

عَمَلُ الْمَسْأَلَةِ
صَحِيحُ الْجَوَارِي

تأليف
الشيخ العلامة الفاضل الميرزا محمد باقر
مؤيد الدين

الطبعة ١٢٨٥



مكتبة الميرزا محمد باقر
١٢٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَلَةُ الْقَدِّسِ

شَح

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

تَالِيفُ

لِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحْمَدِيِّ الْعَيْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

الْمُتَوَفَّى ٨٥٥ هـ

عَنْ يَدِ الْوَصِيِّ وَالْمُتَعَلِّقِ عَلَيْهِ كَتَبَهُ الْعَمَلَةُ

أَدَارَةُ الطَّبَاعَةِ الْمُبِينَةِ بِمِصْرَ

صَحِيحٌ مُرَوِّىٌّ عَنْ أَهْلِ تَنْزِيلِ الرَّحْمَنِ إِلَى مَنَافِعِ رَبِّهِ الْقَوِيِّ

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ الْعَمَلَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ إِبْرَاهِيمَ تَوَسَّيَ

يَطْلُبُ

مِنْ مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ الْإِسْلَامِيِّ

شَارِعِ مَرْكَسَ ٥ كَرْطَه

بَلَدِ مَرْكَسَ ٥ بَاكْسَانَ

الطَّبَاعَةُ الْأَوَّلَى ١٤٠٦

(أَوْزَانِيَّةٌ)

ترجمة صاحب

عَمْدَةُ الْقَارِئِينَ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

﴿وَمَرَّ لِلْعَلَّامَةِ الْبَدْرِ الْمِنِيِّ﴾

ترجمة الشارح العلامة البدر العيني

هو الامام العلامة الكبير الحافظ البارع بلانكير شيخ حفاظ عصره. المشهود له بالتبريز في دهره. الفقيه الناقد الورع المبرع عالم البلاد المصرية ومؤرخها الاكبر قاضي القضاء وشيخ الاسلام بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى ابن احمد بن الحسين بن يوسف بن محمود الحلبي الاصل البينا بى المولد والمنشأ من القاهرة الدار والوفاء المعروف بالبدر العيني امام عصره في المنقول والمقول ووحيد دهره في الفروع والاصول امتاز بين اكابر العلماء الذين وفقوا لكثرة التأليف بسعة العلم وجودة البحث وحسن الترتيب حتى ملا خزائن السلم في العالم بمصنفاته الجليلية في الحديث والفقه والتاريخ والعربية وغيرهاتناقلها العلماء عصره بعد عصره. وتشهد لمؤلفها الجليل بالبراعة والفخر ولا تزال آثاره الكبيرة ومؤلفاته المبسطة ذخرا خالدا وترثا فياضا تتداولها أيدي رواد التحقيق من العلماء ليستجلوا بانوارها عن وجوه أبحاثهم الظلماء ولا غرو وبها وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ❁

(أوليته ومبدأ أمره)

كان والده القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي شرف الدين موسى المار ذكر نسب من اهل حلب وبها ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم انتقل الى (عين تاب) وهي على ثلاثة مراحل من حلب. وولى قضاءها وبها ولد والده البدر في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة قاله ابن حجر والسخاوي او في السادس والعشرين من رمضان قاله ابو المحاسن وبه انشأ البدر العيني وترعرع واشتغل بالعلوم وبرع وتفقه على والده وغيره من شيوخ العلم في بلده حتى ناب عن والده في القضاء مدة وباشره مباشرة جيدة وارتمى الى شواسع البلاد قبل وفاة والده وبمدها لطلب العلوم وتنقل في البلاد الحلية والشامية والقديسة وغيرها وحضر عندا كابر العلماء بها وتلقى منهم العلوم وارتمى الى حلب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واخذ عن اجلة شيوخها ثم عاد الى بلده ولما توفي والده بين تاسعة اربع وثمانين وسبعمائة ارتمى البدر ايضا الى بهائم الى كفتار وملطية وتلقى العلم عن شيوخه ارسن ذكر اسما شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم وما تلقى منهم من الفنون عند ذكره. شايخهم حج البدر العيني سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودخل البلاد الحجازية وزار بيت المقدس فلقى علامة الشرق علاء الدين علي بن احمد بن محمد السرامى قداما للحج واتصل به فاخذ بمصحه ويتلقى منه العلم وصادف ذلك اوان طلب الملك الظاهر برقوق قدوم العلماء الى مصر ليولى تدريس المدرسة البروقية الكبرى التي كان اتم بناءها في هذا العام لمبايعته من علمه ودينه فقدم البدر العيني بمعية شيخه الملا المذكور وفي خدمته الى القاهرة وحضر في حفلة افتتاح المدرسة المذكورة فلقى الملا اول درس بها بمحضر السلطان والامراء والاعيان وتكلم على قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) الآية بكلام كأنه الدر المصون فتاهت عقول الحاضرين في حسن مناه وطيب مناه وكان الملا في عصره يمدملك العلماء في المقول بما يقوله القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في تاريخه وخلف عليه الظاهر وولاه تدريسها وسكن بها البدر العيني يلازم شيخه الملا ويخدمه ويتلقى العلوم منه ومن اكابر مشايخ العلم بالقاهرة حتى اكمل البدر واتمه هلاله وتبهي العلوم كاله

اكابر شيوخ البدر العيني في العلوم

وللبدر العيني مشايخ كثيرة في العلوم وقد قام هو باستيفاء تراجم شيوخه في مجلد سماه معجم الشيوخ فن اجلهم الحافظ زين الدين عبدالرحيم الرافعي سمع عليه صحيح البخاري بقراءة الشهاب احمد بن محمد بن منصور الاشموني

بقلمة الحبل بالقاهرة سنة ثمان ومائین وسبعمائة وبقرأة غیره الامام فی احیاء الاحکام للحافظ ابن دقین الید بروایت
عن الشهاب احمد بن ابی الفرج بن الباء عنه. ومنهم الحافظ سراج الدین البلقی سمع علیہ مصنفه محاسن الاصطلاح
وتضمن مقدمة ابن الصلاح بقراءة السراج قاریه الهدایة ومنهم مسند الدیار المصرية المحدث البکیر تقی الدین
محمد بن محمد بن عبدالرحمن البسوی سمع علیہ صحیح البخاری ومسلم وسنن ابی داود والترمذی وابن ماجه والنسائی
الاصول الستة بلسرها وسمع علیہ ایضا مسند الدارمی ومسند عبد بن حید والثالث الاول من مسند احمد. ومنهم
الملاء علی بن محمد بن عبدالکرم القوی یروی عنه السنن الکبری للنسائی وبعض سنن الدارقطی والتسهیل
لابن مالک. ومنهم الحافظ نور الدین ابو الحسن علی الهیثمی سمع علیہ جملة کتب. ومنهم قطب الدین عبدالکرم
ابن التقی بن الحافظ الحلبي قرأ علیہ المجاميع الثلاثة للطبرانی. ومنهم الشيخ المسند شرف الدین محمد بن محمد بن عبد
اللطیف بن السکوک المعروف بالعرف بن السکوک سمع علیہ الشفاء للقاضی عیاض ومسند الامام ابی حنيفة
لا بى محمد البخاری الحارثی. وكذا سمع علی والدہ العزیز السکوک. ومنهم الشيخ المحدث زین الدین تقری برمش
ابن یوسف الترمذی المعروف بالقیه سمع علیہ شرح معانی الآثار للامام ابی جعفر الطحاوی بروایت عن العلامة
جلال الدین احمد بن محمد الحنجدی عن الغفیف عبدالله بن محمد الحزرجی البادی عن المسند المصنوع تقی الدین
عبدالرحمن بن عبدالولی الدمشقی عن الضیاء المقدسی عن ابی موسی المذنبی عن اسمعيل بن الفضل السراج سمعا
علیه نامتصور بن الحسن نا ابوبکر محمد بن ابراهیم المقرئ نا ابو جعفر الطحاوی ویروی العینی عنه ایضا مصابیح
السنن للبغوی ومنهم الشيخ المسند قاضی القضاة نجم الدین احمد بن عماد الدین اسمعيل بن شرف الدین محمد بن
السکک المعروف بالتجم بن السکک سمع علیہ ایضا من اول صحیح البخاری عن مسند الدنيا ابی العباس
احمد بن ابی طالب الحجار عن المسند الکبیر الحسین بن المبارك الزیدی عن ابی الوقت قال الحافظ السحاوی
ومن اللطائف رواية العینی عن ابن السکک عن الحجار عن ابن الزیدی فاربعهم خفینون اه وجم ابن رجب
فی ذیل طبقات ابن الفراء فقد ابن الزیدی من الخبابة لمرافقة بعض الخبابة فی الطلب مع ان الحسین بن المبارك
الزیدی واخاه الحسن المترافقین فی سماع الصحیح علی ابی الوقت کلاهما خفیان کأنهما عن ذلك الحافظ عبدالقادر
القرشی فی طبقاته فی ترجمتهما والقرشی ممن سمع صحیح البخاری علی الحجار وهو اعرف بشیخه عن سواء
ولابن رجب فی طبقاته یقع مثل هذا الوهم واصاب السحاوی فی عدم اعتداده بقول ابن رجب فی ذلك وان اخطأ
الشمس محمد بن طولون فی متابعتها علی وهمة فیه شذرة من مرویات البدر العینی فی الحديث وشيوخه فیه هم جملة
رایة السنة فی عصره. واما شیوخه فی بقية العلوم فقد سمع الشاطیبة بقراءة الشيخ شمس الدین محمد بن علی الزرأقی
علی الشيخ فتح الدین ابی الفتح محمد بن احمد المسقلانی المقرئ. آخر اصحاب التقی الصائغ واخذ عن الملاء السیرامی
اکثر الهدایة وقطعة من اول الکشاف والتلویح علی التوضیح وشرح التلخیص وهو ممن تخرج لدى العلامة سعد
الدین التفتازانی وقوام الدین الاتقانی. وتلقى عن قاض القضاة جمال الدین یوسف بن موسی الملقب بمجلد اصول
غفر الاسلام البردوی ومنتخب الاصول للحسام الاخسیکی وسمع علیہ فی الهدایة وهو ممن تخرج لدى الحافظ
علاء الدین مغلطای وقوام الدین الاتقانی. وقرأ علی العلامة الفقیه عیسی بن الحاص بن محمود السمراری غالب
الکشاف قراءة بحث واثقان ومحتاج العلوم للسکاک والتبیان فی المانی والیان لصاحب الکشف علی الکشاف
العلامة الطیبی والسمراری ممن اخذ عن الطیبی والجاریدی. وحضر عند العلامة حسام الدین الزهاوی فی تصنیفه
البحار الزاخرة فی المذاهب الاربعة واخذ المفصل للزحمری والتوضیح لصدور الشریعة عن العلامة اثر الدین
جبریل بن صالح البغدادی تلمیذ قوام الدین الاتقانی وسعد الدین التفتازانی. وسمع من الشيخ المحقق شمس
الدین محمد الراعی ابن الزاهد رموز الكنوز فی الحکمة للأمدی وشرح الشمسية والمنطالع لقطب الرازی
والشافیة ومراح الارواح فی التصریف وهو تلمیذ الامام اکل الدین البایرنی والشیخ رکن الدین احمد بن محمد

ابن عبد المؤمن قاضي قرم الذي شرح البخاري على اسلوب بديع وكان ابن حجر يقر بمجزءه عن النسخ على منواله وتلقى عن الشيخ ميكايل القدوري ومنظومة التنقي في الخلاف وجمع البحرين لابن الساعني وهونليذ القنجر الياس والعلاء المرقري . واخذ عن الشيخ محمود بن محمد المنيشابي الفرائض السراجية وتصريف الزمر وغيرها . وعن السراج عمر صراح الجوهري وعن الشيخ ذي التون ضوء المصباح وعن الشيخ خير الدين القنير المصباح وكذا اخذ عن شارح السراجية الشيخ حيدر الرومي وعن الشيخ بدر الدين السكتاني في ملطية وعن الشيخ ولي الدين الهنسي في ينساون العلامة علاء الدين الكختاوي في كختا وعن الشيخ شهاب الدين احمد ابن خاص التركي وكان البدر يطريه واخذ عن غيرهم من المشايخ علوماً استوفى البدر ان ذلك في معجمه وفي تواريفه عند ترجمته مشايخه وفيما ذكرناه كفاية للامام بمشايخه ومسوغاته ومقرآته قال ابو الحسن جمال الدين يوسف بن تفرى يردى في المجلد العاشر المستوي للوافي عند ترجمة البدر العيني سمع التفسير والحديث والعربية وغيرها في التفسير الزمخشري والتنسيق والسرقتدي ومن الحديث الاصول الستة ومسنده احمد وسنن البيهقي والدارقطني ومسنده عبيد بن حميد والمعاجم الثلاثة للطبراني وغير ذلك اهـ

• (تلامذة البدر العيني ومن روى عنه المعلوم) •

وفي تلامذته كثره عظيمة لطول مدارسته العلم ولكونه من المعمرين دام على اقرائه الحديث في المؤيدية وحدها ما يقارب اربعين سنة خلاها من الدروس في بقية مدارس القاهرة . قال السخاوي انه حدث واقتى ودرس مع لعطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته واخذ الفضلاء عنه من كل مذهب اهـ وكان الحافظ ابن حجر اصغر من البدر العيني سبأً بنى عشرة سنة وكان بينهما من المنافسة ما يكون بين المتعاصرين ومع ذلك علق ابن حجر من فوائد العيني بل يسمع عليه حديثين من صحيح مسلم وحديثاً من مسند احمد وخرجهما عنه في البدائيات وترجه في عداد شيوخه في الطبعة الثالثة من المجموع المؤسس للمعجم المفهرس باختصار . ومن اخذ عن البدر العيني الامام المحقق كمال الدين بن المهام والحافظ الصلابة قاسم بن قطلوبغا والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي والحافظ ناصر الدين ابو البقاء محمد بن ابي بكر بن ابي عمر الصالحى المعروف بابن زريق عمدت الديار الشامية والعلامة ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الوفي والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري وابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد القرشي وابو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى وبدر الدين الحسن بن قلقية الحسينى الحنفى والعلامة زين الدين ابوبكر الكختاوي وقاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكتاني الحنبلى والشيخ كمال الدين المالكي الشافعى والد اتقى الشافعى والبدر البغدادي الحنبلى وقطب الدين الحيفرى والبرهان بن خضر وشمس الدين محمد ابن عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كسبى الحنفى جند البيت الهادى بالشام والقاضى نور الدين علي بن داود الحطيب الجوهري الحنفى المؤرخ وابو الحسن جمال الدين يوسف بن تفرى يردى الظاهري المؤرخ وغيرهم من العلماء الكبار في عصره . وفي سرداسهم طول وإملال . ويرى الحافظ جلال الدين السيوطى ايضا عن البدر العيني إلا ان روايته عنه بالاجازة العامة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سن السيوطى عند وفاة البدر فأخذ عنه كأخذه عن ابن حجر سواء بسواء وانما روايته مؤلفات البدر العيني ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة فيواسطة العلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفى وقد بحثنا بعض اصحاب الاثبات في الرواية بالاجازة العامة وليس بجيد •

محل البدر العيني في العلم ونشأ العلماء عليه

كان في الحديث والفقه والتاريخ والعربية مجرا لا تمكروه الدلاء آية في استحضار احاديث الاحكام وابداه علل اسانيدھا ومتونها بارعا في الموازنة بين ادلة المسائل الخلافية عند فقهاء الامصار . واسع الاطلاع على مذاهب سلف الامة وآراء الائمة مشاهيرها وشواذها بالفا في الفحص غاية وفي التدقيق نهايته موفيا حق الاجتاحت من جميع منابع بحيث لا يدع باحث وراعه فحده مطعما ولا نقوس تطلب مزعا يعجز على طريقة البسط والابضاح في مؤلفاته بحيث لا يحوج الى

الى غير كتابه فيها له ماس بالوضوح وكتب شهود صدق لذلك ومع ذلك كله كان له بعض تصلب في مذهبه واتي عليه ابو المالى الحسيني في غاية الاماني وقال هو الامام العالم العلامة الحافظ التقى شيخ العصر واستاذ الدهر محدث زمانه المنفرد بالرواية والدرابة حجة الله على الماندين وآيته الكبرى على المتدعين شرح صحيح الامام البخاري بشرح يسبق له نظير في شروحه مع ما كان له من الصفات المفيدة والاثار السديدة . وبالجملة كان رحمه الله من مشاهير عصره علما وزهدا وورعا وعن الابدال الطولي في الفقه والحديث اه وقال ابو الحسن في المثل الصافي كان بارعا في عدة علوم مفتيا كثير الاطلاع واسع الباع في المقول والمقول لا يستقصه الا متعزز قل ان يذكر علم إلا وله فيه مشاركة جيدة ومصفاته كثيرة الفوائد والكلام ملاءمة وكان جيد الخط سريع الكتابة قيل انه كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ امرة وكانت مسوداته مضيئة اه وقال السخاوي في التبر المسبوك كان اماما علما علامة حافظا للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لما شاركه في الفنون لآل من المطالعة والكتابة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا اكثر تصانيف منه وقله اجود من تقريره وكتابته نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه انه كتب القدوري في ليلة واحدة واخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحلي انه سمع ذلك منه اه وقال ادب عصره الشمس محمد بن الحسن النواحي الشافعي في حقه واجاد لقد حوت يا قاضي القضاء مناقبا * يقصر عنها منطقي وبياني وأنتى عليك الناس شرقا ومغربا * فلا زلت محمودا بكل لسان

وكل من ترجم من العلماء المصنفين وصفه بالامامة وسعة العلم والبراعة وفي سوق نصوصهم طول وتكرار يسبق وقد ترجمه كل من كتب في تراجم الرجال من اهل عصره وعن بعدهم ما ينسب واختصار وكان البدر العيني آخر مخرج حل المشكلات وكشف المضلات وعند فتواه تقب ملوك الاسلام في التوازل والمهمات كمخلص الدولة من شروا أحسدت بها بفتوى اصدرها ومن جملة ذلك ما وقع له في عهد الملك الاشرف برسبى حين طلب ملك الشرق شاهر بن تيمورلنك الطاغية من الاشرف السماح له بان يكس الكعبة المعظمة وفاء لثذرت ذره ولا بد وكان امر الكسوة الى ملوك مصر من قديم ولها اوقاف خاصة بمصر وكان ملوك الاسلام يتنافسون في كسوتها وكما حصل بينهم من فتن في هذا السبيل فاجت القاهرة وماجت خوفها خيما القدر ورا هذا الطلب وتحير العلماء في شأنه فاصدر البدر العيني فتوى بان هذا التذير غير منمقد والواجب الوقاه به قال القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في تاريخه نزعة النفوس فاخل القدوزال الاشكال اه ومن سرعة قلم البدر العيني قد ينصف على القارى في تاريخه التورى بالتورى وقصروه بخسروه والمقرى بالمقرى وما شبه ذلك وقد يسقط في التراجم بعض الاسماء عند ذكر انسابهم لاسيا فيمن انفق اسم واسم ابيه وعابه السخاوي بهذا في ذيله على رفع الاصر في قضاء مصر لشيخه الحافظ ابن حجر . وقال تقى الدين التميمي في طبقاته ليس هذا في شأن العيني مما يعاب بالنظر الى كثرة مؤلفاته التي لو كتبها السخاوي من الاصول الصحيحة المقابلة المضبوطة لو وقع في خطه ما لم يحصر من هذا القيل (وكتابه الضوء اللامع) الذي عليه خطه وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع فان الانسان على النسيان والتم ليس بمصوم من الطغيان فكيف بن جمعهم من اما كتبها المتفرقة وضم شواردها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروي عنه غيره من السقم سالما من العيب مخفوظا له عن ظهر النيب حتى يلام على خطأ ويؤخذ على تعبيره وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشى وما ادراك ما الزركشى بخطه ساء عقود الجمان لا تخلو منصفحة عن تصحيح ولا حروف ورقمته عن تحريف وكان هو ايضا كاللدر العيني في سرعة الكتابة ولوروجع كل منهما فيما وقع من ذلك العلم صوابه من خطأ وصحته من سقمه بادنى لجة منه ولكنه حمل على ذلك التعصب الذي تلقاه عن شيخه الحافظ ابن حجر في حق البدر العيني ولو وقف على كتاب الزركشى المذكور لاني عنهما جوبة شتى واعذار غثخفة ورحم الله الجميع فانهم كانوا جامعين لشمل العلم اه وكان السخاوي درس علما الا انه لم يخرج له لدى ابن حجر كان يجري على معاشدته في كل شئ ومناظرة من نابذه كاتمان كان وهذا ظاهر تمام الظهور في كتبه . وكان بينهما من المنافسة ما لم يكن كان احسن وتمص ابن حجر على البدر ينجل بصورة بعيدة عن الدوق في ادوار حياته كازالة

ابن حجر الخطبة عن مسجد اقامه فيه البدر بمجر دانفساله عن القضاء وقد تدارك الامر قاضي القضاة سعد الدين الديري واعداه كما كانت وقد تكلفا صاحبه في الاعتذار عنه وقال العيني في تاريخه عند ترجمة الامير محمد بن الملك الظاهر جيقق : كان له صيت وحرمة عظيمة يتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي (يعني ابن حجر والسعد الديري) في الجمعةين أو ثلاثا ويقاسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الاطباق قالوا كل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسالوا المترددين اليه كانوا يؤملون استقراؤه في السلطنة عن قريب بما في حياة ابيه أو يمداه فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم اه قال السخاوي بعد ان نقل ذلك عنه وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته وتردده للاشراف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في ايامه قاضيا لادرها الى الطلوع وارحوا ان يكون قصد الجميع بذلك حسنا رحمه الله واياها اه قال ابو الحسن وله نثر ونظم وليس بقدر علمه اه وقال السخاوي وله نظم كثير في القبول وغيره اه وقال السيوطي ونظمه منحط للغاية اه بل شعره من قيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وما لا يقبل فكان اه عذرا وجعل صان وجهه ان يتزلف الى الامراء بقصائد طنانة يأباهوا قار العلم وشرفه فلو كان في موضع الاجادة من الشعر لربما وقع فيه فاقه في صاحبه وكفى البدر غفرا ما يتقمن العلوم بحيث لا يجاري بل قال ابن اياس في تاريخه وله شعر جيد وفيه يقول بعضهم جامعا للفنون السبعة هذه الايات المواليا •

قوما لدويت قاضي قد زجل شئى • بكان وكان امتدح بين الوري زبى

وانقل موشح مواليا بلامنى • فاجبر الشعر عجزها من اليسى

اه وسيأتى ان له عدة مؤلفات في العروض وطبقات الشعراء والشواهد ومنه من لا يحيد الانشاء من القويين •

﴿ ماتقلده البدر العيني من الوظائف ﴾

لما انتقل البدر العيني الى القاهرة مع شيخه الملاء السراي سنة ثمان وخمسين وسبعائة كاسلفنا جملة الظاهر في عداد صوفية البروقية فسكن بها ملازم الشيخ الملاء ثم عينه في وظيفة الخدمة بها ولمزل بالبروقية على وظيفة الى ان توفي شيخه الملاء، وحينذاك أخرجه الامير الحليل (متولى عمارة البروقية وباني الحان العروف باسمه) عن وظيفته وامر بنفيه للمآب عنه الحسنة من الفقهاء كما يقوله ابو الحسن حتى شفع فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقى فاعفاه من النفي واقام بالقاهرة ملازما للاشتغال ثم توجه الى بلاده وعاد وهو فقير مشهور بفضلته كما يقوله السخاوي فنزل الى الاكابر من الامراء كالامير جكم والامير قلعماي الدوادار والامير تفرى بردى القرومي وغيرهم حتى توفي الملك الظاهر برقوق وسعوا له في عهد الناصر فرج فولى البدر العيني حصة القاهرة لاول مرة في ذي الحجة سنة احدى وثمانمائة عوضا عن العلامة نقي الدين المقرئى ولم تطل مدته ثم اعيدهم صرف بالمقرئى في سنة اثنين وثمانمائة ثم عزل المقرئى واُعيد البدر وطالت مدته وحصل بينهما بعض جفاء. قال العيني في ترجمة المقرئى كان مشغلا بكتابة التواريخ ويضرب الرمل تولى الحسنة بالقاهرة في ايام الظاهر ثم عزل بمسطرة ثم تولى مرة اخرى في ايام الدوادار الكبير سودون ابن اخن الظاهر عوضا عن مسطره وقد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور اه وولى البدر في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية واشهر اسمها وافتى ودرس واكسب على الاشتغال والتصنيف الى ان ولى في عهد الملك المؤيد شيخ (نظر الاحباس) وهو يوازي وزارة الاوقاف في عصرنا واصار من اعيان الفقهاء الحنفية وقوض اليه المؤيد تدريس الحديث بالمؤيدية اول ما فتحت سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي اخرها ماتت معذنة الجامع المؤيدى على البرج الصالى وكانت تسقط فهدمت وبُنيت من جديد ذكر المقرئى في خطه انه قال الحافظ ابن حجر في ذلك

لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته بالحسن تزهر وبالزین

تقول وقدمت عليهم تهلوا • فليس على حنى اخر من العین

فتمحدث الناس ان في قوله بالعين قصد التورية لخدمه في العين التي تصيب الاشياء فتلطفوا في الشيخ بدر الدين محمود

المتأني فإنه يقال له العيني أيضاً فقال المذكور يمارسه •

منارة كمروس الحسن اذ حليت • وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اسيت بين قلت ذا غلط • ما آفة الهدم الا خسة الحجر

يعرض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الفرض اذ كل منهما ليس له في المثنى تعلق حتى تخدم التورية اه وقال
الحافظ ابن حجر في اتيان الفهر في اتيان العمر انه انشديته في مجلس المؤيد وكان العيني اذذاك شيخ الحديث بالمؤيدة
فأراد بعض الجلساء البث بالشيخ بدر الدين العيني فقال له ان فلانا عرض بك فغضب واستعان بمن نظمه بيتين ونسبها
لنفس وهما للتواحي لإبارك الله فيه اه ملخصاً وهذا قول ابن حجر في صاحبه حطامن مقداره ورجا بالقيب مع ان
المقرزي جزم بان البيت للبدر العيني كاسبق وكذا غيره ولا معنى لاستبعاد ابن حجر ان يكون اليتان من نظم البدر
العيني وقد اسلفنا عن السخاوي وغيره ان في شعره المقبول وغيره ولا يستعصى على صاحب طبقات الشعراء ومؤلف شرح
الشواهد الكبير والصغير وشروح العروض عمل هذين البيت وان كان غالب شعره من قيل شعر الفقهاء وابن حجر على
جلالة مقداره في العلم في تراجم معاصريه ومن تقدمه من شيوخه وغيرهم خطبة في التحامل وقد اقر بذلك عليه
تلامذته المتحيزون له فضلاً عن غيرهم كسبطه في النجوم الزاهرة في اخبار قضاة القاهرة والبرهان الباقى على السخاوي
وغيرهم فنراجع تراجم السراج البقني وابن الملقن وابن خلدون والمقرزي والكخاوي وغيرهم من كتب ثم ما
كتبه الناس فيهم يعلم مبلغ تحامله ساعة الله ولعل سبب ذلك انه نشأ على الادب وعلى معاناة المديح والمجاءه وعلى ذلك شب
ودرج ولائيل عما يجري اذا كان هناك شيء يمس بنصب المذهب . ثم صار البدر من خصمى الملك المؤيد حتى انه
ارسله الى بلاد الروم في مصلحة تعلق به في سنة اثنتين وعشرين ومائة ولما استقر الملك الظاهر ططرق في السلطة زاد
في اكرامه واعلا شأنه لما بينهما من الصلة قبل ذلك ولما تسلطن الملك الاشرف برسباى صحبه واحتضنه واورثت منزلته
عده بحيث صار سامره ويقرأ له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللغتين وبعده امور
الدين حتى حكى أن الاشرف كان يقول (ولو العيني لكان في اسلامنا) . ولما مات شيخ المذهب السراج قارى الهداية
شيخ الشيعونية وسعى قاضى القضاء زين الدين التفهني في مشيختها مضافة الى القضاء ونصب معه اهلها فاجيب تلك
وبات على الصعود ليس الخلفة أضر السطان في نفسه أخذ القضاء منه للبدر العيني وبنت معه في تلك الليلة ان كبر
غدا مامتنا واحضر بكره من غير ان يفصح له بشيء . ففعل ففولاه قضاء القضاء عوضاً عن التفهني في ربيع الآخر
سنة تسع وعشرين ومائة وشميخة الشيعونية لا تجتمع مع القضاء على حسب شرط الواقف وهو الذى نوه بآين
الهمام عند الاشرف حتى ولاء مشيخة الاشرفية الكبرى وسندون ثلاثين سنة قال السخاوي في الاعلان بالتوبيخ
لمن ذم التوريج اتفق لشيخنا الكمال بن الهمام حين خطبه الاشرف برسباى لشميخة مدرسته ونبز عنده بصغرته
سأله حين احضره لآلباس خلعتا عن سنة فقال سنى اكبر من سن عتاب ابن اسيد بنى حين ولاء الذى مكث من
فلان ومن فلان فمد جماعة ولم يفصح له بمقدار سنة كاسبق مثله ليحيى بن اكرم . وسافر البدر صحة السلطان الى حلب
سنة خمس وثلاثين ومائة ومات الاشرف وهو قاضى قال ابوالحسن ياشتر القضاء والحبة ونظر الاحباس مما مدة
طويلة بجرمة وافرقة وعظمة زائدة بقره بمن الملك وخصوصته به ولكونه ولى القضاء من غير سعى منه وكان ينادم
الملك الاشرف وبنت عنده في بعض الاحيان اه قال السخاوي ولم يجتمع القضاء والحبة ونظر الاحباس في احد قبله فيها
اطن اه وقال ابوالحسن كان محظوظاً عند الملوك الاممك الظاهر حتى اه لا نتمتع كون مصر على ارغد عيش وامن
شامل في عهد حكمه آذى جماعة من العلماء بالبدر العيني ثم الحافظ ابن حجر وابن عريشة وغيرهم . ثم صرف البدر
عن القضاء بشيخ المذهب سعد الدين الديري سنة اثنتين واربعين ومائة وعين نظر الاحباس بالملابن آفقرس في سنة
ثلاث وخمسين ومائة وعمر مدرسة مجاورة لسكرته بالقرب من الازهر الشريف بمحارة كاتما ووقف كبة هناك لطلبة العلم
(وقد نقلت البقية الباقية من كبة الى دار الكتب المصرية الكبرى حديثاً وتأخرت وفاته عن وفاة صاحبه ابن حجر ثلاث

سنوات وفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة توفي البدر العيني وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصل عليه من القديس الجامع الأزهر ودفن بمدرسته وكانت جنازته مشهودة وكثرت أسف الناس عليه، وذكر السخاوي في ترجمة بعض العلماء المبرزين في التاريخ عن تأخر وفاته عن وفاة البدر العيني أن البدر البغدادي الخنبل قال له وهو في جنازة العيني خلا الجواشيرة إلى أنه تفرد ولم يرتضه السخاوي وقال أبو الممالق وقد أسف المسلمون على فقده وهو الحري يقول القائل

واني لمذور اذا ما بكته • باكثر من قطر السماء واغزر

ولي عبرة لمرق عند اذكاره • كالي فيه عبرة المتفكر

وقد كان لمحبب سناء محاجب • ولم تستراضواؤه بمتر

فواسق ان كان يغني تأسفي • وواحدري ان كان يغني تحذري

وكت اراني في التواثيب صابرا • فأعذمني صبري فابن تصبري

واني لقبول المآذير في الامسى • ومن يستدثر لي الى الصبر يمدري

اه وفي اواخر عمره ضاقت ذات يده وكان اسمر اللون قصير القامة مسترسل اللحية وكان من اوعية العلم اغدق اقه على ثراء بحاثي الرضوان والي جنبه دفن الشاب القسطلاني بمدحهم . والي ابن ابنة الامير الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة وهذا الامير كان له الثروة الهائلة وله وقائع في التاريخ ولم يكن على سيرة جده قال السخاوي في انساب الضوء اللامع (في العيني) نسبة لامين تاب ومن نسب اليه البدر احمد بن احمد (صاحب الترجمة) وابن عبد الرحيم وابنه الشهابي احمد وفي (ابن العيني) الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن محمود بن احمد وخاله عائشة وابوها وابن الشهابي ناصر الدين محمود قال السخاوي في آخر ترجمة البدر العيني ولم يخلف في مجموعته

﴿مؤلفات البدر العيني﴾

وله مؤلفات كثيرة جداً بحيث لا يقاربه احد من أهل عصره في كثرة الصفات الا ان يكون المحافظ ابن حجر كما اقره بذلك المحافظ السخاوي في مواضع من كتب في اجل مصنفات البدر العيني عدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري في احدى وعشرين مجلدة على تحفة للمصنف وهو اوسع شروحه نقلاً وتحقيقاً واجمعا للقوائد مجتاً وتحصيات نتيج من اتمام سياق الحديث حيث اختصر البخاري وبسلك مسلك تعيين مواضع تخريجه من الكتاب اذا تعددت طرقه وتكرر تخريجها في الابواب وفيهما ا كبر عون للفاحص ويذكر اختلاف رواة الكتاب اذا كان هناك اختلاف فيوفى حق الكلام في الرجال وضبط الاسماء والانساب بحيث يغني عن تطلب ذلك في ثلث الكتب المؤلف في هذا الباب وبين اللغات والاعراب اتم تبيان وتعرض بأسلوب يدع لوجوه المعاني والبيان الى ان يستأنس من المعالين في كتابه انهم اصحوا في غنية عن المضي في بسط ذلك ويتوسع في طرائق استنباط الاحكام من الحديث ويستتير من قوائد مجتة تحت عنوان ينحصرها ويذكر لطائف الاسناد من علو وتزول ومدني وشامي ونحوها ويبسط في المسائل الخلافية تخريج الاحاديث المتعلقة بها على مذاهب فقهاء الامصار بسطاً وافياً حسب آ ناء الله من بسطة في العلم والفهم ويقارن بين الأدلة ويحكم بينها ويسرد تحت عنوان الاسئلة والاجوبة مواضع الاخذ والرد من فقه الحديث وينتق من شروح من تقدمه مواطن العلم والقوائد اجمل انتقاء مستقيماً في ذلك اكل استقصاء والحاصل انه شرح الاحاديث من جميع مناحيها وفي حق ايضاحها من كل نواحيها فن اراد ما يتعلق بالمقول فخر في شرحه بما له ومن ارتاد ما عيس بالمقول فابنكاه وقد جعل كل ذلك تحت عناوين خاصة ليسهل الكشف عنها ولم يحد في كتابه ما هو اجدري كتب المصطلح مما ليس له كير مما سطر شرح الحديث ولا يعلل بتخريج طرق الحديث عن كتب المستخرجات والاطراف المختصة بذلك الا ما يحتاج اليه في شرح الكتاب او ما يفيد ترجيح لنظ على لفظ في الروايات ولا يفوت موضع الفائدة من ذلك فلهما يحيل بالمطالع الى مواضع قديته في تطلبها صاعلاً وقته العيني بخلاف صاحبه الشهاب ابن حجر فانه كثير الاحالة وقد لاثو جيد الفائدة حيث احوال وخلو عن غالب ماسبق من مزاي

شرح الدر وما يزيد شرح العيني مزينة على مراباة أنه كان يطلع على شرح الشهاب ابن حجر جزءاً بجزءاً بواسطة البرهان بن خضر أحد اصحاب الشهاب ويتقده في موطن انتقاده على توافق بين الشرحين في القول في بعض المواضع لتوافق مراجعهما وقد يظن بعضهم أن الثاني أخذ ذلك من الأول وليس كذلك بل ذلك كإقتلا ويظهر عند الكشف عن موطن اتفاقهما في مراجعتهما ماذكرناه وليس أحدهما لاحق من الآخر في النقل عن كسب من تقدمهما وكان الدر العيني ابتدأ في شرحه سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وأتم سنة سبع وأربعين وثمانمائة بمذفرغ ابن حجر من شرحه خمس سنوات واندفع ابن حجر ولصاحبه من ظهور شرح الدر بهذا المظهر الباهر قابلاً لمحبه يذيعون اعذاراً لشيخهم مولدة ويخسون الدر حقه عدواناً وبعدان الطلع الشهاب على شرح الدر اخذ يؤولت في دفع اعتراضاته كتاباً سماه انتقاض الاعتراض فكتب الاعتراضات وترك ما تحتها يابضاً ليتسنى له الاجابة عنها فاحترمه المنيه ولم يقدر ان يجيب عن غالبا وان اصلح بعض مواضع من شرحه بعد ذلك مع انه عاش بعد تمام الدر شرحه خمس سنوات والكلام قصده وكلامها شرح حافل ومحيي العلامة ابن خلدون عن مشابهة ان شرح البخاري دين على الامة لم يقم بوفاة واحد من العلماء حسبما يجب ولو عاش ابن خلدون الى زمن ظهور الشرحين لربما حكمهما بقضاء هذا الدين وبميل السخاوي الى ان القائم بذلك هو شيخه ابن حجر وصاحب كشف الظنون حكمهما بوفاء الدين على حد سواء لكن الظاهر ان للعيني الحظ الاوفر في ذلك عند من الصف ولم يتجبر فن خاض في بحار شرحه القياض يرى نفسه انفع في ملق سبل الملوم قام فطاحل العلماء من كل فن على مسا لكها يتبار من الانوار يضيئون طرائق الفهم من جميع المناسخ لقواعر ابواب بلاغة واستباط وكشف عن تراجم الرجال وضبط كتابهم والقائم واسماهم وانشابهم وبيان القوائد حديثه ولطائف اسنادية ومساائل اصلية وفرعية ودقائق عقلية ونقليات وتحرير بالدلة الاحكام الخلافية مع المحاكمة بينها وبسائط المذاهب العلماء في الصدر الاول ويجد فرق ما بينهما فرقا بين الدر والشهاب ويحكم للعيني بانه هو القائم بقضاء هذا الدين بلا ريبا وباللناس فيما يشقون مذهب . شكر الله سعيهما ونفع الامتبعهما . ومنها غلب الافكار في تنقيح مبادئ الاجار في شرح شرح معاني الآثار لامام ابى جعفر الطحاوي في عشر مجلدات اوسع مالم في احاديث الاحكام لا يستقي عنه فريق من الفقهاء . ومنها معاني الاخبار في رجال معاني الآثار في مجلدين من انفع الكتب في علم الرجال واحسنها ترتيباً من حيث انه لم يسبق الصحابة والتابعين وتبع التابعين في صاق واحد بل جعل لكل طبقة منهم موضعا خاصا من حيث ان الطحاوي شارك الحنفية في بعض شيوخهم وفي كتابه ما ليس في الستمن الرجال تطلع الفقيه والمحدث الى معرفتهم . ومنها شرح سنن ابى داود في مجلدين يتوسع فيها في احاديث الاحكام وتراجم رجالها وهو من امتع الشروح ولم يتم . ومنها تكميل الاطراف في مجلد كتاب يشهد له بالبراعة والنجار . ومنها كشف الثمام عن سيرة ابن هشام ولم يتم قال السخاوي في الاعلان شرح قطعة كبيرة منها شيخنا الدر العيني ورواه عنه جماعة حسب ما بينت ذلك كله واضحا في نجز عملهم حين ختم قراءتها اه . ومنها النباية في شرح الهداية لامام الرغباني في عشر مجلدات يتوسع فيها جدا في تخرير احاديث الاحكام وبيان مذاهب علماء الامصار لا يثنى عنها فتب ان الملم ومنها الدر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة لشيخه الراوي في المذاهب الاربعية في مجلدين . ومنها غرر الافكار في شرح درر البحار لفتوى في المذاهب الاربعية ايضا . ومنها المستجمع في شرح الجمع في مجلد ضخم ومنها زمر الحقائق في شرح كنز الدقائق . ومنها الوسيط في مختصر المحيط في مجلدين . ومنها مختصر الفتاوى الظهيرية . ومنها منحة السلوك في شرح تحفة الملوك . ومنها العلم الحبيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية وكان الكلم الطيب يقرأ في مجالس الملوك المصرية لما فيه من الفوائد الجملة وكان يولى قراءتها لعلهم من اشهر علماء عصرهم خصيصا بذلك . ومنها تحفة الملوك في المواعظ والرقائق . ومنها زمر المجالس وشواهد الصدور في ثمان مجلدات . ومنها الحواشي على كل من الكشاف وتفسير ابي اليسر تفسير البغوي . ومنها شرح التار في الاصول . ومنها طبقات الحنفية . ومنها عقد الجمان في تاريخ الزمان وهو التاريخ البدرى الكبير في خمس وعشرين مجلدة في مكتبة شيخ الاسلام ولي الدين ويقال انه في ستين مجلداً كافي مفتاح السعادة . ومنها مختصره في ثمان مجلدات ومنها مختصر مختصره في ثلاث مجلدات . ومنها تاريخ الاكسرة . ومنها

السيف الهندي في سيرة الملك المؤيد شيخ . ومنها الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر . ومنها سيرة الملك الأشرف برساي
ومنها مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان . ومنها مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر . ومنها طبقات الشراء . ومنها
شرح قصيدة الساوي في العروض . ومنها شرح لامية ابن الحاجب في العروض . ومنها مقدمة في العروض . ومنها شرح
الشواهد الواقعة في شروح الألفية في تصنيفين كبير في مجلدين وصغير في مجلد وعليه ممول الفضلاء . ومنها الحواشي
على شرح الألفية لابن المصنف . ومنها الحواشي على التوضيح . ومنها الحواشي على شرح الشافية للجارودي . ومنها
شرح المواعيل الجرجانية : ومنها شرح مراح الأرواح وهو أول تصنيفه الفقه وهو ابن تسع عشرة سنة . ومنها الفوائد على
شرح الباب السيد . ومنها شرح تسهيل ابن مالك مطول ومختصر : ومنها تذكرة غنوية . ومنها مقدمة في التصريف .
ومنها سير الأنبياء . ومنها معجم الشيوخ في مجلد ومنها النوادر : إلى غير ذلك مما لم نستحضره الآن وله تقريب على الرد
الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي قال السخاوي تقريب المني غاية في الانتصار لابن تيمياه وكان يجعله اعترافاً بسمه علمه
وبراعته من غير مشايمة له في شواذه الأصلية والفريضة وكذلكه تقريب على السيرة المؤيدية لابن تاهض وغير ذلك وفيما
ذكرنا كفاية في معرفة هذا الإمام العظيم معرفة أجمالية وقد ترجمه أبو المحاسن في المنهل الصافي والسخاوي في الضوء
اللامع والتبر المسبوك وذيل القضاة والشمس محمد بن طولون في الأربعين الأربعين والكفوي في كتاب الأخبار وتقي
الدين القيمي في طبقاته والسيوطي في جملة كتب له وابن المادفي شذرات الذهب ما ينسبوا واختصار وغيرهم من لهم
عناية بتراجم الرجال من أهل عصره وعن بعده من أصحاب المشيخت والمعاجم والتواريخ ما ينسبوا وباحس
ورضى الله عن الجميع وغفر لهم ونفعنا بعلومهم وبركاتهم آمين والحمد لله أولاً وآخراً

إدارة الطباعة الميرية

لصاحبها ومديرها محمود المني



بانتظار

عمدة القائل

شرح صحیح الحج ساری

للشیخ الإمام العلامة زبد الدین ابی محمد محمود بن احمد العینی

□ السنة ۸۵۵ □

الجزء الأول

عینہ بنشر و تصمیم و تہاشین علیہ شرکتہ من العلماء بمساعدة

لؤلؤة (البلخاں الزبیدی)

مراجعة ثانیة من لؤلؤة غلام نبی نورانی الدیلمی المصنف و رب القری
طبع علی نفقة العلامة الشیخ المقری محمد اسماعیل نورانی

یطلب من المكتبة الترشدیة • شارع سوسک
کوئٹہ • بلوچستان

پاکستان

الطبعة الأولى ۱۴۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح وجود معالم الدين . وافضح وجوه الشك بكشف النقاب عن وجه اليقين . بالعلماء المستبطلين
الراسخين . والفضلاء المحققين الشايعين . الذين نزهوا كلام سيد المرسلين . بميزين عن زيف الخطلين المدلّعين .
ورفعوا مناره بنصب العلام . وأسندوا عمده بأقوى الدلائل . حتى صار مرفوعاً بالبناء العالي المشيد . وبالأحكام الموثق
المدمج المؤكد . مسلسل بسلسلة الحفظ والاستاد . غير منقطع ولا واء إلى يوم التاد . ولا موقوف على غيره من المباني .
ولا مضل مافيه من الممانى •

(والصلاة) على من يثبت بالدين الصحيح الحسن . والحق الصريح السنن . الخالي عن الملل القاذحة . والسالم من
العلمن في أدلة الراجحة . محمد المستأثر بالحصال الحميدة . والمجتبي المختص بالخلال السعيدة . وعلى آله ووصحبه الكرام .
مؤيدي الدين ومظهرى الاسلام . وعلى التابعين بالخير والاحسان . وعلى علماء الامّة في كل زمان . ماترد قري على
الورد واليان . وناح عندليب على نور الاقحوان •

(وبعد) فان عاني رحمة ربه التي . أباه محمد ومدين احمد المني . طمّله ربه ووالديه بلطفه الخفي . يقول ان السّنة احدى
الحجج القاطعة . وأوضح الحجج السالطة . وبها ثبوت أكثر الأحكام . وعليها مدار العلماء الاعلام . وكيف لا وهو
القول والنيل من سيد الانام . في بيان الحلال والحرام . الذين عليهما مبنى الاسلام . فصرف الاعمار في استخراج
كنوزها من أم الامور . وتوجيه الافكار في استكشاف رموزها من تميم المصور . لها منتجة تجلت عن الحسن والبا
ومرتبة جلت بالبهجة والسنا . وهي انوار الهداية ومطالها . ووسائل الدراية وذرائعها . وهي من مختارات العلوم عنها
ومن متفادات نقود المعارف فضاء وعينها . ولولاها لما بان الخطأ عن الصواب . ولا يميز السراب عن السراب . ولقد
نعمت طائفة من السلف الكرام . بمن كاسم الله تعالى جلايب الفهم والافهام . ومكنهم من انتقاد الانفاظ النصيحة
المؤسدة على الممانى الصحيحة . واقدروا على الحفظ بالحفاظ من التلون والالفاظ . الى جمع سنن من سنن سيد المرسلين
هادية الى طرائق شرائع الدين . وتدوين ما تفرق منها في اقطار بلاد المسلمين . بتفرق الصحابة والتابعين الحاملين .
وبذلك حفظت السنن . وحفظت لها السنن . وسلمت عن زيغ المتبدعين . وتحريف الجهلة المدعين . فهم الحافظ الحفيظ
الشهير . المميز الناقد البصير . الذي شهدت بحفظه العلماء الثقاة . واعترفت بضبطه المشايخ الاتبات . ولم ينكر فضله
علما هذا الشأن . ولا تنازع في صحة تقيده اثنان . الامام الهمام . حجة الاسلام . أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخارى . أسكنه الله تعالى بحاميه جناحه بسفوه الجارى . وقد دون في السنة كتابا فاق على أمثاله . وتميز على أسنانه .
ووشحه بمجواهر الانفاظ من درر الممانى . ورشحه بالتبويات الثرية المباني . بحيث قد ألحق على قوله بهلا خلاف .
علما بالاسلاف والاختلاف . فليدلك أصبح العلماء الراسخون الذين تلا " لا في ظلم البالي أنوار قرائنهم الواقعة .
واستار على صفحات الايام آثار خوارهم القادة . قد حكموا بوجوب معرفته . وأقرطوا في قريضة مودعته . ثم

تصدى لشرحه جامع من الفضلاء . وطائفت من الأكابر . من السلف التجاريين . ومن عاصرناهم من المهرة المدققين . فهم من أخذ جانب التطويل . وشتموا الأبحاث بما عليه الاعتماد والتويل . ومنهم من لازم الاختصار في البحث عما في المتن . وشتموا بجواهر النكات واليون . ومنهم من أخذ جانب التوسط مع سوق الفوائد ورسمه بقلائد الفرائد . ولكن الشرح أي الشرح بما يفي الليل . وبيل الأكاويروى القليل . حتى يرغب فيه الطلاب . ويسرع إلى خطبته الخطاب . سيهاذا الكتاب . الذي هو بحر يتلطم أمواج . رأيت الناس يدخلون فيه أفواجا . فن خاض في ظفر بكنز لا ينفد أبدا . وفاز بجواهره التي لا تحصى عددا . وقد كان يخلج في خلد أن أخوض في هذا البحر العظيم . لا فوز من جواهره . ولا له بقى جسيم . ولكني كنت أستبين عظمت أن أحول حوله . ولا رأيت نفسي قابلة لقابقتها هوله . ثم إنني لما رحلت إلى البلاد العالية الدبة . قبل النخاض من الهجرة الاحدية . متصحفا في سفاري هذا الكتاب لنشر فضله عند ذوي الآداب . ظفرت هناك من بعض مشايخنا بفرائب النوادر . وفوائد كالأل إلى الزواهر . مما يتعلق باستخراج ما فيه من الكنوز . واستكشاف ما فيه من الرموز . ثم لما عدت إلى الديار المصرية . ديار خير وفضل وأمنية أقمت بابه من الحريف . مشتغلا بالعلم الشريف . ثم اخترت شرحا للكتاب معاني الآثار . المنقولة من كلام سيد الأبرار . تصنيف حجة الإسلام . الهذيل العلامة الامام . أبي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطعلاوى . أسكنه الله تعالى من الجنان في أحسن المساوى . ثم أنشأت شرحا على سنن أبي داود السجستاني . بواء اقدار الجنان . فما في من عوائق الصعاب ما شغلني عن التميم . واستولى على من المهم ما يخرج عن الحصر والقسيم . ثم لما انجلي عن ظلالها ونجلي على تمامها . في هذه الدولة المؤبدة . والايام الزاهرة السنية . ندبني إلى شرح هذا الكتاب . أمور حصلت في هذا الباب (الاول) أن يعلم أن في الزوايا خبايا . وأن العلم من منافع الله عز وجل ومن أفضل العطايا (والثاني) أن يظهر ما منحنى الله من فضله العزيز . وإقداره إياي على أخذ شيء من علمه الكثير . والشكر بما يزيد النعمة . ومن الشكر اظهار العلم للامة (والثالث) كثرة دما بعض الاصحاب . بالتصديق لشرح هذا الكتاب . على اني قد أملتهم وسوف وامل . ولم يجد ذلك بما قل وجل . وخادعهم عما وجهوا إلى بأخادع الالتماس . ووادعهم من يوم إلى يوم وضرب احاس لا سداس . والسبب في ذلك أن أنواع العلوم على كثرة شجونها . وغزارة تشعب فنونها . عز على الناس مراها . واستعصى عليهم زمامها . صارت الفضائل معلومة للملم . مخفوضة للباطم . وقد عفت أطلالها وروسوما . واندست معالمها وتغير منورها ونظومها . وزالت صواها . وضفت قواها •

كان لم يكن بين المحجون إلى الصفا • أنيس ولم يسر بمسكة سامر
ومع هذا قال الناس في ماتت فيه الأرواح . وهزلت فيه الاشباح . على قسمين متباينين . قسم هم حدة ليس عندهم الا جهل
عجز وطن وقد وعض . لكونهم يعزل عن انتزاع اباكار الماني . وعن تفريق مارتق من المباني . فالعاني عندهم تحت
الالفاظ مستورة . وأزهارها من وراء الاكام زاهرة منظورة •

إنما لم يكن للرمع عين صحيحة • فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر
وصنفهم ذوو فضائل وكالات . وعندهم لاهل الفضل اعتبارات . المنصفون الا لحظون إلى اصحاب الفضائل والتعقيق
والى ارباب القواضل والتدقيق . بين الاعظام والاحلال . والمرفرفون عليهم أجنحة الا كرام الاشبال . والمترفون
بماتلقوا من الالفاظ ماهي كالدر الثور والارى التشوور والسر الحلال . والماء الزلال . وقيل ما هم كالكثير
فالواحد منهم كالم غير فهذا الواحد . هو المراد الفارد . ولكن أين ذاك الواحد . ثم إنني أجتهد بأن من تصدى
للتصنيف . يحمل نفسه دقا للتصنيف . ويتحدث فيه بما فيه وما ليس فيه . ويند كلامه بما فيه التقيح والتشويه .
فقالوا ما أنت بأول من عورض . ولا بأول من كلامه قد نوقض . فان هذا داء قديم . وليس منها سالم الا وهو سليم . فالتقيد
بهذا سيد ابواب العلوم عن فتحها . والا كثرات به يعد عن التمييز بين محاسن الاشياء وقبحها •
(هذام) ولما لم يرتدعوا عن سؤالهم . ولم اجدهم بدأ عن آمالهم . شمرت ذيل الحزم . عن ساق الحزم . وأنحت مطبق .

وحلفت حقیقی . و نزلت فیہا ربع هذا الكتاب . لاظهر ما فیہ من الامور الصواب . وأبین ما فیہ من المضلات .
 وأوضح ما فیہ من المسکلات . وأورد فیہ من سائر الفنون بالیان . ما صوب منه على الاقران . بحيث ان الناظر فیہ
 بالانصاف . المتجنب عن جانب الاعساف . ان اراد ما يتعلق بالمقول ظرفاً ماله . وان اراد ما يتعلق بالمقول قاز
 بکله . وما طلب من الکالات بقاء . وما ظفر من التوادد والکات برضاء . على انهم قد ظنوا فی قوة لا بلانهم المرام . وقدره
 على تحصيل الفهم الاقدام . ولسریر ظنهم فی معرض التعديل . لان المؤمن لا یظن فی اخيه الا بالجليل . مع انی بالتقصیر
 لخرق . ومن بحر الخطایا لخرق . ولكنی اتق بهم . متنبأ ان تكون لی حلیة فی ما دینهم . وشجرة مشرة فی
 بیتینهم . على انی لا اری نفسی منزلة تعد من منازلهم . ولانانی منهل مورد یكون بین مناهلهم . ولكنی ارجو والرجاء
 من عدة الحازمین الضابطین . والیاس من عادة الفاعلین القائلین . ثم انی قد عدت لفتحک اوی زناد الله کاهن اورت انوارا
 انکشف بها مستورات هذا الكتاب . وتصديت لتجليته على منعة التحقيق حتى كشفت عن وجهه الثقاب . واجتهدت
 بالسهر اللویل فی القیالی الطویلة . حتى ميزت من الکلام ما هی الصحیحة من العلیة . وخضت فی مجار التدقیق . سائلا
 من امة الاجابة والتوفیق . حتى ظفرت بدراستخرجتها من الاسداف . وبجواهر اخرجتها من التلاف . حتى
 اخذها ما لیهن معانیه على اکر الطلاب . ونحلی بها ما کان عاظلا من شروع هذا الكتاب . فجاء بحمد الله توفیقہ فوق
 ما فی الخواطر . فاقا على سائر الشروح بکثرة الفوائد والتوادد مرتجا بکتاب (عمدة القاری فی شرح البخاری) بومولی
 من الناظر فیہ ان ینظر بالانصاف . یشترک جانب الطعن والاعساف . فان رأی حسابک سعى زائره . ویسترف بفضل
 طاقه . او خلا بصلحه اداء حق الاخوة فی الدین . فان الانسان غیر مصوم عن زلل المبین •

فان نجد عیاً فسد الحلال • فحل من لاعب فیہ وعلا

فالتصف لا یشتل بالبحث عن عیب مفضح . والتصف لا یترفع بالحق الموضع •

فمیں الرضا عن کل عیب کلیة • ولكن عین السخط تبدی المساویا

فافة عزوجل برضى عن التصف في سواء السبيل . ویوفق التصف حتى يرجع عن الا باطل . ویستع بهذا الكتاب
 المسلمین من التالین الصالحین . فاتی جملة ذخيرة یوم الدین . واخلصت فیما یلین . وافة لا یضع اجر المحسن . وهو
 على كل شیء مقدر . وبالاجابة لعلنا جدير . وبه الاعلني التحقيق . وبیده ازمة التوفیق •

اما اسنادی فی هذا الكتاب الی الامام البخاری رحمہ الله فن طریقین عن محدثین کبارین (الاول) الشیخ الامام
 الملا محمد بن الامام شیخ الاسلام حافظ مصر والشام • زین الدین عبدالرحیم بن أبی المحاسن حسین بن عبدالرحمن
 الرافعی الشافعی أسکنه الله تعالى بحایح جناته • وکساء جلابیب عفوه وغفرانه • فوفی لیه الارضاء الثامنة من شبان
 من سنته ومخامنة بالقاهرة . فسمنه غلیمن أوله الی آخره فی مجالس متعددة آخرها آخر شهر رمضان المظلم
 قدره من سنة ثمان ومائین وسبعمائة بجامع القلعة بظاهر القاهرة العزیزة حماها الله عن الآفات بقراءة الشیخ شهاب الدین
 أحمد بن محمد بن منصور الاشعری الحنفی رحمہ الله بحق سماعه طبع الكتاب من الشیخین أبی علی عبدالرحمن بن
 عبد الله بن یوسف الاصباری وقاضی القضاة علاء الدین علی بن عثمان بن مصطفی بن الترمکلی عجمین • قال الاول أخبرنا
 أبو الباس أحمد بن علی بن یوسف الدمشقی وأبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن رشیق الریسی وأبو الطاهر اسامیل بن
 عبد القوی بن أبی المز بن عزوان سماع علیهم خلا من باب السافر اذا جده بالسر تمجل الی أهله فی أو اخر کتاب المطبع الی
 اول کتاب الصیام وخلا من بابها یجوز من الشروط فی الکتاب الی باب الشروط فی الجهاد وخلا من باب غزو المرأة فی
 البحر الی دعا النبی صلی الله تعالی علیہ وسلم الی الاسلام فأجازة منهم قالوا أخبرنا عبد الله بن علی بن مسعود البوسیری وأبو
 عبد الله محمد بن أحمد بن حمد الارناؤی قال البوسیری أنا أبو عبد الله محمد بن بركات السیدی وقال الارناؤی أخبرنا علی
 ابن عمر الفراء فأجازة فلا أخبرنا کریمة بنت احمد المروزیة قالت أخبرنا أبو الهیثم محمد بن مکی الکشیری • وقال الثاني
 أخبرنا جماعة عنهم أبو الحسن علی بن محمد بن هرون القاری قال أنا عبد الله الحسین بن البارک الزیدی قال أخبرنا أبو الوقت

عبدالاول بن عيسى السجزي قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الداودي قال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال هو والكشيبي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القريري قال ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ٥

(والثاني) الشيخ الامام المحدث الكبير تقي الدين محمد بن معين الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن حيدر بن عمرو بن محمد الجبوي المصري الشافعي رحمه الله رحمه واسعة فسمعت علي بن ابي لهث في مجلس متعددة آخرها آخر شهر رمضان العظيم قدم من سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة بقرعة الشيخ الامام القاضي شهاب الدين احمد بن محمد الشوربان التقي المالكي بحق قرأته جميع الكتاب على الشيخين المسندين زين الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن هرون التليوي وصلاح الدين خليل بن طرناي بن عبد الله الزبي العادلي بسامع الاول على والده وعلى ابي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابي القاسم بن تيمية بسامع والده من ابي عبد الله الحسين بن الزبيدي في الرابعة وسامع ابن تيمية من ابي الحسن علي بن ابي بكر بن روزبة القلاسي بسامعهما من ابي الوقت وسامع الاول ايضا على ابي عبد الله محمد بن مكي بن ابي الذر الصقلي بسامع ابن ابي الذر كرم بن ابي الزبيدي (ح) وسامع والده ايضا في الرابعة من الامام الحافظ ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن صلاح قال انما تصور بن عبد المنعم الفراوي قال انما المشايخ الاربعة ابو المعالي محمد بن اسماعيل الفارسي وابو بكر وجيه بن طاهر الشحامى وابو محمد عبد الوهاب بن شاه الشاذلي ابا عبد الله محمد بن محمد بن الفضل الفراوي وسامع ابن محمد بن الفضل الفارسي ومحمد بن الفضل اناسيد بن ابي سعيد البزار قالنا ابو علي بن محمد بن محمد بن شويه وقال الشحامى والشاذلي ابا محمد بن الفضل الفراوي انا ابو سهل بن محمد بن عبد الله الحنصلي قالنا ابو الهيثم محمد بن مكي بن محمد الكشيبي بسامع وسامع ابن شويه من القريري ثنا الامام البخاري رحمه الله (ح) وسامع الثاني وهو خليل الطرناي من ابي العباس احمد بن ابي طالب نمرة بن حسن بن علي بن يات الصالحى ابن الشحنة الحماروا ومحمد بن عيسى بن اسعد بن النجاشي قالنا ابن الزبيدي قالنا ابو الوقت عبدالاول السجزي قالنا جمال الاسلام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الداودي قالنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حنبل قالنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القريري قال ثنا الامام البخاري رحمه الله تعالى •

(فوائد) الاولى سمي البخاري كتابه بالجامع المستدرك الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه وايامه وهو اول كتابه واول كتاب سنن في الحديث الصحيح المردود منه في ست عشرة سنة ببخاري قاله ابن طاهر وقيل بمكة قاله ابن الجبير (١) سمع يقول صنف في المسجد الحرام وما دخل فيه حديثا الا بعدما استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وثبتت صحتي بجميعه بأنه كان يصنفه بمكة والمدينة والبصرة وبخاري فانه مكث فيه ست عشرة سنة كاذر كونا • وفي تاريخ نيسابور للحاكم عن ابي عمرو اسماعيل ثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول افت بالبصرة خمس سنين مكي كفي اصف واحب كل سنة وارجع من مكاة الى البصرة قالوا انا ارجو ان الله تعالى يبارك للمسلمين في هذه السنوات ٥

(الثانية) اتفق علماء الشرق والغرب على انه ليس بمذكوب الله تعالى اصح من صحيح البخاري ومسلم فرج بعض منهم الفاربة (٢) صحيح مسلم على صحيح البخاري والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم لانه اكثر فوائد منه وقال النسائي ما في هذه (٣) الكتب اجود منه قال اسماعيل وما يرجع به انه لا يضمن ثبوت اللقاء عنده وخالفه مسلم واشق بأمكانه وشروطها أن لا يذكر الا ما رواه صحابي مشهور عن النبي ﷺ له راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه ثابتي مشهور بالرواية عن الصحابة لا يضاف راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عن اتباع التابعين الحافظ الثقتان المشهور على ذلك القطر ثم كذلك ٥

(١) بوفي نسخة. وقيل بمكة قال ابن عجيبي سنة يقول الخ واقعا (٢) عبارة النووي وغيره قال الحافظ ابو علي النيسابوري وبني علماء الغرب صحيح مسلم اصح (٣) بوفي بعض النسخ ما في هذا الكتاب اجود منه والاولى هي الصواب والله اعلم ٥

(الثالثة) قد قال الحاکم الاحادیث المروية بهذه التریطة لم یبلغ عددها عشرة آلاف حدیث وقد خالفنا شرطهما فقد أخرجا فی الصحیحین حدیث عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه «انما الاعمال بالنیات» ولا یصح الا فرداً كما سیأتی ان شاء الله تعالی وحدیث المسیب بن حزن والد سعید بن المسیب فی وفاة أبی طالب ولم یرو عنه غیر ابنه سعید وأخرج مسلم حدیث حمید بن ملال عن أبی رفاعه العدوی ولم یرو عنه غیر حمید وقال ابن الصلاح وأخرج البخاری حدیث الحسن البصری عن عمرو بن تلعب «انی اعطی الرجل والذی ادع احبالی» لم یرو عنه غیر الحسن قلت فقد روی عنه ایضاً الحسن ابن الاعرج نع علی ابن ابی حاتم . وأخرج ایضاً حدیث قیس بن ابی حازم عن مرداس الاسلمی « ینهب الصالحون الاول فالاول» ولم یرو عنه غیر قیس قلت فقد روی عنه ایضاً یزید بن علاقة کاذر ابن أبی حاتم . وأخرج مسلم حدیث عبد الله بن الصامت عن رافع بن عمرو الفارسی ولم یرو عنه غیر عبد الله قلت فی التیلابین من حدیث سلمان بن المغيرة ثنا ابن حکم الفارسی حدیثی جدی عن رافع بن عمرو وقد ذکر حدیثاً وأخرج حدیث ابی بردة عن الاغر المزنی «انه لیغان علی قلی» ولم یرو عنه غیر ابی بردة قلت قد ذکر المسکری ان ابن عمر رضی الله تعالی عنهما روی عنه ایضاً وروی عنه معاوية ابن قره ایضاً فی معرفة الصحابة لابن قانع قال ثابت البانی عن الاغر مزنی وأغرّب من قول الحاکم قول الیانی فی (ایضاح مالا یصح المحدث جهله) شرطهما فی صحیحهما الابد خلافه الا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن رسول الله ﷺ اثنان من الصحابة فقصدا ومانقلا عن کل واحد من الصحابة أربعة من التابعین فأكثر وأن یكون عن کل واحد من التابعین أكثر من أربعة والظاهر ان شرطهما اتصال الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من مبتداء الی متنها من غیر شذو ولا علة (الرابعة) حجة ما فی من الاحادیث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حدیثاً بالاحادیث المکررة وبمخلفها نحو أربعة آلاف حدیث . وقال ابو حفص عمر بن عبد الجید الیانی الذی اشتمل علیه کتاب البخاری من الاحادیث سبعة آلاف وستائة ونیف قال واشتمل کتابه وکتاب مسلم علی ألف حدیث ومائتی حدیث من الاحکام فروت عائشة رضی الله تعالی عنهما من جهة الکتاب مائتین ونیفا وسبعین حدیثاً لم یخرج غیر الاحکام منها الا یسیرا قال الحاکم فجعل عنها ربع الشریعة ومن الغریب ما فی کتاب الجهر بالسلمة لابن سعد اسماعیل بن ابی القاسم الیوشنجی نقل عن البخاری أنه صنف کتاباً أورد فیہ مائة ألف حدیث صحیح •

(الخامسة) فهرست أبواب الکتاب ذکرها مفصلة الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسی باستاده عن الحوی فقال • عدد احادیث صحیح البخاری رحمه الله بدأ الوحی سبعة احادیث . الايمان . خسون . العلم . خمسة وسبعون . الوضوء . مائة وتسعة احادیث . غسل الجنابة ثلاثة وأربعون . الحيض سبعة وثلاثون . التيمم خمسة عشر . فرض الصلاة حدیثان . الصلاة فی التیاب تسعة وثلاثون . القبلة ثلاثة عشر . المساجد ستة وثلاثون . ستر المصل ثلاثون . مواقيت الصلوات خمسة وسبعون . الاذان ثمانية وعشرون . فضل صلاة الجمعة واقامتها اربعون . الامامة اربعون إقامة الصفوف ثمانية عشر . افتتاح الصلاة ثمانية وعشرون . القراءة ثلاثون . الركوع والسجود والتشهد اثنان وخسون . انقضاء الصلاة سبعة عشر . اجتناب اكل الثوم ستة احادیث . صلاة النساء العیان خمسة عشر . الجمعة خمسة وستون . صلاة الخوف ستة احادیث . الیاء اربعون . الوتر خمسة عشر . الاستسقاء خمسة وثلاثون . الكسوف خمسة وعشرون . سجود القرآن اربعة عشر . القصر ستة وثلاثون . الاستخارة ثمانية . التحریض علی قیام اللیل احد واربعون . التوافل ثمانية عشر . الصلاة بمسجد مكة تسعة . العمل فی الصلاة ستة وعشرون . السهو أربعة عشر . الاجتناء مائة واربع وخسون . الزكاة مائة وثلاثة عشر . صدقة الفطر عشرة . الحج مائتان واربعون . العمرة اثنان وثلاثون . الاحصار اربعون . جزاء العید اربعون . الصوم ستة وستون . ليلة القدر عشرة قیام رمضان ستة . الاعتكاف عشرون . الیوم مائة واحد وتسعون . السلم تسعة عشر . الشفعة ثلاثة احادیث . الاجارة أربعة وعشرون . الحوالة ثلاثون . الکفالة ثمانية احادیث . الوکالة سبعة عشر . المزارعة والشرب تسعة وعشرون . الاستراض وأداء الدیون خمسة وعشرون . الاشخاص ثلاثة عشر . الملازمة حدیثان . اللقطة خمسة عشر . المظالم والنصب أحد واربعون .

الشركة اثنان وسبعون . الرهن تسعة احاديث . العلق احد وعشرون . المكاتب تسعة . الهبة تسعة وستون .
 الشهادات ثمانية وخسون . الصلح اثنان وعشرون . الشروط اربعة وعشرون . الوصايا احدىاربعون . الجهاد
 والسير مائتان وخمسون . بقية الجهاد أيضا اثنان واربعون . فرض الخس ثمانية وخسون . الجزية والموادعة
 ثلاثة وستون . بدأ الخلق مائتان وحديتان . الانباء والمغازي اربعمائة وثمانية وعشرون . جزاء الآخرة بالمغازي
 مائة وثمانية وثلاثون . التفسير خمسمائة وأربعون . فضائل القرآن احد وثمانون . النكاح والطلاق مائتان
 واربعين وأربعون . النفقات اثنان وعشرون . الاطعمة سبعون . العقيقة احد عشر . الصيد والقبائح وغيره تسعون .
 الاضاحي ثلاثون . الاثرية خمسة وستون . الطب تسعون وسبعون . اللباس مائة وعشرون . المرضي احدىاربعون .
 اللباس أيضا مائة . الادب مائتان وستة وخسون . الاستئذان سبعة وسبعون . الدعوات ستة وسبعون . ومن
 الدعوات ثلاثون . الرقاق مائة . الخوض ستة عشر . الجنة والثواب سبعة وخسون . القدر ثمانية وعشرون .
 الايمان والتذمر احد وثلاثون . كفارة اليمين خمسة عشر . الفرائض خمسة وأربعون . الحدود ثلاثون . المحاربون
 اثنان وخسون . الديات اربعة وخسون . استأبئة المرتدين عشرون . الاكراه ثلاثة عشر . ترك الحيل ثلاثة
 وعشرون . الحير ستون . الفتن ثمانون . الاحكام اثنان وثمانون . الامان اثنان وعشرون . اجازة خبر الواحد
 تسعة عشر . الاعصام ستة وتسعون . التوحيد وعظمة الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك الى آخر الكتاب مائة وسبعون .

(السادسة) جملته من حديث عنه البخاري في صحيحه خمس طبقات (الاولى) لم يقع حديثهم الا كما وقع من طريقه
 اليهم منهم محمد بن عبد الله الانصاري حدث عنه عن حميد عن أنس ومنهم مكى بن ابراهيم وابو عاصم التيل حدث
 عنها عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع ومنهم عبيد الله بن موسى حدث عنه عن مرفوف عن ابي
 الطفيل عن علي وحدث عنه عن هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وما تابعيان ومنهم ابو نعيم حدث عنه
 عن الاعمش والاعمش تابعي ومنهم علي بن عياض حدث عنه عن حريز بن عثمان عن عبد الله بن بشر الصعابي
 هؤلاء واشباههم الطبقة الاولى . وكان البخاري سمع مالكا والثوري وشعبة وغيرهم فاتهم حدثوا عن هؤلاء وطبقهم
 (الثانية) من مشايخه قوم حدثوا عن الامة حدثوا عن التابعين وهم شيوخه الذين روى عنهم عن ابن جريج ومالك
 وابن ابي ذئب وابن عينة بالحجاز وشعب والاوزاعي وطبقتهما بالشام والثوري وشعبة وحاد وابو عوانة وما
 بالعراق والليث ويقوب بن عبد الرحمن بمصر وفي هذه الطبقة كثرة (الثالثة) قوم حدثوا عن قوم ادرك زمانهم
 وامكنه لقيهم لكه لم يسمع منهم كيزيد بن هارون وعبد الرزاق (الرابعة) قوم في طبقتهم حدث عنهم عن مشايخه كأبي
 حاتم محمد بن ادريس الرازي حدث عنه في صحيحه ولم ينسبه عن يحيى بن صالح (الخامسة) قوم حدث عنهم وهم
 اصغر منه في الاسناد والسنن والوفاء والمعرفة منهم عبد الله بن حاد الا تمل وحسين القبانى وغيرهما ولا بد من الوقوف
 على هذا لان من لا معرفة له يظن ان البخاري اذا حدث عن مكى بن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة ثم حدث في
 موضع آخر عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن يزيد بن ابي عبيد الله عن
 عن سلمة ان الاسناد الاول سقط منه شيء وانما يحدث في موضع تاليه في موضع نازلا فقد حدث في مواضع كثيرة
 جدا عن رجل عن مالك وفي موضع عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق الفزاري
 عن مالك وحدث في مواضع عن رجل عن شعبه وحدث في مواضع عن ثلاثة عن شعبه منها حديثه عن حاد بن
 حميد عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبه وحدث في مواضع عن رجل عن الثوري وحدث في مواضع عن
 ثلاثة عنه فحدث عن أحد بن عمر عن ابي النضر عن عبيد الله الاشجعي عن الثوري وأعجب من هذا كله ان عبد الله
 ابن المبارك اصغر من مالك وسفيان وشعبة ومتأخر الوفاة وحدث البخاري عن جماعة من أصحابه عنه وتأخرت
 وفاتهم ثم حدث عن سديد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز عن أبي رزمة عن ابي صالح السلمي عن عبد الله
 ابن المبارك فقص على هذا أمثاله وقد حدث البخاري عن قوم خارج الصحيح وحدث عن رجل عنهم في الصحيح

منهم أحمد بن منيع وداود بن رشيد وحدث عن قوم في الصحيح وحدث عن آخرين عنهم منهم أبو نعيم وأبو عاصم
والانصاري وأحمد بن صالح وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين فإذا رأيت مثل هذا فأفاهه ما ذكرنا. وقد روى عن
البحاري (لا يكون الحديث محدثا كاملا حتى يكتب عن هوفوفه وعن هومثله وعن هو دونه) ۞

(السابعة) في الصحيح جماعة جرحهم بعض المتقنين وهو عمول على أنه لم يثبت جرحهم بقرطه فان الجرح لا يثبت الاضمارا بين السب عند الجمهور ومثل ذلك ابن الصلاح بكلمة واسماعيل بن ابي اويس وطعن بن علي وعمرو بن مرزوق وغيرهم قال واحتج مسلم بسويد بن سيدة وجماعة ممن اشهر الطعن فيهم قال وذلك دال على انهم ذهبوا الى ان الجرح لا يثبت الا اذا فسر سببه قلت قد فسر الجرح في هؤلاء . اما عكرمة فقال ابن عمر رضی اللہ تعالی عنہما نافع لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكذب مجاهد وابن سيرين ومالك . وقال أحمد بن حنبل في رواية الخوارج الصفرية . وقال ابن المديني يرى رأى نخعة . ويقال كان يرى اليف والجمهور ونقوه واحتجوا به ولم يملكن داعية . واما اسماعيل بن ابي اويس فانه اقر على نفسه بالوضع كاحكام الثائي عن سلمة بن شبيب عنه وقال ابن معين لا يساوي فليين هو وابوه يسرقان الحديث . وقال الضر بن سلمة المروزي في احكامه النبوية عنه كذاب فان يمحى عن مالك بمسائل ابن وهب . واما طعن بن علي فقال ابن معين لا شيء . وقال غيره كذاب ابن كذاب واما احمد فصدقه . واما عمرو بن مرزوق فتنب ابو الوليد الطيالسي الى الكذب . واما ابو حاتم فصدقه وصدق اباه وفتنه واما سويد بن سعيد فمرفوع بالتلقين وقال ابن معين كذاب ساقط . وقال ابو داود سمعت يحيى يقول هو حلال الدم وقد طعن البارقي في كتابه المسمى بالاستدراكات والتبع على البخاري ومسلم في ما نفي حديث فيها ولا يبي معمود المشقق عليهما استدراك وكذا لا يبي على الصائم في تقده .

(الثامنة) في الفرق بين الاعتبار والتابسة والشاهد وقد أكره البخاري من ذكر التابسة فأنزوى حاد متلاحداً تان عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر ناهل تابة فتغفره وعن ايوب قال أنجد ثقة غير ايوب عن ابن سيرين في ثقة غير ابن سيرين عن أبي هريرة والأصحاحي غير أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فأى ذلك وجد علم أن له أصلاً يرجع إليه والأفلا هذا النظر هو الاعتبار • وأما التابسة فإن برويه عن ايوب غير حاد أو عن ابن سيرين غير ايوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فكل نوع من هذه يسمى متابسة • وأما الشاهد فإن يروي حديث آخر بمعناه وتسمى التابسة شاهدة ولا تنكس فإذا قالوا في مثل هذا تفريده أبو هريرة أو ابن سيرين أو ايوب أو أحاد كان مشعر بأن تافه وجوه التابسات كلها فيه ويدخل في التابسة والاستشهاد رواية بعض الضعفاء • وفي الصحيح جامع بينهم ذكر وفي التابسات والشواهد ولا يصلح لذلك كل ضعيف ولهذا يقول النار قطي وغيره فلا ينسب به ولا فلا ينتسب به مع التابيع والشاهد حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال ولو أخذوا إهاباً فبنوه فانتفخوا به • ورواه ابن جريج عن عمرو بن عطاب مبدون في البياض تابع عمرو واسم ابن زيد فرواه عن عطاء عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال لا ترتع جلدتها فد يمشوه فانتفخ به • وشاهده حديث عبد الرحمن بن وعلقة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما إذا هاب دبغ فقد طهر • قال البخاري يأتي بالتابسة ظاهر القول وفي مثل هذا تابع مالك عن ايوب بن نافع مالك حاد فرواه عن ايوب كرواية حاد فالضمير في تابه يعود إلى حاد متارة يقول تابه مالك ولا يزيد فيحتاج إلى معرفة طبقات الرواة ومراهم •

(الثامنة) في ضبط الاسماء المتكررة المختلفة للصحيحين (أبي) كله بضم الهزءة وفتح الاء الواحدة وتشديد الاء آخر الحروف الا آبي الاحم قاته هزءة ممدودة مفتوحة مهمباء مكسورة مهمباء مخففة لانه كان لا ياءه وقيل لا ياء كل ما ذبح للصم (الراء) كله بتخفيف الراء اما بضم الراء او بالعالء الراء اقل التشديد ولاءه ممدود وقيل ان الخف عمو قصره سكاء التووى والبراء هو الذى يرى المود (يزيد) كله بالثاء التحتية والزاء الالءة بريد بن عذ الله بن أبى

بردة يروي عن ابان بن أبي بردة يضم الياء بالوحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعرة بن البرند بموحدة وراه مكسورين
وقيل بفتحهما ثم نون والثالث ثعل بن هاشم بن اليريد بموحدة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم مشاة تحت (سار) كله بالياء آخر
الحروف والسين المهملة الا بعد بن بشار شيخهما فيموحدة ثم معجمة وفيهما سيار ابن سلام وسيار بن ابي سيار
بمهملة ثم يشاة (بشر) كله بموحدة ثم شين معجمة الا اربعة فبالضم ثم مهملة عبد الله بن بسر الصحابي وبسر بن
سيد وبسر بن عبيد الله الحضرمي وبسر بن عجم بن قيس هذا بالمعجمة كالاول (بشير) كله بفتح الموحدة وكسر
المعجمة الا اثنين فبالضم وفتح الشين وبها بشير بن كعب وبشير بن يسار والا ثالثا فبضم التاء وفتح المهملة وهو
يسير بن عمرو ويقال اسير واربعا فبضم التاء وفتح المهملة فطن بن نسير (حارثة) كله بالحاء المهملة والثالثة الاجارية
ابن قدامة وزيد بن جارية فبالحم والتاء ولم يذكر غيرها ابن الصلاح وذو كرا الجاني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد
ابن جارية الثقفي حليف بني زهرة قال حديثه يخرج في الصحيحين والاسود بن الصلاحين جارية حديثه في مسلم (جرير)
كله بالجيم وراه مكسرة الاحريز بن عثمان واباحريز بن عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة فالحاء والزاي آخر
ويقاربه حدير بالحاء والداد والعمران ووالد زياد وزيد (حازم) كله بالحاء المهملة الا بأماوية محمد بن حازم بالمعجمة
كذا اقتصر عليه ابن الصلاح وتبعه النووي واهلا بشير بن حازم الامام الواسطي آخر جاله ومحمد بن بشير البدي
كناه اباحازم بالمهملة قال ابو علي الجبائي والمخوف انه بالمعجمة كذا كناه ابو أسامة في روايته عنه قاله الفاروق
(حبيب) كله بفتح المهملة الا خبيب بن عدي وخبيب بن عبد الرحمن وخيبا غير منسوب عن حصن بن عاصم وخيبا
كبة ابن الزبير فبضم المعجمة (حيان) كله بالفتح والتاء الاحيان بن منقذ والدواسع بن حبان وحده محمد بن يحيى
ابن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والاحيان بن هلال منسوب وغير منسوب عن شعبة ووهيب وهام وغيرهم
فبالوحدة وفتح الحاء والاحيان بن العرقعة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوب او غير منسوب عن عبد الله بن
المبارك فيكسر الحاء بالوحدة وذكر الجبائي احمد بن سنان بن أسد بن حبان روى له البخاري في الحج ومسلم في الفضائل
واهمله ابن الصلاح والتووي (خراش) كله بالحاء المعجمة الا والدريبي فالمهملة (حزام) بالزاي في قريش وبالراء في الانصار
وفي المختلف والمؤتلف لابن حبيب في جذلم حرام بن جذام وفي تميم بن مر حرام بن كعب وفي خراة حرام بن حنيفة
ابن كعب بن سلول بن كعب وفي عنزة حرام بن حنيفة وأما حزام بالزاي فجماعة في غير قريش منهم حزام بن هشام
الخزاعي وحزام بن ربيعة الشاعر وعروة بن حزام الشاعر العدوي (حصين) كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملة الا
أبا حصين عثمان بن عاصم فبالفتح وكسر الصاد والا باساسان حصين بن المنذر فبالضم وضام معجمة (حكيم) كله بفتح
الحاء وكسر الكاف الاحكيم بن عبد الله ورزق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف (رباح) كله بالوحدة الا زياد بن رباح
عن أبي هريرة في أنشراط الساعة فبالشاة عند الاكرين وقال البخاري بالوجهين بالتشاة وبالوحدة وذو كرا ابو علي
الجبائي محمد بن أبي بكر بن عوف بن رباح الثقفي سمع أنسا وعنه مالك ورواه ورياح بن عبيدة عن ولده عمر بن عبد
الوهاب الرياحي روى له مسلم ورياح فبفتح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل بالوحدة (زيد) بضم الزاي هو
ابن الحرث ليس فيما غيره وأما زيد بن الصلت فبفتح الزاي ياء آخر الحروف مكسورة وهو في الموطأ (الزبير) بضم
الزاي الا عبد الرحمن بن الزبير الذي تروج امرأة رقاة فبالفتح وكسر الباء (زياد) كله بالياء الا ابا الزناد فبالنون
(سالم) كله بالالف ويقاربه سلم بن زور بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي النديال وسلم بن عبد الرحمن بن جندب
(سلم) كله بالضم الا ابن حبان فبالفتح (تريخ) كله بالمعجمة والحاء المهملة الا ابن يونس وابن نيمان واحده بن
سريع فبالهملة والهم (سعة) بفتح اللام الا عمرو بن سعة امام قومه وبني سعة القيلة من الانصار فيكسرهما
وفي عبد الخالق ابن سعة وحبان (سليان) كله بالياء الاسلمان الفارسي وابن عامر والاغر وعبد الرحمن بن سالم
فبفتحها وابي حازم الاشجعي وابي رباح وابي حازم فبفتحها وابي حازم فبفتحها وابي حازم فبفتحها وابي حازم فبفتحها وابي حازم فبفتحها
عبد الرحمن بن سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري فبالتخفيف وشهد جماعة شيخ البخاري وادعى صاحب المطالع

ان الاكثر عليه واخطا نعم محمد بن سلام بن السكن اليكندي الصغير وهو من اقاربه وفي غير الصحيحين جماعة بالتخفيف ايضا (شيدان) كله الشين المعجمة ثم الياء آخر الحروف ثم الباء الموحدة ويقاربه شان بن ابي شان وابن ربيعة واحمد بن شان وسنان بن سلة وابو شان ضراب بن مرة بالمهمله والتون (عباد) كله الفتح والتشديد الاقسن بن عباد فبالضم والتخفيف (عبادة) كله بالضم الا محمد بن عباد شيخ البخاري فبالفتح (عبدة) كله باسكان الباء الا عامر بن عبدة وبجالة ابن عبدة ففيهما الفتح والاسكان والفتح اشهر وعن بعض رواة مسلم عامر بن عبد بلاء هو لا يصح (عيده) كله بضم العين (عيده) كله بالضم الا السعاني وابن سفيان وابن حديد عامر بن عبيدة فبالفتح وذكر الحلياني عامر بن عبيدة قاضي البصرة ذكره البخاري في كتاب الاحكام (عقيل) كله بالفتح الا عقيل بن خالد الابن وبأني كثيرا عن الزهري غير منسوب والايحيى بن عقيل وبني عقيل للقبيلة فالضم (عمارة) كله بضم العين (واقدة) كله بالقاف (يسرة) بفتح الياء آخر الحروف والين المهملة وهو يسرة بن صفوان شيخ البخاري ولها يسرة بنت صفوان فليس ذكرها في الصحيحين (الانساب) (الابن) كله بفتح الهزلة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى ايلة قرية من قرى مصر ولا يرد شيان بن فروخ الابن بضم الهزلة والموحدة شيخ مسلم لانه لم يقع في صحيح مسلم منسوبوا هو نسبة الى ايلة مدينة قديمة وهي مدينة كوردجلة وكانت المسلحة والمدينة العامرة ايام الفرس قبل ان تحط البصرة (البصري) كله بالياء الموحدة المفتوحة والمكبورة نسبة الى البصرة مثلثة الياء الا مالک بن اوس بن الحدثان التصري وعبد الواحد التصري وسالما مولى التصرين فباتون (البراز) بزاين معجمتين محمد بن الصباح وغيره الا خلف بن هشام البزار والحسن بن الصباح فآخرا هم اراء مهمة ذكرها ابن الصلاح واعمل يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب وبشر بن ثابت فآخرا هم اراء مهمة ايضا فالاول حدث عنه البخاري في صدقة الفطر والدعوات والثاني استشهده في صلاة الجمعة (الثوري) كله بالثلاثه الا ابانيل محمد بن الصلت التوزي بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو المفتوحة وبازاي ذكره البخاري في كتاب الزدة (الحريري) بضم الحيم وفتح الراء الا يحيى بن بشر الحريري شيخهما على ما ذكره ابن الصلاح ولم يعلم له الزى الا اعلامة مسلم فقط فبالحاء المفتوحة وعدا بن الصلاح من الاول ثلاثة ثم قال وهذا ما فيها بالحيم المضمومة واعمل رايا وهو عباس ابن فروخ روى له مسلم في الاستسقاء وخامسا وهو ابان بن ثعلب روى له مسلم ايضا (الحارثي) كله بالحاء وبالثلثة ويقاربه سعد الحارثي بالحيم وسعد الرايا مشددة نسبة الى الحارثي مرقى السفن ساحل المدينة (الحزام) بالحاء والزاى وقوله في صحيح مسلم في حديث ابي اليسر كان لي على فلان الحرامى قيل بالزاي والراء وقيل بالجمي بالميم والقيل بالمعجمة (الحرامى) بالمهملتين في الصحيحين جماعة منهم جابر بن عبد الله (السلمي) في الانصار بفتح اللام وحكى كسرها وفي بنو سليم بضمها وفتح اللام (الهمداني) كله باسكان الميم والدال المهملة قال الجياني ابو احمد بن المرادين حوى الهمداني بفتح الميم والدال المعجمة يقال ان البخاري حدث عنه في الشروط (واعلم) ان كل ما في البخاري اخبرنا محمد قال اخبرنا عبد الله بن وهاب بن مقاتل المروزي عن ابن المبارك وما كان اخبرنا محمد عن اهل العراق كابي معاوية عبدة ويزيد بن هارون والفراري فهو ابن سلام اليكندي وما كان فيه عبادة غير منسوب فهو عبد الله بن محمد الجعفي المسندي مولى محمد بن اسماعيل البخاري وما كان اخبرنا يحيى غير منسوب فهو ابن موسى البلخي واسحق غير منسوب هو ابن راهويه قافهم هـ

(العاشره) قد اكثر البخاري من احاديث واقوال الصحابة وغيرهم بغير اسناد فان كان بصيغة تجزم كقال وروى ونحوها فهو حكيم بضمه بفتح ما كان بصيغة التقرير كروى ونحوه فليس فيه حكم بضمه ولكن ليس هو واهيا اذ لو كان واهيا لما ادخله في صحيحه (فان قلت) قد قال ما دخلت في الجامع الامام صيغته فيه ذكر ما كان بصيغة التقرير قلت معناه ما ذكرت فيه مستندا الامام صيغته فيه ذكر ما كان بصيغة التقرير قلت معناه ما ذكرت فيه مستندا الامام صيغته فيه ذكر ما كان بصيغة التقرير قلت معناه ما ذكرت فيه مستندا الامام صيغته فيه ذكر ما كان بصيغة التقرير قلت معناه ما ذكرت فيه مستندا الامام صيغته فيه ذكر ما كان بصيغة التقرير

اول اسناده واحد فأكثر ولا يسمى بذلك ماسقط وسط اسناده أو آخره ولا ما كان بصفة تمرير به عليه ابن الصلاح •
 (مقدمة) اعلم ان لكل علم موضوعا ومبادئ ومسائل • فالتوضوع ما يباحث في ذلك العلم على اعراسه الذاتية •
 والمبادئ هي الاشياء التي يبني عليها العلم وهي اما تصورات أو تصديقات أو تصورات حدود أو أشياء تستعمل في ذلك العلم
 والتصديقات هي المقدمات التي منها يؤلف قياسات العلم به والمسائل هي التي يشتل العلم عليها • فوضع علم الحديث
 هو ذات رسول الله ﷺ من حيث انه رسول الله عليه الصلاة والسلام • ومبادئه هي ما يتوقف عليه الباحث وهو
 احوال الحديث وصفاته • ومسائله هي الاشياء المقسودة منه وقد قيل لافرق بين المقدمات والمبادئ وقيل المقدمات
 اعم من المبادئ لان المبادئ ما يتوقف عليه دلائل المسائل بلا وسط والمقدمات ما يتوقف عليه المسائل والمبادئ بوسط
 اولابوسط وقيل المبادئ ما يبرهن بها وهي المقدمات والمسائل ما يبرهن عليها والموضوعات ما يبرهن فيها (قلت)
 وجه الحصر ان ما لا يدل على ان كان مقصودا منه فهو المسائل وغير المقصود ان كان متعلقا بالمسائل فهو الموضوع والافه
 المبادئ وهي حده وقائده واستمداده (اما) حده فهو علم يعرف به أقوال رسول الله ﷺ وافعاله واحواله • واما
 قائده فتعني التوجيه وإعادة التارين • واما استمداده فمن أقوال الرسول عليه السلام وافعاله • واما أقواله فهو الكلام
 العربي فمن لم يعرف الكلام العربي بجهته فهو بمنزل عن هذا العلم وهو كونه حقيقة مجازا وكناية وصريحا وعماما وخصا
 ومطلقا ومقيدا ومحدوفا ومضرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاه وإشارة وبعبارة ودلالة وتنبيه وإيماء ونحو ذلك مع كونه
 على قانون العربية التي بينه الحاجة بتفاصيله على قواعد استعمال العرب وهو المبرع بعلم اللغة • واما أفعاله فهي الأمور
 الصادرة عنه التي أمرنا باتباعها فيها ما لم يكن طبعيا أو خاصة به فها نحن نشرع في المقصود • بعون الملك المعبود •
 ونسأله الإعانة على الاحتكام • متوسلا بالتي خير الانام • وآله وصحبه الكرام •

بسم الله الرحمن الرحيم • قال الشيخ الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة
 البخاري رحمه الله تعالى آمين باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل
 ذكره إِنَّا نُوْحِيَ إِلَيْكَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ •

بيان حال الافتتاح ذكرنا ان من الواجب على مصنف كتاب أو مؤلف رسالة ثلاثة أشياء وهي البسمة والحمدلة والصلاة
 ومن الطرق الجائزة أربعة أشياء وهي مدح الفن وذكر الباعث وتسمية الكتاب وبيان كيفية الكتاب من التوبسب والتفصيل
 لما بالبسمة والحمدلة فلان كتاب الله تعالى مفتوح بها ولقوله ﷺ • كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وبسبب الله
 الرحمن الرحيم فهو اقطع • رواء الحافظ عبد القادر في اربعين وقوله عليه الصلاة والسلام • كل كلام لا يبدأ فيه بحمد
 الله فهو اجزم • رواء ابو داود والنسائي وفي رواية بن ماجه • كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد اقطع • ورواه ابن حبان
 وابو عوانة في صحيحهما وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح (قوله انقطع) اي قليل البركة وكذلك اجزم
 من جزم بكسر الذاال المعجمة يجزم بفتحها ويقال اقطع واجزم من القطع والجزم اومن القطعة وهي العطش والجزم
 فيكون منها انما لا خير في كالجزم والنخل التي لا يصيبها الماء واما الصلاة فلا • ذكره ﷺ • مقرون بذكره تعالى
 ولقد قالوا في قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) معناه ذكرت حيثما ذكرت وفي رسالة الشافعي رحمه الله تعالى عن معاهد
 في تفسير هذه الآية قال لا ذكرك الا ذكرت اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروى ذلك مرفوعا
 عن رسول الله ﷺ الى جبريل عليه السلام الى رب العالمين قاله التووي في شرح مسلم (فان قيل) من ذكر الصلاة
 كان من الواجب عليه ان يذكر السلام معها لقرنها في الامر بالتسليم ولهذا ذكره اهل العلم ترك ذلك (قلت) يرد هذا
 ورود الصلاة في آخر التشهد مفردة (فان قيل) يورد تقديم السلام فلماذا قالوا هذا السلام فكيف فعل (قلت) يمكن ان يجاب
 بما روى النسائي ان النبي ﷺ كان يقول في آخر قنوته وصل الله على النبي ويقول عليه السلام • ورحمته فربما ذكرت عنده
 فلم يصل على النبي الذي ذكرت عنده فلم يصل على • ويجوز ان يدعى ان المراد من التسليم الاستسلام والايقاد فقد
 ورد ذلك في سورة النساء ويضد ذلك تخصيصه بالمؤمنين حيث كانوا مكلفين بأحكامه عليه السلام ويجوز ان يدعى ان الجملة

الثانية تأكيد لاولى ثم ان البخارى رحمه الله قبل بأن من هذه الاشياء الابل باليسلة فقط وذكر بعضهم انه بدأ باليسلة للترك لانه
اول آية في المصحف جامع على كتابتها الصحابة. قلت لانهم انما اول آية في المصحف واعلم ايؤمن القرآن أنزل لتفصيل بين
السور وهذا مذهب المحققين من الخفية وهو قول ابن المبارك وداود وابو عبيد وهو المتصور عن احمد على ان طائفة قالوا انها ليست
من القرآن الا في سورة النمل وهو قول مالك وبني الحنفية وبني الخالصة وعن الاوزاعي انه قال انما أنزل الله في القرآن آية بسم الله
الرحمن الرحيم الا في سورة النمل وحدها وليست بآية تامة وانما الآيات من سليمان وابراهيم اسم الله اقرار الرحمن الرحيم يورى
عن الشافعى أيضا انها ليست من أوائل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركها * ثم انهم اعتذروا عن البخارى
باعتذاره بمزله عن القول (الاول) ان الحديث ليس على شرطه فان في سنده قرعة بن عبد الرحمن (١) ولئن سلمنا صحة
على شرطه فالمراد بالحد الذي ذكره لانه قد روى بذكر الله تعالى بدل حمد الله وأيضاً تعذر استعماله لان التحميد ان قدم على التسمية
خولف فيه العادة وان ذكر بعده لم يقع به البداءة قلت هذا كلام واه جد لان الحديث صحيح صحيح ابن حبان وابو عروانة
وقد تابعه سبعين عبد العزيز قرعة كما أخرجه النسائي ولئن سلمنا ان الحديث ليس على شرطه فلا يلزم من ذلك ترك العمل
بمع الحافظة لسائر المصنفين ولوفر ضايف الحديث أو قطننا النظر عن وروده فلا يلزم من ذلك ايضاً ترك التحميد
المتوج به كتاب الله تعالى والفتح به في أوائل السور عن الكتب والمطبوعات والرسائل وقولهم فالمراد بالحد الذي ليس بجواب
عن تركه لفظ الحمد لان لفظ الحمد ليس الا بلفظة الحمد لا بلفظة الحمد المحض بالذكر في افتتاح كلام
الله تعالى والمقصود بالترك باللفظ الذي افتتح به كلام الله تعالى وقولهم أيضاً تعذر استعماله الى آخره كلامهم ليس لهذين
الادراكات لان الاولى أمر نسي فكل كلام بعده كلام هو اول بالنسبة الى ما بعده فحينئذ من سمي حمداً يكون بادئاً بكل
واحد من اليسلة والحمدلة اما اليسلة فلاها وقت في اول كلامه واما الحمدلة فلاها اول أيضاً بالنسبة الى ما بعدها من الكلام
الا ترى انهم تركوا العاطف بينهما لثلاثي عشر بالترتبة فيخل بالنسبة بهذا اوجب عن الاعتراض بقوله بين الحديثين
تعارض ظاهر اذا ابتداء باحدهما يفوت الابتداء بالآخر (الثاني) ان الافتتاح بالتحميد محمول على ابتداء آت الخطب
دون غيرها جزاء عما كانت الجاهلية عليهم من تقديم النصر للنظام والكلام المتصور لما روى ان اعرابياً خطب فترك التحميد
فقال عليه السلام «كل أمر» الحديث قلت فيه نظر لان البرية بمصوم اللفظ بالخصوص السبب (الثالث) ان حديث
الافتتاح بالتحميد منسوخ بأنه عليه السلام مالم يفتح قريباً عام الحديث كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلو لا نسخ لما تركه قلت هذا أبعد الاجوبة لعدم الدليل على ذلك لا يجوز ان يكون
الترك لبيان الجواز (الرابع) ان كتابه عز وجل مفتوح بها وكبير رسوله عليه السلام مبتدأ بها فلذلك تأتى البخارى
بها قلت لا يلزم من ذلك ترك التحميد ولا فيه اشارة الى تركه (الخامس) ان اول ما أنزل من القرآن أقرأ و (يا أيها
المدثر) وليس في ابتداءها حمد الله فلم يجر ان يأمر الشارع بكتابتها على خلافه قلت هذا ساقط جداً لان
الاعتبار بحالة الترتيب الثاني لجملة التزول اذ لو كان الامر بالعكس لكان ينبغي ان يترك التسمية ايضاً (السادس)
انما تركه لانه راعى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقسموا بين يدي الله ورسوله) فلم يقدم بين يدي الله ولا
رسوله شيئاً وابتدأ بكلام رسول الله عوضاً عن كلام نفسه (قلت) الا بسم الله بالتحميد ليس يقدم شيئاً أجنبياً بين يدي الله
ورسوله وانما هو ذكره بثناء الجليل لاجل التعظيم على انه مقدم بالترجمة ويسوق السند وهو من كلام نفسه
فالمسبب انه يكون بالتحميد الذي هو تنظيم الله تعالى مقدماً ولا يكون بالكلام الاخرى وقولهم الترجمة
وان تقدمت لفظاً فهي كالآخرة تقدماً لا تقدماً في الظاهر مقدم وان كان في نية التأخير وقولهم تقدم
الدليل على مدلوله لا دخل له هنا فافهم (السابع) ان الذي اقتضاه لفظ الحمد ان يعمد لا ان يكتب والظاهر انه أحد بلسانه
* قلت يلزم على هذا عدم اظهار التسمية مع ما فيه من الحافظة لسائر المصنفين والاحسن فيما سمعته من بعض اساتذتي

الكبار ان ذكر الحمد بعد التسمية كما هو أدب المصنفين في مسودته كما ذكره في بقية مصنفاته وانما سقط ذلك من بعض الميخنة فاستمر على ذلك واقفة تعالى اعلم (١) •

(بيان الترجمة) لما كان كتابه مقصودا على اخبار النبي ﷺ صدر به باب بدأ الوحي لانه ذكر فيه اول شأن الرسالة والوحي وذكر الاية التي رواها سبيلها لما ترجم له لان الآية في ان الوحي سفة تعالى في انبائه عليهم السلام وقال بعضهم (٢) لو قال كيف كان الوحي وبدؤه لكان احسن لانه مرض لبيان كيفية الوحي لا لبيان كيفية بدء الوحي وكان ينبغي ان لا يقدم عليه عقب الترجمة غيره ليكون اقرب الى الحسن وكذا حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما «كان رسول الله ﷺ اجود الناس» لا يدل على بدء الوحي ولا مرض له غير انه لم يقصد بهذه الترجمة تحسين البارة وانما مقصوده فهم السامع والقارئ اذا قرأ الحديث علم مقصوده من الترجمة فلم يستل بها تمويله على فهم القارئ • واعتراض بأنه ليس قوله لكان احسن مسلما لاننا لم نعلم انه ليس بيان كيفية بدء الوحي اذ يعلم ما في الباب ان الوحي كان ابتداء على حال المقام ثم في حال الخلوة بنار حراء على الكيفية المذكورة من القط ونحوه ثم ما فرغ منه لازم عليه على هذا التقدير ايضا اذ البدء عطف على الوحي كما قرره فيصيح ان يقال ذلك اراد عليه • وليس قوله كان ينبغي ايضا مسلما اذ هو بمنزلة الحطبة وقصد التقرب قال سلف كانوا يستحبون افتتاح كلامهم بحديث التين بيان اخلاصهم فيه وليس (٣) وكذا حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مسلما اذ فيه بيان حال رسول الله ﷺ عند ابتداء نزول الوحي او عند ظهور الوحي والمراد من حال ابتداء الوحي حاله مع كل ما يتعلق بشأنه اى يتعلق كان كما في التعلق الذى للحديث المرفوع وهو ان هذه القصة وقعت في احوال البتة ومبايها أو المراد بالباب يحمله بيان كيفية بدء الوحي لامن كل حديث منه غلو علم من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شئ مما يتعلق بملصحت الترجمة •

(بيان القصة) الباب اصله البوب قبلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجمع على ابواب وقد قالوا أبو بوب وقال القتال الكلابي واسمه عبد الله بن الحبيب بن حنظلة بن عبد الله بن الطفيل

هناك اخية ولاج ابوبة • ملء التوبة فيه الجدد واللين

قال الصناني وانما جمع الباب ابوبة للازواج ولو افرد لم يحز وابواب موبية كما يقال اصناف مصنفات • والبابة الحصلة والبابات الوجوه • وقال ابن السكيت البابة عند العرب الوجه والمرامض الباب هنا النوع كما في قولهم من فتح بابا من العلم اى نوبا وانما قال بابا ولم يقل كتاب لان الكتاب يذكر اذا كان تحت ابواب وفصول والذى تضمنه هذا الباب فصل واحد ليس الا فذلك قال باب ولم يقل كتاب قوله «كيف» اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قوله على كيف نبيع الاحمرين ولا بدال الاسم الصريح نحو كيف انت امسح ام سقيم ويستعمل على وجوب ان يكون شرطاً نحو كيف تصنع اصنع وان يكون استهتماً اما حقيقياً نحو كيف زيداً وغيره نحو (كيف تكفرون بالله) فانه اخرج عن جرح التعجب ويقع خبراً نحو كيف انت نحو لا نحو كيف جاء زيد اى على أى حال جاء زيد ويقال فيه كى كى يقال في سوف سو قوله «كان» من الافعال التافسة تدل على الزمان الماضي من غير مرض لزواله في الحال او لازواله • وهذا يفرق عن صار قان مناه الانتقال من حال الى حال ولهذا يجوز ان يقال كان الله ولا يجوز صار قوله «بدء الوحي» البدء على وزن فعل بفتح الفاء وسكون الهمزة وفي آخره همز من بدأت الشيء بدأ ابتدأت به وفي الباب بدأت بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء •

(١) رد هذا الحافظ الى الصحيح واستمده فقال : واهب من ذلك كله قول من ادعى انه اجتمع الحطبة فيها حد وشهادة لعديداً من جنس من جعل عنه الكتاب وكان قال هذا ما رأى تصانيف الائمة من شيخ البخاري وشيوخه وأهل عصره كمالك الموطأ وعبد الرزاق المصنف واحمد السندي وادبى داود في السنن الى ما لا يحصى من لم يقدم على ابتداء تصنيفه ولم يزد على التسمية وهم الاكثر والظليل منهم من افتتح كتابه بخطبة فيقال في كل من «ولاء» ان الرواة عنه حذفوا ذلك كلاً بل يحمل ذلك من منضم على أنهم حذفوا الخطبة ويؤيده ما روى الضيق في الجامع عن احمد انه كان يتلفظ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كتب الحديث ولا يكتبها والمائل على ذلك اسراع او غيره او جعل على انهم رأوا ذلك مختصاً بالخطبة دون الكتب كما تقدم ولهم ان افتتح كتابه منهم بخطبة حد وتشهد كما صنع مسلم واقفة سبحانه وتعالى اعلم بالصواب (٢) فائق ذلك هو محمد بن اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى (٣) وجلة وكذا حديث ابن عباس اسم ليس وقوله مسلماً خبراً •

فلمت ابتداء وبدأ آفة الخلق) وأبدأهم بمعنى وبدانير همز في آخره معناه ظهر تقول بدا الأمر بدوامثل قد قدمودا أي ظهر وأبدته أظهرته وقال القاضي عياض روى بالهمز مع سكون الدال من الابتداء وبغير همز مع ضم الدال وتشد بدالواو من الظهور وبغير دال من قالم تجيء الرواية بالوجه الثاني (١) فالض على الأول كيف كان ابتداءه وعلى الثاني كيف كان ظهوره وقال بعضهم الهمز أحسن لأنه يجمع المتين وقيل الظهور أحسن لأنه أعم وفي بعض الروايات باب كيف كان ابتداء الوحي. والوحي في الأصل الإعلام في خفاء قال الجوهرى الوحي الكتاب وجهه وحى مثل حل وحل • قال لبيد في فدافع الريان عرى رسمها • خلقا كما ضمن للوحي سلامها والوحي أيضا الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما لقيه إلى غيرك يقال وحيت إليه الكلام وأوحيت وهو أن تكلمه بكلام تخفيه قال السجاء • وحى لها القرار فاستقرت • ويروى وحى لها ووحى وأوحى أيضا كتب قال السجاء • حتى نعام جذا والناسي • لقدرة كان وحاه الوحي يتو وحى آفة تعالى إلى انبائه وأوحى أشار قال تعالى (فأوحى إليهم أن سبحوه بكرة وعشيا) ووحيت إليك بجر كذا أي أشرت وقال الامام ابو عبد الله التيمي الاصطاني الوحي اسمه التفهيم وكل ما فهم بمعنى من الإشارة والالهام والكتب فهو وحى قيل في قوله تعالى (فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) أي أشرت وقال الامام أي كتب وقوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل) أي ألهم وأما الوحي بمعنى الإشارة فكما قال الشاعر •

يرمون بالمحطب الطوال وتارة • وحى الملاحظ خيفة الرقباء

وأوحى ووحى لفتان والأولى أفصح وبها ورد القرآن وقد يطلق ويراد بها اسم المفعول منه أي الموحى وفي اصطلاح الشريعة هو كلام آفة المنزل على نبي من انبيائه • والرسول عرفه كثير منهم بمن جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه وهذا تعريف غير صحيح لأنه يلزم على هذا أن يخرج جماعة من الرسل عن كونهم رسلا كآدم ونوح وسمان عليهم السلام فانهم رسل بلا خلاف ولم ينزل عليهم كتاب وكذا قال صاحب البداية الرسول هو النبي الذي معه كتاب كوسى عليه السلام النبي هو الذي ينبي عن آفة تعالى وأن لم يكن معه كتاب كإسحق عليه السلام وتبعه على ذلك الشيخ قوام الدين والشيخ اكل الدين في شرحهما والتعريف الصحيح أن الرسول من نزل عليه كتاب أو أوتي الملك والتبى من يوقه آفة تعالى على الاحكام أو ينسخ رسولا آخر فكل رسول نبي من غير عكس قوله • «وقول الله تعالى» القول ما ينطق به اللسان لما كان أو ناقصا ويطلق على الكلام والكلم والكلمة ويطلق مجازا على الرأي والاعتقاد كقولك فلان يقول ويقول أي حيفه مرضى آفة عنه ويذهب إلى قول مالك ويستعمل في غير النطق قال ابو التجم •

قالت له الطير تقدم راشدا • أنك لا ترجع الأحامدا

ومنه قوله عز وجل (أما قولنا لشيء إذا اردناه أن نقوله لئن كنا لنقول له أن ينزل علينا الكتاب فلا ينزلنا من السماء ولا يحيطوا بها عرشنا لئلا ننزلهم) قوله «من بعده» بدينقيض قبل وهما السان يكونان ظرفين إذا ضيفا واسلما الإضافة فتى حذفت المضاف إليه لعل المحاطب ينبتهم على الضم ليلعلم أنه معنى إذا كان الضم لا يدخلها اعرابا لانها لا يصلح وقوعها موقع الفاعل ولا موقع المبتدأ ولا الخبر فانهم •

(بيان الصرف) كيف لا يتصرف لأنه جامد ولده مصدر من بدأت الشيء كما مر والوحي كذلك من وحيت إليه وحيا وهما اسم فانهم ومصدر أوحى إيجاب والرسول صفة مشبهة يقال أرسلت فلانا رسالة فهو مرسل ورسول وهذه صيغة يتوسى فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث مثل عدو وصديق قال عز وجل (أنا رسول رب العالمين) ولم يقل أنا رسل لأن فيلوا فمفعولا يتوسى فيها هذه الأشياء وفي الباب الرسول المرسل والجمع رسل ورسول ورسلا

(١) تصد بهذا الرد على المافظ ابن حجر في النسخ حيث قال بعد أن نقل كلام القاضي قلت ولم أره مضبوطا في شيء من الروايات التي اتصلت لنا إلا أنه وقع في بعضها كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجع الأول وهو الذي سخطه من الروايات المتأخرين: وقد استعمل المصنف هذه العبارة كثيرا كبده المبيض وبده الأذان وبده الخلق وانه أعلم •

وهذا

وهذا عن الفراء والقول مصدر تقول قال يقول قولاً وقوله ومقالاً ومقالة وقال يقال كثر القال والقيل وقرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) ويقال القال الابتداء والقيل الجواب وأصل قلت قلت بالفتح ولا يجوز أن يكون بالضم لأنه يتعدى ورجل قول وقوم قول ورجل مقول ومقول وقوله مثل تودة وتوقلة عن الفراء وتوقلة عن الكسائي أي ليس كثير القول والمقول اللسان والمقول القيل بلة أهل اليمن وقتلناه أي قتلناه. (بيان الاعراب) قوله باب بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب ويجوز فيه التنوين بالقطع عما بعده وتركه للاستضافة إلى ما بعده وقيل بعض الشراح يجوز فيه باب بصورة الوقف على سبيل التمداد فلا أعرابه حينئذ وخدش بعضهم ولم يمين وجهه غير أنه قال ولم نحى به الرواية قلت لأجل اللخدش فيه لأن مثل هذا استعمل كثيراً في إنشاء الكتب يقال عندئذ كلام باب أو فصل بالسكون ثم يصرع في كلام آخر وحكمه حكم تمدد الكلمات ولا مانع من جواز غيرانه لا يستحق الاعراب لأن الاعراب لا يكون إلا بعد المقدور والتركيب ورأيت كثيراً من الفضلاء المحققين يقولون فصل مهما فصل لا ينون ومهما وصل ينون لأن الاعراب يكون بالتركيب وقوله لم نحى به الرواية لا يصلح سنداً للضعف لأن التوقف على الرواية إنما يكون في متن الكتاب أو السنة أو ما في غيرهما من التراكيب يتصرف مهما يكون بمدان لا يكون خارجاً عن قواعد العربية. ووقع في رواية أبي ذر عن مشايخ الثلاثة هكذا كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ الخ يمدون لفظة باب (فان قلت) ما يكون محل كيف من الاعراب على هذا الوجه قلت يجوز أن يكون حالاً كافياً قولك كيف جازيدين أي على أي حالة جازيدين والتقدير ههنا على أي حالة كان ابتداء الوحي إلى رسول الله عليه السلام وقول بعضهم ههنا والجملة في محل الرفع لأوجه له لأن الجملة من حيث هي لا تستحق من الاعراب شيئاً إلا إذا وقعت في موقع المفرد وهوفي مواضع معدودة قد بينت في موضعها وليس ههنا موقع يقتضي الرفع وإنما الذي يقتضي هو التسبب على الحالية كما ذكرنا وهو من جملة تلك المواضع فافهم قوله «ﷺ» جملة خبرية ولكنها لما كانت دعاء صارت انشاءً لأن المعنى اللهم صل على محمد وكذا الكلام في سلم قوله «وقول الله تعالى» يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتداء وخبره قوله «أنا وحيا إليك» والخ والجر عطف على الجملة التي أضف إليها الباب والتقدير باب كيف كان ابتداء الوحي وباب معنى قول الله عز وجل وأما لم يقدروا باب كيف قول الله لأن قول الله تعالى لا يكتف وقيل بعض الشراح قال النووي في تلخيصه وقول الله عز وجل ومرفوع مطوف على كيف قلت وجه المطوف كونه مجروراً بظاهر وأما الرفع كيف يكون بالمطوف على كيف وليس فيه الرفع فافهم قوله «إليك» في محل التسبب على المفعول قوله «أنا وحيا» كفة ما ههنا مصدره والتقدير كوحينا ومحله الجر بكاف التشبيه قوله «إلى نوح» بالصرف وكان القياس فيه منع الصرف للمعجزة والمعجزة الآن الحقة فيها قاومت أحد البين فصرفت لذلك وقوم يجرون نحوه على القياس فلا يصرفونه لوجود السببين واللغة النصيحة التي عليها التنزيل.

(بيان المعاني) اعلم أن كيف متضمنة معنى همزة الاستفهام لأنه سؤال عن الحال وهو الاستفهام وقد يكون للاستنكار والتعجب كما في قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً) المعنى انكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو إلى الإيمان وهو الاستنكار والتعجب ونظيره قولك انطير بغير جناح وكيف تطير بغير جناح قوله «أنا وحيا» كلفان لتحقيق والتأكيد وقد علم أن المخاطب إذا كان خالي النهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر فإنا وأنتا والتردد فيما استثنى عن ذكر مؤكداً الحكم وإن كان متصوراً لطرفيه متردداً فطالباً للحكم حسن تقويته بمؤكداً أحدهم أن أو اللام أو غيرها كقولك لزيد عارف أو أن زيد عارف وإن كان منكراً للحكم الذي اراده المنكلم وجب توكيده بحسب الاستنكار فكما زاد الاستنكار استوجب زيادة التأكيد فنقول لمن لا يبلغ في استنكار صدقك أنني صادق ولن بالغ فيه أنني صادق ولن أوغل فيه والله أنني صادق ويسمى الضرب الأول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث استنكارياً ويسمى إخراج الكلام على هذه الوجوه إخراجاً على مقتضى الظاهر وكثيراً ما يخرج على خلافه لكنك تفتن التكاثر عر في موضعها والتكثيف تأكيده قوله «أنا وحيا إليك» بقوله إن لأجل الكلام السابق لأن الآية جواب لما تقدم من قوله تعالى (إنا لك

اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) الآية فاعلم الله تعالى ان امره كما مر التبيين من قبله يوحى اليه كما يوحى اليهم وقال عبد القاهر في نحو قوله تعالى (وما يرى لنفسه ان النفس لامارة بالسوء) (وصل عليهم ان سلاتك سكن لهم) (ويا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة عتقني عظيم) وغير ذلك مما يشاهد من التأكيدي مثل هذه المقامات تصحيح الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه ثم التوفيق في قوله «واوحينا» للتعظيم وقد علم اننا وضعت للجماعة فانا اطلقت على الواحد يكون للتعظيم فافهم *

(بيان اليان) الكافى قوله «كما اوحينا» للتشبيه الكاف الجارة والتشبيه هو الدلالة على مشاركة الامر في وصف من اوصاف احداهما في نفسه كالشجاعة في الاسد والثور في الشمس والشمس هنا الوحي الى محمد عليه السلام والمشبّه الوحي الى نوح والتبيين من بعده ووجه التشبيه هو كونه وحى رسالة لا وحى الهام لان الوحي ينقسم على وجوه والمضى اوحينا اليك وحى رسالة كما اوحينا الى الانبياء عليهم السلام وحى رسالة لا وحى الهام *

(بيان التفسير) هذه الآية الكريمة في سورة النساء وسبب نزول الآية وما قبلها ان اليهود قالوا لنى عليه السلام ان كنت نبيا فأتنا بكتاب جلهن السماك ائى به موسى عليه السلام فانزل الله تعالى (سألت اهل الكتاب) الايات فاعلم الله تعالى انه نبى يوحى اليكما يوحى اليهم وان امره كما مرهم (فان قلت) لم يخص نوحا عليه السلام بالذكر ولم يذكر آدم عليه السلام مع انه اول الانبياء المرسلين. قلنا جاب عنه بعض الشراح بجوابين الاول انه اول موعظ عند بعض العلماء. والثانى انه اول نبى عوقب قومه خصصه به تهديدا لقوم محمد ﷺ وفيهما نظر. اما الاول فلان سلم انه اول موعظ بل اول موعظ هو آدم عليه السلام فانه اول نبى ارسل الى بنيه وشرع لهم الشرائع ثم بعده قام بايعاء الامر شيث عليه السلام وكان نبيا مرسلا وبعده ادريس عليه السلام بنه افة الى ولد قايلى ثم رشفه افة الى السيل. واما الثانى فلان شيث عليه السلام هو اول من عذب قومه بالقتل وذكر القريرى في تاريخه ان شيث عليه السلام سار الى اخيه قايلى فقاتله بوسية ايله بذلك اعتقدا بسيف ابيه وهو اول من تقلد بالسيف واخذ اخاه اسيرا ولسله ولم يزل كذلك الى ان قبض كافر اوافى يظهرى من الجواب الشافى عن هذا ان نوحا عليه السلام هو الاب الثانى وجميع اهل الارض من اولاد نوح الثلاثة لقوله تعالى (وجعلنا ذريتهم بالباقيين) فجميع الناس من نوحا وحده وهاهنا يافت ذلك لان كل من كان على وجه الارض قدامه لوكوا بالطوفان الاصحاب السفينة وقال قتادة لم يكن فيها الا نوح عليه السلام وامرأته وثلاثة بنيه سام وحام ويافت ولساؤم فجميعهم تعالى وقال ابن اسحق كانوا عشرة سوى نسايتهم فالحقائل كانوا اثنين وسبعين نفسا وعن ابن عباس كانوا ثمانين انسانا احدثهم جرم والمقصود لما خرجوا من السفينة ماتوا كما هم ما خلا نوحا وبنيه الثلاثة وازواجهم ثم مات نوح عليه السلام وبقي بنوه الثلاثة جميع الخلق منهم وكان نوح عليه السلام اول الانبياء المرسلين بعد الطوفان وسائر الانبياء عليهم السلام بعده ما خلا آدم وشيث وادريس فلذلك خصه الله تعالى بالذكر ولهذا عطف عليه الانبياء لكثرتهم بعده *

(بيان تصدير الباب بالآية المذكورة) اعلم ان عادة البخارى رحمه الله تعالى ان يضم الى الحديث الذى يذكره ما يناسب من قرآن أو تفسير له او حديث على غير شرطه أو اثر عن بعض الصحابة أو عن بعض التابعين بحسب ما يلقى عنده ذلك المقام. ومن عادته في تراجم الابواب ذكر آيات كثيرة من القرآن وما اقتصر في بعض الابواب عليها فلا يذكر معها شيئا اسلا واراد بذلك هذه الآية في اقول هذا الكتاب الاشارة الى ان الوحي سنة الله تعالى في انبيائه عليهم السلام *

١ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا اَبُو بَرٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سُبَيْانُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ النَّصْرَايُ قَالَ اخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ النَّبْهَانِيُّ اَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ الْيَمَنِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ اِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ اِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا اَوْ اِلَى امْرَأَةٍ

يُسَكِّمُهَا فَيَهْجُرُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (بيان تعلق الحديث بالآية) ان الله تعالى اوحى الى نبينا والى جميع الانبياء عليهم السلام ان الاعمال بالنيات والحجة له قوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك) الآية والاخلاص التية . قال ابو العالية وصام بالاخلاص في عبادته وقال مجاهد اوصيناك به والانبياء ديننا واحدا ومعنى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الانبياء عليهم السلام ثم فسر الشرع المشترك بينهم فقال (ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ●

(بيان تعلق الحديث بالترجمة) ذكر فيه وجوه ● الاول ان النبي عليه السلام خطب بهذا الحديث لما قدم المدينة حين وصل الى دار الهجرة وذلك كان بعد ظهوره ونصره واستلامه فالاول مبدأ النبوة والرسالة والاصطفاء وهو قوله باب بدء الوحي . والثاني بدء التصر والظهور وما يؤيده ان المشركين كانوا يؤذون المؤمنين بمكة فشكوا الى النبي عليه السلام وسألوه ان يقتالوا من امكنهم منهم وينفدوا به فنزل (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور) فها هو عن ذلك وامروا بالصبر الى ان هاجر النبي عليه السلام فنزلت (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الآية فأباح الله قتالهم فكان اباحة القتال مع الهجرة التي هي سبب النصرة والظلة وظهور الاسلام ● الثاني انه لما كان الحديث مشتملا على الهجرة وكانت مقدمة النبوة في حقه عليه السلام هجرته الى الله تعالى ومناجاته في غار حراء فهجرت به اليه كانت ابتداء فضله باصطفائه وزول الوحي عليه مع التأييد الالهي والتوفيق الرباني به الثالث انه انما أتى به على قصد الخطبة والترجمة للكتاب وقال محمد بن اساعيل التيمي لما كان الكتاب معقودا على اخبار النبي ﷺ طلب المصنف تصديره بأول شأن الرسالة وهو الوحي ولم ير ان يقدم عليه شيئا لخطبة ولا غيرها بل اورد حديث «انما الاعمال بالنيات» بدلا من الخطبة وقال بعضهم ولهذا التكتة اختار سياق هذه الطريق لانها تضمنت ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب بهذا الحديث على التبر فلما صلح ان يدخل في خطبة المنابر كان صالحا ان يدخل في خطبة الدفاتر قلت هذا في نظر لان الخطبة عبارة عن كلام مشتمل على البسطة والمجدة والتناء على الله تعالى بما هو اهله والصلاة على النبي ﷺ ويكون في اول الكلام والحديث غير مشتمل على ذلك وكيف يقصد به الخطبة مع انه في اوسط الكلام وقول القائل فلما صلح ان يدخل في خطبة المنابر الى آخره غير شديد لان خطبة المنابر غير خطبة الدفاتر فكيف تقوم مقامها وذلك لان خطبة المنابر تقتضي على ما ذكرنا مع اشتغالها على الوصية التقوى والوعظ والتذكير ونحو ذلك بخلاف خطبة الدفاتر فانها بخلاف ذلك اما سمع هذا القائل لكل مكان مقال غاية ما في الباب ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب للناس وذكر في خطبته في جملة ما ذكره هذا الحديث ولم يقتصر على ذكر الحديث وحده ولئن سلمنا انه اقتصر في خطبته على هذا الحديث ولكن لانسلم ان تكون خطبته بعد ليل على صلاحه ان تكون خطبته في أوائل الكتب لما ذكرنا فهل يصلح ان يقوم التشميد موضع الفتوى او العكس ونحو ذلك وذكروا فيه اوجها أخرى كلها مدخولة ● (١)

(بيان رجاله) وم ستة من الاول الحمدي هو ابو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبدالله بن حميد بن اسامة بن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشي الاسدي يجتمع مع رسول الله ﷺ في قصي ومع خديجة بنت خويلد بن أسد زوج النبي ﷺ في اسدين عبد العزى من رؤساء اصحاب ابن عينة توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين وروى ابو داود والنسائي عن رجل عنه وروى مسلم في المقدمة عن سلمة بن شبيب عنه في الثاني سفيان ابن عينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم اخي الضحاك امام جليل في الحديث والفقه والفتوى وهو احدث مشايخ الشافعي ولد سنة سبع ومائة وتوفي غرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ● الثالث يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري المدني تابعي مشهور من ائمة

(١) ومن المناسب البدعة الوجيزة ان الكتاب لما كان موضوعا لجمع وحى السنة صدره بيده الوحي ولما كان الوحي لبيان الاعمال الشرعية صدره بمجديت الاعمال ومع هذه المناسب التي ذكرها الشارح رحمه الله تعالى لا يلقى الجرم بانه لا تعلق للحديث بالترجمة اصلا فافهم ●

المسلمين على قضاء المدينة واقدمه التصور المراقب وولاه القضاء بالهاشمية وتوفي به سنة ثلاث وقيل اربع واربعين ومائة روى له الجماعة في الرابع محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد بن سحر بن عامر بن كعب بن سعد بن نجيم بن مرة كان كثير الحديث توفي سنة عشرين ومائة روى له الجماعة في الخامس علقمة بن وقاص الليثي يكنى بأبي واقد ذكره ابو عمرو بن منده في الصحابة وذكره الجوزي في التابعين توفي بالمدينة ايام عبد الملك بن مروان • السادس عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف بن عبد الله بن قريط بن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة ايضا ابن عدى اخى مرة وهيص ابنى كعب بن لؤى العدوي القرشي يجتمع مع رسول الله ﷺ في كعب الاب الثامن وامه حنتمة بالخاء الهمة بنت هاشم بن القيرة بن عبد الله بن عمر اخى عامر وعمران ابني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وقال ابو عمرو الصحيح انها بنت هاشم وقيل بنت هشام فمن قال بنت هشام فهي اخت ابي جهل ومن قال بنت هاشم فهي ابنة عم ابي جهل

(بيان ضبط الرجال) الحيدى بضم الحاء وفتح الميم وسفيان بضم السين على المشهور وحكى كسرهما وفتحها ايضا وابوه عيينة بضم العين الهمة وفتح الياء آخر الحروف وبمدها ياء اخرى ساكنة ثم نون مفتوحة وفي آخره هاء ويقال بكسر السين ايضا وعلقمة بفتح العين الهمة والوقاص بتشديد القاف

(بيان الانساب) الحيدى نسبة الى جده حميد المذكور بالضم وقال السمعاني نسبة الى حيد بن عدي بن اسد بن عبد العزى بن قصي وقيل منسوب الى الحيدان قبيلة وقد يشبه هذا الحيدى المتأخر صاحب الجمع بين الصحيحين وهو العلامة ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حيد بن يضل بكسر الياء آخر الحروف والصاد الهمة المكسورة ثم لام الاندلسي الامام ذو التصانيف في فنون سمع الخطيب وطبقته والاندلسي ابن حزم وغيره وعنه الخطيب وابن مأكولا وخلق ثقة متقن مات ببغداد سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وهو يشبه بالحيدى بالفتح وكسر الميم نسبة لاسحاق ابن تكتيك الحيدى مولى الامير الحيد الساماني والانصارى نسبة الى الانصار واحدهم نصير كشراف وشراف وقيل ناصر كصاحب واصحاب وهو وصف لهم بعد الاسلام وهم قبيلتان الاوس والخزرج الباطنة بالخاء الهمة ابن ثعلبة بن مازن ابن الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام • والتميم نسبة الى عدة قبائل اسمائهم منها تميم قريش منها خلق كثير من الصحابة فمن بعدهم منها محمد بن ابراهيم المذكور • والليث نسبة الى ليث بن بكر

(بيان فوائد تتعلق بالرجال) ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب غيره وفي الصحابة عمر ثلاثة وعشرون نفسا على خلاف في بعضهم وربما يلبس بعمر ويزيادة واوفي آخره وهم خلق فوق المائتين بزيادة اربعة وعشرين على خلاف في بعضهم وفي الرواة عمر بن الخطاب غير هذا الاسم • الاول كوفي روى عنه خالد بن عبد الله الواسطي • الثاني راسي روى عنه سويد ابو حاتم • الثالث اسكندري روى عن ضمام بن اسماعيل • الرابع غبري روى عن ابيه عن يحيى ابن سعيد الانصاري • الخامس سجستاني روى عن محمد بن يوسف الفريابي • السادس سدوسي بصري روى عن معتز بن سليمان وليس في الكتب الستة من اسمه علقمة بن وقاص غيره وجملة من اسمه يحيى بن سعيد في الحديث ستة عشر وفي الصحيح جماعة يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الحافظ ويحيى بن سعيد بن حيان ابو الليثي الامام ويحيى بن سعيد بن العاص الاموي تابعي ويحيى بن سعيد بن فروخ القطاني التيمي الحافظ احد الاعلام ولهم يحيى بن سعيد الطارقي في آخره واهو عبد الله بن الزبير في الكتب الستة احدثهم الحيدى المذكور والثاني حيدى الصحابي والثالث البصري روى له ابن ماجه والترمذي في البائال وفي الصحابة ايضا عبد الله بن الزبير بن المطلب بن هاشم وليس لها ثالث في الصحابة رضى الله عنهم

(بيان لطائف اسناده) منها رجال اسنادهم ما بين مكى ومدنى فالاولان مكيان والباقيون مدنيون ومنها رواية تابی عن تابی وما يحيى وعبد التيمي وهذا كثير وان شئت قلت فيه ثلاثة تابيعون بعضهم عن بعض بزيادة علقمة على

قول الجمهور بإقتلانه تابعی لاصحابی ومنها رواية صحابی عن صحابی على قول من عده صحابيا والطب من هذا انه يقع رواية اربعين التابعين بعضهم عن بعض ورواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض وقد افرده الحفاظ ابو موسى الاسباني جزأ لرباعی الصحابة وخاسمهم ومن الغريب الفرز رواية من التابعين بعضهم عن بعض وقد افرده الحطیب البغدادي بجزء جمع اختلاف طرقه وهو حديث منصور بن الحضر عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثیم عن عمرو بن میمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي لیلی عن امرأة من الانصار عن ابي ابوب عن النبي ﷺ فان (قل) هو اقل (احد) تم دللث القرآن وقال يعقوب بن شيبة وهو اطول اسناد روى قال الحطیب والامر قال وقال قد روى هذا الحديث ايضا من طريق سبعة من التابعين ثم ساقه من حديث ابي اسحق الشيباني عن عمرو بن مرة عن هلال عن عمرو عن الربيع عن عبد الرحمن فذكره • ومنها انه انى فيه بانواع الرواية فاني محدثا الجيدى ثم بعن في قوله عن سفيان ثم يلفظ اخبرني محمد ثم سمعت عمر رضى الله عنه يقول فكاك* فيقول هذه الالفاظ كلها تنفيد السماع والاتصال كما سأتى عنه في باب العلم عن الجيدى عن ابن عينة قال حدثنا واخبرنا وابانا وسمعت واحد والجمهور قالوا اعل الدرجات لهذه الثلاثة سمعت محمد حدثنا ثم اخبرنا. واعلم انه انما وقع عن سفيان في رواية تسمى ذروفي رواية غيره حدثنا سفيان وعن هذا اعترض على البخارى في قوله عن سفيان لانه قال جماعة بان الاسناد المنعن يصير الحديث مرسلا واجيب بان ما وقع في البخارى ومسلم من الضعفة فمحمول على السماع من وجه آخر وما غير المدلس فتمتة محمولة على الاتصال عند الجمهور مطلقا في الكتاين وغيرهما لكن بشرط امكان اللقا ومزاد البخارى اشراط ثبوت اللقاء قلت وفي اشراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه مذهب • احدها لا يشترط شيء من ذلك ونقل مسلم في مقدمة صحيحه الاجماع عليه والثاني يشترط ثبوت اللقاء وحده وهو قول البخارى والمحققين • والثالث يشترط طول الصحبة • والرابع يشترط معرفة بالرواية عنه والمجيدى مشهور بصحة ابن عينة وهو اثبت الناس فيه قال ابو حاتم هو رئيس اصحابه ثقة امام وقال ابن سعد هو صاحبه وراويته والاصح ان ان كمن بالشرط التقديم وقال احمد وجماعة يكون منقطعا حتى يبين السماع ومنها ان البخارى قد ذكر في هذا الحديث الالفاظ الاربعة وهي ان وسمعت وعن وقال فذكرها هنا وفي الهجرة والتذوق وترك الحيل بلفظ سمعت رسول الله ﷺ وفي باب التقى بلفظ عن وفي باب الايمان بلفظ ان وفي التكاثر بلفظ قال وقد قام الاجماع على ان الاسناد المتصل بالصحابي لا فرق فيه بين هذه الالفاظ • ومنها ان البخارى رحمه الله ذكر في بعض رواياته لهذا الحديث سمعت رسول الله عليه السلام وفي بعضها سمعت النبي عليه السلام ويتعلق بذلك مسألة وهي هل يجوز تغيير قال النبي الى قال الرسول او عكسه فقال ابن الملاح والظاهر انه لا يجوز وان جازت الرواية بالمعنى لاختلاف معنى الرسالة والنبوة وسهل في ذلك الامام احمد رحمه الله وعاد بن لحة والحطیب وصوبه النووي. قلت كان ينبغي ان يجوز التغير مطلقا لعدم اختلاف المعنى هنا وان كانت الرسالة اخص من النبوة وقد قلنا ان كل رسول نبي من غير عكس وهو الذي عليه المحققون ومنهم من لم يفرق بينهما وهو غير صحيح ومن الغريب ما قاله الحلي في هذا الباب ان الايمان يجعل بقول الكافر امنت بحمد النبي دون محمد الرسول وعلل بان النبي لا يكون الله والرسول قد يكون لغيره •

(بيان نوع الحديث) هذا فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار آخر وليس بمتواتر خلافا لما ينظرون بعضهم فان مداره على يحيى بن سعيد وقال الشيخ قطب الدين رحمه الله يقال هذا الحديث مع كثرة طرقه من الافراد وليس بمتواتر لفقد شرط التواتر فان الصحيح انه لم يروه عن النبي عليه السلام سوى عمر ولم يروه عن عمر عن العلقمة ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد بن يحيى بن سعيد الانصارى ومنه انتشر فهو مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى اوله وهو مجمع على صحته وعظم موقعه وروينا عن ابي الفتح الطائي بسند صحيح متصل انه قال روى عن يحيى بن سعيد اكثر من مائتي نفس وقد اتفقوا على انه لا يصح مسندا الا من هذه الطريق المذكورة وقال الحطابی لا اعلم خلافا بين اهل العلم ان هذا الحديث لا يصح مسندا عن النبي عليه السلام الا من حديث عمر رضى الله عنه. قلت

یرید ما ذکره الحافظ ابویعلی الخلیل حیث قال غلط فیہ عبدالمجید بن عبد العزیز بن ابی رواد المکی فی الحدیث الذی برویه مالک والحاق عن یحیی بن سعید الانصاری عن محمد بن ابراهیم عن علقمة بن وقاص عن عمر رضی اللہ عنہ فقال فیہ عبد المجید عن مالک عن زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابی سعید الحدادی رضی اللہ عنہ عن النبی ﷺ قال « الاعمال بالنية » قال ورواه عنه نوح بن حبيب و ابراهيم بن عتيق وهو غير محفوظ من حديث زید بن اسلم بوجه من الوجوه قال فهذا مما اخطأ فیہ الثقة عن الثقة قالوا انما هو حديث آخر الصق به هذا قلت احال الخطابي الفلط على نوح واحال الخليل الفلط على عبد المجید انتهى قلت قد رواء عن النبی علیہ السلام غیر عمر من الصحابة رضی اللہ عنہم وان کان البزار قال لانعم روى هذا الحديث الا عن عمر عن رسول اللہ علیہ السلام بهذا الاسناد وكذا قال ابن السکونی فی کتابہ المسمى بالسنة الصحاح المأثورة لم يروه عن النبی علیہ السلام باسناد غیر عمر بن الخطاب وكذا الامام ابو عبد اللہ محمد بن عتاب حیث قال لم يروه عن النبی علیہ الصلاة والسلام غیر عمر رضی اللہ عنہ وقال ابن منده رواء عن النبی علیہ الصلاة والسلام غیر عمر سعد بن ابی وقاص وعلى بن ابی طالب وابو سعید الحدادی وعبد اللہ بن مسعود وعبد اللہ بن عمر وانس وابن عباس ومعاوية وابو هريرة وعبادة بن الصامت وعتبة بن عبد الاسلمی وهزال بن سويد وعتبة بن عامر وجابر بن عبد الله وابوزید وعتبة بن النضر وعتبة بن مسلم رضی اللہ تعالی عنہم وايضا قد توبع علقمة والتمیسی ويحيى بن سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث رواء عن عمر غیر علقمة ابنه عبد الله وجابر وابو جعفر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذوالكلاع وعطاء بن يسار وواصل ابن عمرو الجذامي وعمر بن السكندر • ورواه عن علقمة غیر التميمي سيد بن المسيب ونافع مولى بن عمرو وتابع يحيى بن سعيد على روايته عن التميمي محمد بن محمد بن علقمة ابو الحسن الليثي وداود بن ابی الفرات ومحمد بن اسحاق وحجاج بن ارطاة وعبد الله بن قيس الانصاري ولا يدخل هذا الحديث فی حد الشاذ به وقد اعترض على بعض علماء اهل الحديث حیث قال الشاذ ما ليس له الاسناد واحد تفرد به ثقة او غيره فاورد عليه الاجماع على العمل بهذا الحديث وشبهه وانه فی اعلی مراتب الصحة واصل من اصول الدين مع ان الشافعی رضی اللہ عنہ حده بكلام بديع فانه قال هو واهل الحجاز الشاذ هو ان يروی الثقة مخالفا لرواية الناس لان يروی مالا يروی الناس وهذا الحديث وشبهه ليس فیہ مخالفة بل له شواهد تصحح معناه من الكتاب والسنة وقال الخليل ان الذي عليه الحفاظ ان الشاذ ما ليس له الاسناد واحد يشذبه ثقة او غيره فما كان عن غير ثقة فردود وما كان عن ثقة توقف فیہ ولا يحتاج به وقال الحاكم انه ما انفرد به ثقة وليس له اصل يتابع به قلت ما ذكره بشكل بما يتفرده العدل الضابط كهذا الحديث فانه لا يصح الا فردا وله متابع ايضا كما سلف به ثم اعلم انه لا ينشك فی صحة هذا الحديث لانه من حديث الامام يحيى بن سعيد الانصاري رواء عنه حفاظ الاسلام واعلام الائمة مالک بن انس وشعبة بن الحجاج وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الله بن المبارك وعبد الوهاب وخلائق لا يحصىون كثرة وقد ذكره البخاري من حديث سفيان ومالك وحماد بن زيد وعبد الوهاب كما سيأتي قال ابو سعيد محمد بن علي الحشاش الحافظ روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد نحو مائتين وخمسين رجلا وذكر ابن منده في مستخرجہ فوق الثلاثمائة وقال الحافظ ابو موسى الاصماني سمعت الحافظ ابا مسعود عبد الجليل ابن احمد يقول فی المذاكرة قال الامام عبد الله الانصاري كتبت هذا الحديث عن سبعة عشر رجلا من اصحاب يحيى ابن سعيد وقال الحافظ ابو موسى المديني وشيخ الاسلام ابو اساميل الهروي انه رواء عن يحيى سبع مائة رجل فان قيل قد ذكر في تهذيب مستمر الاوهام لابن ماکولا ان يحيى بن سعيد لم يسمعه من التميمي وذكر في موضع آخر انه يقال لم يسمعه التميمي من علقمة به قلت رواية البخاري عن يحيى بن سعيد اخبرني محمد بن ابراهيم التميمي انه سمع علقمة ترويه هذا وما ذكرنا ايضا يرد ما قاله ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ان هذا الحديث قد يكون عند بعضهم مردودا لانه حديث فرد •

(بيان تعدد الحديث في الصحيح) قد ذكره في ستة مواضع اخرى من صحيحه عن ستة شيوخ آخرين ايضا الاول في الايمان في باب ما جاء « ان الاعمال بالنية » عن عبد الله بن مسعود القتيبي ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عمر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال « الاعمال بالنية ولكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجرت الى ما هاجر اليه » به الثاني في التقي في باب الخطأ والنسيان في التافق والطلاق ونحوه عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن علقمة قال سمعت عمر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال « الاعمال بالنية ولا امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى ما هاجر اليه » به الثالث في باب هجرة النبي عليه الصلاة والسلام عن مسدد حدثنا حاد بن زيد عن يحيى بن محمد عن محمد بن علقمة سمعت عمر بن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول « الاعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجرت الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله » الرابع في النكاح في باب من هاجر او عمل خيرا التزويج امرأة فله ما نوى عن يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة عن عمر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال « العمل بالنية وانما الامرىء ما نوى » الحديث بلفظه في الايمان الا انه قال « ينكحها » بدل « يتزوجها » به الخامس في الايمان والثور في باب التقي في التقي بن سعيد حدثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول « انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجرت الى ما هاجر اليه » به السادس في باب ترك الحليل عن ابي التعمان محمد بن الفضل حدثنا حاد بن زيد عن يحيى بن محمد عن علقمة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول « يا أيها الناس انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت الى الله ورسوله ومن هاجر لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فحجرت الى ما هاجر اليه »

(بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في صحيحه في آخر كتاب الجهاد عن عبد الله بن مسعود عن مالك بلفظه « انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى » الحديث مطولا واخرجه ايضا عن محمد بن ربيع بن المهاجر عن الليث بن الربيع التميمي عن حاد بن زيد وعن محمد بن المتى عن عبد الوهاب الثقفي وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابي خالد الاحمر وعن ابن عجمي عن حفص بن غياث ويزيد بن هارون وعن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة كاهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علقمة عن عمر وفي حديث سفيان سمعت عمر على المنبر يخبر عن رسول الله ﷺ واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير عن سفيان والترمذي في الحدود عن ابن المتى عن الثقفي والنسائي عن يحيى بن حبيب عن حاد بن زيد وعن سليمان بن منصور عن ابن المبارك وعن اسحاق بن ابراهيم عن ابي خالد الاحمر وعن عمرو بن منصور عن القتيبي وعن الحرث عن ابي القاسم جميعا عن مالك ذكره في اربعة ابواب من سننه الايمان والطهارة والتافق والطلاق ورواه ابن ماجه في الزهد من سننه عن ابي بكر عن يزيد بن هارون وعن ابن ربيع عن الليث كل هؤلاء عن يحيى بن محمد عن علقمة عن عمر به . ورواه ايضا احمد في مسنده والدارقطني وابن حبان والبيهقي ولم يبق من اصحاب الكتب المصنوعة عليا من لم يخرجوه سوى مالك فانه لم يخرجوه في موطنه وهم ابن دحية الحافظ فقال في املائه على هذا الحديث اخرجه مالك في الموطن ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب منه

(بيان اختلاف لفظه) قد حصل من الطرق المذكورة اربعة الفاظ « انما الاعمال بالنيات » « الاعمال بالنية » « العمل بالنية » وادعى النووي في تلخيصه قلها والرابع « انما الاعمال بالنية » واورده القاضي في الشهاب بلفظ خامس « الاعمال بالنيات » بحذف النون وجمع الاعمال والنيات قلت هذا ايضا موجود في بعض نسخ البخاري وقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني لا يصح اسنادها وافرد النووي على ذلك في تلخيصه وغيره وهو غريب منها وهي رواية صحيحة

اخرها ابن حبان في صحيحه عن علي بن محمد الصائبي تناعبده بن هاشم الطوسي ثنا يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن علفمة عن عمر قال قال رسول الله ﷺ «الاعمال بالنيات» الحديث واخرجه ايضا الحاكم في كتابه الاربعين في تشارك الحديث عن ابي بكر ابن خزيمة ثنا القنصى ثامالك عن يحيى بن سعيد به سواء حكم بصحته واورده ابن الجارود في المتقى بلفظ سادس عن ابن المقرئ حدثنا سفيان عن يحيى به «ان الاعمال بالنية وان لكل امرى مانوى فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهاجرت الى الله ورسوله» الحديث واورده الرافعى في شرحه الكبير بلفظ آخر غريب وهو «ليس للمرء من عمله الا مانواه» وفي اليعقوبى من حديث انس مرفوعا «لا عمل لمن لا نية له» وهو بمناه لكن في اسنده جهالة .

(بيان احتياجه هذا في البداية) اراد بهذا اخلاص القصد وتصحيح النية واشار به الى انه قصد بتأليفه الصحيح وجه الله تعالى وقد حصل له ذلك حيث اعطى هذا الكتاب من الحظ ما لم يسط غيره من كتب الاسلام وقبله اهل المشرق والمغرب وقال ابن مهدي الحافظ من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال لوصفت كتابا لبدأت في كل باب منه بهذا الحديث وقال ابو بكر بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة الف حديث انتخب منها اربعة آلاف حديث وثمنا مائة حديث في الاحكام فلما احديث الزهد والفضائل فلم اخرجها ويكنى الانسان لذته من ذلك اربعة احاديث «الاعمال بالنيات» و «الحلال بين والحرام بين» و «من حسن اسلام المرء تركه مالا يمينه» و «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاختيار يرضى لنفسه» وقال القاضي عياض ذكر الائمة ان هذا الحديث ثلث الاسلام وقيل ربه وقيل اصول الدين ثلاثة احاديث وقيل اربعة قال الشافعى وغيره يدخل فيه سبعون بابا من الفقه وقال الثوري لم ير الشافعى رحمه الله تعالى انحصارا بابوا في هذا العدد فانها اكثر من ذلك وقد نظم طاهر بن مغفوز الاحاديث الاربعة

عمدة الدين عندنا كلات • اربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما • ليس يملك واعلم بنية

فان قيل ما وجه قولهم ان هذا الحديث ثلث الاسلام • قلت تضمنه النية والاسلام قول وفعل ونية قولما بدأ البخارى كتابه لما ذكرنا من المنى حتمه بحديث التيسع لان به تعطل المجالس وهو كفارة لما قد يقع من الجالس به فان قيل لم اختار من هذا الحديث مختصرا • ولم يذكر مطوله ههنا • قلت لما كان قصده التنبه على انه قصد بوجه الله تعالى وانه سيجزى بحسب نيته ابتداء بالمختصر الذى فيه اشارة الى ان الشخص يجزى بقدر نيته فان كانت نيته وجه الله تعالى يجزى بالتواب والخير في العارين وان كانت نيته وجهه من وجوه الدنيا فليس له حظ من التواب ولا من خير الدنيا والاخرة وقال بعض الشارحين سئل عن السر في ابتداء البخارى بهذا الحديث مختصرا • ولم لا ذكره مطولا كما ذكر في غيره من الابواب فاجبت في الحال بان عمره قال على التبر وخطبه فاراد التأسى به فقلت قد ذكره البخارى ايضا مطولا في ترك الحيل وفيه انه خطبه بكاسياني فاذن لم يقع كلامه جوابا • فان قلت لم يقدم رواية الحميدى على غيره من مشايخه الذين روى عنهم هذا الحديث قلت هذا السؤال ساقط لانه لو قدم رواية غيره لكان يقال لم يقدم هذا على غيره ويمكن ان يقال ان ذلك لاجل كون رواية الحميدى اخصر من رواية غيره وفيه الكفاية على دلالة مقصوده وقال بعضهم قدم الرواية عن الحميدى لانه قرئ مكي اشارة الى الصل بقله عليه الصلاة والسلام «قدموا قرشا ولا تقدموها» واشار بافضلية مكمل غيرهما من اللادولان ابتداء الوحي كان منها فاسب بالرواية عن اهلها في اول بدء الوحي ومن غنى في بالرواية عن مالك لان غنىه الحجاز ولان المدينة تلوك مكة في الفضل وقد ينتهي في نزول الوحي • قلت ليس البخارى ههنا في صدق بيان فضيلة قریش ولا في بيان فضيلة مكة حتى يندى برواية شخص قرشى مكي ولئن سلطنا فاجبه تخصيص الحميدى من بين الرواة القرشيين المكيين وايضا قوله عليه الصلاة والسلام «قدموا قرشا» انما هو في الامامة الكبرى ليس الا في غيرها يقدم الباهل العالم على القرشى الجاهل وقوله ولان ابتداء الوحي الى آخره انما يستقيم ان لو كان الحديث

فی امر الوحی وانما الحدیث فی التبعلا یلزم من ذلك ما قاله فافهم (۱) ۛ

(بیان الفتنہ) قوله «سمعت» من سمعت الشيء سمعاً وسماعاً والسمع سماعاً فيكون واحداً وجماً قال الله تعالى «ختم الله قلوبهم وعلى سمعهم» لانه في الأصل مصدر فذكرنا ويجمع على «سماع» وجمع الفتحة اسمع وجمع الاسمع اسماع ثم التعاة اختلفوا في سمعت هل يمتد إلى مفعولين على قولين احدهما نعم وهو مذهب الفارسي قال لكن لابد ان يكون الثاني ما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولو قلت سمعت زيدا احاك لم يجز والصحيح انه لا يمتد إلى الا إلى مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال اى سمعت حال قوله كذا قوله «على المنبر» بكسر الميم مشتق من التبر وهو الارتفاع قال الجوهري نبرت الشيء اتيته نبراً ورفعته ومنه سمي المنبر قلت هو من باب ضرب يضرب وفي الباب نبرت الشيء اتيته مثل كسرت ما كسره اى رفعته ومنه سمي المنبر لانه يرتفع ويرفع الصوت عليه ۛ فان قلت هذا الوزن من اوزان الآلة وقد علمنا ثلاثة مفعول كحلب ومفعول كفتح ومفعول ككحل وقد كان القياس فيه فتح المبهل لانه موضع الملو والارتفاع ۛ قلت هذا ونحوه من الاسماء الموضوعة على هذه الصيغة وليست على القياس وقال الكرماني وهو يلفظ الآلة لانه آلة الارتفاع وفيه نظر لان الآلة هي ما يعالج بها الفاعل المفعول كالفتح ونحوه والمنبر ليس كذلك وانما هو موضع الملو والارتفاع والصحيح ما ذكرناه قوله «الاعمال» جمع عمل وهو مصدر قولك عمل يعمل عملاً والتركيب يدل على فعل يعمل ۛ فان قلت ما للفرق بين العمل والفعل ۛ قلت قال الصغاني وتركيب الفعل يدل على احداث شيء من العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل اعينه والفعل بالكسر الاسم وجمعه مفعول وافعال وبالفتح مصدر قولك فعلت الشيء افعله فملاو فملاو قوله «باليات» جمع يات من نوى ينوي من باب ضرب يضرب قال الجوهري نويت نية ونواة اى عزمت واتويت مثله قال الشاعر ۛ

صرمت اميمة خلقي وصلاتي ونوت ولما ننزوي كنواثي

نقول لو تزويي كما نويت فيها وفي مودتها واليات بتشديد الياءو المشهور وقد حكى النووي تخفيف الياء وقال بعض التاجرين فن شدوهو المشهور كانت من نوى ينوي اذا قصد من خفف كان من نوى ينوي اذا ابطأ وتأخر لان الية تحتاج في توجيهها وتصحيحها إلى ابطاء وتأخر قلت هذا بعيد لان مصدر نوى ينوي ونياء قال الجوهري يقال ونبت في الامر اتي ونيا اى ضعف فانا وان ثم اختلفوا في تفسير الية فقيل هو القصد إلى الفعل وقال الخطابي هو قصدك الشيء بمقبلك ونحري الطلب منك له وقال التميمي الية هنا وجهة القلب وقال الضحاوي الية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً للعرض من جلب نفع او دفع ضرر حالاً ما لا وقال النووي الية القصدوهو عزيمته القلب وقال الكرماني ليس هو عزيمته القلب بل قال استكملون القصد إلى الفعل هو ما تجده من انفسنا حال الإيجاد والمزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلابد يصح تفسيره ۛ قلت المزم هو ارادة الفعل والقطع عليه والمرامع الية عنها هذا المعنى فذلك فسر النووي القصد الذي هو الية بالمزم فافهم على ان الحافظ ابا الحسن على بن الفضل المقدسي قد جعل في اربنيه الية والارادة والقصد والمزم بمعنى ثم قال وكذا ازمعت على التي موعدت اليه وتطلق الارادة على الله تعالى ولا تطلق عليه غيرها قوله «امرى» الامرى الرجل وفيه لفتان امرى كزبرج ومره كنس ولا جمع له من لفظه وهو من الفرائب لان عين فعله تابع للام في الحركات الثلاث دائماً وكذا في مؤنثه ايضاً لفتان امرأة وامراً وفي الحديث استعمل الية الاولى منها من كلا النوعين اذ قال «لكل امرى» و «الى امرأة» قوله «هجرته» بكسر الهاء على وزن فعلتهن المجر وهو ضد الوصل ثم غلب ذلك على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى الثانية قال في النهاية وفي الباب المجر ضد الوصل وقد هجره بهجره بالضم هجر او هجرنا والاسم الهجرة ويقال الهجرة الترك والمراد بها ترك الوطن والانتقال الى غيره وهي في الشرع مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة وطلب اقامة الدين وفي الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه ومن ذلك سمي الذين تركوا وطنهم مكة ونحوها

(۱) هذه نكتة من نكات التقديم والنكات لا تتراكم فلا حاجة للتأرجح مناقشة البعض بذلك والله اعلم ۛ

الى المدينة من الصحابة المهاجرين لذلك . قوله « الى دنيا » بضم الدال على وزن فعل مقصورة غير منونة والضم فيه اشهر
وحكى ابن قتيبة وغيره كسر الدال ويجمع على دنى ككبر جمع كبرى والنسبة اليها دنوي ودينبي بقلب الواو ياءه تصغير
ثلاث ياءات وقال الجوهري سميت الدنيا لدنوها من الزوال وجمعها دنى كالكبرى والكبر والصغرى والصغر واصله دنو
لحذفت الواو لاجتماع الساكنين والنسبة اليها دنياوى . قلت الصواب ان يقال قلبت الواو الواو فم حذفت لاتقاء الساكنين
وقال بعض الافاضل ليس فيها تنوين بلاخلاف لعلهم يبين اهل اللغة والعربية وحكى بعض التأخرين من شراح البخارى
ان فيها لغوية بالتنوين وليس يعيدفانه لا يعرف في اللغة وسبب الغلط ان بعض رواة البخارى رواه بالتنوين وهو
ابو الهيثم الكشمي وانكر ذلك عليه ولم يكن ممن يرجع اليه في ذلك واخذ بعضهم بحكى ذلك لغة كما وقع لهم نحو ذلك
في خلاف فم الصامح حكوا فيه لفتين وانما يعرف اهل اللغة الضم واما الفتح فروا به مردودة لانه لا يفتح في ذلك جاء التنوين
في دنيا في اللغة قال السجاس . في جمع دنيا طال ما قد عنت . وقال المتلمذ بن رياح بن ظالم المرى .

انى مقسم ما ملكت لجاسل . اجرا لاخرة ودنيا تغفع

فان ابن الاعرابى انشده بتوين دنيا وليس ذلك بضرورة على ما لا يخفى وقال ابن مالك استعمال دنيا متكررا فيه
اشكال لانها افضل التفضيل فكان حقها ان يستعمل باللام نحو الكبرى والحسنى لانها خلقت عنها الوصفية رأسا واجرى
مجرى الما لم يكن وصفا ونحوه قول الشاعر

وان دعوت الى حلى ومكرمة . يوما سراة كرام الناس قاعدنا

فان الحلى مؤنث الاجل خلقت عنها الوصفية وجعلت اسما للحادثة العظيمة . قلت من الدليل على جعلها بمنزلة الاسم
الموضوع قلب الواو ياء لانه لا يجوز ذلك الا في الفعل الاسم وقال التميمي الدنيا تأنيت الا دنى لا ينصرف مثل حلى لاجتماع
امرئين فيها احدهما الوصفية والثاني لزوم حرف التأنيت وقال الكرماني ليس ذلك لاجتماع امرئين فيها اذ الوصفية هنا
بل امتناع صرفه للزوم التأنيت للالف المقصورة وهو قائم مقام الملتين فهو بسوهمه . قلت ليس بسوهمه لان الدنيا
في الاصل صفة لان التقدير الحياة الدنيا كما في قوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا امتاع الزور) وتركهم موسوفا واستعمالها باها
نحو الاسم الموضوع لانها في الوصفية الاصلية . ثم هي حقيقة قالون للمتكلمين احدها ما على الارض مع الهواء والنحو
والثاني كل المنفوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة قال النووي هو الاظهر قوله « ويسميا »
من اساب يصيب اسابة والمراد بالاسابة الحصول او الوجدان وفي الباب اسابهى وجدته وقال اساب فلان الصواب
فاخطأ الجواب اى قصد الصواب فاراده فاختطأ مراده وقال ابو بكر بن الانبارى في قوله تعالى (تجري بأمره رجاها
حيث اساب) اى حيث اراد ونهى . هذه المعاني كلها هنا قوله « يشكها » اى يتزوجها كما جاء هكذا في الرواية
الاخرى وقد يستعمل بمعنى الاقتران بالنسبة ومنه قوله تعالى (وزوجناهم بحور عين) اى قرناهم قاله الاكثرون وقال
عابدهم آخرون انكحناهم وهو من باب ضرب يضرب تقول نكح نكحا ونكحنا كما حالنا تزوجوا فاجتمع ايضا في الباب
النكح والنكاح الوطء والنكح والنكاح الزوج وانكحها زوجها قال والتركي يدل على البصع .

(بيان الاعراب) قوله « يقول » جملة من الفعل والفعل محلها النصب على الحال من رسول الله عليه الصلاة
والسلام والياء في قوله « بالنيات » للمصاحبة كما في قوله تعالى (احبط بسلام) وقد دخلوا بالكفر يومئذ محذوف
والتقدير انما الاعمال تحصل بالنيات او توجد بها ولم يذكر سببونه في معنى الياء الا الاتصال لانه معنى لا يفارقها
فلذلك اقتصر عليه ويجوز ان تكون للاستعانة على ما لا يخفى وقول بعض (ان) الشارحين الياء تحتل السببة بيد
جدا فاقهم قوله « لكل امرى » بكسر الراء وهي لغة القرآن مررب من وجهين فاذا كان فيه الياء الوصل كان فيه
ثلاث لغات الاولى وهي لغة القرآن قال الله تعالى (ان اسرؤهلك) (ويحول بين المرء وقلبه) وهو اعربها على كل

(١) قصد بعض الشارحين الحفاظ على الفتح حيث قال . ويحتمل ان تكون للسببة بمعنى انها مقومة لعل فكأنها سبب
في مجازاته انتهى وعلى هذا فلا يسلب هذا الاحتمال فاعلمه .

حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ معرب من مكانين . الثانية فتح الراء على كل حال . الثالثة ضما
على كل حال فان حذفت الف الوصل قلت هذا مره ورأيت مرأ ومررت بمره وجمعه من غير لفظه رجال او قوم
قوله « مانوى » اى الذى نواه فكلمة ما موصولة ونوى صلتها والمائد محذوف اى نواه فان جعلت ما مصدرة
لاحتياج الى حذف اذا المصدرة عند سيويه حرف والحروف لا تنمود عليها الضمائر والتقدير لكل امرئ بنت
قوله « فن كانت هجرته » الفاء هنا لمطف الفصل على الجمل لان قوله « فن كانت هجرته » الى آخره تفصيل
لما سبق من قوله « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى » قوله « الى دنيا » متعلق بالمجرة ان كانت لفظه
كانت تامة او خبر لكانت ان كانت ناقصة قال الكرمانى فان قلت لفظ كانت ان كان باقيا في المضى فلا يعلم ان
الحكم بعد صدور هذا الكلام من الرسول ايضا كذلك ام لا وان نقل بسبب تضمين من لحرف الشرط الى معنى
الاستقبال فبالعكس في الجملة الحكم بالماضى اول المستقبل . قلت جاز ان يراد به اصل الكون اى الوجود مطلقا
من غير تقييد بزمان من الازمنة الثلاثة او يقاس احد الزمانين على الآخر او يعلم من الاجماع على ان حكم المكلفين
على السواء انه لا معارض انتهى . قلت في الجواب الاول نظر لا يخفى لان الوجود من حيث هو هو لا يتخلو عن زمن
من الازمنة الثلاثة قوله « يصيبها » جملة في محل الجبر لانها صفة لدنيا وكذلك قوله « يتزوجها » قوله « فهجرت »
الفاء فيه هى الفاء الرابطة للجواب لسق الشرط وذلك لان قوله « هجرت » خبر والمبدأ اعمى قوله « فن كانت »
يتضمن الشرط قوله « الى ما هاجر اليه » اما ان يكون متعلقا بالمجرة والخبر محذوف اى هجرته الى ما هاجر اليه غير
صححة او غير مقبولة واما ان يكون خبر « فهجرت » والجملة خبر المبدأ الذى هو من كانت (١) لا يقال المبدأ والخبر بحسب المفهوم
متحدان فالقائدة في الاخبار لا تقول ينسب الاتحاد بينهما لان الجزء محذوف وهو فلا نوابل عند الله والمذكور مستلزم
له دال عليه او التقدير فهمى هجرة فيحيه . فان قلت فاقائدة حينئذ في الاثبات بالمبدأ والخبر بالاتحاد وكذا
في الشرط والجزاء . قلت يعلم منه التعظيم نحو انا وشري شري ومن هذا القيل « فن كانت هجرته الى
الله الى رسوله فهجرت الى الله الى رسوله » وقد يقصده التحقير نحو قوله « فهجرت الى ما هاجر اليه »
وقدر ابو الفتح القشيري فن كانت هجرته نية وقصدا فهجرتة حكما وشرا واستحسن بعضهم هذا التأويل وليس
هذا بقى . لانه على هذا التقدير يفوت المعنى المشرع على التعظيم في جانب والتحقير في جانب وما مقصودان في الحديث
(بيان المعاني) قوله « انما » للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وقال أهل المعاني ومن طرق
القصر انما والقصر تخصيص احد الامرين بالآخر وحصره فيه وانما يفيد انما معنى القصر لتضمن معنى ما والا من
وجوه ثلاثة . الاول قول المفسرين في قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو
مطابق لقراءة الرفع لانها تقتضى انحصار التحريم على الميتة بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم
عليك وانما اسلان اى ان الذى حرمه عليكم الميتة فحذف الراجع الى الموصول فيكون في معنى ان المحرم عليكم الميتة وهو
يفيد انحصار كان المطلق زيد وزيد المطلق كلاهما يقتضى انحصار الانطلاق على زيد . الثاني قول النحاة ان انما
لا تات ما يذكر بعده ونفى مساواة . الثالث محبة انفصال الضمير منه كصحة مع ما والا فلولا يمكن انما متضمنة لحنى ما والا
لم يصح انفصال الضمير معه ولهذا قال الفرزدق . انا الذائد الحاسى الزمار وانما يدافع عن احسانهم انا ومثلى .
فصل الضمير وهو انما مع انما حيث يقل وانما ادافع كافصل عمرو بن معدى كربع الا في قوله .
قد علمت سلمى وجاراتها به ما قطر القارس الا انما

وهذا الذى ذكرناه هو قول المحققين . ثم اختلفوا ف قيل افادته له بالمطلق وقيل بالمفهوم وقال بعض الاسولين
انما لانفيذ الاثبات ويد نقل صاحب المفتاح عن ابي عيسى الرضى انه لما كانت كلمة ان ثباتا كيد اثباتا المنسل للسندي
ثم اتصل بها ما المؤكدة التي تراءى كيد كما في حيثما لا تافى على ما يظه من لا وقوله على التحصن عاقتا كيدا
فناس ان بعض معنى القصر اى معنى ما والا لان القصر ليس الاثبات كيد الحكم على كيد الاثر الكنى قلت لمطالع ردا على

(١) هذه عبارة الكرمانى في الشرح ونسبها اليه الماخذ في التبع وقال وهذا الثاني هو الرابع فانظر .

الواقع بين زيد وعمر وزيد جاء لعمر وكيف يكون قولك زيد جاء انما انما للمجيء
 لزيد ضمنا لان الفعل وهو المجيء واقع واذا كان كذلك وهو مطلوب عن عمر فيكون ثابتا زيد بالضرورة قلت اراد
 بمن لا يقف له على علم النحو الامام غير الدين الرازي فانه قال ان ما في انما هي النافية وتقرير ما قاله
 هو ان لا لاثبات وما للنفي والاصل بقاؤها على ما كانا وليس ان لاثبات ماعدا المذكور وما لنفي المذكور
 وغافا فنعين عكسه ورد بانها لو كانت النافية لطلعت صدارتها مع ان لها صدر الكلام واجتمع حرفا النفي والاثبات
 بلا فاصل ولجاز نصب انما زيد قائما وكان معنى انما زيد قائم تحقق عدم قيام زيد لان ما يلي حرف النفي متى ووجه
 الكرماني قول من يقول ان مانافية بقوله وليس كلاهما متوجهين الى المذكور ولا الى غير المذكور بل لاثبات
 متوجه الى المذكور والنفي الى غير المذكور اذ لا قائل بالعكس اتفاقا . ثم قال واعترض عليه بانه لا يجوز اجتماع
 ما النافية بان التثنية لاستلزام اجتماع المصدرين على صدر واحد ولا يلزم من اثبات النفي لان النفي هو مدخول الكلمة
 المحققة فلفظة ما هي المؤكدة لا النافية فتفيد الحصر لانه يفيد التاكيد على التاكيد ومعنى الحصر ذلك . ثم اجاب عن هذا
 الاعتراض بقوله المراد بذلك التوجيهان انما كلمة موضوعة للحصر وذلك سر الوضع فيه لان الكلمتين والحالة هذه
 باقيا على اصلهما مرادان بوضعهما فلا يراد الاعتراض واماتوجهه بكونه تاكيدا على تاكيد فهو من باب ايهام العكس
 انما رأى ان الحصر فيه تاكيد على تاكيد ظن ان كل ما فيه تاكيد على تاكيد حصر وليس كذلك والا لكان واقعا ان
 زيد قائم حصر وهو باطل . قلت الاعتراض باق على حاله ولم يندفع بقوله ان انما كلمة موضوعة للحصر الى آخره
 على ما لا يخفى ولا نسلم انها موضوعة للحصر ابتداء وانما هي تفيد معنى الحصر من حيث تحقق الاوجه الثلاثة التي ذكرناها
 فيها . وقوله ظن ان كل ما فيه تاكيد الى آخره غير سديد لانه لم يكن ذلك اسلا لانه لا يلزم من كون الحصر تاكيدا
 على تاكيد كون كل ما فيه تاكيد على تاكيد حصر احتي يلزم الحصر في نحو والله ان زيد قائم فعلى قول المحققين كل
 حصر تاكيد على تاكيد وليس كل تاكيد حصر فافهم واذا تقرر هذا فاعلم ان انما تقتضي الحصر المطلق
 وهو الاغلب الاكثر وتارة تقتضي حصر مخصوصا كقوله تعالى (انما انت منذر) وقول (انما الحياة الدنيا لعب ولهو)
 والمراد حصره في التذكرة لمن لا يؤمن وان كان ظاهره الحصر فيها لان له صفات غير ذلك والمراد في الآية الثانية
 الحصر بالنسبة الى من آثرها او هو من باب تغليب الغالب على النادر وكذا قوله عليه الصلاة والسلام (انما ابشر) اراد
 بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخبوم والنسبة الى جواز البيان عليه ومثل ذلك يفهم بالقرائن والسياق (فان قلت)
 ما الفرق بين الحصرين • قلت الاول اعني قوله عليه الصلاة والسلام (انما الاعمال باليات) قصر المستدالي على المسند
 والثاني اعني قوله (وانما لكل امرئ ما نوى) قصر المستدالي على المسند اليه اذ المراد انما يصل كل امرئ ما نوى اذ القصر
 بانما لا يكون الا في الجزء الاخير وفي الجملة الثانية حصر انما الاول من انما الثاني من تقديم الخبر على المبتدأ قوله (وانما
 لكل امرئ ما نوى) تاكيد للجملة الاولى وحمله على التأسيس اولى لافادته معنى لم يكن في الاول على ما يعمى عن
 قريب ان شاء الله تعالى وكل اسم موضوع لاسترقاق افراد المتكرره (كل نفس ذائقة الموت) والمعرف المجموع نحو
 (وكلمهم آتية) واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لمعوم الافراد فان
 اضفت الرغبة لزيد صارت لمعوم اجزاء فرد واحد والتحقيق ان كلاهما اضيفت الى التكررة تقتضي عموم الافراد اذا
 اضيفت الى المعرفة تقتضي عموم الاجزاء تقول كل رمان ما كولد ولا تقول كل الرمان ما كولد

(بيان البيان) في قوله (الى دنيا يصيبها) تشبيهه هو الدلالة على مشاركة امر لاسم في معنى او في وصف من اوصاف
 احد ما في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس واركانه اربعة المتشبه والمتشبهه واداة التشبيه ووجهه وقد كرنا
 ان المراد بالاصابة الحصول فالتقدير في كانت هجرته الى تحصيل الدنيا فحجرتة حاصلة لاجل الدنيا غير مفيدة في الاخرة
 فكانت شبه تحصيل الدنيا باصابة الفرض بالسهم بجامع حصول المقصود

(بيان البدیع) فيه من اقسامه التقسيم بعد الجمع والتفصيل بعد الجمل وهو قوله (فن كانت هجرته الى دنيا) الى آخره

لأسبغ في الرواية التي فيها « فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنياه الى آخره وهذه الرواية في غير رواية الحميدي على ما بينا واثبتها الداودي في رواية الحميدي ايضا وقال بعضهم غلط الداودي في اثباتها وقال الكرمانى وقع في روايتنا وجميع نسخ اصحابنا نحو ما قد ذهب شطره وهو قوله « فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله » ولست ادرى كيف وقع هذا الاغفال من اى جهة من عرض من رواه (١) وقد ذكره البخارى في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدي لحاجته مستوفى مذكورا بشرطه ولا شك في انه لم يقع من جهة الحميدي فقد رواه لنا الابنات من طريقه تماغير ناقص •

(الاشلة والاجوبة) • الاول ما قيل ما فائدة قوله « وانما لكل امرئ ما نوى » بمذوقه « انما الاعمال بالنيات » واجيب عنه من وجوه • الاول ما قاله التورى ان فائدته اشتراط تعيين النوى فاذا كان على الانسان صلاة فائتة لا يكتفي ان ينوى الصلاة الفائتة بل يشترط ان ينوى كونها ظهرا او عصر او غيرهما ولولا اللفظ الثانى لاقضى الاول صحة النية بلا تعيين • وفيه نظران الرجل اذا قاته صلاة واحدة في يوم معين ثم اراد ان يقضى تلك الصلاة بينها فانه لا يلزمه ذكر كونها ظهرا او عصر • الثانى ما ذكره بعض الشارحين من انه لم ينع الاستنابة في النية لان الجملة الاولى لا تقضى منع الاستنابة في النية اذ لو نوى واحد عن غيره صدق عليه انه عمل بنية والجملة الثانية منعت ذلك انتهى • ويتقضى هذا مسائل • نهائية الاولى عن العصى في الحج على مذهب هذا القائل فانها تعج • ومنها حج الانسان عن غيره فانه يصح بلا خلاف • ومنها اذا وكل في تفرقة الزكاة وفوض اليه النوى الوكيل فانه يجزئه كما قاله الامام والفرالى والحامى الصغير • الثالث ما ذكره ابن السمعاني في اماليه ان فيه دلالة على ان الاعمال الخارجة عن العباد قد تفيد الثواب اذا نوى بها فاعلمها القرية كالاكل والشرب اذا نوى بها التقوية على الطاعة واليوم اذا قصد به ترويح البدن للعبادة والوطء اذا اراد به التمتع عن الفاحشة كما قال عليه الصلاة والسلام • في بضع احدهم صدقة • الحديث في الرابع ما ذكره بعضهم ان الافعال التي ظاهرها القرية وموضوع فعلها للعبادة اذا فعلها المكلف عادة لم يشترط الثواب على مجرد الفعل وان كان الفعل صحيحا حتى يقصد بها العبادة وفيه نظر لا يخفى • الخامس تكون هذه الجملة تأكيداً للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى واكد به الثانية تنبيها على شرف الاخلاص وتحذيرا من الرياء المائع من الاخلاص في السؤال الثانى • هو انه لم يقل في الجزاء فهجرته اليها وان كان اخصر بل اثنى بالظاهر فقال « فهجرته الى الله ورسوله » واجيب بان ذلك من آداب عليه الصلاة والسلام في تعظيم اسم الله عز وجل ان لا يجمع مع ضمير غيره كما قال الخطيب بس خطيب القوم انت حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يصد عنهما فقد غوى وبين له وجه الانكار فقال له قل (ومن يصد الله ورسوله) فان قيل فقد جمع رسول الله ﷺ والضمير وذلك فيما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان اذا تشهد الحديث وفيه « ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يصد عنهما فانه لا يضر الله ولا يضر الله شيئا » • قلت انما كان انكاره عليه السلام على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله عز وجل ما كان عليه السلام يعلمه من عظمتهم وجلاله ولا كان له وقوف على دقائق الكلام فذلك لضعفه ما علم •

السؤال الثالث • ما فائدة التخصيص على المرأة مع كونها داخلة في مسمى الدنيا واجيب من وجوه • الاول انه لا يلزم دخولها في هذه الصيغة لان لفظة دنيا تنكرة وهي لانتم في الابنات فلا تقضى دخول المرأة فيها في الثانى انه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وقوله (من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال) الآية • وقال بعض الشارحين وليس منه قوله تعالى (ونخل ورمان) بعد ذكر الفاكهة وان غلط فيه بعضهم لان فاكهة تنكرة في سياق الابنات فلا تتم لكن وردت في معرض الامتنان قلت الفاكهة اسم لا يتفك به اى يتم به زيادة على المتاد وهذا المعنى موجود

(١) مكثا عبارة النسخة المطبوعة وكذا الخطبة وعبارة صاحب الفتح في التسخين ولست ادرى كيف وقع هذا الاغفال ومن جهة من عرض من رواه انتهى • اى يغير اى وي الفتح ايضا بدل الكرمانى الخطيب

في التخل والرمان غنثذ يكون ذكرها بعد ذكر الفاكهة من قبل عطف الخاص على العام ففعلت ان هذا القائل هو العاطل • ان قلت ابو حنيفة رضى الله عنه لم يجعلها من الفاكهة حتى لو حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطباً اورماناً او عنباً لم يحنث قلت ابو حنيفة لم يجرهما من الفاكهة بالكلية بل انما قال ان هذه الاشياء انما يتعدى بها او يتداوى بها فواجب قصورها في معنى التمسك للاستعمال في حاجة القاء ولهذا كان الناس يعدونها من التوابل او من الاقوات • الثالث ما قاله ابن بقال عن ابن سراج انه انما خص المرأة بالذكر من بين سائر الاشياء في هذا الحديث لان العرب كانت في الجاهلية لاتزوج المولى العربية ولا يزوجون بناتهم الا كفاه في النسب فلما جاء الاسلام سوى بين المسلمين في مناحيهم وصار كل واحد من المسلمين كفواً لصاحبه فهاجر كثير من الناس الى المدينة ليتزوج بها حتى سمي بعضهم مهاجر ام قيس • الرابع ان هذا الحديث ورد على سبب وهو انه لما امر بالمهجرة من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذهبهم الله تعالى بقوله (ان الذين توفاهم الملائكة تملئ انفسهم قالوا فيم كنتم) الآية ولم يهاجر جماعة لفقد استطاعتهم فعذرهم واستثناهم بقوله (الا المستضعفين من الرجال) الآية وهاجر المخلصون اليه فدحيم في غير ما موضع من كتابه وكان في المهاجرين جماعة خالفت دينهم نية المخلصين منهم من كانت نيته تزوج امرأة كانت بالمدينة من المهاجرين يقال لها ام قيس وادعى ابن دحية ان اسمها قيلة فسمى مهاجراً قيس ولا يعرف اسمه فكان قصده بالمهجرة من مكة الى المدينة نية التزوج بها لا قصد فضيلة المهجرة فقال النبي عليه الصلاة والسلام ذلك وبين مراتب الاعمال باليات فهذا خص ذكر المرأة دون سائر ما ينوب به المهجرة من افراد الاغراض الدنيوية لاجل تبين السبب لانها كانت اعظم اسباب فتنة الدنيا قال النبي عليه الصلاة والسلام «ما تركت بدى فتنة اضر على الرجال من النساء» (۱) وذكر الدنيا مع ما من باب زيادة النص على السبب كما انه لما سئل عن طهور ريقه البحر زاد حليلته ويحتمل ان يكون هاجر لما للما مع نكاحها ويحتمل ان هاجر لنكاحها وغيره لتحصيل دينان حيثما فرض بها السؤال الرابع في ما قيل لم ذم على طلب الدنيا وهو امر مباح والمباح لا مذموم واجب به انما ذم لكونه لم يخرج في الظاهر لطلب الدنيا وانما خرج في صورة طالب فضيلة المهجرة فأبطل خلاف ما ظهر به السؤال الخامس • ما قيل له اعاد في الجملة الاولى ما بعد الفاء الواقعة جواباً للشرط مثل ما وقعت في صدر الكلام ولم يعد كذلك في الجملة الثانية وأجيب بان ذلك للاعراض عن تكرير ذكر الدنيا والنقض منها وعدم الاحتفال بامرها بخلاف الاولى فان التكرير فيها ممدوح •

اعد ذكر نعمان لانا ان ذكره به هو المسك ما كرهته يتنوع

• السؤال السادس في ما قيل ان النيات جمع قلة كالاعمال وهي للعشرة فادونها لكن المعنى ان كل عمل انما هو بنية سواء كان قليلاً او كثيراً أجيب بان الفرق بالقلة والكثرة انما هو في التكرار لا في المعارف •

(بيان السبب والمورد) اشهر بينهم ان سبب هذا الحديث قصص مهاجر ام قيس ورواه الطبراني في المعجم الكبير باسناد رجاله ثقات عن ابي وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال «كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها ام قيس فأبت ان تزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكننا نسمي مهاجر ام قيس •» فان قيل ذكر ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة أم سليم ان ابا طلحة الانصاري خطبها مشركاً فلما علم انه لا سبيل له اليها الا بالاسلام اسلم وتزوجها وحسن اسلامه وهكذا روى النسائي من حديث انس رضى الله تعالى عنه قال «تزوج ابو طلحة أم سليم فكان صدق ما بينهما الاسلام اذ اسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان الاسلام صدق ما بينهما» بوب عليه النسائي التزويج على الاسلام وروى النسائي ايضاً من حديثه قال «خطب ابو طلحة أم سليم فقالت والله ما نملك يا ابا طلحة يرد ولكل رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا يعمل لي ان اتزوجك فان تسلم فذاك مهري ولا أسألك

(۱) ورواه البخاري ومسلم وغيرهما

غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فاسمعت بامرأة قط كانت اكرم ميرا من أم سليم الاسلام فدخل بها، الحديث واخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه فظاهر هذا ان اسلامه كان ليتزوج بها فكيفما لم يتنوبين حديث الهجرة المذكور مع كون الاسلام اشرف الاعمال واجيب عنه من وجوه • الاول انه ليس في الحديث انه اسلم ليتزوجا حتى يكون معارضا لحديث الهجرة • وأما امتنع من تزويجه حتى هداه الله للاسلام وغبه في الاسلام لا ليتزوجا وكان ابوطولعة من اجله الصحابة رضى الله عنهم فلا يظن به انه اسلم ليتزوج أم سليم • الثاني انه لا يلزم من الرغبة في نكاحها انه لا يصح منه الاسلام وغبه فيها فتى كان الداعي الى الاسلام الرغبة في الدين لم يضر معه كونه يعلم انه يحمل له ذلك نكاح المسلمات • الثالث انه لا يصح هذا عن ابى طلحة فالحديث وان كان صحيح الاستناد ولكنه مطلق يكون المعروف انه لم يكن حينئذ نزل تحريم المسلمات على الكفار وانما نزل بين الحد يبيوبين الفتح حين نزل قوله تعالى (لا من حملهم ولا من يحملون لهم) كانت في صحيح البخارى وقول ام سليم في هذا الحديث «ولا يحمل ان أنزرك» شاذ يخالف للحديث الصحيح وما جمع عليه اهل السير فافهم وقد علت سبب الحديث ومورده وهو خاس ولكن البررة بمسوم اللفظ فيقول سائر اقسام الهجرة • فمدها بعضهم خسة الاولى الى أرض الحبشة الثانية من مكة الى المدينة • الثالثة هجرة القبائل الى الرسول ﷺ الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة • الخامسة هجرة مائى الله عنوا استدرك عليه بثلاثة اخرى الاولى الهجرة الثانية الى ارض الحبشة فان الصحابة هاجروا اليها مرتين الثانية هجرة من كان مقبلا ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فانه يجب عليه ان يهاجر الى دار الاسلام كما صرح به بعض العلماء الثالثة الهجرة الى الشام في آخر الزمان عند ظهور الفتن كما رواه ابو داود من حديث عبدالله بن عمر وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستكون هجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم يوقى في الارض شر ارباعها» الحديث ورواه احمد في مسنده فجعلهم من حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهم وقال صاحب النهاية يريد به الشام لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خرج من العراق مضى الى الشام واقام به (فان قيل) قد تناقضت الاحاديث في هذا الباب فروى البخارى ومسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادونية واذا استفرغتم فانفروا» وروى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله «لا هجرة بعد الفتح» وفي رواية له «لا هجرة بعد الفتح اليوم او بعد رسول الله ﷺ» وروى البخارى ايضا ان عبيد بن عمرو سأل عائشة رضى الله عنها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يبعد به حيث شاء ولكن جهادونية» وروى البخارى ومسلم ايضا عن عائشة بن مسعود قال «انطلقت بابى معبد الى النبی ﷺ ليأبىه على الهجرة قال انقضت الهجرة لاهلها فابىه على الاسلام والجهاد» وفي رواية انه جاء باخيه محالد وروى احمد من حديث ابى سعيد الخدرى «وافع بن خديج وزيد بن ثابت رضى الله عنهم «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادونية» فهذه الاحاديث دالة على انقطاع الهجرة وروى ابو داود والنسائي من حديث معاوية رضى الله عنه قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» وروى احمد من حديث ابن السدى مرفوعا «لا تنقطع الهجرة مادام الصدو يقاتل» وروى احمد ايضا من حديث جندب بن ابى امية مرفوعا ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد • قلت وفق الحطاي بين هذه الاحاديث بان الهجرة كانت في اول الاسلام فرسائم صارت بعد فتح مكة مندوبا اليها غير مفروضة قال فانقطعت منها هي الفرض والباقي منها هي التذلل على ان حديث معاوية فيه مقال وقال ابن الاثير الهجرة هجرتان احدهما التي وعد الله عليها الجنة كان الرجل يأتي النبي عليه الصلاة والسلام ويدع اهل وجماله لا يرجع في شئ منه فلما فتح مكة انقطعت هذه الهجرة • والثانية من هاجر من الاعراب وغرامع المسلمين ولم يسل كائنات المحجرة وهو المراد بقوله «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة» • قلت وفي الحديث الآخر ما يدل على أن المراد بالهجرة الباقية هي هجر السيئات وهو ما رواه احمد في مسنده من حديث معاوية وعبد

الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المجرة خصلتان احدهما
 تهجر البنيات والاخرى تهاجر الى الله تعالى رسول الله لا تنقطع المجرة ما تنقلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع
 الشمس من مغربها فاذا طلعت طلع الله على كل قلب بما فيه وكفى الناس المذل» وروى احمد ايضا من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال: «جاء رجل اعراي فقال يا رسول الله ان المجرة اليك حيث كنت ايامي ارضى مطعما فقوم خاصة
 ام اذانت انقطعت قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال ابن السائل عن المجرة قال هاتان يا رسول الله
 قال اذا نكحت الصلاة وآتيت الزكاة فانت مهاجر وان مت بالحضرة قال يعني ارضا بانيامة» وفي رواية له «الهجرة ان
 تهجر القواش ما ظهرك منها وما بطنه وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالحضرة (استنباط الاحكام)
 وهو على وجوه: الاول احتجت الائمة الثلاثة به في وجوب التبة في الوضوء والفصل فقالوا التقدير فيه صحة
 الاعمال بالنيات والالف واللام فيه لاسترقاق الجنس فيدخل فيه جميع الاعمال من الصوم والصلاة والزكاة
 والحج والوضوء وغير ذلك مما يطلب فيه التبة عملا بالعموم ويدخل فيه ايضا الطلاق والناق لان التبة اذا قارنت
 الكتابة كانت كالصرح وقال النووي تقديره انما الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية
 وفيه دليل على ان الطهارة وسائر العبادات لا تصح الا بنية. وقال الخطابي قوله «انما الاعمال بالنيات» لم يرد
 بما عيان الاعمال لانها حاصلة حسا وعيانا بغير نية وانما معناه ان صحة احكام الاعمال في حق الذين انما نفع بالتبة
 وان التبة الفاصلة بين ما يصح وما لا يصح وكذا انما عاملة بركتها ايجابا ونفيا فهي تثبت الشيء متى ما عدا
 فدلالتها ان البادة اذا صحبتها التبة صححت واذا لم تصحبها لم تصح ومقتضى حق العموم فيها يوجب ان لا يصح عمل
 من الاعمال الدينية اقوالها وافعالها فرضها ونفلها قليلا وكثيرا الا بنية» وقال ايضا في الحديث متروك الظاهر
 لان القوات غير متنتية والمراد به نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه بنفي الشيء
 نفسه ولان اللفظ يدل بالصرح على نفي القوات والاتباع على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي القوات
 بقى دلالة على نفي جميع الصفات وقال الطبري كل من الاعمال والنيات جميع على بالام الاسترقاقية فاما ان يحمل على عرف
 المفسرين فيكون الاسترقاق حقيقيا او على عرف الشرع وحينئذ اما ان يراد بالاعمال الواجبات والمندوبات والمباحات والنيات
 الاخلاص والرياء وان يراد بالاعمال الواجبات وما لا يصح الا بنية كالصلاة لاسبيل الى القبول لانهما متباينان
 الشرع فكيف يتصدىق بالاجدوى له فيه حينئذ يحمل «انما الاعمال بالنيات» على ما اتفق عليه اهلنا اي ما لا يعمل
 محسوبة لكفى من الاشياء كالشرع وقوله بالتبليس بها الا بالنيات وما خلا عنها لم يمتد بها» فان قيل لم خصص متعلق الخبر
 والظاهر العموم كاستقراء حاصله في الجواب انه حينئذ يكون بيانا للفة لا نياتا لحكم الشرع وقد سبق بطلانه وحمل
 «انما لكل امرئ ما نوى» على ما تشرع النيات من القبول والدوام والتباعد والقاب فهمهم من الاول انما الاعمال لا تكون
 محسوبة ومسقطه للقضاء الا اذا كانت مقرونة بالنيات ومن الثاني ان النيات انما تكون مقبولة اذا كانت مقرونة بالاخلاص
 انتهى في ذهب ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والنوري والاوزاعي والحسن بن حي ومالك في رواية
 الى ان الوضوء لا يحتاج الى نية وكذلك الفسل وزاد الاوزاعي والحسن التيمم وقال عطاء ومجاهد لا يحتاج صيام
 رمضان الى نية الا ان يكون مسافرا او مريضا وقالوا التقدير في كمال الاعمال بالنيات او نياتها او نحو ذلك لانه لا يتطرد
 فان كثيرا من الاعمال يوجد ويتبرر شرعا بدونها ولان اضرار التوبة والاوزاعي والحسن بن حي ومالك في رواية
 انتفاء الثواب دون المكس فكان هذا اقل اضرارا فهو اولى ولان اضرار الجواز والصحة يؤدي الى نسخ الكتاب بخبر
 الواحد وهو محتج لان الماملي في قوله بالنيات مفردا جامع النية فلا يجوز ان يتعلق بالاعمال لانه لا يرفع الانتفاء فيقرب بلاخير
 فلا يجوز ان التقدير املا مبرزا او محسوبا او مثنى فالتبة الاولى بالتقدير لو جهين في احدهما ان عدم التبة لا يبطل اصل العمل
 وعلى اضرار الصحة والاجزاء يبطل فلا يبطل بالثبوت في الثاني ان قوله «ولكل امرئ ما نوى» يدل على الثواب
 والاجر لان الذي له انما هو الثواب واما العمل فله» وقالوا في هذا كله نظر من وجوه الاول انه لا حاجة الى اضرار

محذوف من الصحة والكمال والثواب اذا الاضرار خلاف الاصل وانما حقيقة العمل الشرعى فلا يحتاج حينئذ الى اضرار وايضا فلا بد من اضرار يتعلق به الجار والمجرور ولا حاجة الى اضرار مضاف لان تقليل الاضرار اولى فيكون التقدير انما الاعمال وجودها بالتي يكون المراد الاعمال الشرعية قلت لتسليم في الاحتياج الى اضرار محذوف لان الحديث متروك الفاظها بالاجماع والفتوات لا تنتفي بخلاف حينئذ يحتاج الى اضرار وانما يكون الاضرار خلاف الاصل عند عدم الاحتياج فاذا كان الدليل قائما على الاضرار يضرر اما الصحة واما الثواب على اختلاف القولين وقولهم فيكون التقدير انما الاعمال وجودها بالصحة بالتي مضى الى بيان الفعلة لا ثبات الحكم الشرعى وهو باطل به الثاني انه لا يلزم من تقدير الصحة تقدير ما يرتب على فيها من نفي الثواب ووجوب الاعادة وغير ذلك فلا يحتاج الى ان يقدر انما صحة الاعمال والثواب وسقوط القضاء مثلا بالنسبة بل المقدر واحد وان ترتب على ذلك الواحد شي آخر فلا يلزم تقديره • قلت دعوى عدم الملازمة المذكورة ممنوعة لانه يلزم من نفي الصحة نفي الثواب ووجوب الاعادة كما يلزم الثواب عند وجود الصحة يفهم ذلك بالنظر • الثالث ان قولهم ان تقدير الصحة يؤدي الى نسخ الكتاب بخبر الواحد لا يخلو اما ان يريدوا به ان الكتاب ذال على صحة العمل بخبره لكونها لم تذكر في الكتاب فهذا ليس بنسخ على ان الكتاب ذكر فيه نية العمل في قوله عز وجل (واللعبد والله تخلصين له الدين) فهذه اموال القصد والنية ولو سلم لهم ان في نسخ الكتاب بخبر الواحد فلا مانع من ذلك عندنا كراهل الاصول •

قلت قولهم فهذا ليس بنسخ غير صحيح لان هذين النسخ • يثانه ان آية الوضوء بخبر بوجوب غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس وليس فيها ما يشعر بالنية مطلقا فاشتراطها بخبر الواحد يؤدي الى رفع الاطلاق وتقيد به وهو نسخ وقولهم على ان الكتاب ذكر فيه نية العمل لا يضرهم لان المراد من قوله (اللعبد والله) التوحيد والمضى الى الوجودوا الله فليس فيه دلالة على اشتراط النية في الوضوء وقولهم ولو سلم لهم الى آخره غير مسلم لهم لان جماهير الاصوليين على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد على ان المنقول الصحيح عن الشافعي عدم جواز نسخ الكتاب بالنسبة لولا واحداهو مذهب أهل الحديث ايضا وفي نسخ السنة بالكتاب قولان الاظهر من مذهبه انه لا يجوز ولا آخره يجوز وهو الاول بالحق كذا ذكره السمعاني من اصحاب الشافعي في القواطع ثم نقول ان الحديث عام مخصوص فان اداه الدين ورد الودائع والاذان والتلاوة والاذكار وهداية الطريق واماطة الاذى عبادات كلها تصح بلانية اجماعا فتضعف دلالة حينئذ ويحتمل عدم اعتبارها ايضا في الوضوء وقد قال بعض الشارحين دعوى الصحة في هذه الاشياء بلانية اجماعا ممنوعة حتى يثبت الاجماع ولن يقدر عليه ثم نقول النية تلازم هذه الاعمال فان مؤدى الدين يقصد براءة الذمة وذلك عبادة وكذلك الودعة واخوانها فانها لا ينفك تماطيهن عن القصد وذلك نية • قلت هذا كله صادر لا عن نقل لان احدا من السلف والخلف لم يشترط النية في هذه الاعمال فكيف لا يكون اجماعا وقوله النية تلازم هذه الاعمال الى آخره لا يتعلق له فيها نحن فيه فاننا ندعى عدم وجود النية في هذه الاشياء وانما ندعى عدم اشتراطها ومؤدى الدين مثلا اذا قصد براءة الذمة برئت ذمته وحصل له الثواب وليس لثانيه نزاع واذا أدى من غير قصد براءة الذمة هل يقول احد ان ذمته لم تبرأ ثم التحقيق في هذا المقام هو ان هذا الكلام لما دل على عدم ارادة حقيقة اذ قد يحصل العمل من غير نية بل المراد بالاعمال حكمها باعتبار اطلاق الشيء على اثره وموجبه والحكم نوعان نوع يتعلق بالآخرة وهو الثواب في الاعمال المنتزعة الى النية والاثم في الاعمال المحرمة ونوع يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد والكرهات والاساءة ونحو ذلك والنوعان مختلفان ببديل ان مبنى الاول على صدق العزيمة وخلوص النية فان وجد وجد الثواب والا فلا ومبنى الثاني على وجود الاركان والشرائط المنتزعة في الشرع حتى لو وجدت صح والا فلا سواء اشتمل على صدق العزيمة او لا واذا صار اللفظ مجازا عن النوعين المختلفين كان مشتركا بينهما بحسب الوضع النوعي فلا يجوز ارادتهما جميعا اما عندنا فلا ان المشترك لا عموم له واما عند الشافعي فلا ان المجاز لا عموم له بل يجب حمله على احد النوعين لحمله الشافعي على النوع الثاني بناء على ان المقصود الاثم من بنية النية عليه الصلاة والسلام بيان الحل والحرم والصحة والفساد ونحو ذلك فهو اقرب الى الفهم فيكون المعنى ان همة الاعمال لا تكون الا بالنية فلا يجوز الوضوء بدونها به

وحله ابو حنيفة على النوع الاول اى ثواب الاعمال لا يكون الابالية وذلك لوجوب الاول ان الثواب ثابت اتفاقا اذ لا ثواب بدون النية فلو اريد الصحة ايضا يلزم عموم المشترك او المجاز به الثانى انه لو حل على الثواب لكان باقيا على عمومهم اذ لا ثواب بدون النية أصلا بخلاف الصحة فانها قد تكون بدون النية كالبيع والتكاح • وفرت الشافعية على اسلم مسائل به منها ان بعضهم اوجب النية في غسل النجاسة لانه عمل واجب قال الرافعى ويحكى عن ابن سريج وبه قال ابو وهب الصعلوكى فيها حكاه صاحب التلمذة وحكى ابن الصلاح وجها ثالثا انها تجب لازالة النجاسة التى على البدن دون الثوب وقد رد ذلك بحكاية الاجماع فقد حكى الماوردى في الحاوى والبغوى في التهذيب ان النية لا تشترط في ازالة النجاسة قال الرويانى لا يصح النقل في البحر عندى عنهما اى عن ابن سريج والصعلوكى وانما لم يشترطوا النية في ازالة النجاسة لانها من باب التروك فصار كترك المعاصى • وقال بعض الافاضل وقد يفترض على هذا التعليل لان الصوم من باب التروك ايضا وهذا لا يطل بالعزم على قطعه وقد اجمعوا على وجوب النية فيه قلت التروك اذا كان المقصود فيها امتثال امر الشارع وتحصيل الثواب فلا بد من النية فيها وان كانت لاسقاط العذاب فلا يحتاج اليها فان تارك للمعاصى محتاج فيها لتحصيل الثواب الى النية • قوله وقد اجمعوا على وجوب النية فيه نظر لان عطاء ومجاهدا ليربان وجوب النية فيه اذا كان في رمضان • ومنها اشترط النية في الخطبة فيه وجها للشافعية كما في الاذان قاله الرويانى في البحر • وفي الرافعى في الجملة ان القاضى حسين حكى اشترط نية الخطبة وفرضيتها كالتى الصلاة • ومنها انه اذا نذر اعتكاف مدة متتابعة لزمه • واصح الوجوه عندى انه لا يجب التتابع بلا شرط فمضى هذا لو نوى التتابع بقلبه ففى لزومه وجها واحدا لا يولد اصال الاعتكاف بقلبه كذا نقله الرافعى عن صحيح البغوى وغيره قال الرويانى وهو ظاهر نقل المزنى قاله والصحيح عندى للزوم لان النية اذا اقترنت باللفظ عملت كالوفاة انت طالق ونوى ثلاثا ومنها اذا اخذ الحوارج الزكاة اعتد بها على الاصح ثالثا ان اخذت قهرا فنعى والا فلا وبه قال مالك وقال ابن بطال ومما يجزى بغير نية ما قاله مالك ان الحوارج ان اخذوا الزكاة من الناس بالقرى والقبلة اجزأت عمن اخذت منه لاثابا بكر وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم اخذوا الزكاة من اهل الردة بالقرى والقبلة ولو لم يجزى عنهم ما اخذت منهم وقال ابن بطال واحتج من خالفهم وجعل حديث النية على العموم ان اخذ الحوارج الزكاة غلبة لا ينفك المأخوذ منه انه عن الزكاة وقد اجمع العلماء ان اخذ الامام الظالم لها يجزى فلما جرحى فى معنى الظالم لانهم من اهل القبلة وشهادة التوحيد وما ابو بكر رضى الله عنه فلم يقتصر على اخذ الزكاة من اهل الردة بل قصد حرهم وغنيمة اموالهم وسبيهم لكفرهم ولو قصد اخذ الزكاة فقط لرده عليهم ما فضل عنها من اموالهم • ومنها قال الشافعى في الويعلى كان فله الرويانى عن القاضى ابي الطيب عنه قد قيل ان من صرح بالطلاق والظهار والتق ولم يكن له نية في ذلك لم يلزمه فيما بينه وبين الله تعالى طلاق ولاظهار ولاعتق ويلزمه في الحكم • ومنها ان لو قال لامرأتى انت طالق بظن اجنبية طلقت زوجته لمصادفة محله • وفي عكسه ترد لبعض العلماء ماخذة الى النية والى فوات المحل فلو قال لربى انت حر بظن اجنبية عتق وفي عكسه التردد المذكور • ومنها الوطى • امرأة بظن اجنبية فاذا هو مباحة اثم ولو اعتقد هازوجه او امته فلا اثم وكذا لو شرب مباحا يمتدحه حراما ثم والمكس لا يأتى ومثله ما اذا قتل من يتقدم معصوما فبان لانه مستحق دمه او اثلث مالا يظه لثمة فبان ملكه • ومنها اشترط النية لوجود التلاوة لانه عبادة وهو قول الجمهور خلافا لبعضهم • ومنها استدلو به على وجوب النية على الفاسل في غسل الميت لانه عبادة وغسل واجب وهو احد الوجهين لاصحاب الشافعى ويدل عليه نص الشافعى على وجوب غسل الفريق وانه لا يكتفى باصابة الماء له ولكن اصح الوجهين كما قاله الرافعى في المحرر انه لا تجب النية على الفاسل • ومنها انه لا يجب على الزوج النية اذا غسل زوجته المجنونة حيض او نفاس او القية اذا امتست ففصلها الزوج وهو اصح الوجهين كما صححه التوى في التحقيق في مسئلة المجنونة واما النية المتممة فقال في شرح المذهب الظاهر انه على الوجهين في المجنونة بل قد حزم ابن الرفعة في الكفاية في غسل الذمية لزوجها المسلم ان المسلم هو الذى ينوى ولكن الذى صححه التوى في التحقيق

في الذمة غير المتمتعة اشترط التية عليها نفسها • ومنها انهم قالوا لما علم ان عمل التية القلب فاذا اقتصر عليه جاز الا في الصلاة على وجه شانهم لا يباح به وان اقتصر على اللسان لم يجز الا في الزكاة على وجه شاذ ايضا وان جمع بينهما فهو آكد واشترطوا المقارنة في جميع النيات المحترمة الا الصوم للمشفقة والا في الزكاة فانه يجوز تقديمها قبل وقت اعطائها قبل الكفارات فانه يجوز تقديمها قبل الفصل والشروع • ثم هل يشترط استحضار التية اول كل عمل وان قل وتكرر فله مقارنا لاوله فيه مذهب احدثها منهم وثانيها يشترط ذلك في اوله ولا يشترط اذا تكرر بل يكفي ان ينوي اول كل عمل ولا يشترط تكرارها فيما بعد ولا مقارنتها ولا الاتصال • وثالثها يشترط المقارنة دون الاتصال • ورابعها يشترط الاتصال وهو اخص من المقارنة وهذه المذاهب راجعة الى ان التية جزء من العبادة او شرط لصحتها والجمهور على الاول ولا وجه للتاني • وانا اشرك في العبادة غير هاتين امرين بنوي اورياه فاختار الفرائض اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الفلاني هو الغالب لم يكن له فيه اجر وان كان القصد الديني هو الغالب كان له الاجر بقدره وان تساوى باسقاط واختار الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا سواء تساوى القصدان او اختلفا وقال المحاسي اذا كان الباعث الديني اقوى بطل عمله وخالف في ذلك الجمهور • وقال ابن جرير الطبري اذا كان ابتداء العمل له لم يضره ما عرض بعده في نفسه من عجب هذا قول عامة السلف رحمهم الله • الثاني من الاستنباط احتج به ابو حنيفة ومالك واهل الحديث في ان من احرم بالخطي في غير اشهر الحج انه لا يتقدم عمره لانه لم ينو هاتفا بل امانوا • وهو احد اقوال الشافعي الا ان الائمة الثلاثة قالوا يتقدم احرامه بالحج ولكنه يكره • ولم يختلف قول الشافعي انه لا يتقدم بالحج وانا اختلف قوله هل يتحلل بافعال العمرة وهو قوله المتقدم او يتقدم احرامه عمرة وهو نصه في المختصر وهو الذي صححه الرافعي والثوري فعل القول الاول لا تسقط عنه عمرة الاسلام وعلى القول الذي نص عليه في المختصر تسقط عنه عمرة الاسلام • الثالث احتج به مالك في اكدائه بنية واحدة في اول شهر رمضان وهو رواية عن احمد لان كل عبادة واحدة • وقال ابو حنيفة والشافعي واحدا في رواية لا يد من التية لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة بذاتها فلا يكتفى بنية واحدة • الرابع احتج به ابو حنيفة والثوري ومالك في ان الصلوة (١) يصح حجبه عن غيره ولا يصح عن نفسه لانه لم ينو • عن نفسه وانا له امانا • وذهب الشافعي واحدا وسحاق والاوزاعي الى انه لا يتقدم عن غيره ويقع ذلك عن نفسه والحديث حجة عليهم • (فان قيل) روى ابو داود وابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما • ان رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول ليك عن شربة فقال احجبت قط قال لا قال فاجعل هذه عن نفسك ثم حج عن شربة • وهذه رواية ابن ماجه باسناد صحيح وفي رواية ابي داود • حج عن نفسك ثم حج عن شربة • ثم قلت قال الدارقطني الصحيح من الرواية اجعلها في نفسك ثم حج عن شربة فقال قلت كيف يأمره بذلك والاحرام وقع عن الاول قلت يحتمل انه كان في ابتداء الاسلام حين لم يكن الاحرام لازما على ما روى عن بعض الصحابة انه تحمل في حجة الوداع عن الحج بافعال العمرة فكان يمكن فسخ الاول وتقديم حج نفسه وقد استدلل بعضهم لابي حنيفة ومن معه بما رواه الطبراني ثم البيهقي من طريقه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال • سمع النبي ﷺ رجلا يلين عن ابيه فقال ابي الملبى عن ابيه احجج عن نفسك • ثم قال هذا ضعيف في الحسن بن عمار • وهو متروك قلت ما استدلل ابو حنيفة الا بما رواه البخاري ومسلم • ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله اني ابى ادركته فريضة الحج وانه شيخ كبير لا يستمسك على الرحلة افصاح عنه قال نعم حجى عن ابيك • وفي لفظ اخرجه احمد • لو كان على ابيك دين فقتضيه عنه كان يجزئه قالت نعم قال فحجى عن ابيك • ولم يستفسر عليه الصلاة والسلام هل حجبت ام لا • الخامس قالت الشافعية فيه حجة على ابي حنيفة حيث ذهب الى ان المقيم اذا نوى في رمضان صوم قضاء او كفارة او تطوع وقع عن رمضان قالوا انه وقع عن غير رمضان اذ ليس له الا امانا • ولم ينو صوم

(١) قال العلامة القرطبي في المصباح للضرورة بالفتح الذي لم يصح وهذه الكلمة من النوادر التي وصف بها المفكر والمؤنت مثل ملوكة وفروقة ويقال ايضا ضروري على النسبة صار ضرورة سي بذلك لعمره على نقله لانه لم يجز بها في الحج انتهى •

رمضان وتبين شرعاً لا يفي عن نية المكلف لاداء ما كلف به ونهـب مالك والشافعي واحمدانه لا يمين تعيين رمضان لظاهر الحديث • قلت هذا نوى عبادة الصوم فحصل له ذلك والفرض فيه تعيين فصاب باصل النية كالنحو في الدار يصاب بهم جنبه وقولهم لا يمين تعيين رمضان لظاهر الحديث غير صحيح لان ظاهر حديث الاعمال باليات لا يدل على تعيين رمضان وانما يدل على وجوب مطلق النية في العبادات وقد وجد مطلق النية كافئاً • السادس احتج به بعض الشافعية على ابي حنيفة في نهـبها الى ان الكافر اذا جنب او احـتجب او غـتسل او توضأ ثم اسلم انه لا تجب اعادة النفل والنسـو عليه وقالوا هو وجه لبعض اصحاب الشافعي وخالف الجمهور في ذلك فقالوا تجب اعادة النفل والنسـو عليه لان الكافر ليس من اهل العبادـة وبعضهم يعمله بانه ليس من اهل النية • قلت هذا مبنـى على اشتراط النية في الوضوء وعدم اشتراطها عند الوضوء وبذلك عند البراهين لم يبق للاحتجاج بالحديث المذكور عليه وجه به السابع احتجوا به على الـاوزاعي في نهـبها الى ان التيمم لا تجب له النية ايضاً كالنـوضأ • قلت له ان يقول التيمم عبارة عن القصد وهو النية وقد رده عليه بعضهم بقوله ورد عليه بالاجماع على ان الجنب لو سقط في الماء غافلاً عن كونه جنباً لانه لا يرتفع جنبه قطعاً فلو لا وجوب النية لما توفى حجة غسله عليها • قلت دعوى الاجماع مردودة لان الحنفية قالوا برفع الجنابة في هذه الصورة • الثامن احتج به طائفة من الشافعية في اشتراط النية لسائر اركان الحج من الطواف والسعي والوقوف والحلق وهذا مردود لان نية الاحرام شاملة لهذه الاركان فلا يحتاج الى نية اخرى كاركـان الصلاة به التاسع احتج به الخطابي على ان المطلق اذا طلق يصريح لفظ الطلاق ونوى عددا من اعداد الطلاق كمن قال لا امرأته انت طالق ونوى ثلاثا كان ما نواه من العدد واحدة او اثنتين او ثلاثا وهو قول مالك والشافعي واسحاق وابو عبيد وعند ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي واحمدوا واحدة • قلت استدلوا بقوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن) اثبت له حق الرد فلا تحقق الحرمة الغليظة ولا يصح الاحتجاج بالحديث بانه نوى ما لا يحتمله لفظه فلم يتناول الحديث فلا نصح بینه كالمـوقال زوري بالك في العائـر احتج به بعض الشافعية على الحنفية في قولهم في الكتابة في الطلاق كقوله انت بائن انه ان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان نوى الطلاق ولم ينو عددا فهي واحدة بائنة ايضاً قالوا الحديث حجة عليهم ونهـب الشافعي والجمهور الى ان نوى ثنتين فهي كذلك وان لم ينو عددا فهي واحدة رجعية • قلت هذا الكلام لا يحتمل العدد لانه يتركب من الافراد وهذا فرد وبين العدد والفرد مناقاة فاذا نوى العدد فقد نوى ما لا يحتمله كلامه فلا يصح فلا يتناول الحديث فاذا لا يصير حجة عليهم • الحادي عشر • فيه رد على المرحنة في قولهم الايمان اقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب • الثاني عشر احتج به بعضهم على انه لا يؤاخذ به الناس والمخطيء في الطلاق والتناق ونحوهما لانه لا يملكها • قلت يؤاخذ بالمخطيء فيصح طلاقه حتى لو قال اسقي مثلاً فجري على لسانه انت طالق وقع الطلاق لان القصد امر باطن لا يوقف عليه فلا يتلق الحكم لوجود حقيقته بل يتعلق بالسبب الظاهر الدال وهو اهلية التصديق بالعقل والبرغ • فان قيل ينبغي على هذا ان يقع طلاق التائم به قلت المانع هو الحديث ايضاً قالوا ثم ينافي اصل العمل بالقل لان التوهم مانع عن استعمال نور العقل فكانت اهلية التصديق مدمومة يقين فاقم به الثالث عشر • فيه حجة على بعض المالكية من انهم لا يدينون من سبق لسانه الى كلمة النكـر اذا ادعى ذلك وخالفهم الجمهور ويـدل لفظك ما رواه مسلم في صحيحه من قصة الرجل الذي ضلت راحلتهم وجدها فقال من شدة الفرح • اللهم انت عبيد وانا ربك قال النبي عليه الصلاة والسلام اخطأ من شدة الفرح • الرابع عشر • فيه انه لا تصح العبادـة من المجنون لانه ليس من اهل النية كالصلاة والصوم والحج ونحوها ولا عقوده كالبيع والهبة والتكاح وكذلك لا يصح من الطلاق والظهار واللعان والايلام ولا يجب عليه القود ولا الحدود به الخامس عشر فيه حجة لابي حنيفة والشافعي واحمد واسحاق في عدم وجوب القود في شبه المد لانه لم ينو قتله لانهم اختلفوا في الدية فجعلها الشافعي ومحمد بن الحسن اثلاثاً وجعلها الباقر ارباعاً وجعلها ابو ثور اخماساً وانكر مالك شبه المد وقال ليس في كتاب الله الا الخطأ والمد فاما شبه المد فلا نعرفه واستدل هؤلاء بما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً • الا ان دية الخطأ شبه الممما كان بالسوط

والصائمة من الابل » الحديث في السادس عشر في قول علقمة سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول رد لقول من يقول ان الواحد اذا ادعى شيئاً كان في مجلس جماعة لا يمكن ان يفرد بملءه دون اهل المجلس ولا يقبل حتى يتابعه عليه غيره . لما قاله بعض المالكية مستدلين بقصة ذي اليمين • السابع عشر في انه لا بأس للخطيب ان يورد احاديث في اثائه خطبته وقد فعل بذلك الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم • الثامن عشر اختلفوا في قوله الاعمال فقال بعضهم هي مختصة بالجوارح واخرجوا الاقوال والصحيح الذي عليه الجمهور ان يتناول فعل الجوارح والقلوب والاقوال وقال بعض الشارحين الاعمال ثلاثة بدني وقلبي ومركب منهما فالاول كل عمل لا يشترط فيه النية كالدفع والمواري والودائع والتفقات والثاني كالاتقادات والحب في الله والبغض فيه وما اشبه ذلك والثالث كالوضوء والصلاة والحج وكل عبادة بدنية يشترط فيها النية قولاً كانت او فعلاً . فان قيل النية ايضا عمل لانه من اعمال القلب فان احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج الى نية وهم جرحوا لمراد بالعمل عدل الجوارح في نحو الصلاة والزكاة وذلك خارج عنه بقرينة العقل دفعا للتسلسل قلت فافقوا قولك في اجاب معرفة الله تعالى للفاعل عنه اجيب عنه بانه لا دخل له في البحث لان المراد تكليف الفاعل عن تصور التكليف لا عن التصديق بالتكليف ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل لهم انكم مكلفون وان كانوا غافلين عن التصديق بعضهم معرفة الله تعالى لو توقت على التيمع ان النية قصد المتوى بالقلب لزم ان يكون عارفاً بالله قبل معرفته وهو محال •

(قائدة) قال التيمي النية ابلى من العمل ولهذا المعنى تقبل النية بغير العمل فاذا نوى حنة فانه يجزى عليها ولو عمل حنة بغير نية لم يجزى بها فان قيل فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال • من • عمل حنة بغير نية لم يعملها كبت له واحدة ومن عملها كبت له عشر • وروى ايضا انه قال • نية المؤمن خير من عمله • قالية في الحديث الاول دون العمل وفي الثاني فوق العمل وخبرته قلنا اما الحديث الاول فلان الهام بالحنة اذا لم يعملها خلف العامل لان الهام لم يعمل والمعامل لم يعمل حتى • ثم عمل واما الثاني فلان تخليد الله البدي في الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته لانه لو كان لعمله لكان خلوه فيها بقدر مدة عمله واضافه لانه جازاه بنيه لانه كان نوايا ان يعطي الله تعالى ابداً لوبق ابداً فلما اخترته منيته دون نية جزاء الله عليها وكذا الكافر لانه لو كان يجازى بعمله لم يستحق التخليد في النار لا بقدر مدة كفره غير انه نوى ان يقيم على كفره ابد الو بقى جزاءه على نية وقال الكرماني اقول يحتمل ان يقال ان المراد منه ان النية خير من عمل بلائية اذ لو كان المراد خيراً من عمل مع النية يلزم ان يكون الشيء خيراً من نفسه مع غيره او المراد ان الجزاء الذي هو للنية خيراً من الجزاء الذي هو للعمل لاستحالة دخول الربا فيها او ان النية خير من جملة الحيرات الواقعة بعمله لان النية فعل القلب وفعل الاشرف اشرف او ان المقصود من الطاعات تنوير القلب وتنوير القلب بها كثر لانها صفة او ان نية المؤمن خيراً من عمل الكافر لما قيل ورد ذلك حين نوى مسلم بناء قنطرة فسبق كافر اليه • فان قلت هذا حكمه في الجنة فاحكمه في السبئية قلت المشهور انه لا • يا قبح عليها بمجرد النية واستدلوا عليها بقوله تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فان اللام للخير فاجعلها بالكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلاف في قالها كانت للشر جاء فيها بالانكساب الذي لا بد فيه من التصرف والمعالجة ولكن الحق ان السبئية ايضا يا قبح عليها بمجرد النية لكن على النية لا على الفعل حتى لو غرم احد على ترك صلاة بعد عشرين سنة یا تم في الحال لان الغرم من احكام الايمان ويساقب على الغرم لا على ترك الصلاة فالفرق بين الحسنه والسبئية ان بنية الحسنه تناب النوى على الحسنه وبنية السبئية لا يساقب عليها بل على نيتها • فان قلت من جاء بنية الحسنه فقد جاء بالحسنه ومن جاء بالحسنه فله عشر امثالها فيلزم ان من جاء بنية الحسنه فله عشر امثاله فلا يبقى فرق بين نية الحسنه ونفس الحسنه قلت ولا نسلم ان من جاء بنية الحسنه فقد جاء بالحسنه بل يناب على الحسنه فظهر الفرق انتهى . وقد دل مارواه ابو يعلى في مسنده عن النبي ﷺ انه قال • يقول الله تعالى للحفلة يوم القامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في محمنا فيقول انه نواه • على كون النية خيراً من العمل •

۲ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَرِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَافَةِ الْجَرَسِ وَهَوَّ أَشَدُّهُ عَلَى قِيْفَمِمْ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالُوا وَأَحْيَانًا يَنْتَلِ إِلَى الْمَلِكِ رَجُلًا فَيَسْكَتُنِي فَأُجِبِي مَا يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْفِمْ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْفَعُهُ عَرَقًا﴾ لَمَّا كَانَ الْبَابُ مَقْفُودًا لِيَانَ الْوَحْيِ وَكَيْفِيَّتُمْشَرَعُ بِذِكْرِ الْإِحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِيهِ غَيْرُ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ الْأَعْمَالُ بِالْبَيِّنَاتِ تَنْبِيْهًُا عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَ مِنْ تَصْنِيفِ هَذَا الْجَامِعِ الْقُرْبُ إِلَى الْإِقَةِ تَمَالَى قَانَ الْأَعْمَالِ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَيْضًا قَانَهُ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَجْرَعَةِ وَكَانَتْ مُقَدِّمَةً لِلْبُوءَةِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَجْرَتُهُ إِلَى الْإِقَةِ تَمَالَى وَالْيُ الْخُلُوءَةِ بِمَا جَانَهُ فِي غَارِ حَرَامِ فَهَجْرَتُهُ إِلَيْهِ كَانَتْ أَبْدَاءَ فَضْلُهُ عَلَيْهِ بِاصْطِفَائِهِ وَنَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مَعَ التَّأْيِيدِ الْإِلَهِيِّ وَالتَّوْفِيقِ الرَّبَّانِيِّ •

(بیان رجاله) وممن تروى عنه الأول عبد الله بن يوسف المصري التميمي وهو من أجل من روى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى سمع الأعلام مالا والي بن سعد ونحوهما وغناه الأعلام بحج بن معين والفهرست وغيرهما وأكثر عنه البخاري في صحيحه وقال كان أثبت الشافعين وروى أبو داود والنسائي والترمذي عن رجل عنه لم يخرج له مسلم مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين وقال البخاري لقيه بمصر سنة سبع عشرة ومائتين ومنه سمع البخاري الموطأ عن مالك وليس في الكتب السبعة عبد الله بن يوسف سواء ونسبته إلى تيس بكسر التاء المثنان من فوق والثون المكسورة المشددة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة بلدة بمصر ساحل البحر واليوم خراب سميت بتيس بن حاتم بن زوح عليه السلام وأصله من دمشق ثم نزول بتيس وفي يوسف سنة أوجه ضم السين وفتحها وكسرهما مع الهزعة وتركها (١) وهو اسم عبراني وقيل عربي قال الزنجشري وليس بصحيح لأنه لو كان عبريا لانصرف لخلوة عن سبب آخر سوى التعريف به فان قلت فأنقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين أو يوسف بفتحها هل يجوز على قرأته أن يقال هو عربي لأنه على وزن المضارع المبني للفاعل أو المفعول من آسف وانما ضم الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية فلا تكون تارة عربية وتارة أعجمية ونحو يوسف بن يوسف في هذه الألفاظ الثلاث (٢) ولا يقال هو عربي لأنه في لغتين منها بوزن المضارع من آسف وأونس ثم الذين ذهبوا إلى أنه عربي قالوا اشتقاق من الأسف وهو الحزن والأسف وهو البعد وقد اجتمع في يوسف التي عليه السلام فلذلك سمي يوسف وهذافيه نظر لأن يعقوب عليه السلام لا ساء يوسف لم يلاحظ فيه هذا المعنى بل الصحيح على ما قلنا أنه عبراني ومعناه جبل الوجه في لغتهم • الثاني من الرجال الأعلام مالك رحمه الله تعالى إمام دار الهجرة وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيخان بن خنيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصمعي الحبري أبو عبادته المدني وعاداه في بني تميم بن مرة من قريش خلفاء عثمان بن عبادته التيمي أخى طلحة بن عبيد الله قال أبو القاسم البهلولي اخذ مالك عن ثمانية شيخ منهم ثلثان من التابعين وسبعة من تابعيهم ممن اختاره وارضى دينه وفهمه وقامه بحق الرواية وشروطها وسكنت النفس إليه وترك الرواية عن أهل دين وصلاح لا يعرفون الرواية ممن الأعلام الذين روى عنهم إبراهيم بن أبي عبد الله المقدسي وأبو عبد الله الشيباني ونور بن زيد الدبلي وجعفر بن محمد الصادق وحيد الطويل وريسة ابن أبي عبد الرحمن وزيد بن أسلم وسعيد المقبري وأبو الزناد عبادته بن ذكوان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق والزهرى ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزبير المسكن وعائشة (١) والصحيح الذي جاء به القرآن منها بلا همز فاعطه (٢) والصحيح منها بلا همز جاء به القرآن فاعطه •

بنت سعد بن ابی وقاص وقال اصحابنا في طبقات الفقهاء وفي مناقب ابی حنیفة ان مالك بن انس كان يسأل ابی حنیفة رضي الله عنه وبأخذ بقوله وبعضهم ذكر انه كان ربما سمع منه متكررا وذكروا ايضا ان ابی حنیفة سمع منه ايضا ومن الاعلام الذين رووا عنه سفیان الثوري ومات قبله وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج ومات قبله وابوعاصم النبيل وعبدالله بن المبارك وعبد الرحمن الاوزاعي وهو اكبر منه وعبدالله بن مسعدة القتيبي وعبدالله بن جريج وابو نعيم الفضل بن دكين وقتيبة بن سعيد والليث بن سعد وهو من اقرانه ومحمد بن مسلم الزهري وهومن شيوخه وقيل لايصح وهو الاصح وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وهو احد مشايخه روى عنه واخذ عنه العلم ولما كان الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسائل الآسي فاكثر من ان يحصوا قد بلغ فيهم ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل وأخذ القراء عرضا عن نافع بن ابی نعيم وقال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال ابن معين كل من روى عنه مالك ثقة الا ابا امية وقال غير واحد هو اثبت اصحاب نافع والزهري وعن الشافعي رضي الله عنه اذا جاءك الحديث عن مالك فتدبه يدك واذا جاء الاثر فمالك الجمع عنه مالك بن انس معلق وعنه اخذنا العلم وعنه قال محمد بن الحسن الشيباني افتت عند مالك بن انس ثلاث سنين وكسرا وكان يقول انه سمع منه لفظا اكثر من سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك استأمنهم له وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع واذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يحثه الا السير. وقال الواقدي وكان مالك شمرأ شديد الياس ربة من الرجال كبير الرأس أصلع (١) وكان لا يخطب وكان يلبس الثياب المدنية الحباد ويكره خلق الثياب وبنييه وبراء من التلقة وهو ايضا من العلماء الذين اتوا في دين الله. قال ابن الجوزي ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لا جل فتوى لم توافق غرض السلطان ويقال سعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس وهو ابن عم أبي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان يتحكم هذه لشيء فضضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلع كفه وارتركب منه امر اعظيا توفي ليلة اربع عشرة من سفر وقيل من ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وصل على عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس امير المدينة يومئذ ودفن بالقيع وزرناقية غير مرة نسأل الله تعالى العودة ومولده في ربيع الاول سنة اربع وتسعين وفيها ولد الليث بن سعد ايضا وكان حمله في البطن ثلاث سنين وليس في الرواة مالك بن انس غير هذا الامام وغير مالك بن انس الكوفي يروي عنه حديث واحد عن هاني بن حرام وقيل حرام وروى بعضهم فأدخل حديثه في حديث الامام به عليه الخطيب في كتابه المتفق والمفترق وهو احد المذاهب السنية المتبعة • والثاني الامام ابو حنیفة مات ببغداد سنة خمسين ومائة عن سبعين سنة • والثالث الشافعي مات بمصر سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة • والرابع احمد بن حنبل مات سنة احدى واربعين ومائتين عن ثمانين سنة ببغداد • والخامس سفیان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة عن اربع وستين سنة • والسادس داود بن علي الاصباني مات سنة تسعين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة ببغداد وهو امام الظاهرية وقد جمع الامام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصري الخطيب الشافعي القراء السبعة في بيت وائمة المذاهب فوييت فقال •

جئت لك القراء لما ارتفعت بهم بيت رآه لائمة جامعا

ابو عمرو وعبدالله حزة عاصم • علي ولا تنس المدني نافعا

وان شئت اركان الشريعة فاستمع • لتعرفهم فاحفظ اذا كنت سامعا

محمد والنعمان مالك احمد • وسفيان واذا ذكر بعد داود تايما

الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ابو المنذر وقيل ابو عبدالله احد الاعلام تايما مدني رأى ابن عمر ومسح برأسه ودعا له وجابرا وغيرهما ولد مقتل الحسين رضي الله عنه سنة احدى وستين ومات ببغداد سنة خمس واربعين ومائة روى له الجماعة ولم تعرف احدا شاركه في اسمه مع اسم ابيه • الرابع ابو عبد الله

(١) الاصل هو الذي انصرف عن مقدم رأسه وباطرب •

اقتضاها قالت انام رجالكم لام النساء به وهل يقال للنبى عليه السلام ابوالمؤمنين فيه وجان والاصح الجواز ونسب
 عليه الشافعى ايضا في الحرم معنى قوله تعالى (ما كان محمدا باحد من رجالكم) لصبره وعن الاستاذ ابى اسحاق انه
 لا يقال ابونا وانما يقال لما روى انه عليه الصلاة والسلام انه قال (انما اناكم كالوالد) • السادس الحارث بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخو ابى جهل لابيويه وابن عم خالد بن الوليد شهيد بدر كافر اشتهر واسلم يوم
 الفتح وحسن اسلامه واعطاه النبى عليه الصلاة والسلام يوم حنين مائة من الابل قتل باليرموك سنة خمس عشرة وكان
 شريفا في قومه وله اثنان وثلاثون ولدا منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام احد الفقهاء البصرة على قول وليس
 في الصحابة الحارث بن هشام الا هذا والا الحارث بن هشام الجبى روى عنه المصريون ذكره ابن عبد البر وقال بعض
 الشارحين هذا الحديث ادخله الحفاظ في مسند عائشة دون الحارث وليس للحارث هذا في الصحيحين رواية وانما له
 رواية في سنن ابن ماجه فقط وعده ابن الجوزى فيمن روى من الصحابة حديثين مراده في غير الصحيحين وليس في
 الصحابة في الصحيحين من اسمه الحارث غير الحارث بن ربيع ابى قتادة على احد الاقوال في اسمه والحارث بن عوف
 ابى واقد اللبى وهما بكنيتهما المشهورا ما خارج الصحيحين فجماعات كثيرة فوق المائة والحسين قلت ادخل الامام احمد
 في مسنده الحارث بن هشام فانه رواه عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن الحارث بن
 هشام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث به واعلم ان الحارث قد يكتب بلا الف تحفقا وهشام
 بكسر الهاء وبالسین المجمة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان رجاله كلهم مدينون خلاشيخ البخارى ومنها ان فيه تابعا عن تابعى ومنها ان قولها
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين احدهما ان تكون عائشة رضى الله عنها حضرته والآخرا ان يكون الحارث
 اخبرها بذلك فصل الاول مظاهر الاتصال وعلى الثانى مرسل محامى وهو في حكم المسند ومنها ان فى الاول حدثنا عبد الله بن
 الثانى اخبرنا مالك والبراق بلفظه عن السهابة بالضعف قال القاضى عياض لا خلاف انه يجوز في السماع من لفظ الشيخ ان يقول
 السامع فيه حدثنا واخبرنا وأبانا وسمعت يقول وقال لنا فلان وذكر فلان واليه مال الطحاوى وصحح هذا المذهب
 ابن الحاجب ونقل هو وغيره عن الحاكم انه مذهب الائمة الاربعة وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم الزهرى ومالك
 وسفيان بن عيينة ويحيى القطان وقيل انه قول معظم الحجازيين والكوفيين وقال آخرون بالمنع في القراءة على الشيخ
 الامقيدا مثل حدثنا فلان قراءة عليه واخبرنا قراءة عليه وهو مذهب ابن المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن يحيى التميمى
 والمشهور عن السائى ومجحه الآمدى والنزائى وهو مذهب المتكلمين وقال آخرون بالمنع في حديثنا والجواز في اخبرنا
 وهو مذهب الشافعى واحماده ومسلم بن الحجاج وجمهور اهل المشرق ونقل عن اكثر المحدثين منهم ابن جرير
 والاوزاعى والسائى وابن وهب وقيل انه اول من أحدث هذا الفرق بمصر وصار هو الشائع الغالب على اهل الحديث
 والاحسن ان يقال فيه انه اصطلاح منهم ارادوا التمييز بين النوعين وخصصوا قراءة الشيخ بحديثنا لقوة اشارته بالتعلق
 والمشافهة واحتلف في المعنى فقال بعضهم هو مرسل والصحيح الذى عليه الجماهير انتمصل اذا أمكن لقاء الراوى المروى
 عنه وقال النووى ادعى مسلم اجماع العلماء على ان المنمن وهو الذى فيه فلان عن فلان : محمول على الاتصال والسماع
 اذا أمكن لقاء من اضيفت النعنة اليه بضم بعضا بنى مع راسمهم من التدليس ونقل أى مسلم عن بعض اهل عصره انه قال
 لا يعمل على الاتصال حتى يثبت انها التقيا في محررا مرة فاكثر ولا يكتفى امكن تلاقيهما وقال هذا قول ساقط واحتج
 عليه بان المنمن محمول على الاتصال اذا ثبت التلاقى مع احتمال الارسال وكذا اذا أمكن التلاقى قال النووى والذى
 رده هو المختار الصحيح الذى عليه ائمة هذا الفن البخارى وغيره وقد زاد جاءه عليه فاشترط القابى ان يكون
 قد ادركه ادراكا بينا وابو المظفر السمانى طول الصحة بينهما •

(بيان تمعد الحديث ومن اخبره غيره) قد رواه البخارى ايضا في بدءه الخلق عن فروة عن علي بن مسهر عن

ہام . ورواہ مسلم فی الفضائل عن ابی بکر بن ابی شیبہ عن ابن عیینہ عن ابی کریم عن ابی اسامہ وعن ابن
خیر عن ابی یسر عنہ ؓ

(بیان الصفات) قوله «الوحي» قد فسرناه فيما مضى ولذا ذكر ههنا اقسامه وصوره . اما اقسامه في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فثلثة اشربته احدها سماع الكلام القديم كسماع موسى عليه السلام بنص القرآن ونبينا ﷺ بصحبه الا ثابته الثاني وحى رسالة بواسطة الملك . الثالث وحى تلقى بالقلب كقوله عليه الصلاة والسلام «ان روح القدس نفث في روعي» اى فى نفسى وقيل كان هذا حال داود عليه السلام والوحى اى غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعنى الالهام كالوحى الى التحلث . واما صورته على ما ذكره السهيلي فسبعة . الاولى المنام كما جاء في الحديث . الثانية ان ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس كما جاء فيه ايضا في الثالثة ان ينفث في روعه الكلام كما مر في الحديث المذكور آتفا وقال مجاهد وغيره . في قوله تعالى (ان يكلمه الله الاوحيا) وهوان ينفث في روعه بالوحى . الرابعة ان يتمثل له الملك رجلا كما في هذا الحديث وقد كان ياتيه في صورة دحية . قلت اختصاص تنه بصورة دحية دون غيره من الصحابة لكونه احسن اهل زمانه صورة ولهذا كان يمشى مثلما خوقان يفتن به النساء في الحامسة ان يترامى له جبريل عليه السلام في صورته التى خلقها الله تعالى له بستائة جناح ينشر منها اللؤلؤ والياقوت . السادسة ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب اما في النقطة كطية الاسراء اوفى النوم كما جاء في الترمذى مرفوعا «اننى ربي في احسن صورة فقال فيم يختم الملا الاعلى» (١) الحديث وحديث عائشة الا ترى ذكره . فجاءه الملك فقال اقرأ . ظاهره ان ذلك كان بقعة وفي السيرة . فانانى وانا نائم يمكن الجمع بانه جاءه اولا مناما وتوطئة وتيسير اعليه وترقبه . وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما «مكث عليه الصلاة والسلام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمانى سنين يوحى اليه» . السابعة وحى اسرافيل عليه السلام كما جاء عن الشعبي ان النبي عليه الصلاة والسلام كل به اسرائيل عليه السلام فكان يترامى له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والى ثم وكل به جبريل عليه السلام وفي مسند احمد باسناد صحيح عن الشعبي «ان رسول الله ﷺ نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والى . ولم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشر بمكة وعشر بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة» وانكر الواقدي وغيره كونه وكل به غير جبريل عليه السلام وقال احمد بن محمد البغدادي اكتر ما كان في الشريعة مما اوحى الى رسول الله ﷺ على لسان جبريل عليه السلام قوله «احيانا» جمع حين وهو الوقت يقع على القليل والكثير قال الله تعالى (هل اأتى على الانسان حين من الدهر) اى مدة من الدهر قال الجوهري الحين الوقت والحين المدة . وفلان يفعل كذا احيانا وفي الاحايين . والحاصل ان الحين يطلق على لحظتين الزمان فما فوقه موعد الفقهاء والحين والزمان يقع على ستة اشهر حتى لو حلف لا يكلمه حينا او زمانا او الحين او الزمان فهو على ستة اشهر قالوا لان الحين تقدير اده الزمان القليل وتقدير اده اربعمون سنة قال الله تعالى (هل اأتى على الانسان حين من الدهر) اى اربعمون سنة وتقدير اده ستة اشهر قال الله تعالى (تؤتى اكبرا كل حين) قلت هذا اذا لم ينوشيا اما اذا نوى شيئا فهو على ما نواه لان حقيقة كلامه قوله «مثل صلصلة الجرس» الصلصلة بفتح الصادين المهمتين الصوت المتدارك الذى لا يغمى اول وهله . ويقال هي صوت كل شئ . مصوت كصلصلة السلسلة وفي الباب صلصلة اللجام صوته اذا ضوغم . وقال الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يشتهى اول ما يقرع سمعه حتى يفهم من بعد وقال ابو علي المجري في اماليه الصلصلة للحديد والتحاس والصفر ويابس الطين وما اشبه ذلك صوته . وفي المحكم صل يصل صليلا وصلصل وصلصلة وصلصلا صوت فان توحمت ترجيح صوت قلت صلصل وصلصل . وقال القاضى الصلصلة صوت الحديد فيها له طنين وقيل معنى الحديث هو قوة صوت حفيف اجنحة الملائكة لتشفه عن غير

(١) لهذا الحديث شرح العلامة الحافظان . رجب ان شاء تعالى نوفي لغيره نساواة الاعانة .

ذلك ويؤيده الرواية الأخرى «كأنه سلسلة على صفوان» أي حفيف الأجندة العجس يفتح الرء هو الجليل الذي يطلق في رأس الدواب . وقال الكرمالي العجس شبه ناقوس صغير أو صطل في داخله قطعة نحاس معلق منكوسا على البعير فإذا تحرك تحركت النحاسة فاصابت الصطل فتحصل صلصلة والعامية تقول جرس بالصاد وليس في كلام العرب كلمة اجتمع فيها الصاد والجيم إلا الصمغ وهو التديل وما البص فحرب قال ابن دريد اشتقاقه من العجس أي الصوت والحس وقال ابن سيده العجس والعجس والعجس الأخرى عن كراع الحركة والصوت من كل ذي صوت وقيل العجس بالفتح إذا فرغ غادافوا ما سمعت له حبالا جرسا كسروا فاتبوا اللفظ باللفظ قال الصناني قال ابن السكيت العجس والعجس الصوت ولم يفرق وقال الليث العجس مصدر الصوت العجوس والعجس بالكسر الصوت نفسه وجرس الحرف نعمة الصوت والحروف الثلاثة لأجروس لها أعنى الواو والياء والالف اللينة وسائر الحروف مجروسة قوله «فيصم» فيه ثلاث روايات • الأولى وهي أفصحها بفتح الباء آخر الحروف واسكان الفاء وكسر الصاد وقال الخطابي مناه يقطع ويتجلى ما يشائي منه قال واصل النعم النعم القطع ومنه (لأنفصام لها) وقيل إنه الصدع بلا بابتة وبالقف قطع بابانة فنى الحديث أن الملك فاروق ليعود • الثانية بضم أوله وفتح ثالثة وهي رواية أبي ذر الهروي • قلت هو على صفة المجهول من المضارع الثلاثي فاقهم • الثالثة بضم أوله وكسر الثالثة من أفصم المطر إذا أقلم وهي لغة قليلة قلت هذا من الثلاثي الزيد فيه ومنه أفصمت عنه الحلى قوله «وقدوعيت» بفتح العين أي فهمت وجمعت وحفظت قال صاحب الأفعال وعيت العلم حفظه وعيت الأذن سمعت وأوعيت المتاع جمعت في الوعاء وقال ابن القطاع وأوعيت العلم مثل وعيت وقوله تعالى (واهدا علم لياحويون) أي بما يصيرون في قلوبهم من التكذيب وقال الزجاج بما يحملون في قلوبهم فهذا من أوعيت المتاع قوله «يشتل» أي يتصور مشتق من المثال وهو أن يتكلف أن يكون مثالا لآخر وشيئا له قوله «الملك» جسم علوى لطيف يشتمل بأى شكل شاء وهو قول أكثر المسلمين وقالت الفلاسفة الملائكة جواهر قائمة بأنفسها ليست بمنجزية التفهم من هي مسترق في معرفة الله تعالى فهم الملائكة المقربون ومنهم مبرات هذا العالم أن كانت خيرات فهم الملائكة الأرضية وإن كانت شريرة فهم الشياطين قوله «وجلا» قال في الباب الرجل خلاف المرأة وأجمع رجال ورجالات مثل جمال وجمالات وقال الكسائي جموا رجلا رجلة مثل عبة وأراجل قال أبو نؤب الهذلي •

أثم بنه سيفهم وشتاؤم ٥ وقالوا تمد واغز وسط الأراجل

يقول أمهم نفقة سيفهم وشتاؤم وقالوا لا يهيم تعد أي انصرف عنا وتصير الرجل رجيل ورجل أيضا على غير قياس كأنه تصغير راجل ومنه قوله **وَيَصْغُرُ** «أفلع الروي يحمل أن صدق» فان قلت هل يطلق على المؤنث من هذه المادة قلت نعم قيل المرأة رجلة أشد أبوعلى وغيره •

خرقوا جيب فتاتهم ٥ لم يراعوا حرمة الرحلة

وفي شرح الإيضاح استشهد به أبوعلى على قوله الرحلة مؤنث الرجل وقول الفقهاء الرجل كل ذكرا من بني آدم جاوز حد البلوغ منقوض به وباطلاق الرجل على الصغير أيضا في قوله تعالى (وإن كان رجل يورث ثلاثة) قوله «وان جينه» الجين طرف الجبهة ولللسان جينان يكتفان الجبهة يقال الجين غير الجبهة وهو فوق الصدغ وهما جينان عزيزين الجبهة وشمالها قوله «ليتصد» بالفاء والصاد المهملة أي يسيل من التصدد وهو السيلان ومنه التصدد وهو قطع الرق لاسالة الدم قوله «عرقا» بفتح الرء وهو الرطوبة التي تترشح من مسام البدن ٥

(بيان الصرف) قوله «أشده على» الإشد أفضل التفضيل من شديده قوله «يفصم» من فصم يفصم فصاما باب ضرب يضرب ولما كانت القائمة الحروف الرخوة قالت الاشتقاقيون النسم هو القطيع بلا بابتة والقف لما كانت من الحروف الشديدة والقفلة التي فيها ضبط وشدة قالوا النسم بالقف هو القطيع بابانة واعتبروا في المنع المناسبة قوله «الملك» أسهل ملاك تركت الهزلة لكثرة الاستعمال واشتقاقه من اللوكة وهي الرسالة يقال الكلى إليه أي أرسلني ومنه سمي الملك لأنه رسول من إله تعالى وجهه ملائكة قال الزنجشري الملائكة جمع ملائكة على وزن الأصل كالملائك جمع

شمال والحق التاء تأنيث الجمع • قلت إنما قال كذلك حتى لا يظن أن جمع ملك لأن وزنه فعل وهو لا يجمع على فاعل ولكن أصله ملا • ولما أريد جمعه رد إلى أصله كأن الصائِل هو الرِياح جمع شمال بالعطف في الأصل لا يجمع شمال لأن فعلا لا يجمع على فاعل وفي الباب الأولك والألوك والمالكة والمالِك والرسالة وإنما سميت الرسالة الأولك لأنها تولد في الفهم من قول العرب الفرس بآلك البهام ألكأى يملكه علكا وقال ابن عباد فديكون الأولك الرسول وقال الصغاني والتركيبي يدل على تحمل الرسالة قوله «وعيت» من وعاء إذا حفظه بعبء وعافوه وواع ذلك موعى وأذن وأعية • (بيان الأعراب) قوله «رسول الله» منصوب لأنه مفعول سأل وقوله «الوحى» بالرفع فاعل بآتيك قوله «أحيانا» نصب على الظرف والعامل فيه قوله «بآتيك» مؤخرا قوله «مثل» بالتصديق قال الكرمانى هو حال أى بآتيك مشابها صوته صليصة الجرس قلت ويجوز أن يكون صفة لمصدر عذوف أى بآتيك أيتا مثل صليصة الجرس ويجوز فيه الرفع من حيث العربية لأن حيث الرواية والتقدير هو مثل صليصة الجرس قوله «وهو أشده» الواو فيه للحال قوله «فغصم» عطف على قوله «بآتيك» والفاء من جملة حروف العطف كما عطف في موضعها ولكن تفيد ثلاثة أمور الترتيب أمام موعى كما في قام زيد فعمرو وإما ذكرى وهو عطف مفصل على يحمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما كما كانا فيه) والتعقيب وهو في كل شيء بحسبه والسببية وذلك غالب في الناطقة جملة أو صفة نحو (فوكزه موسى قضى عليه) ولا تكون من شجر من زقوم قالون منها البطون فشاربون عليهم من الحميم قوله «وقد وعيت» الواو للحال وقد علم أن الماضي إذا وقع حالا يجوز فيه الواو وتركه ولكنه لا بد من قد إما ظاهرة أو مقدرة وهما جاه الواو وبقد ظاهرة والمقدرة بلا واو نحو قوله تعالى (أو جاءكم حصرت صدورهم) والتقدير قد حصرت قوله «ما قال» جملة في محل نصب لأنها مفعول لقوله «وقد وعيت» وكلمة ما موصولة وقوله «قال» جملة صلها والمائد عذوف تقديره ما قاله واعلم أن الجملة لاحظ لها من الأعراب إلا أنها وقعت موقع الفرد وذلك بحكم الاستقراء في ستة مواضع خبر المبتدأ وخبر باب أن وخبر باب كان والمفعول الثانى من باب حسبت وصفة التكررة والحال قوله «وأحيانا» عطف على أحيانا الأولى قوله «الملك» بالرفع فاعل لقوله يشتمل قوله «لى» اللام فيه للتعليل أى لاجل • ويجوز أن يكون بمعنى عند أى يشتمل عندى الملك رجلا كما في قولك كتبت لحسن خلون قوله «رجلا» نصب على أنه تمييز قاله أكثر الصراح وفيه نظر لأن التمييز ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة فالأول نحو عندى رطل زينا والثاني نحو طاب زيدنا فقالوا والفرق بينهما أن زينا رفع الإبهام عن رطل ونفصا لم يرفع إبهاما لأعن طاب لأعن زيدا لأن الإبهام فيما لم يرفع إبهام ما حصل من نسبت إليه وهما لا يجوز أن يكون من القسم الأول وهو ظاهر ولأن الثانى لأن قوله يشتمل ليس فيه إبهام ولا في قوله والملك ولا في نسبة التمثل إلى الملك فلذن قوله هذا نصب على التمييز غير صحيح بل الصواب أن يقال إنه منصوب بنزع الخافض وإن المعنى يتصور إلى الملك تصور رجل فلما حذف المضاف المنصوب بالمصدرية أقيم المضاف إليه مقامه وأشار الكرمانى إلى جواز انتصابه بالمفعولة أن ضمن مثل معنى اتخذأى اتخذ الملك رجلا مثلا وهذا أيضا بعيد من جهة المعنى على ما لا يخفى وإلى انتصابه بالحالية ثم قال قان قلت الحال لا بد أن يكون دالا على الهيئة والرجل ليس هيئة قلت معناه على هيئة رجل انتهى. قلت الأحوال التى تقع من غير المشتقات لا تؤول بل هذا التأويل وأما تأويل من لفظها كما في قولك هذا بسر الطبيب منه رطباً والتقدير متبسرا ومتربطاً وايضا قالوا الاسم الدال على الاستمرار لا يقع حالا وإن كان مشتقا نحو أسودوا وحمرلأنه وصف ثابت في عرف زيد عرف أنه أسود وإيضا الحال في المعنى خبر عن صاحب فيلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك قوله «فيلكنى» والعافية وفي قوله «فأعفى» للعطف المشير إلى التعقيب قوله «ما يقول» جملة في محل نصب على أنه مفعول لقوله «فأعفى» والعائد إلى الموسول عذوف تقديره ما يقول قوله «قالت عائشة» يحمل وجوب أحدهما أن يكون مقطوعا على الأستاذ الأول بدون حذف العطف كما هو مذهب بعض النحاة صرح به ابن مالك غنيته يكون حديث عائشة مسندا والاخر أن يكون كلاما برأه غير مشارك للآول فقل هذا يكون هذا من تطبيقات البخارى قد ذكره نأ كيدا بأمر السدة وتأيدا

له على ما هو عادته في تراجم الابواب حيث يذكر ما وقع له من قرآن أو استمع اعداها الوافي بضمان يكون هذا من التعاليق ولم يرقم عليه دليلا فغلب منى اذ الاصل في المصنف ان يكون بالاداءة وما نص عليه ابن مالك غير مشهور بخلاف ما عليه الجهور قوله « ولقد رأيت » الواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق ورأيت بمعنى ابصرت فلذلك اكنى بعمول واحد قوله « ينزل عليه الوحي » جملة وقت حالا وقد علم ان المضارع اذا كان مبتدئا ووقع حالا لا يوسخ فيه الواو وان كان منيا جاز فيه الامران قوله « الشديد » صفة جرت على غير من هي له لانه صفة البرد لا اليوم وقوله « وفيه » عطف على قوله ينزل قوله « وعرقا » نصب على التمييز •

(بيان الماني) قوله « كيف يأتيك الوحي » فيه مجاز عطف وهو اسناد الاتيان الى الوحي كما في انبت الربيع البقل لان الابيات قد تامل لا للربيع وهو اسناد الفعل او معناه الى ملابس لغير ما هو له عند المتكلم في الظاهر ويسمى هذا القسم ايضا مجازا في الاسناد واصله كيف يأتيك حامل الوحي فاستد الى الوحي للعبارة التي بين الحامل والمحمول وفيه من المؤكدات واوالقسما كتبت به عائشة رضي الله عنها ما قاله عليه الصلاة والسلام من قوله « وهو اشد علي » ولما اتا كيد وقد اتى وضعا للتحقيق في مثل هذا الموضع كما في نحو قوله تعالى (قد افلح من زكاه) وذلك لان مرادها الاشارة الى كثرة معاناته عليه الصلاة والسلام الكرب والكرب عند نزول الوحي وذلك لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا ورد عليه الوحي يمد له مشقة ويفتاه الكرب لثقل ما يلقى عليه قال تعالى (انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا) ولذلك كان يتربص بمثل حال المحموم كما روى « انه كان يأخذه عند الوحي الرضاء اي البر والرق من الشدة واكثر ما يسي به عرق الحمي ولذلك كان يجتنب ينقص عرقا كما يفصد وانما كان ذلك ليلو صبره ويحسن تأديبه فيرتاض لاحتلال ما كفه من اعباء النبوة وقد ذكر البخاري في حديث يعل بن امية « فادخل رأسه فاذا رسول الله ﷺ يمر الوجه وهو يبط ثم سري عنه » ومنه في حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال « كان نبي الله عليه الصلاة والسلام اذا اترل عليه كرب لفك وتردد وجهه » وفي حديث الافك « قالت عائشة رضي الله عنها فآخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى اتملني حدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي اترل عليه » قلت الرضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبضاد المعجمة المدودة العرق في اثر الحمي والبر بضم تايبع النفس والفتح المصدر قوله « وبط » من التبط وهو صوت يخرج من التائم مع نفسه قوله « ترد » بتشديد الباء الموحدة اي تغبر لونه قوله « البرحاء » بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة المدودة وهو شدة الكرب وشدة الحمي ايضا قوله « مثل الجمان » بضم الجيم وتخفيف الجيم جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كالدرة •

(بيان اليان) في استشارة بالكتابة وهو ان يكون الوحي مشبا برجل مثلا ويضاف الى المشبه الاتيان الذي هو من خواص التشبيه والاستشارة بالكتابة ان يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه بعده الذي مال اليه السكاكي وان نظر فيه القزوي وفيه تشبيه الحين بالعرق المقصود بمبالغة في كثرة العرق ولذلك وقع عرقا تميزا لانه توضح بعداهم وتفصيل بعد اجمال وكذلك يدل على المبالغة باب التعلل لان اصفه وضع للبالغة والتشديد ومعناه ان الفاعل يتماثل ذلك الفعل ليحصل بمماناته كتشجيع افعناه استعمل التشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصلها •

(الاسئلة والاجوبة) الاول لما قيل ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي والجواب على النوع الثاني من كيفية الحامل للوحي واجب بالاناسم ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي يدل عن كيفية حامله ولئن سلخنا فيان كيفية الحامل مشربة كيفية الوحي حيث قال « فيكلمني » اي تارة يكون كالصلصة وتارة يكون كلاما صريحا ظاهر القهوه والالة قلت بل نعلم ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي لان بلفظة كيف يسأل عن حال الشيء فاذا قلت كيف زيد معناه صحيح ام سقيم والجواب ايضا مطابق لانه قاله احيانا يأتيني مثل صلصة الجرس » غايته في الباب ان الجواب عن السؤال مع زيادة لان السائل سأل عن كيفية اتيان الوحي وبينه عليه الصلاة والسلام بقوله اي يأتيني مثل صلصة الجرس مع بيان حامل الوحي ايضا بقوله وايانا يتنمل الملك رجلا فيكلمني » وانما زاد على الجواب لانه غايته في السائل انه يعود يسأل عن كيفية حامل الوحي ايضا فاجابه

عن ذلك قبل ان يحوجه الى السؤال فافهم الثانى ما قيل لم قال فى الاول «وعيت ما قال» بلفظ الماضى وفى الثانى «فاعى ما يقول» بلفظ المضارع واجيب بان الوعى فى الاول حصل قبل الفهم ولا يتصور بعده وفى الثانى الوعى حال المكثلة ولا يتصور قبلها اولانه كان الوعى فى الاول عند غلبة التلبس بالصفات الملكية فاذا عاد الى حاله الجبيلة كان حافظا فخر عن الماضى بخلاف الثانى فانه على حاله المعبودة او يقال لفظة قد تقرب الماضى الى الحالى واعى فعل مضارع للحال فهذا المكان صرح بمحافظته فى الحال وذلك يقرب من ان يحفظه اذ يحتاج فيه الى استنباط الثالث ما قيل ان ابادا وقد دروى من حديث عمر بن الخطاب عليه السلام «كانت من دوى النحل» وهنا يقول «مثل صلصلة الجرس» وبينهما تفاوت واجيب بان ذلك بالنسبة الى الصحابة وهذا بالنسبة الى النبي عليه الصلاة والسلام الرابع ما قيل كيف مثل بصلصلة الجرس وقد كرم صعبته فى السفر لانه زمار الشيطان كما أخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وقيل كرهه لانه يدل على اصحابه بصوته وكان يحب ان لا يعلم العدو به حتى يأتهم فجاءه حكاة ابن الاثير قلت يحتل ان تكون الكراهة بعد اخبره عن كيفية الوعى الخامس ما قيل ذكر فى هذا الحديث حالتين من احوال الوعى وهما مثل صلصلة الجرس ومثل الملك رجلا ولم يذكر الرؤيا فى التوم مع اعلامه لان رؤياه حق واجيب من وجهين احدهما ان الرؤيا الصالحة قد يشرك فيها غيره بخلاف الاولين والاخر لعله علم ان قصد السائل بسؤاله ما خص به ولا يعرف الامن جهة وقال بعضهم كان عند السؤال نزول الوعى على هذين الوجهين اذ الوعى على سبيل الرؤيا انما كان فى اول البينة لان اول ما يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعى الرؤيا ثم حجب اليه الخلاه كما روى فى الحديث وقيل ذلك فى ستة اشهر فقط وقال آخرون كانت الموجودة من الرؤيا بعد ارسال الملك منعمرة فى الوعى فلم تحجب ويقال كان السؤال عن كيفية الوعى فى حال البينة • السادس ما قيل ما وجه المحصر فى القسمين المذكورين اجيب بان سنة الله لا تجرت من انه لا بد من مناسبة بين القائل والسامع حتى يصح بينهما التماثل والتعليل والتعلم فذلك المناسبة اما بانصاف السامع بوصف القائل بصفة الروحانية عليه وهو النوع الاول او بانصاف القائل بوصف السامع وهو النوع الثانى السامع ما قيل ما الحكمة فى ضربه عليه السلام فى الجواب بالمثل المذكور اجيب بانه عليه السلام كان معنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية وكان يوفر على الامة حاجتهم بقدر الاستعداد فاذا اراد ان ينشئ عملا لغيره لم يهمل من تلك العلوم صاغ لها امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه مما لم يشاهدوه فلجأه الى الصعاب عن كيفية الوعى وكان ذلك من المسائل الغريبة ضرب لها فى الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذى يسمع ولا يفهم منه شئ تنبيه على ان اتيانها يرد على القلب فى لبسة الجلال فآخذ به الحطاب حين ورودها بمجامع القلوب ويلاقى من نقل القول مالا علم له بالقول مع وجود ذلك فاذا كشف عنه وجد القول المتزل بينا فيقول فى الروع واقام موقع المسدوع وهذا معنى قوله «فيصم عنى» وهذا الضرب من الوعى شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال «اذا قضى الله فى السماء امر اضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على الحجر» فاذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو البلى الكبير» هذا. وقد تبين لنا من هذا الحديث ان الوعى كان ياتيه على سفين اولاهما اشدهن الاخرى وذلك لانه كان يرد فيها من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة والاخرى يرد فيها الملك الى شكل البشر وشاكلته وكانت هذه ايسر • الثامن ما قيل من المراد من الملك فى قوله «يشتمل الى الملك رجلا» اجيب بأنه جبريل عليه السلام لان الامم فيه لاهل ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون المراد به اسرافيل عليه السلام لانه قرن ببنوته ثلاث سنين كما ذكرنا فان عورض بان اسرافيل لم ينزل القرآن قط وانما كان ينزل بالكلية من الوعى اجيب بانه لم يذكر هنا شئ من نزول القرآن وانما الملك الذى نزل بالقرآن هو المذكور فى الحديث الا ترى حيث قال «فجاءه الملك فقال له اقرأ» الحديث ثم ولقد حضرت يوما مجلس حديث بالقاهرة وكان فيه جماعة من الفضلاء لاسيا من المتسبين الى معرفة علم الحديث فقرأ القارى من اول البخارى حتى وصل الى قوله «فجاءه الملك فقال له اقرأ» فسألهم عن الملك من هو فقالوا جبريل عليه السلام فقلت ما الدليل على ذلك من النقل فتعجبوا ثم تصدى واحد منهم فقال لانهم ملكا نزل عليه عليه الصلاة

والسلام غیر جبریل قلت قد نزل علیہ اسرافیل علیہ السلام ثلاث سنین كما رواہ احمد فی مسنده كما ذكرناه فمتد ذلك قال قال الله عز وجل (نزل به الروح الامين) اى بالقرآن والروح الامين هو جبریل علیہ السلام. قلت قد سمي بالروح غیر جبریل قال الله تعالى «يوم يقوم الروح والملائكة صفا» وعن ابن عباس هو منكم من اعظم الملائكة خلقا فاحم عند ذلك فقلت جبریل قد تميز عنه بصفة الامانة لان الله تعالى سباه امينا وسمى ذلك الملك روحا فقط على انه قد روى عن الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ان المراد بالروح في قوله تعالى (يوم يقوم الروح) هو جبریل علیہ السلام فقال من اين علمنا ان المراد من الروح الامين هو جبریل علیہ السلام قلت بتفسير المفسرين من الصحابة والتابعين وتفسيرهم محمول على السماع لان العقل لا مجال فيه على ان من جملة اسباب العلم الخبر المتواتر وقد تواترت الاخبار من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان الذي نزل بالقرآن على نبينا عليه السلام هو جبریل علیہ السلام من غير تكثير منكر ولا رداد حتى عرف به كراهل الكتاب من اليهود والنصارى. وروى ان عبد الله بن مسعود سمع من ابي جابر فذكر حاج رسول الله ﷺ وسأله عن يسط عليه بالوحى فقال جبریل فقال ذلك عدونا ولو كان غيره لا منا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان يبيت المقدس سيخر به فنجتصير فبعثنا من يقتله فلقه يابل غلاما مسكنا فدفع عنه جبریل وقال ان كان ربكم امره بهلاكم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعل اى حق تقتلونه فنزل قوله تعالى (قل من كان عدوا لجبریل) الآية وروى انه كان لعمر رضى الله عنه ارض بأعلى المدينة وكان يمر على مدارس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا عمر قد احببتك وانا لنقطع فيك فقال والله لا احببكم فاجبكم ولا اسألكم لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة في امر محمد ﷺ وارى اثاره في كتابكم ثم سلطهم عن جبریل فقالوا ذلك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وهو صاحب كل خفس وعذاب ويؤيد ما ذكرنا ماروى مرفوعا «اذا اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحى اخذت السماء منه رجة اوقال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول ما يرفع رأسه جبریل علیہ السلام فيكلمه من روجه بما اراد ثم يمر جبریل علیہ السلام على الملائكة كما مر على سباه سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبریل (قال الحق وهو الملق الكبير) فيقولون كلهم مثل ما قال جبریل فينتهى جبریل علیہ السلام حيث امره الله تعالى». التاسع ما قيل كيف كان سماع النبي ﷺ ولذلك الوحى من الله تعالى احبب بان الغزالي رحمه الله تعالى قال وسماع النبي والملك عليهما السلام الوحى من الله تعالى بغير واسطة بتحليل ان يكون بحرف او صوت لكن يكون بخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا بثلاثة امور بالمتكلم وبان كلامه وبمراده من كلامه والقدرة الازلية لا تقصر عن اضطرار النبي والملك الى العلم بذلك وكما ان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلفه لبعده ليس من جنس سماع الاصوات ولذلك عسر علينا فهم كيفية سماع موسى عليه الصلاة والسلام لكلامه تعالى الذي ليس بحرف ولا صوت كما بعسر على الائمة كيفية ادراك البصر للالوان اما سماعه عليه الصلاة والسلام فيحتمل ان يكون بحرف وصوت والى معنى كلام الله تعالى فالسموع الاصوات الحادثة وهي فعل الملك دون نفس التكلم ولا يكون هذا سماعا لكلام الله تعالى من غير واسطة وان كان يطلق عليه انه سماع كلام الله تعالى وسماع الامم الرسول عليه الصلاة والسلام كسماع الرسول من الملك وطريق الفهم فيه تقديم المعرفة بوضع اللغة التي تقع بها المحاطبة وحكي القرافي خلافا للعلاء في ابتداء الوحى هل كان جبریل علیہ السلام ينقل له ملك عن الله عز وجل او يخلق له علم ضروري بان الله تعالى طلب منه ان يأتي عمدا او غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بصورة كذا او خلق له علما ضروريا بان يأتي اللوح المحفوظ فينقل منه كذا. العاشر ما قيل ما حقيقة تمثل جبریل علیہ الصلاة والسلام له رجلا احبب بانه يحتمل ان الله تعالى افنى الزائد من خلقه ثم اعاده عليه ويحتمل ان يزيله عنه ثم يعيده اليه بعد التبليغ به على ذلك امام الحرمين واما التدخل فلا يصح على مذهب اهل الحق. الحادى عشر ما قيل اذا لقي جبریل النبي عليه الصلاة والسلام في صورة دحية فاين تكون روحه فان كان في الجسد الذى له سمانه جناح فالذى اتى لاروح جبریل ولا جسده وان كان في هذا

الذى هو في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم ام يبقى خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المني بحمد دحية .
اجيب بأنه لا يبعد ان لا يكون انتقالها مو جب موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من مفارقتها شيء . ويكون انتقال روحه
الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى احواف طير خضر وموت الاجساد بفارقة الارواح ليس بواجب عقلا
بل بمادة اجراها الله تعالى في بني آدم فلا يلزم في غيرهم . الثاني عشر ما قيل من الحكمة في الشدة المذكورة . اجيب لان
يحسن حفظه او يكون لابتلاء صبره او للخوف من التقصير . وقال الخطابي هي شدة الامتحان ليلو صبره ويحسن
تأديبه فيرتاض لاحتمال ما كلف من اعباء النبوة او ذلك لما يستعمره من الحوافر لوقوع تقصير فيما امر به من
حسن ضبطه او اعتراض خلل دونه وقد انزل عليه الصلاة والسلام بما ترتفع له النفوس ويعظم به وجل القلوب
في قوله تعالى (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا من باليين ثم لقطعنا منه الوتين) . الثالث عشر ما قيل
ما وجه سؤال الصحابة عنه عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي اجيب بأنه انما كان لطلب الطمأنينة فلا يقدح
ذلك فيهم وكانوا يسألونه عليه الصلاة والسلام عن الامور التي لا تدرك بالحوس فيحرم بها ولا يشكر ذلك عليهم
(استباط الاحكام) وهو على وجوه . الاول فيه اثبات الملائكة رداعلى من اشكرهم من الملاحة والغلافة
الثاني فيه ان الصحابة كانوا يسألونه عن كثير من المعاني وكان عليه السلام يحجمهم ويسلمهم وكانت طائفة تسأل واخرى
تغفط وتؤذى وتبلغ حتى اكل الله تعالى دينه . الثالث فيه دلالة على ان الملك له قدرة على التشكل ما شام من الصور .

٣ حديثان يمتحن بهن بكتير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن هريرة عن الزبير
عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرحي
الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الغلاء
وكان يغسله بفارحراء فيتحس فيه وهو المتبذ اليه في ذلك الوقت قبل ان ينزع الى أهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيترود ليلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاه
الملاك فقال اقرأ قل ما انا بقارى قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ قلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت
ما انا بقارى فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم فارجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على
خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملوني زملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها
ان خبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة
حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المطلب ابن عم خديجة وكان ابرأ نضر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالبرانية ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا
كثيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن عمي ماذا
ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل
الله على موسى بالبراني فيها جدا ما لبثتي اكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه

(بيان رجالة) • ومدة • الأول ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكر بضم الباء الموحدة القرشي الخزومي المصري (نسب البخاري الى جده بدله ولدته اربع وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو من كبار حفاظ المصريين وابنت الناس في الليث بن سعد روى البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبيد الله هو الفحل عنه في مواضع قاله ابو نصر الكللا باذى وقال المقدسي تارة يقول حدثنا محمد بن علي بن ابي نارة • محمد بن عبد الله وانما هو محمد بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب اللخمي وتارة ينسب الى جده فيقول محمد بن عبد الله وتارة محمد بن خالد بن فارس ولم يقل في موضع حدثنا محمد بن يحيى وروى مسلم حدثنا عن ابي زرعة عن يحيى وروى ابن ماجه عن رجل عنه قال ابو حاتم كان غمهم هذا لثان ولا يجتبه بكتب حديثه وقال النسائي ليس بثقة ووقع في ربهما وقال الدارقطني عندي ما به بأس واخرج له مسلم عن الليث وعن يعقوب بن عبد الرحمن • والمخرج له عن مالك شيئا ولله واقفا على قول الباجي وقد تكلم اهل الحديث في سماعه الموطأ عن مالك مع ان جماعة قالوا هو احدم من روى الموطأ عن مالك . الثاني الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث التميمي مولاهم المصري عالم اهل مصر من تابعي التابعين مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر التميمي وقيل مولى خالد بن ثابت وفهم من قيس غيلان وله بقلقة سنة على نحو اربع فراسخ من القاهرة سنة ثلاث اواربع وتسعين ومات في شبان سنة خمس وسبعين ومائة وبقبره في قراقرص مصر زيار وكان اماما كبيرا مجعما على جلالة وقته وكرمه وكان على مذهب الامام ابي حنيفة قاله القاضي ابن خلكان وليس في الكتب الستة من اسمه الليث بن سعد سواء نعم في الرواة ثلاثة غيره احدم مصري وكنيته ابو الحارث ليصا وهو ابن اخي سعيد بن الحكم . والثاني يروي عن ابن وهب ذكرهما ابن يونس في تاريخ مصر . والثالث تنسب حدث عن بكر بن سهل • الثالث ابو خالد عليل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد بن عليل بفتح العين الايل بالثاء تحت القرشي الاموي مولى عثمان بن عفان الحافظ مات سنة احدى واربعين ومائة وقيل سنة اربع مصر لجاء وليس في الكتب الستة من اسمه عليل بضم العين غيره • الرابع هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث

ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى الزهرى المدني سكن الشام وهو تابعى صفيّر سمع أنس وريسة بن عباد وخلفا من الصحابة ورأى ابن عمر وروى عنه ويقال سمع منه حديثين وعنه جماعات من كبار التابعين منهم عطاء وعمر بن عبد العزيز ومن صفارهم ومن التابعين إسماعيل بن علقمة بالشام وأوصى بأن يدفن على الطريق بقرية يقال لها شبيب وبدا في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة فقلت شبيب بفتح الشين وسكون الهمزة المعجنتين وفي آخره بام موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة • الخامس عروة بن الزبير بن العوام • السادس عائشة ام المؤمنين وقد مر ذكرها •

(بيان لطائف اسناده) منها ان هذا الاسناد على شرط الستة الايجي فكل شرط البخارى ومسلم به ومنها ان رجاله ما بين مصرى ومعدنى • ومنها ان فيه رواية تاتى عن تابعى وهما الزهرى وعروة •

(بيان تعدد الحديث ومن أخرجه غيره) هذا الحديث أخرجه البخارى ايضا في التفسير والتعبير عن عبدالله بن محمد عن عبدالرزاق عن معمر وفي التفسير عن سعيد بن مروان عن محمد بن عبدالعزیز بن ابى رزمة عن ابى صالح سلحوه عن ابن المبارك عن يونس وفي الايمان عن ابى رافع عن عبدالرزاق عن معمر عن عبدالملك عن ابيه عن جده عن عقیل وعن ابى الطاهر عن ابى وهب عن يونس كلهم عن الزهرى وأخرجه مسلم في الايمان والترمذى والنسائى في التفسير •

(بيان اللغات) قوله «اول ما بدى به» قد ذكر بعضهم اول الشيء في باب أول وبعضهم في باب وأول وذكره الصفاني في هذا الباب وقال الاول ينقص الآخر واصله أول على وزن افعل مهموز الوسط فقلت لهزمة واوا وادغمت الواو في الواو وبدل على هذا قولهم هذا اول منك واجمع الاوائل والاولى على القلب وقال قوم اصله ولول على وزن فوعل فقلت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اوائل لاستتغلام اجتماع واوين بينهما الف بالجمع وهو اذا جعلت صفة لم تصرفه تقول لفته عاملا واذما تجمله صفة صرفته تقول لفته عاما او لقال ابن السكيت ولا تقل عام الاول وقال ابو زيد يقال لفته عام الاول ويوم الاول بجر آخره وهو كقولك آتيت مسجد الجامع وقال الازهرى هذان باب اضافة الشيء الى نعمته قوله «بدى به» من بدات بالشيء بدأ ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداء وبدأ الله الخلق وابدأهم بمعنى قوله «من الوحي» قد مر تفسير الوحي مستوفي قوله «الرؤيا» على وزن فعل كجبل يقال رأى رؤيا بلا توين وجمعها رؤى بالتوين على وزن دعى قوله «فلق الصبح» بفتح الفاء واللام وهو ضياء الصبح وكذلك فرق الصبح بفتح الفاء والراء وانما يقال هذا في الشيء البين الواضح ويقال الفرق ابين من فلق الصبح قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (فلق الاصبح) ضوء الشمس وضوء القمر بالليل حكاه البخارى في كتاب التفسير ويقال الفلق مصدر كالانفلاق وفي المعالم قال الخليل الفلق الصبح قلت فعل هذا انكون الاضافة فيه للتخصيص والبيان ويقال الفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه اضافة العام الى الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه وفي الباب يقال هو ابين من فلق الصبح ومن فرق الصبح ومنه حديث عائشة رضى الله عنها «اول ما بدى به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح» اى مينة مثل عى الصبح قال الكرمانى والصحيح انه بمعنى الفلق وهو اسم للصبح فاضيف احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين وقدهما الفلق منفردا عن الصبح قال تعالى (قل اعوذ برب الفلق) قلت تخصيصه على الصحيح غير صحيح بل الصحيح انه اما اسم للصبح وجوزت الاضافة فيه لاختلاف اللفظين واما مصدر بمعنى الانفلاق وهو الانفلاق عن فقلت الشيء افلقه بالكسر فلما اذا شققت واما الفلق في الآية فقد اختلف الاقوال فيه قوله الخلاء بالمد هو الخلوه يقال خلا الشيء يغلوخوا وخلوت به خلوه وخلوا المناسب ههنا ان يفسر الخلاء بمعنى الاختلاء وبالخلاء الذى هو المكان الذى لا شىء به على ما لا يخفى على من له ذوق من المعاني الدقيقة قوله «بفرا حراء» الثار بالين المجعقة فسر جميع شراح البخارى بانه التقب في الجبل وهو قريش من معنى الكهف قلت الفار هو الكهف وفي الباب الفار كالكهف في الجبل ويجمع على غير ان ويصرف على غور فتصغيره يدل على أنه وادى فلهذا ذكره في الباب في فصل غور وحره بكسر الحاء وتخفيف الراء بالمد وهو مصروف على الصحيح ومنهم من منع صرفه ويذكر على الصحيح ايضا ومنهم من انته ومنهم من قصره ايضا فهذه ست لحاظ قال القاضى

عياضه يوصف ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف والذكير اكثر فنذكره صرفه من أنه لم يصرف يعني على ارادة البقرة
 او البقرة التي فيها الجبل وضبطه الاصيل بفتح الحاء والقصر وهو غريب وقال الخطابي العوام يحطون في حرافهم ثلاثمواضع
 يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويصرفون الالف وهي مدودة وقال التيمي العامة خلقت في
 ثلاثمواضع فتح الحاء وقصر الالف وترك صرفه وهو مصروف في الاختيار لانه اسم جبل وقال الكرمانى انا جعنا
 بين كلامهما يلزم الحن في اربعة مواضع وهومن الثراء اذ بعد كل حرف لحن. ولقائل ان يقول كسر الراء ليس
 بلحن لانه بطريق الامالة وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة ايام عن يسارك اذ اسرت الى بني له فلقم شرفة الى الكعبة
 منحنية وذكر الكلبي ان حراء ونير سيبا بسى ابني عم عاد الاولى. قلت تغير بفتح التاء المثناة وكسر الباء الموحدة بمعها
 الباء آخر الحروف وهو جبل يرى من مئى والمزلفة قوله «فيتحت» بالحاء المهملة ثم التون ثم التاء المثناة وقد فسر في الحديث
 بأنه التمدد وقال الصغاني التخت القاء الحنث يقال تحث أى تتحنى عن الحنث وتأنم أى تتحنى عن الانتم وتحرج أى تتحنى
 عن الحرج وتحث اعتزل الانصام مثل تحنث وفي المطالع يتحنث مناء يطرح الاتم عن نفسه بفعل ما يخرج عنه من البر
 ومنه قول حكيم أشياء كنت تحث وفي رواية كنت اتبر بها الى اطلب البر بها واطرح الاتم وقول عائشة رضى الله تعالى عنها
 «ولا تحثنى الى نذرى» اى انكسب الحنث وهو الذنب وهذا عكس ما تقدم. وقال الخطابي ونظيره في الكلام التحوب والتأثم
 اى التلى الحوب والاتم عن نفسه قالوا وليس في كلامهم تفعل في هذا المعنى غير هذه وقال الكرمانى هذه شهادة نبي كيف
 وقد ثبت في الكتب الصربية ان باب تفعل يحى للتعجب كثيرا نحو تحرج وتحون اى اجنب الحرج والحيانة وغير ذلك
 قلت جاءت منه الفاظ نحو تحث وتأنم وتحرج وتحوب وتهجد وتنحس وتقدر وتحفس وقال التلبي فلان تهجد اذا كان
 يخرج من المجهود وتنحس اذا فعل فلان يخرج به عن النجاسة وقال ابو المالحى في التمهى تحث تبعد مثل تحنث وفلان
 يتحت من كذابهنى يتأنم فيه وواحد ما جاء تفعل اذا تعجب والى عن نفسه. وقال السهلى التحث التبرر تفعل من البر
 وتقل يتقضى الخول في الشيء وهو الأكثر فيها مثل تقفه وتعب وتفسك وقد جاءت الفاظ بسيرة تفعل الخروج عن
 الشيء واطراحه كالأنهوا التحرج والتحت بالياء المثناة لانه من الحنث والحنث الحمل الثقيل وكذلك التقذر انما هو يتاعد
 عن القدر واما التحنث بالفاء فهو من باب التبدد وقال المازرى يتحت بفعل فلان يخرج به من الحنث والحنث الذنب
 وقال التيمي هذان المشتكلان ولا يمتد الى سوى الحداق وسئل ابن الاعرابى عن قوله «يتحت» فقال لا أعرفه وسألت
 أبا عمرو الشيباني فقال لا أعرف يتحت انما هو يتحنث من الحنيفة دين ابراهيم عليه السلام قلت قد وقع في سيرة
 ابن هشام يتحنث بالفاء قوله «قل ان ينزع الى أهله» بكسر الزاى اى قبل ان يرجع وقد رواه مسلم
 كذلك يقال نزع الى أهله اذ احسن اليهم فرجع اليهم يقال هل نزعك غيره اى هل جاء بك وجذبك الى
 السفر غيره اى غير الحج وناقاة نازع اذا حنت الى اوطانها ومرعاها وهو من نزع ينزع بالفتح في الماضي
 والكسر في المستقبل وقال صاحب الافعال والاصل في فصل يفعل اذا كان صحيحا وكانت عين اولاه
 حرف حلق ان يكون مضارعه مفتوحا الا أفلا بسيرة جاءت بالفتح والضم مثل جنح ينجح ودينغ
 يدينغ والا ما جاء من قولهم نزع ينزع بالفتح والكسر وهما يبنى. وقال غيره هانئ الطعام يهنائ ويهنائ
 بالفتح والكسر قلت قاعدة عند الصرفين ان كل مادة تكون من فعل يفعل بالفتح فيما يلزم ان يكون فيها حرف من
 حروف الحلق وكل مادة من الماضي والمضارع فيها حرف من حروف الحلق لا يلزم ان يكون من باب فعل يفعل بالفتح
 فيما غافهم. والاهل في اللغة العيال وفي الباب لال رجل اهل وعياله وآله ايضا اتباعه وقال أنس رضى الله عنه سئل رسول الله
 ﷺ «من آل محمد قال كل تقى» والفرق بين آل والآل يستعمل في الانشراف بخلاف الاهل فانه اعم
 وأما قوله تعالى «كذاب آل فرعون» فمختصرة بصورة الانشراف وقال ابن عرفة اراد من آل فرعون من آل
 اليه يدين او منعب او نسب ومنه قوله تعالى «ادخلوا آل فرعون أشد العذاب» قوله «وينزود» من النزود وهو اتخاذ
 الزاد والزاد هو الطعام الذى يستعجه المسافر يقال زودته فنزود قوله «فمقلق» بالعين المجعلة والطاء المهملة اى

ضغطني وعصرني يقال غطى وغشى وضغطني وعصرني وغزني وخقني كله بمعنى قال الخطابي ومنه النبط في الماء
وغطيط النائم ترديد النفس اذا لم يجد مساعدا نضام الشقين والفت حبس النفس مرة وامساك اليد او الثوب على
القم والائف والنفط الخق وتنبيب الرأس في الماء قال الخطابي والنفط في الحديث الخق قوله «الجهد» بضم الجيم وفتحها
ومعناه الغاية والمنقطة وفي المحكم الجهد والجهد الطاقة وقيل الجهد المنقطة والجهد الطاقة وفي الموعب الجهد ما جحد
الانسان من مرض او من مشاق الجهد بلوغك غاية الامر الذي لا تألو عن الجهد فيه وجهته بلفت منقطة واجهته
على ان يفعل كذا وقال ابن دريد جهده حمله على ان يبلغ مجهوده وقال ابن الاعرابي جهد في العمل واجهد وقال ابو
عمرو اجهدني حاجتي وجهد وقال الاصمعي جهدت لك نفسي واجهدت نفسي قوله «ثم ارسلني» اي اطلقني من
الارسال قوله «علق» بتحريرك اللام وهو الهم الغليظ والقطة منه علقه قوله «برجف فؤاده» اي يخفق ويضطرب
والرجفان شدة الحركة والاضطراب وفي المحكم رجف الشيء رجفا ورجوفا ورجفانا ورجيفا وارجف
خفق واضطرب اضطرابا شديدا والفؤاد هو القلب وقيل انه عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب
وسمى القلب قلبا لتقلبه وقال الليث القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالياض وسمى قلبا لتقلبه قوله «زملوني زملوني»
هكذا هو في الروايات بال تكرار وهو من التزميل وهو التلصيف والتزمل الاشتغال والتلفق ومنه التدثر ويقال لكل
ما يلبس على الثوب الذي يلي الجسد دنار واصل المزملة والمذثر التزمل والتدثر ادعت الثاء فيها بمعناها قوله «الروع»
يفتح الراء وهو الفزع وفي المحكم الروع والرواع والتروع الفزع وقال الهروي هو بالضمة موضع الفزع من القلب
قوله «كلا» معناه التي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وهو احد معانيها وقد يكون بمعنى حقا او بمعنى
الاثني لثنيته يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن على اقسام جمها ابن الانباري في باب من كتاب الوقف
والابتداء له وهي مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه والنافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهيم بقاء
معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وعند سيديويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع
والزجر لا معنى لها عندم الا ذلك حتى يميزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى
سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر التوكان بها
قالوا وقد تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحلوا عليه «كلا والقمر» فقالوا معناه اي والقمر قوله «ما يحزنك الله»
بضم الياه آخر الحروف والهاء المعجمة من الحزى وهو الضيعة والحوان واصل الحزى على ما ذكره ابن سيده
الوقوف في بليته وشهوة بذلة واخزى الله فلانا ابعد قاله في الجامع وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهري
«يعزتك» بالحاء المهملة والنون من الحزن ويجوز على هذا فتح الياه وضما يقال حزنه واحزنه لفتان فصيحان
قرئ بهما في السبع وقال البيهقي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش قال تعالى (لا يحزنهم الفزع الاكبر) من حزن
وقال (ليحزنني ان تذهبوا به) من احزن على قراءة من قرأ بضم الياه والحزن خلاف السرور يقال حزن
بالكسر يحزن حزنا اذا اغتم وحزنه غيره واحزنه مثل شكله واشكله وحكى عن ابن عمر انه قال اذا جاء الحزن في موضع
نصب فتحت الحاء واذا جاء في موضع رفع وجر ضمت وقرئ (وايضا عينا من الحزن) وقال (تفيض من البع
حزنا) قال الخطابي واكثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلاف ما يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون
على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع ولا يكون بعد قوله «لتصل الرحم» قال القزاز وصل رحمه صلة وأصله
وصلة غذفت الواو كما قالوا زنة من وزن وأصل صل هو أمر من وصل اوصل غذفت الواو بما لفقه
فاستغنى عن الهزلة غذفت فصار صل على وزن عل ومعنى لتصل الرحم تحسن الى قربائك على حسب حال
الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمسال فتارة تكون بالخدمة فتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك والرحم
القربا وكذلك الرحم بكسر الراء قوله «وتحمل السكل» بفتح الكاف وتشديد اللام وأصله الثقل ومنه قوله تعالى (وهو)
لل على مولاه بواسطتهم الكلام وهو الاياماى ترفع الثقل ارادتين الضيف المنقطع ويدخل في حل الكل الاتفاق

على الضعيف واليتم واليאל وغير ذلك لان الكل من لا يستقل بامرء وقال الداودى الكل المنقطع قوله «وتكسب المدوم» بفتح التاء هو المشهور الصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروى بعضها وفي معنى المضموم قولان اصحهما معناه تكسب غيرك المال المدومى تعطيله تبرعا ثانيهما تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من ممدومات الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيرى مالا وفي معنى المتفق حينئذ قولان اصحهما ان معناه كمن المضموم يقال كسبت الرجل مالا واكسبته مالا والاول اوضح واشهره منع القزاز الثانى وقال انه حرف نادر وانشد على الثانى «واكسبني مالا واكسبته حدا» وقول الآخر «

يعاتبنى في الدين قوسى وانما» ديونى في اشياء تكسبهم حدا

روى بفتح التاء وضما والثانى ان معناه تكسب المال وتعيب منه ما يجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في وجوه المسكالم وكانت العرب تبادل بذلك وعرفت قريش بالتجارة وضمن هذا بأنه لا معنى لوصف التجارة بالمال في هذا الموطن الا ان يريدانه يذلل بعد تحصيله واصل الكسب طلب الرزق يقال كسب يكسب كسا وتكسب واكسب وقال سيديويه في احكام ابن سيدة تكسب اصاب وتكسب تصرف واجتهد وقال صاحب المجمل يقال كسبت الرجل مالا فكسبه وهذا اعجاز على قلته ففعل في الباب الكسب طلب الرزق واصله الجمع والكسب بالكسر لغة الفصح فتح الكاف تقول كسبت منه شيئا وفلان طيب الكسب والمكسب والمكسب والمكسبتال المغفرة والكسبة مثل الحيلة وكسبت اهل خير او كسبت الرجل مالا فكسبه وقال تعطى كل الناس يقولون كسب فلان خيرا الا ابن الاعرابى فانه يقول كسب فلان خيرا قالوا الافصح في الحديث تكسب بفتح التاء والمدوم عبارة عن الرجل المحتاج عاجز عن الكسب وسواه ممدوم لكونه كالت حيث لم يتصرف في المعيشة وذكر الخطابى ان صوابه المدمم بمذوق الواوى تعطى المائل وترفده لان المدوم لا يدخل تحت الافعال وقال الكرمانى التيسى لم يصح الخطابى اذ حكم على اللفظة الصحيحة بالخطا فان الصواب ما اشتر بين اصحاب الحديث ورواه الرواة وقال بعضهم لا يمنع ان يطلق على المدمم المدوم لكونه كالمدمم الميت الذى لا تصرف له . قلت الصواب ما قاله الخطابى وكذا قال الصنائى في الباب الصواب وتكسب المدمم اى تعطى المائل وترفده نعم المدوم له وجه على معنى غير المعنى الذى فسروه وهو ان يقال وتكسب الشيء الذى لا يوجد تكسبه نفسك او تملكه لغيرك واليه اشار صاحب المطالع قوله «وتقرى الضيف» بفتح التاء تقول قريش الضيف اقر به قرى بكسر القاف والقصر وقراء بفتح القاف والمدوم يقال للعلماء الذى تضيفه قرى بالكسر والقصر وقاعه قار كقضى فهو قاض وقال ابن سيدة قرى الضيف قرى وقراء اضافته واستقرانى واقرانى طلب منى القرى وانه لقرى للضيف والانى قرية عن اللحيانى وكذلك انه لقرى للضيف ومقرادوا الانى مقراءة ومقرء الاخرة عن اللحيانى وفي اما الى المعجربى ما اقتربت اللية ينى لم آكل من القرى شيئا اى لم آكل طعاما قوله «وتعين على نوائب الحق» النوائب جمع نائبة وهي الحادثة والنائزلة خير الوشا وانما قال نوائب الحق لانه تكون في الحق والباطل • قال ليد رضى الله عنه «

نوائب من خير وشر كلاهما فلا خير بمدوم ولا الشر لاتب

تقول ناب الامر نوبة تزل وهي النوائب والتوب قوله «قد تضر» اى صار نضرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طريق الجاهلية والجاهلية المدة التى كانت قبل نبوة رسول الله ﷺ لما كانوا عليه من فاحش الجهالات وقيل هو زمان الفترة مطلقا قوله «وكان يكتب الكتاب البرائى فيكتب من الانجيل بالبرانية» اقول لما ار شار حاسن شرح البخارى حقق هذا الموضوع بما يفيق الصدور فتقول بمون الله وتوفيقه قوله «الكتاب» مصدر تقول كنت كسا وكتبا وكتابة والمعنى وكان يكتب الكتاب البرانية ويجوز ان يكون الكتاب اسما وهو الكتاب المهودومنه قوله تعالى (الم ذلك الكتاب) والبرانى بكسر الهمزة وسكون الباء نسبة الى البر وزيدت الالف والتون في النسبة على غير القياس وقال ابن الكلبي ما اخذ على غريبى الفرات الى بيرة العرب يسمى البر واليه ينسب البريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبروا الفرات وقال محمد بن جرير انما نطق ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالبرانية حين عبر النهر فارا من النمرود وقد كان النمرود

قال الذين أرسلهم خلفه اذا وجدتم فنى يتكلم بالسرانية فردوه فلما ادركوه استلقوه فحول الله لسانه عبراني
وذلك حين عبر النهر فسميت البرانية لذلك وفي الباب والعبرية والبرانية لغة اليهود والمفهوم من قوله وفيك تبسمن
الاخيل بالبرانية وان الاخيل ليس عبراني لان الباقى قوله « بالبرانية » تملق بقوله « فيكتب » والمعنى فيكتب
باللغة البرانية من الاخيل وهذا من قوة تمكنه في دين التصارى ومعرفة كتابهم كان يكتب من الاخيل بالبرانية ان شاء
وبالعبرية ان شاء وقال التيسى الكلام العبراني هو الذى انزل به جميع الكتب كالنوراة والاخيل ونحوها وقال الكرمانى
فهمت ان الاخيل عبراني قلت ليس كذلك بل التوراة عبرانية والاخيل سريانية وكان آدم عليه الصلاة والسلام يتكلم
باللغة السريانية وكذلك اولاده من الانبياء وغيرهم غير ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حول لفته الى البرانية حين عبر النهر
اى القرات كما ذكرنا وغير ابنه اسما عيل عليه الصلاة والسلام فانه كان يتكلم باللغة العربية فقيل لان اول من وضع الكتاب العربى
والسريانى والكتب كلها آدم عليه الصلاة والسلام لانه كان يعلم سائر اللغات وكتبها في الطين وطبعه فلما اصاب الارض الفرق
اصاب كل قوم كتابهم فكان اسما عيل عليه الصلاة والسلام اصاب كتاب العرب وقيل تلم اسما عيل عليه الصلاة والسلام
لغة العرب من جرهم حين تزوج امرأة منهم ولهذا يعدونه من العرب المستعربة لا العاربة ومن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من كان يتكلم باللغة العربية هو صالح وقيل شعيب ايضا عليه الصلاة والسلام وقيل كان آدم عليه الصلاة والسلام
يتكلم باللغة العربية فلما نزل الى الارض حول لفته الى السريانية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم لما تاب الله عليه رد
عليه العربية وعن سفيان انه ما نزل وحى من السماء الا بالعربية فكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يترجمه لقومها وعن
كعب اول من نطق بالعربية جبريل عليه السلام وهو الذى القاها على لسان نوح عليه الصلاة والسلام فاقها نوح
عليه الصلاة والسلام على لسان ابنه سام وهو ابو العرب والله اعلم به فان قلت ما اصل السريانية قلت قال ابن سلام
سميت بذلك لان الله سبحانه وتعالى حين علم آدم الاسماء علمهم من الملائكة وانطق بها حينئذ قوله وهذا التاموس
بالتون والسين المهمة وهو صاحب السر كما ذكره البخارى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال صاحب المجلد وابو
عبيد في غريبه تاموس الرجل صاحب سره وقال ابن سيده التاموس السر وقال صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقيل
ان التاموس والجاسوس بمعنى واحد حكاه الفراء في جامعهم وصاحب الواعى وقال الحسن في شرح السيرة اصل التاموس
صاحب سر الرجل في خيبر وشراء وقال ابن الانبارى في زاهره الجاسوس الباحث عن امور الناس وهو بمعنى التجسس سواء
وقال بعض اهل اللغة التجسس بالجيم البحث عن عورات الناس وبالحاء المهمة الاستماع لحديث القوم وقيل هما سوا وقال
ابن ظفر (١) في شرح المقامات صاحب سر الحير تاموس وصاحب السر جاسوس وقد سوى بينهما وروى ابن السجاء
وقال بعض السراخ وهو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقله التزوى في شرحه عن اهل اللغة الفرق
بينهما بان التاموس في اللغة صاحب السر الحير والجاسوس صاحب السر وهو الذى يروى التاموس صاحب سر الحير وهو
جبريل عليه الصلاة والسلام يسمى بالخصوص بالوحى والنبى والجاسوس صاحب السر وقال العسافى في الباب
تاموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخفيه به ويستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل
عليه السلام التاموس الاكبر والتاموس ايضا الحاذق والتاموس الذى يطلع مدخله قال الاصمعى قال درويش •

لا تمكن الحفاعة التاموسا وتخصب اللعابة الجاسوسا

بشر ايديهم والصفوسا • خصب الفتوة المومج المنفوسا

والتاموس ايضا فترة الصائد والتاموسة عربية الاسد ومنه قول عمرو بن معدى كرب اسدى في تاموسه والتاموس
والناس التام والتاموس الشرك لانه يوارى تحت الارض والتاموس ما التمس به الرجل من الاختيال فنقول نمست
السر انسه بالكسر نمسا كمنه ونمست الرجل ونامسته اى ساورته وقال ابن الاعرابى لم يأت في الكلام فاعول
لام الكلمة فيه عين الا التاموس صاحب سر الحير والجاسوس للسر والجاسوس الكثير الاقل والتاموس

(١) هو الامام محمد بن عبد الله بن محمد المكي الصقلي المالكي المتوفى سنة ٥٦٥ •

الحية والبابوس الصبي الرضيع والراموس القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجليل الوجه والماطوس دابة ينشأ بها والناموس التمام والجاموس ضرب من البقر وقيل اعجمى تكلمت به العرب وقيل العاسوس بالعاء غير المعجمة قلت قال الضغالي العاسوس بالعاء المعجمة الذي يتحسس الاخبار مثل الجاسوس يعنى بالجيم وقيل العاسوس في الخير والجاسوس في الشر. وقال ابن الاعراب العاسوس المشؤم من الرجال ويقال سنة حاسوس وحسوس اذا كانت شديدة قليلة الخير والقابوس قيل لفظ اعجمى عربوه واصله كاوس فأعرب فوافق العربية ولهذا لا ينصرف للمعجمة والتعريف وابوقابوس كية النعمان بن المذمر ملك العرب والماطوس بالعين المعجمة والبابوس بالباين الموحدين قال ابن عباد هو الولد الصغير بالرومية والناموس بالنون والميم وقد جاء فاعول ايضا آخره سين فاقوس بلدة من بلاد مصر قوله «جذعا» بالذال المعجمة المفتوحة يعنى شابا قويا حتى بالغ في نصرته ويكون لى كناية تامة لذلك والجذع في الأصل للدواب فاستير للانسان قال ابن سيدة قيل الجذع الداخل في السنة الثانية ومن الأبل فوق الحى وقيل الجزء من الأبل لأربع سنين ومن الخيل لستين ومن الفهم لستون والجمع جذعان وجذاع بالكسر وزاد يونس جذاع بالضم وأجذاع قال الأزهرى والذهري يسمى جذعا لانه شاب لا يهرم وقيل معناه ياليتى ادرك امرك فأكون أول من يقوم بنصرتك كالجذع الذى هو أول الانسان قال صاحب المطالع والقول الأول أبين قوله قطعه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وهي ظرف لاستراقعامضى فيختص بالتي واشقاقه من قططته أى قططته شئى ماقلت قط ماقلت فبا انقطع من عمرى لأن الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنت لتضمها معنى مذلول لان المعنى مذلان خلقت الى الآن وعلى حركة ثلاثى يلقى ساكنان بالضمه تشبيها بالغايات وقد يكرر على اصل التقاء الساكنين وقد تنوع قاف طاء في الضم وقد تخفف طاء مع ضمها واسكانها قوله «مؤزرا» بضم الميم وفتح الهزبة بعدها زى معجمة مشددة ثمراء مهلة أى قويا بليغا من الأزهر وهو القوة والبون ومنه قوله تعالى (فأزره) أى قواه وفي المحكم أزره ووازره اعانه على الأمر الأخير على البدل وهو شاذ وقال ابن قتيبة مما نقوله العوام بالواو وهو بالهمز أزرته على الأمر أى اعته فاما وأزرته فبمعنى صرته وزيرا قوله «ثم لم ينشب» أى لم يلبث وهو يفتح الياء آخر الحروف وسكون النون وفتح الشين المعجمة وفي آخره باه موحدة وكان المعنى فجاء الموت قبل أن ينشب في فعل شئ وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن السرعة والعجلة ولم أر شارحا هذه المادة غير أن شارحا منهم قال واصل النشوب التعلق أى لم يتعلق بشئ من الأمور حتى مات وبابه من نشب الشئ فى الشئ بالكسر نشوبا اذا علق فيه وفي حديث الاخفش بن قيس انه قال «خرجنا حججا فافرونا بالمدينة أيام قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه فقلت لصاحبي قد أفلح الحجج وإننى لا أرى الناس الا قد نشبوا فى قتل عثمان ولا أراهم الا قاتليه» أى وقموا فيه وقوا لاعتزاع لهم عنه قوله «وفتر الوحى» معناه احتبس قاله الكرماني قلت معناه احتبس بمدت ابنته وتواليا في النزول وقال ابن سيدة فتر الشئ يفتر ويفتر فورا وفارا سكن بمددة ولان بمددة وفتره هو الفتر الضعف

(بيان اختلاف الروايات) قوله «من الوحى الرؤيا الصالحة» وفي صحيح مسلم «الصادقة» وكذا رواه البخارى في كتاب التعبير أيضا ووقع هنا ايضا «الصادقة» في رواية يعمر ويونس وكذا ساقه الشيخ قطب الدين في شرحه ومنها واحد وهي التى لم يسلط عليه فيها ضفت ولا تلبس شيطان وقال المهلب الرؤيا الصالحة هي ما تيسر اليقظة لانه لم يقع فيها ضفت فينساوى مع الناس في ذلك بل خص **صلى الله عليه وسلم** بصدقها كلها وقال ابن عباس رضى الله عنهما رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى قوله «وكان يخلو بفارحراء» وقال بعضهم وكان يجاور بفارحراء. ثم فرق بين المجاورة والاعتكاف بأن المجاورة قد تكون خارج المسجد بخلاف الاعتكاف ولفظ الجوار جاء في حديث جابر الآتي في كتاب التفسير في صحيح مسلم فيه «جاورت بجرا» شهرافها قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى الحديث وحراء بكسر الحاء وبالمد في الرواية الصحيحة وفي رواية الأصيل بالفتح والقصر وقدم الكلام فيه مستوفى قوله «فنبحت» قال ابو احمد العسكري رواه بعضهم يتحنف بالفاء وكذا وقع في سيرة ابن هشام بالفاء قوله «وقبل ان ينزع» وفي رواية مسلم «قبل ان يرجع» ومنها

واحد قوله «حتى جاء الحق» ورواه البخارى في التفسير «حتى جئت الحق» وكذا في رواية مسلم اى انا بفتح قال بفتح غنى بفتحاً بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الفار وجأ بفتحاً بالفتح فيما قوله «ما انا بخارى» وقد جئني رواية «ما حسن ان اقرأ» وقد جئني رواية ابن اسحق «ما اذ اقرأ» وفي رواية ابى الاسود في مخازيه انه قال «كيف اقرأ» قوله «فنفطى» وفي رواية الطبري «ففتنى» بالثاء من فوق والفت حبس النفس مرة واصاك اليد والتوب على القوم الا نضو لفظ الحق وتضييب الرأس في الماء وعبارة الداودي معنى غطى صنع به شيئاً حتى القاني الى الارض كمن تأخذ الفشة وقال الخطابي وفي غير هذه الروايات فسأني من سأبت الرجل سأباً اذا خنته ومادته سن مهمة وهزمة وبامو حدة وقال الصغاني رحمه الله عنه حديث النبي عليه الصلاة والسلام وذكر اعتكافه بجراه فقال «فاذا انما يجبريل عليه الصلاة والسلام على الشمس وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب فهل تمت» وذكر كلاماً ثم قال «أخذني فسلفني بحلوة الفانهم شق بطي فاستخرج القلب» وذكر كلاماً ثم قال «اقرأ فلم أدر ما اقرأ فأخذني فقلت اى خفت من هاله اذا خوفه ويروى باسم ربك الذي خلق فرجع به رسول الله ﷺ ترجف بواديه» قوله «قلت» اى خفت من هاله اذا خوفه ويروى فسأني بالسين المهمة والمهزلة واثاء المتاء من فوق قال الصغاني قال ابو عمر وسأته بيأته سأتا اذا خنته حتى يموت مثل سأبه وقال ابو زبيد «الانه لم يقل حتى يموت ويروى» وقد عني «من الدعت بفتح الدال وسكون العين المهملتين وفي آخره ثاء متاء من فوق قال ابن دريد الدعت الدفع الضيف عربى صحيح يقال دعت يدعه اذا دفعه بالذال وبالذال المعجمة زعموا قلت ومنه حديث الآخر «ان الشيطان عرض لى وانا اسلى فدعته حتى وجدت برد لسانه ثم ذكرت قول اخي سليمان عليه السلام ربه لى ملكاً» الحديث قلت بجماء ذاته بالذال المعجمة قال ابو زيد ذاته اذا خنته اند الخنى حتى ادلع لسانه قوله «ورجف فؤاده» وفي رواية مسلم «بواديه» وهو بفتح الباء الموحدة اللجمة التي بين المتكبر والفتى ترجف عند الفزع قوله «واقه ما يغريك» من الخزيان كما ذكرناه وهكذا رواه مسلم من رواية يونس وعقيل عن الزهري ورواه من رواية معمر عن الزهري «يجزئك» من الخزن وهو رواية ابى ذر اياها عن قوله «وتكسب» بفتح التاء هو الرواية الصحيحة المشهورة وفي رواية الكشميني بالضم قوله «المدوم» بالواو وهو الرواية المشهورة وقال الخطابي الصواب المدوم وقد ذكرناه وذكر البخارى في هذا الحديث في كتاب التفسير «وتصدق الحديث» وذكره مسلم هنا وهو من اشرف خصاله وذكر في السيرة زيادة اخرى «انك لتؤدى الامانة» ذكرها من حديث عمرو بن شرحبيل قوله فكان يكتب الكتاب البراني ويكتب من الانجيل بالعبرانية وفي رواية يونس ومعمر «ويكتب من الانجيل بالعربية» ولمسلم «وكان يكتب الكتاب العربى» والجميع صحيح لان ورقة كان يعلم اللسان البراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب البراني كما كان يكتب الكتاب العربى لتكتم من الكتابين والسالين وقال الداودي يكتب من الانجيل الذى هو بالبراني بهذا الكتاب العربى فنه الى العبرانية انهما كان يتكلم عيسى عليه السلام قلت لانسلم ان الانجيل كان عبرانيا ولا يفهم من الحديث ذلك والذي يفهم من الحديث انه كان يعلم الكتابة البرانية ويكتب من الانجيل بالبرانية ولا يلزم من ذلك ان يكون الانجيل عبرانياً لانه يجوز ان يكون سريانياً وكان ورقة ينقل منه باللغة البرانية وهذا يدل على علمه باللسان الثلاثة وتكتم فيها حيث ينقل السريانية الى العبرانية قوله «يا ابن عم» فذا وقع هنا وهو الصحيح لانه ابن عمها وقع في رواية لمسلم «يا عم» وقال بعضهم هذا وملا انه وان كان معي حال ارادة التوقير لكن القصة تمتد وعمر جاهد فلا يحمل على انها قالت ذلك مرتين فتمين الحل على الحقيقة قلت هذا ليس بوجه بل هو صحيح لانها سته معها مجازاً وهذا عادة العرب يخاطب الصغير الكبير بيا عم احتراماً له وقدمال مرتته ولا يحمل هذا الفرض بقولها يا ابن عم فعل هذا تكون تكلمت باللفظين وكون القصة متحدة لانثاني التكلم باللفظين قوله «الذى نزل الله» وفي رواية الكشميني «انزل الله» وفي التفسير «انزل» على ما لم يسم فاعله «والفرق بين انزل ونزل ان الاول يستعمل في انزال الشيء دفعة واحدة والثاني يستعمل في تنزيل الشيء

(١) الحبش بالمهم بعدها، وعين مسجدة ان يفرح الانسان الى الانسان ويلجأ اليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يخرج العبي الى اموا به يقال جئت واجئت لاحفظه.

دفعه بدمدفعه وقتابمدوقت ولهذا قال الله تعالى في حق القرآن (نزل عليك الكتاب بالحق) وفي حق التوراة والانجيل (وانزل التوراة والانجيل) فان قلت قال (انا انزلناه في ليلة القدر) قلت معناه انزلناه من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السبحة النبوية دفعه واحدة ثم نزل على الرسول عليه السلام من بيت العزة في عشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث قوله (على موسى عليه السلام) هكذا هو في الصحيحين وجاء في غير الصحيحين نزل الله على عيسى وكلامهما صحيح اما عيسى فلقرب زمنه وامام موسى فلان كتابه مشتمل على الاحكام بخلاف كتاب عيسى فانه كان امثالا ومواعظ ولم يكن فيه حكم وقال بعضهم لان موسى بعث بالنعمة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى وكذلك وقعت النعمة على يد النبي عليه الصلاة والسلام بفرعون هذه الامته وهو ابو جبريل بن هشام ومن معه قلت هذا بعيد لان ورقة ما كان يعلم بوقوع النعمة على ابي جبريل في ذلك الوقت كما كان في علمه بوقوع النعمة على فرعون على يد موسى عليه السلام حتى يذكر موسى ويترك عيسى. وقال آخرون ذكر موسى تحقيرا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان بعض اليهود ينكرون نبوته وقال السبيل ان ورقة كان تنصر والنصارى لا يقولون في عيسى انه نبي بآية جبريل عليه السلام وانما يقولون ان اقنوم من الاقنيم الثلاثة اللاهوتية حل بنا سوت المسيح على اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم عبارة عن العلم فلذلك كان المسيح في زعمهم يعلم السبب ويخبر بما في القدر في زعمهم الكاذب فلما كان هذا مذهب النصارى عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى لعلهم لا يعتقدوا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على موسى عليه السلام ثم قال لكن ورقة قد ثبت ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم قلت لا يحتاج الى هذا التحمل فانه روى عنه مرة ناموس موسى ومرة ناموس عيسى فقد روى ابو نعيم في دلائل النبوة باسناد حسن الى هشام بن عروة عن ابيه في هذه القصة «ان خديجة اولا انت ابن عمها ورقة فاخبرته فقال لئن كنت صدقت انه لآتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل» وروى الزبير بن بكار ايضا من طريق عبد الله بن معاذ عن الزهري في هذه القصة «ان ورقة قال ناموس عيسى» وعبد الله بن معاذ ضعيف فحدث اخبار خديجة له بالقصة قال لما ناموس عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي عليه الصلاة والسلام له قال له ناموس موسى والكل صحيح فافهم قوله «بالتي فيها جذعا» هكذا رواية الجمهور وفي رواية الاصيل جذع بالرفع وكذا وقع لابن ماعان بالرفع في صحيح مسلم والاكثرون فيه ايضا على الصب قوله واذا يخرجك وفي رواية للبخاري في التعبير «حين يخرجك» قوله «الاعودي» وذكر البخاري في التفسير «الا اودى» من الاذى وهو رواية يونس قوله «وان يدركني يومك» وزاد في رواية يونس «حيا» وفي سيرة ابن اسحاق «ان ادركت ذلك اليوم» يعني يوم الاخراج وفي سيرة ابن هشام ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن ان نصرنا يعلمه ثم ادنى رأسه منه قبل يافوخه وقيل مافي البخاري هو القياس لان ورقة سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من يأتي بعده كما جاء «اشق الناس من ادركه الساعة وهو حي» ثم قيل ولرواية ابن اسحاق وجه لان المعنى ان ار ذلك اليوم فسمى رؤيته ادراكا وفي التنزيل (لا تدركه الابصار) اي لا تراها على احد القولين قلت هذا تأويل بعيد فلا يحتاج اليك لانه لا فرق بين ان يدركني وبين ان ادركت في المعنى لان ان تقرب معنى الماضي من المستقبل وهو ظاهر لا يخفى قوله «وفتر الوحي» وزاد البخاري بعد هذا في التعبير «وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي عليه الصلاة والسلام فيها بلضا حزن اغدا منمر اراكي يتردى من رؤس الحبال فكلمنا اوفي بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه ترى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتفرغه حتى يرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاننا اوفي بذروة جبل يترامى له جبريل فقال له مثل ذلك» وهذا من بلاغات معمر ولم يسنده ولا ذكر راوي لولائه عليه السلام قاله ولا يعرف هذا من النبي ﷺ مع انه قد قيل على انه كان اول الامر قبل رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام كما جاسينا عن ابن اسحاق عن بعضهم او انه فعل ذلك لما اخرجته تكذيب قوم كما قال تعالى (فلعلك باخع نفسك) أو خاف ان الفترة لا مر او سبب هفتي أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يدع بعد شرع بالنبي عن

ذلك فيقرص به ونحو هذا فرار يونس عليه السلام حين تكذيب قومه والله اعلم •

(بيان الصرف) قوله «بحي» فعل مضارع في الأصل فوضع علما قوله «بكير» تصغيرا بفتح الباء وهو من الابل بمنزلة الفئ من الناس والبكرة بمنزلة الفئات والبيت اسم من اسماء الاسود والجمع الثيوت وفلان البيت فلان اي اشدوا شجع وعقل تصغير عقل المعروف او عقل بمعنى الدية وشهاب بكسر الشين المجعة شقة نار ساطعة والجمع شهب وشهبان بالضم عن الاخفش مثال حساب وحسان وشهبان بالكسر عن غيره وان فلانا لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها شجاعا وجمعه شهبان والشهاب بالفتح اللبن المزوج بللاء وعروة في الأصل عروة الكوز والقميص والعروة ايضا من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض لا يذهب وجمعه عرى والعروة الاسد ايضا به سمي الرجل عروة والزير تصغير زير وهو العقل والزير الزجر والمنع ايضا والزير الكتابة وعائش من البش وهو ظاهر قوله «بدى به» على صيغة المجهول قوله «الرؤيا» مصدر كرجى مصدر رجى ويخص برؤيا المنام كما اختص الرأي بالقلب والرؤية العين قوله «ثم حجب» على صيغة المجهول ايضا والحلام مصدر بمعنى الخلوة قوله «فيتحت» من باب التفعّل وهو لتكلف معنا كتشجع اذا استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها لتحصل وكذلك قوله «وهو التبد» من هذا الباب وهو استعمال الباءة لتكليف نفسه اياه وكذلك قوله «ويتزود» من هذا الباب وكذلك قوله «تصر» من هذا الباب قوله «او يخرجى» اصله يخرجون جمع اسم الفاعل فلما اضيف اليه المتكلم سقطت نونه للاضافة فانقلب واو ياء وادغمت في ياء المتكلم به (بيان الأعراب) قوله «اول ما بدى» كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره قوله «الرؤيا الصالحة» وكقمت في قوله «من الوحي» لبيان الجنس قاله الفراء كأنها قالت من جنس الوحي وليست الرؤيا من الوحي حتى تكون للتبعض وهذا مردد بل يجوز ان يكون للتبعض لان الرؤيا من الوحي كما جاء في الحديث «ناهج من النبوة» قوله «الصالحة» صفة للرؤيا اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم كما ورد «الرؤيا من الحلم من الشيطان» واما غصصة اي الرؤيا الصالحة لا الرؤيا السيئة والا لكاذبة المسماة باضغاث الاحلام والصالح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تسميها قال القاضي يحتمل ان يكون معنى الرؤيا الصالحة والحنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها ورؤيا البوء تحتمل الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التأويل قوله «في النوم» لزيادة الايضاح والبيان وان كانت الرؤيا بخصوصة بالنوم كاذ كرنا عن قريب او ذكر لدفع وهم من توهم ان الرؤيا تطلق على رؤية العين قوله «وكان لا يرى رؤيا» بالثنتين لانه كجلى قوله «ومثل» منصوب على انه صفة لمصدر محذوف والتقدير الاجابة محيطة مثل فلق الصباح اي شبيهة لضياء الصباح وقالوا كبر الشراح انه منصوب على الحال وما قلنا اولى لان الحال مقيدة وما ذكرنا مطلق فهو اولى على ما يخفى على الثائفة من التراكيب قوله «الحلاء» مرفوع بقوله حجب لانه فاعل نائب عن المفعول والنكتة فيه التنبيه على ان ذلك من وحي الالهام وليس من باعث البشر قوله «حراء» بالثنتين والجر بالاضافة كما ذكرنا قوله «فيتحت» عطف على قوله «يخلو» ولا يخلو عن معنى البسابة لان اختلاؤه هو السبب للتحت قوله «فيه» اي في النار محله التعصب على الحال قوله «وهو التبد» التصغير يرجع الى تحت الذي يدل عليه قوله «فيتحت» كافي قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب لتقتوى) اي العدل اقرب للقتوى وهذه جملة مترسة بين قوله «فيتحت فيه» وبين قوله «اليالي» لان اليالي منصوب على الظرف والعامل فيه «يتحت» لا قوله «التبد» والابعد المنى فان تحت لا يشترط فيه اليالي بل هو مطلق التبد و اشار الطيبي بأن هذه الجملة مدرجة من قول الزهري لان مثل ذلك من دأبه ويدل عليه ما رواه البخاري في التفسير من طريق يونس عن الزهري قوله «ذوات المدد» منصوب لانه صفة اليالي وعلامة التعصب كسر التاء واراد بها اليالي مع ايمانهم عن سبيل التعليل لانها انسب للخلوة قال الطيبي وذوات المدد عبارة عن القلة نحو (درهم معدودة) وقال الكرماني يحتمل ان يراد بها الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد لا القليل وهو المناسب للمقام قلت اصل مدة الخلوة معلوم وكان شهرا وهو شهر رمضان كما رواه ابن اسحق في السيرة وانما لم يستعاضة رضى الله عنها البعد ههنا لاختلافه بالنسبة الى المدة التي يتخللها عيش الى قوله «ويتزود» بالرفع عطف على قوله «ويتحت»

وليس هو بمطغ على «ان ينزع» لفساد المعنى قوله «لذلك» اى للخلو او لتعبد قوله «لثلمها» اى لثلى اللبلى قوله «حتى جاءه الحق» كفة حتى معنا للغاية وهما محذوف والتقدير حتى جاءه الامر الحق وهو الوحي الكريم قوله «فغاه الملك» الالف واللام فيه للعهد اى جبريل عليه السلام وهذه الغاه هنا الغاء التفسيرية نحو قوله تعالى (فتربوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) اذا قلنا نفس التوبة على احد التفسير وتسمى بالغاء التفضيلية ايضا لان معنى الملك تفصيل للمجمل الذى هو معنى الحق ولا نلشك ان المفصل نفس المجمل ولا يقال انه تفسير الذى بنفسه لان التفسير وان كان عين المفسر به من جهة الاجال فهو غير من جهة التفصيل ولا يجوز ان تكون الغاه هنا الغاء التقيية لان معنى الملك ليس بمدعى الوحي حتى يعقبه بل معنى الملك هو نفس الوحي هكذا قالت الشراح وفيه بحث لانه يجوز ان يكون المراد من قوله «حتى جاءه الحق» الالهام او سماع هاتف ويكون معنى الملك بعد ذلك بالوحى خيئذ يصح ان تكون الغاه للتعقيب قوله «فقال اقرأ» الغاه هنا التعقيب قوله «ما انبأ قارى» قالت الشراح كقمة مانا فية واسما هو قوله «انا وخبرها هو قوله «بقارى» ثم الباء فيه زائدة لتأكيد النفي اى ما احسن القراءة وغلطوا من قال انها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لا تدخل على ما الاستفهامية ومتنوعوا استنادهم بما جاء في رواية «ما اقرأ» بقولهم يجوز ان يكون ما معناها ايضا نافية قلت لتعليطهم ومنهم ممنوعان اما قولهم ان الباء لا تدخل على ما الاستفهامية فهو ممنوع لان الاخفش جوز ذلك اما قولهم يجوز ان يكون ما في رواية «ما اقرأ» نافية فاحتال ببدل الظاهر انها استفهامية تدل على ذلك رواية ابي الاسود في منازبه عن عروة انه قال «كيف اقرأ» والعجب من شارح انه ذكر هذه الرواية في شرحه وهي تصرح بان ما استفهامية ثم غلط من قال انها استفهامية قوله «الجهد» بالرفع والتصب اما الرفع فعلى كونه فاعلا بلغ يعنى بلغ الجهد مبلغه ثم غلط من قال انها استفهامية قوله «الجهد» بالرفع والتصب فاعلا بلغ يعنى بلغ الجهد مبلغه اما الرفع فاعلا بلغ يعنى بلغ الجهد مبلغه واما التصب فعلى كونه مفعولا والفاعل محذوف يجوز ان يكون التقدير بلغ منى الجهد الملك اوبلغ الفط منى الجهد اى غاية وسى وقال التوربى لارى الذى يروى بنصب الدال الاقد وهم فيه اوجوز بطريق الاحتمال فانه اذا نصب الدال عاد المعنى الى انه غطه حتى استفرغ قوته في غنطه وجهده بحيث سبق فيمزيد وقال الكرماني وهذا قول غير سديد فان البنية البشرية لا تستدعى استفاد القوة الملكية لاسيافى مبداء الامر وقد دلت القصة على انه اشأز من ذلك وتداخله الرعب وقال الطيى لاشك ان جبريل عليه السلام في حالة الغط لم يكن على صورته الحقيقية التى تجل بها عند سدرة المنتهى وعند ما رآه مستويا على الكرسي فيكون استفرغ جهده بحسب صورته التى تجل له وغطه واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد قوله «فرجع بها» اى بالآيات وهى قوله «اقرأ باسم ربك» الى آخره وقال بعضهم أى بالآيات او بالقصة فقوله «او بالقصة» لوجه له اصلا على ما لا يخفى قوله «يرجع فؤاده» جملة في فعل التصب على الحال وقد علم ان المضارع اذا كان متبنا ووقع حالا ليجتاح الى الواو قوله «واخبرها الخبر» جملة حالية ايضا قوله «لقد خشيت» اللام فيه جواب القسم المحذوف اى والله لقد خشيت وهو مقول قال قوله «فانطلقت به خديجة» اى انطلقت الى ورقة لان الفعل اللازم اذا عدى بالياء يلزم منه المصاحبة فيلزم نهجاها بخلاف ما عدى بالهمزة نحو اخذته فانه لا يلزم ذلك قوله «ابن عم خديجة» قال النووي هو بنصب ابن ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة فانه ابن عم خديجة لانها بنت خويلد بن اسد وهو ورقة بن نوفل بن اسد ولا يجوز جرابين ولا كتابته بنير الالف لانه يصير مفعلا لبسب العزى فيكون عبد العزى ابن عم خديجة وهو باطل وقال الكرماني كتابة الفم وعندها لا تعلق بكونه متعلقا بورقة او بعد العزى بل علة اثبات الالف عدم وقوعه بين العامين لان المم ليس علما ثم الحكم بكونه بدلا غير لازم لحوازان ان يكون صفة او ياناله قلت ما ادعى النووي لزوم البدل حتى يحدش في كلامه فانه وجه ذكره ومثل ذلك عبد الله بن مالك ابن عتبة ومحمد بن علي ابن الحنفية والمقداد بن عمرو ابن الاسود واسماعيل بن ابراهيم ابن علي واسحاق بن ابراهيم ابن راهويه وابو عبد الله بن يزيد ابن ماجه فحينئذ عبد الله والحنفية ومحمد الاسود ليس بعد المقداد وانما هو وقتبناه وعليه ام اسماعيل وراهويه لقب ابراهيم وما جعله يزيد وكل ذلك يكتب بالالف ويعرب باعراب الاول ومثل ذلك عبد الله بن ابي ابن سلول يتوون ابنى ويكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله في الالف قوله «ما شاء

الله كلمة موصولة وثناء ملتها والمائد محذوف وان مصدرية مفعول شاء والتقدير ماشاء الله كتابته قوله «وقدمي» حال قوله «واسمع من ابن اخيك» انما الملقط الاخوة لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله عليه الصلاة والسلام كان قال ابن اخي جئك على سبيل الاضمار وفي ذكر لفظ الاخ استلطاف لوجهه عمار رسول الله عليه الصلاة والسلام ايضا احتراماً له على سبيل التجوز قوله «ماذاترى» في اعرابه اوجه • الاول ان يكون ما استفهاما وما اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف • الثاني ان يكون ما استفهاما وما موصولة كما في قول ليدرضي الله • الثالث ان المراد ما يحاول • فابتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وما موصولة بدليل افتقاره للجهة بعده وهو ارجح الوجهين (ويستلزم ماذا يتفقون) • الثالث ان يكون ما استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت • الرابع ان يكون ما استفهاما على معنى شئ ما موصولا • الخامس ان يكون ما زائدة وذات الاشارة • السادس ان يكون ما استفهاما وما زائدة اجازة جماعاً عنهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت قوله «بالتى فيها» اى في ايام النبوة او في الدعوة وقال ابو البقاء المكي المتأدي هنا محذوف تقديره يا محمد ليتى كنت حياً نحو (بالتى كنت معهم) تقديره يا قوم ليتى والاصل فيه ان يا اذا اوليا ما لا يصلح للنداء كالفعل في نحو (الا يا سجدوا) والحرف في نحو (بالتى) والجهة الاسمية نحو • بالنداء والاقوام كلهم • فقيل هي للنداء والمتأدي محذوف وقيل لجر الدلالة لان لا يلزم الاجحاف بمحذوف الجملة كما هو قال ابن مالك في الشواهد ظن كثير الناس ان يالتى تليها ليت حرف نداء والمتأدي محذوف وهو عندي ضعيف لان قائل ليتى قد يكون وحده فلا يكون معه متأدي كقول مريم (بالتى مت قبل هذا) وكان الشئ انما يجوز حذفه اذا كان الموضع الذى ادعى فيه حذفه مستملا فيه بثبوته كحذف المتأدي قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فنه ثبوته قبل الامر (يا يحيى خذ الكتاب) وقبل الدعاء (يا موسى ادع لاربك) ومن حذفه قبل الامر (الا يا سجدوا) في قراءة الكسائي اى يا هؤلاء اسجدوا وقبل الدعاء قول الشاعر به

الا يا سلمى يادرمى على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر

اى يادار سلمى فحذف المتأدي قبلها اعتياد بثبوته بخلاف ليت فان المتأدي لم يستعمله العرب قبلها تابنا قاعاء حذفه لطلوعين كون ياءه لجر الدلالة التيمم للآتي نحو • الاليت شئى هل ايتن ليته • قلت دعوا يطلان الحذف غير سديدة لان دليله لم يساعده اما قوله لان قائل ليتى قد يكون وحده الخ فظاهر الفساد لانه يجوز ان يقدر فيه نفس فيحاطب نفسه على سبيل التجريد فالتقدير في الآيتة نفسى ليتى مت قبل هذا وهنا ايضا يكون التقدير بانفسى ليتى كنت فيها جذعا واما قوله ولان الشئ انما يجوز حذفه فظاهر البدل لانه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله فيه فافهم قوله «جذعا» بالنصب والرفع وجه النصب ان يكون خبر كان المقدر تقديره ليتى اكون جذعا واليه مال الكسائي وقال القاضى عياض هو منصوب على الحال وهو منقول عن النحاة البصريين وخبر ليت حيثنذ قوله «فيا» والتقدير ليتى كان فيها حال شيبة ومحمودة لصرتك وقال الكوفيون ليت اعلمت عمل تميت فغضب الجزئين كما في قول الشاعر • يالتى ايام البار واجبا • وجه الرفع ظاهر وهو كونه خبر ليت قوله «واذ يخرجك قومك» قال ابن مالك استعمل فيه اذنى المستقبل كانا وهو استعمال صحيح وغفل عنه اكثر التحويين وقوله تعالى (وانذرهم يوم الحسرة انذنى الامر) وقوله تعالى (وانذرهم يوم الآفة اذا القلوب) وقوله (فسوف يعلمون اذا الغلال) في اعناقهم قال وقد استعمل كل منهما في موضع الآخرون استعمالا موضع اذ نحو قوله تعالى (واذا راوا تجارة اولوا انقضوا اليها) لان الانقضاض واقع فيها معنى وقيل بضمهم هذا الذى ذكره ابن مالك قد اقره عليه غير واحد وتعبه شيخنا بان النحاة لم ينفخوا عنه بل منوا وروده واولوا ما ظاهره ذلك وقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة الثالثة على المضى لتحقق وقوعه فآزر لوه منزلته ويقوى ذلك هنا ان في رواية البخارى في التميميين يخرجك قومك وعند التحقيق مادعاء ابن مالك فيه ارتكاب مجاز وما ذكره غير فيه ارتكاب مجاز ومجازم اولى لا يبنى عليه من ان يقع المستقبل في صورة المضى تحقيقا لوقوعه او استحضارا للصورة الآتية في هذه دون تلك قلت بل غلوا عنه لان التنية على مثل

هذا ليس من وتليفهم وإنما هو من وتليفة أهل المعاني وقوله بل منوا وروده كيف يصح وقد ورد في القرآن في غير ما موضع وقوله وأولوا ما ظاهره يناقض قوله منوا وروده وكيف نسب التأويل إليهم وهو ليس إليهم وإنما هو إلى أهل المعاني قوله وبما جزمه أولى الخ يمد عن الأولوية لأن التليل الذي علله لهم هو عين ما علله ابن مالك في قوله استعمل أدنى المستقبل كذا وبالعكس فمن أين الأولوية قوله «ومخرجي م» جملة اسمية لأن مبتدأ ومخرجي مقدم خبره ولا يجوز العكس لأن مخرجي نكرة فإن إضافته لفظة أنه هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال وقد قلنا إن أصله مخرجون جمع مخرج من الإخراج فلما أضيف إلى ياء التكلم سقطت التون وادغمت الياء في الياء فصار مخرجي بتشديد الياء ويجوز أن يكون مخرجي مبتدأ وهم فاعلا سد مسد الجدل على لغة كاونى البراغيث ولوروى مخرجي بسكون الياء وفتحها مخففة على أنه مفرد يصح جملة مبتدأ وما بعده فاعلا سد مسد الخبر كما تقول أو مخرجي بنو فلان لاعتباده على حرف الاستفهام لقوله عليه الصلاة والسلام «أحى والدك» والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر ومنه قول الشاعر •

أمنجز أنتم وعدا وقتت به • أم أفتيت جميعا نهج عرقوب

وقال ابن مالك الأصل في أمثال هذا تقديم حرف المطف على الهزمة كما تقدم على غيرها من أدوات الاستفهام نحو (وكيف تكفرون) و(فأني تؤفكون) و(فأين تذهبون) والأصل أن يجاء بالهزمة بعد العاطف كهذا المثال وكان ينبغي أن يقال ومخرجي قالوا للمطف على ما قبلها من الجمل والهزمة للاستفهام لأن أداة الاستفهام جزم من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف عليه ولكن خضت الهزمة بتقدمها على العاطف تنبيها على أنه أصل أدوات الاستفهام لأن الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الأصل في غير الهزمة فأرادوا التنية عليه وكانت الهزمة بذلك أولى لاسالتها وقد غفل الزمخشري عن هذا المعنى فادعى أن بين الهزمة وحرف المطف جملة مخدوفة معطوفة عليها بالعاطف ما بعده. قلت لم يغفل الزمخشري عن ذلك وإنما ادعى هذه الدعوى لدقة نظر فيه وذلك لأن قوله «ومخرجي م» جواب ورد على قوله «أذيجرك» على سبيل الاستبعاد والتعجب فكيف يجوز أن يقدر فيه تقديم حرف المطف على الهزمة ولأن هذه انشائية وتلك خبرية فلاجل ذلك قدمت الهزمة على أن أصلها مخرجي م بدون حرف المطف ولكن لما أريد مزيدا استبعادا وتعجبا بحرف المطف على مقدر تقديره أمعادي م ومخرجي م وأما انكار الحذف في مثل هذه المواضع فستبعد لأن مثل هذه الحذف من حلية البلاغة لاسيا حيث الامارة قائمة عليها والدليل عليها ما وجود العاطف ولا يجوز المطف على المذكور فيجب أن يقدر بعد الهزمة ما يوافق المعطوف تقريرا للاستبعاد قوله «وإن يدركي» لكأن للشرط ويدركي مجزومها ويومك مرفوع لأنه فاعل يدركي والمضاف فيه مخدوف أي يوم آخر أخرجك أي يوم انتشار نبوتك قوله «انصرك» مجزوم لأنه جواب الشرط وانصرا منصوب على المصدرية ومؤزرا صفة قوله «ورقة» بالرفع فاعل لقوله «لمنشب» وكذا في قوله أن توفي مفتوحة مخففة وهي بدل اشتمال من ورقته لم تلبث وفاته •

(بيان المعاني) قوله «الصالحة» صفة موضحة عند النجاة وصفة تارة عند أهل المعاني وقوله «في التوم» من قيل امس الدابر كان يوما عظيما ليس للكشف ولا للتخصيص ولا للندح ولا للذم فتبين أن يكون لتأكيد قوله «مأنا بقاري» قيل أن مثل هذا يفيد الاحتصاص قلت قال العلي مثل هذا التركيب لا يلزم أن يفيد الاحتصاص بل قد يكون لتقوية والتوكيد أي لست بقاري التلة لآعالة وهو الظاهر وهنا المناسب للمقام قوله «أقرأ باسم ربك» مقدم الفعل الذي هو مطلق الياء وإن كان تأخير للاحتصاص كما في قوله عز وجل (بسم الله مجزأها ومرسلها) يكون الأمر بالقراءة أهم وتقديم الفعل أو وقع لتلك وقوله «أقرأ باسم ربك» مطلقا لا تختص بمقروءه من قوله «باسم ربك» حال أي أقرأ مفتحا «باسم ربك» أي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم أقرأ أوقات العلي وهذا يدل على أن السلسلة ما موزعها في ابتداء كل قراءة فتكون قراءتها مأمورة في ابتداء هذه السورة أيضا قلت هذا التقدير خلاف الظاهر فإن جبريل عليه الصلاة والسلام لم يقل له إلا أن يقول (أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم) قال الواحدي

اخبرنا الحسن بن محمد القارى قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر قال اخبرنا محمد بن الحسن الحافظ قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقیل عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن عباد بن جعفر الخزومي انهم سمعوا بعض علماءهم يقول كان اول ما نزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم ربك الذي) الى قوله (ما علم) يعلم قال هذا صدر ما نزل على رسول الله ﷺ يوم حرا ثم انزل آخرها بعد ذلك وما شاء الله ولئن سلفنا ان البسلة ما موروها في القراءة فلا يلزم من ذلك الوجوب لانه يجوز ان يكون الامر على وجه التدب والاستحباب لاجل التبرك في ابتداء القراءة قوله «ربك الذي خلق» وصف مناسب مشعر بعلية الحكم بالقراءة والاطلاق في خلق اولا على منوال يعطى وينعم وجملة توطئة لقوله (خلق الانسان) ايذنا بان الانسان اشرف المخلوقات ثم الامتنان عليه بقوله (علم الانسان) يدل على ان العلم اجل التمس قوله (علم بالقلم) اشارة الى العلم التليسي (وعلم الانسان ما لم يعلم) اشارة الى العلم اللدني قوله «لقد خشيت على نفسي» اشارة في تأكيد كلامه باللام وقد اتي تمكن الحبيب في قلبه وخوفه على نفسه حتى روى صاحب التبرين في باب العين والدال والميم «ان رسول الله ﷺ قال لحديج بن خزيمة انه عنها ظن اني اعرضي شبيجون فقالت لا لانك تكسب المدوم وتحمل الكل» انتهى فاجابت خديجة ايضا بكلام فيه قسم وتأكيد بان اللام في الخبر في صورة الجملة الاسمية وذلك ازالة لغيرته ودهشت وذلك من قيل قوله تعالى (وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء) لان قوله وما ابرى «ما اركى نفسي» اورث المخاطب حيرة في انه كيف لا ينزع نفسه عن السوء مع كونها مطمئة زكية فاذا زالت تلك الحيرة بقوله «ان النفس لامارة بالسوء» في جميع الأشخاص اى بالشهوة والرذيلة الامن عصاة الله تعالى وكذلك قوله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربك ان زلزلة الساعة شئ عظيم) بقوله تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وما امثال ذلك في التنزيل كثيرة وكل هذا من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر قوله (يا ايها النبي) وكيفية التي تطلق بالاستسبيل غالباً وبالممكن قليلا ونحو ورقة ان يكون عند ظهور الدعاء الى الاسلام شأ باليكون امكان الى نصره وانما قال ذلك على وجه التحسر لانه كان يتحقق ان لا يمدوا باقوله او يخرجوه فقد ذكرنا ان الهزوة فيه للاستهام وانما كان ذلك على وجه الانكار والتفجع لذلك والتألم منه لانه استمد اخراجه من غير سبب لانها حرم الله تعالى وبلد آية اسمايل ولهم يكن منه فيامضى ولا فياياتي يجب يقتضى ذلك بل كان منه انواع المحاسن والكرامات المتقضية لاكرامه وانزاله مامو لا تائق بمجمله والمادة ان كل ما تاني للفوس بغير ماتجب وتألف وان كان ممن يحب ويمتد بما يفوق وعطرد وقد قال الله تعالى حكاية عنهم «فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون»

(بيان البيان) قوله «مثل خلق الصبح» فيه تشبيه وقد علم ان اداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحو وما يشق من مثل وشبه ونحوها والمشبه هنا الرؤيا والمشبّه بخلق الصبح ووجه التشبيه الظهور للين الواضح الذي لا يشك فيه قوله «يا ايها النبي فيها جذع» فيه استمارة الحيوان للانسان ومبناه على التشبيه حيث اخلق الجذع الذي هو الحيوان انتهى الى القوة واراد به الشاب الذي فيه قوة الرجل وتمكن من الامور

(الاستن والاجوبة) وهي على وجوه الاول ما قيل لا يتدى عليه الصلاة والسلام بالرؤيا اولا واوجب بانها ما ابتدئ بها لثلا فيجاء الملك بآياته بصريح النبوة ولا تحتلها القوى البشرية فيدى. بأوائل خصال النبوة وتباير الكرامة من صدق الرؤيا مع صانع الصوت وسلام الحبر والتضرع عليه بالنبوة ورؤية الضوء ثم اكل الله له النبوة برسالة الملك في البقطة وكشف له عن الحقيقة كرامة له الثاني ما قيل ما حقيقة الرؤيا الصادقة فيجب بان الله تعالى يخلق في قلب التام اوفى حواسه الاشياء كما يخلقها في البقطان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا غيره. عنه فرما يقع ذلك في البقطة كما رآه في المنام وربما جعل مآراء علما على امور آخر يخلقها الله في تاني الحال او كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله تعالى نعيم علامة للبطر الثالث ما قيل لم يجب اليه الحلوه احيب بان ممها فراغ القلب ومهيمنة على التفكير والبصر لا ينتقل عن طبعه الا بالارادة البلية فحب الى الحلوه لينقطع عن غلبة البصر فينسى المألوقات من عادته فيجد الوحي منه مراداً سهلاً لا حرجاً ولا ملأ هذا المعنى كانت محطاة الملك بالقرادة والضطة ويقال كان ذلك اعتباراً او فكرة

كاختار ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحاجة ربه والضرعة اليه ليريه السبل الى عبادته على محبة ارادته به وقال الحطاي حبيب الزمالة لان فيها سكن القلب وهي مينة على التفكير وبها ينقطع عن مألوفات البشر وينشغل قلبه وهي من جملة المقدمات التي ارجعت لبثته وجمعت مبادئ ظهورها . الرابع ما قيل ان عبادته عليه الصلاة والسلام قبل البعث هل كانت شريعة احدام لافيه قولان لاهل العلم وعزى الثاني الى الجمهور وانما كان يتبع بما يلقى اليه من نور المعرفة فواختار ابن الحاجب والضاوي انه كلف السيد بشرع واختلف القائلون بالثاني هل يتنفي ذلك عنه عقلام نقلاب قليل بالاول لان في ذلك تنغيرا عنه ومن كان تابعا فبعد منه ان يكون متبوعا وعدها خطأ منه كما قال المازري قال لعل لا يعجل ذلك وقال حذاق اهل السنة بالثاني لان لطف لعل لنقل لانه ما تتوفر الدواعي على نقله ولا تنفخ به اهل تلك الشريعة والقائل بالاول اختلف فيه على ثمانية اقوال . احدها انه كان يتبع بشريعة ابراهيم الثاني بشريعة موسى الثالث بشريعة عيسى الرابع بشريعة نوح حكاه الآمدى في الخامس بشريعة آدم حكى عن ابن ربهان . السادس انه كان يتبع بشريعة من قبله من غير تعيين . السابع ان جميع الشرائع شرع له حكاه بعض شراح المحصول من المالكية الثامن الوقف في ذلك وهو مذهبي المالكي الامام واختاره الآمدى . فان قلت قد قال الله تعالى (ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم) قلت المراد في توحيد الله وصفاته او المراد اتباعه في التماسك كما علم جبريل عليه السلام ابراهيم عليه السلام . الخامس ما قيل ما كان صفة تيمده . احبب بأن ذلك كان بالتفكير والاعتبار كاختار ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام . السادس ما قيل هل كلف النبي بعد النبوة بشرع احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام . احبب بأن الاصولييين اختلفوا فيه والاكتروا على المنع واختاره الامام والآمدى وغيرهما وقيل بل كان مأمورا بأخذ الاحكام من كتبهم وبمرعته بأن شرع من قبلنا شرع لنا واختاره ابن الحاجب وللشافعي فيه قولان اصحهما الاول واختاره الجمهور . السابع ما قيل متى كان نزول الملك عليه احبب بأن ابن سعد روى باسناده ان نزول الملك عليه بمجرأ يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ورسول الله ﷺ يومئذ ابن اربعين سنة . الثامن ما قيل ما للحكمة في غطه ثلاث مرات قلت لظهر في ذلك الشدة والاجتهاد في الامور وان بأخذ الكتاب بقوة ويترك الاتانة فانه امر ليس بالهولينا وكرره ثلاثا مبالغة في التثبت . التاسع ما قيل ما للحكمة فيه على رواية ابن اسحاق ان اللفظ كان في التوم احبب بانه يكون في تلك النقطات الثلاث من التاويل ثلاث شدائد يبتلي بها أولا ثم يأتي الفرع والسرور . الاولى ما لقيه عليه الصلاة والسلام هو واصحابه من شدة الجوع في الشعب حتى تعاقدت قريش ان لا يبيعوا منهم ولا يبعوا اليهم . والثانية ما لقوا من الخوف والاباء بالقتل . والثالثة ما لقيه عليه الصلاة والسلام من الاجلاء عن الوطن والمهجرة من حرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام . العاشر ما قيل ما للحكمة التي خشها رسول الله ﷺ حيث قال لقد خشيت على نفسي . احبب بان الغلاء اختلفوا فيها على اثني عشر قولاً . الاول انه خاف من الجنون وان يكون مارآه من أمر السكينة وجاء ذلك في عدة طرق وأبطله ابو بكر بن العربي وانه لجدير بالابطال . الثاني خاف ان يكون حاجبا وهو الخاطر بالبال وهو ان يحدث نفسه ويحدث صدره مثل الوسواس وبطلوا هذا ايضا لانه لا يستقر وهذا استقر وحصل بينهما المراجعة في الثالث خاف من الموت من شدة الرعب . الرابع خاف ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يطيق حل اعباء الوحي . الخامس السحر عن نظر الى الملك وخاف ان ترحق نفسه ويخلع قلبه لشدة ما لقيه عند لقائه . السادس خاف من عدم الصبر على اذى قومه . السابع خاف من قومه ان يقتلوه حكاه السبيل ولا غرو انه بشر يحفى من القتل والاذى ثم هو من عليه الصبر في ذات الله تعالى كل خشية ويجلب اليه قلبه كل شجاعة وقوة . الثامن خاف مفارقة الوطن بسبب ذلك . التاسع ما ذهب اليه ابو بكر الاسدي على انها كانت من قبل ان يحصل له العلم الضروري بأن الذي جاءه ملك من عند الله تعالى وكان اشق شئ عليه ان يقال عنه نبي . العاشر خاف من وقوع الناس فيه . الحادي عشر ما قاله ابن أبي عمير ان خشية كانت من الوعك الذي أصابه من قبل الملك . الثاني عشر هو اخبر عن الحفة التي حسنت له على غير موافقة بنته كما يحصل للبشر اذا دهم امر لم يسهده . وقال القاضي عياض هذا اول بادي التبشير في التوم والبقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك

وتحقق رسالة ربه عقد خاف ان يكون من الشيطان فاما بعد ان جاء الملك بالرسالة فلا يجوز الشك عليه ولا يخفى تسلط الشيطان عليه وقال النووي هذا ضعيف لانه خلاف تصريح الحديث فان هذا كان بعد غط الملك واتيانه باقراً باسم ربك قال قلت الا ان يكون معنى خفيت على نفس ان يجبر بما حصل له اولاً من الخوف لانه خائف في حال الاخبار فلا يكون ضعيفاً • الحادى عشر من الاسئلة ما قيل من اين علم رسول الله ﷺ ان الجاني اليه جبريل عليه الصلاة والسلام لا للشيطان يوم عرف انه حق لا باطل اُحْيِيْبُ بانه كان نصب اقلنا الدليل على ان الرسول عليه السلام صادق لا كاذب وهو المعجزة كذلك نصب للنبي ﷺ دليلاً على ان الجاني اليه ملك لا شيطان وانه من عند الله لا من غيره • الثانى عشر ما قيل ما الحكمة في فتور الوحي مدة اُحْيِيْبُ بانه انما كان كذلك لينهبا كان عليه الصلاة والسلام وجده من الروح وليحصل له التشوق الى المود • الثالث عشر ما قيل ما كان مدة الفترة اُحْيِيْبُ بانه وقع في تاريخ احد بن حبل عن النبي ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وحكي البيهقي ان مدة الرؤيا كانت ستة اشهر وعلى هذا افتاده النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده وهو ربيع الاول وابتداء موسى البقطة وقع في رمضان وليس فترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهو ما بين نزول اقرأ أو وبأيا المدثر • عدم مجي جبريل عليه السلام اليه بل تأخر نزول القرآن عليه فقط • الرابع عشر ما قيل ما الحكمة في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بمدثر من بين سائر الجبال اُحْيِيْبُ بان حرام الوحي الذي نادى رسول الله ﷺ حين قال له نبي ابعثني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعتذرني يا رسول الله فلعل هذا هو السر في تخصيصه به وقال ابو عبد الله بن ابي جررة لا يرى بيت ربهم وهو عبادة وكان منزواً بمجموع عالتحته • الخامس عشر ما قيل ان قوله وهم لم ينشئوا ورقة ان توفي يعارض ما روي في سيرة ابن اسحاق ان ورقة كان جبريلاً وهو يعذب بالاسم وهذا يقتضي انه تأخر الى زمن الدعوة والى ان دخل بعض الناس في الاسلام اُحْيِيْبُ باننا لانسلم المعارضة فان شرط التعارض المساواة وما روي في السيرة لا ياقوم الذي في الصحيح ولئن سلمنا فلعل الراوي للمفاتيح الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئاً من الامور فذلك جعل هذه القصة انتهاء امره بالنسبة الى ما علمته بالنسبة الى ما في نفس الامر • السادس عشر ما وجه تخصيص ورقة بن نوفل ناموس النبي بالناموس الذي اُتزل على موسى عليه الصلاة والسلام دون سائر الانبياء مع ان لكل نبي ناموساً اُحْيِيْبُ بان الناموس الذي اُتزل على موسى ليس كنناموس الانبياء فانه اُتزل عليه كتاب بخلاف سائر الانبياء فتم من نزول عليه مصحف ومنهم من ي • باخبار جبريل عليه السلام ومنهم من لم ي • باخبار ملك الرصاص •

(استباط الاحكام) وهو على وجوه • الاول فيه تصريح من عائشة رضي الله تعالى عنها بأن رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام من جملة أقسام الوحي وهو على وفاق • الثاني فيه مشروعية اتخاذ الزاد ولا يتناقى التوكل فقد اتخذه سيد الموكلين • الثالث فيه الحضيض على التلميح ثلاثاً في مشقة كافتل الشارع اذن ابن عباس في ادارته عليه في الصلاة وانتزع شريح القاضي من هذا الحديث ان لا يضرب الصبي الا ثلاثاً على القرآن كما خط جبريل عمداً عليهما الصلاة والسلام ثلاثاً • الرابع في دليل للجمهور ان سورة (اقرأ باسم ربك) اول ما تزل وقول من قال ان اول ما تزل (يا أيها المدثر) محال بالرواية الآتية في الباب فآزل الله تعالى (يا أيها المدثر) محمول على انه اول ما تزل بعد فترة الوحي • ايسمن قال ان اول ما تزل الفاتحة بل هو شاذ وجع بعضهم بين القولين الاولين بان قال يمكن ان يقال اول ما تزل من التثنية في فتيه الله على صفة خلقه (اقرأ) وأول ما تزل من الامر بالانذار (يا أيها المدثر) وذكر ان العربي عن كريب قال وجدنا في كتاب ابن عباس اول ما تزل من القرآن بمكة اقرأ • والليل ونون • يا أيها المزمل • يا أيها المدثر • وثبتوا ذا الشمس والاعل والضحى والمنمصرح لك والمصر والماديات والكواكب والكواكب والدين ثم الفلق ثم الناس ثم ذكر سور الكهين وتزل بالمدينة ثمانية وعشرون سورة وسائرهما بمكة وكذلك يروي عن ابن الزبير • وقال البخاري فثبت عائشة رضي الله عنها والاكثرون ان اول ما تزل (اقرأ باسم ربك) الى قوله (يا أيها المدثر) ثم الفلق الى قوله ويصرون • يا أيها المدثر والضحى ثم تزل باقي سورة اقرأ باسم يا أيها المدثر • يا أيها المزمل • الخامس قال السجستاني في قوله (اقرأ

باسم ربك (دليل من الفقه على وجوب افتتاح القراءة بيسم الله غير انه امرهم لم يتبين له بأى اسم من اسمائه يستفتح حتى جاء اليان بمدنى قوله (بسم الله مجراها ومرساها) ثم في قوله (وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ثم بعد ذلك كان ينزل جبريل بيسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد ثبتت في سواد المصحف باجماع من الصحابة على ذلك وحين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الحبال فقالت قريش سحر محمد الحبال ذكره التفاسير فقلت دعوى الوجوب تحتاج الى دليل وكذلك دعوى نزول جبريل عليه السلام بيسم الله الرحمن الرحيم مع كل سورة وثبتوا في سواد المصحف لا يدل على وجوب قراءتها وما ذكره التفاسير في تفسيره فقد تكلموا فيه • السادس فيه ان الفارغ لا ينفى ان يسأل عن شيء حتى يزول عنه فزعى قال مالك ان المذخور لا يلزم بيع ولا اقرار ولا غيره • السابع فيه ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبيل السلامة من معاريف الشر والمكاره فمن كثر خيره حسنت عاقبه ورحى له سلامة الدين والدنيا • الثامن فيه جواز مدح الانسان في وجهه لمصلحة ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام (احتوا في وجوه المداحين التراب) لان هذا فيما يمدح باطل او يؤدي الى الباطل • التاسع فيه انه ينفى تأنيس من حصلت له مخافة وتبشير وذكر اسباب السلامة له • العاشر فيه بلغ دليل على كمال خديجة رضی الله تعالى عنها وجزالتها وقوة نفسها وعظم فقها وقد جمعت جميع انواع اصول المكارم واهماتها في عليه السلام لان الاحسان اما الى الاقارب واما الى الاجانب واما بالدين واما بالمال واما على من يستقل بأمره واما على غيره • الحادي عشر فيه جواز ذكر الماعة التي بالشخص ولا يكون ذلك غيبة قلت ينبغي ان يكون هذا على التفصيل فان كان ليان الواقع اول التعريف او نحو ذلك فلا بأس ولا يكون غيبة وان كان لاجل استغفاره او لاجل تبشيره فان ذلك لا يجوز • الثاني عشر فيه ان من نزل به امر يستحب له ان يطلع عليه من يتقن صفة وصحة رآه • الثالث عشر في دليل على ان الهيب يقيم الدليل على ما يجب به اذا اقتضاء المقام •

(فوائد الاولى) خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد المزی بن قصى بن كلاب ام المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وهما اولاده كلهم خلا براهم في مارية ولم تزوج غيرها قبلها ولا عليها حتى ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح وقيل بمحس وقيل بربع فاقامت معه اربعا وعشرين سنة وستة اشهر ثم توفيت وكانت وقتها بعد وفاة ابي طالب بثلاثين ايام واسم امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم من بنى عامر بن لؤى وهى اول من آمن من النساء باتفاق بل اول من آمن مطلقا على قول ووقع في كتاب الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن زيد قال آدم عليه السلام مما فضل الله به ابني على ان زوجته خديجة كانت عوناً له على قتلهم امر الله عز وجل وأن زوجتي كانت عوناً لي على المعصية الثانية ورقة بفتح الراء بن نوفل بفتح النون والقائم بن اسد بن عبد المزی . وقال الكرماني فان قلت ما قولك في ورقة يتحكم بايمانه قلت لاشك انه كان مؤمناً بعيسى عليه السلام واما الايمان بيننا عليه السلام فلم يعلم ان دين عيسى قد نسخ عند وفاته أم لا ولئن ثبت انه كان منسوخاً في ذلك الوقت فالاصح ان الايمان التصديق وهو قد صدقه من غير ان يدكر ما ينافيه قلت قال ابن منده اختلف في اسلام ورقة وظاهر هذا الحديث وهو قوله فيه «بالتى كتفها جذعا» وما ذكره بعد من قوله يدل على اسلامه وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبره قال له ورقة بن نوفل والذي نفسي بيده انك لبي هذه الامة وفي مستدرك الحاكم من حديث عائشة رضی الله عنها ان النبي ﷺ قال لا نسب او ورقة قاله كان له جنة اوجنتان • ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وروى الترمذى من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت «سئل رسول الله ﷺ عن ورقة فقال له خديجة انه كان صدقاً ولكنه مات قبل ان تظهر فقال النبي ﷺ رأيت في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك» ثم قال هذا حديث غريب وثمان بن عبد الرحمن ليس عند اهل الحديث بالقوى وقال السبيل في اعتاده ضعف لانه يدور على عثمان هذا ولكن يقويه قوله عليه الصلاة والسلام «رأيت الفتى» ينى «ورقة وعليه ثياب حرير لانه اول من آمن بي وصدقني» ذكره ابن اسحق عن ابي مبصرة عن مروان بن شرحبيل وقال المرزبانى كان ورقة من علماء قريش وشرائعهم وكان يدعى

القص وقال النبي عليه الصلاة والسلام «رأيتني وعليه حلة خضراء يرقل في الجنة» وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية ويسبحه فمن ذلك قوله •

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم • انا التذير فلا يفرركم احد
لا تبدين الها غير خالقكم • فان دعوكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذي العرش سبحاننا مولده • وقيله سبح الجودي والجد
مختر كل ما تحت السماء له • لا ينبغي ان ينادى ملكه احد
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويغنى المال والولد
لم تنف عن هرمز يوما خزائنه • والحد قد حاولت عاد فاخذوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له • والانس والجن فيها بينها برد
ابن الملوك التي كانت لغزتها • من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كدر • لا بد من ورده يوما كما وردوا
نسبه بابو الفرج الى ورقة وفيه ايات تنسب الى امية بن ابي الصلت ومن شعره قوله •

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي • حديثك امانا فاحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال معهما • من الله وحى يشرح الصدر منزل

(الثالثة) انه قد عرفنا خديجة التي انطلقت بالنبي ﷺ الى ورقة وقد جاءه في السيرة من حديث عمرو بن شرحيل
• ان الصديق رضي الله عنه دخل على خديجة فليس رسول الله ﷺ عندها ثم ذكرت خديجة لما رآه فقالت يا عتيق انصب
مع محمد الى ورقة فلما دخل عليه السلام اخذ ابوبكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك فقال خديجة
فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذ خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تقبل اذ
اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم اتيت فاخبرني فلما اخلا نداء يا محمد قل (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين)
حتى يطلع (ولا الصالحين) قل لا اله الا الله فاتي ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانما اشهد بانك الذي بشر به عيسى
ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل وانك ستؤمر بالهدى بعديومك هذا ولئن ادركي ذاك لاجاهدن
معه فلما توفي ورقة قال عليه الصلاة والسلام لقد رأيت القص في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه آمن بى وصدقنى •
يعنى ورقة وفي سير سليمان بن طرخان التميمي انها ركبت الى بحير ابالشام فسالته عن جبريل عليه السلام فقال لما قدوس
باسيد قريش اتى لك بهذا الاسم فقالت بلى وابن عمي اخبرني انه بآتيه فقال ما علم به الا نبى فانه السفير بين الله وبين انبيائه وان
للسيطان لا يجترى • ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه • وفي الاوائل لا بى هلال بن حديث سويد بن سعيد حدثنا الوليد بن
محمد عن الزهري عن عروة عن عائشة • ان خديجة رضي الله عنها رجعت الى الراهب ورقع عدا فقال ورقة اخشى
ان يكون احد شبه بجبريل عليه السلام فرجعت وقد تزلزلن والقلم وما يسطرون) فلما قرأ عليه الصلاة والسلام هذا
على ورقة قال اشهد ان هذا كلام الله تعالى • فان قلت ما التوفيق بين هذه الاخبار قلت بان تكون خديجة قد نجت
به مرة وارسله مع الصديق اخرى وسافرت الى بحيرا او غيره مرة اخرى وهذا من شدة اعتنائها بسيد المرسلين
عليه الصلاة والسلام •

(١) قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه قال وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرقت بصري فاذا الملك الذي جاني بمجرأ جالس
على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى (يا ايها المدثر قم فأنذر وربك
فكر • وثيابك فطهر والرجز فاهجر) فحسنى الوحي وتابع •

(٢) انما قاله في ذكرنا الحديث جماعه فيما سبق محرك الكلمات وقطعه الشارع فذكرنا عاينته مرة اخرى بدون شكل واقعا علم •

ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وقدمر. وابو سلمة يفتحين اسمه عبد الله واسم كنية ابن عبد الرحمن ابن عوف احد الصرة المبشرة بالجنة القرشى الزهرى المدنى التابعى الامام الجليل المتفق على امامته وحوالاته وقتة وهو احد الفقهاء السبعة على احد الاقوال سمع جماعة من الصحابة والتابعين وعنه خلافتان من التابعين منهم الشعمى فمن بعدهم وتزوج ابوه تماضر بضم التاء المتناة من فوق وكسر المعجمة بنت الاصبع بفتح الهززة وسكون الهمزة وفي آخره عين غير معجمة وهي الكليبة من اهل دومة الجندل ولم تلد لعبد الرحمن غير ابى سلمة توفي بالمدينة سناربع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة في خلافة الوليد • وجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهلة والراء ابن عمرو بن سواد بتخفيف الواو ابن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن علي بن اسدين ساردة ابن تريب بالثاء المتناة من فوق ابن جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ابن الحزرج الانصارى السلمي بفتح السين واللام وحكى في لمه كسر هاء المدنى ابو عبد الله وعبد الرحمن واو ابو محمد احد السنة المكثرين روى له عن النبي ﷺ ثلث حديث وخمسائة حديث واربعون حديثا اخر جاله ماثنى حديث وعشرة احاديث اتفقا منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخارى بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين وأمه نسيبة بنت عقة بن عدى مات بعد ان عمى سنة ثمان او ثلث اواربع اوتسع وسبعين وقيل سنة ثلاث وستين وكان عمره اربعا وتسعين سنة وصلى عليه ابا بن عثمان والى المدينة وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة • وجابر بن عبد الله في الصحابة ثلاثة • جابر بن عبد الله هذا • وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان بن سنان • وجابر بن عبد الله الراسى تزل البصرة • واما جابر في الصحابة فاربعة وعشرون نفرا • وجابر بن عبد الله في غير الصحابة خمسة الاول سلمى يروى عن ابيه عن كعب الاحبار الثاني محاربى عنه الاوزاعى الثالث غطفانى يروى عن عبد الله بن الحسن العلوى الرابع مصرى عنه يونس بن عبد الاعلى الخامس يروى عن الحسن البصرى وكان كذابا • وجابر يشبه بجابر بالثاء المتناة موضع الباء الموحدة وبخاثر بالحاء المعجمة ثم الف ثم تامة متاة من فوق ثم راه فالاول ابو القيلة التى بثت اللهفها صالحا عليه الصلاة والسلام وهو محمد بن جابر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واخوه جديس بن جابر • والثاني ممن له اخبار وحكايات مشهورة •

(حكم الحديث) قال الكرماني مثل هذا اى مالم يذكر من اول الاسناد واحدا او اكثر يسمى تعليقا ولا يذكر البخارى الا اذا كان مسندا عنده اما بالاسناد المتقدم كأنه قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل انه قال قال ابن شهاب او باسناد آخر وقد ترك الاسناد ههنا لنرض من الاغراض المتعلقة بالتعليق ليكون الحديث معروفا من جهة الثقات اولسكونه مذكورا في موضع آخر اونحوه قال بعضهم واخطأ من زعم ان هذا معلق قلت يرض بذلك للكرماني ولا معنى للترخيص لان الحديث صورته في الظاهر من التعليق وان كان مسندا عنده في موضع آخر فانه اخرجها ايضا في الادب وفي التفسير اتم من هذا او له • عن يحيى بن ابي كثير قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما ترك من القرآن قال (يا ايها المدثر) قلت يقولون (اقر باسم ربك) الذى خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك قلت له مثل الذى قلت فقال جابر لا احديثك الا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال جاورت بمجره شهرا فلما قضيت جوارى • ثم ذكر نحوه وقال في التفسير • حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح) وحديثى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى فذكره • واخرجه مسلم بالفاظه • (ومن لطائف اسناده) ان كلهم مدنيون • وفيه تابعى عن تابعى • فان قلت لم قال ابن شهاب ولم يقل وروى او وعن ابن شهاب ونحو ذلك • قلت قالوا اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال لانهم صنع الحزم بل يقال حكى او قيل او يقال بصيغة التريض وقد اعتنى البخارى بهذا الفرق في صحيحه كاسترى وذلك من غاية انتقائه فان قيل ما كان مراده من اخراجه بهذه الصورة مع انه اخرجه مسندا في صحيحه في موضع آخر • قلت لعله وضعه على هذه الصورة قبل ان وقف عليه مسندا فلما وقف عليه مسندا ذكره وترك الاول على حاله لعدم خلو عن فائدة •

(بيان اللغات) قوله «عن فترة الوحي» وهو احتباسه وقدمر الكلام فيه مستوفي قوله «على كرسى» هو بضم الكاف وكسرهما والضم افصح وجمعه كراسى بتشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت كل ما كان من هذا النحوم فرد مشددا كمارية وسريته جاز في جمه التشديد والتخفيف وقال الماوردى في تفسيره اصل الكرسى العلم ومنه قيل لصحيفة يكون فيها علم كراسية وقال الزمخشري الكرسى ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي الباب الكرسى من قولهم كرس الرجل بالكسر اذا ارادهم علمه على قلبه • فان قلت ما هذه الياء فيه قلت ليست ياء السبوتانها هو موضوع على هذه الصفة فاذا اريد النسبة اليه تحذف الياء منه ويؤتى ياء النسبة فيقال كرسى ايضا فاقوم قوله «فرغت منه» بضم الراء وكسر العين على ما لم يسم فاعله رواية الاصيل يفتح الراء ويضم العين وها صحيحان حكاهما الجوهري وغيره قال يعقوب ربع وربيع واقتصر النووي في شرحه الذي لم يكله على الاول وقال بعضهم الرواية بضم العين واللفظ بفتحها حكاية الساقى والربيع بالخوف قال ربعيه فهو مرعوب اذا افرغته ولا يقال رعبه تقول رعب الرجل على وزن فعل كضرب بمعنى خوفه اذا عديته فان ضمنت العين قلت رعبت منه وان بنته على ما لم يسم فاعله ضمنت الراء فقلت رعبت منه وفي البخارى في التفسير ومسلم هنا «فجئت منه» بضم الحيم وكسر الهزلة وسكون الاء المثلثة من جئت الرجل اى افرغ فهو محجوث اى مذكور ومادته حيم ثم هاء مثلثة قال القاضى كذا هو للكافة في الصحيحين وروى «فجئت» بضم الحيم وكسر الاء المثلثة الاولى وسكون الثانية وهو بمعنى الاول ومادته حيم ثم نا آن مثلتان وفي بعض الروايات «حتى هويت الى الارض» اى سقطت اخرجا مسلما وهو يفتح الواو وفي بعضها «فاخذتني رجفة» وهي كثر الاضطراب قوله «زملوني» في اكثر الاصول «زملوني زملوني» مرتين وفي رواية كريمة مرة واحدة وللبخارى في التفسير ولم ايضا «دفروني» وهو هو كاسيأتى ان شاء الله تعالى قوله «يا ايها المندر» اصله المندر وكذلك الزمل اصله المزمز والمندر والمزمل والمتلفف والمتمثل بمعنى وساء الله تعالى بذلك ايتنا ساله وتلطفا • ثم الجمهور على ان معناه اندثر شبابه وحكي الماوردى عن عكرمة ان معناه المندر بالنبوة واعيانها قوله «قم فانذر» اى حذر العذاب من لم يؤمن بالله وفيه دلالة على انه امر بالانذار عقيب نزول الوحي للآتين بقاء العقوبة • فان قلت التى ^{في} ^{التي} ارسل بشيرا ونذيرا فكيف صار بالانذار دون البشارة قلت البشارة انما تكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذلك من دخل فيه قوله «وربك فبكر» اى عطفه وزهه عما لا يليق به وقيل اراد به تكيرة الافتتاح للصلاة وفيه نظر قوله «وتياك فطهر» اى من التجاسات على مذهب الفقهاء وقيل اى فقصر وقيل المراد بالثياب النفس اى طهرها من كل نقص اى اجتبى النقا من قوله «والرجز» بكسر الراء في قراءة الاكثر وقرأ حفص عن عاصم بضمها وهي الاوتان في قول الاكرين • وفي مسلم التصريح به وفي التفسير عن ابي سلمة التصريح به وقيل الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم • واصل الرجز في اللغة العذاب ويسمى عبادة الاوتان وغيرها من انواع الكفر رجزا لانه سبب المذاب قوله «وغمي» بفتح الحاء وكسر الميم معناه كثر نزوله من قولهم حيث النار والشمس اى كثر حرارتها ومنه قولهم حمى الوطيس والوطيس التور استيعار الحرب قوله «وتابع» تفاعل من التابع قالت الشراح كلهم ومعناها واحدا كذا بعدها بالآخر • قلت ليس معناها واحدا فان معنى حمى النار اشتد حره ومعنى تابع توارى واد بجمي الوحي اشتداده وهجومه وقوله «وتابع» تواتره وعدم انقطاعه وانما لم يكتف بجمي وحده لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام والتواتر فذلك زاد قوله «وتابع» فافهم فانه من الاسرار الربانية والافكار الربانية يؤيد بما ذكرنا رواية الكشيحي وتواتر موضع وتابع والتواتر جمعي الشيء يتلوه بعضه بضمها من غير خلل ولقد ابدع من قال وتابع تو كيد معنوى لان التأ كيد المعنوى له الفاظ غموسة كما عرف في موضعه • فان قال ما ردت به التأ كيد الاصطلاحى يقال له هذا انما يكون يعنى لفظين معناها واحد وقد

بيننا المغايرة بين حمى وتابع والرجوع الى الحق من جملة الدين

(بيان الاعراب) قوله «قال ابن شهاب» فعل وفاعل قوله «واخبرني» معطوف على محذوف هو موقول القول تقديره قال ابن شهاب اخبرني عروة بكذا واخبرني ابو سلمة بكذا فلاحظ قصده بيان الاخبار عن عروة بن الزبير

وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن أني بو ابا العطف والاعمق قول القول لا يكون بالواو ونحوه فافهم قوله وان جابر بن عبد الله يفتح ان لانها في عمل النصب على المفعولية قوله «وهو يحدث» جملة اسمية وقعت حالا اي قال في حالة التحديث عن احتباس الوحي عن النزول او قال جابر في حالة التحديث ان رسول الله ﷺ قوله «بينا» اسمية بين يلاف فاشتمت الفتحة فصارت الفا ويزاد عليها ما فيصير بينا ومناها واحد وهو من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية والعاقل في الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجأة والا فني المفاجأة المتضمنة هي ايضا ويحتاج الى جواب يتم به المتى وقيل اقتضى جوابا لانها نظير فبضم الحجازة والافصح في جوابه اذا دخل الفاعل الاسمي والمتى ان في اثناء اوقات المتى فاجابني السامع قوله «اذ سمعت» جواب بينا على ما ذكرنا قوله «فاذا الملك» كلمة اذا هنا للمفاجأة وهي تختص بالجل الاسمية ولتحتاج الى الجواب ولا يقع في الابتداء ومناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب وهي حرف عند الاخفش واختاره ابن مالك وظرف مكان عند المبرد واختاره ابن عصفور وظرف زمان عند الزجاج واختاره الزمخشري فان قلت ما الفاعل في فاذا قلت زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة عاطفة عند ابي الفتح والسببية المحضة عند ابي اسحاق قوله «جالس» بالرفع كذا في البخاري وفي مسلم «جالسا» بالنصب قال النووي كذا هو في الاصول وجاء في رواية «فاذا الملك الذي جاني بحراء واقف بين السماء والارض» وفي طريق آخر «على عرش بين السماء والارض» ولمسلم «فاذا هو على العرش في الهواء» وفي رواية «على كرسى» وهو تفسير العرش المذكور. قال اهل اللغة العرش السرير فان قلت وجه الرفع ظاهر لانه خبر عن الملك الذي هو مبتدأ وقوله والذي جاني بحراء «صته فاجبه النصب قلت على الجملة الحالية من الملك» فان قلت «انما نصب جالس على الحال فاذا يكون خبر المبتدأ» وقد قلت ان اذا المفاجأة تختص بالاسمية قلت حينئذ يكون الخبر محذوفا مقدرا او يكون التقدير فاذا الملك الذي جاني بحراء مشاهدته حال كونه جالسا على كرسى او نحو ذلك قوله «بين السماء والارض» ظرف ولكنه في محل الجر لانه صفة للكرسى والفاة في «فرعت» تصلح للسبية وكذا في «فرجت» لان رؤية الملك على هذه الحالة سبيل عبور عبه سبيل رجوعه والفاة في «فقلت» وفي «فأزل الله» على اصلها للتنقيب قوله «ويعوربك» منصوب بقوله «فكبر وتياك» بقوله «فظهر والرجز» بقوله «فاجبر» ثم فان قلت ما الفاعل في الآيات «قلت الفاعل» (فانذر) بتعديدية الفاعل كالفاء في قوله تعالى (بل الله عايد) فقول جواب لا مامدرة وقيل زائدة واليه مال الفارسي وعند الاكرين عاطفة والاصل تنبه فاعيد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلا لا لفظا لتلحق الفاء مصدرا قوله «وغمي» الفاء فيه عاطفة والتقدير فبعد انزال الفاعل الآية «حي الوحي»

(استنباط الفوائد) منها الدلالة على وجود الملائكة ردا على زنادقة الفلاسفة ثم ومنها اظهار قدرة الله تعالى اذ جعل الهواء للملائكة يتصرفون فيه كيف شاؤوا كما جعل الارض لآدم يتصرفون فيها كيف شاؤوا فهو معهما بقدرته ومنها انه عبر بقوله «وغمي» تيسيرا للتبديل الذي مثلت به عائشة اولاهو كونها جعلت الرؤيا ككل فلق الصبح فان الضوء لا يشتد الا مع قوة الحر والحق ذلك بتتابع التلويح التثليل بالشمس من كل الجهات لان الشمس يلحقها الافول والكسوف ونحوها وشمس الشريعة باقية على حالها لا يلحقها نقص

(وتابعه عبد الله بن يوسف وابوصالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس وميمر بوادره)

«تابعه» فقل ومنقول «وعبد الله» فاعلم والضهير يرجع الى يحيى بن بكير شيخ البخاري المذكور في اول الحديث المذكور انفا وقوله «وابوصالح» عطف على عبيدة بن يوسف وهو ايضا تابع يحيى بن بكير والحاصل ان عبد الله بن يوسف وابوصالحا تابعا يحيى بن بكير في الرواية عن الليث بن سعد فرواه عن الليث ثلاثة يحيى بن بكير وعبد الله بن يوسف وابوصالح. اما متابعة عبيدة بن يوسف ليحيى بن بكير في روايته عن الليث بن سعد فاخرجهما البخاري في التفسير والادب واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به والترمذي في التفسير عن عبيدة بن حميد عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمود بن خالد عن عمر بن عبد الواحد عن الازاعي به وعن محمد بن رافع عن محمد بن المتى عن الليث عن ابن شهاب به «واما رواية ابي صالح عن الليث بهذا الحديث

فأخبرها يعقوب بن سفيان في تاريخه عنه مقرونا يحيى بن بكير قوله « وتابعه هلال بن رداد » أي تابع عقيل بن خالد هلال بن رداد عن محمد بن مسلم الزهري « فان قلت كيف أعيد الضمير المتصوب في وتابعه إلى عقيل ورميتموه أنه عائد إلى أبي صالح أوالى عبد الله بن يوسف لكونهما قريبين منه قلت قوله « عند الزهري » هو الذي عين عود الضمير إلى عقيل ودفع التوهم المذكور لأن الذي روى عن الزهري في الحديث المذكور هو عقيل والحاصل أن هلال بن رداد روى الحديث المذكور عن الزهري كإرواء عقيل بن خالد عنه وحديث في الزهريات المذكور للذهلي وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة والفرق بين المتابعين أن المتابعة الأولى أقوى لأنها متابعة تامة والمتابعة الثانية أدنى من الأولى لأنها متابعة ناقصة فإذا كان أحد الروايتين رفيقا لا آخر من أول الاسناد إلى آخره تسمى بالمتابعة التامة وإذا كان رفيقا له لأم من الأول يسمى بالمتابعة الناقصة ثم الوعان رما يسمى المتابع عليه فيها ورما لا يسمى في المتابعة الأولى لم يسم المتابع عليه وهو الليث وفي الثانية يسمى المتابع عليه وهو الزهري فموقع في هذا الحديث المتابعة التامة والمتابعة الناقصة ولم يسم المتابع عليه في الأولى وسماه في الثانية على ما لا يخفى وقال النووي وما يحتاج إليه المعنى بصحيح البخاري •

(قائدة) تنبه عليها وهي أنه تارة يقول تابعه مالك عن أيوب وتارة يقول تابعه مالك ولا يزيد فإذا قال مالك عن أيوب فهذا ظاهر وأما إذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف لمن المتابعة الأمن يعرف طبقات الرواة ومراتبهم وقال الكرماني فعل هذا لا يعلم أن عبد الله بن يونس عن الليث أو عن غيره • قلت الطريقة في هذا أن تنظر طبقة المتابع بكسر الهمزة فتجعله متابا لمن هو في طبقة بحيث يكون صالحا لذلك الأثر كيف لم يسم البخاري المتابع عليه في المتابعة الأولى وسماه في الثانية فافهم قوله « وقال يونس ومعمربوادره » مراده أن أصحاب الزهري اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل عن الزهري في الحديث « بر جف فؤاده » كما مضى وتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد وخالفه يونس ومعمربوادره عن الزهري « بر جف فؤاده » •

(بيان رجاله) • سنة الأولى عبد الله بن يوسف التنيسي شيخ البخاري وقد ذكر في الثاني أبو صالح قال أكثر الشراح هو عبد القادر بن داود بن مهران بن زياد بن داود بن ربيعة بن سليمان بن عمير البكري الحارثي ولد بأفريقية فتأربعين ومائة وخرج به أبوه وهو طفل إلى البصرة وكانت أمه من أهلها فتشأ بها وتفق وسمع الحديث من حاد بن سلمة ثم رجع إلى مصر مع أبيه وسمع من الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما وسمع بالشام إسحاق بن عيسى والجزيرة موسى بن عيينة واستوطن مصر وحدث بها وكان يكره أن يقال له الحارثي وإنما قيل له الحارثي لأن أخوه عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها ولم يزالا بها وحزان مدينة الجزيرة من ديار بكر واليوم خراب سميت بحران بن أزار أخى إبراهيم عليه الصلاة والسلام روى عنه يحيى بن معين والبخاري وروى أبو داود عن رجل عنه وخرج له النسائي وابن ماجه ومات بمصر سنة أربع وعشرين ومائتين وقال بعضهم هذا وهم وإنما هو أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث المصري ولم يتبين لي وجهه في الترجيح لأن البخاري روى عن كليهما الثالث هلال بن رداد براهتم دالين مهملين الأولى منها مشددة وهو طائفي حمصي أخرج البخاري هنا متابعة لعقيل وليس له ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع ولم يخرج له باقي الكتب السنة روى عن الزهري وعنه ابنه أبو القاسم محمد قال الفهرست كان كاتبه هشام ولم يذكره البخاري في تاريخه ولا ابن أبي حاتم في كتابه وإنما ذكر ابن أبي حاتم ثم ولده محمد إذ ليس له ذكر في الكتب السنة قال ابن أبي حاتم هلال بن رداد مجهول ولم يذكره الكلبي في رجال الصحيح رأسا ثم الرابع محمد بن مسلم الزهري وقد مر ذكره • الخامس يونس بن يزيد بن مشكان بن أبي النجاد بكسر التون الأبل بفتح الهزنة وسكون الياء آخر الحروف القرظي مولى معاوية ابن أبي سفيان سمع خلفا من التابعين منهم القاسم وعكرمة وسالم ونافع والزهري وغيرهم وعنه الأعلام جرير بن حازم وهو تابعي فهذا من رواية الأكبر عن الأصغر والأوزاعي والليث وخلق مات سنة تسع وخمسين ومائة بمصر روى له الجماعة وفي يونس سنة أوجه ضم التون وكسرها وفتحها مع الهزنة وتركها والقسم بلا هزنة أصح ثم السادس أبو عروعة معمر بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحارثي مولاهم عالم الذين شهد جازة

الحسن البصرى وسمع خلقا من التابعين منهم محروين دينار وابوب وقتادة وعنه جماعة من التابعين منهم محروين دينار وابواسحاق السيسى وابوب ومحيى بن ابي كير وهذا من رواية الاطبر عن الاصاغر قال عبدالرزاق سمعت منه عشرة آلاف حديث مات باليمن سنة اربع اوثلاث اوائتين وخسين ومائة عن ثمان وخسين سنة وله اوهام كثيرة احتملت له قال ابو حاتم صالح الحديث وماحدث به بالبصرة فيه اغاليط وضعفه يحيى بن معين في رواية عن ثابت وممر بفتح الميم وسكون العين وليس في الصحيحين ممر بن راشد غير هذا بل ليس فيه ما من اسمه ممر غيره نعم في صحيح البخارى ممر بن يحيى بن سام الضبي وقيل انه بتشديد الميم روى له البخارى حديثا واحدا في الفصل وفي الصحابة ممر ثلاثة عشر وفي الرواة ممر في الكتب الاربعة ستة وفيها ممر بالتشديد بخلف خة وفي غيرها خلق ممر بن بكار شيخ لطيف في حديثه وهم وممر بن ابي سرح مجهول وممر بن الحسن الهذلى مجهول وحديثه منكر وممر بن زائدة لا يتابع على حديثه وممر بن زيد مجهول وممر بن ابي سرح مجهول وممر بن عبادة عن شعبة لا يتابع على حديثه والله اعلم •

(فائدة) ابوصالح في الرواة في مجموع الكتب الستة اربعة عشر : ابوصالح عبدالغفار . ابوصالح عبادة بن صالح وقد ذكرناهما . ابو صالح الاشعري الشامي ابوصالح الاشعري ايضا . ويقال الانصارى ابوصالح الحارثى . ابوصالح الحنفى اسمه عبدالرحمن بن قيس ويقال انه ماهان بن ابوصالح الحورى لا يعرف اسمه بن ابوصالح السنان اسمه ذكوان . ابوصالح النفاى سيد بن عبدالرحمن . ابوصالح المسكى محمد بن زنبور روى عن عيسى بن يونس . ابوصالح مولى طلحة بن عبادة القرشى التميمي . ابوصالح مولى عثمان بن عفان بن ابوصالح مولى ضباعة اسمه مينا . ابوصالح مولى أم هانئ اسمه باذان . وكلامه تابعيون خلا بن زنبور وكتب الليث . وبعضهم عدلوا بغيره بحايولة حديث روى الحسن بن سفيان في مسنده وليس في الصحابة على تقدير محتم من يكتفى بهذه الكنية غيره . واما في غير الكتب الستة فاتهم جماعة فوق العشرة بينهم الرامهرمزي في فاصله قوله «بوادره» بفتح الباء الموحدة جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والرقب تضطرب عند فزع الانسان . وقال ابو عبيدة تكون من الانسان وغيره . وقال الاصمعي الغريصة اللحمة التي بين الجنب والكف التي لا تزال ترتعد من الدابة وجمها فرائض وقال ابن سيدة في الحصص البادران من الانسان لثمان فوق الرغثاوين واسفل التدوة وقيل هما جنبنا الكركرة وقيل هما عرقان يكتفانها قالو البادرة من الانسان وغيره . وقال الهجرى في اماليه ليست لشاة بادرة ومكانها مردغة لشاة وهما الارتبان تحت صليق العنق لا يعلم فيهما وادعى الداودى ان البوادر والغواد واحد . قلت الرغثاوان بضم الراء وسكون الفين المعجمة بعدعائه مثله قال الليث الرغثاوان مضيفتان بين التدوة والمنكب بجاني الصدر وقال شهر الرغثا مابين الابطى الى اسفل التدى مما يلي الابطى وكذلك قاله ابن الاعرابي قوله مردغة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة والتين المعجمة وهي واحدة الرادغ قال ابو عمر وهي ما بين العنق الى الرقوة قوله صليق العنق بفتح الصاد المهملة وكسر اللام وبالفاء قال ابو زيد الصليقان رأسا الفقرة التي تلى الرأس من شقيهما •

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَاقِبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَمِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَكُونَ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلِي مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ مِمَّا يَحْرُكَ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّا أَحْرَكْنَاهُ لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُكُهُمَا وَقَالَ سَمِيدُ أَنَا أَرَى كَمَا كُنَّا رَأَيْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْرُكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَكُونَ فِيهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ جَمَعَهُ لَهُ فِي مَذْرُوكٍ وَتَفَرَّاهُ فَاذْأَقْرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ قَالَ فَاسْتَبَعْ لَهُ

وَأَنْتُمْ إِنَّمَا هَلَكْتُمْ بَيِّنَاتِهِمْ إِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ذَلِكَ إِذَا آتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ قَلْبًا أَنْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ ﴿التَّاسِعِينَ﴾
 الحديثين ظاهرة لأن المذكور فيما مضى هو ذات بعض القرآن وهما الترض إلى بيان كيفية التلقين والتلقن
 وقد مضى ذلك لأن الصفات تابعة للذوات •

(بيان رجاله) يوم خُصَّ به الأول أبو سلمة موسى بن إسحاق المقرئ بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف نسبة
 إلى مقربين عبيد بن مقاسم البصري الحافظ الكبير المكثّر التبت الثقة التوثوق بفتح التاء المتاء من فوق وضم
 الباء الموحدة ثم وأوساكة ثم ذال المعجمة مفتوحة نسبة إلى نبوذك نسب إليه لأنه نزل دار قوم من أهل نبوذك قاله ابن أبي
 خيثمة . وقال أبو حاتم لأنه اشتري دارا نبوذك وقال السمعاني نسبة إلى بيع السيد بفتح السين المهملة وهو السرحين
 يوضع في الأرض ليجودبانه وقال ابن ناصر نسبة إلى بيع ماني بطون الدجاج من الكبد والقلب والقائمة توفي في رجب
 سنة ثلاث وعشرين ومائتين بالبصرة روى عنه يحيى بن معين والبخاري وأبو داود وغيرهم من الأعلام وروى له مسلم
 والترمذي عن رجل عنه والذي رواه مسلم حديث واحد حديث أم زرع رواه عن الحسن الحلواني عنه قال الباقر
 كُتِبَ عنه خمسة وثلاثين ألف حديث به الثاني أبو عوانة بفتح العين المهملة والتون واسمه الواضح بن عبد الله البشكري
 بضم الكاف ويقال الكندي الواسطي مولى يزيد بن عطاء البزار الواسطي وقيل مولى عطاء بن عبد الله الواسطي كان
 من سبي جرجان رأى الحسن وابن سيرين وسمع من محمد بن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلقا بعدهم من التابعين وأتباعهم
 وروى عنه الأعلام منهم شعبه وكيع وابن مهدي قال عفان كان صحيح الكتاب ثبنا وقال ابن أبي حاتم كُتِبَ صحيفته وأخذت
 من حفظه غلط كثيرا وهو صدوق مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين • الثالث موسى بن أبي عائشة
 أبو الحسن الكوفي الهمداني بلميم الساكنة والبال المهملة مولى آل جعدة بفتح الجيم ابن أبي هيرة بضم الهاء روى
 عن كثير من التابعين وعنه الأعلام الثوري وغيره وثقة السفيانان ويحيى والبخاري وابن جابر وأبو عائشة لا يعرف
 اسمه به الرابع سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ابن هشام الكوفي الأسدي
 الوالي بكسر الهمزة وبالاء الموحدة منسوب إلى بني والبة بالواو والباء وهو ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بدالين مهملتين
 وضم الأولى ابن أسد بن خزيمة أمام مجمع عليه بالجلالة والعلو في العلم والعظم في البادية قتله الحجاج بصرى في شبان سنة
 خمس وتسعين ولم يش الحجاج بدمه إلا باما ولم يقتل احدا بعده سمع خلقا من الصحابة منهم الباقلة غير عبد الله
 ابن عمرو وعنه خلق من التابعين منهم الزهري وكان يقال له جهيد الصفاء • الخامس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف أبو العباس الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحرث اخت
 ميمونة أم المؤمنين كان يقال له الجبر والبر لكثرته علمه وترجمان القرآن وهو واحد الخلفاء واحد الباقلة الأربعة وهم
 عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعنه خلق من التابعين وقول الجوهري في الصحاح
 بدل ابن عباس ابن مسعود مرود عليه لأنه متباين لما قال أعلام المحدثين كالإمام أحمد وغيره وقال أحمد سنة من
 الصحابة أكرهوا الرواية عن رسول الله ﷺ أبو هريرة وابن عباس وابن عمرو وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس
 رضي الله تعالى عنهم وأبو هريرة أكثرهم حديثا روى ابن عباس عن النبي ﷺ ألف حديث وستة وثلاثين حديثا
 انفق منها على خمسة وتسعين حديثا وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بستة وأربعين وله بالصب قبل الهجرة
 ثلاث سنين وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقال أحمد خمس عشرة سنة والأول هو المشهور مات
 بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير وصلى عليه محمد بن الحنفية
 وقد مضى في آخر عمره رضي الله تعالى عنه •

(بيان لطائف استاده) منها أنه كُله على شرط السنة • ومنها أن رواه ما بين مكى وكوفى وبصرى ووسطى • ومنها

انهم كلهم من الافراد لا اعلم من شاركهم في اسمهم مع اسم ابيهم • ومنها ان فيه رواية تاتى عن تاتى وها موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن حبيب •

(بيان تمدد الحديث ومن اخرجه بخارى هنا عن موسى بن اسميل وابى عوانة وفي التفسير وفضائل القرآن عن قتبية عن جبريل كلهم عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن حبيب واخرجه مسلم في الصلاة عن اسحاق بن ابراهيم وكتيبة وغيرهما عن جرير وعن قتبية عن ابي عوانة كلاهما عن موسى بن ابي عائشة به وسلم فاذا ذهب قراء كما وعد الله وللبخارى في التفسير ووصف سفيان يربدان يحفظه وفي اخرى يخشى ان يتفلسف ولمسلم في الصلاة لتعجل به اخذه (ان علينا جمعه وقرآنه) ان علينا ان نجمله في صدرك وقرآنه فتقرأ فاذا اقرأنا فاتبع قرآنه قال اتركاه فاستمع له ان علينا ان نبينه بلسانك • رواه الترمذى من حديث سفيان بن عيينة عن موسى بن سعيد عن ابن عباس قال • كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه القرآن يحرك بلسانه يربدان يحفظه فاقرأ الله تعالى (لا تحرك بلسانك لتعجل به) قال فكان يحرك به بنفسه وحرك سفيان شفتيه • ثم قال حديث حسن صحيح •

(بيان اللغات) قوله • « يا معالي » اى يحاول من تنزيل القرآن عليه شدة ومنه ما جاء في حديث آخرولى حره وعلاجه اى عمله وتعبه ومنه قوله • « من كسبه وعلاجه » اى من محاولته وملاطفته في اكتسابه ومنه ما قاله المصنف وهو ملاطفته بالادواء حتى يقبل عليه والمعالجة الملائقة في المراودة بالقول والفعل ويقال محاولة الشيء بمقتضى قوله • « فاقرأ الله تعالى لا تحرك به » اى بالقرآن وقال الزمخشري رحمه الله وكان رسول الله ﷺ اذا لقن الوحي نازع جبريل عليه السلام القراءة ولم يصير الى ان يتما مسارعة الى الحفظ وخوفهم ان يتفلسفه فامر بان يستصحب له مقلدا اليه قبله وسمعه حتى يقضى اليه وجه ثم يقبضه بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى (لا تحرك بلسانك) بقراءة الوحي مادام جبريل عليه السلام يقرأ وتعجل به لتأخذ به على عجلة ولثابتت من ان يفسد في العجلة بقوله (ان علينا جمعه) في صدرك واثبات قرآنه في لسانك قال الزمخشري • (فاذا قرأناه) (جعل قراءة جبريل قرآنه والقرآن القراءة (فاتبع قرآنه) فكن مقبلا فيه وفيه ولا ترأسه وطأ من نفسك انه لا يبق غير محفوظ فتحن في ضمان تحفيظه (ثم ان علينا ابانه) اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كاترى بعض الحراس على العلم ونحوه • (ولا تتعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه) قوله • « قال » اى ابن عباس في تفسير جمعه اى جمع الله لك في صدرك وقال في تفسيره وقرآنه اى نقرأه ببنى المراد بالقرآن القراءة لا الكتاب المنزل على محمد ﷺ للاعجاز بسورة مناهى انه مصدر لاعلم للكتاب قوله • « فاستمع » هو تفسير فاتبع يعنى قرأتك لا تكون مع قرآنه بل تابعه لما تأخره عنها فتكون انت في حال قرآنه ساكنا والفرق بين السماع والاستماع انه لا بد في باب الاتقان من التصرف والسعي في ذلك الفعل ولهذا ورد في القرآن (لما كسبت وعيها ما كتبت) بلفظ الاكتساب في الشر لانه لا بد فيه من السعي بخلاف الخير فالاستمع هو المصنى القاصد للصانع وقال الكرماني عقيب هذا الكلام وقال الفقهاء تسن سجدة التلاوة للاستمع للاستماع • قلت هذا لا يعنى على منذهب الخفية فان قصد السماع ليس بشرط في وجوب السجدة مع ان هذا يخالف ما جاء في الحديث (السجدة على من تلاها وعلى من سمعها) قوله • « وانصت » مرته مرّة القطع قال تعالى (فاستمعوا له وانصتوا) وفيه لغتان انصت بكسر الهمزة وفتحها فالاولى من نصت نصت نصتا والثانية من انصت نصت انصاتا اذا سكوت واستمع للحديث يقال انصتوا وانصتوا له وانصت فلان فلانا اذا اسكته وانصت سكوت وذكر الازهرى في نصت وانصت وانصت السكت بمعنى واحد قوله (ثم ان علينا ابانه) يفسره بقوله (ثم ان علينا ان نقرأ وفي مسلم • « ان نبينه بلسانك » وقيل يحفظك اباه وقيل بيان ما وقع فيه من حلال وحرام حكام القاضي قوله • « جبريل عليه السلام » هو ملك الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام الموكل بازال العذاب والزلازل والسمام (ومعناه عبدالله بالسريانية لان جبريد بالسريانية وابل اسم من اسما الله تعالى وروى عدي بن حميد في تفسيره عن عكرمة ان اسم جبريل عبدالله واسم ميكايل عبيداه وقال السهيلي جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن او عبد العزيز كاجاء عن ابن عباس مرفوعا وموقوف على الموقوف اصح وذهب

طائفة الى ان الاضافة في هذه الاسماء مقبولة فإيل هو البسد واوله اسم من اسماء الله تعالى والجبر عند الصبح هو
 اصلاح ما فسد وهي توافق مائة من جهة العربية فان في الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وحي من الدين ولم يكن هذا
 الاسم مرفوعاً بمكة ولا بأرض العرب ولهذا انه عليه الصلاة والسلام لما ذكره لمدينة رضى الله عنها انطلقت لتسأل
 من عنده علم من الكتاب كمداس ونسطور الراهب فقالا قديس مقدوس ومن أين هذا الاسم بهذه البلاد ورأيت
 في أثناء مطالع في الكتب ان اسم جبريل عليه الصلاة والسلام عبد الجليل وكنته ابو الفتوح واسم ميكائيل
 عبدالرازق وكنته ابوالنظام واسم اسرافيل عبدالحلق وكنته ابو المنافع واسم عزرائيل عبد الحبار وكنته ابو
 يحيى وقال الزعزعي قرئ جبرئيل فليل وجبرئيل مجذف الياء وجبريل مجذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل
 وجبرال بلام مشددة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائيل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه لتعريفه بالصحة
 به قلت هذه سبع لغات وذكر فيه ابن الانباري تسع لغات منها سبعة هذه والثامنة جبرين بفتح الجيم وبالتون
 بدل اللام والثامنة جبرين بكسر الجيم وبالتون. ايضاً وقرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير
 همز وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بفتح الجيم والراء مهموزا والباقون بكسر الجيم والراء غير مهموز •
 (بيان الاعراب) قوله « يمالج » في عمل النصب لانه خبر كان قوله « شدة » بالنصب مفعول يمالج . وقال
 الكرماني يجوز أن يكون مفعولاً له أي يمالج معالجة شديدة . قلت فعل هذا يحتاج الى شيئين احدهما تقدير
 المفعول به ليمالج والثاني تأويل الشدة بالشديدة وتقدير الموصوف لما فاقهم قوله « وكان مما يحرك شفتيه » اختلفوا
 في معنى هذا الكلام وتقديره فقال القاضي مائة كثيراً ما كان يفعل ذلك قال وقيل مائة هذا من شأنه ودأبه
 فجعل ما كناية عن ذلك ومثله قوله في كتاب الرؤيا « كان مما يقول لاصحابه من رأى منك رؤيا » اي هذا من
 شأنه وادغم التون في ميم ما وقال بعضهم مائة ربما لان من اذا وقع بعدها ما كانت عنى ربما قاله التبرازي
 وابن خروف وابن طاهر والاعلم واخرجوا عليه قول سيويه واعلم انهم مما يحذفون كذا وانشدوا قول الشاعر •
 ولما لنا نضرب الكبتش ضربة هـ على رأب نلق اللسان من الفم
 وقال الكرماني اي كان العلاج ناشئاً من تحريك الشفتين اي مبدأ العلاج منه او يعني من اذ قنعني باللقلاء أيضاً
 أي وكان مما يحرك شفتيه وقال بعضهم فيه نظر لان الشدة حاصلة له قبل التحريك قلنتي نظره نظراً لان الشدة وان
 كانت حاصلة له قبل التحريك ولكنها ما ظهرت الا بتحريك الشفتين لان هذا أمر مبطن ولم يتف على الراوي الا
 بالتحريك ثم استصوب ما نقل من هؤلاء من المعنى المذكور ومع هذا فيه خدش لان من في البيت وفي كلام سيويه
 ابتدائية وما فيها مصدرية وانهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل (خلق الانسان من عجل) ثم الضمير
 في كان على قوله يرجع الى التي عليه الصلاة والسلام وعلى تأويل الكرماني يرجع الى العلاج الذي يدل عليه قوله
 يمالج والاصوب ان يكون الضمير للرسول به ويجوز هنا تأويلان آخران احدهما ان تكون كلمتي لتليل وما
 مصدرية وفيه حذف والتقدير وكان يمالج أيضاً من أجل تحريك شفتيه لانه كناية في رواية أخرى للبخاري في
 التفسير من طريق جرير عن موسى ابن أبي عائشة لفظة « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انازل لجبريل بالوحي فكان
 مما يحرك به لسانه وشفتيه » وتحريك اللسان مع الشفتين مع طول القراءة لا يخلو عن معالجة الشدة • والاخران يكون
 كان بمعنى وجد بمعنى ظهر وفيه ضمير يرجع الى العلاج والتقدير وظهر علاجه الشدة من تحريك شفتيه قوله
 « فانزل الله » عطف على قوله كان يمالج قوله « قال » اي ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير جماعه الله لتنفق
 صدرك وقال في تفسير وقرأ أي تقرأه يعني المراد من القرآن القراءة كذا ذكرناه عن قريسي في كثر الروايات جمه
 لك صدرك وفي رواية كرتعوا الحوى (جمعتك في صدرك) قال القاضي رواه الاصيل بسكون الميم ضم العين ورفع
 الراس من صدرك ولا يذ « جمعتك في صدرك » وعند النسخي جمه لك صدرك فان قلت اذ رفع الصدر بالجمع ما وجه
 قلت يكون مجازاً للملاسة الظرفية اذ الصدر ظرف الجمع فيكون مثل انبت الربيع قبل القاء تقدير جمع اقفى صدرك •

(بيان المعاني) قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم» لفظة كان في مثل هذا التركيب تفيد الاستمرار واعداده في قوله «وكان ما يحرك» مع تقدمه في قوله «كان يمالج» وهو جائز إذا طال الكلام كافي قوله تعالى (أبديكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً) الآية وغيره فاقوله «فأنا أحر كمالك» وفي بعض النسخ «لكم» وتقديم فاعل الفعل بشر بتقوية الفعل ودفعه لعلامة قوله «وقال ابن عباس رضي الله عنه» إلى قوله «فأنزل الله» جملة معترضة بالفاء وذلك جائز كما قال الشاعر وأعلم فعمل المرء ينفعه ثم إن سوف يأتي كل ما قدروا

فإن قلت ما فائدة الاعتراض . قلت زيادة البيان بالوصف على القول فإن قلت كيف قال في الأول كان يحرك كما هو في الثاني يلفظ رأيت قلت العبارة الأولى أعم من أنه رأى بنفسه تحريك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أم سمع أنه حركهما كذا قال الكرمانى ولا حاجة إلى ذلك لأن ابن عباس رضي الله عنهما لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة لأن سورة القيامة مكينة باتفاق ولم يكن ابن عباس آنذاك ولد لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين والظاهر أن نزول هذه الآيات كان في أول الأمر ولكن يجوز أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام أخيراً بذلك بعد ما أخبره بعض الصحابة أنه شاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . وأما سعيد بن جبير فرأى ذلك من ابن عباس بلا خلاف ومثل هذا الحديث يسمى بالمسلسل بتحريك الشفة لكن لم يتصل بسلسلة وقل في المسلسل الصحيح وقال الكرمانى فإن قلت القرآن يدل على تحريك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه لا شفتيه فلتطابق بين الوارد والمورد فيه . قلت التطابق حاصل لأن التحريك يكن متلاً زمان غالباً ولأنه كان يحرك الفم المشتغل على اللسان والشفين فيصدق كل منهما وتبعه بعض الشراح على هذا وهذا تكلف وتعسف بل أنما هو من باب الاكتفاء والتقدير في التفسير من طريق جرير فكان ما يحرك شفتيه ولسانه كافي قوله تعالى (سرايل نقيم الحرج) أى البرد ويدل عليه رواية البخارى في التفسير من طريق جرير فكان ما يحرك لسانه وشفته والملازمة بين التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى . وتحريك الفم مستبعد بل مستحيل لأن الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الإطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان لانه لا يعرف فافهم قوله «كان قرأ» وفي بعض النسخ «كان قرأ» بضمير المفعول أى كما كان قرأ القرآن وفي بعضها كإقرأ بدون لفظة كان *

(الاستقواء الاجوبه) منها ما قيل ما كان سبب معالجة الشدة واجب بانها ما كان يلاقيه من الكد العظيم ومن هبة الوحي الكريم قال تعالى (أناسنقى عليك قولاً ثقيلاً) ومنها ما قيل ما كان سبب تحريك لسانه وشفته . واجب بانها كان يفعل ذلك لئلا ينسى وقال تعالى (سنقرؤك فلاتنسى) وقال الشعبي إنما كان ذلك من جهله وحلاوته في لسانه فنهى عن ذلك حتى يجتمع لأن بعضهم ربط بعضه . ومنها ما قيل ما فائدة المسلسل من الاحاديث واجب بان فائدته اعتناؤه على زيادة ضبط واتصال السماع وعدم التدليس ومثله حديث المصافحة ونحوها *

(استنباط الأحكام) منه الاستحباب للعلم أن يمثل للتعلم بالفعل ويريه الصورة بفعله إذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول ومنه أن احداً لا يحفظ القرآن إلا بؤمن الله تعالى ومنه وفصله قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن لذكرك فهم من مذكر) ومنه في عدم دلالة على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب أهل السنة وذلك لأنهم تدل على التراخي كذا قاله الكرمانى قلت تأخير البيان عن وقت الحاجة متنع عند الكل إلا عند من جوز تكليفاً لا بطاق وأما تأخيره عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فمختلفوا فيه فذهب الأكثرون إلى جوازه واختاره ابن الحاجب وقال الصيرفي والحنبلة متنع وقال الكرخي بالتفصيل وهو أن تأخيره عن وقت الخطاب متنع في غير الجمل كيان التخصيص والتقييد والنسخ إلى غير ذلك وجائز في الجمل كالمتحرك . وقال الحياثي تأخير البيان عن وقت الخطاب متنع في غير النسخ وجائز في النسخ *

٥ - ﴿عَدَسَ عَدْنًا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ عُثْمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ نَحْنُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ

مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِاللِّغَةِ مِنْ الْوَيْحِ الْمُرْسَلَةِ ۖ وَجَمَانَةُ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَتْ فِي هَذَا الْبَابِ هَوَانًا فِي إِشَارَةِ الْإِنِّ أَنْ بَدْءَ تَزُولُ الْقُرْآنُ كَانَ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَيُحَارِصُهُ بِمَا تَزَلُّ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ عَارِضَهُ بِهِ مَرَّتَيْنِ كَاتِبَتِ فِي الصَّحِيحِ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ زَوْجِهَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَكَانَ هَذَا مِنْ أَحْكَامِ الْوَحْيِ وَالْبَابُ فِي الْوَحْيِ ۝

(بَيَانُ رَجَالِهِ) وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ تَقْدُمُ مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالزُّهْرِيُّ وَمُعْمَرُ بْنُ يُونُسَ. فَكُنْتُ أَرْبَعَةً هَذَا الْأَوَّلُ عَبْدَانُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةَ وَالْبَاءُ الْمُهْمَلَةَ وَهُوَ لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِي رَوَادِمِمْوْنَ وَقِيلَ إِنَّهُ تَكْنَى بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَبِالْأَلِفِ الْمَتَّاهَةِ مِنْ فَوْقِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرُوزِيِّ مَوْلَى الْمَلِكِ يَفْتَحُ اللَّامَ الْمَشْدُودَةَ ابْنُ أَبِي صَفْرَةَ بَضْمُ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ سَمِعَ مَالِكًا وَحَدَّثَ ابْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَعْلَامِ رَوَى عَنْهُ الثَّعْلَبِيُّ وَالْبَخَّارِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَرَوَى سَلْمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّانِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ثَمَانِيَةِ سَنَةٍ أَحَدَى أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ بَيْنَ ابْنِ رَوَادٍ وَقَالَ ابْنُ طَاهِرٍ أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاجْتَمَعَ مِنْ أَسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ عَبْدَانُ . وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ هَذَا لِأَصْحَابِ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْعَامَةِ لِلْأَسْمَى وَكَسَمَرٍ لَهَا فِي زَمَنِ صَفَرِ الْمَسِيِّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا فِي عِلَالٍ وَفِي أَحَدٍ مِنْ يَوْسُفَ السُّلَمِيِّ وَغَيْرِهِ حَدَّثَنَا وَفِي وَهْبِ بْنِ بَقِيَّةٍ الْوَاسِطِيِّ وَهَبَانُ . قُلْتُ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ طَاهِرٍ هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّ عَبْدَانَ تَنَبَّأَ عَبْدٌ وَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ أَسْمِهِ عَبْدًا وَلِأَنَّ كُنْيَتَهُ عَبْدٌ قِيلَ عَبْدَانُ ۝ الثَّانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَارِكِ بْنِ وَاضِحِ الْخَطَلِيِّ الْقَيْسِيُّ مَوْلَاهُ الْمُرُوزِيُّ الْأَمَامُ الْمُتَّفَقُ عَلَى جِلَالَتِهِ وَأَمَامَتِهِ وَوَرَعِهِ وَسَخَائِهِ وَعِبَادَتِهِ الثَّقَةُ الْحُجَّةُ الثَّبَتُ وَهُوَ مِنْ تَابِعِيِ التَّابِعِينَ وَكَانَ أَبُوهُ تَرْكِيًّا مَمْلُوكًا لِرَجُلٍ مِنْ مَدَائِنَ وَأَمَّهُ خَوَارِزْمِيَّةٌ وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ أَحَدَى وَثَمَانِينَ بِهَيْتَ فِي الْعِرَاقِ مُتَصَرِّفًا مِنْ الْفُرُوزِ . وَهَيْتَ بِكسرِ الْهَاءِ وَفِي آخِرِهِ نَاءٌ مَتَّاهَةٌ مِنْ فَوْقِ مَدِينَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي هَوَاةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَارِكِ هَذَا مِنْ أَفْرَادِ الْكُتُبِ السَّالِةِ لَيْسَ فِيهَا مِنْ يَسْمَى بِهَذَا الْأِسْمِ نَعَمْ فِي الرِّوَاةِ غَيْرُهُ خُصَّةٌ أَحَدُهَا بَغْدَادِي حَدَّثَ عَنْ هَامِدِ بْنِ الثَّانِي خُرَّاسَانِيٍّ وَلَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ هَذَا الثَّلَاثُ شَيْخٌ رَوَى عَنْهُ الْأَثَرُ ۝ الرَّابِعُ جَوْهَرِيُّ رَوَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْعَلِيَّ السَّائِي ۝ الْحَامِسُ زَرَّارٌ رَوَى عَنْهُ سَهْلُ الْبَخَّارِيُّ ۝ الثَّلَاثُ بِشَرِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالثَّانِي الْمَعْجَمَةُ السَّائِكَةُ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ السَّخْتِيَانِيُّ رَوَى عَنْهُ الْبَخَّارِيُّ مُتَفَرِّدًا بِهِ عَنْ بَاقِي الْكُتُبِ السَّائِكَةِ وَفِي التَّوْحِيدِ وَفِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَبَانَ فِي تَفْقَاهُ وَقَالَ كَانَ مَرَجًا مِائَتِ سَنَةٍ أَرْبَعِينَ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ۝ الرَّابِعُ عِيْدَانُهُ بَلَقَ الصَّغِيرَ فِي عَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَبَةَ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمَتَّاهَةِ مِنْ فَوْقِ وَفَتْحُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ابْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غُلْفَلٍ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ابْنُ حَبِيبٍ بْنُ شَمْعٍ بْنُ فَارٍ بِالْفَاءِ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ بْنِ عَزْرَمٍ ابْنُ طَاعَةَ ابْنُ كَاهِلٍ بِكسرِ الْهَاءِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَعْدٍ بْنُ هَذِيلٍ بْنِ مَدْرَكَةَ ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ الْهَذَلِيُّ الدُّعْنِيُّ الْأَمَامُ الْجَبَلِيُّ التَّابِعِيُّ أَحَدُ الثَّقَوَاءِ السَّبْعَةِ سَمِعَ خَلْفًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَهُوَ مُعَلِّمٌ عَرَبِيٌّ عَبْدُ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بِصِرْهُ تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ وَتَسْعِينَ ۝

(بَيَانُ تَعَدُّدِ الْحَدِيثِ مِنْ أَخْرَجِهِ غَيْرُهُ) أَخْرَجَهُ الْبَخَّارِيُّ فِي خُصَّةٍ مِائَتِ سَنَةٍ كَمَا تَرَى . وَفِي صِفَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَارَكٍ عَنْ يُونُسَ وَفِي الصَّوْمِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ قَزَعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَفِي بَدْءِ الْخَلْقِ عَنْ ابْنِ مِقَاتٍ عَنْ عِيْدَانَةَ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَأَخْرَجَهُ سَلْمٌ فِي فَضَائِلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ أَبِي مَزَاهِمٍ وَابْنِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَعَنْ أَبِي كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ الْبَارِكِ عَنْ يُونُسَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعْمَرٍ ثَلَاثِينَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِهِ ۝

(بَيَانُ طَائِفَاتِ أَسْنَادِهِ) مِنْهَا هَذَا أَجْمَعُ فِي عِدَّةٍ مِائَتِ سَنَةٍ ابْنُ الْبَارِكِ وَرِوَاؤُهُ ۝ وَمِنْهَا ابْنُ الْبَخَّارِيِّ حَدَّثَ الْحَدِيثَ

هذان الشيخين عبدان ويتر كليهما عن عبد الله بن المبارك والشيخ الأول ذكر لمباقة شيخا واحدا وهو يونس والثاني ذكر له الشيخين يونس ومعمرا أشار إليه بقوله ومعمروه أى نحو حديث يونس نحوه باللفظ وعن معمرا بالمعنى ولاجل هذا زاد فيه لفظ نحوه . ومنها زيادة الواو في قوله وحدثننا بشرو هذا يسمى واو التحويل من اسناد الى آخر ويبرعنا غالبا بصورة (ح) مهملة مفردة وهكذا وقع في بعض النسخ وقال الثوري وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخارى انتهى وعادتهم انه اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد ذلك مسمى (ح) أى حرف الحاء فقل إنها مأخوذة من التحول لتحوله من اسناد الى اسناد وان يقول القارى اذا انتهى اليها مقصورة ويستمر في قراءة ما بعده وفائدته ان لا يركب الاسناد الثاني مع الاسناد الاول فيجمل اسنادا واحدا وقيل انها من حال بين الشئين اذا حجز لكونها حالة بين الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشئ . وقيل انها رمز الى قوله الحديث فأهل المغرب يقولون اذا وصلوا اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها (صح) فيشتر بأنها رمز صريح للابتناء انه سقط من الاسناد الاول .

(بيان اللغات) قوله «اجود الناس» هو افضل التفضيل من الجود وهو المعطاء أى اعطى ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه هو اسخى الناس لما كانت نفسه اشرف النفوس ومزاجه اعدل الامزجة لا يدان يكون فعله احسن الافعال وشكلا ملع الاشكال وخلقه احسن الاخلاق فلا شك بكونه اجود وكيف لا وهو مستثنى عن الغايات بالباقيات الصالحات قوله «في رمضان» أى شهر رمضان قال الزعفراني الرمضان مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للتعريف والالف والتون وسموه بذلك لارتعاضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته قوله «فيدارس» من المدارة من باب المفاعلة من الدرس وهو القراءة على سر عوف قدرة عليه من درست الكتاب أدرسه وأدرسه وقرأ أبو حيوه (وعما كنتم تدرسون) مثال تجلسون درسا ودراسة قال الله تعالى (ودرسوا ما فيه) وادرس الكتاب قرأه مثل درسه وقرأ أبو حيوه (وعما كنتم تدرسون) من الادراس ودرس الكتب تدرسا شديدا للبالغة ومنه مدرس المدرسة والمدارة القراءة وقرأ ابن كير وابو عمرو (وليقلوا دارست) أى قرأت على اليهود وقرأوا عليك وههنا لما كان النبي عليه الصلاة والسلام وجبريل عليه السلام يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بأن يقرأ مثلا هذا عسرا والآخرة عسرا أنى بلفظة المدارة ولهما كانا يشاركان في القراءة أى يقرآن معا وقد علم ان باب المفاعلة لمشاركة اثنين نحو ضاربت زيدا وخاصمت عمرا قوله «الربيع المرسلة» بفتح السين أى المبعوثة لنفع الناس هذا اذا جعلنا اللام في الربيع للجنس وان جعلناها للعهد يكون المعنى من الربيع المرسلة للرحمة قال تعالى (وهو الذي يرسل الرياح فنصرا بين يدي رحمة) وقال تعالى (والمرسلات عرفا) أى الرياح المرسلات المعروف على أحد التفسير .

(بيان الاعراب) قوله «اجود الناس» كلام اضافي منصوب لانه خبر كان قوله «وكان اجود ما يكون» يجوز في اجود الرفع والتصب اما الرفع فهو أكثر الزوايات ووجهه ان يكون اسم كان وخبره محذوف حذفًا واجبالا نحوه قولك اخطب ما يكون الأمير قائما ولفظة ما مصدرية أى اجودا كوان الرسول . وقوله «في رمضان» في محل نصب على الحال الواقع موقع الخبر الذي هو حاصل او وقع . وقوله «حين يلقاه» حال من الضمير الذي في حاصل المقدر فهو حال عن حال ومثلهما يسمى بالحالين المتداخلتين والتقدير كان اجودا كونه حاصل في رمضان حال الملاقاة . ووجه آخر ان يكون في كان ضمير الشان واجود ما يكون ايضا كلام اضافي مبتدأ وخبره في رمضان والتقدير كان الشان اجودا كوان رسول الله ﷺ في رمضان أى حاصل في رمضان عند الملاقاة . ووجه آخر ان يكون الوقت فيه مقدرا كما في مقدم الحاج والتقدير كان اجودا اوقات كونه وقت كونه في رمضان واسناد الجود الى اوقاته عليه الصلاة والسلام على سبيل المبالغة كاسناد الصوم الى النهار في نحو نهاره صائم . واما التصب فهو رواية الاصل ووجهه ان يكون خبر كان واعترض عليه بانه يلزم من ذلك ان يكون خبرها هو اسمها . واجاب بعضهم عن ذلك بان يحمل اسم

كان ضمير النبي ﷺ واجود خبرها والتقدير وكان رسول الله ﷺ مدة كونه في رمضان اجوده في غيره . قلت هذا لا يصح لان كان اذا كان في ضمير النبي ﷺ لا يصح ان يكون اجود خبر الكان لانه مضاف الى الكون ولا يخبر بكون عماليس يكون فيجب ان يجعل مبتداً وخبره في رمضان والجملة خبر كان وان استتر فيه ضمير الشان فظاهر قافهم . وقال النووي الرفع اشهر ويجوز فيه النصب . قلت من جملة مؤكدات الرفع وروده بدون كان في صحيح البخاري في باب الصوم قوله « وكان يلقاه » قال الكرماني يحتمل كون الضمير المرفوع لجبريل عليه السلام والتصوب للرسول وبالمكس . قلت الراجح ان يكون الضمير المرفوع لجبريل عليه السلام بقرينة قوله « حين يلقاه جبريل » قوله « فيدارسه » عطف على قوله « يلقاه » . وقوله « القرآن » بالنصب لانه المفعول الثاني للدارسة اذا الفعل المتمدى اذا نقل الى باب المفاعلة يصير متديا الى اثنين نحو جاذبه التوب قوله « فمرسول الله ﷺ » مبتداً وخبره قوله « واجود » واللام فيه مفتوحة لانه لام الابتداء زيد على المبتداً للتأكيد .

(الاستثناة والاجوبة) منها ما قيل ان هننا اربع جل فالجهة الجامعة بينها وأجيب بأن المناسبة بين الجمل الثلاث وهي قوله « كان اجود الناس . وكان اجود ما يكون في رمضان . وفمرسول الله . » النخ ظاهرة لانه اشار بالجملة الاولى الى انه ﷺ اجود الناس مطلقا واثار بالثانية الى ان جوده في رمضان يفضل على جوده في سائر اوقاته واثار بالثالثة الى ان جوده في عموم النفع والاسراع فيه فالرابع المرسلة وشبهه عمومه وسرعة وصوله الى التام بالرغم المنتشرة وستان ما بين الامرين فان احدهما يحبي القلب بعد موته والاخر يحبي الارض بعد موتها به واما المناسبة بين الجملة الرابعة وهي قوله « وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن » وبين الجملة الباقية فهي ان جوده الذي في رمضان الذي فضل على جوده في غيره انما كان بأمرين أحدهما بكونه في رمضان والاخر بملاقاته جبريل عليه الصلاة والسلام ومدارسته معه القرآن ولما كان ابن عباس رضى الله عنهما في صدق بيان اقسام جوده على سبيل تفضيل بضه على بعض اثار فيه الى بيان السبب الموجب لاعلى جوده وهو كونه في رمضان وملاقاته جبريل فان قلت ما وجه كون هذين الامرين سببا موجبا لاعلى جوده عليه الصلاة والسلام . قلت اما رمضان فانه شهر عظيم وفيه الصوم وفيه ليلة القدر وهو من اشرف العبادات فذلك قال « الصوم لي وانا اجزي به » فلا جرم يتضاعف ثواب الصدقة والخير فيه وكذلك العبادات وعن هذا قال الزهري تسبيح في رمضان خير من سبعين في غيره . وقد جاء في الحديث « انه يتفق فيه كل ليلة القالف عتيق من النار » . واما ملاقاته جبريل عليه السلام فان فيها زيادة ترقية في المقامات وزيادة اخلاصه على علوم الله سبحانه وتعالى . ولا سيما عند مدارسته القرآن مع مع نزوله اليه في كل ليلة ولم ينزل الى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما نزل اليه في هذا كله من الفيض الالهي الذي فتح لي في هذا المقام الذي لم يفتح لغيري من الصراح قلله الحمد والمنة . ومنها ما قيل من الحكمة في مدارسته القرآن في رمضان . وأجيب بأنها كانت تجديد العهد واليقين وقال الكرماني وفائدة درس جبريل عليه الصلاة والسلام تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام بتجويد لفظه وتصحيح اخراج الحروف من غارجه وليكون سنة في هذه الامة كتجويد التلازمة على الشيوخ قراهم واما تخصيصه رمضان فليكون موسم الحيرات لان نعم الله تعالى على عباده فيه زائدة على غيره . وقيل الحكمة في المدارسة ان الله تعالى ضمن لتيهه ان لا ينسا قافره . بها خص بذلك رمضان لان الله تعالى انزل القرآن فيه الى سواه النيا جملة من اللوح المحفوظ ثم ينزل بعد ذلك على حسب الاسباب في عشرين سنة . وقيل تلت صحف ابراهيم عليه السلام اول ليلة منه . والتوراة لست والاعميل ثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين . ومنها ما قيل من الغنوم من ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ينزل على النبي ﷺ في كل ليلة من رمضان وهذا يبارضه ما روى في صحيح مسلم في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ . واجيب بأن المحفوظ في مسلم ايضا مثل ما في البخاري ولئن سلطنا صحة الرواية المذكورة فلا تناقض لان مناه بمعنى الاول لان قوله « حتى ينسلخ » بمعنى كل ليلة .

(بيان استنباط الفوائد) منها الحث على الجود والافضل في كل الاوقات والزيادة منها في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين

بالصالحين • ومنها زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصاتها إذا كان المزور لا يكره ذلك • ومنها استحباب استكثار القراءة في رمضان • ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية • ومنها أنه لا بأس بأن يقال رمضان من غير ذكر شهر على الصحيح على ما يأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى • ومنها أن القراءة أفضل من التسبيح وسائر الأذكار إذا لو كان الذكر أفضل أو مسايا لفضلها دائما وفي أوقات مع تكرار اجتماعها • فإن قلت المقصود تجويد الحفظ • قلت إن الحفظ كان حاصلًا والزيادة فيه تحصل ببعض هذه المجالس •

٦ - **•** حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مِثْقَلٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ مَعْمُودٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَجَبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا يَجَارُونَ بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سَفْيَانَ وَكَفَّارُ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلَاءِ قَدْعَاهُمْ فِي جَلْسِهِ وَحَوْلَهُ عِطَاهُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بَرَجَانِيَةَ فَقَالَ أَتَيْتُكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ قُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا فَقَالَ أَذْنُوهُ مِنِّي وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ بَرَجَانِيَةَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوا قَوْلَهُ لَوْلَا الْحِيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا عَلَى كَذِبٍ بِالْكَذْبِ بَشْتِ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُ فَيْكُمْ قُلْتُ هُوَ فَيَا ذُو نَسَبٍ قَالَ قَبْلُ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا قَالَ قَبْلُ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ هَلَّتْ بِلِ ضَعُفَاؤُهُمْ قَالَ أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ قَبْلُ يَزِيدُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ قَبْلُ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ قَبْلُ يَنْدُرُ قُلْتُ لَا وَخِشْ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ لَا تَنْدُرِي مَا هُوَ فَاعْلُ فِيهَا قَالَ وَلَمْ يُمْكِنْتِي كَلِمَةٌ أَدْخَلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَالَ قَبْلُ قَاتَلْتَنِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالٌ بِنَالٍ مِثْلُ مَا وَتَقَالَ مِنْهُ قَالُوا مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتَرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَاةُ فَقَالَ لِلرَّجُلَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنَّهُ فَيْكُمْ ذُو نَسَبٍ فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تَبْتَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ لَا تَقُولَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِسِي يَقُولُ قَبْلَ قَبْلِهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ لَا تَقُولَ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مَلِكَ أَبِيهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلُ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ لَا تَقُولَ اعْرِفْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَنْدُرُ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ لِمَ تَرَاهُ النَّاسُ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ ضَعُفَاؤُهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ اتَّبَعُوا الرَّسُلَ وَسَأَلْتُكَ أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَقَدْ كَرِهْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَنْتَهِيَ وَسَأَلْتُكَ أَيْزِيدُهُ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ

قَدْ كَرِهْتُ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخَاطَبُ بَشَائِشُهُ الْقُلُوبَ وَسَائِكَ هَلْ بَقِيَتْ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ لَا
 وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَقْدِرُ وَسَائِكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ قَدْ كَرِهْتُ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ
 شَيْئًا وَيُنْهَكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالْعَقْلِ فَإِنْ كَانَ مَا نَقُولُ حَقًّا
 فَسَبِّحْكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَلَوْ أَنِّي
 أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلَصْتُ إِلَيْهِ لَتَجَسَّسْتُ لِقَائَهُ وَلَوْ كُنْتُ عَنْدَهُ لَنَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ثُمَّ دَعَا بِكُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيَّنَّ بِهِ دَرَجَتُهُ إِلَى عَظِيمِ بَصَرِي فَقَدَّمَهُ إِلَيَّ هِرَقْلُ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَنْبَأَ الْهَدْيَ
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَذْهَبُكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْتُ مُسَلِّمٌ يُؤْيِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَإِنْ هَلَيْكَ
 إِنَّمُ الْأَرِيضِيَيْنِ وَيَأْمُرُ الْكِتَابَ قَالُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ يَسْتَأْذِنُ بَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَنْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
 تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
 قَالَ أَبُو سَفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عَنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ
 وَأَخْرَجْنَا قَتْلًا لِأَصْحَابِي حِينَ أَخْرَجْنَا لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ يَجْعَلُهُ مَلِكَ بَنِي الْأَسْفَرِ
 فَزَارَتْ مُوقِفًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ ابْنُ النَّاطِلُورِ صَاحِبَ إِبِلْيَاءَ وَهِرَقْلُ
 سَقْفًا عَلَى لَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِبِلْيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا حَيْثُ النَّفْسُ فَقَالَ بَعْضُ
 بَطَارِقَتِهِ قَدْ اسْتَشْكَرَ نَاحِيَتَكَ قُلَّ ابْنُ النَّاطِلُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَنًا يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ
 سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِثَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَنِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 قَالُوا أَيْسَرُ يَخْتَنِي إِلَّا الْيَهُودَ فَلَا يَهْنُكَ شَأْنُهُمْ وَاسْكُنْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ
 الْيَهُودِ فَيُنْصِتُوا لَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِنِّي هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَحْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ أَذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمْخَنِينَ هُوَ أَمْ لَا فَانْظُرُوا إِلَيْهِ فَمَدُّوهُ
 أَنَّهُ مُحْتَشِنٌ وَسَلَاهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُمْ يَخْتَنُونَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ
 هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ بِرُومِيَّةٍ وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْيَلَمِ وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى جَمْعٍ فَلَمْ يَرَمْ جَمْعٌ حَتَّى أَتَاهُ
 كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُؤَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ
 هِرَقْلُ لِنُظَامِ الرُّومِ فِي دَسَكْرَةِ لَهُ بِجَمْعٍ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِقَتْ ثُمَّ أُطْلِعَ قَالَ يَأْمُرُ الرُّومَ
 هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَنْبَتَ مُلْكُكُمْ فَتَبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى
 الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ عُلِقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيْسَرَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالُوا دُعُوهُمْ عَلَى وَقَلْبِي قُلْتُ
 مَقَالِي أَفَاقًا خَيْرٌ مِنْ شَيْءٍ تَسْكُمُ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضَاعَتُهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ

وجمناية ذكر هذا الحديث في هذا الباب هو انه مشتمل على ذكر جل من اوصاف من يوحى اليهم والباب في كيفية بدء الوحي وايضا فان قصة هرقل متضمنة كيفية حال النبي عليه الصلاة والسلام في ابتداء الامر وايضا فان الآية المكتوبة الى هرقل والآية التي صدر بها الباب مشتملتان على ان الله تعالى اوحى الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام باقامة الدين واعلان كلمة التوحيد يظهر ذلك بالتأمل في

(بيان رجاله) وهم ستة وقد ذكر الزمري وعبد الله بن عبد الله وابن عباس وبقيت ثلاثة في الاول ابو اليان بن فتح اليان آخر الحروف وتخفيف الميم واسمه الحكم بن فتح الحاء المهمله والكاف ابن نافع بالتون والفاء المحصى البهراني مولى امرأة من بهراء بن فتح الباء الواحدة وبالد يقال له الم سلمة روى عن خلق منهم اسماعيل بن عياش وعنه خلائق منهم احمد ومحيي بن معين وابو حاتم والفهي ولد ستمان وثلاثين ومائة وتوفي سنة احدى واثنين وعشرين ومائتين وليس في الكتب الستة من اسمه الحكم بن نافع غير هذا وفي الرواة الحكم بن نافع آخر روى عنه الطبراني وهو قاضي القزقم في الثاني شبيب بن ابي حمزة بالحاء المهمله والزاي دينار القرشي الاموي مولا ام ابويصر المحصى سمع خلقا من التابعين منهم الزمري وعنه خلق وهو ثقة حافظ متقن مات سنة اثنى عشر وثلاث مائة وقد جاوز السبعين وهذا الاسم مع آيهم من افراد الكتب الستة ليس فيها سواه • والثالث ابو سفيان واسمه صخر بالمهمله ثم بالمججمة ابن حرب بالمهمله والراء وبالد الواحدة ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ويكنى بأبي حنظلة ايضا ولد قبيل الفيل بمصر واسم ليلة الفتح وشهد الطائف وحنينا واعطاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واربعين اوقية وفقت عنه الواحدة يوم الطائف والاخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد فقتل بالمدينة ومات بها سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اربع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصل عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو والد معاوية وأخته صفية بنت حزن بن مجبر بن الهدم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي عممة مونة بنت الحارث ام المؤمنين روى عنه ابن عباس وابنه معاوية وابو سفيان في الصحابة جماعة لكن ابو سفيان ابن حرب من الافراد •

(بيان الاسماء الواقعة في) منهم هرقل بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور وحكى جماعة اسكان الراء وكسر القاف كخندف منهم الجوهري ولم يذكر القزاز غيره وكذا صاحب المربع والاشد صاحب المحكم بيت ليد بن ربيعة غلب الليالي خلف آل عرق • وكافمل بن بضع وهرقل بكسر الهاء وسكون الراء قال اراهرقلا بن فتح الراء فاضطر فقير وهرقل النخل ولهذا ان تكسب الراء ضرورة ليست بلفظ وجامف الشعر ايضا على المشهور • كدينار هرقل اصفرا • واحتج بعضهم في تكسب الراء بما اشده ابو الفرج لدعلج بن علي الخزاعي في ابن عباد وزير الامور

اولى الامور بضيعة وفساد • أمر يدبره ابو عباد
وكأنه من دبر هرقل مفلت • فرد يجرح سلاسل الاقياد

قلت لا يخرج بدعلج في مثل هذا ولئن سلفنا يكون هذا ايضا لضرورة وزعم الجوهري انه عجبي تكلمت به العرب وهو اسم علم لا غير متصرف للسمية والجمجمة ملك احدى وثلاثين سنة في ملكه مات التي ^{سنة} ولقد قصر كمال كل من ملك الفرس يقال له كسرى والترك يقال له خاقان والحبشة النجاشي والقطيفر عون ومصر العزيز وحرير تبع والهند دهمي والصين فقفور والزنج غانة واليونان بطليموس واليهود قيطون واصناف البربر جالوت والصائب ثروصو المني تباعا فراعة اخشيده والعرب من قبل المعجم الثمان واخر قبة جرير وخطاط شهرمان والسندفور والحزور تيدل والتوبة كابل والصقالب ماجدا والارمن تقفور والاجبت خدو اندكارواشر وشه افشين وخوارزم خوارزم شاه وجرجان سول واذريجان اسبيد وطبرستان سالارواقيم وخطاط شهرمان ونيابة ملك الروم متق واسكندرية ملك مقوقس وهرقل اول من ضرب الدينار واحدت

والسادس قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصبا كان يقال له القرشي لم يسم قرشي قبله . والسابع قال معروف ابن خربوذ سميت قريشا لانهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدون بها انتهى . وقال الزهري انما سميت قريشا باسمه بقرش كما يسمى الصبي غرارة وشملة واسماء ذلك وقيل من القرش وهو الكسب وقال الزبير قال عيسى سميت قريش رجل يقال له قريش بن بدر بن يخلد بن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم فكان يقال قدمت عير قريش وابوه بدر صاحب بدر الموضع وقال غير عيسى سميت قريش بن الحارث بن يخلد اسم بهدرا لاني سميت به بدر وهو احقرها وقال الكرماني وسأل معاوية ابن عباس رضى الله عنهما بم سميت قريش قال بدابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تنزل والتفسير للتعظيم وقال الليث القرش الجلع من ههنا وههنا وضم بعض الى بعض يقال قرش يقرش قرشا وقال ابن عباد قرش الشيء خفيفه وصوته يقال سمعت قرشه ما وقع حوافر الخيل وقرش الشيء اذا قطعته وقرضه وقال غيره قرش بكسر الزاء جمع لفه في فتحها والقرش دابة من دواب البحر واقرشت الشجرة اذا صعدت العظم ولم تهشمه والقرش التحريش والاغراء والقرش الاكساب وتقرشوا تجمعوا وتقرش فلان الشيء اذا اخذته اولافا ولا فان اردت بقريش الحى صرفته وان اردت به القيلة لم تصرفه والاوجه صرفه قال تعالى (لا يلاف قريش) والنسبة اليه قرشي وقريشي بالياء وحذفها • ومنها قوله الى صاحب له يقال هو صفاط الاسقف الرومي وقيل في اسمها يفاطر •

(نيان اسماء الاماكن فيه) قوله • والثام • مهموزو يجوز تركه وفيه لفه ثالثة شام بفتح الشين والمد هو مذكور ويؤتى ايضا حكاك الجوهرى والنسبة اليه شامى وشام بالمد على فعال وشامى بالمد والتشديد حكاكها الجوهرى عن سيويه وانكرها غيره لان الالف عوض من زاء النسب فلا يجمع بينهما سوى بشامات هناك محروسود وقال الرشاشي الشام جمع شامة سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها ببعض فشبهت بالشامات وقيل سميت بشام بنوح عليه السلام وذلك لانما اول من تزها فجعلت السين شيئا وقال ابو عبيد لم يدخلها سام قط وقال ابو بكر بن الانباري يجوز ان يكون مأخوفا من اليد الشومى وهى اليسرى لكونها من يسار الكعبة فهو وحدا الشام طولامن العريش الى الفرات وقيل الى بلس وقال ابو جحان في صحيحه اول الشام بلس وآخره العريش واماحده عرضا فن جبل طى من نحو القيلة الى بحر الروم وما يسمت ذلك من البلاد فهو قال ابن حوقل اما طول الشام فمفس وعشرون مرحلة من ملطية الى الرفع . واما عرضه فاعرض ما فيه طر فاه فاحد طر فيمن الفرات من جسر منح على منح ثم على قورص في احد قسرين ثم على المواصم في حدنا طكية ثم مقطع جبل اللكام ثم على المصيبة ثم على اذنه ثم على طرسوس وذلك نحو عشر مراحل وهذا هو سمت المستقيم . واما الطرف الاخر فهو من حد فلسطين فيأخذ من البحر من حد يافا حتى ينتهى الى الرملة ثم الى بيت المقدس ثم الى اريحا ثم الى زعر ثم الى جبل الشراء الى ان ينتهى الى معان ومقدار هذا ست مراحل فاما ما بين هذين الطرفين من الشام فلا يكاد يزيد عرضه موضعان الاردن ودمشق وحمص على اكر من ثلاثة ايام وقال الملك المؤيد وقد عد ابن حوقل ملطية من جملة بلاد الشام وابن خردادبه جعلها من الثغور الجزيرية والصحيح انها من الروم ودخله النبي ﷺ قبل النبوة وبعدها ودخله ايضا عشرة آلاف صحابي قاله ابن عساکر في تاريخه وقال الكرماني دخله نبينا عليه الصلاة والسلام مرتين قبل النبوة مرة مع عمه ابي طالب وهو ابن ثنى عشرة سنة حتى بلغ بعصرى وهو حين لقيه الراهب والقس الرادلى مكة ومرة في تجارة خديجة رضى الله تعالى عنها الى سوق بعصرى وهو ابن خمس وعشرين سنة ومرتين بعد النبوة احداها ليلة الاسراء وهو من مكة والثانية في غزوة تبوك وهو من المدينة قوله • بابلياء • وهى بيت المقدس وفيه ثلاث لغات اشهرها كسر الهمزة واللام واسكان الياء آخرها لروف بينهما والمد الثانية مثلها الا انه انقص والثالثة الياء بحذف الياء الاولى واسكان اللام والمدح كها من ابن قرقول وقال قيل معناه بيت الله وفي الجامع احب عبرايا ويقال الايلياء كذا رواه ابو بصل الموصل في مسنده في مسند ابن عباس رضى الله عنهما ويقال بيت المقدس وبيت المقدس قوله • بعصرى • بضم الباء الموحدة مدينة حوران مشهورة ذات قلعة وهى قريبة من طرف العمارة والبرية التى بين الشام والحجاز

وضبطها الملك المؤيدفتح الباموالمشهور على السنة الناس بالضم ولهاقلعة ذات بناء وبساتين وهي على اربعة مراحل من دمشق مدينة اوليةبنيّة بالحجارة السود وهي من ديار بنى فزارة وبنى مرة وغيرهم وقال ابن عساكر فتحت صلحا في ربيع الاول خمس بقين سنة ثلاث عشرة وهي اول مدينة فتحت بالشام قوله «الى مدائن ملكك» جمع مدينة ويجمع ايضا على مدن باسكان الدال وضمها قالوا المدائن بالهمز افصح من تركهوا شهر وبه جاء القرآن قال الجوهري مدن بالمكان اقام بهومنه سميت المدينة وهي فعيلة وقيل مفعلة من دبت اى ملكتك وقيل من جعلهم من الاول همزه ومن التاني حذفه كما لايميز معاشي وقال الجوهري والنسبة الى المدينة النبوية مدني والى مدينة القصور مدني والى مدائن كسرى مدائني للفرق بين النسب لئلا تختلط. قلت ما ذكره محمول على القالب والا فقد جاء فيه خلاف ذلك كما يحى في اثناه الكتاب ان شاء الله تعالى قوله «بالرومية» بضم الرواء وتخفيف اليا مدينة ممروفة للروم وكانت مدينة رياستهم ويقال ان روماس بناها قلت. قد ذكرت في تاريخي انها تسمى رومة ايضا وهي الرومية الكبرى وهي مدينة مشهورة على جاني نهر الصغر وهي مقرة خليفة التتارى المسمى بالباب وهي على جنوبي حوز البنادق وبلاد رومية غربي قلفرية وقال الادريسي طول سورها اربعة وعشرون ميلا وهو مبنى بالآجر ولها واد يشق وسط المدينة وعليه قناطر يجاز عليها من الجهة الشرقية الى الغربية وقال ايضا امتداد كنيستها سبائة ذراع في مثله وهي مسقفة بالرصاص ومفروشة بالرخام وفيها اعمدة كثيرة عظيمة وفي صدر الكنيسة كرسي من ذهب يجلس عليه الباب وتحت باب مصفح بالفضة يدخل منه الى اربعة ابواب واحد بعد آخر يفضى الى سرداب فيه مدفن بطرس حواري عيسى عليه الصلاة والسلام وفي الرومية كنيسة اخرى فيها مدفن بولس قوله «الى حمص» بكسر الحاء وسكون الميم بلدة معروفة بالشام سميت باسم رجل من العالقة اسمه حمص بن المهر بن حاف كما سميت حلب بحلب بن الحلب بن المهر وكانت حمص في قديم الزمان اشهر من دمشق وقال الثعلبي دخلها تسعمائة رجل من الصحابة افتتحها ابو عبيدة بن الجراح سنة ثمان عشرة قال الجواليقي وليست عربية تذكر وتوثق قال البرقي ولا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هذلان اسم اعجمي وقال ابن النجاشي لا يجوز الصرف وعنده لقلة حروفه وسكون وسطه قلت اذا انتمتع من الصرف لان فيه حيث ثلاث علل التائيد والصحة والعلمية فاذا كان سكون وسطه يقاوم احد السيين يبقى بسببين ايضا وبالسبين يمنع من الصرف كما في ماء وجور ويقال سميت برجل من عاملة هو اول من ترها وقال ابن حوقل هي اصح بلاد الشام تربة وليس فيها عقارب وحيات قوله «في دسكرة» بفتح الدال والكاف وسكون السين المهملة وهوناء كالنصر حوله بيوت وليس برعبي وهي بيوت الاعاجم وفي جامع الفزاز الدسكرة الارض المستوية وقال ابو زكريا البرزى الدسكرة بجمع البساتين والرياح وقال ابن سيده الدسكرة الصومعة وانشد الاخطل

في قباب حول دسكرة ۞ حولها الزيتون قديما

وفي الفيت لابي موسى الدسكرة بناء على صورة القصر فيها منازل وبيوت للخدم والحشم وفي الجامع الدسكرة تكون للملوك تنزه فيها والجمع الدساكرة وقيل الدساكر بيوت الثراب وفي الكامل للبرد قال ابو عبيدة هذا الشرح مختلف فيه فبعضهم ينسب الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وقال علي بن سليمان الاخفش الذي صح انه ليزيد وزعم ابن السيد في كتابه المعروف بالفرر شرح كامل البرد انه لابي دهل الجحى وقال الحافظ مقلعا على بعد ان نقل ان البيت المذكور للاخطل وفيه نظرم حيث ان هذا البيت ليس للاخطل وذلك لاني نظرت عدة روايات من شعره ليعقوب وابي عبيدة والاصمى والسري والحسن بن المظفر النيسابوري فلم ار فيها هذا البيت ولا شيئا على رويه قلت قائله يزيد بن معاوية بن ابي سفيان من قصيدة يتنزل بها في نصرانية كانت قد تهربت في دير خراب عند الماطرون وهويستان بظاهر دمشق يسمى اليوم التطور واولها

آب هذا الليل فاكنتم ۞ وامر النوم فامتنما

راعيا للنجم ارقبه ۞ فاذا ما كوكب طلما

حان حتى اتى لا ارى • انه بالقرقر قد رجما
ولما بالاطرون اذا • أكل الغل الذي جمعا
خزفة حتى اذا ارتبعت • ذكرت من جلق يما
في قباب حول دسكرة حو • لما الزيتون قد ينما

وهي من الرمل آ ب اى رجع قوله فاكتما اى فرسا قوله خزفة بكسر الخاء المعجمة ما يختزق من القرأى يعنى
قوله ينما بفتح الياء آخر الحروف والنون من ينع الترميزع من باب ضرب يضرب ينما وينما وينوعا اذا نضج
وكذلك ايشع •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيها رواية حصى عن حصى عن شامى عن مدنى • ومنها انه قال اولاً حدثنا
وثانياً اخبرنا وثالثاً بكلمة عن ورابعا بلفظ اخبرني عافطة على الفرق الذى بين العبارات او حكاية عن الفاظ الرواة
باعيانها مع قطع النظر عن الفرق او تملياً لجواز استعمال الكل اذا قلنا بعدم الفرق بينها • ومنها ليس في البخارى مثل
هذا الاسناد يعنى عن ابي سفيان لانه ليس له في الصحيحين وسنن ابي دلود و الترمذى والنسائى حديث غيره ولم يرو عنه
الا بن عباس رضى الله تعالى عنهم •

(بيان تعدد الحديث) قال الكرمانى قد ذكر البخارى حديث هرقل في كتابه في عشرة مواضع قلت ذكره في
اربعة عشر موضعاً • الاول هنا كثرى • الثانى في الجهاد عن ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن سعد عن صالح • الثالث
في التفسير عن ابراهيم بن موسى عن هشام • الرابع فيه ايضا عن عبدالله بن محمد عن عبدالرزاق قالا حدثنا معمر
كلهم عن الزهرى به • الخامس في الشهادات عن ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهرى مختصراً
• سأتك هل يزيدون او ينقصون • • السادس في الجزية عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهرى مختصراً •
السابع في الادب عن ابي بكر عن الليث عن عقيل عن الزهرى مختصراً ايضا • الثامن فيه ايضا عن محمد بن مقاتل عن
عبدالله عن يونس عن الزهرى مختصراً • التاسع في الايمان به المشر في العلم • الحادى عشر في الاحكام • الثانى عشر في
المغازى • الثالث عشر في خبر الواحد • الرابع عشر في الاستئذان •

(بيان من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في المغازى عن خنيس بن شيوخه اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمرو وابى
رافع وعبد بن حيد والحولاني عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى به بطوله وعن الآخرين عن يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهرى به وأخرجه ابوداود في الادب و الترمذى في الاستئذان والنسائى في التفسير
ولم يخرج ابن ماجه •

(بيان اللغات) قوله « في ركب » بفتح الراء جمع راكب كنجار وناجر وقيل اسم جمع كقوم وفود وهو قول
سبيويه وهم اصحاب الابل في السفر العسرة فساووقها قاله ابن السكيت وغيره • وقال ابن سيده ادى ان الركب يكون
للخيل والابل وفي التنزيل (والركب اسفل منكم) فقد يجوز ان يكون منهما جميعاً وقول على رضى الله عنه ما كان معنا يومئذ
فرس الافرس عليه المقداد بن الاسود يصح ان الركب هنا ركاب الابل قالوا الركب بفتح الراء والكاف اقل منه والركوب
بالضمة اكثر منه وجمع الركب ركوب وركوب والجمع اراكب والركاب الابل واحدها راحلة وجمعها ركوب وفي بعض طرق هذا
الحديث انهم كانوا ثلاثين رجلاً منهم ابوسفيان رواء الحاكم في الاكلیل وفي رواية ابن السكن نحو من عشرين وسمى منهم المنيرة
ابن شعبة في مصنف ابن ابي شيبة بسند مرسل وفيه نظر لانه اذ ذاك كان مسلماً قاله بعضهم ولكن اسلامه لا ينافي
مرافقتهم وهم كفار الى دار الحرب قوله « تجار » بضم التاء الفتناء من فوق وتشديد الجيم وكسر الهاء وبالتخفيف جمع تاجر
ويقال ايضا تاجر كصاحب وصاحب قوله « وحواء » بفتح اللام يقال حوله وحواله وحواله اربع لغات واللام مفتوحة
فحين اى يطوفون به من جوانبه قال الجوهري ولا نقل حواله بكسر اللام قوله « عظما الروم » جمع عظيم قوله
« ورجانه » وفي الجامع الترجان الذى بين الكلام يقال بفتح التاء وضمها والفتح احسن عند قوم وقيل الضم يدل

على ان التاء اصل لانه يكون فمellan كعقرباب ولم يأت فمellan وفي الصحاح والجمع التراجم مثل زعفران وزعفر
ولتان نضم التاء كضمة الجيم ويقال الترجان هو المبرع لانه بلغه وهو مبر وقيل عري والتاء في اصلية واسكر على الجوهري
قوله انها زائدة وتبع ابن الاثير فقال في نهايته والتاء والنون زائدتان قوله «فان كذبتى» بالتخفيف من كذب يكذب
كذبا وكذبا وكذبة وفي الباب وا كذوبة وكاذبة ومكذوبا ومكذوبة وزاد ابن الاعرابى مكذبة وكذبانا مثل غفران
وكذبتى مثل بشرى فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيدبان وكيدبان ومكذبان وكذبة مثل تودة وكذب وكذببان
بالضمت الثلاث ولم يذكر سيويه فيما ذكر من الائمة وكذب بالتشديد جمع الكذب كذب مثال صبور صبر ويقال
كذب كذا بالضم والتشديد اى متهاوفا وعمر بن عبد العزيز (وكذبوا باياتنا كذابا) ويكون صيغة على المبالغة كوضاء
وحسان والكذب نقيض الصدق بمعنى قوله «فان كذبتى» اى نقل الى الكذب وقال الى خلاف الواقع وقال التميمي
كذب يتعدى الى المفعولين يقال كذبتى الحديث وكذا نظيره صدق قال الله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وما
من غرائب الالفاظ فعمل بالتشديد يقتصر على مفعول واحد وفعل بالتخفيف يتعدى الى مفعولين قوله «من ان ياتروا»
بكسر التاء المثناة وضما من اثرت الحديث بالقصر آثره بالمد وضم المثناة وكسرهما اثر اسكان التاء حدث به ويقال
اثرت الحديث اى رؤيته ومعناه لولا الحياء من ان رفقى يروون عني ومحكون في بلادى عني كذبا فاعاب به لان
الكذب قبيح وان كان على العدو لكذبت • ويعلم منه قبح الكذب في الجاهلية ايضا • وقيل هذا دليل على يدي
ان قبح الكذب عقل وقال الكرماني لا يلزم منه لجواز ان يكون قبحه بحسب العرف ومستعاد من الشرع السابق
• قلت بل العقل يحكم قبح الكذب وهو خلاف مقتضى العقل ولم تنقل اباحة الكذب في مله من الملل قوله «لكذب عنه»
اى اخبرت عن حاله بكذب لبعضى اياه ولحقى نغصه قوله «قط» فيها لفتان اشهرها فتح القاف وتشديد الطاء
المضمومة قال الجوهري معناها الزمان يقال ما رأيت قط قال ومنهم من يقول قط بصمتين وقط بتخفيف الطاء وفتح
القاف وضما مع التخفيف وهي قليلة قوله «فاشراف الناس» اى كبارهم واهل الاحسان وقال بعضهم المراد بالاشراف
هنا اهل النخوة والتكبر منهم لاكل شريف حتى لا يرد مثل ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وانما هما ممن
اسلم قبل هذا السؤال • قلت هذا على الغالب والافقد سبق الى اتباعه اكابر اشراف زمانه كالصديق والفاروق وحزرة
وغيرهم وهم ايضا كانوا اهل النخوة والاشراف جمع شريف من الشرف وهو الملو والمكان العالي وقد شرف
بالضم فهو شريف وقوم شرفاء واشراف وقال ابن السكيت الشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء والحسب والكرم
يكونان في الرجل وان لم يكن له ابا وقال ابن دريد الشرف علو الحسب قوله «سخطه» بفتح السين وهو الكراهة
لشيء وعدم الرضى به وقال بعضهم سخطه بضم اوله وفتحته وليس يصحح بل السخطة بالثاء انما هي بالفتح
فقط والسخط بلاثاء يجوز فيه الضم والفتح مع ان الفتح باتى بفتح الحاء والسخط بالضم يجوز فيه الوجهان ضم
الحاء معه واسكانها وفي الباب السخط والسخط مثال خلق وخلق والسخط بالتحريك والسخط خلاف الرضى
تقول منه سخط يسخط اى غضب واسخطه اى اغضب وتسخط اى تقضب وفي بعض الشروح والمعنى ان من
دخل في الشيء على بصيرة يتمتع رجوعه بخلاف من لم يدخل على بصيرة ويقال اخرج هذا من ارند مكرها او غير
مكره لالسخط دين الاسلام بل لرغبة في غيره لحظ نفساني كما وقع لعبد الله بن جحش قوله «بغدر» بكسر الدال
والغدر ترك الوفاء بالمعهد وهو مذموم عند جميع الناس قوله «سجال» بكسر السين وبالجم وهو جمع سجل وهو
الفلو الكبير والمعنى الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال الشاعر

فيوم علينا وفيوم لنا وفيوم نساء وفيوم نسر

والمساجلة الفاخرة بأن تصنع مثل صنعة في جرى اوسى قوله «نبال» اى يصيب من نال نبال بلا وبالا قوله
«وياضرنا بالصلاة» أراد بها الصلاة المهودة التي مفتحتها التكبير وعظمها التسليم قوله «والصدق» وهو القول المطابق
لواقع ويقابله الكذب قوله «والعفاف» بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة وقال صاحب الحكم المعفة

لکف عما لا یجمل ویقال عف یف عف عف عف عف وتنفف واستنف ورجل عف وعفیف والاشی
 عفیفه جمع الیفیف عفیفه عفیفه قوله «والصلة» وهي کل مال امر الله تعالى ان یوصل ذلك بالبر والاکرام وحسن المראה
 ویقال المراد بها صلة الرحم وهي تشریک ذوی القربان فی الخیرات یتواخفون فی الرحم فیلکل ذی رحم محرم
 بحیث لو کان احدهما ذکرا والاخراتی حرمتنا کحیثما فلا یدخل اولاد الاعمام فیہ وقیل هو عام فی کل ذی رحم
 فی المیراث عمره ما اوجره قوله «بأسی» ای یقتدی وینسج وهو بمنزلة بعد الیاء قوله «بشاشة القلوب» یفتح الباء وبشاشة
 الاسلام وضوحه یقال بش بش یبتشش ویقال بش بالشی یبش بشاشة اذا اظهر بشری عند رؤیته وقال البیاض البش
 اللطف فی السألة والاقبال علی اخیک وقال ابن الاعرابی هو فرح الصدر بالصدیق وقال ابن درید بش اذا ضحک الیه
 ولقیه لقاه جیلا قوله «والأوبان» جمع وثن وهو الصنم وهو معرب شتم قوله «اخلص» بضم اللام ای اصل یقال خلص
 الی کذا ای وصل الیه قوله «لتجشمت» بالجیم والشیخ المعجمة ای لتکلفت الوصول الیه لتکلفت علی خطر ومشقة قوله
 «الی عظیم بصری» ای امیرها وكذا عظیم الروم ای الذی یظمه الروم وتقدمه قوله «ان تولیت» ای اعرضت عن
 الاسلام قوله «الیریین» یفتح الیاء آخر الحروف وكسر الراء ثم الیاء الاخری الساکنه ثم الین المهملة المكسورة
 ثم الیاء الاخری الساکنه جمع یریس علی وزن فعیل نحو کریم وجاء الاریسین بقلب الیاء الاولى همزة وجاء
 الیریین بنقش بد الیاء بعد السین جمع یریس منسوب الی یریس وجاء ایضا بالنسبة كذلك لانه الهمزة فی اوله موضع
 الیاء اغنی الاریسین جمع اریس منسوب الی اریس فهذه اربعة اوجه وقال ابن سیدہ الاریس الاکار عند تلعب
 والاریس الامیر عن کراع حکاه فی باب فعیل وعدله بأیل والاصل عنده اریس فعیل من الریاسة قلب وفی الجامع
 الاریس الزارع والجمع ارارسة قال الشاعر

اذا فاز فیکم عبود فلیتم ته ارارسة ترعون دین الاعاجم

فوزن اریس فعیل ولا یمكن ان یتكون الهمزة فیہ من غیر اصله لانه کان تبی عنه وقاؤه من لفظ واحد وهذا لم
 یأت فی كلامهم الا فی احرف سيرة نحو کوکب ویدین وددین وبابوس . والاریس عند قوم الامیر کأنه من الاضداد
 وفی الصحاح اریس بأرس اریسا صاریسا وهو الاکار وأرس مثله وهو الاریس وجمه الاریسون واریس وهو
 شامیه وقال ابن فارس الهمزة والراء والین لیست عربیه وفی العباب والاریس مثل جلیس والاریس مثل سکت
 الا کار فاولول جمه اریسون والثانی اریسیون وأرارسة واریس والفعل منه ارس بأرس اریسا وقال ابن الاعرابی
 ارس نأرسا صارا کارا مثل ارس اریسا قال ویقال ان الاریس الزارعون وهو شامیه بقره اریس من آبار المدینة وهو الی
 وقع فیها خاتم الی والتی وقال بعض الشعراء والصحيح المشهور انهم الاکار وای الفلاحون والزارعون ای علیک اثم
 رعایاک الذین ینعمونک ینقادون لامرک ونیه بهؤلاء علی جمیع الرعایا لانهم الاغلب فی رعایاهم واسرع انقیادا
 واكثر تقلیدا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ویقال ان الاریسین الذین کانوا یجرون ارضهم کانوا عجوسا
 وكان الروم اهل کتاب فیرید ان علیک مثل وزر الخوس ان لم تؤمن وتصدق وقال ابو عبیدة هم الخدم والمحول
 یعنی بصدہ ایاہم عن الدین کما قال تعالى (ربنا انا اطعنا سادتنا) ای علیک مثل انهم حکاه ابن الاثیر وقیل المراد
 الملوك والرؤساء الذین یقودون الناس الی المذاهب الفاسدة وقیل هم المتخرون قال القرطبی فعل هذا لیکون المراد علیک اثم
 من تجبر عن الحق وقیل هم الیهود والنصارى اتباع عباده بن اریس الذی ینسب الیه الاریس من القناری رجل کان
 فی الزمن الاول قتل هو ومن معه نبیا بسمه الله الیم قال ابو الزناد وحذره النبی ﷺ اذ کان رئیسا متبعو عامسوعا ان
 یتکبر علیهم الیکفر واتهمهم علی بصله واتبعه قال علی الصلاة والسلام من علی سبته کان علیہ اثمها ومن عمل بها
 الی یوم القیامة قوله «الصحب» بفتح الصاد والحاء المعجمة ویقال بالین ایضاً بدل الصاد وضغفه الخلیل وهو اختلاط
 الاصوات وارتفاعها وقال أهل اللغة الصحب هو اصوات مبهمة لانهم قوله «امر» بفتح الهمزة وكسر الیم قال ابن
 الاعرابی کثر وعظمه وقال ابن سیدہ والاسم منه الامر بالکسر وقال الزمخشری الامر علی وزن بركة الزیادة وث قول

ابی سفیان امر امر محمد علیہ السلام فی الصحاح عن ابی عیبة امرته بلد و امرته لفتان یعنی کثرت و امر هوای کثر و قال الاخشش امر امره یا امرأ اشتدوا لاسم الامر و فی افعال ابن القطاع امر الثی "أمرأ و امرأ کثرو فی الجرد لکراع یقال زرع امر و امر کثیر و فی افعال ابن نظریف امر الثی امر اوامرة و فی امثال العرب من قلذ و من امر قلذ و فی الجامع امر الثی اذا کثر الامر لکثرة البرکة و النماء و امرته زیاته و خیره و برکة قوله علی نصاری الشامه سوانصاری نصره بعضهم بعضا اولاهم زلوا موضعا یقال له نصرانته و نصره او نصره اول قوله (من انصاری الی امة) و هو جمع نصرانی قوله «خبیث النفس» ای کسلها و قلة نشاطها اوسوء خلقها قوله و بطارقه و یفتح الیاء و هو جمع بطریق بکسر الیاء و هم قواد الملک و خواص دوله و اهل الرأی و الثوری منه و قبل البطریق المختار المتناظم ولا یقال فلک للنساء و فی الباب قال الیث البطریق القائد بلفظ أهل الشام و الروم فمن هذا عرفان تفسیر بعضهم البطریق بقوله و هو خواص دولة الروم تفسیر غیر موجه قوله «قد استکر ناهیک» ای انکرناها و رأیناها متخلفة لاسر الايام و الحیة السم و الحالة و الشكل قوله «حزاء» یفتح الحاء المهملة و تشدید الزای المعجمة و بالمد علی وزن فاعل ای کاهنا و یقال فی الحازی یقال حزی یحزى حزایم و یحزى حزایم اذا تکین قال الاصمعی حزیت الثی احزیه حزیا و حزوا و فی الصحاح حزى الثی یحزیه و یحزوه اذا قدر و خرص و الحازی الثی ینظر فی الاعضاء و فی خیال الوجع یتکین و فی المحکم حزى الطیر حزوا زجرها قوله «فلا یهمنک شأنهم» بضم الیاء یقال اعمی الامر افلکی و احزنتی و لهم الحزن و همی اذانی ای اذا بالغ فی ذلك و منه المهوم قال الاصمعی هممت بالثی اعم به اذا اردته و عزمت علیه و هممت بالامر ایضا اذا قصدته یعنی و هم بهم بالکسر همیا ذاب و مراده انهم احقر من ان یتهم لهم او یالی بهم و الشأن الامر قوله «فلم یرم» یفتح الیاء آخر الحروف و کسر الراء ای لم یقارحها یقال مارمت و لم ارم ولا یکاد یشتمل الامع حرف الثی و یقال لما یرم یفعل ای ما یرج و یقال راعه یرمه ریمای یرمه و یقال لایرمه ای لایرجه قال ابن نظریف ما رانی ولا یرمى لم یرج و لا یقال الامنی قوله «یامشر الروم» قال اهل اللغة المجمع الذین شأنهم واحد و الانس معشر و الجن معشر و الانبیاء معشر و الفقهاء معشر و المجمع معاشر قوله «الفلاح و الرشد» الفلاح الفوز و التقی و التجاة و الرشد بضم الراء و اسکان الشین و یفتحهما ایضا لفتان و هو خلاف الثی و قال اهل اللغة هو اسابة الحیر و قال الهروی هو الهدی و الاستقامة و هو بمعناه یقال رشید رشید و رشید رشید لفتان قوله «و غاصوا» بالحاء الصاد المهلین ای نفروا و کروا و راجعین یقال حاس یحیی اذا نفر و قال الفاریسی و فی مجمع الترائب هو الروغان و العدول عن طریق القصد و قال الخطابی یقال حاس و حاض یعنی واحدین بالحیم و الضاد المعجمة و کذا قال ابو عید و غیره قالوا و معناه عدل عن طریق و قال ابو زید معناه بالحاء رجع و بالحیم عدل قوله «آتاه» ای قریبا او هذه الساعة و الا نقول الثی و هو بلد القصر و المداشر و به قرأ جمهور القراء السبعة و روى الزیاد عن ابن کثیر القصر و قال المهدوی المد هو المعروف قوله «اختبر» ای امتحن شدتکم ای رسوخکم فی الدین قوله و فقد رایت ای شدتکم

(بیان اختلاف الروایات) قوله «و حدنا ابو الیمان» و فی رواية الاصل و کریمه «حدنا الحكم بن نافع» و ابو الیمان کثیرا لحدیثه و قوله «و حوله عطاء الروم» و فی رواية ابن السکین «و اذلت علیه و عنده بطارقه و التفسیر و الرهبان» و فی بعض السیر دعام و هو جالس فی مجلس ملکه علیه التاج و فی شرح السند عام لحدیثه قوله «و دعا ترجمانه» و فی رواية الاصل و غیره «بترجمانه» قوله «بهذا الرجل» و وقع فی رواية مسلم «من هذا الرجل» و هو علی الاصل و علی رواية البخاری شنن اقرب یعنی ابد فعداء بالیاء قوله «الذی یزعم» و فی رواية ابن اسحق عن الزهری یعنی قوله «فکذبوه» فواقة لولا الحیاء سقط فی لفظه «قال» من رواية کریمه و ابی الوقت تقدیره فکذبوه قال فواقة ای ابو سفیان فبالا سقاط یحصل الاشکال علی ما لا ینفی و لانا قال الکرمانی فواقة کلام ابی سفیان کلام الترجمان قوله «لکذبت عنه» رواية الاصل و فی رواية غیره لکذبت علیهم و تقع هذه اللفظة فی مسلم و وقع فی «و لولا خافه ان یؤثروا علی الکذب» و علی بأننی بمعنی عن قال الشاعر و اذا رضیت علی بنو قشیر ته ای غنی و وقع لفظه غنی ایضا فی البخاری

في التفسير قوله ثم كان اول بالنصب في رواية وسند كروجه قوله «فهل قال هذا القول منك احد قبله» وفي رواية الكشميني والاصل بدل «قبله» «منه» قوله «فهل كان من آباء من ملك» فيه ثلاث روايات احدلها ان كلمة من حرف جر وملك صفة مشبهة اعني بفتح الميم وكسر اللام وهي رواية كريمة والاصل وابي الوقت الثانية ان لقمين موصولة بملك فصل ماض وهي رواية ابن عسا كروا الثالثة باسقاط حرف الجر وهي رواية أبي ذر والاولى اصح واشهر وبؤيده رواية مسلم «هل كان في آباءه ملك» بحذف من كان في رواية أبي ذر وكذا هو في كتاب التفسير في البخاري قوله «فاشراف النار اتبعوه ام ضغافوم فقلت بل ضغافوم» ووقع في رواية ابن اسحق «تبعنا الضغافوم» والماكين والاحداث فاما ذوو الانساب والشرفا تبعهم احد» قوله «ولانشر كوابه» وفي رواية المستلى «لانشر كواب» بلاوا فيكون تأكيذا لقوله «وحد» قوله «وبأمرنا بالصلاة والصدق» وفي رواية البخاري «وبأمرنا بالصلاة والصدقة» وفي مسلم «وبأمرنا بالصلاة والزكاة» وكذا في رواية البخاري في التفسير والزكاة وفي الجهاد من رواية أبي ذر عن شيخه الكشميني والسرخصي «بالصلاة والصدق والصدقة» وقال بعضهم ورجعنا شيخنا يرجع الصدقة على الصدق ونفيها رواية المؤلف في التفسير «الزكاة» واقران الصلاة بالزكاة معناه في الشرع. قلت بل الراجح لفظة الصدق لان الزكاة والصدقة داخلتان في عموم قوله «والصلاة» لان الصلاة اسم لكل ما امر الله تعالى به ان يوصل وتلك يكون بالزكاة والصدقة وغير ذلك من انواع البر والاكرام وتكون لفظة الصدق فيه زيادة فائدة. وقوله واقران الصلاة بالزكاة معناه في الشرع لا يصلح دليلا للترجيح على ان اباسفيان لم يكن يعرف حينئذ اقران الزكاة بالصلاة ولا فرضتها لقوله «يأتى» بتقديم الهمزة في رواية الكشميني وفي رواية غيره «يأتى» بتقديم التاء لثلاثة من فوق قوله «حين يخالط بشاشة القلوب» هكذا وقع في كثر النسخ «حين» بالنون وفي بعضها «حتى» بقاء التاء من فوق ووقع في المستخرج للإسماعيلي «حتى اوحين» على «كك» والروايتان وقتا في مسلم ايضا ووقع في مسلم ايضا «اذا» بدل «حين» وقال الشيخ قطب الدين رحمة الله كذا روينا فيه على الشك وقال القاضي الروايتان وقتا في البخاري ومسلم وروى ايضا «بشاشة القلوب» بالاضافة ونصب البشاشة على المفهولة أي حين يخالط الايمان بشاشة القلوب وروى «بشاشة» بالرفع و اضافها الى الضمير اعني ضمير الايمان ونصب القلوب وزاد البخاري في الايمان «حين يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه احد» وزاد ابن السكن في روايته في معجم الصحابة «يزداد فيه غيا وفرحا» وفي رواية ابن اسحق «وكذلك خلاوة الايمان لا تدخل قلبا فتخرج منه» قوله «لتجشمت لقاء» وفي مسلم «لاحيث لقاء» والاول اوجه قوله «ولمست عن قديم» وفي رواية عبدة بن شداد عن أبي سفيان «لوعلتانه هولشت اليه حتى اقبل رأسه واغسل قديم» وزاد فيها «ولقد رأيت جبهته يتحادر عرقها من كرب الصحيفة» يعني لما قرئ عليه كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «سلام على من اتبع الهدى» وفي رواية البخاري في الاستئذان «السلام» بالتحريف قوله «بدعاء الاسلام» وفي مسلم «بدعاء الاسلام» وكذا رواية البخاري في الجهاد «بدعاء الاسلام» قوله «فاما عليك اثم البريين» وفي رواية ابن اسحق عن الزهري بلفظ «فان عليك اثم الاكابر» وكذا رواه الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة وزاد البرقاني في روايته يعني الحرائين وفي رواية المدني من طريق مرسلة «فان عليكم اثم الفلاحين» والاسماعيلي «فان عليك اثم الركوسيين» وهم أهل ذين النصارى والصابية يقال لهم الركوسية وقال الثبت بن سعد عن يونس فجارواه الطبراني في الكير من طريقه الاريسيون المشارون يعني أهل المكس قوله «يا أهل الكتاب» حكاه هو باباين الرازي واوله ذكر القاضي ان الواو ساقطة في رواية الاسيل واهي ذكر قلت اثبات الواو هو رواية عيوس والنسفي والقاسي قوله «عنده الصخب» ووقع في مسلم «اللطخ» وفي البخاري في الجهاد «وكرر لطمهم» وفي التفسير «وكرر اللطم» وهو الاصوات المختلفة قوله «فازلت موقنا» زاد في حديث عبدة بن شداد عن أبي سفيان «فازلت» مرعوبان محمد حق اسلمت» أخرجه الطبراني قوله «ابن الطالور» بالطاء المحبة وفي رواية الحوي بالطاء المحجة ووقع في رواية الثبت عن يونس ابن ناطور ابن زيادة الالتفي آخره فعل هذا هو اسم اعجبى قوله «صاحب ايلياء»

بالنصب وفي رواية ابي ذر بالرفع قوله «اسقف على نصارى الشام» على صيغة المجهول من الثلاثي المزيد فيه وهو رواية المستل والسرخسي وفي رواية الكشميني «سقف» على صيغة المجهول ايضا من التسقيف وفي رواية وقع هنا سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفاء وبروى «اسقفا» بضم الهجزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وبروى «اسقفا» مثله لانه بتشديد الفاء ذكرها الجواليقي وغيره وقال الاسماعيل فيمن اساقفة نصارى الشام موضع سقف وقال صاحب المطالع وفي رواية ابي ذر والاصل عن المروزي سقف وعند الجرجاني سقفا وعند القاسبي اسقفا وهذا اعرفها مشددا الفاء فيهما وحكى بعضهم اسقفا وسقفا وهو من التصاري رئيس الدين فيها قاله الخليل وسقف قدم لملك وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون سمي بذلك لانحنائه وخضوعه لدينه غنم وانهم شريتهم وهو دون القاضي والاسقف الطويل في انحناء في العربية والاسم منه السقف والسقبي وقال الداودي هو العالم ويقال سقف كعمل اعجمي معرب ولا نظير لاسقف الاسرب قلت حكى ابن سيده ثالثا وهو الاسقف للصانع ولا يرد الاترج لانه جمع والكلام في المفرد : وقال النووي الاشهر بضم الهجزة وتشديد الفاء وقال ابن فارس السقف بالتحريك طول في انحناء ورجل اسقف قال ابن السكيت ومنه اشتقاق اسقف التصاري قوله «اسحق يوما حيث النفس» وصرح في رواية ابن اسحق بقوله لم يلقه لقد أصبحت مهموما قوله «ملك الحثان» ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وكسر اللام وهو رواية الكشميني والاخر ضم الميم واسكان اللام وكلها صحيحة قوله «يمختنون» وفي رواية الاصيل «يمختنون» والاول افيد واشمل قوله «فقال هرقل هذا ملك هذه الامة» هذارواية ابي ذر عن الكشميني وحده على صورة الفعل المضارع واكثر الرواة على «هذا ملك هذه الامة» بضم الميم وسكون اللام وفي رواية القاسبي «هذا ملك هذه الامة» بفتح الميم وكسر اللام وقال صاحب المطالع الاكثر من على رواية القاسبي هذا هو الاظهر وقال عياض ارى رواية ابي ذر مصحفة لان ضمة الميم اتصلت بها فتصحفت ولما حكاه صاحب المطالع قال اظنه تصحيحا : وقال النووي كذا ضبطه عن اهل التحقيق وكذا هو في اكثر اصول بلادنا قال وهي صحيحة ايضا ومعناها هذا الملك كور يملك هذه الامة وقد نظروا والمرد بالامتناع اهل العصر قوله «فاذن» بالقصر من الاذن وفي رواية المستل وغيره بالمد ومعناها اعلم من الايدان وهو الاعلام قوله «فتابعوا» بئاء التثنية من فوق وباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف وفي رواية الكشميني «فتابعوا» بئاء من متناهي من فوق وبعد الالف باموحدة وفي رواية الاصيل «فتابع» بنون الجماعة بمعها باء الموحدة قوله «لهذا النبي» باللام في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هذا بدون اللام قوله «وايس» بالهجرة ثم ياء آخر الحروف هكذا في رواية الكشميني وفي رواية الاصيل «يس» بتقديم الياء على الهجزة وهما بمعنى والاول معقلوب من الثاني فافهم

ر بيان الصرف قوله «سفيان» من سفي الربيع التراب تسفيه سفيان ذرته وفاؤه مثله قوله «حرب» مصدر في الاصل قوله «مادفيا» بتشديد الدال من باب المفاعلة واسمه مادد اغت الدال في الدال وجوب الاجتماع للتثنية ومضارعه يمد واسمه يمد ومصدره ماددة وماد واصل هذا الباب ان يكون بين اثنين واسمه المدة وهي القطعة من الزمان يقع على القليل والكثير اى اتفقوا على الصلح مدة من الزمان وهذه المدة هي صلح الحديبية الذى جرى بين النبي ﷺ وكفار قريش سنة ست من الهجرة لما خرج عليه السلام في ذي القعدة مشترا قسده قريش وصالحوه على ان يدخلها في العام القابل على وضع الحرب عشر سنين فدخلت بنو بكر في عهد قريش وبنو خزاعة في عهده عليه السلام ثم نقضت قريش العهد بقتالهم خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ فامر الله تعالى بقتالهم بقوله (الأتقنلون قوما نكثوا أيمانهم) وفي كتاب ابي نعيم في مسند عبد الله بن دينار ثمانية الصلح اربع سنين والاول اشهر قوله «أذنوه» بفتح الهجزة من الاذناء واسمه اذنيو استقلت الضمة على الياء فحذفت فالتى سا كان وهما الياء والواو فحذفت الياء لان الواو علامة الجمع ثم ابدلت كسرة التثنية ضمة لتدل على الواو المحذوفة فصار ادنوا على وزن افنوا قوله «تتمونه» من طلب الاتصال تقول اتهم بتهمة اتهامها واسمه اوتهم لانهم الوهم قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء واسل تتمونه توتهمونه

فصل یصل ما ذکرنا وکذا سائر موادہ قوله « بالکذب » بفتح الکاف وکسر الذال مصدر کذب وکنکال کذب
بکسر الکاف وسکون الف وال قد ذکرنا مرۃ قوله « بأنسی » من الإنشاء من باب الافتعال ومادته حمز وسین ویاہ
قوله « لیذر الکذب » ای یذع الکذب وقد أماتوا ماضی هذا الفعل فی الباب تقول ذرہ ای دعو وهو یذرہ ای یذع
واصلہ وذرہ یذرہ مثالی وسعیسہ وقد أمیت صدرہ ولا یقال یوذرہ ولا واذرہ ولكن ترکہ وهو تارک الا ان یضطر
الیہ شاعر وقیل هو من باب منع ینع محولا علی ودع یدع لانه بمناء قالوا ولو کان من باب وصل یوصل لقل فی مستقبلہ
یوذر کیو حل ولولہ یکن محولا لم تحل عنہ اولام من حروف الخلق وهذا القول اصح واذا اردت ذکر مصدرہ فقل
ذرہ ترکا ولا تنقل ذرہ وذرہ قوله « وحیۃ » اصلہ من دعوت النبی دحوا ای بسطہ قال تعالی (والارض یمدک دحاهما)
ای یسطا قوله « الہدی » مصدر من ہداه یمدہ فی الصحاح الہدی الرشاد والذلالۃ یدکر ویؤت ینقال ہداه افع
للدین ہدی وھدیتہ الطريق والیتھدایہ ای عرفتہ ھذہ لئلا اھل الحجاز وغیرھم تقول ھدیتہ الی الطريق والی
الدار حکما والاختش وھدی وھتدی یمنی قوله « بدعیۃ الاسلام » بکسر الدال ای یدعوہ وهو مصدر کالشکایۃ من
شیء والرمایۃ من رمی وقد تقدم المصا در مقام الاسما فی روایۃ « بدعیۃ الاسلام » علی ما ذکرنا ویضی الدعوۃ
وقدیمی المصدر علی وزن فاعلۃ کقوله تعالی (لیس لو قمتہا کاذبۃ) ای کذب قوله « استکرنا » من الاستکرام من باب
الاستفعال واصل باب الاستفعال أن یتکون للطلب وقد ینخرج عن بابہ وھذہ اللفظ من هذا القیل ینقال استکرت النبی
اذا انکرته وقال الیث الاستکرام استفھا مک امرا تکرہ قوله « حزاء » مبالغۃ حاز علی وزن فعال بالتشدید قوله « فلم
یرم » اصلہ یرم فلما دخل علیہ الجازم حذفت الیاء لالتقاء الساکنین وقد ذکرنا تفسیرہ قوله « ایس » علی وزن فعل
بکسر المعین وقال ابن السکیت أیسٹ منه یئیس ایاسا ای قتل لفتی ینستمنہ ایاس یا ساءوا ایاس انقطاع الطمع
(بیان الاعراب) قوله « وان عبادہ بن عباس » کفۃ ان ہنا وفی « وان اباسیان » وفی « وان هرقل » مفتوحات فی
عمل الجر بالیاء المقدرة کما فی قولک اخبرنی ان زیدا منطلق والتقدير بأن زیدا منطلق ای اخبرنی بانطلاق
زید قوله « وفی ركب » جملۃ فی موضع التصب علی الحال والتقدير ارسل هرقل الی ابی سفیان حال کونه کانتا فی جملۃ الركب
وقوله « من قریش » فی عمل الجر علی انہ سفۃ للركب وکلمتہ تصلح ان تكون لیان المجلس کما فی قوله تعالی (ولیسون
نیابا خضرًا من سندس) ویجوز ان تكون للتبعیض قوله « وکانوا تجارا » الواو فیہ تصلح ان تكون للحال بتقدير قد
فان قلت فی حال الطلب یكونوا تجارا قلت بتقديرہ ملتصقین بصفة التجار قوله « فی المدۃ » جملۃ فی عمل التصب علی
الحال والالف واللام فیہا بدل من المضاف الیہ ای فی مدۃ الصلح بالحدیبۃ قوله « اباسیان » بالتصب مفروق لقوله
« ماذا » قوله « وکفار قریش » کلام اضافی منصوب عطفا علی اباسیان ویجوز ان یتکون مفعولا مع قوله « فأتوہ »
الفاء فیہ فصیحۃ اذ تقدیر الکلام فارسل الیہ فی طلب اثبات الركب الیہ لواء الرسول فطلب اثباتہم فأتوہ ونحوہ قوله تعالی
(فقلنا اضرب بها صاک الحجر فانتحرت) ای فضر ب فانتحرت ہ فان قلت ما منی فاء الفصیحۃ قلت سمیت ہا الیہا بتدل
ہا علی فصاحۃ التکلم ہذا انما هو سہا علی رأی الزمخشری وی ہی تدل علی محذوف ہو سببلا بعد ما ساء کان شرطاً
او معطوفا وقال الزمخشری فی قوله تعالی (فانتحرت) الفاء متعلقۃ بمحذوف ای فضر ب فانتحرت او فان ضربت فانتحرت
کاذکرنا فی قوله تعالی (فاناب علیکم ہو) علی هذا فاء فصیحۃ لا تقع الا فی کلام فصیح ہ فان قلت ہم فی ابن موضع کانا حتی
أرسل الیہم ابوسفیان قلت فی الجہاد فی البخاری ان الرسول وجہہ یضی الشام وفی روایاتی یضی فیہ لائل تسین الموضع
وہی غزۃ قالو کانت وجہہ متجرہم کذا رواہ ابن اسحاق فی الفارزی عن الزھری قوله « وھم بالیاء والواو فیہما حال الیاء
فی بالیاء یمنی فیہ قوله « فدعاہم فی مجلسہ » الضمیر المرفوع فی فدعاہم رجع الی هرقل والنصب الی ابی سفیان ومن سمہ
وقوله « وفی مجلسہ » حال الی فی حال کونہ فی مجلسہ فان قلت دعاہم بمجلسہ الی یقال دعاہم الیہ قال افع تعالی (واھدعو الی دار
السلام) کان یمنی ان یقال فدعاہم الی مجلسہ قلت دعاہم من قبل قولہم دعوت فلان ای محت بہو کفتی لا تلتق بولامی
صلک واما فی حال کاذکرنا تلتق بمحذوف وفتقدیرہ کاذکرنا وبتکون فی عنی الی کافی قوله تعالی (فرموا ایدہم فی افواہہم)

ای الى افواهم ویدل علیہ روا یتشرح السۃ دعاهم لجلسہ قوله «وحوله عطاء الروم» الوافیہ للعال وحوله نصب علی الطرف ولكنه فی تقدیر الرفع لانه خبر المبتدأ انی قوله «عطاء الروم» قوله ثم دعاهم عطف علی قوله فدعاهم فان قلت هذا تکرار فالفائدة فیہ قلت لیس بتکرار لانه اولاد دعاهم بأن أمر باحضارهم من الموضع الذی كانوا فیہ فلما حضروا استأذن لهم فتأمل زمانا حتی أذن لهم وهو معنی قوله «ثم دعاهم» ولهذا ذکرہ بکلمة ثم الی تدل علی التراخی وهكذا إعادة التکرار اذا طلبوا شخصا یحضر ونبه و یوقفونه علی بابهم ما حتی بأذن لهم بالدخول ثم يؤذن لهم بالدخول ولاشک ان ههنا لابد من دعوتین الدعوة فی الحالة الاولى والدعوة فی الحالة الثانية قوله «ودعاهم» بنصب الترجمان لانه مقول وعلی روا یتبرجانه تکرار البهرا زائدة لان دعایتمدی بنفسه کافی قوله تعالی (ولا تلقوا بأیدیکم الی التهلكة) قوله «وقال ایکم» الفام فی صحیحہ ایضا الضمیر فی قال یرجع الی الترجمان والتقدیر ای فقال هرقل للترجمان قل ایکم اقرب فقال الترجمان ایکم اقرب ثم ان لفظة اقرب ان کان افضل التفضیل فلا بد ان تستعمل باحد الوجوه الثلاثة الاضافة واللام ومن قد جاء ههنا بجر داعیها ایضا معنی القرب لابد ان یکون من شیء فلا بد من صلة وأحیی بأن کلیمها محذوفان والتقدیر ایکم اقرب من التی من غیرکم قوله «وقلت انا اقربهم نسبا» ای من حیث النسب وانما کان ابوسفیان اقرب لانه من بنی عبد مناف وقد أوضح ذلك البخاری فی الجهاد بقوله قال «ما قرأبتک منه قلت هو ابن عمی قال ابوسفیان ولم یکس فی الركب من بنی عبد مناف غیری» انتهى. وعبد مناف هو الاب الرابع للنبی علیہ السلام وكذلك ابی سفیان واطلق علیہ ابن عم لانه نزل کلا منهما منزلة جده فبعد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وابوسفیان بن حرب بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف وانما خص هرقل الاقرب لانه احرى بالاطلاع علی اموره ظاهر او باطنا اکثر من غیره ولان الابدال يؤمن ان یقدح فی نسب بخلاف الاقرب قوله «وقال» ای هرقل ادنوه معی وانما امر باذنه لیمین فی السؤال قوله «فاعلموهم عند ظهره» ای عند ظهر ابی سفیان انما قال ذلك لایستحیوا ان یواجهوه بالتکذیب ان کذب وقد صرح بذلك الواقدی فی روا یت قوله «وقل لهم» ای لاصحاب ابی سفیان قوله «هذا» اشار به الی ابی سفیان واراد بقوله عن الرجل الذی وَاللَّهِ والاف واللام فیہ لهدم قوله وما کان کذبی بالتخفیف فکذبوه بالتشدید ای فان نقل الی الکذب وقال فی خلاف الواقع قوله «وفوا» معنی کلام ابی سفیان کاذ کرنا قوله «لکذبت عنه» جواب لاول قوله فلو هم کان اوله بالرفع اسم کان وخبره قوله «ان قال» وان مصدر یتقدیر قوله وجاءه النصب ووجه ان یکون خبرا لکان فان قلت این اسم کان علی هذا التقدير وما موضع قوله «ان قال» قلت يجوز ان یکون اسم کان ضمیر الشان ویکون قوله «ان قال» بدلا من قوله «ماسأنی عنه» او یکون التقدير بان قال ای بقوله ویجوز ان یکون «ان قال» اسم کان وقوله «اول ماسأنی» خبره والتقدير ثم کان قوله کیف نسبه فیکم اول ماسأنی منه قوله «ذو نسب» ای صاحب نسب عظیم والتوین للتعظیم کافی قوله تعالی (ولکم فی القصص حیاة) ای حیاة عظيمة. قوله «قط» قد کرنا انه لا يستعمل الا فی الماسأنی المتی . فان قلت فاین التی ههنا قلت الاستفهام حکم حکم التی قوله «قله» قبله نصب علی الطرف وانما علی روا یت منه بدل قوله یکون بدلا عن قوله هذا القول. قوله «منکم» ای من قومکم فالضاف محذوف قوله «فاشراف الناس انبوعه ام ضغافوم» فیہ حذف همزة الاستفهام والتقدير اتمه اشراف الناس ام انبوعه ضغافوم وفي رواية البخاری فی التفسیر همزة استفهام واقطه اتمه اشراف الناس وامهنا متصلة معادلة لهمزة الاستفهام قوله «بل ضغافوم» ای بل اتمه ضغافه الناس وكذلك الکلام فی قوله «أیزیدون أم ینقصون» قوله «سخطه» نصب علی التلمیل ویجوز ان یکون نصبا علی الحال علی تأویل سخطا قوله «ونحن منه» ای من الرجل المذكور وهو النبی وَاللَّهِ فی مدة اربابها مدة الهدنة وهي صلح الحديبية نص علیہ التووی ولیس كذلك وانما یرید تحیه عن الارض وانقطاع اخباره علیہ السلام عنه ولذک قال ولم یکنی کة ادخل فیها شیئا لان الانسان قد یتغیر ولا بدری الا آن هل هو علی ما قرأناه او بدل شیئا وقال الکرمانی فی قوله لا تدری اشارة الی ان عدم غدره غیر محذور به قلت لیس كذلك بل لكون الامر معیا عنه

وهو في الاستقبال تردد فيه بقوله لاندري . قوله «فيا» اي في المدة قوله «قال» اي ابو سفيان . وقوله «كلمة مرفوع لانه قاعل لقوله لم يمكني . قوله «أدخل» بضم الهزرة من الادخال . قوله «فيا» أي في الكلمة ذكر الكلمة واراد بها الكلام . قوله «وشيئا» مفعول لقوله ادخل . قوله «غير هذه الكلمة» يجوز في غير الرفع والنصب اما الرفع فمحل كونه صفة لكلمة واما النصب فمحل كونه صفة لقوله شيئا واعترض كيف يكون غير صفة لها وما نكرة الرفع فمحل كونه صفة لكلمة واما النصب فمحل كونه صفة لقوله شيئا واعترض كيف يكون غير صفة لها وما نكرة وغير مضاف الى المعرفة واجب بانه لا يعرف بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه وهما ليس كذلك . قوله «وكيف كان قتالكم اياه» قال بعض التارخين فيه انفصال ثاني الضميرين والاختيار ان لا يحى . انفصل اذا تأنى عجي . المتصل وقال شارح آخر قتالكم اياه لفصاح من قتالكموه بانصال الضمير فذلك فصله قلت الصواب معه نص عليه الزحمرى قوله «الحرب» مبتدأ وقوله «سجال» خبره لا يقال الحرب مفرد والسجال جمع فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر لاننا نقول الحرب اسم جنس وقال بعضهم الحرب اسم جمع ولهذا جعل خبره اسم جمع . قلت لانسلم ان السجال اسم جمع بل هو جمع وبين الجمع واسم الجمع فرق كما علم في موضعته ويجوز ان يكون سجال بمعنى المساجلة ولا يكون جمع سجل فلا يراد السؤال لصلها قوله «قال فلما يأمركم» اي قال هرقل وكلمة ما استفهام وذا اشارة ويجوز ان يكون كلمة استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت ويجوز ان يكون ذا موصولة بدليل افتقاره الى الصلة كافي قول ليد . الانسألان المره فلما يحاول به ويجوز ان يكون ذا زائدة اجاز ذلك جازعتهن ابن مالك في نحو ماذا صنعت . قوله «لم يكن ليدرك الكذب» اللام فيه تسمى لام الجحود للازمتها للجدد اي التي وقائدها توكيد التي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان اولم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو (وما كان الله ليظلمكم على الشيء) (لم يكن الله ليفرلهم) وقال الحاس الصواب تسميتها لام التي لان الجحد في اللغة انكار مانع فلا مطلق الانكار قوله «حين تخالط بشائنه القلوب» قد ذكرنا التوجيه فيه قوله «فذكرت انه» اي بانه وعمل ان جر به . وكذلك ان في قوله (ان تعبدوا الله) قوله «ثم دعا بكتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام» فيه حذف تقديره قال ابو سفيان ثم دعا هرقل ومفعول دعا ايضا محذوف قدره الكرمانى بقوله ثم دعا هرقل الناس بكتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وقدره بعضهم ثم دعا من وكل ذلك اليه . قلت الاحسن ان يقال ثم دعا من يأتى بكتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام . وانما احتج الى التقدير لان الكتاب مدعوه وليس بمدعوف فلذا عدى اليه بالباء ويجوز ان تكون الباء زائدة والتقدير ثم دعا الكتاب على سبيل المجاز اوضح دعا معنى اشتغل ونحوه قوله «وبعث بمعه دحية» اي ارسله معه ويقال ايضا بعثه وابعثه بمعنى ارسله وكلمته مفتوح العين على اللغة الفصحى وبها جاء القرآن ويقال ايضا باسكانها وقيل مع لفظ معناه الصلحة ساكن العين ومفتوحها غير ان المفتوحة تكون اسما وحرقا والساكنة حرف لا غير قوله «فاذا فيه» كلمة اذا هذه للمفاجأة قوله «ومن محمد» يدل على ان من تأنى في غير الزمان والمكان ونحوه قوله «ومن المسجد الحرام» (انه من سليمان) قوله «سلام» مرفوع على الابتداء وهذا من المواضع التي يكون المبتدأ فيها نكرة بوجه التخصيص وهو مصدر في معنى الدعاء واصله سلم الله وولست سلا ما اذ المعنى فيه ثم حذف الفعل للمعلم ثم عدل عن النصب الى الرفع لفرض الدوام والثبوت واصل المعنى على ما كان عليه وقد كان سلا في الاصل مخصوصا بانه صادر من الله تعالى ومن المتكلم لدلالة فعله وفاعله المتقدمين عليه فوجب ان يكون باقيا على تخصيصه قوله «اما بعد» كلمة اما فيها معنى الشرط فلذلك ازمها الفاء وتستعمل في الكلام على وجين (ه) أحدها ان يستعملها المتكلم لتفصيل ما جمعه على طريق الاستئناف كما تقول جاني اخوتك اما زيدا كرمته واما خالد فلهته واما بشار فاعرضت عنه . والاخر ان يستعملها اخذ في كلام متأنف من غير ان يتقدمها كلام . واما هنا من هذا القليل وقال الكرمانى اما لتفصيل فلا يد فيه من التكرار فابن قسيه ثم قال المذكور قبله قسيه وتقديره اما لابتداء عايش الله تعالى واما المكتوب في محمد ونحوه واما بعد ذلك فكذا انتهى قلت هذا كانه نصف وذوول عن القصة المذكورة ولم يقل احد ان اما في مثل هذا الموضع تقضى التقسيم والتعقيب ما قلنا . وكلمة بدمينية على الضم اذا سألها اما بعد كذا وكذا فلما قطعت عن الاضافة

ثبت على الضم وتسمى حينئذ غاية قوله «بدعاية الاسلام» اى ادعوك بالمدعو الذى هو الاسلام وبالله بمعنى الى وجوزت التحاق اقامة حروف الجر بعضها مقام بعض اى ادعوك الى الاسلام. قوله «اسلم تسلم» كلامها مجزومان الاول لانه امر والثاني لانه جواب الامر والاول بكسر اللام لانه من اسلم. والثاني بفتحها لانه مضارع من سلم قوله «يؤتلك الله» مجزوم ايضا اما جواب ثان للامر واما بدل منه واما جواب الامر محذوف تقديره اسلم يؤتلك الله على ما صرح به البخارى في الجهاد اسلم يؤتلك الله وقال بعضهم يحتمل ان يكون الامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه كما في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) الآية بت قلت لا صوب ان يكون من باب التأكيد والآية في حق المسافقين معناها يا ايها الذين آمنوا نفاقا آمنوا اخلاصا كذا في التفسير قوله وباهل الكتاب عطف هذا الكلام على ما قبله بالواو والذى يدل على الجمع والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وادعوك بقول الله (يا اهل الكتاب) الى آخره واما الرواية التي سقطت فيها الواو فوجيها ان يكون قوله (يا اهل الكتاب) بيانا لقوله بدعاية الاسلام قوله (تعالوا) بفتح اللام واصله تعالوا تقول تعال تعاليا تعالوا قلت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار تعالوا والمراد من اهل الكتاب اهل الكتائب اليهود والنصارى وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله سواء اى مستوية بيتا وينسبك لا يختلف فيها القراءان والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة قوله (ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا) ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) يعنى تعالوا اليها حتى لا تقول عزيز الله ولا المسيح الله لان كل واحد منهما بشر مثنا ولا نطيع احبارنا فيها احدنوا من التحريم والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله قوله (فان تولوا) اى عن التوحيد (فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) اى ائمتكم الحججة فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا فانا مسلمون دونكم وقال الزمخشري يجوز ان يكون من باب التعريض ومعناه اشهدوا اعترفوا بانكم كافرون حيث توليت عن الحق بعد ظهوره قوله «فلما قال» اى هرقل قوله «وما قال جملة» في محل النصب لانها مفعول قال ومما موصولة والمائدة محذوف تقديره ما قاله من السؤال والجواب قوله «(آخر حقا) على صيغة المجهول في الموضوعين ويجوز ان يكون الثانى على صيغة المعلوم بفتح الراء فاقم قوله «لقد امر» جواب القسم المحذوف اى والله لقد امر قوله «انه يخافه» بكسر الهمزة لانه كلام مستأنف ولا سيما جاء في رواية باللام في خبرها وقال بعضهم انه يخافه بكسر الهمزة لانه بفتحها ثبوت اللام في خبرها قلت يجوز فتحها ايضا وان كان على ضعف على انه مفعول من اجله وقد قرئ في الشواذ (الانهم يأتون) بالفتح في انيسم والمضى على الفتح في الحديث عظم امره عليه السلام لاجل انه يخافه ملك بنى الاسفر قوله «وكان ابن التاطور» الواو فيه عاطفة لما قبلها داخله في سند الزهرى والتقدير عن الزهرى اخبرني عبيد الله الى آخره ثم قال الزهرى وكان ابن التاطور يحدث فذكر هذه القصة في موصولة الى ابن التاطور لانه معلقة كانومه بعضهم وهذا موضع يحتاج فيه الى التنبه على هذا وعلى ان قصة ابن التاطور غير مروية بالاستناد المذكور عن ابي سفيان عنه وانما هي عن الزهرى وقدين ذلك ابونعيم في دلائل النبوة ان الزهرى قال لفته بمدق في زمن عبد الملك ابن مروان وقوله «ابن التاطور» كلام اضافي اسم كان وخبره قوله اسقف على اختلاف الروايات فيه وقوله «صاحب ايلياء» كلام اضافي يجوز فيه الوجهان النصب على الاختصاص والرفع على انه صفة لابن التاطور او خبر مبتدأ محذوف اى هو صاحب ايلياء وقال بعضهم نصب على الحال وفيه بمد قوله «وهرقل» بفتح اللام في محل الجر على انه معطوف على ايلياء اى صاحب ايلياء وصاحب هرقل قوله «يحدث» جملة في محل الرفع لانها خبر ثان لكان قوله «اصبح» خبر ان ويوما نصب على الظرف وحيث لنفس نصب على انه خبر اصبح قوله «قال ابن التاطور» الى قوله فقال لم جعل مترسفة بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل ايام قوله «وكان هرقل حزاء» عطف على مقدر تقديره قال ابن التاطور كان هرقل علما وكان حزاء فلما حذفت المعطوف عليه اظهر هرقل في المعطوف وحزاه نصب لانه خبر كان قوله «ينظر في النجوم» خبر بمد خبر فعل هذا عملها الرفع ويجوز ان يكون تفسيره لانه حزاء فعينه يكون عملها النصب قوله «ملك الحثايت» كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله قد ظهر قوله

« فن تحتن » فمن هنا استفامية قوله « فيناهم » اصله بين اشبه الفتحة فصار بينا ثم زيدت عليها ما والمعنى واحد وقوله « هم » مبتدا « وعلى امرهم » خبره وقوله « انى هرقل » جوابه وقد باني باذ واذا والافصح تركهما والتقديرين اوقات امرهم اذ انى واراد بالامر مشورتهم التي كانوا فيها قوله « ارسله » جملة في عمل الجر لانها صفة لرجل ولم يسم هذا الرجل من هو ولاسمى من احضره ايضا قوله « اعتنن » الهمزة فيه للاستفهام قوله « هذا يملك هذه الامة » قد ظهر قد كرنا في ثلاث روايات يحتاج الى توجيهها على الوجه المرضي ولم ار احد من السراخ قديما وحديثا شنى الليل معنا ولا روى الليل القليل وانما رأيت شارحا نقل عن السبيل وعن شيخ نفسه « اما الذى نقل عن السبيل فهو قوله ووجهه السبيل في اماليه بانه مبتدا وخبر اى هذا المذكور يملك هذه الامة وهذا توجيه الرواية التي فيها هذا يملك هذه الامة بالفعل المضارع وهذا فيه خدش لان قوله قد ظهر يبقى سائبا من هذا الكلام « واما الذى نقل عن شيخه فبوانه قدوجه قول من قال ان يملك يجوز ان يكون نعمتا اى هذا رجل يملك هذه الامة فقال في توجيهه يجوز ان يكون المحذوف وهو الموصول على رأى الكوفيين اى هذا الذى يملك وهو نظير قوله « وهذا تحملي طليق » وهذا ايضا فيه خدش من وجهين احدهما ما ذكرنا والاخر ان قوله وهو نظير قوله « وهذا تحملي طليق » قياس غير صحيح لان اليت ليس فيه حذف وانما فيه ان الكوفيين قالوا ان لفظة هذا هي المعنى الذى تقديره « الذى تحملي طليق » واما البصريون فيمتنعون ذلك ويقولون هذا اسم اشارة وتحملي حال من خبر الخبر والتقدير وهذا طليق محمولا فنقول بكون الله تعالى اما وجه الرواية التي فيها يملك بالفعل المضارع فان قوله هذا مبتدا وقوله يملك جملة من الفعل والفاعل في عمل الرفع خبره وقوله هذه الامة مفعول يملك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا وقد علم ان الماضى التبت اذا وقع حالا لابد ان يكون فيه قد ظاهرة او مقدرة واما وجه الرواية التي فيها ملك هذه الامة بضم الميم وسكون اللام قلن قوله هذا يحتمل وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مبتدا محذوف الخبر تقديره هذا الذى نظرته في التجوم والاخر ان يكون فاعلا للفعل محذوف تقديره جاء هذا اشارة الى قوله ملك الحنان قد ظهر ويكون قوله ملك هذه الامة مبتدا وقوله قد ظهر خبره وتكون هذه الجملة كالنكاشفة للجملة الاولى فذلك ترك العاطف بينهما واما وجه الرواية التي فيها هذا ملك هذه الامة قد ظهر بفتح الميم وكسر اللام فان قوله هذا يكون اشارة الى رسول الله عليه السلام ويكون مبتدا وقوله « ملك هذه الامة » خبره وقوله قد ظهر حال منتظرة والماثل فيها معنى الاشارة في هذا وروى هنا ايضا هذا يملك هذه الامة بالياء الجارة فان محض هذه الرواية تكون بالامتساق بقوله قد ظهر ويكون التقدير هذا الذى رأيت في التجوم قد ظهر يملك هذه الامة التي تحتن فافهم قوله « بالروية » صفة لصاحب والياء ظرفية قوله « الى حمص » مفتوح في موضع الجر لانه غير منصرف للمعية والتأنيث والصيغة وقال بعضهم يحتمل ان يجوز صرفه . قلت لا يحتمل اصلا لان هذا القائل انما غره فيما قلنا سيكون اوسط حمص فان ما لا ينصرف اذا سكن اوسطه يكون في غاية الخفة وذلك يقاوم احد السببين فيبقى الاسم بسبب واحد فيجوز صرفه ولكن هذا فيما اذا كان الاسم في عتات فيسكون الاوسط يبقى بسبب واحد واما اذا كانت فيه ثلاث على مثل ماء وجوز فانه لا ينصرف التبة لان بعد مقاومة سكنه احد الاسباب يبقى سيبان وحمص كما ذكرنا فيها ثلاث على فافهم قوله « وأنى » بفتح اى عطف على قوله « على خروج النبي عليه السلام » واراد بالخروج الظهور قوله « له » في عمل الجر لانه صفة له سكرة اى كائنة له وقوله « وحمص » يجوز ان يكون صفة له سكرة ويجوز ان يكون حالا من هرقل قوله « ثم اطلع » اى خرج من الحرم ونظر على الناس قوله « وان يثبت » بفتح ان وهي مصدرية عطف على قوله « في الفلاح » اى وحل لكم في ثبوت ملككم قوله « وأبى من الإيمان » جملة وقعت حالا بتقدير قد قوله « آتفا » قال بعضهم منصوب على الحال قلت لا يصح ان يكون حالا بل هو نصب على الظرف لان معناه ساعة أو اول وقت كما ذكرنا قوله « اختبرها » حال وقد علم ان المضارع التبت اذا وقع حالا لا يجوز فيه الواو قوله « آخر شأنا هرقل » اى آخر امره في النبي عليه السلام في هذه القضية لانه وقت له قصص اخرى بمثل ذلك وآخر بالنصب هو الصحيح من الرواية لانه خبر كان وقوله ذلك اسمه

وهو اشارة الى ماذ كر من الامور فان صحت الرواية بالرفع فوجهه ان يكون اسم كان وخبره فذلك مقمدا به
 (بيان المعاني والبيان) قوله «والحرب بيننا وبينه سجال» هذا تشبيه بليغ شبه الحرب بالسجال مع حذف اداة
 التشبيه لقصد المبالغة كما في قولك زيد اسد اذا أردت به المبالغة في بيان شجاعته فصار كأنه عين الاسد ولهذا حمل
 الاسد عليه وذكر السجال واراد به التوب يعني الحرب بيننا وبينه توب نوبة لنا ونوبة له كالمتقيين اذا كان بينهما
 طولان يستقي احدهما دلوا والآخر دلوا هذا اذا اريد من السجال الدلالة لانه جمع سجل بالفتح وهو القلوع
 العظيم وان اريد به المصدر كالسجالة وهي الفاخرة وهي ان يصنع احدهما ما يصنع الاخر لا يكون من هذا الباب
 فافهم قوله «ولاشتر كوابه» اي باقوه وهذه الجملة عطف على قوله «اعبدوا اقوتحده» من عطف المثنى على المثنى
 وهو في الحقيقة عطف الحاس على الماهمن قيل: تنزل الملائكة والروح فان عبادته اقامهم من عدم الاثر الكذب وفي رواية
 «لاشتر كوابه» بدون الواو فتكون الجملة الثانية في حكم التأكيد لان بين الجملتين كمال الاتصال فتكون الثانية مؤكدة
 للاولى ومنزلة منها منزلة التأكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف في اللفظ قوله «واتركوا ما تقول آباءكم»
 حذف المفعول عنه ليدل على العموم اعني عموم قوله «ما كانوا عليه في الجاهلية» وفي ذكر الاء تشبيهه على انهم هم اقوتوه
 في مخالفتهم لاني عليه السلام وهم عبدة الاوثان والنصارى واليهود قوله «حين يخالط بشاشته القلوب» مخالطة بشاشة
 الايمان القلوب كتابة عن انصراح الصدر والفرح به والسرور قوله «فذكرت انه يأمر ان تعبدوا الله» فيمن فن المشاكلة
 والمطابقة وذلك لان في كلامه هر قل سألتكم بما يأمركم فكذلك في حكايته عن كلام ابي سفيان قال فذكرت انه يأمركم بطريق
 المشاكلة وابو سفيان في جوابه اياه فيما مضى لم يقل الا قلت يقول اعدوا الله فعدل ههنا عن ابي سفيان فذكرت انه يأمركم
 وقال الكرماني في جواب هذا ان هر قل انما غير عبارته تعظيما للرسول عليه السلام وتاديبه قوله «اسلم تسلم» فيه
 جناس اشتقاق وهو ان يرجع اللفظان في الاشتقاق الى اصل واحد قوله «فان توليت» اي أعرضت وحقيقة التولي انما
 هو الوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن الشيء قلت هذا استعارة تسمية وقد علم ان الاستعارة على قسمين اصلية
 وتسمية وذلك باعتبار اللفظ لا بآثاره كان اسم جنس سواء كان عينا او معنى فالاستعارة اصلية كاسد وقيل وان كان غير
 اسم جنس فالاستعارة تسمية وجه كونها تسمية ان الاستعارة تصمد التشبيه والتشبيه يصمد كون التشبيه موصوفا والامور الثلاثة
 عن الموصوفة بمزج فتقع الاستعارة اولا في المصادر ومثلاث معاني الحروف ثم تسري في الافعال والصفات والحروف
 قوله «وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهر قل» قال الكرماني ولفظ صاحبنا بالنسبة الى هر قل حقيقة وبالنسبة الى
 ايلياء مجاز اذا المراد منه الحاكم فيه وارادة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي من لفظ واحد استمال واحد جائز عند الشافعي
 واما عند غيره فهو مجاز بالنسبة الى المعنيين باعتبار معنى شامل لهما ومثله يسمى بموم المجاز قلت لان لم اجتماع الحقيقة
 والمجاز ههنا لان فيه حذف تقديره وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وصاحب هر قل في الاول مجاز وفي الثاني حقيقة فعلا
 جمع ههنا واركتاب الحذف اولى من ارتكاب المجاز فضلا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز الذي هو كالتمثيل على ما عرف
 في موضعه قوله من هذه الامة اي من اهل هذا العصر والاطلاق الامة على اهل الصركلهم فيه يجوز والاعتق الامة
 الجماعة قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث ولولا ان الكلاب امة
 من الامم لاثمرت بقلها والمراد من قوله ملك هذه الامة قد ظهر الرب خاصة قوله «وخاصوا حيمة حر الوحش»
 اي كحيمة حر الوحش شبه نفرتهم وجهلهم بما قال لهم هر قل واثار اليهم من اتباع الرسول عليه السلام بنفرة حر
 الوحش لانها اشد نفرة من سائر الحيوانات وبضرب المثل بشدة نفرتها وقال بعضهم شبههم بالهر دون غيرها من
 الوحش لما في الجبل في عدم القطعة بل هم أضل قلت هذا كلام من لا يوقف له في على المعاني والبيان ولا يخفى
 وجه التشبيه ههنا على انه ادنى ذوق في العلوم.

(الاستعارة الاجوبة) الاول ولعاقيل ان قصة ابي سفيان مع هر قل انما كانت في أواخر عهد البتة فاما نسبة ذكرها
 لمأثرهم على الباب وهو كيفية بدو الوحي واجيب بأن كيفية بدو الوحي تعلم من جميع ما في الباب وهو ظاهر لا يخفى

الثاني ما قيل ان هرقل لم خص الاقرب بقوله «ايهم اقرب نسباً» وأجيب بأنه احرى بالاطلاع على اموره ظاهرها وباطنها ولان الامسد لا يؤمن ان يقدح في نسبة بخلاف الاقرب • الثالث ما قيل لم عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن التهمة وأجيب بأنه فخريرم على صدقه لان التهمة اذا انتفت انتفى سببها • الرابع ما قيل ان ابا سفيان لما قال له هرقل «فهل يدبر» قال «قلت لا» فامضى كلامه بعده «ونحن متفهمين» الى آخره أجيب بأنه لما قطع بعدم غدرة لعله من اخلاقه الوفا والصدق احال الامر على الزمن المستقبل لكونه مفياً وأورده على التردد ومع هذا كان يعلم ان صدقه ووفاءه ثابت مستمر ولهذا لم يقدح هرقل على هذا القدرته • الخامس ما قيل ما وجه قول ابي سفيان «الحرب بيننا وبينه سجال» أجيب بأنه اشار بذلك الى ما وقع بينهم في غزوة بدر وغزوة أحد وقد صرح بذلك ابو سفيان يوم أحد في قوله يوم بدر والحرب سجال • السادس ما قيل كيف خصص ابو سفيان الاربعة المذكورة بالذكر وهي الصلاة والصدق والعفاف والصلة وأجيب للاشارة الى تمام مكارم الاخلاق وكال انواع فضائله لان الفضيلة اما قولية وهي للصدق واما فعلية وهي اما بالنسبة الى الله تعالى وهي الصلاة لانها تعظيماً لله تعالى واما بالنسبة الى نفسه وهي العفة واما بالنسبة الى غيره وهي الصلة ولما كان مني هذه الامور والصدق وصحتها موقوفة على التوحيد وترك الاشراك بالله تعالى أشار اليه بقوله اولا «يقول اعبدا الله ولا تشركوا به شيئاً» وانشأ بهذا القسم الى التحلي عن الرذائل وبالقسم الاول الى التحلي بالفضائل ويؤول حاصل الكلام ان ابي سفيان عن القاضى وبأمرنا بالكلمات فافهم • السابع ما قيل «لا تشركوا» كيف يكون مأموراً به والعدم لا يؤمر به الا بتكليف لا ينفصل لسيأتي الاوامر وأجيب بأن المراد به التوحيد • الثامن ما قيل «لا تشركوا» نهى فامضى ذلك اذ لا يقال له أمر وأجيب بأن الاشارة منه عن وعدم الاشراك مأمور به مع ان كل نهى عن شيء امر بصدده وكل امر بشيء نهى عن ضده • قلت هذا الموضوع فيه تفصيل لا نزاع في ان الامر بالنهي عن ترك ذلك الشيء بالنضمام نهى عن تحريم ان كان الامر للوجوب ونهى عن كراهة ان كان للندب فاذا قال صم يلزمه ان لا يترك الصوم وانما النزاع في ان الامر هل هو نهى عن ضده الوجودى مثلاً وقول اسكن عين قولك لا تتحرك بمعنى ان المعنى الذي عبر عنه باسكن عين ما عبر عنه بـ لا تتحرك فتكون عبارتان لا فائدة معنى واحد ام لافيه النزاع لافي ان صيغة اسكن عين صيغة لا تتحرك فانه ظاهر الفساد لم يذهب اليه احد • فذهب بعض الشافعية والقاضى ابو بكر اولا ان الامر بالنهي عن النهى عن ضده بالمعنى المذكور • وقال القاضي آخراً وكثير من الشافعية وبعض المعتزلة ان الامر بالنهي عن ضده لا نهى عن ضده لانه عينه اذ اللازم غير المأمور • وذهب امام الحرمين والفزاري وباقي المعتزلة الى انه لاحكم لكل واحد منهما في ضده اصلاً بل هو مسكوت عنه • ومنهم من اقتصر فقال الامر بالنهي عن النهى عن ضده اوستلزمه ولم يتجاوز ومنهم من تجاوز الى الجانب الآخر وقال النهى عن النهى عن ضده الامر بضده اوستلزمه • وقال ابو بكر الجصاص وهو مذهب عامة العلماء الحنفية واصحاب الشافعية واهل الحديث ان الامر بالنهي عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان نهى عن الكفر وان كان له اضداد كالامر بالقيام له اضداد من القعود والركوع والسجود والاضطجاع يكون الامر بغيرها عن جميع اضدادها كلها وقال بعضهم يكون نهياً عن واحد منها من غير عين وفضل بعضهم بين الامر بالايمان والامر بالنهي فقال امر بالايمان يكون نهياً عن ضده المأمور به وعن اضدادها لكونها مانعة من قبل الموجب وامر بالنهي لا يكون كذلك فكانت اضدادها مندوبة غير منهي عنها لان النهى تحريم لا نهى تنزيه ومن لم يفعل جعل امر بالنهي نهياً عن ضده نهى ندب حتى يكون الامتناع عن ضد المندوب مندوباً كما يكون فعله مندوباً واما النهى عن النهى فامر بضده ان كان له ضد واحد بانفاقهم كالنهي عن الكفر امر بالايمان وان كان له اضداد فمعد بعض الحنفية وبعض اصحاب الحديث يكون امر بالاضداد كلها كما في جانب الامر وعند عامة الحنفية وعامة اصحاب الحديث يكون امر باو واحد من الاضداد غير عين • وذهب بعضهم الى انه يوجب حرمة ضده وقال بعضهم يدل على حرمة ضده وقال بعض الفقهاء يدل على كراهة ضده وقال بعضهم يوجب كراهة ضده • ومختار القاضي ابي زيد وشمس الائمة وعظم الاسلام ومن تابعهم انه يقتضى كراهة ضده

والنبي عن النبي يوجب ان يكون ضده في معنى سنة مؤكدة • التاسع ما قيل • وبها كم عن عبادة الاوثان • لم يذكره ابوسفيان فلم ذكره • هرقل واجيب بأنه قد ازم ذلك من قول ابي سفيان «وحد» ومن «ولا تتركوا» ومن «واتركوا ما يقول آباؤكم» ومعلوم كان عبادة الاوثان به العائر ما قيل ما ذكره هرقل لفظة الصلة التي ذكرها ابوسفيان فلم تركها واجيب بانها داخلة في العفاذ الكف عن الحرام وخوارم المروءة يستلزم الصلة فيمنظر الا الان برادان الاستزام على فاقهم • الحادى عشر ما قيل لم اراعى هرقل الترتيب وقدم في الاعداد سؤال التهمة على سؤال الاتباع والزيادة والارتداد واجيب بأن الواو ليست للترتيب وان شدة اهتمام هرقل بنى الكذب على الله سبحانه وتعالى عنه بته على التقديم • الثانى عشر ما قيل السؤال من احد عشر وجها والمعادى كلام هرقل نسمة حيث لم يقل وسألتك عن القتال وسألتك كيف كان قتالك فلم ترك هذين الاثنين واجيب لان مقصوده بيان علامات النبوة وامر القتال لادخل له فيها الا بالنظر الى العاقبة وذلك عند وقوع هذه القصة كانت في النبي وغير معلوم لهم اولان الراوى اكتفى بما سب ذكره في رواية اخرى يوردها في كتاب الجهاد في باب دعاء النبي ﷺ الناس الى الاسلام بعد تكرار هذه القصة مع الزيادات وهوانه قال • وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم وزعمت ان قد فعل وان حرركم وحرره يكون دولا وكذلك الرسل تبطل وتكون لها العاقبة به الثالث عشر ما قيل كيف قال هرقل • وكذلك الرسل تبطل في نسب قومها • ومن اين علم ذلك واجيب باطلاعه في العلوم المقررة عنهم من الكتب السالفة به الرابع عشر ما قيل كيف قال في الموضمين فقلت وفي غيرها لم يذكره واجيب بأن هذين المقامين مقام تكبر وبطر بخلاف غيرها • الخامس عشر ما قيل كيف قال • وكنت اعلم انه خارج • وماخذ من اين واجيب بأن ماخذ اما من القران العقلية واما من الاحوال العادية واما من الكتب القديمة كما ذكرنا به السادس عشر ما قيل هذه الاشياء التي سألها هرقل ليست بقاطعة على النبوة وانما القاطع المعجزة الخارقة للعادة فكيف قال • وكنت اعلم انه خارج • بالاكيدات والعجز واجيب بأنه كان عنده علم بكونها علامات هذا النبي عليه السلام وبه قطع ابن بطال • وقال اخبار هرقل وسؤاله عن كل فصل فصل انما كان عن الكتب القديمة وانما كان ذلك كلامنا للنبي عليه السلام مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل • السابع عشر ما قيل هل يحكم بسلام هرقل بقوله • فلوانى اعلم اني اخضع له تجسنت لقاءه ولو كنت عنده لفصلت رجليه • واجيب باننا لا نحكم به لانه ظهر منه ما ينافيه حيث قال • انى قلت مقالتي آتفا اختر بها شديكم على دينكم وفصلتانه ماصد رمت ماصد عن التصديق القلي والاعتقاد الصحيح بل لالتحان الرعية بخلاف ايمان ورقة فانه لم يظهر منه ما ينافيه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون قوله ذلك خوفا على نفسه لما راى حاصو احواله الخروحية واراد بذلك اسكاتهم وتطمينهم ومن اين وقفا على ما في قلبه هل صدر هذا القول عن تصديق قلبي ام لا ولكن قال التوروى لا عذر فيما قال • لو اعلم تجسنت • لانه قد عرف صدق النبي ﷺ وانما شاع بالملك وورع في الرياسة فآثر ما على الاسلام وقد جاء ذلك مصرح به في صحيح البخارى ولواراد الله عدايتة لوقته كما وفق التجاني وما زالت عنه الرياسة وقال الخطابي اذا تأملت معاني هذا الكلام الذى وقع في مسأته عن احوال الرسول عليه السلام وما استخرجه من اوصافه تبينت حسن ما استوصف من امره وجوامع شانه ووجه دره من رجل ما كان اغفل لو ساعد مقوله مقدوره وقال ابو عمر آمن بقصر رسول الله ﷺ وأبى بطارقته قلت قوله • لو اعلم اني اخضع اليه • يدل على انهم يكن يتحقق السلامة من القتل لو هاجر الى النبي عليه السلام وقيل ذلك على قصة شفاط الذي اظهر لهم اسلامه فقتلوه ولكن لو نظر هرقل في الكتاب اليه الى قوله عليه السلام • اسلم تسلم • وحل الجزاء على عموميه في الدنيا والآخرة لو اسلم من قبل ما كان يخافه ولكن القدم ماساعده وما يقال ان هرقل آثر ملكه على الايمان وتماهى على الضلال انه حارب المسلمين في غزوة مؤتة سنة ثمان بهذه القصة بدون السنين في مغازي ابن اسحق وبلغ المسلمين لما نزلوا لعمان من ارض الشام ان هرقل نزل في مائة الف من المشركين فحكى كيفية الواقعة وكذا روى ابن جابر في صحيحه عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من تبوك يدعوهم وانه

قارب الاحیاء ولم یجب فذل ظاهر هذا علی استمراره علی الکفر لکن یحتمل مع ذلك انه کان یضر الایمان ویفعل هذه المعاصی مراعاة للملکة وخوفا من ان یقتله قومه لکن فی مسند احمد رحمه الله انه کتب من تبوک الی التي صلی الله علیه وسلم فقلت النبی علیه الصلاة والسلام کذب بل هو علی نصرانته فعلی هذا اطلاق ابی عمر انه آمن ای اظهر الصديق لکنه لم یستر علیه واطر الغایة علی الباقية وقال ابن بطال قول هرقل ولواعظ انی اخلص الیه لتجشمت لقاءه ای دون خلعه ملکک ودون اعتراض علیه وكانت الهجرة فرضا علی کل مسلم قبل فتح مکة فان قیل التجانی لم یهاجر وهو مؤمن قلت التجانی کان رد الاسلام هناك وملجأ لمن اودی من الصحابة وحکم الرد حکم المقاتل وکذا رد العصور والمخاریین عند مالک والکوفیین یقتل بقتلهم ویجب علیهم ما یجب علیهم وان لم یحضروا القتل خلافا لشافعی ومثله تخلف عثمان وطلحة وسعدین زید عن بدر وضرب لهم النار ع بسهمهم واجرم وقال ابن بطال ولم یصح عندنا ان هرقل یهجر بالاسلام وانما عندنا انه اتر ملکک علی الجهر بکلمة الحق ولست انتفع بالاسلام دون الجهر به ولم یکن هرقل مکر حاقی یمذروا أمره الی الله تعالی . وقد حکى القاضي عیاض فیمن اطمأن قلبه بالایمان ولم یشلف وتمکن من الايمان بکلمتی الشهادة فلم یأت بهاجل یحکم بالسلامه ام لا خلافا بین العلماء مع ان الشهور لا یحکم به وقیل ان قوله هل لکم فی العلاج والرد فنبایعوا هذا الرجل یظهر انه اعلن والله اعلم بحقیقة أمره • الثامن عشر ما قیل ان قوله «بؤنک الله اخرجکم مرتین» بعارضه قوله تعالی (وان لیس للانسان الا ما سی) وأجیب بان هذا کان عدلا وکان ذاک فضلا کما فی قوله تعالی (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) ونحو ذلک واما انه یؤتی الاجر مرتین مرة لا یمانه یبسی علیه السلام ومرة لا یمانه یحمده صلی الله علیه وسلم فهو موافق لقوله تعالی (اولئک یتؤتیهم اجرهم مرتین) الاية • التاسع عشر ما قیل فی قوله «فان علیکم اثم الاریین» کیف یمکن ان یموت غیره علیه وقد قال الله تعالی (ولا تزوروا زورا وراخری) وأجیب بان المراد ان اثم الاضلال علیه والاضلال ایضا وزره كالضلال علی انه معارض بقوله (ولیحملن افعالهم واثقالهم افعالهم) والمشرکون ما قیل کیف علم هرقل امر النبی صلی الله علیه وسلم حین نظر فی النجوم وأجیب بأنه علم ذلك بمقتضى حساب التمجین لانهم زعموا ان المولد النبوی کان بقران العلویین برج المقرب وهما بقران فی کل عشرين سنة مرة الی أن یستوفی الثلاثة ورجوا فی ستین سنة وان ابتداء العشرين الاولى المولد النبوی فی القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية محی مجبریل علیه السلام بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خیر وعمره القضاء التی جرت فتح مکة وظهور الاسلام وفي تلك الايام رأى هرقل مارایا وقالوا ایضا ان برج القرب مائى وهودیل ملک القوم الذین یختنون فكان ذلك دلیلا علی انتقال الملك الی العرب واما الیهود فلیسوا مرادا ههنا لان هذا لمن یشغل الی الملك لان انقضى ملکة • الحادی والعشرون ما قیل کیف سوغ البخاری ابراهندا الجبر المشرک بقویة خبر التمجین والاعتماد علی ما یدل علیه احکامهم وأجیب بأنه لم یقصد ذلك بل قصد ان یبین ان البشارات بالنبی علیه السلام جاءت من کل طریق وعلی لسان کل فریق من کاهن او منجم محی او مطلق انسی او حی • الثانی والعشرون ما قیل ان قوله حق انا انما کتاب من صاحبه بوافی رأى هرقل علی خروج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وانه نبی یدل علی ان کلام هرقل وصاحبه قد سلم فكیف حکمت بالسلام صاحبه ولم تحکم بالسلام هرقل وأجیب بان ذلك استمر علی اسلامه وقتل هرقل لم یستر وأتر ملکک علی الاسلام وقد روى ابن اسحاق ان هرقل ارسل دحیة الی ضفاطر الرومی وقال انه فی الروم اجوز قولانی وان ضفاطر المذكور اظهر اسلامه والقی ثیابه الی کانت علی ولبس ثیابا یضا وخرج الی الروم وقد علم الی الاسلام وشهد شهادة الحق فقاموا الیه فضر به حتى قتله قال فلما خرج دحیة الی هرقل قاله قد قلت لک انا نغافهم علی أنفسنا فضاطر کان اعظم عندهم منی وقال بعضهم فیحتمل ان یموت هو صاحب رومة الی الی ایهم هائم قال لکن یعمر علیه ما قیل ان دحیة لم یقدم علی هرقل بهذا الکتاب المكتوب فی سنة الحادیة وانما قدم علیه بالکتاب المكتوب فی غزوة تبوک فعلی هذا یحتمل ان یموت ضفاطر قضیتان احدهما الی ذکرها ابن التالطور ولبس فیها اسلم ولا انه قتل والثانیة الی ذکرها ابن اسحاق فان فیها قصته مع دحیة بالکتاب الی قصرواته اسلم وقتل وانما علم قلت غزوة تبوک كانت فی سنة تسع من الهجرة وذكر ابن جریر الطبری بعث دحیة بالکتاب الی قیصر فی سنة

نماز. و ذکر السہل رحمہ اللہ ان ہر قل وضع کتاب رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم الذی کتب الیہ فی قصۃ من ذهب تعظما و انہم لم یزوالوا بتوارثہ کبارا عن کابر فی اعز مکان حتی کان عند اذقرش الذی تغلب علی طیملہ و ما اخذہا من بلاد الاندلس ثم کان عند ابنہ المعروف بشلیطن وحکی ان الملک المنصور قلاوون الانقی الصالحی ارسل سيف الدين طلع المنصورى الى ملک العرب ہدیۃ فأتاہ سلہ ملک العرب الى ملک الافرنج فی شفاعۃ فقبلہا و عرض علیہ الاقامة عنده فامتنع فقالہ لا تحنک بتحنۃ سنیۃ فأخرج لہ صندوقا مصمما من ذهب فأخرج منہ مقلۃ من ذهب فأخرج منها کتابا قد زالت اکثر حروفہ فقال ہذا کتاب نبیکم الی جدی قیصر فآلنا لتوارثہ الی الان و اوصاہا بانہ ما دام ہذا الكتاب عندنا یزال الی الملک فینا فحن نحن فہ غایۃ الحفظ و نعظمہ و نکتمہ عن التصاری لیدوم لہا الملک ثم اختلف الاخبار یوں ہل ہر قل ہو الذی حاربہ المسلمون فی زمن ابی بکر و عمر او ابنہ فقال بعضهم ہو اباہ و قالہ بعضهم ہوانہ و الذی انتہ فی تاریخہ عن اہل التوارخ و الاخبار ان ہر قل الذی کتب الیہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم قد ہلک و ملک بعدہ ابنہ قیصر واسمہ مورق و کان فی خلافتہ ابی بکر رضی اللہ تعالیٰ عنہ ثم ملک بعدہ ابنہ ہر قل بن قیصر و کان فی خلافتہ عمر رضی اللہ عنہ و علیہ کان الفتح و هو المخرج من الشام ایام ابی عبیدہ و خالد بن الولید رضی اللہ عنہما فاستقر بالقسطنطنیۃ و عدۃ ملوکہم اربعون ملکاً و ستم حسبانۃ و سبع سنین و اللہ اعلم بہ

(بیان استنباط الاحکام) و هو علی وجہ ہذا الاول یستفاد من قولہ « الی عظیم الروم » ملاحظۃ المکتوب الیہ و نعظیہ فان قلت لم یقل الی ملک الروم . قلت لانہ معزول عن الحکم بحکم دین الاسلام و لا سلطۃ لاحد الا من قبل رسول اللہ ﷺ . فان قلت اذا کان الامر كذلك فلم لم یقل الی ہر قل فقط . قلت لیکون فیہ بوع من الملاحظۃ فقال « عظیم الروم » ای الذی نعظمہ الروم و قد امر اللہ تعالیٰ بتلین القول لمن یدعی الی الاسلام و قال تعالیٰ (ادع الی سبیل ربک بالحکمۃ و الموعظۃ الحسنۃ) ہذا الثانی فیہ تصدیر الکتاب بسم اللہ الرحمن الرحیم و ان کان المبعوث الیہ کافرا . فان قلت کیف صدر سلیمان علیہ السلام کتابا باسمہ حیث قال (انہ من سلیمان و انہ اسم اللہ الرحمن الرحیم) قلت خاف من یلقی ان تسب فقدم اسمہ حتی اذا سب بقع علی اسمہ دون اسم اللہ تعالیٰ . و قال السیح قطب الدین و فیہ ان السب فی المکاتبات ان یبدأ بنفسہ فیقول من فلان الی فلان و ہو قولہ لا کرین و کذا فی العنوان ایضا یکتب كذلك و احتجوا بہذا الحدیث و بما اخرجہ ابو داود عن العلاء بن الحضرمی و کان عملہ البی علی البحرین و کان اذا کتب الیہ بدأ بنفسہ و فی لفظ بدأ باسمہ و قال حماد بن زید کان الناس یکتبون من فلان بن فلان الی فلان بن فلان اما بعد قال بعضهم و ہوا جماع الصحابۃ . و قال ابو جعفر النحاس و ہذا هو الصحیح و قال غیرہ و کرم جماعۃ من السلف خلافہ و ہوان ینکتب اولاً باسم المکتوب الیہ و رخص فیہ بعضهم و قال یبدأ باسم المکتوب الیہ و ینزل من ثبات کتب الی معاویۃ فبدأ باسم معاویۃ عن محمد بن الحنفیۃ و ابوب السخیانی انہما قال لا بأس بذلك و قبل یقدم الاب و لا یبدأ اولد باسمہ علی والدہ و السکیر السن كذلك . قلت یردہ حدیث العلاء لکتابتہ الی افضل البشر و حقہ اعظم من حق الوالد و غیرہ ہذا الثالث فی التوفی فی المکاتبۃ و استعمال عدم الافراط ہذا الرابع فیہ دلیل لمن قال بجواز معاملۃ الکفار بالدرہام المنقوشۃ فیہا اسم اللہ تعالیٰ للضرورة و ان کان عن مالک الکراہۃ لان ما فی ہذا الکتاب اکثر مما فی ہذا النقوش من ذکر اللہ تعالیٰ • الخامس فیہ الوجوب یسمل خبر الواحد و الا لم یکن لہ فی دحۃ فائدۃ مع غیرہ من الاحادیث الدالۃ علیہ • السادس فیہ حجۃ لمن منع ان یبدأ الکافر بالسلام و ہو مذهب الشافعی و اکثر العلماء و اجازہ جماعۃ مطلقا و جماعۃ للاستئلاف و الحاجۃ و قد جاء عنہ النہی فی الاحادیث الصحیحۃ و فی الصحیحین ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال « لا تبدوا الیہود التصاری بالسلام » الحدیث و قال البخاری و غیرہ و لا یسلم علی البدع و لا علی من اقترف ذنبا کبیرا و لم یتبہنہ و لا یرد علیہ السلام و احتج البخاری بحديث کعب بن مالک و فیہ نہی رسول اللہ علیہ السلام عن کلانا • السابع فیہ استحباب اما بعد فی المکاتبۃ و الخطبۃ و فی اول من قالها خمسۃ اقوال . داود علیہ السلام . اوقس بن ساعدۃ . او کعب بن لؤی . او یرب بن قحطان او سحبان الذی یضرب بہ المثل فی الفصاحۃ • الثامن فیہ ان من ادرك من اهل الکتاب

نبينا عليه السلام فآمن به فله اجران به التاسع قال الخطابي في هذا الخبر دليل على ان النهى عن المسافرة بالقرآن الى ارض
العدو انما هو في حمل المصحف والسور الكثيرة دون الآياتين ونحوهما وقال ابن بطال انما فعله عليه السلام لانه كان
في اهل الاسلام ولم يكن يمدن الدعوة العامة وقبضه عليه السلام وقال لانسافر بالقرآن الى ارض العدو . وقال العلماء ولا يمكن
المشركون من الدوامه التي فيها ذكر الله تعالى . قلت كلام الخطابي اسوب لانه يلزم من كلام ابن بطال النسخ ولا يلزم من
كلام الخطابي والحديث معمول على ماذا خيف وقوعه في ايدي الكفار به الشتر فيه دعاء الكفار الى الاسلام قبل
قتالهم وهو واجب . والقيل قبله حرام ان لم تكن بلغت الدعوة وان كانت بلغت فالدعاء مستحب هذا مذهب الشافعي وفيه
خلاف للجماعة ثلاثة مذاهب حكاهما المازري والقاضي عياض . احدها يجب الانذار مطلقا قاله مالك وغيره . والثاني
لا يجب مطلقا . والثالث يجب ان لم تبلغهم الدعوة وان بلغتهم فيستحبوه قال نافع والحسن والثوري والليث والشافعي
وابن المنذر . قال النووي وهو قول اكثر العلماء وهو الصحيح قلت مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه انه يستحب ان يدعو
الامام من بلغته بالغ في الانذار ولا يجب ذلك كمذهب الجمهور . الحادي عشر فيه دليل على ان اذا الحسب اولى بالتقديم في
امور المسلمين ومهمات الدين والدنيا ولذلك جعلت الخلفاء من قريش لانه احاطت من ان يدنسوا احاسيم . الثاني عشر
فيه دليل لجمهور الاصوليين ان للامر صيغة مبروفة لانه ان يقولوا عبدوا الله في جواب ما يأمركم وهو من احسن الادلة
لان اباسفيان من اهل اللسان وكذلك الراوي عنه ابن عباس بل هو من افصحهم وقد رواه عنه مقرأه ومذهب بعض اصحاب
الشافعي انهم مشترك بين القول والفعل بالاشتراك اللفظي وقال آخرون بالاشتراك المعنوي وهو التواطؤ بأن يكون القدر
المشترك بينهما على ما عرف في الاصول . الثالث عشر قال بعض الشارحين استدبل بعض اصحابنا على جواز مس الحديث
والكافر كتابا فيه آيات وآيات بسيرة من القرآن مع غير القرآن قلت قال صاحب الهداية قوله عليه السلام ولا يقرأ الخائض
والجنب شيئا من القرآن . باطلا فبقوله مادون الآية أراد انه لا يجوز للحائض وقبضه . والجنب قراءة مادون الآية
خلافا للخطابي وخلافا لمالك في الخائض ثم قال وليس لهم مس المصحف الا بغلظة ولا اخذ درهم فيه سورة من القرآن
الابصرته ولا لمس الحديث المصحف الا بغلظة ويكره مسه بالكم وهو الصحيح بخلاف الكتب الشرعية حيث رخص
في مسها بالكم لانه في ضرورة ولا بأس بدفع المصحف الى الصبيان لان في التمتع تضعيف حفظ القرآن وفي الامر بالتطهير
حرج لهم هذا هو الصحيح . الرابع عشر فيه استحباب البلاغة والابحار وتحري الافاظ الجزلة في المكتبة فان قوله
عليه الصلاة والسلام (اسلم تسلم) في نهاية الاختصار وغاية الابحار والبلاغة وجمع الماتى مع ما فيه من يدعي التجنيس .
الخامس عشر فيه جواز المسافرة الى ارض الكفار به السادس عشر فيه جواز البحث اليهم بالآية من القرآن ونحوها به
السابع عشر فيه من كان سببا لاضلالة او منع هداية كان آثما . الثامن عشر فيه ان الكذب مهجور وعيب في كل امة به
التاسع عشر يجب الاحتراز عن العدو لانه لا يؤمن ان يكذب على عدوه به العشرون ان الرسل لا ترسل الا لمن اكرم
الانساب لان من شرف نفسه كان ابد من الالتحال لغير الحق . الحادى والعشرون فيه البيان الواضح ان صدق رسول الله
ﷺ وعلاماته كان معلوما لاهل الكتاب علماء قاطبا وانما ترك الايمان من تركهم عنادا او حسدا خوفا على فوات
مناسبتهم في الدنيا به ﴿ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَقْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اي روى الحديث المذكور صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابن عباس اخرجه
البحارى بشماه في كتاب الحج من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان بولكنه انتهى عند قول ابى سفيان
حتى ادخل الله على الاسلام ولم يذكر قصة ابن الناطور وكذا اخرجه مسلم بدونها من رواية ابراهيم المذكور
وصالحه ابو محمد ويقال ابو الحارث بن كيسان النفاى بكسر الدين المعجمة والفاء المحذوفة والراء الواسية بفتح الدال
المهملة مولا مالمعنى مؤدب ولعمري بن عبد العزيز رضي الله عنه سمع ابن عمر وابن الزبير وغيرهما من التابعين وعنه من
التابعين عمرو بن دينار وغيره به سئل احمد عنه فقال نعم ثم قال الحاكم توفي وهو ابن مائة سنة وثلاثين سنة وكان
لحق جماعة من الصحابة ثم بعد ذلك تبعه عن الزهري وتلق مناهم وهو ابن تسعين سنة قال الواقدي توفي بعد الاربعين

وامانة قال غيره سنة خمس واربعين قلت فعل هذا يكون ادرك النبي عليه السلام وعمره نحو عشرين وفيما قاله الحاكم نظرو ليس في الكتب الستة صالح بن كيسان غير هذا فاقم: قوله «ويونس» اى رواه ايضا بنونس بن يزيد الايل عن الزهرى واخرج رواية البخارى ايضا هذا الاسناد في الجهاد مختصرة من طريق الليث وفي الاستدانة مختصرة ايضا من طريق ابن المبارك كلاهما عن بنونس عن الزهرى بسنده يعني لم يسق بينهما وقد ساقه بتمامه الطبرانى من طريق عبدالله بن صالح عن الليث وذكر فيه قصص الناطور. قوله «ومعمر» اى رواه ايضا معمر بن راشد عن الزهرى واخرج روايته ايضا البخارى بتمامه في التفسير فقد ظهر لك ان هؤلاء الثلاثة عند البخارى عن ابي اليمان الحكمي نافع وان الزهرى انما رواه اصحابه بسند واحد عن شيخ واحد وهو عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما لا كائنه الكرماني حيث يقول اعلم ان هذه البارة تحتل وجهين ان يروى البخارى عن الثلاثة بالاسناد المذكور ايضا كانه قال اخبرنا ابو اليمان الحكمي نافع قال اخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الزهرى وان يروى عنه بطريق آخر كما ان الزهرى ايضا يحتل في روايته للثلاثة ان يروى عن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس وان يروى لهم عن غيره وهذا نوم فاسد من وجهين احدهما ان ابا اليمان لم يلق صالح بن كيسان ولا سمع من بنونس والاخر لو احتمل ان يروى الزهرى هذا الحديث لهؤلاء الثلاثة او لبعضهم عن شيخ آخر لكان ذلك خلافا قد يفضى الى الاضطراب الموجب للضعف وهذا انما نشأ منه لعدم تحريره في النقل واعتماده من هذا الفن على العقل

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْإِيمَانِ ﴾

اى هذا كتاب الایمان فيكون ارتفاع الكتاب على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز العكس ويجوز نصبه على هالك كتاب الایمان أو خذ. ولما كان باب كيف كان بدء الوحي كالقدمة في اول الجامع لم يذكره بالكتاب بل ذكره بالباب ثم شرع يذكر الكتب على طريقة ابواب الفقه وقدم كتاب الایمان لانه ملك الامر كله اذ الباقي منى عليه مشروط به وبه الجاء في الدارين ثم اعقب بكتاب العلم لان مدار الكتب التي تأتي بعده كلها عليه وبه تعلم وتميز وتفصل وانما اخره عن الایمان لان الایمان اول واجب على المكلف اوله افضل الامور على الاطلاق وانشرها وكيف لا وهو مبدأ كل خير علما وعملا ومنشأ كل كمال دقاوجلا فان قلت فلم يقدم باب الوحي قلت قد ذكرت لك ان باب الوحي كالقدمة في اول الجامع ومن شأنها ان تكون امام المقصود وايضا فالایمان وجميع ما يتعلق به يتوقف عليه وشأن الموقوف عليه التقديم اولان الوحي اول خبر رز من السبأ الى هذه الامة ثم ذكر بعد ذلك كتاب الصلاة لانها تالية الایمان وتأتي في الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى (الذين يؤمنون باليبس ويقومون الصلاة) وأما السنة فقوله عليه السلام «بني الاسلام على خمس» الحديث ولانها عماد الدين والحاجة اليها ماسة لشكرها كل يوم خمس مرات ثم اعقب بالزكاة لانها تالية الایمان وتأتي الصلاة فيها ولا غناء الشارع بها لانه اكثر من الصوم والحج في الكتاب والسنة ثم اعقب بالحج لان العبادة إما بدنية محضة او مالية محضة او مركبة منهما فرتبها على هذا الترتيب والفرد مقدم على المركب طبعاً مقدمه ايضا وضعا لوافق الوضع الطبع واما تقديم الصلاة على الزكاة فلما ذكرنا ولان الحج ورد فيه تعليلات عظيمة بخلاف الصوم ولعدم سقوطه بالبدل لوجوب الاتيان به اماما مباشرة او استنابة بخلاف الصوم ثم اعقب بالحج بالصوم لكونه مذكور في الحديث المشهور مع الاربعة المذكورة وفي وضع الفقهاء الصوم مقدم على الحج نظر الى كثرة دورانه بالنسبة الى الحج وفي بعض النسخ يوجد كتاب الصوم مقدما على كتاب الحج كأوضاع الفقهاء ثم انه توكل على واحد منها بالكتاب ثم قسم الكتاب الى الابواب لان كل كتاب منها تحت انواع فالعادة ان يذكر كل نوع بابا ورعا يفصل كل باب بفصول كما في بعض الكتب الفقهية والكتاب بجميع الابواب لا يضمن الكتب وهو الجامع والباب هو النوع واسم موضوعه المدخل ثم استعمل في المعاني مجازا ثم لفظة الكتاب هي هنا يجوز ان تكون بمعنى المكتوب كالحساب بمعنى المحسوب وهو في الاصل مصدر تقول كتب يكتب كتابا وكتابا ولفظ (كتاب) في جميع

تصرفاته راجع الى معنى الجمع والعصم ومنه الكنية وهي الحيش لاجتماع الفرسان فيها وكتبت القرية اذ خرزتها وكتبت
البلغة اذاجمت بين شغرتها بحلقة اوسير وكتبت النافقة تنكيتا اذا صررتها ثم انه يوجد في كثير من النسخ على اول كل
كتاب من الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وذلك عملاقة صلى الله عليه وسلم كل امرؤى بال لا يدافيه بحسب الله الرحمن
الرحيم فهو احيدهم واقاطع « فهذا وان كانت البسمة مغنية عنه لكنه كررها لزيادة الاعتناء على التحك بالنسبة وللتبرك
بابتداء اسم الله تعالى في اول كل امرئ »

﴿ باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بئذ الاسلام على خمس ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « بئذ الاسلام على خمس » فيكون ارتفاع باب على انه خبر
مبتدأ أعذوف ويجوز للصب على خذ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ باب الايمان وقول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم « بئذ الاسلام على خمس » والاولى اصح لانه ذكر اول كتاب الايمان ولا يناسب بعده الا ابواب
التي تدل على الانواع وذكر باب الايمان بعد ذكر كتاب الايمان لاطائل تحت على ما لا يخفى وليس في رواية الاصيلي ذكر
لفظ باب وقد اخرج قوله عليه السلام « بئذ الاسلام على خمس » الحديث هماما وفي غيره ايضا على ما بينه عن قريب
ان شاء الله تعالى وقال بعضهم واقصاره على طرفه من تسمية الشيء باسم بعضه قلت لا تسميها ولا اطلاق اسم بعض الشيء
على الشيء وما البخاري لما اراد ان يوب على هذا الحديث بااذا ذكر اول بعضه لاجل التيوب واكتفى عن ذكر كله عند الباب
بذكره اياه مستندا فيا بعد فاقم •

والكلام في الايمان على انواع في الاول في معناه اللغوي قال الزحرفى رحمه الله الايمان افعال من الايمان من قال
آمنته وآمنته غيري ثم يقال آمنة اذا صدقه وحقيقته آمنة التكذيب والمخالفة وامانته بالباء مقتضيه معنى اقر واعترف
واما ما حكى ابو زيد عن العرب ما آمنت ان اجد محبة اى ما وثقت حقيقته صرت ذا امن به اى ذا سكون وطمأنينة وقال
بعض شراح كلامه حقيقة قولهم آمنت صرت ذا امن وسكون ثم ينقل الى الوثوق ثم الى التصديق ولاخاف ان اللفظ
مجاز بالنسبة الى هذين المعنيين لان من آمنه التكذيب فقد صدقه ومن كان ذا امن فهو في وثوق وطمأنينة فهو انتقال
من المزموم الى اللازم •

الثاني في معناه باعتبار عرف الصرع فقد اختلف اهل القلة في معنى الايمان في عرف الشرع على اربع فرق • فرقة
قالوا الايمان فعل القلب فقط وهؤلاء قد اختلفوا على قولين . احدهما هو مذهب المحققين واليه ذهب الاشعري واكثر الائمة
كالقاضي عبد الجبار والاستاذ ابى اسحق الاسفرائني والحسين بن الفضل وغيرهم انه مجرد التصديق بالقلب اى تصديق
الرسول عليه السلام في كل ما علم بحيث به بالضرورة تصديقا جازما مطلقا اى سواء كان لدليل او لا فقولهم مجرد التصديق
اشارة الى انه لا يمتري فيه كونه مقرونا بعمل الجوارح والتقييد بالضرورة لاخراج ما لا يعلم بالضرورة ان الرسول
عليه السلام جاء به كالاتحاديات كالتصديق بأن الله تعالى عالم بالعلم او عالم بذاته والتصديق بكونه مرثيا او غير مرثي
فان هذين التصديقين وامثالهما غير داخله في معنى الايمان فلهاذا لا يكفر منكر الاجتهادات بالايجاع والتقييد بالاجازم
لاخراج التصديق الظني فانه غير كاف في حصول الايمان والتقييد بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد المقلد فان
ايمانه صحيح عند اكثرين وهو الصحيح : فان قيل اقتصر النبي ﷺ عند سدوس الجبريل عليه السلام عن الايمان
في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذكر الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلم
زيد عليه الايمان بكل ما جاء به رسول الله ﷺ . قلت لا تتناول الايمان بالكتب عليه لان من جملة الكتب القرآن
وهو يدل على وجوب اخذ كل ما جاء به عليه السلام باعتقاد حقيقته والعمل به لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) والمقول
الثاني ان الايمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب والافراق باللسان ليس يركن فيه ولا شرط حتى ان من عرف الله بقلبه ثم
جحد بلسانه ومات قبل ان يقربه فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم بن صفوان وامام معرفة الكتب والرسول واليوم
الآخر فقد زعم انها غير داخله في حد الايمان وهذا بعيد من الصواب لحالفة ظاهر الحديث والصواب ما حكاه

الكفى عن جهنم ان الإيمان معرفة الله تعالى مع معرفة كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .
والفرقة الثانية قالوا ان الإيمان عمل باللسان فقط وهم ايضا فريقان • الاول ان الاقرار باللسان هو الإيمان فقط ولكن شرط كونه إيمانا حصول المعرفة في القلب فالمعرفة شرط لكون الاقرار باللسان إيمانا لانها داخله في معنى الإيمان وهو قول غيلان بن مسلم المشنقي والنفل الرقائى • الثاني ان الإيمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول السكرامية وزعموا ان المتأفق مؤمن الظاهر كافر السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة •
والفرقة الثالثة قالوا ان الإيمان عمل القلب واللسان معا أى في الإيمان الاستدلال دون الذى بين اليدين وبين ربه . وقد اختلف هؤلاء على أقوال • الاول ان الإيمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول أبى حنيفة وعامة الفقهاء وبعض المتكلمين • الثاني ان الإيمان هو التصديق القلب واللسان معا وهو قول بشر المربسى وأبى الحسن الأشعرى • الثالث ان الإيمان اقرار باللسان وإخلاص بالقلب . فإن قلت ما حقيقة المعرفة بالقلب على قول أبى حنيفة رضى الله عنه قلت فسر وهابيثين • الاول بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا أو كان علما صادرا عن الدليل وهو الأكثر والاصح ولهذا حكموا بصحة إيمان المقلد • الثاني بالعلم الصادر عن الدليل وهو الأقل فذلك زعموا ان إيمان المقلد غير صحيح • ثم اعلم ان هؤلاء الفرقة اختلafa في موضع آخر ايضا وهو ان الاقرار باللسان هل هو ركز الإيمان أم شرط له في حق اجراء الاحكام • قال بعضهم هو شرط لذلك حتى ان من صدق الرسول ﷺ في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيأبى الله تعالى وان لم يقر بلسانه . وقال حافظ الدين النسفى هو المروى عن أبى حنيفة رضى الله عنه واليه ذهب الأشعرى في أصح الروايتين وهو قول أبى منصور الماتريدى وقال بعضهم هو ركز لكه ليس بأصل له كالتصديق بل هو ركز زائد ولهذا يسقط حالة الأكره والعجز وقال غفر الاسلام ان كونه ركزا لئلا مذهب الفقهاء . كونه شرطا لاجراء الاحكام مذهب المتكلمين • والفرقة الرابعة قالوا ان الإيمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح وهم أصحاب الحديث ومالك والشافعى وأحمد والأوزاعى وقال الامام وهب مذهب المعتزلة والخوارج والريضية •
اما أصحاب الحديث فلم أقول ثلاثة • الاول ان المعرفة إيمان كامل وهو الأصل ثم بعد ذلك كل طاعة إيمان على حدة وزعموا ان المجدود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات إيمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار ولا شيئا من المعاصى كرها ما لم يوجد المجدود وانكار لان أصل الطاعات الإيمان وأصل المعاصى الكفر والفرق لا يحصل دون ما هو أصله وهو قول عبد الله بن سعيد . القول الثاني ان الإيمان اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها وهي بجمليتها إيمان واحد وأن من ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص إيمانه ومن ترك النوافل لا ينقص إيمانه • القول الثالث ان الإيمان اسم للفرائض دون النوافل • اما المعتزلة فقد انفقوا على أن الإيمان اذا عدى بالياء فالراء به في الشرع التصديق يقال آمن بالله أى صدق فان الإيمان بمعنى اداء الواجبات لا يمكن فيه هذه التعدية لا يقال فلان آمن كذا أنا على أوصاف بل يقال آمن لله كما يقال سلم لله فالإيمان المسمى بالياء يجرى على طريقه لا يفتى ما اذا ذكر مطلقا غير مسمى فقد انفقوا على أنه منقول نقلنا من معنى التصديق الى معنى آخر ثم اختلفوا فيه على وجوه • احدها ان الإيمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة أو مندوبة أو من باب الاعتقادات أو النوافل والأفعال وهو قول وأصل بن عطاء وأبى الهذيل والقاضى عبد الجبار • والثاني انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وهو قول أبى على الجبائى وأبى هاشم • والثالث ان الإيمان عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد وهو قول الظالم ومن أصحابهم قال شرط كونه مؤمنا عداونا وعدائنا إيمان • وأما الخوارج فقد انفقوا على أن الإيمان باقية بقاؤه معرفة الله تعالى ومعرفة كل مناصب الله عليه دليلا عقليا أو نقليا ويتناول طاعة الله تعالى في جميع ما أمر به ونهى صغيرا كان أو كبيرا قالوا مجموع هذه الأشياء هو الإيمان ويقرب من مذهب المعتزلة مذهب الخوارج ويقرب من مذهبيها مذهب أهل السلف وأهل الأثران الإيمان عبارة عن مجموع ثلاثة أشياء التصديق ، العنان ، والاقرار باللسان والعمل بالأركان الأربعة بين هذه المذاهب فرقا وهو ان من ترك شيئا من الطاعات سواء كان من الأفعال أو الأقوال خرج من الإيمان عند

المعتزلة ولم يدخل في الكفر بل وقع في مرتبة بينهما بمنزلة بين المتزلزين وعند الحوارج دخل في الكفر لان ترك كل واحدة من الطاعات كفر عندهم وعند السلف لم يخرج من الايمان وقال الشيخ ابواسحق الشيرازي وهذا اول مسألة نشأت في الاعتزال. ونقل عن الشافعي انه قال الايمان هو التصديق والافراد العمل فالخلف بالاول وحده منافق وبالثاني وحده كافر وبالثالث وحده فاسق ينجم من الخلود في النار ويدخل الجنة. قال الامام هذا في غاية الصعوبة لان العمل اذا كان ركنا لا يتحقق الايمان بدونه فغير المؤمن كيف يخرج من النار ويدخل الجنة. قلت قد احبب عن هذا الاشكال بان الايمان في كلام الشارع قد جاء بمعنى اصل الايمان وهو الحق لا يستبرف كونه مقروبا بالعمل كما في قوله عليه السلام «والايمان ان تؤمن بالله وملائسته وبقائه ورسله وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبدوا الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة والمفرضة وتصوم رمضان والحديث وقد جاء بمعنى الايمان الكامل وهو المرون بالعمل كما في حديث وقد عبد القيس واندرن ما الايمان بالله وحده. قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله والله واقام الصلاة واتيته الزكاة وصام رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس » والايمان بهذا المعنى هو المراد بالايمان النقي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » الحديث وهكذا كل موضع جاء بهته خلاف في المسألة لفظي لانه راجع الى تفسير الايمان وانتهى الى المعنيين منقول شرعي وفي ايها محارز ولا خلاف في المعنى فان الايمان النجى من دخول النار هو الثاني باتفاق جميع المسلمين والايمان النجى من الخلود في النار هو الاول باتفاق اهل السنة خلافا للمعتزلة والحوارج وما يبدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن ذر «ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق » الحديث وقوله عليه السلام «مخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان » فالخاسر ان السلف والشافعي انما جعلوا العمل ركنا من الايمان بالمعنى الثاني دون الاول وحكموا مع فوات العمل ببقاء الايمان بالمعنى الاول وبأنه ينجم من النار باعتبار وجوده وان فات الثاني فهذا يدفع الاشكال فان قلت ما ماضية التصديق بالقلب قلت قال الامام قولنا حاصله ان المراد من التصديق الحكم الذهني بيان ذلك ان من قال ان العالم محدث ليس مدلول هذه الالفاظ كون العالم موصوفا بالحدوث بل حكم ذلك القائل بكون العالم حادثا فالحكم بثبوت الحدوث للعالم مغاير لثبوت الحدوث له فهذا الحكم النعني بالثبوت او الانتفاء امر يعبر عنه في كل لغة بلفظ خاص به واختلاف الصيغ والبارات مع كون الحكم النعني امرا واحدا يدل على ان الحكم النعني امر مغاير لهذه الصيغ والبارات ولان هذه الصيغ دالة على ذلك الحكم والدال غير المدلول ثم نقول هذا الحكم النعني غير العلم لان الجاهل بالشيء قد يحكم به فقلنا ان هذا الحكم النعني مغاير للعلم فيكون المراد من التصديق هو هذا الحكم الذهني ويعلم من هذا الكلام ان المراد من التصديق هنا هو التصديق المقابل للتصور ثم اعترض عليه صدر الشريعة بان ذلك غير كاف فان بعض الكفار كانوا عاقلين برسالة محمد عليه السلام لقوله تعالى (الذين آمنوا الكتاب بغير فوهة كما يبرفون ايمانهم) الآية وفعرون كان عاقلين برسالة موسى عليه السلام لقوله تعالى حكاية عن خطاب موسى عليه السلام مشيرا الى المعجزات التي اوتيتها (قال لقد علمت ما تزل هولاء رب السموات) الآية فوقع ذلك كانوا كافرين ولو كان ذلك كافيا لسكانوا مؤمنين لان من صدق بقلبه فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى والافراد بالسان شرط اجراء الاحكام كما هو مروى عن أبي حنيفة واصح الروايتين عن الاشعري بل المراد به المعنى وهو ان ينسب الصدق الى الخبر اختيارا قالوا انما قد نل هذا لاننا وقع في القلب صدق الخبر ضرورة كما اذا ادعى الي التوبة واظهر المجزعة ووقع صدقه في قلب احد ضرورة من غير ان ينسب الصدق الى التي عليه السلام اختيارا لا يقال في اللغة انه صدق فعمل ان المراد من التصديق ايقاع نسبة الصدق الى الخبر اختيارا الذي هو الكلام النعني وبسبب عقد الايمان والكفار المألون برسالة الانبياء عليهم السلام انما لم يكونوا مؤمنين لانهم كذبوا الرسل فمهم كافرون لعدم التصديق لهم. ولقائل ان يقول التصديق بالمعنى القوي عين التصديق المقابل للتصور لان ايقاع نسبة الصدق الى الخبر هو الحكم بثبوت الصدق له وهو عين هذا التصديق وانما لم يكن الكفار المألون برسالة الرسل مؤمنين مع حصول التصديق لهم لان من انكر منهم رسالتهم ابطال تصديقه القلب فكذبه باللسان ومن لم يشكرها ابطله بترك الافراد اختيارا لان الافراد شرط اجراء الاحكام

على رأى كافر وركن الإيمان حالة الاختيار على رأى كافر فلا يدل كفرهم على أن هذا التصديق غير كاف ولذا هو حاصل التصديق لأحدومات من ساعته فإذ قبل الإقرار يكون مؤمناً أجمعاً وبقي هنأى وأخرو هو أن التصديق مأثور به فيكون فملاختيار والتصديق المقابل للتصور ليس باختيارى كائين في موضعين في أن يحمل التصديق فعلاً من أفعال النفس الاختيارية أو يقيد بأن يكون حصوله اختياراً مباشرة سببه المد لحصوله كما قيد المترض التصديق للنوى بذلك إلا أنه يلزم على هذا اختصاص التصديق بأن يكون علماً صادراً عن الدليل • إذ عرفت هذا فنقول احتج المحققون بوجود • منها ما يدل على أن الإيمان هو التصديق ومنها ما يدل على أن الإيمان بالاجتهادات كاعتقاده كونه عز وجل مرثياً أو غير مرثى ونحوه غير واجب • ومنها ما يدل على صحة إيمان القلد وعدم اختصاص التصديق بما يكون عن دليل • القسم الأول ثلاثة أوجه • الأول أن الخطاب الذى توجه علينا بلفظ آمنوا بالله أنما هو بلسان العرب ولم تكن العرب تعرف من لفظ الإيمان فيه إلا التصديق والنقل عن التصديق لم يثبت فيه أدلة ثبت لنقل التناوتا واشهر المعنى المنقول هو المتوفر الدعوى على نقله ومعرفته ذلك المعنى لأنهم أكثر الألفاظ دوراً على السنة المسلمين فلما لم ينقل كذلك عرفنا أنه باق على معنى التصديق • الثانى الآيات الدالة على أن عمل الإيمان هو القلب مثل قوله تعالى (والئك كتب في قلوبهم الإيمان) وقوله تعالى (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم يؤمن بقلوبهم) ويؤيد قوله عَلَيْهِ السَّلَام لا سامعين قتل من قال لا إله إلا الله واعتذر بأنه لم يقله عن اعتقاده بل عن خوف القتل • «علا شقت عن قلبه» • فان قلت لا يلزم من كون عمل الإيمان هو القلب كون الإيمان عبارة عن التصديق لجواز كونه عبارة عن المعرفة كما ذهب إليه جهم بن صفوان • قلت لا سبيل إلى كونه عبارة عن المعرفة فوجهين الأول أن لفظ الإيمان في خطاب آمنوا بالله مستعمل في لسان العرب في التصديق وأنه غير منقول عنه إلى معنى آخر فلو كان عبارة عن المعرفة لزم صرفه عما يفهم منه عند العرب إلى غيره من غير قرينة وذلك باطل والآخر مثله في سائر الألفاظ وفي إبطال اللغات ولزوم تطرق الحلال إلى الدلائل السمية وارتفاع الوثوق عليها وهذا خلف • الثانى أن أهل الكتاب وفرعون كانوا عارفين بنبوته محمد موسى عليهما السلام ولم يكونوا مؤمنين لعدم التصديق فتعين كونه عبارة عن التصديق إذ لا قال ثالث • الوجه الثالث أن الكفر ضد الإيمان ولهذا استعمل في مقابلته قال الله تعالى (فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) والكفر هو التكذيب والحدود وما يكونان بالقلب فكذا ما يضادها إلا تضاد عند تباين الطرفين فتبين أن الإيمان فعل القلب وأنه عبارة عن التصديق لأن ضد التكذيب التصديق • فان قلت جاز أن يكون حصول التكذيب والتصديق باللسان بدون التصديق القلبي لا وجوداً ولا عدماً ما وجوداً في المناقض وأما عدماً ففي المكروه بالقتل على إجراء كلمة الكفر على لسانه إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان قال الله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وهم هم قوم لم يؤمنوا وهم يكذبون) فمنهم من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وهم هم قوم لم يؤمنوا وهم يكذبون • القسم الثانى ثمانية أوجه • الأول وهو مطمئن بالإيمان) إباح للمكروه التكذيب باللسان عند وجود التصديق القلبي • القسم الثانى ثمانية أوجه • الأول وهو ما يدل على أن الإقرار باللسان غير داخل فيه ما أشرنا أنه لا يدل وجوده على وجود الإيمان ولا عدمه على عدمه فحصل شرطاً لإجراء الأحكام لأن الأصل في الأحكام أن تكون مبنية على الأمور الظاهرة إذا كان أسبابها الحقيقية خفية لا يمكن الإطلاع عليها إلا بصريح وان تقام مقامها كإلى السفر مع المشقة والتقاء الحائنين مع الأثر ذلك كذلك ههنا لما كان التصديق القلبي الذى هو مناط الأحكام الإسلامية أمراً بالهناجمل دليله الظاهر وهو الإقرار بالقلب قائم مقامه لأن الموضوع للدلالة على المعنى الحاسنى للقلب إذا قصد الإعلام به على ما هو الأصل أنسمى البارة لا الإشارة والكتابة وإتائها فيحكم بإيمان من تلفظ بلكنى الشهادة سواء تحقق معه التصديق القلبي أو لا ويحكم بكفر من لم تلفظ بهامع تنكبه سواء كان منه التصديق القلبي أو لا ومن جملته ركناً قائماً جملدركنا أيضاً دلالة على التصديق بالخصوص كونه إقراراً بالارى أن الكافر إذا صلى جماعة يحكم بإسلامه ونجوى عليه أحكام أهل الإيمان عند أى خيفة وأصحابه خلا للشافعى لأن الصلاة بالجماعة أيضاً جعلت دليلاً على تحقق الإيمان لقوله صلى الله عليه وسلم «من صلى صلاتاً واستقبل قبلتنا

فهو منا» اى الصلاة المختصة بنا وهى الصلاة بالجماعة بخلاف الصلاة منفردا وسائر العبادات لعدم اختصاصها بملتنا هذا
 كلمة فى الايمان الاستدلالى الذى تجرى عليه الاحكام واما الايمان الذى يجرى بين العبدوين ربه انه يتحقق بدون
 الاقرار فيمن عرف الله تعالى وسائر ما يجب الايمان به الدليل واعتقدتوبتها ومات قبل ان يجد من الوقت قدر ما يلفظ
 بكلمتى الشهادة او وجده لكنه لم يتلفظ بها فانه يحكم بانهم مؤمن لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يخرج من النار من كان
 فى قلبه مثقال ذرة من الايمان » وهذا قوله من الايمان فكيف لا يكون مؤمنا . فان قيل يلزم من هذا ان لا يكون
 الاقرار باللسان معتبرا فى الايمان وهو خلاف الاجماع لان الاجماع متفق على انه معتبر واما الخلاف فى كونه ركنا او شرطا
 قلت منع الغزالي هذا الاجماع وحكم بكونه مؤمنا وان الامتناع عن النطق يجرى مجرى المعاصى التى يؤتى بها مع الايمان
 ومن كلامه يفهم جواز ترك الاقرار حالة الاختيار ايضا فى الجملة وهو معنى ثان لكونه ركنا زائدا . الثانى انه يدل على
 ان اعمال سائر الحوارح غير داخلة فيه لانه عطف العمل الصالح على الايمان فى قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) وقوله (الذين يؤمنون بالغيب) الآية وقوله (انما يعمر مساجد الله) الآية
 فهذه كلها تدل على خروجه عنه اذ لو دخل فيه يلزم من عطفه عليه التكرار من غير فائدة . الثالث مقارنته بصد العمل
 الصالح كما فى قوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الآية ووجه دلالته على المطلوب انه لا يجوز مقارنة الشئ
 بصد جزئه . الرابع قوله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) اى لم يخلطوه بارتكاب الحرامات ولو كانت
 الطاعة داخلة فى الايمان لكان الظلم متفيا عن الايمان لان ضد جزئه الشئ يكون متفيا عنه والا يلزم احتجاج الضدين
 فيكون عطف الاجتناب منها عليه تكرارا بلا فائدة . الخامس انه تعالى جعل الايمان شرطا لصحة العمل قال الله تعالى
 (واسلحو ذات يمينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) وقال الله تعالى (ومن يعمل من الصالحات
 وهو مؤمن) وشرط النبى يكون خارجا عن ماهيته . السادس انه تعالى خاطب عباده باسم الايمان ثم
 كلهم بالاعمال كما فى آيات الصوم والصلاة والوضوء . وذلك يدل على خروج العمل من مفهوم الايمان والا يلزم
 التكليف بتحصيل الحاصل . السابع ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اقتصر عند سؤال جبريل عليه السلام
 عن الايمان بذكر التصديق حيث قال « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلغائه ورسله وتؤمن بالبعث »
 ثم قال فى آخره « هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم » ولو كان الايمان اسما للتصديق مع شئ آخر كان النبى
 ﷺ مقصرا فى الجواب وكان جبريل عليه السلام آتيا ليلبس عليهم امر دينهم لا يعلمهم اياه . الثامن انه تعالى امر
 المؤمنين بالتوبة فى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة) وقوله تعالى (وتوبوا الى الله جima ايها المؤمنون)
 وهذا يدل على صحة اجتناع الايمان مع المعصية لان التوبة لا تكون الا من المعصية والشئ لا يجتمع مع ضد جزئه .
 القسم الثالث وجوه واحد وهو انه عليه السلام كان يحكم بايمان من لم يخطر بباله كونه تعالى عالما بذاته او بالعلم او كونه
 عالما بالجزئيات على الوجه الكلى او على الوجه الجزئى ولو كان التصديق بأمان ذلك معتبرا فى تحقق الايمان لما
 حكم النبى ﷺ بايمان متله . القسم الرابع وجهان ونفريهما موقوف على تحرير المسألة اولاهما منفرد على الحلاق
 التصديق فى تعريف الايمان فنقول قال اهل السنن معتقدان ان الدين من التوحيد والتوبة والصلاة والزكاة
 والصوم والحج تقليدا فان اعتقد مع ذلك جواز ورود شبهة عليها وقال لا آمن ورود شبهة فبصد هاهو كافر وان لم يتقدم
 جواز ذلك بل حزم على ذلك الاعتقاد فقد اختلفوا فيه فهم من قال انه مؤمن وان كان عاصيا بترك النظر والاستدلال
 للمؤدين الى معرفة قواعد الدين كائنا فاسق المسلمين وهو فى مشيئة الله تعالى ان شاء عقابه وادخله الجنة
 وان شاء عذبه بقدر ذنبه وعاقبة امره الجنة لاعمالة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعى واحمد بن حنبل والاوزاعى
 والثورى واهل الظاهر وعبد الله بن سيد القطن والحارث بن اسد وعبد العزيز بن يحيى المسكى واكثر المتكلمين .
 وقال عامة المعتزلة انه ليس بمؤمن ولا كافر . وقال ابو هاشم انه كافر قدمه انما يحكم بايمانه اذ اذعر فاحجب الايمان
 به من اصول الدين بالدليل العقل على وجه يمكنه عبادة الحصوص وحل جميع ما يورده عليه من الشبه حتى اذا غلب عن شئ

من ذلك لم يحكم باسلامه . وقال الاشرى وقوم من المتكلمين لا يستحق ان يطلق عليه اسم الايمان الا بعد ان يعرف كل مسألة من مسائل اصول الدين بدليل عقل غير ان الشرط ان يعرف ذلك بقلبه سواء احسن البارة عنه او لا ينى لا يشترط ان يقدر على التعبير عن الدليل بلسانه وبينه مرتبا موجها وقالوا هذا وان لم يكن مؤمنا عندنا على الاطلاق لك ليس بكافر ايضا لوجود ما يصاد الكفر فيه وهو التصديق وقالوا اما قيدنا الدليل بالقل لا يجوز الاستدلال في اثبات اصول الدين بالدليل السمعي لان ثبوت الدليل السمعي موقوف على ثبوت وجود الصانع والنبوة فلو اثبت وجود الصانع والنبوة به لزم الدور . والمراد من التقليد هو اعتقاد حقيقة قول الغير على وجه الجزم من غير ان يعرف دليله . واذا عرف هذا جئنا الى بيان وجوب المذهب الاصح الاول ان المذهب مأمور بالايمان وقد ثبت ان الايمان هو التصديق القلبي وقد اتى به فيكون مؤمنا وان لم يعرف الدليل ونظير هذا الاحتجاج ماروي ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى لما قيل له ما بال اقوام يقولون يدخل المؤمن النار فقال لا يدخل النار الا المؤمن فليله والكافر فقال كلهم مؤمنون يومئذ ذكره في الفقه الا كبر فقد جعل الكفار مؤمنين في الآخرة لوجود التصديق منهم والكافر ايضا عند الموت يصير مؤمنا لانه بما ينه ملك الموت وامارات عذاب الآخرة يضطر الى التصديق الا ان الايمان في الآخرة وعدمه المذاب لا يفيد حصول ثواب الآخرة ولا يدفع به عقوبة الكفر وهذا هو المعنى من قول العلماء ان ايمان اليأس لا يمنع ولا يقبل لانه لا يتحقق اذ حقيقة الايمان التصديق وهو يتحقق اذ الحقائق لا تتبدل بالاحوال وانما يتبدل الاعتبار والاحكام . الثاني ان النبي ﷺ كان يعدم من صدقه في جميع عاجله من عند الله مؤمنا ولا يستل تعليم من الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية مقدار ما يستدل به مستدل ويناظر به الخصوم ويذهب عن حريم الدين ويقدر على حل ما يورد عليهم الشبه ولا يعلم كيفية النظر والاستدلال وتأليف القياسات العقلية وطرق المناظرة والالزام ولذا ابوبكر الصديق رضي الله عنه قبل ايمان من آمن من اهل الردة ولم يعلمهم الدلائل التي يصيرون بها مستصيرين من طرق العقل وكذا عمر رضي الله عنه لما فتح سواد العراق قبل هو وعماله ايمان من كان باهمن الزط والابطاش وما صنفان من الناس مع قلة اذهانهم بولادة افهامهم وصرقهم اعمارهم في الفلاحة ضرب الماويل وكري الانهار والجداول ولو لم يكن ايمان الملقدين معتبرا لفقد شرطه وهو الاستدلال العقلي لا تشغلوا احد امرين اما بالاعراض عن قبول اسلامهم او بنصب مستكلم حاذق بصير بالادلة عالم بكيفية الحاجة لتعليم صناعة الكلام حتى يحكموا بايمانهم ولما امتنعوا عن كل واحد من هذين الاخرين وامتنع ايضا كل من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهرا من اذهاب الحجة باطل لانه خلاف صنيع رسول الله ﷺ واصحابه المقام وغيرهم من الائمة الاعلام في النوع الثالث في ان الايمان هل يزيد وينقص وهو ايضا من فروع اختلافهم في حقيقة الايمان فقال بعض من ذهب الى ان الايمان هو التصديق ان حقيقة التصديق شئ واحد لا يقبل الزيادة والنقصان وقال آخرون انه لا يقبل النقص لانه لو نقص لا يبقى ايمانا ولكن يقبل الزيادة لقوله تعالى (واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا) ونحوها من الآيات وقال الداودي سئل مالك عن نقص الايمان وقال قد ذكر الله تعالى زيادته في القرآن وتوقف عن نقصه وقال لو نقص ذهب كله وقال ابن بطال مذهب جماعة من أهل السنة من سلف الامة وخلفها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على ذلك ما وردت البخاري قال قايمان من لم تحصل له الزيادة ناقص وذكر الحافظ ابو القاسم هبة الله اللالكائي في كتاب شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وبه قال من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وماذا وبه الدرداء وابن عباس وابن عمر وعمر بن الخطاب وابو هريرة وحذيفة وسلمان وعبد الله بن رواحة وابو امامة وجندب بن عبد الله وعمر بن حبيب وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة وعطاء وطاوس ومجاهد وابن ابي مليكة وميمون بن مهران وعمر بن عبد العزيز وسيد بن جبيرة والحسن ويحيى بن ابي كثير والزهرى وقنادة وابوب وبونس وابن عون وسليمان التيمي وابراهيم النخعي وابو البختري وعبد الكريم الجريري وزيد بن الحارث والاعمش ومنصور والحكم وحزرة الزيات وهشام بن حسان ومقتل بن عبيد الله الجريري ثم محمد بن ابي ليلى والحسن بن صالح ومالك بن مفول ومفضل بن مهلهل

وابو سعيد الفزارى وزائدة وجرير بن عبد الحميد وابو هشام عديبه وعشر بن القاسم وعبد الوهاب الثقفى وابن
البارك واسحاق بن ابراهيم وابو عبيد بن سلام وابو محمد الدارمى والفعل وعبد بن اسلم الطوسى وابو زرعة وابو
حاتم وابو داود وجوزهير بن معاوية وزائدة وشبيب بن حرب واسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم والوليد بن محمد والنضر بن
شميل والنضر بن عماد وقال سهل بن متوكل ادركت الفاسناذ كلهم يقول الايمان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يعقوب بن
سفيان ان اهل السنة والجماعة على ذلك بمكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام منهم عبد الله بن زيد المقرئ وعبد الملك الماجشون
ومطرف وعبد بن عبيد الله الانصارى والفصحك بن عثد وابو الوليد وابو الحسان والقننى وابونعيم وعبد الله بن
موسى وفيصة واحمد بن يونس وعمر بن عون وعاصم بن علي وعبد الله بن صالح كاتب الليث وسعيد بن ابي مريم
والنضر بن عبد الجبار وابن بكير واحمد بن صالح واسم بن الفرج وآدم بن ابي اياس وعبد الاعلى بن مسهر وهشام بن
عمار وسليمان بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن ابراهيم وابو البيان الحكم بن نافع وحياة بن شريح ومكي بن ابراهيم
وصدقة بن الفضل ونظر اؤم من اهل بلادهم • وذكر ابو الحسن عبد الرحمن بن عوف كتاب الايمان فذكر من خلق
قال واما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان فخشية ان يتناول عليه موافقة الخوارج وقال ستماعنا كرت احدا
من اصحابنا من اهل العلم مثل علي بن المدينى وسليمان بن ابى حرب والحيدى وغيرهم الا يقولون الايمان قول وعمل
يزيدون بنقص وكذا روى عن عمير بن حبيب وفان من اصحاب الشجرة وحكاة اللالكثى في كتاب السنن عن وكيع
وسعيد بن عبد العزيز وشريك وابى بكر بن ابي عياش وعبد العزيز بن ابي لهعة والحاديدن وابى ثور والشافعى واحمد
ابن حنبل • وقال الامام هذا البحث لفظى لان المراد بالايمان ان كان هو التصديق فلا يقبلها وان كان الطاعات
يقبلها ثم قال الطاعات مكملة للتصديق فكل ما قام من الدليل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا
الى اصل الايمان الذى هو التصديق وكل ما دل على كون الايمان يقبل الزيادة والنقصان فهو مصروف الى الكامل وهو
مقرون بالمثل وقال بعض المتأخرين الحق ان الايمان يقبلها سواء كان عبارة عن التصديق مع الاعمال وهو ظاهر
او بمعنى التصديق وحده لان التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم وهو قابل للقوة والضعف فان التصديق بجملة
الشيء الذى يزيدنا اقوى من التصديق بحسبته انا كان بعيدا عنه ولانه يتبدى في التزلزل من اجل البدنيات كقولنا
النقيض لا يمتنع ولا يرتفعان ثم ينزل الى مدونه كقولنا الاشياء للنسابة بقوى واحمد مساوية ثم الى اجل التظريات
كوجود الصانع ثم الى مادونه ككونه مرئيا ثم الى اخفاها كاعتقاد ان المرض لا يبقى زمانين وقال بعض المحققين الحق
ان التصديق يقبل الزيادة والنقصان بوجهين • الاول القوة والضعف لان من الكيفيات النسبية وهي تقبل الزيادة
والنقصان كالفرح والحزن والضعف ولو لم يكن كذلك لكان يقضى ان يكون • ايمان الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافراد الامة
سواء اوتاه بالحل اجماعا ولقول ابراهيم عليه السلام (ولكن يطمئنى قللى) • الثانى التصديق بالتفصيل في افراد ما علم بحسب
به جزء من الايمان يناب عليه ثوابه على تصديقه بالآخر وقال بعضهم في هذا المقام الذى يؤدى اليه نظرى انه ينبغي
ان يكون الحق الحقيق بالقول ان الايمان بحسب التصديق يزيد بزيادة الكمية المظلمة وهي المدد قبل تقرر الشرائع
بان يؤمن الانسان بمجملة ما ثبت من الغرائض ثم ثبت فرض آخر فيؤمن به ايضا ثم وهم فيزداد ايمانه او يؤمن بحقيقة كل
ما جاءه الله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ** اجمالا قبل ان تبلغ اليه الشرائع تفصيلا ثم تبلغه فيؤمن بها تفصيلا بعدما آمن بها جلا فيزداد ايمانه
• فان قلت يلزم من هذا تفصيل من ائمن بعد تقرر الشرائع على من مات في زمن الرسول عليه السلام من المهاجرين
والانصار لان ايمان اولئك ازيم من ايمان هؤلاء • قلت لاسم ان هذه الزيادة سبب التفصيل في الآخرة وسند المنع
ان كل واحد من هذين الفريقين مؤمن بجميع ما يجب الايمان به بحسب زمانها ومساوئان في ذلك وايضا انه يلزم
تفصيلهم على الصحابة بسبب زيادة عدد ايمانهم لولم يكن لايمانهم ترجيح باعتبار آخر وهو قوة اليقين وهو ممنوع لان
لايمانهم ترجيحاً **الآ تَرَى اِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام** • لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان جيع الخلق لرجح ايمان ابي بكر •
رضى الله عنه ولا ينقص الايمان بحسب المدد قبل تقرر الشرائع ولا يلزم ترك الايمان بنقص ما يجب الايمان به ويزيد وينقص

بحسب المبدء بمدنقرر الشرائع بشكر التصديق والتلفظ بكلمتي الشهادة مرة بعد أخرى بمدنقول عنه تكراراً كثيراً وأقرباً وزيد بن قيس مطلقاً أي قبل تقرر الشرائع وبمده بحسب الكيفية أي القوة والضعف بحسب ظهور أدلة حقية للمؤمن به وخفائها وقوتها وضعفها وقوة اعتقاد المقلد في المقلد. وضعفه وروى عن بعض المحققين أنه قال لا يظهر أن نفس التصديق يزيد بشكراً النظر وتظاهر الأدلة ولهذا يكون إيمان الصديقين والراشخين في العلم أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تضرهم الشبهة ولا ينزل إيمانهم بما رآه ولا تزال قلوبهم منسحرة للإسلام وإن اختلفت عليهم الأحوال

• النوع الرابع في أن الإسلام مغاير للإيمان أو هما متحدان في فقهنا في اللغة الانقياد والاعتقاد وفي الصريفة الانقياد لله بقبول رسوله عليه السلام بالتلفظ بكلمتي الشهادة والائمان بالواجبات والانتها عن المنكرات كأدله عليه جواب النبي ﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإسلام في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال النبي عليه السلام «الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان» ويطلق الإسلام على دين محمد يقول الدين الإسلام كما يقول الدين اليهودية والنصرانية قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) وقال عليه السلام «ذا طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً» ثم اختلف العلماء فيهما فذهب المحققون إلى أنهما متمايزان وهو الصحيح ونذهب بعض المحدثين والمتكلمين وجهور المعتزلة إلى أن الإيمان هو الإسلام والاسمان مترادفان شرعاً وقال الخطابي والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام ولا يطلق وذلك أن المسلم قديكون في بعض الأحوال دون بعض والمؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها وأصل في الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مسلماً في الظاهر غير متقاد في الباطن وقديكون صادقاً بالباطن غير متقاد في الظاهر قلت هذه إشارة إلى أن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقاً كما صرح به بعض الفضلاء والحق أن بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه لأن الإيمان أيضاً قديكون بدون الإسلام كما في شاعر الجبل إذا عرف الله بمقله وصدق بوجوده ووحده وسائر صفاته قبل أن تبلغه دعوة نبي وكذا في الكافر إذا اعتقد جميع ما يجب الإيمان به اعتقاداً جازماً ومات فجأة قبل الإقرار والعمل والحاصل أن بيان النسبة بين الإيمان والإسلام بالساواة أو بالعموم والخصوص موقوف على تفسير الإيمان فقال المتأخرون هو تصديق الرسول عليه السلام بما علم بحسبه بضرورة والخفية والتصديق والإقرار والكرامة الإقرار وبعض المعتزلة الأعمال والسلف التصديق بالبيان والإقرار باللسان والعمل بالأركان فهذه أقوال حصة الثلاثة منها بسيطة وواحد مركب ثنائي والخامس مركب ثلاثي وهو وجه الحصر أما بسيط أو لا والبسيط إما اعتقادي أو قولي أو عملي وغير البسيط إما ثنائي وإما ثلاثي وهذا كله بالنظر إلى ما اعتقده تعالى أما عندنا فلا إيمان هو بالكلمة فإذا قلنا حكماً بإيمانه اتفاقاً بلا خلاف ثم لا ننفلت أن النزاع في نفس الإيمان وأما الكمال فإنه لا بد فيه من الثلاثة إجماعاً ثم إن الذين ذهبوا إلى أن الإيمان هو الإسلام والإسلام مترادفان استدلوا على ذلك بوجوده • الأول أن الإيمان هو التصديق بالله والإسلام إيمان يكون مأخوذاً من التسليم وهو تسليم المبدنفس لله تعالى أو يكون مأخوذاً من الاستسلام وهو الانقياد وكيف ما كان فهو راجع إلى ما ذكرنا من تصديقه بالقلب واعتقاده أنه تعالى خالقه لاشريك له • الثاني قوله تعالى (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) وقوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) بين أن دين الله هو الإسلام وإن كل دين غير الإسلام غير مقبول والإيمان دين لا محالة فلو كان غير الإسلام لما كان مقبولاً وليس كذلك • الثالث لو كانا متمايزين لتصور أحدهما بدون الآخر وتصور مسلم ليس بمؤمن به وأوجب عن الأول بأننا لانسلم أن الإيمان هو التصديق بالله فقط ولا لكان كثير من الكفار مؤمنين بتصديقهم بالله بل هو تصديق الرسول بكل ما علم بحسبه به بالضرورة كما مر ولئن سلمنا لكن لانسلم أن التسليم هنا بمعنى تسليم المبدنفس لا يجوز أن يكون بمعنى الاستسلام وهو الانقياد ولأن أحد معاني التسليم الانقياد وحيثما يلزم تناقضها لجواز الانقياد ظاهراً بدون تصديق القلب وعن الثاني بأننا لانسلم أن الإيمان الذي هو التصديق فقط دين بل الدين إنما يقال لمجموع الأركان المستبعدة في كل دين كالإسلام

بتفسير النبي عليه السلام ولهذا يقال دين الاسلام ولا يقال دين الايمان وهذا ايضا فرق آخر وسنرى الآية ومن يتنقح ديننا غير دين محمد فليقل منه • وعن الثالث بأن عدم تنافرها بمعنى عدم الانفكاك لا يوجب اتحادها معنى وايضا المتفقون كلهم مسلمون بالتفسير المذكور غير مؤمنين فقد وجد احدهما بدون الآخر ثم انهم اولو الايمان المراد بالسلفا استثنائا في انقضاء الخبر بأن سؤال جبريل عليه السلام ما كان عن الاسلام بل عن شرائع الاسلام واستندوا هذا الى بعض الروايات • وواجب بان الاستسلام هنا ينبغي ان يكون بالمعنى المذكور في تعريف الاسلام والامتناع المتفقون من دعوى الايمان وحيدة لا فائدة في هذا التأويل والمذكور في الصحيحين وغيرهما ذكرنا ولا تمارسه هذه الرواية القريبة المخالفة للظاهر • قلت في اثبات وحدة الايمان والاسلام صعوبة وعسر لا ننظر نألي قوله تعالى (ومن يتنقح غير الاسلام ديننا فليقل منه) لزم اتحدها ذلك كان الايمان غير الاسلام لم يقل قط فتعين ان يكون عينه لان الايمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) فينتج ان الايمان هو الاسلام ولو نظرنا الى قول النبي ﷺ حين سأله جبريل عن الايمان والاسلام « الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » لزم تنافرها بتصرف تفسيرها ولان قوله تعالى (ان المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) يدل على المغايرة بينهما لان المطلق يقتضي تنافرا المطلق والمطوف عليه • النوع الخامس في ان الايمان هل هو مخلوق ام لا • ذهب جماعة الى انه مخلوق ففهم الحارث المحاسبي وجعفر بن حرب وعبد الله بن كلاب وعبد العزيز المسكي وذكر عن احمد بن حنبل وجماعته من اصحاب الحديث انهم قالوا الايمان غير مخلوق واحسن ما قيل فيه ما روى عن الفقيه أبي الليث السمرقندي انه قال ان الايمان اقرار وهداية فالأقرار صنع المبدوء ومخلوق وهداية صنع الرب وهو غير مخلوق • النوع السادس في قرآن المشية بالايمان • فقالت طائفة لا بد من قرآنها وحكي هذا عن أكثر المتكلمين وقالت طائفة يجوزها وقال بعض الشافعية يجوز المختار وقول اهل التحقيق وقالت طائفة يجوز الامر من قال بعض الشافعية هو حسن وقالت الحنفية لا يصح ذلك فن قرآن ايمانه بالشيء لم يصح ايمانه وروا ما ذكر في كتاب أبي سعيد محمد بن علي بن مهدي النقاش عن انس رضي الله تعالى عنه ريفه • من زعم ان الايمان يزيد ونقص فقد خرج من امرائه • ومن قال أنا مؤمن ان شاء الله فليس له في الاسلام نصيب • وفيه ايضا من حديث أبي هريرة ريفه • الايمان ثابت ليس به زيادة ولا نقص نقصانه وزيدته كفر • ومن حديث أبي سعيد الحدرى رضي الله تعالى عنه ريفه • من زعم ان الايمان يزيد ونقص فزيدته نقص ونقصه كفر وفي كل ذلك نظر (النوع السابع) اتفق اهل السمتن المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ما قاله النووي ان المؤمن الذي يحكم بأنهم اهل القبلة ولا يخلفون النار لا يكون الامن اعتقد بقلوبهم من الاسلام اعتقاد اجازما خاليا من الشك ولو لطق مع ذلك بالشهادتين قال فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يحد في النار الا ان يعجز عن الطلق لحلل في لسانه او لعدم التحكم منه لمخالفة النية او لغير ذلك فانه حينئذ يكون مؤمنا بلا اعتقاد من غير لفظ واذا نطق بهما بشرط معيما يقول وانا يرى من دين خلفه دين الاسلام على الاصح الا ان يكون من كفار يقتدون اختصاص الرسالة بالرب ولا يحكم بسلامة حتى يثبأ ومن اصحابنا من اشترط التبري مطلقا وهو غلط لقوله ﷺ « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله الا اقدوان محمد ورسوله » ومنهم من استحب مطلقا لا اعتراف بالمشية اما اذا اقتصر الكافر على قوله لا اله الا الله اقول لم يقل محمد رسول الله فالتشبه ومن مذهبنا ومذهب الجمهور انه لا يكون مسلما ومن اصحابنا من قال يصير مسلما ويطلب بالشهادة الاخرى فان ابي جعل مرتدا وحجة الجمهور الرواية السالفة وهي مقدمة على هذه لانها زيادة من نفة وليس فيها نفق للشهادة الثانية وانما ان فيها نفيها على الاخرى واغرب القاضي حين فطر في ارتفاع اليقظة عنه ان يقر باحكامها مع الطلق باقيا ما مجرد قولها فقل هو عجب من قال النووي اشترط القاضي ابو الطيب من اصحابنا الترتيب بين كلتي الشهادة في صحة الاسلام فيقدم الاقرار بالله على الاقرار برسوله ولم أر من وافقه ولا من خلفه وذكر الحلي

فیهاجہ الفاعلاً تقوم مقام لاله الا الله فی بعضہا نظر لانقضاء ترادفہا حقیقۃ فقال و یحصل الاسلام بقوله لا اله غیرہ اقوالہ
سوی اللہ او ماعداتہ و لاله الا الرحمن او الباری أو الارحمن أو لا یاری اللہ او الاملک او الارزاق اللہ و کذا لوقال
لا اله الا العزیز العظیم او الحکیم او الکرم و بالمعنی قال و لوقال احمد ابو القاسم رسول اللہ فہو قولہ محمد
وہو قول و فعل و یزید و ینقص ای ان الایمان قول باللسان و فعل بالجوارح • فان قلت الایمان عند
قول و فعل و اعتقاد فکیف ذکر القول و الفعل ولم یذكر الاعتقاد الذی ہو الاسل • قلت لا نزاع فی ان الاعتقاد لا ید
منہ و الکلام فی القول و الفعل هل ہما متماہلا فلاجل ذلک ذکر ما ہو المتنازع فیہ و احیب ایضاً بان الفعل اعم من فعل
الجوارح فیتناول فعل القلب بہ و فیہ نظر من وجہین • احدہما ہوان یقال لا حاجۃ الی ذکر القول ایضاً لان فعل اللسان
والآخر ان الاعتقاد من مقولۃ الانفعال او الفعل و فیہ تأمل بہ فان قلت ما وجہ من اعاد الضمیر اعنی ہو الی الاسلام • قلت
وجہہ ان الایمان و الاسلام و احد عند البخاری فاذا کان کلاہما واحداً یجوز عود الضمیر الی کل واحد منہما قولہ یرید
و ینقص ای الایمان و الاسلام قبل الزیادۃ و النقصان ہذا علی تقدیر دخول القول و الفعل فی طاهر و اما علی تقدیر ان
یکون نفس التصدیق فانہ ایضاً یزید و ینقص ای قوۃ و ضمناً او اجمالاً و تفصیلاً او تعدداً بحسب تعدد المؤمن بہ •
حققام فیہامضی و ہذا الذی قالہ البخاری منقول عن سفیان بن عیینہ فانہ قال الایمان قول و فعل یزید و ینقص • فقال
لہ اخوہ ابراہیم لا تنقل ینقص فغضب و قال اسکت یاسی بل ینقص حتی لا یبقی منہ شیء قال ابو الحسن عبدالرحمن بن
عمر بن یزید رستہ حدثنا الحمیدی حدثنا یحیی بن سلیم الطائی قال سألت عشرۃ من الفقہاء فکلہم قالوا الایمان قول و عمل
الثوری و ہشام بن حسان و ابن جریر و محمد بن عمرو بن عثمان و للثوری بن الصباح و نافع بن عمر الجمحی و محمد بن مسلم الطائی
و مالک بن انس و فضیل بن عیاض و سفیان بن عیینہ قال رستہ و حدثنا بعض اصحابنا عن عبدالرزاق قال سمعت مہمراً
و الاوزاعی یقولان الایمان قول و عمل یزید و ینقص • قال اللہ تعالی لیزدادوا ایمانہم و زادتہم
ہدی و یرید اللہ الذین اہتدوا و ہدی الذین اہتدوا رادہم ہدی و اتاہم تقواہم و یرداد الذین
آمنوا ایماناً و قولہ ائیکم رادتہ ہدیہ ایماناً فاما الذین آمنوا فزادتہم ایماناً و قولہ جل ذکرہ
فاخشوہم فزادہم ایماناً و قولہ تعالی و ما زادہم الا ایماناً و تسلیماً • ہذہ ثمان آیات ذکرہا لدلیل علی
زیادۃ الایمان و قد قلنا انہ کثیر ما یستدل لترجۃ الباب بالقرآن و بما وقع لہ من سنۃ عندہ و غیرہا او اثر من
الصحابۃ او قول للعلماء و نحو ذلک و لکن ذکر ہذہ الآیات ما کان یناسب الایمان فی باب زیادۃ الایمان و نقصانہ • فان
قلت الآیات دللت علی الزیادۃ فقط و المقصود بیان الزیادۃ و النقصان کلہما قلت قال الکرماتی کل ما قبل الزیادۃ
لا بد ان یکون قابلاً للنقصان ضرورۃ • ثم الایۃ الاولی فی سورۃ الفتح و فی قولہ تعالی (ہو الذی انزل السکینۃ فی قلوب
المؤمنین لیزدادوا ایمانہم ایمانہم و فوجئوا بالسموات و الارض و کان اللہ علیہا حکیم) قال الزمخشری ای ازل اللہ
فی قلوبہم السکون و الطمانینۃ بسبب الصلح و الامن لیرفوا فضل اللہ تعالی علیہم بتبسیر الامن بعد الخوف و المحدثۃ
غیاۃ القتال فیزدادوا یقیناً الی یقینہم • او ازل فیہا السکون الی ما جاء بہ محمد ﷺ من الشرائع لیزدادوا یقیناً الی یقینہم
او ازل فیہا السکون الی ما جاء بہ محمد علیہ السلام من الشرائع لیزدادوا ایماناً بالشرائع مقروناً الی ما جاء بہ
التوحید و عن ابن عباس اول ما اتاہم بہ النبی ﷺ التوحید فلما آمنوا باللہ و وحدہ ترک الصلاۃ و الزکاۃ ثم
ثم الحجاب فزادوا ایماناً الی ایمانہم او ازل فیہا الوقار و المطمئنۃ و رسولہ لیزدادوا باعتقاد ذلک ایماناً
و قبل ازل اللہ فیہا الریحۃ لیراحوا فیزدادوا ایمانہم • الایۃ الثانیۃ فی سورۃ الکہف و فی قولہ تعالی (عس نفس
علیک نأیم بالحق انہم فیتۃ آمنوا برہیم و زدناہم ہدی و ربطنا علی قلوبہم اذقواہم) الایۃ الثانیۃ (ای حرم و الحب
جمع قی و الہدی من ہدایہ یدبہ ای دلالتہ موصلاً الی البقیۃ و ہو متحدوا الاعتقاد لازم قال الزمخشری (وزدناہم ہدی

بالتوفيق والتثبت (وربطا على قلوبهم) وقونيا بالصبر على هجر الاوطان والتعمير والفرار بالدين الى بعض الثيران وحسن انهم
على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام (اذقاموا) بين يدي الحبار وهو دقيانوس من غير مبالاة بحسن عايتهم على
ترك عبادة الصنم (فقالوا ربنا رب السموات والارض) الآية الثالثة في سورة مريم وهي قوله تعالى (وزيد الله الذين
احسدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مرادا) اى يزيد الله المهتدين هداية بتوفيقه والمراد من
الباقيات الصالحات اعمال الآخرة كلها وقيل الصلوات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اى خير ثوابا
من مفازات الكفار وخير مرداى مرجعا عاقبة الآية الرابعة في سورة محمد ﷺ وهي قوله تعالى (والذين احسدوا ازادهم
هدى واتاهم تقواهم) اى زادهم الله هدى بالتوفيق (واتاهم تقواهم) عايتهم عليها وعن السدى بين لهم ما يقولون وقرى مواعظهم
الآية الخامسة في سورة المائدة وهي قوله تعالى (وما جعلنا عدتهم للذين كفروا ليستقنوا وتووا الكتاب
وزداد الذين آمنوا ايمانا) اى عدة الملائكة الذين يكون امرهم لانهم خلاف جنس المعذنين من الجن والانس فلا
ياخذهم ما ياخذ الجناس من الرأفة والرفقة ولانهم اقوم خلق الله بحق الله وبالغضب لولا انهم اسد الخلق بأسا واقوام
بطشا والتقدير لقد جعلنا عدتهم عدة من شأننا ان نفتن بها الاجل استيقان المؤمنين وحيرة الكافرين واستيقان اهل
الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمتلها في القرآن ايقنوا انه منزل من عند الله وازداد المؤمنين
ايمانا لتصدقهم بذلك كاصدقوا سائر منازل الآية السادسة في سورة براءة من الله ورسوله وهي قوله تعالى (واذا
مازلت سورة فهم من يقول ايكم زادت معه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون) اى في المتأقين
من يقول بعضهم لبعض ايكم زادت معه السورة ايمانا انكارا واسهزا بما للمؤمنين واعتقادهم زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل
بالوحي والصل به الآية السابعة في سورة آل عمران وهي قوله تعالى (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعو لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل) المراد من الناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي ومن الثاني اهل
مكة وروى أن ابا سفيان نادى عند انصرافهم من احد يا محمد موعدكم بدري لقابل ان شئت فقال النبي ﷺ ان شاء الله
فلما كان القابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى زل من الظهر ان فأتى الله الى عبي قله فبدله ان يرجع فلقى نعيم بن
مسعود الاشجعي وقد قدم معتز ا فقال يا نعيم انى واعدت محمدا ان تلتقى بموسم بدر وان هذا عام حبيب ولا يصلحنا
الاعام نرى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقديدا لى ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جرامة فالحق
بالمدينة فقطعهم ولك عندى عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ماهذا بالرى اتوكم
في دياركم وقرارك فلم يفلت منكم احدا الا بشرى فتريدون ان تخرجوا وقد جمعو لكم عند الموسم فواقة لا يفلت منكم احد
ثم وقيل مر بابى سفيان وركب من عبد القيس يريدون المدينة فلميرة فجعل لهم حمل بئر من زيبان يطعمون
فكره المسلمون الخروج فقال عليه الصلاة والسلام «والذى نفسى بيده لا يخرج منى احد» فخرج في
سبعين ركبا ويمقولون حسبا اتقونهم الوكيل وكان معهم تجارات فباعوها وأصابوا خيرا ثم انصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين فخرج ابو سفيان الى مكة فسمى اهل مكة حيشه جيش السوق وقالوا انما خرجتم لتسربوا
السويق الآية الثامنة في سورة الاحزاب وهي قوله تعالى (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصلى الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) هذا اشارة الى الخطب والبلاوة قوله (وما زادهم
الا ايمانا) اى بالله وبما وعده (وتسليما) لقضاياه واقداره «والعجب في الله» والنفس في الله من الايمان
والحب مرفوع بالابتداء والنفس معطوف عليه وقوله من الايمان خبره وكفا في اسلمها للظرفية ولكنها هنا نقال
للبنية اى بسبب طاعة الله تعالى ومعصيته كما في قوله ﷺ «في النفس المؤمنة ما تنسى في الله» وقوله في التي حبست
الحره قد خلعت النار فيها اى بسببها ومنه قوله (فذلكم الذي لم تلتني فيه) وقوله (لحسبك فيما صنعت) ثم هذه الحجة
يجوز ان تكون عطف على ما اضيف اليه الباب فتدخل في ترجمة الباب كأنه قال والحب في الله من الايمان والنفس في الله
من الايمان ويجوز ان يكون ذكرها لبيان امكان الزيادة والنقصان كذلك الآيات وروى ابو داود باسناده الى

ابن ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله » ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا زيد بن الجباب عن الصعق بن حرب قال حدثني عقيل بن الجعد عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « اوتق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله » وروى ابن ابي شيبة ايضا عن ابي فضيل عن الليث عن عمرو بن مرة عن البراء قال قال رسول الله ﷺ : « اوتق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله » واخرج الترمذي من حديث معاذ بن انس الجني ان النبي ﷺ قال : « من اعطى الله ومنعه له واحب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان » وقال هذا حديث منكر واخرج ابو داود من حديث ابي امامة ان رسول الله ﷺ قال : « من احب الله وابغض لله واعطى الله ومنعه له فقد استكمل الايمان »

« وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ إِنَّ الْإِيمَانَ قَرَأَيْصٌ وَشَرَائِعٌ وَحُدُودٌ وَسَمَنَاتٌ قَمَنَ اسْتِكْمَلُهَا اسْتِكْمَلُ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَسْكُنْهَا لَمْ يَسْكُنْ الْإِيمَانَ قَانَ أَحْيَسَ فَاسْتَبِيهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا وَإِنْ أَتَيْتُمْ فَآتَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِمَحْرَبِصٍ »

الكلام فيه على انواع : الاول في ترجمة عمر وعدي . اما عمر فهو ابن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ابن عبد شمس الاموي القرني الامام العادل احد الخلفاء الراشدين سمع عبد الله بن جعفر وانا وغيرهما وصلى اس خلفه قبل خلافته ثم قال ما رايت احدا اشبه صلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتي تولى الخلافة ستة تسع وتسعين ومدة خلافته ستان وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رضى الله عنه فلا الارض قسطا وعدلا واما حفصة بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وله بصرو وتوفى بدير سحمان بمصر يوم الجمعة لحس ليل بقي من رجب سنة احدى ومائة وتوفى القاضي جلال الدين بن واصل والظاهر عدي ان دير سحمان هو المعروف الآن بدير البقيرة من عمل معرة النعمان فان قبره هو هذا المشهور . واما عدي بن عمر بن عبد العزيز قال التوفي في تهذيب الاسماء حمله العلماء في المائة الاولى على عمر والثانية على الشافعي والثالثة على ابن شريج وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الانصري والرابعة على ابن ابي سهل الصعلوك وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرائيني وفي الخامسة على الغزالي انتهى وقال الكرماني لامطرح اللقيين فيه فالحنفية ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية والطحاوي في الثالثة واما لهما والمالكية انه اشهب في الثانية وهلم جرا والحنابلة انه الحلال في الثالثة والراغوني في الخامسة الى غير ذلك والمحدثين انه يحيى بن معين في الثانية والنسائي في الثالثة ونحوها ولاولى الامر انه المأمون والمقتدر والقادر ولزهاد انه معروف الكرخي في الثانية والشلي في الثالثة ونحوها وان تصحح الدين تناول الجميع انواعه مع ان لفظة من تحتمل التعدد في المصحح وقد كان قيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بأمر الدين واما المراد من انقضت المائة فهو حتى عالم مشار اليوم ليس له في البخارى سوى حديث واحد ورواه في الاستقراض من حديث ابي هريرة في الفس وفي الرواة ايضا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن مقلاص روى له النسائي فقط . واما عدي فهو ابن عدي يفتح العين فيما ابن عميرة يفتح العين ابن زرارة بن الازرق بن عمر بن وهب بن ربيعة بن الحارث بن عدي ابو فروة الكندي الجزري التابعي روى عن ابيه وعنه الحسن بن عميرة واما يحيى بن عمار بن مقلاص روى له النسائي فقط . واما عدي فهو ابن عدي يفتح العين فيما اهل الجزيرة ويقال احتفلوا في انه صحابي ام لا والصحيح انه تابعي وسبب الاختلاف انه روى احاديث عن النبي ﷺ مرسله فقله بعضهم صحابي وكان عدي عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة والموصل واستعمال عمر له يدل على انه لاصحبه له لانه عاش بعد عمر ولم يبق احد من الصحابة الى خلافته وتوفي سنة عشرين ومائة . وروى له ابو داود والنسائي وابن ماجه وليس له في الصحيحين شيء . ولا في الترمذي . الثاني ان هذا من تعاليق البخارى ذكره بصيغة

الجزء وهو حکم منه بصحة واخرجه ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر بن يزيد رسته في كتاب الايمان تأليفه فقال حدثنا
ابن مهدي حدثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم قال كتب عمر رضی الله عنه فذكره وهذا اسناد صحيح واخرجه
ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو اسامة عن جرير بن حازم قال حدثني عيسى بن عاصم قال حدثنا عدی بن عدى قال كتب الى
عمر بن عبد العزيز امامه فان الايمان فرائض وشرائع وحدود وسنن الى آخره ولموافقه البخاري من قول عمر بن
استكملها الى آخره اى انه قائل بأنه يقبل الزيادة والتقصان ذكره في هذا الباب عقيب الآيات المذكورة وقال الكرمانی
لقائل ان يقول لا يدل ذلك عليه على خلافه اذ قال للايمان كذا وكذا جعل الايمان غير الفرائض واخواتها وقال استكملها
اى الفرائض وهو لا الايمان كماله للايمان لا للايمان . قلت لو وقف الكرمانی على رواية ابن ابي شيبة لما
قال ذلك لان في روايته جعل الفرائض واخواتها عين الايمان على ما لا يخفى وكذا في رواية ابن عساكر هنا فان الايمان
فرائض نحو رواية ابن ابي شيبة وقال بعضهم بالاول حله الموصول . قلت جاء الموصول بالاول والثاني جميعا
على ما ذكرنا في الثالث في معناه فقله . فرائض . اى اعمالا فريضة وشرائع اى عقائد دينية وحدود اى منتهيات
ممنوعة وسنن اى مندوبات قال الكرمانی وانما فسرناها بذلك ليتناول الاعتقادات والاعمال والترك واجبة ومندوبة
ولثلاثي شكر وقال ابن المرباط الفرائض ما فرض علينا من صلاة وزكاة ونحوها والشرائع كالوجه الى القبلة وصفات
الصلوة عدد شهر رمضان وعدد حلقه القاذف وعدد الطلاق الى غير ذلك . والسنن ما امر به الشارع من فضائل الاعمال
فن اني بالفرائض والسنن وعرف الشرائع فهو مؤمن كامل قوله «فأبينها» اى فسأوضحها لكم ايضا بضمه كل
احد منكم فان قلت كيف آخر بيانها والتأخير عن وقت الحاجة غير جائز قلت انه علم انهم يعلمون مقاصدها
ولكنه استظهر وبالغ في نصيحهم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان مجملًا وانه سيذكرها مفصلا اذا تفرغ
لها فقد يكون مشغولا بآدم من ذلك ﴿وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾

الكلام فيه على انواع . الاول ابراهيم هو ابن ازر وهو نارح يفتح الراء المهملة وفي آخره حاء مهمة فأزر اسم ونارح
لقبله وقيل عكسه قال ابن هشام هو ابراهيم بن نارح وهو آزر بن ناحور بن ساورح بن ارعوبين فالخبر عن غير بن شالخ
ابن ارغشيد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخوخ بن يرد بن مهليل بن قاب بن قانوش بن شيت بن آدم عليه السلام
ولا خلاف غديم في عدة هذه الاسماء وسردها على ما ذكرنا وان اختلفوا في ضبطها وابراهيم اسم عبراني قال
الماوردي معناه أب رحيم وكان آزر من اهل حران وولد ابراهيم بكونا من ارض العراق وكان ابراهيم
يتجر في البز وهاجر من ارض العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسة وسبعين سنة وقيل مائتي سنة ودفن بالارض
المقدسة وقبره معروف بقربة جبرون بالحاء المهملة وهي التي تسمى اليوم بلدة الخليل . الثاني أن معناه ليرداد وهو المني
الذي اراده البخاري وروى ابن جرير الطبري بسنده الصحيح الى سعيد بن جبير قال قوله (ليطمئن قلبي) اى يزداد
يقنى وعن عباد قال لا يزداد ايمانا الى ايماني وقيل بالمشاهدة كأن نفسه طاب بالروية والشخص قد بقم الشيء من جهة
ثم بطله من اخرى وقيل ليطمئن قلبي اى اذا سألتك أجبتى وقال الزمخشري فان قلت كيف قاله اولم تؤمن وقد
علم أنه أنتم الناس إيماننا قلت لجيب بما أجاب فيه لما فيمن الفائدة الحلية للسامعين انتهى قلت ان فيه قائلين . احداها
وهي التفرقة بين علم اليقين وعين اليقين فان في عين اليقين طمأنينة بخلاف علم اليقين . والثانية ان لادراك الشيء مراتب
مختلفة فو زوضفا وأقصاهما عين اليقين فليطلبها الطالبون . وقال الزمخشري وبلى إعجاب بالبعد الذي ومعناه بلى أمنت
ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا وطمأنينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال وتظاهر الادلة أسكن للقلوب وأزيد
للبصيرة واليقين . ولان علم الاستدلال يجوزمه التشكيك بخلاف العلم الضروري فأراد بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال
في التشكيك فان قلت لم تعلق اللام في ليطمئن قلت بمحذوف تقديره ولكن سألت ذلك ارادة طمأنينة القلب . الثالث
ما قيل كان المناسب للسياق ان يذكر هذه الآية عند سائر الآيات واجيب بأن تلك الآيات دل على الزيادة صراحة وهذا

تلزم الزيادة منها فصل بينهما للتعادلات **﴿ وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة ﴾**

معاذ بضم الميم ابن جبل بن عمرو بن اوس بن عاذب الياء آخر الحروف والعدل المعجمة ابن عدي بن كعب بن عمرو ابن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردين بن زيد بن النشاة من فوق بن جشم بن الخزرج الانصاري اسم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد القبة الثانية مع السبعين من الانصار ثم شهد بدرًا والمشهد كلها مع رسول الله ﷺ روى له عن رسول الله ﷺ مائة حديث وسبعة وخمسون حديثًا انفقاعًا على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة وانفرد مسلم بحديث واحد روى عنه عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وابو قتادة وجابر وانس وغيرهم توفي في طاعون عمواس ففتح العين المهملة والميم موضع بين الرملة وبيت المقدس سنة ثمانى عشرة وقبل سبع عشرة وعمره ثلاث وثلاثون سنة وهذا الاثر اخرجه رسته عن ابن مهدي حدثنا سفيان عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال عنوه هذا اسناد صحيح ورواه ابواسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن عبد الحارث بن الملاء حدثنا وكيع عن الامشئ ومسمع عن جامع بن شداد به قوله ونؤمن ساعة لا يمكن حمله على أصل الايمان لان معاذًا كان مؤمنًا وای مؤمن فالمراد زيادة الايمان اى اجلس حتى نكثر وجوده دلالات الادلة الدالة على ما يجب الايمان به . وقال النووي معناه تذكرا الخير واحكام الآخرة وامور الدين فان ذلك ايمان . وقال ابن المراتب تذاكر ما يصدق اليقين في قلوبنا لان الايمان هو التصديق بما جاء من عند الله تعالى . فان قلت من هو الذى قاله معاذ اجلس بنا . قلت قالوا هو الاسود بن هلال وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع قال حدثنا الامشئ عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال لي معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة يعنى تذكر الله فان قلت روى ابن ابي شيبة ايضا عن ابي اسامة عن الامشئ عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال قال كان معاذ يقول لرجل من اخوانه اجلس بنا فلنؤمن ساعة فيجلسان يتذاكران الله ويحمدانه انتهى فهذا يدل على ان الذى قاله معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة غير الاسود بن هلال قلت يجوز ان يكون قاله مرة وقال لغيره مرة اخرى فافهم **﴿ وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله ﴾** هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن القين المعجمة والقاد بن حبيب بن شمع بن مخزوم ويقال ابن شمع بن فار بن مخزوم من ساهل بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزبل بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نذاري بن معد بن عدنان

ابو عبد الرحمن الهذلي واهله علمت بعدد بن سواهم هذيل ايضا لما صحبه اسم بمكة قد بدا وهاجر المحمديين وشهد بدرًا والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صاحب نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يليه اياها فاذا جلس ادخلها في ذراع وروى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانمائة حديث وثمانية واربعون حديثًا انفقاعًا على اربعة وثلاثين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة وقيل بالكوفة والاول اصح وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر روى له الجماعة واخرج هذا الاثر رسته بسند صحيح عن ابي زهير قال حدثنا الامشئ عن ابي طليان عن علقمة عنه قال العبد نصف الايمان . واليقين الايمان كله . ثم قال وحدتنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعش عن ابي طليان بنسله واخرجه ابونعيم في الحلية والبيهقي في الزهد حديثه مرفوعا ولا يثبت وقعه وروى احمد في كتاب الزهد عن وكيع عن شريك عن هلال عن عبد الله بن حكيم قال سمعت ابن مسعود رضى الله عنه يقول في دعائه اللهم زدنا ايمانا وبقينا وفقها قوله **﴿ اليقين ﴾** هو العلم وزوال الشك يقال منه يقنت الامر بالكسر يقينا وايقنت واستيقنت وتيقنت كله يعنى وانا على يقين منه وذلك عبارة عن التصديق وهو اصل الايمان فبما لا يصلح عن الجميع كقوله **﴿ الجميع عرفة ﴾** يعنى أصل الحج ومعظمه عرفة وفيه دلالة على ان الايمان يتبين لان كلاهما لا يؤكد بهما الاذوا جزاء يصح افتراقها او حكما فعلم ان للايمان كلاهما فيقبل الزيادة والنقصان • واعلم ان اليقين من الكميات النفسانية وهو في الادراك الباطنة من قسم التصديقات التي متعلقها الخارجي لا يحتمل النقيض بوجوده من الوجوه وهو علم يعنى اليقين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَبْلُغُ الْمَبْدَ حَقِيقَةُ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ ﴾

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما القرشي المدوني المكي واهله وامه اخته حفصة زينب بنت مظلوم اخت عثمان بن مظعون أسلم بمكة قدما مع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول من قال انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله واستنصر عن أحد وشهد الحدائق وما بعدها وهو أحد السنة الذين هم أكثر الصحابة رواية وأحد السادة الأربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات التوقي وغيرها ان الجوهري أثبت ابن مسعود منهم وحذف ابن عمرو وليس كما ذكره كما ذكرناه فيما مضى ووقع في شرح الرافعي في الجانيات عبد ابن مسعود منهم وحذف ابن الزبير وابن عمرو بن العاص وهو غريب منه روى له القفا حديث وستة وثلاثون حديثا اتفاقا منهما على مائة وسبعين حديثا وانفرد البخاري بأحد وثمانين ومسلم بأحد وثلثين وهو أكثر الصحابة رواية بعد ابي هريرة مات بفتح بالفاء والحاء المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بذي طوى سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين سنة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بسنة اربع وقيل ست وثمانين سنة قال يحيى بن بكير توفي بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقولون بفتح قلت وقيل بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى مكة من بعض قال الصافي فغ وادي الزاهر وصل عليه الحاج وفي الصحابة ايضا عبد الله بن عمر حمري يقال ان له حجة يروي عنه حديث في الوضوء وقد روى مسلم معنى قول ابن عمر رضي الله عنهما من حديث الثواس بن سمان قال ﴿ سألت رسول الله ﷺ عن السجدة والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس ﴾ قوله «التقوى» هي الخشية قال الله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا) ومنه في اول الحج والتمتع (واذ قال لهم اخوهم نوح الاتقون) يعني الاتخشون الله وكذلك قول هود وصالح ولوط وشعيب لقومهم وفي العنكبوت ولبراهيم (اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) يعني اخشوه (واقوا الله حق فانه) (هـ) (وترودوا فان خير الزاد التقوى) (هـ) (واتقوا يوما لا تخزي نفس عن نفس) (حقيقة التقوى ان يبقى نفسه ناعما منسحق به العقوبة من فعل أو ترك وتأتي في القرآن على معان الايمان نحو قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) اي التوحيد والثبوت نحو قوله تعالى (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا) اي تابوا والطاعة نحو (ان ائذروا انه لا اله الا أنا فانقون) وترك المعصية نحو قوله تعالى (واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله) اي ولا تمصوه والاخلاص نحو قوله تعالى (فانهم تقوى القلوب) اي من اخلاص القلوب فان قلت ما اسله قلت اسله من الوقاية وهو فرط الصيانة ومنه المتق اسم فاعل من وقاه الله فانق والتقى واحد والواو مبدلة من الياء والتاء مبدلة من الواو اذا اسله وفيما قلت الياء واووا فصار وقوى ثم ابدلت من الواو تاء فصار تقوى وانما ابدلت من الياء واوا في نحو تقوى ولم تبدل في نحو ربا لان ربا صفة وانما يبدلون الياء في فعل اذا كان اسما والياء موضع اللام كسروى من شربت وتقوى لانها من التقية وان كانت صفة تتركبها على اصلها قوله ﴿ حتى يدع ﴾ اي يترك قال الصريون (اما نوما مضى يدع ويذر ولكن جاء (ماودعك ربك) بالتخفيف قوله ﴿ حاك ﴾ بالتخفيف من حاك يحبك ويقال حاك يحك واساك يحك يقال ما يحك فيه اللام اي ما يؤثر وقال شمر الحائك الراخي في قلبك الذي يحك وقال الجوهري حاك السيف وحاك يحصى يقال ضربته فحاك فيه السيف اذا لم يعمل فيه فالحك اخذ القول في القلب وفي بعض نسخ المطبعة سواه حاكك بتشديد الكاف وفي بعض نسخ الرافعية حاكك بالتشديد من الحاكاة وقال النووي ما حاك بالتخفيف هو ما يقع في القلب ولا ينشر ح صدره وخاف الاثم فيه وقال التيمي حاك في الصدر اي ثبت فالذي يبلغ حقيقة التقوى تكون فيه متينة للايمان سائلة من الشكوك وقال الكرماني حقيقة التقوى اي الايمان لان المراد من التقوى وقاية النفس عن الشرك وفيه اشارة الى ان بعض المؤمنين بلغوا الى كه الايمان وبعضهم لا فتجوز الزيادة والنقصان وفي بعض الروايات قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان بدل التقوى هـ

﴿وقال مجاهد شرع لكم أوامركم بآ محمد وإياه ديناً واحداً﴾

مجاهد هو ابن جبير بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء ويقال جبير والاول أصح الحزومي مولى عبدالله ابن السائب الخزرمي وقيل غيره سمع ابن عباس وابن عمر وأبهريرة وجابر أبو عبدالله بن عمرو وغيرهم قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وانفقوا على توثيقه وجلاسه وهو امام في الفقه والتفسير والحديث ثمانمائة وقيل احدى وقيل اثنتين وقيل اربع وما توهوا بن ثلاث وثمانين سنة بمكة وهو ساجد روى له الجماعة وأخرج أثره هذا عبد بن حيد في تفسيره بسند صحيح عن شبابة عن روافه عن ابن أبي نجيح عنه ورواه ابن المنذر بإسناده بلفظة وساء قوله « وإياه » يعني نوحاً عليه السلام أي هذا الذي تظاهرت عليه أدلة الكتاب والسنة من زيادة الإيمان ونقصانه هو شرع الأسماء عليهم السلام الذين قبل نبينا ﷺ كما هو شرع نبينا لأن الله سبحانه وتعالى قال (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحى إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) ويقال جاء نوح عليه السلام بتحريم الحرام وتحليل الحلال وهو اول من حاسب الأدياء بتحريم الآلهات والبنات والأخوات ونوح اول نبي جاء بعد ادريس عليه السلام وقد قيل ان الذي وقع في أثر مجاهد تصحيف والصواب أوامركم بالحمد وأنياده وكيف يقول مجاهد بإفراد الضمير لروح وحده مع أن في السياق ذكر جماعة قلت ليس بتصحيف بل هو صحيح ونوح أفرد في الآية وبقية الأدياء عليهم السلام عطفت عليه وهم داخلون فيما وصى به نوحاً وكلهم مشتركون في هذه الوصية فذكر واحد منهم يعني عن الكل على أن نوحاً أقرب المسد كوريس وهو اولي بعود الضمير اليه فاقم • ﴿وقال ابن عباس شرعة ومنهاجاً سبيلاً وسنة﴾

يعني عبدالله بن عباس فسر قوله تعالى (شرعة ومنهاجاً) بالسبيل والسنة وقال الجوهري السبيل الطريق الواضح وكذا المهاج والشرعة الشريعة ومنه قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) والشرعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعاً أي سن فعل هذا هو من باب الف والفتح النشر العبر المرتب وفي بعض النسخ سنة وسبيل فهو مرتب وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة شرعة ومنهاجاً قال الدين واحد والشرعة مختلفة وقال ابن اسحق قال بعضهم الشرعة الدين والمهاج الطريق وقيل هما جميعا الطريق والطريق ابتداء الطريق والنهاج الطريق المستمر واث ابن عباس هذا بالعاط يؤكدها القصة وقال محمد بن زيد شرعة معناها ابتداء الطريق والنهاج الطريق المستمر واث ابن عباس هذا أخرجه الأزهري في تهذيبه عن ابن مالهك عن حمزة عن عبد الرزاق عن الثوري عن ابن اسحق عن النسيبي يعني أريدة (١) عن ابن عباس رضي الله عنهما به فان قلت في الآيتين تعارض لأن الآية الأولى تقتضي اتحاد شرعة الأدياء والثانية تقتضي ان لكل نبي شرعة قلت لا تعارض لأن الاتحاد في اصول الدين والتعدد في فروعه فقد اختلف المحلل لأثبت التعارض • ﴿يبلعون دعاؤكم إيمانكم﴾ يعني فسر ابن عباس قوله تعالى (قل ما يعزبكم ربى لو ادعواكم) فقال المراد من الدعاء

الإيمان فني دعاؤكم إيمانكم وأخرجه ابن المنذر بسنده إليه أنه قال لو ادعواكم لولا إيمانكم قال ابن بطال لو ادعواكم الذي هو زيادة في إيمانكم قال النووي وهذا الذي قاله حسن لأن أصل الدعاء النداء والإسكان في الجامع مثل تطلبه فقال هو النداء ويقال دعاء فلان بدعوة فاستجاب له وقال ابن سيده هو الرغبة إلى الله تعالى دعاء ودعوى حكاه سيويه وفي التريسين الدعاء الثبوت وقد دعا أي استغاث قال تعالى (ادعوني استجب لكم) وقال بعض الشارحين قال البخاري ومعنى الدعاء في اللغة الإيمان يعني ان يثبت فيه فاني لم أراه عند أحد من أهل اللغة وقال الكرماني تفسيره في الآيتين يدل على انه قابل للزيادة والنقصان وأنه سمي الدعاء إيماناً والدعاء عمل واعلم ان من قوله وقال ابن مسعود الى هنا غير ظاهر الدلالة على الدعوى وهو موضع بحث ونظر وقال النووي اعلم انه يقع في كثير من نسخ البخاري هذا باب دعاؤكم إيمانكم الى آخر الحديث بعده وهذا غلط فاحش وصوابه ما ذكرناه اولاً وهو دعاؤكم إيمانكم ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له تعلق بما نحن فيه ومنها انه ترجمه اولاً بقوله ﷺ « في الإسلام » ولم يذكره

(١) هو يسكون الراء بعده موحدة مكسورة ويقال أريد النسيبي المفسر •

قبل هذا وانما ذكره بعد . ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هنا مطابقا للترجمة . وقال الكرماني وعندها نسخة مسنوعة على القبري وعليها خط وهو هكذا دعاؤكم ايمانكم بلا باب ولا او قلت رأيت نسخة عليها خط الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وفيها باب دعاؤكم ايمانكم وقال صاحب التوضيح وعليه معنى شيئا في شرحه وليس ذلك بعيد لانه ليس مطابقا للترجمة .

١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْتَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ بِنْتِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَصَوَّمَ رَمَضَانَ .

هذا الحديث هو ترجمة الباب وقد ذكرنا ان الصحيح انه ليس ببنويعين قوله . باب قول النبي ﷺ وبني الاسلام على خمس . باب آخر فافهم وقال النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب ليعني ان الاسلام يطلق على الاعمال وان الاسلام والايمان قد يكون بمعنى واحد .

(بيان رجاله) . ولم اربعه . الاول عبيد الله بن موسى . باذام بالياء الموحدة والذال المعجمة وهولفظ فارسي ومعناه اللوز البسي يفتح العين المهملة وتسكن الباء الموحدة مولايم الكوفي الثقة سمع الاعمش وخلفا من التابعين وعنه البخاري واحد وغيرهما وروى مسلم وابحباب السنن الاربعة عن رجل عنه وكان عالما بالقرآن رأسا فيه توفي بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين . وقال ابن قتيبة في المعارف كان عبيد الله يسمع ويروي احاديث منكروة فضعف بذلك عند كثير من الناس . وقال النووي وقع في الصحيحين وغيرهما من كتب ائمة الحديث الاحتجاج بكثير من المبتدعة غير الدعاء الى بدعتهم وتزلزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاستدلال بها والسامع منهم واسامعهم من غير انكاره الثاني حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح الجعفي المكي القرشي الثقة المعجمة سمع عطاء وغيره من التابعين وعنه الثوري وغيره من الاعلام مات سنة احدى وخمسين ومائة وروى له الجماعة وقد قال قطب الدين الابن ماجه وليس بصحيح بل روى له ابن ماجه ايضا كانه عليه الزمى . الثالث عكرمة ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الثقفا الجليل سمع ابن عمر وابن عباس وغيرهما روى عن عمرو بن دينار وغيره من التابعين مات بمكة بعد عطاء ومات عطاء سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائة والعاصي جده هو اخو ابى جهل قتل عمر رضي الله عنه بذكر كفره وهو خال عمر على قول وفي الصحابة عكرمة ثلاثة لارباع لهم ابن ابى جهل المخزومي وابن عمر البصري وابن عبيد الحولاني وليس في الصحيحين من اسمه عكرمة الا هذا وعكرمة ابن عبد الرحمن وعكرمة مولى ابن عباس وروى مسلم الاخير مقرنا وتكلم فيه لرايه وعكرمة ابن عمار اخرجه له مسلم في الاصول واستشهد به البخاري في كتاب البر والصلة . قلت وفي طبعة عكرمة بن خالد بن العاصي عكرمة بن خالد بن سبعة بن هشام بن المغيرة المخزومي وهو ضعيف ولم يخرج له البخاري وهو لم يرو عن ابن عمر وبني التمه لهذا فانه موضع الاشتباه . الرابع عبيد الله بن عمرو وقد ذكر عن قريب .

(بيان لطائف اسناده) . منها ان فيه التحديث والاختار والنعنة ومنها ان اسناده كله مكيون الا عبيد الله فانه كوفي وكله على شرط السنة الاعكرمة بن خالد فان ابن ماجه لم يخرج له . ومنها انه من ربايعات البخاري ولمسلم من الحقايات فعلا البخاري برجل .

(بيان تعدد موضوعه من اخرجه) . اخرجه البخاري ايضا في التفسير وقال فيه وزاد عثمان عن ابن وهب اخبرني فلان وجوه بن شريح عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن نافع عن ابن عمر واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبيد الله بن نمير عن ابيه عن حنظلة وعن ابن معاذ عن ابيه عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده وعن ابن نمير عن ابى خالد الاخر عن سعد بن طارق عن سعد بن عبيد عن ابن عمرو عن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا بن ابي رائدة عن سعد بن طارق فوقع لمسلم جميع طرقه خاسيا وللبخاري ربايعا كما ذكرنا وزاد في مسلم في روايته عن

حظوة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاووسا ان رجلا قال لعبد الله بن عمر الانقر وقال اني سمعت فذكر الحديث وقال يعني اسم الرجل السائل حكيم •

(بان اللغات) قوله «ي» من نى يبنى بناء يقال لى فلان بىنا من البنان ويقال لى بىنا وبى بكسر الباء ونى بالضم وبىة وقوله «واقم الصلاة» فعلة من صلى كازاة من زكى قال الزحمرى وكتبها الواو على لفظ المفعم وحققة صلى حرك الصلوى لان المصلى يفعل ذلك قلت الصلوات تنبئة الصلاة وهو ما عن يمين الذنب وشاله هذا احدمعانى الصلاة في اللغة والثانية الصلاة قال الاعشى

وقابلها الريح في دنها ۞ وصلى على دنها وارنم

والثالث من صليت العسا بالار اذاليتها وقومتها قاصل كأنه يسى في تعديها وقامت والارابعة من صليت الرجل
الثار اذا دخلته البار اومن حملته بصلها اى يلازمها قاصل يدخل الصلاة ويلازمها قوله «اياتنا زاة» اى اعطاها
من انا اياتنا وما آتيتنا واياتنا فناء حبث والزكاة في اللغة عبارة عن الطهارة قال تعالى (قد فلع من تزكى) اى تطهر وعن
العمام يقال زكا الزرع اذا غامق الحوهرى زكا الزرع يزكو زكا عمودا اى نما وهذا الامر لازكو بفلان اى يلبق به
ويقال زكا الرجل يزكو اذا تم وكان في خصب وزكى ماله تزكية اذا دى عنه زكاه وزكى اى تصدق وزكى نفسه تزكية
مدحا . وفي الصريعة عبارة عن اياته جز من التعاب الحولى الى فقير غير هاشمى ويراعى فيها معانيه التقوية وذلك
ان المال يطهر بها وبطهره صاحبها اوى سبب نمائه وزادته قوله «والحب» في اللغة القصد واسلهم من قولك حبعت
فلانا احبته حبعا اذا عمت اليمرة بعد اخرى فليل حب البيت لان الناس ياتونه في كل سنة ومنه قول الخيل السدى
واشبه من عوف حو ولا كثيرة ٥٥ يحجون سب الزرقان المزغفرا

يقول بأنونه مرة بعد أخرى لسودده. والسبب بكسر السين المهملة وتقديد الباء الواحدة شقة من كثرة رقيقة. وإراد به الصامة. وهنا قال الصغاني هذا الأصل ثم تعرف واستعمله في القصد إلى مكثرة حرسها الله تعالى لذلك نقول حجبت البيت أحججه حجاباً أحاج ويجمع على حجج مثال بازول والحجج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة وهذا من التواضع لأن القياس للفتح وفي الشريعة هو قصد غفوس في وقت غفوس إلى مكان غفوس قوله « صوم رمضان » الصوم في اللغة الإمساك عن الطعام وقصد الرجل صوما وصياما وقوم صوم التشديد وصم يصاور جل صوماً أي صام وصام الفرس صوماً أي قام على غير اعتلاف قال النابغة •

خيل صيام وخيل غير صائمة ۞ تحت العجاج واخرى نطقت اللججا

وصام النهار صوما إذا قام قائم الطهيرة واعتدل والصوم ركود الريح والصوم السكون قال تعالى (إني نذرت للرحمن صوما) قال ابن عباس صمنا وقال أبو عبيدة كل ممك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم والصوم ذرق الغامة والصوم اليمة والصوم شجر في المغذييل . وفي الشريعة أمساك عن المفطرات الثلاث نهارا مع التوبة ونفسر رمضان قد مر مرة •

(بيان الصرف) قوله «ي» فملحاض مجهول قوله «وأقام الصلاة» أصله أقام لأن من أقام يقم حذف الواو فصار أقاما ولكن القاعدة أن يوضع عنها التاء فيقال إقامة وقال أهل الصرف لزم الحذف والتوضيح في نحو إجارة واستجارة فإن قلت فلم يوضع هنا قلت المراد من التوضيح هو أن يكون بالتاء وغيرها نحو الإضافة فإن المضاف إليه هنا عوض عن المحذوف وفي التنزيل (واحيى الله فعل الحيات وإقام الصلاة) قوله «وإنه» من آتى بلد ●

(بيان الأعراب) قوله «السلام» مرفوع الاسناد بي إليه وقذف عن الفاعل وقوله «عل» يتعلق بقوله نبي
قوله «حسن» أي خشي دعائم وصريح عبد الرزاق في روايته أو قواعدا وخصال وروى حصة وهكذا رواية مسلم
والتقدير حصة أشاء أو أركان أو أصول ويقال لما حذف الجاه لكون الأشياء مذكور قوله تعالى (يرى من أنفسهم أربعة
أشهر وعشر أي عشرة أشياء مذكورة عليه الصلاة والسلام «من صام رمضان فأنه متا» ونحو ذلك قلت ذكر الحجة أن
أسماء العداء يكون تذكرها ثابتاً وأننا نسقط التاء إذا كان المميز مذكوراً أما إذا لم يذكر فعوز الأمر أن قوله

«شهادة» مجرور لانه بدل من قوله خسر بدل الكل من الكل ويجوز رفعه على ان يكون خبر مبتدا أعذوف ای وهی شهادة ان لا اله الا الله ويجوز نصبه على تقدير أئنی شهادة ان لا اله الا الله قوله «أن» بالفتح مخففة من التثنية ولهذا عطف عليه وأن محمدا رسول الله قوله «واقام» الجرج عطف على شهادة ان لا اله الا الله وما بعده عطف عليه •

(بیان المعانی والبیان) قوله «بنی» انما طوی ذکر الفاعل لشهرته وفيه الاستمارة بالكتابة لانه شبه الاسلام بمنی لدعائه فمذكر المشبه وطوی ذکر المشبه و ذکر ما هو من خواص المشبه وهو البناء ویسی هذا استمارة ترشیحة ومجوز ان يكون استمارة تمثیلة بان تمثل حالة الاسلام مع اركانها الخمسة بحالة خیاء اقيمت على خمسة اعمدة وقطعها الذي تدور علیه الاركان هو شهادة ان لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالانوار للخیاء ومجوز ان تكون الاستمارة تبعیة بان تقدر الاستمارة فی بنی والقریبة الاسلام شبه نبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان ببناء الخیاء على الاعمدة الخمسة ثم تسری الاستمارة من المصدر الى الفعل وقد علمت ان الاستمارة التبعیة تقع اولاً فی المصادر ومتعلقات معانی الحروف ثم تسری فی الافعال والصفات والحروف . والاطهر ان تكون استمارة مكنیة بان تكون الاستمارة فی الاسلام والقریبة بنی على التخیل بان شبه الاسلام بالیت ثم خیله كانه یت على المبالغة ثم أطلق الاسلام على ذلك الخیل ثم خیله ما یلازم الیت المشبه به من البناء ثم انبت له ما هو لازم الیت من البناء على الاستمارة التخیلیة ثم نسب الیه لیكون قریبة مائة من ارادة الحقيقة قوله «واقام الصلاة» كناية عن الاتیان بها بشر وطهاواركتها قوله «وابناء الزكاة» فیہ نبیان احدیها اطلاق الزكاة الذي هو فی الاصل مصدر او اسم مصدر على المال المخرج المستحق والاخر حذف احد المفعولين للعلم بان الاتیان متعد الى مفعولين والتقدير ابتاء الزكاة مستحقاً قوله «والحج» فیہ حذف ایضاً وحج الیت والالف واللام فیہ بدل عن المضاف الیه قوله «وصوم رمضان» فیہ حذف ایضاً وصوم شهر رمضان فان قلت ما لا اضافة فیها قلت اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج الیت ولهذا لا یكرر الیت والتبرشكر فیشكر والصوم •

(بیان استنباط الاحكام) وهو على وجوه • الاول یفهم من ظاهر الحدیث ان الشخص لا یكون مسلماً عند ترك شیء منها لكن الاجماع منعد على ان العبد لا یكفر بترك شیء منها وقتل تارك الصلاة عند الثانی واحد انما هو حداً لا كمرأوان كان روی عن احد وبعض المسالكی كمرأاً وقوله علیه السلام «من ترك صلاة متعمداً فقد كفر» محمول على الزحر والوعید او مؤول ای اذا كان مستحلاً او المراد كفران النعمة • الثانی ان هذه الاشیاء الخمسة من فروض الاعیان لا تنسقط باقامة البعض عن الباقي • الثالث فیہ جواز اطلاق رمضان من غیر ذكر شهر خلافاً لمن منع ذلك على ما یأتی ان شاء الله تعالى •

(الاسئلة والاجوبة) الاول ما قبل ماوجه الحصر فی هذه الخمسة وأوجب بان العبادة اما قولیة وهی الشهادة أو غیر قولیة فیها اما تركها وهو الصوم او فعلها وهو الصلاة او مالی وهو الزكاة أو مرکب منها وهو الحج • الثانی ما قبل ماوجه الترتیب بینها وأوجب بان الواو لا تدل على الترتیب ولكن المحكك في الذکر ان الايمان اصل للعبادات فتبین تقدیمه ثم الصلاة لانها عماد الدین ثم الزكاة لانها قریبة الصلاة ثم الحج للتعلیقات الواردة فیہ ونحوها فبالضرورة یقع الصوم آخرها • الثالث ما قبل الاسلام هو الكلمة فقط ولهذا یحکم بالسلام من تلفظ بها فذكر الاخوات معها وأوجب تعظیماً لآخواتها . وقال النوی حکم الاسلام فی الظاهر یثبت بالشهادتين وانما اضيف الیهما الصلاة ونحوها لكونها اظهر شأناً للاسلام واعظمها وبقیامها یتم اسلامه وتركها یشر باخلال قید انقیاده او اختلاله • الرابع ما قبل فعل هذا التقدير الاسلام هو هذه الخمسة والمنی لابد أن یكون غیر المنی علیه وأوجب بان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غیر كل واحد من اركانها • الخامس ما قبل الاربعة الاربعة مبنیة على الشهادة اذ لا یصح شیء منها الا بعد الكلمة فالاربعة مبنیة على الشهادة مبنی علیها فلا یجوز ادخالها فی سلك واحد وأییب بانه لا یجوز فی ان یبنی امر على امر ثم الامر ان یكون علیها شیء آخر ویقال لان لم ان الاربعة مبنیة على الكلمة بل مسحتها موقوفة علیها وذلك غیر معنی بناء الاسلام على الحس وقال التیسی قوله «بنی الاسلام على خمس» كان ظاهراً ان الاسلام مبنی على

هذه وانما هذه الاشياء مبنية على الاسلام لان الرجل ما لم يشهد لا يعاطب بهذه الاشياء الاربعة ولو قالها فانا
نحكم في الوقت باسلامه ثم اذا انكر حكما من هذه الاحكام المذكورة المبنية على الاسلام حكما بطلان اسلامه
الا ان النبي ﷺ لما اراد بيان ان الاسلام لا يتم الا بهذه الاشياء ووجودها معه جعله مبنيا عليها ولهذا المعنى
سوى بينها وبين الشهادة وان كانت هي الاسلام بعينه . وقال الكرماني حاصل كلامه ان المقصود من الحديث بيان
كمال الاسلام وتامه فذلك ذكر هذه الامور مع الشهادة لانفس الاسلام وهو حسن لكن قوله ثم اذا انكر حكما
من هذه حكما بطلان اسلامه ليس من البحث اذ البحث في فعل هذه الامور وتركها لافي انكارها وكيف وانكار
كل حكم من احكام الاسلام موجب للكفر فلامعنى للتخصيص بهذه الاربعة قلت استدراك الكرماني لوجه له فاقم •
السادس ما قيل لم يذکر الايمان بالانبياء والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال الجبريل عليه السلام احيى بيان المراد
بالشهادة تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات • السابع ما قيل لم يذکر فيه الجهاد
اُحيى بأنه لم يكن فرض وقيل لانه من فروض الكفايات وتلك فرائض الايمان قال الداودي لما فتحت مكة سقط فرض
الجهاد على من بعد من الكفار وهو فرض على من يليهم وكان اولافرضاً على الايمان وقيل هو مذهب ابن عمر رضي الله
عنهما والتوى وابن شعبة الا ان ينزل العدو فيأمر الامام بالجهاد وجاء في البخاري في هذا الحديث في التفسير
• ان رجلا قال لابن عمر • حملك على ان تحج عاما وتتمر عاما وترك الجهاد • وفي بعضها في اوله • وأن
رجلا قال لابن عمر الانتزق وقال سمعت رسول الله ﷺ قال بنى الاسلام على خمس • الحديث فهذا يدل على ان ابن عمر
كان لا يرى فرضه امامطلقا لا نقل عنه أو في ذلك الوقت وجاء هنا • بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله • وجاء في
بعض طرقه على ان بوحده الله • وفي أخرى • على ان يعبد الله ويكفر بعبادته • بدل الشهادة قال بعضهم جاءت الاولى على نقل
اللفظ وما عداها على المعنى • وقد اختلف في هذه المسألة وهو جواز نقل الحديث بالمعنى من العالم بمواقف الالفاظ وتركها
واما من لا يعرف ذلك فلا خلاف في نحره عليه وجاء هنا • والحج وصوم رمضان • بتقديم الحج وفي طريقين لمسلم وفي
بعض الطرق بتقديم رمضان وفي بعضها • فقال رجل الحج وصيام رمضان وقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا
سمعت من رسول الله ﷺ • • واختلف الناس في الجمع بين الروايات فقال المازري تحمل مشاحة ابن عمر على انه كان
لا يرى رواية الحديث بالمعنى وان اداءه بلفظ يحتمل او كان يرى الواو توجب الترتيب فتجب المحافظة على اللفظ لا بعد
تعلق به احكام وقيل ان ابن عمر رواه على الامرين ولكنه ما رد عليه الرجل قال لا رد على ما لعلم لك به كإرواءه في احدهما
وقيل يحتمل انه كان ناسيا للاخرى عند الانتكار ومنهم من قال الصواب تقديم الصوم والرواية الاخرى وهم لا ينكرون ان
عمر وزجره عند ذكرها واستضعف هذا بأنه يجر الى توهين الرواية الصحيحة وطرواح احتمال الفساد عند فتحه لانالو
فتنحنا هذا الباب لا ارتفاع الوثوق بكثير من الروايات الا القليل ولان الروايتين في الصحيح ولتا في بينهما كما تقدم من
جواز رواية الامرين قال القاضي وقد يكون رد ابن عمر الرجل الى تقديم رمضان لان وجوب صوم رمضان نزل
في السنة الثانية من الهجرة وفريضة الحج في سنة ست وقيل تسع بالمشاء جاء لفظ ابن عمر على نسقها في التاريخ واقعا علم •
وقال ابن صلاح محافظة ابن عمر على ما سمعته حجة لمن قال بترتيب الواو قلت للجمهور ان يحسبوا عن ذلك بان تقديم
الصوم لتقدم زنه كما ذكرناه في قوله واستضعف هذا الى آخره نظرو قد وقع في رواية ابن عوانة في مستخرجه على
مسلم عكس ما وقع في الصحيح وهو ان ابن عمر قال للرجل اجعل صيام رمضان آخر من كما سمعت وأجاب عنه ابن
صلاح بقوله لا تقوم هذه رواية مسلم • وقال التتوي بان القضية لرجلين • فان قلت ماتقول في الرواية التي اقتضرت
على احدي الشهادتين • قلت اما لكفاء بذكر احدهما عن الاخرى لدلائلها عليها وما لتقصير من الراوي فزاد عليه
غيره فقبلت زيادته فاقمهم الرجل المردود عليه تقديم الحج اسمه يزيد بن بشر السككي ذكره الحطيب في الاسماء المبهمة له
• باب أمور الايمان • وَقَالَ اللَّهُ تَمَّالَى إِلَهٌ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنْ

الْبِرِّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُ يَمْشِيهِمْ
إِذَا تَعَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْآيَةُ ﴿١﴾

اي هذا باب في بيان امور الايمان فيكون ارتفاع باب على انه خبر مبتدأ محذوف والمراد بالامور هي الايمان لان
الاعمال عنده هي الايمان فعمل هذا الاضافة فيه بيانية ويجوز ان يكون التقدير باب الامور التي للايمان في تحقيق حقيقته
وتكثير ذاته فعمل هذا الاضافة بمعنى اللام في رواية الكشميهني . باب امر الايمان ، بالافراد على ارادة الجنس وقال ابن
بطال التصديق اول منازل الايمان والاستكمال انما هو بهذه الامور واراد البخاري الاستكمال ولهذا باب ابوابه عليه
فقال باب امور الايمان ، باب الجهاد من الايمان ، باب الصلاة من الايمان ، باب الزكاة من الايمان ، واراد بهذه الابواب كلها الرد
على المرتبة القائلين بان الايمان قول بلا عمل وتبيين غلطهم ومغالطتهم الكتاب والسنة وقال المازري اختلف الناس فيمن
عسى الله من اهل الشهادة فقال المرتبة لانضر المصطفى مع الايمان وقالت الجوارح تنضر معها وبكفرها وقالت المرتبة لانضر
بها فاعل الكبرية ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر لكن يوصف بأنه فاسق وقالت الاشعرية بل هو مؤمن وان عذب ولا بد من
دخوله الجنة قوله «وقول الله عز وجل بالجر عطف على الامور . فان قلت ما المناسبين هذه الآية والتوب قلت لان
الآية حصرت المتقين على اصحاب هذه الصفات والاعمال فعلمنا ان الايمان الذي به الفلاح والنجاة الايمان الذي
فيه هذه الاعمال المذكورة وكذلك الآية الاخرى وهي قوله (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن الفحوم معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين من انشئ وراء ذلك فاولئك هم العادون) وذكر الاخرى في كتاب الترمييم حديث المسعودي عن
القاسم عن ابي ذر رضى الله عنه «ان رجلا سأل عن الايمان فقرا عليه (ليس البر) الا بقفال الرجل ليس عن البر
سألتك فقال ابودر جاب رجل الى النبي ﷺ فسأله كما سألتني فقرا عليه كما قرأت عليك فابى ان يرضى كما ايت ان
نرضى فقال ادن مني فدانته فقال المؤمن الذي يعمل حسنة ففسره ويرجو ثوابها وان عمل سيئة تسوؤه ويخاف
عاقبتها قوله تعالى (ليس البر) اي ليس البر كهان تصلوا ولا تعملوا غير ذلك (ولكن البر) (بر) (من آمن بالله) الآية كذا
قدرة سيويه : وقال الزجاج ولكن ذا البر غذف المضاف لقوله (هم درجات عند الله) اي ذوو درجات وما قدره سيويه
اولى لان المتق هو البر فيكون هو المستدرك من جنسه وقال الزمخشري رحمه الله الراسم للخير ولكل فعل مرضى
وفي الترمييم البر الانعام في الاحسان والزيادة منه وقال السدي (لن تالوا البر حتى تتفقوا) يعنى الجنة . والبر ايضا الصلة
وهو اسم جامع للخير كله وفي الجامع والجمرة البر ضد العقوق وفي مثل ابن السدي اكرام كذا نقله عنه في الواعي وذكر
ابن عديس عنه البر بالكسر الخير وقال الزمخشري الخطب لاهل الكتاب لان اليهود تعمل قبل الغر بالى بيت المقدس
والنصارى قبل المشرق وذلك انهم اكثروا الخوض في امر القبله حين تحول رسول الله ﷺ الى الكعبة وزعم كل
واحد من الفريقين ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم وقرئ (ليس البر) بالنصب على انه خبر مقدم وقرأ عبدالله (بان
نولوا) على ادخال الباء على الخبر لتأكيد وعن المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (ولكن البر) بفتح الباء وقرئ
ولكن البار وقرأ ابن عامر ونافع ولكن البر بالتخفيف (والكتاب) جنس كتاب الله تعالى والقرآن (على حبه) مع
حب المساك والتسبحه وقيل على حب الله وقيل على حب الالاء وقدم ذوى القربى لانهم احق والمراد الفقرا منهم لعدم
الانساب (والمسكين) الدائم السكن الى الناس لانه لا يشئ له كالسكير لدائم السكر (وابن السبل) المسافر النقطع وجعل
ابنا للسبل لانه لا يملكه كايقال لاهل الطريق وقيل هو الضيف لان السبل ترفع به (والسائلين) المستطمين
(وفي الرقاب) وفي معاونه المكاتب حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتاع الرقاب واعتاقها وقيل في فك الاسارى والموقوفون

عطف على من آمن واخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح اظهار الفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال وقري والصابرون وقري والموفين والصابرين (والأسماء الفقر والشدائد والضراء والمرض والزمانة قوله (قد افلح المؤمنون) الآية بعده آية اخرى ذكر الآيتين لاشتغالهما على امور الايمان والباب ميوب عليها وانما لم يقل وقول افلح عز وجل (قد افلح المؤمنون) كما قال في اول الآية الاولى وقول الله عز وجل (ليس البر) التي تعلم الالتباس في ذلك واكتفى ايضا بذكره في الآية الاولى وقال بعضهم ذكره بلا اداة عطف والحذف جائز في التفسير وقول الله عز وجل (قد افلح المؤمنون) قلت الحذف غير جائز ولئن سلمنا فذلك في باب الشعر وقال هذا القائل ايضا ويحتمل ان يكون تفسير لقوله المتقون هم الموصوفون بقوله (قد افلح المؤمنون) الى آخره اقلت لا يصح هذا ايضا لان الله تعالى ذكر في هذه الآية من وصفوا بالاصناف المذكورة فيها ثم اشار اليهم بقوله (وأولئك هم المتقون) بين ان هؤلاء الموصوفين هم المتقون فاي شيء يحتاج بعد ذلك الى تفسير المتقين في هذه الآية حتى يفسرهم بقوله (قد افلح) الخ وربما كان يمكن صحة هذه الدعوى لو كانت الآيتان متواليتين فيها آيات عديدة بل سور كثيرة فكيف يكون هذا من باب التفسير وهذا كلام مستبعد جدا قوله (الآية) يجوز فيها العصب على معنى اقرأ الآية والرفع على معنى الآية بتأنيها على انه مبتدأ محذوف الخبر قوله (افلح) اي دخل في الفلاح وهو فعل لازم والفلاح الطهر المراد وقيل البقاء في الخير وقال الزمخشري يقال افلحه اجاره الى الفلاح وعليه قراءة طلحة بن مصرف اطلع الناس للصعود عليه اطلعوا على اكلوني البر اغيثوا على الاجام والتفسير (والخشوع في الصلاة) خشية القلب (والعفو) مالا يعيبك من قول اوفل كالصبر والزهد وما توجب المروءة الفداء والطراحه قوله (فاعلمون) اي مژدون وقال الزمخشري فان قلت هلا قيل من ملكك قلت لانه اريد من جنس العقلاء ما يحرى بحرى غير العقلاء وهم الاناث

١ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمٌ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَدِيِّ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾

قال الشيخ قطب الدين هذا متعلق بالباب الذي قبله وهو ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وجه الدليل ان التصرع الحلق الايمان على اشياء كثيرة من الاعمال كما جاء في الآيات والخبرين الذين ذكرهما في هذا الباب بخلاف قول المرجحة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل قلت لا يحتاج الى هذا الكلام وانما هذا الباب والابواب التي بعدهم متعلقة بالباب الاول منه ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص على ما ينبغي •

(بيان رجاله) وممن سنده الاول ابو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن المبارك بن اخنس بن خثيس الجعفي البخاري السندي بصم المم وفتح النون وهو ابن عم عبد الله بن سعيد بن جعفر بن ايمان واما هذا هو مولى أحد اجداد البخاري ولا اسلام سمع وكما وخلفا وعنه الذهلي وغيره من الحفاظ مات سنة تسع وعشرين ومائتين افرده البخاري بعن اصحاب الكتب الستة وروى الترمذي عن البخاري عنه في الثاني ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس المقدي البصري سمع مالا كثيرا وغيره وعنه احمد واتفق الحفاظ على جلالة وثقته مات سنة خمس وقيل اربع ومائتين في الثالث ابو محمد او ابو ايوب سليمان بن بلال القرشي النخعي المدني مولى آل الصديق سمع عبد الله بن دينار وجمعا من التابعين وعنه الاعلام كابن المبارك وغيره وقال محمد بن سعد كان بريرا جاحدا حسن الهيئة عافلا وكان يقضي البلد وولى خراج المدينة ومات بها سنة ثنتين وسبعين ومائة وقال البخاري عن هرون بن محمد سنة سبع وسبعين ومائة وليس في الكتب الستة من اسمه سليمان بن هلال سوى هذا • الرابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن دينار اخو عمرو بن دينار القرشي المدوني المدني مولى ابن عمر سمع مولا وغيره وعنه ابن عبد الرحمن وغيره وهو ثقة بائنا فقامت سنة سبع وعشرين ومائة وفي الرواة ايضا عمرو بن دينار الحمصي ليس بالقوي وليس في الكتب الستة عمرو بن دينار وغيره • الخامس ابو صالح

ذکر ان السنان الزيات المدني كان يحلب السمن والزيت الى الكوفة فمولى جويرية بنت الاحس النبطاني وفي شرح قطب الدين
 انه مولى جويرية بنت الحارث امرأة من قيس سمع جعان من الصحابة وخلفان التابعين وعنه جمع من التابعين منهم عطاء وسمع
 الاعمش منه الف حديث وروى عنه ايضا بنوه عبد الله وسهيل وصالح وانفقوا على توثيقه مات بالمدينة سنة احدى ومائة
 وابو صالح في الرواة جماعة قدمي ذكرهم في الحديث الرابع من باب بدء الوحي • السادس ابو هريرة اختلف في اسمه واسم
 أبيه على نحو ثلاثين قولاً واقربها عبد الله أو عبد الرحمن بن مسعود الدوسي وهو أول من كنى بهذه الكنية فلهذا كان يلبس
 بها كناه النبي ﷺ بذلك وقيل والده وكان عريف أهل الصفة اسلم عام خير بالانفاق وشهد مع رسول الله ﷺ وقال
 ابن عبد البر لم يختلف في اسم احد في الجاهلية ولا في الاسلام كالاختلاف فيه وروى انه قال كان يسمى في الجاهلية عبد
 شمس وسمى في الاسلام عبد الرحمن واسم امه ميمونة وقيل امية وقد اسلمت بدعاه رسول الله ﷺ وقال ابو هريرة
 نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً وكنت أجيراً لبصرة بنت غزوان خدامها فزوجنيها الله تعالى فالحمد لله الذي جعل الدين
 قواماً وجعل البهيرة اماماً قال وكنت ارفع غنماً وكان لي هرة صغيرة العيبها فكانتوني بها وقيل رأه النبي ﷺ وفي
 كنه هرة فقال يا ابا هريرة وهو أكثر الصحابة رواية باحاج روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً
 انفقاً على ثلاثمائة وخمسة وعشرين واتفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين روى عنه أكثر من ثمانمائة
 رجل من صاحب وتابع منهم ابن عباس وجابر وأنس وهو ازدي دوسي يثني ثم مدني كان ينزل بذي الحليفة بقرب
 المدينة لها دار تصدق بها على مواله ومن الرواة عنه ابنه المحرم بجاء مهملة ثم راه مكررة مات بالمدينة سنة تسع وخمسين
 وقيل ثمان وقيل سبع ودفن بالقيع وهو ابن ثمان وسبعين سنة والذي يقول الناس ان قبره بقرب عسقلان لا اصل له
 فاجنبه نعم هناك قبر خيمه بن جندرة الصحابي وابو هريرة من الافراد ليس في الصحابة من اكنى بهذه الكنية
 سواء وفي الرواة آخر اكنى بهذه الكنية يروي عن مكحول وعنه ابو المليح الرقي لا يروى آخر اسمه محمد
 ابن فراش الضبي روى له الترمذي وابن ماجه مات سنة خمس واربعين ومائتين وفي الشافعية آخر اكنى بهذه
 الكنية واسمه ثابت بن شبل قال عبد الغفار في حقه شيخ فاضل مناظر •

(بيان الانساب) الجعفي في مذبح ينسب الى جعفي بن سعد العنبرية بن مالك ومالك هو جاع مذبح والعنبرية نسبة
 الى القعد بالعين المهملة والقاف المفتوحين وهم قوم من قيس وهم بطن من الازد كذا في التهذيب وبعه النووي في شرحه
 وفي شرح قطب الدين ان القعد بطن من نخلية وقيل من قيس بالولاء قال ابو الشيخ الحافظ انما سمو عقدا لانهم
 كانوا لثاماً وقال الحاكم المقدمولى الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن نخلية وقال صاحب العين المقد قبيلة من
 اليمن من بني عبد شمس بن سعد وقال الرشاشي القعدى في قيس بن نخلية وحكى ابو علي الفاسي عن ابي عمر قال
 القعديون بطن من قيس والمسندى بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح النون هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري
 سمى بذلك لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطعات وقال صاحب الارشاد كان يتحرى المسانيد
 من الاخبار وقال الحاكم ابو عبد الله عرف بذلك لانه اول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما رواه النهروالي في قبائل
 فقي قريش تيم بن مرة وفي الرباب تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة وفي النمر بن قاسم تيم الله بن النمر بن قاسم وفي شيان ابن
 ذهل تيم بن شيان وفي دبيعة بن نزار تيم الله بن نخلية وفي قضاة تيم الله بن ربيعة وفي ضبة تيم بن ذهل
 والمدوي نسبة الى عدى بن كعب وهو في قريش وفي الرباب عدى بن عبد مناة وفي خزاعة عدى بن عمرو وفي
 الانصار عدى بطن بن النجار وفي طى عدى بن اخزم وفي قضاة عدى بن خباب والدوسي في الازد ينسب
 الى دوس بن عدنان بن عبد الله •

(بيان لطائف اسناده) منها الاسناد كلهم مدنيون الا القعدى فانه بصري والاسندى • ومنها ان كلهم على شرط
 السنة الاسندى كايضا • ومنها ان فيه رواية تايى عن تايى وهو عبد الله بن دينار عن ابي صالح •
 (بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حيد عن القعدى به ورواه ايضا عن زهير

عن جرير عن سهل بن عبد الله عن ابن دينار عنه ورواه بقية الجماعة أيضاً: داود في السنة عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن سهل به، والترمذي في الإيمان عن أبي كريب عن وكيع عن سفيان عن سهل به وقال حسن صحيح والنسائي في الإيمان أيضاً عن محمد بن عبد الله المحرمي عن أبي عامر العقدي به وعن أحمد بن سليمان عن أبي داود الحفري وأبي نعيم كلاهما عن سفيان به وعن يحيى بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث عن ابن عجلان عنه بعينه «الحياة من الإيمان» وابن ماجه في السنة عن علي بن محمد الطائفي عن وكيع به وعن عمرو بن رافع عن جرير به وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي جلال الأحمر عن ابن عجلان نحوه ٥

(بيان اختلاف الروايات) كذا وقع هنا من طريق أبي زيد المروزي «الإيمان بضع وستون شعبة» وفي مسلم وغيره من حديث سهل بن عبد الله بن دينار «بضع وسبعون أو بضع وستون» ورواه أيضاً من حديث العقدي عن سليمان «بضع وسبعون شعبة» وكذا وقع في البخاري من طريق أبي ذر الهروي وفي رواية أبي داود الترمذي وغيرهما من رواية سهل «بضع وسبعون» بلا شك ورجحها القاضي عياض وقال إنها الصواب وكذا رجحها الحلبي وجماعات منهم النووي لأنها زيادة من ثقة قبلت وقدمت وليس في رواية الأفل ما يمنعها وقال ابن الصلاح الأشهر رجح الأفل لأنه المتيقن والشك من سهل كقوله البيهقي وقد روى عن سهل عن جرير «وسبعون فممن غيرك» وكذا رواية سليمان ابن بلال في مسلم وفي البخاري «بضع وستون» وقال ابن الصلاح في البخاري في نسخ بلادنا «الاستون» وفي لفظ مسلم «أفضلها قول لآله الله وأنها ما طاعة الأذى عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان» وفي لفظ ابن ماجه «فارفها» ولفظ اللالكائي «أدناها ما طاعة العظم عن الطريق» وفي كتاب ابن شاهين «خصال الإيمان أفضلها قول لآله الله» وفي لفظ الترمذي «بضع وسبعون باباً» وقال حسن صحيح ورواه محمد بن عجلان عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح «الإيمان ستون باباً أو سبعون أو بضع» وأحمد بن المديني ورواية قتيبة عن بكر بن مضر عن عمارة عن أبي صالح «الإيمان أربع وستون باباً» ومن حديث الثوري عن عبد الله بن عبيدة قال حدثني أبي عن جدي وكانت له صحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الإيمان ثلاثة وثلاثون شريعة من وافي الله بشريعة منها دخل الجنة» وفي كتاب ابن شاهين من حديث الأفرقي عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «أن يبين يدي الرحمن عز وجل لو حافيه ثلاثمائة وتسع عشرة شريعة يقول عز وجل ولا ينجيني عدي من عبادي لا يشرك بي شيئاً فيه واحدة منهن إلا دخلته الجنة» ومن حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد عن مولا عثمان رضي الله عنه سمعت أبا سعيد رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «أن يبين يدي الرحمن عز وجل لو حافيه ثلاثمائة وتسع عشرة شريعة يقول عز وجل لا ينجيني عدي لا يشرك بي شيئاً فيه واحدة منها إلا دخلته الجنة» ومن حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد عن مولا عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «أن الله تعالى مائة خلق من أتى بخلق منها دخل الجنة» قال لنا أحمد سئل اسحق مامني الأخلاق قال يكون في الإنسان حياة يكون فيه رحمة يكون فيه سخاء يكون فيه تسامح هذا من أخلاق الله عز وجل وفي كتاب الديباج للخليل من حديث نوح بن فضالة عن مالك بن زياد الأشجعي «الاسلام ثلاثمائة وخمسة عشر سبهاً فإذا كان في (١)

جاء متمسكاً بهم من سبهم فأدخله الجنة» قال رسته حدثنا ابن مهدي عن إسرائيل عن أبي اسحق عن صلة عن حذيفة «الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وصوم رمضان سهم والحج سهم والجهاد سهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لاسهم له ٥

(بيان اللغات) قوله «بضع» ذكر ابن الباني في الموعب عن الأصمعي البضع مثال علم ما بين اثنين إلى عشرة

(١) هنا ياض في جميع الأصول

واتى عشرة الى عشرين فافوق ذلك يقال بضعة عشر في جمع المذكر وبضع عشرة في جمع المؤنث قال تعالى
 (في بضع سنين) ولا يقال في احد عشر ولا اتى عشر انما البضع من الثلاث الى العشر وقال صاحب العين البضع سبعون وقال
 قطرب اخبرنا الثقة «عن النسي» انه قال (في بضع سنين) ما بين خمس الى سبع «وقالوا ما بين الثلاث الى الخمس وقال
 الفراء البضع نصف ما بين الثلاث الى التسع كذلك رأيت العرب تقبل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع والف ولا يذكرون
 مع عشر ومع العشرين الى التسعين وقال الزجاج معناه القطعة من العدد تحمل لما دون العشرة من الثلاث الى التسع وهو
 الصحيح وهو قول الاسمي وقال غيره البضع من الثلاث الى التسع وقال ابو عبيدة هو ما بين نصف العشر يريد ما بين
 الواحد الى الاربعة وقال يعقوب عن ابي زيد بضع وبضع مثال علم وصفر وفي الحكم البضع ما بين الثلاث الى العشر
 وبالماء من الثلاثة الى العشرة يضاف الى ما يضاف اليه الاحاد ويبنى مع العشرة كما يبنى سائر الاحاد
 ولم يتبع عشرة وفي الجامع للقرائ بضع سنين قطعة من السنين وهو يجري في العدد مجرى مادون
 العشرة وقال قوم قوله تعالى (فلت في السجن بضع سنين) يدل على ان البضع سبع سنين لان يوسف
 عليه السلام انما لبث في السجن سبع سنين وقال ابو عبيدة ليس البضع القعد ولا نصف القعد يذهب الى
 انهم الواحد الى الاربعة وفي الصحاح لا تقول بضع وعشرون وقال المطرزي في شرحه البضع من اربعة الى تسعة هذا
 الذي جعلناه من العلماء المصريين والكوفيين وفيه خلاف الا ان هذا هو الاختيار • واليهم من واحد الى ثلاثة وقال
 ابن السيد في المثلث البضع بالفتح والكسر ما بين واحد الى خمسة في قول ابي عبيدة وقال غيره ما بين واحد الى عشرة
 وهو الصحيح وفي التريين للهروي البضع والبضعة واحد ومعناها القطعة من العدد زاد عياض بكسر الباء فيها وبفتحها
 وفي الباب قال ابو زيد ائت بضع سنين بالفتح وجلس في بقعة طيبة واقتبره كلها بالفتح وهو ما بين الثلاث الى التسع
 وروى الاثر عن ابي عبيدة ان البضع ما بين الثلاث الى الخمس وتقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا وبضع عشرة
 امرأة فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون وقيل هذا غلط بل يقال ذلك وقال ابو زيد يقال
 بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة والبضع من العدد في الاصل غير محدود وانما صار بهما لانه بمعنى القطعة
 والقطعة غير محدودة قوله «شعبة» بضم الشين وهي القطعة والفرقة وهي واحدة الشب وهي انصاف الشجرة قال ابن
 سيد الشعبة الفرقة والطائفة من الشيء ومنه شعب الايام شعب القبائل وشعب الاربع وواحد شعب القبائل شعب
 بالفتح وقيل بالكسر وهي النظام وكذا شعب الايام صده بالفتح ايضا وقال الحليل الشعب الاجتماع والافتراق اى هما
 ضدان والمراد بالشعبة في الحديث الحصة اى اى الايمان ذو خصال متعددة قوله «والحياء» بمدوداهو الاستحياء
 واشتقاقه من الحياء يقال حنى الرجل اذا انتقص حياته وانكس قوته كما يقال نسي نساء اى العرق الذى في الفخذ
 وحتى اذا اعتل حشاء فنى الحى الاخيران يشديان بحرف وبغير حرف يقولون استحي منك واستحيك ورجل حى نوحيا
 والانشى بالاء . والحياء تغير وانكسار بغير حى الانسان من خوف ما يعاب به ويوم وقد يعرف ايضا بانه انحصار النفس
 خوف ارتكاب القبائح •

(بيان الاعراب) قوله «الايمان» مبتدأ وخبره قوله «بضع وستون شعبة» قال الكرمانى بضع هكذا في بعض
 الاصول وبضعه بالماء في اكثرها وقال بعضهم وقع في بعض الروايات بضعة بياء التانيث قلت الصواب مع الكرمانى وكذا
 قال بعض الشراح كذا وقع هنا في بعض الاصول بضع وفي اكثرها بضعة بالماء واكثر الروايات في غير هذا الموضع
 بضع بلاهاء وهو الجارى على اللغة المشهورة ورواية الهاء صحيحة ايضا على التأويل قلت لاشك ان بضعا للمؤنث وبضعة
 لذكر وشعبة يؤنث فيبنى ان يقال بضع بلاهاء ولكن لما حامت الرواية بضعة يحتاج ان تؤول الشعبة بالنوع
 اذا فسرت الشعبة بالطائفة من الشيء وبالحق اذا فسرت بالحصة والحلة قوله «والحياء» مبتدأ وخبره «شعبة» وقوله
 «من الايمان» في محل الرفع لانها صفة شعبة •

(بيان المعاني والبيان) لاشك أن تعريف المستداليه انما يقصد الى تعريفه لاتمام فائدة السامع لان فائدة من الحرما
الحكم الا لزمه كايين في موضوعه وفيه الفصل بين الملتين بالاول انه قصد التشريك وتعيين الواو لدالتها على الجمع وفيه
تعيينه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في الحديث السابق الاسلام بمجاهذات اعمدة والطاب ومبناه على
المجاز وذلك لان الايمان في اللغة التصديق وفي عرف الصرع تصديق القلب والسان وتامموه كاله بالطاعات حينئذ الاخبار
عن الايمان بانه يضع وستون شعبا ويضع وسبون ونحو ذلك يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع وذلك لان الايمان
هو الاصل والاعمال فروع منه والاطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وقد اتفق اهل السنة من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بايمانه وانه من اهل القبلة ولا يبعد في النار هو الذي يعتقد بقلبه دين
الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة الا اذا عجز عن
النطق فانه يكون مؤمنا الاما يحكم القاضي عياض في كتاب الشفاء في ان من اعتقد دين الاسلام بقلبه ولم ينطق
بالشهادتين من غير عذر منه من القول ان ذلك نافعه في الدار الآخرة على قول ضعيف وقد يكون فائرا لکنه
غير المشهور والله اعلم •

(بيان استنباط الفوائد) وهو على وجوه • الاول في تعيين الستين على مجاهه هنا وفي تعيين السبعين على مجاهه
في رواية اخرى من الصحيح ورواية اصحاب السنن • اما الحكمة في تعيين الستين وتخصيصها فهي ان العدد امارا تدعو
ما جازؤه اكثر منه لاثنتي عشرة فان لمناقصا وثلاثا وربعا وسدسا ونصف سدس ومجموع هذه الاجزاء اكثر من
اثني عشر فانه ستة عشر واما ناقص وهو ما جازؤه اقل منه كالاربعة فان لها الربع والنصف فقط واما تام وهو ما جازؤه
مثله كالسنة فان اجزائها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للسنة والفضل من بين الانواع الثلاثة للتام
فلما اريد المبالغة فيه جعلت اعدادها اعشارا وهي الستون • واما الحكمة في تعيين السبعين فهي ان السبعة تشمل
على جملة اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب والفرد الاول ثلاثة والمركب خمسة والزوج
الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطوق كالاربعة واسم كالسنة فلما اريد المبالغة فيه جعلت اعدادها اعشارا
وهي السبعون • واما زيادة البضع على التبعين فقد علم انه يطلق على الستون على السبع لان ما بين اثني الى عشرة وما فوقها
كايين عليه صاحب الموعظ في الاول السبعة اصل للسبعين كما ذكرناه فهذا وجه تعيين احدهما بين
المدتين في الثاني ان المراد من هذين المدتين هل هو حقيقة أم ذكر اعل سبيل المبالغة فقال بعضهم اريد به التشكير دون
التعديد كما في قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة) وقال الطبري الاظهر معنى التشكير ويكون ذكر البضع للترقي بمعنى ان
شعب الايمان اعداد مبعدة ولا نهاية لكثرة اذ لو اريد التعديد لم يسمهم وقال بعضهم العرب تستعمل السبعين كثيرا في باب
المبالغة وزيادة السبع عليها التي عبر عنها بالبضع لاجل ان السبعة كل الاعداد لان السنة اول عدد تام وهي مع الواحد سبعة
فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال وسمى الاسدي الكمال قوتهو السبعون غاية الغاية اذ لا احد اغنيها العشرات
فان قلت قد قلت ان البضع ما بين اثني الى عشرة وما فوقها في أين تقول ان المراد من البضع السبع حتى في القائل المذكور
كلامه على هذا قلت قد نص صاحب العين على ان البضع سبعة كما ذكرنا وقال بعضهم هذا القدر المذكور هو شعب الايمان والمراد
منه تعدد الحصول حقيقة فان قلت اذا كان المراد بيان تعدد الحصول فالاختلاف المذكور . قلت يجوز ان يكون شعب
الايمان بضعا وستين وقت تخصيصه على هذا المقدار فذكره لبيان الواقع ثم بعد ذلك نص على بضع وسبعين بحسب تعدد العشرة
على ذلك المقدار فافهم فانه موضع فيه وقفة • الثالث في بيان العدد المذكور قال الامام ابو حاتم بن حبان بكرة الحاء وتزيد
الموحدة البس في كتاب وصف الايمان وشعبه ثبت معنى هذا الحديث شدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد
شيئا كثيرا فرجت الى الستين فمدت كل طاعة عددها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص على البضع
والسبعين فرجت الى كتاب الله تعالى فمدت كل طاعة عددها فمن الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فمضت الى
الكتاب الستين واسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله ورسوله عليه السلام من الايمان بضع وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص

فلمعان مراد التي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا المدد في الكتاب والسنة انتهى . وقد تكلفت جماعة في بيان هذا العدد بطريق الاجتهاد وفي الحكم يكون المراد ذلك نظر وصوبة . قال القاضي عياض ولا يقدح عدمه مرفق ذلك على التفصيل في الايمان اذ اصول الايمان وفروعه معلومة بحقيقة والايمان بان هذا العدد واجب على الجملة وتفصيل تلك الاصول وتعيينها على هذا المدد يحتاج الى توقف . وقال الخطابي هذه منحصرة في علم الله وعلم رسوله موجودة في الشريعة غير ان الشرع لم يوقفنا عليها وذلك لايضرا في علانها تفاصيل ما كلفنا بها امرنا بالعلم به عملنا وماها غننا اثنين وان لم نخط بمصر اعداد . وقال ايضا الايمان اسم يشتمل الى امور ذوات عدد جماعها الطاعة ولهذا صار من صار من العلماء الى ان الناس مضاضلون في درج الايمان وان كانوا متساوين في اسمه وكان بدء الايمان كلمة الشهادة واقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقية عمره يدعو الناس اليها وسمى من اجابه الى ذلك مؤمنا الى ان نزلت القران وبهذا الاسم خاطبوا عند ايجابها عليهم فقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) وهذا الحكم مستمر في كل اسم يقع على امر ذي شمع كالصلاة فان رجلا لומר على مسجد وفي قوم منهم من يستفتح الصلاة ومنهم من هوراء او ساجد فقال رأيهم يصلون كان صادقا مع اختلاف احوالهم في الصلاة وتفاضل افهامهم فيها . فان قيل اذا كان الايمان بضامون شعبة فهل يمكن ان تسموها باسمائها وان عجزتم عن تفصيلها فهل يصح ايمانكم بما هو محمول قلنا ايماننا بكفا . صحيح . والعلم به حاصل وذلك من وجهين . الاول انه قد نصح على أعلى الايمان وادناه بسم اعلى الطاعات وادناه فدخل فيه جميع ما يقع بينها من جنس الطاعات كلها وجنس الطاعات معلوم : والثاني انه لم يوجب علينا معرفة هذه الاشياء بخواص اسمائها حتى يلزمنا تسميتها في عقد الايمان ولقلنا التصديق بمحملنا كما كلفنا الايمان بملائكته وان كنا لانعلم اسماء اكثرهم ولا اعينهم وقال النووي وقدين التي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى هذه الشعب وادناها كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « اعلاها لاله الا الله وادناها امامة الاذى عن الطريق » في ان اعلاها التوحيد المتعين على كل مكلف والذي لا يصح شي غير من الشعب الالهي صحت وان ادناه دفع ما يتوقع به ضرر المسلمين وبقى بينهما تمام المدد فيجب علينا الايمان به وان لم نعرف اعيان جميع افراده كما نؤمن بالملائكة وان لم نعرف اعيانهم واسماءهم انتهى وقد صنف في تعيين هذه الشعب جماعة منهم الامام ابو عبد الله الحلي صنف فيها كتابا سماه (فوائد الحاج) والحافظ ابوبكر البيهقي وسماه (شعب الايمان) والشيخ عبد الجليل ايضا سماه (شعب الايمان) واسحق ابن القرطبي وسماه (كتاب الصالح) والامام ابو حاتم وسماه (وصف الايمان وشعبه) ولم ارا احدا منهم شفي الغليل ولا روى الغليل فنقول ملخصا بكون الله تعالى وتوقيفه ان اصل الايمان هو التصديق بالقلب والافراد باللسان ولكن الايمان الكامل التام هو التصديق والافراد والعمل بهذه ثلاثة اقسام . الاول يرجع الى الاعتقادات وهي تشتمل الى ثلاثين شعبة . الاولى الايمان بالله تعالى ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بان ليس كنهه . ثم الثانية اعتقاد حدوث ما سوى الله تعالى . الثالثة الايمان بملائكته . الرابعة الايمان بكتبه . الخامسة الايمان برسله . السادسة الايمان بالقدر خيره وشره . ثم السابعة الايمان باليوم الآخر ويدخل فيه السؤال بالقرع وعذابه والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط . الثامنة الوثوق على وعد الجنة والخلود فيها . التاسعة اليقين بوعد النار وعذابها وانها لا تنقضي . العاشرة محبة الله تعالى . الحادية عشر الحب في الله والبغض في الله ويدخل في محبة الصحابة والمجاهدين والاصهار وحب آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . ثم الثانية عشر محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته . الثالثة عشر الاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والتفاق . ثم الرابعة عشر التوبة والدم الخامسة عشر الخوف . ثم السادسة عشر الرجاء . ثم السابعة عشر ترك اليأس والقنوط . ثم الثامنة عشر الشكر . ثم التاسعة عشر الوفاء . ثم العشرون الصبر . ثم الحادية والعشرون التواضع ويدخل فيه توقيف الاكابر . الثانية والعشرون الرحمة والشفقة ويدخل فيه الشفقة على الاساغر . الثالث والعشرون الرضا بالقضاء . الرابعة والعشرون التوكل . ثم الخامسة والعشرون ترك المعب والزهو ويدخل فيه ترك مدح نفسه وتزكيتها . السادسة والعشرون ترك الحمد السابعة والعشرون ترك الحمد

والضنن في الثامنة والمصرون ترك النضب في التاسعة والمضرون ترك الفش ويدخل فيه الظن السوء والمكر في الثلاثون ترك حب الدنيا ويدخل فيه ترك حب المال وحب الحياء فإذا وجدت شيئاً من أعمال القلب من الفضائل والذائل خارجاً عما ذكر بحسب الظاهر فانه في الحقيقة داخل في فصل من الفصول يظهر ذلك عند التأمل • والقسم الثاني يرجع الى أعمال اللسان وهي تنسب الى سبع شعب في الأولى التلطف بالتوحدة الثانية تلاوة القرآن • الثالثة تعلم العلم • الرابعة تعليم العلم في الخامسة الدعاء • السادسة الذكر ويدخل فيه الاستغفار • السابعة اجتناب اللغو والقسم الثالث يرجع الى أعمال البدن وهي تنسب الى اربعين شعبة وهي على ثلاثة انواع • الأولى ما يختص بالأيمان وهي ستة عشر شعبة • الأولى التطهر ويدخل فيه طهارة البدن والثوب والمكان ويدخل في طهارة البدن الوضوء من الحدث والاعتسال من الجنابة والحيض والنفس • الثانية إقامة الصلاة ويدخل فيها الغرض والفعل والقضاء • الثالثة أداء الزكاة ويدخل فيها الصدقة ويدخل فيها أداء الزكاة ويدخل فيها صدقة الفطر ويدخل في هذا الباب الجود والطعام والعلامة وكرام الصنف في الرابعة الصوم فراضاً ولا في الخامسة الحج ويدخل فيه العمرة • السادسة الاعتكاف ويدخل فيه التماس ليلة القدر • السابعة الفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك • الثامنة الوفاء بالنذر في التاسعة التحري في الأيمان • العاشرة أداء الكفارة في الحادية عشرة ستر العمرة في الصلاة وخارجها في الثانية عشرة ذبح الضحايا والقيام بها إذا كانت مندورة في الثالثة عشر القيام بأمر الجنائز • الرابعة عشر أداء الدين • الخامسة عشر الصدق في المعاملات والاحتراز عن الرياء في السادسة عشر أداء الشهادة بالحق وترك كتمانها في النوع الثاني ما يختص بالاتباع وهو ست شعب • الأولى التحف بالنكاح في الثانية القيام بمقوق العيال ويدخل فيه الرفق بالخدم في الثالثة بر الوالدین ويدخل فيه الاجتناب عن المقوق • الرابعة تربية الأولاد • الخامسة صلة الرحم في السادسة طاعة الموالى • النوع الثالث ما يتعلق بالعامية وهو ثمانى عشر شعبة • الأولى القيام بالامارة مع العدل • الثانية متابعة الجماعة • الثالثة طاعة اولى الامر في الرابعة اصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الجوارح والبقاء • الخامسة المعاونة على البر • السادسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • السابعة إقامة الحدود • الثامنة الجهاد ويدخل فيه المربطة التاسعة أداء الامانة ويدخل فيه أداء الخمس العاشرة القرع مع الوفاء به الحادية عشرة اكرام الجار الثانية عشر حسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله الثالثة عشر اتفاق المال في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والاسراف الرابعة عشر عمره والسلام الخامسة عشر تسميت العاطس السادسة عشر كف الضرر عن الناس السابعة عشر اجتناب اللهو الثامنة عشر امانة الاذى عن الطريق فهذه سبع وسبعون شعبة في

(الاستة والاجوبة) منها ما قيل لم جعل الحياء من الايمان واجيب بأنه باعث على افعال الخير ومانع عن المعاصي ولكنه ربما يكون تخلفاً واكتساباً كائثر اعمال البر وربما يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ويتقوى من الايمان لهذا • الثاني ما قيل انه قد ورد «الحياء لا يأتي الا بالخير» وورد «الحياء خير كله» فصاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق فيترك امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكيف يكون هذا من الايمان واجيب بأنه ليس بحقيقة بل هو محجوز ومهانة وانما تسميته حياء من اطلاق بعض اهل العرف الملقوه مجازاً لمسايقته الحياء الحقيقي وحقيقته خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنع من التقصير في حق ذي الحق ونحوه • وأولى الحياء الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك الله حيث نهاك وذلك انما يكون من معرفة ومراقبته وهو المراقب قوله ﷺ «ان تبداءه كأنك نراه فان لم تكن تراه فانه يراك» وقد خرج الترمذي عنه عليه السلام انه قال «استحيوا من الله حق الحياء قالوا ان استحيى والحمد لله فقال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرأس وما يحوى والبطن وما يحوى وتذكر الموت والحي في فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وقال الجديري في الآلام المعنوية التقصير يتولد منها حالة تسمى الحياء الثالث ما قيل له امر الحياء بالذكر من بين سائر الصعوبات واجيب بأنه كالداعي الى سائر الصعوبات فان الحياء يحافظ قضية

الدنيا وقطاعة الآخرة فينزع عن الماصي ويمتثل الطاعات كلها وقال الطيبي معنى افراد الحياه بالذكر بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تخصي شعبه كلها هيئات ان البحر لا يفرق به

باب المسلم من سلم المؤمنين من لسانه ويده

أى هذا باب فالتبدأ محذوف ويجوز ترك التنوين بالاشافة الى ما بعده من الجملة ويجوز الوقف على السكون وليس في رواية الاصيل باب . والناسبة بين البابين ظاهرة لانه ذكر في الباب السابق ان الايمان له شعب وهذا الباب فيه بيان شعبتين من هذه الشعبوهما سلامة المسلمين من لسان السلم ويده والمهاجر من هجر المنهيات

١ ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّرِّ وَلِاسْتِمْلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ﴾

اوصل بهذا معلقه اولاً وانما علقه لاجل التوبيخ . فان قلت لم يوجب على الجملة الاخرة من الحديث . قلت لان في صدر الحديث لفظة السلم والكتاب الذي يحوى هذه الابواب كلها من امور الايمان والاسلام . فان قلت هجر المنهيات ايضا من امور الاسلام . قلت بلى ولكنه في تنويهه بصدر الحديث اعتنا به لفظه مادة من الاسلام به ((بيان رجاله)) وهم ستة الاول ابوالحسن آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف في آخره سين مهمله واسم ابي اياس عبد الرحمن وقيل ناعية بالتون وبين الهائين ياء آخر الحروف خفيفة اصله من خراسان نشأ بغداد وكتب عن شيوخه ثم رحل الى الكوفة والبصرة والحجاز ومصر والشام واستوطن عسقلان وتوفي به سنة عشرين ومائتين قال ابوحاتم هو ثقة مأمون متعب من خيار عباد الله تعالى وكان ورعاً وكان عمره حين مات ثمانيناً وثمانين سنة وقيل نيفا وتسعين سنة وليس في كتب الحديث آدم بن ابي اياس غير هذا وفي مسلم والترمذي والنسائي آدم بن سليمان الكوفي وفي البخاري والنسائي آدم بن علي السجلي الكوفي ايضا غلب وفي الرواة آدم بن عينة اخو سفيان لا يخرج به وادم بن قايده عن عمرو بن شعيب مجهول . الثاني شعبة غير متصرف ابن الحجاج بن الورد ابو بسطام الازدي مولا لام الواسطي ثم انتقل الى البصرة واجمعوا على امامته وحلالة قدره قال سفيان الثوري شعبة امير المؤمنين في الحديث وقال احمد كان امة وحده في هذا الشأن مات بالبصرة اول سنة ستين ومائة وكان التبع وليس في الكتب السنية شعبتين الحجاج غير . وفي النسائي شعبتين دينار الكوفي صدوق وفي ابي داود شعبة بن دينار عن مولا ابن عباس ليس بالقوى وفي الضعفاء شعبة بن عمرو بن روى عن انس قال البخاري احاد منهم كبير وفي الصحابة شعبتين التوام وهو من الافراد والظاهر انه تابعي . الثالث عبدة بن ابي السفر بن فتح الفاء وحكى اسكانها واسم ابي السفر سعيد بن محمد بضم الياء وفتح الميم كذا ضبطه الثوري وقال النسائي بضم الياء وكسر الميم ويقال احمد الثوري الهمداني الكوفي مات في خلافة مروان بن محمد روى له الجماعة . واعلم ان السفر كله باسكان القاف في الاسم وتحريرها في الكنية ومنهم من سكن الفاء في عبادة المذكور كما مضى في الرابع اسما عيل بن ابي خالصة بن زويل سعد وقيل كثير البجل الاحمسي مولا لام الكوفي سمع خلقا من الصحابة منهم انس بن مالك وجماعة من التابعين وعنه الثوري وغيره من الاعلام وكان عالما متقنا صالحا ثقة وكان يسمى الميزان وكان طمعا ثانيا توفي بالكوفة سنة خمس واربعين ومائة . الخامس الشعبي بن فتح الشين المسجدة وسكون العين المهمله بعدها الياء الموحدة هو ابو عمرو طبري بن شراحيل وقيل ابن عبادة بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل الثقة روى عن خلق من الصحابة منهم ابن عمر وسعد وسعيد روى عنه انه قال ادركت خمسة اصحابي قال احمد بن عبادة ومرسله صحيح روى عنه قتادة وخلق من التابعين ولى قضاء الكوفة ووفاه لست سنين مضت من خلافة عثمان ومات بعد المائة اما سنة ثلث او اربع او خمس او ست وهو ابن نيفين وثمانين سنة وكان مزا ساء واه من

سی جلولا وهي قرية لباحة فارس • السادس عبادة بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بضم السين وفتح العين ابن سهم بن عمرو بن هيصم بضم الهاء وبهاد بن مہبت بن كعب بن لؤی بن غالب ابو محمد وعباد الرحمن او ابو نصر بضم التون القرشي السهمي الزاهد العابد الصحابي ابن الصحابي وامه ربيعة بنت منبه بن الحجاج اسلم قبل ابيه وكان يتنوي بين ابي في السن اثنتي عشرة سنة وقيل احدى عشرة وكان غزير العلم مجتهدا في العبادة وكان اكثر حديثا من ابي هريرة لانه كان يكتب وابو هريرة لا يكتب ومع ذلك فالذي روى له قليل بالنسبة الى ما روى لابي هريرة روى له سبعة حديثا تفقأها على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية وعشرين بكتبه بشر بن ماتي بمكة او بالطائف او بمصر في ذي الحجة من سنة خمس او ثلاث او سبع وستين او اثنتين او ثلاث وسبعين عن اثنتين وسبعين سنة وفي الصحابة عبادة بن عمرو جامع اخر عدتهم ثمانية عشر نفسا وعمر بن الخطاب بالاولى يتميز عن عمر وهذا في غير الصب واما في الصب فيتميز بالالف •

• (بيان الانساب) • الازدی في كلان ينسب الى الازد بن القوث بن بنت ملكان بن زيد بن كلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان يقال له الازد بن ابي والاسد البليغ والواسطي نسبة الى واسط مدينة احتفظها الحجاج بن يوسف بين الكوفة والبصرة في ارض كسرو وهي نضغان على شاطئ دجلة وبينهما جسر من سفن وسميت واسط لان منها الى البصرة خمسين فرسخا ومنها الى الكوفة خمسين فرسخا والى الاهواز خمسين فرسخا والى بغداد خمسين فرسخا والبحل بضم الباء والجمع في كلان ينسب الى بحيلة بنت صعب بن سعد العنبرية بن مالك وهو مذحج والشعب نسبة الى شعب بطن من همدان يسكن اليم وبالدال المهملة ويقال هو من حمير وعداده في همدان ونسب الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو ولده ودفن به وقال الهمداني الشعب الاصغر بطن منهم عامر بن شراحيل قال والشعب الاصغر بن شراحيل بن حسان ابن الشعب الاكبر بن عمرو بن حسان وقال الجوهري شعب جبل باليمن وهو ذو شعتين نزله حسان بن عمرو الحميري ولده قنبر واليه وان من تزل من اولاده بالكوفة يقال لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبي ومن كان منهم بمصر والمغرب يقال لهم الاشعوب •

(بيان لطائف اسناده) منها ان هذا الاسناد كله على شرط التتال آدام فانه ليس من شرط مسلم وابي داود . ومنها ان شعبة فيه يروي عن اثنين احدهما عبادة بن ابي السرف والآخر اسمعيل بن ابي خالد وكلاهما يرويان عن الشعبي ولهذا اسماعيل يفتح اللام عطفا على عبادة وهو مجرور واسماعيل ايضا مجرور وجر ما لا ينصرف بالفتحة كما عرف في موضعه ومنها ان فيه الحديث والنعنة •

(بيان من اخرجه غيره) هذا الحديث انفرد البخاري بحمله عن مسلم واخرجه ايضا في الرقاق عن ابي نعيم عن زكريا عن عامر واخرج مسلم بعضه في صحيحه عن جابر مر فوجا • المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • مقتصر ا عليه وخرج ايضا من حديث عبادة بن عمر ايضا • ان رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي المسلمون خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده • وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث انس صحيحا • والمؤمن من امنه الناس • واخرج ابو داود والنسائي ايضا مثل البخاري من حديث عبادة بن عمرو الا ان لفظ النسائي • من هجر ما حرم الله عليه • •

(بيان اللغات) قوله • من يده • اليدي اسم للجارية ولكن المراد منها اعم من ان تكون يدا حقيقة او يدا منوية كالاستيلاء على حق النير بغير حق فانه ايضا ايداء لكن لا باليد الحقيقة قوله • المهاجر • هو الذي فارق عشيرته ووطنه قوله • من هجر • اي ترك من هجره • يهجره • بالضم هجرا وهجرانا والاسم الهجرة وفي الباب الهجرة ضد الوصل والتركيب يدل على قطع وقطعية والمهاجر مفاعل منه قيل لانه لما انقطعت الهجرة وفضلها حزن على فواتها من لم يدركها فاعلمهم التي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المهاجر على الحقيقة من هجر ما نهى الله عنه وقيل بل اعلم المهاجرين للابن بشكوا على الهجرة فان قلت المهاجر من باب المفاعلة وهي تقضي الاشتراك بين الاثنين قلت المهاجر بمعنى المهاجر

کالمسافر یعنی السافر والمنازع بمعنى التنازع لان باب فاعل قد بانی بمعنى فعل •

• (یان الاعراب) به قوله «المسلم» مبتداً وخبره قوله «من سلم المسلمون» ويجوز ان يكون من سلم خبر مبتداً محذوف فاجلة خبر المبتداً الاول والتقدير المسلم هو من سلم فمن موصولة وسلم المسلمون صلها وقوله «من لسانه» متعلق بقوله «سلم» قوله «وله المهاجر» عطף على قوله «والمسلم» ومن ايضا في من مجر موصولة وماهی افعته جملة في محل التصب لانهما مفعول مخرج وكلمة موصولة ونهى الله عنها استلها •

(یان المعانی) قوله «المسلم من سلم» الى آخره ظاهره يدل على الحصر لوقوع جزئی الجملة معرفتين ولكن هذا من قیل قولهم زيد الرجل ای زيد الكامل في الرجولية فيكون التقدير المسلم الكامل من سلم الى آخره • وقال القاضي عياض وغيره المراد الكامل الاسلام الجامع لخصاله مالم يؤنس لم يقول ولا فعل وهذا من جامع كلامه عليه الصلاة والسلام وفيه كما يقال المال الايل والناس العرب على التفضيل لا على الحصر وقدين البخارى ما بين هذا التأويل وهو قول السائل ای الاسلام خير قال من سلم المسلمون من لسانه وبه • وقال الخطابي مضاه ان السلم المدح من كان هذا وصفه وليس ذلك على معنى ان من لم يسلم الناس منه من دخل في عقد الاسلام فليس ذلك بسلم وكان ذلك خارجا عن الملة ايضا انما هو كقولك الناس العرب تريد ان افضل الناس العرب فهمنا المراد افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله اداء حقوق المسلمين والكف عن اعراضهم وكذلك المهاجر المدح هو الذي جمع الى هجران وطنه هجر ما حرم الله تعالى عليه ونفى اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه مستفيض في كلامهم قلت وكذا اثبات اسم الشيء على الشيء على معنى اثبات الكمال مستفيض في كلامهم • فان قلت اذا كان التقدير المسلم الكامل من سلم يلزم من ذلك ان يكون من انصف بهذا خاصة كاملا • قلت الملازمة متنوعة لان المراد هو الكامل مع مراعات بقى الصفات او يكون هذا وارادا على سبيل المبالغة تنظيما لترك الایذاء كما كان ترك الایذاء هو نفس الاسلام الكامل وهو محصور فيه على سبيل الادعاء وامثاله كثيرة فافهم • وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معاملة ربه من باب التنبه بالادنى على الاعلى • قلت فيه نظر وخدش من وجيه • احدهما ان قوله يحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى حسن معاملة العبد مع ربه متنوعة لان الاشارة ما ثبت بنظم الكلام وتركيبه مثل البارة غير ان الثابت من الاشارة غير مقصود من الكلام ولا سبق الكلام لانه فانظر حل تجد فيه هذا المعنى • والثاني ان قوله فاولى ان يحسن معاملة ربه متنوعة ايضا ومن اين الاولوية في ذلك والاولوية موقوفة على تحقق المدعى والدعوى غير صحيحة لانا نجد كثيرا من الناس يسلم الناس من لسانهم وايدهم ومع هذا لا يحسنون الملامة مع الله تعالى وفيه المطففين الجنتين تنبها على التشريك في المعنى المذكور وفيه من انواع البدع تجنيس الاشتقاق وهو ان يرجع اللغتان في الاشتقاق الى اصل واحد نحو قوله تعالى (فاقم وجهك للدين القيم) فان اقم والقيم يرجعان في الاشتقاق الى القيام •

• (بيان استنباط القوائد) • الاولى فيه الحث على ترك اذى المسلمين بكل ما يؤذى وسر الامر في ذلك حسن التحلق مع العالم كما قال الحسن البصري في تفسير الابراهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرصون الصر • الثانية فيه الرد على العرجة فانه ليس عندهم اسلام ناقص • الثالثة فيه الحث على ترك الماصى واجتناب المناهي •

• (الاشئلة والاجوبة) • منها ما قيل لم خص اليمين ان الفعل قد يحصل بغيرها • احيى بان سلطة الافعال لها تظهر في اليد انما البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع والاعطاء ونحوه وقال الزمخشري لما كانت اكثر الاعمال باشر باليد غلبت فقيل في كل عمل هذا معاملة ايديهم وان كان عملا لا ياتي فيه المباشرة بالايدي • ومنها ما قيل لم قرن اللسان باليد • احيى بان الایذاء باللسان واليد اكثر من غيرها فاعتبر الغالب • ومنها ما قيل لم قدم اللسان على اليد • احيى بان ايداء اللسان اكثر وقوعا واسهل ولانه اشد نكابة ولهذا كان النبي ﷺ يقول لسان •

المشركين فانه اشق عليهم من رشق النبل • وقال الشاعر

جراحات اللسان لها الثام • ولا يثام ما جرح اللسان

ومنها ما قيل المفهوم منه انه اذا لم يسلّم المسلمون منه لا يكون مسلماً لكن الاتفاق على انه اذا اتى بالاركان الخمسة فهو مسلم بالنسب والاجماع واجب بأن المراد منه المسلم الكامل كما ذكرنا واذا لم يسلّم منه المسلمون فلا يكون مسلماً كاملاً وذلك لان الجنس اذا اطلق يكون معمولاً على الكامل نص عليه سيويه في نحو الرجل زيد . وقال ابن جني من عاداتهم ان يقولوا على الشيء الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس الا ترى كيف سمو الكعبة بالبيت وقد يقال سلامة المسلمين خاصة المسلم ولا يلزم من انتفاء الخاصة انتفاء ماله الخاصة به ومنها ما قيل ما يقال في اقامة الحدود واجراء التعازير والتأديبات الى آخره واجب بأن ذلك مستقًى من هذا العموم بالاجماع او أنه ليس ايذاء بل هو عند التحقيق استصلاح وطلب للسلامة لهم ولو في المسأل . ومنها ما قيل اذا اذى ذمياً ما يكون حاله لان الحديث مقيد بالمسلمين واجب بانه قد ذكر المسلمون هنا بطريق الغالب ولان كف الاذى عن المسلم اشد تأكيد الاصل الاسلام ولان الكفار بصدان بقائهم وان كان فيهم من يحب الكسف عنه به ومنها ما قيل ما حكم الساعات في ذلك لانه ذكر يجمع التذكير واجب بان هذا من باب التغليب فان الساعات يدخل في كافي سائر النصوص والمحاطات . ومنها ما قيل لم عبر باللسان دون القول فانه لا يكون الا باللسان : واجب بانه انما عبر بدون القول حتى يدخل فيه من اخرج لسانه على سبيل الاستهزاء . ومنها ما قيل ما الفرق بين الاذى باللسان وبين الاذى باليد اجيب بان ايذاء اللسان عام لانه يكون في الماضي والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد لان ايذاها مخصوص بالموجودين اللهم الا اذا كتب باليد فانه حينئذ تشارك اللسان فيحدث يكون الحديث عاماً بالنسبة اليها وما في الصورة الاولى فانه عام بالنسبة الى اللسان دون اليد فافهم به

• قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ أَبُو مُوَيْبَةَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

هذان تعلقان رجالهما خاتمة • الاول ابو معاوية محمد بن خازم بالخام والازى المعجمة الضرير الكوفي التميمي السعدي مولى سعد بن زيد مائة بن نعيم يقال عمى وهو ابن اربع سنين او ثمان روى عن الاعشى وغيره . وعنه احمد واسحق وهو ثبت في الاعشى وكان مرجحاً مات في صفر سنة خمس وتسعين ومائة وفي الرواة ايضا ابو معاوية النخعي عمر وابو معاوية شيبان • الثاني داود بن ابي هند دينار مولى امرأة من قشير ويقال مولى عبد الله عامر بن كرز احد الاعلام الثقاف بصري رأى انسا وسمع الشعبي وغيره من التابعين وعنه شعبة والقطان له نحو مائة حديث وكان حافظاً صوامداً هرة فانتسب له مائة سنة اربعين ومائة بطريق مكة عن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة البخاري استشهد به هنا خاصة وليس له في صحيحه ذكر الا هنا • الثالث عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البلي النخعي من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي البصري روى عن الجريري وغيره وعنه بندار وهو ثقة قدرى لكنه غير دأية مات في شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وفي الصحيحين عبد الاعلى ثلاثة هذا وفي ابن ماجه آخره و آخر كذلك وآخر صدوق وفي النسائي آخره وفيه وفي الترمذي آخره وفي الاربعه آخران ضعفهما احمد فاجلته تسعة وفي الضعفاء سبعة اخرى • الرابع عامر هو الشعبي المذكور عن قريب به الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص وقدمت آفا . واراد بالتعليق الاول بيان سماع الشعبي من عبد الله بن عمرو ولان وهيب بن خالد روى عن داود عن رجل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو وجباه ابن مسنده فاخرج البخاري هذا التعليق لانه به على سماع الشعبي من عبد الله بن عمرو فعلى هذا لعل الشعبي بلغه ذلك عن عبد الله بن عمرو ثم لقيه فسمع منه . واخرج هذا التعليق اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي معاوية موصولاً واخرجه ابن حبان في صحيحه فقال حدثنا احمد بن يحيى بن زهير الحافظ بنشر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب حدثنا ابو معاوية حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال سمعت عبد الله بن عمرو وربعهذه البنية لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول • المهاجر من هجر البيئات والمسلم من سلم الناس من

لسانہ ویدہ • واراد بالملق الثاني التنبہ علی ان عبد اللہ النبی اہم فی روایۃ عبد الاعلیٰ ہو عبد اللہ بن عمر والنبی بن فی روایۃ ابی معاویۃ قال قطب الدین فی شرحہ من تلقیات البخاری لان البخاری لم یلقہ ابی معاویۃ ولا عبد الاعلیٰ والحديث الملحق عند اهل الحديث هو الذي حذف من متبداً اسناده واحداً كروقد كثر البخاری فی صحیحہ ولم یستعملہ مسلم الا قليلاً قال ابو عمرو بن الصلاح فیما جاء بصیغۃ الحزم كقول حدثت و ذکر دون ما جاء بفریغۃ کثیری و ی ذکر وانما كان ذلك لان صاحبی الصحیحین ترجحاً کایما بالصحیح من اخبار رسول اللہ صل اللہ علیہ وسلم فلوانہ عنہا مستند متصل صحیح لم یستجیز ان یدخلہ فی کتابہما: قوله قال ابو عبد اللہ هو البخاری نفسه لان ابی عبد اللہ کتبہ قوله • حدثنا داود عن عامر • فی روایۃ ابن عساکر حدثنا داود عن ابی ہند قوله فی حدیث ابن حبان • والمسلم من سلم الناس • یتناول المسلمین و اهل النعمۃ وقال بعضهم والمراد بالناس هنا المسلمون کافی الحدیث الموصول فہم الناس حقیقۃ • و یکن حملہ علی عمومہ علی ارادۃ شرط • وهو الاصح • و ارادۃ هذه الشرط متینۃ علی کل حال • قلت فیہ نظر من وجوہ • الاول قوله فہم الناس حقیقۃ یدل علی ان غیر المسلمین من بنی آدم یلصقوا بالناس حقیقۃ • و لیس كذلك بل الناس یكون من الانس ومن الجن قالہ فی الباب • والثانی قوله • و یکن حملہ • استعمال الامکان ہنا غیر سدید بل ہو عام قطعاً • والثالث تخصیصہ الشرط المذكور بهذا الحدیث غیر موجه بل هذا الشرط مراعی ہنا • فی الحدیث الموصول فہذا الشرط یمخرج عن العموم فی حق الاذی بالحق و اما فی حق المسلم والنسبی فعل عمومہ فافہم •

﴿ باب أى الاسلام أفضل ﴾

یموز فی باب التوبین وترك الاضافۃ الی ما بعدہ • و علی کل التقدير ای بالرفع لا غیر • وفي الوجهين هو خبر مبتدأ محذوف ای هذا باب • و یموز التسمیٰ فیہ من غیر اعراب لان اعراب لا یكون الا بالتركيب والناسبة بین البایین ظاہرۃ لان کلیمہ فی بیان وصف خاص من اوصاف المسلم و ذکر جزء الحدیث لاجل التوبین •

۱ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ﴾ الحدیث مطابق للترجمۃ فانہ اخذ جزء ما نہ و یوب علیہ •

(بیان رجالہ) • و م غمۃ • الاول سعید بن یحیی بن سعید بن ابان بن سعید بن العاصی بن امیۃ بن عبد شمس الاموی یکنی بأبی عثمان • و هو شیخ الجماعۃ مخلصین ماجہ • و روی عنہ عبد اللہ بن احمد ابو زرۃ • و ابو حاتم • و ابراہیم الحریری • و البغوی • و خلق کثیر توفی سنۃ تسع و اربعین • و ماتین قال ابو حاتم صدوق قال السانی یعقوب بن سفیان سید ابیہ • یحیی نقان • و قال علی بن المدینی • و ماتین من ابیہ • و قال صالح بن محمد • و ثقۃ الاہل کان یفط • و العاصی قتل یوم بدر کافراً • و ابان اخوہ عمر • و الاشدق • الثانی ابو یحیی بن سعید المذكور • سمع یحیی الاصلاری • و ہما بن عروۃ • و یزید • و آخرین قال ابن معین • ہو من اہل الصدوق • لیس بہ اثنی • و قال یعقوب بن سفیان • ثقۃ توفی سنۃ اربع و سبعین • و مالۃ • بعد ان بلغ الثلثین • روی لہ الجماعۃ • و یحیی بن سعید فی الکتاب السنۃ اربعۃ • الاول هذا • • والثانی یحیی بن سعید التیمی • و الثالث یحیی بن سعید بن قیس الاصلاری • • و الرابع یحیی بن سعید بن فروخ القطان • • الثالث ابو بردۃ • بضم الباء الموحدة • و سکون الزاء • و اسمہ برید • بضم الباء الموحدة • و فتح الراء • و سکون الیاء • آخر الحروف • ابن عبد اللہ بن ابی بردۃ • بن ابی موسی الکوفی • یروی عن ابیہ • و جدہ • و الحسن • و عطاء • و غنابن المبارک • و غیرہ • من الاعلام • و ثقۃ ابن معین • و قال ابو حاتم • لیس بالمتقن • ینکتب حدیثہ • و قال السانی • لیس بذلك القوی • و قال احمد بن عبد اللہ کوفی • ثقۃ یروی لہ لایطاعہ • و لیس فی الکتاب السنۃ • برید غیر هذا • و فی الاربعۃ • برید ابن ابی مریم • ما لک • و فی مسند علی السانی • برید بن اسرم • مجهول • کا قال البخاری • و لیس فی الصحابۃ • من اسمہ برید • و یشتہ برید • باربعۃ اشیاء • و ہم یزید • و برید • و یزید • و ترید • • الرابع ابو بردۃ

بضم الاء الموحدة مثل الاول وهو جد ابی بردة برید واقفه فی کتبه لافی اسمه فان اسم الاول برید کما قلنا واسم جده هذا عمر وقیل الحارث سمع اباہ وعلی بن ابی طالب وابن عمر وابن سلام وعائشة وغيرهم روى عنه عمر بن عبد المزیز والصبی وبنوہ ابوبکر وعبد القوسید وبلال وابن ابی بريد بن عبد الله قال ابو نعيم دلی ابو بردة قضاء الكوفة بعد شرح قال الواقدي توفي بالكوفة سنة ثلاث ومائة وقال ابن حنبل قال انه توفي هو والشي في جمعة وكان ثقة كثير الحديث روى له الجماعة وفي الصحابة ابو بردة سبعة منهم ابن نيار البلوي هاني او الحارث او مالك وفي الرواة هو ابو بردة برید المذكور • الخامس ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليمان بضم السين بن حصار يفتح الحاء الهاء الهمة وتندبد الصاد المعجمة وقيل بكسر الحاء وتخفيف الصاد الاشمري الصحابي الكبير استعمله رسول الله ﷺ على زيد وعدن وساحل اليمن واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على الكوفة والبصرة وشهد وفاة ابی عبيدة بالاردين وخطبة عمر بالجابية وقدم دمشق على معاوية له ثلثا ثمانون حديثا انفقنا على حسين وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه انس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوہ ابو بردة وابوبكر و ابراهيم وموسى مات بمكناؤ بالكوفة سنة خمس او احدى او اربع واربعين عن ثلاث وستين سنة وكان من علماء الصحابة ومفتيهم وابو موسى في الصحابة اربعة هذا والانصاري والفاق مالك بن عباد او ابن عباداه وابو موسى الحكمي وفي الرواة ابو موسى جامعهم في سنن ابی داود اثنان واخر في سنن النسائي والله اعلم •

(بيان الاساب) القرضي نسبة الى قريش وهو فخر بن مالك وقد ذكرناه والاموي بضم الهمزة نسبة الى امية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب واية تصغير امية والنسبة اليه اموي بالضم قال ابن دريد ومن فتحها فقد اخطأ وكان الاصل فيه ان يقال اميي بأربع يا آت لكن حذفت الياء الزائدة للاستقلال كتحذف من سليم وثقف عند النسبة وقلت الياء الاولى واو اكرهة اجتماع الياء آت مع الكسرين وحكى سيبويه قال زعم يونس ان ساسن العرب يقولون اميي فلا يبرون وسما من العرب من يقول اموي بالفتح واية ايضا بطن في الانصار وهو امي بن زبيد بن مالك وفي قضاءه وهو امي بن عصة وفي طي وهو امي بن عدي بن كنانة الاشمري نسبة الى الاشمري وهو بنيت ابن ادد وقيل له الاشمري لان امولده اشعر منهم من اصحاب النبي ﷺ المشاهير ابو موسى الاشمري رضي الله عنه • (بيان لطائف اساده) منها ان اساده كلهم كوفيون ومنها ان فيه الحديث والفتنة فقط . ومنها انه ذكر في سعيد بن يحيى شيخه القرضي ولم يقل الاموي مع كون الاموي اشهر في نسبه نظرا الى النسبة الاعجمية . ومنها ان فيه راويان متفقان في الكنية احدهما ابو بردة برید والاخر ابو بردة علمراو الحارث كما ذكرناه هو شيخ الاول وجده • (بيان من أخرجه غيره) هذا الحديث أخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه بلفظه واخرجه ايضا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابی اسامة عن ابی بردة وفيه «اي المسلمين افضل» واخرجه في الايمان وكذا أخرجه النسائي فيه واخرجه الترمذي في الزهد •

(بيان الاعراب) قوله «اي الاسلام» كلام اضافي مبتدأ وقوله افضل خبره وای هنا للاستفهام وقد علم ان اقسامه على خمسة اوجه شرط نحو (ايامات دعوا فله الاسماء الحسنی) (ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي) وموصول نحو (لترزعن من كل شيعة ايها اشد) والتقدير لترزعن التي هو اشد وصفة للكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحال السرفة كقولك مرتت بمداقاي رجل . ووصلة الى ما فيه ال نحووا ايها الرجل . والخامس الاستفهام نحو (ايكم زادته هذه ايمانا) • (فيأى حديث بعده يؤمنون) • ومنه الحديث فان قيل شرط ان تدخل على متعدد وهما دخلت على مفرد لان نفس الاسلام لا تمد فيه قلت فيه حذف تقديره اي اصحاب الاسلام افضل ويؤيد هذا التقدير رواية مسلم «اي المسلمين افضل» وقد قدر الشيخ قطب الدين والكرماني في شرحهما اي خصال الاسلام افضل وهذا غير موجه لان الاستفهام عن الافضلية في المسلمين لاعتن خصال الاسلام بدليل رواية مسلم ولان في تقديرهما لا يقع الجواب مطابقا لسؤال . فان قيل افضل افضل التفضيل وقد علم انه لا بد ان يستعمل بأحد

الوجوه الثلاثة وهي الاضافة ومن اللام . قلت قد يجرد من ذلك كله عند السلم به كافي قوله تعالى (يطلع السراج) اي اخفى من السر وقولك اقدا كبر اي اكبر من كل شيء والتقدير هنا افضل من غيره ومعنى الافضل هو الاكثر ثوابا عند الله تعالى كاتقول الصدق افضل من غيره اي هو اكثر ثوابا عند الله تعالى من غيره قوله «من سلم» الى آخره مقول القول فان قلت مقول القول يكون جملة قلت هو ايضا جملة لان تقدير الكلام هو من سلم الى آخره فابتداء محذوف ومن موسولة وسلم المسلمون من لسانه ويده مطبوع وفيه العائدة به

(بيان المعاني وغيره) فيه وقوع البدأ والخبر معرفتين الدال على المحصر وهو على ثلاثة اقسام عقل كالمدد للزوجة والفردية ووقوع كحصر الكلمة على ثلاثة اقسام وجعل كحصر الكتاب على مقدمة ومقالات او كتب او ابواب وخاتمة ويسمى هذا ادعائيا ايضا والحديث من هذا القسم قوله «قال» فاعله ابو موسى الاشعري قوله وقالوا فاعله جماعة معهودون ووقع في رواية مسلم والحسن بن سفيان وابو يعلى في مسندهما عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري باسناده المذكور بلفظ قلنا ورواه ابن منده من طريق حسين بن محمد القاني احد الحفاظ عن سعيد بن يحيى المذكور بلفظ قلت فتبين من هذا ان السائل هو ابو موسى وحده ومن رواية مسلم ان اباموسى احد السائلين ولانافي بين هذه الروايات لان في رواية البخاري اخبر عن جماعة هو داخل فيهم وفي رواية مسلم صرح بأنه احد الجماعة السائلين فان قلت بين رواية قالوا وبين رواية قلت منافاة قلت لا لامكان التعدد فرة كان السؤال منهم فحكي سؤالهم ومرة كان منه فحكي سؤال نفسه وقد سأل هذا السؤال ايضا اثنان من الصحابة احدهما ابو ذر حديثه عند ابن حبان والآخر عمر بن قتادة حديثه عند الطبراني قوله «من سلم» قد ذكرنا ان جواب قال الكرمانى فان قلت سألو اعيان الاسلام اي الحصة فأجاب عن سلم اي ذى الحصة حيث قال من سلم ولم يقل هو سلامة المسلمين من لسانه ويده فكيف يكون الجواب مطابقا لسؤال قلت هو جواب مطابق وزيادة من حيث المعنى اذ سلم منه ان افضليته باعتبار تلك الحصة وذلك نحو قوله تعالى (يسألونك ماذا ينفقون قل ما ننفق من خير فقلوا الذين) او اطلق الاسلام واراد الصفة كما يقال العدل ويراد العدل فكأنه قال اي المسلمين خير كما في بعض الروايات اي المسلمين خير قلت هذا التصف كانه لاجل تقديره اي خصال الاسلام افضل ولو قدر بما قدرناه لاستثنى عن هذا السؤال والجواب فافهم به

﴿ باب إتمام الطعام من الإسلام ﴾

الكلام يمثل الكلام فيها قبله في الاعراب وتركه وفي رواية الاصيل من الايمان موضع من الاسلام والتقدير اطعام الطعام من شعب الاسلام او الايمان وذلك لانه لما قال اولا باب امور الايمان وذكر فيه ان الايمان له شعب ذكر عليه ابو اباكل باب منها يشتدل على شيء من الشعب وهذا الباب فيه شعبان الاول اطعام الطعام والثانية اقراء السلام مطلقا وبقيت المناسبة بين الباين وهي ان الابواب الاول فيه افضلية من سلم المسلمون من لسانه ويده وقد ذكرنا ان المراد من الافضلية الحيرية واكثرية الثواب وهذا الباب فيه خيرية من يطعم الطعام ويقرأ السلام ولا شك ان الطعام في سلامة من لسانه المطعم ويده لانه لم يطعمه الا عن قصد خير له وكذلك المسلم عليه في سلامة من لسان المسلم ويده لان معنى السلام عليك انت سالم مني ومن جهتي . فان قلت كان ينبغي ان يقول باب اي الاسلام خير كما قال في الباب الاول اي الاسلام افضل . قلت لا اختلاف القائم لان افضليته هناك راجعة الى الفاعل والحيرية هنا راجعة الى الفعل وهذا وجه واحسن من الذي قاله الكرمانى وهوان الجواب ههنا وهو تطعم الطعام صريح في ان التي ~~يجب~~ جعل الاطعام من الاسلام بخلافه ان تقدم اذلي صريحا في ان سلامة المسلمين منه من الاسلام انتهى . قلت اذا كان من سلم المسلمون من لسانه ويده افضل ذوى الاسلام فبالضرورة اطعام الطعام يكون يكون السلامة منه من الاسلام على ان الكناية ابلغ من التصريح فافهم . فان قلت هل فرق بين افضل وبين خير قلت لا شك انهما من باب التفضيل لكن الفضل لى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بى النفع في مقابلة القصر والاول من الكمية والثاني من الكيفية وتعبه بعضهم بقوله

الفرق لا يتم الا اذا احتصل كل منهما بلك المقولة اما اذا كان كل منهما يقبل تأنيه في الاخرى فلا كأنه بنى على ان لفظ خير اسم لا افضل تفضيل انتهى قلت الفرق تام بلا شك لان الفضل في اللغة الزيادة ويقابله القلة والخير افعال النفع ويقابله الشر والاشياء اثنين بضدها . وفي الباب الفضل والفصلة خلاف القص والقيصة وقال الخير ضد الشر وقوله كأنه بنى على ان لفظ خير اسم لا افضل تفضيل ليس موضع التشكيك لان لفظة خير هنا افضل التفضيل قطعاً لان السؤال ليس عن نفس الجربة وانما السؤال عن وصف زائد وهو الاخرية غير ان العرب استعملت افضل التفضيل من هذا الباب على لفظه فيقال زيد خير من عمرو على معنى اخيرته ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

١ (حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن ابى الخير عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير قال تطعيم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) الحديث مطابق للترجمة لانه اخذ جزءه منه فوجب عليه فان قلت لم يوجب على الجزء الاول ولم يقل باب اقراء السلام على من عرف ومن لم يعرف من الاسلام قلت لاشك ان كون اطعام الطعام من الاسلام اقوى وآكد من كون اقراءه السلام ولان السلام لا يختلف بحال من الاحوال بخلاف اطعامه فانه يختلف بحسب الاحوال فادناه مستحب واعلاءه فرض وبينهما درجات اخر ولان التوبيع بالمقدم والمصدر اولى على ما لا يخفى .

(بيان رجاله) وهم خمسة الاول ابو الحسن عمرو بفتح العين بن خالد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وفي آخره خاء معجمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد بن ليث بن واقد بن عبد الله الحراني سكن مصر روى عن الليث بن سعد وعبد الله ابن عمرو وغيرهما روى عنه الحسن بن محمد الصباح وابوزرعة وابو حاتم وقال صدوق وقال احمد بن عبد الله ثبت ثقة مصرى انفرد البخارى بالرواية عنه دون اصحاب الكتب الحجة وروى ابن ماجه عن رجل عنه توفي بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين في الثاني الليث بن سعد المصري الامام المشهور المتفق على جلاله واعامته ويكنى بابى الحارث مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر واهل بيته يقولون نحن من الفرس من اهل اصبهان والمشهور انه فهمى وفهم من قبس غيلان ولد بقلقشندة قرية على نحو اربعة فراسخ من مصر روى عن جماعة كثيرين وروى عن ابى حنيفة وعده اصحابنا من اصحاب ابى حنيفة وكذا قال القاضي شمس الدين ابن خلكان وروى عنه خلق كثير وقال احمد ثقة ثبت وكان سريانياً سخيلاً له ضيافة ولدي سنة اربع وتسعين ومات يوم الجمعة النصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومائة . الثالث يزيد ابن ابى حبيب واسم ابى حبيب سويد المصري ابو رجاء تابعي جليل سمع عبد الله بن الحارث بن جزء الزيدى وابا الطفيل عامر بن وائلة من الصحابة وخلقاً من التابعين روى عنه سليمان التيمي وابراهيم بن يزيد ويحيى بن ايوب وخلق كثير من اكارب مصر قال ابن يونس كان يلقى اهل مصر في زمانه وكان حليماً عاقلاً وهو اولى من اظهر العلم بمصر والفقه والكلام بالحلال والحرام وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون بالفقه والملاحم وكان احد الثلاثة الذين جعل اليهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الفتيا بمصر وعنه قال كان يزيد نوبيا من اهل دقة فابنا عشر برك بن الطفيل العامري فاعتقه ولدت ثلاث وخمسين وقال ابن سعد مات سنة ثمان وعشرين ومائة روى له الجماعة ايضا في الرابع ابو الخير بالحاء المعجمة مرند بفتح الميم وسكون الراء وقطع اتاه المثلثة ابو عبد الله الزنى المصري روى عن عمرو بن الماس وسعيد بن زيد وابى ايوب الانصاري وغيرهم توفي سنة تسعين روى له الجماعة . الخامس عبد الله بن عمرو بن الماس وقد تقدم .

(بيان الانساب) الحراني سبأ الى حران بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة في آخره نون بعد الاقصدية عظيمة قديمة تمد من ديار مصر واليوم خراب وقيل هي مولد ابراهيم الحليل ويوسف واخوته عليهم الصلاة والسلام الزينى بفتح الاء آخر الحروف والزاي المعجمة بعدها نون نسبة الى ذى وزن وهو عامر بن اسلم بن الحارث

ابن مالك بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سرد بن زرعة بن سبالاخر واليه نسب الاسنة الزينية وهو اول من عمل سنان حديد وانما كانت استنهم صياصي البقر وقيل زن موضع به
(بيان لطائف اسناد) منها في التحديث والضعف ليس الا . ومنها ان رواه كلهم مصريون وهذا من القرائب لانه في غاية القلة ومنها ان رواه كلهم اثمة اجلاء به

(بيان تعدد مضموم من اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في باب الايمان بهذه ابواب عن قتبية بن سعيد وفي الاستبذان ايضا في باب السلام للمعرفة وغير المعرفة عن ابن يوسف كلهم قالوا حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير مرثد عن ابن عمرو رضى الله عنه واخرجه مسلم في الايمان عن قتبية وابن رمح عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عنه واخرجه النسائي في الايمان وابو داود في الادب جميعا عن قتبية وابن ماجه في الاطعمة عن محمد ابن رمح به •

(بيان الاعراب) قوله « ان رجلا » لم يعرف هذا من هو وقيل ابوذر قوله « اى الاسلام خير » مبتدا وخبر وقدم الكلام فيه عن قريب قوله « قال » الضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ قوله « تعلم » في عمل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف بتقدير ان اى هو ان تطعم فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام وهذا نظير قوله تسمع بالمعدي خير من ان تراه اى ان تسمع اى سماعك غير ان في هذا المؤول مبتدا وفي الحديث المؤول خبر قوله « وتقرأ » بفتح التاء وضم الهمزة لانه مطارع قرأ وقوله « السلام » بالنصب مفعوله وقوله « على » يتعلق بقوله تقرأ وكلمة من موصولة وعرفت جلة صلتها والمائد محذوف والتقدير عرفته وقوله « ومن لم تعرف » عطף على من عرفت وهذه الجملة نظير الجملة السابقة •

(بيان استنباط القوائد) منها ان فيه حنا على اطعام الطعام الذى هو امانة الجود والسخاء ومكارم الاخلاق وفي نفع للمحتاجين وسد الجوع الذى استعاذ منه النبي ﷺ • ومنها ان فيه افشاء السلام الذى يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والاحتشام على تألف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتواددهم ومحبتهم به ومنها الاشارة الى تميم السلام وهو ان لا ينحس باحدا دون احدا قطعه الحيازة لان المؤمنين لهم اخوة وهم متساوون في رعاية الاخوة ثم هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلّم ابتداء على كافر لقوله ﷺ « لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا التقت ادمهم في الطريق فاضطروه الى اضيقه » رواه البخاري وكذلك خص منه الفاسق بدليل آخر وامام ينشك فيه فالاصل فيه البقاء على العموم حتى يثبت الخصوص ويمكن ان يقال ان الحديث كان في ابتداء الاسلام لمصلحة التآليف ثم ورد النهى •
(الاسئلة والاجوبة) منها ما قيل لم قال تطعم الطعام ولم يقل تؤكل ونحوه من الالفاظ الفالة عليه واجيب بان لفظة الاطعام عام يتناول الاكل والشرب والنوق قال الشاعر •

وان شئت حرمت النساء سواكم به وان شئت لم اطعمن نقا ولا برءا

فانه عطف البرء الذى هو النوم على النوق بضم النون وبالقاف والحاء المعجمة الذى هو الماء العذب وقال تعالى (ومن لم يطعمه) اى ومن لم يهذقه من طعم الشيء اذا ذاقه وبعمومه يتناول الضيافة وسائر الالام والطعام الفقراء وغيرهم ومنها ما قيل ان باب اطعمت يقتضى مفعولين يقال اطعمته الطعام فا المفعول الثانى هنا ولم يحذفه . واجيب بان التقدير ان تطعم المخلق الطعام وحذف ليدل على التعميم اشارة الى ان اطعام الطعام غير مختص بأحد سواء كان المطعم مسلما أو كافرا او حيوانا ونفس الاطعام ايضا سواء كان فرضا او سنة او مستحبا • ومنها ما قيل لم قال وتقرأ السلام ولم يقل وتسلم . واجيب بأنه يتناول سلام البائع بالكتاب المتضمن بالسلام قال ابو حاتم السجستاني يقول قرأ عليه السلام واقرأه الكتاب ولا تقول اقرؤه السلام الا ان يكون مكتوبا فتقول اقرئه السلام اى اجعله يقرؤه وفيه اشارة ايضا الى ان تحية المسلمين بلفظ السلام ويزيد لفظة القراءة تنبيه على تخصيص هذه اللفظة في الهيئات مخالفة لتحايا اهل الجاهلية باللفظ وضوعها لذلك • ومنها ما قيل لم خص هاتين الحصلتين في هذا الحديث واجيب بان

بأن المسكر لها نوان . أحدها ماله أشار إليها بقوله « تطعم الطعام » والآخر بدنية أشار إليها بقوله « وتقرأ السلام » ويقال وجه تخصيص هاتين الحالتين هو مساس الحاجة إليهما في ذلك الوقت لما كانوا فيمن الجهد والمصلحة التأليف ويدل على ذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حث عليهما أول ما دخل المدينة كما رواه الترمذي مصححا من حديث عبد الله بن سلام قال « أول ما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أن جعل الناس إليه فكتكت ممن جاء فلما تأملت وجهه واشتبهت عرفتان وجهه ليس بوجه كذاب قال وكان أول ما سمت من كلامه أن قال أيها الناس افشوا السلام والمعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » وقال الخطابي جيل عليه السلام أفضلها اطعام الطعام الذي هو قوام الأبدان ثم جيل خير الأقوال في البر والاكرام إفضاء السلام الذي يعم ولا يخص من عرف ومن لم يعرف حتى يكون خلاصة تعالى برئائهم حفظ النفس والتصنع لانه شعار الاسلام غنى كل مسلم فيمتانح ورد في حديث « أن السلام في آخر الزمان للفرقة يكون » ومنها ما قيل جاف في الجواب ههنا الخير أن تطعم الطعام وفي الحديث الذي قبله انه من سلم المسلمون فواجهه التوفيق بينهما وأجيب بأن الجوابين كانا في وقتين فأجاب في كل وقت بما هو الأنصاف في حق السامع أو أهل المجلس فقد يكون ظهر من أحدهما قلة المراعاة ليدسه ولسانه وايداء المسلمين ومن الثاني اسماك من الطعام وتكر فأجابهما على حسب حالهما أو عليه السلام أن السائل الأول يسأل عن أفضل التروك والثاني عن خير الأفعال أو أن الأول يسأل عما يدفع المضار والثاني عما يجلب المنافع أو أنها بالحقيقة متلازمان اذا لاطعام مستلزم لسلامة اليد والسلام لسلامة اللسان . قلت ينبغي أن يقيد هذا بالغالب أوفى المادة فافهم •

﴿ باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ﴾

أي هذا باب ولا يجوز فيه إلا الاعراب بالتووين أو الوقف على السكون وليس فيه مجال للاضلفة والتقدير هذا باب فيمن شعب الإيمان أن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه وجه المناسبة بين البابين أن الشعبة الواحدة في الباب الأول هي اطعام الطعام وهو غالبا لا يكون إلا عن عجة الطعام وهذا الباب فيه شعبة وهي المحبة لأخيه وقال الكرماني قدم لفطن من الإيمان بخلاف اخوانه حيث يقول حب الرسول من الإيمان ونحو ذلك من الابواب الآية التي مثله إما للاهتمام بذكره وإما للحصر فكأنه قال المحبة المذكورة ليست إلا من الإيمان تعظيها لهذه المحبة وتحريمها عليها وقال بعضهم هو توجيه حسن إلا أنه يرد عليه أن الذي بعده اليق بالاهتمام والحصر مع ما هو قوله باب حب الرسول من الإيمان فالظاهر انه اراد التوسيع في العبارة ويمكن انه اهتم بذكر حب الرسول وقدمه قلت الذي ذكره لا يرد على الكرماني وانما يرد على البخاري حيث لم يقل باب من الإيمان حب الرسول ولكن يمكن أن يحب عنه بأنه انما قدم لفظة حب الرسول اما اهتماما بذكره أولا واما استقانا باسمه مقدما ولأن محبة هي عين الإيمان ولو لا هو ما عرف الإيمان •

۱ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ حُسَيْنِ الْمَلَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ﴾ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى •

(بيان رجاله) • وم سنة • الأول مسدد بن الميم وفتح السين والفاء المشددة الميملة ابن مسر هذين مسر بن ابن مر عجل بن أرندل بن سرندل بن غرنذل بن ماسك بن مسنود الأسدي من ثقات أهل البصرة سمع حاد بن زيد وابن عينة ويحيى القطان روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو داود ومحمد بن يحيى الفحل وأبو زرعة وأسماعيل بن إسحاق ونظر أوزم قال حاد بن عبد الله ثقة وقال أحمد ويحيى بن معين صدوق توفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين

والآخر عن مسدس عن يحيى عن حسين عن قتادة عن أنس فقوله عن حسين عطف على شعبة والتقدير عن شعبة وحسين كلاهما عن قتادة وأما ما لم يجهز إلا شيخه أفرادها فأورده البخاري معطوفا اختصارا ولأن شعبة قال عن قتادة وقال حسين حدثنا قتادة وقال بعض المتأخرين طريق حسين معلقة وهو غير صحيح فقد رواه أبو نعيم في المستخرج من طريق إبراهيم الحاربي عن مسدس شيخ البخاري عن يحيى القطان عن حسين المعلم وقال الكرماني قوله عن حسين هو عطف ما على حدثنا مسدس فيكون تطبيقا للطريق بين حسين والبخاري غير طريق مسدس وما على شعبة فكانه قال حدثنا مسدس حدثنا يحيى عن حسين وأما على قتادة فكانه قال عن شعبة عن حسين عن قتادة ولا يجوز عطفه على يحيى لأن مسدسا لم يسمع عن الحسين وروايته عنه إنما هو من باب التطبيق وعلى التقدير الأول ذكره على سبيل التامة قلت هذا كله مبنى على حكم العقل وليس كذلك وليس هو يعطف على مسدس ولا على قتادة وإنما هو عطف على شعبة كما ذكرنا والحق الذي سبق هنا هو لفظ شعبة وأما لفظ حسين فهو الذي رواه أبو نعيم في المستخرج عن إبراهيم الحاربي عن مسدس عن يحيى القطان عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لا يؤمن عبد حتى يحب أخيه ولجاره» فإن قيل قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع عن أنس في رواية شعبة قلت قد مرص أحمد بن حنبل والنسائي في روايتهما بسماع قتادة لمعن أنس فاتفقت تهمة تدليسها.

(بيان اختلاف الروايات فيه) قوله «لا يؤمن حتى يحب» في رواية التستلمي «لا يؤمن أحدكم حتى يحب» وفي رواية الأصل «لا يؤمن أحدكم حتى يحب» وقال الشيخ قطب الدين قد سقط لفظ أحدكم في بعض نسخ البخاري وثبت في بعضها كتابه في مسلم قلت وفي بعض نسخ البخاري «لا يؤمن حتى يحب» وفي رواية ابن عساكر «لا يؤمن عبد حتى يحب أخيه» وكذا في رواية لمسلم عن أبي خزيمة «والذي نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب» الحديث قوله «حتى يحب أخيه ما يحب نفسه» هكذا هو عند البخاري ووقع في مسلم على الشك في قوله «أخيه ولجاره» وكذا وقع في مسند عبد بن حميد على الشك وكذا في رواية للنسائي وفي رواية للنسائي «لا يؤمن أحدكم حتى يحب أخيه ما يحب نفسه من الخير» وكذا في رواية لمسلم عن حسين «حتى يحب أخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير» وكذا في رواية ابن منده من رواية تعام عن قتادة وفي رواية ابن جبان من رواية ابن أبي عدي عن حسين «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب» إلى آخره.

(بيان من أخرجه غيره) قد عرفت أن البخاري أخرجه عن مسدس عن يحيى عن شعبة وعن حسين عن قتادة عن أنس وروى مسلم في الإيمان عن النبي وأبي بنار عن غندر عن شعبة وعن الزهري عن يحيى القطان عن حسين المعلم كلاهما عن قتادة عن أنس وأخرجه الترمذي والنسائي أيضا.

(بيان اللغة والأعراب) قد مر تفسير الإيمان فيما مضى وأما المحبة فقد قال النووي أصلها الميل إلى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلذه بمجواه بحسن الصورة وبما يستلذه بعقله كمحبة الفضل والجمال وقد يكون لاحسانه إليه ودفعه المضار عنه وقال بعضهم المراد بالميل هنا الاختيار دون الطبع والقسري والمراد أيضا بأن يحب النعمان يحمل لأخيه نظير ما يحمل له لا عنه سواء كان ذلك في الأمور المحسوسة والمنسوبة وليس المراد ان يحمل لأخيه ما حصل له مع بله عنه ولا مع بقاءه بينه له اذ قيام الجوهر أو العرض محلين محال قلت قوله والمراد ايضا بأن يحب النعمان ليس تفسير المحبة وأما المحبة مطالعة المنة من رؤية احسانه وبره وإباديه ونعمه المتقدمة التي ابتدأها من غير عمل استحقا بوسرته على عمايه وهذه محبة العوام قد تتغير بتغير الاحسان فان زاد الاحسان زاد الحب وان نقصه نقصه وأما محبة الخواص فهي نفسان مطالعة شواهد الكمال لاجل الاعظام والاحلال ومراعاة حق أخيه المسلم فهذه لا تتغير لأنها لله تعالى لا لاجل غرض دنيوي ويقال المحبة نهامي مجرد تنمي الخير لأخيه المسلم فلا يمس ذلك الاعلى القلب السقيم غير المستقيم وقال القاضي عياض المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «حتى يحب أخيه ما يحب نفسه» أن يحب أخيه من الطاعات والمباحات وظاهره بقضى التسوية وحقيقته التفضيل لأن كل واحد يحب أن يكون افضل الناس فاذا أحب لأخيه مثله فقد دخل هو من جملة المفضولين وكذلك الانسان يحب أن يتعصف من حقه ومظلمته فاذا كانت لأخيه عنده مظلمة

اوحق بادرالى الانصاف من نفسه وقدرى هذا المعنى عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال لسفيان بن عيينة رحمه الله ان كنت تريد ان تكون الناس بكلم مثلك فا اديت لك الكرم نصحه فكيف وانت تود انهم دونك انتهى قلت الحجة في الانتميل القلب الى الشيء لتصور كماله في محبة يرغب فيما يقربه اليه من حبه بمحبه فهو محبوب بكمس عن الفضل في المضارع قال الشاعر
احب ابامروان من اجل ثمرة • واعلم بان الرقيق بالرأفة ارفق

قال الصغاني وهذا شان دلالة لا تأتي في المضاعف يفعل بالكسر الاويشكره يفعل بالضم او كان متعديا ما خلا هذا الحرف ويقال ايضا احب فهو محبوب ومنه مزكوم ومجنون ومكروز ومقرور وسلول ومهموم ومزعوق ومضوف ومرور وعلو ومضؤد ومأروض ومجزون ومحموم وموهون ومنبوت ومسعود وذلك انهم يقولون في هذا كله قد فعل بغير الف ثم بنى مفعول على فعل والافلاوجه له فاذا قالوا افعله فهو كانه بالالف

(واما الاعراب) فقولاه «لا يؤمن» نفى وهي جملة من الفعل والفاعل والفاعل هو احد كتابت في بعض نسخ البخارى او عبدكنا وقع في احدى روايتي مسلم والمعنى لا يؤمن الايمان الكامل لان اصل الايمان لا يزول بزوال ذلك او التقدير لا يكلل الايمان احدكم قوله «حق» هنا حارة لا عاطفة ولا ابتدائية وما بعدها خلاف ما قبلها وان بعدها مضرة ولهذا نصب يحب ولا يجوز رفعه هنا لان عدم الايمان ليس سببا للمحبة قوله «لا يحب» متعلق بقوله يحب قوله «ما يحب» جملة في محل النصب لانه مفعول يحب وقوله «لنفس» يتعلق به وكلمة ما موصولة والمائدة محذوف اي ما يحب • حذف تقديره ما يحب من الخبر لنفس ويدل عليه ما رواه السائي كما ذكرناه فان قلت كيف يتصور ان يحب لانيه • بل لنفسه وكيف يحصل ذلك المحبوب في محلى وهو محال. قلت تقدير الكلام حتى يحب لانيه مثل ما يحب لنفسه

(الاسئلة والاجوبة) منها ما قيل ان كان المراد بالنفي كمال الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه الحصلة مؤمنا كاملا وان لم يأت ببقية الاركان واجيب بان هذا مبالغة كأن الركن الاعظم في هذه المحبة نحو «لا صلاة الا بطهور» او هي مستلزمتها او يلزم ذلك لصديق الجملة وهو عند حصول سائر الاركان اذ لا عموم للفهموم. ومنها ما قيل من الايمان ان يفيض لانيه ما يفيض لنفسه ولم يذكره • واجيب بان حب الشيء مستلزم لبعض نقيضه فيدخل تحت ذلك اوان الشخص لا يفيض شيئا لنفسه فلا يحتاج الى ذكره بالمحبة • ومنها ما قيل ان قوله لانيه ليس له عموم فلا يتناول سائر المسلمين واجيب بان معنى قوله لانيه للمسلمين تعميم للحكم او يكون التقدير لانيه من المسلمين في تناول كل اخ مسلم

باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان

يجوز في باب الرفع مع التووين على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا باب ويجوز بالاضافة الى الجملة التي بعده لان قوله حب الرسول كلام اضافي مبتدأ وقوله لمن الايمان خبره ويجوز فيه الوقف لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب وجه المناسبة بين البابين من حيث اشتراكهما على وجوب محبة كائنت من الايمان واللام في الرسول للمعهد والمراد به سيدنا محمد ﷺ لاجنس الرسول ولا لاسترقاق بقرينة قوله «حتى اكون احب» وان كانت محبة الكل واجبة

١ «حدثنا ابو اليان قال اخبرتنا شبيب قال حدثنا ابو الزناد عن الاقرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَإِلَهُهُمُ وَوَلَدُهُمْ» مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

(بيان رجاله) وهم خمسة الاول ابو اليان الحكم بن نافع وقد ذكره الثاني شبيب ابن ابي هريرة الحمصي وقد مر ذكره الثالث ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون وهو عبد الله بن ذكوان المدني القرشي وكان ينضب من هذه الكنية لكن اشتهر بها ويكنى ايضا بأبي عبد الرحمن وقد اتفق على امامته وجماله وكان الثوري يسميه امير المؤمنين في الحديث وقال ابو حاتم هو ثقة صاحب سنن وهو ممن تقوم به الحجة اذ روى عنه الثقات وشه مع عبد الله بن جعفر جازة

فہو ابن ثابی مشہور وروی عنہ جماعت من التابعین وهذا من فضائلہ لانه لم یسمع من الصحابة وروی عنہ التابعون وولاه عمر بن عبد العزیز خراج العراق وقال اللیب بن سعد رأیت ابا الزناد وخلفه ثلاثمائة تابع من طالب علم وفقه وشعر وصنوف ثم بلیت ان بقى وحدہ واقبلوا علی ربيعة کان ربيعة یقول شبر من خطوة خیر من ذراع من علم وقال احمد ابو الزناد افقه من ربيعة قال الواقدی مات ابو الزناد فجاء فی مقتله سنة ثلاثین ومائة وهو ابن ست وستین سنة وقال البخاری اصح اسانید ابی هريرة ابو الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة روى له الجماعة الرابع الاعرج وهو ابو داود عبد الرحمن ابن هرمة ثابی مدنی قرشی مولی ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب روى عن ابی سلمة وعبد الرحمن بن القاری روى عنہ الزهری ويحيى الانصاری ويحيى بن ابی كثير وآخرون واتفقوا علی توثيقه مات بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة علی الصحيح روى له الجماعة واعلم ان مالكا لم يرو عن عبد الرحمن بن هرمة هذا الا بواسطة وامام عبد الله بن زيد ابن هرمة فقد روى عنہ مالكا واخذ عنه الفقه وهو عالم من علماء المدينة قليل الرواية جدا توفي سنة ثمان واربعين ومائة لحيت يذكر مالكا بن هرمة ويحكى عنہ قالما يريد عبد الله بن يزيد هذا الفقيه لان عبد الرحمن بن هرمة صاحب ابی الزناد المحدث هذا انما يحدث عنه بواسطة ذلك ووفاته سنة سبع عشرة ومائة علی ما ذكرنا وهذا وفاته سنة ثمان واربعين ومائة وهذا موضع التباس علی كثير من الناس ذكرته للفرق بينهما فافهم الخامس ابو هريرة وقدم فی ذكره •

(بيان لطائف اسنادہ) • من ان فی التحديث والضعف وفي بعض النسخ اخبرنا شعيب فلی يكون فی الاخبار ايضا والتفريق بين حدثنا واخبرنا لا یقول به البخاری كما سیجی فی العلم • ومنها ان اساده مشتمل علی حصین ومدین • ومنها انه قد وقع فی غرائب مالكا للدارقطني ادخال رجل وهو ابو سلمة بن عبد الرحمن بين الاعرج وابی هريرة فی هذا الحديث وهي زيادة شاذة فقد رواه الاسماعيلي بدونها من حديث مالكا ومن حديث ابراهيم بن طهمان وروی ابن منده من طریق ابی حاتم الرازی عن ابی النبیان شیخ البخاری هذا الحديث مصر حافیه بالتحديث فی جميع الاسناد وكذا للنسائي من طریق علی بن عیاش عن شعيب •

(بيان من اخرجه غيره) • اخرجه البخاری هنا عن ابی هريرة وانس رضی الله عنهما واخرجه النسائي أيضا عن ابی هريرة واخرجه مسلم فی الايمان عن ابن المتی وابن بشار عن غندر عن شعبة ورواه عن زهير عن ابن علیة وعن شیبان بن فروخ عن عبد الوارث كلاهما عن عبد العزیز بن صهيب عن انس واخرجه النسائي وفي رواية اخرى للنسائي • (حتى کون احب اليه من ماله واهله والناس اجمعين) •

(بيان الاعراب) • قوله «والذي» • الواو فی القسم والذى صفة موصوفة محذوف تقديره «والله الذي قوله» • نفسى • مبتدأ ويده خبره • والجملة خبر المبتدأ الاول افعی الذي قوله «لا يؤمن» نفى وهو جواب القسم قوله «حتى» • للغاية هنا • كون منصوب بتقدير حتى أن اكون وقد علم ان الفعل بعد حتى لا ینصب الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن المتكلم فالعجب واجب نحو (ان نرح عليه عاكفين حتى يرجع الناموس) وان كان بالنسبة الى ما قبله خاصة فالوجهان نحو (وزلزلوا حتى یقول الرسول) الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا قوله «احب» • نصب لانه خبرا كون ولفظة احب افعال التفضيل بمعنى المفعول وهو علی خلاف القیاس وان كان كثيرا اذ القیاس ان یكون بمعنى الفاعل وقال ابن مالكا انما یشتبه انما بالمفعول اذا خيف التباس بالفاعل فان من یأمن لم یستعمل الفعل للفاعل او قرن به ما یشر بأنه للمفعول لا یشتد قولهم • هو أشغل من ذات التحین وهو أكسر من البصل • وعبد الله بن ابی النعمان عن ابن عمر عن داود وعیسی ولا حرم عن عدم الانصاف ولا اعظم من قتل كربلاء • وهو ازعم من الدبک وأرحى واخوف واهیب ولا یقتصر علی السماع لكثره حیث • فان قات لا یجوز الفعل بین الفعل ومفعوله لانه كالانصاف والمضاف اليه فكيف یوقع لفظة اليه معناه فصلا بينهما • قلت الفصل الاجنبي ممنوع لانه مالقا والظرف فی توسع فلا ینبع •

(بيان المعانی) • قاعدة القسم تأکید الكلام به ويستفاد منه جواز القسم علی الامر المهم تولیدا وان لم یکن هناك من

يستدعى الحلف ولتلف اليد من المتشابهات في مثل هذا افترق العلماء على فرقتين احدهما تسمى مفوضة وهم الذين يفوضون الامر فيها الى الله تعالى قائلين (وما يعلم تأويله الا الله) والاخرى تسمى مؤولة وهم الذين يؤولون مثل هذا كما يقال المراد من اليد القدرة عاطفين والراسخون في العلم (على الله) والاول اسلم والثاني احكم قلت ذكر ابو حنيفة ان تأويل اليد بالقدرة ونحو ذلك يؤدي الى التعطيل فان الله تعالى اثبت لنفسهيدا فاذا اولت بالقدرة يصير عين التعطيل وانما الذي ينبغي في مثل هذا ان نؤمن بما ذكره الله من ذلك على ما اراده ولا نشغل بتأويله بقول له يد على ما اراده لا كيد الخلقين وكذلك في نظائر ذلك. قوله « لا يؤمن » اى ايماننا كاملا ويقال المراد من الحديث بذل النفس دونه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل في قوله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) اى وحسبك من اتبعك من المؤمنين يذلل انفسهم دونك وقال ابن بطال قال ابو الزناد هذان جوامع الكلم الذى اوتي عليه الصلاة والسلام اذا قسم الحجة ثلاثة حجة اجلال واعظام كحجة الوالد ومحرمه واشفاق كحجة الولد ومحبة ما كذا واستحسان كحجة الناس بعضهم بعضا فجمع عليه السلام ذلك كله قال القاضى ومن محبة نصرته والذب عن شريعته ونفى حضور حياته فيذل نفسه وماله ودونه وهذا يتبين ان حقيقة الايمان لا تتم الا به ولا يصح الايمان الا بتحقيق انافة قدر النبي ﷺ ومنزله على كل والبو لو وعسن ومفضل ومن لم يعتقد ذلك واعتقد سواء فليس بمؤمن واعتزله الامام ابو العباس احمد القرطبي المالكي صاحب الفهم فقال ظاهر كلام القاضى عياض صرف الحجة الى اعتقاد تعظيمه واجلاله ولا شك في كفر من لا يعتقد ذلك غير انه ليس المراد بهذا الحديث اعتقاد الاعظمية اذا اعتقاد الاعظمية ليس بحجة ولا مستلزما لها اذ قد يحمدا الانسان اعظامه شئ مع خلوه عن محبة قال فعل هذان لم يجد من نفسه ذلك فلم يكمل ايمانه على ان كل من آمن بايمانا صحيحا لا يخلو من تلك الحجة وقد قال عمر بن العباس رضى الله عنه وما كان احد اصبأ الى من رسول الله ﷺ ولا اجل في غنى منه وما كانت اطيق ان املا غنى منه اجلا لا له وان عمر رضى الله تعالى عنه لما سمع هذا الحديث قال يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا من نفسى فقال ومن نفسك يا عمر فقال ومن نفسى فقال الا ن يا عمر وهذه الحجة ليست باعتقاد تعظيم بل ميل قلب ولكن الناس يتفاوتون في ذلك قاله تعالى (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ولا شك ان حظ الصحابة رضى الله عنهم هذا المعنى اتم لان الحجة ثمرة المعرفة وهم بقدره ومنزله اعلم والله اعلم. ويقال الحجة اما اعتقاد النفع او ميل يتبع ذلك او صفة محصنة لاحد الطرفين بالوقوع ثم الميل قد يكون بما يستلذه بمجواه كحسن الصورة ولما يستلذه بمقله كحبة الفضل والجمال وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار عنه ولا يخفى ان المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله ﷺ لمراجع من جمال الظاهر والباطن وجمال انواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهديتهم الى الصراط المستقيم ودوام الصميم ولا شك ان الثلاثة فيه اكمل مما في الوالدين لو كانت فيهما فيجب كونها حجب منهما لان الحجة ثابتة لتلك حاصله بحسبها كاملة بكاملها به واعلم ان حجة الرسول عليه السلام ارادة فعل طاعته وترك مخالفتيه وهي واجبات الاسلام قال الله تعالى (قل ان كان آبائكم وابتائكم الى قوله (حتى يأتي الله بأمره) وقال التوى فيه تليح الى قضية النفس الامارة بالسوء والمطمئنة فان من رجع جانب المطمئنة كان حب النبي عليه السلام واجبا ومن رجع جانب الامارة كان حبه بالمعكس •

(بيان الاسئلة والاجوبة) . منها ما قيل لها ذكر نفس الرجل ايضا وانما يجب ان يكون الرسول ﷺ احب اليهم نفسه قال تعالى (التي اولى بالمؤمنين من انفسهم) به واجيب بأنه انما يخص الوالد والولد بالذكر لكونهما اغز خلق الله تعالى على الرجل فالولد بما يكونان اغز من نفس الرجل على الرجل فذكرهما انما هو على سبيل التيقيل فكأنه قال حتى اكون احب اليهم اغز تو يعلم منه حكم غير الاعزة لانه يلزم في غيرهم بالطريق الاولى او اكنى بما ذكر في سائر النصوص الدالة على وجوب كونه احب من نفسه ايضا كالرواية التي يمد به ومنها ما قيل هل يتناول لفظ الوالد الام كان لفظ الوالد يتناول الذكر والانثى واجيب بان الوالد اما ان يراد به ذات له ولد واما ان يكون بمعنى ذو ولد نحو لادن وتامر فيتناولهما واما ان يكتب احدهما عن الآخر كما يكتب احدهما عن الاخر قال تعالى (اسرائيل تفكيح الحرم) واما

ان يكون حكمه حكم النفس في كونه معلوما من التصوص الاخر • ومنها ما قيل الحجة امر طبعي غريزي لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مكلفا بما لا يطاق عادة • واجيب بأنه لم يرد به حب الاختيار المستدلى الايمان فناء لا يؤمن حتى يؤثر رضاي على هوى والدين وان كان فيعملا كما • ومنها ما قيل ما وجه تقديم الوالد على الولد واجيب بأن ذلك للاكثية لان كل احده والدم غير عكس . قلت الاولى ان يقال انما قدم هنا الوالد نظرا الى جانب التنظيم وقدم الولد على الوالد في حديث انس في رواية النسائي نظرا الى جانب الشفقة والرحمة به .

٢ • **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُئَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** • هذان الاسنادان عطف احدهما على الآخر قبل أن يسوق المتن في الا • ولون ذلك يوم استواءهما وليس كذلك فان لفظ قتادة مثل لفظ حديث ابي هريرة غيران فيه زيادة وهي قوله « والناس اجمعين » ولفظ عبد العزيز بن صهيب مثله الا ان قال كإرواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم شيخ البخاري بهذا الاسناد « من اهلهم وواله » بدل « من والده وولده » وكذا في رواية مسلم من طريق ابن علية وكذا الاسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز ولفظه « لا يؤمن الرجل » وهو اشمل من جهة ولفظ « احدكم » اشمل من جهة واشمل منهما رواية الاصيل « لا يؤمن احد » فان الكثرة في سياق النبي تتم . فان قلت اذا كان لفظ عبد العزيز مغايرا لفظ قتادة فلم ساق البخاري كلامه بما يؤم اتحادهما في المعنى . قلت البخاري كثير اما يصنع ذلك نظرا الى اصل الحديث لاني خصوص الفاظه فان قلت لم اقتصر على لفظ قتادة وما المرجح في ذلك قلت لان لفظ قتادة موافق للفظ ابي هريرة في الحديث السابق فان قلت قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع . قلت رواية شعبة عنه دليل على السماع لانه لم يكن يسمع منه الا ما سمعه على انه قد وقع التصريح به في هذا الحديث في رواية النسائي •

(بيان رجالهما) • ومبعة • الاول ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن افلع الدورق الميدي اخو احمد بن ابراهيم وكان الاكبر صف المسند وكان ثقة حافظا متقاربا الليث وسمع ابن عيينة والقطان ويحيى بن ابي كبير وخلفا روى عنه اخوه ابو زرعة وابو حاتم والجماعة مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين • الثاني ابن علية يضم العين المهمة وفتح اللام وتهديد الياء آخر الحروف وهو اسما عيل وعليه امه وابوه ابراهيم بن سهل بن مقسم البصري الاسدي اسد خزاعة مولاهم اصله من الكوفة قال شعبة في سيد المحدثين سمع عبد العزيز بن صهيب وابوب السخيتاني وسمع من محمد بن التكدور اربعة احاديث وسمع خلفا غيرهم وقال احمد عليه المنتهى في التثبت بالبصرة اتفق على جلالته وتوثيقه ولى صدقات البصرة والمظالم ببغداد في آخر خلافة هارون توفي ببغداد ودفن في مقابر عبدالله بن مالك وصلى عليه ابنه ابراهيم في ستار عشرين ومائة وكانت امه عليقة عاقلة وكان صالح المزرى وغيره من وجوه اهل البصرة وفقهاها يدخلون فبترز لهم وتحادثهم وتساؤلهم روى له الجماعة • الثالث عبد العزيز الباني مولاهم تالمى سمع انساروى عنه شعبة وقال هو عندي في انس احب الى من قتادة اتفق على توثيقه روى له الجماعة قال ابن قتيبة وابوه كانا ملوكين واجازا ياس بن معاوية شهادة عبد العزيز وحده • الرابع آدم بن ابي اياس وقد مر ذكره • الخامس شعبة بن الحجاج الساسي قتادة بن دطامة • السابع انس بن مالك رضى الله عنه وقد ذكرنا فافيا معنى •

• (بيان الانساب) • في الدورق نسبة الى دورق بفتح الدال المهمة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخره قاف وهي قلاص كانوا يلبسونها فنسبوا اليها وفي المطالع دورق اراء في بلاد فارس وقيل بل لصنعة قلاص ترف بالدورة نسبت الى ذلك الموضع وقال الرشاطي دورق من كور الاهواز وقال ابن خرداذبة كور الاهواز رام هرمز ومنها ابرح

وعسكر مكرم وتستر وسوس وسرق وهي دورق وذكر غير ذلك قال ومن سرق لاهواز الى دورق في الماء ثمانية عشر فرسخا وعلى الظاهر اربعة وعشرون والبدي في قبائل في قریش عیدین قصی بن کلاب بن مرة وفي ربيعة ابن تزار عبد القیس بن قصی بن دعی بنسب الیه عبدی علی القیاس وعقی علی غیر القیاس وفي عجم بنسب الی عبد الله بن دارم وقد یقال عبدی علی غیر قیاس وفي خولان بنسب الی عبد الله بن الحیار وفي همدان بنسب الی عبد بن علیان بن ارحب والبائی بضم الباء الموحدة وبالنون نسبة الی بناته بطن من قریش وبناته كانت زوجة عیدین لؤی بن غالب بنسب الیها بنوها وقيل كانت امه له حضرت بنیه وقيل كانت حاضنة لبیه فقط ويقال نسبة الی سکن بناته البصرة فافهم •

• (بین المعانی) • قوله «والناس اجمعین» من باب عطف العام علی الخاص كقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثانی والقرآن العظيم) وهو عکس قوله تعالى (ولما نكثته ورسله وجبریل ومیکال) فانه تخصیص بعد تعمیم فان قيل هل یدخل فی لفظ الناس نفس الرجل او یكون اضافة المحبة الیه تقتضی خروجه منهم فانک اذا قلت جمیع الناس احب الی زيد من غلامه بفهم منه خروجه زید منهم • قلت لا یخرج لان اللفظ عام وما ذکرتم ليس من المخصصات • واعلم ان قد یوجد فی بعض النسخ قبل حدثنا آدم لفظه (ح) اشارة الی التحول من الاسناد الاول الی اسناد آخر وفي بعضها لا یوجد وعلی التسخین فیه تحول من اسناد الی آخر قبل ذکر الحدیث وقوله اخبرنا یعقوب وفي رواية ابی ذر حدثنا •

باب حلاوة الايمان

ای هذا باب فی بیان حلاوة الايمان وارتفاعه علی الحرية للبتداء المحذوف وجه المناسبة بین الباین من حیث ان الباب الاول مشتمل علی ان کمال الايمان لا یكون الا اذا کان الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم احب الیه من سائر الخلق وهذا الباب یدل علی ان ذلك من جملة حلاوة الايمان ولان هذا الباب مشتمل علی ثلاثة اشياء والباب الذی قبله جز من هذه الثلاثة وهذا اقوی وجوه المناسبة •

۱) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَلَيْتُ مَنْ كُنْتُ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَبْغِيَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْتَفِيَ فِي النَّارِ •

(بیان رجاله) • وم خمسة • الاول محمد بن المثنی بلفظ المقول من التثنية بالثلاثة ابن عیدین قیس بن دینار ابو موسی العززی البصری المعروف بالزمان سمع ابن عیینه ووكیع بن الجراح واساعیل بن علی و القطان وغيرهم روى عنه ابو زرعة وابو حاتم ومحمد بن یحیی النعلی والحاملی قال الحطیب كان ثقة نبيا محتج سائر الائمة بحديثه وقدم بغداد وحدث بها ثم رجع الى البصرة فأتى بها قال غیره سنة اثنتین وخمیس ومائتین وولدهو وبندار بالسنة التي مات فيها محدثین سبعة سنة سبع وستین ومائة روى عنه الجماعة وروى الترمذی أیضا عن رجل عنه وقال لا بأس به • الثاني عبد الوهاب بن عبد المجید بن الصلت بن ابی عید بن الحکم بن ابی العاصی بن یسر بن عبد الله بن دهمان بن عبد همام بن ابان بن یسار مالک بن خلیط بن جثم بن قیس وهو ثقیف بن مبنه بن بکر بن هو اذن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قیس غیلان الثقفی البصری سمع یحیی الانصاری وابو ابی السخنی وخلفاروی عنه محمد بن ادریس الشافعی والامام احمد وابن معین وابن المدینی وثقه یحیی والمجلی وقال ابن سعد كان ثقة وفيه ضعف ولد سنة ثمان ومائة وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة وقال خليفة بن خياط اختلف قبل موته بثلاث سنین او اربع سنین روى له الجماعة • الثالث ایوب بن ابی تیمه واسمه کيسان السخنی البصری مولی غزاة ويقال جهينة ومواليه خلفاء ابی جریش رأى انس بن مالک وسمع عمر بن سلمة الجرهمی وابا عثمان

الهدی والحسن ومحمد بن سیرین وابی القلاۃ عبد الله بن زید الجریمی ومجاهد وخلقاً کثیراً روى عنه محمد بن سیرین وعمر بن دینار وقتادة والاعمش ومالك والسیفانان والحادان وروی عنه الامام ابو حنیفة رضی الله عنه ایضا وقال ابن المدینی له نحو مائة حدیث وقال النسائی ثقة ثبت وقال اسماعیل بن علیة ولد سنة ست وستین وقال البخاری عن علی بن المدینی مات بالبصرة سنة احدى و ثلاثین ومائة زاد غیره . وهو ابن ثلاث وستین روى له الجماعة • الرابع ابو قلابة بکسر القاف وباءه الموحدة واسمه عبد الله بن زید بن عمرو وقيل عامر بن نائل بن مالک الجریمی البصری سمع ثابت بن قیس بن الضحاک الانصاری و انس بن مالک الانصاری وغيرهم من الصحابة روى عن ایوب وقتادة ويحيى ابن ابي کثیر اتفق علی توثیقه توفي بالشام سنة اربع ومائة روى له الجماعة • الخامس انس بن مالک رضی الله تعالى عنه وقد مر ذکره •

(بیان الانساب) الفزری یفتح البین المهملۃ والنون و بالزای نسبة الی غزرة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان حی من ربيعة • والتقی بآله الثلثة والقاف یسدها الفاء نسبة الی ثقیف وهو قس بن منبه وقد ذکرناه الان • بن السختانی یفتح البین المهملۃ نسبة الی بیع السختیان وهو الجلود قال الجوهری سمي بذلك لانه کان یبيع الجلود قال صاحب المطالع ومنهم من یضم البین وقال بعضهم حکى ضم البین وکسرهما قلت هذا اللفظ اعجمی ولم یسمع منهم الفتح البین • والجرمی یفتح الجیم فی قبائل فی قضاة جرم بن ریان بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة وفي بحیلة جرم بن علقمة بن عبقر وفي عاملة جرم بن شعل بن معاوية وفي طی جرم وهو ثعلب بن عمرو ابن الفوث بن طی •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحذیر والغنة . ومنها ان رواه کلهم بصریون . ومنها ان کلهم ائمة اجلاء علی ما ذکرنا •

(بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیره) اخرجه البخاری هنا وسلم ایضا کلاهما عن محمد بن المتی الی آخره بهذا الاسناد واخرجه فی هذا الباب ایضا بعد ثلاثة ابواب من طریق شعبة عن قتادة عن انس واستدل به علی فضل من اکره علی الکفر فترك التقی الی ان قتل واخرجه من هذا الوجه فی الادب فی فضل الحب فی الله ولفظ هذه الروایة « وحی ان یقذف فی النار احب الیه من ان یرجع الی الکفر بعد ان انقذه الله منه » وهی ابلیغ من لفظ حدیث الباب لانه سوى فی بین الامرین وهاجط الوقوع فی نار الدنیا اولی من الکفر الذی انقذه الله بالخروج منه من نار الاخری وکذا رواه مسلم من هذا الوجه وفي رواية البخاری وسلم « من کان ان یلقی فی النار احب الیه من ان یرجع یهودیا او نصرانیا » واخرجه الترمذی والنسائی ایضا فی رواية اخرى « ثلاث من کمن فیہ وجد حلالة الایمان وطعمه ان یکون الله ورسوله احب الیه مما سواهما وان یحب فی الله ویبغض فی الله وان یوقد نار عظيمة فیقع فیها احب الیه من ان یشرك بالله شیئا » •

(بیان اللغات) قوله « حلالة الایمان » الحلالة مصدر حلا الشيء . یحلو وهو یقضي المر واحلوی مثله واحلیت الشيء جملة حلوا واحلته ایضا وجدهت حلوا وحالته ای طابته والحلوی یقضي المری یقال خذ الحلوی واعطه المری وتعالی المرأة اذا ظهرت حلالة وعجیا واما حلت فلانعلی کذا ما لقانا اهلوه حلوا وحلوانا فبناه وهبت له شیئا علی شیء . یفعله لک غیر الاجرة واما حلیت المرأة احلیها حلیا وحلوتها فبناها جملة لها حلیا ویقال حل فلان یعنی بالکسر وفي عینی وبصدری او فی صدری یحل حلالة اذا اعجیک قال الراجز ان سراجا لکرم مفخرة • تحلی به البین اذا مات جبره

وهذا من المقلوب والمعنی یحل بالین . وكذلك حلا فلان یعنی وفي عینی یحلو حلالة وقال الاصمعی حلی فی عینی بالکسر وحلای فی الفتح وحلیت الرجل وصفت حلیته وحلیت الشيء فی عین صاحبه وحلیت الطعام جملة حلوا والحلواء التي تؤکل بعد وتقصّر . واما معنی الحلالة فی الحدیث فقال التیمی حسنة وقال النووی معنی حلالة الایمان استلذا

الطاعة وتحمل المشاق في الدين وإيتار ذلك على أعراض الدنيا وعبة العبادة تعالى بفعل طاعته وترك مخالفتها وكذلك عبة رسول الله ﷺ. قلت تفسير التبيين من الخلاوة التي بابها من حل فلان بمعنى خلاوة إذا حسن وتفسير النووي من خلاوة الشيء يحلو حلوا وخلاوة وهو تقيض المر ولكل منهما وجه والظاهر الثاني على ما لا يخفى قوله «يكروه» من كرهت الشيء أكرهه كراهة وكرهية فهو شيء كرهه ومكروه ومعناه عدم الرضى قوله «إن يقذف» من القذف بمعنى الرمي وقال الصغاني التركيب يدل على الرمي وال طرح والقذف بالحجارة الرمي بها وقذف المحصنة قذفا أي رماها ويقدم بين خاذف وقاذف والخاذف بالحصى والقاذف بالحجارة •

(بيان الأعراب) قوله «ثلاث» مرفوع على أنه مبتدأ. فان قلت هو نكرة كيف يقع مبتدأ. قلت النكرة تقع مبتدأ بالمسوغ وهنا ثلاثة وجوه • الأول أن يكون التووين في ثلاث عوضا عن المضاف إليه تقديره ثلاث خصال حينئذ يقرب من المعرفة الثاني أن يكون هذا صفة لموصوف محذوف تقديره خصال ثلاث والموصوف هو المبتدأ في الحقيقة فلما حذف قامت الصفة مقامه ثم الثالث يجوز أن يكون ثلاث موصوفا بالجملة الشرطية التي بعده والحجر على هذا الوجه هو قوله «أن يكون» وأن مصدرة والتقدير كون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وعلى التقديرين الأولين الحجر هو الجملة الشرطية لأن قوله من مبتدأ موصول يتضمن معنى الشرط وقوله لكن فيه جملة صلة وقوله وجد خبره والجملة خبر المبتدأ الأول فان قلت الجملة إذا وقعت خبرا فلا بد من ضمير فيها يعود إلى المبتدأ لأن الجملة مستقلة بذاتها فلا يربطها بما قبلها إلا الضمير وليس هنا ضمير يعود إليه والضمير في في يرجع إلى من لا لا ثلاث قلت العائد هنا محذوف تقديره ثلاث من كن فيه منها وجد خلاوة الإيمان كما في قولك البر الكريستين أي منه وقال ابن يعيش في قوله تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) أن من مبتدأ وصلته صبر وغفر أن المكسورة مع ما بعدها والمائد محذوف تقديره أن ذلك منه. فان قلت إذا جعلت الجملة خبرا فابكون أعراب قوله «أن يكون الله» قلت يجوز فيه الوجهان أحدهما أن يكون بدلا من ثلاث والآخر أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي أحد الذين فهم أحصاها الثلاث أن يكون الله الخ قوله «وجد» بمعنى أصاب فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله «خلاوة الإيمان» قوله «ورسوله» بالرفع عطف على لفظة الله الذي هو اسم يكون قوله «أحب» بالنصب لأنه خبر يكون. فان قلت كان ينبغي أن يثنى أحب حتى يطابق اسم كان وهو اثنان. قلت أفعل التفضيل إذا استعمل بمن فهو مفرد مذكر لا غير فلا يحتاج إلى المطابقة. فان قلت أفعل التفضيل مع من كالمضاف والمضاف إليه فلا يجوز الفصل بينهما قلت أحيز ذلك الطرف للانحياز قوله «وأن يحب المرء» عطف على أن يكون الله قوله «ويحب» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير فيه الذي يرجع إلى من وقوله «المرء» بالنصب مفعوله قوله «لا يحب الله» جملة وقعت حالا بدون الواو وقد علم أن الفصل المضارع إذا وقع حالا وكان متفيا بجوز فيه الواو وتركه نحو جاني زيد لا يركب أو لا يركب قوله «وأن يكره» عطف على أن يحب قوله «أن يعود» جملة في محل النصب على أنها مفعول لقوله يكره. وأن يكره. وأن مصدرة تقديره «وأن يكره» العود. فان قلت المشهور أن يقال عاد إليه ممدى إلى لا ينفى. قلت قال الكرمانى قد ضمن فيه معنى الاستقرار كأنه قال أن يعود مستقرا فيه وهذا تصفيا وأما في هذا بمعنى إلى كما في قوله تعالى (أو تسمعون في ملأنا) أي تصيرن إلى ملأنا قوله «كأيكروه» الكاف للتنبيه بمعنى مثل ومصدرية أي مثل كرهه قوله «وأن يقذف» في محل النصب لأنه مفعول يكره. وأن مصدرية أي القذف وهو على صيغة المجهول فافهم •

(بيان المعاني) قال النووي هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قلت كيف لا وفيه عجة الله ورسوله التي هي أصل الإيمان بل عينه ولا تصح عجة الله ورسوله حقيقة ولا حب لغير الله ولا كراهة الرجوع في الكفر إلا أن قوى الإنسان في نفسه واتسرح له صدره وخلطه منه ولطه وهذا هو الذي وجد خلاوته والحب في الله من ثمرات الحب لله وقال ابن بطال عبة العبد لحاقه التزام طاعته والانتباه عما نهى عنه وعبدة الرسول كذلك وهي التزام

شرية وقال بعضهم المحبة موافقة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فحب ما يحب ويكره ما يكره قال القاضي عياض ومعنى حب الله الاستقامة في طاعته والتزام اوامره وتواحيه في كل شيء والمراد ثمرات المحبة فان اصل المحبة الميل لما يوافق المحبوب والله سبحانه منزّه ان يميل او يميل اليه واما محبة الرسول فيصح فيها الميل انميل الانسان لما يوافقه اما الاستحسان كالصورة الجلية والمطاعم الشية وشبههما او لما يستلذه بتقله من المعاني والاخلاق كحبة الصالحين والعلماء وان لم يكن في زمانهم اولين يحسن اليه ويدفع المضرة عنه وهذه المعاني كلها موجودة في حق النبي ﷺ من كمال الظاهر والباطن وجمعه الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته ايام وابعادهم عن الحميم قوله « وان يحب المرء لا يحبه الله » هذا حث على التحاب في الله لاجل ان الله جعل المؤمنين اخوة قال الله تعالى (فاصبحتم بنعمته اخوانا) ومن محبة وحببة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة اهل ملته فلا تحصل حلاوة الايمان الا ان تكون خالصة لله تعالى غير مشوبة بالاغراض الدنيوية ولا الحظوظ البشرية فان من احب لذلك انقطعت تلك المحبة عند انقطاع سببها : قوله « وان يكره » الى آخره معناه ان هذه الكراهة انما توجد عند وجود سببها وهو ما دخل قلبه من نور الايمان ومن كشفه عن محاسن الاسلام وقبح الجاهلات والكفران وقيل المعنى ان من وجد حلاوة الايمان وعلم ان الكافر في النار يكره الكفر لكرهه لدخول النار قلت وقائل هذا المعنى حافظ على بقاء لفظ المودع على معناه الحقيقي ومعناه هنا معنى الصيرورة قال تعالى (وما يكون لنا ان نعود فيها) •

• (بيان البيان) • قوله « حلاوة الايمان » فيه استعارة بالكناية وذلك لان الحلاوة انما تكون في المعلومات والايمان ليس معلوما فظهر ان هذا مجاز لانه شبه الايمان بنحو العسل ثم طوى ذكر المشبهة لان الاستعارة هي ان يذكر احد طرفي التشبيه مديا دخول المشبه في جنس المشبهة فالتشبيه ايمان والمشبهة عسل ونحوه والجهة الجامعة وهو وجه التشبيه الذي بينهما هو الالتئاذ وميل القلب اليه فهذه هي الاستعارة بالكناية ثم لما ذكر التشبيه اضاف اليه ما هو من خواص المشبهة ولوازمه وهو الحلاوة على سبيل التخييل وهي استعارة تحيلية وترشيع للاستعارة قوله : « كما يكره ان يقذف في النار » تشبيه وليس باستعارة لان الطرفين مذكوران فالتشبيه هو العود في الكفر والمشبهة وهو القذف في النار ووجه التشبيه هو وجدان الالم وكرهه القلب اياه •

(الاشئنا والاجوبة) منها ما قيل بالحكمة في كون حلاوة الايمان في هذه الاشياء الثلاثة . واجيب بان هذه الامور الثلاثة هي عنوان كمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرى حتى يتمكن في نفسه ان المتعم بالنات هو الله سبحانه وتعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه تعالى وسائط ليس لها في ذاتها اضرار ولا انفع وان الرسول ﷺ هو المعطوف الساعى في صلاح شأنه وذلك يقتضى ان يتوجه بكنية نحوه ولا يجب ما يجب الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتبين ان جملة ما وعد وعده حق نيقا يجيل اليه الموعود فالواقع والاشئنا بما يؤول الى الشيء ملاسبه في حسب محاسن الذي كرر رياض الجنة وكل المال اليتيم كل النار والعود الى الكفر القاء في النار • ومنها ما قيل لم عبر عن هذه الحالة بالحلاوة واجيب لانها اظهر الذات المحسوسة وان كان لانسبة بين هذه اللذة والذات الحسية • ومنها ما قيل لم قيل تماسوها ولم يقل بمن سواها . واجيب بان ما عداها بخلاف من فاتها للمقابلة فقط • ومنها ما قيل كيف قال سواها بآثار الضمير يتبين ان عز وجل والحال انه ﷺ انكر على من فعل ذلك وهو الخطيب الذي قال ومن يصمها فقد غوى • وقال بئس الخطيبان • . واجيب بان هذا ليس من هذا لان المراد في الخطب الايضاح واما هنا فالمراد الايجاز في اللفظ ليحفظ ويحفظ وما يدل عليه ما جاء في سنن ابى داود « ومن يطلع الله ورسوله فقد رشه ومن يصمها فلا يضر الا نفسه » وقال القاضي عياض واما تشبيه الضمير بها فلا يعم على ان المتصبر هو المجموع المركب من الحيتين كل واحدة فاتها وحدها سائلة لا غية وأمر بالاقرار في حديث الخطيب اشعار بان كل واحد من الصائين مستقل باستلزامه الفواية اذ المعطوف يتركرر التكرير والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم وقال الاصوليون أمر بالافراد لانه اشد تعظيها والمقام يقتضى ذلك ويقال انه من المحاسن فيمتنع من غير النبي ﷺ ولا يمتنع منه لان غيره اذا جمع اوم

اطلاقاً النسبة بخلاف التي ﷺ فان منصبه لا يتطرق اليه ايها ذلك ويقال ان كلامه ﷺ هنا جملة واحدة فلا يحسن اقامة الظاهر فيها مقام الضمير وكلام الذي خطب جلتان لا يكره اقامة الظاهر فيها مقام الضمير ويقال ان التكلم لانيه تحت خطاب نفسه اذا وجه لغيره ويقال ان الله تعالى امر نبيه ﷺ ان يصر من شائما شاء كما اقم بكثير من مخلوقاته وكذلك له ان يأنث لنيه ﷺ وبحججه على غيره ويقال العمل بجبر المتع أولى لان الخبر الآخر يحمل الخصوص ولا ناقل والاخر مضمي في الاصل ولانه قول والثاني فعل

باب علامة الايمان حب الانصار

أي هذا باب ويجوز بالاضافة الى الجملة والتقدير باب فيه علامة الايمان حب الانصار وجه المناسبة بين البابين ان هذا الباب داخل في نفس الامر في الباب الاول لان حب الانصار داخل في قوله «وان يحب المرء لا يحبه الا الله» فان قلت فائدة التخصيص . قلت الاهتمام بشأنهم والعناية بتخصيصهم في افرادهم بالذکر

١ حديث أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت أنساً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

(بيان رجاله) . وم أربعة . الاول ابو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك البصري مولى باهلة سمع مالكا وشعبة والحمادين وسفيان بن عيينة وآخرين روى عنه ابو زرعة وابو حاتم واسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى ومحمد بن مسلم ابن وارة قال احمد بن حنبل متفق وقال ابو زرعة ادرك الوليد نصف الاسلام وكان اماما في زمانه جليلا عند الناس وقال احمد بن عبد الله هو ثقة في الحديث يروي عن سبعين امرأة وكانت الرحلة بعد ابي داود الطيالسي اليه ولد سنة ست وثلاثين ومائة مات سنة سبع وعشرين ومائتين روى عنه البخاري وابوداود وروى الباقر عن رجل عنه . الثاني شعبة بن الحجاج . الثالث عبد الله بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره . راه ابن عتيك الانصاري المدني اهل المدينة يقولون جابر والعراقيون جبر سمع عمرو أنسار وروى عنه مالك ومعه وشعبة روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي . الرابع انس بن مالك رضى الله عنه

(بيان الانساب) الطيالسي نسبة الى بيع الطيالة وهو جمع طيلسان بفتح اللام وقيل بكسرهما ايضا والفتح اعلى والماء بالجمع للمعجمة لانه فارسي معرب : قال الاسمي اصله تالسان والانصاري ليس بنسبة لآب ولا لام بل الانصار قيل عظيم من الازد سميت بذلك لصبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسبة انما تكون الى الواحد وواحد الانصار ناصر مثل اصحاب وصاحب وكان القياس في النسبة الى الانصار ناصري فقالوا انصارى كأنهم جعلوا الانصار اسم المعنى والمدني نسبة الى مدينة التي ﷺ كما يقال في النسبة الى ربيع ربي وفي جذبة جنمي وقد تنسب هذه النسبة الى غيرها من المدن وقال الرشاشي قالوا في الرجل والثوب اذا نسب الى المدينة مدني والطيير ونحوه مدني وفي مختصر العين يقال رجل مدني وحماد مدني وقال الجوهري اذا نسبت الى مدينة الرسول عليه السلام قلت مدني والى مدينة منصور قلت مدني والى مدائن كسرى قلت مدائن للفرق بين النسب لا تختلط

(بيان لطائف اسناده) . منها ان هذا الاسناد من ربايعات البخاري فوقع عاليا ووقع اسلم خماسيا . ومنها ان فيه التحديث والاخبار بالجمع والافراد والبيع ومنها ان فيه راويا وافق اسمه اسم ابيه

(بيان تقدم وضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري هنا واخرجه ايضا في فضائل الانصار عن مسلمين لبراهيم عن شعبة به واخرجه مسلم عن ابن المتي عن عبد الرحمن ابن مهدي عن شعبة به ولفظ مسلم «آية النفاق وآية المؤمن» واخرجه النسائي ايضا

(بیان اللغات) قوله «آیة الایمان» ای علامة الایمان واسمها اویة بالتحريك قلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها قال سیبویه موضع العین من الآیة واولان ما کان موضع العین واوا وموضع اللام یاء اکثر مما موضع العین واللام یاء بأن مثل شویثا اکثر من حیث وتكون النسبة الیه اوی قال الفراء هی من الفعل فاعلة وانما ذهبته اللام ولوجاهت تامة لاجات آیة ولكنها خفت وجمع الآیة آی وایای وآیات ویقال فی النسبة الی الآیة ای المشهور ان عنینا یاء ووزنها فاعلان الاصل آیة فخذفوا الیاء الثانية الی الی لام ثم فتحوا الی الی عین لاجل تاء التانیث قوله «الانصار» جمع ناصر کالاصحاب جمع صاحب ویقال جمع نصیر کشریف واشراف والانصار سموا به لحرصهم الی رسول الله ﷺ ومولده الاوس والخزرج ابنا حارثة او ثعلبة الفقاء لطول عنقه ابن عمر بن مریقیا بن عامر بن ماء السہام بن حارثة الغطریف ابن امرئ القیس الطریق بن ثعلبة البهلون مازن وهو جامع غسان بن الازد واسمه دراء علی وزن فقال ابن العنث بن نبت یعرب بن یقطن وهو قحطان والی قحطان جماع الیمین وهو ابوالیمین کلها ومنهم من ینسب الی اسماعیل فیقول قحطان بن الحمیسع بن تیم بن نبت بن اسماعیل هذا قول الکلی ومنسب الی غیره فیقول قحطان ابن فالخ بن عارب بن شالخ بن ارغند بن سام بن نوح علیه السلام فعل الاول العرب کلها ومن ولدا سمیع علیہ السلام وعلى التانی من ولد اسمعیل وقحطان وقال حسان بن ثابت

اماسلت فانامصر نجب . الازد نسیبتا واما غسان

وغسان ماء کان شربا لولد مازن بن الازد وکان الانصار الذین هم الاوس والخزرج یعرفون قبل ذلك بابنی قبيلة بفتح القاف وسكون الیاء آخر الحروف وهی الام الی تجمع القبیلین فسماهم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الانصار فصار ذلك علما علیهم واطلق ایضا علی اولادهم وحلفائهم وموالیم ویقال سماهم الله تعالی بذلك فقال (والذین آووا ونصروا اولئک هم المؤمنون حقا) قوله «التفاق» هو اظهار الایمان وابطال الکفر وقال ابن الانباری فی الاعتلال فی تسمية المتافق منافقا ثلاثة اقوال . احدها انه سمي به لانه یستر کفره وینفی عنه بالذی یدخل التفیق وهو السرب یتستر به والثانی انه نافق کالیبوع فنیبه لانه یخرج من الایمان من غیر الوجه الی دخل فی به والثالث انه انما سمي به لانه ظاهره غیر ما یضمر تشبیها بالیبوع فکذلك المتافق ظاهره ایمان واطنه کفر ونافق الیبوع اخذ فی نفاقه ونفق الیبوع ای استخرج به النفاق احدی حجرة الیبوع بکنها ویظهر غیره وهو موضع یرفقه فاذا اتی من قبل القاصم ضرب النفاق برأه فانفق ای خرج . ثم اعلم ان التفاق هو بکسر التون واما التفاق بالفتح فهو من نفق السبع نفاقا ای راج ونفت الدابة نفوقا ای ماتت والتفاق بالکسر ایضاجع النفقة من الدراهم وغیرها مثل ثمرة وثمار ونفت نفاق القوم بالکسر ینفق نفاقا بالتحريك ای فیت وانفق الرجل ماله وانفق القوم نفقت سوقهم وقال تعالی (خشیة الشقاق) ای خشیة الفناء والنفاق وقال قتادة ای خشیة انفاقه وقال الصغانی التركیب یدل علی انقطاع الشی وذهابه وعلی اخفاء شیء واعماضه .

(بیان الاعراب) قوله «آیة الایمان» کلام اضافی مرفوع بالابتداء وخبره قوله «حب الانصار» ومثل هذه تسمى قضية ثنائية واهل الحقولون بشرطون الرابطة ویقولون التقدير فی مثلها آیة الایمان هی حب الانصار کایقیدرون فی نحو زید قائم زید هو قائم وسمونها قضية ثلاثية وقد ضبط ابوالقاء الکبری اه الایمان حب الانصار همزة مکسورة ونون مشددة وهاء الضمیر ویرفع الایمان فاعربه فقال ان للتأكيد والمهاء ضمیر النان والایمان مبتدا وما بعده خبره والتقدير ان الشافى الایمان حب الانصار وهذا مخالف لجميع الروایات الی وقعت فی الصحاح والسنن والمسانید وما اقربه ان یتكون تصحیفا لقوله « وآیة التفیق» ایضا کلام اضافی مبتدا وقوله بنص الانصار خبره (بیان المعانی) فیما قال اهل المعانی من ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتین نفید الحصر ولكن هذا ليس بحصر حقیقی بل هو حصر ادعائی تغلیظا لحب الانصار کأن الدعوی انه لا علامة للایمان الا حبهم وليس حبهم الا علامته ویؤیده ما قد جاء فی صحیح مسلم « آیة المؤمن حب الانصار » بتقدیم الآیة « وحب الانصار آیة الایمان » بتقدیم الحب . فان

قلت اذا كان حب الانصار آية الايمان فبعضهم آية عدمه لان حكم تغير الشيء نقض حكم الشيء فالقاعدة في ذكر آية
 الاتفاق بنقض الانصار « قلت هذا التفرع متنوع ولئن سلمنا فالقاعدة في ذكره التصريح به والتأكيد عليه والمقام
 يقتضى ذلك لان المقصود من الحديث الحث على حب الانصار وبيان فضلهم لا كان منهم من اعزاز الدين وبذل
 الاموال والانس والايثار على انفسهم والايواء والنصر وغير ذلك قالوا وهذا جار في اعيان الصحابة كالخلفاء
 وبقية العشرة والمهاجرين بل في كل الصحابة اذ كل واحد منهم له سابقة وسابقة وغنا في الدين وأترحن فيه ظم
 لذلك المسمى بعض الايمان وبعضهم بعض الاتفاق ويدل عليه ما روى مرفوعا في فضل الصحابة كلهم « من احبهم فحبني احبهم
 ومن ابغضهم فبغضني ابغضهم » وقال القرطبي وامام ابنض والباذ بالله احدا منهم من غير تلك الجهة الامر طار من
 حدث وقع لخالفه غرض او اضرب ونحوه لم ينصر بذلك متافقا ولا كافرا فقد وقع بينهم حروب وعقالات ومع ذلك
 لم يحكم بعضهم على بعض بالاتفاق وانما كان حاكم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام فاما ان يقال كلهم مصيب او المصيب
 واحد والمخطئ معذور مع انه مخاطب بما رآه وبظه فن وقع له بنص في احدهم والباذ بالله لشيء من ذلك فهو عاص
 محب عليه التوبة ومجاهدة نفسه بذكر سيئاتهم وفضائلهم وماله على كل من يعدمه من الحقوق اذ لم يصل احدهم بسببهم
 لشيء من الدين والدنيا الا بهم وبسببهم قال الله تعالى (والذين لجوا من بعدهم) الآية وقد اجاب بعضهم عن الحصر
 المذكور بان العلامة كالخاصة تطرد ولا تمكس ثم قال وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به قلت
 هذا الحصر يفيد حصر المبدأ على الجبر ويفيد حصر الجبر على المبدأ وهو نظير قولك الضاحك الكاتب فان مناه
 حصر الضاحك على الكاتب وحصر الكاتب على الضاحك وكيف يدعى فيه الاطراد دون الانكاس فان آية الايمان
 كما هي محصورة على حب الانصار كذلك حب الانصار محصور على آية الايمان بمقتضى هذا الحصر ولكن قد قلنا ان هذا
 حصر ادعائي فلا يلزم منه المحذور »

« (الاستسلة والاجوبة) » منها ما قيل الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة لكنهم كانوا اضافة الآلاف
 . واجيب بأن القلة والكثرة باعتبار ان في تكرار الجموع وأما في المعارف فلا فرق بينهما • ومنها ما قيل المطابقة
 تقتضى ان يقابل الايمان بالكفر بأن يقال آية الكفر كذا فلم عدل عنه واجيب بأن البحث في الذين ظاهرهم الايمان
 وهذا البيان ما يميز به المؤمن الظاهري عن المؤمن الحقيقي فلو قيل آية الكفر بعضهم بعضهم لا يصح ان هو ليس بكافر ظاهرا
 • ومنها ما قيل هل يقتضى ظاهر الحديث ان من لم يحبه لا يكون مؤمنا واجيب بأنه لا يقتضى اذ لا يلزم من عدم العلامة
 عدمها العلامة أو المراد كمال الايمان • ومنها ما قيل هل يلزم منه أن من ابغضهم يكون متافقا وان كان مصداقا بقله
 واجيب بأن المقصود بعضهم من جهة انهم انصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يمكن اجتماعه مع التصديق
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم •

باب

كذا وقع لب في كل النسخ وغالب الروايات بلا ترجمة وسقط عند الاصيل بالسكينة قالوا جبه على عدمه هو ان الحديث
 الذي فيه من جملة الترجمة التي قبله وعلى وجوده هو انه لما ذكر الانصار في الباب الذي قبله أشار في هذا الباب الى ابتداء
 السبب في تلقيهم بالانصار لان أول ذلك فان لية العقبة لما توافقوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عقبة منى في الموسم
 لان الابواب الماضية كلها في أمور الدين ومن جعلها كان حب الانصار والتقاء كانوا منهم ولما بينهم أرحم في إعلاء
 كلمة الدين فلا جرم ذكرهم غيب الانصار ولما لم يكن له ترجمة على الخصوص وكان فيه تعلق بإقائه فصل بينهما بقوله باب كما
 يفعل بمنزل حقائق مصنفات الصنفين يقولهم فصل كذا مجردا • فان قلت أهو مرعب أم لا • قلت كيف يكون مرعبا والاعراب
 لا يكونون الا بالتركيب وانهما حكمهما كالأسماء التي تعدل بالتركيب بعضها بعض قافهم •

١ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَهِيدًا بِدَرَاءَ وَهُوَ أَحَدُ النَّبِيِّاءِ لَيْلَةَ الْمَعَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَخَوَّلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بَابُؤُنِي عَلَى أَنْ لَا تُنْشَرُ كُؤَابُ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا تُنْشَرُ قَوْلًا وَلَا تَنْوُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا دَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِيَهْنًا تَقْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَمْصُوا فِي مَرْوُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمُوقِبٌ فِي الدُّنْيَا قَبْلَهُ كِفَارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَرَّهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَقَبًا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ قَبَائِسُهُ عَلَى ذَلِكَ ﴾ وجه تخصيص الذكر بهذا الحديث هنا أن الانصار هم المبتدئون بالبيعة على اعلاء توحيد الله وشريعته حتى يتواعل ذلك فبهم علامة الايمان مجازاة لهم على جهنم من هاجر اليهم ومواساتهم لهم في اموالهم كما وصفهم الله تعالى واتباعا لحب الله لهم قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله) وكان الانصار عن نبيه اولافوجوب لهم عبة الله ومن أحب الله وجب على العباد حبه •

(بيان رجاله) • وهم خمسة • الاول ابو اليمان الحكيم نافع الحمصي • الثاني شعيب بن ابي حمزة القرشي • الثالث محمد بن مسلم الزهري • الرابع ابو ادريس عائذ الله بالمال المجعة بن عبد الله بن عمر الخولاني البمشقي روى عن عبد الله ابن مسعود وعن معاذ على الاصح وسمع عبادَةَ بن الصامت وأبا القرداء وخلقاً كثيراً ولديهم حنين وقال ابن ميمونة ولاه عبد الملك القضاء بمشقي وكان من عباد الشام وقرائهم مائة سنة ثمانين روى له الجماعة عن الخامسة عبادَةَ بن الصامت بن قيس بن قيس بن احرم بن قهر بن ثعلبة بن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج الوليد الانصاري الحزرجي شهد البقية الاولى والثانية وبدرا واحدا وبيعة الرضوان والمشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله ﷺ مائة واحد وثمانون حديثا انتقاما على ستة احاديث وانفرد البخاري بمحدثين مسلم ومحدثين وهو اول من روى قضاء فلسطين وكان طويلا جسيما جلا فاضلا توفي سنة اربع وثلاثين وفي الاستيعاب وجهه عمر رضى الله عنه الى الشام قاضيا ومعلما فأقام بهم ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس وقبره بها معروف وقيل توفي بالرملة • واعلم ان عبادَةَ بن الصامت فرد في الصحابة رضى الله عنهم وفيهم عبادَةَ بدون ابن الصامت اثني عشر نفسا •

(بيان الانساب) الخولاني في قبائل حكي الهمداني في كتاب الاكليل قال خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وخولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد قال • وخولان حضور وخولان ردع هو ابن قحطان روى كتاب المعارف خولان بن سعد بن مذحج وابو ادريس من خولان ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد وكذلك منهم ابو مسلم الخولاني واسمه عبد الرحمن بن مشكم وخولان فملان من خال يحول يقال منه فلان ختل اذا كان حسن القيام على المسال والخزرجي نسبة الى الخزرج وهو اخ الاوس وقال ابن دريد الخزرج الربيع العاصف •

(بيان لطائف اسناده) منها ان الاسناد كله شاميون • ومنها ان فيه التحديث والاحبار والفضة وقدمر الكلام بين حدثنا واخبرنا • ومنها ان فيه رواية القاضي عن القاضي وما ابو ادريس وعبادَةَ بن الصامت • ومنها ان فيه رواية من رأى النبي عليه السلام عن رأى النبي عليه السلام وذلك لان اباء ادريس من حيث الرواية ثابتي كبير ومع هذا فقد ذكر في الصحابة لان له رواية ابو عبد الله بن عمرو الخولاني محامي •

(بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري في خمسة مواضع هنا وفي المغازي والاحكام عن ابي اليمان عن شعبة وفي وفود الانصار عن اسحاق بن منصور عن يعقوب عن ابي اخي الزهري وعن علي بن ابن عينة قال البخاري عني وتابعه عبدالرزاق عن معمر وفي الحدود عن ابن يوسف عن معمر واخرجه مسلم في الحدود عن يحيى

ابن يحيى وابن بكر والناقدوا سحاق بن نعيم عن ابن عينة وعن عبدالرزاق عن معمر كلهم عن الزهري به واخرجه
الترمذى مثل احدى روايات البخارى ومسلم قال «كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال تابعنونى على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الابالخن» واخرجه النسائى ولفظه قال «يايت
رسول الله ﷺ لية العفة في ربهط فقال ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تشربوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بهتان فتروته بين ايديكم وارجلكم ولا تصومنى في معروف فن رضى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيئا فآخذ به في الدنيا فهو كفارة له ويطهر ومن ستره الله فذلك الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء
غفر له» وله في الاخرى نحو رواية الترمذى •

(بيان اللغات) قوله «وكان شهد» اى حضر واصل الشهود الحضور يقال شهد شهدا اى حضره وهو من
باب علم يعلم وجاه شهد بالشىء بضم الهاء يشهد بمن الشهادة قال في الباب هذه لفتقى شهد يشهد وقرأ الحسن البصرى
(وما شهدنا الا بما علمنا) بضم الهاء وقوم شهد اى حضور وهو في الاصل مصدر كاذكرنا وشهدله بكذا شهادة اى
أدى ما عنده من الشهادة وشهد الرجل على كذا شهادة وهو خبر قاطع قوله «بدرا» وهو موضع الفزوة الكبرى
الظمى لرسول الله ﷺ يذكر ويؤتى ما معروف على نحو اربعة مراحل من المدينة وقد كان لرجل يدعى بدرافسيت باسمة
قلت بدر اسم بشر حفرها رجل من بنى التجار اسمع بدر وفي الباب فن ذكر قال هو اسم قلب ومن انته قال هو اسم بشر
وقال الشيخ بدر بشر كانت لرجل سمى بدرا وقال اهل الحجاز هو بدر بن قريش بن الحارث بن نخلة بن النضر وقال ابن
الكلبى هو رجل من جهينة قوله «احد النقاء» جمع نقيب وهو الناظر على القوم وضمينهم وعريفهم وقد نقب على قومه
ينقب نقابة مثال كذب يكتب كتابة اذا صار نقيبا وهو العريف قال الفراء اذا اردت انه لم يكن نقيبا فقل قلت نقب نقابة
بالضم نقابة بالفتح ونقب بالكسر لغة قال سيدييه نقابة بالكسر اسم وبالفتح المصدر مثل الولاية والولاية نقب قوله «لية العفة»
اى العفة التى تنسب اليها جرة العفة التى بنى وعقة الجبل معروفة وهو الموضع المرتفع المالى منه وفي الباب التركيب
يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة قوله «وحوله» يقال حوله وحواله وحوايه وحوله بفتح اللام فى كل اى يحيطون
به قوله «عصاية» بكسر العين وهى الجماعة من الناس لا واحد لها وهو ما بين العشرة الى الاربعين واخذ ما من العصب الذى
بمنى الشدة كأنهم يشد بعضهم بعضا ومنه العصابة اى الحرفة تشد على الجهة ومنه العصب لانه يشد الاعضاء بمعنى الاحاطة
يقال عصب فلان بفتح اللام اذا احاط به قوله «يايعونى» من اليايع والميايع على الاسلام عبارة عن الماقدمة والمعاهدة على سميت
بذلك تشبيها بالمعاوضة المالية كأن كل واحد منهما يبيع ما عنده من صاحبه فى طرف رسول الله ﷺ وعد الثواب ومن طرفهم
الترام الطاعة وقد تعرف بأنها عقد الامام المهدي بما مر الناس به وفي باب وفود الانصار تناولوا يايعونى قوله ولا تشركوا بالله
شيئا اى وحدوه سبحانه وتعالى وهذا هو اصل الايمان واساس الاسلام فلذلك قدمه على اخوته قوله «شيئا» عام
لانه نكرة في سياق النهى لانه كالتنقيض قوله «بهتان» البتان بالضم الكذب الذى يبت سامع اى يدهش لفظا عنه يقال
يهت بهتانا اذا كذب عليه بما يهت من شدة نكره وزعم البانى ان ابا زيد قال يهت يهت بهتان رماه في وجهه اومن ورائه
عالم يكن والبهات الذى يعيب الناس عالم يفعلوا وقال يعقوب والكسائى هو الكذب وقال صاحب العين البهتان استقل بالكلام بقرئته به
وهو منه برى لا يعلمه والاسم البهتان والبهتان الحيرة وقال الزجاج وقطرب بهت الرجل انقطع ونحو وهذا المنى
بهت بهت قال والبهان الكذب الذى يتحير من عظمه وشأنه وقد بهت اذا كذب عليه زاد قطرب بهتان بهتان وفي المحكم
باعته استقبله بأمر يقذفه وهو منه برى لا يعلمه والبهنة الباطل الذى يتحير من بطلانه والبهوت المباهت والجمع بهت
وبهوت وعدى ان بهوتا جمع بهت لاجم بهوت وقراءة السبع (بهت الذى كثر) وقراءة ابن حيوة فهبت بضم الهاء لغة
في بهت وقال ابن حنى وقد يجوز ان يكون بهت بالفتح لغة في بهت وقال الاخفش قراءة بهت كعش وحزن قال وبهت
بالضم اكثر من بهت بالكسر يعنى ان العضة تكون للبالغة وفي المتن لاي المالى بهت بهت بها اذا اخذه بقة وبهت
بهتا وبهتان وبهتا فهو بهتا اذا قال عليه ما يفعله مواجبة وهو بهوت والبهت لا يكون الامواجبة بالكذب على الانسان
واما

واما قول ابی النجم • سی الحماة وابتهوا علیہ • فان علی مقحمة وانما الکلام بہتہ ولا یقال بہت علیہ وفي الصحاح بہت الرجل بالکسر اذا دھش وتحریر بہت بالضم مثله وافصح منهما بہت لانه یقال رجل مہبوت ولا یقال باعت ولا بہت قالہ الکاشی قلت فینظر لاسر ولقول القزاز بہت بہت وفي لفة اخرى وہی بہت بہتقال ہووا بن درید فی الجہرۃ ہو رجل باعت وبہات وقال المروی (ولایأتین بیہتان) ای لایأتین بولدن معارضة فتسبہ الی الزوج کان ذلک بہتان وفریة ویقال كانت المرأة تلقت الولد فتبأ وقال الخطابی معناه ہنقا قد ف المحصنات وھومن الکباثر ویدخل فیہ الاغتباب لمن ورمین بالمصیبة وقال ایضا لاتبھتوا الناس بالمعایب کفاحا ومواجهة وهذا کما یقول الرجل فملت هذا بین یدیک ای بحضرتک قوله «تفترون» من الافتراء وھو الاختلاق والفریة الکذب یقال فری فلان کذا اذا اختلقه وافتراء اختلقه والاسم الفریة وفلان یفری الفری اذا کان یأثمی بالمعجب فی عملہ قال تعالی (لقد جئت شیثا فریا) ای مصنوعا مختلفا ویقال عظیما قوله «ولانصوا» وفي باب وفود الانصار ولا تصنوی والمعیان خلاف الطاعة قوله «فی معروف» ای حسن وھو مالم ینہ الشارع فیہ او معناه مشہور ای ماعرف فعلہ من الشارع واشتہر منہ ویقال فی معروف ای فی طاعة اللہ تعالی ویقال فی کل بر وتقوی وقال الیضاوی المعروف ماعرف من الشارع حسنه وقال الزجاج ای المأمور بہ وفي التہایہ ھو اسم جامع لكل ماعرف من طاعة اللہ تعالی والاحسان الی الناس وکل مانذب الیہ الشرع ونہی عنہ من المحسنات والمقبحات. قوله «فن وفي منکم» ای ثبت علی ما یبایع علیہ یقال یتخفیف الفاء وتشدیدہا یقال وفي بالمہد واوفي ووفي ثلاثی ورباعی ووفي بالشیء ثلاثی ووقت ذمتک ایضا واوفي بالشیء ووفي واوفي الیکل ووفاء ولا یقال فیہما وفي قوله «ومن اصاب من ذلک شیئا» من ھی التبعضیة وشیئا عام لانه نكرة فی سیاق الشرط وصرح ابن الحاجب بانہ کالشیء فی افادة العموم ککرة وقعت فی سیاقہ قوله «کفارة» الکفارة الفعلة التي من شأنہا ان تکفر الخاطیة ای تسترہا یقال کفرت الشیء اکفر بالکسر کفرا ای حترتہ ورماد مکفور اذا سفت الوبیح التراب علیہ حتی غطتہ ومنہ الکافر لانه ستر الایمان وغطاہہ

(بیان الاعراب) قوله «وعائد اللہ» عطف بیان عن قوله ابو ادريس ولهذا ارتفع قوله «ان عبادہ» اصلہ بأن عبادۃ قولہ لو کان شہید بدرا «الواو فیہی الواو الداخلة علی الجملۃ الموصوفہ بالتأکید لوصفہا بموصوفہا وافادۃ ان انصافہا امر ثابت وكذلك الواو فی قوله «وہو احد النقاء» ولا شک ان کون شہود عبادۃ بدرا وکونہ من النقاء صفتان من صفاتہ ولا یجوز ان تكون الواو ان للحال ولا للعطف علی مالا یجنی علی من لہ ذوق سلیم قوله «بدرا» منصوب بقولہ شہد ویس ہو مفعول فیہ وانما ہو مفعول بہ لان تقدیرہ شہد الفوزۃ التي كانت یدر قوله «وہو» مبتدأ وخبرہ احد النقاء ولیلة المعبة نصب علی الظرفیة قوله «ان رسول اللہ ﷺ» اصلہ بان فان قلت کیف هذا الترتیب ان عبادۃ بن الصامت ان رسول اللہ ﷺ ولا شک ان قوله «کان شہد بدرا الی قوله ان معترض . قلت تقدیرہ ان عبادۃ بن الصامت قال واخبر ان رسول اللہ ﷺ وھو ساقط من اصل الروایۃ وسقوط هذا غیر جائز وانما جرت عادة اهل الحديث بحذف قال اذا کان مکررا نحو قال رسول اللہ ﷺ ومع هذا ینطقون بہا عند القراءة واما ہذا فلا جواز الحذف والدلیل علیہ انہ ثبت فی روایۃ البخاری هذا الحديث باسناده هذا فی باب من شہد بدرا والظاهر انہا سقطت من النسخ من بعدہ فاستروا علیہ وقد روی احمد بن حنبل عن ابی الیمان ہذا الاسناد ان عبادۃ حدثہ قوله «قال» جملۃ فی محل الرفع لانہا خبر ان قوله «وحولہ عصابة» جملۃ اسمیة وقمت حالا وقولہ عصابة ھی البدأ وحولہ نصب علی الظرفیة مقدما خبرہ قوله «من اصحابہ» جملۃ فی محل الرفع علی انہا صفة للعصابة ای عصابة کائنة من اصحابہ وکلمۃ من للتبعض ویجوز ان تكون للبیان قوله «با یونی» جملۃ مفعول القول قوله «علی ان» کلمۃ ان مصدرہ ای علی ترک الاشراک باللہ شیئا قوله «ولانصرقوا» وما بعدہ کلہا عطف علی لانصرقوا قوله «تفترون» جملۃ فی محل الجر علی انہا صفة لہتان قوله «ولانصوا» ایضا عطف علی التثنی فیما قبلہ قوله «فن وفي» کلمۃ من شرطیۃ مبتدأ ووفي جملۃ صلتہا قوله «فأجزہ» مبتدأ ثان وقولہ علی اللہ خبرہ والجملۃ خبر المبتدأ الاول ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ الشرط قوله

ومن مبتدا موصولة تضمن معنى الشرط واصاب جملة صلتها «وشيثا» مفعولة قوله «فموقب» على صيغة المجهول عطف على قوله اصاب قوله «فهو» مبتدأ ثان وقوله «كفارة» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والفاء لاجل الشرط قوله «ومن اصاب» الخ اعرابه مثل اعراب ما قبله . فان قلت فلم قال في قوله فموقب الفاء وفي قوله ثم ستره الله ثم قلت الفاء ههنا للتقييد ثم التقييد في كل شيء بحسبه فيجوز هنا ان يكون بين الاسابة والمقاب مدة طويلة او قصيرة وذلك بحسب الوقوع ويجوز ان تكون الفاء للسببية كما في قوله تعالى (الم تر ان الله اقرض الناس مائة الف درهم فموقب) والامام فان وضعا للتراضي وقد يتخلف وههنا ثم ليست على بابها لان السر عند ارادة الله تعالى تكون عقيب الاسابة ولا يترأخى فاقهم هـ

(بيان الممانى) قوله «وكان شهد بدرا» قد قلنا انه صفة لعبادة والواو ثانيا كيد لوصفها بالموصوف . فان قلت هذا كلام من قلت يجوز ان يكون من كلام ابي ادریس فيكون متصلا اذا حل على انه سمع ذلك من عبادة ويجوز ان يكون من كلام الزهرى فيكون منقطعا وكذا الكلام في قوله «وهو احد النقاء» والمراد من النقاء بقاء الانصار وهم الذين تقدموا لاختد البليعة لنصرة رسول الله ﷺ ليلة العقبة وهم اثني عشر رجلا وهم العصابة المذكورة . اسعد بن زرارة . وعوف بن الحارث . واخوه معاذ وهما ابنا عفراء . وذكوان بن عبد قيس وذكرا بن سعد في طبقاته انه مهاجرى انصارى . ورافع بن مالك الزرقاني . وعبادة بن الصامت . وعباس بن عبادة بن نضلة . ويزيد بن نضلة من بلى . وعقبة بن عامر . وقطبة بن عامر فهؤلاء عشرة من الخزرج . ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بلى . وعويم بن ساعدة . اعلم ان رسول الله ﷺ كان يمرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذا لقي رهطا من الخزرج فقال لا تجلسوا اكلكم قالوا بلى فجلسوا فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا من اليهود ان النبي ﷺ قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لذلك فلا تسبق اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا الى بلادهم وذكروهم لقومهم فشا المرسل الله ﷺ فيهم فأتى في العام القابل اثني عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله ﷺ بالبقعة وهي بية القبلة الاولى فبايعوه ببيعة النساء يعني ما قال الله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيهنا يفتريه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعن) ثم انصرفوا وخرج في العام الاخر سبعون رجلا منهم الى الحج فواعدتهم رسول الله ﷺ اوسط ايام التشريق قال كعب ابن مالك لما كانت الليلة التي وعدنا فيها تناول الليل مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم تسلسلنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله ﷺ مع عمه العباس لا غير فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في منعة ونصرة من قومهم وعشيرته وقد ابي الا الانقطاع اليكم فان كنتم واثقين بمعاهدة عمه فآتم وما نعلمتم والا فانركوه في قومهم فنكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله مرغا في الاسلام تاليا للقرآن فاجاباه بالامان فقال اني ابايعكم على ان تمنوني بما منتم به ابائكم فقلنا بسط يدك نبايعك عليه فقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني عشر نفيا فاخرجنا من كل فرقة نفيا وكان عبادة نقيب بني عوف فبايعوه صلى الله عليه وسلم وهذه بية المقة الثانية وله بية ثالثة مشهورة وهي البية التي وقفت بالحديبية تحت الشجرة عند توجهم من المدينة الى مكة تسمى بية الرضوان وهذه بية الحجرة بخلاف الاولين وعبادة شهدا ايضا فهو من المبايعين في الثلاث رضى الله عنه قوله «ولانسرقوا» فيه حذف القول ليدل على العموم قوله «فموقب» فيه حذف ايضا تقديره فموقب به وهكذا هو في رواية احمد وقوله «فهو» اي المقاب وهذا مثل هو في قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) فانه يرجع الى العدل الذي دل عليه اعدلوا وكذلك قوله فموقب يدل على المقاب وقوله هو يرجع اليه قوله كفارة فيه حذف ايضا تقديره كفارة له وهكذا في رواية احمد وكذا في رواية للبخاري في باب المشيئة من كتاب التوحيد وزاد ايضا «وطهور» قال النووي عمود هذا الحديث مخصوص بقوله تعالى (ان الله لا يفرق بينك وبينك) فالمراد اذ قل على الردة لا يكون القتل

لہ کفارة . قلت او يكون مخصوصا بالاجماع . اولفظ ذلك اشارة الى غير الشرك بقرينة السرفاته يستقيم في الافعال التي يمكن اظهارها واخفاؤها وامالشرك اى الكفر فهو من الامور الباطنة فانه ضد الايمان وهو التصديق القلبي على الاصح وقال الطيبى قالوا المرامنة المؤمنون خاصة لانه معطوف على قوله «فنوفى» وهو خاص بهم لقوله منك تقديره ومن اصاب منكم ابر المؤمنون من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا اى اقيم الحد عليه لم يكن له عقوبة لاجل ذلك القيام وهو ضعيف لان الفاء في فن ثرتب ما بعدها على ما قبلها والضمير في منكم للعصابة الموهوبة فكيف يخصم الشرك بالغير فالصحيح ان المراد بالشرك الرياء لانه الشرك الحقيقى قال الله تعالى (ولا يشركك بعبادة ربك احدا) ويدل عليه تكرير شيئاى شر كما ما كان وفيه نظر لان عرف الشارع يقتضى ان لفظة الشرك عند الاطلاق تحمل على مقابل التوحيد سيما في اوائل البنية وكثرة عبدة الاستنام وايضا عقيب الاسابة بالعقوبة في الدنيا والرياء لا عقوبة فيه . فتبين ان المراد بالشرك وانه مخصوص . وقال الشيخ الفقيه عبدالواحد السفاقي في شرحه للبخارى في قوله «فموقوف به في الدنيا» يريد به القطع في السرفة والحد في الزنا وما قتل الولد فليس له عقوبة معلومة الا ان يريد قتل النفس فكفى بالاولاد عنه وعلى هذا اذا قتل القاتل كان كفارة له . وحكى عن القاضي اسمعيل وغيره ان قتل القاتل حسد واردا على لغيره . واما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حق وقيل يبقى له حق النفس . قلت وردت احاديث تدل صريحا ان حق المقتول يصل اليه بقتل القاتل ثم منها ما رواه ابن حبان وصححه «ان السيف عاه للخطايا» ثم منها ما رواه الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال «اذا جاء القتل عى كل شيء» وروى عن الحسن بن علي رضى الله عنها نحوه : ومنها ما رواه البزار عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا «لا يمر القتل بذنب الاعماء» وقوله ان قتل القاتل حدود واردا على الغ فيه نظر لانه لو كان كذلك لم يجز العفو عن القاتل وقال القاضي عياض ذهب اكثر العلماء الى الحدود كفارة لهذا الحديث ومنهم من وقف لحديث ابى هريرة رضى الله عنه انه عليه السلام قال «لا ادري الحدود كفارة لاهلها» لكن حديث عبادة اصح اسنادا ويمكن على طريق الجمع بينهما ان يكون حديث ابى هريرة مردودا ولا قبل ان يعلم ثم اعلمه الله تعالى آخرا وقال الشيخ قطب الدين واحتج من وفق بقوله تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) لكن من قال ان الآيات في الكفارة فلا حجة فيها وايضا يمكن ان يكون حديث عبادة مخصوصا لعموم الآيات او مينا او مفسر لها . فان قيل حديث عبادة هذا كان بمكيلة القتل بايع الانصار رسول الله ﷺ البيعة الاولى بنى وابو هريرة اما اسم بعد ذلك بسبع سنين عام خير فكيف يكون حديثه متقدما . قيل فكيف ان يكون ابو هريرة ماسمعه من النبي ﷺ وانما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي ﷺ قديما ولم يسمع من النبي ﷺ بذلك ان الحدود كفارة كما سمعه عبادة وقال بعضهم فيه نقص وبطلان ابا هريرة رضى الله عنه صرح بسماعه وان الحدود لم تكن تزل اذ ذاك والحق عندى ان حديث ابى هريرة صحيح وهو سابق على حديث عبادة والبايع المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقم لية القبول انما صرية القبول كما ذكره ابن اسحاق وغيره من اهل الخافى ان النبي ﷺ قال لي حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنوني بما تمنون من نساءكم واني اكم فبايعوه على ذلك وعلى ان يرحل اليهم هو واصحابه ثم صدرت بايعات اخرى منها هذه البيعة وانما وقعت بعد فتح مكة بعد ان نزلت الآية التي في المنعنة وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يابستنك) وتزل هذه الآية متأخرة بعد قصة الحديبية بلا خلاف والدليل على ذلك عند البخارى في كتاب الحدود من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى في حديث عبادة هذا ان النبي ﷺ لما بايعهم قرأ الآية كلها وعنده في تفسير المنعنة من هذا الوجه قال قرأ آية النساء . ولمسلم من طريق معمر عن الزهرى قال فتلا علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئا وللنساء من طريق الحارث بن فضيل عن الزهرى ان رسول الله ﷺ قال «الا تبايعوننى على ما بايع عليه النساء ان لا تتركوا بالله شيئا» الحديث للطبراني من وجه آخر عن الزهرى بهذا السند «بايع رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة» ولمسلم من طريق ابى الاشعث عن عبادة في هذا الحديث «اخذ علينا رسول الله ﷺ كما

أخذ على النساء، فبذرة أدلة صريحة في أن هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية قبل بعد فتح مكة وذلك بعد اسلام
 ابي هريرة بدو يؤيد هذا ما رواه ابن ابي خزيمة عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ايوب عن عمرو بن
 شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيئا، فذكر
 مثل حديث عبادة ورجاله ثقات وقد قال اسحاق بن راهويه اذا صح الاسناد الى عمرو بن شعيب فهو كأبيوب عن
 نافع عن ابن عمر انتهى واذا كان عبد الله بن عمر واحدا من حضر هذه البيعة وليس هو من الانصار ولا ممن
 حضر بيعة بني صحاح البيعتين بيعة الانصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة الى المدينة وبيعة اخرى وقت بعد
 فتح مكة وشهدها عبد الله بن عمر وكان اسلامه بعد الهجرة وانما حصل الاتباس من جهة ان عبادة بن
 الصامت حضر البيعتين معا وكانت بيعة العقبة من اجل ما يتدح به فكان يذكرها اذا حدث تنوهاً بسابقته فلما
 ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال ان البيعة الاولى
 وقعت على ذلك انتهى كلامه قلت فيه نظر من وجوه • الاول ان قوله ويظهره ان ابا هريرة صرح بسلامه غير مسلم من
 وجهين يتاحدهما انه يحتمل ان يكون ابو هريرة رضى الله عنه سمع من النبي ﷺ بعدما سمع من صحابي آخر فلذلك
 صرح بالسماع وهذا غير ممنوع ولا محال والاخر انه يحتمل انه صرح بالسماع لتوثقه بالسماع من صحابي آخر فان الصحابة
 كلهم عدول لا يتوهم فيهم الكذب • الثاني ان قوله وان الحدود لم تكن تزلت اذ ذاك لا يلزم من عدم نزول الحدود في تلك
 الحالة انتفاء كون الحدود كمفارات في المستقبل غاية ما في الباب ان النبي ﷺ اخبر في حديث عبادة ان من اساب مما
 يجب فيه الحدود التي تنزل عليه بعد هذا مجموع بسبب ذلك بان اخذ منه الحد فان ذلك الحديث كون كفاية له ولا شك
 ان النبي ﷺ كان يعلم قبل نزول الحدود ان حال امته لا يستقيم الا بالحدود فأخبر في حديث عبادة بناء على ما كان
 عليه قبل الوقوع • الثالث ان قوله والحق عندي ان حديث ابي هريرة صحيح غير مسلم لان الحديث اخرجه الحاكم
 في مستدركه والبرزافي مستنده من رواية معمر عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على
 شرط الشيخين وقد علم مساهلة الحاكم في باب التصحيح على ان المارق قطعي قال ان عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام
 ابن يوسف رواه عن معمر فارسله فاذا كان الامر كذلك ففي يساوي حديث ابي هريرة حديث عبادة بن الصامت
 حتى يقع بينهما تعارض فيحتاج الى الجمع والتوفيق فان قلت قد وصله آدم بن ابي اساب عن ابن ابي ذئب اخرجه
 الحاكم ايضا قلت ولو وصله هو او غيره فان قطع غيره • مما يورث عدم التساوي بمحدث عبادة وصحة حديث عبادة
 متفق عليها بخلاف حديث ابي هريرة على ما نص عليه القاضي عياض وغيره فلا تساوي فلا تعارض فلا احتياج الى
 التكلف بالجمع والتوفيق • الرابع ان قوله والمباينة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة
 غير مسلم لان القاضي عياض وجماعة من الائمة الاجلاء قد جزموا بان حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لا بابع
 الانصار رسول الله ﷺ البيعة الاولى بنى ونقيم بصحة ما قالوا دلائل بينهما انه ذكر في هذا الحديث « وحوله
 عصابة » وفسروا ان العصابة هم النقباء الاتي عشر ولم يكن غيرهم هناك والدليل على صحة هذا ما في رواية النسائي
 في حديث عبادة هذا وقال بايعت رسول الله ﷺ ليلة العقبة في رهط • الحديث وقد قال اهل اللغة ان الرهط •
 مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة قال الله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط) قال ابن دريد وربما
 جاوز ذلك قليلا قاله في الباب والقليل ضد الكثير واقل الكثير ثلاثة واكثر القليل اثنان فاذا اشفا الاثنتين
 الى التسعة يكون احد عشر وكان المراد من الرهط هنا احد عشر نفيا ومع عبادة يكونون اثني عشر نفيا
 فاذا ثبت هذا فقد دل قطعا ان هذه المباينة كانت بمكة ليلة العقبة البيعة الاولى لان البيعة التي وقعت بعد فتح مكة
 على زعم هذا القائل كان فيها الرجال والنساء وكانوا بعد كثير • والثاني ان قوله ليلة العقبة دليل على ان هذه
 البيعة كانت هي الاولى لانه لم يذكر في بقية الاحاديث ليلة العقبة وانما ذكر في حديث الطبراني يوم فتح مكة ولا يلزم

من كون البيعة يوم فتح مكة ان تكون البيعة المذكورة هي الياغاوية الامر ان عبادة قد اخبر انه وقعت بيعة اخرى يوم فتح مكة وكان هو فيمن يابىء عليه السلام به والثالث ان ما وقع في الصحيحين من طريق الصنابحي عن عبادة رضى الله عنه قال «انى من النقباء الذين يابىءوا رسول الله ﷺ وقال يابىء على ان لا تشرك بالله شيئاً» الحديث يدل على ان المايعة المذكورة في الحديث المذكور كانت ليلة العقبة وذلك لانه اخبر فيه انه كان من النقباء الذين يابىءوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة واخبر انهم يابىءوا ولم يثبت لنا ان احداً يابىء عليه السلام قبلهم فدل على ان يمتهم اول المايعات وان الحديث المذكور كان ليلة العقبة واما احتجاج هذا القائل في دعواه بما وقع في الاحاديث التي ذكرها من قراءة النبي ﷺ بالآيات المذكورة على ما ذكره فلا يتم لانه يحتمل ان عبادة لما حضر البيات مع النبي ﷺ وسمع منه قراءة الآيات المذكورة في البيات التي وقعت بعد الحديبية او بعد فتح مكة ذكرها في حديثه بخلاف حديث البيعة الاولى فانه ليس فيه قراءة شيء من الآيات وتمسك هذا القائل ايضا بما زاد في رواية الصنابحي في الحديث المذكور ولا تنتهب على ان هذه البيعة متأخرة لان الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرضاً المراد بالانتهاج ما يقع بعد القتال في الغنائم وهذا استدلال فاسد لان الانتهاج اعم من ان يكون في الغنائم وغيره او تخصيصه بالغنائم تحكي ومخالف للغة به

(استنباط الاحكام) وهو على وجوه . الاول ان آخر الحديث يدل على ان الله لا يحب عليه عقاب عاص واذا لم يجب عليه هذا لا يجب عليه ثواب مطيع اصلاً اذا قائل بالفصل . الثاني ان معنى قوله «فهو الى الله» اى حكمه من الاجر والعقاب مفوض الى الله تعالى وهذا يدل على ان من مات من اهل الكباثر قبل التوبة ان شاء الله عفا عنه وادخله الجنة اول مرة وان شاء عذبه في النار ثم بدخله الجنة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة صاحب الكسيرة اذا مات بغير التوبة لا ينعى عنه فيخلد في النار وهذا الحديث حجة عليهم لانهم يوجبون العقاب على الكباثر قبل التوبة ومعها العفو عنها . الثالث قال المازرى في رد على الخوارج الذين يكفرون بالنوب . الرابع قال الطيبي فيه اشارة الى الكف عن الشهادة بالنار على احد وبالجنة لاحد الامن ورد النص فيه بعبء . الخامس فيه ان الحدود كفارات ويؤيد ذلك ما رواه من الصحابة وغيره واحدهم عن ابن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه الترمذى وصححه الحاكم فيه ومن اساب ذنباً فموجب به في الدنيا قاله اكرم من ان يلقى بالعقوبة على عبده في الآخرة . ومنهم ابو تيمية الجنى اخرج حديثه الطبراني باسناد حسن باللفظ المذكور ومنهم خزيمة بن ثابت اخرج حديثه احمد باسناد حسن ولفظه «من اساب ذنباً اقيم الحد على ذلك الذنب فهو كفارة» ومنهم ابن عمر اخرج حديثه الطبراني مرفوعاً «ما عوقب رجل على ذنب الا جعله الله كفارة لما اساب من ذلك الذنب» ●

(الاستئذان والاجوبة) منها ما قيل قتل غير الاولاد ايضا منى اذا كان بغير حق فتخصيصه بالذكور يشعر بان غيره ليس منها واجيب بان هذا مفهوم اللقب وهو مردود على انهم لو كان من باب المفهومات المعتبرة المقبولة فلا حكم له منها لان اعتبار جميع المفاهيم انما هو اذا لم يكن خرج مخرج الغالب وهنا هو كذلك لانهم كانوا يقتلون الاولاد غالباً خشية الاملاق لخصم الاولاد بالذكور لان الغالب كان كذلك . قال التيمي خصم القتل بالاولاد لخصم احدها ان قتلهم هو اكبر من قتل غيرهم وهو الولاد وهو اشنع القتل به وثانيهما انه قتل وقطيعه رحم فصرف الغاية اليه اكثر . ومنها ما قيل مامنى الاطئاب في قوله ولاننا نوابهتان نفروا من ايديكم وارجلكم حيث قبلنا نوابهتان بالافتراء والافتراء هو الهتان من وادواحد وزيد عليه بين ايديكم وارجلكم هو الافتراء على وانهما الناس واجيب بان مضاء مزيد التقرير وتصوير بشاعة هذا الفعل . ومنها ما قيل فامنى اضافته الى الايدى والارجل . واجيب بان مضاء ولاننا نوابهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال يقع بها وقد يضاف للرجل بجناية قوله فيقال له هذا بما كسبت يداك او مضاء ولا تفنوه من ضايركم لان المقترى اذا اراد اختلاق قول فانه يقدره وبقدره اولاً في ضميره ومنشأ ذلك ما بين الايدى والارجل من الاسان

وهو القلب والاول كتابة عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن انشاء البهتان من دخيلة قلوبهم مبني على الفرض المبني . وقال الخطابي معناه لابتهاؤ الناس بالمعاصي كقاسم مواجهة وهذا كما يقول الرجل فطعت هذا بين يديك اى بمحضرتك وقال التيمي هذا غير صواب من حيث ان العرب وان قالت فطعت بين ايدي القوم اى بمحضرتهم لم تنقل فطعت بين ارجلهم ولم تنقل عنهم هذا البتة . وقال الكرماني هو صواب اذ ليس المذكور الارجل فقط بل المراد الايدي وذكر الارجل تاكيدها وتابعا لذلك فالخطي "خطي" ويقال يحتمل ان يراد بما بين الايدي والارجل القلب لانه هو الذي يترجمه اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء فان الحق لا يرموا احدا بكذب تزوونه في انفسهم ثم يتهنون صاحبك بالسنك . وقال ابو محمد بن ابي جرة يحتمل ان يكون قوله بين ايديكم اى في الحال قوله وارجلهم اى في المستقبل لان السعي من افعال الارجل . وقال غيره اصل هذا كان في بيعة النساء وكفى بذلك كفا قال الحروري في العريين عن نسبة المرأة لولده الذي تزني به او تنقطع الى زوجها ثم لما استعمل هذا اللفظ في بيعة الرجال احتج الى حمله على غير ماورد فيه اولا . قلت وقد جاء في رواية لسلم واثقل اولادنا ولا يعضه بعضنا بعضا اى لا يسخر وقيل لا يأتى بهتان يقال عضته الرجل رميته بالضربة قال الجوهرى الضربة البينة وهو الافك والبهتان تقول بالعضية بكسر اللام وهى استغفارة واسله من عضه عضيا بالفتح وقال الكسائي الضمة الكذب وجميعا عضون مثل عزة وعزون ويقال كفعضته الهامة واسله عضيه ومنها ما قيل لم يقد قوله « ولا تنصوا » بقوله « في معروف » واجيب بأنه قد عده بذلك تعظيما لغوسهم لانه عليه السلام لا يأمر إلا بالمعروف . وقال النووي يحتمل في معنى الحديث ولما تعصوني ولا احد عليكم اولى من اتباعي اذا أمرتكم بالمعروف فيكون التقييد بالمعروف عائدا الى الاتباع ولهذا قال لا تنصوا ولم يقل ولا تعصوني . قلت في رواية الاسماعيلي في باب وفود الانتصار ولا تعصوني فيشذو الحسن هو الجواب الاول وقال الزحمرى في آية الماييات فان قلت لو اقتصر على قوله لا يصيبك فقد علم ان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر إلا بالمعروف . قلت تبه بذلك على ان طاعة المخلوق في مصيبة الخالق جديرة بناية التوفيق والاجتناب . ومنها ما قيل قد ذكر في الاعتقادات والعمليات كليهما فلم اكتب في الاعتقادات بالتوحيد واجيب بأنه هو الاسل والاساس . ومنها ما قيل فلم يذكر الاثبات بالواجبات واقتصر على ترك النيات واجيب بأنه لم يقتصر حيث قال ولا تنصوا في معروف إذ المصيان مخالفة الامر أو اقتصر لان هذه المايبة كانت في أوائل البعثة ولم تنزع الافعال بعد . ومنها ما قيل لم قدم ترك النيات على فعل المأمورات واجيب بأن التخلي عن الرذائل مقدم على التحلي بالفضائل . ومنها ما قيل فلم ترك سائر المنهيات ولم يقل مثلا (ولا تقربوا مال اليتيم) وغير ذلك واجيب بأنه لم يكن في ذلك الوقت حرام آخر أو اكتب ببعض ليقاس الباقي عليه أول زيادة الاهتمام بالذكورات . ومنها ما قيل ان قوله « فأجره على الله » يشعر بالوجوب على الله لكلمة على واجيب بأن هذا وارد على سبيل التفعيض نحو قوله تعالى « فقد وقع أجره على الله » ويشين حمله على غير ظاهره للدلالة القاطعة على أنه لا يجب على الله شيء . ومنها ما قيل لفظ الاجر مشعر بان الثواب انما هو مستحق كما هو مذهب المنزلة لا بحر فضل كما هو مذهب اهل السنة والجماعة واجيب بأنما الملق الاجر لان مشابهة للاجر صورة لترتب عليه ✽

﴿ باب من الدين الفرائض من الفتن ﴾

اى هذا باب ولا يجوز فيه الاضافة وجه المناسبة بين البايعين من حيث ان معنى الباب الاول متضمن معنى هذا الباب وذلك لان النقاء من الانتصار والانتصار كلام خيروا رسول الله ﷺ وبذلوا ارواحهم وأموالهم في محبة فرار ايديهم من فتن الكفر والضلال وكذلك هذا الباب بين فيه ترك المصم الاختلاط بالناس ومسانرتهم واختياره العزلة والانتفاع فرارا بدنيهم من فتن الناس والاختلاط بهم . فان قلت لم يقل باب من الايمان الفرار من الفتن كما ذكر هكذا في كثير الابواب الماضية والابواب الآتية وأيضا عقد الكتاب في الايمان قلت انما قال ذلك ليطابق الترجمة الحديث الذي يذكره في

الباب فان المذكور فيه الفرار بالدين من الفتن ولا يحتاج أن يقال لما كان الايمان والاسلام مترادفين عنده وقال الله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) أطلق الدين في موضع الايمان. فان قلت قال التورى في الاستدلال بهذا الحديث للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث عد الفرار دينا وانما هو صيانة للدين: قلت لم يرد بكلامه الحقيقة لان الفرار ليس بدين وانما المراد أن الفرار للخوف على دينه من الفتن شعبة من شعب الدين ولهذا ذكره عن التبعيضه وتقدير الكلام باب الفرار من الفتن شعبة من شعب الدين •

١ • **حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صمصة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن** المطابقة للحديث والترجمة ظاهرة على ما ذكرنا

• (بيان رجاله) • وم خمسة • الاول عبد الله بن مسلمة يفتح الميم واللام وسكون السين المهملة ابن قنبر ابو عبد الرحمن الحارثي البصري وكان مجاب الدعوة روى عن مالك واليث بن سعد وعمره بن بكير وابن ابي ذئب وسمع من احاديث شعبة حديثا واحدا اتفق على توثيقه وجلاله وانه حجة ثبت رجل صالح وقيل لما لك أن عبد الله قدم فقال قوموا بنا الى خير اهل الارض روى عنه البخاري ومسلم واكثر ا وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه وروى مسلم عن عبد بن حمزة حديثا واحدا في الاطعمة مات سنة احدى وعشرين ومائتين بمكة • الثاني مالك بن انس امام دار الهجرة • الثالث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصة واسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مذكول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج الانصاري المازني المدني ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة تسع وثلاثين ومائة روى له البخاري والنسائي وابن ماجه وقال الخطيب في كتابه رافع الارباب ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صمصة قال ابن المديني وروى عنه حيث قال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصة وقال البارقي لم يختلف على مالك في اسمه. قلت في الثقات لابن حبان خالفهم مالك فقال عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صمصة • الرابع ابو عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري وثقه النسائي وابن حبان وروى له البخاري وابوداود وكان جده شهيد احد اوقتل يوم البامة شهيد مع خالد بن الوليد رضى الله عنه وابوه عمرو مات في الجاهلية قتله بردع بن زيد ابن علقم بن سواد بن نظرم من الاوس ثم اسلم بردع وشهد احدا • الخامس ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد وقيل عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خذرة بن عوف بن الحارث بن الحزرج الانصاري وزعم بعضهم ان خذرة هي ام الابجر استغفر يوم احد فردغ ا بعد ذلك اتى عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد ابوه يوم احد روى له الف حديث ومائة وسبعون حديثا اتفقنا على ستوارعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين روى عن جماعة من الصحابة منهم الخلفاء الاربعة ووالده مالك واخوه لامة قتادة بن العمان وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمرو وابن عباس وخلق من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين روى له الجماعة واعلم ان منهم من قال ان اسم ابي سعيد هذا سنان بن مالك بن سنان والاصح ما ذكرناه انه سعد بن مالك بن سنان وفي الصحابة ايضا سعد بن ابي وقاص مالك وسعد بن مالك المذري قدم في وفد خذرة •

(بيان الانساب) القضي هو عبد الله بن مسلمة شيخ البخاري ونسبه الى جده قنبر والقنبر في اللغة الشديدومه يقال لا سعد القنبر ويقال القنبر التسلب الذكر • والمازن في قبائل قيس بن غيلان مازن بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس بن غيلان وفي قيس بن غيلان ايضا مازن بن صمصة • وفي فرارة مازن بن فرارة وفي ضبة مازن بن كعب وفي مذجع مازن بن ربيعة وفي الانصار مازن بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج وفي تميم مازن بن مالك وفي شيان بن فعل مازن بن شيان وفي هذيل مازن بن معاوية وفي الازم مازن بن الازد • والمحدثي يضم الحاء المحجمة

وسكون الدال المهمة نسبة الى خذرة احد اجداد ابي سعيد وقال ابن حبان في ثقاته في ترجمة ابي سعيدان خذرة من
الين مراده ان الانصار من اليمن فهم بطن من الانصار وهم نفر قليل بالمدينة وقال ابو عمر خذرة وخذارة بطان من
الانصار فابو سعيد الانصاري من خذارة وابو سعيد من خذرة وهما بالناعوف بن الحارث كاتقدم وضبط ابو عمر
خذارة بضم الحاء المعجمة وهو خلاف ما قاله الدارقطني من كونه بالميم المكسورة وصوبه الراسطي وكذا نص عليه
المعري في الصحابة والحافظ ابوالحسن المقدسي • واعلم ان الجدرى بالضم يشبه بالجدرى بالكسر نسبة الى خذرة
بطن من فعل بن شيان والجدرى بفتح الحاء الدال وهو محمد بن حسن متأخر روى عن ابي حاتم والجدرى بفتح
الميم والدال وهو عمير بن سالم وبكسر الميم وسكون الدال الجدرى نسبة الى جذرة بطن من كعب •
(بيان لطائف الاسناد) منها ان هذا الاسناد كله مدنيون ومنها ان فيه فرد تحديث والباقي غنفة ومنها ان فيه
محمبي ابن محمبي •

• (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) به هذا من افراد البخاري عن مسلم ورواه ههنا عن القضي وفي الفتن عن
ابن يوسف وفي اسناد الكتاب عن اسماعيل ثلاثهم عن مالك به وفي الرقاق وعلامات النبوة عن ابي نعيم عن الماجشون
عن عبد الرحمن به وهو من احاديث مالك في الموطأ وزعم الاسمعي في مستخرجه ان اسحق بن موسى الانصاري
رواه عن معن عن مالك فجعله من قول ابي سعيد لم يجاوز • وقال الاسمعي اسنده ابن وهب التيسوي وسويد وغيرهم
والحديث أخرجه ابو داود والنسائي أيضا •

(بيان اللغات) قوله «يوشك» بضم الياء وكسر الشين المعجمة أي يقرب ويقال في ماضيه اوشك ومن انكر استعماله
ما ضايف قد غلط فقد كثر استعماله قال الجوهرى اوشك فلان يوشك ايشا كما ايسر ع قال جرير
اذا جهل الشيء ولم يقدر به لبعض الامر اوشك ان يصابا

قالو العامة تقول يوشك بفتح الشين وهي لغة رديئة وقال ابن السكيت واشك يوشك وشا كامل اوشك ويقال انه
• واشك أي مسارع • وفي الباب قولهم يوشك ذاخروا بالضم يوشك أي يسرع وقال ابن دريد يوشك السرعة
ويقال يوشك والوشك ودفع الاسمى الوشك يعني بالكسر وقال الكسائي عجبت من وشكان ذلك الامر ومن وشكانه
ومن وشكانه أي من سرعتي في مثل وشكان ماذا اذابة وحقا أي ما يسرع ما ذب هذا السن وحقق ونصب اذابة
وحققا الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرعة ما ذابا ويعقونا ويجوز ان يحمل على التمييز كما يقال حسن زيد وجوا
يضر بي سرعتي وقوع الامر ولن يجرب الشيء قبل اوانه ويقال وشكان ذا اعاله فان قلت هل يستعمل مناهم الفاعل
قلبتهم ولكن نادرا قال كثير بن عبد الرحمن

فانك موشك ان لا تراها به وتغدو دون غاضرة العوادي

وغاضرة بالمعجمة اسم جارية ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه العوادي
عوائق الدهر وموانه قوله «غنم» الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث جميعا وعلى الذكور
وحدهم وعلى الاناث وحدها فاذا ضمرت الحقة الهاء فقلت غنمة لان اسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا
كانت تثير الاكدين فالتأنيث لازم لها ويقال له خمس من الغنم ذكور فيؤنث السدد لان العدد يجري على تذكيره
وتأنيثه على اللفظ لاعلى المعنى قوله «يشع» بتشديد التاء وتخفيفها فالاول من باب الافتعال من اتبع اثابا والثاني من
تبع بكسر الباء يتبع بفتحها بما يفتح وتباعدة بالفتح يقال تبعت القوم اذا مشى خلفهم او مروا به فبقي معهم قوله «شف»
الحال بين معجمة مفتوحة وعين مهمل مفتوحة جمع شفعة بالتحريك رأس الجبل ويجمع أيضا على شمواف وشعاف
وشفات قاله في الباب • وفي الموضع عن الاسمي ان الشعاف بالكسر وعن ابن قتيبة شفعة كل شيء اعلاه • قوله «ومواقع
القطر» أي المطر والمواقع جمع موقع بكسر القاف وهو موضع نزول المطر قوله «يفر» من فر يفر فرارا ومفرا انا

هرب والمفر بكسر الفاء موضع الفرار والفتن جمع فتنة واصل الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة على النار اذا خلصتها ثم استعملت فيها اخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر استعماله في ابواب المكروه فجاء مرة بمعنى الكفر كقوله تعالى (والفتنة اكبر من القتل) ويحيى ولا تم كقوله تعالى (الاي الفتنة سقطوا) ويكون بمعنى الاحراق كقوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حر قوم ويحيى بمعنى الصرف عن الشيء كقوله تعالى (وان كادوا ليفتنوك) ٢٥
(بيان الاعراب) قوله «يوشك» من افعال المقاربة عند النجاة وضع لدنو الخراج اخذافيه وهو مثل كاد وعسى في الاستعمال فيجوز اوشك زديجي وان يجيى و اوشك ان يجيى مزيد على الواجه الثلاثة وخبره يكون فعلا مضارعا مقرونا بأن وقد يستند الى أن كافلتاني الاوجه الثلاثة والحديث من هذا القيل حيث استند يوشك الى ان والفعل المضارع فسذلك مداسمه وخبره ومثله قول الشاعر *

يوشك ان يبلغ منتهى الاجل ٢٦ فالبر لازم برجا ووجيل

قوله خير يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعل الابتداء وخبره قوله «غنم» ويكون فيكون ضمير الشأن لانه كلام يتضمن تحذيرا وتعليل لما يتوقع واما النصب فعل كونه خبر يكون مقدما على اسمه وهو قوله «غنم» ولا يضر كون غنم نكرة لانها وصفت بقوله «يتبعها» وقد روى عنها بالنصب وهو ظاهر والاشهر في الرواية نصب خبر وفي رواية الاصل بالرفع والضمير في بها يرجع الى الغنم وقد ذكرنا اسم جنس يجوز تأنيته باعتبار معنى الجمع قوله «شفع الحيال» كلام اضافي منصوب على انه مفعول يتبع: قوله «ومواقع القطر» ايضا كلام اضافي منصوب عطفا على شفع الحيال. قوله «يفريدينه من الفتن» اي من فساد ذات الين وغيرها وقوله يفرجه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى السلم وهي في محل النصب على الحال اما من الضمير الذي في يتبع او من المسلم ويجوز وقوع الحال من المضاف اليه نحو قوله تعالى (فاتبع ملة ابراهيم حنيفا) فان قلت انما يقع الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او في حكمه كما في رأيت وجهه قائمة فانه يجوز ولا يجوز قولك رأيت غلام هند قائمة والمحال ليس بمجزء العلم. قلت المال للعدة ملاسته بذى المال كأنه جزء منه وكذلك الملة ليست بمجزء لابراهيم حقيقة وانما هي بمنزلة الجزء منه ويجوز ان تكون هذا الجملة استئنافية وهي في الحقيقة جواب سؤال مقدر ويقدر ذلك بحسب ما يقتضيه المقام والباء في يفردينه للسببية وكلمة من في قوله «من الفتن» ابتدائية تقديره يفر بسبب دينه ومنشأ فراره الدين ويجوز ان تكون الباء للمصاحبة كما في قوله تعالى (اعطى بسلام) اي معه *

(بيان استنباط الفوائد) وهو على وجوه ٢٧ الاول فيه فضل العزلة في ايام الفتن الان يكون الانسان بمن له قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالتها اما فرض عين واما فرض كفاية بحسب الحال والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط ايها الفضل. قال النووي مذهب الشافعي والاكرين الى تفصيل الخلطة لافهام ان اكناب الفوائد وشهود شائم الاسلام وتمكثير سواد المسلمين وايصال الخير اليهم ولو بعبادة المرضى وتشجيع الجنائز واقناء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد فان كان صاحب علم اوزهده تأكد فضل اختلاطه. وذهب آخرون الى تفصيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا بوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف به قال والمختار تفصيل الخلطة لمن لا يطلب على ظنه الوقوع في المعاصي. وقال الكرماني المختار في عصرنا تفصيل الانزلة لدور خلو الحافل عن المعاصي. قلت انما وافق في هذا قال فان الاختلاط مع الناس في هذا الزمان لا يجب الا للضرورة * الثاني في الاحتراز عن الفتن وقد خرجت جماعة من السلف عن اوطانهم وتفرّبوا خوفا من الفتنة وقد خرج سبعة بن الاكوع الى الريدة في فتنة عثمان رضي الله عنه * الثالث فيه دلالة على فضيلة الغنم واقتنائها على مانفول عن قريب ان شاء الله تعالى * الرابع فيه اخباره بان يكون في آخر الزمان فتن وفساديين الناس وهذا من جملة معجزاته عليه السلام *

(الاشقة والاجوبة) . منها ما قيل لما قيد بالضم . واجيب بان هذا النوع من المال نحو . وزيادته أبعد من الثواب
الحرمة كالربا والشبهات المكروهة ونصت الضم بذلك لما فيها من السكنة والبركة وقد رعاها الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مع انها سلة الانقياد خفيفة المونة كثيرة النفع . ومنها ما قيل لم قيد الانباع بالمواضع الحالية مثل شرف الجبال
ونحوها واجيب بانها اسم لما من المعادلات المؤدية الى الكدورات . ومنها ما قيل ما وجه كون الضم خير مال المسلم
واجيب بانها ما كان فيها الجمع بين الرفق والريح وصيانة الدين كانت خير الاموال التي يقتضيها المسلم ومنها ما قيل لم قيد
الانباع المذكور بقوله « يفر بدنه » من الفتن . واجيب للاشعار بان هذا الانباع ينبغي ان يكون استعماله للدين لا للامر
الديني كطلب كثرة العلف وقلة الطمع الناس فيه . ومنها ما قيل كيف يجمع بين مقتضى هذا الحديث من اختيار العزلة
وبين ما ندب اليه الشارع من اختلاط اهل الحلة لاقامة الجماعة واهل السواد مع اهل البلدة للعيد والجمعة واهل الآفاق
لوقوف عرفة وفي الجملة اهتمام الشارع بالاجتماع معلوم ولهذا قال الفقهاء يجوز نقل اللقيط من البادية الى القرية ومن
القرية الى البلد لعكسهما واجيب بان ذلك عند عدم الفتنة وعدم وقوعه في المعاصي وعند الاجتماع بالجلالة الصالحا واما
اتباع الشف والمقاطر وطلب الخلوة والافتقار انما هو في اشد هذه الحالات •

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَنَّ الْمَرْفَةَ فِئْلُ الْقَلْبِ لِقَوْلِ

اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ يُؤْخَذُ كُمْ بِمَا كَتَبْتُ فَلَوْ كُنْتُمْ

اي هذا باب قول النبي ﷺ والاضافة هنا متبعة وقوله « انا اعلمكم الله » مقول القول كذا في رواية ابي ذر وهو
لفظ الحديث الذي أورده في جميع طرقه وفي رواية الاصيل اعرفكم فمن قريب يأتي الفرق بين المعرفة والعلم وجه
المناسبة بين البابين ان الباب الاول يبين فيه ان من الدين الفرار من الفتن وهذا لا يكون الا على قدر قوة دين الرجل
حيث يحفظ دينه ويبتذل الناس خوفا من الفتن وقوة الدين تدل على قوة المعرفة بالله تعالى فكلما كان الرجل اقوى في
دينه كان اقوى في معرفة ربه ومن هذا الباب يبين ان اعرف الناس بالله تعالى هو النبي ﷺ فلا جرم هو اقوى دينا
من الكل . وبقي الكلام هنا في ثلاثة مواضع • الاول ان هذا كتاب الايمان فاوجه تعلق هذه الترجمة بالايمان •
والثاني ما مناسبة قوله وان المعرفة فعل القلب بما قبله ولا تعلق للحديث به اصلا ولا دلالة له عليه لا عقلا ولا وضعا
والثالث ما مناسبة ذكر قوله تعالى (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) هنا فلا تعلق له بالايمان لانه في الايمان ولا تعلق
له بالباب ايضا • قلت اما وجه الاول فهو ان المعرفة بالله تعالى والعلم به من الايمان حينئذ دخل في كتاب الايمان وفيه رد على
الكرامية لانهم يقولون ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وزعموا ان النافق مؤمن في الظاهر وكافر في السريرة فيثبت
له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة وأشار البخاري بالرد عليهم بان الايمان هو اوبضه فعل القلب
بالحديث المذكور • واما وجه الثاني فهو ان الصحابة رضوا الله عنهم لما أرادوا ان يزيدوا اعمالهم على عمل رسول الله
ﷺ قال لهم لا ينبغي لكم ذلك لاني اعلمكم والعلم من جملة الافعال بل من اشرفها لانه عمل القلب فاسبب قوله وان المعرفة
فعل القلب بما قبله • واما وجه الثالث فهو انه أراد ان يستدل بالآية على ان الايمان بالقول وحده لا يتم ولا بد من
الفهم الفعلة اليه ولا شك ان الاعتقاد فعل القلب فهو مناسب لقوله وان المعرفة فعل القلب ولا يضر استدلاله كون
مورد الآية في الايمان بالفتح لان مدار العمل فيها ايضا على عمل القلب فبه البخاري هنا على شيئين احدهما الرد على
الكرامية الذي هو متفق عليه الوجه الذي ذكرنا والآخر الدليل على زيادة الايمان ونقصانه على مقتضى منهج لان
قوله ﷺ « انا اعلمكم الله » يدل ظاهره ان الناس متفاوتون في معرفة الله تعالى وان النبي ﷺ هو اعلمهم فاذا
كان كذلك يكون الايمان قابلا للزيادة والنقصان قوله « وان المعرفة » بفتح الحزنة عطفا على القول لانه لا يكون الاكثار
تكرارا اذ القول وما عطف عليه حكمهما واحد ويجوز كسر ان ويكون كلاما مستأنفا قوله « لقول الله تعالى » استدلال

هذه الآية على ان الإيمان بالقول وحده لا يتم. قوله بما كسبت قلوبكم اي بما عزمتم عليه قلوبكم وقصدتموه اذ كسب القلب عزمه ونيته وفي الآية دليل لما عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقرت يؤاخذ بها وقوله عليه السلام وان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا او يملوا به . محمول على ما اذا لم يستقر ونكث مغو عنه بلاك لانه لا يمكن الانتكاش عنه بخلاف الاستقرار. فان قلت ما حقيقة المعرفة قلت في اللغة المعرفة مصدر عرفته اعرفه وكذلك العرفان . واما في اصطلاح اهل الكلام فهي معرفة الله تعالى بلا كيف ولا تشبيه به والفرق بينها وبين العلم ان المعرفة عبارة عن الادراك الجزئي والعلم عن الادراك الكلي . وللميابة اخرى العلم ادراك المركبات والمعرفة ادراك البسيط وهذا مناسب لما يقول اهل اللغة من ان العلم يتعدى الى مفعولين والمعرفة الى مفعول واحد . وقال امام الحرمين اجمع العلماء على وجوب معرفة الله تعالى وقد استدلل عليه بقوله تعالى (فاعلم انه لا اله الا الله) واختلف في اول واجب على المكلف ف قيل معرفة الله تعالى وقيل النظر وقيل القصد الى النظر الصحيح . وقال الامام الذي اراء انه لا اختلاف بينهما فان اول واجب خطا ومقصودا المعرفة واول واجب اشتغالا واداء القصد فان ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا يتوصل الى المعارف الا بالقصد .

۱ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ قَالُوا إِنَّا لَسَنَّا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَنْصَبُ حَتَّى يُعْرِفَ النَّصَبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَنَا ﴾ . مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فانها جزء منه به

• (بيان رجاله) به وهم خمسة • الاول ابو عبدالله محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البخاري اليكدي سمع ابن عينة وابن المبارك وغيرهما من الاعلام وعنه الاعلام الحفاظ البخاري ونحوه اتفق في العلم اربعين ألفا ومثلها في نشره ويقال ان ابن كانت تحضر مجلسه وقال ادركت ما لكولم اسمع منه وكان احمد يظلمه وعنه احفظ أكثر من خمسة آلاف حديث كذب وله رحلة ومصنفات في ابواب من العلم وانكسر قلبه في مجلس شيخ فامر أن ينادى قلم بدينار فطارت اليه الاقلام توفي سنة خمس وعشرين ومائتين وانفرد البخاري به عن الكتب الستة به ثم اعلم ان سلاما والد محمد المذكور بالتخفيف على الصواب وبه قطع المحققون منهم الخطيب وابن ماکولا وهو ما ذكره غبغار في تاريخ بخاري وهو اعلم ببلاد . وحكاة ايضا عنه فقال قال سهل بن المتوكل سمعت محمد بن سلام يقول انا محمد بن سلام بالتخفيف ولست بمحمد بن سلام وذكر بعض الحفاظ ان تشديده لمن واما صاحب المطالع فادعي ان التشديد رواية الاكثرين وله اراد أكثر شيوخ بلده . وقال الزواري لا يوافق على هذه الدعوى فانها مخالفة للشهور به الثاني ابو محمد عبدة بسكون الباء ابن سليمان بن حاجب بن زرارة بن عبد الرحمن بن سردين سمع بن مليك بن عبدالله بن ابي بكر بن كلاب الكلبي الكوفي هكذا نسب محمد بن سعد في الطبقات وقيل اسمه عبدالرحمن وعبدة لقبه سمع جماعة من التابعين منهم هشام والاعشى وعنه الاعلام احمد وغيره قال احمد ثقة ثقة وزيادة مع صلاح . وقال السجلى ثقة رجل صالح صاحب قرآن توفي بالكوفة في جمادى وقيل في رجب سنة ثمان ومائتين ومائة قال الترمذي وقال البخاري سنة سبع روى له الجماعة به الثالث هشام بن عروة • الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام • الخامس عائشة رضي الله عنها وقد ذكروا في باب الوحي به

(بيان الانساب) السلي بضم السين وفتح اللام في قيس غيلان وفي الازد فالذي في قيس غيلان سليم بن منصور بن عكرمة بن حصة بن قيس بن غيلان والذي في الازد سليم بن بهم بن غنم بن دوس وهو من شاذ النسب وقياه سليسي • البخاري نسبة الى بخاري بضم الباء الموحدة مدينة مشهورة بما وراه النهر خرجت منها

العلماء والصلحاء ويشتمل على بخاری وعلى قرأها ومزارعها سور واحد نحو اثني عشر فرسخاً في مثلها وقال ابن حوقل ورسايق بخاری تريد على خمسة عشر رستاقاً جميعها داخل الحائط المني على بلادها ولها خارج الحائط ايضا عدة مدن منها فرب و غيرها • اليكندي بياه موحدة مكسوة ثم ياه آخر الجروف ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون ساكنة نسبة الى يكنة بلدة من بلاد بخاری على مرحلة منها خربت ويقال الباكدي ايضا ويقال بالفاء ايضا الفاكدي ونسب اليها ثلاثة انفس انفرد البخاری بهم احدهم محمد بن سلام المذكور واثنيهم محمد بن يوسف واثنيهم يحيى ابن جعفر الكلبي في قيس غيلان ينسب الى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان •

(بيان لطائف اسناد) منها ان فيه تحديداً واخباراً وغنة والاخبار في قوله أخبرنا عبيدة بن سليمان وفي رواية الاصيل حدثنا . ومنها ان اسناده مشتمل على بخاری وكوفي ومدني ومنها ان رواه اثمة اجدله (بيان من اخرجه) هذا الحديث من افراد البخاری عن مسلم وهو من غرائب الصحيح لا يعرف الا من هذا الوجه وهو مشهور عن هشام فرد مطلق من حديثه عن ابيه عن عائشة •

(بيان اللغات) قوله « بما يطيقون » من اطاف بطق اطاقة وطوقك الشيء اي كلفتك به . قوله « كيئتك » اليئة الحالة والصورة وفي الباب اليئة الشارة وفلان حسن اليئة واليئة بالفتح والكسر والياء على فعل الحسن اليئة من كل شيء يقال هاديهاء هيئة قوله « ان الله قد غفر » الغفر في اللغة الستر وفي الباب الغفر التغطية والغفران والمغفرة واحد ومغفرة الله لعبده الياس اياه الغفو وستر ذنوبه . قوله « فيغضب » من غضب عليه غضبا ومغضبة اي سخط وقال ابن عرفة الغضب من الخوفين شيء يداخل قلوبهم ويكون منه محمود ومذموم والمذموم ما كان في غير الحق واما غضب الله تعالى فهو اسكاره على من عصاه فيما قبله وقال الطحاوي رحمه الله ان الله يغضب ويرضى لا كأحد من الوري قال في الباب واصل التركيب يدل على شدة وقوة •

(بيان الاعراب) قوله « رسول الله ﷺ » اسم كاث وخبره قوله اذا امرهم قوله « قالوا » جواب اذا قوله « لسا كيئتك » ليس المراد نفي تشبيه ذواتهم بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في احد الطرفين فقيل المراد من كيئتك كيئتك اي كذا تلك او كنفسك وزيد لفظ اليئة كيد نحو منك لا يحل او التقدير في لسا ليس حالنا فحذف الحال واقام المضاف اليه مقامه واتصل الفعل بالضمير فقيل لسا قالون اسم ليس وخبره قوله كيئتك قوله « ماتقدم » جملة في محل نصب على انها مفعول غفر وكلة من بيان وقوله « ماتأخر » عطفاً عليه والتقدير وما تأخر من ذلك قوله « فيغضب » على صورة المضارع فهو وان كان بلفظ المضارع ولكن المقصود حكاية الحال الماضية واستحضار تلك الصورة الواقعة للحاضرين وفي اكثر النسخ فيغضب بلفظ الماضي قوله « حتى يعرف الغضب » على صيغة المجهول والغضب مرفوع به واما يعرف فانه منصوب بتقدير ان اي حتى ان يعرف الغضب والتعبير الرواية ويجوز فيه الرفع بأن يكون عطفاً على فيغضب فافهم قوله « ان اتفاكم » اي اكثرتم تقوى وخشية من الله تعالى واتفاكم اسم ان واعلمكم عطفاً عليه وقوله انا خبره . وفي كتاب ابى نعيم « واعلمكم بالله لانا » زيادة لام التأكيد •

(بيان المعاني) قوله « اذا امرهم من الاعمال » اي اذا امر الناس بعمل امرهم بما يطيقون ظاهراً انه كان يكلفهم بما يطاق فعله لكن السياق دل على ان المراد انه يكلفهم بما يطاق الدوام على فعله ووقع في معظم الروايات « كان اذا امرهم امرهم من الاعمال » بتكرار امرهم وفي بعضها امرهم مرة واحدة وهو الذي وقع في طرق بعض هذا الحديث من طريق عدة وكذا من طريق ابن غير وغيره عن هشام عند احمد وكذا ذكره الاساعلي من رواية ابى اسامة عن هشام ولفظه « كان اذا امر الناس بالشيء قالوا » والمعنى على التكرار كان اذا امرهم بعمل من الاعمال امرهم بما يطيقون الدوام عليه فامرهم الثاني يكون جواب الشرط فان قلت فعل هذا ما يكون قوله قالوا قلت يكون جواباً ثانياً لقوله

«انا لسنا كيثك» أرادوا بهذا الكلام طلب الاذن في الزيادة من العبادة والرغبة في الخير يقولون انت مغفور لك لاحتياج الى عمل ومع هذا انت موانب على الاعمال فكيف بنا وذنوبنا كثيرة فرد عليهم وقالوا اولى بالعمل لانى اعلمكم واخشاكم قوله «ان الله قد غفر لك» اقتباس من قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) وقد عرفت ما في هذا التركيب من المؤكدات. فان قلت النبي ﷺ مصوم عن الكبائر والصغائر فاذنبه الذي غفر له قلت المراد منه ترك الاولى والافضل بالمعدل الى الفاضل وترك الافضل كانه ذنب لجلالة قدر الاسباء عليهم السلام ويقال المراد منه ذنب امته قوله «انتقام» اشارة الى كل القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العملية ولما كان عليه السلام جامعاً لاقسام التقوى حاوياً لاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم والاطلق وهذا قريب مما قال علماء المعاني قد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق ويعلم منه ان رسول الله ﷺ كما انه افضل من كل واحد اكرم عند الله واكمل لان كمال الانسان منحصر في الحكمتين العملية والعلمية وهو الذي بلغ الدرجة العليا والمرتبة الصغرى منهما يجوز ان يكون افضل واكرم واكمل من الجميع حيث قال «انتقام واعلمكم» خطاباً للجميع ٥

(بيان استنباط الفوائد) وهو على وجوده الاول ان الاعمال الصالحة ترقى صاحبها الى المراتب السنية من رفع الدرجات ونحو الحطيات لانه عليه السلام لم يشكر عليهم استدلالهم من هذه الجهة بل من جهة اخرى بل الثاني ان العبادة الاولى فيها القصد وملازمة ما يمكن الدوام عليه. الثالث ان الرجل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في العمل اعتماداً على صلاحه. الرابع ان الرجل يجوز له الاخبار بفضيله اذا دعت الى ذلك حاجة. الخامس انه ينبغي ان يحرص على كتمانها فانه يخاف من اشاعتها زوالها. الثالث فيه جواز الغضب عند رد امر الشرع ونفوذ الحكم في حال الغضب والتغير السابع فيه دليل على رفق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بامته وان الدين يسر وان الشريعة خفيفة سمحة اتان في هذه الاشارة الى شدة رغبة الصحابة في العبادة وطلبهم الزيادة من الخير ٥

﴿باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُعَوَّدَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

اي هذا باب من كرهه ويجوز في باب التنوين والوقف والاضافة الى الجملة وعلى كل التقدير قوله من مبتدأ وخبره قوله من الايمان وان في الموصفين مصدرية وكذلك كلما ومن موصولة وكرهه ان يعود صلتها وفيه حذف تقدير الكلام باب كراهة من كرهه العود في الكفر ككراهة الافقاء في النار من شعب الايمان والكراهة ضد الارادة والرضى والعود بمعنى الصيرورة وقال الكرماني ضمن فيه معنى الاستقرار حتى عدى بنى ونحوه قوله تعالى (او لتعودن في ملتنا) قلت في تجيء بمعنى الى كافي قوله تعالى (فردوا ايديهم في اقواهم) وجه المناسبة بين البابين ان في الباب الاول ان النبي ﷺ كان اذا امر اصحابه بعمل كانوا يسألونه ان يعملوا باكثر من ذلك وذلك لوجدانهم حلاوة الايمان من شدة محبتهم للنبي ﷺ وهذا الباب ايضا يتضمن هذا المعنى لان فيه من أحب الله ورسوله اكثر مما يحب غير الله ورسوله فانه يفوز بحلاوة الايمان ٥

١ ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنِيَ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعَوَّدَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الحديث مشتمل على ثلاثة اشياء وغيا مضى بوجه على جزء منه وهما بوب على جزء آخر لان عادته قد جرت في التوب على ما يستفاد من الحديث ولا يقال انه تكرر لان بينه وبين ما سبق تفاوت

كثير في الاستدلال والمنطق اما في الاستدلال ففياض عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس
وهنا عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة عن انس • واما في المتن ففياض لفظه ان يكون الله وسوله احب وان
يجب المروء ان يكرم وان يقذف موضع ان يلقي وهنا كترامع زيادة • بعد ان انقذه الله • على ان المقصود من ابراده هنا
تبويب آخر غير ذلك التوبيه لما قلنا واما شيخ البخاري ههنا فهو أبو ايوب سليمان بن حرب بن بجل يفتح الباب الموحدة
والجيم المكسورة بعدها الياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره لام • الازدى الواضح بكسر الشين المعجمة والحاء
المهمله البصري وواضع بطن من الازد سكن مكه وكان قاضيا سمع شعبة والحمداني وغيرهم عنه احمد النحلي والمجدي
والتجاري وهو لا يشيخوخ وقد شاركتهم في الرواية عنه وروى عنه ابو داود ايضا وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن
رجل عنه قال ابو حاتم هو امام من الائمة لا يدلس ويشكلم في الرجال والفقه ونظر من حديثه نحو عشرة آلاف مارأيت
في ربه كتابا قط ولقد حضرت مجلسه فيداد غرزوا من حضر مجلسه اربعين الف رجل قال البخاري ولد سنة اربع ومائة
وتوفي سنة اربع وعشرين ومائتين وكانت فاته بالبصرة وكان قد عزل عن قضاء مكه ورجع اليها •

«ومن لعائن اساده» انهم كلهم بصريون وهو احد ضربوب علو الرواية قوله «ثلاث» اي ثلاث خصال او خلال
وقد مر الاعراب فيه قوله «من كان الله» يجوز في اعرابه الوجان احدهما ان يكون بدلان من ثلاث او يانا والاخر
ان يكون خبر مبتدأ أعذوف وتقدير الاول من الذين فهم الخصال الثلاث من كان الله الى آخره • ويجوز ان يكون خبرا
لقوله ثلاث على تقدير كون الجملة الشرطية صفة لثلاث • وقال الكرماني يقدر قبل من الاولى والثانية لفظه محبة وقيل
من الثالثة لفظ كراهة اي عبة من كان ومن احب وكراهة من كره • ولشدة اتصال المضاف بالمضاف اليه وغلبة
الحبة والكره عليهم جاز حذف المضاف منها قلت لاحاجة الى هذا التقدير لاستقامة الاعراب والمعنى
بدونه على ما لا يخفى • قوله «بعد ان انقذه الله» بعد نصب على الطرف واذ كلمة ظرف كما في قوله تعالى
(فقد نصر الله اذ اخرجهم الذين كفروا) ومعنى انقذه الله خلصه ونجاه • وهو من الانقاذ وتلاية القذ قال ابن دريد
التقدم مصدر نقذ بالكسر ينقذون فذا بالتحريك اذ انجى قال تعالى (فأنقذكم منها) اي خلصكم يقال انقذته واستنقذته
وتنقذته اذ خلصته ونجته قال تعالى (لا يستنقذوه منه) وفي الباب والتركيب بدل على الاستخلاص •

باب تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ

اي هذا باب تفاضل اهل الايمان والاصل هذا باب في بيان تفاضل اهل الايمان في اعمالهم وتفاضل مجرور باضافة
الاب اليه ويجوز ان يكون مرفوعا بالابتداء وقوله في الاعمال خبره ويكون الباب مضافا الى جملة وقوله في الاعمال
يشلق بتفاضل او يتعلق بمقدار نحو الحاصل وكذا في السببية كما في قوله ﷺ «في النفس المؤمنة مائة ابل» اي
التفاضل الحاصل بسبب الاعمال • وجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول ثلاث خصال والناس متفاوتون
فيها والفاضل من استكمل الثلاث فقد حصل فيه التفاضل في العدل وهذا الباب ايضا في التفاضل في السبل •

«حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَحْمَى النَّزَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ
ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدَرًا
اسْوَدَّوْا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ الْحَيَاءِ أَوْ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجُبَّةُ فِي جَانِبِ الشَّجَرِ الْمَمِّ
تَرَاهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً •»

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي ان المذكور فيه هو ان القليل جدا من الايمان يخرج صاحبه من النار

والثفاوت فی شیء فیہ القلة والکثرة ظاهر وهو عین التفاضل لا بقال الحدیث أما یدل علی تفاضلهم فی ثواب الاعمال لانی نفس الاعمال اذا قصود منه بیان أن بعض المؤمنین یدخلون الجنة اول الامر وبعضهم یدخلون آخرها لانا نقول یدل علی تفاوت الناس فی الاعمال ایضاً لان الايمان إما التصديق وهو عمل القلب واما التصديق مع العمل وعلى التقديرین قابل للتفاوت فینتقال الحجة اشارة الى ما هو اقل منه او تفاوت الثواب مستلزم لتفاوت الاعمال شرعا ویمکن أن یزاد من الاعمال ثواب الاعمال اما تجوزاً باطلاق السبب وارادة السبب واما اضماراً بتقدير لفظ الثواب مضافاً اليها *

(بیان رجاله) ومحنة الاول اسماعیل بن عبدالله أبی اویس بن عبدالله بن ابی اویس بن مالک بن ابی عامر الاصبحی عم مالک ابن انس اخي الربیع و انس وابی سہیل نافع اولاد مالک بن أبی عامر واسماعیل هذا ابن أخت الامام مالک بن انس سمع خاله و أباه و أخاه عبد الحمید و ابراهیم بن سعد و سلیمان بن بلال و آخرین روى عنه الدارمی و البخاری و مسلم و غیرهم من الحفاظ و روى مسلم ایضاً عن رجل عن روى له ابو داود و الترمذی و ابن ماجه و یخرج له النسائی لانه ضعفه و قال ابو حاتم محله الصدق و كان مغفلاً و قال یحیی بن معین هو ووالده ضعیفان و عنه یسر قان الحدیث و عنه اسماعیل صدوق ضعیف الثقل لیس بذلك یعنی انه لا یحسن الحدیث و لا یعرف ان یؤدیه و یقرأ فی غیر کتابه و عنه یغلط بکذب لیس بشیء و عنه ینسأوی فلیس و عنه لا بأس به و كذلك قال أحد قال ابو القاسم اللالكاني بالغ النسائی فی الکلام علیه بما یؤدی الى تركه و له بان له ما یمن لیریه لان کلام هؤلاء کلهم یؤد الى انه ضعیف و قال الدارقطنی لا اختاره فی الصحیح و قال ابن عدی روى عن خاله مالک احادیث غرائب لا یتابعه أحد علیها و أنشی علیه ابن معین و احمد و البخاری یحدث عنه بالکثیر و هو خیر من ایه و قال الحاکم عیسی بن علی البخاری و مسلم أخرجهما حدیثه و قد احتج بهما و غمزه من یحتاج الى کفیل فی تعدیل نفسه اعنی الضعیفین سلمه ای فانه قال کذاب قلت قد غمز من لا یحتاج الى کفیل و من قوله حجة مقبولة و قد أخرجه البخاری عن غیره ایضاً قالین الذی فیہ یخبر اذن مات فی سنة ست و یقال فی رجب سنة سبع و عشرين و مائتين * الثاني مالک بن انس و قد تقدم ذکره * الثالث عمرو و یفتح العین ابن یحیی بن عمارة و وقع بخط التووی فی شرحه عثمان و هو یخبر عن ابی حنن بن عمرو و یخبر عن ابی حنن بن عمر و حکاه الفقی فی الصحابة ابن قیس بن یحمر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الانصاری المازنی المدنی روى عن ایه و عن غیره من التابعین و عنه یحیی بن سعید الانصاری و غیره من التابعین و غیرهم و الانصاری من اقرانه و روى عن یحیی بن کثیر و هو من اقرانه ایضاً و عنه ابو حاتم و النسائی توفي سنة اربعین و مائة و عمارة صحابی بدری عقی ذکره ابو موسی و ابو عمر و فیہ نظر نعم ابوہ صحابی عقی بدری و قال ابن سعد و شهد الحدیث و ما یسعد هذا و ام عمر و هذا یحیی بن النعمان بنت ابی حنن بن عمرو بن غزیه بن عمرو بن عطیة ابن خنساء بن مندول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار * الرابع ابو یحیی بن عثمان بن ابی حنن الانصاری المازنی المدنی سمع اباسیدو عبدالله بن زید و عنه ابنه و الزهری و غیرهم روى له الجماعة * الخامس ابو سعید سمع ابن مالک الحدیث رضی الله عنه * (بیان تعدد موضعه و من أخرجه غیره) أخرجه البخاری هنا عن اسماعیل بن مالک و فی صفة الجنة و النار عن وهب ابن خالد و أخرجه مسلم فی الايمان عن هارون عن ابن وهب عن مالک و عن ابی بکر عن عفان عن وهب و عن حجاج ابن الشاعر عن عمرو بن عون عن خالد بن عبدالله ثلاثهم عن عمرو بن یحیی و وقع هذا الحدیث للبخاری علیا برجل عن مسلم و أخرجه النسائی ایضاً و هذا الحدیث قطعة من حدیث طویل یأتی ان شاء الله تعالی و قد وافق اسماعیل علی روايته هذا الحدیث عبدالله بن وهب و من بن عیسی عن مالک و لیس هو فی الموطأ قال الدارقطنی هو غریب صحیح و فی رواية الدارقطنی من طریق اسماعیل « یدخل الله » و زاد من طریق معن « یدخل من یشاء برحمة » و کذا الاسماعیل علی طریق ابن وهب *

(بیان الثقات) قوله « متفاح حبة » التثاق كالقندار لفظا ومعنی متفاح من الثقل و فی الباب متفاح الثقی میزانه من مثله و قوله تعالی (متفاح خرة) ای زينة قال * و کلا یؤدیه الجزاء بمثقال * ای یوزن و حکى ابو نصر التی علیه

مناقله أى مؤتته والنقل ضد الحقة والمتقال في الفقه من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شميرة قاله الكرماني قلت ذكر الاختيار أن المتقال عشرون قيراطا وكذا ذكر في الهداية وفي الباب القيراط معروف ووزنه يختلف باختلاف البلاد فهو عند أهل مكة حرسا الفقه تعالى ربع سدس الدينار وعند أهل العراق نصف عشر الدينار قلت ذكر الفقهاء أن القيراط طسوجتان والطسوجة شعيرتان والشعيرة ذرتان والذرة فتيلتان والفتيلة شعرتان وأما المراد هنا من المتقال فقد قيل هو وزن مقدر الله أعلم بقدره وليس المراد المقدر هذا المعلوم فقد جاءينا وكان في قلبه من الخير ما يزن برة والحبة بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة واحدة الحب المأ كؤل من الحنطة ونحوها وفي المحكم وجمع الحبة حبات وجوب وحب وحبان الأخيرة نادرة قوله « من خردل » بفتح الحاء المعجمة هونبات معروف يشبه الشيء القليل البليغ في الفقه بذلك يعني يدخل الحبة من كان في قلبه أقل قدر من الإيمان وقال في الباب الحردل معروف وأحدته خردلة : قوله « في نهر الحياه » كذا في هذه الرواية بالمد وهي رواية الأصل ولا وجه له كانه عليه القاضي وفي رواية كريمة وغيرها بالقصر وعليه المعنى لأن المراد كل ما يحصل به الحياة والحياه بالقصر هو المطر وبه يحصل حياة النبات فهو اليت بمعنى الحياة من الحياه الممدود الذي بمعنى الحجل ونهر الحياه معناه الماء الذي يجري من انفس فيه قوله « كتبت الحبة » بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة بذر العشب وجمعه حب كقربة وقرب ويحتمل أن يكون اللام لهد ويراد به حبة بقلة الحقاء لأن شأنه أن ينبت سرعا على جانب السيل فيتلغ السيل ثم ينبت فيتلغ السيل ولهذا سميت بالحقاء لانه لا يتميز لها في اختيار التنبت وقال الجوهري الحبة بالكسر بذور الصحراء مما ليس بقوت وفي الحديث ينبتون كتبت الحبة في حيل السيل وتسمى الرحلة بكسر الراء والحيم بقلة الحقاء لأنها لا تنبت الا في السيل وقال الكسائي هو حب الرياحين ففي بعض الروايات في حيل السيل وهو ما يجعله السيل من طين ونحوه قيل فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط بحر السيل تنبت في يوم وليلة وهي أسرع نابتينانا وفي المحكم الحبة بذور البقول والرياحين واحدها حب وقيل اذا كانت الحبوب مختلفة من كل شئ فهي حبة وقيل الحبة تنبت في الحشيش صفار وقيل ما كان له حب من النبات فاسم ذلك الحب الحبة وقال ابو حنيفة الدينوري الحبة بالكسر جميع بذور النبات واحدها حبة بالفتح وعن الكسائي اما الحب فليس إلا الحنطة والشعير واحدها حبة بالفتح وأما الفرق في الجمع والحبة بذر كل نبات ينبت وحده من غير أن يذرو كل ما بذر فبذره حبة بالفتح وقال الاصمعي ما كان له حب من النبات فاسمه حبة اذا جمع الحبة وقال ابو زياد كل ما ليس من البقل ككوز ووراء حراره يسمى الحبة اذا سقط على الارض وتكسر ومادام قائما بعد يبه فانه يسمى الفت وفي التريين حب الحنطة يسمى حبة بالتخفيف والحبة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول التي تنبت اذا هاجت ثم اذا مطرت في قابل تنبت وفي الباب الحبة بالكسر بذور الصحراء والجمع الحب قول معنى جانب السيل كذا ههنا وجاء حيل بدل جانب وفي رواية وهيب حمة السيل والحيل بمعنى المحمول وهو ما جاء به من طين او غثاء والحمة ما تفر لونه من الطين وكذا معنى فاذا اتفق فيه حبه على شط بحر ما فانه ينبت سرعا بقوله « صفراء » تأنيث الاصفر من الاصفر اروهو من جنس الاوان للرياحين ولهذا تسمى الناظرين ويسدو رياحين الجنة الحما وهو اصفر قوله « ملثوية » أى منطعة متنتية وذلك ايضا يزيد للريحان حسنا يعني اهتزازة وتميله والله تعالى أعلم

(بيان الاعراب) قوله « يدخل اهل الجنة » فعل وقاعلفظة اهل مضافة الى الجنة والحبة الثانية بالنصب لانه مفعول واسله في الجنة وأما قلنا ذلك لأن الجنة محدودة وكان الحق أن يقال دخلت في الجنة كما في قولك دخلت في الدار لأنها محدودة الا أنهم حذفوا حرف الجر اتساعا ووصلوا الفعل اليه ونصبوه نصب المفعول به ونصب الجرمى الى انه فعل متعمد نصب الدار كحوب نبت الدار وقد دفعوا قوله بأن مصدره يحى على فعمل وهو من مصادر الافعال اللازمة نحو فقد قمودا وجلس جلوسا ولأن مقابله لازم اعنى خرجت قلت فيه نظرا لانه غير مطرد لان ذهب لازم وما يقابله جاء متعديا لله تعالى (أو جازم) حصرت صدورهم قوله واهل النار كلام اضافي عطفت على اهل الاول والتقدير ويدخل اهل النار النار والكلام في النار الثانية مثل الكلام في الجنة الثانية قوله « ثم يقول الله عز وجل »

كلمة ثم هنا واقمة في موقعها وهو الترتيب مع الهبة قوله «أخرجوا» بفتح الهزنة لانه امر من الاخراج وهو خطاب للملائكة وقوله «من كان في قلبه» الى آخره جملة في محل نصب على انها مفعول لقوله اخرجوا و «من» موصولة وقوله «كان في قلبه» متقال حبة سلتها و متقال حبة كلام اضافي مرفوع لانه اسم كان وخبره هو قوله «في قلبه» مقدما وقيل يجوز ان يكون اخرجوا بضم الهزنة من الخروج فعلى هذا يكون من منادى قد حذف منه حرف النداء والتقدير اخرجوا يامن كان في قلبه متقال حبة وقوله «من خردل» يتعلق بمحذوف وهو حاصلة والتقدير متقال حبة حاصلة من خردل وهي في محل الجر على انها صفة لمخرجور وقوله من ايمان يتعلق بمحذوف آخر والتقدير من خردل حاصل من ايمان وهو ايضا في محل الجر نحوها ويجوز ان تتعلق من هذه بقوله من كان ولا يجوز ان يتعلق بفعل واحد حرفا من جنس واحد فافهم قوله «فيخرجون منها» اي من النار والفاء فيه للاستئناف تقديره فهم يخرجون كما في قوله تعالى (كن فيكون) قوله «قد اسودوا» جملة قد وقعت حالا اي صاروا سودا كالفهم من تأثير النار قوله «فيلقون» على صيغة المجهول جملة معطوفة على الجملة الاولى بالفاء التي تقتضي الترتيب قوله «شك مالك» جملة مترسزة بين قوله «فيلقون في نهر الحياة» وبين قوله «فينتون» واراد ان التردد بين الحياء والحياة انما هو من مالك بن انس الامام وهو الذي شك فيه واخرج مسلم هذا الحديث من رواية مالك فافهم الشك وقد فسر هنا قوله «فينتون» عطف على قوله ويلقون قوله «كانت الحبة» الكاف للتشبيه وما مصدرية والتقدير كبات الحبة وعلى الجملة النصب على انها صفة لمصدر محذوف اي فينتون نباتا كبات الحبة قوله «لم تر» خطاب لكل من ثابى منه الرؤية قوله «تخرج» جملة في محل الرفع لانها خبران قوله «سفراء ملتو» حالان متداخلتان أو مترادفتان •

(بيان المعاني والبيان) قوله «يدخل» فعل مضارع وقد علمنا صالح للحال والاستقبال فقل حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وقيل بالعكس وقال ابن الحاجب الصحيح انه مشترك بينهما لانه يطلق عليهما على السوية وهو دليل الاشتراك وفي قوله على السوية نظر لا يعني ثم انه لا يخلص للاستقبال الابالين ونحوه وكان القياس هنا ان يذكر بأداة مغلظة للاستقبال لان دخول الجنة والنار انما هو في الاستقبال ولكنه محقق الوقوع ذكره بصورة الحال قوله «من ايمان» ذكره منكرا لان المقام يقتضي التقليل ولو عرف لم يفد ذلك فان قلت فيكفيه الايمان ببعض ما يجب الايمان به لانه ايمان ما قلت لا يكفي لانه علم من عرف الشرع ان المراد من الايمان هو الحقيقة المهودة عرف او نكر قوله «متقال حبة من خردل» من باب التمثيل ليكون عيارا في المعرفة وليس بعيار في الوزن لان الايمان ليس بجسم يحصره الوزن او الكيل لكن ما يشكل من المعقول قد يرد الى عيار المحسوس لفهم وبشبهه يعلم والتحقيق فيه انه يجعل عمل البدن وهو عرض في جسم على مقدار العمل عند الله ثم يوزن ويدل عليه ما جاء مينا وكان في قلبه من الخير ما يزن برة . وقال امام الحرمين الصف المتشكلة على الاعمال ينها الله تعالى على قدر اجور الاعمال وما يتعلق بها من ثوابها وعقابها وجاء به الشرع وليس في العقل ما يجمله ويقال للوزن معنيان احدهما هذا والاخر تمثيل الاعراض بجواهر فيجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة . وحكى الزجاج وغيره من المفسرين من اهل السنة انه انما يوزن خواتيم الاعمال فان كانت خاتمة عمله حسنا جوزي بمغفر ومن كانت خاتمة عمله شرا جوزي بضر يتم اعلم ان المراد بمجة الحردل زيادة على اصل التوحيد وقدها في الصحيح بيان ذلك ففي رواية فيه «أخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا» ثم هذا يخرج منها من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد وقال القاضي هذا هو الصحيح اذ معنى الخير هنا امر زائد على الايمان لان مجردة لا يتجزى وانما يتجزى الامر الزائد عليه وهي الاعمال الصالحة من ذكر خي او شفقة على مسكين او خوف من الله تعالى ونية صادقة في عمل وشبهه وذكر القاضي عن قوم ان المعنى في قوله من ايمان ومن خير ما جاء منه اي من اليقين الا انه قال المراد ثواب الايمان الذي هو التصديق وبه يقع التفاضل فان اتبته بالعمل عظم ثوابه وان كان على خلاف

ذلك نقص ثوابه فان قلت كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقداره قلت له بعلامات كما يعلمون انهم من اهل التوحيد قوله « كما ثبت الحجة » الخ فيه تشبيه متعدد وهو التشبيه من حيث الاسراع ومن حيث خضف النبات ومن حيث الطراوة والحسن والمعنى من ان في قلبه متقال حجة من الايمان يخرج من ذلك الماء نضرا حسنا منبطا متبخرا كخروج هذه الريحانة من جانب السيل سفراء متنبلة وهذا يؤيدكون اللام في الحجة للجنس لان بقلة الحقا ليست سفراء الا ان يقصد به مجرد الحسن والطراوة وقد ذكرنا وجه كونها للمهد

(بيان استنباط الفوائد) الاولى في حجة لاهل السنة على المرجئة حيث على متداول طائف من عصاة المؤمنين النار اذ مدعاهم انه لا يضر مع الايمان مصيبة فلا يدخل العاصي النار • الثانية في حجة على المعتزلة حيث دل على عدم وجوب تخليد العاصي في النار • الثالثة في دليل على تفاضل اهل الايمان في الاعمال • الرابعة ما قيل ان الاعمال من الايمان لقوله عنه « خردل من ايمان » والمراد ما زاد على اصل التوحيد قلت لادلة في حجة ذلك اصلا على ما لا يخفى •

حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْزَلٍ قَالَ خَرَدَلٌ مِنْ خَيْرٍ

الكلام فيه من وجوه الاول ان هذا من باب تليقات البخارى ولكنه اخر جمعنا في كتاب الرقاق عن موسى ابن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد بهو ساقه انهم في سياق مالك لكنه قال « من خردل من ايمان » كرواية مالك وقد اعترض على البخارى بهذا ولا يرد عليه لان ابا بكر بن ابي شيبة اخرج هذا الحديث في مسنده عن عفان بن مسلم عن وهيب فقال « من خردل من خير » كما علقه البخارى وقد اخرج مسلم عن ابي بكر هذا لكن لم يسق لفظه • الثاني في ايراد البخارى هذه الزيادة من حديث وهيب هنا فوائده • منها قوله وهيب حدثنا عمرو بن ابي بلفظ التحديث بخلاف مالك فانه أتى بلفظه عن وفيها خلاف معروف هل يدل على الاتصال والسماع لا فاذا البخارى بهذه الزيادة توهم الخلاف مع ان مالكا غير مدلس والمشهور عند اهل هذا الفن ان لفظه عن محمولة على الاتصال اذا لم يكن المعنى مدلسا • ومنها ازالة الشك الذي جله في حديث مالك عن عمرو بن قوله « الحياة والحياة » فأتى به وهيب مجردا من غير شك • فقال نهر الحياة • ومنها قوله من خير وقد قدم الكلام عليه • الثالث قوله « الحياة بالحجر » على الحكاية والمعنى ان وهيب وافق مالك في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى بسنده وحزم بقوله في نهر الحياة ولم يشك كمالك رحمه الله تعالى قوله « وقال خردل من خير » مجر خردل ايضا على الحكاية أي قال وهيب في روايته متقال حجة من خردل من خير مخالف مالكا ايضا في هذه اللفظة كما ذكرنا قوله « وهيب » بضم الواو وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره بامو حدة ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري روى عن هشام ابن عروة وابوب وسهيل وعمرو بن يحيى وغيرهم روى عنه القطان وابن مهدي وابوداود الطيالسي وحلق كثير اتفق على توثيقه وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث حجة وكان على من حفظه مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة روى له الجماعة وقد سجن فذهب بصرة • قوله « حدثنا عمرو » بفتح العين هو عمرو بن يحيى المازني وقد مر ذكره عن قريب

٢ • حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْبٍ أَنَّ اللَّهَ قَالَ حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَأَ أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهُمَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَى عَمْرٍ مِنْ الْمُخْطَاطَبِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ قَالُوا قَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من جهة تأويل القميص بالدين وذكر فيه انهم متفاضلون في لبسها فدل على انهم متفاضلون في الايمان وقال النووي دل الحديث على ان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين بمعنى واحد وان الاعمال من الايمان

يتفاضلون

یتفاضلون قلت تفاضلهم فی الایمان لیس فی نفس الایمان وحقیقته وانما هو فی الاعمال الی زیدادها نور الایمان کا عرف فیما مضی . وقوله الایمان والدين بمعنى واحد لیس كذلك وقد اوضحنا الفرق فیما مضی ۛ

(بیان رجاله) وسمی الاول محمد بن عید الله بالتصغیر ابن محمد بن زید بن ابی زید القرشی الاموی مولی عثمان بن عفان رضی الله عنه ابو ثابت المدنی سمع جمعا من الکبار وعنه البخاری والنسائی عن رجل عنه وغیرهما من الاعلام قال ابو حاتم صدوق ۛ الثاني ابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة ابن کلاب سمع اباه والزهری وهشام بن عروة وغیرهم روى عنه شعبة وعبد الرحمن بن مهدی وابناء یعقوب ومحمد وخلق کثیر قال احمد ویحیی وابو حاتم وابوزرعة ثقفا وقال ابو زرعة کثیر الحديث ورعا اخطأ فی احادیث وقدم بغداد فاقام بها وولی بیت المال بها لمرور الرشید وابوه سعد ولی قضاء المدينة وكان من جملة التابعین وكان مولد ابراهیم سنة عشر ومائة وتوفي ببغداد سنة ثلاث وثمانین ومائة روى له الجماعة ۛ الثالث صالح هو ابن کيسان ابو محمد الفغاری المدنی التابعی لقی جماعت من الصحابة رضی الله عنهم ثم تلمذ بعد ذلك للزهری وتلقن منه العلم وابتدأ بالتعلم وهو ابن تسعين سنة ومات وهو ابن مائة وستین سنة ۛ الرابع ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهری وقد تقدم ۛ الخامس ابو امامة بضم الهمزة واسمه اسمعین سهل بن حنیف بضم المهملة ابن واهب بن العلیم بن ثعلبة بن الحارث بن مجعدة بن عمرو ابن خنیس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس اخى الحزرج ابی حارثة بن ثعلبة الغفاری عمرو مزینیا الحار ج من التین ابام سئل العرم بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطفانی بن امری القیس البطریق بن ثعلبة بن مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الفوث بن نبت بن مالک بن زید بن کهلان اخى حمیرامه حبیب بنت ابی امامة اسمعین زرارعة وكان ابو امامة اوصی ببنائه الی رسول الله ﷺ فزوج رسول الله ﷺ علیه السلام حبیبة سهل بن حنیف فولدت له اسمعدها فسماه رسول الله ﷺ وكناه باسم جد لاهمه وکینه ویرک علیه ومات سنة مائة وهو ابن ثمانین سنة روى له الجماعة عن الصحابة وروى له النسائی وابن ماجه عن النبی ﷺ وثبت فی رواية الاصلی عن ابی امامة بن سهل هو ابن حنیف والحاصل انه مختلف فی صحبه ولم یصح له سماع وانما ذکر فی الصحابة لشراف الروایة ۛ السادس ابو سعید الخدری رضی الله عنه واسمه سعد بن مالک وقد مر بیانه ۛ

ۛ (بیان لطائف استاده) ۛ منها انه کأثر قبله فی ان رجاله مدنیون وهذا فی غایة الاستطراف اذ اقتران اسانید مدنیین قلیل جدا . ومنها ان فیہ التحديث والفتنة والتصریح بالسباع . ومنها ان فیہ رواية ثلاث من التابعین او تابعیین وصحابیین قافهم ۛ

ۛ (بیان تمدد موضعه ومن اخرجه غیره) ۛ اخرجه البخاری هنا عن محمد بن عید الله کما ترى واخرجه ایضا فی التفسیر عن علی عن یعقوب عن صالح وفي فضل عمر رضی الله عنه عن یحیی بن بکر جمیعاً عن الیث عن عقیل وفي التصریح سمعین سعید بن غیر عن الیث عن عقیل عن الزهری عن ابی امامة عن عوروا مسلم فی الفضائل عن منصور عن ابراهیم عن صالح عن الزهری والحلوانی وعید بن حمید عن یعقوب عن ایه عن صالح عن الزهری به واخرجه الترمذی والنسائی ایضا واخرجه الترمذی ایضا عن ابی امامة بن سهل بن حنیف عن بعض اصحاب التی علیه السلام ولم یسمه ۛ (بیان اللغات) ۛ قوله « یعرضون علی » ای یظهرون لی یقال عرض التی اذا ابداه واظهره وفي الیاب عرض له امرکذا یعرض بالکسر ای ظهر وعرضت علیه امرکذا وعرضت له التی ای اظهرت له وابرزت له الیه یقال عرضت له ثوبا فکان حقوه ذکر فی هذه المادة معانی کثیرة جدا ثم قال فی آخره والعین والراء الصاد تکرر فروعها وهی مع کثرتها ترجع الی اصل واحد وهو العرض الذی ینحالف الطول ومن حقق النظر ودققه علم صحته ذلك قوله « قص » بضم القاف والم جمع فیص نحو رغیف ورغف ویجمع ایضا علی قمان واقعة کر غفان وارغفة قوله « التدی » بضم التاء المثناة وکسر الدال وتشدید الیاء جمع التدی وهو علی وزن فعل کفلس یجمع علی فعمل کفولس واصل التدی

القى هو الجمع نوى على وزن فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصارت تدى بضم الدال ثم ابدلت كسرة من ضمة الدال لاجل الياء فصارت ثيا وجاء ايضا تدى بكسر التاء ايضا تابعا لما بعدها من الكسرة وجاء جمعه ايضا على اندواصله اتدى على وزن افعل كيدتجمع على ايداستقلت الضمة على الياء غذفت فالتقى ساكان غذفت الياء فصار اندوقال الجوهرى التدى يذكر ويؤنث وهى للمرأة والرجل جيماء قيل يخص بالمرأة والحديث يرد عليه والمشهور مانص عليه الجوهرى وفي كتاب حلق الانسان وفي الصدر ثيان وثلاثة أند فاذا كرت فى التدى يقال امرأة ثدياء اذا كانت عظيمة الثديين ولا يقال رجل انداقوله «اولت» من التأويل وهو تفسير ما يؤل اليه الشئ والمراد هنا التمييز وفي اصطلاح الاصوليين التأويل تفسير الشئ بالوجه المرجوح وقيل هو حل الظاهر على المحتمل المرجوح بدليل يصير رجحا وهذا اخص منه وأما تفسير القرآن فهو المتقول عن النبي ﷺ او عن الصحابة وأما تأويله فهو ما يستخرج بحسب القواعد العربية •

(بيان الاعراب) قوله «يننا» اصله ين اشبت الفتحة فصارت الفاوقال الجوهرى يتنافعل مشبهة الفتحه قال الشاعر • فينا نحن نرقبه انانا • أى بين أوقات رقبنا اياه والجل يضاف اليها اسم الزمان نحو أتيتك زمن الحجاج اميرهم حذف المضاف الذى هو اوقات وولى الظرف الذى هو بين الجملة التى أقيمت مقام المضاف اليها والاصمى يستفح طرح انواذا في جوابه والا آخرون يقولون بينا اناقائم اذ جاء او اذا جاء فلان والذى جاء في الحديث هو الفصح فلذلك احتاره الاصمى رحمه الله تعالى قوله «انا» مبتدأ ونائم خبره وقوله رأيت الناس حواب بيننا من الرؤية بمعنى الابصار فيقتضى مفعولا واحدا وهو قوله الناس فعل هذا يكون قوله «يرضون على» جملة حالية ويجوز ان يكون من الرؤيا بمعنى العلم فيقتضى حينئذ مفعولين وهما قوله الناس يرضون على ويجوز رفع الناس على أنه مبتدأ وخبره قوله يرضون على والجملة مفعول قوله رأيت كافي قول الشاعر •

رأيت الناس ينتجون غيثا • فقلت لصيحه انتجى بلالا

وبروى سمعت الناس والقائل هو ذو الرمة الشاعر المشهور وصيحه علم النافعة وينتجون من انتجت فلانا اذا أنتهت تطلب معروفه واراد بلالا هو بلال بن ابي ردة بن ابي موسى الاشعرى قاضى البصرة كان جوادا محمدا حارمه الله قوله «وعليهم قص» جملة اسمية وقعت حالا لقوله «منها» اى من القص وهو خبر لقوله ما يبلغ التدى وما موصولة في عمل الرفع على الابتداء والتدى منصوب لانه مفعول يبلغ وكذلك اعراب قوله ومنها ما دون ذلك اى اقصر فيكون فوق التدى لم ينزل اليه ولم يصل به لفته قوله «وعرض» على صيغة المجهول وعمر بن الخطاب مستدالي مفعول تاب عن الفاعل قوله «وعليهم قص» جملة اسمية وقعت حالا وقوله يجره جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المرفوع القى فيه العائد الى عمر رضى الله عنه والمفعول وهو الضمير المنصوب الذى يرجع الى القص والجملة في عمل الرفع لانه صفة للقيص ويجوز ان يكون عملها النصب على الحال من الاحوال المتداخلة وقد علم ان الجملة الفعلية المضارعية اذا وقعت حالا وكانت مثبتة تكون بلا واو وقوله «قالوا» اى الصحابة قوله وذلك مفعول قوله اولت قوله «والدين» بالنصب اى اولت الدين •

• (بيان المعاني واليان) • فيضمن الفصاحة استعمال جواب يتنابدون اذا واذا • ومنها استعمال جمع الكثرة في التدى لاجل المطابقة وفيضمن التشبيه والبلغ وهو انه شبه الدين بالقيص ووجه التشبيه السر وذلك ان القيص يستر عورة الانسان ويحجبه من وقوع النظر عليها وكذلك الدين يستر من النار ويحجبه عن كل مكروه فالتبى على الله تعالى عليه وسلم انما هو الدين بهذا الاعتبار . وقال اهل البصرة القيص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره اجلية وسنة الحسنة في المسكين بعد وفاته ليقتدى بها وقال ابن بطال معلوم ان عمل عمر رضى الله عنه في ايمانه افضل من عمل من بلغ قيمته تدبه وتأويله عليه السلام ذلك بالدين يدل على ان الايمان الواقع على السمل يسمى دينا كالايان الواقع على القول يقال القاضى اخذ ذلك اهل التمييز من قوله تعالى (وثيابك فطهر) يريد به نفسك واصلاح عملك ودينك على تأويل

بضمهم لأن العرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب والمثزر وجره عبارة عما فضل عنه وانتفع الناس به بخلاف جره في الدنيا للخيلاء فانه مضموم . فان قيل يلزم من الحديث ان يكون عمر رضى الله عنه افضل من ابي بكر رضى الله عنه لان المراد بالافضل الاكثر ثوبا والاعمال علامات الثواب فمن كان دينه اكثر فتوا به اكثر وهو خلاف الاجماع . قلت لا يلزم اذ القسمة غير حاصرة لجواز قسم رابع سلطنا انحصار القسمة لكن ما خص القسم الثالث بعمر رضى الله عنه ولم يحصره عليه سلطنا التخصيص به لكن معارض بالاحاديث الدالة على افضلية الصديق رضى الله عنه بحسب تواتر القدر المشترك بينها ومثله يسمى بالتواتر من جهة المعنى فدل على آحاد ودليلنا متواتر سلطنا التساوى بين الدليلين لكن الاجماع منقذ على افضلية وهو دليل قطعى وهذا دليل ظنى والظن لا يعارض القطع وهذا الجواب يستفاد من نفس تقرير الدليل وهذه قاعدة كلية عند أهل المناظرة في امثال هذه الازادات بأن يقال ما أردت ما جمعت عليه ولا فان كان الدليل مخصوص بالاجماع والافلا تهم الازادات لا الزام بالاجماع عليه لا يقال كيف يقال الاجماع منقذ على افضلية الصديق رضى الله تعالى عنه وقد أنكر ذلك طائفة الشيعة والخوارج من الثمانية لاننا نقول لا اعتبار بمخالفة أهل الضلال والاصل اجماع أهل السنة والجماعة .

(بيان استنباط الفوائد) منها الدلالة على تفاضل أهل الايمان ومنها الدلالة على فضيلة عمر رضى الله عنه ومنها تعبير الرؤيا وسؤال العالم بها عنها ومنها جواز اشاعة العالم التناء على الفاضل من اصحابه اذا لم يحس به باعجاب وغرور ويكون الغرض التنبيه على فضله لعل منزله وعامل بمقتضاها ويرغب الاقتداء به والتخلق باخلاقه به

﴿ باب الحياء من الايمان ﴾

أى هذا باب والباب منون والحياء مرفوع سواء أضفت اليه الباب ام لا لانه مبتدأ ومن الايمان خبره فان قلت قد قلت ان الباب منون ولا شك انه خبر مبتدأ محذوف فيكون جملة وقوله العيامن الايمان جملة اخرى وعلى تقدير عدم الاضافة ما الرابطة بين الجملتين قلت هي محذوفة تقدير الكلام هذا باب في الحياء من الايمان يعنى بيان ان الحياء من الايمان ويان تفسير الحياء ووجه كونه من الايمان قد تقدم ما في باب امور الايمان . وجملة مناسبة بين البابين ان في الباب الاول بيان تفاضل الايمان في الاعمال وهذا الباب أيضا فيه من جملة ما يفضل به الايمان وهو الحياء الذى يحجب صاحبه عن اشياء منكرة عند الله وعند الخلق .

١ ﴿ حدّثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على رجلٍ من الأنصار وهو يقطّ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإنّ الحياء من الايمان ﴾

الحديث مطابق للترجمة لانه اخذ جزءاً منه فبوب عليه كما هو عادته .

(بيان رجاله) وهم خمسة هم الاول عبد الله بن يوسف التميمي نزيل دمشق وقد مر ذكره . والثاني الامام مالك ابن انس . والثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . والرابع سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي التميمي الجليل احد الفقهاء السبعة بالمدينة على احد الاقوال . وقال ابن المسيب كان سالم اشبه ولد عبد الله بعد ابيه وعبد الله اشبه ولد عمر بعمر رضى الله عنه وقال مالك لم يكن في زمن سالم اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد منه كان يلبس الثوب بدرهمين وقال ابن راهويه اصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وكان أبوه يلام في افرط الحب سالم وكان يقبله ويقول الاتعجبون من شيخ يقبل شيخامات بالمدينة سنة ست ومائة وقيل خمس وقيل ثمان وصلّى عليه هشام بن عبد الملك وله اخوة عبد الله وعاصم وحزرة وبلال وواقد وزيد وكان عبد الله وصى ابيهم فيهم روى عنه منهم أربعة عبد الله وسالم وحزرة وبلال . الخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(بيان لعائف اسناده) . منها ان رجلا منهم مذبذب ماخلأ عباده . ومنها ان فيه التحديث والاحبار والضعة . ومنها ان في رواية الاكرين اخبرنا مالك وفي رواية الاصلي حدثنا مالك ابن انس وفي رواية كريمة مالك بن انس والتحديث في الموطأ .

(بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجهنا عن عبد الله عن مالك وأخرجه في البر والصلة عن أحمد بن يوسف عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري وأخرجه مسلم هنا بإسناد عن الناقدي وزهير عن سفيان وعن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ولم يقع لسم لم يلقه دعه وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي أيضا *

(بيان اللغات) قوله (مر على رجل) يقال مر عليه ومر به بمعنى واحد أي اجتاز وفي الباب مر عليه وبه يمر أي اجتاز وبنو يربوع يقولون مر علينا بكر الميم يمر مرأ ومرورا ومرا أي ذهب والمر موضع المرور أيضا والأخبار جمع التاصر كالأصحاب جمع الصاحب أو جمع التعبير كالأنشرف جمع الشريف قوله يصف أخاه «أي ينصح أخاه من الوعظ وهو النصيح والتذكير بالوعاقب وقال ابن فارس هو التخويف والإنذار وقال الخليل بن أحمد هو التذكير بالخير فيأمر القلب وفي الباب الوعظ والعظة والموعظة مصادر قولك وعظته عظة قوله «دعه» أي أتركه وهو أمر لا ماضى له قالوا أمانوا ماضى يدع ويذر قلت استعمل ماضى دع ومنه قراءة من قرأ (ما ودعك ربك) بالتخفيف فاعلى هذا هو امر من ودع يدع وأصل يدع يودع حذف الواو فصار يدع والأمر ودع وفي الباب قولهم دع ذأى أتركه وأصله ودع يدع وقدميت ماضيه لا يقال ودعه إنما يقال تاركه ولا وداع ولكن تاركه وربما جه في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على أصله قال النسي بن زنيث *

ثم قال الصفاني وقد اختارنا **عليه السلام** أصل هذه اللغة فيأبى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قرأ (ما ودعك ربك) بالتخفيف أعني بتخفيف الدال وكذلك قرأ بهذه القراءة عروة ومقاتل وأبو حيوة وابن أبي عمير ويزيد النحوي رحمهم الله تعالى.

لَيْتَ شَعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي • غَالَهُ فِي الْوَعْدِ حَتَّى وَدَّعَهُ

ثم قال الصفاني وقد اختار النبي ﷺ أصل هذه اللغة فيأروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قرأ (ماودعك ربك) بالتخفيف أعني بخفيف الدال وكذلك قرأ بهذه القراءة عروة ومقاتل وأبو حيوة وابن أبي عملة ويزيد النحوي رحمهم الله تعالى .

(بيان الاعراب) قوله « مر على رجل » جملة في محل الرفع لانها وقت خبر الان قوله « من الانتصار » صفة لرجل والالف واللام في المعدي انصار رسول الله ﷺ الذين آووا ونصروا من اهل المدينة رضى الله عنهم قوله (وهو يعظ اخاه) جملة اسمية محلها نصب على الحال قوله « في الحياه » يطلق بقوله يعظ قوله « ودعه » جملة من الفعل والفاعل والمفعول لانها وقت مقول القول قوله « فان الحياه » الفاء في التلليل.

(بيان المعاني والبيان) قوله «وهو يعظ اخاه» يحتمل وجهين احدهما ان يكون الرجل الذي وعظ اخا للواعظ في الاسلام على ما هو عرف الشرع فعلى هذا يكون مجازا لقولنا اوحققة عرفة والآخر وهو الظاهر ان يكون اخاه في القرابة والنسب فعلى هذا هو حقيقة قوله «في الحياه» فيمحذف في شأن الحياه وفي حق ومناه انه ينهه عنه ويخوفه منه فزجره التي ﷺ عن وعظه فقال دعه اى اتركه على حياته فان الحياه من الايمان وقال التميمي الوعظ الزجر يعنى زجره عن الحياه ويقول له لا تستحي فقال رسول الله ﷺ دعه يستحي فان الحياه من الايمان اذ الشخص يكف عن اشيائه من مآهي الشرع للحياه ويكثر مثل هذا في زماننا. وقال ابن قتيبه معناه ان الحياه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمى ايمانا كما يسمى التي باسم مقام مقامه وقال بعضهم الاولى ان انصرح يعنى قوله يعظ بما جاهد عن المصنف في الادب من طريق عبدالعزيز بن ابى سلمه عن ابن شهاب ولفظه «يعاتب اخاه في الحياه يقول انك تستحي حتى كأنه يقول قدامضربك» انتهى قلت هذا بعيد من حيث اللغة فاسمى التي الوعظ الزجر ومعنى التوب الوجد وفي الباب عتبه عليه اذا وجد يتب عليه ويعتب عتبا ومعنا على ان الروايين تدلان على مضمين جليلين ليس في واحد منهما خفاء حتى يفسر احدهما بالآخر غرابه في الباب ان الواعظ المذكور وعظ اخاه في استماله الحياه وعاتبه عليه والراوى حكى في احدي روايته بلفظ الوعظ وفي الاخرى بلفظ العاتبه وذلك ان

الرجل كان كثير الحياء وكان ذلك يمنه من استيفاء حقوقه فوعظه اخوه على مباشرة الحياء وعاتبه على ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاهى اتركه على هذا الخلق الحسن لان الحياء خير لى ذلك بل فى كل الاوقات وكل الحالات يدل على ذلك ما جاء فى الرواية الاخرى «الحياء لا يأتى الا بخير» وفى رواية اخرى «الحياء خير كله» فان قلت ما وجه التأكيد بان فى قوله وفان العيامن الايمان» وانما يؤكد بان ونحوها اذا كان المخاطب منكرا او شاكا قلت الظاهر ان المخاطب كان شاكلا بان كان منكرا له لانه ممنه من ذلك فلو كان معتق قائله من الايمان لامنه من ذلك ولئن سلمنا انه لم يكن منكرا لكه جعل كالتكرار لظهور امارات الانكار عليه ويجوز ان يكون هذا من باب التأكيد لدفع انكار غير المخاطب ويجوز ان يكون التأكيد من جهة ان القصة فى نفسها مما يجب ان يتم بها ويؤكد عليها وان لم يكن ثمة انكار او شك من احد فافهم وقال بعضهم والظاهر ان التامى ما كان يعرف ان الحياء من مكرات الايمان فلهذا وقع التأكيد به قلت هذا كلام من لم يدق شيئا من علم المعانى فان الخطاب لى هذا التامى الذى ذكره لا يحتاج الى تأكيد لانه ليس بمنكر ولا متردد وانما هو على النعم وهو لا يحتاج الى التأكيد فانه كما يسمع الكلام ينتفىض في نفسه على ما عرف فى كتب المعانى والبيان • فان قلت ما معنى الحياء قلت قد فسر تفهيمامضى عند قوله «والحياء شعبة من الايمان» وقال التيسى العياء الاستحياء وهو ترك التامى • فمعه تلمحك عند قال تعالى (ويستحيون نسائم) اى يتركون قال وأعلن ان الحياة منه لانه البقاء من الشخص وقال الكرماني ليس هو ترك التامى بل هو دعة تكون سببا لترك التامى قلت التحقيق ان الحياء تغير وانكار عند خوف ما يعلب اويذم وليس هو بدعة ولا ترك التامى • وانما ترك التامى من لوازمه • فان قلت يمنع ما قلت اسناده الى الله تعالى في قوله (ان الله لا يستحي لى يضرب مثلا مابوسة فافوقها) قلت هذا من باب المشاكهة وحيان يذكر التامى بلفظ غير لوقوعه في محجة فلما قال المخافون اما يستحي رب محمد يذكر الذباب والضيكت فى كتابه احيوا بأن الله لا يستحي والمراد لا يترك ضرب المثل بهذه الاشياء فاطلق عليه الاستحياء على سبيل المشاكهة كما فى قوله (فيستحي منك الله لا يستحي من الحق) ومن هذا القيل قوله عليه السلام • ان الله حى كريم يستحي اذا رفع اليه اليد اى ان يرد ما صغرا حتى يضع فيه ما خيرا • وهذا جار على سبيل الاستارة التبعية التشيلية شبه ترك الله تعالى تعذيب المبد ورد يديه صفرا يترك الكريم رد المحتاج حياء فليل ترك الله رد المحتاج حياء كما قيل ترك الكريم رد المحتاج حياء فاطلق الحياء منه كما اطلق الحياء ههنا فلهذا استبر ترك المستحي لترك ضرب المثل ثم نفى عنه به فان قلت ما معنى من فى قوله من الايمان قلت معناه التبعيض والدليل عليه قوله ﷺ فى الحديث السالف «الحياء شعبة من الايمان» • فان قلت قد علم ذلك منه فا فائدة التكرار قلت كان المقصود ثمة بيان امور الايمان وانه من جعلها فذكر ذلك بالتبعية وبالعرض وهما ذكره بالقصد وبالذات مع فائدة مغابرة الطريق • فان قلت اذا كان الحياء بعض الايمان فاذا انتفى الحياء انتفى بعض الايمان واذا انتفى بعض الايمان انتفى حقيقة الايمان فينتج من هذه المقدمات انتفاء الايمان عن لم يستح وانتفاء الايمان كفر قلت لاسلم صدق كون الحياء من حقيقة الايمان لان المعنى فان الحياء من مكرات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة نعم الاشكال قائم على قول من يقول الاعمال داخلة فى حقيقة الايمان وهذا له يقل به المحققون كاذ كرنا فيما مضى قلت من فوائده الحى على الامتناع من قبائح الامور وردائها وكل ما يستحي من فعله والدلالة على ان الصيحة انما تعد اذا وقصموقها والتبته على زجر مثل هذا التاسع •

﴿ باب فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاعملوا سبيلهم ﴾

الكلام فيه على وجوه • الاول ان قوله باب ينبى ان لا يرب لانه كمد يد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكون الا بعد السند والتركيب وقال بعضهم باب هومنون فى الرواية والتقدير باب فى تفسير قوله تعالى (فان تابوا واقاموا الصلاة) يتجاوز الاضافة اى باب تفسير قوله وانما جعل الحديث تفسيراً للاية لان المراد بالتوبة فى الآية الرجوع

عن الكفر الى التوحيد يفسره قوله **يَشْهَدُونَ** حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قل في نظرم من وجوه الاول ان قوله باب هو سورتي الروي يدعوى بلا برهان فن قال من المشايخ الكبار ان هذه رواية عن لا يمشد على كلامهم على ان الرواية اذا خالفت الدراية لا تقبل اللهم الا اذا وقع نحو هذا في الالفاظ النبوية فيشذ يجب تأويلها على وفق الدراية وقد قلنا ان هذا بمفرده لا يستحق الاعراب الا اذا قدرنا نحو هذا باب بالتونين او بالاعراب بلا تونين بتقدير الاضافة الى الجملة التي بعده • الثاني ان تقديره بقوله باب في تفسير قوله تعالى ليس بصحيح لان البخارى ما وضع هذا الباب في تفسير هذه الآية لانه ليس في صدر التفسير في هذه الابواب وانما هو في صدر بيان امور الايمان ويبان ان الاعمال من الايمان على ما يراه واستدل على ذلك في هذا الباب بالآية المذكورة وبالحديث المذكور اما الآية فلان المذكور فيها التوبة التي هي الرجوع من الكفر الى التوحيد واقام الصلاة وابتاه الزكاة وكذلك في الحديث المذكور فيه هذه الاشياء الثلاثة فكاذ كرفي الآية ان من اتى بهذه الاشياء الثلاثة فإنه ينجى فكذلك ذكر في الحديث ان من اتى بهذه الاشياء الثلاثة فإنه قد يصم دينه وماله الا بحق ومعنى التحلية والصحة واحد هنا وهذا هو وجه المناسبة بين الآية المذكورة والحديث المذكور • النظر الثالث ان قوله ففسره قوله عليه السلام «حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله» ليس كذلك لانما اخرج الحديث هنا تفسيراً للآية وانما اخرجه هنا لاجل الرد على المرجئة في قولهم ان الايمان غير مفترق الى الاعمال على انه قدرى عن انس رضى الله عنه ان هذه الآية آخر منازل من القرآن ولا شك ان الحديث المذكور مقدم عليها لان النبي عليه السلام انما امر بقتال الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في ابتداء البعثة والتقدم لا يكون مفسراً للمأخوذ من الوجه الثاني في الكلام في الآية المذكورة وهو على انواع في الاول ان هذه الآية بالكره عني سورة براء قواؤها قوله عز وجل «فاذا انسلك اشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيهم ان الله غفور رحيم» تزلت في مشركي مكة وغيرهم من العرب وذلك انهم عاهدوا المسلمين ثم نكثوا الاناسا منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة فخذلوا العهد الى التاكين وامروا ان يسبحوا في الارض اربعة اشهر آمنين ان شاؤا لا يتعرض لهم وهي الاشهر الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال فيها فاذا انسلخت قاتلوهم وهو معنى قوله فاذا انسلك اشهر الحرم فاقتلوا المشركين • الآية • النوع الثاني في لفات الآية بقوله انسلك معناه خرج يقال انسلك الشهر من سنه والرجل من ثيابه والحجة من قسرها والنهار من الليل المقبل لان النهار مذكور على الليل فاذا انسلك ضوؤه بقي الليل غاسقا قد غشى الناس وقال الخضرى انسلك الشهر كقولهم انجرد الشهر وسنة جرد امو الاشهر الحرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب الفرد الذي بين جمادى وشعبان قوله «فاقتلوا المشركين» يعنى الذين نقضوك وظاهر واعليكم قوله «حيث وجدتموهم» يعنى من حل واحرام قوله «وخذلهم» يعنى اسروهم واخذلوا الاسير قوله واحصروهم يعنى قيدوهم وامنوهم من التصرف في البلاد وعن ابن عباس رضى الله عنهما حصرهم ان يحال بينهم وبين المسجد الحرام قولهم «كل مرصد» يعنى كل محروم مجتاز ترصدونهم به قوله «فان تابوا» اى عن الشرك واقاموا الصلاة اى أدوها في اوقاتها واتوا الزكاة اى اعطوها قوله «فخلوا سبيهم» يعنى اطلقوا عنهم قيد الاسر واحصروا معناه كفوا عنهم ولا تعرضوا لهم لانهم عصوا دماهم واموالهم بالرجوع عن الكفر الى الاسلام وشتر الموعوع ابن عباس رضى الله عنهما بيان المسجد الحرام ان الله غفور يغفر لهم ما سلف من الكفر والفدر رحيم بالمغو عنهم • النوع الثالث قوله فاذا انسلك حجة متضمنة معنى الشرط وقوله فاقتلوا جوابه قوله كل مرصد نصب على الظرف كقوله (لا تمدن لهم صراطك المستقيم) قوله «فخلوا سبيهم» جواب الشرط اعني قوله فان تابوا الوجه الثالث ذكر الآية بالتوبع عليها لدفع المرجئة كما ذكرنا وللتبني على ان الاعمال من الايمان وانما قول وعمل كما هو مذموم ومذهب جماعة عن السلف •

الكرمانى واسع التعاريف للامر هو القول الطالب للفعل وليس كذلك على ما لا يخفى والامر في الحقيقة هو المسمى القائم في النفس فيكون قوله لفعل عبارة عن الامر المجازى تسمية للدال باسم المدلول. قوله «ويقيم الصلاة» معنى إقامة الصلاة اما تعديل ارتكابها وحفظها من ان يقع زيف في فرائضها وسنها وآدابها من اقام المرد اذ قومه واما المداومة عليها من قامت السوق اذا تفتحت واما التجلد والتشمير في ادائها من قلت الحرب على ساقها واما اذا واهتها من الاداء بالاقامة لان القيام بضرارتها والصلاة هي العبادة المفتحة التكريخ المحتمة التسليم قوله «ويؤتوا الزكاة» اى يعطوها والزكاة هي القدر الخارج من النصاب للمستحق قوله «وعصوا» اى حفظوا وحققوا ومعنى العصم في اللغة التمتع ومنه العصام وهو الحيط الذى يشده فم القربة سعى بتمتع الماء من السيلان وقال الجوهري المصمة الحفظ يقال عصم عصمة فانصم واعتصمت بالله اذا تمت بطمعه من المصيبة وعصم بصم عصا بالفتح اذا اكتسب وقال بعضهم المصمة مأخوذة من الصام وهو الحيط الذى يشده فم القربة قلت هذا القائل قلب الاشتقاق وانما العصام مشتق من المصمة لان المصدر هي التي يشتق منها ولم يقل بهذا الامن لم يرم راحة علم الاشتقاق والدعاء جمع دم نحو جمال جميع جمل اذا صل دم دموا بالتحريك وقال سيويه اصله دمي على فعل بالتسكين لانه يجمع على دماء ودمى مثل ظبا موطى ودلودلا ودفى قال ولو كان مثل قفا وعصى لاجمع على ذلك وقال الجرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفا لنظائره والناهي عنه الياء والدليل عليها قولهم في ثنيته دميان •

(بيان الاعراب) قوله «امرت» جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقسمت على الفعل لقوله «وان اقاتل» اصله بان اقاتل وحذف الياء المجارة من ان كثير سائغ مطرد وان مصدرية تقديرية مقابلة الناس قوله «حتى يشهدوا» كذا حتى هنا للغاية بمعنى الى فان قلت غاية لماذا قلت يجوز ان يكون غاية للقتال ويجوز ان يكون غاية للاصره قوله «يشهدوا» منصوب بان المقدرة اذ اصله ان يشهدوا وعلامة النصب سقوط التثنية لان اصله يشهدون قوله «ان لا اله الا الله» اصله بان لا اله الا الله والدليل عليه ما جاء في الرواية الاخرى حتى يقولوا. قوله «وان محمد» عطف على ان لا اله الا الله والتقدير وحتى يشهدوا ان محمد رسول الله قوله «ويقيموا» عطف على يشهدوا ايضا واصله وحتى ان يقيموا الصلاة وان يؤتوا الزكاة قوله فاذاء للظرف ولكنه يتضمن معنى الشرط قوله وذلك «فعل النصب على انه مفعول فعلوا وهو اشارة الى ما ذكر من شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمد رسول الله واقام الصلاة وايته الزكاة وتذكير الاشارة باعتبار المذكور قوله «وعصوا» جملة من الفعل والفاعل جواب لانا وقوله «وما هم بمفعول الجلة وما هم عطف عليه قوله والايحق الاسلام» استتباع وفرغ والمستثنى منه اعم عام الحار والحرور والمصمة متضمنة لمعنى التي حتى يصح تفريغ الاستثناء ان هو شرطه اى لا يجوز اعداد دعائهم واسباحة اموالهم بسبب من الاسباب الابق الاسلام والتحقيق فيه ان الاستثناء الفرغ لا يكون الا في التي وقال ابن مالك بجوازه في كل موجب في معنى التي نحو صمت الايام الجمعة اذ معناه لم افطر والتفريغ اما في نهى صريح كقوله تعالى (ولا تقولوا على اعدا الحق) او فيها هو ببناء كالشرط في قوله تعالى «ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال» واما في نفى صريح كقوله تعالى (وما محمد الا رسول) او فيها هو ببناء كقوله تعالى (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) ثم الاضافة في «فيحق الاسلام» يجوز ان تكون بمعنى اللام ويجوز ان تكون بمعنى من ومعنى في على ما لا يخفى قوله «وحاسبهم» كلام اضافي مبتدأ وعلى افعله خبره والمعنى وحاسبهم بهذه الاشياء على افعه في امر سر اثمهم •

(بيان المعاني والبيان) قوله «امرت» اقيم فيه المفعول مقام الفاعل لشدة الفاعل وتبينه بذلك اذ لا امر للرسول صلى الله عليه وسلم غير افعه تعالى والتقدير امرني افعه تعالى بان اقاتل الناس وكذلك اذا قال الصحابي امرنا بكذا بفهم منه ان الامر هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا امر بينهم الا الرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الشرع وهو المبين واما اذا قال النبي امرنا بكذا فان ذلك محتمل وقال الكرمانى اذا قال الصحابي امرنا بكذا فهم منه ان الرسول عليه السلام هو الامر له فان من اشتهر بطاعة رئيسه اذا قال ذلك فهم منه ان الرئيس

الحديث يشملها ومذهبهم ان مانع الزكاة تؤخذ منه قهراً ويعزر على تركها وسئل الكرماني ههنا عن حكم تارك الزكاة
 ثم أجاب بأن حكمهما واحد ولهذا قاتل الصديق رضي الله عنه ماني الزكاة قال اراد ان حكمهما واحد في العقوبة فلم
 وان اراد في القتل فنعو لان المستمع من الزكاة يمكن أن تؤخذ منه قهراً بخلاف الصلاة اما اذا انتصب صاحب الزكاة
 لقتال لنع الزكاة فانه يقتل وبهذه الطريقة قاتل الصديق رضي الله عنه ماني الزكاة ولم ينقل انه قتل احدا منهم صبراً
 ولوترك صوم رمضان حبس ومنع الطعام والشراب نهاراً لان الظاهر انه ينويه لانه متعذر لوجوبه كما ذكر في كسب
 الشافية . الثاني قال النووي يستدل به على وجوب قتال ماني الصلاة والزكاة وغيرها من واجبات الاسلام قليلاً
 كان او كثيراً قلت فمن هذا قال محمد بن الحسن ان اهل بلدة أو قرية اذا اجتمعوا على ترك الاذان فان الامام يقتلهم
 وكذلك كل شيء من شعائر الاسلام . الثالث في ان من اظهر الاسلام وقيل الاركان يجب الكف عنه ولا يعزله
 الرابع في قبول توبة الزنديق وبأنى ان شاء الله تعالى في المأزى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واني لم اؤمر ان اشق
 على قلوب الناس ولا عن بطونهم الحديث بطوله جواباً لقول خالد بن ابي علقمة قال قتله عليه السلام
 له يصل فقال خالد وكتم من مصل يقول بلسانه ليس بقلبه ولا مصاحب الشافعي رحمه الله في الزنديق الذي يظهر
 الاسلام ويبطن الكفر ويسلم ذلك بأن يطلع اليهود على كفر كان يخفيه او علم باقراره خسة اوجه . احدها يقول
 توبته مطلقاً وهو الصحيح المتصوص عن الشافعي والدليل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم واغلاشقت عن قلبه
 والثاني وبه قال مالك لا تقبل توبته ورجوعه الى الاسلام لكنه ان كان صادقاً في توبته فنع ذلك عنده تعالى وعن
 ابي حنيفة روايتان كالوجهين والثالث ان كان من الدعاء الى الضلال لم تقبل توبته وقبل توبته عوامهم والرابع ان اخذ لقتل
 قتال لم يقبل وان جاء ثانياً ابداً لم يظهر محائل الصدق عليه قبلت وحكي هذا القول عن مالك وعن حكام عبد الواحد
 الشافعي قال قال مالك لا تقبل توبة الزنديق الا اذا كان لم يطلع عليه وجاء ثانياً فانه تقبل توبته . والخامس
 ان تاب مرة قبلت منه وان تكررت منه التوبة لم تقبل وقال صاحب التقریب من اصحابنا روى بشر بن الوليد عن ابي
 يوسف عن ابي حنيفة في الزنديق الذي يظهر الاسلام قال استنبه كالمرتد وقال ابو يوسف مثل ذلك زماناً فلما رأى
 ما يصنع الزنادقة من اظهار الاسلام ثم يهودون قال ان اتيت زنديق امرت بقله ولم استنبه فان تاب قبل ان اقبله خيـ
 وروى سليمان بن شبيب عن ابيه عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمه الله في نوادر له قال قال ابو حنيفة اقبلوا الزنديق
 المستتر فان توبته لا تعرف . الخامس قالوا في دليل على ان الاعتقاد الجازم كاف في النجاة خلافاً لما اوجب تعلم الأدلة وجهه
 شرطاً في الاسلام وهو كثير من المعتزلة وقول بعض المتكلمين وقال النووي قد نظارت الاحاديث الصحيحة التي يحصل
 من مجموعها العلم القطعي بان التصديق الجازم كاف . قال الامام المقترح اختلف الناس في وجوب المعرفة على الاعيان
 فذهب قوم الى انها لا يجب وقوم الى وجوبها وادعى كل واحد من الفريقين الاجماع على نقيض ما ادعى مخالفه واستدل
 الثافون بانه قد ثبت من الاولين قبول كل الشهادة من كل ناطق بها وان كان من البه والفقيل ولم يقل له هل نظرت
 او ابصرت واستدل الثابتون من الاولين الامر بها مثل بن مسعود وعلى ومعاذ بن ابي عوف عنهم واجابوا عن الاول بان
 كلني الشهادة مقنة العلم والحكم في الظاهر يدور على اللغة وقد كان الكفرة يذبون عن دينهم وما رجسوا الا بصد ظهور
 الحق وقيام علم الصدق والمقصود اخلاص البديعاً يتعوضون الله تعالى فلا بد أن يكون على بصيرة من امره . ولقد كانوا
 يفهمون الكتاب العربي فهما وافي بالمعاني والكتاب العزيز مشتمل على المعج والبراهين قتل وهذا الثاني هو مختار
 امام الحرمين والامام المقترح والاول مختار الاكثريين والله اعلم . السادس في اشتراط التلفظ بلفظ الشهادة في
 الحكم بالاسلام وانه لا يكف عن قتالهم الا بالطلاق بها . السابع في عدم تكفير اهل الشهادة من اهل البدع . الثامن
 في دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر . التاسع في دليل على ان حكم النبي ﷺ والائمة بعده
 اما كان على الظاهر والحساب على السرائر الى الله تعالى دون خلقه واما جعل اليهم ظاهر امره دون خفيه . العاشر
 ان هذا الحديث مبين ومقبولاً لجهنم الاحاديث المطلقة منها ما جاء في حديث عمر رضي الله عنه وما نظرت مع ابي

بكرضى الله عنه في شأن قتال مائى الزكاة وفيه فقال عمر رضى الله عنه لابي بكر رضى الله عنه كيف تقايل الناس وقد قال رسول الله ﷺ « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فقلت لا اله الا الله فقد عصم منى معه وماله الإجماع وحسابه على الله فقال ابوبكر رضى الله عنه والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال قتال ابى بكر رضى الله عنه الى القياس واعتراض عمر رضى الله عنه عليه اولى دليل على انه حق عليهما وعلى من حضرهما من الصحابة رضى الله عنهم حديث ابن عمر رضى الله عنهما المذكور كما حقي عليهم حديث جزيه الجوسوشان الطاعون لا يملو استحضروه لم ينتقل ابوبكر رضى الله عنه الى القياس ولم ينكر عمر رضى الله عنه على ابى بكر رضى الله عنه قلت ومن هذا قال بعضهم في صحة حديث ابن عمر المذكور نظر لانهم كانوا عند ابن عمر لما ترك ابيه ينازع ابابكر رضى الله عنه في قتال المعانى الزكاة ولو كانوا يبرفونه لما كان ابوبكر يقر عمر على الاستدلال بقوله عليه السلام « امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » ولما انتقل من الاستدلال بهذا النص الى القياس اذ قال اقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانها فرقتا في كتاب الله عز وجل واجب عن ذلك بانه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر رضى الله عنهما ان يكون استحضره في تلك الحالة ولو كان مستحضرا له فقد يحتمل ان لا يكون حضر المناظرة المذكورة ولا يمتنع ان يكون ذكره لم يسمعوا قالوا يستدل ابوبكر رضى الله عنه في قتال مائى الزكاة بالقياس فقط بل استدلالا بضامن قوله ﷺ في الحديث الذى ذكره « الإجماع الاسلام » قال ابوبكر رضى الله عنه والزكاة حق الاسلام وقلوا ايضا في نفي راد ابن عمر رضى الله عنه بالحديث المذكور بل رواه ابو هريرة رضى الله عنه بزيادة الصلاة والزكاة فيه كما يأتى في موضعه ان شاء الله تعالى . قلت في القصة دليل على ان السنة قد تحق على بعض اكابر الصحابة رضى الله عنهم وبطلع عليها احادهم . الحادى عشر فيه أن من أتى بالشهادتين وأقام الصلاة وأتى الزكاة وإن كان لا يؤخذ لكونه مصوما لكنه يؤخذ بمحقق من حقوق الاسلام من غوق قصاص أو غرامة متلف ونحو ذلك وقال الكرماني الإجماع الاسلام من قتل النفس وترك الصلاة ومنع الزكاة قتل قوله من قتل النفس لا خلاف فيه ان عصمة معه تزول عند قتل النفس المحرمة وأما قوله وترك الصلاة فهو بناء على مذهبه وأما قوله ومنع الزكاة ليس كذلك فان مذهب الشافعى أن مانع الزكاة لا يقتل ولكنه يؤخذ منه قهرا وأما اذا انتصب للقتال فانه يقايل بلا خلاف وقد بيناه عن قريب • الثانى عشر فيه وجوب قتال الكفار اذا أطاعه المسلمون حتى يسلموا أو يفلوا الخزيه ان كانوا من أهلها •

(الاستقواء الاجوبية) منها ما قيل اذا شهدوا قام وأدى فقتضى الحديث ان يترك القتال وان كفر بسائر ما جاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه ليس كذلك واجب بأن الشهادة برسائه تضمن التصديق بما جاءه معه انه يحتمل انه ما جاءه بسائر الاشياء الأبدى صدور هذا الحديث او علم ذلك بدليل آخر خارجى كما جاء في الرواية الأخرى • ويؤمنى وبما جئت به • ومنها ما قيل لم ينص على الصلاة والزكاة مع ان حكم سائر الفرائض كحكمهما واجب لكونهما أمانات البادات الدينية المالية والبار على غيرها والنوازل ولعلك سمى الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام • ومنها ما قيل اذا شهدوا عصموا وان لم يقيموا ولم يؤثروا إذ بعد الشهادة لا يضمن الانكفاف عن القتال في الحال ولا تنتظر الاقامة الا بئنا ولا غيرها وكان حق الظاهر ان يكفى بقوله « الإجماع الاسلام » فان الاقامة والاتباع واجب بانه انما ذكرهما تعظيلا هما واهما ما بينهما وإشعارا بأنها في حكم الشهادة أو المراد ترك القتال المطلقا مستمرا لا ترك القتال في الحال الممكن احدثه بترك الصلاة والزكاة وذلك لا يحصل الا بالشهادة واتباع الواجبات كلها •

﴿ بَابُ مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعَمَلُ فَقَوْلُ أَهْلِ تَعَالَى وَتِلْكَ الْجَنَّةُ ﴾

الَّتِي أَوْثَقْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿

الكلام فيه على انواع • الاول ان لفظ باب مضاف الى ما بعده ولا يجوز غيره قطعا وارتفاعه على انه خبر مبتدأ

محذوف اى هذا باب من قال الخ واصل الكلام هذا باب في بيان قول من قال ان الايمان هو العمل • الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث انه عند الباب الاول للتنبيه على ان الاعمال من الايمان ردا على المرجة وهذا الباب ايضا مقبولان ان الايمان هو العمل وراعيهم وقال الشيخ قطب الدين في شرحه في هذا الباب انما اراد البخاري الرد على المرجة في قوله ان الايمان قول بلا عمل وقال القاضي عياض عن غلاتهم انهم يقولون ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يتقدمه بقله • الثالث وجها مطابقة الآية لمرجوة هو ان الايمان لما كان هو السبيل لدخول البدن الجنة وانه عز وجل اخبر بان الجنة هي التي اورثوها بأعمالهم حيث قال (وما كنتم تعملون) دل ذلك على ان الايمان هو العمل وفي الآية الاخرى اطلق على قول لا اله الا الله العمل فدل على ان الايمان هو العمل فعل هذا معنى قوله وما كنتم تعملون • ما كنتم تؤمنون على ما زعمه البخاري على ما نقل عن جماعة من المفسرين ولكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل ولهذا قال النووي هو تخصيص بلا دليل وهما مناقضة اخرى وهما ان اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون العمل من نفس الايمان وقصد البخاري من هذا الباب وغيره اثباته ان العمل من اداء الايمان ردا على من يقول ان العمل لا يدخله في ماهية الايمان حينئذ لا يتم مقصوده على ما لا يخفى وان كان مراده جواز اطلاق العمل على الايمان فهذا الاتراخ فيه لاحد لان الايمان عمل القلب وهو الصديق به الرابع قوله وتلك اشارة الى الجنة المذكورة في قوله (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) وهي بيتا والجنة خبره وقوله التي اورثوها صفة الجنة وقال الزمخشري والجنة صفة للجنة التي هو اسم الاشارة والتي اورثوها خبر المبتدأ والتي التي اورثوها صفة بما كنتم تعملون الخبر والباء تعلق بمحذوف كافي الظروف التي تقع اخبارا وفي الوجه الاول تعلق بأورثوها وقرئ ورثوها • فان قلت الا يراه ابقاء المال بعد الموت لمن يستحقه وحقيقته متممة على الله تعالى فامضى الا يراه • قلت هذا من باب التشبيه قال الزمخشري شبهت في بقائها على اهلها بالميرات الباقى على الورثة ويقال المورث هذا الكافر وكان له نصيب منها ولكن كفره منه فانتقل منه الى المؤمنين وهذا معنى الا يراه ويقال المورث هو الله تعالى ولكه عجز عن الاعطاء على سبيل التشبيه لهذا الاعطاء بالا يراه • فان قلت كلمة ما في قوله «ما كنتم» ما هي • قلت يجوز ان تكون مصدرية فالمنى يكونكم عاملين ويجوز ان تكون موصولة فالمنى التي كنتم تعملونه فان قلت كيف الجمع بين هذه الآية وقوله صلى الله عليه وسلم «لن يدخل احدكم الجنة بسلام» قلت الباء في قوله ما كنتم ليست للسببية بل للعلائية اى اورثوها ملازمة لاعمالكم اي لتواب اعمالكم وللمقابلة نحو اعطيت الثاة بالدرهم وقال الشيخ جمال الدين المنى الثامن للباء المقابلة وهي الداخلة على الاعراض كاشتريته بألف درهم وقولهم هذا بذاك ومنه قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وانما تقدرها بالاسبية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في «لن يدخل احدكم الجنة بسلام» لان المعنى عوض قديم على جنانا واما المسبب فلا يوجد بالسبب وقد تبين انه لا تضارب بين الحديث والآية لاختلاف عمل البابين جمابين الادلة. وقال الكرماني وان الجنة في تلك الجنة خاصة اى تلك الجنة الخاصة الرفيعة العالية بسبب الاعمال وأما أصل الدخول فبرحة الله • قلت اشير بهذه الجنة الى الجنة المذكورة فيما قبلها وهي الجنة الموهودة والاشارة بمنع ما ذكره وقال النووي في الجواب ان دخول الجنة بسبب العمل والعمل برحة الله تعالى • قلت المقدمة الاولى متنوعة لانها تخالف صريح الحديث فلا يلتفت اليها •

«وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَوْمٌ بِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْنَينَ هَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ عَنْ

قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

الكلام فيه على وجوه • الاول ان المدة بكسر المعين وتشديد الدال هي الجماعة قلت او كرت وفي الباب تقول انفذت عدة كعب اى جماعة كعب ويقال فلان انما يأتي الله المدة اى يأتي اهلها في الشهر والشهرين وعدة المرأة ايام اقراها واما

المدعيون الماه فهو الماء الذي لا ينقطع كماء العين وماه البئر والمد أيضا الكثرة. قوله «عدة» مرفوع بقال ويجوز فيه قال وقالت لأن التائب في عدة غير حقيقى وكلمن في قوله «من أهل العلم» لبيان قوله «في قوله» يتعلق بقال والخطاب في فوربك للتي صلى الله تعالى عليه وسلم والواو فيه للقسام وقوله «لنأنهم» جواب القسم مؤكدا باللام قوله «عن قول» يتعلق بقوله «لنأنهم» أى لنأنهم عن كلمة الشهادة التي هي عنوان الإيمان وعن سائر أعمالهم التي صدرت منهم. الثاني أن الجماعة الذين ذهبوا إلى ما ذكره نحو أنس بن مالك وعبد الله بن عمرو ومجاهد بن جبر رضى الله عنهم وأخرج الترمذى مرفوعا عن أنس (فوربك لنأنهم أجمعين عما كانوا يعملون) قال «عن لاله الآله» وفي إسناده لث بن أبى سليم وهو ضعيف لا يحتج به والذى روى عن ابن عمر في التفسير للطبراني وفي كتاب السماء للطبراني والذى روى عن مجاهد في تفسير عبد الرزاق وغيره. وقال النووى في الآية وجه آخر وهو المختار والمعنى لنأنهم عن أعمالهم كلها التي يتعلق بها التكليف وقول من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص بلاديل فلا تقبل ثم روى حديث الترمذى وضعفه وقال بعضهم لتخصيصهم وجمعهم جهة التعميم في قوله أجمعين فيدخل فيه المسلم والكافر فإن الكافر مخاطب بالتوحيد بخلاف مجلاف باقي الأعمال ففيها الخلاف فمن قال أنهم مخاطبون بقول أنهم مسؤولون عن الأعمال كلها ومن قال أنهم غير مخاطبين بقول إنما يسألون عن التوحيد فقط فالسؤال عن التوحيد متفق عليه فحل الآية عليه أولى بخلاف الحل على جميع الأعمال لما فيها من الاختلاف. قلت هذا القائل قصد بكلامه الرد على النووى ولكنه تاه في كلامه فإن النووى لم يقل بنى التخصيص لعدم التعميم في الكلام وإنما قال دعوى التخصيص بلاديل خارجى لا تقبل والامر كذلك فإن الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره ثم دعوى التخصيص بالتوحيد يحتاج إلى دليل من خارج فإن استدلووا بالحديث المذكور فقد أجاب عنه بأنه ضعيف وهذا القائل فهم أيضا أن النزاع في أن التخصيص والتعميم هنا أمناهم من جهة التعميم في قوله «أجمعين» وليس كذلك وإنما هو في قوله «عما كانوا يعملون» فإن العمل هنا أهم أن يكون توحيدا أو غيره وتخصيصه بالتوحيد تحكم قوله فيدخل فيه المسلم والكافر غير مسلم لأن الضمير في لنأنهم يرجع إلى المستترين الذين جعلوا القرآن عشرين وهم ناس مخصوصون ولفظة أجمعين وقعت توكيدا للضمير المذكور في النسبة مع الشمول في أفراد المخصوصين ثم نزع هذا القائل بقوله فإن الكافر الخ ليس له دخل في صورة النزاع على ما لا يخفى. الثالث ما قيل أن هذه الآية أثبتت السؤال على سبيل التوكيد النفسى وقال في آية أخرى (فيومثلا يسأل عن ذنبه أنس ولاجان) فنفى السؤال واجب بأن في القيامة مواقف مختلفة وأزمنة متطاوله في موقف أو زمان يسألون وفي آخر لا يسألون سؤال استحبار لسؤال توبيخ وقال الزمخشري في هذه الآية لنأنهم سؤال توبيخ ويقال قوله (لا يسأل عن ذنبه أنس ولاجان) نظير قوله (ولا تزور وزارة وزير أخرى) ٢

وقال لئلا هذا فليتمل العالمون ٣ أى قال الله تعالى لئلا هذا والاشارة بهذا إلى قوله (إن هذا هو الفوز العظيم) وذكر هذه الآية لا يكون مطابقا لترجمة الا اذا كان معنى قوله (فليعمل العالمون بفعلهم من المؤمنين ولكن هذا دعوى تخصيص بلاديل فلا تقبل وإلى هذه الآية يقين قوله تعالى (فاقبل بعضهم على بعض يتساطون) قصة المؤمنين وقربى وذلك أنه كان يتصدق بماله لوجه الله عز وجل فاحتاج فاستجدى بعض اخوانه فقال (إنا مالك أتصدق به لى موسى الله خيرامنه فقال أئتك لمن المصدقين يوم الدين أو من المصدقين لطلب التواب والله لا أعطيك شيئا وقوله تعالى (ماذا متواكتارا بما وعظما ان التالدينون) حكاية عن قول القرين ومعنى لى دينون لى دينون من الدين وهو الخوازم وقوله (قال هل أتم مطلقون) أى قال ذلك القائل هل أتم مطلقون إلى التارو وقال القائل هو الله تعالى ويقال بعض الملائكة يقول لاهل الجنة لى تجنون ان تطلووا فتسلوهم ابن منزلكم من منزلة أهمل التارو وقوله (فاطلع) أى فان اطلع قوله (في سواء أجمعين) أى في وسطها. قوله (فان كان كدت) ان مخفف من التيقهوى تدخل على كادكا تدخل على كان واللام هي الفارقة بينها وبين التافيق والارادة الاهلاك واراد بالنعمة الصمة والتوفيق والبرادة من قرين السوء والعام أمة بالتواب وكونه من اهل الجنة قوله (من المحضرين) أى من الذين اسفروا والذئاب وقوله (ان هذا هو الفوز العظيم) أى ان هذا الامر الذى نحن فيه ويقال هذا من قول اقتصالى

تقررا لتولم وتصدقوا لوقوله (لتل هذا فليعمل السامعون) مرتبط بقوله ان هذا اى لاجل مثل هذا الفوز العظيم وهو دخول الجنة والتجاء من النار فليعمل السامعون في الدنيا وقال بعضهم بمحتل ان يكون قائل ذلك المؤمن الذي رأى قرينه ومحتل ان يكون كلامه انقضى عند قوله (الفوز العظيم) والذي بعده ابتداء من قوله عز وجل لا حكاية عن قول المؤمن ولعل هذا هو السرف في ايهام المصنف القائل قتل المفسرون ذكروا في قائل هذا ثلاثة اقوال له الاول ان القائل هو ذلك المؤمن • والثاني انه هراء عز وجل • والثالث انه عيب في الملائكة • ولا يحتاج ان يقال في ذلك باحتمال الذي ذكره هذا الشارح لان كلامه يوم بان هذا تصرف من عنده فلا يصح ذلك ثم قوله ولعل هذا هو السرف في ايهام المصنف اراد به البخارى كلام غير صحيح ايضا ومن وجهين احدهما ان البخارى لم يقصد ما ذكره هذا الشارح قط لان مراد من ذكر هذه الآية بيان اطلاق الصل على الايمان ليس الا والاخر ذكر فعل ايهام فاعلمه غير مرجع له ومن غير قرينة على تعينه غير صحيح •

۱ ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ لِيْمَانٌ بِالْفَقْرِ وَرَسُولُهُ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْحَجُّ مَبْرُورٌ﴾

مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة وهي اطلاق الصل على الايمان. وقال ابن بطال الآية حجة في ان الصل به ينال درجات الآخرة وان الايمان قول وعمل ويشهد له الحديث المذكور • وأراد به هذا الحديث ثم قال وهو مذهب جماعة أهل السنة قال ابو عبيد وهو قول مالك والثوري والاوزاعي ومن يمدحهم قال هو مراد البخارى بالتوسيع وقال ايضا في هذا الحديث ان النبي ﷺ حمل الايمان من العمل وفرقه في احاديث آخرين الايمان والاعمال والصل اسم الايمان محمدا على الترجيد وعمل القلب الاسلام على التعلق وعمل الجوارح وحقيقة الايمان مجرد التصديق للمطابق لقوله القد وتامة بتصديق الصل بالجوارح فلهذا اجمعوا انه لا يكون مؤمن تام الايمان الا باعقاده وقول وعمل وهو الايمان الذي ينجي رأسا من نار جهنم ويصمم المال والنفس على هذا يصح اطلاق الايمان على جميعها وعلى بعضها من عقد وقول او عمل وعلى هذا لا شك بان التصديق والتوحيد افضل الاعمال انه شرط فيها •

(بيان رجاله) وممن سمعوا الاول احمد بن يونس وواحد بن عباد بن يونس بن عبد الله بن قيس اليربوعي التميمي يكنى بابي عباد • واشتهر احمد بن يونس منسوبا الى جده • يقال انه مولى الفضيل بن عياض سمع مالكا وابن ابي ذئب واليث والفضيل وخلفاء كثير اروى عنه ابو زرعة وابو حاتم وابراهيم الحري والبخارى ومسلم وابو داود وروى البخارى عز يوسف بن موسى عنه وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه قال ابو حاتم كان يفتنم فتا وقال احدي شيخ الاسلام توفي في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن اربع وتسعين سنة • الثاني موسى بن اسحاق التميمي بكسر الميم وقد سبق ذكره • الثالث ابراهيم بن سعد بسط عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وقد سبق ذكره • الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد سبق ذكره • الخامس سعيد بن المسيب بن الميم وفتح الياء على المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها واما غيره والسعيد فبالفتح من غير خلاف كالمسيب بن رافع وابنه السلاء بن المسيب وغيرهما والمسيب هو ابن حزن يفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المهملة ابن ابي وهب بن عمرو بن طيغ بالياء آخر الحروف والقائل المحبة بن همران بن مخزوم بن يقطر يفتح الياء آخر الحروف والقاف والظاء المهملة بن مرة القرشي الهزومي المدني امام التابعين وفقه الفقهاء ابو جعد صحابيان اسما يوم فتح مكة وللمتتين مضامين خلافة عمر رضى الله عنه وقيل لاربع سمع عمر وعثمان وعليا وسعد بن ابي وقاص وابا هريرة رضى الله عنهم وهو زوج بنت ابي هريرة واعلم الناس بمحدثيه وروى عنه خلق من التابعين وغيرهم وانتقوا على جلالاته وامامته وتقدمه على أهل عصره في العلم واليقوى وقال ابن السدي لا أعلم في التابعين اوسع علما منه وقال احمد سعيد افضل التابعين فقيل له فسيده من امر حجة قال فانما يقبل سيد من عمر فن يقبل وقال ابو حاتم ليس

في التابعين انبل من سعيد بن المسيب وهو ائتمن . وقال التوى في تهذيب الاسماء واما قولهم انه افضل
التابعين فاردم افضلهم في علوم الشرع والافنى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صل الله تعالى عليه وسلم يقول « ان خير التابعين رجل يقال له اويس وبياض فروه فليستغفر لكم » وقال احمد بن
عبد الله كان صالحا فقبها من الفقهاء بالمدينة وكان اعور وقال ابن قتبية كان جده حزن اثنى الذي عليه السلام فقال
له انت سهل قال لا بل انا حزن ثلاثا قال سعيد فازلنا نعرف تلك الحزونة فينا ففى ولده سوء خلق وكان حج اربعين
حجة لا يأخذ المعطاء وكان له بضاعة اربع مائة دينار يتجر بها في الزيت وكان جابر بن الاسود على المدينة فدعى
سيدا الى الية لابن الزبير فابى فضربه ستين سوطا وطاف به المدينة وقيل ضربه همام بن الوليد ايضا حين امتنع
للية للوليد وحبه وحلقه مات سنة ثلاث اواربع واوخر وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك بالمدينة وكان
يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وقال الشيخ قطب الدين في شرحه وفي نسب سيد هذا تفضل
النسب في تحقيقه فان في بنى عزم عابدا بالاه الموحد والذال المهمة وعابذ بالثاء آخر الحروف والذال المعجمة
فالاول هو عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومن ولده السائب والسائب ابنا ابى السائب واسم ابى السائب صفي بن عابد
ابن عبد الله ولده عبد الله بن السائب شريك النبي عليه السلام وعن النبي عليه السلام انه قال فيه « نعم الشريك » وقيل الشريك ابو
السائب وعتيق ابن عابد بن عبد الله وكان على خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها قبل رسول الله عليه السلام واما عابدين عمران
فمن ولده سيد وابوه كاتقدم وقاطمة ام عبد الله والرسول الله عليه السلام بنت عمرو بن عابذ بن عمران وهيرة بن ابي
وهيب بن عمرو بن عابذ بن عمران وهيرة هذا هو زوج ام هانئ بنت ابي طالب فمن الاسلام يوم فتح مكة فأت كافرا
بنجران واه أعلم السادس ابو هريرة عبد الرحمن بن سخر رضى الله عنه وقسم ذكره .

(بيان لطائف اسنادہ) منها ان فيه التحديث والفتنة . ومنها ان فيه شيخين للبخارى . ومنها ان فيه اربعة

كلهم مدليون •

(بيان من اخرجہ غیرہ) اخرجہ مسلم ايضا في كتاب الايمان واخرجہ السالى ايضا نحوه وفي رواية للنسائي
« أى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله » ولم يزد واخرجہ الترمذى ايضا ولفظه « قال سئل رسول الله عليه السلام
أى الاعمال خير » وذ كرا الحديث وفيه قال « الجهاد سنام العمل » •

(بيان اللغات) قوله « افضل » اى الاكثر ثوابا عند الله وهو افضل التفضل من فضل بفضل من باب دخل يدخل
ويقال فضل بفضل من باب سمع يسمع كحكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة فضل بالكسر بفضل بالضم وهى مركبة شاذة
لانظير لها قال سيويه هذا عندا محايينا انما يعيى على لنتين قال وكذلك نعم نعم وتمت وتموت وتموت وتموت وتموت وتموت
وفي الباب فضلة فضلا أى غلبته بالفضل وفضل منمنى . والفضل والفضيلة خلاف نقص والنقص قوله « الجهاد »
مصدر جامد في سبيل الله مجاهدة وجهاد وهو من الجهد بالفتح وهو المشقة وهو القتال مع الكفار لاعلاء كلمة الله السبيل
الطريق يذ كروثت قوله « حج مرور » الحج في اللغة القصد واسله من قولك حجبت فلانا أحججه بجبا انا
علت اليمرة بعد اخرى فقيل حج البيت لان الناس يأتونه في كل سنة قاله الأزهري . وفي الباب رجل عجوج اى
مقصود وقد حج بنو فلان فلانا انا اطالوا الاختلاف يقال الخجل السعدى :

واشهد من عرف حلولا كثيرة • يجمعون سب الزبرقان المزغرا

قال ابن السكيت يقول يكثر من الاختلاف اليه هذا الاصل ثم تمورف استعماله في القصد الى مكة حرسها الله فلتسك
تقول حجبت البيت أحججه حجبا قاتاج ويجمع على حجيج مثل باز وبزل والذو عوذ انتهى . وفي الشرع الحج قصد
زيارة البيت على وجه التكريم . وقال الكرماني الحج قصد السكينة لتسكينة الالبسة الوقوف برفة . قلت الحلول بضم
الحاء المهمة يقال قوم حلول اى تزول وكذلك حلول بالكسر والسب يكسر السين المهمة وتشديد الباء الموحدة

المهمة والزرقان بکسر الزای وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وبالفاف هو لقب واسمه الحصين قال ابن السكيت لقب الزرقان لصفرة عمامته والبر وهو الفأى لا يخاطبه اثم ومنه يرت بينا اذا سلم من الخشوق قيل هو المقبول ومن علامات القبول انه اذا رجع يكون حالمخيرا من الحال الذى قبله وقيل هو الفأى لا رايه فيه وقيل هو الفأى لا يتقبه مصيئتها داخلا في قبليها والبر بالكسر الطاعة والقبول يقال بر حبلك بضم الباء وفتحها لا زمين وبر افة حبلك وابر الله اى قبله فله اربع استعمالات وقال الازهرى البرور المتقبل يقال بر الله حبه يبره اى تقبله واسمه من البر وهو اسم جلع الحير وبررت فلانا ابره برا انا وصسته وكل عمل صالح يوجب له البر القوي فقال

وما البر الا مضمرات من التثنية وما المال الا مضمرات ودائع

قوله مضمرات بنى الحفايا من التثنية وقوله وما المال الا مضمرات اى المال الذى فى يديكم ودائع مودة محرر ثم يصير لغيركم واما قول عمرو ابن ام مكتوم • نحر رؤوسهم فى غير بر • فناء فى غير طاعة وفى الباب البرة والبر خلاف العقوق وقوله تعالى (اتأمرون الناس بالبر) اى بالانصاع فى الاحسان والزيادة منه وقوله عز وجل (ان تناول البر) قال السدى بنى الجنة والبر ايضا الصلة تقول لمن بررت والذى بالكسر وبررت بالفتح ابره برا والبرور الذى لاشبهه فيه ولا خلاف وقال ابو عباس هو الذى لا يدلس فى قول بالوالى بدلس فيه بظلم فيه وبوالى يحون •

(بيان الاعراب) قوله «سئل» جملة فى عمل الرفع لاثاخبارنا والسائل هو ابوذر رضى الله عنه حديثه فى التثنية قوله «اى العمل» كلام اضافى عند اخره افضل واى هنا استهامة ولا تستعمل الاضافة اليه الا فى التداوم والحكاية يقال جاني رجل فتقول اى با هذا وجاني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون . فان قلت افضل افعل التفضيل ولا تستعمل الا باحد الاوجه الثلاثة وهى الاضافة واللام ومن فلا يجوز ان يقال زيدا افضل . قلت انا علم يجوز استماله محردا نحو افا كبر اى اكر من كل شئ ومنه قوله تعالى (استبدلون الذى هو ادنى الذى هو ادنى) وسواء فى ذلك كون افضل خبرا كما فى الآية او غير خبر كما فى قوله تعالى (سئل السروا حق) وقد يجرد افعل عن معنى التفضيل ويستعمل محردا موقولا بسم الفاعل نحو قوله تعالى (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) وقد يقول بالصفة كما فى قوله تعالى (وهو الذى بدأ الخلق) ثم يبدؤه وهو اهلون عليه) قوله «قال» اى التثنية عليه السلام قوله «ايما بالله» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ايمان بالله والتقدير افضل الاعمال الايمان بالله قوله «ورسوله» بالجر تقديره والايمان برسوله قوله «قيل» مجهول قال واسمه قول نقلت كسرة الواو الى الفاف بعد سلب حركتها فصارت قول بكسر الفاف وسكون الواو ثم قلبت الواو بالساكن وانا كسرها قبلها فصارت قول والقائل هو السائل فى الاول قوله «ثم ماذا» كلة ثم للمصنف الترتيب الذى ذكرى وما مبتدأ واذ اخره وكلفنا استهامة وانا اسم اشارة للمعنى ثم اى شئ افضل بعد الايمان بالله ورسوله ويجوز ان تكون الجملة كلها استهامة على الترتيب قوله «الجهاد» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو الجهاد والتقدير افضل الاعمال بعد الايمان بالله ورسوله الجهاد وكذلك الكلام فى اعراب قوله «ثم ماذا قال حجج مبرور» •

(بيان المعانى والبيان) فى حذف المبتدأ فى ثلاث مواضع الذى هو المستدلى لكونه معلوما احتراماً عن البشوفية تذكير الايمان والحجج وتبريد الجهاد وذلك لان الايمان والحجج لا يكرر وجوبهما بخلاف الجهاد فانه قد يشترط التوبين للافراد الشخصى والتبريد لسانك اذا الجهاد لو اثنى بمرة مع الاحتياج الى التكرار لما كان افضل وقال بضمهم وتقرب على بان التكرار من جملة وجوهه التظيم وهو يعطى السكال وبان التبريد من جملة وجوهه المهدوه يعطى الافراد الشخصى فلا يسلم الفرق . قلت هذا التقريب قاسد لانه لا يلزم من كون التظيم من جملة وجوه التكرار ان يكون دائما للتظيم بل يكون نارة للافراد ونارة للتوعية ونارة للتظيم ونارة للتقشير ونارة للتفتيل ولا يعرف الفرق ولا يميز الا بالفرقة الدالة على واحدتها وهنادت القرينة على ان التكرار لا لاهم الشخصى وقوله وبان التبريد من وجوهه المهدا قاسد عند المحققين لان عدم اصل التبريد للمهدو فرق كبير بين كونه للمهد وبين

کون العهد من وجوهه علی انا وان سلنا ما قاله لکننا لاسلم کوله للعهد هنا لان تعریف الاسم تارة يكون لواحد من افراد الحقيقة الجنسية باعتبار عہدیتہ فی الحقن لکونہ فردا من افرادھا وتارة يكون لاستتراق جميع الافراد ولا یفرق بینہما الا بالقرینة علی انا نقول ان المہود النحوی فی الحقن کالتکرر نحو رجل فان السوقی قولہ کادخل السوق یحتمل کل فرد فرد من افراد السوق علی البذل کا ان رجلا یحتمل کل فرد فرد من ذکور بنی آدم علی البذل ولہذا یقدر یسینی فی قول الشاعر

ولقد امر علی التیم یسینی ۛ قضیت تحت قلت لا یسینی

وصفا للیم لاسلاما لوجوب کون ذی الحال معرفة والیم کالتکرر قافہ . فان قلت قد وقع فی مسند الحارث بن ابی اسامة عن ابراهیم بن سعد ثم جہاد بالتکرر کا وقع ایمان وحج . قلت یكون التکرر فی الجہاد علی هذه الروایة للأفراد الشخصی کافی الا ایمان والجمع مع قطع النظر عن تکررہ عند الاحتیاج او یكون التوفیر فی الثلاثة اشارۃ الی التعلیل وبهذا یرد علی من یقول ان التکرر والتعریف فیہ من تصرف الروایۃ لان محررہ واحد فالاطالة فی طلب الفرق فی مثل هذا غیر طائفة ولقد صدق القائل الباض عن غیر توفیر ۛ

(بیان استنباط الفوائد) منها الدلالة علی نیل الدرجات بالاعمال ومنها الدلالة علی ان الايمان قول وعمل ومنها الدلالة علی ان افضل بعد الايمان الجہاد وبعد الحج المبرور . فان قلت فی حدیث ابن مسعود رضی اللہ عنہ «ای الممل اقبل قال الصلاة علی وقتہا» ثم ذکر بر الوالدین ثم الجہاد فی حدیث ابن عمر رضی اللہ عنہما «ای الاسلام خیر قال تطعم الطعام وتقرأ السلام علی من عرفت ومن لم تعرف» وفي حدیث ابی موسی رضی اللہ عنہ «ای الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانہ ویدہ» وفي حدیث ابی ذر رضی اللہ عنہ سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم «ای الممل افضل قال الايمان بالله والجہاد فی سبیلہ قلت فای الرقاب افضل قال اغلاها ثم اغتارها ثم اغتارها عندا لها» الحديث ولم یذكر فیہ الحج وكما فی الصحیح قلت قد ذکر الامام الحسین بن الحسن بن محمد بن حکیم الحلیمی الشافعی عن النقال الکبیر الشافعی الشافعی واسمہ ابو بکر محمد ابن علی فی کتابة الجمع وجهین احدهما انہ جرى علی اختلاف الاحوال والاشخاص فاروی انه علیہ السلام قال حجة لمن یحج افضل من اربعین غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعین حجة والآخر ان لفظہ من مرادة والمراد من افضل الاعمال کذا كما یقال فلان اعقل الناس ای من اعقلهم ومنه قوله علیہ السلام «خیرکم خیرکم لاهلہ»

ومعلوم انه لا یصیر بثلک خیر الناس قلت والجواب الاول اجاب القاضي عیاض فقال اعلم کل قوم علمهم الیہ حاجة وترك مالم تدعم الیہ حاجة وترك ما تقدم علم السائل الیہ أو علمہ بما لم یعلمہ من دعائم الاسلام لا یلزمہ عملہ وقد یكون لفناء للجہاد الجہاد فی حقہ اولی من الصلاة وغیرہا وقد یكون له أبوان لو ترکہما لصاعا فیکون برہما افضل لقوله علیہ السلام «فہما فجاہد» وقد یكون الجہاد افضل من سائر الاعمال عند استیلاء الکفار علی بلاد المسلمین . قلت الحاصل ان اختلاف الاجوبة فی هذه الاحادیث لاختلاف الاحوال ولہذا سقط ذکر الصلاة والزكاة والصیام فی هذا الحديث للذکور فی هذا الباب ولا شک ان الثلاث مقدمات علی الحج والجہاد ویقال انه قد یقال خیر الاشیاء کذا ولا یراد انہ خیر من جمیع الوجوه فی جمیع الاحوال والاشخاص بل فی حال دون حال (فان قیل) کیف قدم الجہاد علی الحج مع ان الحج من ارکان الاسلام والجہاد فرض کفاية یقال انما قدمہ للاحتیاج الیہ والاول الاسلام ومحاربة الاعداء ویقال ان الجہاد قد یتبع کسائر فروض الکفاية وانما یتبع لم یقع الا فرض کفاية واما الحج فلو اوجب من حجة واحدة وما زاد نفل فان قابت واجب الحج یتبعین الجہاد کان الجہاد افضل لهذا الحديث ولانه شارك الحج فی القرية وواحد یكون نفعا متدیالی سائر الامه ویكون نفعا عن ریسۃ الاسلام وقد قبل تمہنا للتعریف فی الذکر کقولہ تعالى ثم کان من الذین آمنوا وقیل ثم لا یقتضی تریبان فان قابت نفل الحج یتبع متبعین الجہاد کان الجہاد افضل لانه یعق فرض کفاية وهو افضل من النفل بلاثلاث وقال امام الحرمین فی کتاب التبیانی فرض الکفاية عندی افضل من فرض البین من حیث ان فہم سقط لا حرج عن الامۃ باسرها وترکہ یسمى المتکون من کلہم ولا شک فی عظم وقع ما هذه صفۃ واقدا ۛ

باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الإسلام والخوف من القتل يقول
تعالى قلت الأعراب أمّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فذا كان على الحقيقة فهو على
قوله جل ذكره إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام فإلّا لن يقبل منه

الكلام فيه على وجوه ثلاثة الأولى وجه المناسبة بين البابين هو أن في الباب الأول ذكر الإيمان بالقول وفي هذا الباب
بين أن الخبر المتقدم من هذا الإيمان ما هو الثاني يجوز في قوله باب الوجان أحدهما الإضافي إلى الجملة التي بعده
وتكون كلمة إذا للظرفية المحضة والتقدير باب حين عدم كون الإسلام على الحقيقة والوجه الآخر أن ينقطع عن الإضافة
وتكون إذا متصلة بمعنى الصراط والجزاء محذوف والتقدير باب أن لم يكن الإسلام على الحقيقة لا يقبله أو لا ينفعه أو لا
ينجيه ومحو ذلك وعلى كلا التقديرين ارتفاع باب على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب وقال الكرماني فإن قلت إذا للاستقبال
ولم قلب المضارع ما ضايف كيف اجتنابا قلت إذا هنا مجرد الوقت ويحتمل أن يقال لنفي الكون المقلوب ما ضايف وإذا
لاستقبال ذلك النفي به التام مطابقة الآيات لترجمة ظاهرة لأن الترجمة أن الإسلام إذا لم يكن على الحقيقة لا ينفع
والآيات تدل على ذلك على ما لا يخفى به الرابع قوله على الاستسلام أي الاتقياء الظاهر فقط والدخول في السلم وليس
هذا إسلاما على الحقيقة ولا صالح نفي الإيمان عنهم لأن الإيمان والإسلام واحد عند البخاري وكذا عند آخرين لأن
الإيمان شرط صحة الإسلام وعدمه قوله أو والخوف من القتل أي أو كان الإسلام على الخوف من القتل وكما على لتبديل
قوله فيجوز على أي فهو وارد على مقتضى قوله عز وجل إن الذين عندنا على الإسلام الخامس الكلام في قوله تعالى
(قلت الأعراب) الآية وهو على أنواع ثلاثة الأولى في سبب نزولها وهو ما ذكره الواحدي أن هذه الآية نزلت في أعراب
من بني أسدين خزيمة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فيستجذبوا ظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر
واقصدوا طرق المدينة بالهدرات وأغلوا أسرارها وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ أفتناك بالقتال والبالولم تفانك
كأنتك بنو فلان فاعطاهم الصدقة وجعلوا يثبون عليه فأزاله تعالى عليه هذه الآية • النوع الثاني في معناها فقوله
الأعراب ما عمل البدو قاله الزمخشري وفي الباب ولا واحد للأعراب ولهذا السبب لا ينسب إلى الجمع وليست الأعراب
جمعا للعرب كما كانت الأبناب جمعا للبطون وأما العرب اسم جنس سميت العرب لأنه نشأ أولاد إسماعيل عليه السلام بعربة
وهي من تهامة ففسبوا إلى بلدهم وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهو عرب ومنهم ومعدم وقال
الزهري والأقرب عندي أنهم سموا عربا باسم بلدهم العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهو عرب ومنهم ومعدم وقال
داري القضاة إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام قال وفيها يقول قائمهم

وعربة أرض ما يملح حرامها به من الناس إلا اللوذعي الحلال

يعني به النبي ﷺ أحلت مكة ساعتين نهارهم هي حرام إلى يوم القيامة قالوا بوضطر الشاعر إلى تسكين الرأى من
عربة فسكنها قلت اللوذعي الحنيف الذي الظريف الذعن الحديد الفتوة الفصح اللسان كأنه يذيع بالثامر ذكائه
وحرارته والحلال بضم الحاء الأولى وكسر الثانية كلاهما مهملةان السيد الركن يجمع على حلال بل الفتح قوله وأما
مقول قوله هو قال الزمخشري الإيمان هو التصديق بالفتح التقطوطمائية النفس والإسلام الدخول في السلم والخروج من أن
يكون حربا للمؤمنين باظهار الشهادتين الاترى إلى قوله ولا يدخل الإيمان في قلوبكم فاعلم أن كل ما يكون من الأقرار باللسان
من غيره وأما الفقه فهو إسلام وما وأطافيه القلب اللسان فهو إيمان. فإن قلت ما وجهه ولعل قولهم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
والذي يقتضيه نظم الكلام أن يقال قل لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا. قلت أقصد أن نظم تكذيب دعواهم أولادهم
ما نتلوه فقل لم تؤمنوا وروى في هذا النوع من التخذيب أدب حسن حين لم يصح بلفظه بل قيل كذبتم واستثنى باللمة
التي هي لم تؤمنوا عن أن يقال لا تقولوا الاستحسان أن يخاطبوا بلفظ مؤداة التي عن القول بالإيمان. فإن قلت قوله (ولما
يدخل الإيمان في قلوبكم) بدو قوله (قل لم تؤمنوا) يشبه التكرار من غير استقلال بفائدة متجددة. قلت ليس كذلك

فان قائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب دعواهم وقوله (ولما دخل الايمان في قلوبكم) توقيت لما سؤروا به ان يقولوا
كانه قبلهم ولكن قولوا أسلفنا حين لم نبنت مواهاة قلوبكم بالسنكم • النوع الثالث قال ابو بكر بن الطيب هذه
الآية حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجة في قولهم ان الايمان هو الاقرار بالسان دون عقد القلب وقد
دافعتناي قولهم في موضع آخر من كتابه فقال (اولئك كتب في قلوبهم الايمان) ولم يقل كتب في الاستهم ومن
اقوى ما يرد عليهم به الاجماع على كسر التافيق وان كانوا قد اظهروا الشهادتين • النوع الرابع ان البخارى استدل
بذكر هذه الآية هنا على ان الاسلام الحقيقي والمعتبر وهو الايمان الذي هو عقد القلب المصدق لاقرار اللسان الذي
لا ينع عند الله غيره ألا ترى كيف قال تعالى (قل لم تؤمنوا) حيث قالوا بالسنهم دون تصديق قلوبهم وقال ولما يدخل
الايمان في قلوبكم • الوجه السادس في قوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) والكلام فيه على وجوه • الاول ان
هذه الجملة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى وهي قوله تعالى (شهادة انه لا اله الا هو) الآية • قرئ • بفتح ان على البدلية
من الاول كأنه قال شهادة ان الدين عند الله الاسلام وقرأ أبي بن كعب ان الدين عند الله للاسلام بلام التأكيد في
الحرف الثاني قال الكلبي لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حيران من اجاراهل الشام فلما
أبصر المدينة قال أحدهما لصاحبه ما أشبه هذه المدينة بصفعة يد التي التي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا على النبي
ﷺ وعرفاه بالصفة والنت قال له أنت محمد قال نعم قالوا أنت أحمد قال نعم قالوا اننا سألك عن شهادة فان أنت أخبرتنا به
آتناك وصدقاتك قال للمها رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألني » فقالا أخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله تعالى
فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم (شهادة) الى قوله (ان الدين عند الله الاسلام) فأسلم الرجلان وصدقا
رسول الله عليه السلام • الثالث ان البخارى استدل به على ان الاسلام الحقيقي هو الدين لانه تعالى أخبر ان الدين
هو الاسلام فلو كان غير الاسلام لما كان مقبولا واستدل بها ايضا على ان الاسلام والايات واحد وانهما مترادفان
وهو قول جامع من المحدثين وجهور المعتزلة والمتكلمين وقالوا أيضا انه استقى المسلمين من المؤمنين في قوله تعالى
فأخرجنا من كان فيهم من المؤمنين فاوجدنا فيها غير يتبع المسلمين) والاصل في الاستئمان يكون المستقي من
جنس المستقيمه فيكون الاسلام هو الايمان وعروض بقوله تعالى (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلفنا) فلو كان
الايمان والاسلام واحدا لزم اثبات شئ وفيه حالة واحدة وانه محال • الوجه السابع في قوله تعالى (ومن يتبع غير
الاسلام ديننا فلن يقبل منه) والكلام فيه على وجهين • الاول في معناه فقوله (ومن يتبع) أي ومن يطلب من نبيته
الشيء طلبته ونبيته التي طلبته يقال بغير بني بنية وبناء بالضم وبغاية . قوله « فلن يقبل منه » جواب الشرط
قوله « وهو في الآخرة من الخاسرين » أي من الذين وقعوا في الحسرة من مطلقا من غير تنقيح تصدا للتعظيم وقرئ
ومن يتبع غير الاسلام بالادغام • الثاني ان البخارى استدل به على ما استدله بقوله (ان الدين عند الله الاسلام) واستدل
بأبنا على اتحاد الايمان والاسلام لان الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولا واجيب بان المعنى ومن يتبع ديننا غير
دين محمد عليه السلام فلن يقبل منه قلت طاهر يدل على ان لو كان الايمان غير الاسلام لم يقبل قط فتبين ان يكون عنه
لان الايمان هو الدين والدين هو الاسلام لقوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) فينتج ان الايمان هو الاسلام وقد حققنا
الكلام فيه فبما مضى في اول كتاب الايمان •

١ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَمْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَمْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى رَهْطًا وَسَعَدَ جَالِسٌ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مَوْعُظًا إِلَى قَوْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فَلَانٍ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مَوْعِظًا أَوْ سَمِيعًا فَكَتُّ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَمَدْتُ لِقَائِي قُلْتُ

مَاكَ عَنْ فَلَانٍ قَوْلًا إِلَى لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ أَوْ مُلِيًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَهْلُمُ مِنْهُ فَدُتْ لِقَائِي وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يَكْبُرَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي ان الاسلام لم يكن على الحقيقة لا قبل فلانك قال عليه السلام أو مسلما لان فيه التبع عن القطع بالايمان لانه باطن لا يعلمه الا الله والاسلام معلوم بالظاهر وقال بعضهم مناسبة الحديث للترجمة من حيث ان المسلم يطلق على من اظهر الاسلام وان لم يعلم باطنه قلت ليست المناسبة الا ما ذكرناه فان موضوع الباب ليس على الإطلاق المسلم على من يظهر الاسلام على ما لا يخفى •

• (بيان رجاله) • • وم خمسة. الاول ابو اليان الحكم بن نافع الحمصي. الثاني شعيب بن ابي حمزة الاموي. الثالث محمد بن مسلم الزهري. الرابع عامر بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري سبع اياه وعثمان وجابر بن سمرة وجماعة من الصحابة روى عنه سعد بن السيب وسعد بن ابراهيم الزهري وآخرون وكان ثقة كبير الحديث مات سنة ثلاث او اربع ومائة بالمدينة روى له الجماعة • الخامس ابواسحاق سعد بن ابي وقاص بالقواف المشقة من الرقص وهو الكسر واسمه مالك بن هيب ويقال له ببن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي احد العشرة البصرة بالجنت واحد الستة اصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر الخلافة اليهم وامه حنة بنت سفيان اخي حرب واخوته بنى امية ابن عبد شمس يلتقى سعد مع رسول الله ﷺ في كلاب وهو الاب الخامس اسلم قديما وهو ابن اربع عشرة سنة بعد اربعة وقيل بعد ستة وشهد بدرا وامبعدها من المشاهد وكان مجاب الدعوة وهو اول من رخصهم في سبيل الله واول من اراق دماف في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى المدينة قبل قدوم النبي ﷺ اليها روى له عن رسول الله ﷺ ما تناحدث وسمون حديثا انتقامها على حنة عشر وانفرد البخاري بحسنة ومسلم بثمانية عشر روى له الجماعة وهو الذي فتح مدائن كسرى في زمن عمر رضى الله عنه وولاه عمر العراق وهو الذي بنى الكوفة ولما قتل عثمان رضى الله عنه اعتزل سعد الفتن ومات بصره بالمعيق على عشرة ايام من المدينة سنة سبع وخمسين وقيل خمس وهو ابن بضع وسبعين سنة وحمل الى المدينة على ارقاب الرجال وصل عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ودفن بالقيع وهو آخر العشرة موتوا عن محمد بن سعد عن جابر بن عبد الله قال اقبل سعد ورسول الله ﷺ جالس فقال هذا اخي فليزني امرؤ خاله فقلت ان امه عليه السلام آمنت بنت هوب ابن عبد مناف وسعد هو ابن مالك بن هيب اخي وهب ابني عبد مناف وفي الصحابة من اسمه سعد فوق المائة والله اعلم • • (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاخبار والفتنة. ومنها ان فيه ثلاثة زهريين مدنيين. ومنها ان فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض ابن شهاب وعامر وصالح وصالح اكرم من ابن شهاب لانه ادرك ابن عمر رضى الله عنهما. ومنها ان فيه رواية الاكابر عن الاصاغر. ومنها ان قوله عن سعد ان رسول الله ﷺ هكذا هو هنا ووقع في رواية الاساعلي عن سعد هو ابن ابي وقاص • • (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري هناعن ابي اليان عن شعيب واخرجه في الزكاة عن محمد بن عزيز حديثا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح كلاما عن الزهري به عن عامر واخرجه مسلم في الايمان والزكاة عن ابن عمر وعن سفيان عن الزهري وعن زهير عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح كليم عن الزهري به وفي الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حيدان ابنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه ابو داود ايضا من طريق معمر وقد اعترض على مسلم في بعض طرق هذا الحديث في قوله عن سفيان الزهري به ورواه الحديدي وسعيد بن عبد الرحمن وعمد بن الصباح الجرجري كليم عن سفيان عن معمر عن الزهري به وهذا هو المحفوظ عن سفيان ذكره الفاروقي في الاستدراكات على مسلم وأجاب النووي بأنه يحتمل ان سفيان سمع من الزهري مرة

ومن معمر عن الزهري فرواه على الوجهين وقال بعض الصراح وفيما ذكره نظر ولم يبين وجهه ووجهان معظم الروايات في الجوامع والمسانيد عن ابن عيينة عن معمر عن الزهري بزيادة معمر بينهما الروايات قد تضافرت عن ابن عينة بابات معمر ولم يوجد بإسقاطه الاعتد مسلم والموجود في مسند شيخ مسلم محمد بن يحيى بن أبي عمير بإسقاطه وكذلك أخرج أبو نعيم في مستخرجه من طريقه وزعم أبو مسعود في الأطراف أن القوم من ابن أبي عمر ويحتمل فكت بأن صدر منه القوم لم يحدث به مسلما ولكن هذا احتمال غير متعين ويحتمل أن يكون القوم من مسلم ويحتمل أن يكون مثل ما قاله النووي وباب الاحتمالات مفتوح ٥

(بيان اللغات) قوله « رهط » قال ابن التبان قال أبو زيد الرهط مادون العشرة من الرجال وقال صاحب العين الرهط عدد جمع من ثلاثة إلى عشرة وبعض يقول من سبعة إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة نفرو تخفيف الرهط أحسن تقول هؤلاء رهطك وراهمك ومع رجال عشرينك وعن ثعلبة الرهط بنو الألب الأذني وعن النصر جامنا أروط منهم مثل أركوب والجمع رهط وأراهم وفي المحكم لا واحد لمن لفظه وقد يكون الرهط من العشرة وفي الجامع والجريرة الرهط من القوم وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة وربما جاوزوا ذلك قليلا ورهط الرجل بنو أبيه ويجمع على أراهم ويجمع الجمع على أراهم وفي الصحاح رهط الرجل قومه وقيلته يقال هم رهط دينه والرهط مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة والجمع أراهم وأراهم وأراهم وفي جمع الثرائب الرهط جماعة غير كثيرة المدد قوله « هو اعجيم إلى » أي أفضلهما وأصلحهما في اعتقادي قوله « عن فلان » لفظة فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه الخاص ويقال في غير الناس الفلان والفلانة بالالف واللام قوله « قدمت لقاتي » يقال عاد كذا إذا رجع اليه والمقالة والمقال مصدران مميان بمعنى القول قوله « أن يكبه الله » يفتح الياء ويضم الكاف أي يلقيه منكوسا هذا من النوادر على عكس القاعدة المشهورة فإن المعروف أن يكون الفعل اللازم بغير الهزمة والمتعدى بالهزمة فإن أكب لازم وكب متعد نحو أجم وحجم وقعد كبحارى هذا في كتاب الزكاة فقال يقال أكب الرجل إذا كان فله غير واقع على أحد فإذا وقع الفعل قلت ك وكبته وجه نظير هذا في أحرف بصرية منها نسل ريش الطائر ونسلته وانزفت البئر ونزفتها أنا وامرئت الناقة درت لبنا وامرئيتها أنا وشق رأسه وشقتها أنا واقشع الغيم وقشعته الربيع وحكى ابن الأعرابي في المتعدى كبا ك ما وفي الباب يقال كبا الله وجهه صرعه على وجهه يقال كبا الله العدو وأكب على وجهه سقط وهذا من النوادر أن يقال أقفلت أنا وقفلت غيري •

(بيان الأعراب) قوله « أن رسول الله ﷺ أعطى » تقدير الكلام عن سعد قال أن رسول الله ﷺ أعطى وأعطى جملة في فعل الرفع على أنها خبر أن ورهط منصوب على أنه مفعول أعطى وقد علم أن باب أعطيت يجوز فيه الإقتصار على أحد مفعوليته تقول أعطيت زيدا ولائذ ك ما أعطيته أو أعطيت درهما ولائذ ك من أعطيته وقوله أعطى رهطاً من قيل الأول والتقدير أعطى رهطاً شيئا من الدنيا بخلاف أفعال القلوب فإنه لا يجوز الإقتصار فيها على أحد المفعولين عن لأنها داخلة على الابتدأ والخبر فكلما لا يستثنى الابتدأ عن الخبر ولا الخبر عن الابتدأ فكذلك لا يستثنى أحد المفعولين صاحبه ولكن يجوز أن يكت عنها جملتها ويجعلان نسيانها نحو قول من سمع يمل كبا في قولهم فلان يعطى ويمنع قوله « وسعد جالس » جملة قاسية وقت حالاً قوله « درجلاء » مفعول لقوله ترك واسمه جبل بن سراقه الضري سباه الواقدي في الفارزى قوله « هو أعجيب » جملة قاسية في عمل النصب على أنها سعة لقوله رجلا قوله ما لك عن فلان « أى أى شيء » حصل لك اعرضت عن فلان أو عدك عن فلان أو من جهة فلان بأن لم تنطه وكما ما للاستفهام واللام تتعلق بمحذوف وكذلك كفة عن وهو حصل في اللام واعرضت ونحوه في عن قوله « فواقه » محرور بواو القسم قوله « لأراه » وقع بضم الهزمة هنا في رواية أبي ذر وغيره وكذلك في الزكاة وكذا هو في رواية الأسامييل وغيره وقال أبو العباس القرطبي الرواية بضم الهزمة من أراه بمعنى أظنه وقال النووي هو يفتح الهزمة أي أعلمه ولا يجوز ضمها على أن يصحل بمعنى أظنه لأنه قال ثم غلبني ما أعلمته ولأنه راجع إلى ﷺ مرارا فلولم يكن جازما

باعقاده لما كرر المراجعة وقال بعضهم لادلالة فياذ كر على تعين الفتح لجواز اطلاق العلم على الظن التالي بونه قوله تعالى (فان علمتموهن مؤمنات) سلمنا لكن لا يلزم من اطلاق العلم ان لا تكون مقدماته ظنية فيكون نظري بالايقينا قلت بل الذي ذكره يدل على تعين الفتح لان قسم سعد وتا كيد كلامه بان واللام بوصفه في سورة الاسمية ومراجسته الى التي عليه السلام وتكرار نسبة العلم اليه يدل على انه كان جازما باعقاده وهذا لا يشك فيه وقوله لكن لا يلزم من اطلاق العلم لا يبايعهم هذا القائل لان سعدا وقت الاخبار كان علما بالجزم لما ذكرنا من الدلائل عليه فكيف يكون نظريا لايقينا في ذلك الوقت . قوله «وقال» اي التي عليه السلام «أوسما» قال القاضي هو يسكون الواو على انها أوتى للتقسيم والتوزيع والوشك والتشريك ومن فتحها خطأ واحال المعنى ويقال امره أن يقول ما مما لأنه أحوط لان قوله أوسما لا يقطع بايانه . وروى ابن أبي شيبة عن زيد بن حبان عن علي بن مسعدة الباهلي ثنا قتادة عن انس يرفعه «الاسلام علانية والايان في القلب ثم يشير يده الى صدره التقوى ههنا التقوى ههنا» ورد هذا ماروا وابن الاعرابي في صحيحه في هذا الحديث فقال «لا نقل مؤمن قل مسلم» والذي رواه ابن أبي شيبة قال ابن عدى هو غير محفوظ وقال الكرماني معناه ان لفظة الاسلام أولى ان يقولها لانها معلومة بحكم الظاهر وأما الايمان فباطن لا يسلطه الا الله تعالى وقال صاحب التحرير في شرح صحيح مسلم هذا حكم على فلان بأنه غير مؤمن وقال النووي ليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه انهي عن القطع بالايان لعدم موجب القطع وقد غلط من توهم كونه حكما بعدم الايمان بل في الحديث اشارة الى ايانه وهو قوله «لاعطى الرجل وغيره أحبالا منه» وقال الكرماني فعل هذا التقدير لا يكون الحديث دالا على ما عقده الباب وايضا لا يكون لرد الرسول عليه السلام على سعد فائدة ولئن سلمنا ان فيه اشارة اليه فذلك حصل بعد تكرار سعد اخباره بايانه وجازان ينكر أو لا ثم سلم آخر احوال لم يفيد العلم به وقال بعضهم وهو متيقر مردود ولم يبين وجهه ثم قال وقد بينا وجه المطابقة بين الحديث والرجعة قبل . قلت قدينا عن ايضا هناك ان الذي ذكره ليس بوجه صحيح فلماذا لم يذكروا قوله «قليل» نسب على انه منصف لمصدر وعفو فإى سكوتا قليلا قوله «ما علم» كلفا موصولة في محل الرفع على أنه فاعل غلبى قوله «غيره أحبالا منه» جملة اسمية وقت حالا وهكذا هو عندا كثر الروايات وفي رواية الكشميني «اعجبالى» ووقع في رواية الاسماعيل بعد قوله «أحبالا منه» وما أعطيه الا محققان يكباه» الى آخره قوله «خشية» نصب على انه مفعول له لا عطى اى لاجل خشية أن يكباهه باضافة خشية الى ما بعده وأن مصدرية والتقدير لاجل خشية كياهه إياه في النار وقال الكرماني سواء فيه رواية التوئين مع تكراره . وتفسيره لاجل خشية من أن يكباهه ورواية الاضافة مع تعريفه لانه مضاف الى ان مع الفعل وان مع الفعل معرفة ويجوز في المفعول لاجله التعريف والتشكير . قلت لا حاجتي الى تقدير من لعدم الداعي الى تقديرها بل لفظة خشية مضاف الى ما بعدها على التقدير الذي ذكرناه فاقم .

(بيان المعاني والبيان) في حذف المفعول الثاني من باب اعطيت في الموضع الاول في قوله اعطى رهطا والتالى في قوله انى اعطى الرجل تنبها على التسميم بأى شئ كان اوجب ان يمتد الى اثنين كالتمدى الى واحد والمعنى ايجاد هذه الحقيقة يعنى ايجاد الاعطاء والفائدة فيها قصد المبالغة وفيه من باب الالتفات وهو في قوله «واعجب الى» لان السياق كان يقتضى ان يقال اعجبهم اليه لانه قال بسعد جالس ولم يقل وانا جالس وهو الالتفات من التية الى التكلم وما قوله «وسعد جالس» فيه وجهان • الاول أن يكون فيه الالتفات على قوله صاحب الفتاح من التكلم الذى هو مقتضى المقام الى التية واما على قول غيره فليس فيه الالتفات لانهم شرطوا ان يكون الالتفات من التكلم الخطاب والتية محققا . وصاحب الفتاح لم يشترط ذلك بل قال الالتفات اعم من ان يكون محققا او مقدرا • والوجه الثاني ان يكون هذان باب التجريد وهو ان يجرد من نفسه شخصا ويجر عنه وذلك ان القياس في قوله «وسعد جالس» ان يقول وانا جالس ولكن جرد من نفسه ذلك واخبر عنه بقوله «جالس» وهو من معنات الكلام من الضروب المنوية الراجعة الى تليفة البلاغ وفيه من باب الكناية وهو في قوله «خشية ان يكباهه» لان الكلب في النار لازم الكفر طائفي لازم واراد اللزوم وهو كتابة

وليس بمجاز . فان قلت لم لا يكون مجازاً من باب الحلاق الملزوم واردة الالزام اذا الملازمة في الكتابة لا بد ان تكون متساوية قلت شرط المجاز امتناع معنى المجاز والحقيقة وهما لا امتناع في اجتماع الكفر والكفر فهو كتابة لا غير . فان قلت الكلب قد يكون المسيئة فلا يستلزم الكفر . قلت المراد من الكلب مخصوص لا يكون الا للكلاب والافلاصيح الكتابة ايضا وانما قلنا ان المراد كلب مخصوص لان معنى قوله « خشيته ان يكبه الله في النار » مخافة من كفره الذي يؤدي الى كبر اعداياه في النار والضيعة في كبره للرجل في قوله « اني لاعطى الرجل » اي انالفت قلبه بالاعطاء مخافة من كفره اذا لم يسطر والتقدير اننا اعطى من في ايمانه خشيته لاني اخشى عليه لو لم اعطه ان يمرض له اعتقاده بكفره بعفوكه الله تعالى في النار كانه اشار الى المؤلفة او الى من اذنت نسب الرسول عليه الصلاة والسلام الى البخل واما من قوى ايمانه فهو احب الى قائله الى ايمانه ولا اخشى عليه رجوعاً عن دينه ولا سوء اعتقاده ولا ضرراً فيا يحصل له من الدنيا والحاصل ان النبي ﷺ كان يوسع العطايا لمن اظهر الاسلام تألفاً فلما اعطى الرهط وهم من المؤلفة وترك جيلاً وهو من المهاجرين مع ان الجميع سألوه خاطبهم بدرضى الله عنه في امره لانه كان يرى ان جيلاً حق منهم لا يخبر من دونهم ولهذا راجع فيه اكثر من مرة فنهى النبي ﷺ بأمرين احدهما نهى عن الحكمة في اعطاء اولئك الرهط موضع جميل مع كونه أحب اليه ممن اعطى لانهم تركوا اعطاء المؤلفة لم يؤمنوا بارتدادهم فيكون في النار والآخر نهى النبي ﷺ على انه ينبغي التوقف عن التسليم بالامر الباطن دون التنازل بالامر الظاهر . فان قلت كيف لم يقبل النبي ﷺ شهادة مثل سدرى الله عنه لجبل بالامان . قلت قوله « فوالله اني لاراه مؤمناً » لم يخرج مخرج الشهادة وانما خرج مخرج المدح له والتوسل في الطلب لاجله فلماذا ناقشه في لفظه وفي الحديث ما يدل على انه قبل قوله فيه وهو قوله عليه الصلاة والسلام « يا سمداني لاعطى الرجل » الخ وما يدل على ذلك ما روي في مسند محمد بن هارون الروياني وغيره باسناد صحيح الى ابي سالم الجبشاني « عن ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال له كيف ترى جيلاً قال قلت كشكاه من الناس يعني المهاجرين قال فكيف ترى فلانا قال قلت سيدان سادات الناس قال فجعل خير من ملا الارض من فلان قال قلت ففلان هكذا وانت تصنع به ما تصنع قال انه رأس قومه فانا انا نفهم به » انتهى فبذلك منزلة جميل رضى الله عنه عند النبي ﷺ فاذا كان الامر كذلك علم ان حرمانه واعطائه غيره كان لمصلحة التأليف

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه . الاول فيه جواز الشفاعة الى ولادة الامر وغيره . الثاني فيه مراجعة المشفوع اليه في الامر الواحد اذا لم يؤد الى مفسدة . الثالث فيه الامر بالنسب وترك القطع بالابطل فيه القطع . الرابع فيه ان الامام يصرف الاموال في مصالح المسلمين الا بموافاقهم . الخامس فيه ان المشفوع اليه لا يعب عليه اذا ردت الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة . السادس فيه انه ينبغي ان يتذر الى الشافع وبين له عذره في ردها . السابع فيه ان المفضول ينفذ الفاضل على ما يراه مصلحة لينظر فيه الفاضل . الثامن فيه انه لا يقطع لاحد على التبيين بالجنة الا من ثبت فيه النص كالعشرة المبشرة بالجنة . التاسع فيه ان الاقرار بالاسان لا ينعف الا اذا اقرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع ولهذا حكف المنافقون واستدل به جماعة على جواز قول المسلم ان المؤمن مطلقاً من غير تقيده بقوله ان شاء الله تعالى قال القاضي فيه حجة لمن يقول بجواز قوله ان المؤمن من غير استثناء ورد على من اباة وقد اختلف فيها من لنسب الصحابة رضى الله عنهم الى يومنا هذا وكل قول اذا حقق كان له وجه فمن لم يستثن اخبر عن حكمه في الحال ومن استثنى اشار الى غيب ما سبق له في اللوح المحفوظ والى التوسعة في القولين ذهب الاوزاعي وغيره . وهو قول أهل التحقيق نظراً الى ما قدمناه ورفعاً للخلاف . الناصر قالوا فيه دليل على جواز الحلف على الظن وهي بين اللغو وهو قول مالك والجمهور . قلت قد اختلف العلماء في بين اللغو على ستة اقوال . احدها قول مالك كما ذكره عنه وقال الشافعي هي ان يسبق لسانه الى اليمين من غير ان يقصد اليمين كقول الانسان لا والله وعلى والله واستدل بما روي عن عائشة رضى الله عنها من قولها « ان لؤي اليمين قول الانسان لا والله وعلى والله » وحكى ذلك محمد عن ابي حنيفة رضى الله عنه وأما المشهور عندنا صاحبنا ابن لؤي اليمين هو الحلف على امر يربطه كما قاله الحال انه خلافه

كقوله في الماضي والله ما دخلت الدار وهو يظن أنه لم يدخلها والأمس خلاف ذلك وفي الحال عن قبل والله ما يزيدوه
يظن أنه زيد فإذا هو عمرو • الحادى عشر قال القاضى عياض هذا الحديث صحيح دليل على الفرق بين الاسلام والايمان
وان الايمان بالظن ومن عمل القلب والاسلام ظاهر ومن عمل الجوارح لكن لا يكون مؤمن بالاسلام وقد يكون مسلم
غير مؤمن ولفظ هذا الحديث يدل عليه . وقال الخطابى هذا الحديث ظاهر • وجوب الفرق بين الاسلام والايمان
فيقال له مسلم أى مسلم ولا يقال له مؤمن وهو معنى الحديث قال الله تعالى (قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) أى
اسلمنا وقد يتفقان في استواء الظاهر والباطن فيقال للمسلم مؤمن وللمؤمن مسلم وقد حققنا الكلام فيه بما مضى في
اول كتاب الايمان به ﴿ ورواهُ يونسُ وَصالحٌ وَمعمرٌ وابنُ أنسٍ الزهريُّ عَنْ الزهريِّ ﴾

أى روى هذا الحديث هؤلاء الاربعة عن الزهري وتابعوا شيئا في روايته عن الزهري فيزيد قوة بكثرة
طرقه • وفي هذا وشبهه من قول الترمذى وفي الباب عن فلان وفلان الى آخره فهو انشاد احادها هذه • الثانية ان تعلم روايته
ليشبع رواياتهم ومسانيدهم من يرغب في شيء من جميع الطرق او غيره لمعرفة منابه واستشهاد او غيرها • الثالثة
ليعرف ان هؤلاء المذكورين روهه فقد شوه من لا خبرة له انه لم يروه غير ذلك المذكور في الاسناد فرما رآه في كتاب
آخر عن غيره فتوهمه غلطاً وزعم ان الحديث انما هو من جهة فلان فاذا قيل في الباب عن فلان وفلان ونحو ذلك زال
الوهم المذكور • الرابعة الوفاء بشرطه صريحا اذ شرطه على ما قيل ان يكون لكل حديث راويان فكثر • الخامسة
ان يصير الحديث مستقيضا فيكون حجة عند المجتهدين الذين اشترطوا كون الحديث مشهورا في تخصيص القرآن
ونحوه والمستفيض اى المشهور ما زاد نقلته على الثلاث قوله «يونس» هو ابن زيد الايلي وقدم ذكره • وصالح هو
ابن كيسان المدني وروايته عن الزهري من رواية الأثير عن الاصاغر لانه اسن من الزهري وقدم ذكره ايضا •
ومعمر بفتح الميم ابن راشد البصري وقد تقدم ذكره ايضا • وابن اخى الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن
عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري ابن اخى محمد الامام ابي بكر
الزهري المشهور روى عن عمه محمد وروى عنه يعقوب بن ابراهيم سعد والدروردي والقعني روى عنه البخارى
في الصلاة والاسحاخى ومسلم في الايمان والصلاة والزكاة وقال الحاكم ابو عبد الله ابن البيع في كتاب المدخل
ومما عيب على البخارى ومسلم اخرجهما حديث محمد بن عبد الله بن اخى الزهري اخرجه البخارى في الاصول
ومسلم في الشواهد وقال ابن ابي حاتم ليس بالقوى يكتب حديثه وقال فيه ابن معين ضعيف وقال ابن عدى ولم أر محدثه
بأسا ولا رأيت لمحدثنا منكرا وقال عياض عن يحيى بن معين بن اخى الزهري امتل من ابي اوس وقال مرة فيه
ليس بذلك القوى قال الواقدي قتله غلغانه بأمر ابنه وكان ابنه فيها شاطرا قتله للبيرات في آخر خلافة ابي جعفر
المنصور توفي ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم وثب غلغانه على ابنه بسدين فقتلوه وجزم التزوي في شرحه
بان محمدا هذامات سنة اثنتين وخمسين ومائة . اما رواية يونس عن الزهري فهي موسولة في كتاب الايمان
لبعد الرحمن بن عمر الزهري الملقب رسته بضم الراء وسكون السين المهمة بدمعائه مشاة من فوق وبدعها هامولفظه
قريب من سياق الكشيمى . واما رواية صالح عن الزهري فهي موسولة عند البخارى في كتاب الزكاة . واما
روايته عن موسولة عند احمد بن حنبل والحميدى وغيرها عن عبد الرزاق عنه وقال فيه انما أعاد السؤال
ثلاثا وعند ابي داود ايضا من طريق معمر عنه ولفظه «انى اعطى رجلا وادع من احب الى منهم لا اعطيه شيئا
مخافة ان يكوا في النار على وجوههم» واما رواية ابن اخى الزهري عن الزهري فهي موسولة عند مسلم وفيه السؤال
والجواب ثلاث مرات وقال في آخره خفي ان يك على البناء للمفعول وفي روايته لطيفة وهو رواية يونس عن زهرة
• ومحمد وعامر وابوه على الولا والله تعالى اعلم •

﴿ بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴾

ای هذا باب وان لم يقدر هكذا لا يتحق الاعراب على ما ذكرنا غير مرة فحينئذ باب متون وقوله والسلام مرفوع لا يمتدأ وقوله «من الاسلام» خبره والتقدير في الاسلام هذا باب في بيان ان السلام من جملة شعب الاسلام وفي رواية كريمة باب افشاء السلام من الاسلام وهو موافق للحديث المرفوع في قوله «على من عرف ومن لم تعرف» والافشاء بكسر الهمزة مصدر من افشى يفشى يقال افشيت الخبر اذا نشرته واذنته وثلاثه يفشى يفشون فشا ومنه تفتى الشيء انا اتسع وجه المتاسية بين البابين وان من جملة المذكور في الباب السابق ان الدين هو الاسلام والاسلام لا يكلل الا باستعمال خلاه ومن جملة خلاه افشاء السلام للعالم . وفي هذا الباب بين هذه الخلقة في الحديث الموقوف والمرفوع جميعا مع زيادة خلقة اخرى فيهما وهي اطعام الطعام وزيادة خلقة اخرى في الموقوف وهي الانصاف من نفسه واما وجه كون افشاء السلام من الاسلام فقد بيناه في باب اطعام الطعام • ﴿ وَقَالَ عَبَّارٌ ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ الْإِنْفَافُ مِنْ فَضْلِكَ وَبَدَلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِفْشَاءُ مِنَ الْإِفْكَارِ ﴾

الكلام فيه على وجوه . الاول في ترجمة عمار وهو ابو القبطان بالمعجمة عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام بن عنس بالنون وهو زيد بن مالك بن ادد بن يشجب بن غريب بن يزيد بن كنان بن سبأ بن يشجب بن عرب بن قحطان هكذا نسبة ابن سعد رحمه الله امة سمية بصيغة التصغير من السميوت خياط اسلمت وكذا ياسر مع عمار قدما وقتل ابو جيل سمية وكانت اول شهيدة في الاسلام . وكانت سمع ياسر وعمار رضى الله تعالى عنهم يعذبون بمكة في امة تعالى فيهم رسول الله ﷺ وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وكانوا من المستضعفين قال الواقدي وهم قوم لا عشائر لهم بمكة ولا منعة ولا قوة كانت قرش تعذبهم في الرضا فكان عمار رضى الله عنه يعذب حتى لا يدرى ما يقول وصحب كذلك وفكيه كذلك وبلا وعامر بن فهيره وفيهم نزل قوله تعالى (ثم ان ربك للذئب هاجر وامن بعد ما فتوا ثم جاهدوا وصبروا يوم قرأ فتوا بالفتح وهو ابن عامر فامني فتوا انفسهم وعن عمرو بن ميمون «قال احرقوا لشركون عمار بن ياسر بالنار فكان عليه السلام يمر يوم يمر يده على راسه فيقول يانا ركوني بردا وسلاما على عمار كانت على ابراهيم ثقلك الفتنة الباغية وعن ابن ابيه قال اخذوا لشركون عمار اقم رثكوه حتى نال من رسول الله ﷺ وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما أتى رسول الله ﷺ قال ما وراءك قال شر يا رسول الله واقم ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال فكيف تجدد قلبك قال مطننا بالايام قال فان عادوا فعد وفيه نزل (الامن اكرهه وقلبه مطمئن بالايام) . شهد بدرا والمشاهد كلها وهاجر الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكان اسلامه بعد بضعة وثلاثين رجلا هو وصحب روى عن علي رضى الله عنه وعن غيره من الصحابة روى له اثنان وستون حديثا انتقامها على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم حديث . وأخى النبي ﷺ بينه وبين حذيفة وكان رجلا آدم طويلا اشبل العينين بيضا مابين المنكين لا يميز شبيه قتل بصفيين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي رضى الله عنه عن ثلاث وقيل عن اربع وتسعين سنة ودفن هناك بصفيين وقتل وهو مجتمع النمل . وقال الكرمانى وياسر رهن في القاهر هو والله وولده فقمر وهم فصاروا بذلك عيد القاهر فاعزهم الله بالاسلام وعمار اول من بنى مسجدا في الله بنى مسجدا فواء لما قتل دقنه على رضى الله عنه بنى باب حسيما أو صاه به ثم ولم يفسله . وقال صاحب الاستيعاب وروى اهل الكوفة انه صلى عليه وهو منهجهم في الشهادتهم لا يسلونهم ولكن يصلى عليهم وقال مسدد لم يكن في المهاجرين احد ابواه مسلما غير عمار بن ياسر . قلت واوبكر رضى الله تعالى عنه ايضا اسم ابواه . وفي شرح قطب الدين وكان الوه ياسر خائف ابا حذيفة بن الحيرة ولما قدم ياسر من اليمن الى مكة زوجه ابو حذيفة امة له يقال لها سميقة ولت له عمارا فاعتقا ابو حذيفة وعمار روى له الجماعة . الثاني قول عمار الذي علقه البخاري رواه ابو القاسم اللالكاني بسند صحيح عن علي بن احمد بن حفص حدثنا ابو الباس احمد بن علي المرهبي حدثنا ابو محمد بن الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا ابو نعيم حدثنا قطر عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عنه ورواه رسته ايضا عن سفيان حدثنا

ابو اسحق فذكره ورواه احمد بن حنبل في كتاب الايمان من طريق سفیان التوري ورواه يعقوب بن شبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم عن ابي اسحق السبيعي عن صلة بن زفر عن حماد رضى الله عنه ولفظ شعبة «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان» وهكذا روى في جامع معمر عن ابي اسحق وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر وحدث به عبد الرزاق بأخره فرفعه الى التي ~~في~~ وكذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في الملل كلاما عن الحسن بن عبد الله الكوفي وكذا رواه البخاري في شرح الستين طريق احمد بن مسيب الواسطي وكذا أخرجه ابن الاعرابي في مجمعه عن محمد بن الصباح الصفاني ثلثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا وقال البزار غريب وقال ابو زرعة هو خطأ فقد روى مرفوعا من وجه آخر عن حماد أخرجه الطبراني في الكبير ولكن في اسناده ضعف وأما علم به الثالث في اعرابه ومناه . فقله «ثلاث» مرفوع بالابتداء وهو في الحقيقة صفة لموصوف محذوف تقديره . خصال ثلاث فقامت الصفة مقام الموصوف المرفوع بالابتداء ويجوز ان يقال يجوز وقوع التكرار مبتدأ اذا كان الكلام هائيا معنى المدح نحو طاعة خير من معصية وقدره من جملة المواضع التي يقع فيها التبداء التكرار . وقوله «ومن» مبتدأ ثان وهي موصولة متضمنة لمعنى الشرط وجمعن ملئها وقوله «فقد جمع الايمان» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والثاني «فقد» لتضمن المبتدأ معنى الشرط والايمان منصوب بجمع ومناه . فقد حاز كال الايمان تدل عليه رواية شعبة «فقد استكمل الايمان» قوله «والانصاف» خبر مبتدأ محذوف والتقدير احدى ثلاث الانصاف يقال بالانصاف من نفسه وانصفت انما هو وقال الصفاني الانصاف العدل والصف والتصف الاسم منه يقال جاءه نصف اى مسرعا . قوله وبذل السلام . اى الثاني من الثلاث بذل السلام بالاداء المحبة . وفي الباب بذل التي أيدله وأيدله هو هذه عن ابن عباد اى أعطته وحدث بهم قال في آخر الباب والتركيب يدل على ترك صيانة الشيء . قوله «للعالم» بفتح اللام واداء قبل الناس من عرفت ومن لم تعرف . فان قلت العالم اسم لما سوى الله تعالى فيدخل فيه الكفار ولا يجوز بذل السلام لهم . قلت ذلك خرج بدليل آخر وهو قوله عليه السلام «لا تبدأوا اليهود ولا النصارى» الخ كاتقدم . قوله «والانفاق» اى الثالث الانفاق من الاقرار بكسر الهمزة وهو الانفاق يقال اقتر الرجل اذا افقر . فان قلت على هذا التفسير يكون المعنى الانفاق من الدم وهو لا يصح . قلت كقمت ههنا يجوز ان تكون بمعنى في كافي قوله تعالى (اذنودى للصلاة من يوم الجمعة) اى فيه والمعنى والانفاق في حالة الفقر وهو من غاية الكرم ويجوز ان يكون بمعنى عند كافي قوله تعالى (ان تنفي عنهم اموالهم ولا اولادهم من امة شيئا) اى عند الله والمعنى والانفاق عند الفقر ويجوز ان يكون بمعنى النفاة كافي قولك اخذته من زيد فيكون الانفاق غاية الانفاق وفي الحقيقة معنى للابتداء لان المتفق في الاقرار يتبدى منه الى الغاية . وقال ابو الزنادين سراج جمع حماد في هذه الالفاظ الحيركة لانك اذا انصفت من نفسك فقد بلغت الغاية بينك وبين خالك وبينك وبين الناس ولم تضع شيئا اى ما هو للناس عليك واما بذل السلام للعالم فهو كقوله عليه السلام «وتقر السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وهذا حرض على مكارم الاخلاق واستلزام النفوس واما الانفاق من الاقرار فهو الغاية في الكرم فقد مدح الله عز وجل من هذه صفة بقوله (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وهذا عام في نفقة الرجل على عياله وأضيافه وكل نفقة طاعة الله تعالى . وفيه ان نفقة العسر على عياله اعظم احرام من نفقة الموسر . قلت هذه الكلمات جامعة لجمال الايمان كلها اياها اما بالابدية فالانفاق اشارة الى المالية لتضمنه ثلوثه ثلثه تعالى والزيادة في الدنيا وقصر الابد ونحو ذلك والبدنية ما مع الله تعالى اى العظيم لانه تعالى وهو الانصاف اوسع الناس وهو الشفقة على خلق الله تعالى وهو بذل السلام الذي يتضمن مكارم الاخلاق والواضع وعدم الاحترار ويحصل به التآلف والتحابب ونحو ذلك .

۱ ﴿عَرَضْنَا قَنَيبَةً قَالَ عَرَضْنَا الْيَتِيمَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ تُطِيعُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ۝﴾ مطابقة الحديث لترجمة ظاهرة لان الباب يتضمن احدا شرطه

(بيان رجاله) ومحنة في الاول قتيبة على صورة تصغير قتيبة بكرة القاف واحدة الاقواب وهي الامعاء قال الضحاني وهاسي الرجل قتيبة وقال ابن عدى اسمي قتيبة لقب غلب عليه وقال ابن منده اسمه علي بن سعيد بن جيل البغلي منسوب الى بغلان بفتح الباء الموحدة وسكون التين المعجمة قرية من قرى بلخ وقيل ان جده كان مولى للحجاج بن يوسف فمات في مولايم وكتبه ابو جهمادى عن مالك وغيره عن ائمة وقال الكرماني روى عنه احمد واصحاب الكتب السنة . قلت روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وابوزرعة وابوحاتم وابراهيم الحريسي والبخاري ومسلم وابوداود والترمذي وروى النسائي وابن ماجه عن رجل عنه وقال محمد بن بكر الراسني كان ثنا صاحب حديثه . وقال الاثرم اتى عليه احمد . وقال يحيى والنسائي ثقة وكان كثير المال كما كان كثير الحديث توفي سنة اربعين ومائتين وقال علي بن محمد السارمعي يقول ولدت ببلخ يوم الجمعة حين تعالى النهار لستمع من رجب سنة ثمان واربعين ومائة وقال الحاكم في تاريخ نيسابور مات في ثاني رمضان في الثاني اليث بن سعد . الثالث يزيد بن ابي حبيب المصري في الرابع ابو الحير مرثد بفتح الميم والثاء الثلاثة . الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص وكلهم قد تقدموا .
(بيان لطائف اساده) . منها ان فيه التحديث والفضة . ومنها ان رواته كلهم مصريون ماخلقية . ومنها ان رواته كلهم ائمة اجلاء .

(بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) قد ذكرنا فيما مضى انه اخرجه في ثلاثة مواضع واخرجه مسلم والنسائي ايضا واخرجه في بعض عن عمرو بن خالد عن ليث عن يزيد بن ابي الحير عن عبد الله بن عمرو وهما عن قتيبة عن ليث بن سعد عن هؤلاء . وبذلك على الفخامة بين شيخه الذين حدثاه عن الليث في شجر بشكثير الطرق وقد علم انه لا يبعد الحديث الواحد في موضعين على صورة واحدة على انه بوب بهناك على ان الاطعام من الاسلام وهما على ان السلام من الاسلام وقال الكرماني فان قلت كان يكفي ان يقول ثمة او هنا باب الاطعام والسلام من الاسلام بان يدخلهما في سلك واحد ويتم المطلوب قلت لعل عمرو بن خالد ذكره في معرض بيان ان الاطعامه وقية في بيان ان السلامه فلذلك ميزهما مضافا الى كل راوا مقصده في روايته وقال بعضهم هذا ليس بطائل لانه يبق السؤال بالجملة فلا يمتنع ان يجمعهما المصنف ولو كان سمعهما من طريقين قلت هذا الذي قاله ليس بطائل وهو جواب حسن ويندفع السؤال به ولو كان المصنف جمعهما لكان تيسر المسأله فكل واحد من شيخه ولم يرد تفسير ذلك فلذلك ميزهما بالباين فاقم وباقي الكلام ذكرناه في بعض مستوفي .

﴿ باب كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَكُفْرُ دُونِ كُفْرٍ ﴾

الكلام فيه على وجهين في الاول وجه المناسبة بين هذا الباب وبين الابواب التي قبله هو ان المذكور في الابواب الماضية هو امور الايمان والكفر ضده والمناسبة بينهما من جهة التضاد لان الجامع بين الشيئين على انواع عقل بان يكون بينهما اتحاد في الصور او تماثل او تضاد كايين الاقل والاكثر والبلو والسفل ووعى بان يكون بين تصور الشيئين شبه تماثل كوني يابس وصفرة او تضاد كالسواد والياض والايان والكفر وشبه تضاد كالبه والارض وخيال بان يكون بينهما تقارن في الخيال الواسع مختلفة كاعرف في موضعه ولم أر شارحا ذكر وجه المناسبة هنا كايين وقال بعض الشارحين اردف البخاري هذا الباب بالذي قبله لانه على ان المعاصي تنقص الايمان ولا تخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار لانهم ظنوا انه الكفر باقة فاجابهم انه عليه السلام اراد كفر من حق ازواجين وذلك لاعالة نقص من ايمانهم لانه يزيد بشكرهم المشير وبافعال البر فظهر بهذا ان الاعمال من الايمان وانه قول وعمل وقال النووي في الحديث اراد به حديث الباب انواع من العلم منها ما ترجمه وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر باقة تعالى وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرحه مراد المصنف ان يبين ان الطاعات كانت تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى كفرا لكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به الكفر المخرج عن الملة وهذا كما ترى ليس في كلام واحد منهم ما يليق بوجه

المناسبة والوجه ما ذكرناه وللمسكن كان ينبغي ان يذكر هذا الباب والذي بعده من الابواب الاربعة
عقب باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الدين النصيحة» الخ بعد الفراغ من ذكر الابواب التي
فيها امور الايمان رعاية للمناسبة الكاملة (الوجه الثاني في الاعراب والمضى) فقوله «باب مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف مضاف الى ما بعده والتقدير هذا باب في بيان كفران المشير وبيان كفر دون كفر وقوله «وكفر» عطفت
على كفران وقوله «دون كفر» كلام اضافي صفته ودون نصب على الظرف والكفران مصدر فكفر والفرق بينهما ان
الكفر في الدين والكفران في النعمة وفي الباب الكفر بقبض الايمان وقد كفر بالله كفرا والكفر ايضا جود النعمة
وهو ضد الشكر وقد كفرها كفورا وكفرانا واسل الكفر التغطية وقد كفرت التي كفرها بالكسر كفرا بالفتح
اي سترته وكل شيء غطي شيئا فقد كفره ومنه الكافر لانه يستر توحيد الله او نعمة الله ويقال للزارع الكافر لانه
يغطي البذر تحت التراب ورماد مكفور اذا سفت الرخ التراب عليه حتى غطى والمشير فاعيل بمعنى مفاخر كالاكيل
بمعنى المأكل من العاشرة وهي الحاططة وقيل الملازمة قالوا للزاد هنا الزوج يطلق على الذكر والانثى لان كل واحد
منهما يفاخر صاحبه وحده البعض على العموم والمشير ايضا الحليط والصاحب وفي الباب المشير المفاخر قال الله تعالى
(لبس المولى ولبس المشير) ثم روى الحديث المذكور والمشير المشرك كما يقال نصف ونصف وقلت
ثلبت ولبس سديس والمشير في حساب مساحة الارض عشر الفقيز وعشر الجريز عشر الجريز المشيرة القبلة والمشير
الجماعة قوله «وكفر دون كفر» اشار به الى تفاوت الكفر في معناه اي وكفر اقرب من كفر كما يقال هذا دون ذلك
اي اقرب منه والكفر المطلق هو الكفر بالله وما دون ذلك يقرب منه وتحقيق ذلك ما قاله الازهرى الكفر بالله
انواع انكار وجحود وعناد ونفاق وهذه الاربعة من لقي الله تعالى بواحد منها ينفرله قالوا لان يكفر بقلبه
ولسانه ولا يعرف ما يدكر له من التوحيد كما قال الله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم اأنذرتهم الا يأتى الدين
كفرا بالتحديد وانكروا معرفته) والثاني ان يعرف بقلبه ولا يعرف بلسانه وهذا ككفر ابليس وبعلم واية بن ابي
الصلت والثالث ان يعرف بقلبه ويعرف بلسانه ويأبى ان يقبل الايمان بالتوحيد فكفر ابي طالب والرابع
ان يعرف بلسانه ويكفر بقلبه ككفر المنافقين قال الازهرى ويكون الكفر بمعنى البراءة كقوله تعالى حكاية عن
الشيطان (اني كفرت بما اشركتمون من قبل) اي تراءت قال وأما الكفر الذي هو دون ما ذكرنا فالرجل يفر
بوحداية النبوة ولسانه ويستند ذلك بقلبه لكنه يرتكب الكبائر من القتل والسبي في الارض بالفساد ومنازعة
الامر اهله وشق عصا المسلمين ونحو ذلك انتهى وقد اطلق الشارع الكفر على ما سوى الاربعة وهو كفران
الحقوق والنعم كهذا الحديث ونحوه وهذا مراده من قوله وكفر دون كفر وفي بعض الاصول وكفر بد كفر
وهو معنى الاول • ﴿فِيهِ مَنْ اَبَى سَمِيحًا اَلْهَدْيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

أى في الباب يروى حديث عن ابي سعيد الخدري هذه رواية كريمة وفي رواية غيرها في ابو سعيد اي يدخل
في الباب حديث رواه ابو سعيد سعد بن مالك الخدري الصحابي المشهور وأشار بهذا الى ان الحديث الذي ذكره
في هذا الباب للطريق غير الطريق التي ساقها هنا وقد اخرج البخاري حديث ابي سعيد في الحديث وغيره من طريق
عياض بن عبد الله عنه وفيه قوله «فانكرا» تصديق فاني رأيتكم أكثر اهل النار قتلن وهم يارسول الله قال
تكثرن الاثم وتكفرن العشير الحديث وقال بعضهم يحمل ان يريد بذلك حديث ابي سعيد «لا يشكر الله من
لا يشكر الناس» قلت هذا بعيد ومراده ما ذكرناه ويؤيده ما في حديث ابن عباس عن قوله «وتكفرن العشير» كذا
في حديث ابي سعيد رجمة الباب بهذه اللفظ ولا يناسب الترجمة الاحاديث ما فهم •

١ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مَعْقَلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي
هَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ النَّارَ فَأَذَا أَوْ كَثُرَ أَهْلُهَا النَّسَاءُ يَكْفُرْنَ قِيلَ

أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرُونَ الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ ﴿١﴾ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانها في تكرار المشير والاطلاق الكفر على غير الكفر بالله •

(بیان رجالہ) ومخبرہ الاول عیدہ بن مسلمة القنی المدني وقد تقدم ذكره في الثاني الامام مالك بن انس وقد تقدم ذكره ايضا الثالث ابو اسامة زيد بن اسلم القرشي الصدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مروي عن ابي عبد الله ابن عمرو و انس وجابر وسلمة بن الاكوع وعطاء بن يسار وغيرهم روى عنه مالك والزهري ومعمرو وابوب يحيى وعبد الله ابن عمرو والثوري وبنوه عبد الله وعبد الرحمن واسامة وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة روى له الجماعة الرابع عطاء بن سار بنغ بن سار بنغ الياء آخر الحروف والسين المهملة القاضي المدني الهلالي مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها اخو سليمان وعبد الملك وعبد الله سمع ابي بن كعب وابي مسعود وابي عباس وغيرهم وروى عنه عمرو ابن دينار وزيد بن اسلم وغيرهم وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال يحيى بن معين وابوزرعة وعقبة توفي سنة ثلاث اواربع ومائة وقيل اربع وتسعين روى له الجماعة الخامس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فيه التحديث والسنة ومنها ان رواه كلهم مديون الابن عباس وهو ايضا اقام بالمدينة ومنها انهم الامة اجله كبار •

(بیان تمدن ووضو من اخرجه غيره) اخرجهما عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وهو طرف من حديث طويل اورده في باب صلاة الكسوف بهذا الاسناد تاما واخرجه في الصلاة في باب من سلى وقدمنا بهذا الاسناد بينه واخرجه في بابه الخلق في ذكر الشمس والقمر عن شيخ غير القني مقصرا على موضع الحاجة واخرجه في عشرة النساء عن شيخ غيرهما عن مالك ايضا واخرجه في كتاب العلم عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ايوب عن ابن عباس واخرجه مسلم في الميدين عن ابي بكر وابي عمر عن سفيان عن ايوب وعن ابي رافع بن ابي رفاعه عن عبد الرزاق عن ابن جريج كلاهما عن عطاء واخرجه مسلم عن حديث ابي هريرة وابي عمر ايضا واخرجه من حديث جابر رضي الله عنه ايضا فان قلت ما فائدة تقطيع هذا الحديث واخراج طرفه منعتهم اخرجنا تاما في موضع آخر من الاسناد الذي هنا قلت منعه جواز تقطيع الحديث اذا كان ما يقطع من لا يستلزم فسادا للمنى وعرض من ذلك تنويع الابواب وربما يتوهم من لا يحفظ الحديث ولا له كرامة الممارسة فيه ان المختصر حديث مستقل بذاته وليس بعض غيره لا سيما اذا كان ابتداء المختصر من اثناء الحديث التام في هذا الحديث فان اوله هنا قوله عليه السلام «اريت النار» الى آخر ما ذكر منه واول التام عن ابن عباس قال «خفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ» فذكر قصة صلاة الكسوف ثم خطبة النبي ﷺ وفيها القدر المذكور هنا وكثير عن بعد احاديث البخاري يظن ان مثل هذا الحديث حديثان او اكثر لاختلاف ابتداء الحديث في ذلك قالوا عاده احاديثه بغير تكرار اربعة آلاف او نحوها وكذا ذكر ابن الصلاح والثوري ومن بعدهما وليس كذلك بل اذا حرو ذلك لا يزيد على التي حديث وخمسائة حديث وثلاثة عشر حديثا •

(بیان الفات) قوله «اريت» بضم الهمزة من الرؤية التي بمعنى التبصير قوله «والعشير» قد مر تفسيره قوله «والاحسان» مصدرا حسن يقال احسنته واحسنت اليه اذا فعلت معه جيلا واصلمن الحسن خلاف القبح. قوله «والعمر» هو الزمان والجمع النحور ويقال النهر الابدوقال الازهرى النهر عند الرب يقع على بعض النهر الاطول ويقع على مدة الدنيا كلها وقال ابن دريد قال قوم الدهر مدة الدنيا من ابتدائها الى انقضاها وقال آخرون بل دهر كل قوم زمانهم. قوله «قط» لتأكيد نفى الماضي وفيها لفات ففتح القاف ووضها مع تشديد الطاء المضمومة فيها وبفتحها مع تشديد الطاء المكسورة وبالفتح مع اسكان الطاء وبالفتح بكسر الطاء والخففة قال الجوهري قال الكسائي كان اصلها قط فكن الاول وحركه الآخر باعرابهم قال بعد حكايته فيها لفات منها عن بعضهم قط وقط بالتحفيف وزاد القاضي قط

بكر القاف مع التخفيف هذا كله اذا كانت زمنة اما اذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة ساكنة الطاء
تقول رأيت مرة واحدة فقط قال القاضي وقد يكون هذا للتقليل ايضا •

(بيان الاعراب) قوله «أريت» على صيغة المجهول بمعنى ابصرت والضمير الذي فيه هو القائم مقام المفعول الاول
وقوله «التار» هو المفعول الثاني . قوله «فرايت» عطف على «أريت» وقوله «أكثر أهلها» كلام اضافي منصوب لانه
مفعول لول رأيت وقوله «النساء» بالنصب ايضا لان مفعول ثان وفي بعض الروايات «أريت النار أكثر أهلها النساء» بدون
قوله «فرايت» فعل هذا أريت بمعنى أعلت فالتا مفعول الاول والنائب عن الفاعل والتار مفعول الثاني والنساء مفعول الثالث
وقوله «أكثر أهلها» منصوب لانه بدل من التار ويجوز رفع أكثر على انعمت أو النساء بالرفع ايضا خبره . والجملة تكون
حالا بدون الواو كافي قوله تعالى (أبعثوا بضكم بعض عدو) وفي صحيح مسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما «قائى
رأيتكم أكثر أهل النار فقالت امرأتين جزلة قوما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرون اللعن وتكثرون المشير
ما رأيت من ناقصات عقل ودين» الحديث فقوله أكثر بالنصب اما على المفعول او على الحال على منجب ابن السراج وائى
على القاري وغيرهما عن قال ابن افضل لا يعرف بالاضافة وقبل هو يدل من الكاف في رأيتكم وقولها ما لنا أكثر أهل النار
قال الثوري نصب أكثر على الحكاية وقوله «يكفرن» بيا المصارعة جملة استثنائية والتقدير من يكفرن وهي في الحقيقة
جواب سائل سأل يا رسول الله وجه يكفرن بالباء السببية للتلفيق قول الكراوى قبل الرؤى بقوله «أيكفرن بالله» الهنزة
للاستفهام وهذا الاستفسار دليل على ان لفظ الكفر محمول بين الكفر باقوال الكفر الذى للمشير ونحوه قوله «قال» أى التى
نصب . قوله «يكفرن المشير» أى من يكفرن المشير وقوله يكفرن جملة في عمل الرفع على الجبرية والمشير نصب على
المفعولية . وقوله «ويكفرن الاحسان» عطف على الجملة الاولى . فان قلت كيف عدى يكفرن بالياء في قوله «أيكفرن باقواله
سديها في قوله «يكفرن المشير» . قلت لان في الاول يتضمن معنى الاعتراف بخلاف الثاني . فان قلت أكثر ان المشير وما أكثر ان
الاحسان قلت أكثر ان المشير ليس لانه يدل الكفران لهو الكفران لاحسانه فالجملة الثانية في الحقيقة بيان للجملة الاولى . فان
قلت ما الالف واللام في المشير قلت لانه ان فسر المشير بالزوج وللجنس والاستقرار فان فسر بالمشارع لمطابقة فان قلت
ايها الاصل في اللام قلت قال الكرماني الجنس هو الحقيقة فيحمل عليها اذا دلت قرينة على التخصيص والتعميم فتنتع
القرينة حثفتوه هذا حكم عام لهذه في جميع المواضع والذي عليه المحققون ان اصل اللام للمعهد وقد عرف في موضعه قوله
«واوحشت» وفي بعض النسخ «وان احشت» فان قلت لولا امتناع الشيء لا امتناع غيره فكيف صح هذا المعنى قلت
لونها بمعنى انى لجرى الشرطية ومنته كثير ويحتمل ان يكون من قيل قوله عليه السلام «نعم البعده صعب لولم يخف الله
لمصه» بان يكون الحكم كتابا على التقيضين والطرف المسكوت عنه اولى من المذكور قوله «واحشت» ليس مخاطبا فيه
لاحديه وانما مراده بهذا كل من يأتي متعانا يكون مخاطبا به . فان قلت اصل وضع الضمير ان يكون مستملا لمن متخص
قلت نعم ولكن هذا على سبيل التجوز فان قلت لولم يكن عاملا مجازا استعماله في كل مخاطب كزيد مثلا حقيقة . قلت عام باعتبار
امر عام لمنى خاص بخلاف العلم فانه خاص بالاعتبارين . والتحقيق في ان اللفظ قد يوضع وضعا عاما لأمور معصومة كاسم
الاشارة فانه وضع باعتبار المعنى العام الذى هو الاشارة الحسية للخصوصيات التى تعادى لكل واحد ما يشار به ولاراد
به عند الاستعمال العموم على سبيل الحقيقة وقد يوضع وضعا عاما للموضوع له عام نحو الرجل فلا يراد به خاص حقيقة فهو
عكس الاول وقد يوضع وضعا خاصا للموضوع له خاص نحو العلم كزيد ونحوه والضمير ان من القسم الاول فان اراد بالضمير
في احشت مخاطب معين كان حقيقة والا فان مجازا ومنته قوله تعالى (ولو ترى اذما الجرمون ناكسوا رؤسهم) قوله «والفر»
نصب على الظرف قوله «ثم رأيت» جملة مضمومة على ما قبلها وقد علم ان في ثم معنى الملقب والقرآن قوله «شيئا» نصب
على ان مفعول رأيت أى شيئا قليلا لا يوافق مزاجها او شيئا خفيا لا يوجبها فيحذف التثنية فيه للتقليل او التحقير
قوله «خيرا» مفعول ما رأيت •

(بيان المعاني والبيان) فيه حذف الفاعل لكونه متينا للفعل اولشهرته وهو في قوله «ارت» اذ اسله اراني الله التار وفي الجملة الاستغاثية التي تدل على السؤال والجواب وهو قوله «يكفر» . وقال بعض الشارحين هذا جواب سؤال المذكور في الحديث المذكور في كتاب الكسوف التقديريهم بارسول الله قال يكفرن اى من يكفرن وفيه ترك المين الى غير المين ليم كل محاط به هو قولوا احسنتا في قوله «بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة» وفيما ان التكرير فيه تحفيزا في قوله شيئا كقولوه (تعالى ان نظن الا ظنا) .

• (بيان استنباط القوائد) • متحريم كتمان الحقوق والتماذا لا يدخل النار الا بالارتكاب حرام . وقال النووي نوعد على كتمان الشر وكتمان الاحسان بالنار يدل على انها من الكبار . وقال ابن بطال في حليل على ان البعد يندب على جسد الاحسان والفضل وشكر التماسا وقد قيل ان شكر التماس واجب . ومنها الدلالة على عظم حق الزوج والحليل عليه قوله «ولا تأمر احد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها» ولاجل هذا المعنى خص كتمان الشر من بين انواع التنبؤ وقرن فيه حق الزوج على الزوجة بحق الله فاذا كترت المرأة حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الناية كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله فقلت اطلق عليها الكفر لكونه كفر لا يخرج عن الملة . ومنها في وعظ الرئيس المروسي وتحريمه على الطاعة . ومنها في مراجعة التمس العالم والتابع التبوع فيها قاله انا لم يظهر لعمناه . ومنها في ان النار اى جهنم التي هي دار عذاب الاخرة مخلوقة اليوم وهو منزه اهل السنة . ومنها في الدلالة على جواز اطلاق الكفر على كفر التمس وجدا حلق . ومنها في التنبه على ان المعاصي تنقص الايمان ولا تخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار لانهم ظنوا انه الكفر بالله فاجلبهم عليه السلام انه اراد كفرهم حق ازواجهم . ومن قوائد حديث مسلم ان اللين من المعاصي . قال النووي رحمه الله فيمانه كبيرة فانه قال تكثر اللين والصيرة اذ كثرت صارت كبيرة وقال عليه السلام «لمن المؤمن كفته» قالوا نطق المعاصي تحريم اللين ولا يجوز لمن اجد بين مسلمان او كافرا ادابة الابعط بنص شرعي انعمت على الكفر او يموت عليه كابي جهل وابليس عليهما الصلوة اللين بالوصف ليس بجرائم لكن الواسطة المتوسطة وآكل الربا وشبههم . واللين في اللغة الطرد والاباد . وفي الشرع الاباد من رحمة الله تعالى . قوله «ناقصات عقله» اختلافوا في العقل فقل هو العلم لان العقل والميل في اللغة واحد ولا يفرقون بين قولهم عقلت وعلمت وقيل العقل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة عيز بها بين حقائق المعلومات واختلافوا في عقله فقال المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس والله تعالى اعلم به

﴿باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يشكر صاحبها بالارتكابها إلا بالشرك يقول النبي صلى الله عليه وسلم إنك أمرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

الكلام فيه على وجود الاول وجه المناسبة بين البابين ظاهر لان المذكور في الباب الاول كتمان الشر وهو ايضا من جملة المعاصي . الثاني يجوز في باب التنبؤ والاضافة الى الجملة التي بعده لان قوله المعاصي مبتدأ وقوله من امر الجاهلية خبره وعلى كل تقدير تقديره هذا باب في بيان ان المعاصي من امور الجاهلية . الثالث وجه الترجمو الرصد على الرافضة والاباضية وبعض الخوارج في قولهم ان المؤمنين من المؤمنين مخلدون في النار ينسبهم فتنطلق القرآن بتكذيبهم في مواضع منها قوله تعالى (ان الله يفران يشركه) الآية . الرابع قوله المعاصي جمع مصيبة وهي مصدر يسي وفي الصحاح وقد عصاه بالفتح يسيه عصيا ومصيبة وفي الشرع هو مخالفة الشارع بترك واجبا او فعل محرما وهو اعظم الكبائر والصفات الجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام سميت بذلك لشدة جهالاتهم قوله «ولا يكفر» بضم الياو وتشديد الفاء الفتحة اى لا ينسب الى الكفر وفي رواية ابي الوقت بنتح الياو سكن القاف قوله «بارتكابها» اى بارتكاب المعاصي واراد بالارتكاب الاكتساب

والاثنان بها عنده واستدل على ذلك بما في حديث ابي ذر من قوله عليه السلام «انك امرؤ فليك جاهلية» ويقول تعالى (ان الله لا يفرح بالشرك) الآية . اما وجه الاستدلال بما في الحديث فهو انه قال لعلك جاهلية يعني انك في تمييز امره على خلق من اخلاق الجاهلية ولست جاهلا محضاً وكان ابو ذر قد عير الرجل بانه على ما يحى . بيانه عن قريب ان شامقة تعالى وهو نوع من المصبة ولو كان مرتكب المصبة يكفر لئن التي عليه السلام لابي ذر ولم يكتف بقوله في الانكار عليه وانك امرؤ فليك جاهلية . واما الاستدلال بالآية فظاهر صريح وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة . واما عند الحوارج فالكفرة موجبة للكفر وعند المعتزلة موجبة للمنزلة بين المتزاتين صاحبا للمؤمن ولا كافر . وقال الكرمانى فان قلت المفهوم من الآية ان مرتكب الشرك لا يفر له لانه يكفر والترجمة انما هي في الكفر لافي الكفر . قلت الكفر وعدم الكفر عند امتلا زمان نعم عند المعتزلة صاحب الكفرة الذي لم ينسب منها غير مفغوره بل يخط في النار في الكلام ليعوض عن مذهب اهل الحق على ان من مات موحدا لا يخط في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما ارتكب وقد جاءت به الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه السلام «ان زنى وان سرق» والمراد بهذه الآية من مات على الذنوب من غير توبة ولو كان المراد من تاب قبل الموت لم يكن للفرقة بين الشرك وغيره معنى اذ التائب من الشرك قبل الموت مفغوره . ويقال المراد بالشرك في هذه الآية الكفر لان من جحد نبوة محمد عليه السلام مثلا كان كافرا ولو لم يحمل مع اقلها آخر والفقرة متفية عنه بلا خلاف وقد ورد بالشرك ورايه ما هو اخص من الكفر كما في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرئين) قوله «الابالشرك» اى الابارتكساب الشرك حتى يصح الاستثناء من الارتكاب وقال النووى قال بارتكابها احتراماً من اعتقادها لانه لو اعتقد حل بعض المحرمات الملوحة من الدين ضرورة كالحرف كمر بلا خلاف . الخامس سبب نزول الآية قضية الوحى قائل حزة رضى الله عنه على ماروى عن ابن عباس قال انى وحى الى النبي عليه السلام فقال يا محمد أينك مستجيراً فأجرتنى حتى اسمع كلام الله فقال رسول الله عليه السلام «قد كنت احب ان اراك على غير جوار فأما اذا اتيت مستجيراً فأنت في جوارى حتى تسمع كلام الله قال قاتى أشرك بالله وقتلت النفس التى حرام الله وزنت فهل يقبل الله تعالى منى توبة فصمت رسول الله عليه السلام حتى أزلت (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يسئلون النفس التى حرام الله الا بالحق) الى آخر الآية فتلاها عليه فقال ارى شرطاً فقلت لا اعمل صالحاً أنا في جوارك حتى اسمع كلام الله فنزلت (ان الله لا يفرح بالشرك به ويفرح مادمون ذلك لمن يشاء) فدعاه فتلاها عليه فقال لى عن لا يشاءه أنا في جوارك حتى اسمع كلام الله فنزلت (يا باعدى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فقال نعم الآن لارى شرطاً فاسلم» .

«حدث سليمان بن حروب قال حدثنا شعبة عن واسيل الأحنب عن عمرو قال قال قتيل أبا ذر بالبدعة وعليه حلة وعلى غلاميه حلة فسالته عن ذلك قال لى سألته وجلا فصرته بانه فقال لى انى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بانه انك امرؤ فليك جاهلية إخوانكم حرككم جمعهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليظلمه بما يأكل وليظلمه بما يلبس ولا تسكفوههم ما يظلمهم فإن كلفتموهم فأهينوهم» .

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان التوب على جرسته وقال ابن بطال غرض البخارى من الحديث الرد على الحوارج في قولهم الذنب من المؤمنين محله في النار كما نلت عليه الآية (ويفر مادمون ذلك لمن يشاء) والمراد به من مات على الذنوب كما ذكرنا وقال الكرمانى وفي نبوت غرض البخارى منسارده عليهم غدة اذا لزم لهم في ان المنيرة لا يكفر صاحبها والبير بنحو يابن السوداء منيرة قلت يشير الكرمانى بكلامه هذا الى عدم

مطابقة الحديث للترجمة وليس كذلك فانه مطابق لان التمييز بالام امر عظيم عندهم لانهم كانوا يتفخرون بالانساب وهذا ارتكاب محصية عظيمة ولهذا انكرنا النبي ﷺ بلفظ يدل على اشد الانكار وقال ابن بطال مناه جبلت وعصيت الله تعالى في ذلك ولئن سلمنا ان هذا صغيرة ولكن كونه صغيرة بالنسبة الى ذنب فوقه وبالنسبة الى مادونه كبيرة لان هذا من الامور الرئيسية ولهذا يجوز ان يقال سائر الذنوب بالنسبة الى الكفر صائرا لانه لا ذنب اعظم من الكفر وليس فوقه ذنب ومادونه مختلف في نفسه فان نسب الى ما فوقه فهو صغيرة وان نسب الى مادونه فهو كبيرة قافهم •

• (بيان رجاله) • وم خمسة • الاول ابو ايوب سليمان بن حرب بالياء الموحدة الازدي البصري وقد تقدم • الثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم • الثالث واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة والياء آخر الحروف المتشعبة الاحدب الاسدي الكوفي وهكذا وقع للاصيل عن واصل الاحدب وغيره عن واصل فقط ووقع للبخاري في التقى عن واصل الاحدب مثل ما وقع للاصيل هنا سمع المرور واباوائل وشقيقا ومجاهدا وغيرهم روى عنه الثوري وشعبة ومسرور وغيرهم قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو حاتم صدوق صالح الحديث قيل مات سنة سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة • وحيان ان اخذ من الحيق ينصرف وان اخذ من الحياة لا ينصرف • الرابع المرور بالعين المهملة والراء المهملة ابن سويد ابو امية الاسدي الكوفي ووقع في التقى سمعت المرور بن سويد سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود واباذر روى عنه واصل الاحدب والاعمش وقالوا بن مائة وعشرين سنة اسود الرأس والوجه قال يحيى بن معين وابو حاتم ثقة روى له الجماعة ابو الحسن ابودرب بالذال المعجمة المتفوحة وتشديد الراء واسمه جندب بضم الجيم والذال وحي فتح الدال وعن بعضهم فيه كسر اوله وفتح ثالثه فكانت له فقه من واحد الجنادب الذي هو طائر وقيل اسمه بر يرضم الباء الموحدة وراه مكررة ابن جندب المشهور جندب بن جنادة بضم الجيم بن سفيان بن عيينة بن عيسى بن جندب بن غفار بن مالك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الغفاري السيد الجليل . وغفار بكسر الفين المعجمة قليلة بن كنانة اسلم قديما . روى عنه قال انارابع اربعة في الاسلام ويقال كان خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه مقامها حتى مضت بدر وأحد والحدق ثم رجع الى المدينة فصحب النبي صلى الله عليه وسلم الى ان مات ومناقبه حجة وزهده مشهور وتواضعه وزهده مشبهان في الحديث بتواضع عيسى عليه السلام وزهده ومن مذهبه انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته من المال روى له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ما ثنا حديث واحد وثمانون حديثا اتفاقا ما على اثنى عشر وانفرد البخاري بمحدثين ومسلم بسبعة عشر روى عنه خلق من الصحابة منهم ابن عباس وانس وخلق من التابعين مات بالريضة سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود رضى الله عنه وقضيت فيه مشهورة (بيان لطائف اسانده) . منها ان فيه التحديث والنعنة والسؤال . ومنها ان فيه بصريا وواسطيا وكوفيين . ومنها ان فيه بيان الراوى مكان لقيه الصحابي وسؤاله عنه عن لبسه الداعي ذلك الى تحديث الصحابي رضى الله تعالى عنه • (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه هنا عن سليمان بن حرب عن شعبة وأخرجه في التقى عن آدم عن شعبة عن واصل كلاهما عن المرور وأخرجه في الادب عن عمرو بن حفص بن غياث عن أبيه وأخرجه مسلم في كتاب الايمان والتذور عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن وكيع وعن احمد بن يونس عن زهير وعن ابي بكر عن ابي معاوية عن اسحق بن يونس عن عيسى بن يونس كلهم عن الاعمش وعن ابي موسى وشداد عن غندر عن شعبة عن واصل كلاهما عن المرور وأخرجه ابو داود ولفظه « رأيت أباذر بالريضة وعليه برد غليظ وعلى غلامه مثله قال فقال القوم يا أباذر لو كنت أخذت الذي على غلامك فجعلت مع هذا فكانت حلقة وكسوت غلامك ثوبا غيره فقال ابو ذر اني كنت سابيت رجلا وكانت امه اعجبية فميرته بأمة فشكاني الى رسول الله ﷺ فقال يا أباذر انك امرؤ فيك جاهلية قال اهلهم اخوانكم فضلكم الله عليهم فمن ابلانكم فيموء ولا تمذبوا خلق الله . وفي أخرى له قال « دخلنا على ابي ذر بالريضة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا له يا أباذر لو أخذت برد غلامك الى بردك فكانت حلقة وكسوت ثوبا

خبر مبتدأ محذوف تقديره هم جلهم الله تحت أيديكم قوله «فن كان» كقمن موصولة متضمنة معنى الشرط في عمل الرفع على الابتداء واخوه مرفوع لان اسم كان وقوله «تحت يده» منصوب على أنه خبره والجملة صلة الموصول وقوله «فليطسه» خبر مبتدأ والفاء متضمنة معنى الشرط واما الفاء التي في فن فانها عاطفة على مقدر تقديره وانتم ما تكونون ايام فن كان الى آخره ويحوز ان تكون سبية كما في قوله تعالى (الفران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قوله عما يأكل يحوز ان تكون ماموصولة العائد محذوف تقديره من الذي يأكله ويجوز ان تكون مصدرية اي من اكله وقوله «وليلب» عطفت على «فليطسه» واعراب ما يلبس مثل اعراب ما يأكل قوله «ولا تكفوم» جملة ناهية من الفعل والفاعل والمفعول وقوله «ما يلبسهم» جملة في محل نصب على انها مفعول ثان وكفوم موصولة ويطلبه صلتها قوله «فاعينوم» جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء في

(بيان المعاني والبيان) فيه ثلاثا نحو المتواليه وهي قوله «بالرودة» وعلى حلقه «على غلامه حلة» فان قلت الحال ما بين حيث الفاعل والمفعول بيان حيث المفعول في الحالين الاولين ظاهر واما في الحال الاخيريه وهي قوله «وعلى غلامه حلة» في غير ظاهر. قلت هذا نظير قولك جئت ماشيا وزيدتكي ما ذ المعنى جئت في حال معي وحال انك زدت فكذلك التقدير هنا لقت يا بذور في حال كونه بالرودة وحال كون غلامه في حلة واسم هذا التلام بين في روايات هذا الحديث وقال بعضهم يحتمل ان يكون ابراهيم مولى ابي ذر وحديثه عنه في الصحيحين. قلت هذا خدش وبالاختلال لا تثبت الحقيقة فان قلت قد اختلفت الفاظ هذا الحديث في الحلة فاللفظ الواقع هنا عليه حلقه وعلى غلامه حلة وعند البخاري ايضا في الادب في رواية الامش عن المروزي بلفظ «رايت عليه بردا وعلى غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبست كانت حلة» وفي رواية مسلم «فقلنا يا ابا ذر لو جئت بينهما كانت حلة» وفي رواية ياقبى داود «فقال القوم يا ابا ذر لو اخذت الذي على غلامك فلبست مع الذي عليك لكانت حلة» وفي رواية الاسمعي من طريق معاذ عن شعبة «أنت يا ابا ذر فانا حلة عليه منها ثوب وعلى عبده منها ثوب» وقد بينا ان الحلة ثوبان من جنس واحد فكيف التوفيق بين هذه الالفاظ فان لفظه هنا يدل على الحلتين حلة على ابي ذر وحلة على عبده ولفظه في رواية الامش يدل على ان الذي كان عليه هو البرد وعلى غلامه كذلك ولا يسمى هذا حلة الا بالجمع بينهما ولهذا قال في رواية مسلم «لو جئت بينهما كانت حلة» وكذا في رواية ابي داود ورواية الاسماعيلي تدل على انها كانت حلة واحدة باعتبار جمع ما كان على ابي ذر وعلى عبده من التوبين. قلت تحمل روايت هنا على المجاز باعتبار ما يؤول ويضم الى الثوب الذي كان على كل واحد منهما ثوب آخر او باعتبار اطلاق اسم الكل على الجزء فلما رأى المروزي على ابي ذر ثوبا وعلى غلامه ثوبا من الأبراد كما هو في رواية البخاري في الادب اطلق على كل واحد منهما حلة باعتبار ما يؤول ويدل عليه رواية مسلم «لو جئت بينهما كانت حلة» وكذا رواية ابي داود واما رواية الاسماعيلي فانها ايضا مجاز ولكن المجاز فيها في موضع واحد وفي الرواية التي هنا في الموضين فافهم هذا هو الذي فتح لي ههنا من الانوار الالهية. وقال بعضهم يمكن الجمع بين الروايتين بأنه كان عليه برد جيد تحت ثوب خلع من جنسه وعلى غلامه كذلك وكأنه قيل له لو اخذت البرد الحيد فاضفته الى البرد الحيد الذي عليك واعطيت التلام البرد الحلق بدل لكانت حلة جيدة فلتتم بذلك الروايتان ويحمل قوله في حديث الامش «لكانت حلة» اي كاملة الجودة فالتكرير فيه للتعظيم قلت ليس الجمع الا بالطريق الذي ذكرته وما ذكره ليس يجمع فانه نص في الرواية التي هنا على حلتين وفي رواية الاسماعيلي على حلة واحدة وبالتأويل الذي ذكره يؤول المعنى الى ان يكون عليه حلقه وعلى غلامه حلة باعتبار اجتماع الجديدين عليه والحقيين على غلامه فيمارض هذا رواية الاسماعيلي فانها تدل على انها كانت حلة واحدة وكانت عليها جميعا وقوله ويحمل قوله في حديث الامش الى آخره كلام صادر من غير ترو وتامل لانه لا يفرق بينه وبين رواية الاسماعيلي في المعنى والتكرير فيه ليس للتعظيم وانما هو للأفراد اي لا يراى فرد واحد فافهم قوله وسأله عن ذلك اي عن تأويلهما في لبس الحلة فان قلت لم سأله عن ذلك وما الفائدة فيه. قلت لان عادة العرب وغيرهم ان يكون ثياب المملوك دون سيده والذي

فله ابو ذر کان خلاف المؤلف قوله «سابت رجلا» قال التوروی و ساق الحديث یشر ان المسبوب کان عبداً قال صاحب منهج الراغبین و انه یمر فانه بلال رضی الله عنه وعن هذا اخذ بعضهم فقال و قيل ان الرجل المذكور هو بلال المؤمن مولى ابی بکر رضی الله عنه و روى ذلك الولید بن مسلم منقطعاً . فان قلت لم قال سابت بن باب المفاعلة قلت لیدل على ان السب کان من الحبیث و یدل علیه ما فی رواية مسلم «قال عبرته بأمة فقلت من سب الرجال سبوا اباہ و امة» فان قلت کیف جوز ابو ذر ذلك و هو حرام . قلت الظاهر ان هذا کان من قبل ان یعرف تحریمه فكانت تلك الحصلة من خصال الجاهلیة باقیة عنده فقلت قال له ﷺ «انک امرؤ فیک جاهلیة» فان قلت ما کان تسمیه بأمة قلت غیره بسواد امة على ما جاء فی رواية اخرى فقلت له یابن السوداء و فی روايته فی الادب و كانت امة اعجمیة فقلت منها و الاعجمی من لا یفصح باللسان العربی سواء کان عربیاً او عجمیاً قوله «انک امرؤ فیک جاهلیة» فیه ترك العاطف بین الجملةین لکمال الاتصال بینهما . فنزلت الثانية من الاولى منزلة التأكيد المنوی من متبوعه فی افادة التقرير مع اختلاف فی اللفظ و من هذا القیل قوله تالی (لم ذلک الكتاب لارب فیه) قوله «اخوانکم خولکم» فیه حصر و ذلک لان اصل الکلام ان یقال خولکم اخوانکم لان المقصود هو الحكم على الخول بالاخوة و لكن لما قصد حصر الخول على الاخوان قدم الاخوان اى لیسوا الاخواناً و انما قدم الاخوان لاجل الاهتمام ببيان الاخوة و یجوز ان یکون من باب القلب المورث للملاحاة الکلام نحو قوله ید

ثم وان لم اهتم کرای کرا کا • شاهدى الممع ان ذلک کذا کا

وقال بعض الممانین ان المتداویر انا قانا معرفتی اى تعرفت کان بفید التركیب المحصر و قال التبیى کأنه قال «اخوانکم» ثم اراد اظهار هؤلاء الاخوان فقال خولکم . قوله «تحت ایدیکم» فیه مجاز عن القدرة او عن الملك و الاخوة ایضاً مجاز عن مطلق القرابة لان الكل اولاد آدم علیه السلام او عن اخوة الاسلام و المبالک الکثرة اما ان تعلم فی هذا الحكم تابعین للممالک المؤمنین او تخص هذا الحكم بال مؤمنة . قوله «فیطعمها ما یا کل» من الاطعام انما قال ما یا کل و لم یقل ما یطعم رعاية للمطابقة کافی قوله و لیلسه ما یلبس لان الطعم یسمى . یعنی النوق یقال طعم یطعم طعاماً اذا نوق او اکل قاله تالی (ومن لم یطعمه فانه منى) اى من لم یذقه فلو قال ما یطعم توهمناه بحب الاذقة ما یدوق و ذلک غیر واجب . فان قیل لم یقل فلیؤکله ما یا کل . قلت انما قال فیطعمه اشارة الى انه لابد من اذقة ما یا کل وان لم یسبه من ذلک الاکل . قوله «فان کفتموهم» فیه حذف المفعول الثانى لان کفناه اذا سله فان کفتموهم ما یبذلهم •

(بیان استنباط الاحکام) و هو على وجوه . الاول فیه التبی عن سب المید و تسمیرهم بالیهی و الحث على الاحسان الیه و الرفق بهم فلا یجوز لاحد تسمیر احد بشى من المکره . یعرفه فی آتیه و خاصته کأنه عن الفخر بالآله و یلحق بالبد من فی مضامین اجیر و خادم و ضعیف و کذا الدواب ینبئ ان یحسن الیه و لا یکنف من المسلم ما لا ینطبق الدواب علیه فان کفنه ذلک لزمه اعانته بنفسه او بغيره . الثانى عدم الترفع على المسلمون کان عبداً و نحوهم من الضعة لان الله تعالى قال (ان اکرمکم عند الله اتقاکم) و قد تظاهرت الأدلة على الامر بالعلب بالضعف و خفض الجناح لمطوع التبی عن احتقارهم و الترفع علیهم . الثالث استنباط الاطعام ما یا کل و الالباس ما یلبس . و قال القاضى عیاض الامر محمول على الاستعجاب لاعی الاعجاب بالاجماع بل ان اطعمه من الحزب و ما یقاته کان قد اطعمه ما یا کل لان من التبیض ولا یلزمه ان یطعمه من کل ما یا کل على السوم من الادم و طیات البیش و مع ذلک فیه تحب ان لا یتأثر على عیاله ولا یفضل نفسه فی البیش علیهم . الرابع فیه منع تکلیف من المسلم ما لا یطیق اصلاً و لا ینطبق العوام علیه لان التبی التحريم بلا خلاف فان کفنه ذلک اعانته بنفسه او بغيره لقوله «فان کفتموهم» فیه «و جلی فی رواية مسلم فلیه» موضع «فلیه» قال القاضى هذا وهم والصواب «فلیه» کأرواه الجمهور . الخامس فیه المحافظة على

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • السادس فيه جواز الحلاق الا على الرقيق به

باب وإن طأفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فسأهم المؤمنين

الكلام فيه على وجوه • الاول قال الكرمانى وقع في كثير من نسخ البخارى هذه الآية وحديث احنف حديث ابى ذر في باب واحد بعد قوله تعالى (ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) وفي بعضها على الترتيب الذى ذكرناه • قلت الترتيب الاول هو رواية ابى ذر عن مشايخه لكن سقط حديث ابى بكره من رواية المستطلى والترتيب الثانى الذى مشنا عليه هو رواية الاصيل وغيره • وكل من الترتيبين حسن جيد • الثانى وجه المناسبة بين البابين من حيثان المذكور في الباب الاول ان مرتكب المعصية لا يكفر بها وان سفة الايمان لا تسلب عنه فكذلك في هذا الباب بين مثل ذلك لان الآية المذكورة في حق البغاة وقد ساءهم الله تعالى المؤمنين ولم تسلب عنهم سفة الايمان وبهذا يرد على الخوارج والمترلة كما ذكرنا • الثالث قوله باب لا يعرب الا بعد تركه مع شيء آخر بان يقال هذا باب ونحو ذلك ولا يجوز اضافته الى ما بعده في الرابع في معنى الآية واعرابه فقوله (طأفتان) تثنية طأفة وهي القطعة من الشيء في اللغة وفي الباب الطائفة من الشيء القطعة ومنه قوله تعالى (وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين) قال ابن عباس رضى الله عنهما الطائفة الواحد فما فوقه فن اوقع الطائفة على المفرد يريد النفس الطائفة وقال مجاهد الطائفة الرجل الواحد الى الالف وقال عطاء اقلها رجلان انتهى وقال الزجاج الذى عندي ان اقل الطائفة اثنان وقد حل الصافى وغيره من العلماء الطائفة في مواضع من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواطن ففى في قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) بواحد فأكثر واحتج به في قول خبر الواحد وفي قوله تعالى (وليشهد عذابها طائفة) اربعة وفي قوله تعالى (فلتقم طائفة منهم معك) ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل بواحدة في الثانية لانها البينة في وفي الثالثة لذكرهم بلفظ الجمع في قوله (ولياخذوا اسلحتهم) الى آخره واولاه ثلاثة على المذهب المختار في قول جمهور اهل اللغة والفقه والاصول فان قلت فقد قال الله تعالى في آية الانذار (ليتقوا في الدين وليذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) وهذه ضائر جموع قلت ان الجمع عائد الى الطوائف التى تجتمع من الفرق قوله «وان» للشرط والتقدير وان اقتتل طائفتان من المؤمنين وقوله «فاصلحوا» جواب الشرط في الخامس دلت الآية بان المؤمن لا يخرج ففسقه ومعاينه عن المؤمنين ولا يستحق بذلك الخلود في النار وقد قال العلماء في هذه الآية تدليل على وجوب قتال الفئة الباغية على الامام او على احدى المسلمين وعلى فساد قول من منع من قتال المؤمنين لقوله ﷺ «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» بل هو مخصوص بشير الباغى لان الله تعالى امر به في الآية فلو كان كفر الما امر به بل الحديث مع حديث ابى بكره رضى الله عنه المذكور في الباب محمول على قتال الصبية ونحوه وقد ذكر الواحدى وغيره ان سبب نزول هذه الآية معاجاة عن انس قال «قيل يا ابى اقلو أنيت عبد الله بن ابى فانطلق اليه الى النبي ﷺ يركب حماره وانطلق المسلمون يمشون وهي ارض سلخة فلما اتاه النبي ﷺ قال اليك فواقه لقد اتاني تن حمارك فقال رجل من الانصار واهه لحمار رسول الله ﷺ اطيب ريحا منك فنضب لبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما مما به وكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والعمال • فان قلت قال اولاً اقتلوا بلفظ الجمع وثانياً بينهما بلفظ التثنية فا توحيه • قلت نظر في الاول الى المعنى وفي الثاني الى اللفظ وذلك سائق ذائع وقرأ ابن ابى عتبة اقتلتا وقرأ عمر بن عبيد اقتلا على تأويل الرهطين والنفريين • قوله «فسام المؤمنين ما سى الله تعالى اهل القتال المؤمنين فلم ان صاحب الكبرياء لا يخرج عن الايمان»

١ • حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُوسُفُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ الْأَخْفِيِّ بْنِ قَيْسٍ قَالَ ذَهَبَتْ لَأَنْفَرٌ هَذَا الرَّجُلُ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ قَالَ ابْنُ تَرِيدٍ قُلْتُ أَنْفَرُ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ أَرِيجُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ مَا حَبِبَ ۝ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الباب في اطلاق اسم المؤمن على مرتكب الحية والحديث بصريحه يدل على هذا على ما لا يخفى ۝

(بيان رجاله) وهم سبعة تالاول عبدالله بن المبارك بن عبدالله العيصي بفتح العين المهمله وسكون الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابو بكر ويقال ابو محمد البصري روى عن وهب بن خالد وحامد بن زيد وغيرهما روى عنه البخارى وابو زرعة وابو داود وابو حاتم وقال صدوق يوروى النسائي عن رجل عنه ولم يرو له مسلم شيئا توفي سنة ثمان اوتس وعشرين ومائتين ثم التانى حماد بن زيد بن درهم ابو اسمعيل الازرق الازدي البصري مولى آل جرير ابن حازم سمع ثابت البناني وابن سيرين وعمرو بن دينار ويحيى القطان وايبو وخلفا كثيرا. روى عنه السفيانان وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع وغيرهم قال عبد الرحمن بن مهدي ائمة الناس في زمانهم اربعة سفيان الثوري بالكوفة. ومالك بالجهاز. والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة ومارأيت اعلم من حماد بن زيد ولا سفيان ولا مالك وقال ابن سعد كان حماد بن زيد ثقة ثبتا حجة كثير الحديث وانشد ابن المبارك فيه

ايها الطالب علما • انت حماد بن زيد

غذا السلم مجمل • ثم قيده بقيده

ودع البدعة من آ • نار عمرو بن عبيد

ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن احدى ومائتين سنة روى له الجماعة ۝ الثالث ايوب السخيتاني وقدم ذكره في الرابع يونس بن عبيد بن دينار البصري رأى أنس بن مالك ورأى الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما روى عنه سفيان الثوري والحمدان وغيرهم قال احمد ويحيى توفي سنة تسع وثلاثين ومائة روى له الجماعة ۝ الخامس ابوسعيد الحسن بن ابي الحسن الانصاري مولا هم البصري مولى زيد بن ثابت ويقال مولى ابي اليسر الانصاري ويقال مولى جابر بن عبد الله الانصاري واهما اسماء الجيزة بالجاء المعجمة وسكون الباء آخر الحروف مولاة لام سلمة زوج النبي ﷺ وللدلثين بقيتا من خلافة عمر رضى الله عنه وقيل ان أمه ربما كانت تنسب فيكي الحسن فتعطي أم سلمة أم المؤمنين ثديا تطله الى ان تحميه أمه فيدرئها فيشربه فيرون تلك الفصاحة والحكمة من ركبها ونشأ الحسن بوادي القرى وقال الحسن غزونا خراسان ومعنا ثلاث مائة من اصحاب رسول الله ﷺ سمع ابن عمرو وانساوسمة وقيس بن عاصم وغيرهم من الصحابة وعن الفضيل بن عياض قال سألت هشام ابن حسان كم أدرك الحسن من الصحابة قال مائة وثلاثين قال وابن سيرين قال ثلاثين ولم يصح للحسن سماع من عاشته رضى الله عنها قال ابن معين لم يسمع الحسن من ابي بكر ولا من جابر بن عبدالله ولا من ابي هريرة وسئل ابو زرعة اني الحسن احدا من البدرين قال رآهم رؤيته رأى عتيان وعلي قبل له سمع منها قال لا كان الحسن يوم يبيع على رضى الله عنه ابن اربع عشرة سنة رأى عليا بالمدينة ثم خرج على الى الكوفة والبصرة ولم يلق الحسن بعد ذلك قال ابو زرعة لم يسمع الحسن من ابي هريرة ولا رآه ومن قال في الحديث عن الحسن تال ابو هريرة فقد أخطأ ولم يسمع من ابن عباس وسمع من ابن عمر حديثا واحدا وعن ابي رجاء قال قلت للحسن متى خرجت من المدينة قال عام صفين قلت متى احتلت قال عام صفين وقال ابن سعد كان الحسن جامعا علما فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كبير العلم فصيحيا جليلا وسيافا حكيما فأجلبوه واجتمع الناس اليه فيهم طائوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شبيب فغضبهم فقالوا أو قال بعضهم لم ير مثل هذا قط توفي سنة ثمان وعشرة ومائة وتوفي بعده ابن سيرين بمائة يوم روى له الجماعة ۝

(قائدة) روى له البخارى هذا الحديث هنا عن الحسن عن الاخنف ورواه في القرن عن الحسن وانكر يحيى بن معين والدارقطني سماع الحسن من ابي بكر قال الدارقطني بينهما الاخنف واحتج بحاروا البخارى وكذا رواه هشام بن

يستحق النار لكونه ظالماً فالأهل للمقتول وهو مظلوم ونظيره هذا زيد ظالم وقد علم أن المبتدأ إذا اتحد بالخبر لا يحتاج إلى ضمير ومنه قوله سبحانه وتعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقوله عليه السلام «أفضل ما قامات أنا والنبيون من قبل لا إله الا الله»

(بيان المأني والأحكام) قوله «انصر هذا الرجل» بنى على بن أبي طالب رضی اللہ عنہ ووقع في رواية الاسماعيل بنى علياً ووقع للبخاري في الفتن «أريد نصرته ابن عمر رسول الله ﷺ» وقال الكرمانى وقيل بنى عثمان رضی اللہ عنہ قلت هذا بعيد وردته مافي الصحيح. قوله «إذا اتقى المسلمان بسيفيهما» وفي الرواية الأخرى «إذا توجه المسلمان» أى إذا ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه أى ذاته وجعلته. قوله «فالقائل والمقتول في النار» قال عياض وغيره معناه أن جازاها الله تعالى وعاقبهما كما هو مذهب أهل السنة وهو أيضاً محمول على غير المتأول كن قاتل لمصيبة أو غيرها مما يشبهها ويقال معنى القاتل والمقتول في النار انهما يستحقانها وأمرها إلى الله عز وجل كما هو مصرح به في حديث عبادة «فإن شاء فعاقبهما وإن شاء طبقهما ثم أخرجهما من النار فأدخلهما الجنة» كما ثبت في حديث أبي سعيد وغيره في المعاة الذين يخرجون من النار فينبون كما ثبتت الجنة في جانب السيل ونظير هذا الحديث في المعنى قوله تعالى (خزأوه جهنم) معناه هذا جزاؤه وليس بلام أن يجازى • واختلف العلماء في القتال في الفتنة فنع بعضهم القتال فيها وأن دخلوا عليه عملاً بظاهر هذا الحديث ومحدث أبي بكره في صحيح مسلم الطويل أنها ستكون فتن» الحديث وقال هؤلاء لا يقاتل وأن دخلوا عليه وطلبوا قتله ولا تجوز له المداخلة عن نفسه لأن الطالب المتأول وهذا مذهب أبي بكره وغيره وفي طبقات ابن سعد مثله عن أبي سعيد الحدرى وقال عمران بن حصين وابن عمرو وغيرهما لا يدخل فيها فإن قصدوا دفع عن نفسه وقال معظم الصحابة والتابعين وغيرها يجب نصر الحق وقاتل الباغي لقوله تعالى (فقاتلوا التي تبغى حتى تنفي إلى امرأته) وهذا هو الصحيح ويتأول أحاديث المنع على من لم يظهر له الحق أو على عدم التأويل لواحد منهما ولو كان قال الأولون لظهر الفساد واستطالوا والحق الذي عليه أهل السنة الأسماك مما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم والتأويل لهم وأنهم يجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا عصى الدنيا فنبه المخطئ في اجتهاده والمصيب وقد رفع الله المخرج عن المجتهد المخطئ في الفروع وضمن أجر المصيب وتوقف الطبرى وغيره في تعيين الحق منهم وصرح به الجمهور وقالوا أن علياً رضي الله عنه وأشياعه كانوا مصيبين إذا كان أحق الناس بها وأفضل من علي وجه الدنيا حينئذ قوله «أنه كان حريصاً» على قتل صاحبه وفي رواية أنه قدا وأدقت صاحبه قال القاضي فيه حجة للقاضي أبي بكر بن الطيب ومن قال بقوله أن الزعم على التنب والمقد على عمله معصية بخلاف أهم المفعولة قال ولل مخالف له أن يقول هذا قد فعل أكثر من الزعم وهو المواجهة والقيل وقال التوى والأول هو الصحيح والذي عليه الجمهور أن من نوى المعصية وأصر عليها يكون آثماً وإن لم يعملها ولا تكلم قلت التحقيق فيه أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولهذا جاء بلفظ الحرس فيه ومحمل ما وقع من نحو قوله عليه السلام أن الله تجاوز لآمتي عن ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يسموا به وفي الحديث الآخر «أذا لم يجدى بيته فلا تكتبوها عليه» على أن ذلك فيما إذا لم يوطن نفسه عليها وأغامر ذلك بفكره من غير استقرار أو يسمي هذا ما ويفرق بين أهم والزعم وإن عزم تكتب سيئة فإذا عملها كتبت معصية ثانية

(الاستيفاء الاجوبة) منها ما قيل في قوله انصر هذا الرجل أن السؤال عن المكان والجواب عن الفصل فلا تطابق بينهما وأجيب بأن المراد أريد مكاناً انصرف فيه. ومنها ما قيل القاتل والمقتول من الصحابة في الجنة أن كان قاتله من الاجتهاد الواجب اتباعه وأجيب بأن ذلك عند عدم الاجتهاد وعدم ظن أن فيه الصلاح الدينى أما إذا اجتهد ووطن الصلاح فيه فها هو ماجور أن ثابان من أصاب فهاجران ومن أخطأ فهاجر وما وقع بين الصحابة هومن هذا القسم فالحديث ليس تاماً. ومنها ما قيل لم يمنع أبو بكره الاخف منه ولم تمتع بنفسه وأجيب بأن ذلك أيضاً اجتهدى فكان يؤدى اجتهاده إلى الاستماع والتمنع فهو أيضاً متاب في ذلك. ومنها ما قيل أن لفظة في النار مشعرة بحقيقة مذهب المتزلة حيث

قالوا بوجوب العقاب للمعاصي واجيب بالنعم لان معناه حقهما ان يكونا في النار وقد ينفو الله عنه وقدمر تحقيقه عن قريب . ومنها ما قيل لم ادخل الحرم على القتل وهو صغيرة في سلك القتل وهو كبيرة . واجيب بانه ادخلهما في سلك واحد في مجرد كونهما سببا لدخول النار فقط وان تفاوتوا صغارا وكبرا . وغير ذلك . ومنها ما قيل انما سمى الله العاتقين في الآيتين مؤمنين وسماها التي عليه السلام في الحديث مسلمين حال الالتقاء لاحال القتال وبعده واجيب بان دلالة الآية ظاهرة فان في قوله تعالى (فاصلحوا بين اخويكم) سماها الله اخوين وامر بالاصلاح بينهما ولا نهما عاصيان قبل القتال وهو من حين سبعا اليه وقصداء . واما الحديث فمحمول على معنى الآية والله اعلم .

باب ظلم دون ظلم

الكلام فيه على وجهين . الاول وجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول هو ان الله تعالى سمي البغاة مؤمنين ولم ينف عنهم اسم الايمان مع كونهم عصاة وان المعصية لا تخرج صاحبها عن الايمان ولا شك ان المعصية ظلم العظم في ذاته تختلف والمذكور في هذا الباب الاشارة الى انواع الظلم حيث قال ظلم دون ظلم وقال ابن بطال مقصود بالباب ان تمام الايمان بالعمل وان المعاصي تنقص بها الايمان ولا تخرج صاحبها الى كفر والتاس مختلفون فيه على قدر صغر المعاصي وكبرها . والثاني قوله «باب» لا يعرب الا بتقدير مبتدأ قبله لا نا قد قلنا غير مرة ان الاعراب لا يكون الا بعد التركيب ولا يضاف الى ما بعده والتقدير في الحقيقة هذا باب بين فيه ظلم دون ظلم وهذا لفظ ائرواه احد في كتاب الايمان من حديث عطاء بن ابي رباح وغيره اخذه البخاري ووضعه ترجمته رتب عليه الحديث المرفوع ولفظه دون اما بمعنى غير معنى انواع الظلم مختلفة متعارفة واما بمعنى الادنى يعني بعضها اشد في الظلمية وسوء عاقبتها .

۱ حديث ابو الوليد قال حدثنا شعبه قال قال وحشي بشر قال حدثنا محمد عن شعبه عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلجئوا لاجلهم بظلم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايئنا لم يظلم فانزل الله ان الشرك لظلم عظيم . مطابقة الحديث للترجمة حيث انه لا علم ان الظلم على انواع وان بعض انواع الظلم ككفر وبضها ليس بكفر فيعلم من ذلك ضرورة ان بعضها دون بعض واخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن ابي الوليد عن شعبه عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله والاخرى عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبه عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فان قلت الحديث عال في الطريق الاولى لان رجالها خمسة ورجال الثانية ستة فلم يكن كف بالاولى . قلت انما أخرجه بالطريق الثانية ايضا لكون محمد بن جعفر ثابت الناس في شعبه وأراضه التنية عليه . فان قلت اللفظ الذي باقاه من شيخه . قلت اللفظ لبشر بن خالد وكذلك أخرجه النسائي عنه وتابعه ابن ابي عدى عن شعبه وهو عند البخاري في تفسير الانعام واما لفظ ابن الوليد فساقة البخاري في قصة لقمان بلفظ «ايئنا لم يظلم» وزاد فيه ابونعيم في مستخرجه من طريق سليمان بن حبيب عن شعبه بعد قوله «ان الشرك لظلم عظيم» فطابت أنفسنا .

(بيان رجاله) وهم ثمانية . الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الباهلي البصري وقدمر ذكره . الثاني شعبه بن الحجاج وقدمر ذكره ايضا . الثالث بشر بكسر الباء وسكون الشين المعجمة ابن خالد العسكري ابو محمد الفارض روى عنه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وقال ثقة ومحمد بن يحيى بن منده . ومحمد بن اسحاق بن خزيمة توفي سنة ثلاث وخسين ومائتين . الرابع محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري صاحب الكرايس المعروف ببندر سمع السفيانين وشعبة وجاله نحو من عشرين سنة وكان شعبه زوج امه روى عنه احمد وعلي بن المديني وينداور خلق كثير . صام حسين سنة يوم او يوموا وقال يحيى بن معين كان من اصح الناس كتابا وقال ابو حاتم صدوق وهو في شعبه ثقة وغندر لقب له لقبه به ابن جريج لما قدم البصرة وحدث عن الحسن بن جعفر محمد بن كثير التميمي عليه فقال اسكت يا غندر واهل الحجاز يسمون المشب غندرا

وزعم ابو جعفر النحاس في كتاب الاستبصار ان من القدر وان نونه زائدة والمشهور في داله الفتح وحكى الجوهرى
 ضمنها مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قال ابو داود وقيل سنة اربع وقال ابن سعد سنة اربع ومائتين وقد تلقب عشرة
 انفس بفندر • الخامس سليمان بن مهران ابو محمد الاسدى الكاهلى مولى ام الكوفى الاعمش وكاهل هواسدين
 خزمية يقال اصله من طبرستان من قرية يقال لها باوند بضم الباء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الالف وفتح
 الواو وسكون التون وفي آخره دال المهملة ولبها الاعمش وجاء به ابو حنبل الى الكوفة فاشتره رجل من بنى
 اسد فاعنته وقال الترمذى في جامعه في باب الاستار عند الحاجة عن الاعمش انه قال كان ابى حنبل فوره مسروق
 فاجلبى على هذا ابو حنبل الذى يحمل من بلده صغيرا ولم يولد في الاسلام وظهر للاعمش اربعة الاول حديث ولم
 يكن له كتاب وكان فصيحاً لم يلحن قط وكان ابو حنبل من سبي الديلم يقال انه شهد قتل الحسين رضى الله عنه وان الاعمش
 ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة احدى وستين وقال البخارى ولد سنة ستين ومات سنة ثمان واربعين ومائة
 رأى انساً قيل وابكره وروى عن عبد الله بن ابي اوفى وقال الشيخ قطب الدين في شرحه رأى انس بن مالك وعبد الله بن
 ابي اوفى ولم يثبت له سماع من احدهما وسمع ابوا نائل ومعمر وروا ومجاهد وابراهيم النخعى والشعبى وخلقاروى عنه
 السيمى وابراهيم التميمى والثورى وشعبة ومحمى القطان وسفيان بن عيينة وخلق سواهم وقال يعقوب القطان الاعمش
 من النسك الحافظين على الصف الاول وكان علامة الاسلام وقال وكيع بن الاعمش قريبان سبعين سنة لم يفته التكرار الاول
 وكان شعبة اذا ذكر الاعمش قال المصحف المصحف سماء المصحف لصدقه وكان يسمى سيد المحدثين وكان فيه تسعين ونسب
 الى التديس وقد عثرت في هذا الحديث عن ابراهيم ولم يرفى جميع الطرق التى فيها رواية الاعمش للبخارى ومسلم وغيرهما انه
 صرح بالتحديث والاشبار الا فى رواية حفص بن غياث عن الاعمش الحديث المذكور فى رواية البخارى فى قصة ابراهيم عليه
 السلام على ماسجى ان شاء الله تعالى • فان قلت • المنع اذا كان مدلسا لم يجعل حديثه على السماع الا ان يبين بقول
 حدثنا او خبرنا او سمعت او ما يدل على التحديث. قلت قال ابن الصلاح وغيره ما كان فى الصحيحين من ذلك عن المدلسين
 كالسفيانين والاعمش وقادة وغيرهم فحمول على ثبوت السماع عند البخارى ومسلم من طريق آخر وقد ذكر الخطيب عن بعض
 الحفاظ ان الاعمش يدل على غير الثقة بخلاف سفيان فانه انما يدل على ثقة واذا كان كذلك فلا بد ان يبين حتى يعرف والله اعلم
 روى له الجماعة • السادس ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن نعل بن سعد بن مالك بن النخعى ابو
 عمر ان الكوفى فقيه اهل الكوفة دخل على عائشة رضى الله عنها ولم يثبت منها المصباح وقال المعلى ادر كجاعة من الصحابة ولم يحدث
 من احدهم وكان ثقة مقيم اهل زمانه والشعبى وسمع علقمة والاسود بن زيد وخالدا ومسرورا وخلقاً كثيراً روى عنه الشعبى
 ومنصور والاعمش وغيرهم وكان اعور وقال الشعبى لما مات ابراهيم مات كاحدا اعلم منه ولا فقه فقل له ولا الحسن
 وابن سيرين قال ولاهما ولا من اهل البصرة ولا من اهل الكوفة والحباز وفى رواية ولا بنام قال الاعمش كان ابراهيم
 صير فى الحديث مات وهو محتف من الحجاج ولم يحضر جنازته الا سبعة انفس سنة ست وتسعين وهو ابن تسع وقيل ثمان
 وخسين قبل ولد سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة خمسين فيكون على هذا توفي ابن ست واربعين روى له الجماعة • السابع
 علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخعى ابو شبل الكوفى عم الاسود
 وعبد الرحمن ابى يزيد خالى ابراهيم بن يزيد النخعى لان ام ابراهيم مليكة ابنة يزيد وهى اخت الاسود وعبد الرحمن ابى
 يزيد روى عن ابى بكر رضى الله عنه وسمع عن عمرو بن عثمان وعلى وابن مسعود وجاعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى
 عنه ابو وائل وابراهيم النخعى ومحمد بن سيرين وغيرهم اتفق على جلالته وتوثيقه وقال ابواهم النخعى كان علقمة يشبه
 عبد الله بن مسعود وقال ابواسحق كان علقمة من الربانيين وقال ابو قيس رأيت ابراهيم اخذاً بركاب علقمة مات سنة
 اثنتين وستين وقيل وسبعين ولم يولد له قط روى له الجماعة الابن ماجه • الثامن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقد
 مر ذكره فى اول كتاب الايمان وفى الصحابة ثلاثة عبد الله بن مسعود احدهم هذا والثانى ابو عمرو والنقى اخو ابى عبيدة
 استشهد يوم الجسر والثالث غفارى له حديث وفيهم رابع اختلف فى اسم عقيل ابن مسعود وقيل ابن مسعود الغفارى •

(بیان لطائف اسنادہ) • مہتان فی التحدیث بصورۃ الجمع وصورۃ الافراد والشفعة. ومہتان فیہ ثلاثۃ من التابیین الکوفیین یروی بعضهم عن بعض الاعمش وبراہیم وعلقۃ وهذا الاستاد احمد قلیل فیہ انما اصح الاسانید . ومہتان رواۃ کلہم حفاظ ائمۃ اجلاء . ومہتان فی بعض النسخ قبل قولہ «وحدثنی بشر» سورۃ ح اشار الی التحویل حائلا بین الاستادین فہذا ان کان من المصنف فہی تدل علی التحویل قطعاً وان کان من بعض الرواۃ قد زادہا فیحتمل وجوبہن احدہما ان تکتون مہملۃ ذالۃ علی التحویل کاذ کرناہ والاخر ان تکتون معجۃ ذالۃ علی البخاری بطریق الرمز ای قال البخاری وحدثنی بشر والروایۃ الصحیحۃ یو او العطف فافہم ۛ

(بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیرہ) اخرجه البخاری ایضاً فی احادیث الانبیاء علیہم السلام عن ابی الولید عن شعبۃ وعن بشر بن خالد عن غندر عن شعبۃ وفي التفسیر عن بشار عن ابن عدی عن شعبۃ وفي احادیث الانبیاء علیہم السلام عن ابن حفص بن غیاث عن ابيه وعن اسحق عن عیسی بن یونس وفي التفسیر واستابۃ المرتدین عن قتیبۃ عن جریر . وأخرجه مسلم فی الایمان عن ابی بکر عن ابن ادریس وابی معاویۃ وویکیع وعن اسحق وابن خشرم عن عیسی وعن منجاب عن علی بن مسہر وعن ابی کرب عن ابن ادریس کلہم عن الاعمش عن ابراہیم وفي بعض طرق البخاری لما نزلت الآیۃ شقی ذلک علی اصحاب رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فقالوا انی لم یلبس ایمانہ یظلم فقال رسول اللہ ﷺ انہ لیس كذلك الا نسمعون الی قول لقمان (ان الشریک لظلم عظیم). وخرجه الترمذی ایضاً ۛ

(بیان اللغات والاعراب) **قوله** «لم یلبسوا» من باب لبس الامر بالیاء بالفتح فی الماضي والكسر فی المستقبل اذا خلطت وفي لبس التوب بضدہ یعنی بالکسر فی الماضي والفتح فی المستقبل والمصدر من الاول لبس بفتح اللام ومن الثاني لبس بالضم وفي الباب قال اللہ تعالی (وللبسنا علیہم ما یلبسون) ای شیعنا علیہم واخلطناہم کما ضلوا وقال ابن عزیق فی **قوله** تعالی (ولا تلبسوا الحق بالباطل) ای لا تخلطوہ بہ **وقوله** تعالی (او یلبسکم شیئاً) ای یخلط امرکم خلط اضطراب لا خلط اتفاق **قوله** جل ذکرہ (ولم یلبسوا ایمانہم یظلم) ای لم یخلطوہ بشرک قال المجاہد

وفصلون اللبس بعد اللبس ۛ من الامور الریس بعد الریس

واللبس ایضاً اختلاط الظلام وفي الامر لبسۃ بالضم ای شیبۃ ولبس بواضح **قوله** «یظلم» الظلم فی اصل الوضع وضع الشیء فی غیر موضعه یقال ظلمہ یظلمہ ظلاماً وظلمۃ والظلمۃ ما تطالعہ عند المظالم وهو اسم ما اخذت منك وتظلم فی فلان ای ظلمنی مالی **قوله** «لما» بمعنی حین **وقوله** «قال اصحاب رسول اللہ ﷺ» جواب **قوله** «نزلت» فعل وقاعہ **قوله** (الذین آمنوا) الآیۃ والثانیۃ باعتبار الآیۃ والتقدیر لما نزلت هذه الآیۃ (الذین آمنوا) الی آخرہا **قوله** «ابنا» کلام اضافی مبتدأ **وقوله** «لم یظلم» خبرہ والجملة مقول القول **قوله** «فانزل اللہ» عطف علی قال اصحاب رسول اللہ ﷺ والقاء معناها التعلیل وقد تکتون بمعنی تم یعنی لتراخی والذی تقضیۃ الحال انها هنا علی اصلہا •

(بیان المعانی) **قوله** «ابنا یظلم» وفي بعض النسخ «انما یظلم نفسه» بزیادۃ نفسه والمعنی ان الصحابة فہموا الظلم علی الاخلاق فشقی علیہم ذلک فینزل اللہ تعالی ان المراد الظلم المقید وهو الظلم الذی لا ظلم بعدہ وقال الخطابی اعاشق علیہم لان نأمر الظلم الاتیات بحقوق الناس والاتیات السبق الی الشیء وما ظلموا بہ انفسہم من ارتکاب المعاصی فظنوا ان المراد ہنا معناه الظاهر فانزل اللہ تعالی الآیۃ ومن جعل العبادة وأثبت الربوبیۃ لیسر اللہ تعالی فہو ظالم بل اظلم الظالمین (۱) وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم یظلموہم بکفر لان الخلط بینہما لا ینصوری لم یخلطوا صفة الکفر بصفة الایمان فتحصل لہم صفتان ایمان متقدم وکفر متاخر بأن کفروا بعد ایمانہم ویجوز ان یکون معناه بانفقا فی جمیعہما بینہما ظاہراً وباطناً وان کان لا یجتمعا . قلت اختلفت الفاظ الحدیث فی هذا فی روایۃ جریر عن الاعمش «فقالوا انما یلبس ایمانہم یظلم فقال لیس كذلك الا نسمعون الی قول لقمان» وفي روایۃ ویکیع عنہ «فقال لیس کا تظنون» وفي روایۃ عیسی بن یونس عنہ «انما هو الشرک ألم نسمو ما قال لقمان» وفي روایۃ شعبۃ عنہ ما مضی ذکرہ ہنا فین

(۱) هذا حاصل ما لہ الخطابی فی شرح البخاری لانس کلامہ فتدبر :

رواية شمة عنه وبين روايات جرير ووكيع وعيسى بن يونس اختلاف والتوفيق بينهما ان يجعل احدهما مينة للآخرى فيكون الحق لماشق عليهم اترأفة قتالي (ان الشرك لظلم عظيم) فأعلمهم النبي ﷺ ان الظلم المطلق في احدهما يراد به المقيس في الاخرى وهو الشرك فالصحابة رضى الله عنهم حلوا اللفظ على عمومه فشق عليهم ان اعلمهم النبي ﷺ بأن ليس كما ظنتم بل كما قال لقمان عليه السلام . قلت من اين حلوه على العموم . قلت لان قوله « بظلم » نكرة في سياق النفي فاقضت التعميم . فان قلت من اين لزم ان من لبس الايمان بظلم لا يكون آمناً ولا مهتدياً حتى شق عليهم . قلت من تقديم لهم على الايمان في قوله (أولئك لهم الايمان) اى لهم الايمان لا لغيرهم ومن تقديم (وهم) على (مهتدون) في قوله (وهم مهتدون) وقال الزمخشري في (كلمة هو قائلها) ان التخصيص اى هو قائلها لا غيره . قلت قلت لا يلزم من قوله تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) ان غير الشرك لا يكون ظلماً . قلت التنوين في بظلم للتعظيم فكأنه قائل بلبسوا ايمانهم بظلم عظيم فلما تبين ان الشرك ظلم عظيم علم ان المراد لم يلبسوا ايمانهم بشرك وقد ورد ذلك صريحاً عند البخارى من طريق حفص بن غياث عن الاعشى ولفظه « قنابا يا رسول الله انا لم بظلم نفه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشرك أولم تسموا الى قول لقمان » فذكر الآية فان قلت لم ينحصر الظلم العظيم على الشرك . قلت عظيمة هذا الظلم معلومة بنص الشارع وعظمة غيره غير معلومة والاصل عدمها *

(بيان استنباط الاحكام) الاول ان المام يطلق ويراد به الحاس بخلاف قول اهل الظاهر فحمل الصحابة ذلك على جميع انواع الظلم فين الله تعالى ان المراد نوع منه وحكى الماوردى في الظلم في الآية قولين احدهما ان المراد منه الشرك وهو قول ابى بن كعب وابن مسعود وعمل بهذا الحديث قالوا واختلفوا على الثاني فقيل انها لغة ويؤيده ما رواه عبد بن جعد عن ابراهيم التيمي وان رجلاً سأل عنها رسول الله ﷺ فسكت حتى جاءه رجل فاسلم فلم يلبث قليلاً حتى استشهد فقال عليه السلام هذا منهمم الذي انكروا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم . وقيل انها خاصة نزلت في ابراهيم عليه السلام وليس في هذه الآية فيها شيء قاله على رضى الله عنه وقيل انها فيمن هاجر الى المدينة قاله عكرمة قلت جبل صاحب الكشاف هذه الآية جواباً عن السؤال اعني قوله (فأى الفريقين احق بالامن ان كنتم تطعون بأوراد الفريقين فريقين المصركين والموحدين وفسر الشرك بالمصية فقال اى لم يخلطوا ايمانهم بمصية تفسقهم قالوا بى تفسير الظلم بالكفر لفظ ليس وهذا لا يعنى الا على قول من قال انها خاصة نزلت في ابراهيم . الثانى ان المفسر يقضى على الجمل . الثالث ثبات العموم . الرابع عموم التكررة في سياق النفي لفهم الصحابة وتقرير الشارع عليه ويانه لهم التخصيص وانكر القاضي العموم فقال حلوه على أظهر معانيه فانه وان كان يطلق على الكفر وغيره لفصحاً وشرعاً فصرف الاستعمال فيه المدلول عن الحق في غير الكفر كما ان لفظ الكفر يطلق على معان من جحد النعم والسر لكن الغالب عند مجرد الاطلاق حله على ضدا الايمان فلما ورد لفظ الظلم من غير قرينة حله الصحابة على اظهر وجوهه فليس في دلالة العموم . قلت بهذا ما ذكرناه من ان التكررة في سياق النفي تفيد العموم ورواية البخارى ايضا . الخامس استنبط من المازرى والنووى وغيرهما تأخير البيان الى وقت الحاجة (١) وقال القاضي عياض في الرد على ذلك بأنه ليس في هذه القضية تكليف عمل بل تكليف اعتقاد بتصديق الخبر واعتقاد التصديق لازم لا اول ورود فانه الحاجة المؤخرة الى البيان لكهملها اشقوا بئس لهم المراد وقال بعضهم ويمكن ان يقال المستند ايضا يحتاج الى البيان فانت الحاجة والحق ان في القضية تأخير البيان عن وقت الخطاب لا يهمل حيث احتاجوا اليه لم يتأخر . قلت وفيه هذا القائل كلام القاضي لما استدرك عليه بما قاله فالقاضي يقول اعتقاد التصديق لازم النفي فافهم هذا الكلام كيف يقول فانت الحاجة وقوله والحق ان في القضية تأخير البيان عن وقت الخطاب ليس بحق لان الآية ليس فيها خطاب والخطاب من باب الانشاء والآية اخبار على ان تأخير البيان عن وقت الخطاب تمتع عند جماعة وقيد الكرخى جوازاً في الجمل على ما عرف

(١) ليس هذا مما انفرد به المازرى من المالكية والنووى من الشافعية بل هو قول الخطاين في شرحه فانه صرح بذلك حيث قال ولما انفرد به المازرى من المالكية والنووى من الشافعية وانه أعلم :

فموضعه السادس ان المعاصي لا تكون كفرا وهو من ذهب اهل الحق وان الظلم مختلف في ذاته كادل عليه ترجمته السابع احتج به من قال الكلام حكمه العموم حتى يأتي دليل الخصوص ثم الثامن ان اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة تقضي ذلك فافهم

﴿ بَابُ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ﴾

الكلام فيه من وجوه • الأول وجه المناسبة بين البابين الأول مترجم على أن الظلم في ذاته مختلف وله أنواع وهذا الباب ايضا مشتمل على بيان أنواع الاتفاق وايضا فان الاتفاق نوع من أنواع الظلم والمال في الباب الأول ظلم دون ظلم عقبة بيان نوع من عقوبات الكرماني وأما مناسبة الباب لكتاب الايمان ان بين ان هذه علامة عدم الايمان او بطلانه ان بعض الاتفاق كعدم بعض ليس بمناسبة المناسبة بل ذكر المناسبة بين كل بابين متواليين فذكر المناسبة بين بابين بينهما ابواب غير مناسبة . وقال الثوري مراد البخاري بذكر هذا ان المصاحفي تنقص الايمان كان الطاعة تزيد فقلت هذا ايضا غير توجه في ذكر المناسبة على ما لا يخفى • الثاني ان لفظ باب معرب لانه مخبر مبتدأ محذوف وهو مضاف الى ما بعده تقديره هذا باب في بيان علامات الاتفاق والعلامات جمع علامة وهي التي يستدل بها على الشيء ومنه سمي الجبل علامة وعلماء ايضا فان قلت كان المناسب ان يقول باب آيات الاتفاق مطابقة للفظ الحديث . قلت له انه بذلك على ما جاء في رواية اخرى باب عوائق في صحيحه بلفظ «علامات الاتفاق» الثالث لفظ الاتفاق من الاتفاق وزعم ان بيده انه الدخول في الاسلام من وجوه والخروج عنهم آخر مشتق من نفاقه اليربوع فان احدى جحيره يقال لها النفاق وهو موضع رفقته بحيث اذا ضرب رأسه عليها ينشق وهو يكتسها ويظهر غيرها فاذا اتى السائد اليه من قبل القاصعاء وهو جحيره الظاهر الذي يقص فيه اى يدخل ضرب النفاق برأيه فانتهى اى خرج فكما ان اليربوع يكتم النفاقه ويظهر القاصعاء كذلك الاتفاق يكتم الكفر ويظهر الايمان او يدخل في الشرع من باب ويخرج من آخر ويناسب من وجه آخر وهو ان النفاقه ظاهرة يرى كالارض وباطنه الخفية فيها فكذا الحقائق . وقال الفزاز يقال نفاق اليربوع ينافق فهو منافق اذا فعل ذلك وكذلك نفق ينشق فهو منافق من هذا وقيل الاتفاق مأخوذ من النفاق وهو السرب تحت الارض يراد به يستر بالاسلام كايستر صاحب النفاق فيه وجمع النفاق اتفاق وقال ابن سيدة النفاقه والنفقة جحر الضب واليربوع والحاصل ان المنافق هو المظهر لما يطن خلافه وفي الاصطلاح هو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر فان كان في اعتقاده الايمان فهو نفاق الكفر والافه نفاق العمل ويدخل فيه الفصل والترك وتتفاوت مراتبه . قلت هذا التفسير تفسير الزنديق اليوم ولهذا قال القرطبي عن مالك ان النفاق على عهد رسول الله ﷺ هو الزندقة اليوم عندنا . فان قيل المنافق من باب المفاعلة واصلا ان تكون لاثنتين . احبب بان ما جاء على هذا عندهم لانه بمنزلة خادع وراوغ وقيل بل لانه يقابل بقبول الاسلام منه فان علم انه منافق فقد صار القتل من اثنتين وسمى الثاني باسم الاول مجازا للازدواج كقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) • واعلم ان حقيقة النفاق لاتتم الا بتقسيم نذكره . وهو ان احوال القلب اربعة وهي الاعتقاد المطلق عن الدليل وهو العلم . والاعتقاد المطلق لاعن الدليل وهو اعتقاد المقلد . والاعتقاد الغير المطابق وهو الحيل . وخلو القلب عن ذلك فهذه اربعة اقسام واما احوال اللسان فتلاثة الاقرار والانكار والسكوت فيحصل من ذلك اثنا عشر قسم • الاول ماذا حصل العرفان بالقلب والاقرار باللسان فهذا الاقرار ان كان اختياريا فصاحبه مؤمن حقا وان كان اضطراريا فهو كافر في الظاهر الثاني ان يحصل العرفان القلبي والانكار اللفظي فهذا الانكار ان كان اضطراريا فصاحبه مسلم وان كان اختياريا كان كافرا معاندا • الثالث ان يحصل العرفان القلبي ويكون اللسان خاليا عن الانكار والاقرار فهذا السكوت اما ان يكون اضطراريا او اختياريا فان كان اضطراريا فهو مسلم حقا ومنه ما اذا عرف الله تعالى بديله ثم ماتهم النظر مات فجاء فهذا مؤمن قطعا وان كان اختياريا فهو كمن عرف الله بديله ثم انعلم بآيات الاقرار فقال التزالي انه مؤمن • الرابع اعتقاد المقلد لا يخلو منه

الافرار والانتكار او السكوت فان كان معه الافرار وكان اختياريا فهو ايمان المقدر وهو صحيح خلافاً للبعض وان كان اضطراريا فهذا يفرغ على الصورة الاولى فان حكما هناك بالإيمان وجب ان نحكم هنا بالتناق وهو القسم الخامس • السادس ان يكون مع السكوت حكمه حكم القسم الثالث اضطراريا او اختياريا • السابع الانتكار القلي فاما ان يوجد مع الافرار او الانتكار او السكوت فان كان مع الافرار فان كان اضطراريا فهو مناقق وان كان اختياريا فهو كفر المجهود والناد وهو ايضا قسم من التناق وهو القسم الثامن • التاسع ان يوجد الانتكار باللسان مع فهو كفر المجهود والناد وهو ايضا قسم من التناق وهو القسم الثامن • العاشر القلي الحالى فان كان مع الافرار فان كان اختياريا يخرج من الكفر وان كان اضطراريا لم يكفر • الحادي عشر القلب الحالى مع الانتكار باللسان حكمه على المكس مع حكم القسم العاشر • الثاني عشر القلب الحالى مع اللسان الحالى فهذا ان كل في ملة النظر فذلك هو الواجب وان كان خارجا عن ملة النظر وجب تكثيره ولا يحكم بالتناق البتة وقد ظهر من هذا ان التناق الذي لا يطابق ظاهره باله فافهم •

۱۱ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وم خمسة • الاول سليمان ابو الربيع بن داود الزهراني المتكى سكن بغداد سمع من مالك حديثا وسمع فليح بن سليمان واسماعيل بن زكريا عندهما واسماعيل بن جندب عند البخاري وجماعة كثيرة عندهم روى عنه البخاري ومسلم وابوداود وابوزرع وابوحاتم وروى النسائي عن رجل عنه وقال ثقة وقال يحيى بن معين وابوحاتم وابوزرع ثقة توفي بالبصرة سنة اربع وثلاثين ومائتين • الثاني اسماعيل بن جعفر بن ابي كبير الاصاري ابو ابراهيم الزرق مولاهم المدني قارى اهل المدينة اخو عمدة يحيى وكبير ويعقوب بن جعفر سمع ابا سليل نافعا وعبد الله بن دينار وغيرهما قال يحيى ثقة ما من قليل الخطأ صدوق وقال ابو زرعة وابو احمد وابن سعد ثقة وقال ابن سعد كان من اهل المدينة تقدم بغداد فبرز لجهاد حتى مات وهو صاحب مائة حديث التي سمعها عنه الناس توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة تروى له الجماعة • الثالث ابوسهل نافع بن مالك بن ابي عامر نافع اخوانس والربيع واويس وعموم مالك الامام سمع ابن مالك واباه وعمر بن عبد العزيز والقاسم وابن المسيب وغيرهما روى عنه مالك وغيره وقال احمد وابوحاتم فقروى له الجماعة • الرابع ابوانس مالك بن ابي طمر جدمالك الامام والد انس والربيع ونافع واوبس حليف عثمان بن عبد الله اخي طلحة التيمي القرشي سمع طلحة بن عبد الله عندهما وعائشة عند البخاري وعثمان عند مسلم في الوضوء واليوع امامي الوضوء فن طريق وكيع عن سفيان عن ابي انس عن عثمان رضي الله عنه وامامي اليوع ففي باب الربا من حديث سليمان ابن يسار عنه فاستدرك البارقي وغيره الاول فقال خالفوكما اصحاب الثوري والحفاظ حيث روه عن سفيان عن ابي التضر عن بسر بن سعيد عن عثمان رضي الله عنه وهو الصواب وكذا قال الحياتي ان وكيا توم فيه فقال عن ابي انس اخا يرويه ابو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان وقال حاله في الموطأ في الحديث الثاني انه بلغه عن جده عن عثمان رضي الله عنه وقال في الايمان في حديث طلحة انه سمع طلحة بن عبيد الله قاضي طلحة بلفظ سمعت وكذا صرح به ابن سعد وقال وقدرى مالك بن ابي طمر عن عمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله وابي هريرة وكان ثقة وله احاديث صالحة وقال محمد بن سرور القمسي قال الواقدي توفي سنة ثمانين ومائة وهو ابن سبعين واثنين وسبعين سنة وكذا حكاه عنه محمد بن طاهر القمسي وابو نصر الكلاباذي وقال الحفاظ زكي الدين المذري كيف يصح سماعه من طلحة سمع انه توفي سنة ثمانين ومائة وهو ابن سبعين واثنين اوسبعين فكل هذا يكون مولده سنة اربعين من الهجرة ولا خلاف ان طلحة قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة والاستناد صحيح اخرجه الامتوي فانه سمع طلحة بن عبيد الله • قلت فليل السبعين صوابا للثمنين وتصحفت بها وقد ذكر ابو عمر الفري انه توفي سنة مائة وغرما فكل هذا

بكون مولده سنة ثمان وعشرين ويمكن سماعه منه وقال الشيخ قطب الدين بشكل ايضا عاروا ابن سعد من انه رأى عمر
رضي الله عنه وتوفي عمر رضي الله عنه لا ربيع يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين فكيف يصح له رؤيته وقال ابن
سعد اخبرنا زيد بن هارون اخبرنا جرير بن حازم عن عمه جرير بن زيد عن مالك بن ابي عامر قال شهدت عمر
رضي الله عنه عند الجبرة واصابه حجر فقامه فذكر الحديث وفيه فلما كان من قابل اصيب عمر رضي الله عنه وقدمه
الحافظ المزني ايضا على هذا الوجه في الواقعة في انا سنة ثنتي عشرة ومائة مع السن المذکور وقال النووي في حاشية تهذيبه انه
خطا لا شك فيه فانه قد سمع عمر في بعده ونقل في اصل تهذيبه عن ولده الربيع ان والده هلك حين اجتمع الناس على عبد الملك
قال بنی سنة اربع وسبعين وحزمه في الكشاف واطاعه الخاس ابو هريرة عبد الرحمن بن سحر رضي الله عنه وقدم ذكره
(بیان الانساب) الزهراني نسبة الى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد
وهو قيل عظيم فيه بطون واخاذ والسنک في الازد ينسب الى العنک بن الاسد بن عمران بن عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وفي قضاة ولحم ايضا والازد يضم الزای وفتح الراء بعدها القاف
في الانصار وفي طي قالني في الانصار زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الحزرج
والذي في طي زريق بطن بن عبد بن خزيمه بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعلب بن عمرو بن القوث بن طي . والتمی في
قبائل في قريش تيم بن مرة بن كعب بن لؤی بن غالب بن فهر منهم ابوبكر الصديق رضي الله عنه وفي الرباب تيم بن عبد
منة بن ادين طابخة بن الياس بن مضر وفي النمر بن قاسط تيم الله بن نمر بن قاسط وفي شيبان تيم بن شيبان وفي
ربيعه بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وفي ضبة تيم بن نعل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وفي قضاة تيم الله بن ربيعة بن
نور بن كلب بطن بنسب اليه التیمی .

(بیان لطائف اسناده) . منها فيه التحديث والنفعة . ومنها ان رجاله كلهم مدنيون الا ابا الربيع . ومنها ان فيه
رواية تابی عن تابی .

(بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه البخاری ايضا في الوصايا عن ابي الربيع وفي الشهادات عن
قتبة وفي الادب عن ابن سلام . وخرجه مسلم في الايمان عن قتبة ويحيى بن ايوب كلهم عن اسابيل بن جهم عن
ابي سهل عن ابيه . وخرجه الترمذي والثاني .

(بیان الفات) قوله « آية النافق » اعلامه وسميت آية القرآن آية لانها علامة انقطاع كلام عن كلام . قل
قلت ما وزن آية قلت في اربعة اقوال في الاول ان وزنها فعله اصلها آية قلت اليه الاول الفاعل تحركها وافتتاح ما قبلها
وهو مذهب الحليل في الثاني ان وزنها فعله اصلها آية بالتشديد قلب اول المضاعفين الفا كقلت يا فياء . وهو مذهب
الفراء . الثالث ان وزنها فاعلة اصلها آية فنقصت وهو مذهب الكسائي واغرض عليه الفراء بانها قد صفت
آية ولو كان اصلها آية لقل اوية فأجاب الكسائي بأنها صفت ترخيم كطمية في فاعلة واغرض انما
ذلك يجري في الاعلام . الرابع ان وزنها فعله اصلها آية وهو مذهب الكوفيين وقال الجوهري والاصل اوية
بالتحريك قال سيبويه موضع العين من الآيـة واو لان ما كان موضع العين واوا واللام اكر ما موضع العين واللام
يا أن مثل شويتا كثر من حيث وتكون النسبة اليه اووى وقال الفراء هي من الفعل فاعلة وانما نعت منه الادم
ولو جاءت تامة لجاءت آية ولكنها خفت وجمع الآيـة أي وآيات انتهى . قلت المشهور ان عينها يوزنها فاعلة لان
الاصل آية فخذوا اليه الثانية التي هي لام فتحوا اليه التي هي عين لاجل تاء التانيث والنسبة اليه ابي فافهم . قوله
« كذب » الكذب هو الاخبار على خلاف الواقع وعن ابن عرفة الكذب هو الانصراف عن الحق وفي الكشف
الكذب الاخبار بالصلى على خلاف ما هو وفي الحكم الكذب نقيض الصدق كذب يكذب كذبا وكذبة وكذبة هاتان
عن السحاني وكذا باورجل كان كذابا وكذابا وكذوب وكذوبة وكذبان وكذبان وكذبان وكذبين وكذبين قال ابن
حنى اما كذبين خفيف وكذبين ثقل فها تان لم يحكما سيبويه والاشي كاذبة وكذابة وكذوب وكذب الرجل اخبر

بالكذب وفي نوادر ابي سهل قد كان ذلك ولا كذبا لك ولا تكذيب ولا كذب ولا كذب ولا كذب ومناه لاره عليك ولا كذبك وفي التنبي لابي الهادي فهو كذب وكذبة مثل حمزة والكذب جمع كاذب مثل راكم وزكع والكذب جمع كذوب مثل بصور وصبر وقرى (لم تصف الستم الكذب) جهلنا لثلاثة والكذوبة الكذب والا كاذب ابا طيل من الحديث واكذبت الرجل الفيتة كاذبا واكذبت اذا اخبرته انه جاء بالكذب وكذبتا اذا اخبرته انه كاذب وقال ثعلب اكذبت وكذبت بمعنى حمله على الكذب او وجدته كاذبا وقال الاصمعي اكذبت اطهرت كذبه وكذبت قتلته كذبت والتكاذب نقيض التصديق وفي الجامع كذب يكذب كذبا مكسورا الكاف ساكن الفاعل والكذاب مخفف جمع كاذب وفي الصحاح فهو كاذب ومكذبان ومكذبانة وفي الباب يكذب كذبا وكذبا وكذوبة وكاذبة ومكذوبة زاذبان الاعرابي مكذبة وكذبانا مثل عنوان وكذبي مثل بصري وقال كذب كذا وبنا وقال كذب كذا بالضم والتشديد اي متاهيا وقرأ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكذبوا يا ايها كذا يا يكون صفة على المبالغة كوضا وحرسان ورجل تكاذب وتصديق اي يكذب ويصدق قوله وانا واعد قال ابن سيده واعد الامر به عدة واعد او موعدا وموعدا وموعدة وموعدا وموعدة وهو من المصادر التي جاءت على مفعول ومفعولة وقد توافقت اعد القوم واتعدوا واعدوا الوقت والموضع وواعدوا فوعده وواعدا وواعد وواعد قتل الفراء يقال وعدته خير او وعدته شر ابا سقاط الالف فلذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخبر وعدته وفي الشر اوعده تنوفي الخبر او وعد العدة وفي الشر ايا اعدوا او عيدا فاذا قالوا اوعده بالشر انبتوا الالف مع الياء وقال ابن الاعرابي اوعده تخراجه و نادر وفي الصحاح تواعد القوم اي وعد بعضهم بعضا هذا في الخير واما في الشر فيقال اتعدوا والايضا قبول الوجود وناس يقولون اينديا تصفه مؤتمدا بالمهزمة قال ابن البري والصواب ترك المهزمة وكذا ذكره سيويه وجميع النحاة . قلت الوعد في الاصطلاح الاخبار بايصال الخبر في المستقبل والاختلاف جعل الوعد خلافا لويل هو عدم الوفاء به . قوله وانا اؤتمن على سيفة المجهول من الاثمان وهو جعل الشخص امينا وفي بعض الروايات ينتدب اليه وهو يقابل المهزمة الثانية منوا او ابدال الواو اءانم الياء في التاء . قوله خان من الحيانة وهو التصرف في الامانة على خلاف الشرع وقال ابن سيده هوان يؤتمن الانسان فلا ينصح يقال خانه خونا وخيانة وخانة وخانة واحسانه ورجل خائن وخائنة وخون وخوان الجمع خانة وخونة والاخيرة شاذة وخوان وقد خفه العهد والامانة وفي التهذيب للزهري رجل خائنة اذا بولغ في وصفه بالحيانة وفي الجامع للفرزاني خلت فلان فلانا يخونه من الحيانة واصله من النقص .

(بيان الاعراب) . قوله وآية المنافق كلام اضافي مبتدأ وثلاث خبره فان قلت المبتدأ مفرد والثلاث جمع والتطابق شرط والقياس آيات المنافق ثلاث . قلت لاسم ان الثلاث جمع بل هو اسم جمع لفظه مفرد على ان التقدير آية المنافق ممدودة بالثلاث وقال بعضهم افراد الآية اما على ارادة الجنس او ان العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث . قلت كيف يراد بالجنس والتاء تنوع ذلك لان التابعين كاتفي مرة فالآية والآية كاتمة والقرو قوله او ان العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث ينشر انما اذا وجدته واحدا من الثلاث لا يطلق عليه اسم المنافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير انما اذا وجدته الثلاث كلها يكون منافقا كاملا ويؤيده حديث عبدالله بن عمرو الاتي عن قريب على ان هذا القائل اخذنا قوله من قول اكرماني والشكل مدخول فيه . قوله واذا حدثت كذا فانظر للمستقبل بتضمن معنى الشرط وتخص بالمدخول على الجلة الفعلية . وقال الكرماني فان قلت الجمل الشرطية بيان لثلاث او بدل لكن لا يصح ان يقال الآية انما حدثت كذبا وجهه . قلت معناه آية المنافق كذبه عند تحدثه فذلك مثل قوله تعالى وفي آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا على احد التوجيهات . قلت تقرير كلامه جعل قوله اذا حدثت كذب بيان لثلاث ولذلك قدره بقوله آية المنافق كذبه عند تحدثه كما قدر نحوه في قوله تعالى (ومن دخله كان امنا فان تقديره آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله . فان قلت كيف يصح بيان الجمع بالاثنتين . قلت ان التثنية نوع من الجمع او يكون التثنية محطويا وقوله لكن لا يصح ان يقال الآية انما حدثت كذبا اراد ان البذل لا يصح لكون البذل من جنس حكم

السقوط فيكون التقدير الآية اذا حدث كذب ولكن قوله لا يصح غير صحيح اما اولاً فلان كون المبدل منه في حكم السقوط ليس على الاطلاق واما ثانياً فلان تقديره بقوله الآية اذا حدث كذب ليس بتقدير صحيح بل التقدير على تقدير البطل الآية المتأفق وقت تحديثه بالكذب ووقت اخلافه بالوعد ووقت خيانتة بالامانة والمبدل منه هو لفظ ثلاث لا لفظ المتأفق فافهم •

(بيان المعاني) فيذكر اذا في الجمل الثلاث الدالة على تحقق الوقوع تنبيهاً على ان هذه عادة المتأفق • وقال الخطابي كلمة اذا تقتضي تكرار الفعل وفيه نظر • وفيه حذف المتأفق الثلاث من الافعال الثلاثة تنبيهاً على الصوم • وفيه عطف الحاس على العام لان الودع من التحديث وكان داخل في قوله «اذا حدث» ولكنه أفرد بالذكر معطوفاً تنبيهاً على زيادة قبحه على سبيل الادعاء كافي عطف جبريل عليه السلام على الملائكة مع كونه داخل فيهم تنبيهاً على زيادة شرفه لا يقال الحاس اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام فيثبت تكون الآية اثنتين لا ثلاثاً لان قول الودع الذي هو الاخلاف الذي قديكون فعلاً ولازم التحديث الذي هو الكذب الذي لا يكون فصلاً متفيران فهذا الاعتبار كان للزوم ان متباين فافهم • وفيه الحصر بالعدد فان قلت يعارضه الحديث الآخر الذي لفظ اربع قلت لا يعارضه اصلاً لان معنى قوله «واذا عاهد غدر» معنى قوله «واذا اؤتمن خان» لان التدر خيانة اؤتمن عليه من عهده • وقال النووي لا منافاة بين الروايتين من ثلاث خصال كافي الحديث الاول واربع خصال كافي الحديث الآخر لان الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء وروى ابو امامة موقوفاً «واذا غم غل اذا امر عصى واذا اتى جين» وقال الطبري لا منافاة لان الشيء الواحد قد يكون له علامات فتارة يذكر بعضها واخرى جميعها واكثرها وقال القرطبي يحتمل ان التي عليه السلام استجدل من العلم بمخالفهم ما لم يكن عنده • قلت الاولى ان يقال ان التخصيص بالعدد لا يدل على الزام المتأفق وقال بعضهم ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عدالة واحدة كونها علامة على ان في رواية مسلم من طريق الملازمين عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ما يدل على عدم ارادة الحصر فان لفظه «من علامة المتأفق ثلاث» وكذا اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واذا حمل اللفظ الاول على هذا المبرد السؤال فيكون قد أخبر ببعض الملامات في وقت وبعضها في وقت آخر قلت ولا فرق بين الحصة والسلامة لان كلامها يستدل به على الشيء • وكيف ينفي هذا القائل الملازمة الظاهرة وقوله على ان في رواية مسلم الخ ليس بجواب طائل بل المعارضة ظاهرة بين الروايتين وقد فهمنا ذكرنا وجه اللفظ الاول على هذا لا يصح من جهة التركيب فافهم •

(بيان استنباط الاحكام) استنبط من هذه الملامات الثلاث صفة المتأفق وجه الانحصار على الثلاث هو التنبيه على فساد القول والفعل والنية في قوله «اذا حدث كذب» نبيه على فساد القول ويقول «اذا اؤتمن خان» نبيه على فساد الفعل ويقول «اذا وعد اخلف» نبيه على فساد النية لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا عزم عليه مقارناً بوعده اما اذا كان عازماً على عرض له مانع او بدله رأى فهذا لم توجد فيه صفة المتأفق ويشهد لذلك ما رواه الطبراني باسناد لا بأس به في حديث طويل من حديث سلمان رضي الله عنه «اذا وعد وهو يحدث نفسه انه يخلف» وكذا قال في باقي الحاصل وقال العلماء يستحب الوفاء بالوعد بالنية وغيرها استجاباً مؤكداً ويكره اخلافه كراهة تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة لا يخرج عن صورة الكذب ويستحب اخلاف الوعد اذا كان التوعد به جائزاً ولا يرتب على تركه مفسدة • واعلم ان جماعة من العلماء عدوا هذا الحديث من المشكلات من حيث ان هذه الحاصل قد توجب في المسلم المصدق بقله ولسانه مع ان الاجماع حاصل على انه لا يحكم بكفره ولا ينفق بجعله في الدرك الاسفل من النار • قلت ذكرنا في اوجها • الاول ما قاله النووي ليس في الحديث اشكال انما عدا ان هذه الحاصل نفاق وصاحبها شبيه بالمتأفق في هذه ومثله باخلاصه ان التالف اظهار ما يعلن خلافه وهو موجود في صاحب هذه الحاصل ويكون نفاقه خاصاً في حق من حدثه ووعدده واتسنته لانه منافق في الاسلام مبطل للكفر • الثاني ما قاله بعضهم هذا فيمن كانت هذه الحاصل غالباً عليه وامان ندر

ذلك منه فليس داخلًا فيه . الثالث ما قاله الخطابي هذا القول من النبي ﷺ تحذير من اعتنا هذه الحاصل خوفًا ان ينقض به الى التفاق دون من وقعت نازدة منه من غير اختيار او اعتياد وقد جاء في الحديث «التاجر قاجر واكثر منافق ائتم قراؤها» ومما التحذير من الكذب انهم في معنى الفجور فلا يوجب ان يكون التجار كلهم فجارًا والقراء قديكون من بعضهم قلة اخلاص للعمل وبعض الرياء وهو لا يوجب ان يكونوا كلهم منافقين وقال ايضا التفاق ضربان . احدهما ان يظهر صاحبه الدين وهو مبطن للكفر وعليه كانوا في عهد رسول الله ﷺ . والاخر ترك المحافظة على امور الدين سرا ومراعاتها علنا وهذا ايضا يسمى نفاقا كما جاء «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» وانما هو كدرون كفر وفسق دون فسق كذلك هو نفاق دون نفاق . الرابع ما قاله بعضهم ورد الحديث في رجل بينه منافق وكان رسول الله ﷺ لا يواجهم بصريح القول فيقول فلان منافق بل يشير اشارة كقوله عليه السلام «ما بال اقوام يفعلون كذا» فهذا اشارة بالآية اليه حتى يعرف ذلك الشخص بها . الخامس ما قاله بعضهم المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي ﷺ حذوا بأنهم آمنوا فكذبوا واؤتمنوا على دينهم فخانوا ووعدوه في نصره الدين فآخفوا . قال القاضي واليه مال كثير من الثمنا وهو قول عطاء بن ابي رباح في تفسير الحديث واليرجع الحسن البصري وهو مذهب ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ورووا في ذلك حديثا «يروى ان رجلا قال لعطاء سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال اخرج ان اقول انه منافق من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف . واذا اؤتمن خان » فقال عطاء اذا رجعت الى الحسن فقل له ان عطاء يقرؤك السلام ويقول لك اذكر اخوة يوسف عليه السلام . واعلم انه لن يخلق اهل الاسلام ان يكون فيهم الحيانة والخلف ونحو ان يعيذهم الله من التفاق وما استقرام التفاق قط الا في قلب حاحد وقد قال الله في حق المنافقين (ذلك بلهم آمنوا ثم كفروا) فذكر زوال الاسلام عن قلوبهم ونحن زجوا ان لا يزول عن قلوب المؤمنين فاخبر الحسن فقال جزاك الله خيرا ثم قال لا يحبه اذا سمعتم مني حديثا تحدث به العلماء فاكان غير صواب فردوا على جوابه . وروى ان سعيد بن جبير احمه هذا الحديث فساله ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم فقالا احبنا من ذلك يا ابن اخي مثل الذي اهلك فسألنا رسول الله ﷺ فضحك التي عليه السلام وقال مالك ولهن اما خصصت به المنافقين اما قولي اذا حدث كذب فذلك فيما ائزل الله تعالى على (اذا جاءك المنافقون) الآية اقاتم كذلك قلنا لا قال فلا عليكم انتم من ذلك براء واما قولي اذا وعد اخلف فذلك قوله تعالى (ومنهم من عهد الله لئن آتانا من فضله الايات الثلاث اقاتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء . واما قولي اذا اؤتمن خان فذلك فيما ائزل الله تعالى على (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال) الا يقبل كل انسان مؤتمن على دينه فيقتل من الحيانة ويصل ويوصم في السر والعلانية والمنافق لا يفضل ذلك الا في العلانية فانتهم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء . السادسة ما قاله حذيفة ذهب التفاق وانما كان التفاق على عهد رسول الله عليه السلام ولكنه الكفر بعد الايمان فان الاسلام شاع وتوالد الناس عليه فمن نافق بان أظهر الاسلام واطعن خلفه فهو مرتد . السابع ما قاله القاضي ان المراد التشبيه باحوال المنافقين في هذه الحاصل في اظهار خلاف ما يعلنون لافي نفاق الاسلام العام ويكون نفاقه على من حديثهم وعديموا تشبهوا خاصة وعاهدهم من الناس . الثامن ما قاله القرطبي ان المراد بالتفاق نفاق العمل واستدله يقول عمر لحذيفة رضي الله عنهما هل تعلم في شيئا من التفاق فانه لم يرد بذلك نفاق الكفر وانما اراد نفاق العمل . قلت الالف واللام في التفاق لا يخلو اما ان تكون للجنس او للمهذبان كانت للجنس يكون على سبيل التشبيه والتبيل لاعل الحقيقة وان كانت للعهد يكون من منافق خاص بينه او من المنافقين الذين كانوا في زمنه عليه السلام على ما ذكرنا به

٢ ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَرْثَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمْرٍ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنِيَ فِيهِ كَانَتْ مَقَاتِلًا لِمَا

وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَمَا إِذَا اتَّخَمْنَ خَلْنَ وَإِذَا حَدَّثَتْ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ وَإِذَا خَلَّمَ فَبَرَّ ۝ المناسبة بين الحديثين ظاهرة وكذلك مناسبة المترجمة ۝

(بیان رجاله) وم ۳۰ • الاول قیصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الصاد المهملة ابن عقیبة بضم الیمین المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن محمد بن سفیان بن عقیبة بن ربيعة بن جندب ابن یان بن حبيب ابی سواة بن عامر بن صحبة ابو عامر السوالی الكوفي اخو سفیان بن عقیبة روى عن مسر والثوری وشعبة وحامد بن لطف وغيرهم روى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن یحیی النعلی والبخاری وروى مسلم حديثا واحدا في الجائز عن ابن ابی شعبة عنه عن الثوری وروى ابو داود وابن ماجه عن رجل عنه قلت هو یحیی بن بشر يروى عن قبيصة وكذا روى البخاری في الادب والترمذی والنسائی عن یحیی بن بشر عنه وكان من الصالحين وهو مختلف في توثيقه وجرحه واحتجاج البخاری به في غير موضع كاف وقال یحیی بن معين ثقة في كل شيء الا في حديث سفیان الثوری ليس بذلك القوى وقال یحیی بن آدم قیصة كبير الفلظ في سفیان كانه كان صغيرا لم يضبط وامامی غير سفیان فهو ثقة رجل صالح وعن قیصة انه قال جالت الثوری وانا ابن ست عشرة سنة ثلاث سنين توفي في الحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين كذا قاله قطب الدين في شرحه . وقال الثوری في شرحه سنة خمس عشرة ومائتين وليس لقبيصة بن عقیبة عن ابن عیثة شيء . الثاني سفیان بن عقیبة بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن ابی عبد الله بن منذر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة ابو عبد الله الثوری الامام الكبير احدا صاحب المذاهب الست المتبوعة المتفق على جلالة قدره وكثرة علومه وصلاية دينه وتوثقه وأمانته وهو من تابع التابعين وقال ابن عاصم سفیان امیر المؤمنین في الحديث وقال ابن المبارك كتب عن الصومانة وما كتب عن افضل من سفیان ولد سنة سبع وتسعين وتوفي سنة ستين ومائة بالبصرة متواريا من سلطانها ودفن عشاء وكان بدلس روى له الجماعة . الثالث سليمان الاعمش وقدره ذكره . الرابع عبد الله بن مرة بضم الميم وتقدم بدراة الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي الحارثي في اخاه المعجزة وبالراء والفاء وخارف هو مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان قال یحیی بن معين وابوزرعة ثقة توفي سنة مائة وقال ابن سعد في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه روى له الجماعة . الخامس ابو عائشة مسروق بن الابدع بالجيم وبالمهملتين ابن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سليمان (۱) بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن عامر الهمداني الكوفي صل خلف ابی بكر رضى الله تعالى عنه وسمع عمرو وعائشة بن مسعود وعائشة وغيرهم وكان من المحضرين اتفاق على جلالة وتوثيقه وامامتة وكلف افرس فارس باليمن وهو ابن اخت مسعودي كرب مات سنة ثلاث وقل اثنتين وستين روى له الجماعة • السادس عبد الله بن عمرو بن العاص وقدره ذكره ۝

(بیان لطائف اساناده) منها ان فيه التحديث والضعف ومنها ان فيه ثلاثين التابعين يروى بعضهم عن بعض ومنها ان رواته كلهم كوفيون الا الصحابي وقد دخل الكوفة ايضا •

(بیان تعدد وضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاری ايضا في الجزية عن عتيبة عن جرير عن الاعمش به واخرجه مسلم في الايمان عن ابی بكر عن عبد الله بن نمير وعن ابی نمير حدثنا ابی حدثنا الاعمش وحدنا زهير حدثنا وكيع عن الاعمش . واخرجه بقية الجماعة ۝

(بیان اللغات) قوله « خلاصا » من خلاص الشيء يخلص من باب نصر ينصر ومصدره خلوصا وخلصة

(۱) نسبة في تهذيب التهذيب هكذا بعد قوله ابن عبد الله بن سلمان بن ممر بن الحارث بن الخ . قال مجاهد بن النسي عن مسروق قال لي عمر ما سكت قلت مسروق بن الابدع قال الابدع شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن . قيل ما ولدت همدانية مثل مسروق هذا •

والخالص ايضا الايض من الالوان وخلص الشيء الى خلوصا وصل وخلص العظم بالكسر يخلص بالفتح خلصا بالتحريك اذا تشظى في اللحم (١) قوله «خصلة» أى خلة بفتح الحاء فيها وكذا وقع في رواية مسلم . قوله «حتى يدعها» أى يتركها قيل قداميت ماضيه وقد استعمل في قراءة من قرأها (ماودعك ربك) بالتخفيف . قوله «عاهد» من المعاهدة وهى الحافطة والمواثقة . قوله «غدر» من الغدر وهو ترك الوفاء قال الجوهري غدر به فهو غادر وغدر ايضا واكبر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم وفي الحكم غدره وغدر به يغدر غدرا ورجل غادر وغدار وغدور وكذلك الاتى بغير هاء وغدر وقال بعضهم يقال للرجل يا غدر وأغدر وإابن مقدر ومقدر والابن يا غدار لا يستعمل الا في النداء وغدر الرجل غدار وغدارنا عن اللجائى ولست منه على ثقة وفي الحمل الغدر نقض العهد وتركه ويقال اسلمه من الغدر وهو الما الذى يغادره السبل أى يتركه يقال غادرت الشيء اذا تركته فكانت تركت ما بينك وبينه من العهد وفي شرح النصيح لابن هشام السبق والممانى غدر في الماضى بالكسر زاد السامنى وغدر بالفتح أفصح وفي شرح المطرز العرب الفصحاء يقولون كذا ذكره ثعلب غدرت بالفتح ومنهم من يقول غدرت بالكسر وفي نوادر ابن الاعرابى غدر الرجل بكسر الدال عن اصحابه اذا تخلف قال ويقال مات اخوته وغدر . وفي شرح الحضرى غدر يغدر ويقدر بالكسر والضم هو في مستقبل غدر بالكسر يغدر بالفتح قياسا وفي كتاب صمالك العرب للاخش غادر وغدار مثل شاهد وشهاد . قوله «خاصم» من الخاصة وهى المجادلة قوله «فجر» من الفجور وهو الميل عن القصد والشق بمعنى فجر مال عن الحق وقال الباطل اوشق ستر الديانة .

(بيان الاعراب والممانى) قوله اربع مبتدا بتقدير اربع خصال او خصال اربع لان التكررة الصرفة لا تقع مبتدا وخبره قوله من كرفه فقوله من موصولة متضمنة معنى الشرط وقوله كن فيصالتها وقوله كان منافقا خبر للمبتدا الثانى أغنى قوله من وجلة خبر المبتدا الاول كذا كرنا وقال الكرماني يحتمل ان تكون الشرطية صفة بمعنى صفة اربع واذا اؤتمن خان الخ خبره بتقدير اربع كذا هي الحانية عند الاثنان الى آخره قلت هذا وجه جيد لا يخفى قوله «منافقا» خبر كان وخالفا صفة قوله «ومن» مبتدا موصولة وقوله «كانت فيه خصلة» جملة صلة لها وقوله كانت فيه «خصلة» خبر المبتدا والضمير فيمن يرجع الى الرابع قوله «حتى» للغاية ويدعها منصوب بأن المقدرة أى حتى ان يدعها قوله «اذا اؤتمن خان» اذا للظرف في معنى الشرط و «خان» جوابه والباقي كذلك وهو ظاهر قوله «كان منافقا» معناه على ما تقدم من الاوجه المذكورة ووصفه بالخلوص يشد بعضه من قال المراد بالتناقض العمل لا الايمان أو الاتفاق العرفي لا الشرعى لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرك الاسفل من النار وأما كونه خالفا فيمفلا من الخصال التي تتم بها مخالفة بين السر والعلن لا يزيد عليه . وقال ابن بطال خالفا معناه خالفا من هذه الحلال المذكورة في الحديث فقط لافي غيرها وقال النووي أى شديد الشبه بالتناقض بهذه الخصال وقال أيضا في شرحه لمصحح حصل من الحديث ان خصال المتناقضين خمسة وقال في شرح مسلم «واذا عاهد غدر» هو داخل في قوله «اذا اؤتمن خان» يعنى اربعة وقال الكرماني لو اعتبرنا هذا الدخول فالحق راجعة الى الثلاث فتأمل والحق انها خمسة متغايرة عرفا وباعتبار تنافير الاوصاف والالزام ايضا ووجه الحصر فيها ان اظهار خلاف الباطن امامي بالماليات وهو اذا اؤتمن واماني غيرها فهو اما في حالة الكدورة فهو اذا خاصم واما في حالة الصفاء فهو اما مؤكدة باليمين فهو اذا عاهد أولا فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا اوعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدث . قلت الحق بالنظر الى الحقيقة ثلاث وان كان بحسب الظاهر خسا لان قوله «اذا عاهد غدر» داخل في قوله «اذا اؤتمن خان» وقوله «واذا خاصم فجر» يندرج في الكذب في الحديث ووجه الحصر في الثلاث قد ذكرناه .

(١) قال في اللسان اذا تشظى العظام في اللحم فذلك العظم قالو ذلك في نصب العظم في اليد والرجل يقال خلص العظم يخلص خلصا اذا برأ وخلص شيء من اللحم .

﴿ تَابِعَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ ﴾ ای تابع سفیان الثوری شعبۂ بن الحجاج فی روایتہ عن الحدیث عن سلیمان الأعمر عن عبد اللہ بن مرة عن مسروق عن عبد اللہ بن عمر رضی اللہ عنہما واصل البخاری هذه التابعية فی کتاب المظالم وقال الکرمانی هذه التابعية هي التابعية المقيدة لا المطلقة حيث قال عن الأعمر والناسقة لا التامة حيث ذكر التابعية من وسط الاسناد لامن اوله. وقال التووی اعادوها البخاری علی طریق التابعية لا الاصاله وقال الکرمانی لیس ذکره فی هذا الموضع علی طریق التابعية لمخالفة هذا الحدیث ما تقدم لفظا ومعنی من جهات کلا اختلاف فی ثلاث واربع وکزیادة لفظ خالصا قلت اراد البخاری بالتابعية هنا کون الحدیث مرویا من طرق أخرى عن الثوری منہا رواية شعبۂ عن الثوری نہ علی ذلك هنا وان کان قدر واهای فی کتاب المظالم وكذلك هو مروی فی صحیح مسلم وغيره من طرق أخرى عن الثوری وکلام الکرمانی يشير الی انہم ان المراد بالتابعية تابیعة حدیث ابی هريرة المذكور فی هذا الباب ولیس كذلك لانہ لو اراد ذلك لساء شاعدا وقال بعضهم وأمدعوا ان ینہما مخالفة فی المعنی فلیس یسملو غایتہ ان یشکل فی احدہما زیادة وھی مقبولة لانہا من ثقة متیقن قلت فنیہ التسليم لیس یسمل لان مخالفة فی اللفظ ظاهرة لا تکترو ولا تخفی فکانہم ان قولہ من جهات کلا اختلاف یشمل بالمعنی ولیس كذلك بل یشمل بقوله لفظا فافہم

﴿ بَابُ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾

لما کان المذكور بعد ذکر المقدمة الی ہای باب کیفیہ بدأ الوسی کتاب الإیمان المشتغل علی ابواب فیہ بیان امور الإیمان و ذکر فی اثنا عشر من الابواب مما یضاد امور الإیمان لاجل مناسبة ذکرناہا عند ذکر اول الابواب الحلیة عاد الی بیان بقية الابواب المشتغلة علی امور الإیمان نحو قیام لیلۃ القدر من الإیمان والوہام من الإیمان وتطوع قیام رمضان من الإیمان وصوم رمضان من الإیمان وغير ذلك من الابواب المتعلقة بامور الإیمان وینبئ ان تطلب التابیعة بین هذا الباب و بین باب السلام من الاسلام لان الابواب الحلیة المذكورة بینہما اعماہی بطریق الاستطراد لا بطریق الاصاله فالتدکور بطریق الاستطراد کالاجنی فیکون هذا الباب فی الحقیقة مذکوراً عقب باب السلام من الاسلام فطلب التابیعة بینہما فنقول وجه المناسبة ہوان المذكور فی باب السلام من الاسلام ہوان افشاء السلام من امور الإیمان وكذلك لیلۃ القدر فیہ یغنی السلام من اللاتکلی علی المؤمنین قالہ افعامی (سلام حتی مطلع الفجر) قال الزحمری ماہی الا سلام لکثرة ما یسلون ای اللاتکلی علی المؤمنین وقیل لا یلقون مؤمناً ولا مؤمنة الا سلوا علیہ فی تلك الیلۃ . ثم قوله « باب » مرعب علی تقدیر انہ خبر مبتداً محذوف منون ای هذا باب . وقوله « قیام » مر فروع بالابتداء وخبرہ . قوله « من الإیمان » ویجوز ان یرک التوین من باب . علی تقدیر اضافتہ الی الجملة وعلی کل التقدير الاصل هذا باب فی بیان ان قیام لیلۃ القدر من شعب الإیمان والقیام مصدر قام یقال قام قیاماً واصلہ قاموا فقلت الواو یاہ لانکار ما قبلہا بہ والکلام فی لیلۃ القدر علی انواع . الاول فی وجہ التسمیة یفعل سعى یلما تکتب فیہم اللاتکلی من الاقدار والارزاق والآجال الی تکتون فی تلك السنة ای ینظرہم اللہ علیہ ویأمرہم بفعل ما ہون من وخطیتہم وقیل لمظلم قدرہا وشرفہا وقیل لان من اتى فیہا بالطاعات صار ذا قدر وقیل لان الطاعات لما قدر ذاتہا فیہا . الثاني فی وقتہا اختلف العلماء فیہ فقالت جماعۃ ھی متتکة تکتون فی سنة فی لیلۃ وفي سنة فی لیلۃ أخرى وهكذا وبهذا یجمع بین الاحادیث الثلاثة علی اختلاف اوقاتہا وبہ قال مالک واحد وغیرہا قالوا انما تنتقل فی العشر الاواخر من رمضان وقیل بل فی کلہ وقیل انہا مینة لا تنتقل بیدایل ھی لیلۃ مینة فی جمیع السنین لا تنفارقہا وقیل ھی فی السنة کلہا وقیل فی شهر رمضان کلہ وهو قول ابن عمر رضی اللہ عنہما وبہ اخذ ابو حنیفة رضی اللہ عنہ وقیل بل فی العشر الاوسط والاواخر وقیل بل فی الاواخر وقیل یخص باواخر العشر وقیل باشفاع وقیل بل فی ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقیل فی لیلۃ سبع عشرة او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين وقیل لیلۃ ثلاث وعشرين وقیل لیلۃ اربع وعشرين وهو حکم عن یزال وابن عباس رضی اللہ عنہما وقیل سبع وعشرين وهو قول جماعۃ من الصحابة وبہ قال ابو یوسف ومحمد وقال زید بن ارقم

سبع عشرة وقيل تسع عشرة وحكى عن علي رضى الله عنه وقيل آخر ليلة من الشهر وميل الشافعى الى انها ليلة الحادى والعشرين او الثالث والعشرين ذكره الرافعى وهو خارج عن المذكورات. الثالث شعل على محقة ترى أم لا فقل قوم رفعت لقوله **عنه** حين تلاخى الرجلان رفعت وهذا غلط لان آخر الحديث يدل عليه وهو **عسى** ان يكون خير لكم التمسوها فى السبع والتسع وفيه تصريح بأن المراد برقمها رفع يان علم عنها لرفع وجودها وقال التوروى اجمع من يتدب على وجودها ودوامها الى آخر الدهر وهي موجودة ترى ويحققها من شاء الله تعالى من بنى آدم كل سنة. فى رمضان واخبار الصالحين بها ورويت لها أكثر من أن تحصى وأما قول الملب لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط وقال الزعفرانى ولعل الحكمة فى اخفائها ان ينجى من يريد بها الليالى الكثيرة طلبا لموافقتها فتنكر عبادته وان لا يشكل الناس عند انظارها على اسبابه الفضل فيها فيفراطوا فى غيرها **هـ**

١ **«حدثنا أبو البتان قال أخبرنا شبيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»
 مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة •

(بيان رجاله) وم خمسة . قد ذكرنا بهذا الترتيب فى باب حيا الرسول عليه السلام وابو اليمان هو الحكم ابن نافع وشعيب بن حمزة وابو الزناد بنون عبد الله بن ذكوان القرنى والاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني القرنى قيل اصح اسانيدى هريرة عن ابى الزناد عن الاعرج عنه •

(بيان تعدد موضوع من أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا فى الصيام مطولا . وأخرجه مسلم ولفظه «من يقم ليلة القدر فيوافقها أراء إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» وأخرجه ابوداود والترمذى والنسائى والموطأ ولفظهم «كان رسول الله **ﷺ** يرغبى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بمعيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» فتوفي رسول الله عليه الصلاة والسلام والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك فى خلافتى بكر وصدرنا من خلافة عمر رضى الله عنهما . وأخرج البخارى ومسلم ايضا نحوه . وأخرج النسائى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله **ﷺ** ذكر رمضان بفضلته على الشهور وقال «من قام فى رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» وقال هذا خطأ والصواب انه عن أبى هريرة •

(بيان الثقات) **هـ** قوله «من يقم» يفتح الياء من قام يقوم وهو متعد ههنا والدليل عليه ما جاء فى رواية اخرى للبخارى ومسلم عن أبى هريرة قال «سمعت رسول الله **ﷺ** يقول لرمضان من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» وفى رواية للنسائى «فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» قوله «إيماناً أى تصديقاً به حق وطاعة لقوله «واحتساباً أى ارادة وجه الله تعالى لا لربا وهوى وقد يفعل الانسان التى التى يعتقدانه صادقاً لكن لا يفعله خلاصاً بل لربا أو خوف أو نحو ذلك ويقال احتساباً أى حسبة لله تعالى يقال احتسبت بكذا أجزأه الله تعالى والاسم الحسبة وهى الاجر وفى الباب احتسبت بكذا أجزأه الله أى اعتدته أنوى بهوجه الله تعالى ومنه قوله عليه السلام «من صام رمضان إيماناً واحتساباً» الحديث واحتسبت عليه كذا أى انكرته عليه قاله ابن دريموت محسب البلد قوله «غفر له» من التفر وهو التفر ومنه التفر وهو الحودة وفى الباب التفر التعتيق والتفر والتفران والتفردة واحده مفردة الله ليدبه الباساياه الشؤوسه ذنوبه **هـ**

هـ (بيان الاعراب والمعانى) **هـ** قوله «من يقم» كتمن شرط يقم جتمن الفعل والفاعل وقسم فعل الشرط وقوله «ليلة القدر» كلام اضافى مفصول بليق وليس بمفعول فيه قوله «إيماناً واحتساباً» منصوبان على إيماناً حالاً متداخلتان أو مترادفتان على تأويل مؤمناتاً وحسباً وقال الكرمانى «حينئذ لا تدل على ترجمة الباب انما المفهوم منه ليس الايمان فى حال الايمان وفى زمانه مشعر بأنه من جلته قلت ليس المراد من لفظه إيماناً هو الايمان الصريح وإنما المراد هو الايمان

المقوى وهو التصديق كإسراءه الآن والدرجة غير مرتبة علمائنا هي مرتبة على مباشرة عملها سبب لغفران ما تقدم من ذنبه وهو قيام ليله القدر ههنا مباشرة مثل هذا العمل شبه من شعب الإيمان فافهم . ثم إن الكرمانى جوز اتصاها على التمييز وعلى الله ايضا بصدان قال التمييز والمفعول له لا يدلان على أن من الإيمان بتأويل ان من للابتداء فناء ان القيام منشؤه الإيمان فيكون للإيمان اومن حبة الإيمان . قلت وقوع كل منهما بيد اما التمييز فانه يرفع الإلهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة وكل منهما ههنا منتف اما الاول فانه لا يكون عن ذات مفردة مذكورة وذلك المفرد يكون مقدرا غالبا واما الثانى فانه لا إلهام في لحظة يتم ولا في استاده الى فاعله واما التصب على الله فانه ما قبل لاجله قبل مذكور وههنا القيام ليس لاجل علة الإيمان واما الإيمان سبب للقيام . ثم قال الكرمانى فان قلت شرط التمييز ان يقع موقع الفاعل نحو طاب زيد نفسا قلت اطراد هذا الشرط ممنوع ولئن سلخناهو اعم من ان يكون فاعلا بالفعل او بالقوة كما يقول طار عمرو فرحا بأن المراد طيره الفرح فهو في المعنى اقامة الإيمان قلت هذ التمييز ليس بصحيح لان نسبة الطيراني الى عمرو فيه إيهام وفسره بقوله فرحا وتأويله طيره الفرح كما في قوله طاب زيد نفسا تقديره طاب نفس زيد وليس كذلك قوله « من يتم ليله القدر » لانه لا إلهام في نسبة القيام اليه ولا في نفس القيام وتأويله بقوله اقامة الإيمان ليس بصحيح لان الإيمان ليس بفاعل لا بالفعل ولا بالقوة . قوله « غره » جواب الشرط وهذا كثرتى وقع ما ضاى وفصل الشرط مضارعا والثبته يستضفون مثل ذلك ومنهم من منه الا في ضرورة شمر واجازوا ضده وهو ان يكون فعل الشرط ما ضاى والجواب مضارعون قوله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم) وجاعة منهم جوزوا ذلك مطلقا واحتجوا بالحديث المذكور ويقول عائشة رضى الله عنها في ابى بكر الصديق رضى الله عنه متى يتم مقامك رقبى الصواب معهم لانه وقع في كلام افصح التاسي في كلام عائشة الفصيحة وقال بعضهم واستدلوا بقوله تعالى (ان نقا ننزل عليهم من السماء آية فظلت) لان قوله فظلت بلفظ الماضى وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب . قلت لانسلم ان تابع الجواب جواب بل هو في حكم الجواب وفرق بين الجواب وحكم الجواب وقوله « ظلت » عطف على قول ننزل وحق المطوف سحرة حلوه على المطوف عليه ثم قال هذا القائل وعندى في الاستدلال به نظر اراد به استدلال المجوزين بالحديث المذكور لاني اخذه من تصرف الرواة فقد رواه السائى عن محمد بن علي بن ميمون عن ابى الجمان شيخ البخارى في عظمناير بين الشرط والجزاء بل قال من يتم ليله القدر يغفر له ورواه ابو نعيم في المستخرج عن سليمان وهو الطبرانى عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن ابى الجمان ولفظه « لا يقوم احدكم ليله القدر فيوافقها إيمانا واحسانا الا غفر له ما تقدم من ذنبه » قلت لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون تصرف الرواة فيما رواه السائى والطبرانى وان مارواه البخارى بالمغايرة بين الشرط والجزاء هو اللفظ النبوى بل الامر كذا لأن رواية محمد بن علي بن ميمون عن ابى الجمان لا تضاد رواية البخارى عن ابى الجمان ولا رواية احمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن ابى الجمان مثل رواية البخارى عن عويبة بهذا رواية مسلم ايضا ولفظ البخارى « من يتم ليله القدر فيوافقها اراه إيمانا واحسانا يغفر له ما تقدم من ذنبه » ولفظ حديث الطبرانى ينسأى بأعلى صوته بوقوع التيسير والتصرف من الرواة فيه لان فيه التنى والاثبات موضع الشرط والجزاء فى رواية البخارى ومسلم . قوله « من ذنبه » يتعلق بقوله « غفر » أى غفر من ذنبه ما تقدم ويجوز ان تكون من الثانية لما تقدم فان قلت ما تقدم ما موقعه من الاعراب قات التصب على المفعولية على الوجه الاول والرفع على ان المفعول نائب عن الفاعل على الوجه الثانى فافهم .

(الاستة والاجوبة) . منها ما قبل لم قال ههنا من يتم بلفظ المضارع وقال فيما بعده من قام رمضان ومن صام رمضان بالماضى . واحيب بان قيام رمضان وسياحه محقق الوقوع فله بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليله القدر فانه غير متيقن فلذا ذكره بلفظ المستقبل ههنا ما قبل ما التكنة في وقوع الجزاء بالماضى مع ان المغفرة في زمن الاستقبال واحيب للاشعار بأنه متيقن الوقوع متحقق التبوته فضلا من الله تعالى على عباده . ومنها

ما قبل لفظ من یقم لیلۃ القدر هل یقتضی قیام تمام اللیلة او یکنی أقل ما یطلق علیہ اسم القیام وأحب بأنه یکنی الأقل وعلیه یسیر الامم حتی قبل بکفاة فرض صلاة النساء فیدخله تحت القیام فیها لکن الظاهر منه عرفا انه لا یقال قیام اللیلة الا اذا قام کلها واكثرها . قلت قوله (من یقم لیلۃ القدر) مثل من یصم یوما فکلما لا یکنی صوم بعض الیوم ولا اکره . فکذلك لا یکنی قیام بعض لیلۃ القدر ولا اکثرها وذلك لان لیلۃ القدر وقمت مقولہ لا قوله یقمن فینی ان یوسف جمع اللیلة بالقیام لان من شأن المقول ان یشمل الیوم فمما یقبل القاعل قافهم • ومنها ما قبل ما معنی القیام فیها اذ ظاهره غیر مراد قطعا وأحب بان القیام للطاعة کأنه معهود من قوله تمالی (قوموا لله فانتین) وهو حقیقة شرعیة فیه • ومنها ما قبل التنبی علی لانه اسم جنس مضاف فعمل یقتضی منفرة ذنب یطلق بحق للنس وأحب بان لفظه مقتضی لتلك ولكن علم ان الالة الخارجیة ان حقوق البالد لا یدفعا من رضی الحصور فهو عام اخضع بحق الله تمالی ونحوه بما یدل علی التخصیص وقیل یجوز ان تكون من تبیضیه فیه نظر •

﴿ باب الجهاد من الایمان ﴾

الکلام فیه علی انواع • الاول قوله «باب» لا یشق الاعراب الایتدیهذا باب فیکون خبرا محذوف المبتدأ وقوله «الجهاد» مرفوع بالابتداء وخبره من الایمان ولا یجوز فیه غیر الرفع • التالی وجه المناسبة بین الباین من حیثان المذكور فی الباب الاول هو قیام لیلۃ القدر ولا یحصل تلك الا بالجهادة التامة ومقاسة الشقة وترك الاحتلاط بالاهل والیال فکذلك المذكور فی هذا الباب حال المجاهد الذی لا یحصل له الخلف من المجاهد لا یسعی بمجاهد الا بالجهادة التامة ومقاسة الشقة الزائدة وترك الاهل والیال وکان القائم لیلۃ القدر یجتهد ان ینال رؤیة تلك اللیلة ویشح بها ولا ینکسب اجورا عظیمة فکذلك المجاهد یجتهد ان ینال درجة الشداء ومنزلة السوا الا فرجع بغیضة وافرده مع اکساب اسم الفزاة فهذا هو وجه المناسبة وان کان الترتیب الوضی یقتضی ان یدکر باب تطوع قیام رمضان عقب هذا الباب وباب صوم رمضان عقب هذا وقال الکرماتی فان قلت هل لرتب الكتاب وتوسیط المجاہدین قیام لیلۃ القدر وقیام رمضان وصیامه مناسبة ام لا قلت مناسبة تامة وهی المشاركة فی کون کل من المذكورات من أمور الایمان وتوسیط المجاهدین بان النظر مقطوع عن غیر هذه المناسبة . قلت برید بکلامه هذا ان المناسبة بین هذه الابواب کلها یشتراک فی کونها من خصال الایمان مع قطع النظر عن طلب المناسبة بین کل باین من الابواب وهذا کلام من یسخر عن ابداء وجه المناسبة الخاص مع بیان المناسبة العامة وما ینبغی ان یدکر ما ذکرناه فافهم • التالشمعنی قوله «المجاهد من الایمان» المجاهد شعب من شعب الایمان وقال ابن بطال وعبد الواحد الشارحان هذا کلا بابا لتقسمة فی ان الاعمال ایمان لانه لما کان الایمان هو المخرج له فنیسیله کان المخرج ایمانا نسیله لشیء باسمه یشبه ما قبله للمطر سیه تزول عن السماء ولتبات نواله یشأ من التوهم المجاهد القتال مع الکفار لاعلاء کلمة الله تمالی •

۱ ﴿ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذُرَّعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَدَّبَ اللَّهُ لِيَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا لِإِيمَانٍ بِي وَتَصْدِيقِي بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِمَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أَمْنِي مَا قَدَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ وَلَوْ دَدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ان المخرج للجهاد في سبيل الله كان هو كونه مؤمنا بالله ومصداقا برسله كان خروجه من الایمان والجهاد هو المخرج في سبيل الله للقتال مع أعدائه وقد ثبت أن المخرج من الایمان فينتج ان المجاهد من الایمان

۳۳ (بیان رجالہ) ومخۃ . الاول حرى اسم بلفظ النسبة ابن حفص بن عمر التکى القسلى البصرى روى عنه البخارى وانفرد به عن مسلم وروى ابو داود والنسائى عن رجل عنه مات سنة ثلاث وقيل ست وعشرين ومائتين الثانى ابوبصر عبدالواحد بن زياد البصرى البصرى ويعرف بالتقى قال يحيى وابوحاتم وابوزرعة ثقة وقال ابن سعد ثقة كبير الحديث مات سنة تسع وسبعين ومائة روى له البخارى ومسلم وفي طبقته عبدالواحد بن زيد البصرى ايضا لكنه ضعيف ولم يخرج عنه في الصحيحين حتى . الثالث عمارة بضم العين المهملة ابن القفعاغ بن شبرمة ابن اخى عبدالله ابن شبرمة الكوفي الضبي روى عنه الثورى والاعشى وغيرهما قال يحيى ثقة وقال ابو حاتم صالح الحديث روى له الجماعة . الرابع ابوزرعة بضم الزاى واختلف في اسمه واشهرها عمر وقيل عبدالرحمن وقيل عمرو وقيل عبيد الله بن عمرو ابن جرير بن عبدالله البجلي سمع جده واباه مرة وغيرهما قال يحيى ثقة روى له الجماعة . الخامس ابوهرة رضى الله عنه . (بيان الانساب) التکى يفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق في الازد ينسب الى التک بن الاسدين عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وفي قضاة عتيق بطن . القسلى يفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم في الازد ينسب الى القسلة وهو معاوية بن عمرو بن دوس وقال ابن دريد قسلى في الازد ومع القسامل سمو بذلك لجماعهم وقال الشيخ قطب الدين القسلى نسبة الى القسامة قيل لمن الازد نزلت البصرة فنسبت الحلة اليهم ايضا وهذا منسوب الى القبيلة وفي شرح التوى على قطعة من البخارى ان القسلى بكسر القاف والميم وكانه سبق قل والصواب فتحها والعبدى نسبة الى عبد القيس بن اقصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وافي قريش عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر وافي تميم ينسب الى عبدالله بن دارم وفي قضاة الى عبدالله بن الحيار (۱) وفي همدان الى عبدالله بن عليان . والتقى نسبة الى ثقيف وهو قس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان . والضبي يفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى ضبة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضروفي قريش ضبة بن الحارث ابن فهر وافي هذيل ضبة بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . والبجلي يفتح الباء الموحدة والحيم نسبة الى بحيلة بنت صب بن سعد الشيرة بن مالك بن مذحج .

(بيان لطائف اسنادہ) . منها وهو اعظمها انه خال عن النعنة وليس فيه الا التحديث والساج . ومنها ان رواه ما بين بصرى وكوفي . ومنها ان فيه اسما على صورة السجور مما يظن من اللام له بالحديث انه نسبة . (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن ابي هريرة رضى الله عنه . واخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن جريرو عن ابي بكر وابي كريب عن ابن فضيل عن عمارة به . وفي لفظ مسلم ويضمن الله . وفي بعضها «تكفل الله» وفي رواية البخارى «توكل الله» واخرجه النسائى ايضا نحو رواية البخارى وفي اخرى له قال «انتدب الله لمن يخرج في سبيله لا يخرج الا الايمان بي والجهاد في سبيله ان ضامن حتى ادخله الجنة بايها كان اما بقتل او فداء او ارده الى مسكنه الذي يخرج منه مال من اجرا وغنمة» .

(بيان اللغات) قوله «انتدب الله» بكسر الهمزة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق والال المهملة وفي آخره باء موحدة من قولهم ندبه لامرافتدب له اى دعاه له فاجاب فكان الله تعالى حمل جهاد العباد في سبيل الله سؤال ودعاه له اياه وقال صاحب المطالع في فصل النون مع الدال قوله «انتدب الله لن جاهد في سبيله» اى سارع شو ايوه وحسن جزائه وقيل اجاب وقيل تكفل وقال ابن بطال اوجب وتفضل اى حقق واحكم اى ينجز ذلك لن اخلص قلت كانه يريد ما وعد به يقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) الآية وذكره ايضا في المطالع في فصل الهمزة مع الدال من مادة ادب فقال قوله «انتدب الله لن يخرج في سبيله» كذا للقابسي بجزء ومعناه اجاب من دعاه من المادبة يقال ادب القوم بادبهم ويادبهم ادبا اذا دعاهم وفي رواية اخرى ان تدب بالنون واهله الاصيل ولم يقيد ومعناه قريب من الاول كانه اجاب رغبته يقال

(۱) نختين من الاسول الغيار بقاء معجزة روى في النسخ بحجم فاحفظه .

ندبته فانتدب اى دعوته فاجاب ومنه في حديث الخندق فانتدب الزبير رضى الله عنه وذكره الصغاني ايضا في باب التون مع الدال وقال واما قول النبي ﷺ «انتدب الله» الحديث فغناه اجابه الى غفرانه. وقال القاضى عياض رواء القاسى انتدب بهمة صورتها يا من المادية يقال ادب القوم مخففا اذا طام ومنه «القرآن مادية الله في الارض». قلت قال الصغاني الادب البهاء الى الطعام يقال ادبهم بادهم بكسر الدال واسم الطعام عن ابي زيد المادية والمادية يعنى يفتح الدال وضما ثم قال واما المادية بالفتح فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه «ان هذا القرآن مادية الله فقتلوا من مادية» فليست من الطعام فى نية وانما هي مفتعة من الادب بالتحريك انتهى. وقال بعضهم ووقع في رواية الاصيل هنا انتدب بياء تحتية مهموزة بدل التون من المادية وهو تصحيف وقد وجهوه بتكلف لكن اطلاق الرواة على خلافه قلت لم يقل أحد من الشراح ولا من رواة الكتاب ان هذا تصحيف ولا طبقت الرواة على خلافه وقد رأيت مقالات المتأين في الدعوى بلابرهان لا تقبل **قوله** «ان ارجعه» بفتح الهمزة من رجع وقدها متديا ولازما فصدر الاول الرجوع ومصدر الثاني الرجوع وهنا تمتد نحو قوله تعالى (فان رجعت االى طائفة) وفي الباب رجع بنفسه رجع رجوعا ومرجعا ورجعى قال الله تعالى (ثم الى ربكم مرجعكم) وهو شاذ لان المصادر من فعل يفعل انما تكون بالفتح وقال الله تعالى (ان الى ربك الرجعى) ورجعت عن الشيء الى الشيء رجعا رددته قال الله تعالى (ان على رجبه لقادر) اى على اعادته حيا بعد موته وبلاء لانه لم يدى المبدى وقال تعالى (يرجع بعضهم الى بعض القول) اى يتلاومون **قوله** «بما نال» اى بما أصاب من التل وهو المعطاء **قوله** «خلف سرية» خلف معنا يعنى بعد والسرية هى قطعة من الجيش يقال خیر السرايا اربع مائة رجل

(بيان الاعراب) **قوله** «انتدب» فعل ماضى ولفظة الله فاعله وقوله لمن خرج يتعلق بانتدب ومن موصولة وخرج جملة صلتها وفي سبيله يتعلق به والضمير في سبيله يرجع الى الله **قوله** «لا يخرج» جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير وموضعا نصب على الحال وقد علم ان المضارع اذا وقع حالا وكان متفيا يجوز فيه الواو وتركها نحو جاني زيد لا يركب أو ولا يركب وقال الكرمانى لا يدمن التأويل وهو تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال كانه قال انتدب اقبل من خرج في سبيله قائلا لا يخرج الايمانى. قلت هذا ليس بسديد لانه على تقديره يلزم ان يكون ذوالحال هو الله تعالى ويكون قوله لا يخرج مقول القول وليس كذلك بل ذوالحال هو الضمير الذى في خرج وايضا فيه حذف الحال وهو لا يجوز. **قوله** «ايان» مرفوع لانه فاعل لا يخرج والاستثناء مفرغ ووقع في رواية مسلم والاصمعي الايمان بالصب. وقال النووى منصوب على انه مفعول له وتقديره لا يخرج مخرج الايمان والتصديق **قوله** «وتصديق رسل» وقال الكرمانى اوتصديق وفي بعض النسخ «وتصديق» بالواو صلة وهو ظاهر. قلت لما فف على من ذكر هذا رواية ثم قال فان قلت اذا كان باو الفاصلة فما معناه اذ لا بد من الامرين الايمان باه والتصديق برسل الله. قلت أوها لامتناع الحلو منهما مع امكان الجمع بينهما اى يخلو عن احدهما وقد يجهل ان لا يلزم الاجماع لان الايمان باه مستلزم لتصديق رسله اذ من جملة الايمان باه الايمان باحكامه وافعاله وكذا التصديق بالرسل يستلزم الايمان باه وهو ظاهر قلت هذا الذى ذكره ليس ما يدل عليه اولان الاجتماع هنا لازم وأولى دليل على لزوم الاجتماع **قوله** «ان ارجعه» يتعلق بقوله «انتدب» وان مصدرية واسما بان ارجعه اى يرجعه والباقي بما نال يتعلق به موصولة ونال صلتها والمائد عذوف اى بما ناله. **قوله** «من مادية الله» و«اغنية» اوها لامتناع الحلو منهما مع امكان الجمع بينهما اعنى ان اللفظ لا يثنى اجتماعهما بل يثنى احدهما مع جواز ثبوت الآخر فقد يجتمعان وقال القاضى عياض معناه ان ارجعه بما نال من اجر محمد دون لم يكن غنية او اجر وغنية اذا كانت فاكفى بذكر الاجر أولا عن تكراره او ان اوها يعنى الواو كاجاه في مسلم من روايته يحيى بن عيسى في سنن ابيه داود من اجر وغنية بغير الف وقد قيل في قوله تعالى (من يدعى دعوى بها اودين) معناه ودين وقيل من وصية دين اودين دون وصية **قوله** «اوداخله» بالنصب عطفا على **قوله** «ان ارجعه» **قوله** «لولا» هى الامتناع لا التحضيض وان مصدرية في محل الرفع

على الابتداء والتقدير لولا المشقة ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل محذوف اى لولا ثبت ان اشق وقوله اشق منصوب به قوله «ما قدمت» جوابا لولا واصله لما قدمت لحذفت اللام من قوله «خلف» نصب على الظرفية وسبب المشقة مصوبة تخلفهم بعده ولا يقدر على السير مع لضيق حالم ولا قدرة له على حملهم كاجاء مينا في حديث آخر حيث قال «فانه يشق عليهم التخلف بعده ولا تطيب انفسهم بذلك» قوله «ولودت» اللام لتأكيد وهو عطف على قوله ما قدمت ويجوز ان تكون اللام في جواب قسم محذوف اى واقبلت اى احببت قوله «ان اقبل» في محل نصب على المفعولية وان مصدرية اى القتل والمهزة في المواضع الحسية مضمومة قوله «ثم احب» اى ثم ان احب وكذلك التقدير في الباقية

(بيان المعاني) قوله «الايمان بي وتصديق رسل» يريد خلوص نيته لذلك وفيه التفات وهو المدلول من الفية الى ضمير التكلم والسياق كان يقضى ان يقول الايمان به. قوله «ان ارجعه» فيه حذف اى الى مسكنه. قوله «وما ناله» فيه استعمال الماضي موضع المضارع لتحقق وعداقة تعالى. قوله «ثم احب» كلمة وان كانت تدل على التراخي في الزمان ولكنها هنا حملت على التراخي في الرتبة لان المتنى حصول مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى الفردوس الاعلى

(استنباط الاحكام) فيه فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله وفيه ثمن الشهادة وتنظيم اجرها وفيه ثمن الخير والية فوقها يطبق الانسان وما لا يمكنه اذا قدر له وهو احد التأويلين في قوله «وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ عَمَلِهِمْ جُزَاءً» وفيه بيان شدة شفاعة رسول الله ﷺ على امتورافته بهم. وفيه استحباب طلب القتل في سبيل الله وفيه جواز قول الانسان ودعت حصول كذا من الخير الذي يعلم انه لا يحصل. وفيه اذا تمارض مصلحتان بدى باهمهما وانه يترك بعض المصالح لصلحة ارجع منها اول خوف مفصلة تزيد عليها وفيه ان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين وفيه السعي في زوال المكروه والمشقة عن المسلمين. وفيه ان من خرج في قتال البغاة وفي اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك يدخل في قوله «في سبيل الله» وان كان ظاهرا في قتال الكفار

(الاستدلال الاجوبه) منها ما قيل جميع المؤمنين يدخلهم افعال الجنة فاوجه اختصاصهم بذلك واجب بأنه يحتمل ان يدخله بعد موته كقَالَ اللهُ تعالى (احياء عند ربهم يرزقون) ويحتمل ان يكون المراد الدخول عند دخول السابقين والقرين بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذة بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لها كإروى من قوله عليه الصلاة والسلام «القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين» رواه مسلم. ومنها ما قيل ان المجاهد حائز الشهادة والسلامة فالحالة الاولى والاجر والقيمة الثانية ولقطة اوفى قوله او غنية تدل على ان السلام اما الاجر واما القيمة فلا هما واجب بأن معنى اول امتناع الحلو عنها مع امكان الجمع بينهما. ومنها ما قيل منها حالة ثالثة للسلام وهو الاجر بدون القيمة وأجيب بأن هذه الحالة داخلة تحت الحالة الثانية انهي اعظم الاجر فقط او مع القيمة. ومنها ما قيل الاجر ثابت لشهيد الفاضل في الجهاد فكيف يكون السلام والشهد مقتربين في أن لاحدهما الاجر وللآخر الجنة فجمع ان الجنة أيضا اجر وأجيب بأن هذا اجر خاص والجنة اثار اعل منافعها متعارفان وان القسمين هما الرجوع والادخل لا الاجر والجنة ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن ان الخارج للجهاد بالخيرا بكل حال فاما ان يقتشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما بأجر وغنية. ومنها ما قيل بماذا هذا الضمان واجب بما سبق في علمه وما ذكره في كتابه بقوله (ان الله اشترى) الآية: ومنها ما قيل لا مشقة على الامعة ودادة الرسول ﷺ لان غاية ما في الباب وجود المتابعة في الودادة وليس فيها مشقة واجب بأننا لاسلم عدم المشقة ولئن سلمنا فرما ينجر الى تشيع مودوده فيصير سبيل المشقة ومنها ما قيل ان الفرار انما هو على حالة الحياة فلم جعل النهاية هي القتل وأجيب بأن المراد هو الشهادة ختم الحال عليها وان الاحياء الجزاء وهو معلوم شرطه لا حاجة الى ودادته لانه ضروري الوقوع قائم. ومنها ما قيل ان القواعد تقتضي ان لا يتنى المصيبة اصلا للثمن ولا للثمن فكيف تناء لان حاصله انه متى ان يمكن فيه كافر فيمسي فيه واجب بأن المصيبة ليست مقصودة بئني انما لتتلى الحالة الرفيعة وهي الشهادة وتلك تحصل ثما. ومنها ما قيل ان قوله ﷺ «بما نال من اجر او غنية» يمارسه قوله عليه السلام في الصحيح «ما من فائزة اوسرية تغزو فنضم وتسلم الا كانوا

قد تمجّلوا ثلثی اجرهم وامن غزاة اوسرية تحقق فقتاب الائم اجورهم . والاخفاق ان تقزو ولا تنتم شيئاً (۱) ولا يصح ان تنقص النعمة من اجرهم كما لم تنقص اهل بدر وكانوا افضل المجاهدين واجيب بأجوبة . الاول العطن في هذا الحديث فان في اسناده حميد بن هاني وليس بالمشهور وفيه نظر لانما خرج للمسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال يحيى بن سعيد حدثه عنه الائمة واحاديثه كثيرة مستقيمة . الثاني ان الذي يخفق يزاد بالاجر والاسف على ما قاتلهم الفتن ويضاعف لها كما يضاعف لمن اسبى بأهله وماله . الثالث ان يعمل الاول على من اخلص في نيته لقوله « لا يخرج به الاجهاد في سبيل » ويجعل الحديث الثاني على من خرج بنية الجهاد الفتن فهذا شرك بما يجوز فيه التشريك وانقسمت نيته بين الوجيب فنقص اجره . الاول اخلص فكل اجره . وفي التزوى التارض لان الفزاء اذا سلخوا وغنما تكون اجورهم اقل من اجر من لم يسلم او سلم ولم يفتن وان الفتنة في مقابلة جزء من اجر غزوم فاذا حصلت فقد تمجّلوا ثلثی اجرهم وقال القاضي الحديث الذي فيه بما نال من اجر وغنية مطلق لانه لم يقل فيه ان النعمة تنقص الاجر والحديث الثاني مقيد واما استدلالهم بفرقة بدر فليس فيهم ولم يضمنوا للكان اجرهم على قدر اجرهم مع الفتنة وكونهم مغفوراً مضاعفهم لا يلزم من ان لا يكون فوقهم رتبة اخرى هي افضل به

﴿ باب تطوع قيام رمضان من الايمان ﴾

أى هذا باب . قوله « تطوع » مرفوع بالابتداء صاف الى ما بعده وخبره قوله « من الايمان » وفي بعض النسخ : باب تطوع قيام شهر رمضان . والتطوع تفعل ومعناه التكلف بالطاعة والتطوع بالشئ التبرع به . وفي الاصطلاح التفل والمراد من القيام هو القيام بالطاعة في ليله وقد ذكرنا وجه تحلل باب الجهاد من الايمان بين هذا الباب وباب قيام ليلة القدر من الايمان . ورمضان في الاصل مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء جعل علما لهذا الشهر وضع الصر فكثر ترفوا والالف والنون ولما نقلوا اسما للشهر وعن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقفت فيها وافق هذا الشهر ايام رمضان الحر .

۱ ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ مطابقة الحديث للترجمة من حيث أن مباشرة العمل الذي فيه غفران ما تقدم من الذنوب شعبان شعب من الايمان والتقدير في الباب باب تطوع قيام رمضان شعبان شعب الايمان به

(بيان رجاله) • وم خمسة • الاول اسماعيل بن اويس الاصبحي المدني ابن اخ شيعه الامام مالك به الثاني مالك ابن انس به الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري • الرابع حميد بن عبد الرحمن بن عوف احد المشرة المبشرة بالجنة ابو ابراهيم ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عثمان القرشي الزهري المدني وأما عثمان بن عفان اول المهاجرين من مكة الى المدينة قتل اسماهم كلهم بنت عقبة بن ابي معيط اخ عثمان لاما خرج له البخاري هنا وفي العلم وفي غير موضع عن الزهري وسعد بن ابراهيم وابن ابي مليكة عنه عن أبي هريرة وابي سعيد وميمونوا خرج له ايضا عن عثمان وسعيد بن زيد وغيرهما سمع جمعا من كبار الصحابة منهم ابواه وابن عباس وابو هريرة وعنه الزهري وخلائق من التابعين وثقه ابو زرعة وغيره وكان كثير الحديث سمعت سنة خمس وتسعين بالمدينة عن ثلاث وسبعين سنة وقيل سنة خمس ومائة وهو غلط • واعلم ان البخاري ومسلم قد أخرجا الحديث بن عبد الرحمن الحيري البصري التامي الفقيه ولا يتبس بهذا وان روى هذا عن ابن عباس وأبي هريرة ايضا وغيرهما فاعلمه وما قلت من اخراج البخاري لهذا خبره الكلاباذي في كتابه والمزى في تهذيبه وقال الشيخ قطب الدين في شرحه عن الحاكم والحيدى وصاحب الجمع وعبد الله وغيرهم انهم قالوا لم يخرج له شيئا ولم يخرج

(۱) قال في النهاية الاخلاق ان ينزو ولا ينتم شيئاً وكذلك كل طالب حاجة اذا لم تنفع له وأمله من الحق التحرك الى صادقت النعمة خالفة غير ثابثة مستقرة . انتهى فاحفظ

سلم في صحيحه عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه غير حديث «افضل الصيام بعد رمضان» الحديث فقط وما عداه فهو من رواية ابن عوف قال وقد غلطوا الكتاب اذ في دعواه اخراج البخاري له وهو قال وما يدل على ذلك انهم يذكره ابو مسعود المعتق من رواية البخاري والمذكر النووي في شرحه سلم حديثه عن أبي هريرة قال قال ابن ابي هريرة يروي عنه اثنا عشر رجلا من احدهما هذا الجري والثاني الزهري قال الجري في جمعه كل ما في البخاري ومسلم حديثه عن أبي هريرة فهو الزهري الا في هذا الحديث خاصة فان راويه عن أبي هريرة الجري وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه قال ولا ذكر الجري في البخاري اصلا ولا في مسلم الا هذا الحديث قلت دعواه ان البخاري لم يذكره في صحيحه قد علمت ما فيه وقوله لا في مسلم الا هذا الحديث ليس بجيد فقد ذكره مسلم في ثلاثة احاديث في احدها اول الكتاب حديث ابن عمر في القدر عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن عمرو وحيد بن عبد الرحمن الجري قال ان ابن عمر وذكر الحديث في الثاني في الوصايا عن عمرو بن سعيد عن حيد الجري عن ثلاثة من ولد سعدان سعدا فذكره في الثالث فيها عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكره وعن رجل آخر هو في نفسه افضل من عبد الرحمن بن ابي بكره ثم ساقه من حديث قره قال وسى الرجل حيد بن الرحمن عن ابي بكره «خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال أي يوم هذا» الحديث • **قائدة** • روى مالك عن الزهري عن حيد بن عبد الرحمن ان عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يصليان المغرب في رمضان ثم يطران ورواه يزيد بن هرون عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن حيد قالوا بيت عمر وعثمان فذكره قال الواقدي حيد لم يسمع من عمر رضي الله عنه ولا رآه وسنوموته يدلان على ذلك ولعله سمع من عثمان رضي الله عنه لانه كان خاله لانه لان اهمكتوم اخت عثمان وكان يدخل على عثمان كما يدخل ولده • **الخامس** ابو هريرة عبد الرحمن ابن صخر رضي الله عنه •

(بيان لطائف اسناد) منها ان فيه التحديث بصيغة الجمع وصيغة الافراد والصفة . ومنها ان رواه كلهم مثنون ومنها انهم اربعة اجلاء .

(یان نمدد موضعو من آخر جه غیره) اخرجه البخاری اضافی الصيام . و اخرجه مسلم و ابو داود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه و الموطأ و آخرون ☆

(بين الأعراب والعلماني) قوله «من» مبتدأ وخبره قوله «غفرله» وهما الفطر والحزأومعنى من قام رمضان من قام بالطاعة في ليالى رمضان ويقال يريد صلاة التراويح وقال بعضهم لا يختص ذلك بصلاة التراويح بل في أى وقت صلى تطوعا حصل له ذلك الفضل واتفق العلماء على استحباب التراويح واختلفوا في الأفضل فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وابن عبدالحكم من أصحاب مالك أن حضورها في الجماعة أفضل كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضوا عنه منهم واستمر المسلمون عليه. وقال مالك وأبو يوسف (١) والطحاوي وبعض الشافعية وغيرهم الأفراد هاهنا فيكون أفضل لقوله **وَيُكَبِّرُ** أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة. قوله «إيماننا واحساننا» منصوبان على الحالية على تأويل مؤثما وعنبا وقد مر الكلام فيه في باب قيام ليلة القدر من الإيمان أى مصدقا ومريدا به وجه الله تعالى بخوس التة •

(استنباط الأحكام) • الأول في حجب قن جو ز قول رمضان بغير إضافة شهر إليه وهو الصواب وسجي والكلام في بابه • الثاني في الدلالة على غفران ما تقدم من الغيوب بقيام رمضان ودل الحديث الماضي على غفرانها بقيام ليلة القدر ولا تناقض بينهما فإن كل واحد منهما صالح للتكفير وقد يقتصر التخصص على قيام ليلة القدر بتوفيق الله له فيحصل ذلك • الثالث ظاهر الحديث غفران الصائرين والكبائر وفضلاته واسع ولكن الشهور من مذاهب العلماء في هذا الحديث وشبهه كحديث غفران الخطايا بالوضوء وبصوم يوم عرفه ويوم عاشوراء ونحوه المراد غفران

(۱) دى نسخه بدل ابو يوسف غياث قاضى

الصفاۃ فقط کا فی حدیث الوضوء مالم یؤت کثیرۃ ما اجتنب الکبائر وقال التوری فی التخصیص نظر لکن
اجمعوا عل ان الکبائر لا تسقط الا بالتوبۃ أو بالحدقان قیل قد ثبت فی الصحیح هذا الحدیث فی قیام رمضان والاخر
فی صیامہ والاخر فی قیام لیلۃ القدر والاخر فی صوم عرفۃ انه کفارۃ ستین و فی عاشوراء انه کفارۃ ستون والاخر
رمضان الی رمضان کفارۃ لما بینہما والعمرۃ الی العمرۃ کفارۃ لما بینہما والجمعة الی الجمعة کفارۃ لما بینہما والاخر اذا توشأ
خرجت خطایا فیہ الی آخرہ والاخر مثل الصلوات الخمس کمثل نهر الی آخرہ والاخر من وافق تأمینہ تأمین
الملائکۃ غفر له ما تقدم من ذنبہ ونحو ذلك کیف الجمع بینہما احیب ان المراد ان کل واحد من هذه الحاصل صالحۃ
لتکثیر الصفاۃ فان صادفها کفر تهاوان لم یصادفها فان کان فاعلم سلیما من الصفاۃ لکونہ منیرا غیر مکلف او موافقا
لم یصل صغیرا و او عملها و تاب او فعلها و عقبها بحسنۃ انعتبها کا قال تالمی (ان الحسنات ینبعث الیسرات) فهذا ینکتبہ
بإحسان و یرفع له بھادرجات وقال بعض العلماء یرحی أن یخفف بعض الکثیرۃ أو الکبائر ۛ

﴿بابُ صَوْمِ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنْ الْإِيمَانِ﴾

أی هذا بابُ قولہ «صوم رمضان» کلام اضافی مرفوع بالابتداء وخبرہ «قوله «من الايمان» قوله «احتسابا»
حال یعنی محتسبا أو مقبولہ أو تیزوفیہ نظر و عالم یقل ایمانا و احتسابا لما لانه لا کان حقیقۃ تالمی خالصا لہ لایکون
الالايمان وامالانہ اختصر بہ ذکرہ اذ العادۃ الاختصار فی التراجم والعناوین ووجه التناصب بین الباین ظاهر ۛ
۱ ﴿حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَمِيْعٍ عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى ۛ

(بیان رجالہ) و مع حۃ الاول محمد بن سالم الیکندی و الصحیح تخفیف لامہ و قد مر ذکرہ . الثانی محمد بن فضیل
بضم الفاء و فتح الحجة ابن غزوان بن جریر الضعی مولاهم السکونی سمع السیسی و الاعمش و غیرہما من التابین وعنه
التوری و احمد و خاقی من الاغانی قال ابو زرعة صدوق من أهل العلم مات سنة تسع وخمسين ومائة . الثالث یحیی بن
سید الانصاری قاضی المدینۃ . الرابع ابوسلعة عبد اللہ بن عبد الرحمن بن عوف رضی اللہ عنہ . الخامس ابو ہریرۃ
وقدم الکلام فی الفاظہ عن قریب . ومعنی من صام رمضان ای فی رمضان ای فی شہر رمضان . فان قیل هل ینکفی اقل
ما ینطلق علیہ اسم الصوم حتی لو صام یوما واحدا دخل الجنة قلت انه لا یقال فی العرف صام رمضان الا اذا صام کلہم الیاق
ظاهر فیہ فان قیل المذکور کالمريض اذا ترک الصوم فیہ یقول لم ین مرضا لکان صائما وکان یتہ الصوم لولا المذکر هل
یدخل تحت هذا الحکم الجواب نعم کان المرض انما صلی قاعدا لمذکر له ثواب صلاتہ قائم قالہ العلماء (فان قیل) کل
من اللطیفین وھا ایمانا و احتسابا یعنی عن الآخر اذ المؤمن لایکون الاحتسابا و المحتسب لایکون الا مؤثما فیل لیر
التأکید فیہ فائدۃ ام لا الجواب المصدق علیہ . و بما لا یضہ غملا بل لیرہ ونحو . والمخلص فی النفل ربما لایکون مصدقا
بشواہہ ویکونہ طاعما مؤثرا بہ سیال الصفرۃ ونحوہ او الفائدۃ هو التأکید ونعمت الفائدة ۛ

﴿بابُ الدِّينِ يُسْرُ﴾

الکلام فیہ من وجوہ . الاول ان لفظہ باب خبر مبتدأ محذوف مضاف الی الملقب عنی قولہ «والدين يسر» فان قولہ
الدين مرفوع بالابتداء وسر خبرہ . الثانی وجہ التناصب بین الباین من حیث وجوہ معنی الیسر فی صوم رمضان وقلک
ان صوم رمضان یجوز تأخیرہ عن وقتہ للمسافر والمريض بخلاف الصلاة و یجوز ترکہ بکلکلیۃ فی حق الشیخ الفاضل
مع اعطاء الفدیۃ بخلاف الصلاة وهذا عین الیسر و ایضا فانه شہر واحد فی کل اتی عشر شہرا والصلاة فی کل یوم

ولية خمس مرات وهذا أيضا عين اليسر به الثالث قوله « يسر » أى ذو يسر وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحمول شرط وفى مثل هذا لا يكون الإبتاؤيل أو الدين يسر أى عنه على سبيل المبالغة فكأن نلتد السسر وكثرته نفس اليسر كإيقالو حنيفة فقه لكثرة فقه كانه صار عين الفقه ومن رجل عدل واليسر بضم السين وسكونها تقيض اليسر ومعناه التخفيف ثم كون هذا الدين يسرا يجوز ان يكون بالنسبة الى ذاته ويجوز ان يكون بالنسبة الى سائر الاديان وهو الظاهر لان الله تعالى رفع عن هذه الامة الاصر الذى كان على من قبلهم كدم جواز الصلاة فى المسجد وعدم الطهارة بالتراب وقطع التوب الذى يصيبه النجاسة وقبول التوبة بقتل انفسهم ونحو ذلك فان الله تعالى من لطفه وكرمه رفع هذا عن هذه الامة رحمة قال الله تعالى (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) فان قلت ما الاصل واللام فى الدين قلت الحمد وهودين الاسلام وقال ابن بطال المراد ان اسم الدين واقع على الاعمال لقوله والدين يسر ثم بين حجة اليسر فى الحديث بقوله « سدحوا » وكلها اعمال واليسر اللين والانتقاد فالدين الذى يوصف باليسر والشد انما هى الاعمال

﴿ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيَّ اللَّهُ الْخَنِيفَةُ السَّخَّةُ ﴾

فقول مجرور لانه مطوف على الذى اضيف اليه الباب فالضاف اليه مجرور والمطوف عليه كذلك والتقدير باب قول النبي ﷺ وانما استعمل هذا فى الترجمة لوجوب احدهما لكونها متقاصرة عن شرطه اخرجه هنا مطلقا ولم يسنده فى هذا الكتاب وانما اخرجه موصولا فى كتاب الادب المفرد والاخر لهالة معناه على معنى الترجمة واخرجه احمد بن حنبل وغيره موصولا من طريق محمد بن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما واستاده حسن واخرجه الطبراني من حديث عثمان بن ابي عاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة بنحوه ومن حديث غير بن ممدان عن سليم بن طمر عنه وكذا اخرجه ابن ابي شبة فى مسنده وطرق هذا عن شبة من الصحابة رضى الله عنهم قوله « أحب الدين » كلام اضافي مستند بمعنى المحبة ليعنى المحب وخبره قوله الخنيفة والمراد الملة الخنيفة فان قيل التوافق بين البتدأ والخبر شرط والبتدأ هنا مذكر والخبر مؤنث . قلت كان الخنيفة غلب عليها الاسمية حتى صارت علما او ان افضل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على من اضيف اليه يجوز فيه الافسراد والمطابقة لمن هوله . فان قلت فيلزم ان تكون الملة ديننا وان تكون سائر الاديان ايضا محبوا الى الله تعالى وما باطلان اذ المفهوم من الملة غير المفهوم من الدين وسائر الاديان منسوخة . قلت قال الكرماني اللازم الاول قد يلتزم واما الثانى فوقوف على تفسير المحبة او المراد بالدين الطاعة أى احب الطاعات هى السخة . قلت لا يخلو الالف واللام فى الدين ان يكون للجنس اولمعد فان كان للجنس ظلفى احب الاديان الى الله الخنيفة والمراد بالاديان الشرائع الماضية قبل ان تبدل وتسخ وان كان للمعد فالمنى احب الدين اليهود وهودين الاسلام ولكن التقدير احب خصال الدين وخصال الدين كلها محبوبة ولكن ما كان منها سحسا سلا فهو احب الى الله تعالى ويدل عليه ما رواه احمد فى مسنده بسند صحيح من حديث عمار بن ابراهيم انه سمع رسول الله ﷺ يقول « خير دينكم يسر » والمراد بالملة الخنيفة الملة الابراهيمية عليه الصلاة والسلام مقتبسا من قوله تعالى (فما ابراهيم خنيفا) والخنيف عند العرب من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام هم سموا من احتن وحج البيت خنيفا والخنيف المائل عن الباطل الى الحق وسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام خنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان قوله « والسخة » بالرفع صفة الخنيفة ومعناها الهبة والمساغة المساهلة والملة السخة التى لا حرج فيها ولا تضيق فيها على الناس وهى ملة الاسلام

١ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَكِيٍّ عَنْ مَتْنٍ مِنْ مُحَدَّثِ الْبَغَايِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِىُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَدَيْنَ يَسْرٍ وَأَنْ يَشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَتَدَدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا وَاسْتَمِينُوا بِالْفِدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الذَّلِيلَةِ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي انما خذ جز منه وبوب عليه واما المناسبة بين الحديث للملق في ان المذكور فيه الحجة فهي اما مجاز عن الاستحسان يعني احسن الاديان هو الملة الحنيفة والحديث المستدل على الحسن لان فيه اوامرا والمأمور به سواء كان واجبا او مندوبا حسن واما حقيقة عن ارادة ايصال الثواب اليه وذلك في المأمور به واجبا أو مندوبا اذ لا ثواب في غيره •

(بيان رجاله) • ومحنة • الاول عبدالسلام بن مطهر بصيغة المنقول من التعبير بالطامه الملهمة بن حاتم بن مملك ابن نظام بن شيطان الازدي البصري وكتبه ابو ظفر بفتح الظاء المسجدة والقاهر روى عن جمع من الاعلام منهم شعبثو روى عنه الاعلام منهم البخاري وابوداود وابو زرعة وابو حاتم وسئل عنه فقال هو صدوق توفي سنة أربع وعشرين ومائتين • الثاني عمر بن علي بن عطاء بن مقدم بفتح الدال المشددة ابو حفص القمزي البصري والسطم ومحمد وهو أخو أبي بكر سمع جمعا من التابعين منهم هشام بن عروة وعنه خلق من الاعلام منهم ابنه عاصم وعمر بن علي وكان مدلسا قال ابن سعد كان ثقة وكان يلدس تبدل سائدا يقول سمعت وحدثنا ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة والاعشى وقال عفان كان رجلا صالحا ولم يكونوا يفتنون عليه غير التبدليس ولم يكن اقبل منه حتى يقول حدثنا وقال البخاري قال ابنه عاصم مات سنة تسعين ومائة روى له الجماعة • الثالث شمع بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن محمد بن معين بن نضلة الفخاري الهجاشي سمع جمعا وعنه جمع منهم ابن جريج ذكره ابن حبان في ثقاته روى له الجماعة والترمذي والنسائي وابن ماجه • الرابع سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان القمزي المدني ابو سعيد يكون الدين روى عن جماعة من الصحابة قال ابو زرعة ثقة وقال احمد لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ولكنه كبر وبقي حتى احتلط قبل موته وقد تم الثام مرابطا وحدث بيروت وقال غير احتلط قبل موته بأربع سنين توفي سنة خمس وعشرين ومائة روى له الجماعة • الخامس أبو هريرة رضي الله عنه •

(بيان الانساب) الازدي نسبة الى الازدين القوت ابن نبت بن ملكان بن زيد بن كلان بن ساجن بن شجب بن عريب بن قحطان يقال له الازد بازاى والاسد بالسين، والمقدمي يضم الميم وفتح الدال نسبة الى مقدم أحد الاجداد والفخاري بكسر الفين المعجمة نسبة الى فخارين مليل بن ضمرة بن بكر بن عيسا بن كنانة والمقري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة وقيل بنحها نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها وقيل كان منزله عند المقابر وهو يعني الاول وقيل جعله عمر على حفر القبور فليلك قيل له المقري حكاه الحريري وغيره ويحتمل أنه اجتمع في ذلك كلفه كان على حفرها ونازلا عندها والمقري صفة لابي سعيد والد سعيد المذكور وكان مكاتبا لامرأة من بني ليث بن بكر •

(بيان لطائف اساده) • منها ان فيه التحديث والضعف ومنها أن رواه ثمانية من مدني وبصري ومنها أن فيه رواه يمدلس شديد بن ولكن مجهول على ثبوت سماعه من جهة أخرى وعلى ما كان في الصحيحين عن المدلسين من فحمول على سماعهم من جهة أخرى •

(بيان نوع الحديث) • هو من أفراد البخاري عن مسلم فان قلت قد قيل فيه عثان احداها أنه رواه يمدلس بالضعف والاخرى أنه رواه يمدلس عن سعيد وسيد كان قد احتلط قلت الجواب عن الاول لما ذكرته الا أن مع أنه سرح بالسبع من طريق أخرى فقد رواه ابن حبان في صحيحه من طريق أحمد بن المقدام أحد شيوخ البخاري عن عمرو بن علي المذكور قال سمعت من بن محمد وذكره وهو من أفراد من بن محمد وهو مدني ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شقه الثاني ابن أبي ذئب عن سعيد أخرجه البخاري في كتاب الرقاق بمعناه ولفظه «سعدوا قاربوا» وزاد في آخره «التصد التصد تبلسوا» ولم يذكر شقه الاول وله شواهد منها حديث عروة النقيس يضم الفاء وفتح القاف عن أبي سعد قال «ان من امة يسر» رواه أحمد بإسناد حسن ومنها حديث بريدة أخرجه أحمد أيضا بإسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ «عليكم هديا قاصدا فانه من يشاهد هذا الدين ينبط» والجواب عن الثاني أن سماع من عن سيد كان قبل احتلاطه ولولم يصح ذلك عند البخاري لما أودع في كتابه الذي ساء صحيحا فافهم •

﴿بيان تمدد مضموم من آخر جمعه﴾ اخرج البخاري طرف منه في الرقاق عن آدم بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفته ﴿لن ينجي أحدا منكم عمله﴾ قالوا ولأنت يا رسول الله قال ولأننا الآن نبتدئ في آفة برحت سدوا قاربوا واعدوا وروحو اوشى من الدلجة والقصد تلبثوا وأخرج النسائي أيضا مثل حديث هذا الباب ﴿بيان الحقائق﴾ قوله ﴿ولن يشاد الدين من المشادة وهي المغالبة من الشدة الثين المجبة ويقال شاده يشاده مشادة اذا غلبه وقواه والمعنى لا يمتنع احدكم في الدين فيترك الرفق إلا غلب الدين عليه وعجز ذلك التمسق وانقطع عن عمله كله واضنه واسل لن يشاد يشاده ادغمت الحال الاولى في الثانية ومثل هذه الصفة مشتركة بين بناء الفاعل وبناء المفعول والفاعل هو القرينة وهنا يحتمل الوجهين على ما يمي عن قريب ان شاء الله تعالى . قوله ﴿غلبه﴾ يقال غلبه يغلبه غلبا فتح الثين وسكون اللام وغلبا بتحريكها وغلبا بالحق الهاء وغلبا تال علانية وغلبا مثال حذقة وغلبا يضمتين مشددة اليه مقصورة ومنطبة واما القلب بضم الثين فهو جمع غلبا يقال حذقة غلبا وحذائق غلبا غلبا غلاظ ممتلئة . قوله ﴿فسدوا﴾ من التشديد بالين المهملة وهو التوفيق للصواب وهو السداد والقصد من القول والعمل ورجل سدد اذا كان يعمل بالصواب والقصد ويقال معنى سدوا الزموا السدادى الصوابين غير تفریط ولا افراط . قوله ﴿وقاربوا﴾ بالياء الموحدة لا بالتون مناه لا تلبثوا النهاية بل تقر بوا منها يقال رجل مقارب بكسر الراء وسكون الراءين . وقال التميمي قاربوا امانا يكون معناه قاربوا في البادية ولا تباعدوا فيها فانكم ان باعدتم في ذلك تلبثوا واما ان يكون معناه ساعدوا يقال قاربتم فلانا اذا ساعدتموه لسانا فاعلموا ان لا تستطيعوا الاخذ بالكل فاعلموا ما يقرب منه وفي الباب قارب فلان فلانا اذا ناهاه بكلام حسن وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال ﴿قاربوا سدوا﴾ اي لا تلبثوا واقصدوا السداد وهو الصواب ووشى مقارب بكسر الراء اي وسط بين الجيد والردى ولا يقال مقارب يعني بالفتح وكذلك اذا كان رخصا قوله ﴿وايسروا﴾ بقطع الهزلة من الاشارة اي ايسروا بالتواضع على العمل وان قل وجه اللفة ايسروا بضم الثين من البشارة بمعنى الاشارة . قوله ﴿واستنبوا﴾ من الاستئمان وهو طلب العون . قوله ﴿بالقدوة﴾ بضم الثين المعجمة وقال الكرماني بفتح الثين وتبعه على هذا بعض الشارحين والصحيح ما ذكرناه وهو سير اول النهار الى الزوال ويقال الجوهرى القدوة ما بين صلاة الفداة وطلوع الشمس والروحة بفتح الراء اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وفي المحكم القدوة البكرة وكذا الفداة وقال الجوهرى يقال اتيت غدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل سحر الانها من الظروف المتكئة تقول سر على فرسك غدوة وغدوة وغدوة وغدوة قالون من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة والجمع غدى ويقال اتيتك غداة غدوا لجمع غدوات انتهى . وقال ابن الاعرابى غدية لفة في غدوة كضحية لفة في ضحوة والقدوم جمع غدات لغد وغدا عليه غدوا وغدوانا وغدا بكر وغاده باكره وغدوة من يوم بينه غير منون علم للوقت . واما الرواح فذكر ابن سيده انه المعنى ورحنا ورواحا وتروحنا سرنا من ذلك الوقت او علمنا . قوله ﴿من الدلجة﴾ بضم الدال واسكان اللام كذا الرواية ويجوز في اللفظة فتحا ويقال بفتح اللام ايضا وهي بالضم سيرا آخر الليل وبالفتح سير الليل وادلج بالتخفيف سير الليل كله وبالتشديد سيرا آخر الليل هذا هو الأكثر وقيل يقال فيها بالتخفيف والتشديد وقال ابن سيده الدلجة سير السحر والدلجة سير الليل كله والدلجة الاخيرة عن ثلث الساعة من آخر الليل وادلجوا ساروا الليل كله وقيل الدلج الليل كله من اوله الى آخره . وأي ساعة سرت من الليل من اوله الى آخره . فقد ادلجت على مثال أخرجت والتفرقة بين أدلجت وادلجت قول جميع اهل اللغة الا الفارسي فانه حكى ادلجت وادلجت لثان في المثنى جيما وفي الجامع الدلجة والدلجة لثان بمعنى وهما سير السحر وقال قوم الدلجة سير السحر والدلجة بالفتح سير اول الليل كلاهما بمعنى عند اكثر العرب كما تقول مضيت برهة من البحر وبرة وتقول ادلج الرجل يدليج ادلاج اذا سار من اول الليل وادلج ادلاج اذا سار من آخره وفي الجملة ساروا دلجة من الليل اي ساعة وفي المتن لابي المعاني والاسم الدلج بالتحريك وجمع الدلجة دلج وغلط ابن درستويه غلبا في تخصيصه ادلج بالتشديد بسير اول الليل وادلج بالتخفيف بسير آخره قال وانها عندنا جيما سير الليل في كل

وقت من أوله ووسطه وآخره وهو افعال واقتال من الدلج والدلج سير الليل بمنزلة السرى وليس واحد من هذين المتالين بديل على شئ من الاوقات ولو كان المتالدلج على الوقت لكان قول القائل الاستدلاج بوزن الاستعمال دليلا لوقت آخر وكان الاستدلاج على الانفعال لوقت آخر وهذا كانه فاسد ولكن الامثلة عندهم موصوفة باختلاف معاني الافعال في انفسها لا باختلاف اوقاتها واما وسط الليل وآخره وأوله وسحره وقبل اليوم وبعده فما لا يدل عليه الافعال ولا مصادرهما وقد وافق قول كثير من أهل اللغة في ذلك واحتجوا على اختصاص الادلاج بسير آخره بقول الاعشى

وادلاج بعد المنام تهجير به وقف وسبب ورمال

وقول زهير بن ابي سلمى •

بكرن بكورا وادلجن بحرة به فهن لوادى الرأس كاليلقم

فلما قال الاعشى وادلج بعد المنام ظنوا ان الادلاج لا يكون الا بعد المنام ولو قال زهير وادلجن بحرة ظنوا ان الادلاج لا يكون الا بحرة وهذا وهم وغلط وانما كل واحد من الشاعرين وصف ما فاصله هو وخسه دون ما فاصله غيره ولولا انه يكون بحرة وبير بحرة لما احتاج الى ذكر بحرة لانه اذا كان الادلاج بحرة وبعده المنام فقد استنى عن تنقيده قال وما يفسد تأويلهم ان العرب تسمى القفص دليجا لانه يدور بالليل ويرتد فيه لانه من حيث لا يدرك الا في اول الليل او في وسطه او في آخره او فيه كله ولكنه يظهر بالليل في أى أوقاته احتاج الى المخرج لطلب علف او غير ذلك انتهى كلامه وفيه نظرم من حيث ان اكثر اللغويين ذكروا الفرق بين اللغظين ولم يشعروا باليتين فيحمل ان ذلك شاع عندهم وهو الظاهر وان كانوا اخذوه عن اليتين فاقاله ابن درستوه هو الصواب لا يميلس فيه ما يدل على ذلك واما قوله ان الافعال تختلف باختلاف المعاني معناه ان الافعال هل دخلت لمعنى واحد وهو تخصيص الحديث زمان فقط او دخلت لهذا ولغيره من المعاني فابن درستوه يزعم انها دخلت الالحفا المني فقط وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله ان الاستاذ ابا على الشلوبين وغيره خالفوه وقالوا الافعال تختلف ابتيها باختلاف المعاني على اجملة فالعاني التي تختلف لها الالتي ليست بمقصورة على شئ من المعاني دون شئ فانما يمكن مقصورة على شئ دون شئ من المعاني فالذي يمنع ان تكون الدلالة اذ ذاك على آخر الوقت أو أوله او لوقت كانه قلت الحديث يؤيد قول ابن درستوه وهو قوله **وَاللَّيْلُ** «عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل» ولم يفرق عليه السلام بين أوله وآخره وقال على بن ابي طالب رضاه عن وجعل الادلاج في السحر

اصر على السير والادلاج في السحر به وفي الرواج على الحاجات والكر

(بيان الاعراب) قوله «ابن الدين يسر» مبتدأ وخبر دخلت عليها ان نصبت المبتدأ قوله «لن يشاد الدين»

كقائ حرف لن في نصب واستقبال وقوله «يشاد» منصوبها وليس له فاعل والدين مفعول قال القاضى روى رفع الدين ونصب وهو من الاحاديث التي سقط منها شئ يريدانه سقط من هذا الحديث سقط احمد في الرواية وقال صاحب المطالع ورواه ابن السكن بزيادة أحسن على هذا الدين منصوب وهو ظاهر واما على رواية الجمهور فارق على عالم باسم فاعله والنصب على افعال الفاعل في شاد للمعرب وقال صاحب المطالع والرفع هو رواية الا كثر وقال النووي الا كثر في ضبط بلاننا نصب والثوبق بين علاميهما بان يحمل كلام المطالع على رواية القنارية وكلام النووي على رواية الشارقة قلت وفي بعض الرواية عن الاصيل باظهار احد لن يشاد الدين احد الاغلب وكذا هو في رواية ابي نعيم وابن حبان والاسماعيل وغيرهم قلت الاولى ان يرفع الدين على انه مفعول للاب عن الفاعل فينشد يكون يشاد على صفة المجهول وقد قلنا ان هذه الصيغة يستوى فيها بناء المعلوم المجهول لان هذا من باب المفاعلة علامة بناء الفاعل فيه كسر ما قبل آخره وعلامة بناء المفعول فينشد ما قبل آخره وهذا لا يظهر في المدغم ولا يفرق بينهما الا بالقرينة فانهم قوله «فسدوا» جلت من الفعل والفاعل وهوانت المضمر فيه ويمكن ان تكون الفاء جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك فسدوا

والجل التي بعد ما عطلت على الباء في القدوة للاستعانة والمعنى استينوا على الاعمال بهذه الاوقات المنشطة للعمل
قوله «وشى من الدلجة» اي استينوا بشى اى يبيض من الدلجة وانما قال وشى من الدلجة ولم يقل والدلجة لمتبين
 احدهما التنبيه على الخفة لان الدلجة تكون بالليل وعمل الليل اشق من عمل النهار والاخران الدلجة مع سير الليل كله
 عند البعض واسترقاق الليل كله صب فأشار بقوله وشى الى جزء يسير منه •

(بيان المعاني والبيان) **قوله** «ان الدين يسر» فيه التأكيد بان رداعى منكسر هذا الدين على تقدير كون مخاطب
 منكرا والافضل تقدير تنزيهه منزلة المنكر والافضل تقدير المنكرين غير مخاطبوا لا فلكون القضية بما هيتهما **قوله** «ولن
 يشاد الدين» فيه حذف الفاعل للمعلم **قوله** «فسددوا» فيه حذف اى فى الامور وكذلك فى **قوله** «وقاربوا» اى فى
 العبادة وكذلك فى قوله وابصروا اى بالتواب على العمل وابهم المشرب للثنية على التعظيم والتفخيم وفي استعارة القدوة
 والروح وشى من الدلجة لاوقات النشاط وفرغ القلب للطاعة وكان عليه السلام خاطب مسافرا يقطع طريقه الى مقصده
 فنبه على اوقات نشاطه التي ترك فيها عمله هذه الاوقات افضل اوقات المسافر والمسافر اذا سار بالليل والنهار جميعا عجز
 وانقطع وانفجرت السيرة في هذه الاوقات المنشطة امكنته المداومة من غير مشقة وقال الخطابي معناه الامر بالاقتصاد في
 العبادة اى لا تسويعوا الايام ولا الاليالى كلها بابل اخلطوا طرف الليل بطرف النهار واجمعوا انفسكم فيما بينهما
 لا يقطع بكم •

(ومن فوائده) الحظ على الرفق في العمل لقوله عليه الصلاة والسلام «اكلفوا من العمل ما تطيقون» وقال الخطابي
 هذا أمر بالاقتصاد وترك الحمل على النفس لان الله تعالى اعا وجب عليهم وظائف من الطاعات في وقت دون وقت يسيرا
 ورحمة • ومنها التنبيه على اوقات النشاط لان القدوة والروح والادلاج افضل اوقات المسافر واوقات نشاطه بل على
 الحقيقة الدنيا دار نقلة وطريق الى الآخرة فبأتمه ان يقتسموا اوقات فرصتهم وفرغهم •

﴿ بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ ﴾

الكلام فيه على وجوه • الاول ان قوله باب خبر مبدأ أعذوف أى هذا باب ويجوز فيه التنوين وتركه باضافته الى الجملة
 لان **قوله** «الصلاة» مرفوع بالابتداء وخبره **قوله** «من الايمان» اى الصلاة شعب من شعب الايمان • الثانى وجه
 المناسبة بين البابين من حيث أن من جملة المذكور في حديث الباب الاول الاستعانة بالاوقات الثلاثة في إقامة الطاعات وافضل
 الطاعات البدنية التي تقام في هذه الاوقات الصلوات الخمس والاوقات الثلاثة هي القدوة والروح وشى من الدلجة فوقت
 صلاة الصبح في القدوة ووقت صلاة الظهر والعصر في الروح ووقت العشاء في جزء الدلجة على قول من يقول من أهل
 اللغة ان الدلجة سير الليل كله ولا مكان البدأ مورا بالاستعانة بهذه الاوقات وكانت اوقات الصلوات الخمس ايضا وهي
 من الايمان ناسب ذكرها غيب هذه الاوقات التي يتضمنها الباب الذي قبل هذا الباب على أن هذا الباب انما ذكر بينه وبين
 هذا الباب استطرادا للوجه الذي ذكرناه هناك وفي الحقيقة يطلب وجه المناسبة بين هذا الباب وباب الصوم رمضان احسابا
 من الايمان وهو ظاهر لان كلام من الصلاة والصوم من اركان الدين العظيمة ومن العبادات البدنية • الثالث كون الصلاة
 من الايمان ظاهرا ولا سيما على قول من يقول الامسالم من الايمان وحديث ابن عمر رضى الله عنهما «بني الاسلام
 على خمس» الحديث •

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّحَ لِعِبَادِكُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنْ صَلَاتِكُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾

لفظة قول ويجوز فيه الوجهان من الاعراب الجر عطفا على المضاف اليه اى **قوله** «الصلاة من الايمان» فانها جملة
 اضيف اليها الباب على تقدير ترك التنوين فيه كاذكر لاول الرفع عطفا على لفظة الصلاة • ثم الكلام فيه على وجوه •
 الاول ان هذه الآية تضمن جملة الترجمة لان الباب مترجم بترجيتين احدهما قوله الصلاة من الايمان والاخرى قوله

وقول اقدومكان اقل يضيع ايمانكم بوانسبتيين الترجعتين ظاهرة لان في الآية اطلق على الصلاة الايمان على سيل
الخلق الكل على الجزم ودين ذلك بقوله الصلاة من الايمان لان كلمة من للتبيض والمراد الصلاة من بعض الايمان • الثاني
قال الواحدى في كتاب اسباب النزول قال ابن عباس رضى الله عنهما في رواية السلكي • كان رجلا من اصحاب رسول الله
ﷺ فمات على القبة الاولى منهم سعد بن زرارة وابو امامة احديهما التجار والبراء بن معرور احديهما سعة فماتت عشائرم
في اناس منهم آخرين فقالوا يا رسول الله توفي اخواننا وهم يصلون الى القبة الاولى وقد صرف الله تعالى الى قبلة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فكيف باخواننا في ذلك فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) الآية الثالثة قال ابن بطال هذه
الآية مسجبة فاطمة على الجبهة والمرج حيث قالوا ان الاعمال والفرائض لا تسمى ايماننا وهو خلاف النص لان اقببحانه
وتعالى سعى صلاحهم الى بيت المقدس ايماننا ولا خلاف بين اهل التفسير ان هذه الآية انزلت في صلاحهم الى بيت المقدس قلت
لا يلزم من الاتفاق على نزولها في صلاحهم الى بيت المقدس اطلاقها وقال ابن اسحق وغيره في قوله تعالى (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) بالقبلة الاولى وتصديقكم بيبكم واتباعكم ياء الى القبلة الاخرى اى ليعطىكم اجرها جميعا وقال المحمدرى في الكشف
وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بانكم على الايمان وانكم لم تنزلوا ولم تنزلوا بيل شكر منكم واعد لكم الثواب العظيم
ويجوز ان يراد وما كان الله ليترك تحويلكم لمعه ان تركه مفسدة واضاعة لايمانكم وقيل من صلى الى بيت المقدس قبل
التحويل فصلاته غير ضائعة انتهى قلت هذا ثلاثة اوجه • الاول من قيل اطلاق العروض على العارض. والثاني
من قيل الكناية لان ترك التحويل ملزوم لاضاعة الايمان . والثالث من قيل اطلاق الكل على الجزء ثم الاية قوله
(ليضيع) لنا كيد الثاني فان قيل المقام يقتضى ان يقال ايمانكم بلفظ الفية احيب بان المقصود تميم الحكم للامة الاحياء
والاموات فذكر الاحياء الخاططين تنظيها لم على غيرهم ولا يناسب وضع الآية في الترجمة الا من الوجه الثالث
وهو الذى اشار اليه البخارى بقوله ينى صلاحكم حيث فسر الايمان بالصلاة وهكذا وقع هذا التفسير في رواية الطيالسى
والسائى من طريق شريك وغيره عن ابي اسحق عن البراء في الحديث الذى اخرجه البخارى هنا فانزل الله تعالى
(وما كان الله ليضيع ايمانكم) اى صلاحكم الى بيت المقدس . الرابع قوله عندنا لى اراد به الكسبشر الله تعالى وقال
التوى هذا مشكل لان المراد صلاحكم الى البيت المقدس وكان ينبغي ان يقول اى صلاحكم الى بيت المقدس وهذا هو
مراده فيتأول عليه كلامه . وقال بعض الشارحين (١) المراد االى البيت ينى بيت المقدس او الكعبة لان صلاحهم اليها اى حجة
بيت المقدس قلت اذا اطلق البيت يراد به الكعبة لم يقل احدان البيت اذا اطلق يراد به القدس او احدهما بالثك
وقال بعضهم قد قيل ان فيه تصحيفا والصواب ينى صلاحكم لغير البيت ثم قال وعندي انه لا تصحيف فيه بل هو صواب
بيان ذلك ان العلماء اختلفوا في الجهة التى كان التى ﷺ يتوجه اليها للصلاة وهو مكة فقال ابن عباس رضى الله عنهما
وغيره كان يصل الى بيت المقدس لكعبة يستدبر الكعبة بل يحلها ينيويين بيت المقدس والخلق آخرون انه كان يصل
الى بيت المقدس وقال آخرون كان يصل الى الكعبة فلما تحول الى المدينة استقبل بيت المقدس وهذا ضعف ويلزم منه
دعوى النسخ مرتين والاو اسحق لانه يجمع بين القولين وقد صححه الحاك وغيره من حديث ابن عباس فكأنه البخارى
اراد الاشارة الى الجزم بالاصح من ان الصلاة لما كانت عندنا لى كانت الى بيت المقدس واقتصر على ذلك ا كفاء
بالاولوية لان صلاحهم الى غير جهة البيت وهم عندنا لى اذا كانت لاتضع فاحرى ان لاتضع اذا دعوا عنه قلت هذه
اللفظة ثابتة في الاصول صحيحة ومنها صحيح غير انه احتصر في المارة والتقدير ينى صلاحكم التى صلتوها الى
بيت المقدس عندنا لى اى الكعبة فقوله عند البيت يتعلق بذلك المذوف وقولنا القائل واقتصر على ذلك ا كفاء
بالاولوية ثم نظيره بقوله لان صلاحهم الى آخرة كلام يحتاج الى دلالة لان دعواه اول بقوله واقتصر على ذلك ا كفاء
بالاولوية ثم نظيره بقوله لان صلاحهم الى آخرة لاتعلقه قط لى ان تصحيح قول البخارى عندنا لى وتصحيحه بما
ذكرناه ونقله عن بعضهم ان فيه تصحيفا ثم قوله وعندي انه لا تصحيف فيه وان كان كذلك فنفس الامر لكن لو كان

(١) اراد به الماخذ ابن حجر صاحب فتح البارى على البخارى

عنده الوقوف على معنى التصحيح كأن يقول أو لا مثل هذا لا يسمى تصحيحاً وإنما يقال مشكل كما قاله النووي أو نحو ذلك لان التصحيح هو ان تصحف لفظ بلفظ وهذا ليس كذلك وقال الصافي رحمه الله التصحيح الخطأ في الصحيفة يقولون تصحف عليه لفظ كذا فمرفت ان من لم يعرف معنى التصحيح كيف يجب عنه التحريف ●

١ ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يُعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة المصير وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل منبج وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كاهم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك ﴾

مطابقة الحديث للآية التي هي إحدى الترجعتين ظاهرة ولكن لا تطابق لصدر الحديث الذي هو إحدى روايتي زهير عن أبي اسحق لقوله **صلى** والصلاة من الأيمان وقول النووي في الحديث غواثهما مترجمه وهو كون الصلاة من الأيمان إشارة إلى آخر الحديث الذي هو الرواية الثانية لزهير عن أبي اسحق ●

(بيان رجاله) وهم أربعة . أبو الحسن عمرو بن قنق بن العيص وسكون الميم ابن خالد بن فروخ بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد ابن ليث بن واقد بن عبد الله الخطلي الجزري الحراني سكن مصر وروى عن الليث وأبي طهية وغيرهما وروى عنه البخاري وانفرد به أبو بوزرة وغيرهما وروى ابن ماجه عن رجل عنه قال أبو حاتم صدوق وقال المجلي مصري ثبت ثقات بمصر سنة تسع وعشرين ومائتين ووقع في رواية القاسبي عن عبيدوس عن ابن زيد المروزي وفي رواية أبي ذر عن الكشي عن عمر بن خالد بن ميم وهو تصحيف به عليه على الصافي وغيره وليس في شيوخ البخاري من اسمه عمر بن خالد ولا في رجاله كلهم بل والأرجح الكتب الستة ولهم عمرو بن خالد الواسطي المتروك أخرج له ابن ماجه وحده وعمر بن خالد الكوفي منكر الحديث . الثاني زهير بن حبيب بن معاوية بن حديج بن الحاء وفتح الدال المهملة والياء الميم بن الرحيل بن الحاء وفتح الحاء المهملة ابن زهير بن خزيمة بن فتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ويكنى بأبي خزيمة الحنفى الكوفي سكن الجزيرة سمع السيمي وعبد الطويل وغيرهما من التابعين وخلفا من غيرهم وعنه يحيى القطان وجمع من الأئمة وانفقوا على جلالته وحسن لفظه واتفقوا قال أبو بوزرة عن موثقة الأناة سمع من أبي اسحق بعد الاختلاط توفي سنة اثنين أو ثلاث وسبعين ومائة وكان قد فلق قبله سنة ونصف أو نحوها روى له الجماعة ● الثالث أبو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي وقيل عمرو بن عبد الله بن ذى يحمدا الحمداني السيمي الكوفي التابعي الجليل الكبير المتفق على جلالته وتوثيقه ولستين بيتاً من خلافة عثمان رضي الله عنه ورأى علياً واسامه والمغيرة رضي الله عنهم ولم يصح سماعه منهم وسع ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير ومعاوية وخلفاء من الصحابة وآخرين من التابعين وعنه التيمي وقنادة والأعمش وهم من التابعين والتوري وهو ثابت الناس فيه وخلق من الأئمة قال السجل سمع ثمانية وثلاثين من الصحابة وقال ابن المديني روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره مات سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وعشرين ومائة روى له الجماعة ● الرابع البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن معدة بن الحارث بن الحارث بن الحارث بن مالك بن أوس الأصاري الأوسي روى له عن رسول الله ﷺ ثلاثاً حديثاً وخمساً حديثاً

اتفقا معا على اثنين وعشرين وانفرد البخاری بخمسة عشر ومسلم بستة عشر يوم اجمع ابن عمر ثم شهد الحدق والشاهد كلها وافتتح الری سنة اربع وعشرين صلحا او عنوة وشهد مع ابي موسى غزوة تستر وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده توفي ايام مصعب بن الزبير بالكوفة روى له الجماعة وابوه عازب صحابي ايضا ذكره ابن سعد في طبقاته وليس في الصحابة عازب غيره ولا فيهم البراء بن عازب سوى ولده ۞

(بيان الانساب) الخطي نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفي جعفي ايضا حنظلة بطن وهو ابن كعب ابن عوف بن حريم بن جعفي والجزري نسبة الى الجزيرة ما بين الفرات ودجلة قيل لها الجزيرة لانها مثل الجزيرة من جزائر البحر والحراني نسبة الى حران مدينة في ديار بكر واليوم خراب الجعفي بضم الجيم نسبة الى جعفي بن سدين الشيرة بن مالك ومالك هو جاع مذحج والممداني بفتح الميم وسكون الميم وبالدال الهيملة نسبة الى همدان وهو اوله بن مالك بن زيد اوله بن ربيعة بن الحار بالحاء المعجمة المكسورة ابن ملكان بكسر الميم خطه ابن حبيب وقيل مالك بن زيد بن كهلان واليسبي بفتح السين الهيملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى السبع جد القيلة وهو السبع ابن الصب بن معاوية بن كير بن مالك بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان وابعد من قال عرف ابو اسحق بذلك لنزوله فيهم واغرب المزي حيث ذكره في الاقطاب ۞

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والنسبة ومنها ان رواه ائمة اجلاء ومنها انهم اربعة فقط فان قيل هذا معلول بطيئتين الاولى ان زهير المسموع من ابي اسحق الابد الاختلاط قاله ابو زرعة وقال احمد بن حنبل في نسخة لكن في حديثه عن ابي اسحق ابن سمع من ابي اسحق في آخره الثانية ابو اسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع قلت الجواب عن الاولى انه لولم يثبت سماع زهير من قبل الاختلاط عند البخاری لما ادعاه في صحيحه على انه تابعه عليه عند البخاری اسرا ئيل بن يونس حفيده وغيره وعن الثانية ان البخاری روى في التفسير من طريق الثوري عن ابي اسحق سمعت البراء لحصل الاذن من ذلك فافهم ۞

(بيان تمدد موضعه ومن اخرج غيره) اخرجه البخاری ههنا عن عمرو بن خالد واخرجه ايضا في التفسير عن ابي تميم واخرجه ايضا في التفسير ومسلم ايضا في الصلاة عن محمد بن المني وابي بكر بن خلاد والسائي ايضا فيهما عن محمد ابن يشار ثلاثهم عن يحيى بن سعيد بن الثوري عن ابي اسحق عنه واخرجه السائي ايضا في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن حاتم عن ابي تميم عن حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك عن شريك بن عبد الله عن ابي اسحاق عنه واخرجه الترمذي في الصلاة وفي التفسير عن حماد بن عيسى عن اسرا ئيل بن يونس عن جده ابي اسحق عنه وقال حسن صحيح واخرجه البخاری ايضا في الصلاة عن عبد الله بن رجاء وفي خبر الواحد عن يحيى عن وكيع قلاهما عنه واخرجه السائي ايضا في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن اسمعيل عن ابراهيم عن اسحق بن يوسف عن المازري عن زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عنه ۞

(بيان اللغات) قوله «المدينة» اراد به مدينة الرسول ﷺ واشتقاقها ما من مدن بالمكان انما قام به على وزن فعيلة ويجمع على مدائن بالهمزة واما من دان اي الهاص او من دين اي ملك فعل هذا يجمع على مدائن بلا همزة كاش ولها اسماء كثيرة يشرب وطية بفتح الطاء وسكون الباء آخر الحروف وطاية والطيبة اما لحلوها من الفرك اول طيها لسكنها لانهم ودعيتهم وقيل لطيب عيشهم فيها وتسمى الدار ايضا للاستقرار بها قوله «وقيل بيت المقدس» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي نحو بيت المقدس وجهه المقدس بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مصدر ميس كالرجع او اسم مكان من القدس وهو الطهر اي المكان الذي يطهر فيه المايد من القنوب أو تطهر العبادة من الاصنام وجاهليتهم الميم وفتح القاف والقال الشددة وهو اسم مفقود من التقديس اي التطهير وقد جاء بصيغة اسم الفاعل ايضا لانه يقدس الناس فيغيبون الا نام وفي الباب التقديس والتقديس مثال خلق وخلق الطهر اسم مصدر ومنه حظيرة القدس وروح القدس جبريل عليه السلام قاله تعالى (وايدناه بروح القدس) وقيل له روح القدس لانه مخلق من الطهارة

الطهارة والقدس البيت المقدس قوله «شهد بآله» قال الجوهري «شهد بآله أى أحلف به»
 (بيان الاعراب) • قوله «كان أول ما قدم المدينة» هذه الجملة خبران فى عمل الرفع وأول نصب على الظرف
 ومصدرية تقديره فى أول قدمه المدينة عند الهجرة من مكة وقدم بكسر الدال مضارع يقدم بالضم ومصدره
 قدم واما قدم الفتح فضارعه يقدم بالضم أيضا ومصدره قدم بضم القاف قال تعالى (يقدم قوم يوم القيامه وأورد
 النار) وأما قدم بالضم فضارعه يقدم بالضم أيضا ومصدره قدم بكسر القاف وفتح الدال فهو قدم - انتصاب المدينة
 كانتصاب الدار فى قولك دخلت الدار والظروف يتوسع فيها قوله «تزل» جملة فى عمل النصب على أنها خبر كان قوله «ومن
 الانصار» كقمتن فيه بيانية قوله «وانه» بفتح الهزنة عطفت على قوله أن رسول الله ﷺ قوله «صل» جملة فى عمل الرفع
 على أنها خبر أن قوله «قبل بيت المقدس» نصب على الحال بمعنى متوجها اليه قوله «وكان» أى التى ﷺ قوله «يسج» خبر
 كان قوله «أن يكون» فى عمل الرفع على أنه فاعل يسج وأن مصدرية تقديره «وكان يسج» كون قبلته جهة البيت أى
 فإن يجب ذلك قوله «وانه» بفتح الهزنة أيضا عطفت على أنه المذكورة قبلها قوله «صل» جملة من الفعل والفاعل
 فى عمل الرفع على أنها خبر أن قوله «أول صلاة» كلام اضافى منصوب على أنه مفعول صلى قوله «صلاها»
 جملة فى عمل الجبر على أنها صفة صلاة قوله «صلاة العصر» كلام اضافى منصوب على أنه بدل من قوله أول صلاة
 وأعر به ابن مالك بالرفع قوله «وسلى مع» أى مع النبى ﷺ وقوم مرفوع لأنه فاعل صلى وقد قلنا غير مرة
 أن لفظة قوم موضوعة للرجال دون النساء ولا واحد من لفظه وربما دخلت النساء فيه على سبيل التبع قوله «وم
 را كمن» جملة اسمية منصوبة المحل على الحال قوله «فقال» أى الرجل المذكور قوله «أشهد بآله» جملة
 وقعت مترتبة بين قال وبين مفعول القول وهو قوله لقد صليت اللام لتأكيد وقد للتحقيق قوله «قبل مكة» حال
 أى متوجها اليها قوله «فداروا» الفاء فيه تسمى الفاء النصيحة أى سمعوا كلامه فداروا كقوله تعالى (أن اضرب
 بصاك الحجر فانفجرت) أى فضرب فانفجرت والفاء النصيحة هى التى تدل على محذوف هو سبب لما بعدها قوله «كا
 م» قال الكرمانى ماموصلة وهم مبتدا وخبره محذوف ومثل هذه الكاف تسمى بكاف المقارنة أى دو رانهم
 مقارن لحالهم وتبع على هذا بعضهم مقدرا ما غير تحرير قلت الكاف المفردة اما جارة او غير جارة فالجارة حرف واسم
 والحرف له حصة معان التشبيه نحو زيد كالاسد والتعليل أنبت ذلك قوم ونفاه الآخرون نحو (كما أرسلنا فيكم) أى
 لأجل إرسالنا فيكم والاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيين نحو كخبر جوابا لقولهم قال له كيف أصبحت أى على خير
 والمبادرة فها هنا اتصلت بما نحو لم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الحجاز وأبو سعيد السيرافى وهو غريب
 جدا والتوكيد هو الزائدة نحو (ليس كنهى) التقدير ليس مثلهنى وأما ألم الجارة فهى مرادفة لئلا ولا تقع كذلك
 عند سيويه والمحققين الأقوى الضرورة نحو قوله • يضحكن عن كالمردنهم •

وأما الكاف غير الجارة فتوابع مضمرة منصوب او مجرور نحو (ما ودعك ربك) قلنا عرفت هذا علمت أنه
 لم يقل أحدنى أقسام الكاف المقارنة والتحقيق فى اعراب هذا الكلام أن نقول أن الكاف فى كالم يحتمل وجهين
 الأول أن تكون للاستعلاء كقوله كان قى قولك كن كانت أى على ما نلت عليه والتقدير ههنا أيضا فداروا على ما م عليه ثم فى
 اعرابها وجه • الأول أن تكون ماموصلة وهم مبتدا وخبره محذوف وهو عليه • الثانى أن تكون مازائدة ملغاة
 والكاف جارة وهم ضمير مرفوع انصب عن المجرور كقوله قولك ما كنا كالتى فداروا فى الحال مما نلت لانفسهم فى
 الماضى • الثالث أن تكون ما كافة وهم مبتدا وحذف خبره وهو عليه أو كائنون • الرابع أن تكون ما كافة أيضا وهم
 فاعل والاصل كما كانوا ثم حذف كان فانفصل الضمير • الوجه الثانى أن تكون الكاف كاف المبادرة كما ذكرنا لأن
 والمضى فداروا متبادرين فى حالهم التى هم فيها والوجه الأول هو الاحسن فافهم قوله «قبل البيت» حال أى مواجهم
 اليه قوله «فداعبهم» الضمير المرفوع المستتر أعجب يرجع الى رسول الله ﷺ وهو فاعل أعجب وهم هو
 الضمير المنصوب وقع مفعولا لقوله «وكان» أى النبى ﷺ قال الكرمانى «وإن بدل الاشتغال وإذ هنا الزمان

المطلق أى اعجمهم زمان كان يصل فيه رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس لانه كان قبلتهم فاعجابهم لموافقة قبله رسول الله ﷺ قبلتهم قلت اذعنها طرف بعض حين والمنى اعجب اليهود حين كان يصل عليه السلام قبل بيت المقدس واذ انما تقع بدلا عن الفعول كافى قوله تعالى (واذ كرفى الكتاب مريم اذ انبذت) وهما الفعول هو الضمير المنصوب فى قوله اعجبهم ولا يصح أن يكون بدلا منه لفساد المنى والضمير المستتر فى اعجب ضمير الفاعل قوله «قبل بيت المقدس» حالى متوجها اليه فان قلت ما الاضافة التى في بيت المقدس قلت اضافة الموصوف الى صفة كماله الاولى ومسجد الجامع المشهور فيه الاضافة وجاء ايضا على الصفة لبيت المقدس وقال ابو على تقديره بيت مكان الطهارة قوله «واهل الكتاب» بالرفع عطفت على قوله «اليهود» فهو من قيل عطفت العام على الخاص لان اهل الكتاب يشمل اليهود والنصارى وغيرهما ممن يعتقد بكتاب منزل وقال الكرمانى او المراد به أى باهل الكتاب النصارى فقط عطفت خاص على خاص وقال بعضهم فيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم قلت سبحانه انه هذا عجب شديد كيف لم يتأمل هذا كلام الكرمانى بتمامه حتى نظر فيه فانه لما قال المراد به النصارى فقط قال وجعلوا تابعة لانهم تكن قبلتهم بل اعجابهم كان بالتحية لليهود على ان نفس عبارة الحديث يشهد باعجاب النصارى ايضا لان قوله «واهل الكتاب» اذا كان عطفا على اليهود يكونون داخلين فيها وصف به اليهود فالنصارى من جملة اهل الكتاب فهم ايضا داخلون فيه والاطهر أن يكون «اهل الكتاب بالنصب على ان الواو فيه بمعنى مع أى كان يصل قبل بيت المقدس مع اهل الكتاب وهذا وجه صحيح ولكن يحتاج الى تصحيح الرواية بالنصب وفي هذا الوجه ايضا يدخل فيه النصارى لانهم من اهل الكتاب قوله «فلما ولى» أى اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه نحو القلعة انكروا ذلك أى انكر اهل الكتاب توجهه اليها فمد ذلك تزل (سيفول السفهاء من الناس) الآية وقد صرح البخارى بذلك في روايته من طريق اسرائيل •

(بيان الحاشى) قوله «كان اول ما قدم المدينة» كان قدمه عليه السلام الى المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول حين اشتداد الضحاو كادت الشمس تتمدل. وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ خرج من مكى يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين فالظاهر ان بين خروجه من مكى ودخوله المدينة خمسة عشر يوما لانه اقام بفارنور ثلاثة ايام ثم سلك طريق الساحل وهو ابعد من طريق الجادة قوله «نزل على اجداده» اوقال اخواله «الشك من اى اسحق والمراد بالاجداد هم من جهة الامومة والحق الجدد والحال هنا مجاز لان هاشميا جد ابر رسول الله ﷺ تزوج من الانصار وقال موسى بن علقمة وابن اسحق والواقدي وغيرهم أول ما نزل رسول ﷺ على كنوزم ابن اهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس النصارى وكان يجلس للناس في بيت سعد بن خزيمة فاقام النبي ﷺ بقاء في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثه والارساء والحجس واسس مسجدهم وقال ابن سديقال اقام فيهم اربع عشرة ليلة وجاء مينا في البخارى في كتاب الصلاة من رواية انس رضى الله عنه قال فتنزل بأعلى المدينة في حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم خرج يوم الجمعة فأدركه الجمعة في بنى سالم بن عوف في المسجد الذى في بطن الوادى وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فقال ابن اسحق فأتاه عتيان بن مالك في رجال من قومه فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في المدد والمدد والمنعة فقال غلوا سيلها فانها مأمورة لناقة غلوا سيلها حتى اذا وازنت دار بنى ياضة فتلقا قوم فقالوا له مثل ذلك فقال لهم خلوا سيلها فانها مأمورة غلوا سيلها حتى مر بنى ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ما تقدم ثم دار بنى الحرث بن الخزرج فكذلك ثم دار بنى عدى بن النجار وهم اخواله فانام عبدالمطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن طمر بن غنم ابن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وكان هاشم بن عبدالمطلب قدم المدينة فتزوج سلمى وكانت شريفة لا تنكح الرجال حتى يشترطوا لها ان امرها يدها اذا كرهت رجلا فارقت فولدت لها ثم عبدالمطلب فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك الى المدد والمدد والمنعة فقال غلوا سيلها فانها مأمورة غلوا سيلها فانطلقت حتى اذا أتت دار بنى

مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مر يد فلما بركت ورسول الله عليه السلام عليها لم ينزل وثبت فساتر غير بعيد ورسول الله عليه السلام واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فرجعت الى منزلها اول مرة فبركت ثم تحملت ووزمت ووضعت جرائها فنزل عنها رسول الله ﷺ واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رضى الله عنه رحله فوضه في بيته فنزل رسول الله ﷺ فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت ابي ايوب ويقال ان النبي ﷺ اقام عند ابي ايوب سبعة اشهر وبعث وهو في بيت ابي ايوب زيدا وابا رافع من مواليه فقدم باطامة وام كلثوم ابنتي وسودة زوجته رضى الله عنهن قلت فعل هذا اغتالزل النبي ﷺ على كلثوم بن اهدم وهو اوسى من بني عمرو بن عوف وفي الثاني على ابي ايوب خالد بن زيد وليسا ولا واحد منهما من اخواله ولا اجداده وانما اخواله واجداده في بني عدى بن النجار وقدم بهم وتزل على بني مالك اخي عدى فيحجز ان يكون ذكر ذلك نجوزا لمادة العرب في النسبة الى الاخ او لقرب ما بين داريهما وقال التوروى قوله اجداده او اخواله شك من الراوى وهم اخواله واجداده مجازا لان هاشما تروج الانصار قوله ثم تحملت يقال تحملت الشيء عن مكانه اى زال وحلحت اذا قلنا قلنا باحل وهو بالتسكين وهو زجر لها وهو الحاء المهملة قوله ووزمت بتقديم الراء على الزاى المعجمة يقال وزمت الناقة تزوم وتزوم وزوما ووزاما بالضم قامت من الاعياء والهزال ولم تحرك فهى رازم قوله جرائها بكسر الجيم وجرائ البعير مقدم عنقه من منجزه والجمع جرن بضمين قوله «سنة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا» كذا وقع الشك في رواية زهير هنا وفي الصلاة ايضا عن ابي نعيم عنه وكذا في الترمذى عنه وفي رواية اسرايل عند الترمذى ايضا ورواه ابو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح وغيره عن ابي نعيم فقال سنة عشر من غير شك وكذا للمسلمين رواية ابي الاحوص والنسائي من رواية ابي زكريا بن ابي زائدة وشريك ولا يبي عوانة ايضا من رواية عمار بن رزيق بتقديم الراء المضمومة كلهم عن ابي اسحق وكذا الاحمد بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما واللبزار والطبرانى من حديث عمرو بن عوف سبعة عشر وكذا للطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ولعن التوروى على صحة سنة عشر لاجرا مسلم اياها بالجزم فبينما عنانها وقال الداودى انه الصحيح قبل بدر شهرين وهو قول ابن عباس والحربى لان بدرا كانت في رمضان في السنة الثانية ونصر القاضي على صحة سبعة عشر وهو قول ابن اسحق وابن السبب ومالك بن انس فان قلت كيف اجمع بين الروايتين قلت وجه الجمع ان من جزم بسنة عشر اخذ من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والثاني الايام الزائدة فيه ومن جزم بسبعة عشر اخذها معا ومن شك تردد في ذلك وذلك ان القدوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب في السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وجاءت فيه روايات اخرى ففي سنن ابي داود ثمانية عشر شهرا وكذا في سنن ابن ماجه من طريق ابي بكر بن عياش عن ابي اسحق وابو بكر بن الحنفية وعند ابن جرير من طريقه في رواية سبعة عشر وفي رواية سنة عشر وخرجه بعضهم على قول محمد بن حبيب ان التحويل كان في نصف شعبان وهو الذى ذكره التوروى في الروضة واقرب مع كونه رجب في شرحه رواية سنة عشر شهرا لكنهما يجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم ان يكون ذلك في شعبان وقد جزم موسى بن عتبة بان التحويل كان في جمادى الآخرة وحكى الحب الطبرى ثلاثة عشر شهرا وفي رواية اخرى سنتين واغرب منها تسعة اشهر وعشرة اشهر وهاشذان وقال ابو حاتم بن حبان صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام سواء لان قدومه عليه السلام من مكة كان يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحولت يوم الثلاثاء نصف شعبان وفي تفسير ابن الخطيب عن انس انها حولت بعد الهجرة بتسعة اشهر وهو غريب وعلى هذا القول يكون التحويل في ذى القعدة ان عد شهر الهجرة وهو ربيع الاول اودى الحجاج لم يمد وهو أغرب وفي ابن ماجه انها صرفت الى الكعبة بعد دخوله المدينة بشهرين وقال ابراهيم بن اسحق حولت في رجب وقيل في جمادى فحصلت في تعيين الشهر أقوال والله تعالى اعلم قوله «صلاة العصر» كذا هو هنا صلاة العصر وجاء ايضا من رواية البراء اخبرها البخارى في الصلاة وفيه فصل مع النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فرعل قوم من الانصار في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس فقال لهم فانحرفوا
ففي الاول بالمصر في الحديث الاول والخلق الثانية وقيد في الحديث الثاني الثانية بالمصر والخلق الاولى وجاءني
البخاري في كتاب خبر الواحد تنقيده الصلاين بالمصر فقال من رواية البراء ايضا فوجه نحو الكعبة وصل معه رجل
المصر ثم خرج فرعل قوم من الانصار فقال لهم هو يشهد انه صل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر وانه
قد وجده الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر وكذا جاء في الترمذي ايضا ان الصلاين
كانتا العصر ولم يذكر مسلم ولا النسائي في حديث البراء هذا تعيين صلاة العصر ولا غيرها وجاء في البخاري
والنسائي ومسلم ايضا في كتاب الصلاة من حديث مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قالينا التام بقاء في
صلاة الصبح اذا جامع آت وفيه فكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وكذلك ايضا جاءني مسلمين رواية
ثابت عن انس كرواية ابن عمر انها الصبح فرجل من بني سلفة وهم ركوع في صلاة العجر وطريق الجمع بين رواية
المصر والصبح ان التي صلاحها مع النبي ﷺ العصر مر على قوم من الانصار في تلك الصلاة وهي العصر فذا من
رواية البراء واما روايتان عمر وانس رضي الله عنهما انها الصبح فهي صلاة اهل قباة في يوم وعلى هذا يقع الجمع
بين الاحاديث قال في مرهم ليسوا اهل قباة بل اهل مسجد المدينة ومر عليهم في صلاة العصر واما اهل قباة فأتوا في
صلاة الصبح كما جاء مصرحا بمعنى الروايات وقال الشيخ قطب الدين وما لبض المتأخرين ممن ادركاهم الى ترجيح
رواية الصبح قال لاهاجرات في رواية ابن عمرو وانس واهملت في بعض الروايات حديث البراء وعينت بالمصر في بعض
الطرق قال فتقدمت رواية الصبح لاتها من رواية صحابين قلت الاول هو الصواب وقد قال النووي لانه امكن
حمل الحديثين على الصفة فهو اولى من توهين رواية المدول المخرجة في الصحيح وعن يمينه كما روى ابو داود ومروا عن
بكير بن الاشج انه كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله ﷺ سمع اهله اذان بلال رضى الله عنه على
عهد رسول الله ﷺ فيعملون في مساجدهم واقربها مسجد بنى عمرو بن مسند ومن بنى التجار ومسجد بنى
ساعة ومسجد بنى عبيد ومسجد بنى سلفة ومسجد بنى زريق ومسجد غان ومسجد بنى مسند ومسجد حبيبة وشك
في تعيين التاسع قوله «خرج رجل» وهو عباد بن نسيك يفتح النون وكسر الهاء من اسف الخطي صل
الى القبتين مع النبي عليه الصلاة والسلام ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة يوم صرفت قاله ابن عبد البر
وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشجلى ذكره الفاكي في اخبار مكة عن خويلد بنت اسلم وكانت من
المبايعات وفي قول ثالث انه عباد بن وهب رضى الله عنه قوله «فر على اهل مسجد» هؤلاء ليسوا اهل قباة بل
اهل مسجد بالمدينة وهو مسجد بنى سلفة ويعرف بمسجد القبتين ومر عليهم المار في صلاة العصر واما اهل قباة
فأتوا في صلاة الصبح كما قررناه آنفا وقال الكرمانى لفظ الكتاب يحتمل ان يكون المراد من مسجد
هو مسجد قباة ومن لفظ ثم را كمن ان يكونوا في صلاة الصبح اللهم الا ان يقال الفاء التقييد لتاسعه قلت
بالاحتمال لا يثبت الحكم والتحقيق فيه ما ذكرناه الآن قوله «وهم راكعون» يحتمل ان يراد به حقيقة الركوع وان
يراد به الصلاة من باب اطلاق الجزء وارادة الكل به

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه الاول فيه دليل على صحة نسخ الاحكام وهو مجتم على الاطائفة
لايهأ بهم قلت النسخ جائز في جميع احكام الشرع عقلا وواقع عند المسلمين اجمع شرعا خلافا لليهود لانهم الله
فقد بعضهم باطل فخلا وهو ما جاء في التوراة تمسكوا بالثبت مادامت السموات والارض فادعوا نقله وتواترا
ويدعون النقل من موسى عليه السلام انه قال لانسخ لفرسته وعند بعضهم باطل عقلا والدليل على جوازه ووقوعه
المقول والمنقول بل اما النقل فلا شك ان نكاح الاخوات كان مشروعاً في شريعة آدم عليه السلام وبه حصل
التناسل وهذا لا ينكره أحد وقد ورد في التوراة انه امر آدم عليه السلام بتزويج بناته من بنيه ثم نسخ وكذا
استرقاق الحر كان مباحاً في عهد يوسف عليه السلام حتى نقل عنه انه استرق جميع اهل مصر عام الفطع بان اشترى

انفسهم بالطعام ثم نسخ وكذلك الصل في السبت فان ما سبق شرية موسى عليه السلام ثم نسخ بعدها بشرية
ودعواهم التمس في التوراة على ما زعموا بالطلقة لانه ثبت قطعا عندنا بخبر الله تعالى انهم حرقوا التوراة فلم يبق
نقلهم حجة ولهذا قلنا لم يجز الايمان بالتوراة التي في ايديهم حتى بالغ بعض الشافعية وجوزوا الاستتجاع بذلك بل انما
يجب الايمان بالتوراة التي انزلت على موسى مع ان شرط التواتر لم يوجد في نقل التوراة اذ لما سبق من اليهود عدد التواتر
في زمن من يتخسر لان اهل التواريخ اتفقوا على انه لما استولى تحت نصر على بني اسرائيل قتل رجالهم وسي ذرارهم
واحرق اسفار التوراة حتى لم يبق فيهم من يحفظ التوراة وزعموا ان الله المهم عزيرا عليه السلام حتى قرأه من
صدره ولم يكن احدا قرأه حفظا لا قلبه ولا يمد له ولهذا قالوا بانه ابن الله وعبدوه ثم دفع عزير عندهم الى تعذيبه
ليقرأه على بني اسرائيل فاخذوا عن ذلك الواحد وبه لا يثبت التواتر زعم بعضهم انه زاد فيها شيئا وحذف شيئا فيك
يوثق بما هذا سبيله فثبت ان ما دعوا من تأييد شرية موسى عليه السلام افتراء عليه ويقال ان ما نقلوا عن موسى
عليه السلام من قوله تمسكوا بالسبب الخ مختلف مقترى ويقال ان هذا مما اختلفه ابن الراوندي عليه ما يستحق الثاني
فيه الدليل على نسخ السنة بالقرآن وهو جازع عند الجمهور من الاشاعة والمتمثلة للشافعي فيقولون قال في احدي
قوله لا يجوز كما لا يجوز عنده نسخ القرآن بالسنة قولوا واحدا وقال عياض اجازة الاكثر عقلا وسما ومنه بعضهم
عقلا واجازة ومنهم عقلا ومنهم عقلا قال الامام غير الدين الرازي قطع الشافعي واكثرهما بان اهل الظاهر واحد
في احدي روايته بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة واجازة الجمهور ومالك وابو حنيفة رضى الله عنهم واستدل
المجوزون على المسألة الاولى بان التوجه نحو بيت المقدس لم يكن ثابتا بالكتاب وقد نسخ بقوله تعالى (حيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره) واجيب عن حجة الشافعي بانماهي نسخ قرآن بقرآن وان الامر كان اولا بتخير المصلين ان يولى
وجهه حيث شاء بقوله تعالى (اينما تولوا فثم وجه الله) ثم نسخ باستقبال القبلة واجاب بعضهم بان قوله تعالى (اقيموا الصلاة)
يعمل فسر بامور منها التوجه الى بيت المقدس فيكون قالنا مود به لفظا في الكتاب فيكون التوجه الى بيت المقدس بالقرآن
بهذه الطريقة وباحتمال ان المنسوخ كان قرآنا نسخ لفظه وقال بعضهم النسخ كان بالسنة وتزل القرآن على وفقا ورد
الاول والثاني بانما لوجوزنا ذلك لافضي الى ان لا يعلم ناسخ من منسوخ بينه اصلا فانما يعطى ردان في كل ناسخ ومنسوخ
والثالث مجرد دعوى فلا تقبل قالوا قال الله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) وصفه بكونه مينا فلو جاز نسخ السنة
بالقرآن لم يكن النبي مينا واللازم باطل فاللزوم مثله اما الملازمة فقلنا اذا ثبت حكمنا منسوخه الله تعالى بقوله لم يتحقق
التبيين منه لان المنسوخ مرفوع لامين لان النسخ رفع لا بيان واما بطلان اللازم فلقلنا (لتبين للناس ما نزل اليهم)
حيث وصفه بكونه مينا قلنا لا نسلم الملازمة لان المراد بالتبيين البيان ولا نسلم ان النسخ ليس ببيان فانه بيان لانتهاء امر
الحكم الاول ولئن سلمنا ان النسخ ليس ببيان وان المراد منه بيان العام والمجمل والمنسوخ وغيره لكن نعلم ان الآية
تدل على امتناع كون القرآن ناسخا للسنة وقالوا لوجاز ذلك لزم تغيير الناس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن
طاعته لانه يوم ان الله تعالى لم يرض بماتة الرسول عليه السلام واللازم باطل لانه متناقض للبيعة فاللزوم كذلك
قلنا الملازمة متنوعة لانه اذا علم ان مبلغ فلان تغيير ولا تنفر لان الكل من عند الله تعالى . الثالث فيه جواز النسخ بخبر
الواحد قال القاضي واليهام القاضي ابوبكر وغيره من المحققين ووجهه ان الصل بخبر الواحد مقطوع به كان الصل
بالقرآن والسنة المتواترة مقطوع به وان الدليل الموجب لثبوته او لا غير الدليل الموجب لثبوته وثبت غيرهم قلت اختاره
الامام الفزاري والباحي من المالكية وهو قول اهل الظاهر . الرابع قال المازري وغيره اختلفوا في النسخ اذ اورد متى يتحقق
حكمه على المكلف ويحتاج بهذا الحديث لاحد القولين وهو انه لا يثبت حكمه حتى يبلغ المكلف لانه ذكر انهم تحولوا الى القبلة
وهم في الصلاة ولم يمدوا ماضي فهذا يدل على ان الحكم انما يثبت بعد البلاغ وقال غيره . فائدة الخلاف في هذه المسألة في
ان ما فعل من العبادات بعد النسخ وقبل البلاغ هل يبادم لا ولا خلاف انه لا يلزم حكمه قبل تبليغ جبريل عليه السلام
وقال الطحاوي وفي تعديل على ان من لم يعلم بفرض افقوله تبليغ الدعوة ولا يمكنه استسلام ذلك من غيره فالفرض غير

لازم الحاجة غير قائمة عليه . وقال القاضي قد اختلف العلماء في أصل في دار الحرب أو أطراف بلاد الاسلام حيث لا يجتمع يستعمل شرائع ولا علم ان الله تعالى فرض شيئا من شرائع ثم علم بعد ذلك هل يلزمه قضاء ما مر عليه من صيام وصلاة لم يعملها فذهب مالك والشافعي في آخرين الى الزامه وان كان قادر على الاستسلام والبحث والخروج الى ذلك وذهب ابو حنيفة ان ذلك يلزمه ان أمكن أن يستسلم فلم يستسلم وفرط وان كان لا يحضره من يستسلمه فلا شيء عليه قال وكيف يكون ذلك غرض عن من له بفرضه . الخامس قال الامام المازري بنو ابي مسألة الفسخ مسألة الوكيل اذا تصرف بعد الزلول لم يعلم فعل القول بان حكم النسخ لازم حين الورد لا معنى لافعاله وعلى الثاني هو ماضية قال القاضي ولم يختلف المذهب عندنا فيمن اعتق ولم يعلم بمقتضاه حكمه حكم الاحرار فيما بينه وبين الناس وما فيهما وبين الله تعالى فائز ولم يختلفوا في الحقيقة انها لا تنبذ ما صلت بغير شرواها اختلفوا فيمن هو فيها بناء على هذه المسألة وقيل الاضمار في الصلاة كالأمة تعلم بالعتق في اثناء صلاتها قلت ومذهب الشافعي فيمن اعتق ولم تعلم حتى فرغت من الصلاة وكانت قادرة على السرحل تجب الاعادة عليها في قولنا للشافعي كمن صلى بالنجاسة ناسيا عنده وان اعتقت في اثنائها وعلقت بالعتق فان عجزت مضت في صلاتها وان كانت قادرة على السرحل وسرت قريبا صح وان مضت مدة في التكسف قطعت واستأنفت على الاصح من المذهب . السادس فيه دليل على قبول خبر الواحد مع غيره من الاحاديث وعادة الصحابة رضي الله عنهم قبول ذلك وهو مجمع عليهم في السلف معلوم بالتواتر من عدة النبي ﷺ في توجيهه ولا نوره ورسوله احاد الى الآفاق فليعلموا الناس دينهم ويلفهم سنن رسولهم . السابع فيه دليل على جواز الاجتهاد في القبلة ومراعاة السمات ليلهم الى جهة الكعبة لا اول وهلة في الصلاة قبل قطعهم على موضع عينها . الثامن فيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين وهو الصحيح عند اصحاب الشافعي فمن صلى الى جهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في اثنائها فيستدير الى الجهة الاخرى حتى ولو تغير اجتهاده اربع مرات في صلاة واحدة فصح صلاته على الاصح في مذهب الشافعي . التاسع فيه جواز الاجتهاد بحضرة النبي عليه السلام وفيه خلاف لانه كان يمكنه ان يقطعوا الصلاة وان ينووا فرجعوا اليها وهو محل الاجتهاد . العاشر فيه وجوب الصلاة الى القبلة والاجماع على انها الكعبة شرف الله تعالى . الحادي عشر يحتاج به على ان من صلى بالاجتهاد الى غير القبلة ثم تبين له الخطأ لا يلزم الاعادة لانه فعل ما عليه في ذلك مع مخالفة الحكم ونفس الامر كما ان أهل قباء فعلوا ما وجب عليهم عند ظنهم بقاء الامر فلم يؤمروا بالاعادة . الثاني عشر فيما استجاب اكرام القادام اقراره بالتزول عليهم دون غيرهم . الثالث عشر ان عجة الانسان الانتقال من طاعة الى كل منها ليس قادح في الرضى بل هو محبوب . الرابع عشر فيه متى تميز نفس الاحكام اذا ظهرت المصلحة . الخامس عشر فيه الدلالة على شرف النبي عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه حيث يعطى له ما يحبه من غير سؤال . السادس عشر فيه بيان ما كان من الصحابة في الحرص على دينهم والشفقة على اخوانهم •

﴿ قَالَ رُغَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالُ وَفَعَلُوا قَلَمٌ قَدَرُ مَا نَقُولُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ لِمَا نَكْتُمُ ﴾

قال الكرمانى يحتمل ان البخارى ذكره على سبيل التعليل منه ويحتمل ان يكون داخلا تحت حديثه السابق سيلو يجوز ان العطف بتقدير حرف العطف كما هو مذهب بعض النحاة وقال بعضهم وهو ممن قال ان العطف وقد ساقه المصنف في التفسير مع جملة الحديث عن أبي نعيم عن زهير ساقا واحدا . قلت أما الكرمانى فانه يجوز ان يكون هذا مستندا بتقدير حرف العطف وحرف العطف لا يجوز حذفه في الاختيار وهو المذهب الصحيح وأما القائل المذكور فانه مجزم بان مستد منها لان قوله وهو ممن قال ان العطف يدل على هذا بل هذا وهم لان صورته صورة التعليل بلا شك وليس ما بينه وبين ما قبله ما يشر لكنا به ولا يلزمهم سوقه في التفسير جملة واحدة ساقا واحدا ان يكون هذا موصولا لغيره ملحق وهذا ظاهر لا يخفى وما رواه زهير بن معاوية هذا في حديث البراء رضي الله تعالى عنه أخرجه ابو داود والترمذي من حديث ابن عباس رضي

أَفْعَنَاهُ وَقَالَ لَوَاجِهَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْكُفَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَخَوَاتُنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَمْلِكُونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ) وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَابَانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَافِي فِي مُسْتَدْرَكِهِ . قَوْلُهُ «وَأَنَّهُ إِيَّانَ السَّانِ . قَوْلُهُ «مَاتَ» فَلَوْ قَاعَلَهُ قَوْلُهُ رِجَالٌ وَقَوْلُهُ عَلَى الْقَبْلَةِ قَبْلُ أَنْ تَحُولَ مَعْتَرِضٌ بَيْنَهُمَا وَإِرَادَ بِالْقَبْلَةِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَهِيَ الْقَبْلَةُ الْمَنْسُوخَةُ وَأَنْ مَصْدَرِيهِ وَالتَّقْدِيرُ قَبْلُ التَّحْوِيلِ إِلَى الْكُفَّةِ وَالَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْقَبْلَةِ الْمَنْسُوخَةِ قَبْلُ تَحْوِيلِهَا إِلَى الْكُفَّةِ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ ثَمَانِيَةً مِنْهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ وَالْمَطْلَبِيُّ بْنُ أَزْهَرَ الزَّهْرِيُّ وَالسَّكْرَانِيُّ مِنْ عَمْرِو الْعَامِرِيِّ مَاتُوا بِعَمَكٍ وَحُطَّابٌ بِالْمُهَلَّةِ ابْنُ الْحَارِثِ الْجَسَعِيُّ وَعَمْرُو بْنُ أُمِيَّةِ الْأَسَدِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ الْعَدَوِيُّ وَعَدِيُّ بْنُ نَضْلَةَ الْعَدَوِيُّ وَآثَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ الْبَرَاءَةُ مِنْ مَعْرُورٍ بِالْمُهَلَّاتِ وَاسْعِدِينَ زُرَّارَةٌ مَاتُوا بِالْمَدِينَةِ فِيْهِ لَوْلَا الْعُسْرَةُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ وَمَاتَ أَيْضًا قَبْلُ التَّحْوِيلِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَعَاذٍ الْأَشْهَلِيُّ لَكِنَّهُ خُتِلَفَ فِي إِسْلَامِهِ . قَوْلُهُ «وَقَتْلُوا» عَلَى صِفَةِ الْمَجْهُولِ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «مَاتَ رِجَالٌ» . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ الْخُلَاقُ الْقَتْلَ عَلَى الْمَيْتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ يَمُوتُ حَتْفًا أَفْعَةً لَا يُسَمَّى مَقْتُولًا . قُلْتَ قَالَ الْكُرْمَانِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولُونَ نَفْسُ الْمَائِتِينَ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْقَتْلِ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ مَوْتِهِمْ إِشْعَارًا بِسُوءِ فَرْقِهِمْ وَاسْتِعَادًا لِضِيَاعِ طَاعَتِهِمْ وَأَنَّ الْعَقْلَ قَرِينَةُ لِسَانِهِ أَوْ قُلْتَ كَلَامُهُ يَشْعُرُ بِقَتْلِ رِجَالٍ قَبْلُ تَحْوِيلِ الْقَبْلَةِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ لَا يُمْرَفُ قَطُّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتَلَ قَبْلُ تَحْوِيلِ الْقَبْلَةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْفُطْرَةُ أَيْ قَوْلُهُ «وَقَتْلُوا» لَا تُوجَدُ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ زَهْرِيِّ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَفِي بَاقِي الرِّوَايَاتِ كَمَا ذَكَرَ الْمَوْتُ فَقَطُّ فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ غَيْرُ عَفْوَلَةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ عَفْوَلَةٌ فَتَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ لَمْ يَشْتَرِ قَتْلَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ فِي غَيْرِ الْجِهَادِ وَلَمْ يَضْبُطْ اسْمُهُ لِقَوْلِهِ بِالْأَتَارِخِ إِذَا كَانَ مُوجِدًا فِي الْمَغَازِي ذَكَرَ رِجُلٌ اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهِ وَهُوَ سَوِيدُ بْنُ الصَّامِتِ فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَلْقَاهُ الْأَنْصَارُ فِي الْعَقَبَةِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَسَنٌ وَأَنِّي الْمَدِينَةَ فَقَتَلْتُهَا فِي وَقْعَةٍ بَعَثَ وَكَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ قَالَ فَكُنْ قَوْمَهُ يَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَرَادُ قَتَلَ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ جُودِهِ . الْأَوَّلُ أَنَّ هَذَا حَكْمٌ بِالْإِحْتِمَالِ فَلْيَصِحِّحْ . وَالثَّانِي قَوْلُهُ لِقَوْلِهِ بِالْأَتَارِخِ أَخَذْتُكَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ اعْتَابَ بَضْبُطَ أَسْمَاءِ الْعُسْرَةِ الْيَتِيمِينَ وَلَمْ يَتَوَابَضْبُطِ الَّذِينَ قَتَلُوا بِإِلْعَانِ الْقَبْلَةِ قَوْلِينَ أَوَّلَى لِأَنَّ لَهُمْ مَزِيَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّبِيَّ وَجَدَهُ فِي الْمَغَازِي لِأَصْلَحِ دَلِيلًا لِتَصَحُّحِ الْفُطْرَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يَتَّفَقْ عَلَى إِسْلَامِهِ وَالْآخَرُ أَنَّ هَذَا وَاحِدَ قَوْلِهِ وَقَتْلُوا صِفَةً جَمْعَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْتُولِينَ جَمَاعَةٌ وَأَقْلَهُ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ . وَالرَّابِعُ مِنْ جُودِهِ النَّظَرُ أَنَّ وَقْعَةَ بَعَثَ كَانَتَيْنِ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِسْلَامٌ فَكَيْفَ يَسْتَدِلُّ بِقَتْلِ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ فِي وَقْعَةِ بَعَثَ عَلَى أَنَّ قَتْلَهُ كَانَ فِي وَقْتُ كَوْنِ الْقَبْلَةِ مَوْجُودَةً بِالْمَقْدِسِ وَهَذَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ وَقَالَ الصَّغَانِيُّ بَعَثَ بِالضَّمِّ عَلَى لَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَوْمَ بَعَثَ يَوْمَ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الْبَيْنِ بِالْبَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ وَالصَّوَابُ بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ لِأَنَّ غَيْرَ ذِكْرِهِ فِي فَصْلِ التَّائِمَاتِ لَتَمَنُّ كِتَابِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ قَوْلُهُ «فَلَمْ يَدْرِ» أَيْ فَلَمْ يَعْلَمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ طَاعَتَهُمْ شَائِعَةٌ لَا فَائِزَ لَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى

﴿بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ﴾

أَيُّ هَذَا بَابٍ فِي بَيَانِ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ وَالْبَابُ هُنَا مُضَافٌ قِطْعًا وَجْهًا لِلْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَذْكُورَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ وَهَذَا الْبَابُ فِي حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ وَلَا يَحْسَنُ إِسْلَامَ الْمَرْءَ إِلَّا بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَوَائِدِ حَدِيثِ الْبَابِ السَّابِقِ وَفِيهِ بَيَانٌ مَا كَانَ فِي الصَّحَابَةِ مِنَ الْحَرَسِ عَلَى دِينِهِمْ وَالثَّقَفَةِ عَلَى أَخْوَانِهِمْ وَقَدْ وَقَعَ لَهُمْ نَظَرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْحَرْمِ كَاصِحٍ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَيْضًا فَنَزَلَتْ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا) إِلَى قَوْلِهِ (وَأَهْلُ عَيْبِ الْحُسَيْنِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَنَا لَا نَضِيعُ أَجْرًا مِنْ أَحْسَنِ عَمَلٍ) وَلِلْمُحَاطَةِ هَذَا الْمَعْنَى عَقِبَ الْمَصْنُوعِ هَذَا الْبَابُ بِقَوْلِهِ بَابُ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا هَلْ تَرَى لَهُ تَنَاسُبًا لَوَجْهِ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ وَمُنَاسِبَةُ التَّيَوُّبِ زِيَادَةُ الْحَسَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَاخْتِلَافُ أَحْوَالِهِ نَالِسَةً إِلَى الْأَعْمَالِ قَتْلُ هَذَا أَيْضًا قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ

١ ﴿قَالَ مَالِكٌ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَسْلَمَ الْبَدَنُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَكَاةً وَكَانَ بَدَنُهُ ذَلِكَ لِلْقَاصِمِ الْحَسَنَةِ بِشَرِّ أَمْثَالِهِمَا لِسَبْعِيَّةٍ خَيْرٍ وَالْبُيُوتِ يَحْتَلِكُهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا تخفى (٢٠) (بيان رجاله) وم أربعة (٢١) الأول مالك بن انس رحمه الله الثاني زيد بن أسلم
أبو اسامة القرشي المكي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢٢) الثالث عطاء بن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين
المهمة أبو محمد المدني مولى يميونة أم المؤمنين (٢٣) الرابع أبو سعيد سعد بن مالك الحدرى وقدر ذكرهم (٢٤)
(بيان لعائف اساده) منها أن رواته أئمة اجلاء مشهورون . ومنها ان مسلسل بلفظ الاخبار على سبيل الانفراد
وهو القراءة على الشيخ اذا كان القارى موحده وهذا عنتمن فرق بين الاخبار والتحديث وبين ان يكون معه غيره
أولا يكون (٢٥) ومنها ان فيه التصريح بسماع الصحابي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يدفع احتمال سماعه
من صحابي آخر فاقم (٢٦)

(بيان حكم الحديث) ذكره البخاري معلقاً ولم يوصله في موضع في الكتاب والبخاري لم يدركه من مالك فيكون تعليقاً ولكنه بلفظ جازم فهو صحيح ولا قدح فيه وقال ابن حزم أنه قاض في الصحة لأنه منقطع وليس كقائل لا يوصل من جهات أخر صحيحاً ولم يذكره الشريفة وكيف وقد عرف من شرطه وعادته أنه لا يجزم إلا بالبشّث وثبوت وليس كل منقطع يقدر فيه فهذا وإن كان يعلق عليه أنه منقطع بحسب الاصطلاح إلا أنه في حكم التصديق كونه صحيحاً وقد وصله أبوذر الهروي في بعض النسخ فقال أخبرنا الضمري وهو العباس بن الفضل ثنا الحسين بن ادريس ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن نويرة قال وصله الثنائي عن أحمد بن الحلي بن يزيد عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن مالك بن يزيد بن أسلم بن نويرة وصله الأسامي عن زيادة في فقال أخبرني الحسن بن سفيان ثنا حميد بن قتيبة الأسدي قال قرأت على عبد الله بن نافع الصانع أن مالكا أخبره قال وأخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم أن أبا يونس بن عبد الأعلى حدثني يحيى بن عبد الله بن بكر ثنا عبد الله بن وهب أبو مالك ابن أنس واللفظ لابن نافع عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال وإذا أسلم العبد كعب الله له كل حسنة قدمها وحي عنك كل سيئة زلها ثم قيل له أيتف السمل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة والسيئة مثقالها إلا أن يغفر الله وكذا وأصله الحسن بن سفيان من طريق عبد الله بن نافع والجزا من طريق إسحاق الفزري واليه في التبعين طريق أساميل بن أيوب أسلم عن مالك وقال الأبارق قطي في كتاب غرائب مالك اتفق هؤلاء التسعة ابن وهب والوليد بن مسلم وطائفة بن يحيى وزيد بن شبيب وإسحاق الفزري وسعيد الزيري وعبد الله بن نافع وإبراهيم ابن المختار وعبد العزيز بن يحيى فرووه عن مالك عن زيد عن عطاء عن أبي سعيد خلفهم مع بن عيسى فرواه عن مالك عن زيد عن عطاء عن أبي هريرة وهو في رواية شاذة ورأوه سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء مرسلًا وقد حفظ مالك الوصل فيه وهو أوثق لحديث أهل المدينة من غيره وقال الحلي هو حديث ثابت وذكر الزا أن مالكا تفرد بوصله وقال ابن بطال حديث أبي سعيد أسقط البخاري بعضه وهو حديث مشهور من روايات مالك في غير الموطأ ونصه وإذا أسلم الكافر غفر الله له كل سيئة كان زلها وحي عنك كل سيئة كان زلها وذكر باقيه بمناه.

(بيان اللغات) قوله «حسن إسلامه» متى حسن الإسلام الدخول فيه بالظاهر والباطن جميعاً يقال في عرف الشرع حسن إسلام فلان إذا دخل فيه حقيقة وقال ابن بطال معناه ما به في حديث جبريل عليه السلام «الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه» فأراد بمقالة الاخلاص لله سبحانه وتعالى بالطاعة والرافة له. قوله «يكفر الله» من التكفير وهو التغطية في المعاصي كالأحاط في الطاعات وقال الزمخري التكفير ما طامه القاب من المستحق شواب

أزیداً وبیوة قوله «كان زلفها» ای قربها . وقال ابن سیده زلف الثی . وزلفه قمعه . وعن ابن الاعرابی ازلف الثی . قربه . وفي الجامع الزلفة تكون القرية من الحجر والشروفي الصحاح الزلف التقديم عن ابی عید وتزلفوا وازدلفوا ای تقدموا وقال الکرماني زلفها بتشديد اللام والفاء ای اسلفها وقمعا يقال زلفته ترلفا وازلفته ازلافا بمعنى التقديم واصل الزلفة القرية وفي بعض نسخ المغاربة زلفها بتخفيف اللام قلت ازلفها بزيادة الالف رواية ابی ذر ورواية غیره . زلفها بدون الالف والتخفيف وقال النووی بالتشديد ورواه الدارقطني من طریق طلحة بن یحیی عن مالک بلفظ «ما من عبد یسلم فیحسن اسلامه الا کتب الله کل حسنة زلفها وروی عنی عنه کل خطیئة زلفها» بالتخفيف فیما وللنسائی نحوه . لکن قال ازلفها وزلف بالتشديد وازلّف بضمی واحداً قاله الخطابی . وفي المحکم ازلف الثی . وقربه وزلفه مخففاً ومتقللاً قدمه وفي المشارق زلف بالتخفيف ای جمع وکسب وهذا يشمل الامرین واما القرية فلا تكون الا فی الحیر فان قيل علی هذا رواية غیر ابی ذر ارجحة قلت الذی قاله الخطابی ساعد وایا ذی ذرفاهم . قوله «کتابه» ای أمران یتکسب وروی الدارقطني من طریق زین بن شیب عن مالک بلفظ «یقول الله لا لک کتباً» قوله «القصاص» قال السفانی هو القود قلت المراد بهما مقابلة الثی . بالثی . ای کل شیء یعمله یعطى فی مقابلة شیء ان خیرا غیرا وان شرا فشر اقوله «ضف» قال الجوهري ضف الثی . مثله وضفاه مثلاً . وقال الکرماني فان قلت فلم أوجب الفقه فیما یلواصی یضف نصیباً بمنتهی نصیه ویضفی نصیه ثلاثة أمثاله قلت المعتبر فی الوصایا والافاریر العرف العام لا الموضوع الثقی یقول الذی قاله الجوهري منقول عن ابی عیدة . لکن قال الازهری الضف فی کلام العرب المثل ای ما زاد وليس بمقصود علی التلخیص بل جائز فی کلام العرب ان تقول هذا ضفعا ای مثلاً . وثلاثة أمثاله لان الضف فی الاصل زیادة غیر محصورة الا ترى الی قوله تعالى (فاؤلّکم لهم جزءاً الضف بما عملوا) لم یرد مثلاً ولا مثلی . لکن أراد بالضف الاضاف فقلت الضف محصور وهو المثل والکثرة غیر محصور فاذا کان كذلك یجوز ان یکون ایجاب الفقه فی المسألة المذكورة غیر موضوع علی العرف العام بل لحظ فیہ اللغة •

(بیان الاعراب) قوله «یقول» فی محل التصب علی انه مفعول ثان لقوله سمع علی قول من یدعی انه یتعدی الی مفعولین والصحيح انه لا یتعدی حیث ذی ینصب علی الحال فان قیل لم یقل قال مناسب السمع مع القضية ماضية قلت اوجب لغرض الاستحصار کانه یقول الآن . وکأنه یرید ان یطلع الحاضرين علی ذلك القول لمبالغتی وتحقق وقوع القول وذلك لقوله تعالى (ان مثل عیسی عند الله کذلک آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون) من حیث لم یقل فکان . قوله «لحسن» عطף علی اسم . قوله «یکفر الله» جزء الشرط اعنی قوله اذا ویمحور فیہ الرفع والحزم کما فی قول الشاعر وأن اتاه خليل يوم مسفة • یقول لا غائب مالی ولا حرم وذلك اذا کان فعل الشرط ماضیا والجواب مضارعاً وعند الحزم یتلقی الساکن فتحرك الراء بالکسر لان الاصل فی الساکن اذا حرك حرك بالکسر . لکن الروایة معها بالرفع ووقع فی رواية الزیاد کفره بصیغة الماضي فوافق فعل الشرط . وقال بعضهم یکفر الله بعض الراء لان اذا وان کانت من ادوات الشرط لکنها لا تجزم . قلت هذا کلام من لم یשמ من العریة شیئاً وقد قال الشاعر

استغن ما غاک ربک بالفی یه واذ انصک خصاصة فتحمّل

قد جزم اذا قوله «تصک» وقد قال الفراء تستصل اذا للشرط ثم انشد الشعر المذكور ثم قال لو هذا جزمه (١) قوله «کل سیئة» کلام اضافی منصوب لان مفعول یکفره . قوله «کان زلفها» جملة فعلیة فی محل الجز لا ماضیة سیئة قوله «وکان بعد ذلك» ای بعد حسن الاسلام القصاص وهو مرفوع لان ما سم کان وهو محتمل ان تكون ناقصة وان تكون تامّة وانما ذکره بلفظ الماضي وان کان الیایق یتقاضی لفظ المضارع لتحقق وقوعه کانه واقع وذلك کما فی قوله تعالى (ونادی

(١) لدل الشارح رجه الله تعالى دعل عن کون عمل جزئها انما هو فی الشر خاصة لای للشر والالفاظ امر ضروري یستلزمه اسفر کتابی علم النحو قال ابن آجروم هوذا فی الشر خاصة ولكن شغف الشارع بالرد علی بعض الشارحین اوقعه فی ذلك •

احباب الجنة قوله الحسنه مرفوع بالابتداء وبشر امثالها في محل الرفع على الخبرية قوله الى سبائة يتلق بمحذوف وعملها نصب على الحال اي متية الى سبائة قوله والبيت مبتداً وبمثلها خبره اي لا يزاد عليها قوله والان يتجاوز الله عنها اي عن البيت يعني يرفعها •

(بيان الماني) فيه استعمال المضارع موضع الماضي والماضي موضع المضارع لتلكات ذكرناها وفي الجملة الاستثائية وهي قوله الحسنه وبشر امثالها وهي في الحقيقة جواب عن السؤال ولا عمل لها من الاعراب وقد علم ان الجملة من حيث هي غير مربة ولا تستحق الاعراب الا اذا وقعت موقع المفرد فحينئذ تكتسب اعرابه علا وقد نعلم ان ام قاسم التحوي الجمل التي لها عمل من الاعراب والتي لا عمل لها منه بتمامه آيات وهي قوله •

جل أنت ولها عمل معرب • سجع لان حلت محل المفرد
خبرية حالية عكبة • وكذا المضاف لها بغير ترد
ومعلق عنها وتابعة لما • هو معرب أو ذو عمل فاعدد
وجواب شرط جازم بالفاء او • باذا وبمعنى قال غير مقيد
وأنتك سجع ماله من موضع • صلة ومعرض وجهته مبتدى
وجواب اقسام وما قد فسرت • في اشتهر والخلف غير مبد
ويستد تحضيض وبعد معلق • لاجازم وجواب ذلك اورد
وكذلك تابعة لشيء ماله • من موضع فاحفظه غير مفتد

وقد نظمها الشيخ اثير الدين ابو حيان بستان آيات وهي قوله •

وخذ جلالتا وعشر افئضتها • لها موضع الاعراب جامعا
فوصفة حالية خبرية • مضاف اليها واحك بالقول ملنا
كذلك في التليق والشرط والجزاء اذا عامل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا عمل لها • انت صلة مبدوة فانتك المنا
مفسرة ايضا وحسنا كذا انت • كذلك في التحضيض نلت به التنا
وفي الشرط لم يعمل كذا كجوابه • جواب يبين مشله شرك التي

قوله الحسنه وبشر امثالها من قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) بقوله الى سبائة شفع من قوله تعالى (مثل الذين ينفقون اموالهم سبيل الله ككل حبة ابنت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) قالت قيل يعني الحديث الاتهام على سبائة وقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) يدل على انه قد يكون الانتهاء الى اكثر والجواب ان الله يضاعف تلك المضاعفة وهي أن يجعلها سبائة وهو ظاهر وان قلنا ان معناه يضاعف السبائة بأن يزيد عليها ايضا فذلك في ميثاق تعالى واما المتحقق فهو الى السبائة فقط وفيه نظر لانصرح في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخبره البخاري في الرقاق ولفظه وكب الله عشر حسنات الى سبائة شفع الى اضعاف كثيرة • وفي كتاب العلم لا يبي بكر احمد بن عمرو بن ابي مسلم التليل ثنائيان الا يلب تناسويد بن حاتم ثنائيا بالعوام الجزا عن ابي عثمان الهدي عن ابي هريرة انه قال ان الله تعالى يعطي بالحسنة التي الق حسنة • وايضا في جملة حديث مالك ما عا سقطه البخاري وان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك • فانه تعالى من فضله اذا كتب الحسنات المتقدمة قبل الاسلام في الاول ان يفضل على عبده المسلم بما شاء من غير حساب ونظير هذا الذي اسقطه البخاري ما جاء في حديث حكيم بن حزام • اسلفت على اسلفت من خير • أخرجه البخاري في الزكاة وفي الفتق ومسلم في الايمان فان قلت لم اسقط البخاري هذه الزيادة قلت قيل انه اسقطه عمدا وقيل لانه مشكل على القواعد فقال المازري ثم القاضي وغيرهم ان البخاري على القواعد والاصول انه لا يصح من الكافر التقرب فلا يناب على طاعته في شركه لان من شرط التقرب أن يكون طارفاً يقترب

اليه والكافر ليس كذلك وأولو احدث حكيم بن حزام من وجوه . الاول ان معنى قوله **وَلَا تَسْلَمُ عَلَى مَا سَلَفَتْ** من خير • انك اكسبت لبا عا حيلة تنتفع بتلك الطباع في الاسلام بان يكون لك معونة على فعل الطاعات . والثاني اكسبت ثناء جلائك لك في الاسلام . والثالث لا يبعد ان يزداد في حسنة التي يفعلها في الاسلام ويكثر أجره لما تقدم له من الافعال الحميدة . وقد جاء أن الكافر اذا كان يفعل خيرا فإنه يخفف عنه بفعله يمدد أن يزداد في اجوره . . الرابع زاده القاضى وهو انه ببركة ما سبق لك من الخير هذا لك عند الله السلام اى سبق لك عند الله من الخير ما حلك على فعله في جاهليتك وعلى خاتمة الاسلام وتعميم التوروى في شرحه فقال هذا الذى ذكره ضعيف بل الصواب الذى عليه المحققون وقد ادعى فيه الاجماع على أن الكافر اذا فعل افعالا جميلة على حجة التقرب الى الله تعالى كصدقة وصلة رحم واعتاق ونحوها من الحاصل الجميلة ثم اسلم يكتب له كل ذلك وينتاب عليه اذامات على الاسلام ودليله حديث ابى سعيد الخدرى الذى باتى الآ - ون حديث حكيم بن حزام يظهر فيه وهذا أمر لا يحيله العقل وقد ورد الشرع بفوجب قوله واما دعوى كونه مخالفا للاصول فغير مقبولة واما قول الفقهاء لا تصح عبادة من كافر ولو اسلم لم يعتد بها فإدعاهم لا يستند بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لتواب الآخرة فان أقدم قائل على التصريح بأنه اذا أسلم لا يناب عليها في الآخرة فهو مجازف فيرد قوله بهذه السنة الصحيحة وقد يمتد بيض افعال الكافر في الدنيا فقال قال الفقهاء اذا لزمه كفاية ظاهرا وغيرها فكفر في حال كفره . اجزأ ذلك واذا اسلم لا يلزم اعادة ما فعلها واختلوا فيها لواجب وغسل في كفره ثم اسلم لم يلزمه اعادة النسل والاصح للزوم وبالع بعض اصحابنا فقال يصح من كل كافر طهارة غسلًا كانت أو وضوء أو تيممًا واذا أسلم صلى بها . وقد ذهب الى ما ذهب اليه التوروى ابراهيم الحربى وابن بطال والقرطبى وابن منير وقال ابن منير الخائف للقوا عند دعوى انه يكتب له ذلك في حال كفره واما ان الله يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه لو كانت تفضل عليه ابتداء من غير عمل وكما تفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر فاذا جازان يكتب له ثواب ما لم يعمل البتة جازان يكتب له ثواب ما عمله غير موافق الشروط وقال ابن بطال الله تعالى ان تفضل على عباده بما شاء ولا اعتراض عليه •

(فوائد) منها ان فيه الحجة على الحوارج وغيرهم من الذين يكفرون بالنسب ويوجبون خلود المذنبين في النار • ومنها ان قوله الان تجاوز الله عنها دليل لمذهب اهل السنة انه تمت المشقة ان شاء الله تعالى وعنه وان شاء اخذ • ومنها ان في دليلها لهم فان اصحاب المعاصى لا يقطع عليهم بالارخلاقا للمعتزلة فانهم قطعوا بقباب صاحب الكبرية اذامات بلا توبة • ومنها ما قال بعضهم اول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الايمان لان الحسن تتفاوت درجاته قلت هذا كلام ساقط لان الحسن من اوصاف الايمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات ايها لان الذات من حيث هو لا يقبل ذلك كما عرف في موضعه •

٢ **عَدِشًا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلْ حَسَنَةً يَفْعَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَكُلْ شَيْئَةً يَفْعَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا** مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة • (بيان رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن منصور بن بهرام وقال التوروى بكسر الباء والمشهور فتحها ابو يعقوب الكوسج من اهل مرو سكن نيسابور ورحل الى العراق والشام والحجاز روى عنه الجماعة الأباداد وهو واحد الا • من اصحاب الحديث وهو الذى دون عن احمد المسائل قال النسائى ثقة ثبت مات بنيسابور سنة احدى وخمسين ومائتين • الثانى عبدالرزاق بن همام بن نافع البجلي الصنعائى سمع عبدالله العمرى ومسمرا والتوروى ومالكا وغيرهم قال معمر عبدالرزاق خليف ان يضرب اليه أكباد الابل وقال احمد بن حنبل ما رأيت احسن من عبدالرزاق وقال

الحافظ ابو احمد بن عدی قال ابن معین ليس بالقوى ونسب الباس بن عبدالمظلم الى الكذب قال والواقدي اصدق منه وقال ابو احمد لعبد الرزاق حديث كثير وقد رحل اليه الناس وكتبوا عنه ولم يروا حديثه بأسا الا انهم نسبوه الى التشيع وقد روى احاديث في فضائل اهل البيت ومثالب غيرهم مالم يوافقه عليها احد من الثقات فهذا اعظم ما قدموه به من روايته المتاكبر وقال النسائي في كتاب الضعفاء عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة وزاد بعضهم عن النسائي كبت عنه احاديث مناكير وقال البخاري في التاريخ الكبير ما حدث به عبد الرزاق من كتابه فهو اصح ما ت سنة احدى عشرة ومائتين روى له الجماعة • الثالث شعمر بفتح الميم ابن راشد ابو عروة البصري وقد مر ذكره في اول الكتاب به الرابع همام بنشد المديلم بن منبه بن كامل بن سيج بفتح السين المهملة وقيل بكسرهما وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم ابو عتبة اليماني الصنعاني الذماري الابن اوى اخو وهب وهو اكر منه تابعي سمع ابهريرة وابن عباس ومعاوية قال يحيى بن معين ثقة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة بصفاه روى له الجماعة وهو من الافراد وان كان يشترك معني الاسم دون الاب جماعة من الصحابة والتابعين ولا يلتفت الى تضعيف القفال له فانه من فرسات الصحيحين • الخامس ابو هريرة رضى الله عنه •

(ذكر الانساب) الصنعاني نسبة الى صنعاء مدينة باليمن بزيادة التون في آخره والقياس ان يقال صنعاء ومن العرب من يقوله فابدا ومن الهمة التون لان الالف والتون يشابهان ألفي التانيث وصفا ايضا قرية بالشام وهذه النسبة شاذة • اليماني نسبة الى اليمن بزيادة الالف قال الجوهري اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم في عيان مخففة والالف عوض من ياء النسبة فلا يختمان قال سيويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد فافهم • الذماري بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم نسبة الى ذمار على مرحلتين من صنعاء وفي الباب ذمار يفتح والذال ويقال ذمار مثل قطام قرية باليمن على مرحلة من صنعاء سميت بقل من اقبال حمير الابن اوى بفتح الهمة وسكون الياء الموحدة وفتح التون نسبة الى الابناء وهم قوم باليمن من ولده الفرس الذين جهزم كسرى مع سيف بن ذي يزن الى ملك الحبشة فقبلوا الحبشة واقاموا باليمن وقال ابو حاتم بن حبان كل من ولد باليمن من اولاد الفرس وليس من العرب يقال اباوى وهم الابناويون •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والايثار والعتق قوله حدثنا اسحق بن منصور وفي بعض النسخ حدثني بالافراد وقوله حدثنا معمر وفي بعض النسخ اخبرنا معمر • ومنها ان هذا الاسناد اسناد احدى عشر نسخة تمام المشهورة المروية بساند واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه وقد اختلفوا في افراد حديثه من نسخة على ساق بساندها ولو لم يكن مبتدأ به الا فالجهور على جوازه ومنهم البخاري وقيل بالمتع ومثل ايضا أخرجه به السند غير انه عن شيخه محمد بن رافع عن عبد الرزاق الخ ولكنه أخرجه معلولا وهو ايضا أخرجه في كتاب الايمان وغالب ما يتعلق بالحديث من الكلام في الوجود المذكور قد مر في الحديث السابق قوله « احدثكم » الخطاب فيه بحسب اللفظ وان كان للحاضرين من الصحابة لكن الحكم عام لما علم ان حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة لا بدليل منفصل وكذا حكمه تناول النساء وكذا فيها اذا قال اذا اسلم المرأة او البعد فان المراد منه الرجال والنساء جميعا بالاتفاق وأما النزاع في كيفية تناول امي حقيقة عرفة او شريعة او عجاز أو غير ذلك. قوله « واذا احسن احديثكم اسلامه » كذا في رواية مسلم ايضا ووقع في سند اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق اذا احسن اسلام احديثكم ورواه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن عبد الرزاق عن معمر كالأول فان قيل في الحديث السابق الحنة والسيئة وهما كل حنة وكل سيئة فالفرق بينهما قلت لا فرق بينهما في المعنى لان الالف واللام فيها هناك للاستغراق وكل ايضا للاستغراق وكذا لا فرق في اطلاق الحنة تامة والتقيدها بقوله يعملها اذ المطلق محمول على المقيده لان الحنة التزوية لا تكتب بالعشر اذ لا يمكن السمل حتى تكتب بها واما السيئة فلا اعتداد بها دون العمل اسلا وكذا في زيادة لفظ تكتب هنا اذ تمة ايضا مقدر به لان الجار لا بد لمن متعلق وهو تكتب او تكتب او نحوها قوله « وتعلمها » وزاد مسلم واسحق والاسماعيلي في روايتهم حتى يلقى الله تعالى فان قلت ابن جواب اذا قلت الجملة بالفاع اعني قوله فكل حنة يعملها تكتب له فقله كل حنة كلام

اضافي مبتدأ وخبره قوله تنكبته وقوله يعملها جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الجر لانها صفة لعنة قوله «الى سبائة» في محل نصب على الحال اي متنية الى سبائة قوله «بمثابها» الباقية للعقابة واهه اعلم •

باب احب الدين الى الله اذومه

الكلام فيمن وجوه . الاول قوله باب خير مبتدأ محذوف غير ممنون ان اعترت اضافة الى الجملة وقوله احب الدين كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله ادومه . الثاني وجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول حسن اسلام المرء وهو الاستمال بالاورام والالتزام عن التواهي والشفقة على خلق الله تعالى والمطلوب في هذا المداومة والمواظبة وكما واظب البعد عليه ودوام زاده من الله بحجة لان الله تعالى يحب مداومة البعد على العمل الصالح وقال الكرمانى احب الدين اى احب العمل اذ الدين هو الطاعة ومناسبتة لكتاب الايمان من جهة ان الدين والايمان والاسلام واحد . قلت الصجب منه كيف رضى بهذا الكلام فالمناسبة لا تطلب الا بين البابين المتواليين ولا تطلب بين بابين او بين كتاب وباب بينهما ابواب عديدة وكذلك دعواه بانهاد الدين والايمان والاسلام والفرق بينها ظاهر وقد حققناه فيما مضى وقال بعضهم مراد المستصفى الاستدلال على ان الايمان يطلق على الاعمال لان المراد بالدين هنا العمل والدين الحقيقي هو الاسلام والاسلام الحقيقي مرادف للايمان فيصح بهذا مقصوده ومناسبتة لما قبله من قوله عليكم بما تطيقون لانه لما قدم ان الاسلام يحسن بالاعمال الصالحة اراد ان يبينه على ان جهاد النفس في ذلك الى حد المقابلة غير مطلوب قلت فيه نظر من وجوه . الاول ان قوله مراد المصنف الاستدلال على ان الايمان يطلق على الاعمال غير صحيح لان الحديث ليس فيه ما يدل على هذا والاستدلال بالترجمة ليس باستدلال يقوم به المدعى (فان قلت) في الحديث ما يدل عليه وهو قوله احب الدين اليه فان المراد هنا من الدين البعل وقد اطلق عليه الدين قلت هذا انما يمتنى اذا اطلق الدين المهود المصطلح على العمل وليس كذلك فان المراد بالدين هنا الطاعة بالوضع الاصلى فان لفظ الدين مشترك بين معاني كثيرة مختلفة • الدين بمعنى العبادة وبمعنى الجزاء وبمعنى الطاعة وبمعنى الحساب وبمعنى السلطان وبمعنى الملقب وبمعنى الورع وبمعنى القهر وبمعنى الحال وبمعنى ما يتدين به الرجل وبمعنى العبودية وبمعنى الاسلام وفي المحكم الدين الاسلام الثاني انه قال الاسلام الحقيقي مرادف للايمان يعنى كلاهما واحد وقال ان الايمان يطلق على الاعمال يشير به الى ان الاعمال من الايمان ثم قال ان الاسلام يحسن بالاعمال الصالحة فكلما به يشير الى ان الاعمال ليست من الايمان لان الحسن من الاوصاف الزائدة على الفات وهي غير الفات فينتج من كلامه ان الاسلام يحسن بالاسلام وهذا قاعد • الثالث قوله فيصح بهذا مقصوده ومناسبتة لما قبله غير مستقيم لانه لا يظهر وجه المناسبة لما قبله مما قاله اصلا وكيف يوجد وجه المناسبة من قوله عليكم بما تطيقون والترجمة ليست عليه وانما وجه المناسبة لما قبله ما ذكرته لك انما فافهم • الوجه الثالث قوله احب الدين احب منها افضل لتفضيل المفعول وبجدة تعالى الدين ارادة ايصال الثواب عليه . قوله «ادومه» هو افعال من العوام وهو شمول جميع الازمنة اى التأيد فان قيل شمول الازمنة لا يقبل التفضيل فامضى اليه الادوم اوجب بان المراد بالعوام هو الدوام العرفي وذلك قابل للكثرة والقللة فافهم •

١٠ حديثنا محمد بن النضر حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مة عليكم بما تطيقون فوالله لا يعلم الله حتى تمثلوا وكان احب الدين اليه مادادوم عليه صاحب •

«مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي قوله «وكان احب الدين اليه مادادوم عليه صاحب» غير انه غير لفظ مادادوم عليه ولكن في المتن مثله وهذا قال في الترجمة الى اهدى الدين روى المتامل وحده وكذا في رواية عبيدة عن هشام وعند اسحق بن راهويه في مسنده وكذا البخاري ومسلم من طريق ابي سلمة عن عائشة رضى الله عنها وهذه الروايات توافق الترجمة •

(بيان رجاله) وهم خمسة . الاول ابو موسى محمد بن المتى البصرى المعروف بالزمن وقدم في باب حلاوة الايمان .
الثاني يحيى بن سعيد القطان الاحول وقدم في باب من الايمان ان يحب لآخيه . الثالث هشام بن عروة . الرابع ابو
عروة بن الزبير بن العوام وقدم ذكرها في الحديث الثاني من الصحيح . الخامس أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى
عنها وقد مر ذكرها ايضا غير مرة .

(بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في كتاب الصلاة وقال فيه «كانت عندي امرأة من بنى
اسد» وسماها مسلم لكن قال فيه ان الحولاء بنت توبت بن حبيب بن اسد بن عبد العزى مرت بها . وعندها رسول الله
ﷺ فقالت هذه الحولاء بنت توبت وزعموا انها لاتاتم الليل فقال عليه الصلاة والسلام خذوا من العمل ما تطيقون فواته
لايسام الله حتى تساموا» وذكره مالك في الموطأ وفيه «ف قيل له هذه الحولاء لاتاتم الليل فذكره ذلك رسول الله ﷺ حتى
عرفت الكراهية في وجهه» وذكره مسلم من رواية الزهري عن عروة ثم ذكر حديث هشام عن ابيه عروة كما اوردته
البخارى هنا وفي الصلاة وفيه «انه عليه السلام دخل عليها وعندها امرأة» وأخرجه النسائي في الايمان والصلاة عن شعيب
ابن يوسف النسائي عن يحيى بن سعيد به . فان قلت قوله «وعندها امرأة» هي الحولاء او غيرها قلت يحتمل ان
تكون هذه واقعة اخرى احدها انها مرت بها والاخرى كانت عندها ويحتمل ان تكون غيرها لكن قول البخارى
وعندي امرأة من بنى اسد يدل على انها الحولاء بنت توبت ولكن الظاهر ان القصة واحدة دلت عليها رواية محمد بن
اسحاق عن هشام في هذا الحديث «مرت برسول الله عليه السلام الحولاء أخرجه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وجه
التوفيق ان يحتمل على انها كانت اول ائمة عائشة رضى الله عنها فلما قدم النبي ﷺ قامت المرأة لتخرج فمرت بفى
خلال نهارها فسال عنها رسول الله ﷺ فهذا انفتحت الروايات والحولاء الهاء المهملتانيت الاحول وتوبت بضم
التاء المشددة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تامشة من فوق ايضا وكانت الحولاء امرأة
صالحة عابدة مهاجرة رضى الله عنها .

(بيان اللغات) قوله «فلانة» اى الحولاء الاسدية وهي غير منصرفة لان حكمها حكم اعلام الحقائق كاسامة
لانها كاتبة عن كل علم مؤتد للانس المؤتدة فيها العلمية والتأنيث قوله «وه» بفتح الميم وسكون الهاء وهي اسم سى
به الفعل وينبت على السكون ومعناه اكفف فان وصلت نونته فقلت معه ويقال مهمته اى زجرته وقال التميمي
اذا دخله التنوين كان نكرة واذا حذف كان معرفة وهذا القسم من اقسام التنوين الذى يختص بالدخول على النكرة ليفصل
بينها وبين المعرفة فالمعرفة غير ممنون والنكرة ممنون قوله «عليك» ايضا من اسما الافعال اى الزموا من الاهمال ما تطيقون
الدوام عليه . قوله «لايمل الله» من الملالة وهي السامة والضجر وفي الفصحى في باب فعلت مللت من التى امل .
وفي الحكم مللت التى . مللا ومللا ومللة واملى واملى على ابرمى ورجل ملول ومللة وملولة وفوالة والاشى
ملول وملولة وملول على المبالغة وفي الجامع فانت مال قوله «احب الدين» اى احب الطاعة ومنه في الحديث في
صفة الحوارج «يمرقون من الدين» اى من طاعة الائمة ويجوز ان يكون فيمخفف تقديره احب اعمال الدين . وقال
التيمي فان قلت المراد يمرقون من الدين من الايمان لانه ورد في رواية اخرى «يمرقون من الاسلام» قلت
الحوارج غير خارجين من الدائرة بالاتفاق فيحمل الاسلام على الاستسلام الذى هو الاتقاد والطاعة . قوله «وداوم»
من المداومة وهي المواظبة قال الجوهري المداومة على الامر المواظبة عليه وتلايها المداومة على يدوم ويدام ودواما
ويدومومة وادامه غيره ودام الشئ مسكن .

(بيان الاعراب) قوله «دخل عليها» جملة في محل الرفع على انها خبر ان قوله «وعندها امرأة» جملة اسمية
وقمت حالا . قوله «قال اهكذ» بغير فاء رواية الاصيل وفي رواية غيره «فقال» بالفاء العاطفة ووجه الاول ان
تكون جملة استثنائية اعنى جواب سؤال مقدر فكان قائلا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال من هذه فقوله

من مبتدأ وهذه خبره والجملة مقول القول . قوله « قالت » اي عائشة فعل وفاعل . قوله « فلاته » مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف اي هي فلاته اي الحوالة الاسدية . « تذكر » بفتح التاء التثنية من فوق فعل مضارع للمؤنث وفاعله عائشة رضى الله عنها ويروى بذكر الياء آخر الحروف المضمومة على فعل مالم بسم فاعله . وقوله « من صلاتها » في محل الرفع مفعول نائب عن الفاعل والمعنى يذكرون ان صلاتها كثيرة وفي رواية احمد عن يحيى القطان « لاتمام تصل » وعلى الوجه الاول هي في محل التصب على المفعولية . قوله « وه » مفعول القول . قوله « بما تيقنون » وفي رواية ما تيقنون بغير الباء ومعناه ما تيقنون الدوام عليه وانما قدرنا دوام الفعل لاصل الفعل لدلالة السياق عليه قوله « فواته » محرور بواو القسم . قوله « ولا يعلم الله » فعل وفاعل قوله « حتى تعلموا » اي حتى ان تعلموا فان مقدرة ولهذا نصبت تعلموا قوله « واحب الدين » كلام اضافي مرفوع لان اسم كان . قوله « واليه » اي الى الله قوله « وما دوام عليه صاحبه » في محل التصب لانه خبر كان وصاحبه مرفوع بدوام او كلمة ما للعدة والتقدير مدة دوام صاحبه عليه .

(بيان المعاني) قوله « وه » زجر كاذكرنا ولكن يحتمل ان يكون لعائشة والمراسخها عن مدح المرأة ويحتمل ان يكون المراد النهي عن تكلف عمل لا يطابق له وهذا قال بعده « عليكم من العمل ما تيقنون » وقال ابن التين لعل عائشة امنت عليها التفتغل ذلك مدحها في وجهها قلت جافي رواية حماد بن سلمة عن هشام في هذا الحديث ما يدل على انها لما ذكرت ذلك بعد ان خرجت المرأة اخبرها الحسن بن سفيان في مسنده من طريقه ولفظه « كانت عندى امرأة فلما قامت قال رسول الله ﷺ من هذه يا عائشة قلت يا رسول الله هذه فلاته وهي اعيد أهل المدينة » قوله « من العمل » يحتمل ان يريد به صلاة الليل لوروده على سببه ويحتمل ان يحمل على جميع الاعمال قاله الباجي . قوله « بما تيقنون » قال القاضي يحتمل الدب الى تكلف ما لا به طاقة ويحتمل النهي عن تكلف ما لا ينطبق والامر بالاعتصار على ما ينطبق قال وهو انسب للسياق قوله « عليكم من العمل بما تيقنون » فيه عدول عن خطاب النساء الى خطاب الرجال وكان الخطاب للنساء فيقضى ان يقال عليكم ولكن لما طلب تميم للحكم لجميع الامة غلب الذكور على الاناث في الذكر قوله « فواته لا يعلم الله حتى تعلموا » فيه المشاكلة والازدواج وهو ان يكون احدى التيقنين موافقة للآخرى وان خالفتم عنها كما قال تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) معناه فجاوزوه على اعتدائه فساء اعتداه وهو عدل لتزدوج اللفظة الثانية مع الاولى ومنه قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم

الا لا يعلمن احد علنا • فنجعل فوق حيل الجاهلينا

اراد فتنجازه على فعله فسواء جهلا والجهل لا يغير به ذو عقل ولكنه على الوجه الذي ذكرناه . والحاصل ان الملال لا يجوز على الله تعالى ولا يدخل تحت صفاته لانه ترك الشيء استقلا ولا كراهية له بعد حرص وعبه فيه وهو من صفات المخلوق فلا بد من تأويل . واحتلف العلماء في فقال الخطابي معناه انه لا يترك التواب على العمل ما لم يذكر العمل وذلك ان من مل شيئا تركه فكفى عن الترك باللال الذي هو سبب الترك وقال ابن قتيبة معناه انه لا يعلم الله حتى تعلموا وقاله في البلغ فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطعت خصومه ولو كان لم يكن له فضل على غيره وقال بعضهم ومعناه انه لا ينقضي حقه عليكم في الطاعة حتى ينتهي جهلكم قبل ذلك فلا تكفوا ما لا تيقنون من العمل كي باللال عنه لان من تاهت قوته عن امر وعجز عن فعله مله وتركه . وقال التيمي معناه ان الله لا يعلم ابدالمتم انتم اولم تعلموا نحو قولهم لا اكلمك حتى يشيب الثراب ولا يصح التشيب لان شيب الثراب ليس بممكنا عادة بخلاف فعل البقاء وحكى الماوردي ان حتى هنا بمعنى حين او بمعنى الواو وهذا ضعيف جدا .

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه دلالة على استعمال المجاز وهو اطلاق المال على الله تعالى • الثاني فيه جواز الحلف من غير استعلاف وانه لا كراهية اذا كان فيه تفخيم امر او حث على طاعة او تنفير عن عذور ونحوه . وقال اصحاب الشافعي يكره اليمين الا في مواضع منها ما ذكرنا . ومنها اذا كانت في دعوى فلا تكره اذا كان صادقا • الثالث

فيه فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل الذى يدوم والعمل القليل الدائم خير من الكثير المتقطع لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الله سبحانه وتعالى ويشر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المتقطع أضمافا كثيرة به الرابع فيه بيان شفقة النبي ﷺ ورأفته بأمته لانه أرشدكم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس تكون فيه أنشط ويحصل منها مقصود الاعمال وهو الحضور فيها والدوام عليها بخلاف ما يشق عليه فانه تعرض لان يترك كله او يفسده بكلفة فيفوته الخير العظيم وقال أبو الزناد والمهلب انما قاله عليه السلام خشية الملل اللاحق وقد ذم الله من التزم فعل البر ثم قطعه بقوله (ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليها الا ابتاه رضوان الله فارعوها حق رعايتها) الا ترى ان عبد الله بن عمرو ندم على مراجعة النبي ﷺ بالتخفيف عنه لما ضف ومعه ذلك لم يقطع الذى التزمه الخامس فيه دليل للجمهور على ان صلاة جميع الليل مكرهة وعن جماعة من السلف لا بأس به قال النووي وقال القاضى كرمها لك مرة وقال له يصح معقلوبا وفي رسول الله ﷺ أسوة ثم قال لا بأس به ما لم يضر فذلك بصلاة الصبح وان كان يأتيه الصبح وهو نائم فلا وان كان يفتور وركل فلا بأس به •

﴿ باب زيادة الإيمان ونقصانه ﴾

اى هذا باب في بيان زيادة الإيمان ونقصانه وباب مرفوع مضاف قطعا وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول احية دوام الدين الى الله تعالى والمذكور في هذا الباب زيادة الإيمان ونقصانه فلا شك انه يزاد الإيمان بدوام العبد على اعمال الدين وينقص بتقصيره في الدوام سبحانه على مذهب البخارى وجماعة من المحدثين وأما على قول من لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه فانه ايضا يوجد الزيادة بالدوام والنقص بالتقصير فيه ولكنهما يرجعان الى صفة الإيمان لا الى ذاته كما عرف في موضعه •

﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَزِدْ أَدَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَقَالَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فَأَذَاتَرَ كَ شَيْئًا مِّنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ ﴾

وقوله مجرور وعطف على قوله زيادة الإيمان وقوله الثانى أيضا عطف عليه والتقدير باب في بيان زيادة الإيمان وبيان نقصانه وبيان قوله تعالى (وزدناهم هدى) وبيان قوله تعالى (وزدنا الذين آمنوا إيمانا) ثم انما قالوا قوله اليوم اكملت لكم دينكم بلفظ الماضي ولم يقل وقوله اليوم اكملت لكم دينكم على اسلوب أخويه لان الفرض من معاهولهم وهو بيان نقصان والاستدلال به على أن الإيمان كانه دخله الزيادة فكذلك يدخله نقصان لان الشيء اذا قبل أحد الضدين لا بد وأن يقبل الضد الآخر يبين فذلك بقوله فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص بخلاف ما تقدم من الآيتين فان المراد منهما اثبات الزيادة وتصريحها بالاستزمالان الزيادة مصرحة فيها بخلاف الآية الثالثة فان الصريح فيها الكمال الذى يقابله نقصان وهو مفهوم منه التزام الامر بها ولما كان الباب مترجما بزيادة الإيمان ونقصانه احتج على الزيادة بصريح الآيتين وعلى النقصان بالآية الثالثة بطريق الاستزمال وقد ذكر الآيتين المتقدمتين في باب أمور الإيمان عند قوله كتاب الإيمان وقد قلنا أنه لو ذكر ما يتعلق بأمور الزيادة والنقصان في باب واحد اما هنا كان أنسب ولكنه عقد في باب أمور الإيمان هذا الباب ههنا لاجل المناسبة التي ذكرناها آنفا فلا آية الاولى في سورة الكهف والثانية في سورة المائدة والثالثة في سورة النحل المائدة وقد مر الكلام في الآيتين الاولىين هناك فان قلت دلالة الآية الثانية ظاهرة على زيادة الإيمان فكيف تدل الاولى وليس فيها الا زيادة الهدى وهي الدلالة الموصلة الى النية ويقال هي الدلالة مطلقا قلت زيادة الهدى مستلزمة للإيمان أو المراد من الهدى هو الإيمان وقال ابن بطال هذه الآية بنى قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) حجة في زيادة الإيمان ونقصانه لانها نزلت يوم كملت الفرائض والسنن واستقر الدين وأراد الله عز وجل قبض نبيه فدلته هذه الآية ان كمال الدين انما يحصل بتمام الصريفة فتصور كماله يقتضى تصور نقصانه وليس المراد التوحيد لوجوده قبل نزول الآية

فالمراد الاعمال فمن حافظ عليها فإيمانه أكمل من إيمان من قصر قبلت هذه الآية لتدل أصلاً على زيادة الدين ولا على نقصانه لأن المراد أكلت لكم شرائع دينكم وتبديل ابن بطال على ما ادعاء دليل لما قلنا وحجة عليه لأنه قال لأنها نزلت يوم كملت الفرائض والسن واستقر الدين ولم يقل أحد أن الدين كان ناقصاً إلى وقت نزول هذه الآية حتى أكمله في هذا اليوم وإنما المراد كمال شرائع الدين في هذا اليوم لأن شرائع نزلت شيئاً فشيئاً طول مدة النبوة فلما كملت الشرائع قضى الله نبيه عليه السلام وهو أيضاً صرح به بقوله وليس المراد التوحيد لوجوده قبل نزول الآية فإن ادعى أن الأعمال من الإيمان فليس يتصور لأنه يلزم أن يكون كال الإيمان في هذا اليوم وقبله كان ناقصاً لأن الشرائع التي هي الأعمال ما كملت إلا في هذا اليوم وقال الزعفراني (كلت لكم دينكم) كفيتمكم أمر عدوكم وجعلت اليد العليا لكم كما تقول للملوك اليوم كل لنا الملك وكل لنا متريده أنا كفوا من ينازعهم الملك ووصلوا إلى أغراضهم ومباغهم أو أكلت لكم ما تحتاجون إليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد

١ ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا حِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ شَيْعِرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ بُرْقَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزَنُّ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة طاهرة ولا يسأل على مذهبه (بيان رجاله) وهم أربعة من الأول مسلم بضم الميم وكسر اللام الخفيفة بن إبراهيم أبو عمرو البصري الأزدي الفراهيدي مولاهم القصاب وقد يعرف بالشحام روى عنه البخاري وأبو داود وروى الباقية عن رجل عنه ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالبصرة لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقال يحيى بن معين هو ثقة مأمون وقال أبو حاتم ثقة صدوق وقال أحمد بن عبد الله كان ثقة عابى آخره وكان سمع من سبعين امرأة . الثاني هشام بكسر الهاء بن أبي عبد الله واسم أبي عبد الله سندر الرقي البصري الدستوائي ويكنى بأبي بكر قال الكوفي كان ثباً وقال أبو داود العلبي كان أمير المؤمنين في الحديث وقال محمد بن سعد كان ثقة ثباً في الحديث حجة إلا أنه كان يرى القدر وقال المجمل كان يقول بالقدر ولم يكن يدعو إليه توفي سنة أربع وخمسين ومائة على قول روى له الجماعة . الثالث قتادة بن دعامه وقد مر ذكره . الرابع أنس بن مالك رضى الله عنه وقد مر أيضاً

(بيان الأنساب) الفراهيدي بفتح الفاء وبالراء والهاء المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والذال المهملة وقال ابن الأثير بالفتح المعجمة بطن من الأزد ومنهم الحليل بن أحمد النحوي قتلته فرأى من شبابة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس كذا قاله ابن الكلبي فراهيد وقال ابن دريد بنو فرهود بن شبابة الذين يقال لهم الفراهيد والفرهود النبط من قولهم نفرهه هذا الغلام إذا سئى يقال غلام فرهود ولا يوصف به الرجل قال والفرهود ولد الأسد في لغة ازديمان وفي كتاب الجبهة فرهود بن الحارث الذي من ولده الحليل بن أحمد النحوي وهو الفرهودي قال أبو من قال الفراهيدي فأنما يريد الجميع كإيقال مهالبة والنسبة إليه بالجمع وقال أبو محمد وعلى شبابة وأفق ابن الكلبي وغيره وهو الصواب أن شاء الله تعالى وشبابة والحارث أخوان وقال أبو جعفر حكي قطرب أن الفرهود هو الغلام الكبير قال وعن أبي عبيدة الفراهيد ولاد الوعول قال أبو جعفر والنسبة إليه فرأى مثل مقابري قال أبو محمد وهذا القول لم أره لغيره . الرقي بفتح الراء والياء الموحدة نسبة إلى الرمية بن نذار بن معد بن عدنان وهو ربيعة الفرس وقال أبو محمد وبيعة بن نذار شمس واسع فيه قبائل وعماير ويطون وأغاذ فمن نسب إليهم من الرواة هشام بن أبي عبد الله الدستوائي الرقي الدستوائي بفتح الدال والواو ساكنة بين المهملتين وبمدها ناستاة من فوق مفتوحة وآخره همزة

بلا تون وقيل الدتوانى بالقصر والتون والاول هو المشهور ودستواه كورة من كور الاهواز كان يبيع الثياب التى تجلب منها فنب الهياقلت ضبط السمانى بضم التاء المثناة من فوق وفي الانساب للراشلى قال سيبويه يقال في دستواه دستوانى مثل بحراني بالتون •

(بيان لطائف اسناد) • منها ان فيه التحديث والمنفعة • ومنها ان رواته كالم بصريون • ومنها انهم كالم أمجة أجلاء • (بيان تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن معاذ بن فضالة واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن الهبال عن يزيد بن زريع عن سيد وهشام وشعبة بن وهبة قصة يزيد مع شعبة وعن ابي غسان المسمى مالك بن عبد الواحد وعبد بن المثنى كلاهما عن معاذ بن هشام عن ابيه واخرجه الترمذى في صفة جهنم عن عمود بن غيلان عن ابي داود عن شعبة وهشام وقال حسن صحيح •

(بيان الثقات) **قوله** « شميرة واحدة » التميمي والبراءة بضم الباء وتشديد الراء واحدة البر وهي القمح وقال ابن دريد البر اصمخ من قولهم القمح ويجمع البرابرارا عند المبرد ومنه سيبويه والذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذروهي اصغر النخل وقال القاضي عيسى الذر النخل الصغير وعن بعض نقلة الاخبار ان الذر الهباء الذي يظهر في شمع الشمس مثل رؤس البرويرى عن ابن عباس رضى الله عنهما اذا وضعت كلك على التراب ثم نفضتها فاسقط من التراب فهو ذرة وحكى ان اربع ذرات خردلة وقيل الذرة جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من شميرة اتى كلامه وقد ابدلها شعبة بضم الذال وتخفيف الراء وكان سيبويه المناسبة انهى من الجيوب ايضا كالبراءة والشميرة وقال النووى وانتقوا على انه تصحيف قلت لا ينبغي ان ينسب مثل شعبة الى التصحيف بل له وجه يبعد عن البعد •

(بيان الارباب) **قوله** « يخرج » بفتح الياء من الخروج وبضمها وفتح الراء من الاخراج وهو رواية الاصيل والاول رواية الجمهور **قوله** « من قال » جملة في عمل الرفع على الوجين اما على الوجه الاول فيى قاعل واما على الثاني فيى مفعول ناب عن الفاعل وكلمة موصولة وقال جملة سلتها وقول لا اله الا الله مفعول القول **قوله** « وفي قلبه وزن شميرة » جملة اسمية وقعت حال **قوله** « من خير » كلمة بيانية والاسلام في اعراب الباى كاللهم فيها ذكرنا ه (بيان المعانى والبيان) فيه مل على ذكر الفاعل لشهرته لانه من المعلوم ان أحد لا يخرج من النار الا الله تعالى وفيه الحلاق الحير على الايمان لان المراد من **قوله** « من خير من ايمان » كجاء في الرواية الاخرى والحير في الحقيقة ما يقرب البعد الى الله تعالى وما ذلك الا الايمان وفيه استمارة بالكفاية يانه ان الوزن انما يتصور في الاجسام دون المعانى والايمان معنى ولكنه شبه الايمان بالجسم فاضيف اليها هو من لوازم الجسم وهو الوزن وفيه تذكير خير الذى هو الايمان بالتسوية التى تدل على التقليل ترغيبا في تحصيله اذا حصل الخروج باقل ما ينطلق عليه اسم الايمان فبالكثير منه بالطريق الاول فان قلت التذكير يقتضى ان يكون أى ايمان كان وبأى شيء كان ومع هذا لا بد من الايمان بجميع ما علم بحى الرسول عليه السلام بضرورة حتى يوجه الخروج من النار قلت الايمان فى عرف الصرع لا يطلق الا اذا كان بجميع ما جاء به عليه السلام فلا بد من ذلك حتى يتحقق حقيقة الايمان ويصح الحلاقة فان قلت التصديق القلبي كاف في الخروج اذ المؤمن لا يبعد في النار واما قول لا اله الا الله فلا حرج اذا علم فواجه الجميع بينما قلت المسألة تختلف فيها فقال البعض لا يكتفى بمجرد التصديق بل لابد من القول والصدى ايضا وعليه البخارى اذا المراد من الخروج هو محسب حكما به أى تحرك الخروج لمن كان في قلبه ايمانا ضام الى عنوانه الذى يدل عليه اذ الكلمة شارة الايمان في الدنيا وعليه مدار الاحكام فلا بد منها حتى يصح الحكم بالخروج (فان قلت) فعل هذا لا يكتفى قول لا اله الا الله بل لابد من ذكر محمد رسول الله معقات المراد المجموع وصار الجزء الاول منه علما لكل كايقال قرأت (قل هو الله احد) أى قرأت كل السورة او كان هذا قبل مصر وعيشها اليه •

(بيان استنباط الاحكام) الاول قال التميمي استدلل البخارى بهذا الحديث على نقصان الايمان لانه يكون لواحد

وزن شعبة وهي أكثر من البرة والبرة أكثر من الذرة فدل على أنه يكون للشخص القائل لاله الا الله قدر من الايمان لا يكون ذلك القدر لقائل آخر وقال الكرماني لا ينعص بالتقصان بل يدل على الزيادة ايضا قلت المراد من الحير هو الثمرات وكذلك في روايته من ايمان ثمرات الايمان ولا تراعى في زيادة ثمرات الايمان ونقصانها فان قلت ما المراد بالثمرات القليلة قلت المراد بها مراتب العلوم الحاصلة المستلزمة للتصديق لسلك واحد من جزئيات الشرع وقال المهلب الذرة اقل من الموزونات وهي في هذا الحديث التصديق الذي لا يجوز أن يدخله التقصن وما في البرة والشعبة من الزيادة على الذرة فأما من الزيادة في الاعمال يكمل التصديق بها وليست زيادة في نفس التصديق ويقال يحتمل أن تكون الذرة واحتاها التي في القلب ثلاثها من نفس التصديق لأن قول لاله الا الله لا يتم الا بتصديق القلب والناس يتفاضلون في التصديق اذ يجوز عليه الزيادة بزادة العلم والمأينة أما زيادته بزادة العلم فلقوله تعالى (ايكم زادته ايمانا) الآية واما زيادته بزادة المأينة فلقوله تعالى (ولكن ليطمنن قلبي) وقوله تعالى (ثم لترونها عين اليقين) حيث جعل له مزية على علم اليقين قلت حقيقة التصديق شئ واحد لا يقبل الزيادة والتقصان وقال الامام ان كان المراد من الايمان التصديق فلا يقبل الزيادة والتقصان وان كان الطاعات فيقبلها والاصل هو التصديق والقول بلا لاله الا الله لاجراء الاحكام في الدنيا والناس انما يتفاضلون في التصديق التفصيل لا في مطلق التصديق وقوله تعالى (ولكن ليطمنن قلبي) حكاية عن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكيف يمكن أن يقال في حقه زاد تصديقه بالمأينة لأن القول بهذا يستلزم القول بنقصان تصديقه قبل ذلك وهذا لا يجوز في حقه عليه السلام وانما كان مراده من هذا ان يضم الى عمله الضروري العلم الاستدلالي ليزيد سكونا لأن تظاهر الادلة اسكن للقلوب فافهم به الثاني فيه دخول عصاة الموحدين النار به الثالث فيه ان صاحب الكبيرة من الموحدين لا يكفر بفعله ولا يتخذ في النار به الرابع فيه انه لا يكفي في الايمان معرفة القلب دون الكلمة ولا الكلمة من غير اعتقاد • سؤال قدم الشعيرة على البرة احيب لانها اكبر جرما منها وبقر بعضهم بعضا وأخر الذرة لصغرها وهذا من باب الترقى في الحكم وان كان من باب التزلزلي الصورة فافهم •

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِيْمَانٍ مَكَانَ مِنْ خَيْرٍ ﴾

المراد من ابى عبد الله البخارى نفسه ولا يوجد في بعض النسخ قال ابو عبد الله بل المذكور بعد تمام الحديث وقال ابان بالواو الماطفة بهذا من تعليقات البخارى وقد وصله الحافظ في كتاب الاربعين لمن طريق ابى سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابان بن يزيد فذكر الحديث وفي ذكره ثلاث فوائد (الاولى) وهي اهمها التنبيه على تصريح قتادة فيه بالتحديث عن انس وذلك ان قتادة مدلس لا يحتاج بعنقه الا اذا ثبت سماعه لذلك الذى عن عن والواقع في الرواية الاولى عنه وهي رواية هشام الغنعة حيث قال عن انس ولما ثبت من رواية ابان عنه بالتحديث علم اتصال غنعت وقوى الاحتجاج به (الثانية) فيه التنبيه على تفسير المتن بقوله من ايمان يدل قوله من خير (الثالثة) فيه التوقية لما قبله فان قلت لم لم يكن بطريق ابان الى ليس فيها التدليس ويسوقها موصولة قلت ان ابان وان كان تفكركن هشاما اوتوق منه واحفظ حتى قال ابو داود الطيالسي ما رأى الناس اثبت من هشام المستوائى فذكر الاقوى واتبعه بالقوى لزيادة التأكيد • وابان بفتح الهزلة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد المطاربصرى سمع قتادة وغيره وروى عنه الطيالسي وجان بن هلال ومسلم بن ابراهيم وغيرهم قال البخارى في كتاب الصلاة وقال موسى ثنا ابان عن قتادة فأخرج له البخارى استشهدا ما اخرج له لمسلم عن عبد بن حميد عن مسلم بن ابراهيم عن عوف بن اليعوق وفي موضع آخر عن زهير عن عبد الصمد عنه ووزنه فعال كز الفمل هذا هو منصرف والهزلة فاء الكلمة اصلية والالف زائدة وهو الصحيح المشهور وقول الاكثرين وقال ابن مالك ابان لا ينصرف لانه على وزن اقل منقول من ابان يمين ولولم يكن منقولا لوجب ان يقال فيه ايمن بالتحصح •

١ ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُعْتَسِمِ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ

سُلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها علينا فمشر اليهود نزلت لا تأخذنا ذلك اليوم عيداً قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قال عمر فذكرنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم برفة يوم الجمعة

أخرج هذا الحديث هنا في بيان سبب نزول الآية التي هي من جملة الترجمة وهي قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم الآية (بيان رجاله) وهم ستة (الأول) الحسن أبو علي بن الصباح بن شبيب الباهل الموحدة ابن محمد البراذلي بن سعداء الواسطي سكن بغداد قالوا كان من خيار الناس وقال أحد بن حنبل ثقة صاحب سنة وما يأتي عليه يوم الأوهو يفضل فيه خير أروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وروى الترمذي عن رجل عنه توفي بعد ائنة ستين ومائتين فيها ذكر محمد بن طاهر وابن عساكر وقال محمد بن سرور المقدسي والكلاباذي توفي سنة تسع وأربعين ومائتين فلي القول الأول تكون وفاته قبل البخاري لأن البخاري توفي سنة ست وخسين ومائتين (الثاني) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريش الحارثي أبو عوف قال ابن معين هو ثقة وقال أحمد رجل صالح ليس به بأس توفي بالكوفة سنة تسع ومائتين روى له الجماعة (الثالث) أبو العباس بضم العين المهمله وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهمله واسمه عتبة ابن عدي الله بن عتبة بن عدي الله بن مسعود البجلي الكوفي أخو عبد الرحمن قال يحيى وأحمد ثقة توفي سنة عشرين ومائة روى له الجماعة (الرابع) قيس بن مسلم أبو عمرو الجبلي الكوفي الملبس طارق بن شهاب ومجاهدا وغيرهما وعنه الأعمش ومسر وغيرهما مات سنة عشرين ومائة (الخامس) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلق بن هلال بن عوف بن جشم بن ظفر بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أخس بن بطن من بجيلة صحابي رأى النبي ﷺ وأدرك الجاهلية وغزاه في خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ثلاثاً وأربعين من بين غزوة وسرية روى عن الحنفية الأربعة وغيرهم من الصحابة سكن الكوفة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة أخرج له البخاري عن أبي بكر وابن مسعود ومسلم عن أبي حنيفة وأبو داود والنسائي عن النبي ﷺ هكذا ذكر الشيخ قطب الدين وفاته وهو يوم بعثه إلى الزبي والذين قالوا في وفاته سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة اثنين وقيل سنة أربع وقال أبو داود رأى طارق النبي عليه السلام ولم يسمع منه شيئاً قلت بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم هي أم ولد لعمارة بن أراش وهي بنت صعب بن الشيرة السادس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاختار والسنن ومنها ان فيه رواية صحابي عن صحابي . ومنها ان ثلاثة منهم كوفيون

(بيان تمدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضاً في المغازي عن محمد بن يوسف وفي التفسير عن بندار عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان الثوري وفي الاعتصام عن الحيد عن سفيان بن عيينة عن مسر وغيره كلهم عن قيس بن مسلم عن طارق وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن زهير بن حرب ومحمد بن القتي كلاهما عن ابن مهدي بعون عبد ابن حيد عن جعفر بن عون بعون أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب كلاهما عن عبد الله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمير عن سفيان بن عيينة به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي في المجلع عن إسحق بن إبراهيم عن عبد الله بن إدريس به وفي الإيمان عن أبي داود الحارثي عن جعفر بن عون به

(بيان الفات) قوله من اليهود هو علم قوم موسى عليه السلام وفي الباب اليهوديون ولكنهم حذفوا ياء الاضافة كما قالوا نحن وزيج وروى في روم وأما عرف على هذا الحد فجمع على قياس شيرة وشيعر ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يحذف دخول الالف واللام لأنه مرفوع مؤنث مجرى في كلامهم مجرى القليلة ولم يحذف كالأشياء وسوابه

اشتقاقاً من هادوا أى مالوا أى فى عبادة المجلد اومن دين موسى اومن هاد اذارجع من خير الى شرومن شر الى خير
لكثرة اتقاطلهم من مذاهبهم وقيل لانهم يهودون أى يتحركون عند قراءة التوراة وقيل سرب من يهوذا ابن يعقوب
بالذال المعجمة ثم نسب اليه فقيل يهودى ثم حذفت الياء فى الجمع فقيل يهود وكل منسوب الى جنس الفرق بينه وبين واحد
بالياء وعدمها نحو روم ورومى كما ذكرناه قوله «مشر اليهود» المشر الجماعة الذين شأنهم واحد ويجمع على معاشر قوله
«عيداً» على وزن فعل اسله عود لانهم المود سمي به لانه يعود فى كل عام وقال الزحشرى فى قوله تعالى (تكون لنا عيداً
لاولنا وآخراً) قيل العيد هو السرور والعائد ولذلك يقال يوم عيدو كان معناه تكون لنا سروراً وفرحاً ويجمع على
أعياد فرقائنه وبين اعداء الذى هو جمع عود قوله «بعرفة» يوم عرفة هو التاسع من ذى الحجة نقول هذا يوم
عرفة غير متون ولا يدخلها الالف واللام لان عرفة علم لهذا المكان المخصوص فيها العلية والتأنيث وقد يطلق على
اليوم المهود ايضاً

(بيان الأعراب) قوله «سمع جعفر» فعل وفاعل ومفعول وقوله شئ مقدر تقديره حدثنا الحسن بن الصباح
انه سمع جعفر وقد جرت عادة المحدثين بحذفه فى مثل هذا الموضع فى الخط ولكن لا بد من قرأته كما حذفت لفظ
قال خطأ لاقراءة قوله «من اليهود» فى محل التبع على انه صفة لرجلا أى رجلا كالنا من اليهود قوله «قال له»
أى لمرو هذه الجملة فى محل الرفع لانها خبر ان قوله «آية» مبتدأ وان كان نكرة لانه تخصص بالصفة وهى قوله
فى كتابك وقوله تقرأونها جملة فى محل الرفع على انها صفة اخرى للمبتدأ والجملة الشرطية خبره اعنى قوله «لو علينا»
الى آخره ويجوز ان يكون المخصص للمبتدأ صفة محذوفة تقديره آية عظيمة وقوله «فى كتابكم» خبره وقوله تقرأونها
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون الخبر محذوفاً مقدراً فيها قبله تقديره فى كتابكم آية وقوله «فى كتابكم» المذكور مفسر له
حذف ذلك حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر قوله «لو علينا» تقديره لو نزلت علينا لان لولا ندخل الاعلى الفعل لحذف
الفعل لدلالة الفعل المذكور عليه كما فى قوله تعالى (وان احدمن المشركين استجارك) أى وان استجارك احد وقوله
تعالى (لو انتم تعلمون) أى لو تعلمون انتم قوله «علينا» يتعلق بالمحذوف قوله «مشر اليهود» كلام اضافى منصوب
على الاختصاص أى اعنى مشر اليهود قوله «لا نخذلنا» جواب الشرط قوله «قال أى آية» أى قال عمر رضى الله تعالى
آية هى فالحبر محذوف قوله «وهو قائم» جملة اسية وقعت حالاً وبإياه وبعرفة ظرفية وقد قلنا انه غير منصرف
للعلية والتأنيث والباء تتعلق بقوله قائم او بقوله نزلت قوله «يوم الجمعة» وفى بعض الروايات يوم جمعة وهى بفتح
الميم وضمة واو اسكانها . فان قلت ما الفرق بين فعلة ساكن العين وفعلة متحركة بحريكها . قلت ان الساكن بمعنى المفعول
والمتحرك بمعنى الفاعل يقال رجل ضحك بكون الحاء أى مضحك وهذه قاعدة كلية . فان قلت عرفة غير منصرف
اتفاقاً لما ذكرت فإل الجمعة منصرفاً مع انها مثلها فى كونها اسم للزمان المميز وفيه تأنيث . قلت عرفة علم والجمعة

صفة او غير صفة ليس علما ولو جعل علماً لامتنع من الصرف

(بيان المعاني) قوله «ان رجلاً من اليهود» اسم هذا الرجل هو كعب الاحبار صرح بذلك مسد في مسنده
والطبرى فى تفسيره والطبرانى فى الاوسط كلهم من طريق رجاء بن ابي سعة عن عبادة بن نسي بضم التون وفتح السين
المهمة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب فان قلت روى البخارى فى الخازن من طريق التورى عن
قيس بن مسلم ان ناساً من اليهود اخرج فى التفسير من هذا الوجه لفظ قالت اليهود فكيف التوفيق بين هذه الروايات
قلت التوفيق فيها ان كعباً بن سأل عمر رضى الله تعالى عن ذلك كان معه جماعة من اليهود قوله «أى آية» فله أى هنا
للاستفهام وهو اسم معرب معرفة للاضافة وقد ترك الاضافة فيه معناه واذا كان الذى اضيف اليه مؤنثاً لا يجب دخول
التاء فيه وانما يجب اذا وقع صفة مؤنث نحو مررت بامرأة أى امرأَةٌ ونظير قوله أى آية قوله تعالى (وما تدرى نفس ماذا
تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت) فان قلت ما الفرق بين الاستفهام وبين الاستفهام بما نحو «ما تلك» الآية
قلت السؤال بأى انما هو عمل يميز احد المشاركتين وما عن الحقيقة والفرض ههنا طلب تبيين تلك الآية وتمييز ما عن

سائر الآيات التي في الكتاب مقروءة قوله «قد عرفنا ذلك اليوم» معناه أنا ما علمناه ولا خفي علينا زمان نزولها ولا مكان نزولها وضبطنا جميع ما يتعلق بها حتى صفة النبي عليه السلام وموضعه في زمان النزول وهو كونه عليه السلام قائما حينئذ وهو غلبة في الضبط وقال النووي معناه أنا ما تركزنا تنظيم ذلك اليوم والمكان أما المكان فهو عرقات وهو معظم الحج الذي هو أحد أركان الاسلام وأما الزمان فهو يوم الجمعة ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضلان وشرفان ومعلوم تطيينا لكل واحد منهما فإذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذنا ذلك اليوم عيدا وعظما مكانه أيضا وهذا كان في حجة الوداع وعاش النبي عليه السلام بعده ثلاثون أشهر قوله «الذي نزلت فيه على النبي عليه الصلاة والسلام» زاحم سلم عن عبد بن حميد عن جعفر بن عون في هذا الحديث ولفظه «أني لا أعلم اليوم الذي أنزلت فيه» ولا حد عن جعفر بن عون «والساعة التي نزلت فيها على النبي عليه السلام» فإن قلت كيف طابق الجواب السؤال لأنه قال لا اتخذناه عيدا فقال عمر رضى الله عنه عرفنا أحواله ولم ينقل جملناه عيدا قلنا ما بين أن يوم النزول كان عرفة ومن المشهورات أن اليوم الذي بعد عرفة عيد للصلين فكأنه قال جملناه عيدا بعدد أركانه استحقاق ذلك اليوم للعبادة قال قلت فلم ما جعلوا يوم النزول عيدا قلت لأنه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد إلا من أول النهار ولهذا قال الفقهاء وروية الهلال بالهارلية المستقبل فافهم

باب الزكاة من الإسلام

أى هذا باب والباب منون ويجوز بالإضافة إلى الجملة والزكاة مرفوع بالابتداء وخبره من الإسلام أى الزكاة شعبة من شعب الاسلام وجه المناسبة بين البايعين من حيث أن المذكور في الباب السابق هو زيادة الايمان ونقصانه وقد علم أن الزيادة تكون بالأعمال والنقص بتركها وهذا الباب فيه أن أداء الزكاة من الإسلام يعنى إتمامها أى الزكاة يكون اسلامه كاملا وإذا تركها يكون ناقصا لا يقال لم افرد الزكاة بالذكر في الترجمة من بين سائر أركان الإسلام لأنه قد افرد لكل واحد من بقية الأركان بابا بترجمة

وقوله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

هكذا هو في رواية له في رواية البايعين باب الزكاة من الإسلام وقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله الآية وفي بعض النسخ وقوله تعالى (وما أمروا) الآية وقوله «وقوله الله» مجرور عطفا على محل قوله «والزكاة من الإسلام» لأنها مضاف إليها وكذلك قوله وقوله تعالى وأما رواية أبي ذر فظهرت بلا عطف لأن الواو في قوله «وما أمروا» واو المصطف في القرآن عطف بها على ما قبله (وماعترف الذين أوتوا الكتاب الأمن بعد ما جاءتهم البينة) فإن قلت كيف انشام الآية بالترجمة قلت الانشام بينهما منوى وهو أن الآية فيها ذكر أن الزكاة من الدين والدين هو الإسلام لقوله تعالى (أن الدين عند الله الإسلام) وتحقيق ذلك أن الله تعالى ذكر في هذه الآية الكريمة ثلاثة أشياء الأول إخلاص الدين الذي هو رأس جميع العبادات والثاني إقامة الصلاة التي هي عماد الدين والثالث إيتاء الزكاة التي تذكر دائما تالية للصلاة ثم أشار إلى جميع ذلك بقوله (وذلك دين القيمة) أى المذكور من هذه الأشياء هو دين القيمة أى دين الله القيمة فالوصف محذوف وقرئ. وذلك الدين القيمة على تأويل الدين بالملة ومعنى القيمة المستقيمة الناطقة بالحق والعدل فإن قلت كيف خص الزكاة بالترجمة والمذكور ثلاثة أشياء قلت أحيب عن هذا عن قريب قوله (وما أمروا) أى وما أمر أهل الكتاب في التوراة والأصحاح إلا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا وبدلوا وقال الزمخمرى فإن قلت ما وجه قوله (وما أمروا) الآية قوله مخلصين قلنا معناه وما أمروا في الكتابين إلا لاجل أن يبدوا الله على هذه الصفة وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه أن لا يبدوا بمنى بأن يبدوا الله انتهى قلت العبادة بمعنى التوحيد وما أمروا إلا لاجل أن يبدوا الله والاستثناء من أعظم المقول لاجله أى ما أمروا لاجل معنى العبادة أى التوحيد والعبادة بمسمى اللفظ لا بخصوص

السبب ويدخل فيه جميع الناس قوله «مخلصين» حال من الضمير الذي في أمروا وقوله «الذين» منصوب به قوله «خفاء» حال أخرى جمع خفيف وهو المسائل عن الضلال إلى الهداية قوله «ويقيموا الصلاة» عطف على قوله «ليعبدوا الله» من باب عطف الخاص على العام وفيه تفضيل للصلاة والزكاة على سائر العبادات وقد مر معنى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ٢

١ ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَمْرِو أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَائِرُ الرَّأْسِ يُسَمُّ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يَقَعُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْسُ صَلَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِيَامَ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَحَ إِنْ صَدَقَ ۝ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الترجمة الزكاة من الاسلام وموضع الدلالة في الحديث هو قوله فاذا - رساله عن الاسلام فذكر الصلاة والصوم والزكاة وهذا ظاهر في كونها من الاسلام وكذلك مطابقة لآية ظاهرة من حيثان المذكور في كل واحد منهما الصلاة والزكاة ٢

(بيان رجاله) وم خمسة . الاول اسماعيل بن ابي اويس وهو اسمعيل بن عبد الله الاصبحي المدني ابن اخت الامام مالك ابن انس شيخه وخاله وابو اويس بن عم مالك وقد مر في باب تفاضل اهل الايمان . الثاني مالك بن انس الامام المشهور وقدمه غير مرة . الثالث عمه ابو سهيل وهو نافع بن مالك بن ابي عامر المدني وقدمه . الرابع ابو وهب مالك ابن ابي عامر وقدمه . الخامس ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي التيمي احد العشرة المشهود لهم بالجنة يجتمع مع رسول الله ﷺ في الاب السابع مثل ابي بكر رضي الله عنه اسلمت أمه وهاجرت شهد المشاهد كلها الا بدرا كسيد بن زيد وقد ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وآجره فيها وكان الصديق رضي الله عنه اذا ذكر احدا قال ذلك يوم كله طالحة وقدوم البخاري في قوله ان سيد بن زيد ممن حضر بدرا وهو احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام والحنة الذين اسلموا على يد الصديق رضي الله عنه والسة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض وهو ممن ثبت مع النبي ﷺ يوم أحد ووقاه بيده ضربة قصد بها قتل رماه مالك بن زهير يوم أحد فأتى طلحة فبقيده عن وجوه رسول الله عليه السلام فاصاب خصره فقال حين اسابته الرمية حبس فقال رسول الله ﷺ لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون وقيل جرح في ذلك اليوم خسا وسبعين جراحة وثلث اصابعه وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الجواد روى له ثمانية وثلاثون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري بمحدثين ومسلم بثلاثة قتل يوم الجمل أثناء سهم لا يدري من وراءه (١) واتهم به مروان لمشر خلون من جمادى الاولى سنة ستة وثلاثين عن اربع وستين سنة وقيل اثنتين وستين وقيل ثمان وخمسين وقبره بالبصرة وقال ابن قتيبة دفن بقطرة قرة ثم رأت بنته بعد ثلاثين سنة في المنام انه يسكو اليها التداء فامرت فاستخرج طريا ودفن في دار الهجرة بالبصرة وقبره مشهور ورضي الله عنه روى له الجماعة . وطلحة في الصحيح باجماعه وطلحة بن عبيد الله اثنان هذا احدهما وثانيهما التيمي وكان يسمى ايضا طلحة الخير فاشكل على الناس ۝

(١) ولي نسخة اتفلا يدري من رماه ۝

٥٥ (بيان لطائف اسناده) به منها ان فيه اول احداث اسمعيل ثم حدثني مالك لان في الاول الشيخ قرأه ولغيره وفي الثاني قرأه وحده ومنها ان فيه الحديث والبيع والصفة ومنها ان رجاله كلهم مدنيون ومنها ان اسناده متصل بالاقارب لان اسمعيل يروي عن خاله عن حماد عن ابيه فان قلت حتى الكلاباذي وغيره عن ابن سعد عن الواقدي ان مالك ابن ابي عامر توفي سنة اثنى عشرة ومائة وانه بلغ من العمر سبعين او اثنين وسبعين فقل هذا يكون مولده بعد موت طلحة بستين قلت قال بعضهم لمه صفح التسعين بالسبعين وحكي المنذرى عن ابن عبد البر ان وفاته سنة مائة او نحوها فيصح على هذا ويستقيم وقد ثبت سماع مالك منه من غير كتمان رضى الله عنه عليه التوى وغيره ٥٥

٥٥ (بيان تعدد موضوعه من اخرجه غيره) ٥٥ اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن اسمعيل بن ابي اويس بالاسناد المذكور واخرجه ايضا في الصوم وفي ترك الحيل عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر عن ابي سهل هو اخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة عن مالك به وعن قتيبة عن يحيى بن ايوب كلاهما عن اسمعيل بن جعفر به والقاسم في حديث يحيى بن ايوب قال رسول الله ﷺ « افلح واياه ان صدق » واخرجه ابو داود في الصلاة عن القسبي عن مالك به وعن ابي الربيع سليمان بن داود عن اسمعيل بن جعفر به واخرجه السائي في الصلاة عن قتيبة عن مالك به وفي الصوم عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر به وفي الايمان عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن قاسم عن مالك به ٥٥

(بيان اللغات) قوله « من اهل نجد » بفتح التاء وسكون الجيم قال الجوهري بنجد من بلاد العرب وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض الرافق فهو نجد وهو مذكر قلت النجد الناحية التي بين الحجاز والرافق يقال عاين الرافق ويؤجره وغيره الطائفة بنجد يقال هو ما بين حرس وسواد الكوفة وحده من العرب الحجاز وفي الباب بنجد من بلاد العرب خلاف النور والنور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض الرافق فهو بنجد وهو في الاصل ما ارتفع من الارض والجمع بنجد ونجد وانجد قوله « نثار الراس » اي متشعر شعر الرأس ومنشعر يقال نثار الفبارى انتفش وقتة نائرة اي منشعر قلت حادثة نوبة من نثار الفبارى شورثور او حاصله ان شعره منفرد منتشر من عدم الارتفاق والرافقة قوله « دوى صوته » بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الاء كذا هو في عامة الروايات وقال القاضي عياض جاء عندنا في البخارى بضم الدال قال والصواب الفتح قال الخطابي الدوى صوت مرتفع متكرر لا يفهم وانما كان كذلك لانما دى من يمدو يقال الدوى يمد الصوت في الهواء عله ومضاه صوت شديد لا يفهم منشى كدوى التحل وقال الشيخ قطب الدين هوشدة الصوت وبعده في الهواء مأخوذ من دوى الرعد ويقال هو شدة صوت لا يفهم فلما دنا فهم كلامه فلهمذا قال فلما دنا قازاهو يسأل وقال الجوهري دوى الريح خفيفها وكذلك دوى التحل والطائر ويقال دوى التحل تمويه ونك اذا سمعت لمديره دوى او دوى ايضا السحاب ذوالرعد المرتجس قوله « ولا يفقه » من الفقه وهو الفهم قال الله تعالى (يفقهوا قولي) اي يفهموا قوله « حتى دنا » من الدنو وهو التقرب قوله « الا ان تطوع » بنشد الدناطام والواو كليهما اصله تطوع بتالين فادغمت احدى التالين في الطام ويجوز تخفيف الطاء على الحذف اعني حذف احدى التالين وادى التالين هي المحذوفة فيه خلاف فقال بعضهم حذف التاء الزائدة الاولى لزيادتها وقال الاكثرون الاصلية الاولى بالحذف لان الزائدة انما دخلت لاطهار معنى فلا تخذف لثلا يزول الفرض الذي لاجله دخلت ويجوز اظهار التالين ايضا من غير ادغام وهذه ثلاثة اوجه في المضارع وقال التوى المشهور التشديد ومضاه الا ان فضله بطواعيتك وفي مضاهيه لفتان تطوع والطوع وكلاهما يشمل الا ان ادغام التاء في الطاء واجب جلب القلب الوصل يشتمك من التلق بالساكن قوله « قادر » من الادبار وهو التولى قوله « افلح » من الافلاح وهو الفوز والبقاء وقيل هو النظر وادراك البصيرة قيل انه عبارة عن اربعة اشياء بقاء بلاغته وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل فتاوا لآلة في اللغة اجمع لغيره منته والرعب تقول لكل من اساب خيرا فملح وقال ابن دريد افلح الرجل ونجح ادرك مطلوبه ٥٥

(بيان الاعراب) قوله « من اهل نجد » في محل الرفع لانه مسند لقوله رجل قوله « نثار الراس » يجوز فيه الرفع والتصب اما الرفع فعل انما صنفه لرجل واما التصب فعلى انه حاله وهنسا لان احدهما ذكره الكرمانى واجب عنه وهو ان شرط الحال ان تكون نكرة وهو مضاف فيكون معرفة فاجاب بان اضافته لفظية فلا تنبذ لا تخفيفا والآخر ذكرته في

الاصل في الاستثناء ويستدل به على أن من شرع في صلاة نفل أو صوم نفل وجب عليه أتمامه وبقوله تعالى (ولا تبطلوا أعمالكم) وبالاتفاق على أن صحيح الطلوع يلزم بالشروع ولما حلت الشاقية على الانقطاع قالوا لا يلزم التوافل بالشروع ولكن يستحب له أتمامه ولا يجب بل يجوز قطعه وقال الطيبي الحديث متمسك في أصليين أحدهما في شمول عدم الوجوب في غير ما ذكر في الحديث كعدم وجوب الوتر والثاني في أن الشروع غير ملزم لأنه نفى وجوب شيء آخر مطلقا شرع فيه أو لم يشرع وتمسك الحشم به على أن الشروع ملزم لأنه نفى وجوب شيء آخر إلا ما تطوع به والاستثناء من النفي ثابت فيكون التثبت بالاستثناء موجب ما تطوع به وهو المطلوب قال وهذا مفاعلة لأن هذا الاستثناء من وادى قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) أي لا يجب شيء إلا أن تطوع وقد علم أن الطلوع ليس بواجب فلا يجب شيء آخر أصلا قلت أما الأول فلان سلم شمول عدم الوجوب مطلقا بل بالنظر إلى تلك الحالة ووقت الأخبار والوتر لم يكن واجبا حينئذ يدل عليه أنه لم يذكر الحرج والوتر مثله وأما الثاني فليس من وادى قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) على أن يكون المعنى لا يجب شيء إلا أن تطوع بل معنى إلا أن تطوع أن تشرع فيه فيصير واجبا كما يصير واجبا بالتردد وقال بعضهم من قال أنه منقطع احتاج إلى دليل والدليل عليه ما روى النسائي وغيره أن النبي ﷺ كان أحيانا ينوي صوم الطلوع ثم يفطر وفي البخاري أنه أمر جوريه بفتح الحارث أن تفطر يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في العبادة لا يستلزم أتمام الأمان إذا كانت نافعة بهذا النص في الصوم وبالقياص في الباقي قلت من المعجب أن هذا القائل كيف لم يذكر الأحاديث الدالة على استلزام الشروع في العبادة بالأتمام وعلى القضاء بالافساد وقد روى أحاديث مستندة عن عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأهديت لنا شاة فأكلنا منها فدخل عليا النبي ﷺ فأخبرناه فقال « صوما يوما مكانه » وفي لفظ آخر بدلا أمر بالقضاء والأمر للوجوب فدل على أن الشروع ملزم وأن القضاء بالافساد واجب وروى الدارقطني عن أم سلمة أنها صامت يوما تطوعا فأفطرت فأمرها النبي عليه السلام أن تقضي يوما مكانه وحديث النسائي لا يدل على أنه عليه السلام ترك القضاء بعد الإفطار وأفطاره ربما كان عن عذر وحديث جوريه أتماما مرها بالإفطار عند تحقق واحد من الأعداء كالضيافة وكل ما جاء من أحاديث هذا الباب فحول على مثل هذا ولو وقع التضارض بين الأخبار فالترجيح معنا ثلاثة أوجه أحدها إجماع الصحابة والثاني أن أحاديثا مثبتة وأحاديثهم نافية والمثبت مقدم والثالث أنه احتياط في العبادة فافهم قوله « وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة » هذا أقول الراوي كأنه نسي ما نص عليه رسول الله ﷺ عليه السلام فافهم قوله « وذكر له عليه السلام الصدقة والمراد منها الزكاة أيضا كما في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء) وهذا يؤذن بأن مراعاة الألفاظ مشروطة في الرواية فإنا التمس عليه بشير في لفظه إلى ما ينبي عنه كغسل الراوي هنا وفي رواية إسحاق بن جعفر قال « فأخبرني بما فرض الله على من الزكاة » قال فأخبر رسول الله ﷺ عليه الصلاة والسلام بصرائع الإسلام قوله « والله لا أزيد على هذا ولأنقص » وفي رواية إسحاق بن جعفر « والذي أكرمك » أي لا أزيد على ما ذكرت ولا أنقص منه شيئا قوله « أفلم أن صدق » وفي رواية إسحاق بن جعفر عند مسلم « أفلم وأياها صدق » أو دخل الجنة أو أياها صدق « ولا يي داود مثله لكن يحذف أو وقال النووي قيل الفلاح راجع إلى لفظ ولا أنقص خاصة والخيار أنه راجع إليها بمعنى أنه إذا لم يزد ولم ينقص كان مفلا حاله أنه بما عليه ومن أنى بما عليه كان مفلا وليس فيه أنه إذا أنى يزد على ذلك لا يكون مفلا حاله هذا بما يعرف بالضرورة فإنه إذا أفعل بالواجب ففلا ح بالمتوهم مع الواجب أولى وقال ابن بطال دل قوله أفلم أن صدق على أنه إن لم يصدق في التزامها أنه ليس بفعل وهذا خلاف قول المرجحة ويقال يحتمل أن يكون السائل رسولاً لحلف أن لا أزيد في الإبلاغ على ما سمعت ولا أنقص في تبليغ ما سمعت منك إلى قومى ويقال يحتمل صدور هذا الكلام من علي المبالغة في التصديق والقبول أي قبلت قولك فبما سمعتك عنه قبولاً لا مزيد علي من جهة السؤال ولانقصان فيه من طرق القبول ويقال يحتمل أن هذا قال قبل شرعية أمر آخر ويقال يحتمل أنه أراد أن لا أزيد عليه بتغيير حقيقة كأنه قال لا أصل الظاهر خسا ويقال يحتمل أنه أراد أنه لا يصل التوافل بل يحافظ على كل الفرائض وهذا مطلق بلا شك وإن كانت مواظبة على ترك التوافل مذمومة ويقال يحتمل أن المراد أنى لا أزيد على

شرائع الاسلام ولا تنقص منها شيئا والليل عليه ما خرجه البخارى في كتاب الصيام قال « والذى اكرمك لا انتطوع شيئا ولا تنقص مما فرض الله تعالى على شيئا »

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه. الاول ان الصلاة ركن من أركان الاسلام. الثاني انها خمس صلوات في اليوم واليلية. الثالثان الصوم ايضا ركن من اركان الاسلام وهو في كل سنة شهر واحد. الرابع ان الزكاة ايضا ركن من اركان الاسلام. الخامس عدم وجوب قيام الليل وهو اجماع في حق الامة وكذا في حق سيدنا رسول الله ﷺ على الاصح. السادس عدم وجوب العيدين وقال الاسطخري من أصحاب الشافعي صلاة العيدين فرض كفاية. السابع عدم وجوب صوم عاشوراء وغيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه الا ان واختلفوا ان صوم عاشوراء كان واجبا قبل رمضان لا قصد الشافعي في الاظهر ما كان واجبا وعند أبي حنيفة رضى الله عنه كان واجبا وهو وجه للشافعي. الثامن انه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصبا وتم عليه الحول. التاسع ان من يأتي بالحاصل المذكورة ويؤاخذ عليها صار مفلحا بلا شك. العاشر ان السفر والارحام من يلد الى بلد لاجل تعلم علم الدين والسؤال عن الاكابر أمر مندوب. الحادي عشر جواز الحلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة لان الرجل حلف هكذا بحضرة النبي ﷺ ولم ينكر عليه. الثاني عشر صحة الاكفاء بالاعتقاد من غير نظر والاستدلال لكنه يحتمل ان ذلك صح عنه بالدليل وانما اشكلت عليه الاحكام. الثالث عشر فيه الرد على المرجئة ان شرط في فلاحه ان لا ينقص من الاعمال والقرائن المذكورة. الرابع عشر فيه جواز قول رمضان من غير ذكر شهر. الخامس عشر فيه استعمال الصدق في الخبر المستقل وقال ابن قتيبة الكذذب مخالفة الخبر في الماضي والحلف في مخالفة في المستقبل فيجب على هذا أن يكون الصدق في الخبر عن الماضي والوفاء في المستقبل وفي هذا الحديث ما يرد عليه مع قوله تعالى (ذلك وعد غير مكذوب) ☆

☆ (الاستئذان والاجابة) منها ما قيل كيف اثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر مع انه لم يذكر التثبيت ولا جميع الواجبات وأجيب انه جافي رواية البخارى في آخر هذا الحديث قال فخره رسول الله ﷺ بشرائع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول لا تزيد ولا تنقص مما فرض الله على شيئا فملى عموم قوله بشرائع الاسلام وقوله مما فرض الله يزول الاشكال في القرائن وأما التوافل فقليل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها ويحتمل انه أراد انه لا يصلى النافلة مع انه لا يلحق بشيء من القرائن واما التثبيت فاتها داخله في شرائع الاسلام وقال ابن بطال يحتمل أن يكون ذلك وقع قبل ورود النبي ﷺ قلت فيه نظر لانه جزم بان السائل هو ضام بن ثعلبة وقد قيل انه وفد سنة خمس وقيل بعد ذلك وكان أكثر التثبيت واقعة قبل ذلك. ومنها ما قيل انه لم يذكر الحج في هذا الحديث وأجيب بأنهم لم يفرض حينئذ أولان الرجل سأل عن حاله حيث قال هل على غيرها فأجاب عليه السلام بما عرفت من حاله ولعله ممن لم يكن الحج واجبا عليه وقيل له بأن في هذا الحديث الحج كالم يذكرك في بعضها الصوم وفي بعضها الزكاة وقد ذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الخمس فتفاوتت هذه الاعاديت في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وسبب ذلك تفاوت الرواة في الحفظ والاضطرب فتم من اقتصر على ما حفظه فأداه ولم يترس لمسا زاده غيره بنى ولا اثبات وذلك لا يتبع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرفت ان زيادة الثقة مقبولة والقاعدة الاصولية فيها ان الحديث اذا رواه راويان واشتملت احدي الروايتين على زيادة فان لم تكن مقيرة لآراء الباقي قبلت وحمل ذلك على نسيان الراوي او ذعوله او اقتصاره بالمقصود منه في صورة الاستنباد وان كانت مقيرة تمارست الروايتان وتعين طلب الترجيح فافهم. ومنها ما قيل كيف أقره على حلفه وقد ورد التكرار على من حلف ان لا يفعل خيرا وأجيب بأن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وهذا جار على الاصل بانه لا يثم على غير تارك القرائن فهو مفلح وان كان غيره أكثر فلاحته. ومنها ما قيل كيف اجمع بين حلفه بقوله وايه ان صدق معنييه عن الحلف بالآباء واجيب بأن ذلك كان قبل النبي ﷺ أو بأنها كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى وترتبت يمينك والنهي انما ورد في القاصد بحقيقة الحلف

لمسافيه من تعظيمه الخلق وهذا هو الراجح عند العلماء وقال بعضهم فيه حذف مضاف تقديره وربايه فاضمر ذلك فيه وقال البيهقي لا يضر بل يذهب فيه وسمت بعض مشايخنا يحجب بجوابين آخرين احدهما انه يحتمل أن يكون الحديث أفعل والله فقصر الكاتب اللامين فصارت وايه والاخر خصوصية ذلك الشارع دون غيره وهذه دعوى لا رهاق عليها وأغرب العراقي حيث قال هذه اللفظة وهي وايه اختلف في صحهاقتها ليستغنى الموطأ وانما فيها افعل ان صدق وهذا عجيب فالزيادة تاجبة لا شك في صحها ولا مرة به

باب اَتْبَاعُ الْجَنَائِزِ مِنَ الْإِيمَانِ

اي هذا باب وهو منون ويجوز ترك التنوين باضافته الى الجملة اعنى قوله اتباع الجنائز من الايمان فقوله اتباع الجنائز كلام اضافي مبتدأ وقوله «من الايمان خبره» اي اتباع الجنائز شعب من شعب الايمان واتباع يتعديدا له مصدر اتباع من باب الافتعال والجنائز جمع جنازة بالحلم المفتوحة والمكسورة والكسر أفصح وقيل بالفتح للميت والكسر للنشز وعليه الميت وقيل عكسه مشتق من جزا فاسترو وقال الجوهري الجنازة بالكسر والعامية تقول بالفتح والمغنى للميت على السرير وانما يمكن عليه الميت فهو سرير ونش وفي الباب لابن الاعرابي الجنازة بالكسر السرير والجنازة بالفتح الميت وقال ابن السكيت وابن قتيبة يقال الجنازة والجنازة وقال الاصمعي الجنازة بالكسر الميت نفسه قال والموام يتوهمون انه السرير وقال النضر الجنازة السرير مع الرجل حيا وقال الحليل الجنازة بالكسر خشب الشرجم وقد جرى في افواه الناس الجنازة بالفتح والتحاريير ينكرون ذلك وقال غيره اذالم يكن عليه ميت فهو سرير أو نشز ولا شيء من ذلك على قوم واغتصوا به فهو جنازة وقال ابن عباد الجنازة بالكسر المريض وطعن فلان في جنازته ورمى في جنازته ما مات وقال ابن دريد جنزت الشيء اجزء اجزءا فاسترته وزعم قوم ان منه اشتقاق الجنازة قال ولا أدري ما صحته وقال الليث جنز الشيء اذا جمع وقيل من اشتقاق الجنازة لان الثياب تجميع على الميت وقال ابن دريد ان الثوار لما حضرت اوستان صلى عليها الحسن البصري فاخبر الحسن بذلك فقال اذا جنزتموها فاذنوني قال فاستر ككنا هذه الكلمة من الحسن يومئذ يعني التحنيز فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت الانسان له حالتان حالة الحياة وحالة المات فالذكور في الباب الاول حيا والاولى الذين التي يحصل الثواب باقامتها مباشرة الاحياء بدون واسطة والمسذكور في هذا الباب هو الثواب الذي يحصل مباشرة الاحياء بواسطة الاموات وقال بعضهم ختم المصنف التراجم التي وقته له من شعب الايمان بهذه الترجمة لان ذلك آخر احوال الدنيا فان هذا ليس بمصحيح لان في من الابواب الترجمة بشعب الايمان باب اداء الحسن من الايمان وهو مذكور بدارية باب من هذا الباب وكيف يصح ان يقال ختم بهذه الترجمة التراجم المذكورة فان قلت ما وجه قوله في الباب السابق باب الزكاة من الاسلام وفي هذا الباب باب اتباع الجنائز من الايمان قلت راعى المناسبة والمطابقة فيما قال المذكور في الباب الاول لفظ الاسلام حيث قال فاذا هو يسأل عن الاسلام والمذكور في هذا الباب لفظ الايمان حيث قال من اتبع جنازة مسلم ايماناً فترجم على لفظه الايمان

١ ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلَيْهِ الْمَسْجُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يَصْلَى عَلَيْهَا وَيُغْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة من حيثان مباشرة العمل الذي فيه الثواب قدر قبراطين والقراط مثل جبل أحد شعبة من شعب الايمان ورأيت من ذكر من الصراح وجه مطابقة الحديث للترجمة فتعلق بقوله ايماناً واحتساباً وهذا لا وجه له

فان المراجعين معنى الإيمان ههنا معناه الفتوى معناه معذابانه حق وطاعة وقدم الكلام فيه وفي قوله واحتماسه استوفى في باب قيام ليلة القدر من الإيمان ٥

(بيان رجاله) وهم ستة. الاول احمد بن عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي آخره فاه ومعناه الموسع ونسبته اليه وكنيته ابو بكر السدوسي البصري روى عنه البخاري وابوداود والسائي مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. الثاني روح بفتح الراء وبالحاء المهملة بن عباد بن الملا بن حسان بن عمر بن مرند البصري قال الخطيب فان كثرة الحديث وصف الكتب في السنن والاحكام والتفسير وكان ثقة قال علي بن المديني نظرت لروح بن عباد في ما كثر من مائة الف حديث كتبت منها عشرة آلاف وقال يحيى بن معين لا بأس به صدوق توفي سنة خمس ومائتين روى له الجماعة. الثالث عوف بالفاء ابن أبي حنيفة بن دويه بفتح الباء الموحدة والقون الساكنة والدال المهملة المضومة وواو ساكنة وياء آخر الحروف مفتوحة وغلط من قال بوزن راهويه وقيل اسمه بنده اي البند يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا وانما قيل لفصاحته المبدى المحجى البصري سمع جمعا من كبار التابعين منهم الحسن وعنه الاعلام الثوري وشعبة وغيرهما وثقة يجمع عليها ولد سنة تسع وخمسين ومات سنة تسع وقيل سنة سبع واربعين ومائة ونسب الى التشيع روى له الجماعة. الرابع الحسن البصري وقد مر ذكره. الخامس محمد بن سيرين ابو بكر الانصاري مولاهم البصري التابي الجليل اخوانس ومعدو يحيى وحفصة وكريمة اولاد سيرين وسيرين مولى أنس من سبي عين التمر واذا اطلق ابن سيرين فهو محمد هذا وهو لالة الساتة كلهم تابعيون وذكر ابو علي الحافظ خالدا بدل كريمة قال واكبرهم محمد واسمهم حفصة قلت وفي اولاد سيرين ايضا عمره وسودة قال ابن سعد امه ام ولد كانت لانس وذكر بعضهم من اولاده ايضا اشعث فبؤلاء عشرة كاتب أنس رضى الله عنه سيرين على عشرين الف درهم فاداعاه وعق وام محمد وأخوته صفية مولاة الصديق طيبها ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املا كها ثلاثة عشر بدرها منهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون سمع جمعا من الصحابة وخلفاء من التابعين قال هشام بن حسان ادرك ثلاثين صحابيا ولد لستين بقتنا من خلافة عثمان رضى الله عنه وهو اكبر من أخيه أنس وعنه خلق من التابعين الشعبي وقائدة وابوب مات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم روى له الجماعة. السادس ابو هريرة رضى الله عنه ٥

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والضعف. ومنها ان رواه كلهم بصريون ما خلا باهريرة رضى الله عنه. ومنها ان البخاري رحمه الله تعالى قرن فيه بين الحسن ومحمد بن سيرين لما سلفنا ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة عند الجمهور فقرنه بمحمد بن سيرين لانه سمع منه فلا اعتاده عليه وعلى قول من يقول ان الحسن سمع منه لا يخلو اما ان يكون سمعا هذا الحديث من ابي هريرة مجتمعين واما ان يكون سمعا منه متفرقين وانما أوردته البخاري كما سمع وقد وقع له نظير هذا في قصة موسى عليه السلام فانه اخرج فيها حديثا من طريق روح ابن عباد بهذا الاسناد واخرج ايضا في هذه الحلق عنهما عن ابي هريرة حديثا آخر واعتاده في كل ذلك على ابن سيرين لان الحسن وان صح سماعه عن ابي هريرة فانه كثيرا لارسال فلا تعمل عنقه على السماع وقال الكرماني قالوا لم يصح سماع الحسن عن ابي هريرة اقول فعل هذا التقدير يكون لفظا عن ابي هريرة متلفا بمحمد فقط او يكون مرسلا قلت قوله او يكون مرسلا ان اراد به ان الحديث يكون مرسلا فلا يصح وان اراد به الارسال من جهة الحسن فله وجه على تقدير عدم سماعه من ابي هريرة ٥

(بيان من اخرجه غيره) خرج السائي في الإيمان عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن اسحق الأزرق وفي الجناز عن محمد بن يشار عن محمد بن جعفر كلاهما عن عوف عن محمد بن ٥

٥ (بيان القلت) قوله واتبع ٥ بنشد يد التام لتناء من فوق في اكثر الروايات وفي رواية الاصيل تبع بدون الالف وكسر الباء الموحدة يقال ثبت الشيء تبعا وتباعا بفتح التاء وتبع واتبع واتبع واحذوق قيل انبه لحقه ومضى خلفه واتبعه هذا

حذوه وفي الباب ثبت القوم بالكسر اتبهم بمتابعة بالفتح اذا مشيت خلفهم اومروا بك فضيت معهم واثبت القوم مثل تبهم اذا كانوا قد سبقوك فلتبهم واثبت ايضا غيرى وقوله تعالى (فاتبهم فرعون وجنوده) وقال ابن عرفة اى لحقهم او كاد ومنه قوله تعالى (فاتبع الشيطان) اى لحقمو قال القراء يقال تبهم واتبعه لحقه والحقه وكذلك قوله تعالى (فاتبع شهاب ثاقب) وقوله تعالى (فاتبع سببا) وقطع الحمزة في قراءة اهل الشام والكوفة كل ذلك لحق وقال الازهرى في قوله تعالى (فاتبهم فرعون بجنوده) اراد اتبهم ايام قوله «إمانا واحسانا» قد مر الكلام عليهما في قيام ليلة القدر قوله «يرجع» من الرجوع لامن الرجوع قوله «قيراط» اصله قراط بتشديد الراء بدليل جمع على قراط فيدل من احدى الراتين ياء كما في الدينار اصله دنار بدليل جمعه على دنائير والقيراط في اللغة نصف من اربعة وعشرين جزأ وقد يطلق ويراد به بعض الشيء وفي الباب وزن القيراط يختلف باختلاف البلاد فهو عند اهل مكة ربع سدس الدينار وعند اهل العراق نصف عشر الدينار انتهى، وعند الفقهاء القيراط جزء من عشرين جزءا من الدينار وكل قيراط ثلاث حبات فيكون الدينار ستين حبة وكل حبة اربع ارازات فيكون مائتين واربين ارازة ويقال القيراط طسوجتان والطسوجة حبتان والحبة شيرتان والشيرة ذرتان والذرة قيتان وقد اراد الشارع من القيراط هنا قدر جبل احد المقصود ان القيراط مقدار من التواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع ولا يلزم من هذا ان يكون هذا هو القيراط المذكور فيمن اقتنى كلبا الاكلب سيدا وزرع او ماشية نقص من اجره كل يوم قيراط بل يجوز ان يكون اقل منه او أكثر قلت بل الظاهر ان القيراط في الاجر اعظم من القيراط المذكور في نقص الاجر لان من قيل المطلوب تركوا الاول من قيل المطلوب فعله وهو الصلاة على الجنازة وحضور دفنها وقد رأينا عادة الشرع تعظيم الحسنات وتضعيفها دون السيئات كرامته تعالى ورحة ولطفه والحاصل ان القيراط اسم لمقدار من التواب يقع على القليل والكثير ويعني في هذا الحديث انه مثل احد وفي رواية للحاكم القيراط اعظم من احد ثم قال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وفي رواية للحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا والذي نفس محمد بيده لم يوفى الميزان اقل من أحد وفي اسناده الحجاج بن ارمطة وفيه مقال وفي السنن الصحاح المأثورة من حديث ابي هريرة مرفوعا «من اودن بجنازة فأتى اهلها فزماهم كتب الله له قيراطا فان شيعها كتب الله له قيراطين فان صلى عليها كتب الله له ثلاثة قرايط فان شيد دفنها كتب الله له اربعة قرايط القيراط مثل احد» قوله «مثل احد» بضمين وهو الجبل الذي بجنب المدينة على نحو ميلين منها وهو في شمال المدينة وسمى بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك وفي الحديث من طريق ابي عيسى بن جبر عن رسول الله ﷺ قالوا احد يحنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وغير ينفضا ونفضه وهو على باب من ابواب النار قال السهيلي وفي احد قبر هرون عليه السلام اخى موسى الكليم وفيه قبض وعة واراء موسى عليه السلام وكانا قد مرا باحد حاجين او متسرين في

● (بيان الاعراب) ● قوله «وعند البحر عطف على الحسن قوله «من اتبع» كلف من موسولة تضمن معنى الشرط في عمل الرفع على الابتداء واتبع جملة من الفعل والفاعل «وجنازة مسلم» كلام اضافي مفعوله والجملة صلة للموسولة قوله «إمانا واحسانا» منصوبان على الحال بمعنى مؤننا وعشبا وقسمر الكلام فيه في باب تطوع قيام رمضان من الايمان قوله «وكان معه» اى مع المسلم هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الكشيبي وكان معها اى مع الجنازة وهذا الجملة عطف على قوله اتبع قوله «حتى يصل عليها» على صفة المعلوم بكسر اللام والضمير في يصل يرجع الى من وفي عليها الى الجنازة ويروي بفتح اللام على صيغة المجهول وقوله عليها مفعول ناب عن الفاعل وكذلك روى وبفرغ من دفنها على الوجهين حتى هذه للغاية وان التامة بعدها مفسرة وقوله يصل ويفرغ منصوبان بها قوله «فانه يرجع من الاجر» خبر المبتدأ اعني قوله من واما دخلت الفاء تضمن معنى الشرط كما ذكرنا وكلف من ياتي فان قلت ما عمل قوله من الاجر قلت حاكم قوله بغير ايجز وفي الحقيقة هي صفة ولكنها لما قدمت صارت حالا والباقي بغير ايجز تعلق بقوله يرجع قوله «كل قيراط» كلام اضافي

مبتدأ وقوله «مثل أحد» أيضا كلام اضافي خبره . واحد منصرف لانه علم المذكر قوله «ومن صلى» مثل قوله «من اتبع جنازة مسلم» وقوله «ثم رجع» عطف على صلى قوله «قبل ان تدفن» نصب على الظرف وان مصدرية والتقدير قبل الدفن وقوله «فانه» خبر المبتدأ ثانيا في الاول قوله «من الاجر» حال من قوله بقراط .

هـ (بيان المعاني) قوله «فانه يرجع من الاجر بقراطين» حصول القيراطين ههنا مقيد بثلاثة اشياء الاول الاتباع والثاني الصلاة عليه والثالث حضور الدفن . فان قلت لو اتبع حتى دفنت ولم يصل عليه له القيراطان قلت لا زاد المراد ان يصل هو ايضا جمعا بين الروايتين وحمل المعلق على التقيد وقال التتوي اعلم ان الصلاة يحصل بها قيراط اذا انفردت فان انضم اليها الاتباع حتى الفراغ حصل له قيراط ثان فلن صلى وحضر الدفن القيراطان ولن اقتصر على الصلاة قيراط واحد ولا يقال يحصل بالصلاة مع الدفن ثلاثة قيراط كما يتوهم بعضهم من ظاهر بعض الاحاديث لان هذا النوع صريح والحديث المطلق والمحمول عليه واما الرواية التي فيها «من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان» فناء فله تمام قيراطين بالمجموع ونظيره قوله تعالى (انتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) الى قوله (في اربعة ايام) ثم قال (فقصاهن سبع سموات في يومين) قال واما الدفن ففيه وجهان الصحيح انه تسوية القبر بالتمام والثاني انه نصب اللين عليه وان لم يهل عليه التراب قال ثم في الحديث تنبيه على مسألة اخرى وهو ان القيراط الثاني مقيد بمن اتبعها وكان معها في جميع الطريق حتى تدفن فلو صلى وذهب الى القبر وحده ومكث حتى جاءت الجنازة وحضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني وكذا لو حضر الدفن ولم يصل او اتبعها ولم يصل فليس في الحديث حصول القيراط له وانما حصل القيراط لمن تبعها بعد الصلاة لكه له اجر في الجملة وعن اشهب انه كره اتباع الجنازة والرجوع قبل الصلاة وحكي ابن عبد الحكم عن مالك انه لا ينصرف بعد الدفن الا بالاذن واطلاق هذا الحديث وغيره يخالفه .

(استباط الاحكام) . الاول فيه الحث على الصلاة على الميت واتباع جنازته وحضور دفنه وقال ابو الزناد حرض النبي ﷺ على التواصل في الحياة بقوله «صل من قطعك واعط من حرمك» . ولا تطلقوا ولا تدبروا» وعلى التواصل بعد الموت بالصلاة والتشييع الى القبر والدعاء له . الثاني فيه ان الثواب المذكور انما يحصل لمن تبعها ايمانا واحتسابا فان حضورها على ثلاثة اقسام احتسابا ومكافأة ومخافة والاول هو الذي يجازي عليه الاجر ويحط الوزر والثاني لا يعد ذلك في حقه والثالث الله اعلم بما فيه . الثالث فيه وجوب الصلاة على الميت ودفنه وهو اجماع . الرابع فيه الحضي على الاجتماع لها والتنبيه على عظم ثوابها وهي مما خصت به هذه الامة . الخامس فيه حجة ظاهرة للحنفية في ان المني خلف الجنازة افضل من المني امامها بظاهر قوله «من اتبع» وهو مذنب الاوزاعي ايضا وقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذهب قوم الى التوسعة في ذلك وانهما سواء وهو قول الثوري وابي مصعب من اصحاب مالك وقال بعضهم وقد تمسك بهذا اللفظ من زعم ان المني خلفه افضل ولا حجة فيه لا يقال بتمه اذ امضى خلفه او اذ امر به فشي معه وكذلك اتبعه بالتشديد قلت هذا القائل في حجة هؤلاء بما هو حجة عليه لانه فسر لفظ تبع بمعنىين احدهما حجة لمن زعم ان المني خلفه افضل والاخر ليس بحجة عليه ولا هو حجة لحصه فافهم ثم الركوب وراء الجنازة لا يابس به والمني افضل وقالت الشافعية لا فرق عندنا بين الراكب والماني يعني في المني امامها خلافا للثوري حيث قال ان الراكب يكون خلفه وتبعه الرافعي في شرح المسند وكأنه قد الخطأ في قائله كذا ادعى وفيه حديث صحيحه الحاكم على شرط البخاري من حديث المغيرة بن شعبة وقال به من المالكية ايضا ابو مصعب . سؤال لم كان الجزاء بالقيراط دون غيره الجواب انه اقل مقابل عادة هـ آخر لم خص بأحدته الجواب لانه اعظم جبال المدينة والشارع كان يحبه وهو ايضا يحبه والله سبحانه وتعالى اعلم .

«وَبَايَعُهُ عُنَانُ الْمُؤَدَّنِ قَالَ حَرَّشَ عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ»

اى تابع روحا عثمان بن الهيثم في الرواية عن عوف الاعرابي وثمان هذا ايضا من شيوخ البخارى يروى عنه في مواضع بلا واسطة وفي بعض المواضع عن محمد غير منسوب عنه وهو محمد بن يحيى التلعكلى ثم البخارى رضى الله عنه ان كان سمع هذا الحديث من عثمان هذا فهو له اعلى بدرجة لانه من روايته رباعى ومن رواية المتجوفى خماسى فان قلت فلم ذكر رواية المتجوفى او لامع انها ازل من رواية عثمان قلت لان رواية المتجوفى موصولة وهى اشد اتقاناً من رواية عثمان فان قلت اذا كان الامر كذلك فالاحاجة الى ذكر متابعة عثمان قلت لاجل التنبيه بروايته على الاعتقاد في هذا السند على محمد بن سيرين لان عوفاربا كان ذكره وربما كان حذفه مرة فأثبت الحسن ومتابعة عثمان هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ابواسحق بن حزمة ثنا ابوطالب بن ابي عوانة ثنا سليمان بن سيف ثنا عثمان بن الهيثم فذكر الحديث ولفظه موافق لرواية روح بن عباد الا في قوله وكان معها قال بدلها فلزمها وفي قوله ويغفر من دفنها فانه قال بدلها ويدفن وقال في آخره قيراط بدل قوله فانه يرجع بقيراط والباقي سواء وقال الكرماني فان قلت اذا قال البخارى عن فلان نخزم بانه سمعه منه عندما كمال السماع فاذا قال تابعه لم نخزم بانه سمعه منه قلت قياس المتابعة على التبعة يقتضى ذلك لكن صرحوا في التبعة ولم يصرحوا فيها **قوله «نخوة»** اى نخوما تقدم وهو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «من اتبع جنازة» الى آخره ثم عثمان هذا ابو عمرو وثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر البصرى المؤذن بجامعها روى عن عوف الاعرابي وابن جريج وغيرهما وروى عنه البخارى وروى هو والنسائي عن رجل عنه توفي لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين

بابُ خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

الكلام فيه على انواع . الاولان قوله باب مرفوع مضاف الى ما بعده تقديره هذا باب في بيان خوف المؤمن من ان يحبط عمله وكذا ان مصدرية تقديره من يحبط عمله وليس في بعض النسخ كل من وهى وان لم تكن موجودة لكنها مقدرة اذا لم يعل عليها **قوله «يحبط»** على صيغة المعلوم من يحبط عمله يحبط حبطا وجوطا من باب علم يعلم وقال ابو زيد حبط بالفتح وقرى «فقد حبط عمله» بفتح الباء وهو البطلان قال الكرماني فان قلت القول باحباط المعاصى للطاعات من قواعد الاعتزال فاجوبة قول البخارى هذا قلت هذا الاحباط ليس بذلك لان المراد به الاحباط بالكفر او بعدم الاخلاص ونحوه وقال النووي المراد بالحبط نقصان الايمان وابطال بعض العبادات لا الكفر فان الانسان لا يكفر الا بما يستقدمه او بفعل عالما بانه يوجب الكفر قلت فيه نظر لان الجمهور على ان الانسان يكفر بكلمة الكفر وبالفعل الموجب للكفر وان لم يعلم انه كفر **قوله «يحبط عمله»** المراد ثواب عمله فالضاف فيه محذوف **قوله «وهو لا يشعر»** جملة اسمية وقت حال من يشعر من باب نصر ينصروني الباب شعرت بالشئ بالفتح اشعر به بالضم شعرا وشعرة وشعري بالكسرة فهى وشعرة بالفتح وشعورا ومشعورا ومشعورة علمت به وفطنت له ومنه قولهم لبث شعري . الثانى وجه التماسين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو ان حصول الثواب بالقراطين او بقيراط الذى هو مثل جبل احدائنا يحصل اذا كان عمله احتسابا خالصا لله تعالى وفي هذا الباب ما يشير الى انه قد يمرض للعامل ما يحبط عمله فيحرم بسببه الثواب الموعود وهو لا يشعر وفي نفس الامر ذكر هذا الباب استعراذى لاجل التنبيه على ما ذكرنا والا كان المتاسب ان يذكر عقيب الباب السابق باب اداء الحسن من الايمان لان الابواب المقودة ههنا في بيان شعب الايمان . الثالث ذكر النووي ان مراد البخارى بهذا الباب الرد على المرتبة في قولهم ان الله لا يعذب على شئ من المعاصى عن قال لا اله الا الله ولا يحبط شئ من اعماله يضى من الذنوب وان ايمان المطيع والمعاصى سواء فذكر في صدر الباب اقوال ائمة التابعين ومانقولهم عن الصحابة رضى الله عنهم وهو كالشعر الى انه لا خلاف بينهم فيه وانهم مع اجتهدهم المعروف خافوا ان لا يشعروا من عذاب الله تعالى وقال القاضى عياض المرتبة اضداد الحوارج والمترلة الحوارج تكفر بالذنوب والمترلة يسقون بها ولا هم يوجب الخلود في النار والمرجة تقول لا تنصر الذنوب مع الايمان وغلاتهم تقول يكفى التصديق بالقلب وحده

ولا يضر عدم غيره ومنهم من يقول يكفي التصديق بالقلب والافراد بالسان وقال غيره ان من المرجحة من وافق القدوة كالصالح والجاهل ومنهم من قال بالارضاء القدوم خمس فرق كثر بعضهم بضاً والمرجحة بض الميم وكسر الجيم وهجرة منتق من الارضاء وهو التأخير وقوله تعالى (ارجئه واخاه) أى أخره والمرحى من يؤخر العمل عن الايمان والنية والقصد وقيل من الرجاء لانهم يقولون لا تنزع مع الايمان مصيبة كالالتفمع مع الكفر طاعة وقيل ما يؤمن من الارضاء بمعنى تأخير حكم الكبيرة فلا يقضى لها بحكم الدنيا

﴿وقال إبراهيم التيمي ما عرضت قولي على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا﴾

الكلام فيه على وجوه ثلاثة الاول ان ابراهيم هو ابن زيد بن شريك التيمي تيم الرباب ابو اسبه الكوفي قيل قلته الحجاج بن يوسف وقيل مات في سجنه للمطلب الامام ابراهيم النخعي فوقع الرسول ابراهيم التيمي فاخذه وجسده فقيل له ليس اباك اراد فقال اكره ان ادفع عن نفسي واكون سببا لحبس رجل مسلم يرى الساحة قصير في السجن حتى مات قال يحيى هو ثقفمرحى ومن غرائب ما روى عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال اني لامكث ثلاثين يوما لا اكل ومات سنة اثنتين وتسعين روى له الجماعة وتيم الرباب بكسر الراء قال الحازمي تيم الرباب وهو تيم بن عبدمنان بن ودين طابغته وقال معمر ابن التيمي تيم الرباب ثور وعدى وعكل ومزينة بنو عبدمنانة وضية بن ودقيل سموها لانهم غسوا ايديهم في رب وتخالفوا عليه هذا قول ابن الكلبي وقال غيره سموها لانهم تربوا أي تحالفوا على نبي سمد بن زيد قتل الرب بضم الراء وتشديد الاء الموحدة الطلاء الحارث الثاني ان قول ابراهيم هذا رواه ابو قاسم الالكايني في سنده بسند جيد عن القاسم بن جعفر انبأنا محمد بن احدثين حماد حدثنا الباس بن عداقة حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ابي حيان عن ابراهيم بن عوف البخاري في تاريخه عن ابي نعم واحد بن حبل في الزهد كلاهما عن سفيان الثوري عن ابي حيان التيمي عن ابراهيم التيمي به ۝ الثالثة مطابقة الترجمة من حيث انه كان يخاف ان يكون مكذبا في قوله انه مؤمن ثم تفسيره في العمل فيحرم بذلك الثواب وهو لا يتصره الرابع في معناه قوله مكذبا روى يفتح الذال بمعنى خشيت ان يكذبني من رأى عمل مخالفا لقولي فيقول لو كنت صادقا ما فعلت خلاف ما تقول وانما قال ذلك لانه كان يظن الناس وروى بكسر الذال وهو رواية الاكثرين ومعناه انه لم يبلغ غاية العمل وقد قدمنا على ما امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقصر في العمل فقال (كبر متقاعد افان تقولوا لا انتملون) فخشى ان يكون مكذبا في مشايها للعكذين ۝

﴿وقال ابن ابي مليكة اذكر كنت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف التفاق على نفسه ما منهم احد يقول لانه على ايمان جبريل وميكائيل﴾

الكلام فيه ايضا على جوه ۝ الاول ان ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن بكير الابن وتفسير الاب واسم ابي مليكة بضم الميم زهير بن عداقة بن جعدان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة القرشي التيمي المكي الامول كان قاضيا لابن الزبير ومؤذنا اتفق على جلالة سمع البادلة الاربعة وطائفة واحتسابا وامسلة وابا هريرة وعقبة بن الحارث والمصور بن عزمه وادرك بالنسبة ولم يسمع منهم كليل بن ابي طالب وسمد بن ابي وقاص رضي الله عنهم اجمعين تسع عشرة ومائة روى له الجماعة الثاني ان قوله هذا اخرجه ابي ابي خيشة في تاريخه موصولا من غير بيان المدحوا اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الايمان لم يطول لاجل الثالث في معناه فقول كلهم يخاف التفاق اي حصول التفاق في الجماعة على نفسه اذا الخوف انما يكون عن امر في الاستقبال وما منهم من احد يجزم بعدم عروض التفاق كما هو جازم في ايمان جبريل عليه السلام بأنه لا يضره التفاق هكذا افسره الكرماني وتبعه بعضهم على هذا المعنى وليس المعنى هكذا وانما المعنى انهم كلهم كانوا على حذر وخوف من ان يخالفوا ايمانهم التفاق ومع هذا لم يكن منهم احد يقول ان ايمانه بايمان جبريل عليه السلام لان جبريل معصوم لا يخطأ عليه الخوف من التفاق بخلاف هؤلاء فانهم غير معصومين فان قلت روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرفوعا من

شهد لاله الله واني رسول الله فان مؤمنا كايما ن جبريل عليه السلام قلت ذكره ابو سعيد النقاش في الموضوعات وقال ابن بطال لما طالت اعمارهم حتى رأوا ما لم يقدروا على انكاره خشيوا على انفسهم ان يكونوا في حيز من منافق اوداهن ويقال عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي عليه السلام عن قوله تعالى (والذين يؤمنون ما أتوا قلوبهم وجلة) فقال لهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويفرقون ان لا يقتل منهم وقال بعض السلف في قوله تعالى (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) اعمال كانوا يحتسبونها احسانات بدت سيئات وقال الكرمانى ويحتمل ان يكون قوله وما منهم اشارة الى مسألة زائدة استفادها من أحوالهم ايضا وانهم كانوا قائلين بزيادة الايمان ونقصانه قلت لا يفهم تلك من حالهم وانما الذى يفهم من حالهم انهم كانوا خائفين سوء الحاتمة لعدم العصمة ويؤيد ذلك ما روى عن عائشة وبعض السلف

﴿ وَيَذَكِّرُ عَنْ الْحَسَنِ مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا آمَنَ إِلَّا مُنَافِقٌ ﴾

الحسن هو البصرى رحمه الله اى ما خاف الله تعالى الامؤمن ولا آمن الله تعالى المنافق وظل واحد من خاف وأمن يتمدى بنفسه قال تعالى (انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه فلا تخافوه) وقال الجوهرى أمته على كذا وأثبتته بمعنى وقال تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) وقال (فلا يأمين مكر الله الا القوم الخاسرون) وقال الكرمانى ما خافه أى ما خاف من الله تعالى لخذف الجار واصل الفعل اليه وكذا في آمنه اذ معناه آمن منه وآمنه بفتح الهمزة وكسر الميم قلت اذا كان الفعل متعبدا بنفسه فلا يحتاج الى تقدير حرف يوصل به الفعل الا في موضع يحتاج فيه الى تضييع معنى ففعل بمعنى فعل آخر وههنا ليس كذلك وقال بعضهم عقب كلام الكرمانى بعد نقله هذا الكلام وان كان صحيحا لكه خلاف مراد المصنف ومن نقل عنه قلت وائر الحسن هذا اخبره الفريابى عن قتيبة ثنا جعفر ابن سليمان عن المولى بن زياد «سمعت الحسن يخلف في هذا المسجد بالله الذى لا اله الا هو ماضى مؤمن قط ولا بقى الا هو من التفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا هو من التفاق آمن وكان يقول من لم يخف التفاق فهو منافق» قال وحدثنا ابو قدامة عبد الله بن سعيد حدثنا مؤمن بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن ايوب عن الحسن «والله ما نسبح ولا نأمنى مؤمن الا هو يخاف التفاق على نفسه» وحدثنا عبد الاعلى بن حماد وحدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد «ان الحسن كان يقول ان القوم لما رأوا هذا التفاق يقول الانسان لم يكن لهم هم غير التفاق» وحدثنا هشام بن عمار حدثنا اسدين موسى عن ابي الاشهب عن الحسن «لما ذكر ان التفاق يقول الايمان لم يكن شئ اخوف عندهم منه» وحدثنا هشام حدثنا اسدين موسى حدثنا محمد بن سليمان قال «سأل ابا عبد الله عن الحسن فقال يخاف التفاق قال وما يؤمنى وقد خافه عمر بن الخطاب رضى الله عنه» وحدثنا شيان قال حدثنا ابن الاشهب عن طريقه قال «قلت للحسن رضى الله عنه ان ناسا يزعمون ان لانفاق اوليا يخافون شك ابو الاشهب فقال والله لانأكون اعلم انى يرى من التفاق احب الى من طلاع الارض ذهابا» وقال احمد بن حنبل في كتاب الايمان حدثنا روح ابن عباد حدثنا هشام سمعت الحسن يقول «والله ما مضى مؤمن ولا بقى الا هو يخاف التفاق وما آمنه الا منافق» فان قلت هذه الآثار الثلاثة صحيحة عند البخارى فلم ذكر الاولين بلفظ قال التى هى صيغة الجزم بالصحة ذكر الثالث بلفظ يذكرك على صيغة المجهول التى هى صيغة التبريض . قلت لما نقل الآيتين الاولين بثلث ما نقل عن ابراهيم التميمى وابن ابي مليكة من غير تغيير ذكرهما بصيغة الجزم بالصحة ونقل أثر الحسن بالتمنى على وجه الاختصار قلنا ذكره بصيغة التبريض وصيغة التبريض لا تختص عنده بضعف الاسناد وحده بل اذا وقع التبريض من حيث النقل بالتمنى أو من حيث الاختصار يذكركه بصيغة التبريض وهذا هو التحقيق في مثل هذا الموضوع وليس مثل ما ذكره الكرمانى بقوله قلت ليشتر بأن قولنا ثابت عنده صحيح الاسناد لان قال هو صيغة الجزم وصريح الحكم بأنه مصدر منه ومنه يسى تعلقا بصيغة التصحيح بخلاف يذكركه فانه لا جزم فيه فيعلم ان فيه ضعفا ومنه تعلق بصيغة التبريض

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ مِنَ الْأُمْرِ أَهْلُ التَّفَاقِ وَالْمُصَيَّانِ مِنْ غَيْرِ تَوَاتُرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا ﴾

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ هَذَا عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَالتَّعْدِيرُ بِأَخْوَافِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَجْبَطَ عَمَلُهُ وَخَوْفُ التَّحْذِيرِ مِنَ الْأَصْرَارِ عَلَى التَّفَاقُ وَكَلَامُ مَدْرِيَّةٍ يَحْذَرُ عَلَى صِفَةِ الْمَجْهُولِ بِتَخْفِيفِ الْفَذَالِ وَتَشْدِيدِهَا وَالْجُمْلَةُ عَمَلُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ الْجَرِّ لِأَهْلِ عَطَفٍ عَلَى الْجَرِّ وَرَدُّهَا قَلْبًا وَأَنَّ أَرَاهِمَ التَّيْمِ وَأَبْنَى مِلْكَةً وَالْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ مَتْرُضَةً بَيْنَ الْمَعْلُوفِ وَالْمَعْلُوفِ عَلَيْهِ . فَإِنْ قُلْتَ فَلَمْ أَوْقِعْهُ مَتْرُضَةً قُلْتَ لِأَنَّهُ عَقْدَ الْبَابِ عَلَى تَرْجِيحِ الْأَوَّلِ الْخَوْفِ مِنْ حِطِّ الصَّمَلِ وَالثَّانِيَةِ الْحَذَرِ مِنَ الْأَصْرَارِ عَلَى التَّفَاقُ وَذَكَرَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَثَارِ وَآيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَحَدِيثَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ وَلَمَّا كَانَتْ الْأَثَارُ الثَّلَاثَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالتَّرْجُمَةِ الْأَوَّلَى ذَكَرَ هَاقِيهَا وَالْآيَةَ أَحَدَ الْحَدِيثَيْنِ وَهُوَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ مُتَعَلِّقًا بِالتَّرْجُمَةِ الثَّانِيَةِ ذَكَرَهَا عَقِيهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ وَهُوَ حَدِيثُ عِبَادَةَ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالتَّرْجُمَةِ الْأَوَّلَى أَيْضًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ . وَهَذَا فِي صِفَةِ الْهَفِّ وَالنَّفْسِ غَيْرِ مُرْتَبٍ وَالتَّرْجُمَةُ الثَّانِيَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمَرْجِيَّةِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَا حَذَرُ مِنَ الْمَاضِي مَعَ حَصُولِ الْإِيمَانِ وَذَكَرَ الْبَاخَرِيُّ الْآيَةَ رَدًّا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ فِي مَدْحٍ مِنْ اسْتِغْفَرُ مِنْ ذَنْبِهِ لَمْ يَصِرْ عَلَيْهِ فَفُهِمَ مَذْمُومٌ مِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قَالَ « وَيَلُوحُ لِلْعَصْرَيْنِ الَّذِينَ يَصْرُوفُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَمَا يَمْلَعُونَ » أَيْ يَمْلَعُونَ أَنْ مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَا يَسْتَغْفِرُونَ قَالَهُ بِمَجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ . وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ « مَا صِرْتُ مِنْ اسْتَغْفَرُ وَأَنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » وَالْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَهِيَ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَهُهُ) وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَمِنْ يَهْلُمُونَ (يَفْهَمُونَ) الْآيَةَ أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَغْفَرُوا أَيْ لَمْ يَتَوْبُوا وَأَصْرُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ يَكُونُونَ بِحِلِّ الْحَذَرِ وَالْخَوْفِ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نَبِيِّهِمَا أَمَّا امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ مِنْهُمَا فَضَمَّهَا إِلَى نَفْسِهِ وَقَبْلَهَا تَزِدُ عَلَى ذَلِكَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ « أَنْ رَجُلَيْنِ أَنْصَارًا وَتَقِيًّا أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا فَكَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ وَخَرَجَ مَعَهُ التَّقِيُّ وَخَلْفَ الْأَنْصَارِيِّ فِي أَهْلِهِ وَحَاجَتِهِ وَكَانَ يَتَأَدَّى أَهْلَ التَّقِيِّ قَابِلِ ذَاتِ يَوْمٍ فَأَبْصَرَ امْرَأَتَهُ ضَاحِيَةً قَدْ اغْتَسَلَتْ وَهِيَ نَاشِئَةٌ شَعْرًا فَوَقَفَتْ فِي نَفْسِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهَا فَذَهَبَ إِلَيْهَا فَوَضَعَتْ كَفَّيْهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَبَلَ ظَاهِرَ كَفِّهَا ثُمَّ تَدَمَّاسْتَحَى وَادْبَرَ رَاجِعًا فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ خَشَعَتْ أَمَانَتُكَ وَعَصَيْتَ بِرَبِّكَ وَلَمْ تَنْصَبْ حَاجَتَكَ قَالَ فَتَدَمَّ عَلَى صَنْعِهِ فَجَرَّ سَيْحًا فِي الْحِيَالِ وَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى وَافَقَ التَّقِيَّ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا رَأَتْهُ بِفَعْلِهِ فَخَرَجَ بِطَلَبِهِ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ فَوَافَقَهُ سَاجِدًا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَقُولُ رَبِّ ذَنْبِي ذَنْبِي قَدْ خَشَعْتُ أَخِي فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ قُمْ فَانْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْأَلْهُ عَنْ ذَنْبِكَ لِمَلَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فَرْجًا وَتُوبَةً فَأَقْبَلَ مَعَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ تَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُوبَتُهُ فَتَلَاها عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَلَمْ أَجْرِ الْعَامِلِينَ) فَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ أَحَاسُ هَذَا الرَّجُلُ الْمَنَاسُ عَامَةً قَالَ بَلَى لِلنَّاسِ عَامَةً فِي التَّوْبَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾

١ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَرْثَرٍ عَنْ الْمَرْجِيَّةِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ﴾

قَدْ قُنَّا أَنْفَا أَنْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ هَذَا لِلتَّرْجُمَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَا يَحْذَرُ عَنِ الْأَصْرَارِ إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ مَعَايِظُهُ عَلَى التَّرْجُمَةِ فَلَمَّا دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى إِبْطَالِ قَوْلِ الْمَرْجِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ تَفْسِيْقِ مَرْتَكِبِي الْكِبَارِ وَعَدَمِ جَعْلِ السَّبَابِ فُسُوقًا وَعَدَمِ مَقَاتِلَةِ الْمُسْلِمِ كُفْرًا خَلَفَهُ طَابِقُ قَوْلِهِ وَمَا يَحْذَرُ عَنِ الْأَصْرَارِ إِلَى آخِرِهِ .

• (بَيَانُ رَجَالِهِ) • وَفِي خَمْسَةِ • الْأَوَّلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ الْعَمَلِيُّ وَالْمُؤَلِّفُ وَالرَّاءِ الْمَكْرُورَةُ غَيْرُ مُنْصَرِفَةٍ لِلْمَلِكِيَّةِ وَالثَّانِي أَبُو الْبَرَنْدِ بِكْرُ الْبَالِ الْوَاحِدَةُ وَالرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ وَيُقَالُ بِتَفْخِيمِهَا وَسُكُونِ النُّونِ وَفِي آخِرِهِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ وَكَأَنَّهُ

فارسی معرب ابن النعمان القرنى السامى بالسين المبهمة نسبة الى سام بن لؤى بن غالب البصرى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين عن خمس وسبعين سنة قال الشيخ قطب الدين انفرده البخارى عن مسلم قلت ليس كذلك فان مسلما روى له معه وكذا ابو داود روى له بن عليه الحافظ المزى واقصر صاحب الكمال على ابى داود الثانى شعبة بن الحجاج وقد مر ذكره ثم الثالث زيد بنضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ماله مهمة ابن الحارث ابن عبد الكريم ابو عبد الرحمن ويقال له ابو عبد الله اليامى بآلاء آخر الحروف جدلية بطن من همدان ويقال الايامى ايضا الكوفى روى عن ابى واثل وجم من التابعين وعنه الاعمش وغيره من التابعين وحلته متفق عليها وكان من الصادق المتسكين قال البخارى مات سنة اثنتين وعشرين ومائة وليس فى الصحيحين زيد بالضبط المذكور الا هذا واما زيد بنضم الزاى وباليامين اثنتين من تحت ابى الصلت فذكر فى الموطأ وليس له ذكر فى الكتابين الرابع ابو وائل بالهمزة بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدى اسد خزعة كوفى تابعى ادرك زمن رسول الله ﷺ ولم يره وقال ادركت سبع سنين من سقى الجاهلية وقال كنت قبل مبعث النبي ﷺ ابن عشرين ارعى ابلا لاهلى وسمع عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وابن مسعود وحمارة وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم وعنه خلق من التابعين وغيرهم واجموا على جلالة وصلاحه وورعه وتوثيقه وهو من اجل اصحاب ابن مسعود وكان ابن مسعود رضى الله عنه يثق عليه مات سنة اثنتين وثمانين على المحفوظ وقال ابو سعيد بن صالح كان ابو وائل يؤم جنازتنا وهو ابن مائة وخمسين سنة روى الجماعة الخامس عبدالله بن مسعود وقد تقدم

• (بيان لطائف اسناد) • منها ان فيه التحديث بصورة الجمع وصورة الافراد والسؤال والفتنة. ومنها ان رجاله مابين بصرى واسطى وكوفى. ومنها انهم ائمة اجلاء •

(بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه هنا عن محمد بن عرعرة عن شعبة وفي الادب عن سليمان بن حرب عن شعبة. واخرجه مسلم فى الايمان ايضا عن محمد بن بكار بن الريان وعون بن سالم كلاهما عن محمد بن طلحة وعن محمد بن ابي عذرة عن شعبة وعن محمد بن ابي عذرة عن عبد الرحمن بن سفيان ثلاثهم عنه. واخرجه الترمذى فى البر عن محمود بن غيلان عن وكيع عن سفيان بن عوف وقال فيه قال زيد قلت لابي واثل انت سمعت من عبدالله قال نعم وقال حسن صحيح. واخرجه النسائى فى المحاربة عن محمود بن غيلان بنوع عمر بن علي عن ابى عدى وعن محمود بن غيلان عن ابى داود كلاهما عن شعبة بنوع قتيبة عن جرير بن موقوف •

(بيان اللفظ) قوله «عن المرجئة» اى الفرقة الملقبة بالمرجئة وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «سباب السلم» بكسر السين وتخفيف الباء بمعنى السب وهو الشتم وهو التكميم فى عرض الانسان بما يبهى وقال بعضهم هو مصدر يقال سب سببا وسببا بقلت هذا ليس بمصدر سب بسب وانما هو اسم بمعنى السب كما قلنا او مصدر من باب الفاعلة وفى المطالع السباب المشاعة وهى من السب وهو القطع وقيل من السبة وهى حلقة الدبر كأنها على القول الاول قطع السبب عن الخير والفضل وعلى الثانى كشف المورة وما يبين ان يستروى الباب التركيب يدل على القطع ثم اشتق منه الشتم وقال ابراهيم الحربى السباب شتم من السب وهو ان يقول فى الرجل ما فيه وما ليس فيه قلت هذا ايضا بصرح بان السباب ليس بمصدر فافهم قوله «فسوق» مصدر وفى الباب الفسق التجور يقال فسق فسقا وفسق ايضا عن الاخفش فسقا وفسوقا اى فجع وقوله تعالى (وانه لفسق) اى خروج عن الحق يقال فسقت الرطة اى اخرجت عن قعرها ونحو قوله تعالى (فسق عن امره) اى خرج عن طاعته وقال ابي الفتح الفسق الترك لامرافة تعالى وكذلك ايل الى المحمية وسيت الفارة فوسق فخر وجهان جمع هاعل الناس وقال ابو عبيدة فسق عن امره اى جاز عن طاعته وقال ابو البرهم الفسوق يكون الشرك ويكون الاثم قوله «وقتاله» اى مقاتله ويحتمل ان يكون معناه الخاصة والعرب تسمى الخاصة مقاتلة •

(بيان الاعراب) قوله «ان الذى ﷺ» اسله بان الذى الى آخره وقوله قال جملة فى محل الرفع على الاخبار ان

قوله «باب المسم» كلام اضافي مبتدأ وقوله فسوق خبره فان قلت هذا اضافة الى الفاعل او المفعول قلت بل اضافة الى المفعول قوله وقناله كذلك اضافته الى المفعول وارتفاعه بالابتداء مخبره كثر .

(بيان المأني) قوله عن المرتجة) مناه سألت ابائنا عن الطائفة المرتجة هل هم مبسبون في مقاتلتهم ومغتلون ولهذا قال ابواوائل في جوابه يزيد بن الحارث حدثني عبد اقدان النبي عليه الصلاة والسلام قاله سباب المسلم فسوق وقاله كفر) بنى انهم غشطون لانهم لا يمحطون سباب المسلم فسوقا ولا قتاله كفر في حق المسلم ولا يغشون مرتكبي القنوب والتي عليه السلام اخبر بخلاف ما ذهبوا اليه فدل ذلك على كونهم على خطأ وضلال وبهذا التقدير الذي قدرناه يطابق جواب ابواوائل سؤال زيد وقال بسبهم في التقدير اى عن مقالة المرتجة وهذا لا يصح لان على هذا التقدير لا يطابق الجواب السؤال فان قلت في رواية ابى داود الطيالسي عن شعبة عن زيد قال لما ظهرت المرتجة انبت ابواوائل فذكرت ذلك له فدل هذا ان سؤاله كان عن معتقدم وان ذلك كان حين ظهورهم قلت لانهم هذه الدلالة بل الذي يدل على انه وقف على مقاتلتهم حتى سأله ابواوائل هل هي صحيحة او باطلة فان قلت هذا الحديث وان تضمن الرد على المرتجة لكن ظاهره يقرى منذهب الحوارج الذين يكفرون بالخاصي قلت لانهم ذلك لانهم يردقوله وقاله وكفر حقيقة الكفر الى هي خروج عن المذلل بانما اطلق عليه الكفر بما علفي التحذير والاجماع من أهل السنة متفق على أن المؤمن لا يكفر بالقتال ولا بغير معينة أخرى وقا بنى ابى عيسى ليس المراد بالكفر الخروج عن المذلل كفران حقوق المسلمين لان افعنا على جعلهم اخوة وأمر بالاصلاح بينهم ونهاهم الرسول عليه السلام عن التقاطع والمقاتلة فخر ان من فعل ذلك فقد كفر بحق اخيه المسلم ويقال الحق عليه الكفر لشبهه لان قتال المسلم من شأن الكافر ويقال المراد به الكفر اللغوى وهو السر لان حق المسلم على المسلم ان يبعث ويضرر ويكف عنه اذا فعل ما قتله كأنه كشف عنه هذا السر وقال الكرماني المراد انه يقول الى الكفر لشؤمه وانه كف من الكفار وقال الخطاى المراد به الكفر بالله تعالى فان ذلك في حق من فعله مستحلابا لموجب ولا تأويل اما المؤلف فلا يكفر ولا يفسق بذلك كالغلاة الخارجين على الامام بالتأويل وقال بسبهم فيما قاله الكرماني بعد ما قاله الخطاى ابعثتم قتال لانه لا يطابق الترجع ولو كان مرادهم يحصل التفريق بين السباب والقتال فان مستحلابا لمن المسلم بغير تأويل كفر ايضا قلت اذا كان اللفظ عملا لتأويلات كثيرة هل يلزم منه ان يكون جميعا مطابقا للترجمة فمن ادعى هذه الملازمة فغلبه البيان فاذا وافق احد التأويلات للترجمة فانه يكتفى للتطابق وقوله ولو كان مرادهم يحصل التفريق الخ غير مسلم لانه تخصص الشق التالى بالتأويل لكونه مشكلا بحسب الظاهر والشق الاول لا يحتاج الى التأويل لكون ظاهره غير مشكل فان قلت جافه في رواية مسلم لمن المسلم كتله) قلت التنبيه لا عموم له ووجه التنبيه هو حصول الاذى بوجهين احدهما في العرض والآخر في النفس فان قلت السباب والقتال كلاهما على السواء فان فعلهما يفسق ولا يكفر فلم قال في الاول فسوق وفي الثاني كفر قلت لان الثاني اغلظ اولانه باخلاق الكفار شبه به

٢ (أَخْبَرَ نَافِثَةُ بْنُ مَعِيَدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ فَتَلَاخِي رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ إِنْ خَرَجْتَ لِأَخِيرِ كُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ وَإِنَّ تَلَاخِي فَلَانُ وَفُلَانُ فَرُفِئْتُ وَعَنَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ التَّيْسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالْثَمَرِ وَالْحَمْسِ) ﴿

هذا الحديث للترجمة الأولى ووجه تطابقه إياها من حيث أن فيه ذم الثلاثي وإن صاحبه ناقص لأن يستقل عن كثير من الخبر إليه سيما إذا كان في المسجد وعند جهر الصوت بحضرة الرسول ﷺ بل ربما يجر إلى بطلان الصل وهو لا يشعر قال تعالى (ولا تجهروا له بالقرآن لعلهم يحسبوا بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) وقال بعضهم إبدان أخذ هذا الكلام من الكرماني ومن هنا تضمن مناسبة الحديث للترجمة ومطابقته له وقد خفت على كثير

من التكليم على هذا الكتاب قلت ان هذا عجيب شديد يأخذ كلام الناس وينسبه الى نفسه مدعيا ان غيره قد سقى عليه ذلك على ان هذا الذى ذكره الكرماني في وجه المطابقة انما يقاد بالجر الثقيل على ما لا يخفى على من تأمله فانما آمن الناظر فيه لا يجد ذكر هذا الحديث هنا مناسبه ولا مطابقا لترجمة •

(بيان رجاله) . وم خمسة . قتيبة بن سعيد وقدم ذكره في باب السلام من الاسلام . الثاني اسماعيل بن جعفر الانصارى الملقب وقدم في باب علامات النافق . الثالث حديد بن الحارث بن ابي حديد واسم ابي حديد تير بكر التام التام من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ومضاء بالرية السهم وقيل تيرويه وقيل اسمه طرخان وقيل مهران كنية ابو عبيدة بضم العين الخزاعي البصري مولى طليحة الطلحات وهو مشهور بحديد الطويل قبل كان قصير اطويل الدين قيل له فلنك وكان يقف عند الميت فتصل احدي يديه الى راسه والاخرى الى رجله وقال الاصمعي رأته ولم يكن بفلك الطويل بل كان في حيرة رجل يقال له حديد القصير فليل له الطويل للتمييز بينهما مات سنة ثلاث واربعين ومائة . الرابع انس بن مالك وقدم ذكره . الخامس عبادة بن الصامت رضى الله عنه وقدم ذكره في باب علامة الايمان حبا الانصار •

(بيان لطائف اسناده) . منها ان فيه التحديث والايثار بالافراد والصفة ولكن في رواية الاصيل حدثنا انس فعل روايته آمن من تدليس حيد . ومنها ان فيه رواية محمى عن صحابى . ومنها ان روايته ما بين بلخي ومدني وبصري •

(بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) . اخرجه ايضا في الصوم عن محمد بن المتى عن خالد بن الحارث وفي الادب عن مسدد عن يشر بن الفضل بن مغفل ثلاثهم عن حيد الطويل عنه به واخرجه النسائي في الاعتكاف عن محمد بن المتى به وعن علي بن حجر عن اسماعيل بن جعفر به وعن عمران بن موسى عن يزيد بن زريع عن حيد به •

(بيان اللغات) **قوله** «فتلاحي» بفتح الحاء من التلاحي بكسر الحاء وهو التنازع قال الجوهرى تلاحوا اذا تنازعا وقال الشيخ قطب الدين الملاحة الخصومة والسباب والاسم اللعاب بكسر اللام ممدود اقلت الذى ذكره من باب المفاعلة والذى في الحديث بمن باب التفاعل لان تلاحي اصله تلاحي بفتح الياء على وزن تفاعل قلبت الياء التناحر كما وانفتح حاقبها والمصدر تلاح اصله تلاحي فاعل اعلال قاض فان قلت قد علم ان باب التفاعل لمشاركه الجماعة نحو تخاضم القوم وباب المفاعلة لمشاركة اثنين نحو قتال زيد وعمرو وكان القياس هنا ان يذكر من باب الملاحة لانها كانت بين رجلين . قلت التحقيق في هذا الباب ان وضع فاعل نسبة الفعل الى الفاعل متعلقا بغيره مع ان النير فعل مثل ذلك ووضع فاعل لتبته الى المشتري فيه من غير قصد الى تعلقه فليلك جاء الاول زائدا على الثانى بمفعول ابدا فان كان تفاعل من فاعل متعدى الى مفعول كضارب لم يتعد وان كان من المتعدى الى مفعول كجاذبه التوب يتعدى الى واحد وقد يفرق بينهما من حيث المتى فان البادى في فاعل معلوم دون تفاعل وجاء تلاحي ههنا من باب التفاعل لاجل اشتراك الاثنين في معنى غير قصد الى تعلق لهوكذا البادى فيه غير

معلوم ولما كان تلاحي ههنا من باب التفاعل لم يتعدى الى مفعول فافهم فانه موضع دقيق قوله «فتسوها» من الاتيس وهو الطلب • (بيان الاعراب) **قوله** «خرج» اى من الحجرة جملة في عمل الرفع لانهما خبران **قوله** «يجر» جملة متناهيان في الاولى أن تكون حالا وقد علم ان المضارع اذا وقع حالا وكان مبنيا لا يجوز فيه الواو فان قلت الخروج لم يكن في حال الاخبار قلت هذه تسمى حالا مقدرة اى خرج مقدر الاخبار وذلك كما في قوله تعالى (فادخلوها خالدين) اى مقدرين الخلود ولشأن ان الخروج حالة تقدير الاخبار كالدخول حالة تقدير الخلود **قوله** «فتلاحي» فعل ورجلان فاعله وكفة من بناية مع ما فيها من معنى التبييض **قوله** «انى خرجت» مقول القول **قوله** «لاخبركم» نصب الرامان المقدرة بعد لام التحليل اذ أصله لان اخبركم واخير يقتضى ثلاثة مفاعيل الاولى كاف الخطاب وقوله بليلة التقدر سد مسد المفعول الثانى والثالث لان التقدير اخبركم بان بليلة التقدر هي البليلة القلانية ولا يجوز ان يكون بليلة التقدر المفعول الثانى ويكون الثالث محذوفا لان المفعول الاول في هذا الباب كمفعول اعطيت والمفعول الثانى والثالث كمفعول علمت معنى اذا ذكر احدهما يجب ذكر الاخر لانهما في معنى فالتبدا والحبر فلا بد من ذكر احدهما اذا ذكر الاخر **قوله** «واته»

بكر الممطرة عطف على قوله انى والضمير فيه للشان وقوله «تلاشى فلان» جملة في محل الرفع على أنه خبر ان قوله «فرقت» عطف على تلاشى والفاء تصلح للسببية **قوله** «وعسى ان يكون» قد علم ان فاعل عسى على نوعين احدهما ان يكون اسما نحو عسى زيدان يخرج فزيد مر فوع بالفاعلية وان يخرج في موضع نصب لانه بمنزلة قارب زيد الخروج والثاني ان تكون ان مع جملتها في موضع الرفع نحو عسى ان يخرج زيد فتكون اذ ذلك بمنزلة قارب ان يخرج اى خروجه الا ان المصدر لم يستعمل وقوله عسى ان يكون من قيل الثاني والضمير في يكون يرجع الى الرفع الدال عليه قوله فرقت وقوله خير انصب بانه خير يكون •

(بيان المعاني) قوله «فتلاشى رجلا» ما عبدالله بن ابي حنبل رحمه الله بفتح الحاء المهملة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وفي آخره دال اخرى وكعب بن مالك كان على عبدالله دين لكعب يطلبه فتنازعا فيه ورفعوا صوتيهما في المسجد **قوله** «فرقت» قال النووي اى رفع يانها او علمها والافهى باقية الى يوم القيامة قالوا قوم فقلنا فرقت ليلة القدر وهذا غلط لان آخر الحديث يرد عليهم فانه قال عليه الصلاة والسلام «التسوها» ولو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتسوها ليقال كيف يؤمر بطلب ما رفع عله لانا نقول المراد طلب التبدد في مظانها وما يقع العمل مصادفا لها لانه مأمور بطلب العلم بعينها والاوجه ان يقال رفعت من قلبي بمعنى نسيتها يدل عليه ما جاء في رواية مسلم من حديث ابي سعيد «فجار جلال يحققان» بتشديد الفاء اى يدعى كل منهما انه الحق ومعهما الشيطان فنسيتها» ويعلم من حديث عباد ان سبب الرفع التلاشى ومن حديث ابي سعيد هو التبيان ويحتمل ان يكون السبب هو المجموع ولما منع منه **قوله** «وعسى ان يكون خير لكم» لتزيدوا في الاجتهاد وتقوموا في الليالي لطلبها فيكون زيادة في ثوابكم ولو كانت معينة لا تقتضي تلك الليلة فقل عملكم **قوله** «التسوها في السبع» اى ليلة السبع والعشرين من رمضان والتسع والعشرين منه والحس والعشرين منه وهكذا وقع في معظم الروايات بتقديم السبع الذى اولها السبع على التسع الذى اولها التاء وفي بعض الروايات بالعكس وهكذا وقع في مستخرج ابي نعيم فان قلت من اين استفيد التقييد بالعشرين ورمضان قلت من الاحاديث الاخر الدالة عليهما وقد مر في باب قيام ليلة القدر الاقوال التي ذكرت فيها •

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه ذم الملاحة ونقص صاحبها. الثاني ان الملاحة والمخاصمة سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة فان الامة حرمت اعلام هذه الليلة بسبب التلاشى بمحضرة التريفة لكن في قوله وعسى ان يكون خيرا بعض التأنيس لهم وقال النووي ادخل البخارى في هذا الباب لان رفع ليلة القدر كان بسبب تلاشيهم ورفعهم الصوت بمحضرة التريفة التي عليه الصلاة والسلام فيه مذمة الملاحة ونقصان صاحبها. وقول الكرماني فان قلت اذا جاز ان يكون الرفع خيرا فلا مذمة فيه ولا شر ولا جحما عمل قلت ان اريد بالحجر اسم التفصيل فمناه ان الرفع عسى ان يكون خيرا من عدم الرفع من جهة اخرى وهى جهة كونه سببا لزيادة الاجتهاد المستلزمة لزيادة التواب والافناء ان الرفع عسى ان يكون خيرا وان كان عدم الرفع ازيد خيرا وأولى منه ثم ان خيرة ذلك كانت محقة وخيرة هذا مرجوة لان مفاد عسى هو الرجاء لا غير. الثالث فيه الاحت على طلب ليلة القدر. الرابع قال القاضى عياض فيه دليل على ان الخاصة مذمومة وانها مثل العقوبة المنوبة وقال بعضهم فان قيل كيف تكون الخاصة في طلب الحق مذمومة قلنا انما كانت كذلك لوقوعها في المسجد وهو محل الذكر لا التوسيع في الوقت المخصوص ايضا بالذكور وهو شهر رمضان قلت طلب الحق غير مذموم لاقى المسجد ولا في الوقت المخصوص وانما المذمة فيها ليست راجعة الى مجرد المخصوصة في الحق وانما هي راجعة الى زيادة تنازعهم في وقت الحاجة اليه وتلك الزيادة هى اللغو والمجد ليس بمحل اللغو مع ما كان فيها من رفع الصوت بمحضرة النبي ﷺ فافهم •

(باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة) الكلام فيه على انواع • الاول ان التقدير هذا باب في بيان سؤال جبرائيل عليه السلام الخ والباب مضاف الى السؤال والسؤال

الى جبريل اضافة المصدر الى فاعله وجبريل لا ينصرف للمعية والسجدة وقد تكلمنا فيه بما فيه الكفاية في اوائل الكتاب وقوله
التي منصوب لانه مفعول المصدر وقوله عن الايمان ينطق بالسؤال الى الثاني وجه المناسبة بين الابين من حيث ان المذكور
في الباب الاول هو المؤمن الذي يخاف ان يحيط عمله وفي هذا الباب يذكر بماذا يكون الرجل مؤمنا ومن المؤمن في الصريفة
الثالث قوله وعلم الساعة عطف على قوله الايمان اى علم القيامة وقال الزمخشري سميت ساعة وقوع عابته واسر عساها
او على المكس لطولها فهو تليخ كما يقال في الاسود كاقور اولها عند الله تعالى على طولها كما عمن الساعات عند الخلق.
فان قلت كان ينبغي ان يقول وقت الساعة لان السؤال عن وقتها حيث قال متى الساعة وكلتمنى للوقت وليس السؤال عن علمها
قلت فيه حذف تقديره وعلم وقت الساعة بقرينة ذكر متى والعلم لازم السؤال اذ معناه انتم وقت الساعة فاجبرنى فهو
متضمن للسؤال عن علم وقتها •

وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ ثُمَّ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَلِّغُكُمْ دِينَكُمْ
فَجَعَلَ ذَلِكَ كَلِمَةً دِينًا. وَمَا يَنْبَغِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّ عِنْدَ الْقَيْسِ مِنَ الْإِيمَانِ. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُجْعَلَ مِنْهُ •

وبان مجرور لانه عطف على قوله سؤال قوله «له» اى لجبريل عليه السلام وقد اعاد الكرمانى الضمير الى المذكور
من قوله «عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة» وهذا وهم منهم تكلف مجواب عن سؤال البناء على مازعه ذلك
فقال فان قلت لم يبين النبي ﷺ وقت الساعة فكيف قال بيان النبي عليه السلام له لان الضمير اماراجع الى الاخير
اوالى مجموع المذكور . قلت اما انطلق واراد اكثره اذ حكم معظم النعمى وحكم كله واجعل الحكم فيه انه لا يعلمه الا الله يانا
له قوله «ثم قال» اى النبي عليه السلام وهذا اشارة الى كيفية استدلاله من سؤال جبريل عليه السلام وجواب النبي ﷺ
اياء على جعل كل ذلك دينا فذلك قال ثم قال بالجملة الفعلية عطفا على الجملة الاسمية لان الاسلوب بتقرير المقصود لان
مقصود ههنا الكلام الاول وهو الترجمون من هذا الكلام كيفية الاستدلال فتتغير المقصود بتغير الاسلوب وفي عطف الفعلية
على الاسمية وعكسها خلاف بين النحاة قوله «جعل» اى رسول الله ﷺ قوله «ذلك» اشارة الى ما ذكر في حديث
ابى هريرة الآتى فان قلت علم وقت الساعة ليس من الايمان فكيف قال الله قلت لان لغة كل يدفع المجاز قوله «وما بين النبي ﷺ» كلة
تعالى من الدين ايضا واعطى للاكثر حكم الكل مجازا وفيه نظر لان لفظة كل يدفع المجاز قوله «وما بين النبي ﷺ» كلة
الواو غائبة المصاحبة والمعنى جعل النبي عليه السلام سؤال جبريل وجواب النبي عليه السلام كلة دينا مع ما بين لوفد عبد
القيس من الايمان وبينه في قصته ما عسره به الاسلام ههنا واراد بهذا الاشعار بان الايمان والاسلام واحد على ما هو مذهب
ومذهب جماعة من المحدثين وقد نقل ابو عوانة الاسرافى في صحيحه عن المزنى صاحب الشافعى رحمه الله الحزم بانها
واحد انه سمع ذلك منوع عن الامام احمد العزم بتغير ما وقد بسط الكلام فيه في اوائل كتاب الايمان . وكلامنا مصدرية
تقديره مع بيان النبي عليه السلام لوفد عبد القيس قوله وعلم وقت الساعة وعلم وقتها ليس من الايمان وعطف على قوله
«وما بين النبي عليه السلام» والتقدير ومع قوله تعالى (ومن يبتغى اى مع ما دلت عليه الآية ان الاسلام هو الدين اى ومن يطلب
غير الاسلام دينا والابتداء الطلب •

١ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِزَاهِمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا فَتَنَسَّيَ فَأَنَّهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ
قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْعَشِيِّ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَقْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قُلَامَا الْإِسْلَامِ

قال ان تَعْبَدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانَّهُ يَرَاكَ قال مَتَّى السَّاعَةُ قال ما السَّوَالُ عَنْهَا
بِاعْلَمُ مِنَ السَّائِلِ وَسَاطِئُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا اِذَا وَلَدَتِ الْآمَةُ رِبَّهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ
الْبَهْمُ فِي الْبَنَاتِ فِي حَبْسٍ لَا يَلْمَعُنُ إِلَّا اللهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ
الْآيَةُ ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ ﴿﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بیان رجاله) وهم خمسة الاول مسدد بن مسرهد وقد مر ذكره في باب من الايمان ان
يجب لاحيه الثاني اسمعيل بن ابراهيم بن سہم بن مقسم ابو بشر مولى بنى اسدين خزيمه المشهور بابن عليہ بضم الميم
وفتح اللام وتشديد الياء وكانت امرأة عاقلة نبيلة وكان صالح المزى ووجوه اهل البصرة وفقهاؤها يدخلون عليها فتنزل
لهم وتحدثهم وتسائلهم وقد مر ذكره في باب حب الرسول من الايمان في الثالث ابو حيان يفتح الحاء المهملة وتشديد الياء
آخر الحروف واسمه يحيى بن حيان الكوفي التميمي قال احمد بن عبد الله وثقة صالح رحاب سنة ثمان مائة وخمس واربعين
وامائة روى لما لجاما ونسبته الى تيم الرباب وحيان امامت من الحياة فلا ينصرف او من الحين ينصرف في الرابع ابو زرعة
هرم بن عمرو بن جرير البجلي تقدم ذكره في باب الجهاد من الايمان الخامس ابو هريرة •

(بیان لطائف اسنادہ) • منها ان في الحديث والفضيلة ومنها ان اسمعيل بن ابراهيم قد ذكره البخاري في باب
حب الرسول من الايمان بنسبه الى امه حيث قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علي بن عبد العزيز وذكره ههنا
باسم ابيه وهذا يدل على كمال ضبط البخاري واماته حيث نقل لفظ الشيخ بيته فاداه كما سمعه ومنها ان في اباحيان
وهو غير تابعي وقد روى عنه تابعيان كبيران ابوب والاعمش •

(بیان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه هنا عن مسدد عن اسمعيل وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم
عن جرير بن كلاهما عن ابي حيان بنو في الزكاة مختصرا عن عبد الرحيم عن عقیل عن زهير عن ابي حيان وأخرجه مسلم
في الايمان عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمعيل بن علي وعن محمد بن عبد الله بن نعيم عن
عمد بن بشر عن ابي حيان وعن زهير عن جرير عن عماره كلاهما عن ابي زرعة وأخرجه ابن ماجه في السنة في
الفقه بضمه عن ابي بكر بن ابي شيبة وأخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن جرير عن ابي فروة المديني عن ابي
زرعة عن ابي ذر وابي هريرة وأخرجه الترمذي في الايمان عن عمدين قدامة عن جرير • وفي العلم عن اسحاق
ابن ابراهيم عن جرير مختصرا من غيره كرسائل السائل. وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ولم يخرج البخاري لاختلاف فيه على بعض رواته فقهه روى رواية كهمس بن الحسن عن عبد الله عن زبيدة بن يحيى
ابن يعمر يفتح الياء آخر الحروف وسكون الميم المهملة وفتح الميم عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وأخرجه مسلم في الايمان وأخرجه ابو داود ايضا في السنة عن عبيد الله بن معاذ بن يونس مسدد عن يحيى
ابن سعيد بن يعقوب بن محمود بن خالد عن القريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر
بهذا الحديث يزيد وينقص. وأخرجه الترمذي في الايمان عن ابي عمار الحسين بن حريث الخزاعي عن وكيع •
وعن محمد بن التميمي عن معاذ بن يعقوب عن احمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس بن وهب وقال حسن صحيح. وأخرجه
التسائي في الايمان عن اسحق بن ابراهيم عن التضر بن شبيب عن كهمس بن وهب. وأخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن
محمد عن وكيع بن قزعة روى عن كهمس بن جاعق بن الحفاط وثابه مطر الوراق عن عبيد الله بن بريدة وأخرجه ابو عوانة
في صحيحه وسليمان التميمي عن يحيى بن يعمر أخرجهما ابن خزيمة في صحيحه وكذا رواه عثمان بن عثمان وعبد الله بن
بريدة لكنه قال يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن معاذ بن عمر عن عمرو بن علقمة. وأخرجه احمد في مسنده
وقد قالهم سليمان بن بريدة اخو عبد الله فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر قال ينادون نحن عند النبي ﷺ
لجله من مسند ابن عمر لا من روايته عن ابيه وأخرجه احمد ايضا وكذا رواه ابو نعيم في الحلية من طريق عطاء الخراساني

عن يحيى بن عمر وكذا روى من طريق عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عمر اخبرهما الطبراني وفي الباب عن انس رضي الله عنه اخرجه الزبيري باسناد حسن وعن جرير الجلي اخرجه ابو عوانة في صحيحه وعن ابن عباس وابي عامر الاشعري اخرجهما باسناد حسن

(بيان اختلاف الروايات فيه) قوله «كان النبي ﷺ بارزا يوما للناس» وفي رواية ابي داود عن ابي فروة «كان رسول الله ﷺ يجلس بين اصحابه فيجئ الغريب فلا يدري ايم هو حتى يسأل فطلب الى رسول الله ﷺ ان يجلس له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبينما هما كانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بحبته واستبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بكان يجتنب به وبكون مرتعا اذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه قوله «فأتاه رجل» وفي التفسير البخاري «فأتاه رجل يمشي» وفي رواية النسائي عن ابي فروة «فما لجلوس عنده اذا قبل رجل احسن الناس وجهها واطيب الناس ريحا كان ثابلا لم يمهأ» وفي رواية مسلم من طريق كهمس من حديث عمر رضي الله عنه «بينما نحن ذات يوم عند رسول الله ﷺ اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر» وفي رواية ابن حبان «شديد سواد اللحية لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي ﷺ واستدركته الى ركبته ووضع كعبه على فخذه» وسليمان التيمي «ليس عليه سحاه سفرو ليس من البلد فتخطى حتى يركب بين يدي النبي عليه السلام كما يجلس احدا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي النبي عليه السلام» قلت السحاه مفتاح السين والحاء المهملتين والتون وهي الهيئة وكذلك السحاة بالتحريك قال ابو عبيد لم اسمع احدا يقولها عن السحاه بالتحريك غير القراء قوله «فقال ما الايمان» وزاد البخاري في التفسير «فقال يا رسول الله ما الايمان» قوله «ان تؤمن بالله وملائكته وبقائه وورسله» وفي رواية الاصيل وانفتحت الرواة على ذكرها في التفسير قوله «وبقائه» لذا وقعت هنا بين الكتب والرحل وكذا المسلمين الطرفين ولم يقع في بقية الروايات ووقع في حديثي انس وابن عباس «وبالموت وبالشيء الموت» قوله «ورسله» وفي رواية الاصيل «ورسوله» ووقع في حديث انس وابن عباس رضي الله عنهم «والملائكة والكتاب والنبين» وكذا في رواية النسائي عن ابي ذر عن ابي هريرة قوله «وتؤمن بالشيء» زاد البخاري في التفسير «وبالشيء الآخر» وفي رواية مسلم في حديث عمر رضي الله عنه «واليوم الآخر» وزاد الاسماعيل في مستخرجهما «وتؤمن بالقدر» وهي رواية ابي فروة ايضا وفي رواية كهمس وسليمان التيمي «وتؤمن بالقدر خير وشر» وكذا في حديث ابن عباس وكذا المسلم في رواية عمار بن القفاق واكد بقوله في رواية عطاء عن ابن عمر بزيادة «حلو وصره» في قوله «وتصوم رمضان» وفي حديث عمر رضي الله عنه «وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا» وكذا في حديث انس في رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم وفي حديث ابي عامر ذكر الصلاة والزكاة غلب ولم يذكر في حديث ابن عباس غير الشاهدين وفي رواية سليمان التيمي ذكر الجميع وزاد بقوله «وتحج البيت وتستر وتفضل من الجنابة وتم الوضوء» وفي رواية مطر الوراق «وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة» وفي رواية مسلم «وتقيم الصلاة المكتوبة» قوله «ان تعبداه كأنك تراه» وفي رواية عمار بن القفاق ان نخعي الله كأنك تراه وفي رواية ابي فروة «فان لم تراه فانه رآك» قوله «ما المسؤول عنها باعظم من السائل» وفي رواية ابي فروة فتكسر فلربهم اعاذل بعبث شام رفع رأسه قال المسؤول وقوله «ساخره» وفي التفسير «ساخره» قوله «عن اشراطها» وفي حديث عمر رضي الله عنه «قال فاخبرني عن اماراتها» وفي رواية ابي فروة «ولكن لها علامات تعرف فيها» وفي رواية سليمان التيمي «ولكن ان شئت عن اشراطها قال اجل» ونحوه في حديث ابن عباس وزاد حديثي «قوله «اذ اولت الامم عربيا» وفي التفسير «ربها» بناء التانيث وكذا في حديث عمر رضي الله عنه وفي رواية «اذ اولت الامم بطنها» بنى السراي وفي رواية عمار «اذ اريت الامم فلدربها» ونحوه لابي فروة وفي رواية عثمان بن غياث «اذ اولت الامم اربابهم» بلفظ اجمع قوله «رعاة الابل الهم» بهم الاء الموحدة وفي رواية الاصيل يفتحها وفي رواية مسلم «رعاة الهم» وفي رواية «وان ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتناولون في البياض» وزاد الاسماعيل في رواية «الصم البكم» قوله «في خمس» وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «سبحان الله خمس» وفي رواية عطاء الخراساني قال «ففي الساعة قال هي في خمس من السب لا يملها الا الله» قوله «والآية»

وفي رواية للإسماعيل **«ونلا الآية إلى آخر السورة»** وفي رواية مسلم **«ال قوله خير»**، وكذلك رواية أبي فروة ووقع البخاري في التفسير **«إلى الأرحام»** قوله **«فقال ردوه»**، وزاد في التفسير **«فأخذوا ويردوه فلم يرأشئاه»** قوله **«جاء به»** وفي التفسير **«ليعلم»** وفي رواية للإسماعيل **«أراد أن تعلموا أذلم تسألوا»**، ومثله لعمارة وفي رواية أبي فروة **«والتي بعث محمد بها»** ما كتبه عليه من رجل منك وأنه لخيريل **«وفي حديث أبي طاهر»** ثم لم يلم تر طريقه قال النبي عليه السلام **«سبحان الله هذا خير»** جاء لي علم الناس دينهم والتي نفس محمدية ما جاني قط **«والأنا عارفة إلا أن تكون هذه المرة»** وفي رواية سليمان التيمي **«ثم نهض فولى فقال رسول الله ﷺ على بالرجل فطلبتاه كل مطلبة فلم يقدر عليه فقال هل تدرون من هذا هذا خيريل عليه السلام أنا كليمكم دينكم خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما اشتبه علي مذناني قبل مررتي هذه وما عرفته حتى ولى»** وفي حديث عمر رضى الله عنه **«قال ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه خيريل أنا كليمكم دينكم»** هذا لفظ مسلم وفي رواية الرمزى قال عمر رضى الله عنه **«فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل»** الحديث وأخرجه أبو داود بنحوه وفيه **«فلبث ثلاثاً»** وفي رواية **«فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلثة»** وفي رواية ابن حبان **«بعد ثلثة»** وفي رواية ابن مسعود **«بعد ثلثة أيام»** ●

(بيان اللغات) قوله كان النبي ﷺ بارزا يوم الناس اى ظاهر الهمم والسمهم غير محتجب والبروز الظهور وقال ابن سيدة برزبروز برزوا خرج الى البراز وهو القضاء ورزء اليه وابرز وما كان يظهر بعد خفاء فقد برز قال تعالى (ورى الارض بارزة) قال الهروي اى ظاهرة ليس فيها مستظلم ولا مغمياً وفى الاعمال لابن طريف برز الشئ برزاً كرمه عنه صاحب الواعى قوله «فأناه رجل اى ملك فى صورة رجل قوله «وملائكته» جمع ملك واصله ملاك مفعول من الاولكة بمعنى الرسالة وزيدت التافيه لتأكيدهم في الجمع او تأنيبهم لجمعهم اى اجسام علوية نورانية مشكلة بمشاهمت من الاشكال قوله «وبقائه» قال الخطيبى اى رويته تعالى فى الآخرة قوله «ورسله» جمع رسول قال الكرماني الرسول هو النبي الذي اُنزل عليه الكتاب والتي اعلمته قلت هذا التعريف غير صحيح لانه غير جامع لان كثيرا من الانبياء عليهم السلام لم ينزل عليهم كتب وهم رسل مثل سليمان وايوب ولوط ويونس وزكريا ويحيى ونوحهم والتعريف الصحيح ان يقال الرسول من اُنزل عليه كتاب او اُنزل عليه ملك والتبى بخلافه فكل رسول نبى ولا عكس **قوله** «بالبعث» وهو بعث الموتى من القبور ويقال المراد منه بعث الانبياء عليهم السلام والاول اظهر **قوله** «ان تعبدوا الله» بمن العبادته وهى الطاعة مع خضوع وتذلل قال الهروي يقال طريق معبداً كان مذللاً لسا لكن وكل من دان للملك فهو عابده له وفى المحكم عبادة بيمه عبادة ومعبدة ومعبدة ناله له وفى الصحاح التبع التسلك **قوله** «والاحسان» مصدر احسن من حسن من الحسن وهو ضد القبح ويأتى عن قريب معناه الشرعى قوله «وعن اشرائها» بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك يعنى علاماتها وقيل صفاتها ورواها وفى المحكم والجامع اوأوالها وفى الفريبن عن الاصمى ومنه الاشتراط الذى يشترط بعض الناس على بعض اناعى علامة يحملونها بينهم والمراد اشرائها السابقة لاشرائها المقارنة لما كلول الشمس من مغربها وخروج الغابة ونحوها قوله «ربها» الرب المالك والسيد والمصلح وفى الباب رب كل شئ مالكه والرب اسم من اسماء الله تعالى وبالقاف فى غيره بالابلاضافة وقد قالوه فى الجاهلية للمالك قال الحارث بن حازمة البشكرى فى التذرى ماء السماء وهو الرب والشهد على يوم الحوازين والبلابل

وقال ابن الأثيري ويقال الرب مخفواور بيت القوم أى كنت فوقهم ورب الضيعة اسلحوا واتمهاورب فلان ولده يره
 راوبرب بالمكان أقامه وبه الربة المولاتة ثم قال وفي حديث النبي عليه السلام حين سأله جبريل عليه السلام عن أمارات الساعة
 فقال «أن تلد الأمة ربها» ويقال فلانة ربة البيت وهن ربات المحال قولوه وإذا تناولوه أى تفاخر بطول البنيان
 وتكبر به والزراعة بضم الزاء جمع راع كالقضاة جمع قاض وكذا الزراعة بكسر الزاء جمع راع كالجباة جمع جابح
 قوله «واللهم» بضم الباء الموحدة جمع الإله وهو الذى لا شاة له قاله الكرمانى وقال القاضى جمع بهم وهو الأسود

الذي لا يخالطه لون غيره وهو شر الايل قلت اذا كان البه صفة للرعاة ينبغي ان يكون جمع بهم وان كان صفة للايل
ينبغي ان يكون جمع بهاء وكلا الوجهين جائز كانه في الاعراب واما البه بفتح الباء كما هو في رواية الاصيل فلا
وجه له هنا قاله القاضي عياض واما قوله في رواية مسلم « رعاء البه » فهو بفتح الباء فهو جمع بهيمة
وهي صغار الضأن والمزوق قال النووي هذا قول الجمهور وقال بعضهم رواية مسلم « اذا رايت رعاء البه » محذوف لفظ ايل
انصب من رواية البخاري وهي زيادة لفظه الايل لانهم اضعف أهل البادية اما أهل الايل فهم أهل القفر والخيلاء
والمنى في الكل ان أهل القفر والحاجة تعير لهم الدنيا حتى يقيهاوا في البنيان قلت ذكر ابن اليتي في كتاب المواعظ
ان البه صغار الضأن الواحدة بهمة لذلك والاتي والجمع بهم وجمع البه بهم وبهايات وفي المعن البه اسم للذكر
والاتي من أولاد بقرة الوحش ومن كل شيء من ضرب الفم والمزوق في المخصص يكون بعد العشرين يوما بهمة من
الضأن والمزق الى ان يفطم . وفي المحكم وقيل هي بهمة اذا شبت والجمع بهم وبهم وبهم وبهايات جمع الجمع وقال ثعلب
البه صغار المزق وفي الجامع للقرآن بهمة مفتوحة الباء ساكنة الهاء يقال لا ولا للوحش من الضأن وما جالس الضأن والمزق
بهم وفي الصحاح البهائم جمع بهم والبه جمع بهمة والبهمة اسم للذكر والمؤنث والسخال اولاد المزق فاذا اجتمعت البهائم
والسخال قلت لها جميعا بهم وبهم ايضا وفي الميث لابن موسى المدني وقيل البهمة السخلة اتيه وبالبهمة ذوات الاربع من
دواب البر والبحر قوله « ثم ادبر » من الادبار وهو التولي .

(بيان الاعراب) قوله « بارزا نصب لان خبر كان قوله « يوم نصب » على الظرف قوله « للناس » يتلقى بارزا قوله
« ما الايمان » جملة اسمية وقعت مقول القول قوله « ان تؤمن » خبر المبتدأ اعني قوله « والايمان » وان مصدرية قوله
« وتؤمن » بالنصب عطفا على قوله « ان تؤمن » قوله « ان تبدالله » في عمل الرفع على انه خبر للمبتدأ اعني قوله الاسلام
وان مصدرية قوله « ولا تنترك » بالنصب عطفا على ان تعبد قوله « شيئا » نصب على انه مفعول لتترك قوله « وتقيم »
بالتعب عطفا على ان تعبد وكذلك وتؤدى الزكاة وكذلك وتصوم رمضان وان مقدرة في الجمع قوله « ما الايمان »
جملة ما لا يستفهم مبتدأ والاحسان خبره والالف واللام في المهد في قوله تعالى (الذين احسنوا الحسنى وزيادة) وهل
جزاء الاحسان الا الاحسان (واحسنوا ان الله يحب المحسنين) وتكرر في القرآن وترتب التواب عليه سال عنه جبريل
عليه السلام قوله « قال ان تبدالله » اي قال النبي ﷺ في جوابه الاحسان ان تبدالله كأنك تراه فقول ان مصدرية
في عمل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره الاحسان عبادتك الله كأنك تراه وقال الكرماني فان قلت كأنك ما معناه
من الاعراب قلت هو حال من الفاعل اي تبدالله متبها بمن يراه انتهى كلامه قلت تحقيق الكلام هنا ان كان التشبيه قال
الجوهري في فصل ان وقد تراءى على ان كاف التشبيه تقول كأنه شمس وقال غيره انه حرف مركب عند الجمهور حتى ادعى
ابن هشام وابن الجايز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كأنه ثم قدم حرف التشبيه
اعتبارا به ففتحت همزة ان لدخول الجار وذكر والها اربعة معان احدها وهو الضاب عليها والتقف على التشبيه وهذا
المنى الملقبة بالجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد
بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقدم فانها في ذلك ثلاثة لفظن والثاني النك والظن والثالث التحقيق والرابع
التقريب قاله الكوفيون وحلوا عليه قوله « كأنك بالدنيا لم تكن » بالآخره لم تزل » فاذا علم هذا فنقول قوله كأنك تراه
ينزل على أي معنى من المعاني المذكورة فالأقرب ان ينزل على معنى التشبيه فالتقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال
كونك في عبادتك مثل حال كونك وايا وهذا التقدير احسن واقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من
تقديره ان يكون هو في حال العبادة متبها بالرأي اياه وفرق بين عبادة الرأي بنفسه وعبادة التشبه بالرأي بنفسه واما على
قول ابن السيد فتحصل أن على معنى الظن لان خبرها غير جامد فاقدم قوله « فان لم تكن تراه » اي فان لم تكن ترى الله
وكلمة ان للشرط وقوله « لم تكن تراه » جملة وقعت فعل الشرط فان قلت ابن جزم الشرط قلت محذوف تقديره فلن لم
تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزاء للشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه

ويبين ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول في ان جئتي اكرمتك خان الجي هو السبب للاكرام وعنده سبب لعدمه ومنها عدم رؤية البديست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من البعد رؤية اولم توجد فان قلت حاله الله في قوله فانه قلت للتعليل على ما لا يخفى قوله «مضى الساعة» جملة اسمية وقعت مقول القول لوقوع بعض النسخ في فان صحت فالقاء فيها زائدة قوله «والسؤال» كلف ما يعني ليس وقوله باعلم خبرها وزيدت فيها الباء لتأكيد معنى النفي قوله وسأخبرك «السين» هنا لتأكيد الوعد بالاخبار كما في قوله تعالى (فسيكفيم الله وهو السميع العليم) ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين قوله «اذا ولت الامة» انما قال اذا ولم يقل ان لان الشرط يحقق الوقوع فقاء اذا التي للجزم بوقوع مدخولها فلماذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان كذا ولا يصح ان يقال ان قامت القيامة كان كذا فان قلت ابن الجزاء قلت هو محذوف تقديره اذا ولت الامة فهي اى الولادة من اشراطها وقال الكرمانى والظاهر ان تكون اى متمحضة لجرد الوقت اى وقت الولادة ووقت التطاول قلت هذا تقدير ناقص والمعنى الصحيح عندى كون اذا لجرد الوقت وان يقدر مبتدأ محذوف والتقدير وسأخبرك عن اشراطها هي وقت ولادة الامة ربها ووقت تطاول الرعاء فى البيان قوله «رعاة الابل» كلام اضافى مرفوع لانه فاعل تطاول وقوله «الهم» روى بالرفع على انه صفة للرعاة اى الرعاة السود وقال الخطابي معناه الرعاة المجهولون الذين لا يعرفون جمع اياهم ومنه اياهم الامر فهو مبهم اذا لم تعرف حقيقة وروى بالجر على انه صفة للابل اى رعاة الابل السود قالوا وهي شرها كما ذكرناه عن قريب قوله «فى البيان» يتلحق بقوله تطاول قوله «فى خمس» فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره عليهم الساعة فى جملة خمس وقوله «لا يعلمن الا الله» صفة لخمس وعلمها الجر أو التقدير هي فى خمس من النبي كاجاه فى رواية عطاء الخراساني «هي فى خمس من النبي لا يعلمها الا الله» قوله «الاية» يجوز فيه الرفع على تقدير ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اى الاية مقروءة الى آخرها والتسبب على تقدير ان يكون مفعولا لفعل مقدر اى افرا الاية والجر على تقدير الى الاية اى الى مقلتها وتامها وفيه ضمف لا يخفى قوله «هذا جبريل» جاحل فو لك هذا زيد قام قوله «يعلم الناس» جملة وقت حال فان قلت لم يكن معلما وقت الجي فكيف يكون حالا قلت هذه حال المقدرة كما في قوله تعالى ولتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين

(بيان الماني) قوله «فانما رجل» قد ذكرنا فى حديث عمر فى رواية مسلم (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام فاستدر كتيبه الى ركبته ووضع كفيه على خذييه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام) الحديث والضمير في خذييه يعود على النبي عليه السلام وقال النووي على غلظتي نفسه يعني نفس جبريل عليه السلام واعد الضمير اليه وتبعه على ذلك التورثنى شارح المصاييح وليس كذلك بل الضمير يعود على النبي عليه السلام كما ذكرنا والدليل على ذلك ما جاء فى رواية سليمان التيمي «ثم وضع يده على ركبتي النبي» وبهزم البقوى واسماعيل التيمي ووجهه الطبع من جهة البحث والظواهر انه لم يقف على رواية سليمان فلذلك رجحتم من جهة البحث ونظر النووي فيما قاله التيمي على انه جلس كهيئة التعلمين يدى من يتعلم منه لاقتضاب باب الادب ذلك ولكن على رواية سليمان انما قيل جبريل ذلك لزيادة المبالغة تسميته امره ليقوى ظن الحاضرين انه من جفاه الاعراب ولهذا تخطى الناس حتى اتى الى النبي عليه السلام كما ذكرنا فى رواية سليمان التيمي ولهذا استغربت الصحابة رضى الله عنهم ضيقه لانه ليس من اهل البدو جاء ماشيا ليس له اثر السفر قال قيل كيف عرف عمر رضى الله عنه انه لم يعرفه احد قيل من قول الحاضرين كما فى رواية عثمان بن عفان فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا قوله «ان تؤمن بالله» الايمان بالله هو التصديق بوجوده تعالى وانه لا يجوز عليه المدوم انه تعالى موسوف بصفات الحلال والكالحن العلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والحياة وانه تعالى منزوع عن صفات النقص التي هي اضافة تلك الصفات وعن صفات الاجسام والمحتجزات وانه واحد حق سد فرد خالق جميع المخلوقات متصرف فيها بما شامتن التصرفات يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلقه

ما يشاء قوله «وملائكته» اى الايمان بجميع ملائكة فمن ثبت تيمنه كجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وجب الايمان به ومن لم يعرف اسمه آتياه اجمالا وكذلك الانبياء المرسلون من عفا اسمه آتياه بومون لم ينظم آتياه اجمالا وما كان من ذلك ثابتا بالنص او التواتر كفر من يكفر به و الايمان برسل الله عليهم السلام هو بلهم صادقون فباخبروا به عن الله تعالى وان الله تعالى ايدهم بالمعجزات الفاعلة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته وينبأوا بالفكرين ما أمرهم بيبانه وانه يجب احترامهم وان لا يفرق بين احدهم قوله «ولم يلقاه» الايمان بلفظه هو التصديق برؤية الله تعالى في الآخرة قاله الخطابي واعترض عليه النووي بان احدا لا يقطع لنفسه رؤية الله تعالى فانها تختص لمن مات مؤمنا والمره لا يدري بم يحتمله فكيف يكون من شروط الايمان ورد عليه بان المراد الايمان بان ذلك حق في نفس الامر وقديلا لها مكررة لانها داخله في الايمان بالبعث وهو القيام من القبور قلنا لا نسلم التكرار لان المراد باللقاء ما يدركه بالبعث والنشور لا باللقاء في الآخرة فاختلوا في المراد بالجمع بين الايمان بقاء الله والبعث فقبل اللقاء يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب قوله «ونظم الصلاة» المراد بها المكتوبة كما صرح بها في رواية مسلم وهو احتراز عن النافلة فلها وان كانت من وظائف الاسلام لكنها ليست من اركانها فتحمل المطلقة ههنا على المقيدة في الرواية الاخرى جمعا بينهما قوله «الزكاة المفروضة» قيل احتراز بالمفروضة عن الزكاة المسجلة قبل الحول فلها ليست مفروضة حال الاداء وقيل احتراز من صدقة التطوع فلها زكاة نفوية قوله «مالا احسان» وهو يستعمل لمعينين احدهما تمتد بنفسه كقولك احسنت كذا اذا حسنته وكنته منقولة بالهزمة من حسن الشيء والاخر يحرف الجر كقولك احسنت اليه اذا اولمت اليه النفع والاحسان وفي الحديث المعنى الاول فانه يرجع الى اتقان البادات وصرافة حق الله تعالى ومراقبته ويقال الاحسان على مقامين الاول كما قال **عليه السلام** «ان تحب الله كأنك تراه» فهذا مقام الثاني قوله «فان لم تكن تراه فانه يراك» قال عبد الجليل الاول على ثلاثة اقسام الاول تحب الله كأنك تراه في مقام الاسلام وذلك ان الامور في عالم الحس ثلاثة معاصي وطاعات ومباحات المأيش. قاما قسم المعاصي على اختلاف انواعها فان البعد مأمور بان يعلم ان الله يراه فاذا هم بمعية وعلم ان الله يراه ويبصره على أى حالة كانت وانه يعلم خاتمة الاعين وما تحق الصدور كعب عن المعصية ويرجع عنها واما الانسان فيفعل عن نظر الله اليه فيسعى حين المعصية يراه أو يكون جاهلا فيظن ان الله تعالى يبيمه ولا يذكر ويعلم انه يحرك جوارحه حين العمل الممولى فيسعى ذلك أو يجعل فيقع في المعصية ولو علم وتحقق ان والده أو رجلا كبيرا يراه حين المعصية لكف عنها وهرب منها فاذا علم البعد ان الله يراه في حين المعصية كف عنها بحصول البرهان الاحسانى عنده وهو البرهان الذى أوتي وراه يوسف عليه السلام وهو قيام الدليل الواضح الذى بان الله تعالى موجود حق وانه ناظر الى كل شئ ومصرف لكل شئ ومحرره ومسك في اراء الله تعالى هذا البرهان عند جميع المهمات صرف عنه السوء والقضاء من جميع التكرات • الثاني قسم الطاعات فمن ان تعلم ان الله تعالى موجود حق وتبرهن عنده أنه يراه لاجلها الا ان يكون زنديقا جاحدا لا يقر برب فان كان مقرا بوجوده فترك البادة فاعتزلها تهاونا لتقصان البرهان الاحسانى عنده وهذه حال المؤمنين للمراض لهم بقدر الا مروق درامره • الثالث من المباحات وهو عمل الفطرة والبهو عن هذا المقام الاحسانى فاذا تذكر البعد ان الله تعالى يراه في تصرفه وانه أمره بالاقبال عليه وقلة الاعراض عنه استحيى ان يراه مكبا على الحيس الغاى مستتر قافى الاشتغال به عن ذكره وعن الاقبال على ما يقطع عنه به المقام الثاني في عالم النبي فان البعد افكر في مواعظ الحق في الآخرة من موت وقبر وحشر وعرض وحساب وغير ذلك وعلم انه ممرض على الله تعالى في ذلك العالم ومواظبه تهاطلت نظر الله تعالى وجب عليه تصفيه سره لولا واصلاح ذلك وتيقنه بما يكرهه الله تعالى ان يراه ونظر اليه في قلوب اوليائه فيزيل الصفات المملكات ويعطيه منها وينصف بالمحمودات حتى يجعل سره كالمرآة الجلية قوله «وأنك تراه» فان لم تكن تراه فانه يراك قال النووي هذا اصل عظيم من أصول الدين وقاعدة مهمته من قواعد المؤمنين وهو عمدة الصديقين وبني السالكين

وكثر المارقين وداب الصالحين وتلخيص معناه ان تبدل الله عبادة من يرى الله تعالى ويراه الله تعالى فانه لا يستحق شيئا من الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة الآداب مادام في عبادة توفيقه **قوله** «فان تكن تراه فانه يراك» يعني انك انما تراعي الادب اذا رايت وراك لكونه يراك لاسكونك تراه وهذا المعنى موجود ان لم تراه لانه يراك وحاصله الحديث على كمال الاخلاص في العبادة ونهاية المراقبة فيها وقل هذا من جوامع الكلم التي اوتيتها رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد ندب أهل الحقائق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من تلبس بشئ من التفلسف احترامهم واستحياءهم فكيف بمن لا يزل الله تعالى مطلعا عليه في سره وعلايته وقال القاضي عياض قد استعمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة عن عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السرائر والحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومنشعبه منه **قوله** «متى الساعة» الساعة مقدار من الزمان غير معين لقوله تعالى (ما بينوا غرسا) وفي عرف أهل الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين جزء من أربعة وعشرين جزءا من أوقات الليل والنهار **قوله** «اذ اولدت الامم» أي ممالكها وسيدها وذكرنا في معنى هذا أوجها به الاول قال الخطابي معناه اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الشرك وسي ذرارهم فاذا ملك الرجل الجارية واستولد لها كان الولد فياخذ بغيرها لانه ولد سيدها وقال النووي وغيره هذا قول الأكثرين وقال بعضهم لكن في كونه المراد نظر لان استيلاء الامام كان موجودا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الشرك وسي ذرارهم واتخاذهم سراري وقع أكثره في صدر الاسلام وسياق الكلام يقتضي الإشارة الى وقوع ما لم يقع مما سبق في قيام الساعة قلت في نظر لان قوله اذ اولدت الامم عبارة عن كثرة التسري من كثرة فتوح المسلمين واستيلائهم على بلاد الشرك وهذا بلا شك يمكن واقعا وقت المقالة والتسري وان كان موجودا حين المقالة ولكن يمكن من استيلاء المسلمين على بلاد الشرك والمراد ان يكون من هذه الحجة فافهم **والثاني** معناه ان الامام يلدن الملوك فتكون ام الملك من جملة الرعية وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته وهذا قول ابراهيم الحربي **والثالث** الشعماء انفس احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المتشرعين حتى يشتريها ابنها وهو لا يدري وعلى هذا القول لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد حرا وبوطي غير سيدها شيعة او ولد ارقيا بنكاح او زنا ثم تباع الامم في صورتين يباع صاحبها وتورفي في ايدي حتى يشتريها ابنها وابنتها وعلى هذا يكون من اشراط غلبة الجهل بتحريم بيع امهات الاولاد **والرابع** ان أم الولد لما عتقت بولدها فكانه سيدها وهذا بطريق المجاز لانه لما كان سبيها عتقا بموت ابيه اطلق عليه ذلك به والخامس ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة وغير ذلك واطلق عليه ربه مجازا لذلك وقال بعضهم يجوز ان يكون المراد بالرب المربي فيكون حقيقة وهذا أوجه عندى لمعومه قلت هذا ليس باوجه الاوجه بل اضعفها لان النبي عليه السلام انما عتق هذا من اشراط الساعة لكونه على نخط خارج على وجه الاستغراب او على وجهه على فساد احوال الناس والذي ذكره هذا القائل ليس من هذا القليل فافهم **وأما** رواية بها فالصحيح في معناها ان العبد هو السيد او المالك فيكون بمعنى ربه على ما سلف قال أهل اللغة بل الشيء وبه ومالكه قال تعالى (اتدعون بعلا) أي ربا قاله ابن عباس والمفسرون وقيل المراد هنا الزوج وعلى هذا معناه نحو ما سبق انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه ولا يدري وهذا أيضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا تمكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى **قوله** «واذا تناولوا رعاة الابل البهيم في البنيان» المعنى ان أهل البادية أهل الفاقة تنسبط لهم الفتيان حتى يتباهوا في احاطة البنيان يعني العرب تستولى على الناس ويلاهم ويزيدون في بنيانهم وهو اشارة الى اتساع دين الاسلام كما ان العلامة الاولى أيضا فيها اتساع الاسلام قال الكرمانى ومعه ان من اشراطها تسلط المسلمين على البلاد والبياد وقال ابن بطال معناه ان ارتفاع الاسافل من السيد والسفلة الجالين وغيرهم من علامات القيامة **وروي** الطبراني من حديث ابن ابي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا «من انقلاب الدين تفصح البيضا واتخاذهم القصور في الامصار» وقال القرطبي المقصود الاخبار عن تبدل الحال بان يستولى أهل البادية على الامر ويملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتصرف معهم الى تشييد

النبات والتفاخر به وقد شاهدنا ذلك في هذا الزمان وقال الطيبي المقصود ان علاماتها انقلاب الاحوال والقربة
الثانية ظاهرة في مجرورة الاعزة اذلة الا ترى الى الملكة بنت النعمان حيث سببت واحضرت بين يدي سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه كيف انشدت ۞

بيننا سوس الناس والامرامنا • اذا نحن فيهم سوقة نتصنف

فأف لدينا لا يديم نعيمها • قلب تارات بنا وتصرف

قوله في خمس الى آخره قال القرطبي لا مطمع لاحد في علمي من هذه الامور الخمس لهذا الحديث وقد فسر
النبي ﷺ قول الله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) بهذه الخمس وهو الصحيح قال في ادعي علمي من غير
مسند الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان كاذبا في دعواه قال واما علم الغيب فقد يجوز من المنجم وغيره
اذا كان غير امر عادي وليس ذلك بعلم وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على تحريم اخذ الاجرة والجمل
واعطائها في ذلك ۞

(استنباط الاحكام) وهو على وجوه . الاول في ان الايمان هو ان يؤمن البدن بالله وملائكته وبلغائه ورسله ويؤمن
بالموت والنشور . الثاني ان الاسلام تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان . الثالث
ان الاحسان ان تعبد الله كأنه يراك وتراه . الرابع احتيج بمن يدعي تباير الايمان والاسلام ومع هذا تقدم غير مران
الاسلام والايمان والدين عند البخاري عبارات عن معنى واحد وقال عبي الله جمل النبي ﷺ الاسلام اسما لما
ظهر من الاعمال والايمان اسما لبعث من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس
من الاسلام بل ذلك تفصيل لجهة هي كما هي . واحد وجماعها الدين ولهذا قل عليه الصلاة والسلام « انا ك جبريل
يصلحكم دينكم » والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والاسلام جميعا وقال ابن الصلاح ما في الحديث بيان لاصل
الايمان وهو التصديق بالباطن واصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد للظاهر ثم اسم الايمان يتناول مافسر به
الاسلام وسائر الطاعات لكونها ثمرات للتصديق بالباطن الذي هو اصل الايمان ولهذا فسر الايمان في حديث الوفاء بما
هو الاسلام بهما واسم الاسلام يتناول ايضا ما هو اصل الايمان وهو التصديق بالباطن ويتناول الطاعات فان ذلك كله
استسلام فتحقق ما ذكرنا انهما يجتمعان فيه وبغير فان وقال من قال انهما حقيقتان متبايتان ان حديث جبريل عليه
السلام جاء على الوضع الاصل بالفرقة بين الايمان والاسلام فالإيمان في اللغة التصديق مطلقا وفي الشرع التصديق
بقواعد الشرع والاسلام في اللغة الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى (قل من يؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وفي الشرع
الانقياد في الافعال الظاهرة الشرعية لكن الشرع توسع فاطلق الايمان على الاسلام في حديث وفد عبد القيس وقوله
والايمان بضع وسبعون بابا انا دعا ما طاعة الاذى عن الطريق » واطلق الاسلام يريد به الامرين قال الله تعالى (ان الدين
عند الله الاسلام) يوافق بعض العلماء تنافس العلماء في هذه الاسماء تنافسا لا طائل غتم فانه متفقون على انه يستفاد منها
بالشرع زيادة على اصل الوضع فهل ذلك المعنى يصير تلك الاسماء موضوعا فالوضع الابتدائي كما في لفظ الفباة او هي
مبقاة على الوضع التقوي والشرع اما تصرف في شروطها واحكامها قلت وهذا الثاني هو قول القاضي ابي بكر
الباقلاني قاله والقول الاول بمحصل غرض الشيعة على الصحابة فاذا قيل ان الله تعالى وعد المؤمنين الجنة وهم قد آمنوا
يقولون الايمان هو التصديق في قلوبهم لكن الشرع نقل هذه الالفاظ الى الطاعات وهم صدقوا وما اطاعوا في امر
الخلاف فغانا قلنا لم تنتقل اسد الباب الردي وقد قال الشيخ ابواسحاق الصيرافي يمكننا ان نقول بأن الاسماء الشرعية
منقولة الالهة المسألة . الخامس في وجوب الايمان بهذه المذكورات في الحديث . السادس في عظم
مرتبة هذه الاركان التي فسر الاسلام بها . السابع في جواز قول رمضان بلا شهره التامن في عظم عمل الاخلاص والمراقبة
• التاسع في لا دري من العلم والاعتراف بسد علم وان ذلك لا ينقص ولا يزيل ما عرفه من جلالة بل ذلك دليل على ورعه
وتقواه ووقوره عليه وعدم تبعه بما ليس عنده . العاشر في دليل على تمثل الملائكة بأى صورة شاءوا من صور بني

آدم كقوله تعالى (فقتل لها بشر اسويا) وقد كان جبريل عليه السلام يمثل بصورة دحية ولم يره النبي عليه السلام في صورته التي خلق عليها غير مرتين. فان قلت لو كان جبريل عليه السلام يمثل بصورة دحية في ذلك الوقت لكان النبي عليه السلام عرف من اول الامر وما عرف انه جبريل الا في آخر الحال فلتعن ادعى ان جبريل ما يمثل بالصورة دحية فقط فعليه البيان على ان الذي ذكرنا من الروايات ان جبريل اناه في صورة رجل حسن الهيئة لكنه غير معروف لبيهم يرد عليه. فان قلت وقع في رواية النسائي من طريق ابى فروة في آخر الحديث وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبى قلت قوله نزل في صورة دحية الكلبى وهم لان دحية معروف عندهم وقد قال عمر رضى الله عنه في حديث ما يبرهنا احد وقد اخرج اخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الايمان ان من الوجه الذي اخرج منه النسائي فقال في آخره «فانه جبريل جاء ليعلمكم دينكم» حسب وهذه الرواية هي المحفوظة ولافتها باقى الروايات والحديث عشر قال القرطبي هذا الحديث يصلح ان يقال له ام السنة لا تضمن من جملة علم السنة وقال الطبري لهذه التكنة استفتح به القوي كتابه المصاييح وشرح السنة اقتداء بالقرآن في افتتاحه بالفاتحة لانها تضمنت علوم القرآن اجمالاً وقال القاضي عياض اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحالا وما لا ومن اعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر والتعظيم من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومنتهى الثاني عشر فيه دليل على ان رؤية الله تعالى في الدنيا بالابصار غير واقعة فان قلت قال النبي ﷺ قد رآه قلت قال بعضهم واما النبي عليه السلام فذلك لدليل آخر قلت رؤية النبي عليه السلام ربه عز وجل لم يكن في دار الدنيا بل كانت في الملكوت والملاو الدنيا لا تطلق عليها والدليل الصريح على عدم وقوع رؤية الله تعالى بالابصار في الدنيا ما رواه مسلم بن حديث ابى امامة قال عليه السلام «واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا» واما الرؤية في الآخرة فذهب اهل الحق انها واقعة بالابصار. فان قلت الرؤية يشترط فيها خروج شعاع وانطباع صورة المرئي في الحدة والمواجهة والمقابلة ورفع الحجب فكيف يجوز ذلك على الله سبحانه وتعالى قلت هذه الشروط للرؤيا عادة في الدنيا واما في الآخرة فيجوز ان يكون الله تعالى مرئيا لنا ادعى حالة تخلفها الله تعالى في الحاسة فتحصل بدون هذه الشروط ولهذا جازوا الاشاعرة ان يرى اعمى الصين بقة اندلس وقد ادعى بعض غلات الصوفية جواز رؤية الله تعالى بالابصار في دار الدنيا وقال في قوله «فان لم تكن تراه» اشارة الى مقام الخو والقناء وتقديره فان لم يصر شيئا وفيت عن نفسك حتى كأنك ليس بموجود فانك حينئذ تراه. قلت هذا تأويل فاسد بدليل رواية كهمس فان لفظها «فانك ان لاتراه فانه يراك» فسلط النبي على الرؤية لاعل الكون وكذلك يبطل تأويلهم رواية ابى فروة «فان لم تراه فانه يراك» ورد عليهم بعضهم بقوله لو كان المراد ما زعموا لكان قوله «تراه» محذوف الالف في شيء من طرق هذا الحديث وهذا الجواب لا يقطع به لكونه على تأويلهم جواب الشرط ولم يبح محذوف الالف في شيء من طرق هذا الحديث وهذا الجواب لا يقطع به شيعهم لان لهم ان يقولوا الحزاء جملة محذوف صدرها تقديره فانت تراه والجزم في الجملة لا يظهر والمقدر كالمفوط قوله «مضى الساعة» قال القرطبي المقصود من هذا السؤال الكف السامعين عن السؤال عن وقت الساعة لانهم كانوا قد اذكروا السؤال عنها كما ورد في كثير من الآيات والحديث فلما حصل الجواب بما ذكر حصل اليأس من معرفتها بخلاف الاسئلة الماضية فان المراد بها استخراج الاجوبة ليعلمها السامعون ويسملوا بها وهذا السؤال والجواب وقما بين عيسى ابن مريم وجبريل عليهما السلام ايضا لكن كان عيسى سائلا وجبريل مسؤولا قال الحيدى حدثنا سفيان حدثنا مالك ابن مفلح عن اسماعيل بن رجاء عن النبي قال «سأل عيسى ابن مريم جبريل عليه السلام عن الساعة قال فانتفض باجنحته وقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قوله «جاء يعلم الناس دينهم» اى قواعد دينهم وكتابتها وقال ابن المير فيه دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعلما لان جبريل عليه السلام لم يصدر منه سوى السؤال ومع ذلك فقد ساء معلما وقد اشتهر قولهم السؤال نصف العلم به

(الاستقوالاجوبه) منها ما قيل ما سبب ورود هذا الحديث وأحيب بأن سبب ما رواه مسلم بن رواية عمارة بن القعقاع أن رسول الله ﷺ قال «سلوني فها بوء أن يسألوه فجاء رجل جلس عند ركبته فقال يا رسول الله

بالاسلام بالحديث . ومنها ما قيل ما وجه تفسير الايمان بان تؤمن وفيه تعريف العنى بنف وأجيب بأنه ليس تعريفاً
بنفسه اذ المراد من الهدى والايان الشرعى ومن الهدى الايمان القوى أو المتضمن للاعتراف ولهذا عدى باليه اى ان
تصدق مقرر فليكن ذا . ومنها ما قيل كيف بدأ جبريل عليه السلام بالسؤال قبل السلام وأجيب بأنه محتمل أن يكون ذلك
ماتلعه في التسمية لآمره أوليين ان ذلك غير واجب او سلم فلم ينقله الراوى قلت الاولان ضعيفان والاعتقاد على الثالث
لأنه ثبت في رواية باهى فروه بعد قوله وكان ثابته لم يمسأدس حتى سلم من طرف البساط فقال السلام عليك يا محمد
فرد عليه السلام قال ادنو يا محمد قال ادن فلما زال يقول ادنو مراراً ويقول ادن ونحوه في رواية عظمه عن
ابن عمر رضى الله عنهم لكن قال «السلام عليك يا رسول الله» وفي رواية «يا رسول الله ادنو فقال ادن» ولم يذكر
السلام فاختلفت الروايات قال يا محمد أو قال يا رسول الله وهل سلم اولاً وطريق التوفيق ان روايتهم قال سلم
مقدمة على روايتهم سكتته او انه قال اولاً يا محمد كما كان الاعراب يقولون فقد التعمية ثم خاطبه بذلك بقوله
يا رسول الله ووقع عند القرطبي انه قال السلام عليك يا محمد واستنبط من هذا انه يستحب للدخول ان يعمم بالسلام
ثم يخص من يريد تخصيصه . ومنها ما قيل لم يقدم السؤال عن الايمان واجيب بأنه الاصل وثبت بالاسلام فانه يظهر
به تصديق الدعوى وثبت بالاحسان لانه متعلق بهما وقد وقع في رواية عمارة بن الققاع بدأ بالاسلام وثبت بالايان
وقالوا انما بدأ بالاسلام لانه بالامر الظاهر ثم بالايان لانه بالامر الباطن ورجح الطيبي هذا وقالوا فيه من الترتي
ووقع في رواية مطر الوراق بدأ بالاسلام وثبت بالاحسان وثبت بالايان ويمكن أن يقال هنا ان الاحسان هو
الاخلاص كما ذكرنا فكما ان محله القلب فكذلك ذكر في القلب والحق ان هذا التقديم والتأخير من الرواة والله تعالى
اعلم . ومنها ما قيل ان السؤال عن مائة الايمان لانه سأل بكلمة ما ولا يسألها الا عن المائة ومائة الايمان التصديق
والجواب غير مطابق وأجيب بأنه عليه السلام علم منه انه انما سأل عن متعلقات الايمان اذ لو كان سؤاله عن حقيقة
لكان جوابه التصديق وقال الطيبي قوله «ان تؤمن بالله» يوم التكرار وليس كذلك فانه يتضمن معنى ان تعرف
ولهذا عدا باليه وقال بعضهم والتصديق ايضا يسدى باليه فلا يحتاج الى دعوى التضمين قلت الطيبي ادعى تضمين
الايمان معنى الاعتراف فكون التصديق يمدى باليه لا ينعى دعوى تضمين الايمان معنى الاعتراف حتى يقال لا يحتاج الى
دعوى التضمين . ومنها ما قيل الايمان بالكتب ايضا واجب ولم تركه واجيب بان الايمان بالرسول مستلزم للايمان بما
انزل عليهم على انه مذكور في رواية الاصل هنا كما ذكرناه . ومنها ما قيل لم كرر لفظ تؤمن في قوله «وتؤمن
بالبعث» واجيب بأنه نوع آخر من المؤمنين به لان البعث سيوجد فيها بدواخوانه موجودة الآن . ومنها ما قيل
ظاهر الحديث يدل على ان الايمان لا يشتمل الا على من صدق بجميع ما ذكره فبالا الفقهاء يكتفون باطلاق الايمان على
من آمن بالله ورسوله واجيب بان الايمان برسوله هو الايمان به بما جاء به من ربه فيدخل جميع ذلك تحت ذلك .
ومنها ما قيل ان المراد من قوله (ان تصد الله ولا تشرك به شيئاً) ان كان معرفة الله تعالى وتوحيده فلا يحتاج الى قوله
(ولا تشرك به شيئاً) وان كان المراد الطاعة مطلقاً فيدخل فيها جميع الخصال وما القادة يمد ذلك في ذكر الصلاة
والصوم واجيب بان المراد بالحق باليه اذ قد صرح بذلك في حديث عمر رضى الله عنه قال «الاسلامان تشهدان لاله
الا لله وان محمد رسول الله» وما عبر الراوى عن ذلك بالعبادة احتيج ان يوضح ذلك بقوله ولا تشرك به شيئاً ولم يحتج اليه
في رواية عمر رضى الله تعالى عنه لاستلزامها ذلك ولحق لنا ان المراد منها مطلق الطاعة فذكر الصلاة واخوانها يكون
من باب عطف الخاص على العام . ومنها ما قيل ان السؤال عن الاسلام عام والجواب خاص لقوله ان تصد الله» وكذا قوله
في الايمان «ان تؤمن» وفي الاحسان «ان تصد» واجيب بأنه ليس المراد بمخاطبة الافراد اختصاصه بذلك بل المراد تعليم
السامع الحكم في حقهم وحق من تخلف عنهم وقد بين ذلك بقوله في آخر الحديث «يعلم الناس دينهم» . ومنها
ما قيل لم يذكر الحج واجيب بأنه لم يكن فرض حينئذ ويرد هذا ما رواه ابن منه في كتاب الايمان باستاده الهنئى هو
على شرط مسلم من طريق سليمان التيمي من حديث عمر رضى الله عنه اوله ان رجلاً من آخر عمر النبي ﷺ جاء الى

رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله فهذا يدل على انه انما جاء بعد ازالة جميع الاحكام لتقرير امور الدين والصواب
ان تركه من الروايات امانعولا وامانيسانا والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الاعمال دون بعض ففي رواية لبيس
«ومعج البيت ان استطعت اليه سبيلا» وكذا في حديث ناس وفي رواية عطاه الجراساني لم يذكر الصوم وفي حديث
ابي عامر ذكر الصلاة والزكاة حسب كذا كراهه عن قريب • ومنها ما قيل لفظه «علي في قوله» ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل مشتمة بوقوع الاشتراك في العلم والتي توجه الى الزيادة فيلزم ان يكون معناه انها متساويان في العلم به
لكن الامر بخلافه لانهما متساويان في نفي العلم به واجيب بان اللازم ملتزم لانهما متساويان في القدر الذي يعلمان منه
وعونفس وجودها وانه ﷺ نفى ان يكون سالحا لان يسأل عنه ذلك للماعرف ان السؤال في الجملة ينبغي ان يكون
أعلم من السائل • ومنها ما قيل لم قال «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» والمقام يقتضي ان يقال لست بأعلم بها منك
واجيب بانها قال ذلك اشارة بالتعميم تمريرها للسامعين ان كل سائل ومسؤول فهو كذلك • ومنها ما قيل ان
الاشراط جمع شرط وأقله ثلاثة على الاصح ولم يذكر هنا الاثنان واجيب بأنه امانة ورد على مذهب ان أقله اثنان او
حذف الثالث لحصول المقصود بما ذكر • وقال بعضهم في هذه الاجوبة نظر ولو اجيب بان هذا دليل القول الصائري ان اقل
الجمع اثنان لما بعد عن الصواب فلت هذا الذي قاله بعد عن الصواب لانه كيف يكون هذا دليلا لمن يقول ان اقل
الجمع اثنان لانه لا يخفى ان يستدل على ذلك بلفظ الاشراط أو بلفظ اولدوت واذن تناول فكل منهما لا يصح ان
يكون دليلا اما الاول فلانه لم يقل أحد أنه ذكر الاشراط وأراد به الشرطين بل المراد اكثر من ثلاثة وأما الثاني فلانه
ليس بصورة الثنية حتى يقال ذكرها وأراد بها الجمع فافهم وقوله أو حذف الثالث لحصول المقصود هو الجواب المرضي لان
المذكور من الاشراط ثلاثة وانما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها لان البخاري ذكر هنا الولادة والتناول وفي التفسير
ذكر الولادة ورؤس الحفاة وفي رواية محمد بن بشر التي اخرج مسلم اسنادها وساق ابن خزيمة لفظها عن أبي حنيفة ذكر الثلاثة
وكذا في مستخرج الاسماعيل من طريق ابن عليه وكذا ذكرها عامرة بن القفعا • ومنها ما قيل لم ذكر جمع القلة والعلامات اكثر
من المشمة في الواقع واجيب بانها جاز لان قد تستقرض القلة لكثرة وبالعكس او لفتح جمع الكثرة للفظ الشرط أو لان الفرق
بالقوة والكثرة انما هو في التكرار لا في المعارف • ومنها ما قيل كيف أطلق الرب على غيره تعالى وقد ورد النبي عنه بقوله عليه
الصلاة والسلام «ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولاي» واجيب بان هذا من باب التشديد والمبالغة وان الرسول
عليه السلام مخصوص به • قلت المنوع اطلاق الرب على غيره تعالى بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمنع
بقالرب العار ورب الناقة • ومنها ما قيل من أين استفادنا الحصر من قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) الآية حتى يوافق
الحصر الذي في الحديث واجيب من تقديم عنده واما بيان الحصر في اخواتها فلا يخفى على العارف بالقواعد • ومنها
ما قيل ما وجه الانحصار في هذه الجنس مع ان الامور التي لا يعلمها الا الله كثيرة واجيب بأنه امانة كانوا سألوا الرسول
عن هذه الجنس فنزلت الآية جوابا لهم واما لانها عائدة الى هذه الجنس فافهم • ومنها ما قيل ما التكنة في الصدود عن
الاثبات الى النبي في قوله (وامتدري نفس ما ذاتكسب غدا) وكذا في التصير بالرواية دون العلم واجيب للمبالغة
والتعميم اذ الرواية اكتساب علم الشيء • بحيلة فاذا انتفى ذلك عن كل نفس مع كونه مختصا بها ولم يقم منه على علم كان عدم
المطاعة على علم غير ذلك من باب اولي • ومنها ما قيل ما الحكمة في سؤال الساعة حيث عرف جبريل عليه السلام ان
وقتها غير معلوم لحاق الله واجيب بان أقله التنبيه على انه لا يطعم احد في التطلع اليه والفصل بين ما يمكن معرفته وما لا يمكن
وقد مر الكلام فيه عن قريب • ومنها ما قيل ان جبريل عليه السلام سأل فقط والناس يعلمون الدين من الجواب لانه مكيف
قال يعلم الناس باسناد التعليم اليه واجيب بأنه لما كان سيافيه الحلق الملم عليه اولما كان غرض التعليم اطلاق عليه •

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَمَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ﴾

ابو عبد الله هو البخاري قوله «جعل» أي التي عليه الصلاة والسلام وأشار بذلك الى ما ذكر في الحديث فان قلت قال

البخارى والافضل ذلك كله ديناً وقالهناجل ذلك كل من الايمان قلت اما جملة ديننا فظاهر حيث قال عليه السلام في آخر الحديث «يعلم الناس دينهم» واما جملة ايماننا فكل من امانت بعبودية المبدأ الايمان هو الايمان الكامل المتبرع بالله تعالى وعند الناس فلا شك ان الاسلام والاحسان داخلان فيه واما ابتداءه ولا يخفى ان مبدأ الاحسان والاسلام هو الايمان بالله اذ لا الايمان به لم تصور العبادة له •

باب

كذا وقع بلانترجمة في رواية كريمة واي الوقت سقط ذلك بالكلي من رواية أي ذرو الاصيل وغيرهما ورجع النووي الاول قال لان الترجمة بيني سؤال جبريل عليه السلام عن الايمان لا يتعلق بها هذا الحديث فلا يصح ادخاله فيه وقد قيل نفي التعلق لانه حائل الحالين لانه ان ثبت لفظ باب بلانترجمة فهو بمنزلة الفعل من الباب الذي قبله فلا بد له من تعلق به وان لم يثبت فتعلق به متعين لكنه يتعلق بقوله في الترجمة جمل ذلك كله ديناً . ووجه بيان التعلق انه سمي الدين ايماناً في حديث هرقل فيتهم ادا البخارى يكون الدين هو الايمان فان قلت لاحجة له في لانه منقول عن هرقل قلت انما ماله من قبل اجتاده وانما أخبر به عن استقامتهم كسب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وايضا فسر قل قاله بلسانه الرومي فرواه عنه ابو سفيان بلسانه العربي والقائه الى ابن عباس رضى الله عنهما وهو من علماء اللسان فرواه عنه ولم ينكره فدل على انه صحيح لفظاً ومعنى وقد يقال ان هذا لم يكن أمراً شريعياً وانما كان محاوراة ولا شك ان محاوراتهم كانت على العرف الصحيح المتبرع الجارى على القولين فجاز الاستدلال بها . فان قلت باب كيف يقرأ وهل له حظ من الاعراب قلت ان قدرته مبدأ يكون مرفوعاً على الجبرية والتقدير هذا باب والا لا يستحق الاعراب لان الاعراب لا يكون الا بعد المقد والتركيب ويكون مثل الاسماء التي تدعوها بمنزلة قولهم بين الكلام فصل كذا وكذا يذكره ليفصلوا بين الكلامين •

﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ هُزَيْمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَرَمَعْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَسْمَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَرَمَعْتَ أَنَّ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلُطُ بِشَأْنِهِ الْقُلُوبُ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ﴾

لم يضم لهذا ترجمة وانما اقتصر من حديث امي سفيان الطويل على هذه القطعة لتعلق غرضه بها وساق في كتاب الجهاد تاماً بهذا الاسناد الذي أورده معنا ومثل هذا يسمى خرمًا وهو ان يذكر بعض الحديث ويترك البعض فمع بعضهم مطلقاً وجوزة الآخرون مطلقاً والصحيح انه يجوز من العالم اذا كان ماركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يحتل البيان ولا تختلف الدلالة ولا فرق بين ان يكون قد رواه قبل على التمام او لم يروه . قال الكرماني فمن وقع هذا الحرم . قلت الظاهر انهم الزهري لامن البخارى لاختلاف شيوخ الاسنادين بالنسبة الى البخارى فدل شيخه ابراهيم ابن حمزة لم يذكر في مقام الاستدلال على ان الايمان دين الاحدا القدر . قلت كيف يكون الحرم من الزهري وقد أخرجه البخارى بتمامه بهذا الاسناد في كتاب الجهاد وليس الحرم الا من البخارى لعللة التي ذكرناها آتفا •

(ذكر رجاله) وهم ستة . الاول ابراهيم بن حمزة بن محمد بن مصعب بن عبد الله بن زبير بن العوام القرشي الاسدي المدني روى عن جماعة من الكبار وروى عنه البخارى وابوداود وغيرهما وروى الترمذي عن رجل عنه قال ابن سعد ثقة صدوق مات سنة ثلاثين وماتين بالمدينة . الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني وقد مر في ماضى . الثالث صالح بن كيسان الفاري المدني وتقدم . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وتقدم ذكره غير مرة

مرۃ . الخامس عبد اللہ بن عبد اللہ بن عتبہ بن مسعود احد الفقہاء السبعة بالمدينة وقد مر ذکرہ
السادس عبد اللہ بن عباس *

(ذکر لطائف اسنادہ) . منها ان فيه التحديث والخبار والنعنة . ومنها ان رواه مديون . ومنها ان فيه ثلاثين
التابعين . ومنها ان بينه وبين الزهري هنا ثلاثة أنفس وفي الحديث المتقدم الذي فيه قصة هرقل شيخات ما أبو
اليمان الحكيم بن نافع وشيب بن أبي حمزة ثم اعلم اننا قد استوفينا الكلام في هذا الحديث في أول الكتاب
غير ان فيها بعض التغيرات في الالفاظ تشير اليها فنقول قوله « هل يزيدون » وقع هنا « ايزيدون » بالهمزة وكان
القياس بالهمزة لان ام التصلة مستلزما للهمزة ولكن نقول ان ام ههنا متقطعة لاتصله بتقديره بل ينقصون حتى يكون اضربا
عن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان وثالث سلنا انها متصلة لكنها لاتستلزم الهمزة بل الاستفهام قال الزمخشري
ام لا تقع الافي الاستفهام اذا كانت متصلة فهو اعم من الهمزة فان قيل شرط بعض النحاة وقوع المتصلة بين الاسمين . قلت
قد صرحوا ايضا بانها لو وقعت بين الفعلين جاز اتصالها لكن بشرط ان يكون فاعل الفعلين متحدا كما في مسائلنا .
فان قلت المعنى على تقدير الاتصال غير صحيح لان هل لطلب الوجود وام المتصلة لطلب التعين سببا في هذا المقام
فانه ظاهر انه للتعين . قلت يجب حل مطلب هل على اعم منه تصحيحا للمعنى وتطبيقا بينه وبين الرواية المتقدمة
في أول الكتاب قوله « فرعمت » وفيها مضى « فذكرت » قوله « وكذلك امر الايمان » وفيها مضى « وكذلك
الايمان » قوله « هل يرتد » وفيها مضى « يرتد » قوله « فرعمت » وفيها مضى « فذكرت » قوله « لا يخطئه أحد »
لم يذكر في مضى به

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ ﴾

الكلام فيه على انواعه الاول ان قوله باب مرفوع مضاف تقديره هذا باب فضل من استبرأ وكله من موصولة واستبرأ
جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الراجع الى من صلة للعوصولة واستبرأ استغفل اى طلب البراءة لدينه من
القيم الشرعي اى طلب البراءة من الآثم يقال برئت من الديون والعيوب وبرئتكم براءة وبرئت من المرض برأ بالضم
واهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأ بالفتح ويقولون كلهم فى المستقبل ببرأ بالفتح وبرأ الله الخلق برأ ايضا بالفتح
وهو البارى . وفى الباب والتركيب يدل على التباعد عن الشيء ومزايلته وعلى الخلق قوله « لدينه » اى لاجل دينه .
النوع الثانى وجه المناسبين البابين من حيث ان المذكور فى الباب الاول بيان الايمان والاحسان ولا شك ان الاستبراء للدين من الدين
ذلك كله دين والمذكور ههنا الاستبراء للدين الذى يشمل الايمان والاحسان ولا شك ان الاستبراء للدين من الدين
النوع الثالث وجه الترجمة وهوانه لما اراد ان يذكر حديث الثعالب بن بشير رضى الله عنه عقيب حديث ابى هريرة
رضى الله عنه للنسابة التى ذكرناها عقده بابا وترجم له بقوله فضل من استبرأ لدينه وعين هذا اللفظ لمعومه واشتاله
سائر الفاظ الحديث واتعماله يقل استبرأ لمرضه ودينه اكفاه بقوله لدينه لان الاستبراء للدين لازم للاستبراء للمرض لان
الاستبراء لمرض لاجل المروءة فى صون عرضه وذلك من الحياة والحيا من الايمان فالاستبراء للمرض ايضا من الايمان .
﴿ حَرْشُ أَبُو نُعَيْمٍ حَرْشًا ذَكَرَ بَاءَهُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ الثَّعَالَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَيَنْهَاهُمَا شُبُهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِّنَ
النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرِهِيَ بَرِّعَى حَوْلَ
الْحِمَى يُوْثِقُ أَنْ يُوْاقِعَهُ أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ نَحَارُهُ أَلَا وَإِنْ فِي
الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَفَى الْقَلْبُ ﴾
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهوانه اخذ جزأ منه وترجم به كما ذكرنا (بيان رجاله) وم اربعة الاول

ابونعیم یضم التون الفضل للصادق المجتهد ابن دکن یضم الدال المهملة وفتح الکاف وهو لقب له واسمه عمرو ابن حماد ابن زهير القرشي التميمي الطلحي الملاثي مولى آل طلحة بن عبد الله وكان يبيع الملاء فقل له الملاثي یضم الميم والد سمع الاعشى وغيره من الکبار وقل من يشاركه فی کثرة الشيوخ وعنه احمد وغيره من الحفاظ قال ابو نعیم شارکت التوری فی اربعین شیخا او خمین شیخا وانتقوا علی التناء علیه ووصفه بالحفظ والانفاق وقال ايضا ادرکت غمامة شیخ منهم الاعشى فمن حونه فإرأیت احدا یقول یخلق القرآن وماتکلم احدهما الارمی بالزندقة وروی البخاری عنه بنیر واسطة ومسلم والترمذی والنسائی وابن ماجه بواسطة له سنة ثلاثین ومائة ومات سنة ثمان اوتسع عشرة ومائین بالكوفة • الثاني زکریا بن ابی زائدة واسمه خالد بن میمون المحدثی الکوفي سمع جمعا من التابعین منهم التميمي والبيهي وعنه التوری وشعبة وخلق مات سنة سبع اوتسع واربعین ومائة قال النسائی تفقروا له الجماعة الثالثة الثقات من الشیخ وقد تقدم ذکره • الرابع النعمان بن بشیر بفتح الیاء الموحدة وكسر الشین المعجمة ابن سعد بن ثعلبة بن خلص بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الانصاری الحزرجی وامه حمرة بنت رباحة اخت عبد الله بن رباحة وللمیداربعة عشر شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة والاكثر من یقولون ولد هو وعبد الله بن زبیر رضی الله عنهما فی العام الثاني من الهجرة وقال ابن الزبیر هو اکرمی روی له مائة حدیث واربعة عشر حدیثا قتل فی یابین دمشق وحمص یوم واسط سنة خمس وستین وكان زبیر باوقال علی بن عثمان الثقفی عن ابی مسهر كان النعمان بن بشیر عاملا علی حصن لابن الزبیر فلما عرذت اهل حصن خرج هاربا فاتبه خالد بن حلی الکلاعی فقتله وقال الفضل بن غسان الثعالبی قتل فی سنة ست وستین بسلمة وهو محاسب ابن محاسب ابن صحابة روی له الجماعة وليس فی الصحابة من اسمه النعمان بن بشیر غیر هذاهو من الافراد ومنهم النعمان جماعت فوق الثلاثین •

(بیان لطائف اسناده) • منها ان فیہ التحديث والنعنة والسباع ومنها ان رجاله کلهم کوفیون وقد دخل النعمان الکوفة وولی امرتها وقدر روی ابو عوانة فی صحیحہ من طریق ابن ابی حریز بفتح الحاء المهملة وفی آخره زای معجزة عن الشعبي ان النعمان بن بشیر خطب به الکوفة وفی رواية لمسلم انه خطب به بمحضر والتوفیق بينهما بانه سمع مرتین فان النعمان ولی امره البیہدین واحدة بعد اخرى ومنها ان هذا وقع لبخاری رباعیا من جهة شعبة ابونعیم ووقع له من جهة غیره خماسیا مائتین ووقع لمسلم فی اعلی طرقه خماسیا • ومنها ان فیہ التصريح بسماع النعمان بن بشیر عن التی رضی الله عنہ وفیہ رد علی من یقول لهم سمع من التی رضی الله عنہ وقال ابو الحسن القاسمی قال اهل المدينة لا یسمع للنعمان سماع من التی رضی الله عنہ وحكاہ القاضي عیاض عن یحیی بن معین ویحیی عن الواقدی ايضا وقال اهل العراق یسمعون صحیح ویدل علیه ما فی رواية مسلمو الاسماعی من طریق زکریا واهوای النعمان یاسبی الی اذنیه وهذا تصريح بسماعه وكذلك اقول النعمان ههنا سمعت وهو الصحیح وقال التوری المحکی عن قول اهل المدينة باطل اضعیف قلت هو یحیی بن محمد عن رسول الله ﷺ صیا واداءه بالغا وفیہ دلیل علی صحة تحمل الصبی المیزان التی ﷺ مات والنعمان ابن ثمان سنین فان قلت ان زکریا موصوف بالتدلیس وههنا قد عنعن وكذا فی غیر هذه الروایة لیس له رواية عن الشعبي الا منعنا قلت ذکر فی فوائدها المیم من طریق زبید ابن هارون عن زکریا قال حدثنا الشعبي فحمل الامین من تدلیسه فان قلت قد قال ابو عمر هذا الحدیث لم یرو عن التی رضی الله عنہ غیر النعمان بن بشیر ولم یرو عن النعمان غیر الشعبي قلت اما الاول فان كان مراده من وجه صحیح فسل وان اراد مطلقا فلا نسلم لانه روی من حدیث ابن عمرو عمار وابن عباس رضی الله عنهم اخرج حدیثهم الطبرانی وكذا روی من حدیث ابی ثناءة اخرجه الاصهانی وفی اسانید هامقال واما الثاني فانه رواه عن النعمان ايضا خشیة بن عبد الرحمن اخرجه احمد وعبد الملك بن عمیر اخرجه ابو عوانة وسالم بن حرب اخرجه الطبرانی ولكنهم مشهور عن الشعبي رواه عنه خلق کثیر من الکوفیین ورواه عنهم البصریین عبد الله بن عون وقد ساق البخاری اسنادہ فی البیوع علی ما تذكروه الا ان لم یسبق لفظه وساقه ابو داود •

(بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیره) اخرجه البخاری ههنا عن ابی نعیم عن زکریا عن طر عن عه وخرجه فی البیوع عن عی بن عبد الله وعبد الله بن محمد كلاهما عن سفیان بن عینه وعن محمد بن کثیر عن سفیان التوری كلاهما عن ابی

فروة الحمداني وعن محمد بن المتي عن ابن ابي عدي عن عبد الله بن عون كلاهما عنه به واخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن عبد الله بن نعيم عن ابيوعن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن اسحق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس ثلاثهم عن زكريا بن عيسى عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن مطرف وأبي فروة وعن عبد الملك بن شبيب الليث عن ابيه عن جده عن خالد بن زيد عن سديد بن ابي هلال عن عون بن عبد الله بن عتبة عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عجلان عن عبد الرحمن بن سديد اربعهم عنه واخرجه ابو داود في البيوع عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس بعون عن احمد ابن يونس عن ابي شهاب الخياط عن ابن عون به واخرجه الترمذي في البيوع عن هناد عن وكيع بعون قتيبة عن حماد ابن زيد عن مجاهد عنه نحوه وقال حسن صحيح واخرجه السائي في البيوع عن محمد بن عبد الله عن خالد بن الحارث وفي الاثرية عن حميد بن مسعدة عن يزيد بن زريع كلاهما عن ابن عون به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن عمرو ابن رافع عن ابن المبارك عن زكريا به به

(بيان الفتا) قوله « الحلال » هو ضد الحرام وهو من حل محل من باب ضرب يضرب واما حل المكان فهو من باب نصر ينصر ومصدره حل وحلول وحل محل المكان الذي تحل فيه ومن هذا الباب حلت القعدة احلها حلا اذا فتحتها ومن الاول حل الحرم محل حلالا ومن الثاني حل المذاب محل أي وجب واحل الله حله حلالا واحل الحرم من الاحرام محل حل واحلنا دخلنا في شعور الحل واحلت النساء اذا نزل البين في ضرعها والتحليل ضد التحريم تقول حلت تحليلا وتحلة وتحلة اذا سألته ان يحملك في حل من قبله واستحل الله عده حلالا وتحلحل عن مكانه اذا زال قوله « بين » أي ظاهر من باب بين بيان اذا اضع وهو على وزن فاعل اما يعني بان او هو صفة مشبهة قوله « والحرام » هو ضد الحلال وكذلك الاحرام بكسر الحاء ورجل حرام أي محرم والتحريم ضد التحليل وبابه من حرم الشيء بالضم حرمة واما حرمة الشيء بمجرمه حرما مثل سرقه سرقا بكسر الراء وحرمة وحرمانا واحرمه ايضا اذا منته واما حرم الرجل بالكسر يحرم بالفتح اذا فر وأحرمت اماذا أقرنه ويقال حرمت الصلاة على المرأة بالكسرة في حرمت واحرم دخل في الشر الاحرام واحرم ايضا الحج والعمرة قوله « مشبهات » جافه في خبر روايات الاولى مشبهات بضم الميم وسكون السين المعجمة وفتح التاء التامة من فوق وكسر الباء الموحدة على وزن مفتعلات وهي رواية الاصيل وكذا في رواية ابن ماجه الثانية مشبهات بضم الميم وفتح التاء التامة من فوق وفتح السين المشددة وتشديد الباء الموحدة المكسورة على وزن مفتعلات وهي رواية الطبري الثالثة مشبهات بضم الميم وفتح السين وفتح الباء الموحدة المشددة على وزن مفتعلات وهي رواية السمرقندي ورأيت بضم الراء مشبهات بضم الميم وكسر الباء الموحدة المحققة والسكل من اشبه الامر اذا لم يتضح غير ان الحاشية مشبهات بضم الميم وسكون السين وكسر الباء الموحدة المحققة والسكل من اشبه الامر اذا لم يتضح غير ان معنى الاولى التشكلات من الامور لما فيه من شبه الطرفين المتخالفين فيشبه مرة وهذا مرة وهذا وكذلك معنى الثانية غير ان فيه معنى التكلف ومعنى الثالثة انها مشبهات بشبهها مما يتفق فيه حكمها على التمييز ويقال معناه مشبهات بالحلال ومعنى الرابعة انها مشبهات انفسها بالحلال ومعنى الحاشية مثل الرابعة غير ان الاولى من باب التفسير والتاثير من باب الافعال وقال القاضي في الثلاثة الاول كلها بمعنى مشكلات ويشبه يقتل أي يشكل ومنه (ان البقر تشابه علينا) قوله « فرائق » أي حذر المشبهات وهي جمع مشبهة والاختلاف في لفظها من الرواة كالتى قبلها ووقع في روايتهم والاسماعيل « فن اتق الشبهات » بدون الميم وهي جمع شبهة وهي الاتباس واصل اتق اتق لا تمن وقى بقى وقاية فقلت الواو انما دغمت التاء في التاء قوله « واستبرأ » بالهمزة وقد ذكرنا معناه قوله « ولمرضه بكسر العين قال ابن ابي عمير قال ابو العباس المرض موضع المدح والقمم من الانسان ذهب ابو العباس الى أن القائل اذا ذكر عرض فلان فنه امور التي يرتفع بها أو يسقط بذكرها ومن جبتها محمد وبذم فيجوز أن يكون أمورا يوصف هو بها دون أسلافه ويجوز أن ذكر أسلافه لثبته القيمة بهيولهم من أهل الفتنة خلافا لما قال ابن قتيبة أنه أنكر أن يكون المرض الأسلاف وزعم أن عرض الرجل نفسه يقال أكرمته عن عرضي أي صنت عنه نفسي وفلان نقى المرض أي يرى من أن يشتم أو يجاب وقيل عرض الرجل

جانبه الذي يصونه في نفسه وحبه ويحامي عنه قال عترة

فاذا شربت فانتى متهلك • مالي وعرضي واقر لم يكلم

قوله «ومن وقع في الشبها» بضم الشين والباء جمع شبهة وفيها من اختلاف الرواة ما تقدم **قوله** «الحى» بكسر الحاء وفتح الهمزة المفتحة وهو موضع حظه الامام نفسه ومنع النكير عنه وقال الجوهرى حبه اذا دفعت عنه وهذا شئ حى اى يحظور لا يقرب وقال بعضهم الحى الحمى الملقب الصدر على اسم المقول قلت هذا ليس بمصدر بل هو اسم مصدر ومصدر حى يحى حياه **قوله** «يوشك» بكسر الشين اى يقرب **قوله** «أن يواقه» اى يقع فيه **قوله** «وعارمه» اى مصابه التى حرماها القتل والسرقة وهو جمع محرم وهو الحرام ومنه يقال هو ذو عرم منها اذا لم يجعل له نكاحا وحارم الليل ومخاوفه التى يحرم على الحبان أن يسلكها **قوله** «مضفة» اى قطعتمن اللحم سميت بذلك لانها تخضع في الغم لصنرها **قوله** «صلحت» بفتح اللام وضما والفتح أفصح وفي الباب الصلاح ضد الفساد تقول صلح الشيء يصلح صلوحا متلاخل يدخل يدخل دخولا وقال الفراء حكي أصحابنا ايضا بضم اللام **قوله** «فسد» من فسد الشيء يفسد فسادا وفسودا فهو فاسد وقال ابن دريد فسد يفسد مثال قديس يفسد لفسفة وقوم فسدى كما قالوا ساقط وسقطى وكذلك فسد بضم السين فسادا فهو فاسد وقال البيت الفساد ضد الصلاح والمفسدة خلاف المصلحة وفي الباب الفساد اخذ المال بغير حق هكذا فسدهم السلطين **قوله** تعالى للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا **قوله** «وفي الباب القلب الفؤاد» وقديس بصرى عن النقل وقال الفراء في قوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) اى عقل يقال ما قبلك منك اى ما عقلت وقيل القلب اخس من الفؤاد وقال الاسمى وفي البطن الفؤاد وهو القلب سعى به لتقلبه في الامور وقيل لانه خالص ماني البدن اذ خالص كل شئ قلبه واصله مصدر قلبت الشيء أقلبه قلبا اذا رددته على بذاته وقلبت الاثاء رددته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه وعن طريقه اذا صرفته عنه ثم نقل وصى به هذا الضو الشريف لسرعة الحواطرفه وترددها عليه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

ماسى القلب الام من تقلبه • فاحذر على القلبين قلب وتحويل

وكان يمايدعوه التبي **قوله** «بما قبل القلوب ثبت قلبى على دينك» وقال القرطبى ثم ان العرب لما نقلت هذا الضو التزمت فيه التعظيم في قافه للفرق بينه وبين اصله وقد قال بعضهم ليحذر اللبيب من سرعة انقلاب قلبه اذ ليس بين القلب والقلب الا التفخيم وما يبقها الا لذي فهم مستقيم •

(بيان الاعراب) **قوله** «الحلال» مبتدا وبين خبره وكذلك الحرام بين مبتدا وخبر وكذلك **قوله** «وبينها مشبهات» ولكن الخبر هنا مقدم وهو الطرف **قوله** «لا يملها كثير من الناس» جملة في محل الرفع على انها سفة لقوله «مشبهات» **قوله** «فن انق» كتمن موسولة مبتدا وقوله «انتقى الشبهات» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى في انتقى المائد الى من والفعل وهو قوله «الشبهات» صلة ما وقوله «استبرأ» خبره ولمرضه يتلحق به **قوله** «ومن وقع» الخ كلمة من ههنا يجوز ان تكون شرطية ويجوز ان تكون موسولة فاذا كانت شرطية فقول وقع في الشبهات جملة وقت قبل الشرط والحواب محذوف تقديره «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وهكذا في رواية البخارى عن ابي نعيم شيخ البخارى باظهار الحواب وكذا في رواية مسلمين طريق ذكرى بالتي اخرجهما البخارى وقوله «كراعى» رعى حول الحى جملة مستأنفة وقوله «كراعى» خبر مبتدا محذوف اى مثله كراعى مثل راعى رعى وقوله رعى جملة من الفعل والفاعل صفة راعى والمفعول محذوف تقديره «كراعى» مواشيه وقوله «حول الحى» كلام اضافى نصب على الظرف فهو قوله «يوشك ان يواقه» جملة وقت صفة اخرى لراعى ويوشك من افعال المتأخرة وهو مثل كادوعسى في الاستئناس اى تارة يستعمل استعمل كاد بان يرفع الفعل وخبره فعل مضارع بغير ان متأول باسم الفاعل نحو يوشك زيد يحيى اى جاليا نحو كاد زيد يحيى وتارة يستعمل استعمال عسى بأن يكون فاعله لوعى احدهما ان يكون اسم نحو عسى زيدان يخرج فزيد فاعله وان يخرج في موضع نصب لانه بمنزلة قارب زيد الخروج والاخر ان يكون مع صلتها في موضع الرفع نحو عسى ان يخرج زيد فيكون انفاك بمنزلة قارب ان يخرج اى خروجه وكذلك يوشك زيدان يحيى مويوشك ان يحيى من يدولى **قوله** «يوشك»

ضمر هو فاعله وقوله «ان يوافقه» فيه وضع نصب لانه بمنزلة يقارب الراعي المواقفة في الحظي واعاده انكر ماني الى الحرام وما قلنا وأوجه وأصوب • وأما اذا كانت موصولة فتكون مرفوعة بالابتداء وخبرها هو قوله كراع رعى ولا يكون فيه حذف والتقدير الذي وقع فيه الشبهات كراع رعى أي مثل راع رعى مواشيه حول الحظي وقوله بوشك استئناف **قوله** «الا» بنفخ الهزمة وتخفيف اللام حرف التثنية فيدل على تحقق ما بعده وتدخل على الجملتين نحو (الا انهم هم السهابة) الا يوم ياتيهم ليس مصر وفاقهم) . وادفاتها التحقيق من جهة تركيبتها من الهزمة ولا وهزمة الاستفهام اذا دخلت على التثنية أفادت التحقيق نحو (اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى) وقال الزنجشيري ولكن هذا المنصب من التحقيق لا يقع الجملته بعدها الا مصدره بنحو ما يتلقى به القسم نحو (الا ان اولياء الله) **قوله** «الا وان لكل ملك حى» الواو فيه عطف على مقدر تقديره الا ان الامر كاقدم وان لكل ملك حى وقوله «حى» نصب لانه اسم ان وخبرها هو قوله «لكل ملك» مقدم **قوله** «الا وان حى الله معارمه» هكذا رواية المستطلى وفي رواية غيره «الا ان حى الله في ارض معارمه» وفي رواية ابي فروة «مصابيه» بدل معارمه ولم يذكر الواو هنا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره «بالواو» «الا وان حى الله معارمه» فان قلت ما وجه ذكر الواو هنا وتركها ما وجه ذكرها في قوله «الا وان في الجسد» قلت اما وجه ذكرها في قوله «الا وان حى الله» في النظر الى وجود التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحى فيها واما وجه تركها بالنظر الى بعد التناسب بين حى الملك وبين حى الله الذى هو الملك الحق لملك حقيقة الاله تعالى واما وجه ذكرها في قوله «الا وان في الجسد» في النظر الى وجود التناسب بين جملتين نظرا الى ان الاصل في الاتفاق الوقوع هوما كان القلب لانه عماد الامر وملاكه وبه قوامه ونظامه وعليه تنبئ فروعه وبه تتم اصوله **قوله** «مضفة» نصب لانه اسم ان وخبرها هو قوله «في الجسد» مقدما **قوله** «اذا صلحت» اي المضفة هي القلب وكذا اذا معنا بمعنى ان لا يدخل اذا لابد ان يكون متحقق الوقوع وهنا الصلاح غير متحقق لاحتمال الفساد والقرينة على ذلك ذكر المقابل فافهم **قوله** «صلح الجسد» جواب اذا وكذلك الكلام في قوله «واذا قدست» **قوله** «ومى القلب» جملة اسمية بالواو ايضا عطف على مقدر •

(بيان الماني) اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وانه احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام قالت جماعة هونك الاسلام وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث «الاعمال بالنيات» وحديث «من حسن اسلام المرتكبه ما لبني» وقال ابو داود يدور على اربعة احاديث هذه الثلاثة وحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» قالوا سبب عظم موقعه انه عليه السلام نه فيه على صلاح المطعم والمشرى والملبس والتكبر وغيرها وانه ينبئ أن يكون حلالا وارشاد الى معرفة الحلال وانه ينبئ ترك المشتبهات فانه سبب لحماية دينه وعرضه وحذر من مواقف الشبهات وأوضح ذلك بضرب المثل بالحى ثم بين أهم الامور وهو مراعاة القلب وقال ابن العربي يمكن ان يتنزع من هذا الحديث بوجه جميع الاحكام وقال القرطبي لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تملق جميع الاعمال بالقلب فن هان يمكن ان يرد اليه جميع الاحكام **قوله** «الحلال بين» بمعنى ظاهر بالنظر الى ما دل على العمل بلا شبهة او على الحرام بلا شبهة «وبينهما مشبهات» أى الوسائط التى يكتنفها دليلان من الطرفين بحيث يقع الاشتباه ويسر ترجيح دليل احد الطرفين الا عند قليل من العلماء وقال النووي معناه ان الاشياء ثلاثة اقسام حلال واضح لا يخفى حله • كل المجزى والفوا كمثل الكلام والمضى وغير ذلك وجرام بين كالحمر والهم والزنا والتدب واشياء ذلك واما المشبهات فمعناها ليست بواضحة الحل والعمره ولهذا لا يعرفها كثير من الناس واما المعاني فمعرفون حكمها بنص أو قياس أو استصحاب وغيره فاذا ترددت الشىء بين الحل والحرم لم يكن نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحق بأحدهما بالدليل الشرعى فاذا لم يجد صارا حلالا أو حراما وقد يكون دليلا غير خال عن الاجتهاد فيكون الورع تركه وما لم يظهر للمجتهد فيه شىء وهو مشبه فله يؤخذ بالحل أو الحرمه أو يتوقف فيه ثلاثة مذاهب حكمها القاضي عياض عن أصحاب الاصول والظاهر انه أصح على الخلاف المعروف في حكم الاشياء قبل ورود الشرع وفيه اربعة مذاهب • احدها هو الاصح انه لا يمكن تحليل ولا تحريم ولا اباحة ولا غيرها لان التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع • والثاني ان الحكم الحل أو الاباحة • والثالث المنع

والاربع الوقف وقال المازری المشتبهات المكروه لا يقال فيه حلال ولا حرام بین وقال غیره فيكون الورع تركه وقال الخطابي من امثلة المتشابهات معاملة من كان في ماله شبهة أو خالطه ربا فهذا يكره معاملة وقال القرطبي لاشك ان ثم امور ايجابية التحريم وامورا جلية التحليل وامورا مترددة بين الحل والحرمه وهو الذي تتعارض فيها الادلة في المشتبهات واختلف في حكمها فقلل حرام لانها توقع في الحرام وقيل مكروه والورع تركها وقيل لا يقال فيها واحدهما والصواب الثاني لان الشرع اخرجهما من الحرام فهي مرتاب فيها وقال عليه السلام «دع ما يريبك الى ما لا يريبك» فهذا هو الورع وقال بعض الناس انها حلال يتورع عنها قال القرطبي ليست هذه عبارة صحيحة لان أقل مراتب الحلال ان يستوى فعله وتركه فيكون مباحا ما كان كذلك لا يتصور فيه الورع فانه ان ترجع احد طرفي فعله الى الآخر خرج عن ان يكون مباحا وحيثا اما ان يكون تركه راجعا على فعله وهو المكروه او فعله راجعا على تركه وهو المنسود فاما مثل ما تقدم مما يكون دليله غير خالص عن الاحتمال البين كجلد الميتة بعد الدباغ فانه غير طاهر على المشهور من مذهب مالك فلا يستعمل في شيء من المائعات لانها تنجس لا الماء وحده فانه عنده يدفعه نجاسة ما لم يتغير هذا هو الذي ترجع عنده لكنه كان يتقى الماء في خاصة نفسه وحكي عن أبي حنيفة وسفيان الثوري رضي الله عنهما انها قالا لان آخر من السوء اهون على من ان اتقى تحريم قليل التبيذ وما شر به نقط ولا شر به فعملوا بالترجيح في الفتاوى وتورعوا عن انفسهم وقال بعض المحققين من حكم الحكمين ان يوسع على المسلمين في الاحكام ويضيق على نفسه يعني بهذا المعنى ومنشأ هذا الورع الالتفات الى امكان اعتبار الشرع ذلك المروج وهذا الالتفات ينشأ من القول بان المصيب واحد وهو مشهور مذهب مالك ومنه ثار القول في مذهبه بمراعاة الخلاف قلت وكذلك ايضا كان الشافعي رحمه الله يراعي الخلاف وقد نص على ذلك في مسائل وقد قال أصحابه بمراعاة الخلاف حيث لا نقوت به سنة في مذهبهم وقد عقب البخاري هذا الباب بما ذكره في كتاب اليبوع في باب تفسير الشبهات قال فيه وقال حسان بن ابي سنان ما رأيت شيئا اهون من الورع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وأورد فيه حديث المرأة السوداء بانها ارضعت وزوجته وقول النبي صلى الله عليه وسلم وكيف وقد قيل وحديث ابن وليلة زمعته وأنه قضى به لعبد بن زمعة اخيه بالتراش ثم قال للسودة احتجني منه لما رأي من شبهة فارأى ما حتى لقي الله تعالى وحديث عدى بن حاتم رضي الله عنه وقوله اجمع كلبي على الصيد كلما آخر لا دري ايها الخدق لان كل ثم ذكر حديث التمرة المسقوفة وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لو ان تكون صدقة لاكتها» ثم عقب بما لا يجنب فقال بابن لمير الواسوس ونحوها من الشبهات وذكر فيه حديث الرجل يجد النخلة في الصلاة قال لا حتى يسمع صوتا او يجد ريحاً ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها «ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندرى اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال النبي ﷺ سموا عليه وكلوه» قلت فتحصل لنا ما تقدم ذكره ان المشتبهات المذكورة في الحديث التي ينبغي اجتنابها في اقوال • احمدها التي تناقضت في الادلة فاشتبهت قتل هذا يجب فيه الوقف الى الترجيح لان الاقدام على احد الامرين من غير رجحان الحكم بغير دليل عزم • والثاني المراد به المكروهات وهو قول الخطابي والمازري وغيرهما ويدخل فيه مواضع اختلاف العلماء والثالث انه المباح وقال بعضهم في حلال يتورع عنها وقد رده القرطبي كاتقدم وقال فان قيل هذا يؤدي الى رفع معلوم من الشرع وهو ان النبي ﷺ والحلفاء بعده واكثر أصحابه كانوا يزيهون في المباح فرفضوا التعميم بطبق الاطمعولين اللباس وحسن المساكن وتلبسوا بضدهما من خشونة العيش وهو معلوم منقول من سيرهم قال فالجواب ان ذلك محمول على موجب شرعي اقتضى ترجيح الترك على الفعل فلم يزد هو افي مباح لان حقيقة التساوي بل في امر مكروه ولكن المكروه تارة يكرهه الشرع من حيث هو وتارة يكرهه لما يؤدي اليه كالقبة لقصاصها فها تكرر لما يخاف منها من افساد الصوم ومسلتان من هذا القبيل لانه انكشف لهن عاقبة ما خافوا على نفوسهم من مفساد ما في الحلال من الركون الى الدنيا وما في المال من الحساب عليه والمطالبة بالشكر وغيره وهذا آخر كلامه قلت وقد اختلف اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في ترك الطيب وترك لبس الناعم فقال الشيخ ابو حامد الاسفراغى ان ذلك ليس بطاعة واستدل بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) وقال الشيخ ابو الطيب الطبري انه طاعة

ودليله ما علم من أمر السلف من خشونة العيش. وقال ابن الصباغ يختلف ذلك باختلاف أحوال الناس وتفرغهم للعبادة وقصودهم واشتغالهم بالضيق والسعة وقال الرافعي من أصحابنا هذا هو الصواب وأما ما يخرج إلى باب الوسو ستم تجوز الأمر البعد فهذا ليس من المشتبهات المطلوب اجتنابها وقد ذكر العلماء أمثلة فقالوا هو ما يقضيه تجوز أمر بعيد ترك النكاح من ساء بذكر خوفه أن يكون له فيها عرم وترك استعمال الحافى فلاة لجواز عروض التجاسة وغسل نوب مخافة طرو وجاسة عليه لم يشاهدها إلى غير ذلك مما يشبهه فهذا ليس من الورع وقال القرطبي الورع في مثل هذا وسوسة شيطانية إذ ليس فيها من معنى الشبهة شيء وسبب الوقوع في ذلك عدم العلم بالقصد الشرعي قلت من ذلك ما ذكره الشيخ الإمام عبد الله بن يوسف الحويني والد امام الحرمين حكى عن قوم أنهم لا يلبسون ثيابا جدد حتى يسلوها لما فيها من معاني قصر (١) الثياب ودقها وتحفيفها والقائها وهي رطبة على الأرض النجسة ومباشرتها بما يقلب على الظن نجاسة من غير أن يصل بعد ذلك فاشتد تكبره عليهم وقال هذه طريقة الخوارج الحارورية إبلاهم الله تعالى بالخلق في غير موضع القلق (٢) وبالثاوي في موضع الاحتياط وفاعل ذلك ممرض على أفعال النبي ﷺ والصحابه والتابعين فاتهم كانوا يلبسون الجدد قبل غسلها وحال الثياب في أعصارهم كحالتها في أعصارنا ولو أمر رسول الله ﷺ بفساها ما خفى لانه ماتم به البلوى وذكر أيضا أن قوما يفسلون أفواهم إذا أكلوا الحبز خوفا من روث الثيران عند الدياس فانها تقيم إماما في الداسة ولا يكاد يخلو طحين عن ذلك قال الشيخ هذا غلو وخروج عن عادة السلف وما روى أحد من الصحابة والتابعين أنهم رأوا غسل الثمن من ذلك فان قيل كيف قال النبي عليه الصلاة والسلام في القمرة التي وجدها في بيته لولا إني أخاف أن تكون من الصدقة لا كنتها ودخول الصدقة بيت النبي عليه الصلاة والسلام بعيد لأنها كانت محرمة عليه وأوجب عنه أن مات وقعه النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن بعيدا لأنهم كانوا يأتون بالصدقات إلى المسجد وتوقع أن يكون سي أومن لا يقبل أدخل القمرة التي فائق ذلك لقرية قوله «لا يعلم كثير من الناس» أي لا يعلم المشتبهات كثير من الناس أراد لا يعلم حكمها وما ذلك مفسرا في رواية الترمذي «وهي لا يدري كثير من الناس من الحلال هي أم من الحرام» وقال الخطابي معنى مشتبهات أي تشبه على بعض الناس دون بعض لأنها في نفسها مشبهة على كل الناس لا يان لها بل العلماء يعرفونها لأن الله تعالى جعل عليها دلائل يعرفها بها أهل العلم ولهذا قال عليه السلام «لا يعلم كثير من الناس» ولم يقل لا يعلمها كل الناس أو أحد منهم وقال بعض العلماء معرفة حكمها ممكن لكن للقليل من الناس وهم المجتهدون فالمشتبهات على هذا في حق غيرهم وقديق لهم حيث لا ينظر لهم ترجيح لأحد الفظتين قوله «استبرا» أي طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن فيه قوله «لدينه» إشارة إلى ما يتعلق بالله تعالى وقوله وعرضه إشارة إلى ما يتعلق بالناس أو ذلك إشارة إلى ما يتعلق بالصرع وهذا إلى المروءة فان قلت لم تقدم العرض على الدين قلت القصد هو ذكر ما جيبا من غير نظر إلى الترتيب لأن الواو لا تتدل على الترتيب على ما عرف في موضعه وما تقدم العرض فيمكن أن يكون لأجل تعلقه بالناس المقضى لمزيد الاعتناء به قوله «ومن وقع في الشبهات» قال الخطابي كل شيء أشبه الحلال من وجهه والحرام من وجه فهو شبهة وقال غيره هذا يكون لأحد وجهين أحدهما إذا عود نفسه عدم التحرز بما يشبه أثر ذلك في استنباطه فوقع في الحرام مع العلم به والثاني أنه انما طمى الشبهات وقع في الحرام في نفس الأمر وقد قيل بدل الوجه الثاني أن من أكثر وقوعه في الشبهات اعظم قلبه عليه لفقدان نور العلم والورع فيقع في الحرام ولا يشعر بموقال ابن بطل وفيه دليل أن من لم يقع في الشبهات اختلف فيها واهتك حرمتها فقد وجد السبيل على عرضها رواه أو شاهده قلت حاصل ما ذكره العلماء ههنا في تفسير الشبهات أربعة أشياء تعارض الأدلة واختلاف المباح وقسم المكروه والمباح وقد قيل المكروه عقيب بين الحل والحرام فمن استكثر من المكروه تطرق إلى الحرام والمباح عقيب يتبين المكروه فمن استكثر منه تطرق إلى المكروه ويضمد هذا ما رواه ابن جابر من طريق ذكر مسلم استادهما ولم يسق لفظها فيما من الزيادة «اجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الحلال من فعل ذلك استبرا الأرض ودينه ومن ارتفع فيه كان كالترع إلى جنب الحمار يوشك أن يقع فيه» قوله «كراع

(١) وفي نسخة لما سمع من يمانى نصر الحق (٢) وفي نسخة بالخلق لم ير موضع القلق

يرعى حول الحى هـ هذا تشبيه حال من يدخل فى الشبهات بحال الراعى الذى يرعى حول المكان المحظور بحيث أنه لا يأمن الوقوع فيه ووجه الشبه حصول العقاب بعدم الاحتراز فى ذلك فكأن الراعى اذا جرعه رعيه حول الحى الى وقوعه فى الحى استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من اكثر من الشبهات وتعرض لقدامها وقع فى الحرام فاستحق العقاب فان قلت ما يسمى هذا التشبيه قلت هذا تشبيه ملفوف لانه تشبيه بالمحسوس الذى لا يعنى حله شبه المكلف بالراعى والنفس البهيبة بالاسام والشبهات بما حول الحى والحرام بالحق وتناول المشتبهات بالرتع حول الحى فيكون تشبيها ملفوفا باعتبار طرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه. **قوله** «الاولان لكل ملك حى» هذا مثل ضرب به التى عليه الصلاة والسلام وذلك ان ملوك العرب كانت تحمى مراعى لخواشيا وتتوعد على من يقرىها والخائف من عقوبة السلطان بعد بما شئت خوف الوقوع وغير الخائف يقرب منها ويرعى فى جوانبها فلا يأمن من أن يقع فيها من غير اختياره فيعاقب على ذلك ووقع تعالى ايضا حى وهو المعاصى فى ارتكب شيئا منها استحق العقوبة ومن قاربه بالدخول فى الشبهات يوشك أن يقع فيها وقد ادعى بعضهم ان هذا المثل من كلام الشعبي وانه مدرج فى الحديث وروى استدل فى ذلك بما وقع لآل الجارود والاسماعيل من رواية ابن عون عن الشعبي قال ابن عون فى آخر الحديث فلا درى المثل من التى عليه السلام او من قول الشعبي وأوجب بأن تردد ابن عون فى رفعه لا يستلزم كونه مدرجا لان الاثبات قد جزموا بانصاله ورفعه فلا يقدح شك بعضهم فيه فان قلت قد سقط المثل فى رواية بعض الرواة كآبى فروه عن الشعبي فدل على الادراج قلت لا نسلم ذلك لان هذا لا يقدح فىمن اثبت من الحفاظ الاثبات ويؤيده مارواه ابن حبان الذى ذكرناه آنفا وقال بعضهم ولعل هذا هو السر فى حذف البخارى قوله ووقع فى الحرام ليسر ما قبل المثل مرتبطابه فيسلم من دعوى الادراج قلت هذا الكلام ليس له معنى اصلا وهو دليل على منع دعوى الادراج وذلك لان قوله ووقع فى الحرام لم يحذفه البخارى عمدا وانما رواه فى هذه الطريق هكذا مثل ما سمعته وقد ثبت ذلك فى غير هذه الطريق وكيف يحذف لفظا مرفوعا متفعا عليه لاجل الدلالة على رفع لفظ قد قيل فيه بالادراج **قوله** «ليسر» ما قبل المثل مرتبطابه ان اراد به الارتباط المنوى فلا يصح لان كلامها كلام بذاته مستقل وان اراد به الارتباط اللفظى فكذلك لا يصح وهو ظاهر **قوله** «مضغة» اطلقها على القلب ارادة تصغير القلب بالنسبة الى باقى الجسد مع ان صلاح الجسد وفساده تابعا لهماو لما كان هو سلطان البدن لما صلح صلح الاعضاء والاخر التى هى كآلية وهو محبب الطب اول نقطة تكون من النطفة ومنه تظهر القوى ومنه تنبت الارواح ومنه ينشأ الادراك ويبتدىء الثقل فلذلك المعانى خض القلب بذلك واحتج جماعة بهذا الحديث وينحو قوله تعالى (لمهم قلوب لا يعقلون بها) على ان العقل فى القلب لافى الرأس قلت فيه خلاف مشهور فذهب الشافعية والمكلمين انه فى القلب ومذهب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه فى الصماغ وحكى الاول عن الفلاسفة والثانى عن الاطباء واحتج بانه اذا فسد الصماغ فسد العقل وقال ابن بطال وفى هذا الحديث ان العقل انما هو فى القلب وما فى الرأس منه فاما ما هو عن القلب وقال النوى ليس فيه دلالة على ان العقل فى القلب واستدل به ايضا على ان من حلف لا يأكل لحما قال قلبا حنت قلت ولا محاب الشافعى فيها قولان احدهما يحسنه آله مال ابوبكر الصيدلانى المروزى والاصح انه لا يحتمل لانه لا يسمى لحما

باب اذاه الخمس من الايمان

الكلام فيه على أنواع . الاولان لفظ بامرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف مضاف الى ما بعده والتقدير هذا باب اذاه الخمس أى باب فى بيان اذاه الخمس شعبتين شعب الايمان ويجوز ان يقطع عن الاضافة فيختل اذاه الخمس لادم اضافى مبتدأ وقوله من الايمان خبره . الثانى وجه المناسبة بين الايمان من حيث ان المذكور فى الباب الاول هو الحلال الذى هو المأمور به والحرام الذى هو المنهى عنه فكذلك فى هذا الباب المذكور هو المأمور به والمنهى عنه اما المأمور به فهو الايمان بالله ورسوله واقام الصلاة واتباع الزكاة وصيام رمضان واعطاء الخمس واما المنهى عنه فهو الحتم واخوانها وبهذا الباب ختمت الابواب التى يذكر فيها شعب الايمان وأموره . الثالث قوله والخمس بضم الحاء من خست القوم

اخصهم بالضم انا اخذت منهم خسر أموالهم واما خستم اخصهم بالكسر ففناء اذا كنت خامسهم او كثرهم خسة بنفسك وهو المراد من قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان قمه خسة) وقد قيل انه روى هنا فتح الحاموي الحسن من الاعداد وأراد بها قواعد الاسلام الحسن المذكورة في حديث بنى الاسلام على خسر فهداؤا كان له وجه ولكن فيه بدلان الصحاح ليدكرهنا لان غيره من القواعد قد تقدم ذكره وهما انما ترجم الباب على ان اداءه خسر النسيئة من الايمان فان قلت ما وجه كونه من الايمان قلت لسائل الوفدة عن الاعمال التي اذا عملوها يدخلون بها الجنة فاجابوا بأشياء من جعلها اداء الحسن فاداه الحسن من الاعمال التي يدخل بها الجنة وكل عمل يدخل به الجنة فهو من الايمان فاداه الحسن من الايمان فافهم •

١ • حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ كُنْتُ أَقْدُمُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْنًا مِنْ مَالِي فَأَقْتُمَ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ الْقَوْمُ أَوْ مَنْ الْوَفْدُ قَالُوا رَابِعَةُ قَالَ مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَرَابَا وَلَا نَدَامَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَعْرِ الْحَرَامِ وَيَتَنَتَّا وَيَتَنِكَ الْحَيَّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ قُمْرًا بِأَمْرِ فَعَلٍ نَحْنُ بِهِ مِنْ وَدَاعِنَا وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرَبَةِ فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ قَالَ أَتَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهَلُّمْ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنَ الْمَنْتَمِ الْحَسَنِ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مِنَ الْخَنَسَمِ وَالْبُذَاءِ وَالْتَقِيرِ وَالْمُرْقَةِ وَبِمَا قَالَ الْمُقْبِرُ وَقَالَ اسْتَظْهُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لانه عقد الباب على جزئيه وهو قوله وان تعملوا من المنتم حسنا فان قلت لم عين هذا الترجمون غيره من الذي ذكره من قلت قد عقد لكل واحد غيره بإعلى ما تقدم (بيان رجاله) وم أربعة الأول أبو الحسن علي بن الجعد بنع الجيم ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولاهم الفدادي سمع التوري ومالكا وغيرهما من الاعلام وعنه احمد البخاري وابوداود وآخرون وقال موسى بن داود مارأيت احفظ منه وكان احمد يحض على الكتابات وقال يحيى بن معين هو بابي الملمقة قليل لهذا الذي كان منه يعني انه كان يتهم بالجيم فقال تقتصدون وقيل ان الذي كان يقول بالجيم ولده الحسن فاضي بغداد وبقى ستين سنة او سبعين سنة يصوم يوما ويغفر يوما ولست ست وثلاثين ومائة ومات سنة ثلاثين ومائتين ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد الثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم الثالث ابو جرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل طهم بن واسع الضبي البصري سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم خلفا من التابعين وعنه أيوب وغيره من التابعين وغيرهم كان مقبا بنسابور ثم خرج الى مرو ثم انصرف الى سرخس وبها توفي سنة ثمان وعشرين ومائة ومات مقتدق عليها وقال ابن قتيبة مات بالبصرة وكان أبوه عمران رجلا جليلا قاضي البصرة واختلف في انه مهاجري ام لا وليس في الصحيحين من يكنى بهذه الكنية غيره ولا من اسمه جرة بل ولا في باقي الكتب الستة أيضا ولا في المطاوعة في كتاب الحيات انه وقع في نسخة ابن ذر عن أبي الهيثم حمزة بالحاء المهملة والزاي وذلك وهم وما عداه ابو حمزة بالحاء والزاء وقد روى مسلم عن أبي حمزة بالحاء المهملة عن أبي عمارة القصاب يباع القصاب الواسطي حديثا واحدا عن ابن عباس فيه كرموا وفيه وارسال النبي ﷺ ابن عباس خلفه وقال بعض الحفاظ يروي شعبة عن سبعة يروون عن ابن عباس كلهم ابو حمزة بالحاء والزاء الا هذا ويعرف هذا من غيره منهم انه اذا اطلق عن ابن عباس ابو جرة فهو هذا واذا ارادوا غيره ممن هو بالحاء قيده بالاسم والقاب

والوصف كابى حزة القصاب، والضبط بضم الصاد المجعوبه وفتح الباء الموحدة من بنى ضبيعة بضم أوله مصغرا وهو بطن من عبد القيس كما جزم الرشاطى وفي بكر بن وائل بطن يقال لهم بنو ضبيعة أيضا وقدوم من نسبها بجره اليهم من شراح البخارى فقد روى الطبرانى وابن منده في ترجمة نوح بن مخلد جد أبى جررة انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له من انت قال من ضبيعة ربيعة فقال خير ربيعة عبد القيس ثم القى الذى أنت منهم . الرابع عبادة ابن عباس رضى الله عنهما •

(بيان لطائف اسناده) . منها ان فيه التحديث والاخبار والسنن والاخبار في اخبارنا شعبة وفي كثير من النسخ حدثنا شعبة . ومنها ان رجاله ما بين بغدادى وواسطى وبصرى . ومنها ان فيه من هو من الافراد وهو ابو جررة وكذا على بن الحماد فغرد به البخارى وابوداود عن بقية السنة •

(بيان تعدد موضوعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى في عشرة مواضع هنا كثرى وفي الحسن عن ابى الثمان عن حماد وفي خبر الواحد عن على بن الجعد عن شعبة وعن اسحق عن النضر عن شعبة وفي كتاب العلم عن بندار عن غندر عن شعبة وفي الصلاة عن قتبية عن عباد بن عباد وفي الزكاة عن حجاج بن النبال عن حماد وفي الحسن عن ابى الثمان عن حماد وفي مناقب قريش عن مسدد عن حماد وفي المغازى عن سليمان بن حرب عن حماد وعن اسحاق عن ابى عامر السعدي عن قرة وفي الادب عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث عن ابى التياح وفي التوحيد عن عمرو بن على عن ابى عامر عن قرة واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكر بن أبى شبة وابى موسى ويندار ثلاثهم عن عبد ربه وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن نصر بن على عن ابيه كلاهما عن قرة به وفيه وفي الاشربة عن خلف ابن هشام عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد به واخرجه ابوداود في الاشربة عن سليمان بن حرب ومحمد ابن عبيد بن حساب كلاهما عن حماد بن زيد به وعن مسدد عن عباد بن عباد به وفي السنة عن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن شعبة به واخرجه الترمذى في السير عن قتبية عن عباد بن عباد به وعن قتبية عن حماد بن زيد به مختصرا وفي الايمان عن قتبية عنهما بطوله وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في العلم عن بندار به وفي الايمان عن قتبية عن عباد بن عباد به وفي الاشربة عن ابى داود الحرانى عن ابى عتاب بن سهل بن حماد عن قرة به وفي الصلاة عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد عن شعبة به ومعنى حديثهم واحد ولم يذكروا البخارى في طريقة قصة الاشع وذكرها مسلم في الحديث فقال عليه السلام للاشع اشجع عبد القيس « وان فيك لحصتين يحبهما الله الاناة والعلم » •

(بيان اللغات) قوله « على سريره » وفي الباب السرير معروف وجمعه أسرة وسرر قال الله تعالى (على سرر متقابلين) الا ان بعضهم يستقل اجتماع الضمتين مع التضعيف فيرد الاولى منها الى الفتح لفتح فيقول سرر وكذلك ما شبه من الجمع مثل ذليل وذليل ونحوه انتهى وقيل انه مأخوذ من السرور لانه مجلس السرور قلت السرير ايضا مستقر الرأس والعنق وقد يعبر بالسرير عن الملك والتمتع وخفض العيش وقال ابن السكيت السرير موضع بأرض بنى كنانة قوله « سها » اى نصيبا والجمع سها بالضم قوله « ان وفد عبد القيس » قال ابن سيده يقال وفد على والوفد او وفودا ووفادة وفادة على البدل قدموا وفده عليهم وفود وفود فاما الوفد فاسم جمع وقيل جمع واما الوفود فجمع وفاد وقد اوفده اليه وفي الجامع للقرزى ووفود والقوم يقدون واوفدهم انا ايضا وواحد الوفد والوفد في الصحاح وقد فلان على الامير رسولا والجمع وقد وجع الوافد اوفاد والاسم الوفادة واوفدته انا الى الامير اى ارسلته وفي الحديث الوفد قوم يجتمعون فيردون البلاد وكذا ذكره الفارسي في مجمع الترائب . وقال صاحب التحرير والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدمهم الى ائمة العلماء والمصير اليهم في المهمات وقال القاضى هم القوم يأتون الملك ركبا ويؤيد ما ذكره ان ابن عباس فسر قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) قال ركبا وعبد القيس ابو قيلة وهو ابن أفضى بفتح الهزاة وسكون الفاء والصاد المهملة المفتوحة ابن دهمى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة ويا النسبة ابن جديلة بفتح الجيم بن

اسدین ربيعة بن زرار كانوا بنو زنون البحرين وحوالى القطيف والاحساء وما بين هجر الى الديار المصرية **قوله** «بيعة»
 هو ابن زرار بن معد بن عدنان وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من اولاده **قوله** «مرحبا» اى صادقت مرحبا اى
 سة فاستأنس ولا تسوحش **قوله** «خرابا» جمع خربان من الخرب وهو الاستحيلة من خربى يخربى من باب علم يعلم
 خربا اى استحى فهو خربان وقوم خربا وامرأة خربا وكذلك خربى يخربى من هذا الباب بمعنى ذلوه وان مصدره
 خربى وقال ابن السكيت وقع في بلية وأخزاه الله والمعنى هنا على هذا معنى غير أدلأما هاتين قائم **قوله** «ولا ندأى»
 جمع ندما بمعنى التادم وقيل جمع نادى **قوله** «في الشهر الحرام» المراد به الجنس فيتناول الأشهر الحرم الاربعة رجب
 وذوالقعدة وذوالحجة والحرم ويعرف الحرم دون رجب وسمى الشهر بالشهر لشهرته وظهوره وبالحرمان حرمة القتال فيه
قوله «وهذا الحى» قال ابن سيده انه بطن من بطون العرب وفي المطالع هو اسم لنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به وذكر الجوانى
 في الفاصلة ان العرب على طبقات عشرة اعلاها الحاذم ثم الجهور ثم الشعوب واحدها شيم ثم القبيلة ثم المارة ثم البطن ثم الحاذم
 المشيرة ثم الفصيلة ثم الرط وقال الكلبي واول العرب شعوب ثم قبائل ثم عمائر ثم بطون ثم الحاذم ثم فصائل ثم عشائر وقدم
 الازهرى السائر على الفصائل قال وملاحيا وقال ابن دريد الشعب الحى العظيم من الناس قلت الحاذم بكسر الجيم وسكون
 الذال المعجمة اصل الشىء والشعب بالفتح مات شعب من قبائل العرب والمعجم والعامرة بكسر العين وتخفيف الميم وجوز
 الخليل فتح عنها قال في الباب وهو القبيلة المشيرة وقيل هو الحى العظيم يفر بظلمته **قوله** «مضر» ضم الميم وفتح الصاد
 المعجمة غير منصرف وهو مضر بن زرار بن معد بن عدنان ويقال له مضر الحرام واخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث
 اعطى مضر الذهب وربيعة الخيل وكفار مضر كانوا بن ربيعة والمدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم وكانوا يخافون
 منهم الا في الأشهر الحرم لا متاعهم من القتال فيها **قوله** «بامر فصل» بلفظ الصفة لا بالاضافة والامر اما واحد الامور اى
 الشأن واما واحد الاوامر اى القول الطالب للفعل وفصل بفتح الفاء وسكون الصاد المهيضة اما بمعنى الفاصل كالمعدل اى يفصل
 بين الحق والباطل واما بمعنى الفصل اى واضح بحيث يفصل به المراد عن غيره **قوله** «من المنم» اى النعمة قال الجوهري
 المنم والنعمة بمعنى **قوله** «الحتم» بفتح الحاء المهيضة وسكون التون وفتح التاء المثناة من فوق قال ابو هريرة هي الحرام
 الحضر وقال ابن عمر هي الجرازكها وقال انس بن مالك جراز يؤتى بها من مضر مقرات الاجواف وقالت عائشة جراز
 حمر اعناقها في جنوبها يغلب فيها الحمر من مضر وقال ابن ابي ليلى افواها في جنوبها يغلب فيها الحمر من الطائف وكانوا
 يبنذون فيها وقال عطامى جراز تعمل من طين ودم وشعر وفي الحكم الحتم جراز خضر تضرب الى الحررة وفي مجمع
 الترائب حمر وقال الخطامى هي جرة مطلية بما يدسم الحزف ولها التاثير في الانتباذ لانها كالزفت وقال ابى حبيب الحتم
 الجروكل ما كان من فخار ابيض واخضر وقال المازرى قال بعض اهل العلم ليس كذلك انما الحتم ما طلى من الفخار بالحتم
 المعمول بالزجاج وغيره **قوله** «والدباء» بضم الدال وتشديد الدال بالهمزة وقد تكسر الدال وهو القططين اليابس
 اى الوعامة وهو القرع وهو جمع والواحدة دباءة ومن قصر قال دباءة قال عياض ولم يحك ابوعلى والجوهري غير المد
قوله «والقير» بفتح التون وكسر القاف وجاء تفسيره في صحيح مسلم «انه جذع ينقرون وسطه وينذون فيه» **قوله**
 «والمزفت» بتشديد الفاء اى المظلى بالزفت اى القار بالقاف وربما قال ابن عباس المقير بدل المزفت ويقال بالزفت نوع من
 القار وقال ابن سيده هو شىء اسود يظلى بالابل والسفن وقال ابو حنيفة انه شجر مرو القار يقال له القير بكسر القاف
 وسكون الياء آخر الحروف قيل هو بنت يمرق اذا يبس يظلى به السفن وغيرها كما يظلى بالزفت وفي مسند ابى داود الطيالسى
 باسناد حسن عن ابي بكره قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيحرقون فيه الصب ثم يدفنون حتى يهدر
 ثم يموت واما القير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينذون الرطب والبسر ثم يدعون حتى يهدر ثم يموت
 واما الحتم فجرا كانت تحمل النافيا الحمر واما المزفت فهذه الاوعية التى فيها الزفت

(بيان الاعراب) **قوله** «كتا قند» التا في كتا سم كان والجملة اعنى اقمدي على التصب خبره **قوله** «مع ابن عباس»
 اى مصاحبه اوهو بمعنى عن ابي عبد الله بن عباس رضى الله عنهما **قوله** «فيجلسنى» عطف على قوله «واقند» فان قلت

الاجلاس قبل القعود فكيف جاء البقاء قلت الاجلاس على السرير بعد القعود وما الدليل على امتناعه **قوله** «اجعل» بالنصب بأن المقدرة بدحتى وسهما منصوب لانه مفعول اجعل وكلمة من في من مالى بيانية مع دلالة على التبعض **قوله** «فاقتسمه» أى مصاحبا لهوا غافلا معه ولم يقل عنده مطابقة لقوله اقم عندي لاجل المبالغة لان صاحبا بلغ من الضيق **قوله** «شهرين» نصب على الظرف والتقدير مدة شهرين **قوله** «من القوم» جملة سبية وكلمة من للاستفهام **قوله** «او من الوفد» شك من الراوى والظاهر أنه شعبة ويحتمل أن يكون اباجرة وليس كما قال الكرامى والظاهر أنه من ابن عباس رضى الله عنهما **قوله** «ريعة» خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن ريعة والجملة مفعول القول **قوله** «قال مر حبا» أى قال لهم النبي ﷺ مر حبا وهو اسم وضع موضع التحريم وانتصابه على المصدرية من رحبت الارض ترحب من باب كرم بكرم رجا بضم الراء اذا استعت قال سيويه هو من المصادر الثابتة عن افعالها تقديره رحبت بلادك رجا وقال غيره هو من المفاعيل النصبية بعامل مضمر لازم اضماره تستعمله العرب كثيرا ومعناه صادفت رجاءى سعة فاستأنس ولا تستوحش وفي الباب والعرب تقول ايضا مر حبا لله ومسلبك ومر حبا لله ومسهلا وقال العسكري أول من قال مر حبا سيف نوزن فان قلت ما الباء في القول قلت يجوز ان تكون للتمدية ويجوز ان تكون زائدة **قوله** «غير خزايا» كلام اضافي منصوب على الحال فان قلت أنه بالاضافة صار معرفة بشرط الحال ان تكون نكرة قلت شرط تعرفه ان يكون المضاف ضدا للمضاف اليه ونحوه وهما ليس كذلك وروى غير بكسر الراء على أنه نصف القوم فان قلت انه نكرة كيف وقعت صفة للعرف قلت للعرف بلام الجنس قرب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة اذ لا توقت فيه ولا تميز وفي رواية مسلم «غير خزايا ولا الندامى» باللام في الندامى وفي بعض الروايات «غير الخزايا ولا الندامى» باللام فيهما وقال التووى وفي رواية البخارى في الادب من طريق ابى التياح عن ابى جرة «مر حبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا ولا ندامى» ووقع في رواية النسائي من طريق قرّة «فقال مر حبا بالوفد ليس خزايا ولا نادمين» وهذا يشهد لن قال كان الاصل في ولا ندامى نادمين ولكنه اتبع خزايا تحمينا للكلام كما يقال لا دريت ولا نليت والقياس لا تلوث وبالغناء والشباب والقياس بالندوات فجعل تابعا لما يقارن به واذا افردت لم يجز الا للندوات وكذلك قوله عليه السلام «ارجعن ما زورتن غير ما جورات» ولو افردت اقل موزورات بالواو لان من الوزر ومن قول الشاعر «هناك اخية ولا جابوة» فجعل الباب على ابوة اتباعا لاختية ولو افرد لم يجز وقال الفرزدق الجوهري ويقال في نادم ندمان فعل هذا يكون الجمع على الاصل ولا يكون من باب الاتباع **قوله** «أن نأتك» في محل النصب على المفعولية وان مصدرية والتقدير اننا لنستطيع الاتيان اليك **قوله** «الحرام» بالجر صفة للشهر وفي رواية الاصل وكريمة الا في شهر الحرام وهي رواية مسلم ايضا وهو من اضافة الاسم الى صفة بحسب الظاهر كسجد الجامع ونساء المؤمنين ولكن مفعول تقديره الا في شهر الاوقات الحرام ومسجد الوقت الجامع وقال بعضهم هذا من اضافة الشيء الى نفسه قلت اضافة الشيء الى نفسه لا تجوز كما عرف في موضعه وفي رواية قرّة اخرجه البخارى في المغازى «الا في شهر الحرام» وتقديره في اشهر الاوقات الحرام والحرم بضمين جمع حرام وفي رواية حماد بن زيد اخرجه البخارى في المناقب «الا في كل شهر حرام» **قوله** «وينتائينك» الواو فيه للحال وكلمة من في قوله من كفار «مضر لبيان ومضر معنانيه ولكن جرمه بالفتح لان الصرف مع منها العلمية والتأنيث **قوله** «فرناهم» من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر في مفعول وهو ناول مرأؤهم بهذين لان من أمر يأمر بخذفت الحزمة الاصلية للاستتقال فصار امر فاستغنى عن حمزة الوصل خذفت فتى من على وزن لان المحذوف فاء الفعل **قوله** «بامر فصل» كلاما بالتونين على الوصفة لا الاضافة **قوله** «نخبر به» روى بالرفع والجزم اما الرفع فعل انه صفة لامر واما الجزم فعل انه جواب الامر **قوله** «من ورائنا» كلمة من بفتح الميم ووصولة في محل الرفع على الابتداء وقوله ورائنا خبره والجملة في محل النصب على انها مفعول تخبر وتخبر في الحقيقة محذوف تقديره من استقروا ورائنا أى خلفنا والمراد قومهم الذين خلفوهم في بلادهم وقد علم ان نحو خلف ووراماذا وقع خبرا فان كان بدلا عن عالمه المحذوف نحو زيد خلفك او وراك بقى على ما كان عليه من الاعراب وان لم يكن بدلا نحو ظهر لك خلفك ورجلك اسفلك جزا فيه الوجهات النصب على الظرفية والرفع على الخبرية. ثم علم ان لفظة ورا من الاشد دلالة بأتى بمعنى خلف وبمضى قدام وهو مؤنثه وقال

ابن السكيت يذكر ويؤث وهو مهوز اللام ذكره الصغاني في باب ما يكون في آخره هزة وذكر الجوهري في باب ما يكون في آخره باه وهو غلط فكأنه ظن ان هزته ليست باصلية وليس كذلك بدليل وجودها في تصغيره وقال الكرماني وفي بعض الروايات من ورائنا بكسر الهمزة قلت قال الشيخ قطب الدين في شرحه ولا خلاف ان قوله تخبر به من ورائنا بفتح الهمزة فان قلت ان صح ما قاله الكرماني فا تكون من بالكسر قلت ان صحت هذه الرواية يحتمل ان تكون من للغاية بمعنى ان قومهم يكونون غابة لاخبارهم قوله «وندخل به الجنة» برفع اللام وجزمها عطفاً على قوله تخبر الوجه بوجهين وفي بعض الروايات ندخل بدون الواو وكذا وقع في مسلم بلا واو وعلى هذه الرواية تعيين رفعه وهي جلية مستأنفة لا عمل لها من الاعراب قوله «وسألو» أي النبي عليه الصلاة والسلام عن الاشارة بأى عن ظروف الاشارة فالمضاف محذوف والتقدير سألو عن الاشارة التي تكون في الاواني المختلفة فقل هذا يكون محذوف الصفة فاقهم قوله «فأمرهم بأربع» الفاعل التقىب أي بأربع خصال أو بأربع جل لقوله حدثنا بجمل من الامروعي رواية فقرة عند البخاري في المغازي وقوله ونهاهم عطف على فأمرهم قوله «أمرهم بالإيمان» تفسير لقوله «فأمرهم بأربع» ولهذا ترك الماطف فان قلت كيف يكون تفسيراً والمذكور خمس قلت قال النووي عدا جماعه الحديث من المشكلات حيث قال أمرهم بأربع والمذكور خمس واختلفوا في الجواب عنه فقال البيضاوي الظاهر ان الامور الخمسة تفسير للإيمان وهو احد الاربع المأمور بها والثلاثة الباقية حذفها الراوي نسياناً او اختصاراً وقال الطبري من عادة البلغاء ان الكلام اذا كان منصبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له كأن ما ساءوا مرفوض مطرح فهنا لما لم يكن الغرض في ايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مقرين بهما بدليل قولهم الله ورسوله اعلم ولكن كانوا يظنون ان الإيمان مقصور عليهما وانها فائتان لهم وكان الامر في أول الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الامور وجعل الاعطائها لانه هو الغرض من الكلام لانهم كانوا اصحاب غزوات مع ما فيه من بيان ان الإيمان غير مقصور على ذكر الشهادتين وقال القرطبي قبل ان اول الاربع المأمور بها أقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا بهما كقيل في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله حصة) وهذا نحو كلام الطبري فان قلت قوله «واقام الصلاة» مرفوع عطف على قوله «شهادة ان لا اله الا الله» وهذا يرد ما قاله الطبري والقرطبي واجيب بأنه يجوز ان يقرأ واقام الصلاة بالجر عطفاً على قوله «أمرهم بالإيمان» والتقدير أمرهم بالإيمان مصدراً به وبشرطه في الشهادتين وأمرهم باقام الصلاة الى آخره ويضد هذا رواية البخاري في الادب من طريق أبي التياح عن أبي جمرة ولفظه «أربع وأربع اقيموا» الى آخره فان قيل ظاهر ما ترجم به المصنف من ان اداء الحس من الإيمان يقتضي ادخاله مع الحاصل في تفسير الإيمان والتقدير المذكور يخالفه فأجاب ابن رشد بأن المطابقة تحصل من جهة أخرى وهي انهم سألو عن الاعمال التي يدخلون بها الجنة فأجيبوا بأشياء منها اداء الحس والاعمال التي يدخل بها الجنة هي اعمال الإيمان فيكون اداء الحس من الإيمان بهذا التقرير (فان قلت) قد قال في رواية حماد بن زيد عن أبي جمرة «أمركم بأربع الإيمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة» اخرجها البخاري في المغازي واخرج في فرض الحس وعقد يده الحاجب بن مهناك فدل على ان الشهادة احدي الاربع وكذا في رواية عباد بن عباد في أوائل المواقيت ولفظه «أمركم بأربع ونهاكم عن أربع الإيمان باقته ثم فسرها لهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الحديث وهذا ايضا يدل على انه عد الشهادتين من الاربع لانه أعاد الضمير في قوله ثم فسرها مؤثراً فيعود على الاربع ولو اراد تفسير الإيمان لاعاده مذكراً قلت أجاب عنه القاضي وابن بطال بأنه عد الاربع التي وعدهم ثم اذمهم خامسة وهي اداء الحس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضروفاً واثروا اهل جهاد وغنائم قال النووي وهو الصحيح وقال الكرماني ليس الصحيح ذلك هنا لان البخاري عقد الباب على ان اداء الحس من الإيمان فلا بد ان يكون داخل تحت اجزاء الإيمان كما كان ظاهر المعطف يقتضي ذلك بل الصحيح ما قيل انه لم يجعل الشهادة بالوحد وبالرسالة من الاربع اعلمهم بذلك وانما أمرهم بأربع لم يكن في علمهم انها دعائم الإيمان فقلوا الملح الكرماني على رواية حماد بن زيد عن أبي جمرة ورواية عباد بن عبد المنان في الصحيح واثبت غير الصحيح والتعليل الذي عليه

هو السؤال الذي اجاب عنه ابن رشد فان قلت قد وقع في رواية البخاري في الزكاة وشهادة ان لا اله الا الله، وبواو المطف قلت هذه زيادة شاذة لم يتابع عليها قوله «وان تمطوا» عطف على قوله «باربع» اي امركم باربع وبواو تمطوا وان مصدرية والتقدير وابعطاء الحس من المنعم قوله «ونهام» عطف على قوله امرهم قوله «عن الحتم» بدل من قوله عن اربع وما بعده عطف عليه وفيه المضاف عذوف تقديره ونهام عن نبيذ الحتم والله يقول «ورعنا» فله ربها لتقليل واذا زيدت عليها ما قاله ابان تكفيا عن العمل وان توشها للدخول على اجل الفعلة وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى فان قلت ما تقول في قوله تعالى (ر بما يود الذين كفروا) قلت هو مؤول بلاضى على حد قوله تعالى (ونفخ في الصور) بقوله «واخبروا» ينفتح الهزة قوله «من وراهم» مفعول ثان لا خبروا ومن ينفتح اليهم موصولة مبتدأ وقوله وراهم خبره والتقدير اخبروا الذين كانوا وراهم او استقروا ورواية البخاري ينفتح من كاذ كرنا وكذا رواه مسلم من طريق ابن المتي وغيره ووقع له من طريق ابن ابي شيبة من وراهم بكسر الميم والهزة •

(بيان المعاني) قوله «وكت اقدمع ابن عباس رضى الله عنهما» يعنى زمن ولايته البصرة من قبل على بن ابي طالب رضى الله عنه ووقع في رواية البخاري في العلم بيان السبب في اكرام ابن عباس لابي جبره وهو «وكت اترجم بين ابن عباس وبين الناس» وفي مسلم «كت يدي بين ابن عباس وبين الناس» فقيل ان لفظة يدي زائدة وقيل بين مرادة مقدرة اي بينه وبين الناس قوله «اترجم» من الترجمة وهى التمييز بلفظ عن لغة لمن لا يفهم فقليل كان يتكلم بالفارسية وكان يترجم لابن عباس عن تكلم بها وقال ابن الصلاح وعندى انه كان يبلغ كلام ابن عباس الى من خفى عليه من الناس اما الزوام لا اختصار يمنع من فهمه وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لفظة اخرى فقد اطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكره بعده قال النووي والظاهر انه يفهم عنه ويفهم عنهم وقال القاضي فيه جواز الترجمة والسلم بها وجواز الترجمة الواحد لانه من باب الخبر لا من باب الشهادة على المشهور قلت قال اصحابنا الواحد يكتفى للترجمة والرسالة والترجمة لانها خبر وليست بشهادة حقيقة ولهذا لا يشترط لفظة الشهادة قوله «ان وفد القيس» قال النووي كانوا اربعة عشر راكبا كيرهم الاشج وسمى منهم صاحب التحرير وصاحب منهج الراغبين شارح مسلم ثمانية أنفس • الاول رئيسهم وكيرهم الاشج واسمه المنذر بن عائد بالذال المعجمة بن المنذر بن الحارث بن الثمان بن زياد بن عمرو كذا نسب ابو عمرو وقال ابن الكلبي المنذر بن عوف بن عمرو بن زياد بن عمرو وكان سيد قومه قلت عصر بفتح المهملين بن عوف بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن اعمار بن عمرو بن ودعة بن ككيز بضم اللام وفي آخره زاي معجمة بن اقصى بالفاء بن عبد القيس بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن زرار وانما قال له الذي صلى الله تعالى عليه وسلم الاشج لان كان في وجهه • الثاني عمرو بن المرجوم بالميم واسم المرجوم عامر بن عمرو بن عدى بن عمرو بن قيس بن شهاب بن زيد بن عبد الله بن زياد بن عمرو كان من اشراف العرب وساداتها • الثالث عبيد بن همام بن مالك بن همام • الرابع الحارث بن شبيب • الخامس مزينة بن مالك بن الساس بن منقذ بن حبان • السابع الحارث بن حبيب الباشي بالمعجمة • الثامن صحرار بضم الصاد وتخفيف الحاء وفي آخره واء كلها مهملات وقال صاحب التحرير لم اظفر بعد طول التتبع لاسماء الباقيين قلت السنة الباقية على ما ذكرها هم غيبة بن حروة والحجيم بن قثم والرسم الصدوي وجورة الكندي والزراع بن عائد البدي وقيس بن الثمان وقال البقوي في معجمه حدثني زياد بن ايوب ثنا اسحق بن يوسف اثباتا عوف عن ابي القموس زيد بن علي حديث الوفاء الذين وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عبد القيس وفيه قال الثمان بن قيس «سألتنا عن اشيائ حتى سألتنا عن الشراب فقال لا تشربوا من دباب ولا ختم ولا في بقر ولا في اشر بوا في الحلال الموكى عليه فان اشدت عليكم فاسكروا بللاء فان اعيام فاهر بقاء» الحديث فان قلت روى ابن منده ثم البيهقي من طريق هود المصري عن جده لاهم مزينة قال «بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث اصحابه اذا قال لهم سيطم لكم من هذا الوجه ركبم خير اهل المشرق فقام عمر رضى الله عنه فلقى ثلاثة عشر راكبا فرحب وقرب من القوم وقال من القوم قالوا وفد عبد القيس وروى الحديث

وغيره من طريق ابي خيرة بفتح الحاء المجمعة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها الزاء الصاحي بضم الصاد الملهمة وتخفيف الباء الموحدة وبعدها الالف حاء مهملة نسبة الى الصباح بن لكيز بن افعى بن عبد القيس قال «كسفي الوفد الذين اتوا رسول الله ﷺ وكا اربعين رجلا فلما ناعى اليه والفقير الحديث قلت انا بن بعضهم عن الاول انا يمكن ان يكون احد المذكورين غير راكب وعن الثاني بان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفد قلت هذا عجب منه لانه لم يسلم التمتع على الصد المذكور فكيف يوفق بينه وبين ثلاثة عشر واربعين حتى قال وقد وقع في جملة من الاخبار ذكر جماعة من عبد القيس فقد منهم اخا الزارع وابن مطروا بن اخيه وشدر خال السدي وقال روى حديث ابن السكس وانه قدم مع وفد عبد القيس وجذيمة بن عمرو وجارية بالجيم ابن جابر وهمام بن ربيعة وقال ذكرهم ابن شاذان ونوح بن مخلد جسد ابي جرة الصاحي قلت ومن الذين كانوا في الوفد الاعور بن مالك بن عمر شاهين وعوف بن عامر بن ذبيان بن الدليل بن صباح وكان من اشرف عبد القيس وشجعانهم في الجاهلية قال ابو عمرو النيباني وكان ممن وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الاشج ذكره الرشاطي وميم القائف واباس ابنا عيسى بن امية بن ربيعة بن عامر بن ديبان بن الدليل بن صباح وكان من سادات بني صباح ومنهم شريك بن عبد الرحمن والحارث بن عيسى وعبد الله بن قيس والذراع بن عامر وعيسى بن عبد الله كانوا مع الذين وفدوا على رسول الله ﷺ مع الاشج ذكرهم كلام ابو عبيدة ومنهم ربيعة بن خراش ذكره المدائني وقال ابو عبيد ومنهم محارب بن مرثد وفد على رسول الله ﷺ مع وفد عبد القيس ذكره ابن الكلبي ومنهم عباد بن نوفل بن خدش وابنه عبد الرحمن بن عباد وعبد الرحمن بن حيان واخوه الحكم بن حيان وعبد الرحمن بن ارقم وقضالة بن سعد وحسان ابن يزيد وعبد القيس همام وسعد بن عمر وعبد الرحمن بن همام وحكيم بن عامر وابو عمرو بن شيم كلهم وفدوا على النبي ﷺ وكانوا من سادات عبد القيس واشرافها وفرسانها ذكرهم ابو عبيدة فهو لا اثنان وعشرون رجلا زيادة على ما ذكره هذا القائل فجملة الجمع تكون خمسة واربعين نفسا فعلنا ان التمتع على عدد معين لم يسح ولهذا لم يخبر به البخاري وسلم بعد المدالعين وكان سبب قدومهم ان منقذ بن حيان احد بن غنم بن دبيعة كان يشر على يثرب بملاحف وتزعم من هجر بعد الهجرة فربه على الله تعالى عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال النبي ﷺ «يا منقذ ابن حيان كيف جمع قومك ثم سألته عن اشرافهم فسميهم فاسلم منقذ وتعلم العاتقة واقرأهم رحل الى هجر فكتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جماعة عبد القيس فكتبهم ثم اطلمت عليه امراته وهي بنت المنذر بن عائد وهو الاشج المذكور وكان منقذ يصلي ويقرأ فذكرت لابيها فتلافيا فوقع الاسلام في قلبه ثم سار الاشج الى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجتمعوا على المسير الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «انا كوفد عبد القيس خيرا هل المشرق وفيهم الاشج المصري غيرنا كين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا وقال القافق كان وفدوم عام الفتح قبل خروج النبي ﷺ الى مكة قوله «قالوا ربيعة» فيه التعمير بالمعنى عن الكل لانهم بعض ربيعة ويدل عليه ما جازي رواية اخرى وهي طريق عباد بن عباد عن ابي جرة فقالوا «انا هذا الحى من ربيعة» اخراجها البخاري في الصلاة والترمذي ايضا والحى منصوب على الاحتصاص قوله «غير خزايا ولا ندائى» مناه لم يكن منكم تأخر الاسلام ولا صابك قاله لا سبي ولا اسروا اشبه مما تستعيون منه أو تدلون أو تفضحون بسببه او تنمون عليه وهذا يدل على انهم اسلموا قبل وفودهم الى النبي ﷺ ويدل عليه ايضا قولهم يا رسول الله ويدل ايضا على تقدم اسلامهم على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق ولهذا قالوا في رواية شعبة عند البخاري في العلم «انا نأتيك من شعبة بعيدة» ويدل على سبقهم ايضا ما رواه البخاري في الجملة من طريق ابي جرة الصاحي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «ان اول جمعة جمعت بعد جمعة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثي من البحرين» وهي بضم الجيم وبعدها الالف ناء مثناة مفتوحة وهي قرية مشهورة

لهم وفي المطالع جوانى بواو مخففة ومنهم من يهزها وهي مدينة بالبحرين وانما جمعت بعد رجوع وفدعهم اليهم فدل على أنهم سقوا جميع المدن الى الاسلام واني هذا الخبر ان وفد عبد القيس لما وصلوا الى المدينة يادروا الى النبي ﷺ فقال الاشج جمع رجالهم وعقل ناقته وليس ثابا جدداهم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبته ان النبي ﷺ قال لهم يا بني على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لثنايل الرجل عن شيء اشد عليه من ديننا بلك على انفسنا وترسل معنا من يدعوهم فمن اتبع كان منا ومن أبي قاتلنا قال صدقت ان فيك خصلتين يجهما الله الحلم والاثانة وجاء في مسند ابي بعل الموصلي انا في ام حدثنا قبل قديم قلت الحمد لله الذي جعلني على خلقين يجهما الله تعالى والاثانة بفتح الهززة مقصورة قال الجوهري الاثانة على وزن فناة يقال ثابني في الامر أي توقف وانتظر ورجل أن على وزن فاعل أي كثير الاثانة وقال القاضي آتيت بمعدودا وأثبتت وزاد غيره استأثنت واصل الحلم بالكسر العقل به

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوده • الاول فيه وفادة الرؤساء الى الائمة عند الامور المهمة • الثاني قال ابن التين يستنبط من قوله (اجعل لك سهمان مالي) على جواز اخذ الاجرة على التلميم • الثالث فيه استماتة العالم في نفوس الحاضرين والقيم عنهم كما فعله ابن عباس رضي الله عنهما • الرابع فيه استحباب قول مرجأ للزوار به الخامس فيه انه ينبغي ان يثبت الناس على تبليغ العلم • السادس فيه الامر بالشهادتين • السابع فيه الامر بالصلاة • الثامن فيه الامر بإداء الزكاة • التاسع فيه الامر بصيام شهر رمضان • العاشر فيه وجوب التحس في الفسقة قلت أم كثر وان لم يكن الامام في السرية الغازية • الحادي عشر النبي عن الابتداء في الاوائل الرابع وهي ان تعمل في المساجد من عمر أوزيب أو نحوهما ليحلو ويشر به لانه يسرع فيها الاسكار فيصير حراما ولم يثبت عن الابتداء في اسقية اقدم لان فيها لاثارتها لا يبق فيها السكر بل اذا صار مسكرا شقها غالبا ثم ان هذا النبي كان في ابتداء الاسلام ثم نسخ في صحيح مسلم من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال «كنت نهيتكم عن الابتداء الا في الاسقية فانبتوا في بل وعاءوا لتشر بوا مسكرا» وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي والجمهور ونعت طائفة الى ان النبي باق منهم مالك واحدا وسحق حكايا الخطابي عنهم قال وهو مروى عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وذكر ابن عباس هذا الحديث لما استفتى دليل على انه يستفاد النبي ولهم يلفه النسخ والصواب الجزم بالاباحة لتصريح النسخ • الثاني عشر في دليل على عدم كراهة قول رمضان من غير تفيد بالشهر • الثالث عشر فيه انه لا عيب على الطالب للعلوم والمستفتى أن يقول للعالم أوضح الجواب ونحو هذه البارة • الرابع عشر فيه نذب العالم الى اكرام الفاضل • الخامس عشر فيه ان التناء على الانسان في وجهه لا يكره اذالم يخفف به اعجاب ونحوه • السادس عشر في دليل على ان الايمان والاسلام بمعنى واحد لانه فسر الاسلام فيما معنى بما فسر الايمان ههنا • السابع عشر فيه ان الاعمال الصالحة اذا قبلت تدخل صاحبها الجنة • الثامن عشر فيه انه يبدأ بالسؤال عن الامم • التاسع عشر في دليل على المذرة عند المعجز عن توفية الحق واجبا او مندوبا قاله ابن ابي جرة • العشرون فيه الاعتداد على اخبار الاحاد كاذ كراهه

(الاشئلة والاحوية) منها ما قيل ان قوله كنت فعل ماض وقوله اقمه للحال اول استقبال فواجه الجمع بينهما احب بأن اقمه كحكاية عن الحال الماضية فهو ماض وذكر بلفظ الحال استحضار تلك الصورة للحاضرين • ومنها ما قيل كيف قال أمرهم بأربع ثم قال أمرهم بالايمان أجيب بأن الايمان باعتبار الاجزاء الاربعة صح الحلاق الاربعة عليه • ومنها ما قيل لم يذكر الحج وهو ايضا من اركان الدين اجيب بأجوبة • الاول انما ترك ذكره لكونه على التراخي وهذا ليس بجيد لان كونه على التراخي لا يمنع من الامر به وفيه خلاف بين الفقهاء فتدأى يوسف وجوبه على الفور وهو مذهب مالك ايضا ومذهب احمد انه على التراخي وهو مذهب الشافعي لان فرض الحج كان بعد الهجرة وان النبي صلى الله عليه تعالى عليه وسلم كان قادرا على الحج في سنة ثمان وفي سنة تسع ولم يحج الا في سنة عمر واجيب بأنه عليه السلام كان عالما بادراكه فتركه أخره بخلاف غير مع ورود الوعيد في تأخيرها بعد الوجوب • الثاني انما تركه لشره عنده وهذا ايضا

ليس مجيد لانه عند غيرهم أشهر منه عندهم . الثالث انما تركه لانه لم يكن لهم سبيل اليه من اجل كثار مضر وهذا ايضا ليس مجيد لانه يلزم من عدم الاستطاعة ترك الاخبار به ليعمل به عند الامكان على ان الدعوى انهم كانوا لا يسبيل لهم الى الحج باطلة لان الحج يقع في الاشهر الحرم وقد كروا انهم كانوا يأمنون فيها لكن يمكن ان يقال انما أخرجهم بعض الاوامر لكونهم سألوه ان يخبرهم بما يدخلون به الجنة فاقصر لهم على ما يمكنهم فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا ولهذا اقتصر في المناهي على الانذار في الاوعية لكثرة تطايطهم لها . الرابع وهو المتسدد عليه ما اجاب به القاضي عياض من أن السبب في كونه لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض لان قدومه كان في سنة ثمان قبل فتح مكة والحج فرض في سنة تسع فان قلت الاصح ان الحج فرض سنة ست وقدومه في سنة ثمان او عام الفتح كاقبل عنه وقد ذكرناه . قلت اعتباد القاضي على انه فرض في سنة تسع فان قلت اخرج اليعقبي في السنن الكبير من طريق ابي قلابة عن ابي زيد الهروي عن قرعة في هذا الحديث وفيه ذكر الحج ولفظه « وتحتجوا البيت الحرام » ولم يترس امدد قلت هذه رواية شاذة وقد اخرج البخاري ومسلم ومن استخرج عليهما والنسائي وابن خزيمة من طريق قرعة ولم يذكر أحد منهم الحج . ومنها قيل لم يعدل عن لفظ المصدر الصريح في قوله « وأن تعطوا من المنع » الى ما في معنى المصدر وهي ان مع الفعل اوجب بأنه للاشمار بمعنى التجدد الذي للفعل لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الحسن فان فرضته كانت متجددة . ومنها ما قيل لم خصصت الاوعية المذكورة بالتهي اوجب بأنه يسرع الى الاسكار فيها فرما شرع بعد اسكاره من لم يطلع عليه . ومنها ما قيل ما الحكمة في الاجمال بالمد قبل التفسير في قوله بأربع وعن أربع اوجب لاجل تشويق النفس الى التفصيل لتسكن اليه وتحصيل حفظها للسامع حتى اذا نسي شيئا من تفاصيل ما اجل طلبته نفسه بالعدد فاذا لم يستوف العدد الذي حفظه علم انه قد فات به بعض مسمع فافهم والله اعلم بالصواب .

باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى

(الكلام فيه على وجوه . الاول ان التقدير هذا باب بيان ما جاء وارتراف الباب على أنه خبر مبتدأ عذوف وهو مضاف الى كلمة التي هي موصولة وان متوجهة في محل الرفع على أنها فاعل جاء والمعنى ما ورد في الحديث « ان الأعمال بالنية » اخرجه البخاري ههنا بهذا اللفظ على ما يأتي الآن وكذلك أخرجه بهذا اللفظ في باب هجرة النبي ﷺ . وقد ذكرنا في اول الكتاب انه اخرج هذا الحديث في سبعة مواضع عن سبعة شيوخ وقوله « ولكل امرئ ما نوى » من بعض هذا الحديث وقوله « والحسبة » ليس من لفظ الحديث اصلا لان هذا الحديث لا من غير . وانما اخذ من لفظة يحسبها التي في حديث أبي مسعود رضي الله عنه الذي ذكره في هذا الباب فان قلت والحسبة عطف على قوله بالنية وادخل في حكمه وقوله ما جاء يشمل كليهما وكل منهما يؤيد نانه من لفظ الحديث وليس كذلك قلت لان سلم اما المعطوف فلا يلزم ان يكون مشارفا للمعطوف عليه في جميع الاحكام واما بشمول قوله ما جاء كلا اللفظين فانه اعم ان يكون باللفظ المروي بعينه او بلفظ يدل عليه ما خزنه وقوله « والحسبة » اسم من قوله يحسبها الذي ورد في حديث أبي مسعود رضي الله عنه فحينئذ دخلت هذه اللفظة تحت قوله ما جاء فان قلت لسنا ذلك ولكن قوله « ولكل امرئ ما نوى » من تسعة قوله « الأعمال بالنية » وقوله « والحسبة » ليس منه ولا من غير هذا اللفظ فكان ينبغي ان يقول باب ما جاء ان الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى والحسبة قلت نعم كان هذا مقضى الظاهر ولكن لا كان لفظ الحسبة من الاحتساب وهو الاخلاص كان ذكره عقيب التماس من ذكره عقيب قوله « ولكل امرئ ما نوى » لان النية انما تعتبر اذا كانت بالاخلاص قال الله تعالى (تخلصن له الدين) وجواب آخر وهو أنه عقد هذا الباب على ثلاث تراجم الاولى هي أن الأعمال بالنية والثانية هي الحسبة والثالثة هي قول « ولكل امرئ ما نوى » ولهذا اخرج في هذا الباب ثلاثة احاديث لسكن ترجمة حديث فحديث عمر رضي الله عنه لقوله « الأعمال بالنية » وحديث أبي مسعود رضي الله تعالى عنه لقوله « والحسبة » وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقوله « ولكل امرئ ما نوى » فلو اخرج لفظ الحسبة الى آخر الكلام وذكره عقيب قوله

«ولكل امرئ صانوى» كان يقود قصده التنية على ثلاث تراجم وانما كان يفهمه ترجان الاول من قوله «الاعمال بالنية ولكل امرئ» صانوى» والتايم من قوله «الحبة فانظر الى هذه التكات هل ترى شارحا ذكرها او احام حولها وكل ذلك بالنفس الالهى والصاية الرحمانية به الوجه فاننى وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو الاعمال التي يدخل بها العبد الختو لا يكون العمل عملا بالنية والاحلاس فذلك ذكر هذا الباب عقب الباب المذكور وايضا فالبخارى ادخل الايمان في جملة الاعمال فيشترط فيها النية وهو اعتقاد القلب بقوله عليه الصلاة والسلام «الاعمال بالنية» وقال ابن بطال اراد البخارى الرد على المرجئة ان الايمان قول باللسان دون عقد القلب الا يرى الى تأييده بقوله «وفى كانت هجرته الى الله ورسوله» الى آخر الحديث. الوجه الثالث ان الحبة بكسر الحاء وسكون اللين المهمة اسم من الاحتساب والجمع الحسب يقال احسبت بكذا اجرا عند الله أى اعتدته انوى به وجه الله تعالى ومنه قوله عليه السلام «من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر لما تقدم من ذنبه» وفي حديث عمر رضى الله عنه «يا ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احسب عمله كتب له اجر عمله واجر حسبه» وقال الجوهري يقال احسبت بكذا اجرا عند الله والاسم الحبة بالكسر وهى الاجر وكذا قال في الباب الحبة بالكسر الاجر ويقال انه يحسن الحبة في الامر اذا كان حسن التدبير له والحبة ايضا من الحساب مثال العقدة والركبة وقال ابن دريد احسبت عليه بكذا أى انكرته عليه ومنه محسب البلد واحسب فلان ابناءه بننا اذ مات هو كسر فان مات صغير اقبل افترطه وقال ابن السكيت احسبت فلانا احسبت ما عتدهم النساء يحسبه ما عتدهم الرجال أى يحسب. وقال بعضهم المراد بالحبة طلب التواب قلت لم يقل احسب من اهل اللغة ان الحبة طلب التواب بل معناها ما ذكرناه من محاسن اللغات وليس في اللفظ ايضا ما يشعر بمعنى الطلب وانما الحبة هو التواب على ما فسره الجوهري والتواب هو الاجر على انه لا يفسره في كل موضع الا ترى الى حديث عمر رضى الله عنه فان فيه اجر حسبه ولو فسرت الحبة بالاجر في كل المواضع يصير المعنى فيه كتبه له اجر عمله واجر اجره وهذا لا معنى له وانما المعنى له اجر عمله واجر احتساب عمله وهو اخلاصه فيه او المعنى من اعتد عمله وناوبه كتبه له اجر عمله واجر نيته

﴿ فَدَخَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالْوُضُوهُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالْأَحْكَامُ ﴾

هذا من مقول البخارى لان تمة ما جاء والدليل عليه ما صرح به في رواية ابن عسار فقال قال ابو عبد الله قد دخل فيه الايمان والنح والمراد بابى عبد الله هو البخارى نفسه فان قلت ما التام في قوله قد دخل قلت فاه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الاعمال بالنية قد دخل فيه الايمان والنح والضمير في فيه يرجع الى ما تقدم من قوله باب ما جاء ان الاعمال بالنية الخ والتذكير باعتبار المذكور ثم اعلم انه ذكر هنا سبعة اشياء. الاول الايمان قد دخوله في ذلك على ما ذهب اليه البخارى من ان الايمان عمل وقد علم ان معنى الايمان اما التصديق أو معرفة الله تعالى بانه واحد لا شريك له وكل ما جاء من عنده حق فان كان المراد الاول فلا دخل للنية فيه لان الشارع قال الاعمال بالنية والاعمال حر كات البدن ولا دخل للقلب فيه وان كان المراد الثاني قد دخل النية فيه محال لان معرفة الله تعالى لو توقفت على النية مع أن النية قصد المتوى بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله قبل معرفته وهو محال ولان المعرفة وكذا الخوف والرجاء متميزة لله تعالى بصورتها وكذا التسبيح وسائر الاذكار والتلاوة لا يحتاج شئ منها الى نية التقرب به التانى الوضوء قد دخوله في ذلك على مذهب وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وعامة اصحاب الحديث ومن ابي حنيفة وسفيان الثوري والاوزاعي والحسن بن يحيى لا يدخل وقالوا ليس الوضوء عبادة مستقلة وانما هى وسيلة الى الصلاة وقال الحنابلة ونوقضوا بالتيمم فانه وسيلة وقد اشترط في الحنية النية فيه قلت هذا التعليل ينتقض بتطهير التوب والبدن عن الحدث فانه طهارة ولم يشترط فيها النية فان قالوا الوضوء تطهير حكى ثبت شرعا غير معقول لانه لا يقل في الحل نجاسة تزول بالصل اذ الاعضاء طاهرة حقيقة وحكما اما حقيقة فظاهر واما حكما فلانه لو صلى انسان وهو حامل محدث جازت الصلاة واذائم انه تمبدي وحكم الصرع بالنجاسة في حق الصلاة فجعلها كالحقيقة فان مثل التيمم حيث جبل الشارع ما ليس بتطهير حقيقة تطهرا حكما فيشترط فيه النية كالتييم تحقيا لمضى التبع اذ

البادة لاتأدى بدون التيمم بخلاف غسل الخبث فإنه معقول لما فيمن إزالة العين النجاسة عن البدن أو التوب فلا يتوقف على التيمم قلنا الماسطر بطبعه لانه خلق مطهرا قال الله تعالى (واترنا من السماء ماء طهورا) كما أنه مزبل للنجاسة ومطهر بطبعه وإذا كان كذلك تحصل الطهارة باستماله سواء نوى أو لم ينو كالتراب يحصل بها الاحراق وإن لم يقصد والحدث يسم البدن لانه غير متجزئ فيسرى الى الجميع ولهذا يوصف به كله فيقال فلان عدت كسائر الصفات اذ ليس ببعض الاعضاء اولى بالسراية من البعض اذلو خصص بعض الاعضاء بالحدث لخص موضع خروج النجاسة بذلك لانه اولى بالمواقع بالخروج النجاسة منه لكنه لم يخص قاته لا يقال يخرج عده عدت فاذا لم يخص الخرج بذلك فغيره اولى واذا ثبت ان البدن كله موصوف بالحدث كان القياس غسله كله الا ان الشرع اقتصر على غسل الاعضاء الاربعة التي هي الامهات للاعضاء تيسيرا واسقط غسل الباقي فيها يكثر وقوعه كالحدث الاصفر دفعا للخروج وفيما عداه وهو الذي لا يكثر وجوده كالحدث الاكبر مثل الحنابة والحض والغسل اقر على الاصل حيث اوجب غسل البدن فيها فثبت بما ذكرنا ان ما لا يقلل معناه وصف كل البدن بالنجاسة مع كونه طاهرا حقيقة وحكما دون تخصيص الخرج وكذا الاقتصار على غسل بعض البدن وهو الاعضاء الاربعة بعد سراية الحدث الى جميع البدن غير معقول وكونهما لا يقلل لا يوجب تغيير صفة المطهر في الماسطر اكا كان فيطهر مطلقا واليتلو واشترطت انما تنسقط للفعل القائم بالماء وهو التطهير لا الوصف القائمه بالحال وهو الحدث لانه ثابت بدون التيمم وقد بينا ان الماء فيها يقوم بمن صفة التطهير لا يحتاج الى التيمم لانه مطهر بطبعه فيكون التطهير به معقولا فلا يحتاج الى التيمم كما لا يحتاج في غسل الخبث بخلاف التراب فإنه غير مطهر بطبعه لكونه ملوثا بالطبع وانما صار مطهرا شرعا حال ارادة الصلاة بشرط فقد الماء فاذا وجدت نية ارادة الصلاة صار مطهرا وبعد ارادة الصلاة وصيرورته مطهرا شرعا مستغن عن التيمم كما استغنى الماء عنها بلا فرق بينهما • الثالث الصلاة • واخلافها لا يجوز الابالية • الرابع الزكاة ففيها تفصيل وهو ان صاحب الثياب الحولى اذا دفع زكاته الى مستحقها لا يجوز لذلك الابنية مقارنة للاداء او عند عزل ما وجب منها تيسيرا لو اما اذا كان له دين على فقير فأبرأه عنه سقط زكاته عنه نوى به الزكاة اولا ولو وهب دينه من فقير ونوى عن زكاة دين آخر على رجل آخر او نوى زكاة عين له لا يصح ولو غلب الخوارج على بلدة فآخذوا العشر سقطت عن ارباب الاموال بخلاف الزكاة فان للامام أن يأخذها ثانيا لان التصدير ههنا من جهة صاحب المال حيث مر بهم وهناك التصدير في الامام حيث قصر فيهم وقالت الشافعية السلطان اذا اخذ الزكاة فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه قلت كان ينبغي على اصلم ان لا تسقط الابالية منه لان السلطان قائم مقامه في دفعها الى المستحقين لافي التيمم ولا خرج في اشتراط التيمم عند اخذ السلطان من الخامس الحج ولا خلاف فيه انه لا يجوز الابالية لانه داخل في عموم الحديث فان قلت قال الشافعي اذ نوى الحج عن غيره ينصرف الى حج نفسه ويجزئه عن فرضه وقد ترك العمل بعموم الحديث قلت الشافعية اخرجه الشافعي من عموم الحديث بحديث شبرمة والعمل بالخاص مقدم لانه جمع بين الدليلين وحديث شبرمة رواه ابو داود عن اسحق ابن اسمعيل وهناد بن السري المعنى واحد قال اسحق انبا ناعبة بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عروة عن سيد بن جبر «عن ابن عباس ان النبي ﷺ سمع رجلا يقول ليك عن شبرمة قال من شبرمة قال له أو قريب له قال حجبت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة » رواه كلهم رجال مسلم الاسحق بن اسماعيل شيخ ابي داود وقد وثقه بعضهم وقال البيهقي هذا اسناد صحيح ليس في هذا الباب اصح منه وقد أخرجه ابن ماجه ايضا في سننه وجاه في رواية البيهقي «فاجعل هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة» وفي رواية له ايضا «هذه عنك وحج عن شبرمة » وقالوا فهم من هذا الحديث انه لا يضمن تقديم نفسه وهو قول ابن عباس والاوزاعي واحد واسحق واحتجت الحنفية بما رواه البخاري ومسلم «ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابي ادر كغريضة الحج وانه شيخ كبير لا يستسك على الراحة أفأصنع عنه قال نعم حج عن ابيك » من غير استفسار هل حجبت ام لا وهذا أصح من حديث شبرمة على ان البار قطي قال الصحيح من الرواية «اجعل في نفسك ثم حج عن شبرمة » قالوا كيف يأمره بذلك والاحرام

وقع عن الاول قلنا يحتمل انه كان في ابتداء الاسلام حين لم يكن الاحرام لازما على ما روى عن بعض الصحابة انه تحلل في حجة الوداع عن الحج بافعال العمرة فكان يمكنه نسخ الاول وتقديم حج نفسه والزيادات التي رواها البيهقي ثبتت • السادس الصوم فيه خلاف فذهب عظامو وعجاده وزفران الصحيح المقيم في رمضان لاحتياج الى نية لانه لا يصح في رمضان التفل فلا معنى للنية وعند الائمة الاربعة لا بد من النية غير ان تعيين الرخصة ليس بشرط عند الحنفية حتى لو صام رمضان بنية قضاء او نذر عليه او تطوع انه يجزى عن فرض رمضان فان قلت لم يقدم الحج على الصوم قلت بناء على ما ورد عندنا في حديث «بني الاسلام على خمس» وقد تقدم • السابع الاحكام قال الكرماني قوله الاحكام اى بتامها فيدخل فيه تمام المعاملات والمناكحات والجرافات اذ يشترط في كلها القصد اليه ولهذا الوسيط لسانه من غير قصد الى بت ورهنت وطلقت ونكحت لم يصح شئ منها قلت كيف يصح ان يقال الاحكام بتامها وكثير منها لاحتياج الى نية بخلاف بين العلماء فان قال هذا بناء على مذهبه فذهب به ليس كذلك فان القاضي ابا الطيب نقل عن البوسطى عن الشافعى ان من صرح بلفظ الطلاق والظهار والعتق ولم يكن له نية يلزمه في الحكم وكذلك اداه الدين ورد الودائع والاذان والتلاوة والاذان والهداية الى الطريق واماطة الاذى عبادات كلها تصح بلا نية اجماعا وقال بعضهم والاحكام اى المعاملات التي يدخل فيها الاحتياج الى المناكحات فيشمل البيوع والانكحة والاقارب وغيرها قلت هذا ايضا مثل ذلك فان رد الودائع فيما تقع به فيه الحاق كتمع ان النية ليست بشرط فيه اجماعا وكذلك اداه الدين فان قلت مؤدى الدين أو راد الوديعة بقصد برادة التمتع وذلك عبادة قلت نحن لاندعى ان النية لا توجد في مثل هذه الاشياء وانما ندعى عدم اشتراطها ومؤدى الدين اذا قصد برادة التمتع برئت ذمته وحصل به الثواب وليس لنا فيه تراخ وانما ندعى من غير نية برادة التمتع هل يقول احد ان ذمته لا تبرأ وقال ابن التبر كل عمل لا يظهر له فائدة عاجلا بل المقصود به طلب الثواب فالتية شرط فيه وكل عمل ظهر له فائدة ناجزة وتفاضته الطبيعة فلا يشترط فيه النية الا لى قصد بفعله معنى آخر يرتب عليه الثواب قال وانما اختلف العلماء في بعض الصور لتحقق مناط التفرقة قال واما ما كان من المعاني المحضة كالخوف والرجاء فهذا لا يقع فيه باشتراط النية لانه لا يمكن الامنياء متى فرضت النية مفقودة فيه استحالت حقيقة فالتية فيها شرط عقلى وكذلك لا يشترط النية للتبرأ من التسلسل قلت فيه نظر من وجوه • الاول في قوله كل عمل لا يظهر له فائدة فانه منقوض بتلاوة القرآن والاذان وسائر الاذكار فانها اعمال لا تظهر لها فائدة عاجلا بل المقصود منها طلب الثواب مع ان النية ليست بشرط فيها باختلاف • الثانى في قوله وكل عمل ظهر له فائدة عاجلا بل المقصود ايضا بالبيع والرهن والطلاق والتكاح سبق للسان من غير قصد فانه منقوض لم يصح شئ منها على اصلهم ابدى النية به الثالث في قوله واما ما كان من المعاني المحضة الى آخره فانه جعل النية فيه حقيقة تلك المعاني ثم قال فالتية فيها شرط عقلى وبين الكلامين تناقض الرابع في قوله وكذلك لا يشترط النية للتبرأ من التسلسل فانه يعدم اشتراط النية للنية على الفرار من التسلسل وليس كذلك لان الشارع شرط النية للاعمال وهى حركات البدن والنية خطرة القلب وليست من الاعمال وبدل عليه ايضا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «نية المؤمن خير من عمله» فاذا كانت النية عملا يكون المعنى عمل المؤمن خير من عمله وهذا لا معنى له • وقال الله تعالى قل كُلٌّ يَجْعَلُ عَلَى شِئْنِهِ لَئِيْلَةٌ

قال الكرماني الظاهر انه جملة حالة لا عطف وحكاية بعضهم عنه ثم قال اى مع ان الله قال قلت شرى ما هذه الحال واين ذو الحال وهل هى ميتة طينة الفاعل او طينة المفعول على ان القواعد التحوية تقتضى ان الفعل الماضى اثبتت اعم يقع حالا اذا كان فيه فقدان الماضى من حيث انه منقطع الوجود عن زمان الحال المتألف له فلا بد من قد تقر به من الحال لان القريب من الشئ في حكمه فان قلت لا يلزم ان تكون ظاهرة بل يجوز ان تكون مضرة كمال قوله تعالى (اوجاءكم حاصرت صدورهم) اى قد حصرت قلت انكر الكوفيون اخباره قد قالوا هذا خلاف الاصل واولوا الآية بأوجاءكم حاصرة صدورهم لم يعمروا ان تجعلوا او حالها لكن بتقدير محذوف وقد ورد هذه الجملة اسبق فهو ان يقال تقديره وكيف لا يدخل الايمان واخوانه الى ذكرها في قوله الاممال باقية والحال ان الله تعالى قال قل كل يعمل

على شاكلته) وقوله لا عطف ليس بسديد لانه يجوز ان يكون للعطف على محذوف تقديره يدخل فيه الايمان الخ لانه **وَاللَّهُ** قال (والاعمال بالنية) وقال تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) وتفسير بعضهم بقوله أى ان الله تعالى يشعر بان الواو هنا للمصاحبة وقد تنوع الكرماني بلها للحال وبينهما تاف على ان الواو بمعنى مع لا تخلو امانا تكون من باب المفعول معه او هي الواو الداخلة على المضارع المتصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول كقوله لا لبس عبادة وتقر عني • والثاني شرطه ان تقدم الواو نفي او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس التصب بها خلافا لهم ومثاله (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقول الشاعر • لاتعن خلق وتأتى مثله • والواو هنا ليست من القيلين المذكورين ويجوز ان تكون الواو هنا بمعنى لام التعليل على ما نقل عن المازري أنها تسمى بمعنى لام التعليل فالمنى على هذا فدخل فيه الايمان واخوانه لقوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) قال الليث الشاكتمن الامور ما وافق فاعله والمنى ان كل واحد يعمل على طريقته التي تشاكل اخلاقه فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الاعراض عند النعمة والياس عند الشدة والمؤمن يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر عند البلا ويبدل عليه قوله تعالى (فربكم اعلم بمن هواهدى سبيلا) وقال الزجاج على شاكلته على طريقته ومذهبه ونقل ذلك عن مجاهد ايضا ومن هذا اخذ الزمخشري وقال أى على مذهبه وطريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تتصبنه والدليل عليه قوله (فربكم اعلم بمن هواهدى سبيلا) أى اسد مذهبها وطريقه وقوله على نية تفسير لقوله على شاكلته وحذف متحرف التفسير وهذا التفسير روى عن الحسن البصري ومعاوية بن قرة المزني وقادة فيما اخرجه عديد بن حمدو الطبري عنهم وفي الباب وقوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) أى على نية وطريقته وقال قتادة أى على جانبه وعلى ما ينوي وقال ابن عرفة أى على خلقته ومذهبه وطريقته قال في آخر الباب والتركيب يدل معظمه على المائلة • ﴿وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَلَةٌ﴾

هو قطعة من حديث لابن عباس رضى الله عنهما اوله «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اذا استفرغتم فاقفوا» واخرجه هنا مطلقا واخرجه مسندا في الحج والجهاد والجزية اما في الحج فمن عثمان بن ابي شيبة وفيه وفي الجزية عن علي ابن عبد الله كلاهما عن جرير واما في الجهاد فمن آدم عن شيان وعن علي بن عبد الله وعمر بن علي كلاهما عن يحيى بن سعيد عن شيان واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن اسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وفيما ايضا عن محمد بن رافع عن يحيى بن آدم وفي نسخة عن محمد بن رافع واسحق عن يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل وفي الجهاد ايضا عن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن وكيع عن شيان وعن عبد بن حميد عن عبد الله بن موسى عن اسرائيل وفي نسخة عن شيان بدل اسرائيل خستهم عن منصور عنه به واخرجه ابوداود في الجهاد والحج عن عثمان بن مقله واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن عبد الله الضبي عن زياد بن عبد الله البكائي عن منصور به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه وفي البعة عن اسحق بن منصور عن يحيى بن سعيد وفي الحج عن محمد بن قدامة عن جرير وعن محمد بن رافع به مختصرا والمنى ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قدانقطع بفتح مكة ولكن حصوله في الجهاد ونية سالحة وفيه الحث على نية الخير مطلقا وانه يتاب على النية قوله «جهاد» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أى ولكن طلب الخير جهادية • ﴿وَنَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا صَدَقَةٌ﴾

هذا من معنى حديث ابي مسعود الذي يذكره عن قريب قوله «ونفقة الرجل» كلام اضافي مبني وخبره قوله «صدقة» وقوله يحسبها حال من الرجل أى حال كونه مريدا بها ووجه الله تعالى وقد فسرها معنى الاحتساب مستوفى عن قريب وقال الكرماني ذكر هذا تقوية لما ذكره من قبل قلنا عقد الباب على ثلاث تراجم ذكر لكل ترجمة ما يطابقها من الكلام بعد قوله فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم الاحكام فقوله وقال تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) لقوله ان الاعمال بالنية وقوله قال النبي **وَاللَّهُ** ولكن جهادية» لقوله «ولكن امرى مانوى»

وقوله « ونفقة الرجل على أهله محتسبها صدقة » لقوله والحبّة ولذلك ذكر ثلاثة احاديث لحديث عمر رضى الله عنه لقوله « الاعمال بالنية » وحديث ابى مسعود لقوله « والحبّة » وحديث سعد بن ابى وقاص لقوله « ولكل امرئ ما نوى » ٥

١٠ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى قَمَنَ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْزَوِجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾

قد مر الكلام في مقتضى في اول الكتاب لانه صدر كتابه بهذا الحديث وكذلك الكلام في رجاله. ومسلعة بفتح الميمين واللام وقال الكرمانى ٥ فان قلت لا كان الحديث بتمامه صحيحا ثابنا عند البخارى لمخرجه في صدر الكتاب مع ان الحرم جواز مختلف فيه قلت لاخرم بالحزم لان المقامات مختلفة فلمل في مقام بيان ان الايمان من التبة واعتقاد القلب سمع الحديث تماما وفي مقام ان الشروع في الاعمال انما يصح بالنية سمع ذلك القدر الذى روى ثم ان الحرم محتدل ان يكون من بعض شيوخ البخارى لانه من ان كان منه مخرجه فذلك المقصود به ذلك المقدار (فان قلت) كان المناسب ان يذكر عند الحرم الشق الذى يتعلق بقصوده وهو ان التبة ينبغي ان تكون لله تعالى ولرسوله ﷺ قلت لعله نظر الى ما هو الغالب الكثيرين الناس انتهى . قلت هذا كله لاطالب في الكلام والذى ينبغي ان يقال ان هذه الزيادة والنقصان في هذا الحديث وأمثاله من اختلاف الرواة فكل منهم قد روى ما سمعه فلا خرم فيه لامن البخارى ولا من شيوخته وانما البخارى ذكر كل ما رواه من الاحاديث التى فيها زيادة ونقصان بحسب ما يناسب الباب الذى وضع ترجمته له به

٢ ﴿ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِثَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اتَّفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا قَبُولَهُ صَدَقَةً ﴾

قد قلنا ان الباب مقود على ثلاث تراجم لكل ترجمة حديث بطايقها وهذا الحديث للترجمة الثانية وهى قوله « والحبّة » (بيان رجاله) وهم خمسة هـ الاول الحجاج بن ميثال بكسر الميم ابو محمد الاناعطى السلى مولاهم وغيره سمع شعبه من الاعلام وروى عنه محمد بن يحيى النخلى وابن وارة والبقوى واسماعيل القاضى والبخارى وآخرون اتفق على توثيقه وكان رجلا صالحا وكان سمسارا يأخذ من كل دينار حبة فجاءه خراسانى موسر من أصحاب الحديث فاشتري له اناعطا وأعطاه ثلاثين دينارا فقال خذ هذه سمرتك قال دنائيرك أهون على من هذا التراب هات من كل دينار حبة واخذ ذلك قال احمد بن عبد الله بصري نفقات البصرة سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين قال الشيخ فقلت الدين في شرحه وروى له البخارى وروى مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن رجل عنه وقال النووى في شرحه روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وقال المنزنى في تهذيبه روى له السنة والصواب ان البخارى ومسلم وأبو داود ورواؤه والثلاثة البقية روى الله وليس في الكتب الستة حجاج بن ميثال سواء ٥ الثانى شعبه بن حجاج وقد مر ذكره غير مرة هـ الثالث عدى بن ثابت الانصارى الكوفى سمع جده لأمه عبد الله بن زيد الانصارى والبرامى عازب وغيرهما من الصحابة روى عنه الاعمش وشعبة وغيرهما قال احمد بن حنبل وقال ابو حاتم صدوق وكان امام مسجد الشيعة بالكوفة وقاضيه مات سنة ست عشرة ومائة روى له الجماعة ٥ الرابع عبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خثعم قوامه عبد الله بن خثيم بن مالك بن اوس اخى الخزرج ابى حارثة بن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو ومزيقا بن عامر الهذلي بن حارثة الطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البلول بن مازن بن الازد الانصارى الحطلى الصحابى سكن الكوفة وكان اميرا اعليا شهد

الحدیبة وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد صفین والجلل والنهروان مع علی رضی الله عنه وكان الشعی کاتبه وكان من افاضل الصحابة وقیل ان لا یزید یسجد وروی له عن رسول الله ﷺ سبعة وعشرون حدیثا اخرج البخاری منها حدیثین احدهما فی الاستقسام فوق فوفی المطالم حدیث التهی عن التهی والمثله وسلم احدهما اخر جاله عن البراء وابی مسعود وزید ابن ثابت رضی الله عنیهما زمن ابن الزبیر رضی الله عنهما قال الواقدی فی الصحابة عبد الله بن یزید جمعة عهد احدهم والثانی عبد الله بن یزید القاری له ذکر فی حدیث عائشة انه علیه السلام سمع قراءته ثم والثالث عبد الله بن یزید النخعی والرابع عبد الله بن یزید البجل لمحدث (۱) اذا اناک کریم قوم فاکرموه. واورده ابن قانع ثم والخامس غلط فیه ابن المبارک فی حدیث ابن مریم کانوا علی مساجدکم (۲) ثم والخامس ابومسعود عقیة بن عمرو بن ثعلبة بن اسیرة یفتح الهزة وکسر الین وقیل یضمها وقیل یسیرة یضم اوله بن عسیرة یفتح المین وکسر الین المهملین ابن عطیة بن جدارة بکسر الجیم وقال ابن عبد البر یضم الحاء المعجمة ابن عوف بن الحزرج الانصاری الخزرجی البدری شهد البقیة مع السبین وكان اصغرهم وشهد احداثهم للجهمور علی أنه لم یشهد بدرا وانما سکنها وقال حمدون بن شهاب الزهری وابن اسحق صاحب المغازی والبخاری فی صحیحہ شهدا وكذا الحكم بن عتبة وقال ابن سعد قال محمد بن عمرو سمعت ابن ابراهیم وغيرهم یلم یشهد بدرا وقال الحكم وغيره من اهل الکوفة شهدا واهل المدينة اعلم بذلك روى له عن رسول الله ﷺ مائة حدیث وحدیثان انتقامها علی تسعة للبخاری حدیث وللمسجد وروی عنه عبد الله بن یزید الخطمی وابنه بشیر وغيرهما سکن الکوفة ومات بها وقیل بالمدينة قبل الاربعین قبل سنة احدى وتلاثین وقیل سنة احدى او اثنتین واربعین روى له الجماعة فی الصحابة ابومسعود هذا وابومسعود القاری قیل اسمه عبد الله وثالث الظاهر انه الاول

(بیان الانساب) الانطای یفتح الهزة وسکون النون نسبة الی بیع الانطاط وهو جمع غلط وهو ضرب من البسط السلی یضم الین وفتح اللام نسبة الی سلیم بن منصور بن عکرمه بن حفصة بن قیس غیلان وهو من شاذ السب والقیاس السببی وقال الرشای السلی فی قیس غیلان وفي الازد فالذی فی قیس غیلان سلیم بن منصور کاذبا والذی فی الازد سلیم بن فهم بن غنم بن دوس ثم الخطمی یفتح الحاء المعجمة وسکون الطاء نسبة الی خطمة احد اجداد عبد الله بن یزید وقد ذکرنا ان اسمه عبد الله وانما سمي خطمة لانه ضرب رجلا علی خطمه ای انفه وقال الجوهری الخطم من کل طائر منقاره ومن کل دابة مقدم انفه وفيه والخطم الانوف واحدها خطم بکسر الطاء ورجل اخطم طویل الانف ثم البدری یفتح الباء الواحدة نسبة الی بدر وهو الموضع الذی لقی فیہ رسول الله ﷺ المشرکین من قریش فاعز الاسلام واهل بدین وهذا الموضع یسمى بدرا باسم الذی احقر فیہ البشر وهو بدر بن یحیى بن النضر بن کنانة یمنه وبن المدينة ثمانية بر دو میلان • (بیان لطائف اسنادہ) . منها ان فیہ التحدیت والاخبار والسباع والنعنة . ومنها ان رواه ما بین بصری وواسطی وکوفی . ومنها ان فیہ رواية محابى عن محابى . ومنها انه وقع للبخاری غالبا خماسیا ولمسلم من جمیع طرقة سداسیا (بیان تعدد موضعه ومن أخرجه غیره) أخرجه البخاری ههنا عن حجاج بن مهال وفي المغازی عن مسلم وفي التفقات عن آدم واخرجه مسلم فی الزکاة عن ابن معاذ عن ایه وعن محمد بن یشار وابی بکر بن رافع عن غندر وعن ابی کریم بن عیینة عن شعبة عن عدی بن ثابت عن عبد الله بن یزید عن ابی مسعود وقال حسن صحیح واخرجه النسائی فی الزکاة عن ابن یشار عن غندر وفي عشرة النساء عن اسماعیل بن مسعود عن بشر بن المفضل کلاما عن شعبة ثم (بیان اللغات) قوله (انفق) من انفاق المسال وهو انفاذه واهلا کما والفقاسم وهي من الدرهم وغيره او یجمع علی نفاق بالکسر نحو فرمة وفسار وقال الزمخشری انفق الشئ وانفذه اخوانه وعن یعقوب نفق الشئ . ونقد واحد وكل ماله مضافا ونون وعنه فاه فدا لعل علی معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك اذا تأملت قلت معنى قوله اخوان ینبها الاشتقاق الا کبر فان ینبها تناسبا فی التریب وفي المعنی لاشتغال کل منهما علی معنى الخروج والذهاب قوله وعلی اهلہ وفي الباب الالاهل اهل الرجل واهل الدار وكذلك الالهة والجمع اهلات واهلون والاهالی زادوا فی البلاء علی غیر قیاس

(۱) ولی نسخة کتونا علی مشارعکم •

کا جمعوا لیلعلی لالی وقد جاء فی الشعر اهل مثل فرخ و افراخ و انشد الاخفش ۛ

وبلدة ما الانس من اهلها ۛ ترى بها الموهق من ولها

ومنزل اهل به اهل وقال ابن السکیت مکان مأهول فيه اهل و مکان اهل له اهل وقال ابن عباد يقولون هو اهل لكل خير بالهاء والفرق بين الابل والال لان ال لا يستعمل في الاشراف وفي الباب ال الرجل اهله وعياله وآلها ايضا اتباعه قال تعالى (کذابا لفرعون) وقال ابن عرفة بنی من آل الیه بدین او مذهب اوسب و آل ال التي صلی الله علیه وسلم عسیرته وقال انس رضی الله عنه « سئل رسول الله ﷺ من آل محمد قال کل تقی » قلت هو وای فذلک ذکره اهل اللغة فی اب اول قوله « یحسبها من الاحتساب وقد فسرناه عن قريب قوله « صدقة » وهي ما تصدقت به علی الفقراء ۛ (بیان الاعراب) قوله « اذا » کلمة فيها معنى الشرط وانفق الرجل جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط قوله « علی اهل » یتعلق بانفق قوله « یحسبها » جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من الرجل والمضارع اذا وقع حالا وكان مبتدأ لا یجوز فيه الواو علی ما عرف قوله « فهو له صدقة » جواب الشرط فذلک دخلت فيه الفاء قوله « فهو » مبتدأ والجملة أعنی قوله « له صدقة » خبره فقوله صدقة مبتدأ وله مقدما خبره والضمیر اعنی هو یرجع الی الاتفاق الذی يدل علیه قوله « وانفق » کما فی قوله تعالى (اعدلوا هوأقرب للتعوی) ای العدل أقرب الی التعوی ۛ

(بیان المعانی) فی قوله « اذا » انفق « حذف المعمول لیفید التعميم والمعنی اذا انفق ای نفقة کانت صغيرة او کبيرة وفی ذکر اذا دون ان لان اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم به وغلب لفظ الماضي مع اذا علی المستقبل فی الاستعمال فان استعمال اذا اکرمتی اکرمتک مثلاً اکثر من استعمال اذا تکرمتی اکرمتک لکون الماضي اقرب الی القطع بالوقوع من المستقبل نظراً الی اللفظ لالی المعنی فانه بدل علی الاستقبال لوقوعه فی سياق الشرط وفيه التنبیه بالحال لافادة زیادة تخصیصه فلکما ازداد الکلام تخصیصاً ازداد الحكم بعداً کما أنه کلا ازداد عموماً ازداد قرباً ومتی کان احتمال الحكم ابد کانت الفائدة فی إیراده اقوی قوله « یحسبها » ای یرید بها وجه الله والنفقة المطلقة فی الاحادیث ترد الی هذا الحديث وامثاله المقید بالنیة لحديث امرأة عبد الله بن مسعود رضی الله عنه وامرأة من الانصار وسألها ان تجزی الصدقة عنهما علی ازواجهما وایتامهما فقال رسول الله صلی الله تعالى علیه وسلم « لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة » وقول ام سلمة رضی الله عنها « هل لی اجر فی بنی ابی سلمة انفق علیهم فقال رسول الله ﷺ نعم لکم اجر ما انفق » وقال القرطبی فی قوله یحسبها افاد بمنطوقه ان الاجر فی الاتفاق انما یحصل بقصد القرابة واجبة ما حو افاد بفهومه ان من لم یقصد القرابة لم یؤجر لکن تبرأ نعمتمن الواجبة لانها معقولة المعنی ۛ

(بیان البیان) فی اطلاق النفقة علی الصدقة مجازاً اذ لو کانت الصدقة حقيقة کانت تحرم علی الرجل ان ینفق علی زوجته الهاشمية ووجود الاجماع علی جواز الاتفاق علی الزوجات الهاشميات وغيرها قام قرينة صارفة عن ارادة الحقيقة والعلاقة بین الموضوع له وبن المعنی المجازی ترتب التواب علیها وتشابهها فیها فان قلت کیف یتشابهان وهذا الاتفاق واجب والصدقة فی العرف لا تطلق الا علی غیر الواجب اللهم الا ان تنقید بالفرض ونحوه قلت التشبيه فی اصل التواب لافي کیه ولا کیفه فان قلت شرط البیانیین فی التشبيه ان یتشبه به اقوی وهما بالتشابه لان الواجب اقوی فی تحصيل التواب من الثفل قلت هذا هو التشابه لا التشبيه لا یشترط فی ذلك وتحقیق هذا الکلام انه اذا ارید مجرد الجمع بین الثبتین فی امر وانهما متساویان فی جهة التشبيه کما متین متساویین فی اللون فالاحسن ترک التشبيه الی الحكم بالتشابه لیکون کل واحد من الطرفين متشابهاً بامتنان من ترجیح احد المتساویین فی جهة التشبيه علی الآخر لان فی التشبيه ترجیحا وفي التشابه تساویاً وبجوز التشابه ایضاً فی موضع التشابه لکن اذا وقع التشبيه فی باب التشابه صح فی العکس بخلافه فما عداهم وكان حکم التشابه علی خلاف ما ذکر من ان حقه ان یتشابه فی جهة التشبيه من التشبه واقوی حالا کتشفه غرة الفرس بالصبح وعکس فیقال بالصبح کثرة الفرس وبدت غرة الفرس بالصبح متی ارید بوجه الشبه ظهور منیر فی سواد اکثر من معظم

او حصول یاض فانه متى كان المراد بوجه الشبه هذا كان من باب التشابه وينعكس التشبيه لعدم اختصاص وجه الشبه حينئذ بغير من الطرفين بخلاف ما لو لم يكن وجه الشبه ذلك كالمبالغة في الضياء فانه لا يكون من باب التشابه ولا ينعكس فيه التشبيه قوله «على أصله» خاص بالولد والزوجة لانه اذا كان الاتفاق في الامر الواجب كالصدقة فلا شك ان يكون أكد ويلزم منه كونه صدقة في غير الواجب بالطريق الاولى •

۳ ﴿حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ جُلُوفِي فِي أَمْرٍ أَيْتَكَ﴾

هذا الحديث للترجمة الثالثة كما ذكرنا وهذا الاستاد بينه قد ذكر في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام والاحوف من القتل والحكم بفتح الكاف هو ابو اليمان الحمصي. والزهرى هو محمد بن مسلم (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) هذا الحديث قطعة من حديث طويل مشهور اخرجه البخارى ههنا كما ترى وفي المغازى عن محمد بن يونس وفي الدعوات عن موسى بن اسماعيل وفي المعجزة عن يحيى بن قزعة ثلاثتهم عن ابراهيم بن سعد وفي الجنائز عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي الطلوع عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز بن ابي سلعة وفي الفرائض عن ابي اليمان عن شعيب ايضا وعن الحميدى عن سفيان ختمه عنه وخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى عن ابراهيم بن سعد وعن قتيبة وابى بكر بن ابي شبة كلاهما عن سفيان به وعن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى كلاهما عنه به. وخرجه ابو داود في الوصايا ايضا عن عثمان بن ابي شبة عن سفيان به وخرجه الترمذى فيه ايضا عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن سفيان به وقال حسن صحيح وخرجه النسائى فيه عن عمرو بن عثمان بن سفيان عن سفيان به وفي عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم وفي اليوم واليلة عن محمد بن سلعة عن ابن القاسم عن مالك يعضه وخرجه ابن ماجه في الوصايا عن هشام بن عمار والحسين بن الحسن المروزى وسهل بن ابي سهل بن سهل الرازى ثلاثهم عن سفيان به •

(بيان الأعراب) قوله «انك» ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل فالكاف اسمها ولن تنفق خبرها وكذا لن حرف نصب ونفى واستقبال وفيه ثلاثة مذاهب. الاول انه حرف مقصوب برأيه وهذا مذهب الجمهور. والثاني وهو مذهب الفراد ان اصله لا يابدل التون من الالف فصارت لن. والثالث وهو مذهب الحليل والكسائي ان اصله لان لم يذف الهزنة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين وقال الزحمرى انه يفيد تأكيد النفي قاله في الكشف وقال في العمود جة يفيد تأييد النفي وردبانه دعوى بلا دليل وقالوا لو كانت للتأييد لم يفيد منفيها باليوم في (لن اكلم اليوم انسا) ولكن ذكر الابد في (ولن يمتنوه ابدا) تكرارا والاصل عدمه قوله «تنفق» منصوب بها وقوله «نفقة» نصب على انه مفعول مطلق قوله «تبتنى» جملته الفعل والفعل وقت حالا من الضمير الذى في لن تنفق والباء في بها اما للمقابلة كما في قوله تعالى (ادخلوا الجنة كما كنتم تعملون) والماضية كقوله وَاللَّهُ (لن يدخل احدكم الجنة بعمله) واما للطرفية بمعنى فيها وانما قلنا هكذا لان تبتنى متبديا لابتعت النوى وتبته اذا طلبت من نبيت النوى. طلبت قوله «وجه الله» كلام اضافي مفعول تبتنى قوله «والاجرت» بضم الهزنة على صيغة المجهول والمستقى محذوف لان الفعل لا يقع استثناء والتقدير لن تنفق نفقة تبتنى بها وجه الله تعالى الا نفقة اجرت بها ويكون قوله اجرت بها صفة للمستقنى والمعنى على هذا ان النفقة ما جاور فيها هي التي تكون ابتغاء وجه الله تعالى لانه لو لم تكن لوجه الله تعالى لما كانت ما جاور فيها. وقال الكرماني التقدير الا في حالة اجرت بها ثم فسر ذلك بقوله أى لن تنفق نفقة تبتنى بها وجه الله تعالى في حال من الاحوال الا وان في حال ما جاورتك عليها قلت لو قدر هكذا لن تنفق نفقة لوجه الله تعالى الاحال كونك ما جاورا عنها كان احسن على ما لا يعنى (ان قلت) الاستثناء متصل ومنقطع قلت متصل لان المستقنى من جنس المستقنى منه قوله «بها» الباء اما للسببية واما

للمقابلتهما بمعنى على ولهذا في بعض النسخ عليا بدل بها والياء تحبى بمعنى على كما في قوله تعالى (من أن تأمنه بقطار) قوله «حتى» قال الكرمانى هي العاطفة لا الجارة وما بعدها منصوب المحل وبعضهم تبعه على هذا قلت حتى هذه ابتدائية أعني حرف مبتدأ بعده الجمل اى تتألف فتدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية وذلك لان حتى العاطفة لها شروط منها انها لا تعطف الجمل لان شرط معطوفها أن يكون جزأها قبلها أو كجزئته ولا يتأتى ذلك الا في المفردات على ان المعطف يمتد حتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة وما بعد حتى هنا جملة لان قوله «ما» موسوعة مبتدأ وخبره محذوف وكذا المائدالى الموصول تقديره حتى الذى تحملى في قم امرأتك فانت ما جور فيه ووجه آخر يمنع من كون حتى عاطفة هو ان المعطوف غير المعطوف عليه فاذا جمعت حتى عاطفة لا يستفاد ان ما يحملى في قم امرأته ما جور فيه فان قلت قال الكرمانى يستفاد ذلك من حيث ان قيد المعطوف عليه قيد في المعطوف قلت القيد في المعطوف عليه هو الابتداء لوجهاته تعالى والاجر ليس بقيد في لانه اصل الكلام والمقصود في المعطوف حصول الاجر بالاتفاق القيد بالابتداء فافهم •

(بيان الماني) فيه تشبيه بالثقة مالم يقع حصول الاجر لان الاجر اذا ثبت في لقة زوجة غير مضطرة ثبت فيمن اطعم المحتاج كسرة أو رغبنا بالطريق الاولى وقال التووي هذيان لقاعدة مهمة وهي أن ما أريد به وجهه تعالى ثبت فيه الاجر وان حمل لفاعله في ضمنه حظ نفس من لقة او غيرها فلهذا مثل ^{بعض} بوضع الثقة في قم الزوجة ومعلوم انه غالبا يكون يحفظ النفس والشبهة واسئلة قلبها فاذا كان الذى هو من حظوظ النفس بالمحل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه لماعة وعملا خروبا اذا أريد به وجهه تعالى فكيف الظن يغيره مما اريد به وجهه تعالى وهو ما بعد لاحتياط النفسانية قوله «تبتنى بها وجه الله» أى ذاته عز وجل المعنى أنه لا يطلب غيرها تعالى وقال الكرمانى الوجه والجهة بمعنى يقال هذا وجه الرائي أى هو الرائي نفسه قلت هذا كلام الجوهري فان أراد بذكره ان الوجه هنا بمعنى الجهة فلا وجه له وان أراد أنه من قيل هذا وجه الرائي فلا وجه له ايضا لانه يقتضى ان تكون لظة وجه زائدة وحمل الكلام على القاعدة اولى وقال الكرمانى هنا ايضا فان قلت مفهومه أن الآتى بالواجب اذا كان مرآيا فيه لا يؤجر عليه قلت هو حق نعم يسقط عنه العقاب لكن لا يحصل له الثواب قلت حكمه بسقوط العقاب مطلقا غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذى يترتب على ترك الواجب يسقط لانه أتى بعين الواجب ولكنه كان مأمورا ان يأتى بما عليه الاخلاص وترك الرياء فينبى ان يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وتارك المأمور به يعاقب قوله «في قم امرأتك» وفي رواية الكشميني «في قم امرأتك» وهو رواية الاكثرين وقال القاضي عياض حذف الميم أصوب وبالميل لفة قليلة قلت لان اصله قم فوه على وزن فعل بديل قولهم أفواه وهو جمع ما كان على فعل سا كن العين مثلا كقولهم توب وانواب وحوض واحواض فاذا أفردت عوضت من واوها ميم تثبت ولا تموض في حال الاضافة الاشياء واعرابه في الميم مع فتح الفاء في الاحوال الثلاث تقول هذا قم ورايت قا وانتفت بقم ومنهم من يكرس الفاعل على كل حال ومنهم من يرفع على كل حال ومنهم من يرفع من مكانين فان قلت لم يخص المرأة بالذكور قلت لان عود منفعتها الى النطق فانها تؤثر في حسن بدنها ولباسها والزوجة من أحظ حظوظه الدنيوية وملاذه والغالب من الناس التفقه على الزوجة لحصول شهوته وقضاء وطره بخلاف الابوين فانها ربما تخرج بكلفة ومشقة فأخير صلى الله تعالى عليه وسلم أنه اذا قصد بالثقة التى يضمها في قم الزوجة وجهه تعالى وجعل له الاجر مع الداعية فع غير الداعية وتكلف الشقة اولى •

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين

وعائيتهم وقوله تعالى إذا نصحوا لله ورسوله

الكلام فيه على وجوه ١ الاول ان باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام اضافي مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب قول النبي عليه الصلاة والسلام وقوله «الدين» مبتدا ونصيحة خبره وهذا التركيب

يفيد القصر والحصر لان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين يستغاد ذلك منهما (فان قلت) ما محل هذه الجملة قلت نصب لانه مقول القول واللام في نه صلة لان النصيح ان يقال نصح له فان قلت لم ترك اللام في عامتهم قلت لانهم كالاتباع للامعة لاستقلال لهم واعادة اللام تدل على الاستقلال قوله «وقوله تعالى» بالجر عطف على قوله «قول النبي» ﷺ بي الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول ان الاعمال بالنيات وانها لا تقبل الا اذا كانت ابتغاء وجه الله تعالى مع ترك الرياء والعمل على هذا الوجه من جملة النصيحة لله تعالى ومن جملة النصيحة لرسوله ايضا حيث اتى بعمله على وفق ما أمر به الرسول عليه السلام عتبا عما به عنه. ثم ان البخاري رحمه الله تعالى ختم كتاب الايمان بهذا الحديث لانه حديث عظيم جليل خفي عليه مدار الاسلام كما قيل انه احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام فيكون هذا رابع الاسلام ومنهم من قال يمكن ان يستخرج منه الدليل على جميع الاحكام • الثالث انه ذكر هذا الحديث معلقا ولم يخرج مسندا في هذا الكتاب لان راوي الحديث تميم الداري واشهر طرقه فيسهل بن ابي صالح وليس من شرطه لانه لم يخرج له في صحيحه وقد اخرج لمسلم والاربعة وروى عنه مالك ويحيى الانصاري والثوري وابن عينة وحديث سلمة وخلق كثير والاربعة وقال البخاري سمعت عليا بن ابي المديني يقول كان سهيل بن ابي صالح مات له اخ فوجد عليه فني كثيرا من الاحاديث وقال يحيى بن معين لا يحتج به وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدى وهو عندي ثبت لا بأس بمقبول الاخبار وقد روى عنه الجماعة وقال الحاكم وقدر روى مالك في شيوخته من أهل المدينة الناقض لهم ثم قال في احاديثه بالمرآة انه نسي الكثير منها وسامح فله في آخر عمره وقد أكثر مسلم عنه في اخرجها في الشواهد مقررا وفي اكثر رواياته يحافظ لا يدافع فيسلم بذلك من نسبت الى سوء الحفظ ولكن لما لم يكن عند البخاري من شرطه لم يأت فيه بصيغة الجزم ولا في معرض الاستدلال بل ادخله في التوبيع فقال باب قول النبي ﷺ كذا فلم يترك ذكره لانه عنده من الواهی بل ليفهم انه اطعم عليه ان فيه علة منته من اسناده وله من ذلك في كتابه كثير يقف عليه من له تمييز والله أعلم • الرابع أن هذا الحديث اخرج مسلم حدثنا محمد بن عباد المسكي ثنائي عن سويل عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري ان النبي عليه الصلاة والسلام «قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله وكتباه ولسه ولائمة المسلمين وعامتهم» وليس لميم الداري في صحيح مسلم غيره أخرجه في باب الايمان واخرجه ابو داود ايضا في الادب عن أحمد بن زونس عن زهير عن سهيل به وأخرجه النسائي في الباعة عن يعقوب بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن سفيان الثوري بعون محمد بن منصور عن سفيان ابن عيينة به وأخرجه امام الجماعة محمد بن اسحق بن خزيمة في كتاب السياسة تأليفه حدثنا عبد الجبار بن الملاحة المسكي حدثنا ابن عينة عن سهيل سمعت عطاء بن يزيد حدثنا تميم قال قال رسول الله ﷺ «الدين النصيحة الدين النصيحة فقال رجل من يارسل الله قال الله وكتباه وليه ولائمة المؤمنين وعامتهم» • الخامس ان حديث النصيحة روى عن سهيل عن أبيه عن ابي هريرة وهو وهم من سهيل او ممن روى عنه قال البخاري في تاريخه لا يصح الا عن تميم ولهذا الاختلاف لم يخرج في صحيحه وللحديث طرق دون هذه في القوة فتباما أخرجه ابو يعلى عن حديث ابن عباس ومنها ما أخرجه البزار من حديث ابن عمر رضى الله عنهما • السادس قوله «الدين النصيحة» فيه حذف تقدير عماد الدين وقوام النصيحة كما يقال الحج عرفة أى معظم اركان الحج وقوف عرفة وأصل النصيحة مأخوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطبه بالنصح وهي الابرة والمثني انه يلزم شعث أخيه بالنصح كاتلم النصيحة ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والثوبه تخطيه وقال المازري النصيحة مشتقة من نصحت الصل اذا صفت من الشمع شبه تخليص القول من الفس بتخليص العمل من الخلط وفي المحكم النصح لقيض الفس نصح له ونصحه نصح نصحا ونصوحا ونصاحة وفي الجامع النصح بذل المودة والاجتهاد في المشورة وفي كتاب ابن طريف نصح قلب الانسان خلص من الفس وفي الصحاح هو باللام افصح وفي الفريدين نصحته قال ابو زيدى صدقته . وقال الخطابي النصيحة كلمة جامعة منها حيازة الحفظ للنصوح له ويقال هو من وحيز الاسماء ويختصر

الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها البارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب
كلمة مفردة تستوفي بها البارة عن معنى ما جئت من خير الدنيا والآخرة . اما النصيحة فتهتمالى فنهاج راجع الى الايمان
بمؤمنى الشكر عنه وترك الاحاد في صفاته ووصفه بصفات الجلال والكمال وتنزيهه تعالى عن القائلين والقيام بطاعته
واجتناب معصيته وموالاته من اطاعة ومعاودة من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور
قالوا حقيقة هذه الاضافة راجعة الى البدن نصيحة نفسه فانه تعالى غنى عن نصيح الناس وعن السالين . واما النصيحة
لكتابة سبحانه وتعالى فالايان بأنه كلام الله تعالى وتنزيهه بأنه لا يشبهه شئ من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من
المخلوقات ثم تنظيمه وتلاوته حتى تلاوته واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتفهيم علومه والعمل بمحكماته والتسليم
لشبابه والبحث عن ناسخه ومنسوخه وعمومه وخصوصه وسائر وجوه ونشر علومه والدعاء اليه . واما النصيحة
لرسوله عليه الصلاة والسلام فتصديقه على الرسالة والايان بجميع ما جله بطواعته في اوامره ونواهي ونصرته حيا
وميتا واعظام حقوقه واجامسته والتلفظ في تعليمه وتعليمه والتخلق بأخلاقه والتأديب دابه ومجامله بينه واصحابه
واما النصيحة للائمة فمواظبتهم على الحق وطاعتهم فيه وتذكيرهم برفق وترك الخروج عليهم بالسيف ونحوه . والصلاة
خلفهم الجهاد معهم واداء الصدقات اليهم هذا على المشهور من ان المراد من الائمة اصحاب الحكومة كالخلفاء والولاة وقد
يؤول بعلماء الدين ونصيحتهم قبول ما رويهم وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم . واما نصيحة العامة فترشدهم لصلحهم
في آخرتهم ودينهم وكف الاذى عنهم وتعليم ما جهلوا واعانتهم على البر والتقوى وسر عوراتهم والشفقة عليهم وان يجب
لهم ما يجب لنفسه من الخير . السابغ في الحديث فوائد . منها ما قيل ان الدين يطلق على العمل لكونه سمي النصيحة
دينا . ومنها ان النصيحة تفرض على الكفاية لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره . وامن على نفسه
المكروه فان خشي فهو في سعة فيجب على من علم بالمع عيان بيته بانما كان او اجنيا ويجب على الوكيل والوكيل والصديق
والحازن النصيحة . ومنها ان النصيحة كما هي فرض للمذكورين فكذلك هي فرض لنفسه بان نصحه بما تيسر من الامور
واجتناب المناهي . ومنها قوله تعالى (اذا نصحوا فمورسوه) في سورة براءه واول الآية ليس على الضغاة ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون خرج اذا نصحوا فمورسوه الآية . كذا الحديث المذكور بهذه الآية
والمراد بالضغاة الزمنى والحرمى والذين لا يجدون الفقراء والنصح فمورسوه الايمان بهما وطاعتهما في السر والعلن .

١ ﴿ حَدَّثَنَا سُودَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ اِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ اَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ
عَبْدِ اَللّٰهِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَقَامِ الصَّلَاةِ وَابْنَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه «والنصح لكل مسلم» وفي الترجمة لامة المسلمين ومراد البخارى
من الترجمة وقوع الدين على العمل فانه سمي النصيحة دينا وقال ابن بطال مقصوده الرد على من زعم ان الاسلام
القول دون العمل وهو ظاهر المكس لانه لما بايحه على الاسلام شرط عليه والنصح لكل مسلم فلو دخلت في
الاسلام لما استأنف له بعة .

(بيان رجاله) وم خمسة . الاول مسدد بن مسرهد تقدم . الثاني يحيى بن سيد القطان تقدم . الثالث اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي التابعي تقدم . الرابع قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة واسمه عبدعوف ويقال
عوف بن عبدالحازم بن الحارث بن عوف الاحمسي البجلي الكوفي التابعي المنضمر ادرك الجاهلية وجاء ليبيع النبي
ﷺ فقبض وهو في الطريق ووالده سمى سمع خلقا من الصحابة منهم العشرة المشهود لهم بالجنة وليس في التابعين
من يروى عنهم غيره . وقيل لم يسع من عبد الرحمن بن عوف وعنه جماعة من التابعين وجلائق متفق عليها وهو اجدود
الاسنادا كما قاله ابو داود ومن طرف احواله انه روى عن جماعة من الصحابة يرو عنهم غيره منهم ابوه وكنين
ابن سعيد والصالح بن الاعصر ومراد من الاسلمى رضى الله تعالى عنهم مات سنة اربع وقيل سبع وثمانين وقيل سنة ثمان

وتسبح روى لاجل الجماعة • الخامس جرير بن عباد بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة الجبلى الاحمسي ابو عباد او ابو عمر نزل الكوفة ثم تحول الى قرقيسيا وبها توفي سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك لعامة حديث اتفاقها على ثمانية وانفرد البخارى بحديثه ومسلم ستة كذا في شرح قطب الدين وفي شرح التتوي لماتنا حديثا نفرد البخارى بحديثه وقيل بثلاثة واول سوايه ومسلم بستة وقيل بثلاثة وقال الكرمانى في شرحه لجرير عن رسول الله ﷺ مائة حديث ذكر البخارى منها تسعة وهذا غلط صريح وكان قدومه على رسول الله عليه الصلاة والسلام سنة عشر في رمضان فبايحه واسلم وقيل اسلم قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام باربعةين يوما وكان يصل الى الشام العبر كانت سنة ذراعا واغترل الفتوة وكان يدعى يوسف هذه الامة لحسنه روى عنه بنوه عبدالله والتدروا واربعم وابن ابنه ابو زرعة هرم روى له الجماعة وروى الطبراني في ترجمته ان غلامه اشترى له فرسا بثلاثمائة فلما رآه جاء الى صاحبه فقال ان فرسك خير من ثلثائة فلم ينزل يزيد حتى اعطاه ثمانمائة وقال بايعة رسول الله ﷺ على الصبح لكل مسلم وليس في الصحابة جرير بن عبد الله الجبلى الامداني ومنهم جرير بن عبدالله الحميري فقط وقيل ابن عبد الحميد ومنهم جرير بن الارقط وجرير بن اوس الطائي وقيل جرير وابو جرير يروى حديثنا عن ابن ابي ليلى عنه •

(بيان الانساب) الجبلى في كهلان يفتح الحميم ينسب الى بحيلة بنت صعب بن سعد المشرية بن مالك وهو مذبح كانت عند امار بن اراش بن القوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان فولده منها وهم عبقر والقوث وجهية ينسبون اليها منهم جرير بن عباد المذكور قال الرشاطي جرير بن عباد بن جابر وهو الشليل بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عريف بن خزيمة بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر وهو ولد بجيلة ذكره ابو عمرو رفع له غير انه قال في خزيمة جزيمة وفي علي عدى وكلاهما وهم وتصعيف وكذا ذكرناهما ذكره ابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما وقال ابن دريد اشتقاق الجبيلة من اللطيف قال ثوب بجيل اي غليظ ورجل بجال ايضا انا كان غليظا سمينا وكل شيء عظمت وغلظته فقد بجلته • الاحمسي بالهاء المهملة في بجيلة احسن بن القوث والقوث هذا ابن لبيلة كما ذكرنا من حمس الرجل اذا شجع وايضا هاج ونضب وهو حمس واحسن كرجل وارجل وفي ربيعة ايضا احسن بن ضبيعة بن ربيعة بن زرار منهم المجلس الشاعر وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن موقن بن حرب بن وهب بن حلي بن احسن بن ضبيعة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث بصفة الجمع وبصفة الافراد والصناعة ولا يخفى الفرق بين الصفتين ومنها ان رواه كلهم كوفيون ما خلا مسددا . ومنها ان الاثنين منهم اسماعيل وقيس تابعيان (بيان تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى هنا كثرى واخرجه ايضا في الصلاة عن ابي موسى عن يحيى وفي الزكاة عن محمد بن عبد الله عن ابيه وفي البوع عن علي عن سفيان وفي الشروط عن مسدد باضا عن يحيى واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبدالله بن عمرو بن ابي اسامة عن يحيى به واخرجه الترمذي في البية عن محمد بن بشار عن يحيى به • (بيان اللغات والاعراب) قوله «بايعة» من البايعة وهو عقد المهد وهو فعل وقاعل و«رسول الله» كلام اضافي منفعوله قوله «علي اقام الصلاة» اسلمه اقامة الصلاة وانما جاز حذف التاء لان المضاف اليه عوض عنها وقد مر تفسير اقامة الصلاة قوله «وايتاء الزكاة» أي اعطائها قوله «والصبح باجر عطف على الجرور قبله (بيان الماني) قوله «بايعة رسول الله ﷺ» كانت بايعة عليه السلام لاصحابه في اوقات محبة الحاجة اليها من تجديد عهدا وتوكيد امر فقا اختلفت الفاظها كما سيأتي واخرجا من رواية الشعبي عن جرير رضي الله عنه قال «بايعة رسول الله ﷺ» على السمع والطاعة فقلت فيا استطعت والصبح لكل مسلم» ورواه ابن حبان من طريق ابي زرعة بن عمرو ابن جرير عن جده وزاد فيه «فكان جريرا اذا اشترى وبيع يقول لصاحبه اعلم ان ما اخذت منك احب الي ما اعطيتك فاطر» قوله «فيا استطعت» روى بضم التاء وفتحها قاله قطب الدين في شرحه ثم قال فعل الرفع يحتاج جرير

ينطق بها أى قل فيها استطعت وهو موافق لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) والمقصود من هذه اللفظة التنية على ان المراد فيها استطعت من الامور المباح عليها هو ما يطاق كما هو المشترب في اسأل التكليف وفي قوله لفتى دلالة على كمال شفقة النبي ﷺ وقال الخطابي جعل رسول الله ﷺ النصيحة للمسلمين شرطا في الذى يبيع عليه بالصلاة والزكاة فذلك تراء قرنها بها فان قلت لم اقتصر عليهما ولم يذكر الصوم وغيره قلت قال القاضي عياض لدخول ذلك في السمع والطاعة يعنى المذكور في الرواية الاخرى التى ذكرناها الآن وقال غيره انما اقتصر عليهما لانها اهم اركان الدين واطهرها وما العبادات الدينية والمالية •

٢٠ حدثنا أبو الثمان قال حدثنا أبو عوانة عن زيار بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المنيرة بن شعبة قام فحمد الله وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والكيعة حتى يأتىكم أمير فأنا يا أيكم الآن ثم قال استمعوا لا ميركم فإنه كان يحب الموت ثم قال أما بعد فأنت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا أبا عبد الله على الإسلام فشرط على والنصح لكل مسلم فبأيتك على هذا ورب هذا المسجد إني لنأصحبكم ثم استغفر وزل •

هذا الحديث يدل على بعض الترجمة المستلزم للبعض الآخر اذا النصح لآخيه المسلم لكونه مسلما انما هو فرع الايمان بالله ورسوله (بيان رجاله) وهم اربعة • الاول ابو الثمان محمد بن الفضل المدنى البصرى المعروف بدارم بمهملتين وهو لقب ردى لان الماروم الشرير المسد يقال عرم يعرم عرامة بالفتح وصى طارم أى شرير بين الهماء بالضم وكان روحه افة بعيدات لكن لزمه هذا القبح فاشتهر به سمع ابن المبارك وخلق وروى عنه البخارى وغيره من الاعلام قال ابو حاتم اذا حدثك دارم فاحتم عليه وقال عبدالرحمن سمعت اباى يقول احتلط ابو الثمان فى آخر عمره وزال عقله فى سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح وكب عنه قبل الاختلاط سنة اربع عشرة ومائتين وروى عنه مسلم بواسطة والاوبة كذلك مات سنة اربع وعشرين ومائتين بالبصرة • الثانى ابو عوانة بالفتح واسمه الوضاح البشكرى وقد تقدم • الثالث زياد بن علاقة بكسر العين المهملة والالف ابن مالك التلعلي بالتام الثالثة الكوفي ابو مالك سمع جريرا وعنه قطبة بن مالك وغيرها من الصحابة وغيرهم وعنه جماعة من التابعين منهم الاعمش وكان ينجذب بالسواد قال يحيى بن معين ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة • الرابع جرير رضى الله عنه •

(بيان الانساب) المدنى بفتح السين الاولى نسبة الى سدوس اسم قبيلة وقال الرشاشى السدوسى في بكر بن وائل وفيه فالتى في بكر بن وائل سدوس بن شيان بن ذعل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل منهم من الصحابة قطبة بن قنادة والذى في تميم سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدمناة واعلم ان كل سدوسى في العرب بفتح السين الا سدوس بن اصمع بن ابي بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان بن طي وقال ابن دريد السدوس الطليسانة التلعلي بالاء الثالثة في غصافان ثعلبة بن سعد بن ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وفي أسد بن خزعة ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزعة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والصفة والسماح ومنها ان رواه ما بين كوفي وبصري واسطى ومنها انهم دربايعات البخارى (بيان تصدقوا منه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى هنا كالأثر وأخرجه في الشروط عن ابي نعيم عن الثوري وأخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن شعبة وزهير بن حرب وعبد بن عبد الله ابن غير ثلاثهم عن سفيان بن عيينة عن الثوري به وأخرجه الترمذى في البيعة وفي السير عن محمد بن عبد الله بن يزيد القبرى عن سفيان بن عيينة وفي الشروط عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن شعبة عنه نحوه •

(بيان اللغات) **قوله** « والوقار » بفتح الواو الرزانة والسكينة السكون وقال الجوهري السكينة الوداع والوقار **قوله** « استغفوا » من الاستغفاء وهو طلب العفو والمعنى اطلبوا له العفو من الله كذا هو في أكثر الروايات بالعين المهملة والواو في آخره وفي رواية ابن عساكر « استغفروا » بفتح معجمة ورا من الاستغفار وهي رواية الاصيل في المستخرج (بيان الاعراب) **قوله** « سمعت » جملة من الفعل والفاعل وجري بن عبد الله مفعوله وفي تقدير لايصح الكلام الا به لان جري ذات والمسموع هو الصوت والحروف وهو سمعت قول جري بن عبد الله أو نحوه فلما حذف هذا وقع ما بعده ففسر له وهو قوله يقول ويوم نصب على الظرفه أضيف الى الجملة اعني قوله مات الخيرة ابن شعبة **قوله** « قام » جملة استثنائية لا يحل لها من الاعراب **قوله** « الحمد لله » عطف عليه اي عقيب قيامه حمد الله تعالى **قوله** « عليك » اسم من أسماء الافعال معناه الزموا اتفاقاً **قوله** « وحده » نصب على الحالية وان كانت مرفوعة لانه مؤول امامائه في معنى واحداً وامامائه مصدر وحيد وحداً نحو وعدي بعد وعدا **قوله** « لا شريك له » جملة تؤكد معنى وحده **قوله** « والوقار » بالجر عطف على ابتداء الله أي وعليكم بالوقار والسكون **قوله** « حتى يأتيكم امير » كلفتحى هذه للغاية ويأتيكم منصوب بأن المقدرة بعد حتى فان قلت هذا يقتضي ان لا يكون بعدايتان الامير الاتقاء والوقار والسكون لان حكم ما بعد حتى التي للغاية خلاف ما قبل قلت قال الكرمانى لاسلم ان حكمه خلاف ما قبله لسانه لانه غاية للامر بالاتقاء للامور الثلاثة او غاية للوقار والسكون للاتقاء او غاية للثلاثة وبعدايتان الامير يلزم ذلك بالطريق الاولى وهذا مبنى على قاعدة أصولية وهي ان شرط اعتبار مفهوم الخالفة فقدان مفهوم الموافقة واذا اجتمعا يقدم المفهوم الموافق على المخالف قلت مفهوم الموافقة ما كان حكم المسكوت عنه موافقاً لحكم المنطوق به كفهوم تحريم الضرب للوالدين من تخصيص تحريم التأنيب لهما ومفهوم الخالفة ما كان حكم المسكوت عنه مخالفاً لحكم المنطوق كنهى الزكاة عن العلوقة بتخصيصه **قوله** « فانه » الفاعلية للتعليل **قوله** « كان يجب العفو » جملة في محل الرفع على انها خبران **قوله** « اما بعد » كلمة ما فيها معنى الشرط فلذلك كانت الفاء لازمة لها وبعدم الظروف الزمانية وكثيراً ما يحذف منه المضاعف اليه ويبنى على الضم ويسمى غيبة وهما قد حذف فلذلك بنى على الضم والاسلام بعد الحمد لله والثناء عليه أو التقدير اما بعد كلامي هذا فاني اتيت **قوله** « قلت » جملة من الفعل والفاعل بدل من **قوله** « أتيت » فلذلك ترك الماطف حيث لم يقل وقلت أو هي استئناف وقوله فشرط على تشديد الياء في على الصحيح من الروايات والمفعول محذوف تقديره فشرط على الاسلام **قوله** « والنصح » بالجر لانه عطف على الاسلام أي وعلى النصح لكل مسلم ويجوز فيه النصب عطفاً على مفعول شرط تقديره وشرط النصح لكل مسلم **قوله** « على » هذا اشارة الى المذكور من الاسلام والنصح كليهما **قوله** « ورب هذا المسجد » الواو فيه للقسمة وأشار به الى مسجد الكوفة **قوله** « اني لاصح » جواب القسم وأكده بان واللام والجملة الاسمية **قوله** « وتزل » أي عن التبرأ من معناه فقد لا تنفي مقابلة قام فافهم

(بيان المعاني) **قوله** « يوم مات الخيرة » كانت وفاته سنة خسين من الهجرة وكان والياً على الكوفة في خلافة معاوية واستأب عند موته انه عرفه وقيل استأب جري المذكور ولهذا خطب الخطبة المذكورة **قوله** « الحمد لله » أي اتيت عليه بالجميل واتى عليه أي ذكره بالجور ويحتمل أن يراد بالجد وصفه متحلياً بالكالات والتأوصفه متخلياً عن النقائص فالاول اشارة الى الصفات الجوردية والثاني الى الصفات الحميدة اي التنزيهات **قوله** « حتى يأتيكم امير » أي بدل هذا الامير الذي مات وهو الخيرة فان قلت لم نصحبهم بالحلم والسكون قلت لان الغالب ان وفات الاسراء تؤدي الى الفتنة والاضطراب بين الناس والمخرج والمرح وما ذكره الاتقاء فلانه ملك الامر ورأس كل خير وأشار به الى ما يتعلق بمصالح الدين وبوقار والسكينة الى ما يتعلق بمصالح الدنيا **قوله** « فاما يأتيكم الآن » اما ان يراد به حقيقة فيكون ذلك الامير جرياً بنفسه لما روي ان الخيرة استخلف جرياً على الكوفة عند موته على ما ذكرنا أو يريد به المدة القريبة من

الآن فيكون ذلك الأمير زيادا اخولاه معاوية بمذوفاة المنيرة الكوفة قوله «استغفوا» أى اسألوا الله تعالى لا ميركم العفو فانه كان يجب العفو عن ذنوب الناس اذ يعامل بالشخص كما هو يعامل بالناس وفي المثل السائر كان دين تدان وقيل كما تكيل تكال وقال ابن بطال جعل الوسيطة الى عفو الله بالدعاء باغلب خلال الخير عليه وما كان يجب في حياته وكذلك يجزى كل احد يوم القيامة بأحسن اخلاقه وأعماله قوله «ورب هذا المسجد» يشعر بأن خطبته كانت في المسجد الحرام ويجوز ان تكون اشارة الى جهة المسجد ويدل عليه رواية الطبراني بلطف ورب الكعبة ذكر ذلك للفتية على شرف المقسم به ليكون ادعى للقبول قوله «انى لناصح» فيه اشارة الى انه وفي بما يابع النبي ﷺ وان كلامه صادق خالص عن الاغراض الفاسدة فان قلت النصح للكافر يصح بأن يدعى الى الاسلام ويشار عليه بالصواب اذا استشار فلم قيده بقوله «لكل مسلم» ويقول «لكم» قلت هذا التقيد من حيث الاغلب فقط فافهم *

كل بعون الله تعالى الجزء الاول من عمدة القارى شرح صحيح البخارى ويتلوه ان شاء الله تعالى ﴿ الجزء الثانى ومعلمه ﴾ (كتاب العلم) نسأل الله الأعانة والتوفيق لاتمامه ﴿



فہرست

الجزء الاول من عمدة القارى شرح صحيح البخارى

للإمام العلامة بدر الدين المنى قدس الله سره

صفحہ	صفحہ
۱۱	خطبة الشارح والحامل له على التأليف
۱۱	استاد الشارح الى الامام البخارى نور الله قبره
۱۳	وذلك من طريقين . الاول زين الدين العراقي
۱۵	والثاني تقي الدين الدجوى المقرئ
۱۶	فوائد مهمة وهي تسع تتعلق بصحيح الامام البخارى
۱۶	افائدة الاولى نعى البخارى كتابه بالجامع المسند
۱۶	الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ
۱۶	الثانية اتفق علماء الشرق والغرب على انه ليس
۱۶	بعد كتاب الله تعالى اصح من صحيح البخارى
۱۷	ومسلم
۱۸	الثالثة . قد قال الحاكم الاحاديث المروية على
۱۸	شرط البخارى ومسلم يبلغ عددها عشرة آلاف
۱۸	حديث
۱۹	الرابعة جملة ما فيه من الاحاديث المسندة سبعة
۲۱	آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا
۲۱	الخامسة . فهرست أبواب الكتاب وقد ذكرها
۲۲	مفصلة
۲۲	السادسة جملة من حدث عنه البخارى في صحيحه
۲۳	خمس طبقات
۲۴	السابعة في الصحيح جماعة جرحهم بعض
۲۴	التقدمين وهو محمول على أنه لم يثبت جرحهم
۲۵	بشرطه
۲۵	الثامنة في الفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد
۲۷	التاسعة . في ضبط الاسماء المتكررة المختلفة في
۲۸	الصحيحين
۳۰	العاشرة . قد أكرر البخارى من احاديث واقوال
۳۰	الصحابية وغيرهم بنسب استاد
۱۱	مقدمة في مبادئ علم الحديث وهي نبذة نفيسة
۱۱	فاتحة صحيح الامام البخارى رضى الله عنه والكلام
۱۳	عليها
۱۳	بيان مطابقة ترجمة البخارى لما ترجم له والحكمة
۱۵	في تصديره كتابه بيده الوحي وبيان لغاته
۱۵	الكلام على باب كيف كان بيده الوحي . وبيان
۱۶	اعرابه ومعانيه
۱۶	بيان بيانه وتفسيره وبيان تصدير الباب بقوله تعالى
۱۶	(انا اوحينا اليك)
۱۶	حديث « انما الاعمال بالنيات » وانما لكل امرئ
۱۷	ماوى »
۱۷	بيان مطابقة حديث « انما الاعمال بالنيات » للترجمة
۱۸	وبيان رجاله
۱۸	بيان ضبط رجاله وفوائد تتعلق بهم ولطائف
۱۹	استاده
۱۹	بيان نوع الحديث وهو بحث نفيس
۲۱	بيان تعدده ومن أخرجه غيره وبيان اختلاف
۲۲	لفظه
۲۲	بيان اختيار البخارى البداية بحديث « انما الاعمال
۲۳	بالنيات »
۲۳	بيان لغاته وفيه بيان حقيقة النيات عند المتكلمين
۲۴	بيان اعرابه وفيه بحث نفيس في لفظ امرئ .
۲۵	ولغاته وغير ذلك
۲۵	بيان معانيه وفيه بيان اختلاف العلماء في افادة
۲۷	« انما » للحصر هل هو بالانطوق او بالمفهوم
۲۷	الاسئلة والاجوبة فيه
۲۸	بيان سبب الحديث ومورده وفيه فوائد مهمة
۳۰	فائدة قال التيمي النبى ابلغ من العمل

صفحة	صفحة
۷۷	۳۶ حديث « كيف يأتيك الوحي » وبيان رجاله
۷۹	۳۸ بيان لطائف اسناده وتمدد موضعه ومن أخرجه
۸۲	غيره
۸۴	۴۰ بيان لغاته وفيه مبحث في اقسام الوحي وصوره
	وهو نفيس جدا
۸۷	۴۳ بيان معانيه وبيانه والاسئلة والاجوبة وفيه مهمات
۸۹	تسر الناظرين
۹۰	۴۶ حديث (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
۹۵	۴۷ وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم)
۹۹	۴۷ بيان نوع الحديث ورجاله
۱۰۱ (كتاب الايمان)	بيان لطائف اسناده وتمدد موضعه ومن أخرجه
۱۰۱ « باب الايمان » وفيه الكلام على الايمان وقد اطلال	غيره وبيان لغاته وقد اطلال هنا وأجاد
في مهمات	۵۳ بيان اختلاف رواياته
۱۱۱ بيان اختلاف العلماء في زيادة الايمان ونقصانه	۵۶ بيان صرفه واعرابه
وتحقيق ذلك	۵۹ بيان معانيه
۱۱۳ « كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان	۶۰ بيان بيانه والاسئلة والاجوبة وقد اطلب الطالب
للإيمان فرائض وشرائع » وبيان رجاله	يشقى القليل
۱۱۵ قال ابن مسعود « اليقين الايمان كله » وبيان رجاله	۶۲ استنباط الاحكام منه وهو من المهمات
۱۱۸ حديث « بنى الاسلام على خمس » وبيان رجاله	۶۹ حديث « كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل
ولطائف اسناده وتمدد موضعه ومن أخرجه غيره	شدة »
۱۲۰ بيان معانيه وبيانه واستنباط الاحكام منه والاسئلة	۷۰ بيان رجاله ولطائف اسناده
والاجوبة فيه	۷۱ بيان تمدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لغاته
۱۲۱ « باب أمور الايمان »	وفي بيان حرص النبي ﷺ على تلقين الوحي
۱۲۳ حديث « الايمان بضع وستون شعبة » وبيان رجاله	وغير ذلك
۱۲۴ بيان انساب رجاله ولطائف اسناده ومن	۷۳ بيان معانيه والاسئلة والاجوبة فيه واستنباط
أخرجه غيره	الاحكام منه
۱۲۵ بيان اختلاف رواياته ولغاته	۷۳ حديث « كان رسول الله ﷺ يعالج أجود الناس »
۱۲۷ بيان معانيه وبيانه واستنباط القوائد منه	۷۴ بيان رجاله وتمدد موضعه ومن أخرجه غيره
۱۳۰ « باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »	ولطائف اسناده
۱۳۰ حديث « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »	۷۵ بيان لغاته واعرابه
وبيان رجاله	۷۶ بيان الاسئلة والاجوبة فيه واستنباط القوائد
۱۳۱ بيان انساب رجاله ولطائف اسناده ومن أخرجه	منه
غيره وبيان لغاته	

محیفة

۱۳۲ بیان اعرابه ومعانيه واشتباط فوائده والاشئلة والاجوبة عنها

۱۳۳ (باب أى الاسلام افضل)

۱۳۴ حديث « قالوا أى الاسلام افضل »

۱۳۵ بیان انساب رجاله ولطائف اسناده ومن أخرجه غيره وبيان اعرابه

۱۳۶ (باب اطعام الطعام من الاسلام)

۱۳۷ حديث « ان رجلاً سأل النبي ﷺ أى الاسلام خير » وبيان رجاله وبيان انسابهم

۱۳۸ بیان لطائف اسناده وتعدد موضعه وغير ذلك

۱۳۹ « باب من الايمان ان يحب لآخيه ما يحب لنفسه »

۱۳۹ حديث « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه » وبيان رجاله

۱۴۱ بیان اختلاف الروايات فيه وبيان من أخرجه غيره وبيان لفاته واعرابه

۱۴۲ « باب حب الرسول ﷺ من الايمان »

۱۴۲ حديث « فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه » وبيان رجاله

۱۴۳ بیان من أخرجه غيره وبيان اعرابه ومعانيه

۱۴۵ حديث « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه »

۱۴۶ « باب حلاوة الايمان »

۱۴۶ حديث « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان »

۱۴۷ بیان انساب رجاله . ولطائف اسناده وغير ذلك

۱۴۸ بیان اعرابه ومعانيه

۱۴۹ بیان بيانه وبيان الاشئلة والاجوبة عنها

۱۵۰ « باب علامة الايمان حب الانصار »

۱۵۰ حديث « آية الايمان حب الانصار » والكلام عليه

۱۵۱ بیان لفاته واعرابه ومعانيه

۱۵۳ حديث « ان رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من اصحابه يايعونى على ان لا تفرگوا بالله شيئاً »

وبيان رجاله وانسابهم ولطائف اسناده وغير ذلك

۱۵۹ بیان اشتباط الاحكام والاشئلة والاجوبة فيه

محیفة

۱۶۰ « باب من الدين القرار من الفتن »

۱۶۱ حديث « يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها تشفى الجبال » وبيان رجاله وانسابهم

۱۶۲ بیان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره

۱۶۳ بیان اعرابه واشتباط الفوائد منه

۱۶۴ « باب قول النبي ﷺ أنا أعلمكم الله وان المعرفة فعل القلب »

۱۶۵ حديث « كان رسول الله ﷺ اذا أمر امرهم من الاعمال بما يعطون » وبيان رجاله وانسابهم

۱۶۶ بیان لطائف اسناده ومن أخرجه غيره وبيان لفاته واعرابه ومعانيه

۱۶۷ باب من كره ان يعوفى الكفر كايكره ان يلقى في النار من الايمان

۱۶۷ حديث « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان » وبيان مطابقتها للترجمة

۱۶۸ « باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال »

حديث « يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار » وبيان مطابقتها للترجمة

۱۶۹ بیان رجاله وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته

۱۷۲ حديث « بينا أنا نائم رأيت الناس يرمضون وعليهم قصص » وبيان مطابقتها للترجمة

۱۷۳ بیان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته

۱۷۴ بیان اعرابه ومعانيه وبيانه وغير ذلك

۱۷۵ « باب الحيا من الايمان »

۱۷۵ حديث « ان رسول الله ﷺ مر على رجل وهو يسط أخاه في الحيا » وبيان رجاله

۱۷۶ بیان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته وغير ذلك

۱۷۷ « باب فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة غلوا سيلهم »

صحیفة	صحیفة
غیره و بیان وفاته ومعانیه و بیان استنباط الاحکام منه	۲۳۴ باب صوم رمضان ایمانا واحتسابا وفيه حديث «من صام رمضان الخ»
۲۶۷ حديثان رجلان اليهود قال للمرين الخطاب يا امير المؤمنين آتني كتابكم تقرؤنا وبيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره	۲۳۴ باب الدين يسر
۲۶۳ بيان اعرابه ومعانيه	۲۳۵ حديث «أحب الدين الى الله الجنيبة السمحة» وبيان سباحة الدين
۲۶۴ باب الزكاة من الاسلام	۲۳۵ حديث الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الاغلبة
۲۶۵ حديث الرجل الذي جاء يسأل عن الاسلام وبيان رجاله	۲۳۶ بيان مطابقة الحديث لما ترجم له البخاري وبيان رجاله وانسابه وبيان نوع الحديث
۲۶۶ بيان لطائف اسناده وبيان لفاته واعرابه	۲۳۷ بيان لفات الحديث وبيان عدم التعمق في الدين وبيان القدوة والروحة
۲۶۹ بيان استنباط الاحكام والاشئلة والاجوبة	۲۳۸ باب الصلاة من الايمان
۲۷۰ باب اتباع الجنازة من الايمان	۲۴۱ حديث «كان أول ما قدم المدينة نزل على اجداده وبيان المطابقة لما ترجم له وبيان رجاله
۲۷۰ حديث «من أتبع جنازة مسلم» وبيان مطابقتها للترجمة	۲۴۲ بيان انسابه ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره ولفاته
۲۷۳ بيان معانيه واستنباط الاحكام منه	۲۴۳ بيان اعرابه وفيه بحث نفيس في الكاف المفردة وقد ذكر ذلك مفصلا
۲۷۴ باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر	۲۴۴ بيان معانيه وفيه بيان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة
۲۷۷ حديث «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» وبيان رجاله	۲۴۶ بيان استنباط الاحكام وهو نفيس جدا
۲۷۸ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته واعرابه	۲۴۹ باب حسن اسلام المرء
۲۷۹ حديث «خرج رسول الله ﷺ بخبر بليلة القدر فتلأى رجلان من المسلمين» وبيان مطابقتها للترجمة	۲۵۰ حديث اذا سلم العبد فحسن اسلامه ومطابقته للترجمة ولطائف اسناده وحكمه وبيان لفاته
۲۸۰ بيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته واعرابه	۲۵۵ باب احب الدين الى الله آدمومه وفيه ان الدين مشترك بين معان كثيرة
۲۸۱ بيان معانيه واستنباط الاحكام منه	۲۵۵ حديث ان النبي دخل على عائشة وعندها امرأة وبيان رجاله وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره
۲۸۱ باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة	۲۵۶ وبيان لفاته واعرابه
۲۸۲ حديث «كان النبي ﷺ بارزا يوم الناس فاته جبريل»	۲۵۷ بيان المعاني واستنباط الاحكام
۲۸۳ بيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره	۲۵۸ باب زيادة الايمان ونقصانه
	۲۵۹ حديث يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شجرة من خير» وبيان رجاله وانسابه
	۲۶۰ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه

صحیفة

۲۸۸ بیان معانیہ

۲۹۰ استباط الاحکام منہ

۲۹۱ الاسئلة والاجوبہ

۲۹۵ «باب فضل من استقرأ لدینہ»

۲۹۵ حدیث «الحلال بین والحلالین» و بیان رجالہ

۲۹۶ بیان لطائف اسنادہ و تعدد موضعه و من اخرجه

۲۹۷ بیان لغاتہ و فیہ بیان اختلاف الروایات فی لفظ

«مشتبہات» و ہی خمس و قد ذکرہا مفصلة

۲۹۸ بیان اعرابہ

۲۹۹ بیان معانیہ و فیہ مقدار جلالة هذا الحديث

۳۰۰ مبحث جلیل جدا فی بیان الحلال والحرام

والمشتبہات والورع عنہا و غیر ذلك

۳۰۲ «باب اداء الخمس من الايمان»

۳۰۳ حدیث ابی حمزة قال «کتأقدم مع ابن عباس

یجلسنی علی سریرہ»

۳۰۵ بیان اعرابہ

۳۰۸ بیان معانیہ و فیہ بیان عدة و قد عبد القیس و غیر

ذلك

۳۱۰ بیان استباط الاحکام و الاسئلة والاجوبہ

صحیفة

۳۱۱ باب ما جاء من الاعمال بالنية والحسب وکل امرئ

مانوی

۳۱۶ حدیث الاعمال بالنية وکل امرئ مانوی

و ذکر نبذة فی شرحه فی حکم الاقتصار علی بعض

الحديث

۳۱۶ حدیث «اذا أنفق الرجل علی أهله» و بیان

رجاله

۳۱۷ بیان انساب رجالہ و لطائف اسنادہ و تعدد موضعه

و من اخرجه غیرہ و بیان لغاتہ

۳۱۸ بیان اعرابہ و معانیہ و بیانه

۳۲۲ حدیث «بانت رسول الله ﷺ علی أقام

الصلاة» و بیان رجالہ

۳۲۳ بیان انساب رجالہ و لطائف اسنادہ و بیان لغاتہ

واعرابہ

۳۲۴ حدیث «انبت النبی ﷺ قلت ابا بک علی

الاسلام ففرط علی والنصح لکل مسلم»

و بیان رجالہ و انسابهم و لطائف اسنادہ و غیر

ذلك

۳۲۵ بیان لغاتہ و معانیہ



طبع فی المطبعة العریفة

۳۰ - یکسعة. بکمالی فی حیدرآباد، دکن، و ہجرت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَلَةُ الْقَلْبِ

شرح صحيح الحج ساری

للشيخ الإمام العلامة زبد الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

□ القرن ٨٥٥ □

الجزء الثاني

عَنْ شَيْخِ تَوْحِيدِ عَلَيْهِ شَرَكَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَعَاذَةِ
الْوَلَاءِ وَالْبَلَاءِ النَّبِيِّ

مُسَمَّوَةً ثَانِيَةً مَرَّةً لَنَا غُلَامٌ نَبِيٌّ تَوَضَّعَ الرَّحْمَى إِلَى مَغْفَقَةِ رَبِّهِ الْقَرَى
طَبِيعٌ عَلَى نَفَقَةِ الْعَدْلَةِ الشَّيْخِ الْقَرَى مُحَمَّدِ إِبْرَاهِيمَ تَوَضَّعَ

يَطْلُبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ الرَّشِيدِيَّةِ • شَاخِ سُرَى
كُوَيْتِ • بَلُوچِسْتَان

بَاكِسْتَان

الطبعة الأولى ١٤٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العلم

الكلام فيه على أنواع ٥ الأول أن لفظ كتاب مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف مضاف إلى العلم والتقدير هذا كتاب العلم أي في بيان ما ينطق به وليس هو في بيان ماهية العلم لأن النظر في الماهيات وحقائق الأشياء ليس من فن الكتب • الثاني أنه قدم هذا الكتاب على سائر الكتب التي بعده لأن مدار تلك الكتب كلها على العلم وأنا لم يقدم على كتاب الإيمان لأن الإيمان أول واجب على المكلف أولاته أفضل الأمور على الإطلاق وأسرعا وكيفا وهو مبدأ كل خير علاوة على ما ينشأ كل حال دقا وحلا • فان قلت فلم يقدم كتاب الوحي عليه قلت لتوقف معرفة الإيمان وجع ما ينطق بالبين عليه أولاته أول خير تزل من السبيل إلى هذه الأمة وقد أتبعتنا الكلام في كتاب الإيمان فليأود هناك • الثالث أن العلم في اللغة مصدر غلبت وتعلم علما قال الجوهري غلبت الشيء أعلمه علما عرفته بالكسر فهذا الجازم لم يفرق بين العلم والمعرفة والفرق بينهما ظاهر لأن المعرفة إدراك الجزئيات والعلم إدراك الكليات ولهذا لا يجوز أن يقال الله عارف كما يقال عالم وقال ابن سيده العلم ينقيس الجهل علم علما وعلم هو نفسه ورجل عالم وعلم من قوم علماء وعلم علامة من قوم علمين والعلام العلامة النسابة ويقال ذابولع في وصف الشخص بالعلم يقال له علامة وعلمه العلم وأعلمه إياه فتملعه وفرق سيدي به بينهما فقال غلبت كأدبت وأعلمت كأدبت وقال أبو عبيد عبد الرحمن علقم فلان مغلته أعلمه بالعلم وكذلك كل ما كان من هذا الباب بالكسر فيعمل فاعلمه باب المبالغة يرفع إلى الضم كضاربه فضربه علمته الأمر وأعلمته إياه فعلمه وتملعه وقال أبو يعى سعى العلم علما لأنه من التمامة وهى الدلالة والاشارة وما هو ضرب من العلم قولهم اليقين ولا يمكن فنقول كل يقين علم وليس كل علم يقينا وذلك أن اليقين علم يحصل بمدا استحكال استدلال ونظر للموضوع فيه والعلم النظر والتصفح ومن العلم الدراية وهى ضرب منه مخصوص ثم العلماء اختلفوا في حد العلم فقال بعضهم لا يحد وهو لا اختلفوا في سبب عدم تحديده فقال امام الحرمين والغزالي لمسر تحديده وأنا ما تعرفه بالقصة والمثال وقال بعضهم ومنهم الامام غير الدين لأنه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور واللازم باطل فاللزم منه بيان الملازمة انه لو لم يكن ضروريا لكان نظريا اذ لا واسطة ولو كان نظريا لزم الدور ينتج انه لو لم يكن ضروريا لزم الدور واغفلنا انه لو كان نظريا لزم الدور لانه لو كان نظريا لزم العلم لا امتناع كتابه من نفسه وغير العلم لا يلزم الا بالعلم فيلزم معرفة العلم بغير العلم الذى لا يلزم الا بالعلم فيلزم الدور وهو محال لاستلزامه تقدم الشيء على نفسه واستلزامه امتناع تصور العلم للتصور وقال الآخرون انه محدود في احوال وأصح الحدود انه منه من صفات النفس نوجب تميزا لا يحتمل النقيض في الأمور المنوية فقلوه سفة جنس لتناوله جميع صفات النفس وقوله نوجب تميزا احترازهما لم يوجب تميزا كالحياة وقوله لا يحتمل النقيض احتراز عن مثل الظن وقوله في الأمور المنوية يخرج إدراك الحواس لأن إدراكها في الأمور الظاهرة المحسوسة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل العلم

كذا وقع في بعض النسخ مصدرا بالبسملة بعدها باب فضل العلم وفي بعضها لا يوجد ذلك كله بل الموجود هكذا كتاب العلم وقول الله تعالى الخ وفي بعضها البسملة مقدمة على لفظ كتاب العلم هكذا بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العلم وهي رواية أبي ذر والاول رواية الاصيل وكريمة وغيرهما عنى ان روايتها ان البسملة بين الكتاب والباب •

﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

اكتفى البخارى في بيان فضل العلم بذكر الآيتين الكريمتين لان القرآن من اقوى الحجج القاطعة والاستدلال به في باب الابات والتقى اقوى من الاستدلال بغيره ونقل الكرمانى عن بعض الشاميين ان البخارى يوب الابواب وذكر التراجم وكان يلحق بالتدريج اليها الاحاديث المناسبة فلما قلتم يتفق له ان يلحق الى هذا الباب ونحوه شيئا منها اما لا علم يثبت عنده حديث يناسبه بشرطه واما الامر آخر ونقل ايضا عن بعض اهل العراق انه ترجمه له ويذكر شيئا فيه قصد انه يعلم انه لم يثبت في ذلك الباب شيء عنده فقلت هذا كله كلام غير سديد لا طائل تحته والاحاديث والآثار الصحيحة كثيرة في هذا الباب ولم يكن البخارى عاجزا عن ايراد حديث صحح على شرطه وأترصيح من الصحابة او التابعين مع كثرة نقله واتساع روايته ولئن سلمنا انه لم يثبت عنده ما يناسب هذا الباب فكان ينبغي ان لا يذكر هذا الباب فان قلت ذكره للاعلام بانه لم يثبت فيمنى عنده كما قاله بعض اهل العراق قلت ترك الباب في مثل هذا يدل على الاعلام بذلك فلافائدة في ذكره حيث ذم قال الكرمانى فان قلت فانا نقول فيما ترجمه بعد هذا باب فضل العلم وينقل فيه حديثا يدل على فضل العلم قلت المقصود بذلك الفضل غير هذا الفضل اذ ذلك بمعنى الفضيلة اى الزيادة في العلم وهذا بمعنى كثرة الثواب عليه قلت هذا فرق عجيب لان الزيادة في العلم تستلزم كثرة الثواب عليه فلا فرق بينهما في الحقيقة والتحقيق في هذا الموضوع ان لفظ باب العلم لا يعلم امان يكون مذكورا هنا وبعد باب رفع العلم وظهور الجهل على ما عليه بعض النسخ او يكون مذكورا هناك فقط فان كان الاول فهو تكرر في الترجمة بحسب الظاهر وان كان الثاني فلا يحتاج الى الاعتذارات المذكورة مع ان الاصح من النسخ هو الثاني وانما المذكور هنا كتاب العلم وقول الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا منكم) والذين آمنوا العلم درجات) الا يقول صح وجود باب فضل العلم في الموضوعين فنقول ليس يتكرر لان المراد من باب فضل العلم هنا التثنية على فضيلة العلماء بدليل الآيتين المذكورتين فانهما في فضيلة العلماء والمراد من باب فضل العلم هناك التثنية على فضيلة العلم فلا تكرر احيث ذكرا فان قلت كان ينبغي ان يقول باب فضل العلماء قلت بيان فضل العلم يستلزم بيان فضل العلماء لان العلم صفة قائمة بالعلم فذكر بيان فضل الصفة يستلزم بيان فضل من هي قائمة به على ان نقول ان لم يكن المراد من هذا الباب بيان فضل العلماء لا يطابق ذكر الآيتين المذكورتين الترجمة لهذا قال الشيخ قطب الدين رحمه الله في شرحه بعد الآيتين شجابه في الآيات ان درجات العلماء تلود درجات الانبياء والعلماء ورتبة الانبياء ورتبة العلم وبنوهم لامة وحمومهم بنو تحريف الجاهلين وروى ابن وهب عن مالك قال سمعت زيدا بن اسلم يقول في قوله تعالى (زرع درجات من شاء) قال بالعلم وقال ابن مسعود في قوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم) مدح الله العلماء في هذه الآية والمعنى يرفع الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا فقط ولم يوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به وقيل يرفعهم في الثواب والكرامة وقيل يرفعهم في الفضل في الدنيا والمآخرة وقيل يرفع الله درجات العلماء في الآخرة على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم وقيل في قوله تعالى (وقل رب زدني علما) اى بالقرآن وكان كذا نزل من القرآن اذ ادبه النبي عليه السلام علما وقيل ما امر الله رسوله بزيادة الطلب في شيء الا في العلم وقد طلب موسى عليه السلام الزيادة فقال (هل انجبت على ان تعلمنى بما علمت ترشدا) وكان ذلك لمسائل اى السائل اعلم فقال انا اعلم فمتب الله عليه اذ اراد العلم اليه وقوله درجات منصوب بقوله يرفع فان قلت قوله وقول الله تعالى (زرع الله الذين آمنوا منكم) ما حطه من الاعراب قلت الذى يقتضيه احوال

التركيب ان يكون مجروراً عطفاً على المضاف اليه في قوله باب فضل العام على تقدير وجود الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على تقدير عدم وجوده وقال بعضهم ضبطناه في الأصول بالرفع على الاستئناف قلت ان اراد بالاستئناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضى هذا وان اراد ابتداء الكلام فذا ايضا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يتأتى الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو اما ان يكون رفعه بالقافية أو بالابتداء وكل منهما لا يصح اما الاول فظاهر وأما الثاني فلم يدم الخبر فان قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يخلو اما ان يكون جوازاً او وجوباً فالاول فباذا قامت قرينة وهى وقوعه في جواب الاستفهام عن الخبر به او بحدادها المفاجأة أو يكون الخبر قبل قوله وليس شئ من ذلك هنا والثاني اذا التزم في موضعه غير وليس هذا ايضا كذلك فنعين بطلان دعوى الرفع • ﴿بابُ مَنْ سَأَلَ عِلْمًا وَعَوَّ مُشْتَقِلٌ فِي حَدِيثِهِ قَاتَمُ الْحَدِيثِ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ﴾

الكلام على وجهين ١ الاول ان باب مرفوع لانه خبر مبتدا محذوف مضاف الى قوله من سئل ومن موسولة وقوله سئل على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقت صلة لها وقوله علما نصب لانه مفعول ثان وقوله وهو مشتقل في حديثه جملة وقعت حالا عن الضمير الذى في سئل وذكر قوله قاتم بالغاء وقوله ثم اجاب بكامة ثم لان اتمام الحديث حصل عقب الاشتغال به والجواب بعد الفراغ منه • الثاني وجه التماس بين البابين على تقدير وجود الباب السابق في بعض النسخ من حيث ان الباب الاول وان كان المذكور فيه فضل العلم ولكن المراد التماس على فضل العلماء لا محققا الكلام فيه هناك وهذا الباب فيه حال العالم المسؤول منه عن مسألة معضلة ولا يسأل عن المسائل المنصتات الا العلماء الفضلاء العاملين الداخولون في قوله تعالى (رفع الله الذين آمنوا وذكروا الذين اتوا العلم درجات) واما على تقدير عدم الباب السابق في النسخ فلا يتبادر هذا الباب الاشارة الى ما قيل من ان العلم سؤال وجواب والسؤال نصف العلم فتميز هذا الباب عن بقية الابواب التى تضمنها كتاب العلم فاستحق بذلك التصدير على بقية الابواب فافهم •

١ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ قَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَقَصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَصَى حَدِيثَهُ قَالَ بَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ قَالَ هَا نَابِارُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَا ضُيْعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِصَاعَتَهَا قَالَ إِذَا وَسَّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ﴾

مطابقة الحديث للترجمة طاهرة (بيان رجاله) ومثانية • الاول محمد بن سنان بكسر السين المهملة وباليونين ابوبكر الباهل الموصى البصرى روى عنه البخارى وابو داود وابو حاتم الرازى قال يحيى بن معين ثقة مأمون وروى ابوداود والنسائى وابن ماجه عن رجل عنه توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين • الثاني فليح بن عضم الغاه وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حامهمة ابن سليمان بن ابي الفيرة وهو حزين بن اخي عبيد بن حنن وكان اسمه عبدالمك ولقبه فليح واشتهر بقبه الخزازى المدنى وكتبه ابويعجبى روى عن نافع وعدة وروى عنه عبد الله بن وهب ويحيى الوحاظى وابن ابي عمير وشريح بن النعمان وآخرون قال يحيى بن معين هو ضيف ما قرى به من ابن ابي اويس وفي رواية عنه ليس بقوى ولا يمتنع به قال ابو حاتم ليس بالقوى وقال النسائى ايسابى بالقوى وقال ابن عدى هو عدى لابس به وقدا اعتمد البخارى في صحيحه وقد روى عنه يزيد بن ابي انيسة روى له البخارى ومسلم وابوداود والترمذى وقال الحاكم واجماع البخارى ومسلم عليه في اخراجهما عنه في الأصول يؤكد امره ويسكن القلب فيه الى تعديل توفي سنة ثمان وستين ومائة • الثالث ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الفيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد

القرشي الحزامي المدني ابو اسحق روى عنه ابو حاتم و ابو زرعة وابن ماجه وغيرهم وروى البخاري عنه وروى ايضا عن محمد بن غالب عنه وروى النسائي عن رجل عنه وروى له الترمذي قال النسائي ليس به بأس مات سنة ست وقيل خمس وثلاثين ومائتين بالمدينة • الرابع محمد بن فليح المذكور روى عن هشام بن عروة وغيره روى عنه هارون بن موسى الفروي وغيره • له ابن معين وقال ابو حاتم به بأس ليس بذلك القوي مات سنة سبع وتسعين ومائتين وروى له البخاري والنسائي وابن ماجه • الخامس ابو فليح المذكور • السادس هلال بن علي ويقال له هلال بن أبي ميمونة ويقال له هلال ابن أبي هلال ويقال له هلال بن اسامة نسبته الى جده وقد يغلن اربعة والكل واحد قال مالك • هلال بن أبي اسامة تابعه على ذلك اسامة بن زيد اللقي وقال هو الفهري القرشي المدني وهو من سفار التابعين وشيخه في هذا الحديث من نواسطهم سمع اسوا وغيره وقال ابو حاتم يكتب حديثه وهو شيخ قال الواقدي مات في آخر خلافة هشام روى له الجماعة • السابع عطية بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث وقد تقدم ذكره • الثامن ابو هريرة وقد تقدم ذكره ايضا • (بيان الانساب) الباهلي بالياء الواحدة نسبة الى باهلة بنت صعب بن سعد العنيزة • بن مالك بن كذا ومالك هو جاع مذحج • الموق يفتح العين المهملة والواو بالقاف نسبة الى الموقعه وهم حن من عبد القيس ولم يكن محمد بن سنان من الموقعه وانما نزل ففهم كان لهم علة بالبصرة فنزل عندهم فنسب الى الموقعه • الحزامي يضم الحاء والزاى المجعنين نسبة الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة • وقال الراشطي الحزامي في الازد وفي قضاة فالذي في الازد ينسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة وفي قضاة بطن وهو خزاعة • بن مالك بن عدي الحزامي بكسر الحاء المهملة والزاى المجعنة نسبة الى حزام احد الاجداد وقال الراشطي الحزامي في أسد قريش وفي فزارة فالذي في قريش حزام بن خويلد بن أسد والذي في فزارة حزام بن سعد ابن عدي بن فزارة الفهري بكسر الفاء نسبة الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة •

(بيان لطائف اساده) منها ان فيه التحديث بصفة الجمع والتحديث بصفة الافراد وهو قوله حدثني ابراهيم بن المنذر في بعض النسخ حدثنا والفرق بينهما ظاهر وهو ان الشيخ اذا حدث له وهو السامع وحده يقول حدثني واذا حدثت معه غيره يقول حدثنا وفي النسخة ايضا ومنها ان هذا اسنادا احدها عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن هلال الى آخره وهذا انزل من الاول بواحد . ومنها ان رجال الاسناد الاخير كلهم مدنيون . ومنها ان في غالب النسخ قبل قوله وحدثني ابراهيم بن المنذر صورة (ح) وهي حاصلة مفردة قبل ان ياتيها من حال بين التثنية من التحول لتحول من اسناد الى آخره ويقول القاري اذا انتهى اليها حاشا ويستمر في قراءة ما بعدها وقبل ان ياتيها من حال بين التثنية اذا حاجر لكونها حالة بين الاسنادين وانه لا يلفظ عند الانتهاء اليها بشئ من قول انهارم الى قوله الحديث واهل الغرب اذا وصلوا اليها يقولون الحديث وقد كتب جماعة عن حفاظ عراق المعجم موضعها صغ فبشر بها رمز صحيح وحسن هنا كتابه صبح اللات يوم انه سقط من الاسناد الاول وهي كثيرة في صحيح مسلم قليلة في البخاري (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ههنا كما تراه وأخرجه ايضا الرقاق مختصرا عن محمد بن سنان عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن وهب لمخرجه من أصحاب السنة غيره (بيان اللغات) قوله « اعرابي » هو الذي يسكن البادية وهو منسوب الى الاعراب ساكني البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد لمن لفظه سواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليه عربي وليس الاعراب جمعا لعرب ولم يعرف اسم هذا الاعراب قوله « الساعة » قال الازهرى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة وسبب ذلك لانها تنبأ الناس في ساعة فيه من الخلق كلهم بصيحة واحدة وفي الباب الساعة القايمة قلت اصله - وعلقت الواو والالف لفتحها وانتفاع ما قبلها بقوله « وسد » من وسدته التي مفتوحة اذا جعله تحت رأسه والمعنى اذا فوض الامر واسند وفي المطالع اذا وسد الامر الى غيره اهله كذلك الكفاة الرواية أي اسند وجعل اليهم وقيل وسد عند القاسبي اسد وقال الذي احفظه وسد وقال هاجم في قال القاسبي هو كما قال وقد قالوا وسادوا سدوا اشتقاقها واحد والواو هنا بد الالف ولعلها صورة للمحزمة والواو ساد ما يتوسد اليه لانه يقال اسادوا سادة وسادة وفي الباب الو سادوا وسادة

والوردة المخذة والجمع وسدوسايدوسدته كذا أى جملة له وسادة وتوسد الشيء جملة تحت رأسه وقال بعضهم قوله
وسد أى جعل له غير أهله وسادافلت ليس معناه كذا بل المنى إذا وضعت وسادة الأمر لتبر أهله والمراد من الأمر جنس
الأمر الذى يتعلق بالدين فإذا وضعت وسادة لتبر أهله تها وتحر على مانيه عن قريب **قوله** «فانتظر» أمر من الانتظار
(بيان الأعراب) **قوله** «ينبأ» أصله ين فريدت عليه ما هو نظير زمان بمعنى المفاجأة **قوله** «النبى ﷺ» مبتدأ **قوله**
ويحدث القوم جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره ويحدث يقتضى مفعولين واحد المفعولين هما أعذوف لدلالة السابق عليه
والقوم هم الرجال دون النساء وقد دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبى رجال ونساء جمعة أو قوم جمع الجمع أقدم
وقوله «في مجلس» حال **قوله** «جاءه أعرابى» جملة من الفعل والفاعل وهو أعرابى والمفعول وهو الضمير المنصوب في جاءه
العائد إلى النبى ﷺ وهو جواب ينبأ وهو العامل في ينبأ وقال الأصمى الإفصح في جوابه ان لا يكون باذ واذا وقال
غيره بالعكس والصواب معه لورود الحديث هكذا قيل ينبأ ظرف يتضمن معنى الشرط فذلك اقتضى جوابا وفيه نظر
قوله «مضى الساعة» مبتدأ وخبر وكذا متى هنا للاستفهام قوله «يحدث» أى يحدث القوم وفي بعض الروايات بحدثة
بحرف الجر وفي رواية المستعلى والحوى يحدثه زيادة الهاء وليست في رواية الأقبين والضمير المنصوب فيه لا يعود على الأعرابى
وانما التقدير يحدث القوم الحديث الذى كان فيه فان قلت ما محل يحدث من الأعراب قلت محلها نصب على الحال من الضمير
الذى مضى قوله «فقال بعض القوم من هنا» إلى قوله لم يسمع جملة مترضة فان قلت هل يجوز الاعتراض بالفاء قلت نعم جائز
قوله «سمع» أى النبى ﷺ **قوله** «ما قال» أى الأعرابى وما موصولة وقال جملة صلته والعائد أعذوف أى ما قاله
والجملة مفعول سمع ويجوز ان تكون ما مصدرية أى سمع قوله وكذا الكلام في قوله «فكره ما قال» قوله «لم يسمع»
قال الكرماني علام عطف بل لم يسمع اذ لا يصح ان يعطف على ما تقدم اذ الأعراب اعماء يكونون عن كلام نفسه بل لا يصح
عطف اصلا على كلام غير العاطف قلت لا سلم امتناع صحة العطف والأضراب بين كلام متكلمين وما الدليل عليه سلمنا
لكن يكون الكل من كلام البعض الاول كأنه قال البعض الآخر للبعض الاول قل لم يسمع او كلام البعض الآخر
يقدر لفظ سمع قبله كأنه قال سمع لم يسمع قلت هذا كله تصف نشأ من عدم الوقوف على اسرار العربية فنقول
التحقيق هنا ان قل لم يسمع حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الأضراب اما الإبطال اما الانتقال عن غرض إلى غرض
وان تلاها مفرد فهي عاطفة وهما تلاها جملة أعني قوله لم يسمع فكان الأضراب بمعنى الإبطال قوله «حتى اذا قضى»
يتعلق بقوله قضى يحدث لا بقوله لم يسمع **قوله** «قال ابن أراء السائل» أى قال النبى ﷺ **قوله** «أراء» بضم
الهمزة معناه اظن وهو شك من محمد بن فليح ورواه الحسن بن سفيان وغيره عن عثمان بن ابي شبة عن بواس عن
محمد بن فليح عن غير شك ولفظه «قال ابن السائل» فان قلت السائل مرفوع بماذا قلت مرفوع على الابتداء وخبر **قوله**
«ابن» مقدم ما بين سؤال عن المكان بنيت لتضمنها حرف الاستفهام وقول بعضهم السائل بالرفع على الحكاية خطا بل مرفوع
على الابتداء كما قلنا **قوله** «أراء» جملة مترضة بين المبتدأ والخبر والمعنى اظن ان قال ابن السائل **قوله** «قال» أى
الأعرابى حارحرف التثنية وفي الباب هاء بالمد تكون تنبيها بمعنى جوابا وقال الجوهري فاقدم تكون جواب التثنية
وتقصير واضحا مقصورا للتقريب اذ قيل لك ابن انت تقول هانا **قوله** «انا» مبتدأ وخبر أعذوف أى انا سائل وانما
ترك العاطف عند قال في الموضوعين السؤال والجواب لان المقام كان مقام المأقولة والروى يحكى ذلك كأنه قال قال الأعرابى
ذلك سأل سائل ماذا قال النبى ﷺ في جوابه وبالعكس **قوله** «فاداضيت الامانة» كما قد انضم معنى الشرط ولهذا جاء
جوابها بالفاء وهو **قوله** «فانتظر الساعة» **قوله** «قال كيف اضاعتها» أى قال الأعرابى كيف اضاعة الامانة وفي بعض
النسخ «فقال» بالفاء وما بعده من قال في الموضوعين بلا فاء ووجه ان السؤال عن كيفية الاضاعة متفرع على ما قبله فلماذا
عقبه بالفاء بخلاف اختصار **قوله** «قال اذا وسد الأمر إلى غير أهله» جواب لقوله «كيف اضاعتها» فان قلت السؤال انما هو
عن كيفية الاضاعة لقوله كيف المعووب هو بالزمان لا بيان الكيفية فما وجهه قلت ذلك متضمن للمعوات اذ لم يشر منه بيان

ان كيفية بالتوسد المذكور **قوله** «فانتظر الساعة» الفاعية للتفريع او جواب شرط محذوف يعنى اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة وليست هي جواب اذا التي في **قوله** «اذا وسد الامر الى غيراه» لانها لا تضمن ههنا معنى الشرط فان قلت كان ينبغي ان يقال لغيراهه قلت انما قال الى غيراهه ليدل على معنى تضمين الاسناد •

(بيان المأني) **قوله** «مضى الساعة» اى متى يكون قيام الساعة **قوله** «فكره ما قال» اى فكره رسول الله ﷺ ما قاله الاعرابى ولهذا لم يلتفت الى الجواب فذلك حصل للصحة رضى الله عنهم التردد منهم من قال سمع فكره ومنهم من قال لم يسمع وذلك لانه ﷺ كان يكره السؤال عن هذه المسألة بخصوصها **قوله** «ابن السائل عن الساعة» اى عن زمان الساعة **قوله** «اذا وسد الامر» المراد به جنس الامور التى تتعلق بالدين كالخلافة والقضاء والافتاء ونحو ذلك ويقال اى بولاية غير اهل الدين والامانات ومن يعينهم على الظلم والفجور وعند ذلك تكون الامة قد ضيوا الامانة التى فرض الله عليهم حتى يؤمن الخائن ويعيون الامين وهذا انما يكون اذا غلب الجهل وضعف اهل الحق عن القيام به فان قلت تاخر الجواب عن السؤال ههنا وهل يجوز تأخيرها فيما يتعلق بالدين قلت الجواب من وجهين الاول بطريق المتعفقول لان تسليم استحقاق الجواب ههنا لان المسألة ليست مما يجب تعلمها بل على ما لا يكون العلم بها الا لله تعالى والثاني بطريق التسليم فقول لسان ذلك ولكن يحتمل ان يكون عليه السلام مشتغلا في ذلك الوقت بما كان أهم من جواب هذا السائل ويحتمل أنه أخره انتظارا للوحى أو أراد ان يتم حديثه لئلا يختلط على السامعين ويحتمل ان يكون في ذلك الوقت في جواب سؤال سائل آخر متقدما فكان أحق بتمام الجواب •

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه . الاول فيه وجوب تعليم السائل لقوله ﷺ «ابن السائل» ثم اخباره عن الذى سأل عنه . الثاني في ان من آداب المعلم ان لا يسأل العالم مادام مشتغلا بحديث أو غيره لا من حق القوم الذين بدأ بمحدثهم أن لا يقطعهم عنهم حتى يشه . الثالث فيه الرفق بالمعلم وان جفا في سؤاله أو جهل لانه عليه الصلاة والسلام يوبخه على سؤاله قبل اكمال حديثه . الرابع فيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف اصاعها . الخامس فيه جواز اناساع العالم في الجواب أنه ينبغي منه اذا كان ذلك لغنى والمصلحة . السادس فيه التنبه على تقديم الاسبق في السؤال لاننا قلنا انه يحتمل ان يكون تأخير الرسول ﷺ الجواب لكونه مشغولا بجواب سؤال آخر فبهذا لا يوجب على القاضي والمفتي والمدرس تقديم الاسبق لاستحقاقه بالسبق •

﴿ باب من رفع صوته بالعلم ﴾

اى هذا باب من رفع صوته قال بالخير مبتدا محذوف مضاف الى من وهى موصولة ورفع صوته جملة صلها فان قلت كيف يتصور رفع الصوت بالعلم والعلم صفة معنوية قلت هذا من باب اطلاق اسم المدلول على الدال والتقدير من رفع صوته بكلام يدل على العلم فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث ان المذكور في الباب السابق سؤال السائل عن العلم والعالم قد يحتاج الى رفع الصوت في الجواب لاجل غلبة السائل ونحوها لاسيما اذا كان سؤاله وقت اشتغال العالم لغيره وهذا الباب يناسب ذاك الباب من هذه الحنية •

٢ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّمَانِ عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَرَّةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَذَرْنَا وَكُنَّا أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَعَلْنَا نَحْسَحُّ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهى في قوله «فنادى بأعلى صوته» وهو رفع الصوت •

● (بيان رجاله) ● وم خمسة . الأول ابوالنعمان محمد بن الفضل السدوسي . وقد تقدم . الثاني ابوعوانة بفتح الباء المهملة الواضحة البشكري . وقد تقدم . الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى البشكري المعروف بابن ابي وحشية الواسطي . وقيل البصري . قال احمد ويحيى وابو حاتم ثقة وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات سنة اربع وعشرين ومائة روى له الجماعة ● الرابع يوسف بن مارك بن بهزاد بكسر الباء الموحدة . وقيل بضمها ايضا الاول اصح . وبازى المعجمة الفارسي المكي ترحلما سمع ابن عمر وابن عمرو وعائشة وغيرهما وسمع ابا مارك قال يحيى ثقة توفي سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة ويوسف فيه سنة اوجه . وقد ذكرناها ومارك بفتح الهاء غير منصرف لانه اسم اعجمي علم وفي رواية الاصيل منصرف . وقال بعضهم فكأنه لحظ فيه الوصف ولم يبين اذا الوصف . وقد اخذ هذا من كلام الكرماني فانه قال فان قلت المعجمة والعلمية في عقب قول الاصيل انه منصرف قلت شرط المعجمة مفقود وهو العلمية في المعجمة لان مارك معناه الضمير فهو الى الوصف اقرب قلت كل منهما لم يحقق كلامه والتحقيق في ان من يمنه الصرف بلا حظ فيه العلمية والمعجمة اما العلمية فظاهر واما المعجمة فان مارك بالفارسية تميزر ماء وهو القدر بالربى وقاعدتهم انهم اذا صفروا الاسم ادخلوا في آخره الكاف واما من يصرفه فانه يلاحظ فيه معنى الصفة لان التصغير من الصفات والصفة لا تجتمع العلمية لان بينهما تضادا فحينئذ يبقى الاسم بعلة واحدة فلا يمنع من الصرف ولو جوز الكسر في الهاء يكون عربيا صرفا فلا يمنع من الصرف اصلا لانه حينئذ يكون اسم فاعل من ميمت الله امهك مكا اذا بالفت سحقه قاله ابن دريد وفي الباب ميمت الشي اذا ملسته واويكون من ميمك الشاب بالضم وهو امتلاء وارتواء ونمؤا . وذكر الصغاني هذه المادة ثم قال عقيبها ويوسف بن مارك من التابعين الثقات ويمكن ان يقال انه عربي مع كون الهامش متوحه بان يكون علما متقولا من مارك وهو فعل ماض من الماحكة وهو الجهد في الجماع من الزوجين فعل هذا لا يجوز صرفه اصلا للعلمية ووزن الفعل وقال الدارقطني مارك اسم امه والاكثر على ان اسم ابيه واسم امه ميمكة وعن علي بن الدبيني ان يوسف بن مارك ويوسف بن ماركان واحد قلت فعل قول الدارقطني يمنع من الصرف اصلا للعلمية والتأنيث فاقمهم . الخامس عبدالله بن عمرو بن العاص وقد تقدم (بيان لطائف اسناده) . منها ان فيه التحديث والضعف . ومنها ان رواه ما بين بصري واسطي ومكي . ومنها ان في رواية كرى عن محمد بن الحسن بن ابى النعمان طار من الفضل واقتصر غيره على ابى النعمان (بيان تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى هنا عن ابى النعمان وفي العلم ايضا عن مسدد وفيه . وقد ارجعنا الصلاة صلاة العصر . وفي الطهارة عن موسى بن اسماعيل وفيه . فادركا . وقد ارجعنا العصر . واخرجه مسلم في الطهارة عن شياب بن فروخ وابى كامل الجعدي عن ابى عوانة . واخرجه النسائي في العلم عن ابى داود الحراني عن ابى الوليد عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن المبارك عن ابى عوانة عن ابى بشر عنه واخرجه الطحاوي عن احمد بن داود المكي عن سهل بن بكر عن ابى عوانة ●

(بيان الغات) قوله «تخلف» أى تأخر خلفنا قوله «وإذ ركنا» أى لحق بنا قوله «وقد أرمقت الصلاة» أى غشيت الصلاة أى غشيت الصلاة على أقدامنا وقيل قد أرمقتنا لضيق وقتها وقال القاضي ومنه المرافق بالفتح في الحج ويقال بالكسر وهو الذى أعجله ضيق الوقتان يطوف وفي الموعب قال أبو زيد أرمقت الصلاة بالكسر وهو فاحتوت وأرمقتا عن الصلاة أرمقا أخرناها عن وقتها وقال صاحب العين استأخرنا عنها حتى يدنو وقت الأخرى ورمقت الشيء رمقا أى دنوت منه وفي المحكم أرمقا الليل دأما ورمقت الصلاة ورمقتا وفي رمقتا الصلاة غشيتا وفي الاشتقاق لرماني أصل الرمي غشيتا وكذا قاله الزجاج وقال أبو التمر رمقت دأما وقال ابن الأعرابي رمقت وأرمقت بمعنى دنوت منه وقال الجوهري رمقت بالكسر رمقه رمقا أى غشيه قال أفعطى (ولأرحق وجهه فتر ولاذلة) وقال أبو زيد أرمقه عسرا إذا كلفه أباه بالآرمق لآرمق أى لا تمرني لأعسر كوقيل في قوله تعالى (ولا ترمق من أمرى عسرا) أى لا تلحق بي من قولهم رمقه العسر إذا غشيه وقيل لا تمسح بي على قول أبي زيد لا تلحقني قوله «وبله» يقابل ويج

ويقال بن وقع فيما يستحقه ترحاً عليه. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ويل واد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره. وقيل ويل صديدا هل التارقلت ويل من المصادر التي لأفعال لها وهي كفة عذاب وهلاك **قوله** «للاعقاب» جمع عقب مثال كب وهو المتأخر الذي يسلك مؤخر شراك التل وقال أبو حاتم عقب وعقب مثال كب وصفر وهي مؤنثة ولم يكسروا العين كما في كب وكتف وقال التضر بن شميل المقب يكون في المتن والساقين يخطط بالحم يشق منه متقاً ويهذب وينقى من اللحم ويسوى منه الورق وأما المصقب فالملء الفليظ ولاخير فيه وقال الليث المقب مؤخر القدم فهو من المصقب لأن المقب وقال الأصمعي المقب ما أصاب الأرض مؤخر الرجل إلى موضع الشراك وفي المحصن عرش القدم أصول سلامياتها المنتشرة القريبة من الأصابع وعقبها مؤخرها الذي يفصل عن مؤخر القدم وهو موقع الشراك من خلفها

(بيان الأعراب) **قوله** «تخلف» فعل وقاعه التي **قوله** «في سفره» في محل نصب على الحال **قوله** «سافرناها» جملة في محل الجرح على أنها صفة لسفرة والضمير المتصوب فيه وقع مفعول مطلق أي سافر نالناك السفره وذلك نحو قولهم زيدا أنظره منطلق أي زيد ينطلق أنظره الظن أو ظنا **قوله** «فادر كنا» يفتح الكاف جملة من الفعل والقاع وهو الضمير المرفوع في محل المفعول وهو قوله «نا» **قوله** «وقدار هقتنا الصلاة» جملة وقعت حالا قال عياض روى برفع الصلاة على أنها الفاعل وروى في محل المفعول وهو قوله «نا» **قوله** «وقدار هقتنا الصلاة» جملة وقعت حالا قال عياض روى برفع الصلاة على أنها الفاعل وروى أرهقتنا الصلاة بالنصب على أنها مفعول أي أخرنا الصلاة قلت روى في وجه الرفع وجهان: إحداهما أرهقتنا بتأنيث الفعل بالنظر إلى لفظ الصلاة والآخرة أرهقتنا بدون التأنيث لأن تأنيث الصلاة غير حقيق **قوله** «ونحن تنوذاً» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «جعلنا» هو من أفعال المقاربة ويستعمل استعمال كاد وهو أنه يرفع الاسم وخبره فعل مضارع بغير أن متأول باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج أي خارجاً وأما ترك أن مع كاد وثبت مع عسى لأن كاد أبلغ في تقرب الشيء من الحال لا ترى أنك إذا قلت كادت الشمس تقرب كان المعنى قرب غروها جدوا عسى أذهب في الدلالة على الاستقبال لا ترى تقول عسى الله أن يدخلني الجنة وإن لم يكن هذا شديد القرب من الحال فلما كان الأمر على ذلك حذف علم الاستقبال مع كاد وثبت مع عسى وقشبه بسمي من قال قد كان من طول البلاء أن يصحاح ثم قوله «نا في جعلنا» اسم جعل وقوله «نمسخ خبره» **قوله** «ويل» مرفوع على الابتداء والمخصص كونه مصدراً في معنى الدعاء كما في سلام عليكم وخبره قوله «للاعقاب» **قوله** «من النار» كقمتن لبيان كافي قوله «فاجتنبوا الرجس من الأولان» ويجوز أن تكون بمعنى في كافي **قوله** «نا» (أذن نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة **قوله** «مرتين» تشبيه مرة ونحو جمع على مرات واتصاف كلها على الظرفية **قوله** «أو لا تأثرا» شك من عبد الله بن عمرو •

(بيان المعاني) **قوله** «تخلف عنا» التي عليه السلام في سفره. هذه السفرة قد جاءت مبنية في بعض طرق روايات مسلم «رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا في الطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فأنهنا إليهم وأعقابهم تلوح لهم» الماء فقال النبي عليه السلام «ويل للاعقاب من أثار أسفوا الوضوء» **قوله** «وقد أرهقتنا الصلاة» وهي صلاة العصر على ما جاء في رواية مسلم مصرحة وكذا في رواية البخاري من طريق مسدد على ما ذكرنا **قوله** «ونحن تنوذاً» جعلنا نمسخ على أرجنا» قال القاضي عياض معناه نفسل كما هو المراد في الآية بدليل تأنيث الروايات وليس معناه ما أشار إليه بعضهم أنه دليل على أنهم كانوا يمشون فيها هم التي **قوله** «عن ذلك وأمرهم بالنفل» وقالوا أيضاً لو كان غسلنا أمرهم بالأعادة لما سلوا وهذا لا حاجة فيه لقائنا لأنه عليه السلام قد أعلمهم بأنهم مستوجبون النار على فعلهم بقوله «ويل للاعقاب من أثار» وهذا لا يكون إلا في الواجب وقد أمرهم بالنفل بقوله «أسفوا الوضوء» ولم يأت أنهم سلوا بهذا الوضوء. ولأنها كانت عادتهم قبل فيلزم أمرهم بالأعادة وقال الطحاوي ما ملخصه أنهم كانوا يمشون عليها مثل مسح الرأس ثم إن رسول الله ﷺ منهم عن ذلك وأمرهم بالنفل فهذا يدل على انتساح ما كانوا يفعلونه من المسح وفيه نظر لأن قوله «نمسخ على أرجنا» يحتمل أن يكون معناه نفسل غسلنا خفيفاً بمسح حتى يرى كأنه مسح والدليل عليه ما في الرواية الأخرى «رأى قوما توضؤوا وكانهم تركوا من أرجلهم شيئاً» فهذا يدل على أنهم كانوا يفسلون ولكن غسلوا قريبان المسح فلذلك قال هم أسفوا الوضوء وأيضاً لما يكون الوعيد على ترك الغرض ولو لم يكن النفل في الأول

فرضا عندهم لا توجه الوعيد لان المسح لو كان هو المشمول فيما بينهم كان بأمرهم وتركه واتقاهم الى الفصل بدون الوعيد ولاجل ذلك قال القاضي عياض معناه فصل كذا ذكرناه آتينا الصواب ان يقال ان امر رسول الله ﷺ باسباغ الوضوء ووعده وانكاره عليهم في ذلك الفصل يدل على ان وظيفة الرجلين هو الفصل الوافي لا الفصل المشابه بالمسح كمثل هؤلاء وقول عياض وقد أمرهم بالفصل بقوله «اسبوا الوضوء» غير مسلم لان الامر بالاسباغ لم يرتكبه الفصل والامر بالفصل فهم من الوعيد لا لا يكون الا في ترك واجب فلما فهم ذلك من الوعيد اكده بقوله «اسبوا الوضوء» ولهذا ترك الماطف فوقه هذا تأكيداعا بمنى الرجلين وغيرها من أعضاء الوضوء لانه لم يقل اسبوا الرجلين بل قال «اسبوا الوضوء» والوضوء هو غسل الاعضاء الثلاثة ومسح الرأس ومطلوبة الاسباغ غير مختصة بالرجلين فكذلك مطلوب منهما فكذلك مطلوب في غيرهما فان قلت لم ذكر الاسباغ عاما والوعيد خاصا قلت لانهم ما قصروا الا في وظيفة الرجلين فذلك ذكر لنفا الاعقاب فيكون الوعيد في مقابلة ذلك التقصير الخاص به

(بان استباط الاحكام) الاول فيه دليل على وجوب غسل الرجلين في الوضوء لان المسح لو كان كافيا لما رعد من ترك غسل العقب بالنار وسيأتي الكلام فيه في باب مستوفي به الثاني فيه وجوب تعمير الاعضاء بالمطهر وان ترك البعض منها غير مجزئ • الثالث تعليم الجاهل وارشاده • الرابع ان الجسد يذهب وهو مذهب أهل السنة به الخامس جواز رفع الصوت في المناظرة بالمعلم • السادس ان العالم ينكر ما يرى من التضييع للفرأض والنسب ونيط القول في ذلك ويرفع صوته لانتكاره • السابع نكرار المسألة تأكيدها وبالمعنى وجوبها وسيأتي ذكره في باب من أعاد الحديث ثلاثا بينهم • (الاسئلة والاجوبة) به منها ما قيل ان الرجل له رجلان وليس له رجل فاقول ان يقال على رجلينا احيب بان الجمع اذا قيل بالجمع يفيد التوزيع فتوزع الارجل على الرجل • ومنها ما قيل فله هذا يكون لكل رجل رجل احيب بان جنس الرجل يتناول الواحد والاثنين والعقل يعين المقصود سيأتي ما هو محسوس • ومنها ما قيل ان المسح على ظهر القدم لا على الرجل كما احيب بانه اطلق الرجل واريد البعض أي ظهر القدم ولقرينة العرف الشرعى اذ المهود مسح ذلك وهذا فيه نظر لانهم ما كانوا يمسحون مثل مسح الرأس وإنما كانوا يغسلون ولكن غسل خفيفا فذلك اطلقوا عليه المسح وقد حققناه عن قريب • ومنها ما قيل لم خص الاعقاب بالماء احيب لانها العضو التي لم تغسل وفي التريبين وفي الحديث «ويل للعقب من النار» اى لصاحب العقب المقصر عن غسلها كما قال (واسأل القرية) اى أهل القرية وقيل ان العقب يخص بالماء لم من العقب لانه قصر في غسلها وفي المنهى في اللمة وفي الحديث «ويل للاعقاب من النار» اراد التلطيظ في اسباغ الوضوء وهو التكيل والتمام والسيوغ الشمول • ومنها ما قيل ما لا لاف واللام في الاعقاب احيب بأنها للعد أي الاعقاب التي رآها كذلك لم تحسب الماء أو يكون المراد الاعقاب التي صفها هذه لاهل الاعقاب • ومنها ما قيل ان اللام للاختصاص النافع اذ المشهور ان اللام تستعمل في الخير وعلى في الشر نحو (لها ما كتبت وعليها ما كتبت) واهيب بأنها للاختصاص ههنا نحو (وان اسأتم فلها) ونحو (ولهم عذاب اليم) قلت وقد تستعمل اللام في موضع على وقالوا ان اللام في (وان اسأتم فلها) بمعنى عليها • ومنها ما قيل كيف اخبرت الصحابة رضى الله عنهم الصلاة عن الوقت الفاضل احيب بانهم إنما اخبروها عنه طمأنان يصلوها مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لفعل الصلاة معه فلما خافوا القوات استعملوا فانكر عليهم النبي عليه الصلاة والسلام • ومنها ما قيل روى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للاعقاب من النار • وكذلك حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو الذي مضى ذكره عن قريب وفيه «فاتيننا اليم واعقابهم تلوح لم يمسها المسافقال عليه الصلاة والسلام ويل للاعقاب من النار» وهذان الحديثان تصريح بان الوعيد وقع على عدم استيباب الرجل بالماء وحديث البخارى يدل على ان المسح لا يجزئ عن الفصل في الرجل واهيب بانه تردا لاحاديث الى معنى واحد ويكون معنى قوله «لم يمسها الماء» اى بالفصل وان مسحها بالمسح فيكون الوعيد وقع على

الاقتصار على المسح دون الفصل قلت هذا الجواب يؤيد ما قاله الطحاوي الذي ذكرناه عن قريب وهو لا يخلو عن نظر وافية اعلم •

باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا

أى هذا باب في بيان قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا هل فيه فرق أم الكل واحد والمراد بالمحدث النحوي وهو الذي يحدث غيره لا الاصطلاحى وهو الذى يشتغل بالحديث النبوى فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب في كتاب العلم وما وجه المناسبة بينه وبين الباب الذى قبله قلت اما ذكره مطلقا فلتنبه على انه بنى كتابه على المسندات المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واما ذكره في كتاب العلم فظاهر لانه من جملة ما يحتاج اليه المحدث في معرفة الفرق بين الالفاظ المذكورة لغة واصطلاحا واما وجه المناسبة بين البابين فهو من حيث ان المذكور في الباب السابق رفع العالم صوته بالعلم ليتعلم الحاضرون ذلك ويعلمون غيرهم بالرواية تنفعهم الرواية والنقل عنه لا بد من ذكر لفظة من الالفاظ المذكورة فنحن نذكر الالفاظ الى معرفتها لغة واصطلاحاً ومن حيث الفرق بينها وعدمه وفي بعض النسخ اخبرنا وحدثنا وأنبأنا

وقال لنا الحبيبي كان عنده ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسيعت واحداً •

الحميدى بضم الحاء وواو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي احدث مشايخ البخارى وقد مر ذكره وتصدير الباب بقوله تنبيه على انه اختار هذا القول في عدم الفرق بين هذه الالفاظ الاربعة نقل هذا عن شيخه الحميدى والحميدى ايضا نقل ذلك عن شيخه سفيان بن عيينة وهو ايضا قد ذكر وفي بعض النسخ وقال لنا الحميدى وهو رواية كرموا الاصيل وكذا ذكر ابو نعيم في المستخرج وليس في رواية كرموا انباءنا والكل في رواية ابن ذر بن عبيد بن جهم قال الحميدى لا يدل جزمنا على انه سمعه منه فيحتمل الوساطة وهو احط مرتب من حدثنا ونحوه سواء كان بزيادة لا او لم يكن لانه يقال على سبيل المذاكرة بخلاف نحو حدثنا فلان يقال على سبيل التقل والتحمل وقال جعفر بن حمدان التياورى كما قال البخارى فيه قال لي فلان فهو عرض ومناولة وقال القاضى عياض لا خلاف انه يجوز في السماع من لفظ الشيخ ان يقول السامع فيه حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعه يقول وقال لنا فلان وذكر لنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب ونقل هو وغيره عن الحاكم انه مذهب الائمة الاربعة وهو مذهب جماعة من المحدثين منهم الزهري ويحيى القطان وقيل انه قول معظم الحجازيين والكوفيين لذلك اختاره البخارى بنقله عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وقال آخرون بل منع عن القراءة على الشيخ الا مقيدا مثل حدثنا فلان قراءة عليه واخبرنا قراءة عليه وهو مذهب المتكلمين وقال آخرون بل منع في حدثنا والجواز في اخبرنا وهو مذهب الشافعى ومجابهة ومسلم بن الحجاج وجهور اهل المشرق ونقل عن اكثر المحدثين منهم ابن جريج والاوزاعي والنسائي وابن وهب وقيل ان عبد الله بن وهب اباو من احدث هذا الفرق بمصر وصار هو السامع الغالب على اهل الحديث والاحسن ان يقال فيه انه اصطلاح منهم ارادوا به التمييز بين النوعين وخصه واقرأه الشيخ بحدثنا لقوة اشعاره بالثبوت والمناسبة وحدثنا المتأخرون تفصيلا آخر وهو انه متى سمع وحده من لفظ الشيخ اقرأه فقال حدثني واخبرني او سمعت ومتى سمع مع غيره جمع فقال حدثنا واخبرنا ومتى قرأ بنفسه على الشيخ اقرأه فقال اخبرني وخصوصا الانباء بالاجازة التى يشافى بها الشيخ من يحرمه وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندى لان هذا اصطلاح ولا منازعة فيه وقال بعضهم التحديث والاختبار والانباء سواء وهذا الخلاف فيه عند اهل العلم بالنسبة الى اللغة قلت لانهم قالوا لان الحديث هو القول والخبر من الخبر بضم الخاء وسكون الباء وهو العلم بالشيء من خبرت الشيء اخبره خبرا وخبره ومن ابن خبرت هذا أى علمته وانما استواء هذه الالفاظ بالنسبة الى الاصطلاح وكلاهما من لفظ الخبر وما يتفق منه في القرآن والحديث وغيرهما فانه الاصل هو العلم فافهم •

﴿وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ وَقَالَ شَقِيقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ سَعِيدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقَالَ حَدِيثُهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ﴾

هذه ثلاث تمايلق أوردها تنسبها على ابن الصحابي تارة كان يقول حدثنا وتارة كان يقول سمعت فدل ذلك على أنه لا فرق بينهما في التعليق الأول الذي رواه عبد الله بن مسعود طرف من الحديث المشهور وأصله البخاري في كتاب القدر وسبب الكلام عليه هناك أن شاء الله تعالى • الثاني رواه أبو وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود وأصله البخاري في كتاب الجنائز • الثالث رواه حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه وأصله البخاري في كتاب الرقاق وسبب أن شاء الله تعالى واسم اليمان حل بكسر الحاء وسكون السين المهملة ويقال حليل بالصغير بين جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بالحيم المكسورة بن الحارث بن مازن ابن قطيمة بن عيس بن بغيض يفتح الموحدة وعين وشاد معجمتين بن ريث يفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثناة بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن تزار بن معد بن عدنان العبسي حليف بنى عبد الأشهل من الأنصار قالوا واليمان لقب حصل وقال الكلبي وابن سعد هو لقب جروة وأما لقب اليمان لأن جروة أصاب دعا في قومه فهرب إلى المدينة فخالق بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان لأنه خالف اليمانية أسلم هو وأبوه وشهدا أحدا وقتل أبوه يومئذ قتله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه وأسلمت حذيفة وهاجرت وأراد أن يشهد أبدا فاستحلها المشركون أن لا يشهدا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحلفاهم ثم سألا النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام «نبي لهم يعدم ونسبهم بالله عليهم» وكان صاحب سر النبي ﷺ في المنافقين يعلمهم وحده وسأله عمر رضى الله عنه هل في عملهم أحد منهم قال نعم واحد قال من هو قال لا أذكره فنهله عمر رضى الله تعالى عنه كأنما دل عليه وكان عمر رضى الله تعالى عنه إذا مات ميت فإن حضر الصلاة عليه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وألا فلا وحديث ليلة الاحزاب مشهور فيه معجزات وكان فتح همدان والرى والدينور على يده ولا عمر رضى الله عنه للمدائن وكان كبير السؤال لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عن الفتن والشريحتينهما ومناقبه كثيرة روى له عن رسول الله ﷺ عشرون حديثا قاله الكرمانى في شرحه وقال الشيخ قطب الدين في شرحه أخرجه أتي عشر حديثا انقاعا عليها وانفرد البخاري بثنائية ومسلم بسبعة عشر فأت فهذا يدل على سقط عدد من الكرمانى امامته وأما من النسخ توفي حذيفة بالمداين سنة ست وثلاثين بعد قتل عبا بن رضى الله عنه بأربعين ليلة روى له الجماعة •

﴿وَقَالَ أَبُو الْمَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوَى عَنْ رَبِّهِ وَقَالَ أَنَسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوَى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوَى عَنْ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ﴾

هذه ثلاث تمايلق أخرى أوردها تنسبها على حكم النسخة وإن حكمها الوصل عند ثبوت التقى وفيه تنبيه آخر وهو أن رواية النبي عليه الصلاة والسلام انما هي عن ربه سواء صرح بذلك الصحابي أم لا والدليل على أن ابن عباس رضى الله عنه روى عنه حديثه المذكور في موضع آخر ولم يذكر فيه عن ربه لا يقال ذكر النسخة لا لتعلق له بالترجمة وكذا ذكر الرواية لا لتعلق لفظ الرواية شامل لجميع الأقسام المذكورة وكذا لفظ النسخة لاحتماله كلام من هذه الألفاظ الثلاثة وهذه التمايلق وصلها البخاري في كتاب التوحيد وهو لأهل الصحابة قد ذكرها في ما مضى وأما أبو المألية فقد قال الشيخ قطب الدين في شرحه هو البراء باراء المشددة واسمه زياد بن فيروز البصري القرظي مولاهم وقيل اسمه أذينة وقيل كنوم وقيل زياد بن أذينة سمع ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم قال أبو زرعة ثقة توفي سنة تسعين روى له البخاري ومسلم وأما حليل البراء لأنه كان يبرى النبل ومثله أبو معشر البراء واسمه يوسف وكان يبرى النبل وقيل يبرى الودود ومن عداه البراء مخفف وكلامه محدود وقال الكرمانى أبو المألية بالهجرة والتحنائية الظاهر أنه رفيع

بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الراحی اعتقه امرأة من بنی رباح ادرك الجاهلیة واسلم بصد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنین مائتة تسعين وریاح بالثناة التحتانیة حی من بنی تمیم وقال بعضهم ابوالعالیة المذکور هنا هو الراحی وهو رفیع بضم الراء ومن زعم انه البراء بالراء المتقلبة فقدم فان الحديث المذکور معروف بروایة الراحی دونہ قلت لكل واحد من ابی العالیة البراء وابی العالیة رفیع من الرواة عن ابن عباس ورجیح احدهما على الآخر فی روایة هذا الحديث عن ابن عباس ینحاج الی دلیل وقوله فان الحديث المذکور معروف بروایة الراحی دونہ ینحاج الی نقل عن احد عن یتمد علیه ۞

۳ ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّمَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ قَعْدَتُونِي مَا مَيَّ فَوْقَ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ النَّخْلَةُ فَاسْتَعْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدَّثَنَا مَا مَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ ۞﴾

طائفة الحديث للترجمة في قوله ۞ ثم قالوا حدثنا ما مَيَّ يا رسول الله ۞ وفي قوله ۞ قعدتوني ما مَيَّ ۞ فان قلت الترجمة بثلاثة الفاظ وهي التحديث والخبار والانباء وليس في الحديث الالفاظ التحديث قلت الفاظ الحديث مختلفة فاذا جمعت طرقه يوجد ذلك كله في رواية عبد الله بن دينار المذكورة هنا لفظ حدثتوني ما مَيَّ وفي رواية نافع عن في التفسير عند البخاري ايضا اخبروني وفي رواية الاسماعيل عن نافع عنه انبؤني فاشتمل الحديث المذكور على هذا الالفاظ الثلاثة التي هي الترجمة (بيان رجاله) وهم خمسة والشكل ذكره (وبان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في كتاب الطهارة في ثلاثة مواضع عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن ابن دينار عن ابن عمر وعن خالد ابن مخلد عن سليمان عن ابن دينار به وعن علي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن اسماعيل عن مالك عن ابن دينار به وفيه ۞ فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها ۞ وأخرجه في البيوع في باب بيع الجاروا كله عن ابي عوانة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر وفي الاطعمة عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وعن ابي نعيم عن محمد ابن طلحة عن زيد عن مجاهد عن ابن عمر ولفظ حديث عمر بن حفص ۞ بينا نحن عند النبي عليه الصلاة والسلام جلوس اذا نفي بجمار نخلة فقال عليه الصلاة والسلام ان من الشجر لما بركه كبركة المسلم فظننت انه يعني النخلة فاردت ان أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم فسكت فقال النبي ﷺ هي النخلة ۞ وفي اول بعض طرفه ۞ كنت عند النبي ﷺ وهو يأكل الجار ۞ وأخرجه في الادب في باب لا يستحي من الحق عن آدم عن شعبة عن معارب عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ۞ مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا تنبت فقال القوم هي شجرة كذا فاردت ان أقول هي النخلة وانا غلام شاب فاستحييت فقال هي النخلة ۞ وعن شعبة عن خبيب عن حفص عن ابن عمر مثله زاد ۞ حدثت به عمر فقال لو كنت قلبا لكان احب الي من كذا وكذا وهو أخرجه مسلم في نلوك كتاب التوبة عن محمد بن عبيد عن حاد عن ايوب عن ابي الجليل وعن ابن بكر وابن ابي عمر عن سفيان عن ابي مجيح وعن ابن نعيم عن ابيه عن سيف بن سليمان وقال ابن ابي سليمان كلهم عن مجاهد به وعن قتيبة وابي ايوب وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن ابن دينار عن ابن عمر به وفي بعضها قال ابن عمر ۞ قال الله تعالى في روعى انها النخلة ۞ الحديث ۞

(بيان اللغات) قوله ۞ من الشجر ۞ قال الصغاني في الباب والشجر والشجرة ما كان على ساق من نبات الارض وقال الدينوري من العرب من يقول شجرة وشجرة فيكسر النون ويفتح الحيم وهي لغة نبط سليم وارض شجر اذ كثيرة الاشجار ولا يقال وا شجر وشجر واحد الشجر اشجرة ولهيات على هذا المثال الا اخر في بسيرة وهي شجرة وشجره وقصبه وقصبا وطرفة وطرفاه وحلقة وحلفاه وقال سيبويه الشجر او واحد وجمع وكذلك القصباء والطرفاء والحلفاء وقال الزعمري

الشجرة بكسر الشين والشيعة بكسر الشين والياء وعن ابي عمرو انه كرهها وقال يقرأها بركم وسودانها قوله «البادي» جمع بادية وهي خلاف الغاضرة والبدو مثل البادية والنسبة اليها بدوي وعن ابي زيد بدوي واسلمها بادل وادوم والبدو وهو الظهور وهو ظاهر في معنى البادية وفي بعض الروايات البواديجذ الفاء وهي لغة قوله «النخلة» واحدة النخل وفي الباب النخل والنخل يعني واحد واحدة نخلة ۞

(بيان الاعراب) قوله «شجرة» نصب لانه اسم ان وخبرها قوله «من الشجر» وكل من للتبعض ويجوز ان يكون المعنى من جنس الشجرة قوله «لا يسقط ورقها» جملة من الفعل والقاعل في عمل النصب على انها صفة لشجرة قوله «وانها» بالكسر عطفت على ان الاولى قوله «ما» مبتدأ وخبر والجملة سدت مسد المقولين لفعل التحييد قوله «انها النخلة» بفتح ان لانهما فاعل وقع والنخلة مر فروع لانها خبر ان قوله «حدثنا ما» مبتدأ وهي خبره والجملة سدت مسد المقولين ايضا قوله «هي النخلة» مبتدأ وخبر وقت مقول القول ۞

(بيان المعاني) قوله «ان من الشجر شجرة» مخرج على خلاف مقتضى الظاهر لان المخاطبين فيه كانوا مستشرقين كاستشرق الطالب التردد فذلك حسن تأكيد بان وصوغه بالجملة الاسمية قوله «لا يسقط ورقها» صفة سلبية تين ان موصوفاً مختص بها دون غيره قوله «وانها مثل المسلم» كذلك مخرج على خلاف مقتضى الظاهر كما ذكرنا قوله «فوقع الناس في شجر البوادي» اي ذهب افكارهم الى شجر البوادي وذهلوا عن النخلة فجعل كل منهم يفسر هانيوع من الانواع يقال وقع الطائر على الشجرة اذا نزل عليها قوله «قال عبد الله» اي عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قوله «فاستحييت» زاد في رواية مجاهد في باب الفهم في العلم «فارتد ان اقول هي النخلة فاذا انا اصفر القوم» وله في الاطعمة «فاذا انا غاصر عشرة انا احسنهم» وفي رواية نافع «ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهتا ان اتكلم» وفي رواية مالك عن عبد الله بن دينار عند البخاري في باب الحيا في العلم قال عبد الله «حدثت ابي عما وقع في نفسي فقال لان كنت قلتها احب الي من يكون لي كذا وكذا» زاد ابن حبان في صحيحه «احب قال حر التعم» ۞

(بيان البيان) قوله «مثل المسلم» بفتح الميم والتاء معاني رواية الاصل وكرهه في رواية ابي ذر مثل بكسر الميم وسكون التاء قال الجوهري مثل كالتسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبه وشبهه يعني وقال الزنجشري التل في اصل كلامهم يعني التل يقال مثل ومثل ومثل كشيء وشبهه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورد مثل ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه اهلاً للتيسير ولا جديراً بالتداول والقبول الا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه قلت لضرب التل شأن في ابراز خيالات المعاني ورفع الاسرار عن الحقائق فان الامثال تزي المحيل في صورة المحقق والتوهم في معرض التيقن والغائب كأنه مشاهد ولا يضرب مثل الا قولاً فيه غرابة فان قلت ما المورد المضر بقلت المورد الصورة التي ورد فيها ذلك القول والمضرب هي الصورة التي شبهت بها ثم اعلم ان التل له مفهوم لغوي وهو الظير ومفهوم عرفي وهو القول السائر ومعنى مجازي وهو الحال التريب واستير التل هنا كاستمارة الاسد للقدم للحال المعجبة او الصفة القرية كأنه قيل حال المسلم المعجب الثاني كحال النخلة اوصاف المسلم القرية كصفة النخلة فالسلم هو المشبه والنخلة هو المشبه بها واما وجه الشبه فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجودها على الدوام فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد ان يبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جذوعها وحطبها وعصا ومحاضر وحصرها وجبالها واني وغير ذلك مما يتفجع بمن اجزاها ثم آخرها نواها ينتفع به عللاً لا لبل وغيره ثم جال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع وخير وجمال وكذلك المؤمن من كثرة طاعته ومكارم اخلاقه وما غلبت عليه من صباه وذكره والصدق وسائر الطاعات هذا هو الصحيح في وجه الشبه وقال بعضهم وجه التشبيه ان النخلة اذا قلمت رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر وقال بعضهم لانها لا تحمل حتى تلتحق وقال بعضهم لانها تموت اذا مزقت او فسد ما هو كالقلب لها وقال بعضهم لان لظلمها رائحة التي وقال بعضهم لانها تمتشق كالانسان وهذه الاقوال كلها ضعيفة من حيث ان التشبيه اذا وقع بالمسلم وهذه المعاني تشمل المسلم والكافر قوله «حدثنا» صورة امر ولكن المراد منه الطلب والسؤال وقد علم ان الامر اذا كان

بالعلم والاستسلام بكون حقيقة في بابه واذا كان لماويه يكون التماسا اذا كان لا على من يكون طلبا وسؤالاً فافهم به
(بیان استنباط الاحکام) • الاول فيه استحباب القاء العالم المسألة على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في الفكر
 الثاني فيه توفير الكبار وترك التكلم عندهم وقد يوب عليه البخاري بابا كاساني ان شاء الله تعالى • الثالث فيه استحباب
 الحيا لم يرد الى تفويت مصلحة ولهذا اتى عمر رضي الله عنه ان يكون ابنه لم يسكت • الرابع فيه جواز التفرع بينه
 فان قلت روى ابو داود من حديث معاوية عن النبي ﷺ «انه نهى عن الاغلو ط» قال الا وراعي احد رواه معي صاحب
 المسائل قلت وهو محمول على ما اذا اخرج على سبيل تعين المسؤل او تعجزه او تعجزه ونحو ذلك • الخامس فيه جواز
 ضرب الامثال والاشياء لزيادة الافهام وتصوير المعاني في الذهن وتحديد الفكر والنظر في حكم الحادثة به السادس فيه
 تلويح الى ان التشبيه لا عموم له ولا يلزم ان يكون التشبيه مثل التشبيه في جميع الوجوه • السابع فيه ان العالم الكبير قد يحسن
 عليه بعض ما يدره من هو دونه لان العلم منحه الحبة ومواهب رحمانية وان الفضل يد الله يؤتيه من يشاء به الثامن فيه دلالة
 على فضيلة النخل قال المفسرون ضرب الله مثلا كلمة طيبة لاله الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وثمرها في
 السماء اي رسالتها توثق كلها كل وقت وقد شبه الله الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منتهى وشبه
 ارتفاع عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وما يكتبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر
 النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقد ورد ذلك صريحا في ارواء الزرار من طريق موسى بن عتبة عن نافع عن
 ابن عمر قال «قرأ رسول الله ﷺ فذكر هذه الآية فقال اندرون ما هي قال ان عمر لم يخف على انها النخلة فتشأن ان
 انكم لمكان سني فقال رسول الله عليه السلام هي النخلة» وروى ابن جابر من رواية عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال «من يخبرني عن شجرة مثلها لمن المؤمنين اصلها ثابت وثمرها في
 السماء» فذكر الحديث وروى البزار في ايمان من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول
 الله ﷺ «مثل المؤمن مثل النخلة فانها ثابته ثباتك» هكذا أورد مختصرا واستاده صحيح وقال الزرار لم يرد وهذا
 الحديث عن النبي عليه السلام بهذا السياق الا ابن عمر وحده وما ذكره الترمذي قال وفي الباب عن أبي هريرة قلت أخرجه
 عبد بن حميد في تفسيره بلفظ مثل المؤمن مثل النخلة وروى الترمذي ايضا والنسائي وابن جابر من حديث انس رضي الله
 عنه ان النبي ﷺ «قرأ مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة» تفرد برقمه حماد بن سلمة وقال السكرا ماني قيل
 ان النخلة خلقت من بقة طيبة آدم عليه السلام فهي كالعمة للاناسي قلت روى فيه حديث مرفوع ولكنه لم يثبت •

باب طرح الامام المسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم

٤ «حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن شدش عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي قال فوق
 الناس في شجر البواقي قال عبد الله فوق في نفسي انها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة
 اي هذا باب في بيان القاء الامام المسئلة على اصحابه ليختبر اي امتحن من الاختبار وهو الامتحان وكفه من في العلم
 بيانية والناسية بين الابين ظاهرة فان الحديث فيها واحد عن صحابي واحد غير ان الاختلاف في الترجمة فذلك
 اعاد الحديث واما التفاوت في نفس من الحديث فتسبب وهو وجود القاء في الحديث في الباب الاول وهما بلافا على
 ان في بعض النسخ كلاهما بالقاء فان قلت ما الفرق بين الذي بالقاء وبين الذي بغيرها قلت الاصل عدم القاء لدم الجبة
 الجامعة بين الجلتين المتقضية للمطغ اما الاول فهو القاء التي وقمت جوابا لشرط محذوف تقديره ان عرفتموها
 فحدثوني فان قلت اذا كانت اعادة الحديث لاجل استفادة الترجمة التي عقد الباب لها منه فالقائدة في تغيير رجاله

الاسناد قلت قال الكرمانى المقامات مختلفة فرواية ثنية البخارى انما كانت في مقام بيان معنى الحديث ورواية خالد
في مقام بيان طرح المسألة فلهاذا ذكر البخارى في كل موضع شيخه الذى روى الحديث له ذلك الامر
الذى روى لاحد مع ما فيه من التأكد وغيره قلت فيه فائدة اخرى وهو انني على تعدد مشايخي واتساع روايته حتى
انهم يخرج حديثا واحدا من شيوخ كثيرة ثم خالفني غلظت الميم وسكون الحاء المعجمة ابو الهيثم القطولاني ففتح
القاف والفاء البجل مولاهم الكوفي وقطوان موضع بالكوفة روى عن مالك وسليمان بن بلال وغيرها روى عنه اسحق
بن راهويه وابنا ابي ثنية ومحمد بن بشار البخارى عن ابن كرامة عن قتال احمد بن حنبل وابو حاتم لاحادينما كبر
وقال يحيى بن معين ما به بأس وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدى هو من المكشكين في عمدة الكوفة وهو
عندى ان شاء الله لا بأس به وروى الباقية غير اى داود عن رجل عنه مات في الحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان هذا
هو ابن بلال ابو محمد ويقال ابو ايوب التميمي القرشي المدني مولى عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق كان بربريا جليلا حسن الهيئة عاقلًا فلتا في اولى خراج المدينة وتوفي بها سنة اثنين وسبعين ومائة في
خلافة هرون الرشيد وقال احمد لا بأس به ثقة وعنه يحيى بن معين ثقة صالح روى له الجماعة ■

باب القراءة والمرض على المحدث

أي هذا باب في بيان حكم القراءة والمرض على المحدث **قوله «على المحدث»** يتعلق بالقراءة والمرض كليهما فهو من باب تنازع العاملين على معمول واحد وجه المناسبة بين البابين من حيث أن المذكور في الباب الأول هو قراءة الشيخ والمذكور في هذا الباب هو القراءة على الشيخ والسامع عليه وهذه مناسبة قوية وقال الشيخ قطب الدين لما ذكر البخاري في الباب الأول قراءة الشيخ وهو قوله باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا عقب هذا الباب ذكر القراءة على الشيخ والسامع عليه فقال باب القراءة والمرض على المحدث وكان من حقه أن يقدم هذا الباب على باب قول المحدث حدثنا وأنبأنا لأن قول المحدث حدثنا وأنبأنا فرع عن تحمله هل كان بالقراءة أو بالمرض أو يقول باب قراءة الشيخ ثم يقول باب القراءة على المحدث قلت كلامه مشعر ببيان المناسبة بين هذا الباب والباب الثاني قبل الباب السابق على هذا الباب وهو باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وحق المناسبة هو الذي يكون بين البابين المتولين كما ذكرناه الآن وقوله وكان من حقه الخ ليس كذلك بل الذي رتبته هو الحق لانا قد قلنا أن المذكور في الباب السابق هو قراءة الشيخ وفي هذا الباب القراءة على الشيخ وقراءة الشيخ أقوى والأقوى يستحق التقديم فإن قلت ما مقصود البخاري من وضع هذا الباب المترجم بالترجمة المذكورة قلت إرادته الرد على طائفة لا يصدقون الإجماع من الفاظ المشايخ دون ما يقرأ له عليهم ولهذا قال عقيب الباب ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة الخ فإن قلت ما الفرق بين مفهومي القراءة والمرض قلت المفهوم من كلام الكرماني أن بينهما مساواة لانه قال المراد بالمرض هو عرض القراءة بقرينة ما يذكر بعد الترجمة ثم قال فإن قلت فمل هذا التقدير لا يصح عطف المرض على القراءة لأنفسها قلت العرض تفسير القراءة ومثله يسمى بالعطف التفسيري وقال بعضهم إنما غاير بينهما بالعطف لما بينهما من العموم والخصوص لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من المرض ومن غيره ولا يقع المرض إلا بالقراءة لأن العرض عبارة عما يمارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غير بمحضته فهو أخص من القراءة قلت هذا كلام يحيط لأنه تارة جعل القراءة أعم من المرض وتارة جعلها مساوية له لأن قوله لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من المرض ومن غيره مشعر بأن بين القراءة والمرض عموما وخصوصا مطلقا لاستلزام صدق أحدهما صدق الآخر كالإنسان والحيوان وقوله ولا يقع المرض إلا بالقراءة مشعر بأن بينهما مساواة لأنها متلازمان في الصدق كالإنسان والتألق والتحقيق في هذا الموضع أن المرض بالشيء الأخص مساو للقراءة والمرض بالشيء الأعم يكون بينهما عموم وخصوص مطلق لاستلزام صدق أحدهما صدق الآخر والمستلزم أخص مطلقا واللازم أعم فالقراءة بمنزلة الإنسان والمرض

بمنزلة الحيوان وإنما قلنا ان الرض له معنيان لانه لا يخلو اما أن يكون بقراءة او لا فالاول يسمى عرض قراءة والثاني عرض مناولة وهو أن يجيء الطالب الى الشيخ بكتاب فيعرضه عليه فيتأمل الشيخ وهو عارف متيقظ ثم يبيده اليه ويقول له وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان فأجرت لك روايته عنى ونحوه •

﴿ وَرَأَى الْحَسَنُ وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ الْقَرَاءَةَ جَائِزَةً ﴾

أى رأى الحسن البصرى وسفيان الثورى والامام مالك القراءة على المحدث جائزة في صحة النقل عنه فذكر عنهم اولاً لمعلقهم اسند عنهم على ما يأتى عن قريب ان شاء الله تعالى وهذا كلام مستأنف غير داخل في الترجمة وجوز الكرمانى أن يكون داخلًا في الترجمة بتأويل الفعل الماضى بالمصدر أى باب القراءة ورأى الحسن البصرى وهذا بعيد •

﴿ وَاحْتَجَّ بَعْضُهُمْ فِي الْقَرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ بِحَدِيثِ ضَمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَنْصَلَ الصَّلَوَاتِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ ضَمَامُ قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَأَجَازُوهُ ﴾

أراد بالبعض هذا شيخه الحميدى فانه احتج في جواز القراءة على المحدث في صحة النقل عنه بحديث ضمام بن ثعلبة فانه قدم على النبي عليه الصلاة والسلام وسأله عن الاسلام ثم رجع الى قومه فاخبرهم به فاسلموا قوله «آته أمرك» بمنزلة الاستفهام في لفظه «آته» وارفعاه بالإتياء وقوله «أمرك» جملة خبره قوله «ان تصل الصلاة» أى بأن تصلى والباء مقدرة فيه ونصلى اما بناء الخطاب أو بنون الجمع المصدرة على ما يأتى بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى قوله «قال نعم» أى قال النبي ﷺ نعم الله امرنا بأن نصل قوله «قال فهذه قراءة» أى قال البعض الذى احتج في القراءة على العالم بحديث ضمام هذه قراءة على النبي ﷺ وقال الكرمانى أى قال البعض المحتج وهو الحسن والثورى ونحوهما وليس كذلك فان المراد بالبعض هو الحميدى كما ذكرنا (فان قلت) يحتتمل أن يكون هذا المحتج بعض المذكورين اعنى الحسن والثورى ومالك قلت لا يمنع من ذلك ولكن حق البارة على هذا أن يقال قال البعض المحتج من هؤلاء المذكورين لا كما يقوله الكرمانى قوله «قراءة على النبي» هكذا هو في غالب النسخ باظهار كفة على التى للاستعلاء وفي بعضها قراءة التى فان صحت تكون الاضافة فيه للمفعول ويقدر على فيه قوله «فأجازوه» أى قبلوا منه وليس المراد الاجازة المصطلحة بين أهل الحديث والضيم المرفوع فيه يرجع الى قوم ضمام وجوز الكرمانى ان يرجع الضمير الى النبي عليه الصلاة والسلام وبما حته وهذا بعيد سيما من حيث المرجح. لا يقال اجازة قومه لاحاجة فيه لانهم كفرة لأننا نقول المراد الاجازة بعد الاسلام أو كان فيهم مسلحون يومئذ فان قلت قوله اخبر قومه بذلك ليس في الحديث الذى ساقه البخارى فكيف يحتج به قلت ان لم يقع في هذا الطريق فقد وقع في طريق آخر ذكره احمد وغيره من طريق ابن اسحاق قال حدثني محمد بن الوليد عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «بعت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة» فذكر الحديث بطوله وفي آخره ان ضماما قال لقومه عند ما رجع اليهم «ان الله قد بعث رسولا وانزل الله عليه كتابا وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ولما كنتم عنه قال فوافقه ما أمسى في ذلك اليوم وفي حاضرتهم رجل ولا امرأة الا مسلما •

﴿ وَاحْتَجَّ مَالِكٌ بِالصَّلَاةِ يَقْرَأُ عَلَى التَّوَرِ فَيَقُولُونَ أَشْهَدُنَا فَلَانٌ وَيَقْرَأُ ذَلِكَ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ وَيَقْرَأُ عَلَى الْمُقْرِيءِ فَيَقُولُ الْقَارِئُ أَقْرَأَ فُلَانٌ ﴾

أراد بالصلاة المكتوب الذى يكتب فيه اقرار المقر قال الجوهرى المك الكتاب وهو فارسى معرب والجمع صكاك وصكوك وفي الباب وهو بالفارسية صك والجمع اصك وصكاك وصكوك ولية الصك لية البراءة وهى لية التصف من شبان لانه يكتب فيها من صكاك الادواق قوله «يقرا» بضم الياء فيه وكذلك في ويقرأ الثانى

قوله «فلان» منون وفي بعضها بمد فلان وأما ذلك قراءة عليهم وقال ابن بطلان وهذه حجة قاطعة لا تـ
الاشهاد أقوى حالات الاخبار وأما قياس مالك قراءة الحديث على قراءة القرآن فرواه الحطيب في الكتابة من
طريق ابن وهب قال سمعت مالكا وسئل عن الكتب التي تعرض عليه يقول الرجل حدثني قال نعم كذلك
القرآن ليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك اذا قرئ على العالم صح أن يروى عنه
وروى الحاكم في علوم الحديث عن طريق مطرف قال سمعت مالكا سيع عشرة سنة فما رايت قرأ الموطأ على
احد بل يقرؤن عليه قال وسمعت بأبي اسد الابهاء على من يقول لا يجزيه الا السماع من لفظ الشيخ ويقول كيف
لا يجزيك هذا في الحديث ويجزيك في القرآن والقرآن أعظم

﴿حدثنا محمد بن سلام حدثنا محمد بن الحسن الواسطي عن عوف عن الحسن قال

لا بأس بالقراءة على العالم﴾

هذا اسناد فبما ذكره عن الحسن او لاملقاع عن محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح البيهقي عن محمد بن الحسن
ابن عمران المزني قاضي واسط اخراج له البخاري هذا الاثر هنا خاصة وثقه ابن معين وقال ابو زرعة وابو حاتم واحمد ليس
به بأس توفي تسع وعشرين ومائة وهو يروى عن عوف بن ابي حيلة المعروف بالاعرابي عن الحسن البصري وروى
الحطيب هذا الاثر بآباء قات من طريق احمد بن حنبل عن محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الاعرابي ان رجلا
سأل الحسن فقال يا أبا سعيد منزلي بعيد والاختلاف يشق على فان لم تكن ترى بأسا قرأت عليك قال ما بالي
قرأت عليك او قرأت على قال فاقول حدثني الحسن قال نعم قل حدثني الحسن **قوله** «لا بأس» أي في صحة
التقل عن المحدث بالقراءة على العالم أي الشيخ وقوله على العالم ليس خبرا لقوله لا بأس بل هو متعلق بالقراءة •
﴿حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال اذا قرئ على المحدث فلا بأس أن تقول

حدثني قال وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء﴾

هذا اسناد فبما ذكره عن سفيان الثوري ومالك بن أنس او لاملقاع عن عبيد الله بن موسى بن باذام البصري بالملحقين
عن سفيان الثوري **قوله** «فلا بأس» أي على القارى ان يقول حدثني كاجاز ان يقول اخبرني فهو مشعر بان لا تفاوت عنده
بين حديثي وأخبرني وبين ان يقرأ على الشيخ او يقرؤه الشيخ عليه **قوله** «قال» أي البخاري وسمعت اباعاصم وهو الضحاك
ابن عجلد يفتح الميم بن الضحاك بن مسلم بن رافع بن الاسود بن عمرو بن والان بن ثعلبة بن شياب البصري المشهور
بالثبيل يفتح التون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام لقب به لانه قدم القيل البصرة فذهب
الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج مالك لا تنظر فقال لأجد منك عوضا فقال انت ذليل او لقب بالكبرافة اولانه كان
يلام زفر رحمه الله تعالى وكان حسن الحال في كسوته وكان ابوعاصم آخرت الحال ملازما له لجهالة الثبيل يوما الى بابه
فقال الخادم زفر ابوعاصم الباب فقال له أيها فقال ذلك الثبيل وقيل لقبه المدي مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة
وما بين عن تسعين سنة وستة أشهر وهذا الذي نقله ابوعاصم عن مالك وسفيان هو مذهب ابى جراحه الرامهرمزي عنه
ثم اختلفوا بعد ذلك في مساواة السماع من لفظه الشيخ في الرتبة او دونه أو فوقه على ثلاثة أقوال الاول أنه ارجح من
قراءة الشيخ وسماحه قاله ابو حنيفة وابن ابي ذئب ومالك في رواية وآخرون واستحب مالك القراءة على
العالم وذكر الدارقطني في كتاب الرواة عن مالك أنه كان يذهب الى انها ثبت من قراءة العالم الثاني عكس أن قراءة الشيخ
ينفسار رجح من القراءة عليه وهذا ما عليه الجمهور وقيل انه مذهب جمهور أهل الشرق الثالث انها سواء وهو قول ابن
أبي الزناد وجماعة حكاه عنهم ابن سعد وقيل انه مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة وهو مذهب مالك واتباعه من علماء
المدنية ومذهب البخاري وغيرهم •

• **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **حدثنا الليث** عن **سعيد** هو **المقبري** عن **شريك** بن **عبد الله** ابن **أبي نجر** أنه **سبح** **أنس بن مالك** يقول **بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على جمل فأنأخه في المسجد ثم عقله ثم قال ألم أنيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم منكبي بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المنكي فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم إني سألتك فمتدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بهدالك فقال سألك ربك ورب من قبلك الله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورأي من قومي وأنا ضام بن ثعلبة أخو بني سعيد بن بكر •**

لما ذكر احتجاج بعضهم في القراءة على العالم لحديث ضام بن ثعلبة أخرجه هنا بتمامه (بيان رجاله) . وم حنة •
الاول عبد الله بن يوسف النيسبي وقدمه الثاني الليث بن سعد المصري وقدمه الثالث سعيد بن أبي سعيد المقبري وقد مر به الرابع شريك بن عبد الله بن أبي نجر بفتح النون وكسر الميم القرشي أبو عبد الله المدي القرشي وقال الواقدي الليثي وقال غيره الكنايني وجده أبو نجر شهد أحدا مع المشركين ثم هدا الله إلى الاسلام سمع أنس بن مالك وسعيد بن السيب وأبا سعة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار وغيرهم روى عنه مالك وسعيد المقبري وإسماعيل بن جعفر وسليمان ابن بلال وغيرهم قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال يحيى بن معين ليس به بأس وقال ابن عدى شريك رجل مشهور من أهل الحديث حدث عنه الثقات وحديثه أثاروى عنه ثقة فلا بأس به إلا أن يروى عنه ضعيف روى له الجماعة إلا الترمذي توفي سنة ثمانين ومائة • الخامس أنس بن مالك وقدمه •

(بيان لطائف اسناده) . منها أن فيه التحديث والنعنة والسباع • ومنها أن رواه ما بين نيسبي ومصري ومديني • ومنها أن فيه رواية تابعي عن تابعي فان قلت هذا الحديث فيه اختلاف من وجهين أحدهما أن النسائي رواه من طريق يعقوب ابن إبراهيم بن سعد عن الليث قال حدثني محمد بن عجلان وغيره عن سعيد . والثاني أخرجه النسائي أيضا والبقوي من طريق الحارث بن عمر عن عبد الله العمري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وأخرجه ابن منده من طريق الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قلت أما الاول فانه يمكن أن يكون الليث قد سمع من سعيد بواسطة ثم لقيه فحدث به ويؤيد ذلك رواية الأساعلي من طريق يونس بن محمد عن الليث حدثني سعيد وكذا رواية ابن منده من طريق ابن وهب عن الليث وأما الثاني فلان الليث أثبتهم في سعيد (بيان من أخرجه غيره) أخرجه أبو داود في الصلاة عن عيسى بن حماد عن الليث نحوه . والنسائي في الصوم عن عيسى بن حماد وعن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد عن حميد يعقوب بن إبراهيم عن الليث حدثني ابن عجلان وغيره . من أصحابنا عن سعيد المقبري وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عيسى بن حماد به •

(بيان الثقات) قوله « على جبل » وهو زوج النافقة وتسكين الميم فيه لغة ومنه قراءة أبي الساجك (حتى بلغ الجبل) يسكون الميم والجمع جمال وجال وجالات وجائل واحمال وقوله « فأنأخه » يقال أنأخ الجبل أبركه ويقال أيضا أنأخ الجبل معه أي برك وقال ابن الأعرابي لا يقال أنأخ ولا نأخ وقوله « ثم عقله » بفتح العين الهللة والقاف قال الجوهري عقلت العير

«ايكم» كلام إضافي مبتدأ وعمد خبره «واى هنا للاستفهام قوله» «والنبي متكى» جملة اسمية وقعت حالا قوله «وهذا الرجل» مبتدأ وخبر مقول القول والايض بالرفع سفة للرجل وكذلك المتكى قوله «وقال له» أى فقال الرجل التى عليه الصلاة والسلام قوله «ابن عبدالمطلب» بفتح التون لانه ماضى مضاف واصله «يا ابن عبدالمطلب» مخذف حرف النداء وفي رواية الكشميني «يا ابن عبدالمطلب» بآيات حرف النداء قوله «وقال له الرجل» «ياى الرجل المذكور في قوله» «دخل رجل على جمل» قوله «وانى سالك» جملة اسمية مؤكدة بأن مقول القول قوله «فشد» عطف على «سالك» قوله «فلا تجمد» نهى كاذرناه قوله «وقال سل» أى فقال الرسول عليه الصلاة والسلام للرجل سل قوله «يربك» أى بحق ربك الباء للقسام قوله «آله» بالمد في المواضع كلها لانها مرتزان الاولى حمزة الاستفهام والثانية حمزة لفظه الله وهو مرفوع بالابتداء وأرسلت خبره قوله «اللهم نعم» قال الكرمانى اللهم اصله يا الله مخذف حرف النداء وجعل الميم بدلناه والجواب هونم وذ كر لفظ اللهم للترك وكأنه استشهد بآفة في ذلك تأكيداً لصدقه قلت اللهم تستعمل على ثلاثة أنحاء الاول للنداء المحض وهو ظاهر . والثاني للايدان بندرة المستكى كيقال اللهم الا ان يكون كذا والثالث البديل على يقين المحجب في الجواب المقترن هو به كقولك لمن قال أزيد قائم اللهم نعم أو اللهم لا كأنه يناديه تعالى مستنداً على ما قاله من الجواب قوله «أشدك» جملة من الفعل والفاعل والباء في الله للقسام قوله «ان تصلى بناءً مخاطباً ووقع عند الاصيل» بالتون قوله «الصلوات الخمس» هكذا يجمع الصلوات عند الاكثرين ووقع في رواية الكشميني «والرخصى» الصلاة بالافراد فان قلت على هذا كيف توصف الصلاة بالخمسة وهي مفردة قلت هي للجنس فيجتمعت التمدد وقال القاضى عياض ان تصلى بالتون اوجه ويؤيده رواية ثابت عن انس بلفظ «ان علينا خمس صلوات ليومنا وليلتنا» قوله «ان نصوم» بناءً مخاطبةً وعند الاصيل بالتون قوله «هذا الشهر» أى شهر رمضان من السنة اى من كل سنة اذ اللام للهد والاشارة فيه لوع هذا الشهر لاشخص ذلك الشهر بعينه قوله «ان تأخذ هذه الصدقة» بناءً مخاطباً وكذلك تقسمها وان مصدرية واصلها بأن تأخذ اى تأخذ الصدقة قوله «فتقسمها» بالنصب عطف على قوله «ان تأخذها» قوله «بما جئت» اى بالذى جئت به قوله «وانا» مبتدأ ورسول خبره مضاف الى من يفتح الميم وهو موصولة وكلمة من في قوله من قوسى للبيان .

(بيان المعانى) قوله «فاناخه في المسجد» فيه حذف والتقدير فاناخه في رجة المسجد ونحوها وانما قلنا هكذا لتتفق هذه الرواية بالروايات الاخرى فان فى رواية ابى نعيم اقبل على يعير له حتى اتى المسجد فاناخته ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية احمد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ولفظها «فاناخ بعيره على باب المسجد فقفله ثم دخل» قوله «هذا الرجل الايض» المراد به البياض التير الزاهر وامام اورد في صفته انه ليس بايض ولا آدم فالمراد به البياض الصرّف كالون الجص كره المتظرف انه لون البرص ويقال المراد بالايض هو البياض المشرب بمجرة بدل عليه ما جبه في رواية الحارث بن عمير «وقال ابى بكابن عبدالمطلب فقالوا هو الامير المرتفق» قال الليث الامير الذى في وجهه حمرة مع بياض صاف وقال غيره الامير الاحمر الشعر والجلد على لون المفردة وقال ابن فارس الامير من الخيل الاشقر قلت مادته ميم وغين معجمة وراه مهيلة قوله «اجبتك» ومعناه سمعتك وقال الكرمانى فان قلت حتى اجاب حتى اخبر عنه قلت اجبت بمعنى سمعت والمراد منه انشاء الاجابة وانما اجابه عليه السلام بهذه العبارة لانه اخل بما يجب من رعاية غاية التعظيم والادب بادخال الجمل في المسجد وخطابه بايكم محمد ويا ابن عبدالمطلب انتهى . قلت لا يخلو ضم امانه مقدم مسلماً واما غير مسلم فان كان الاول فانه يحمل ما صدر منه من هذه الاشياء على انه لم يكن في ذلك الوقت وقف على أمور الشرع ولا على النبي وهو قوله تعالى (لا تعجلوا دعاء الرسول بيمينكم كدعاء بعضهم) على انه كانت فيه يقين من جفاء الاعراب وجملهم وان كان الثاني فلا يحتاج الى الاعتذار عنه . واختاروا قل كان مسلماً عند قدومه ألا فقال جماعة انه كان اسلم قبل وفوده حتى زعمت طائفة منهم ان البخارى فهم اسلام ضام قبل قدومه وانه جاء يعرض على النبي عليه السلام ولهذا يوجب عليه باب القراءة والعرض على المحدث وقوله آخر الحديث «أمنت بما جئت به وأنا

رسول من ورثي من قومي» وان هذا اخبار وهو اختيار البخارى ورجحه القاضى عياض وقال جماعة اخرى لم يكن مسلما وقت قدمه وانما كان اسلامه بعده لانه جاء مستتبنا والدليل عليه ما في حديث ابن عباس رواه ابن اسحق وغيره وفيه «ان بنى سعد بن بكر بنو اضم بن ثعلبة الحديث وفي آخره» حتى اذا فرغ قال اشهد ان لا اله الا الله وان عمدا عبده ورسوله» واجابوا عن قوله «انت بانه انشاء وابتهاما يمان لا اخبارا يمان تقدم منه وكذلك قوله» وانارسول من ورثي» ورجحه القرطبي لقوله في حديث ثابت عن انس عندهم وغيره فان رسولك زعم قال والزعيم القول الذى لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وقال بعضهم فيه نظرا لان الزعم مطلق على القول المحقق ايضا كما تبه ابو عمر الزاهد في شرح فصيح شيخه ثعلب قلت اصل وضعه كما قاله ابن السكيت واستعماله في القول المحقق يحتاج الى قرينة واجابوا ايضا عن قولهم ان البخارى فهم اسلام ضمام قبل قدمه بانه لا يلزم من توبيع البخارى ما ذكره لان المرض على المحدث هو القراءة عليه اعلم ان يكون تقدمته له او ابتداء الا ان على الشيخ بقراءة حتى لم يتقدم قرأته ولا نظره وقالوا قد يوجب ابوداود عليه باب المشرك بدخل المسجد وهو ايضا يدل على انه لم يكن مسلما قبل قدمه وقدمال الكرمالى الى مقالة الاولين حيث قال فان قلت من اين عرف حقيقة كلام الرسول عليه السلام وصدق رسالته اذا لمعجزة فياجرى من هذه القصة وهذا الايمان لا يفيد الاثنا كيدا وتقريرا قلت الرجل كان مؤمنا عارفا بنبوته عالم بمعجزاته قبل الوفود ولهذا ما سأل الا عن تعميم الرسالة الى جميع الناس وعن شرايع الاسلام قلت عكسه القرطبي فاستدل بعلى ايمان المقداد بالرسول ولو لم تظهر له معجزة وكذا اشار اليه ابن الصلاح قوله «واناضام ابن ثعلبة» بكسر الصاد المعجمة وثعلبة بالثاء المثناة المفتوحة والياء الموحدة اخو بنى سعد بن بكر السدى قدم على النبي عليه السلام بعه اليه بنو سعد فساله عن الاسلام ثم رجع اليهم فاخبرهم به فاسلموا وقال ابن عباس ما سمعنا ابوا قد قط افضل من ضمام بن ثعلبة قال ابن اسحق وكان قدوم ضمام هذات سنة وهو قول ابى عبيدة والطبرى وغيرهما وقال الواقدي كان سنة خمس وهو قول محمد بن حبيب وفيه نظر من وجوه الاول ان في رواية مسلم ان ذلك كان حين نزل النبي في القرآن عن سؤال الرسول عليه السلام وآية النبي في المائدة وتزولها متأخر . الثاني ان ارسال الرسل الى الدعاة الى الاسلام اما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعظمه بعد فتح مكة شرفها الله . الثالث ان في حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم اطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد بن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان . قوله «اخو بنى سعد بن بكر» بن هوازن وهم احوال رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي العرب سعود قبائل شتى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر هذا . وفي المثل بكل واد بنو سعد .

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه ثلث الاول قال ابن الصلاح فيه دلالة لصحة ما ذهب اليه العلماء من ان العوام المتدينون مؤمنون وانه يكفى فيهم بمجرد اعتقادهم الحق جزما من غير شك وترازل خلافا للمعتزلة وذلك انه عليه الصلاة والسلام قرر ضماما على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه بمجرد اخباره ايام بذلك ولم يشكره عليه ولا قال له يجب عليك معرفة ذلك بالنظر الى معجزاتي والاستدلال بالادلة القطعية . الثاني قال ابن بطال في قبول خبر الواحد لان قوله بنو سعد لا يتقبل خبرك عن النبي ﷺ حتى ياتيهم من طريق آخر . الثالث قال ايضا فيه جواز ادخال البعير في المسجد وهو دليل على طهارة ابوالايل وارولها الا لا يؤمن ذلك متعددة كونه في المسجد قلت هذا الاحتمال لا يحكم به باب الطهارة على ان اقدينا ان المراد من قوله في المسجد في الحديث في رجة المسجد ونحوها . الرابع فيه جواز تسمية الادنى للاعلى دون ان يكتبه الا انه نسخ في حق الرسول عليه السلام بقوله تعالى (لا تحملا دماء الرسول بينكم كدما بعضكم بعضا) . الخامس فيه جواز الابتكاه بين الناس في المجالس في السادس فيما كان للنبي عليه السلام من ترك التكبر لقوله وظهر انهم . السابع فيه جواز تعريف الرجل بصفة من البياض والحمر والطول والقصر ونحو ذلك . الثامن فيه الاستعلاف على الجبر لم اليقين وفي مسلم «فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم» . التاسع فيه التعريف

بالشخص فانه قال «ايكم محمد وقال ابن عبدالمطلب» . العاشر فيه النسبة الى الاجداد فانه قال «ابن عبدالمطلب»
 وجاء في صحيح مسلم «يا محمد» . الحادي عشر استنبط منه الحاكم طلب الاستناد العالي ولو كان الراوى ثقة اذا البدوى
 لم يثقه خبر الرسول عن النبي ﷺ حتى رحل نفسه وسمع مابلقه الرسول عنه قيل انما يتم ما ذكره اذا كان
 ضام قد بلغه ذلك او اقلقت قد جاء ذلك مصرحاً به في رواية مسلم . الثاني عشر فيه تقديم الانسان بين بدى حديثه
 مقدمة يتنزه فيها اليحسن موقع حديثه عند الحديث وهو من حسن التوصل واليه الاشارة بقوله «وانى سائلتك فندد عليك»
 (الاشترار الاجوبة) منها ما قيل قال «على فقرائنا» واصناف المصنف تحمياً لا تنحصر على الفقهاء واجيب بان ذكرهم
 باعتبار انهم الاعلى من سائر الاصناف اولاً انه في مقابلة ذكر الاغنياء ومنها ما قيل لم يذكر الحج اجيب بأنه كان قيل
 فرضية الحج اولاً لم يكن من اهل الاستطاعة له قاله الكرمانى قلت لم يذكر الحج في رواية شريك بن عبد الله بن ابي نمر
 عن انس وقد ذكره مسلم وغيره في رواية ثابت عن انس وهو انس وهو في حديث ابي هريرة وابن عباس ايضاً وما قاله
 الكرمانى هو منقول عن ابن التين والحامل لهم على ذلك ما روى عن الواقدي من ان قدوم ضمام كان سنة خمس وقد ينافسه
 ومنها ما قيل لم يحاط به بالنسبة ولا لال سالة وقد قال الله تعالى (لا تحملوا اعداء الرسول ينكم كدكم بعضكم بعضاً) واجيب باوجه
 الاول انه لم يكن آمن بعد . الثاني انه باق على حفا الحاملة لئلا ينكر عليه ولا رد عليه . الثالث لعله كان قبل النبي عن مخاطبته
 عليه السلام بذلك . الرابع لعله لم يبلغه وقد مر الكلام فيه عن قريب ويقال انما قال «ابن عبدالمطلب» لانما دخل على
 النبي ﷺ قال «ايكم ابن عبدالمطلب فقال له النبي عليه السلام انا ابن عبدالمطلب» فقال ابن عبدالمطلب على ما روى ابو
 داود في سننه من طريق ابن عباس انه قال «ايكم ابن عبدالمطلب فقال النبي عليه السلام انا ابن عبدالمطلب فقال يا ابن عبد
 المطلب» وساق الحديث . ومنها ما قيل ان النبي ﷺ كان يكره الانتساب الى الكفار فكيف قال في هذا الحديث انا ابن
 عبدالمطلب واجيب بانه اراد به هنا تطابق الجواب السؤال لان ضماماً خاطبه بقوله «ايكم ابن عبدالمطلب فاجاب عليه السلام
 بقوله انا ابن عبدالمطلب» فان قلت كيف كان يكره ذلك وقد قال عليه السلام يوم حنين «انا ابن عبدالمطلب» قلت لم يذكره
 الاشارة الى رؤيا رآها عبدالمطلب مشهورة كانت احدي دلائل نبوته فذكرهم بها ومخرج الامر على الصدق ومنها
 ما قيل ما فائدة الايمان المذكورة واجيب بانها جرت لتأكيد وتقرير الامر لا لتفتار اليها كاقسم الله تعالى على اشياء كثيرة
 كقوله «قل أي وربي انه لحق» «قل لي وربي لتبتن» «فورب السماء والارض انه لحق» ومنها ما قيل هل الجدى السائل
 في حديث طلحة بن عبيد الله المذكور فيما مضى هو ضمام بن ثعلبة او غيره . اجيب بان جماعة قد قالوا انه هو اباءه والنجدى
 هو ضمام بن ثعلبة ومال الى هذا ابن عبد البر والقاضي عياض وغيرهما وقال القرطبي يبعد ان يكونا واحداً لتباين الفاظ
 حديثيهما ومساقيهما

«رواه موسى وعلي بن عبيد الحميد عن سليمان عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذا»

اي روى الحديث المثلث كور موسى بن اسماعيل ابو سلفة التفرى التوزكى وهو شيخ البخارى وقد مر ذكره . وهو
 يروى هذا الحديث عن سليمان بن المغيرة ابي سعيد القيسى البصرى عن ثابت الباني عن انس بن مالك رضى الله عنه واخرجه
 ابو عوانة في صحيحه موصولاً بهذا الطريق وكذا ابن منده في الايمان . فان قلت لم يعلق البخارى ولم يخرج موصولاً
 قلت قال الكرمانى يحتمل ان يكون البخارى يروى عن شيخه موسى بالواسطة فيكون تليفاً . وفائدة ذكره الاستشهاد
 وتقوية ما تقدم وقال بعضهم انما علقه البخارى لانه لم يحتج بشيخه سليمان بن المغيرة . يعنى شيخ موسى بن اسمعيل الذى
 هو شيخ البخارى . قلت كيف يقول لم يحتج به وقد روى له حديثاً واحداً عن ابي ابي اسام عن سليمان بن المغيرة عن
 حميد بن هلال عن ابي صالح السمان قال «رأيت ابا سعيد الجردى رضى الله عنه في يوم جمعة يعلى الى نبي يستره من الناس
 الحديث ذكره في باب يرد المصل من بين يديه وقال احمد بن حنبل فيه ثبتت ثقة وقال ابن سعد ثقة ثبت وقال

شعبة سيد اهل البصرة وقال ابو داود الطيالسي كان من خيار الناس سمع الحسن وابن سيرين وثابت البناني روى عنه الثوري وشعبة وتوفي سنة خمس وستين ومائة تروى له الجماعة قوله وعلى بن عبد الحميد عطف على موسى وروى الحديث المذكور ايضا على بن عبد الحميد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضى الله عنه واخرجه الترمذي موصولا من طريقه واخرجه الدارمي عن علي بن عبد الحميد الخ وهو على بن عبد الحميد بن مصعب ابو الحسين المني بفتح الميم وسكون العين المهلة وكسر النون بعدها ياء النسبة نسبة الى معن بن مالك بن قهم بن غنم بن دوس قال الرضا طي المني في الازد وفي طي وفي ربيعة فالذي في ازد ممن بن مالك والذي في طي معن بن عتود بن غسان بن سلام بن نفل بن عمرو ابن النوث بن طي والذي في ربيعة معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم وقالا هو ثقة وقال ابن عساكر روى عنه البخاري تعليقاً وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين . قلت ليس له في البخاري سوى هذا الموضع الملقق وامانث البناني فهو ابن اسمعيل ابو حامد البناني البصري العابد سمع ابن الزبير وابن عمر وانشأ وغيرهم من الصحابة والتابعين روى عنه خلق كثير وقال احمد ومجيب وابو حاتم ثقة ولا خلاف فيه توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة روى له الجماعة والبناني يضم الباء الموحدة وبالتونين نسبة الى بنانة بنطن من قريش وقال الزبير ابن بكار كانت بنانة امه لسمد بن لؤي حضنته بنسبوا اليها وقال الخطيب بنانة هم بنو سعد بن غالب وام سعد بنانة قوله وبهذا اشار به الى معنى الحديث المذكور لان اللفظ مختلف فافهم به

• (باب ما يُذكرُ في المناوَلَةِ) •

اي هذا باب في بيان ما يذكر في المناوَلَة وفي اللغة من ناوَلته الشيء . فتناوله من التوال وهو العطا وفي اصطلاح المحدثين هي على نوعين احدهما المقرونة بالاجازة كان يرفع الشيخ الى الطالب اصل سماعه مثلا ويقول هذا سماعي واجزت لك روايته عنى وهذه حالة على السماع عند مالك والزهري ومجيب بن سعيد الانصاري فيجوز اطلاق حديثنا واخرنا فيها والصحيح أنه منقطع عن درجته وعليه كثر الائمة والاخر المناوَلَة المجردة عن الاجازة بان ناوَله اصل السماع لا يقدم ولا يقول له اجزت لك الرواية عنى وهذه لا تجوز الرواية بها على الصحيح ومراد البخاري من الباب القسم الاول فان قلت ماوجه المناسبة بين البابين قلتم من حيث ان المذکور في الباب السابق وفي الباب الذي قبله وفي هذا الباب وجوه التحمل المتبررة عند الجمهور والابواب الثلاثة أنواع شى واحد ولا توجد مناسبة اقوى من هذا •

• (وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدة ان) •

وكتاب البحر عطف على قوله في المناوَلَة والتقدير وما يذكر في كتاب أهل العلم وقال الكرمانى ولفظ الكتاب يحتمل عطفه على المناوَلَة وعلى ما يذكر قلت الفرق بينهما ان لفظ الكتاب يكون مجرورا في الاول بحرف الجر وفي الثاني بالاضافة والكتاب هنا مصدر وقالى اتى للغاية تتعلق به وقوله الى البلدان فيه حذف اى الى اهل البلدان وهو جمع بلد وهذا على سبيل المثال دون القيدلان الحكم عام بالنسبة الى اهل القرى والصحارى وغيرها . ثم اعلم ان المكتبة هي ان يكتب الشيخ الى الطالب شيئا من حديثه وهي ايضا نوعان احدهما المقرونة بالاجازة والاخرى المجردة عنها والاولى في الصحة والقوة شبيهة بالمناوَلَة المقرونة بالاجازة واما الثانية فالصحيح المشهور فيها انها تجوز الرواية بها بان يقول كتب الى فلان قال حدثنا بكذا وقال بعضهم يجوز حديثنا واخبرنا فيها وقد سوى البخاري الكتابة المقرونة بالاجازة بالمناوَلَة ورجح قوم المناوَلَة عليها لحصول المشافهة بها بالاذن دون المكتبة وقد يجوز جماعة من القدماء الاخبار فيها والاول ما عليه المحققون من اشتراط بيان ذلك •

• (وقال انسُ نسخَ عثمانُ المصاحفَ فبَثَّ بها إلى الاَقطاقِ) •

انس هو ابن مالك الصحابي خادم رسول الله ﷺ وعثمان هو ابن عفان احد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم والمصاحف بفتح الميم جمع مصحف ويجوز في ميمه الحركات الثلاث عن ثعلب قال الفتح لفة صحيحة فصيحة وقال الفراء قد استقلت العرب المصاحف في حروف وكسر وايمها واصلا الضم من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومفلز

وعبد لانها مأخوذة في المني من اصحفت أي جمعت فيه الصحف والطرف أي جبل في طرفه علما واجد أي
الصق بالجسد وكذلك المنزل انما هو ادير وقتل وقال ابو زيد تميم تقول بكسر الميم وقيس تقول بضمها • ثم قلنا ان
المصحف ما جمعت فيه الصحف والصحف بضمين جمع صحيفة والمصحف الكتاب قال الله تعالى (صحف ابراهيم وموسى)
يعني الكتب التي اُنزلت عليهما واصل التركيب يدل على انبساط في الشيء وسعة ثم هذا الذي ذكره البخاري من
قوله قال انس نسخ عثمان المصاحف قطعتم حديث لانس رضي الله عنه ذكره البخاري في فضائل القرآن عن
انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية وفيه فزع حذيفة من
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان رضي الله عنه ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى
فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها ان ارسل اليها بالصحف ننسخها في المصاحف ثم زهدا اليك فارسلت بها
حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي
الله عنهم فنسخوها في المصاحف وفيه حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل
الى كل اقل بمصحف مما نسخوا • وفي غير البخاري ان عثمان رضي الله عنه بث مصحفا الى الشام ومصحفا الى
الحجاز ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين وابقي عنده مصحفا ليجتمع الناس على قراءة ما يملعون ويتيقن • وقال
ابو عمرو الداني اكثر العلماء على ان عثمان كتب اربع نسخ فعث احدها في البصرة واخرى الى الكوفة واخرى
الى الشام وحبس عنده اخرى وقال ابو حاتم السجستاني كتب سبعة في مكة واحدا الى الشام واخرى الى
اليمن واخرى الى البحرين واخرى الى البصرة واخرى الى الكوفة واخرى الى البصرة واخرى الى الكوفة واخرى
ظاهرة فان عثمان رضي الله عنه امرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخافة ما عداها والمستفاد من بقية المصاحف
انما هو قبول اسناد صورة المكتوب بها لا لجل ثبوت القرآن فانه متواتر به

• (وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمَالِكٌ ذَلِكَ جَائِزًا) •

أي عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المدني ويحيى بن سعيد الانصاري
المدني ومالك بن انس المدني أما عبد الله بن عمر هذا فانه روى عنه انه قال كتب ابي الزهرى ياتيه الرجل بكتاب لم يقرأ عليه
ولم يقرأ عليه فيقول لاروه عنك فيقول نعم وقال ما اخذنا نحن ولا مالك عن الزهرى الا عرضا وما يحيى ومالك فان الاتر
عنهما بذلك اخرجه الحاكم في علوم الحديث عن طريق اسماعيل بن ابي اويس قال سمعت خالي مالك بن انس يقول قال يحيى
ابن سعيد الانصاري لما اراد الخروج الى العراق التقط لي مائة حديث من حديث ابن شهاب حتى ارويها عنك قال مالك
فكتبتهم بعثتها اليه وقال بعضهم عبد الله بن عمر هذا كتب اظنه العمري المدني ثم ظهر لي من قرينة تقديمه في
الذكر على يحيى بن سعيد انه ليس اياه لان يحيى بن سعيد اكبر منه سنا وقد راى فكتبته فلم اجده عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب صريحا ولكن وجدت في كتاب الوصية لابن القاسم بن منده من طريق البخاري بسنده صحيح الى ابي
عبد الله الحلي يضم المهمة والموحدة انه اتى عبد الله بكتاب فيه احاديث فقال انظر في هذا الكتاب فاقر فتمت انزاع كوما نعرفه
اعنه وعبد الله يحتمل ان يكون هو ابن عمر بن الخطاب فان الحلي سمع منه ويحتمل ان يكون ابن عمرو بن العاص فان
الحلي مشهور بالرواية منه قلت فيه نظر من وجوه الاول ان تقديم عبد الله بن عمر المذكور على يحيى بن سعيد
لا يستلزم ان يكون هو العمري المدني المذكور فن ادعى ذلك فعليه بيان الملازمة • الثاني ان قول الحلي انه اتى عبد الله
لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود فانه اذا اطلق عبد الله غير منسوب يفهم منه عبد الله بن مسعود ان
كل من ذكروا بين الصحابة وعبد الله بن المبارك ان كان فينا بسندهم الثالث انما ان اراهم قوله ويحتمل ان يكون هو عبد الله بن
عمرو بن العاص ان يكون المراد من قول البخاري من عبد الله بن عمر هو عبد الله بن عمرو بن العاص فذلك غير صحيح لانه لم
يثبت في نسخة من نسخ البخاري الا عبد الله بن عمر بدون الواو والذي يظهر لي ان عبد الله بن عمر هذا هو العمري المدني •

حزم به الكرماني مع الاحتمال القوي انه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ولا يلزم من عدم وجودان هذا
 القائل مع تبعه عن عبدالله بن عمر في ذلك شيئا صريحا ان لا يكون عنه رواية في هذا الباب وان لا يكون هو عبدالله
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قوله وذلك جائز اشارة الى كل واحد من المناولة والكتابة باعتبار المذكور وقد وردت
 الاشارة بذلك الى التي كافي قوله تعالى (عوان بين ذلك) ثم اعلم ان البخارى رحمه الله بوب على اعل الاجازة وبه على جنس
 الاجازة يذ كر نوعين منها فهذه ثمانية اوجه لاصول الرواية وقد تقدمت الثلاثة الاولى في الباين الاولين واما الرابع
 فالمناولة المقرونة والاجازة وصورها ان يقول الشيخ هذه رواية او حديث عن فلان فاروه غنى او اجزت لك روايتي غنى
 ثم يملكه الكتاب او يقول خذ واستخفوا قبل به ثم رده الى او نحوه او بانى اليه بكتاب فيأمله الشيخ المارفاً المتفظ
 ويهدى اليه فيقول له وقت على ما فيه وهو رواية فاروه غنى او اجزت لك ذلك وهذا كالسباع بالقوة عند جماعة حكام
 الحاكم عنهم منهم الزهرى وريصة ويحيى الانصارى ومجاهد وابن الزبير وابن عينة في جماعة من المكيين وعلقة
 واربهم وقادة وابو العالية وابن وهب وابن القاسم واثيب وغيرهم وروى الخطيب باسناده الى عبدالله العمرى انه قال
 دفع الى ابن شهاب صحيفة فقال نسخ ما فيها وحدث به غنى قلت او يجوز ذلك قال نعم ألتم الى الرجل يشهد على اوصية
 ولا يفتحها فيجوز ذلك ويؤخذ به قال ابو عمر وابن الصلاح والصحيح انها منقطعة عن السماع والقراءة وهو قول
 التورى والاوزاعي وابن المبارك وابى حنيفة والشافعى والبويطى والمزنى صاحبيه واحمد واسحاق ويحيى بن يحيى ومنه
 أن ناول الشيخ الطالب سماعه ويخبره به ثم يملكه الشيخ وهذه دونه لكنه يجوز الرواية بها اذا وجد الكتاب او ما قبل
 به كما يستر في الاجازة المجردة في معنى • الخامس المناولة المجردة مثل أن يناوله مقتصر على قوله هذا سماعى ولا يقول
 اروه غنى او اجزت لك روايتي ونحوه قال ابن الصلاح لا يجوز الرواية بها على الصحيح وقد اجازها الرواية جماعة •
 السادس الكتابة المقرونة مثل ان يكتب مسموعة فائبا او حاضر بخطه او يامر به ويقول اجزت لك ما كتبت اليك ونحوه
 وهي مثل المناولة في الصحة والقوة • السابع الكتابة المجردة اجازها الاكثر من ائمة منهم ايوب ومنصور والليث واهباب
 الاصول وغيرهم وعدوه من الموصول لا شمار به معنى الاجازة وقال السمعاني هي اقوى من الاجازة واكتفوا بها
 بمرفع الخط والصحيح انه يقول في الرواية كتاب الى فلان او اخبرني كتابة ونحوه ولا يجوز اطلاق حديثنا واخبرنا
 في واجازها بالليث ومنصور وغيرهم • الثامن الاجازة واقواها ان يعجز معنا لمين كاجزت لك البخارى وما اشتمل
 عليه فهرسته والصحيح جواز الرواية والسمل وقال الباقى لاختلاف في جواز الرواية والسمل بالاجازة وادعى
 الاجماع في ذلك وانما الخلاف في الصل وقال ابن الصلاح وغيره والصحيح ثبوت الخلاف وجواز الرواية بها احدى
 الروايتين عن الشافعى وهو قول جماعة وقال شعبة لو بحث الاجازة لطلعت الرحلة وعن عبد الرحمن بن القاسم قال
 سألت مالكا عن الاجازة فقال لا اراى ذلك وانما يريد احدهم أن يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير وقال الخطيب قد
 ثبت عن مالك انه كان يصحح الرواية والاجازة بها ويحمل هذا القول من مالك على كراهة أن يميز العلم لمن ليس من أهله
 ولا خدمه ومنها أن يميز غير معين بوصف الموم كاجزت للمسلمين واهل زمانى فيه خلاف التأخرين •

• واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لا يبر
 السرية كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا قلنا بلغ ذلك المكان قرأه على الناس
 وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم •

المراد من بعض أهل الحجاز هو الحميدى شيخ البخارى فانه احتج في المناولة بأي في حصة المناولة بحديث النبي
 ﷺ والسلام فيه على انواع • الاول ان هذا الحديث لم يذكره البخارى في كتابه موسولا وله طريقان أحدهما
 مرسل ذكره ابن اسحق في المغازى عن زيد بن رومان وابو اليان في نسخته عن شبيب عن الزهرى كلاما عن عروة
 ابن الزبير والاخر موصول أخرجه العلاء بن من حديث الجبل باسناده حسن وله شاهد من حديث ابن عباس رواه

الطبراني في تفسيره في الثاني وجه الاستدلال به انه جاز له الاخبار عن النبي ﷺ بما فيه وان كان النبي عليه السلام لم يقرأ ولا هو قرأ عليه فلولا انه حجة يجب قبوله فيه المناولة ومعنى الكتابة ويقال فيه نظر لان الحجة انما وجبت به لعدم توهم التبديل والتغيير فيه لعدالة الصحابة بخلاف من بعدهم حكاه اليه في قل شرط قيام الحجة بالكتابة أن يكون الكتاب عتوما وحامله مؤثقا والمكتوب اليه يعرف الشيخ الى غير ذلك من الشروط لتوهم التغيير . الثالث قوله أهل الحجاز في بلاد سميت به لانها حجازت بين نجد والنعور وقال الشافعي هو مكة والمدينة وعمامة ومخالفها أي قرأها كخبر المدينة والطائف المكتشفة الله تعالى قوله «امير السرية» اسمه عبد الله بن جحش الاسدي اخو زينب أم المؤمنين وقال الشيخ قطب الدين عبد الله بن جحش ابن رباب اخو ابني احمد وزينب زوج النبي ﷺ وأم حبيبة ووجه اخوهم عبيدة تنصر بارض الحبشة وعبداه وابو احمد كان من المهاجرين الاولين وعبداه يقال له الجعد شهد بدر وأقتل يوم احد بعد ان قطع انفه واذنه وقال محمد بن اسحاق كانت هذه السرية أول سرية غنم فيها الملهون وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر الكبرى سنة النبي ﷺ ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتابا وامره أن لا ينظر حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيضي لما أمر به ولا يستكره من أتباعه احدا فلما سار يومين فتحه فاداه ادا طرقت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قرينا وتعلمنا اخبارهم وفيه وقتلوا عمرو بن الحمصر في أول يوم من رجب واستأسروا اثنين فانكر عليهم النبي ﷺ وقال ما امرنكم بقتال في الشهر الحرام وقالت قريش قد اسحل محمد الشهر الحرام فآزر الله تعالى (يسئلك عن الشهر الحرام قتال فيه كبير) فهذه أول غيبة وأول اسير وأول قتل قتله المسلمون انتهى . والسرية بتشديد الياء آخر الحروف قطعة من الجيش •

٦ • (حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعيد عن صالح بن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس يكنياه رجلا وأمره أن يذمته إلى عظيم البحرين ندمته عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال قد دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) • مطابقة الحديث لحزني الترجمة ظاهرة اما للجزء الاول في حيث ان النبي عليه الصلاة والسلام ناول الكتاب لرسوله وامران يخبر عظيم البحرين ان هذا الكتاب كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وان لم يكن سمع ما فيه ولا قرأه واما للجزء الثاني في حيث انه عليه الصلاة والسلام كتب كتابا ويمنه الى عظيم البحرين ليمنه الى كسرى ولا شك انه كتاب من سيدي ذوى العلوم الى بعض البلدان •

(بيان رجاله) وهم ستة • الاول اسماعيل بن عبد الله وهو ابن ابي اويس المدني • الثاني ابراهيم بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف • الثالث صالح بن كيسان الفخاري المدني • الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري • الخامس عبيدة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن كيسان • السادس عبيدة بن عباس • الكل قد مر ذكرهم • (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث بالجمع والامراء والنفعة والاخبار ومنها ان رواه كلهم مديون ومنها ان فيه رواية التابعي عن التابعي (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح وفي خبر الواحد عن يحيى بن بكير عن ليث عن يونس وفي الجهاد عن عبد الله ابن يوسف عن الليث عن عقيل ثلاثهم عن الزهري به واخرجه النسائي ايضا في السير عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن يونس وفي العلم عن محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم قاضي دمشق عن سليمان ابن داود الهاشمي عن ابراهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان وابن اخي الزهري كلاهما عن الزهري بهذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم • (بيان الارباب) قوله «بكتابه رجلا» اي بعث رجلا ملتبسا بكتابه مصاحبه واتصاف رجلا على الممولى قوله

«وأمره» عطف على بحث قوله «أن يدفعه» أى بأن يدفعه وأن مصدرية أى يدفعه قوله «فدفعه» مفعول
على مقدر أى فذهب إلى عظيم البحرين فدفعه إليه ثم ثبت العظيم إلى كسرى فدفعه إليه ومثل هذه الفاء تسمى فاء الفصيحة
قوله «مزقه» جواب لا قوله «أن ابن السب» في محل نصب على أنه أحد مفعول حسبت. قوله «قال» جملة في محل
النصب على أنها مفعول ثان لحسبت قوله «دعا» مفعول على محذوف تقديره لما مزقه وبلغ إلى النبي ﷺ ذلك غضب
فدعا والمحذوف هو مفعول القول قوله «أن يمزقوا» أى بأن يمزقوا وأن مصدرية أى بالتمزيق قوله «كل يمزق»
كلام اضافي منصوب على التأييد عن المصدر كما في قوله «بظن كل الظن أن لا تلقيا» والمزق بفتح الزاي مصدر
على وزن اسم المفعول بمعنى التمزيق (بيان الممانى) قوله «رجلا» هو عبدالله بن حذافة الهذلي وقد ساء البخاري
في المغازي وحذافة بضم الحاء المهملة وبالدال المعجمة وبعد الألف فاء ابن قيس بن عدى بن سديف بنع السين وسكون العين
ابن سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤى أخو خنيس بن حذافة زوج حفصة أصابته جراحة بأحد فوات منها وخلف
عليها بعده رسول الله ﷺ وعبدالله هو الذي قال «يا رسول الله من أبى قال أبوك حذافة سلم قديما وكان من الهاشميين
الأولين وكانت فيه دعابة» وقيل أنه شهيد بدر ولهم ذكر الزهري ولأموى بن عقبة ولا ابن اسحق في البدرين وأسر
الروم في زمن عمر رضى الله تعالى عنه فأرادوه على الكفر وله في ذلك قصة طويلة وآخرها أنه قال له ملكهم قبل رأسى
أطلقك قال لا قاله والطلق من معك من أسرى المسلمين فقبل رأسه فأطلق معه ثمانين أسيرامن المسلمين فكان
الصحابة يقولون له قبلت رأس عليح فيقول أطلق الله تلك القبلة ثمانين أسيرامن المسلمين توفي عبدالله في خلافة عثمان
رضى الله عنه قوله «عظيم البحرين» هو المتذرين ساوى بالسين المهملة وفتح الواو والبحرين ببلدين البصرة وعمان
هكذا يقال بالياء وفي الباب قال الحذاق يقال هذه البحراواتنتهى إلى البحرين وقال الأزهري إنما تسمى البحرين لأن
في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ قال وقدرت البحيرة
بثلاثمائة ميل فيملا ولا يفيض ماؤها راكد زقاق والنسبة إلى البحرين بحراني وقال أبو محمد الزبدي سألت المهدي وسأل
الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حصين لم قالوا بحراني وحصني فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حصاني لاجتماع
النونين وقلنا إنما كرهوا أن يقولوا بحري فينسب النسبة إلى البحر قلت قد صالح النبي ﷺ أهل البحرين وأمر عليهم
العلام بن الحضرمي وبنت كسرى عيدة فأتى بجزيته وقد ذكرنا في النبي ﷺ بحث العلامة بن الحضرمي إلى المتذرين ساوى
العبدى ملك البحرين فصدقوا سلم فان قلت لم لم يقل إلى ملك البحرين وقال عظيم البحرين قلت لأنه لا ملك ولا
سلطة للكفار إذا سلك رسول الله ﷺ ولن ولاه. قوله «إلى كسرى» بفتح الكاف وكسرها وقال ابن الجواليقي
الكسرا فصح وهو فارسي معرب خسرو وقال الجوهري وجمعا كاسرة على غير قياس لأن قياس كسرو بفتح الراء وقد
ذكرنا في قصة هرقل أن كسرى لقب لسكن من ملك الفرس كان قصير لقب لسكن من ملك الروم والذي مزق الكتاب
من الأكاسرة هو بروز بن هرمز بن أنوشروان ولما مزق الكتاب قال رسول الله ﷺ «مزق ملكه» وقال ﷺ
«إذا مات كسرى قتل كسرى بعده» قال الواقدي فسلط على كسرى ابنه شرويه وقتله سنة سبع فترك ملكه كل غزق
وزال من جميع الأرض واضمحله يدعو النبي ﷺ وكان أنوشروان هو الذي ملك الثمان بن المنذر على العرب وهو
الذي قصده سيف بن ذي يزن يستصره على الحبشة فبعثه معه قائد من قواده فنشروا السودان وكان ملكه سبعا وأربعين
سنة وسبعة أشهر وقال ابن سعد لما مزق كسرى كتاب رسول الله ﷺ بحث إلى باذان ملكه في اليمن أن أبنت من عندك
رجلين جليدين إلى هذا الرجل الذي أحجاز فلما تباينى بحيرة فبعث باذان فحرمه ورجلا آخر وكب معه ما كتابا فقدم
المدينة فقدم كتاب باذان إلى النبي عليه الصلاة والسلام فتبسم النبي ﷺ ودعاها إلى الإسلام وقرأ فيها ما تراءى وقال لها
«أبأصاحبا كان ربى قتل ربك كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها» وحرألة الثلاثة لعشر مضين من جمادى الأولى
سنة سبع وأن الله سلط عليه ابنه شرويه وقتله. وقال ابن هشام لما مات وهو الذي كان باليمن على جيش الفرس أمر كسرى
ابنه بني ابن وهو زعيم عزله وولى باذان فلم يزل عليهما حتى بعث الله النبي ﷺ قال بلقيش عن الزهري أنه قال كتب كسرى إلى

بإذنان الله بلغني أن رجلاً من قريش يزعم أنه نبى فسر إليه فاستبته فان تاب والافايتب الى برا سعتب باذان بكتابه الى رسول الله ﷺ فكتب اليه رسول الله ﷺ أن الله وعدني بقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فقلت يا أبا ذان الكتاب قال ان كان نبيا سيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري فلما بلغ باذان يصيب اسلامه واسلام من معه من الفرس قوله «وحببت» القائل هو ابن شهاب الزهري راوى الحديث اى قال الزهري ظننت أن سيد بن المسيب قال الى آخره •

(بيان استنباط الاحكام) الاول في مجواز الكتابة بالملم الى البلدان . الثاني في مجواز الدعاء على الكفار اذا ساوا الادب واحبوا الدين . الثالث في ان الرجل الواحد يحزى في حل كتاب الحاكم وليس من شرطه ان يحمله شاهدان كما نفع القضاء اليوم قال ابن بطال قلت انما حملوا على شاهدين لما دخل على الناس من الفساد فاحتيط لتحسين الدماء والفروج والاموال بشاهدين •

٧ «وَحَرَّشَ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ قَبِيلَ لَهُ لَهُمْ لَا يَقْرَؤْنَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةِ نَفْسِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ قُلْتُ لِقَتَادَةَ مَنْ قَالَ نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَسٌ •

هذا مطابق الجزء الاخير للترجمة وهو ظاهر (بيان رجاله) وم خمسة . الاول ابو الحسن محمد بن مقاتل بصيفه العاقل من المقاتلة بالقاف وبالمائة من فوق المروزي شيخ البخاري انفرده بن الائمة المحمدي عن ابن المبارك وكيع وروى عنه احمد بن حنبل وابوزرعة وابوحاتم ومحمد بن عبد الرحمن النسائي قال الخطيب كان ثقة وقال ابو حاتم صدوق توفي آخر سنة ست وعشرين ومائتين . الثاني عبد الله بن المبارك وقد تقدم ذكره . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع قتادة بن دعامة السدوسي . الخامس انس بن مالك رضى الله عنه وقد تقدموا (بيان لطائف اسانده) منها ان فيه التحديث والاخبار والفتنة ومنها ان رواته ما بين مروزي وواسطي وبصري ومنها ان رواته ائمة اجله (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن علي بن الجعد وفي اللباس عن آدم وفي الاحكام عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في اللباس عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر واخرجه النسائي في الزينة وفي السير وفي العلم وفي التفسير عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل خمسم عنه •

(بيان اللغات) قوله «ومخنوما» من خمت الشيء ختيا فهو مخنوم ومختم شديد العالقة وختم الله بالخير وختمت القرآن بلفظ آخر وهو اختمت الشيء نقض افتحت قوله «خاتما» فيه لغات المشهور منها ربة فتح التاء وكسر ها وخاتام وخيام والجمع الخواتيم وتختمت اذا لبست والخاتم الذي يثبت به قوله «نقشه» من نقش الشيء فهو منقوش وقال ابن دريد النقش نقش الشيء بلونين والوان كاتما ما كان والفاش الذي ينقشه والفاشة حرفته (بيان الارباب) قوله «كتابا» مفعول كتب وهو مفعول لان الكتاب هنا اسم غير مصدر قوله «ان يكتب» جملة في محل النصب لانها مفعول اراد وان مصدره تأي الكتاب قوله «الاخنوما» نصب على الاستثناء لان من كلام غير موجب قوله «خاتما» مفعول اتخذ وكلمة من في من فصة يائية قوله «نقشه» كلام اضافي مرفوع بالابتداء وقوله «ومحمد رسول الله» جملة اسمية من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ فان قلت الجملة اذا وقعت خبر الابدال من عائد قلت اذا كان الخبر عين المبتدأ لاحاجة اليه قال الكرماني وهي وان كانت جملة ولسكنها في تقدير المفرد تقديره نفسه هذه الكلمات قلت هذه الكلمات ايضا جملة لانها مبتدأ وخبر وقوله «كأنى» اصل كأن للتشبيه ولسكنها هنا لتحقيق ذكره الكوفيون والزجاج ومع هذا لا يخلو عن معنى التشبيه قوله «انظر الى بياضه» جملة في محل الرفع على انها خبر كأن قوله «في يده» حال اما من البياض أو من المضاف اليه أى كأنى انظر الى بياض الخاتم حال كون الخاتم في يد رسول الله ﷺ (فان قلت) الخاتم ليس في اليد بل في

الاصبع قلت هذا من قبيل اطلاق السكك وارادة الجزء فان قلت الاصبع في خاتم الخاتم في الاصبع قلت هو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الخوض قوله ومن قال جملة اسية ومن استنابية وقوله ونقشه محمد رسول الله مقول القول قوله قال انس جملة من الفعل والفاعل ومقول القول محذوف ای قال انس نقشه محمد رسول الله

• (بيان المعاني) • قوله وكتابه ای الى المعجم اوالی الروم فقد جاء الروایتان صریحتین هما في كتاب اللباس قوله واوراد ان يكتب تلك من الراوی وقيل هو انس قوله وانهم ای ان الروم والمعجم ولا يقال انه انصار قبل الذكر لقيام القرينة وهي قوله لا يقرؤون الكتاب الاغتوما وكانوا لا يقرؤون الاغتوما خوفا من كشف اسرارهم واسمارا بان الاحوال المروضة عليهم ينبغي ان يكون مما لا يطلع عليها غيرهم وعن انس ان ختم كتاب السلطان والقضاة سنة متبعة وقد قال بعضهم هو سنة لفعل النبي عليه الصلاة والسلام وقد قيل في قوله تعالى (ای التي الى كتاب كريم) انها انما قالت ذلك لانه كان محتوما وفي ذلك ايضا مخالفة الناس باخلاصهم واستتلاف العدو بما لا يضر وقد جله في بعض طرقه عن انس رضي الله عنه لما اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يكتب الى الروم وفي بعضها الى الرهط او الناس من الاعاجم وفي مسلم واوراد ان يكتب الى كسرى وقصر والتجاشي فقليل له انهم لا يقبلون كتاب الاغتوما وذكر الحديث فان قلت ما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يكتب فكيف قال كتب النبي عليه الصلاة والسلام باسناد الكتابة اليه قلت قد نقل انه عليه الصلاة والسلام كتب بيده وسيجي ان شاء الله في كتاب الجهاد وان ثبت انه لم يكتب اصلا يكون الاسناد فيه مجازيا نحو كتب الامير كتابا أي كتبه الكاتب بامرء والقرينة للمجاز العرف لان العرف ان الامير لا يكتب الكتاب بنفسه قوله فقلت القائل هو شعبة

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه • الاول فيه جواز الكتابة بالعلم الى البلدان • الثاني جواز الكتاب الى الكفار • الثالث فيه ختم الكتاب للسلطان والقضاة والحكام • الرابع فيه جواز استعمال الفضة للرجال عند التختيم وقال عياض اجمع العلماء على جواز اتحاد الخواتم من الورق وهي الفضة للرجال الاماروي عن بعض اهل الشام من كراهة لبسه الا لدى سلطان وهو شاذ مردود واجمع مواعلي تحريم خاتم الذهب على الرجال الاماروي عن أبي بكر محمد ابن عمرو بن حزم اباحت وروى عن بعضهم كراهته قال النووي هذان الثقلان باطلان وحكي الخطابي انه يكره للنساء التختيم بالفضة لانه من زى الرجال ورد عليه ذلك قال النووي الصواب انه لا يكره لما ذلك وقول الخطابي ضعيف او باطل لا اصل له • وقال الشيخ قطب الدين في هذا الحديث فوائد • منها نسخ جواز لبس خاتم الذهب بعد ان كان عليه الصلاة والسلام لبسه ولا يمرض ذلك ما جاء في الصحيحين من رواية الزهري محمد بن مسلم عن انس انه رأى في يد رسول الله عليه الصلاة والسلام خاتما من ورق يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخاتم من ورق فلبسوها فطرحت رسول الله عليه الصلاة والسلام خاتمه فطرحت الناس خواتيمهم رواء يونس و ابراهيم بن سعد وزيد بن زاده ابوداود وابن مسافر فله ولا خمسة من رواة الزهري الثقات يقولون عنه من ورق وقال القاضي عياض اجمع اهل الحديث ان هذا وهم من ابن شهاب من خاتم الذهب الى خاتم الورق والمعروف من رواية انس من غير طريق ابن شهاب اتحاد النبي ﷺ خاتم فضة وانه لم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب وقال المذهب وغيره وقد يمكن ان يتناول ابن شهاب ما بيني عن اليوم وان كان الزعم اظهر باحتمال ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عزم على طرح خاتم الذهب اصطنع خاتم الفضة بدله ان لا يستغنى عن الخاتم به على الكتب الى البلدان واجوبة المذهب وغيرها فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم لمعلمهم اباحت وان يصطنعوا مثله ثم طرح خاتم الذهب واعلمهم تحريمه فطرحت الناس خواتيم الذهب • الخامس فيه جواز نقش الخاتم ونقش اسم صاحب الخاتم ونقش اسم الله تعالى فيقبل فيه كونه متدوبا وهو قول مالك وابن السبب وغيره ما ذكره ابن سيرين واما نبيه عليه الصلاة والسلام ان نقش احد على نقش خاتم فلانه انما نقش فيه ذلك ليختم به كبه الى الملوك فلونقش على نقشه لمخلت الفضة وحمل الخلل •

• (باب مَنْ قَدَّمَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا) •

السلام فيه على نوعين • الاول ان التقدير هذا باب في بيان شأن من قدم الى آخره وهو مرفوع على الحجة مضاف الى من وهي موصولة وقد جملة الفعل والفاعل صلها وحيث ظرف للمكان منصوب على الظرفية محلا وبنى على الضم تشبيها بالغايات ومن العرب من مر به قوله « المجلس » مرفوع بقوله ينتهى بقوله « ومن رأى » عطف على من قدم والفرجة بضم الفاء مفتوحة الفتان وهي الحلقبين الشبيين قاله النووي وقال النحاس الفرجة بالفتح في الامر والفرجة بالضم فيا يرى من الحائط ونحوه وفي الباب الفرجة بالكسر والفرجة بالضم اثنان في فرجة الهم وقال ايضا الفرجة بفتح الفتح النفسى من الهم وقال الازهرى الفرجة الراحة من الهم وذكر فيها فتح الفاء وضما وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحو ذلك بفتح العين يفرخ بضمها ولم يذكر الجوهرى في الفرجة بين الشبيين غير الضم وفي النفسى من الهم غير الفتح وانشده عليه •

ربما نكره النفوس من الاء • رله فرجة كحل العقال

والحلقة هنا باسكان اللام وحكى الجوهرى فتحها والاول اشهر وفي الباب الحلقة بالسكون الدروع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق على غير قياس وقال الاصمعي الجمع الحلق متشال بدرة وبدر وقصة وقصم ونهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الحلق قيل الصلاة بفتح صلاة الجمعة بهم عن التحليق والاجتماع على مذاكرة العلم قبل الصلاة وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقال ثعلب كلهم يميز ذلك على ضعف وقال الفراء في نوادره الحلقة بكسر اللام انة للحارث بن كعب في الحلقة والحلقة وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب حلقة بالتحريك الا في قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حائق • الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان الباب الاول فيه ذكر المناولة وهي تكون في مجلس السلم وهذا الباب في بيان شأن من يأتي الى المجلس كيف يقعد والمراد منه مجلس العلم وقال بعضهم مناسبة هذا الباب لكتاب العلم من جهة ان المراد بالحلقة حلقة العلم فيدخل في آداب الطالب من هذا الوجه قلنا هذا القائل اخذ هذا من كلام الكرماني ومع هذا فليس هذا بيان وجه المناسبة بين البابين وانما هو بيان وجه مناسبة ادخال هذا الباب في كتاب العلم وليس القوة الا في بيان وجوه المناسبة بين الابواب المذكورة في كتب هذا الكتاب وقال الشيخ قطب الدين هذا الباب حقان يأتي عقب باب من رفع صوته بالعلم أو عقب باب طرح المسألة لان كليهما من آداب العالم وهذا الباب من آداب المعلم وما بعده هذا الباب يناسب الباب الذي قبله وهو قوله باب قول النبي ﷺ « رب مبلغ اوعى من سامع » لان فيه معنى التحمل عن غير العارف وغير الفقيه قلت الذي ذكرناه انسب لان الباب السابق في بيان مناولة العالم في مجلس علمه وهذا الباب في بيان ادب من يحضر هذا المجلس كاذكرناه •

۸ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَقَافٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِمُّهُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذَا أَتَبَلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَأَتَبَلَ أَتْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَقَبَ وَاحِدًا قَالَ قَوْلًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَائِبًا فَلَمَّا قَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقة الحديث لدرجة ظاهرة لان الترجمة فيمن قدم حيث ينتهى به المجلس وفسر رأى فرجة في الحلقة جلس فيها

والحدیث مشتمل علی ذکر الحلقة والفرج وعلی من جلس حیث یشتمی به المجلس ولاجل هذا قال فی الحلقة ولم یقل ومن رأى فرجاً فی المجلس یطابق ما فی الباب من ذکر الحلقة واما قال فی الاول بلفظ المجلس للاشعار بأن حکمهما واحد هنا (بیان رجاله) ومخة • الاول اسمعيل بن اويس • الثاني مالک بن انس الامام • الثالث اسحق بن عباد • بن ابی طلحة زید بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاری التجاری ابن اخي انس لانه کان یسکن دار جده بالمدينة فهو تابعی سمع أباه وعمه لانهما من بن مالک وبغیرهما وانفقوا علی توثيقه وهو اشهر اخوته وأکثرهم حدیثاً وم عبد الله وعقوب واسمعيل وعمر بن عبد الله وكان مالک لا یقدم علی اسحق فی الحدیث احدان فی سنة اثنتين وثلاثین ومائة روى له الجماعة • الرابع ابو مرّة بضم الميم وتشدید الراء اسمه یزید مولی عقیل بن ابی طالب وقیل مولی أخیه علی رضی الله عنه وقیل مولی احتجها ام هانی روى عن عمر بن العاص وابی هريرة وابی الدرداء وابی واقد روى له الجماعة قال ابن میونة کان شیخاً قديماً • الخامس ابو واقد القاف المکسورة وبالدال المهملة وهو مشهور بکنيته واختلف فی اسمه فقال ابن الکلبی اسمه الحارث بن عوف وقال الواقدي الحارث بن مالک وقال غیرهما عوف بن الحارث قال ابو عمرو الاول اصح ابن اسيد بن جابر بن عوربة بن عبدمنة بن شعيب بن عامر بن لیث بن بکر بن عبدمنة بن علی بن کنانة بن خزيمه قال ابو عمرو قال بعضهم شهد بدرًا ولم يدكره موسى بن عقبه ولا ابن اسحق في البدرين وذكر بعضهم انه كان قد قدم الاسلام ويقال اسلم يوم الفتح واخبر عن نفسه انه شهد حنیناً قالوا كنت حديث عهد بكفر وهذا يدل علی تأخر اسلامه وتشدید التبعی صلی الله علیه وسلم الی مولدک ثم جاور بمكة سنة وتوفي بها ودفن بمقبرة المهاجرين روى عن النبي ﷺ اربعة وعشرين حديثاً انتفقا علی حدیث وهو هذا وزاد مسلم حديثاً آخر وهو ما کان یقرأ به النبي ﷺ فی الاضحية وقيل انه روى في العام الذي ولد فيه ابن عباس قال المقدسي وفي هذا وشهوده بدرًا نظر توفي سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وفي الصحابة من یکنی بهذه الکنية ثلاثة هذا احدهم وثانيهم ابو واقد مولی رسول الله ﷺ روى عنه ابو عمر زاذان وثالثهم ابو واقد الغیری روى عنه نافع بن سرجس والیثی بالياء آخر الحروف والثاء الثلاثة نسبة الی لیث بن بکر المذكور •

(بیان لطائف استاده) منها ان فی استاده التحديث بالجمع والافراد والصفة والاخبار . ومنها ان رجاله مدنيون ومنها ان فيه رواية تابعی عن تابعی . ومنها انه ليس للبخاری عن ابی واقد غير هذا الحدیث لم يروه عنه ابو ابو مرّة ولم يروه عن ابی مرّة الابن اسحق وقد صرح النسائي فی روايته بالتحديث عن طريق يحيى بن ابي كبير عن اسحق فقال عن ابی مرّة ان أباه واقد حدثه (بیان تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاری ایضاً فی الصلاة عن عبد الله ابن يوسف عن مالک واخرجه مسلم فی الاستئذان عن قتيبة عن مالک به وعن احمد بن المنذر عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حرب بن شداد وعن اسحق بن منصور عن جابر بن هلال عن ابان بن يزيد كلاهما عن يحيى بن ابی كبير عن اسحق بن عبد الله به واخرجه الترمذی فی الاستئذان عن اسحق بن موسى الانصاری عن ممن بن مالک وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فی العلم عن قتيبة . وعن الحارث بن مسكين عن ابی القاسم عن مالک به وعن علی ابن سعيد بن جرير عن عبد الصمد بن عبد الوارث به •

(بیان القات) قوله « نفر » بالتحريك قال الجوهري عدة رجال من الثلاثة الی الشجرة وفي الباب نفر والنفر عدة رجال من ثلاثة الی عشرة وجمع النفر انفار وانفرة ونفراء وقال الاسمي نفر الرجل رهطه فان قلت فقل هذا التقدير اقل ما يفهم منعناه تسعة رجال لان اقل النفر ثلاثة لكنه ليس كذلك اذ لم یکن یقولون الا رجالاً ثلاثة قلت معناه ثلاثه نفر کان النفر هو بيان للثلاثة والمراد من النفر معناه النفر في اذهو محجب الرفر يطلق علی الرجل فكانه قال ثلاثة رجال فان قلت فميز الثلاثة لا بد ان يكون جماعاً والنفر ليس بجمع قلت النفر اسم جمع فی وقوعه تمييزاً للجمع نحو قوله تعالى (تسعة رهط) وقال الزمخشري اما جاءه تمييز التسعة بالرهط لانه فی معنى الجماعة

فَكَأَنَّهُ قِيلَ نَعْمَ لَأَسْفَى وَالْفَرْقُ بَيْنَ الرَّهْطِ وَالْفَرَانِ الرَّهْطُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ أَوْ مِنَ السَّبْعَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَالْفَرَسُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التَّسْعَةِ لَا يَمْنَعُ مَخَالَفَتُهُ لِمَا فِي الصَّحاحِ قَوْلُهُ «قَادِرٌ» مِنَ الْأَدْبَارِ وَهُوَ التَّوَلَّى قَوْلُهُ «فَأَدَّى إِلَى اللَّهِ» بِالْهَمْزَةِ الْمُتَّصِوَةِ وَقَوْلُهُ «فَأَوَّاهَةً» بِالْهَمْزَةِ الْمُدَوَّدَةِ وَيُقَالُ بِالْمُتَّصِوَةِ أَيْضًا وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ قَصْرُ الْأَوَّلِ وَمَدُّ الْتَّامِي وَهُوَ الشَّهِورُ فِي اللُّغَةِ وَفِي الْقُرْآنِ (أَدَّى الْغَنِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ) بِالْقَصْرِ (فَأَوَّاهًا إِلَى رِيوَةٍ) بِالْمُدَوَّلِ الْقَاضِي حَتَّى بَعْضُهُمَا لَفْظُهُمَا الْقَصْرُ وَالْمُدَوَّلُ الشَّهِورُ الْفَرْقُ وَفِي الْمَطَالَعِ قَوْلُهُ «فَأَدَّى إِلَى اللَّهِ» مُقْصُورًا لَافًا وَأَوَّاهَةً لِمُدَوَّدَةٍ لَا يَمْنَعُ هَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فَيَرْوَيْنَا وَقَدْ جَاءَ الْمُدِيُّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَالْقَصْرُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَكِنْ الْمُدِيُّ فِي الْمَتَدِيِّ الشَّهِورِ وَالْقَصْرُ فِي الْأَزْمِ الشَّهِورِ مَعْنَى أَوَّاهَ اللَّهُ جَمَلَ اللَّهِ لَهُ فِي مَكَانٍ وَفَدَحَ لَهَا أَسْمُهَا الْيَاغِي مَجْلِسُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ قَرِيبًا إِلَى مَوْضِعِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ يَتَوَبَّهُ إِلَى طُلُعِ عَرْشِهِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَدَّى فُلَانٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَدَّى أَوْبًا عَلَى فِعْلٍ وَأَوَيْتُهُ إِبْوَاهُ وَأَوَيْتُهُ إِذَا أَنْزَلْتَهُ بِكَ فَعَلْتَ وَافْعَلْتَ بِمَعْنَى ۞

(بیان الاعراب) قَوْلُهُ «يَنْبَأُ» قَدْ مَرَّ غَيْرُ مَرَّةٍ أَنْ يَنْبَأَ أَصْلُهُ بَيْنَ زَيْدٍ فِيهِ لَفْظَةٌ مَا وَهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَزِمَتْ أَصَابَتُهَا إِلَى الْجَنَةِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَنْبَأُ بِغَيْرِ لَفْظَةٍ وَأَصْلُ يَنْبَأُ أَيْضًا يَنْبَأُ قَانِبَتْ فَتَحَةُ التَّرْنِيمَةِ بِالْأَلْفِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْمَحَاجَةِ الْمُسْتَعِدَّةِ مِنَ لَفْظَةٍ أَدَا قِيلَ وَقَدْ قُلْنَا أَنْ الْأَصْحَى لَا يَنْفَصَحُ مَعْنَى أَدَاوَاهُ فِي جَوَابِ بَيْنِ قَوْلِهِ «هُوَ» مُبْتَدَأً وَجَالِسٌ خَبِيرٌ وَقَوْلُهُ «فِي الْمَسْجِدِ» حَالٌ وَكَذَا قَوْلُهُ «وَالنَّاسُ» جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ قَوْلُهُ «إِذَا قِيلَ» جَوَابُ يَنْبَأُ قَوْلُهُ «ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ» فَاعِلٌ أَقْبَلَ قَوْلُهُ «وَذَهَبَ وَاحِدٌ» جَمْلَةٌ مُعْلِيَةٌ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «وَقَبْلَ اثْنَانِ» قَوْلُهُ «فَوْقَهَا» عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «أَقْبَلَ اثْنَانِ» قَوْلُهُ «فَعَامَا» كَمَا أَنَّ التَّنْصِيلَ وَاحِدَهُمَا مَرْفُوعٌ بِالْإِبْدَاءِ وَخَبِيرٌ مَرْفُوعٌ أَيْ فَرَجَتْهُمَا دَخَلَتْ الْغَاةُ لَتَضَمُّنِ أَمَّا مَعْنَى الشَّرْطِ وَأَمَّا أُخْرَى اتَّخَذَتْ إِلَى الْخَبَرِ كِرَاهَةً أَنْ يُوَالِيَ بَيْنَ حَرْفِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ لَفْظًا قَوْلُهُ «مَجْلِسُ فِيهَا» عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ «فَرَأَى» وَالْكَلَامُ فِي أَعْرَابٍ «وَأَمَّا لَا» خَرَجَ مَجْلِسُ خَلْفِهِمْ «كَالْكَلَامِ فِي الْأَوَّلِ وَخَلْفِهِمْ نَسَبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي أَدْرِ وَقَوْلُهُ «ذَاهِبًا» حَالٌ قَوْلُهُ «قَالَ لَا» جَوَابُ لَهَا وَالْأَحْرَفُ التَّيْسُ سِوَاهُ فِيهَا كَانَ الْمُخَاطَبُ بِهِ مُفْرَدًا أَوْ مُتَنِيًا أَوْ مُجْمُوعًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَلَا لِلِاسْتِغْنَاءِ قَوْلُهُ «أَمَّا أَحَدُهُمُ» الْكَلَامُ فِي أَعْرَابِهِ وَفِي أَعْرَابِهَا أَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْثَلَاثَةُ الْكَلَامُ فِي أَعْرَابِهَا أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فَرَجَةً ۞

(بیان المعاني) قَوْلُهُ «إِذَا قَبِلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ» أَعْلَمُ أَنْ هُنَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمَا أَقْبَلَهُمُ أَوْ لَا مِنْ الطَّرِيقِ أَقْبَلُوا وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ مَا رُبِنَ يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «فَإِذَا ثَلَاثَةٌ نَفَرُوا عَرُونَ» وَالْآخِرُ أَقْبَلَ الْاِثْنَيْنِ مِنْهُمْ حِينَ رَأَوْا عِلْسَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا الثَّالِثُ فَانَّهُ اسْتَمَرَ ذَاهِبًا وَبِهَذَا التَّقْدِيرُ سَقَطَ سَوْالُ مَنْ قَالَ كَيْفَ قَالَ وَلَا أَقْبَلَ ثَلَاثَةً ثُمَّ قَالَ أَقْبَلَ اثْنَانِ وَالْحَالُ لَا يَجْعَلُ مَنْ أَنْ يَكُونَ الْقَبْلُ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قَوْلُهُ «فَوْقَهَا» زَادَ فِي رِوَايَةِ الْمَوْطَأِ «فَلَمَّا وَقَفَا لَهَا» وَكَذَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ هُنَا وَفِي الصَّلَاةِ السَّلَامُ وَكَذَا لِمَنْ يَمْنَعُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ «فَوْقَهَا» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَفَا عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مَعْنَاهُ اشْتَرَفَا عَلَيْهِ وَتَوَقَّفَا عَلَى ذَنْبِهِ أَيْ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بِمَعْنَى عِنْدَ قُلْتُ لَمْ تَجْعَلْ عَلَى بِمَعْنَى عِنْدَ فَرَأَى ذَلِكَ فَعَلِيهِ الْيَأْنِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُهُ «وَأَمَّا الْآخِرُ» يَفْتَحُ الْحَاكِ بِمَعْنَى وَأَمَّا الْاِثْنَانِ لِأَنَّ الْآخِرَ بِالْفَتْحِ أَحَدُ الثَّانِيَيْنِ وَهُوَ اسْمُ أَفْعَلٍ وَالْاِثْنَانِ الْاِثْنَانِ الْاِثْنَانِ فِي مَعْنَى الصَّعَةِ لَا أَنْ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا لَا يَكُونُ الْاِثْنَانِ فِي الصَّعَةِ وَأَمَّا الْآخِرُ بِكسر الحاء فَهُوَ بَعْدُ الْأَوَّلِ وَهُوَ صَفَةٌ يُقَالُ جَاءَ آخِرًا أَيْ أَخِيرًا وَتَقْدِيرُهُ فَاعِلٌ وَالْاِثْنَانِ آخِرُهُ وَاجْتِمَاعُ الْاِثْنَانِ أَوْ آخِرُ قَوْلِهِ «فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» أَيْ عَمَّا كَانَ مُشْتَغَلًا بِمَسْأَلَةِ الْحَطِيَّةِ أَوْ تَعْلِيمِ الْعِلْمِ أَوْ الذِّكْرِ وَنَحْوِهِ قَوْلُهُ «أَمَّا أَحَدُهُمْ» فِي حَذْفِ تَقْدِيرِهِ قَالُوا أَخْبِرْنَا فَقَالَ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَدَّى إِلَى اللَّهِ أَيْ لَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الْقَاضِي مَعْنَاهُ دَخَلَ مَجْلِسَ ذِكْرِ اللَّهِ قَوْلُهُ «فَأَوَّاهَةً» مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ وَالْمُقَابَلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَكْرَاهًا وَمَكْرَاهَةً) فَسَمِيَ عِجَازَتُهُ بِاسْمِ فَعْلٍ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ وَفَلَكَ لِأَنَّ الْإِبْوَاهَ هُوَ الْإِتْرَالُ عِنْدَكَ وَهُوَ لَا يَتَوَسَّرُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ عِجَازًا عَنْ لَزْمِهِ وَهُوَ ارَادَةُ إِيصَالِ الْحَيْرِ وَنَحْوِهِ فَيَكُونُ مِنْ ذِكْرِ الْمَرْزُومِ وَارَادَةُ الْإِزْمِ وَيَقَامُ مَعْنَاهُ أَوَّاهَ اللَّهُ إِلَى حَتَّى قَوْلُهُ «وَأَمَّا الْآخِرُ فَاسْتَحْيَى» أَيْ تَرَكَ الْمَرَاخِعَ كَأَفْعَلٍ رَفِيقَهُ حَيَاءً مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْحَاضِرِينَ قَوْلَهُ الْقَاضِي عِيَّاسُ

ويقال معناه استحي من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث ويؤيد هذا المعنى ما جاء في رواية الحاكم الثاني «فليتجمع المجلس» قوله «فاستحي منه» أى جازاه بمثل فعله بأن رحمه ولم يعاقبه وهذا أيضا من باب المشاكسة وذلك لأن الحياة تنير وانكار يعترى الإنسان من خوف ما يذم به وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب للاستحياء فيكون هذا أيضا من قيل ذكر المألوم وإرادة اللزوم قوله «واما الآخر فاعرض» أى عن مجلس رسول الله عليه الصلاة والسلام ولم يلتفت اليبلى لى مدبرا قوله «فاعرض الله عنه» أى جازاه بأن سخط عليه وهذا أيضا من باب المشاكسة وذلك لأن الاعراض هو الالتفات الى جهة أخرى وذلك لا يليق في حق الله تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب المجاز عن إرادة الانتقام والقاعدة في مثل هذه الاطلاقات التي لا يمكن حملها على تلوهها ان يراد به غايتها ولو ازعمها والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي اللزوم والقرينة الصارفة عن إرادة الحقيقة هو العقل اذ لا يتصور العقل صدور هذه الاشياء من الله تعالى فان قلت هذه الالفاظ الثلاثة اخبار اودعاء قلت يحتمل المعنيين في لفظة الابواء والاعراض ولكن ما وقع في رواية انس «واما الآخر فاستغنى فاستغنى الله عنه» يؤيد معنى الاخبار وقال السكراني ويحتمل ان يكون من باب التشبيه أى يفعل الله تعالى كما يفعل المؤمن والمستحي والمعرض وقال الزمخشري في قوله تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما يحوزة فافوقها) فان قلت كيف جاز وصف القديم بالاستحياء قلت هو جاز على سبيل التمثيل مثل تركه بترك من يترك شيئا حيا منه ثم اعلم ان قوله «فاعرض الله» محمول على من نعب معرضا لا المذر قال القاضي عياض من اعرض عن نبيه عليه الصلاة والسلام وزهد منه فليس بمؤمن وان كان هذا مؤمنا ونعب لم حاجة دنياوية او ضرورة فاعراض الله عنه ترك رحمة وغفوه فلا يثبت له حسنة ولا يعجز عنه شيء قلت وان كان ذلك منافقا فان النبي ﷺ اطلع على امره فذلك قال فاعرض الله عنه

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه ثل الاول فيه ان من جلس الى حلقة علم اتفه كيف الله تعالى وفي ابوابه وهو ممن تصح له الملائكة اجنحتوا وقال ابن بطال وكذلك يجب على العالم ان يؤوى المتعلم لقوله تعالى «واه الله» الثاني ان فيه ان من قصد العالم ومجالسته فاستحي ممن قصده فان الله يستحي منه فلا يعذبه الثالث فيه ان من اعرض عن مجالسة العالم فان الله يعرض عنه ومن اعرض الله عنه فقد تعرض لسخطه الرابع فيه استحباب التحلل للعلم والذكر في المسجد الخامس فيه استحباب القرب من الكبير في الحلقة لسمع كلامه السادس فيه استحباب التناء على من فعل جليله السابع فيه ان الانسان اذا فعل قبيحا او مذموما وباح به جاز ان ينسب اليه الثامن فيه ان من حسن الادب ان يجلس المرء حيث انتهى مجلسه ولا يقيم احدا وقد روى ذلك في الحديث ايضا التاسع فيه ابتداء العالم جلساءه بالمع قبل ان يسأل عنه العاشر فيه ان من سبق الى موضع في مجلس كان هو احق بتعلق حقه به في الجلوس الحادي عشر فيه سد خلل الحلقة كما ورد الترغيب في سد خلل الصفوف في الصلاة الثامن عشر فيه جواز الخطى لسد الخلل ما لم يؤذ احدا فان خشي استحباب ان يجلس حيث ينتهي الثالث عشر فيه التناء على من زاحم في طلب الخير

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رُبُّ مَبْلَغٍ اَوْعَى مِنْ سَامِعٍ﴾

الكلام فيه على وجوه - الاول التقدير هذا باب في بيان قول النبي ﷺ «رب مبلغ اوعى من سامع» والباب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف مضاف الى ما بعده - الثاني وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في هذا الباب حال المبلغ بفتح اللام ومن جهة المذكور في الباب السابق الجالس في الحلقة وهو ايضا من جهة المبلغين لان حلقة النبي ﷺ كانت مشتملة على العلوم والامر بتعلمها والتلخيص الى الفائتين وقال الشيخ قطب الدين اراد البخاري بهذا التوبيح الاستدلال على جواز الحمل على من ليس بفقهاء من الشيوخ الذين لا علم عندهم ولا فقه اذ اضبط ما يحدث به قلت هذا بيان وجه وضع هذا الباب وليس فيه تعرض الى وجه المناسبة بين هذا الباب وبين الباب الذي قبله ولم أر احدا من الشراح

نعرض لهذا الذي ذكرناه، الثالث قال الكرمانى وهذا الحديث رواه معلقا وهو ما يعنى الحديث الذى ذكره بعده بالاستاد فهو من باب نقل الحديث بالمعنى واما انه ثبت عنه بهذا اللفظ من طريق آخر وقال الشيخ قطب الدين وقد جانت لعلته الترجمة في الترمذى من رواية عبد الرحمن بن عباد بن مسعود عن ابيه قال سمعت النبي ﷺ يقول ونضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع قال الترمذى حديث حسن صحيح قلت كل منهما قد ابدع وتصفى والذي ينبغي أن يقال هو أن هذا حديث معلق اورد البخارى مشناه في هذا الباب واما لفظه فهو موصول عنه في باب الخطبة يعنى من كتاب الحج اخرج من طريق قره بن خالد عن محمد بن سيرين قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي بكره ورجل آخر افضل في نفسى من عبد الرحمن بن جدي بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي بكره قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التحري قال اندرون اى يوم هذا وفي آخره هذا اللفظ وقد اخرج الترمذى في جامعه وابن حبان والحاكم في صحيحهما من حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ونضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها وواعاها فأداه الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه قال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قوله «نضر» بالتشديد اكثر من التخفيف اى حسن ويقال نضر الله وجهه ونضر بالضم والكسر حكاهما الجوهرى قلت وجهه نضر بالفتح ايضا حكاه ابو عبيد والمصدر ضرورة ونضرة ايضا هو الحسن والرواق فان قلت كيف قال الترمذى لحديث ابن مسعود وهو حديث حسن صحيح وقد تنكلم الناس في سماع عبد الرحمن عن ابيه فقالوا كان ضيرا وقال يحيى بن معين عبد الرحمن وابو عبيدة ابنا عبد الله بن مسعود لم يسمعا من ابيهما وقال احمد مات عبد الله ولم يد عبد الرحمن ابنه ست سنين أو نحوه قلت كأنه لم يبا بآبائى قيل في عدم سماع عبد الرحمن من ابيه لصغرهم وقال الشيخ قطب الدين لم يخرج البخارى لاسمى عبيدة شيئا وخرج هو وسلم لعبد الرحمن عن مسروق قلنا كان الحديث ليس من شرطه جعله في الترجمة قلت هذا بناء على تصفه فيما ذكرناه والذي جعله في الترجمة قد ذكره في كتاب الحج على ما ذكرناه الرابع قوله «وب» هو للتقليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وهى حرف خلافا للكوفيين في دعوى اسميت وقالوا قد اخبر عنه الشاعر في قوله ٥

• وب قتل عاو • وأجيب بان عا خبر لمتداعذوف والجملة صفة للمجرور وأو خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ ويندرج بوجوب تصديرها وتنكير مجرورها ونضته ان كان طاهرا وافرادا وتذكيره وتمييزه بما يطاق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف مدها ومفعيه ووجوب كون فعلها ماضيا لفظا أو معنى وقال الكرمانى وفيها لغات عشر ثم عدما قلت فيها ست عشرة لمتضمن الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعه مع تاء التانيث الساكنة أو التحركة أو مع التجرد منها فهذه اثنتى عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله «بلغ» بفتح اللام اى بلغ اليه لحذف الجار والمجرور كما يقال المشترك ويراد به المشترك فيه قوله «أوعى» اعمل التفضيل من الوعى وهو الحفظ فان قلت كيف اعراب هذا الكلام قلت اعرابه على مذهب الكوفيين «ان رب مبلغ» كلام اضافي مبتدأ وقوله «أوعى من سامع» خبره والمعنى رب مبلغ اليه عن افعم واضبط لما افول من سامع مئى ولا بد من هذا القيد لان المقصود ذلك وقد صرح بذلك ابن منه في روايته من طريق هود عن ابن عون ولفظه «فانه عسى ان يكون بعض من لم يشهد أوعى لما افول من بعض من شهد» واما على منذهب البصريين فان قوله «بلغ» وان كان مجرورا بالاسافة ولكنه مرفوع على الابتداء محلا وقوله «أوعى» مفعله والخبر محذوف تقديره يكون او يوجد أو نحوها وقال النحاة في نحو رب رجل صالح عندي على مجرورها رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل فليت نصب على النسيب وفي نحو رب رجل صالح لفته رفع أو نصب كما في قولك هذا الفيتة

٩ «حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال حدثنا ابن عوف عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فمعد على بغيره وأمسك انسان بخطاويه

أَوْ يَزَامِيهِ قَالَ أَيْ يَوْمَ هَذَا فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْبِيهِ سَوَى اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ
النَّحْرِ ظَنُّنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْبِيهِ بَنِي اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَدِي
الْحِجَةِ ظَنُّنَا بَلَى قَالَ فَلَا دِمَاءَ كُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ يَبْنِيكُمْ حَرَامٌ كَعَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ
هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَنِّي أَنْ يُبْلَغَ مَنْ هُوَ أَوْ عَنِّي لَهُ مِنْهُ ۝

مطابقة الحديث للترجمة من حيث المعنى كما ذكرناه (بيان رجاله) وهممة به الأول مسند بن مسهره • الثاني
بشربكر الباه الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بن لاحق الرقاشي أبو اسمعيل البصري سمع ابن المنكدر
وعبد الله بن عون وغيرهما روى عنه أحمد وقال إليه المنهني في التثبت بالبصرة قال أبو زرعة وأبو حاتم وقال محمد بن سعد
كان ثقة كثير الحديث عني أتوفي سنة ست وثمانين ومائة وقال أنه كان يصلي كل يوم أربعين ركعة ويصوم يومًا ويفطر يومًا
روى له الجماعة • الثالث عبد الله بن عون بن رطبان البصري وأرطبان مولى عبد الله بن مغفل الصحابي رأى أنس بن مالك
ولم يثبت له من سماع وسمع القاسم بن محمد والحسن ومحمد بن سيرين وغيرهم روى عنه ثمانية وأربعون وأبن المبارك وآخرون
وعن خارجة قال صحبت ابن عون أربعين سنة فاعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال أبو حاتم هو ثقة وقال
عمرو بن علي ولد سنة ست وستين ومات وهو ابن خمس وثمانين ويقال توفي سنة إحدى وخمسين ومائة روى له الجماعة •
الرابع محمد بن سيرين به الخامس عبد الرحمن بن أبي بكره نفع بن الحارث أبو عمر الثقفي البصري أخو عبد الله ومسلم
ووراد هو أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة سنة أربع عشرة سمع أباه وعليًا وغيرهما أخرج له البخاري هنا وفي غز
موضع عن ابن سيرين وعبد الملك بن عمير وخاله الحذاء وعنه عن أبيه قال ابن معين توفي سنة تسع وتسعين روى
له الجماعة به السادس أبو بكره واسمه نفع بن النون وفتح القاء ابن الحارث وقد تقدم (بيان لطائف أسانده) منها أن
فيه التحديث والضعة ومنها أن رواه بن مسهره بن • ومنها أن رواه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم عبد الله
ابن عون وابن سيرين وعبد الرحمن بن أبي بكره به

(بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن قره بن حـ
عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكره ورجل آخر أفضل في نفسه من عبد الرحمن كلاهما عن أبي بكره • ورواه
في أخرجه قال عبد الرحمن حدثني أبي عن أبي بكره أنه قال لو دخلوا على ما ثبت لهم بقصة وفي الحجج عن عبد الله بن محمد
عن أبي عامر المقدسي عن قره بن خالد بأسناده نحوه وسقى الرجل حيد بن عبد الرحمن ولم يذكر
حديث عبد الرحمن عن أمه وفي التفسير وفيه الخلق عن أبي موسى وفي الأضاحي عن محمد بن سلام كلاهما عن عبد الوهاب
الثقفي وفي العلم والتفسير أيضا عن عبد الله بن عبد الوهاب الحججي عن حماد بن زيد كلاهما عن أيوب وأخرجه مسلم في
الديبات عن أبي بكر بن أبي شيبة ويحيى بن حبيب بن عربي كلاهما عن عبد الوهاب الثقفي به وعن نصر بن علي عن يزيد بن
زريع وعن أبي موسى عن حماد بن مسعدة كلاهما عن ابن عون به وزاد في أخره ثم انكشف إلى كشيح أملهين فذهبهما إلى
جربع من الغنم قسمها بينهما وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد نحوه ولم يذكر حديث عبد الرحمن عن أمه وعن محمد
ابن عمرو بن حيلة وأحمد بن الحسن بن خراش كلاهما عن أبي عامر المقدسي نحوه وسقى حيد بن عبد الرحمن وأخرجه
النسائي في الحج عن اسمعيل بن مسعود عن بشر بن الفضل نحوه وعن يحيى بن مسعدة عن يزيد بن زريع نحوه وفيه
وفي العلم عن أبي قدامة السرخسي عن أبي عامر المقدسي نحوه وذكر حيد بن عبد الرحمن وعن سليمان بن مسلم عن
النصر بن شميل عن أبي عون وأخرجه البخاري من حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بنحوه وله طرق
ثاني أن شاء الله تعالى وذكره ابن منده في مستخرجه من حديث سبعة عشر صحابيا •

(بيان اللغات) • قوله «عل بيمره» البير الجبل البادل وقيل الجذع وقديكون للثني وحكى عن بعض العرب
شربت من لبن بيمري وصرقت بيمري وفي الجامع البير بمنزلة الإنسان يجمع الذكر والمؤنث من اللسان ادا

رأيت جلا على البدقت هذا بغير فاذا استثنى قلت جل اوناقة ويجمع على ابرة واباعر واباعير وبمران
وفي الباب يقال للجمل بغير وللثاغر بغير ويقولون بغير وشعر بكسر الباء والتين والفتح هو الصحيح وانما
يقال له بغير اذا جذع والجمع ابرة في ادنى العدد واباعر في الكثير واباعير وبمران هذه عن العراء قوله «امسك
انسان بخطامه» أي تمسكه ومسكت به مثل امسكت به قال الله تعالى (والذين يسكنون بالكتاب) أي يتمسكون به وقرأ
البصريون (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) بالشد بدوا الخطام بكسر الحاء الزمام الذي يشده البرية بضم الباء وفتح الراء
حلقه من سفر تجعل في علم أنف البعير وقال الاصمعي تجعل في إحدى جانبي المتخزين قوله «بذي الحجة» بكسر الحاء
وقتها والكسر اقصع ويجمع على ذوات الحجة وذوات القعدة بكسر القاف ويجمع على ذوات القعدة قوله «واعر اسكم»
جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وقيل العرض الحسب وقيل الخلق
وقيل النفس وقد مر تحقيق الكلام فيه قوله «الشاهد» أي الحاضر من شهد اذا حضر قوله «أو عي» أي أحفظ
من الوعي وهو الحفظ والفهم

(بيان الاعراب) قوله «د كر التبي» نصب النبي لانه مفعول ذكر والضمير في ذكر يرجع الى الراوي المنى
عن ابي بكر انه كان يجمعهم فذكر كر التبي عليه الصلاة والسلام فقال «قعد على بغير» ووقع في رواية ابن عساكر عن
ابي بكر ان النبي عليه الصلاة والسلام «قعد» وفي رواية النسائي عن ابي بكر قال وذكر النبي عليه الصلاة والسلام
قالوا واوالحال ويجوز ان تكون واوالعطف على ان يكون المعطوف عليه محذوفا فاقم قوله «قعد على بغير» جملة
وقعت مقول قال المقدّر قوله «وامسك» يجوز ان تكون الواو فيه للحال وقد علم ان الماضي اذا وقع حالا تجوز فيه
الواو وتزكيا ولكن لا بد من قد ظاهرة او مقدرة ويجوز ان تكون للعطف على قعد قوله «أي يوم هذا» جملة وقعت
مقول القول قوله «فكنتا» عطف على قال قوله «حتى» للغاية يعني الى قوله «انه» بفتح الهجزة في محل الصب على
المفعولة قوله «يسببه» السين فيه تيد توكيد التسمية وقال الزخري في قوله تعالى (اولئك سير جهنم) السين مفيدة
وجود الرحلة لعالمة فهي تؤكّد الوجود كما تؤكّد الوجود اذا قلت سأنتقم منك قوله «اليس يوم النحر» الهجزة فيه ليست
للاستفهام الحقيقي وانما هي تيد تيد ما بعدها وما بعدها من معنى فتكون اتيانا لان في النبي اثبات فيكون المنى هو يوم
النحر كما في قوله تعالى (اليس اتيك عيده) أي الله كاف عيده وكذلك قوله (الم نشرح لك صدرك) فناء نشر حاصدرك
ولهذا عطف عليه قوله (ووضعا) قوله «عطف على قوله قال قوله» على مقول القول اقيم مقام الجملة التي هي مفعول
القول وهي حرف يحتمل بالنبي ويفيد ابطاله - واه كان مجرد نحو (زعم الدين كدروا ان لن يبعثوا قدي وري) او مفرونا
بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد قائم فتقول بل او توبيح نحو (أي يحسبون أنا لنسمع سرهم وعوهم بل) «انحسب
الانسان ان لن يجمع عظمتي بل او تنفروا نحو (الم بانكم نذير قالوا بل) (الست بربكم قالوا بل) اجروا التي مع التقدير
عبري التي المجرى في رده بل ولنتك قال ابن عباس لو قالوا نعم كفروا لانهم تصديق للخبر ينفي الواجب
ولذلك قالت جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بل لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال آخرون لزمه
فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة قوله «حرام» خبر ان قوله «ليبلغ» بكسر الفين لانه امر ولسك لما
وصل بما بعده حرك بالكسر لان الاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسر قوله «عسى ان يبلغ» في محل الرفع
على انه خبر ان وقد علم ان لمسى استعمالا ان يكون فاعله اسما نحو عسى زيد ان يخرج فريد مرفوع
بالفاعلية وان يخرج في موضع نصب لانه بمنزلة قارب زيد الخروج والاخر ان تكون مع صلتها في موضع الرفع نحو عسى
ان يخرج زيد فيكون اذا ذلك بمنزلة قارب ان يخرج أي حروجه وما في الحديث من هذا القيل قوله «منه» صلة لأفضل التفضيل
اغنى قوله «أو عي» فان قلت صلتها كالفصل اليه فكيف جاز الفصل بينهما لمحافظة قلت جاز لان في الطرف سعة كما جاز الفصل
بين المضاف والمضاف اليه به قال به فرشي بحجر لاكونن ومودحق كاحت يوما صخرة حبيل
فان قوله «وما فصل بين باحت الذي هو مضاف وبين صخرة الذي هو مضاف اليه قوله «فرشي» امر من راشت

یرش بقار شت فلانا اذا اصلحت حاله والمیل بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة ممكنة المطار الذي يجمع به المطر
 (بیان المعانی) قوله «وقد علی بیره» وذلك كان بنی فی يوم التحرفی حجة الوداع قوله «وأسكت انسان خطامه» قيل
 هذا المسك كان بلالا رضي الله تعالى عنه واستدل عليه بما رواه الثاني من طريق أم الحصن قالت حججت فראيت
 بلالاً يقود بخطامه راحلة النبي ﷺ ويقال كان المسك عمرو بن خارجة فإنه وقع في السن من حديثه قال كنت
 أخذ بزمام ناقة النبي ﷺ فذكر الخطبة قيل هو أولى أن يفسر به المبهل لأنه أخبر عن نفسه أنه كان ممسكاً بزمام ناقته
 عليه الصلاة والسلام ويقال كان المسك هو أبي بكره الراوي لما روى الاساعلي عن الحسين عن سفيان عن حبان
 عن ابن المبارك عن أبي عون بسنده الى أبي بكره قال «خطب رسول الله عليه الصلاة والسلام على راحلته يوم التحرف
 وأسكت اما قال بخطامها أو بزمامها» قوله «أي يوم» هذا ليس في رواية المستمل والاصل والجوى السؤال عن الشهر
 والجواب الذي قبله ولو نظمنا «أي يوم» هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيبه سوى اسمه قال اليس بذى الحجة» وفي رواية
 الكشيبي وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله وهي ايضا كذلك في مسلم وغيره وكذا وقع في مسلم وغيره
 السؤال عن البلد فهذه ثلاثا فسأل عن اليوم والشهر والبلد وهي ثابتة عند البخاري في الاصحاح من رواية ايوب وفي
 الحج ايضا من رواية قره كلاهما عن ابن سيرين وذكر في اول حديثه «خطب رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم التحرف
 فقال أتدرون أي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيبه بغير اسمه» وذكر قوله الله ورسوله اعلم
 في الجواب عن الاسئلة الثلاثة وكذلك أوردته من رواية ابن عمر وجه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما «خطبنا
 رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم التحرف قال ايها الناس أي يوم هذا قالوا هذا يوم حرام قال فأى بلد هذا قالوا بلد
 حرام قال فأى شهر هذا قالوا شهر حرام» فان قيل حديث ابن عباس يشعر بانهم أجابوه بقولهم هذا يوم حرام وبلد
 حرام وشهر حرام وهو مخالف للذكر ههنا من حديث ابي بكره ومن حديث ابن عمر ايضا انهم سكتوا حتى ظنوا
 انه سيبه بغير اسمه الجواب انه يحتمل أن تكون الخطبة متعددة فأجاب في الثانية من علم في الاولى ولجميع من لم يعلم
 فنقل كل من الرواة ما سمع ويقال ان حديث ابي بكره من رواية مسدود وقع ناقصا عن رواة لسيان وقع من بعض الرواة
 قوله «فان دعاءكم فيه حذف تقديره سلك دعائكم وكذا في أموالكم التقدير اخذ أموالكم وكذا في أعراضكم التقدير
 سلب أعراضكم قوله «يلين الشاهد» أي الجاضر في المجلس الغائب عنه والمراد منه اما تبلغ القول المذكور أو
 تبلغ جميع الأحكام فانهم به

(بيان استنباط الأحكام) وهو على وجوه • الاول فيه ان العالم يجب عليه تبلغ العلم لمن لم يبلغه وتبين له لا يفهمه وهو الميثاق
 الذي أخذ الله تعالى على العلماء (ليبين للناس ولا يكتُمونه) • الثاني فيه انه يأتي في آخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم
 من ليس لمن تقدمه وان ذلك يكون في الأقل لان رب موضوعه للقليل وعسى موضعنا الاطباع وايسر لتحقيق الشيء
 • الثالث فيه ان حامل الحديث يجوز ان يؤخذ عنه وان كان جاهلا بمناه وهو ما يؤخذ من تبليغه محسوب في زمرة أهل
 العلم • الرابع فيه ان ما كان حراما يجب على العالم ان يؤكده حرمة ويبلغ عليه ما يوجد كما فعل النبي عليه الصلاة
 والسلام في المنهيات • الخامس فيه جواز القعود على ظهر الدواب اذا احتيج الى ذلك لالتراش والبطر والنهي في قوله
 عليه السلام «لا تتخذوا ظهور الدواب مجالس» مخصوص بغير الحاجة • السادس في الخطبة على موضع حال ليكون المبلغ في
 سماعها للناس ورويتها له • السابع فيه مساواة المال والدم والعرض في الحرمة • الثامن فيه تشييع الفداء والاموال
 والاعراض باليوم والشهر والبلد في الحرمة قليل على استحباب ضرب الامثال والحقاقتنير بالظنير قياسا له التوى •
 (الاسئلة والاجوبة) منها ما قيل لمنه الفداء والاموال والاعراض في الحرمة باليوم والشهر والبلد في غير هذه
 الرواية احيب بانهم كانوا لا يرون استباحة هذه الاشياء وانتهاك حرمتها بحال وكان تحريمها ثابتا في نفوسهم مقرر اعندهم
 بخلاف الفداء والاموال والاعراض فلهن في الجاهلية كانوا يستيحبونها وقال بعضهم اعلمهم الشارع بان تحريم دم المسلم
 وماله وعرضه اعظم من تحريم البلد والشهر واليوم فلا يرد كون المشبه به اخفض رتبة من المشبه لان المثل بل وقع

بالنسبة لاعتاده المخاطبون قبل تقرير الشرع قلت لانسلم ان الشارع قال حرمة هذه الاشياء اعظم من حرمة تلك الاشياء حتى يرد السؤال بكون الشبه باخضع وتضمن المشبه وانما الشارع شبه حرمة تلك بحرمة هذه لسا ذكرنا من وجه التشبيه من غير تعرض الى غير ذلك . ومنها ما قيل لم سأل عليه السلام عن هذه الاشياء الثلاثة وسكت بعد كل سؤال منها اجيب لاستحضار فهمهم ولقبولوا عليه بكتبتهم وليعلموا عظمتها ما يخبرهم عنه ولذا قال بعد هذا فان دعاءكم الى آخره مباغت في تحريم الاشياء المذكورة . ومنها ما قيل لم كان جوابهم عن كل سؤال بقوله الله ورسوله اعلم على ما ثبت في الرواية الاخرى البخاري وغيره اجيب انما كان ذلك لحسن اديهم لانهم كانوا يعلمون انه لا يخفى عليه ما يعرفونه من الجواب وانه ليس مراده مطلق الاخبار بما يعرفونه ولهذا قال في رواية الباب حتى نلثنا ان حسيه سوى اسمه وفيه اشارة الى تقويض الامور الملكية الى الشارع والانزال عما القوه من المتعارف المشهور ومنها ما قيل لم اسكت المسكت بخطام ناقته اجيب لصوته البعير عن الاضطراب والتشويش على رابه .

باب العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فبدأ بالعلم

اي هذا باب في بيان ان العلم قبل القول والعمل اراد ان الشيء يعلم ولا يتم يقال ويعمل به فالعلم مقدم عليهما بالنيات وكذا مقدم عليهما بالصرف لانه عمل القلب وهو انصرف أعضاء البدن وقال ابن بطال العمل لا يكون الا مقصودا به يعني متقدما وذلك المعنى هو علم ما وعد الله عليه بالتواب وقال ابن القيم ان المتبر اراد ان العلم شرط في صحة القول والعمل فلا يعتبر ان الاله فهو متقدم عليهما لانه مصحح النية المصححة للعمل فيه البخاري على ذلك حتى لا يسبق الى الذهن من قولهم ان العلم لا يفيد الا بالعلم فهو من امر العلم والتساهل في طلبه قوله فبدأ بالعلم . اى بدأ الله تعالى بالعلم والحيث قال فاعلم انه لا اله الا الله ثم قال (واستغفر لذنوبك) والاستغفار اشارة الى القول والعمل والمخاطب وان كان النبي ﷺ فهو متناول لامته وقال الزجاج هو متعلق بمحذوف المعنى فبيننا وقلنا ما يدل على ان الله تعالى واحد فاعلم ذلك النبي عليه الصلاة والسلام قد علم ذلك ولكنه خطاب بدخل النفس مع النبي ﷺ فيه كقوله تعالى (يا ايها النبي اذا قلتم النساء فطلقوهن) والمعنى من علم فليعلم على ذلك العلم كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى يتناول قبل يتعلق بما قبله والمعنى اذا جاءتهم الساعة فاعلم ان لا ملأكم ولا حكم لاحد الا الله ويطلب ما عداه . وسئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال المتسمع قوله تعالى حين بدأ بعقوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك فامر به بالعمل بعد العلم ويعلم من الآية ان التوحيد مما يجب العلم به ولا يجوز فيه تقليد وقال الاكثرون يمكن الاعتقاد الجازم وان لم يعرف الادلة وهذا هو المعروف من سيرة السلف ومذهب اكثر المتكلمين ان ايمان المقلد في اصول الدين غير صحيح وقال يحيى السنجي على كل مكلف معرفة علم الاصول ولا يسع فيه التقليد لظهور دلالة فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين فقلت من حيث ان المذكور في الباب الاول هو حال المبلغ والسامع والمبلغ بكسر اللام والمبلغ يقتضيا لا يقتضيان على التاميم والتعلم الا بالعلم وهذا الباب في بيان العلم قبل القول والعمل .

﴿ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ هُمْ وِرَثَةُ الْآبِيَائِ وَرُتُوا الْعِلْمَ مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَبْطٍ وَافِرٍ ﴾

يجوز في ان الكسر والفتح اما الفتح فبالعطف على ما قبله واما الكسر فعلى سبيل الحكاية او على تقدير باب هذه الجملة وهذا من حديث مطول اخرجه الترمذي عن محمود بن خدش عن محمد بن زيد الواسطي عن عاصم بن رجا بن حيوة عن قيس ابن كبر عن ابي الدرداء رضى الله عن ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « قال من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطلب العلم وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القبر لية الدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء عليهم السلام يورثون دينار اولادهم وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحبظ وافر » ثم قال كذا حدثنا محمود وناخروى هذا

الحديث عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن ابي الدرداء وهذا اصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عاصم وليس اسناده عندي يتمثل وفي علل الدارقطني رواه الاوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن ابي الدرداء قال وليس يحفظ وقال ابن عبد البر لم يبق الاوزاعي وقد دخلت فيه وقال حزمة رواه الاوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من اهل العلم عن كثير بن قيس قال ابو عمر وعاصم بن رجا هذا مقصود وقال الدارقطني عاصم بن رجا ومن فوقه الى ابي الدرداء ضعفا ولا يثبت قال داود بن جميل عجول وقال البزار داود بن جميل وكثير بن قيس لا يسمان في غير هذا الحديث ولا تعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ولا تعلم روى عن داود غير عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فنه في ذلك ثلاثة اقوال احدها قول عبد الله بن داود عن عاصم عن داود عن كثير بن قيس والثاني قول ابي نعم عن عاصم عن حذفه عن كثير والثالث قول محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير لم يذكر بينهما احد والمتحصل من حال هذا الخبر هو الجهل بحال راويين من رواه الاضطراب فيه بمن لثبت عداته انتهى وقدم من عند الترمذي ان محمد بن يزيد روى عن محمود بن خذاف فساء قيس بن كثير فصار اضطرابا با واما الخامس قال في التهذيب داود بن جميل وقال بعضهم الوليد بن جميل وفي جامع بيان العلم لابن عبد البر من رواية ابن عباس عن عاصم عن جميل بن قيس ثم قال قال حزمة بن محمد كذا قال ابن عثا في هذا الخبر جميل بن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم كثير بن قيس قال والقبالي ما قاله محمد بن يزيد اميل وهذا اضطراب سادس وسابع ذكره الدارقطني وقد تقدم وثامن ذكره ابن قانع في كتاب الصحابة وزعم ان كثير بن قيس محابي وانه هو الراوي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا الحديث وتبع ابن القانع ابن الاثير على هذا وقول ابن القطان لا يعلم كثير في غير هذا الحديث يرده قول ابي عمر روى عن ابي الدرداء وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومع ذلك فقد قال ابو عمر قال حزمة وهو حديث حسن غريب والترجم الحامصحت وكذلك ابن حبان رواه عن محمد بن اسحق الثقفي ثابعا لابي بن حماد قال ثابعا لابي بن داود فذكره مطولا ولما ذكر في كتاب الضعفاء ثابعا لغيره حديث جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أكرموا العلماء فانهم ورة الانبياء» قال فيه الضعفاء به حزمة ولا يجوز الاحتجاج به وقدرى «العلماء ورة الانبياء» بأسانيد خالصة رواه ابو عمر من حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثان بن ايمن عن ابي الدرداء رضى الله عنه لاذكر الخياط في تاريخه حديث نافع عن مولا ابن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «حمة العلم في الدنيا خلفاء الانبياء وفي الآخرة من الشهداء» قال هذا حديث عنكر لم يكتبه الا بهذا السند وهو غير ثابت وانما سعى العلماء ورة الانبياء فله تعالى (ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) **قوله** «ورثوا العلم» بفتح الواو وتشديد الراء امن التورث ويجوز بفتح الواو وكسر الراء المخففة الضمير المرفوع فيه يرجع الى الانبياء في قراءة التشديد والى العلماء في قراءة التخفيف واعاد بعضهم الضمير الى العلماء في الوحين وليس بصحيح ويجوز ضم الواو وتشديد الراء المكسورة ايضا فلي هذا يرجع الضمير ايضا الى العلماء **قوله** «من اخذه» اى من اخذ العلم من ميراث النبوة اخذ بحظ اى بنصيب واقر كثير كامل فان قلت لم يفسح البخاري يكون هذا حديثا قلت للعلل التي ذكرناها ولذا لا يبعد ايضا من تعاليفه ولكن ايراده في الترجمة يسر بأن له اصلا وشاهدا في القرآن •

• (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ) •

هذا اخرجه مسلم من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهو حديث طويل اوله «من نفس عن مؤمن كربة» الحديث واخرجه الترمذي ايضا وقال حديث حسن فان قلت هذا حديث صحيح ولذا اخرجه مسلم فكيف اقتصر الترمذي على قوله حسن ولم يقل حسن صحيح قلت لانه يقال ان الاعمش دلس فيمكن ان حدثت عن ابي صالح ولكن في رواية مسلم عن ابي اسامع عن الاعمش حدثنا ابو صالح فانتفت تهمة تدليس واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الاحوس عن هارون بن عترة عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا **قوله** «يطلب» جملة وقت حالا والضمير في يرجع الى المسلك الذي يدل عليه قوله سلك كما في قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوى) **قوله** «علما» انما نكره ليتناول

انواع العلوم الدينية وليندرج فيه القليل والكثير قوله «سهل الله» أى فى الآخرة او المراد منه وقفة الله للأعمال الصالحة فيوصيه بها الى الجنة اوسهل عليه مايزيد به عمله لا يفت من طريق الجنة بل اقربها به

• (وقال جلّ ذِكْرُهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) •

هذا فى المنى عطف على قوله لقول الله تعالى (فاعلم انه لا اله الا الله) المنى انما يحاط الله من عباده العلماء اى من علم قدرته وسلطانه وهم العلماء قاله ابن عباس وقال الزنجرى المراد العلماء الذين علموه بصفاته وعدله ونوحه وما يجوز عليه وما لا يجوز فعمدوه وقدروه وخشوه حق خشية ومن ازداد به علما ازداد منه خوفا ومن كان علماءه كان آمنا وفى الحديث «اعلمكم الله اشدكم له خشية» وقال رجل لشيخى ائتني اياها العالم فقال العالم من خشى الله وقيل نزلت في ابي بكر الصديق رضى الله عنه وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفته انتهى وقرئ «انما يخشى الله» برفع لفظة الله ونصب العلماء وهو قراءة عمر بن عبد العزيز وابى حنيفة رضى الله عنهما ووجه هذه القراءة ان الخشية فيها تكون استمارة والمنى انما يحاط به وبعلمهم ومن لوازم الخشية التعظيم فيكون هذا من قيل ذكر المازوم وارادة اللازم وفي ايام اشتغالى على الامام العلامة ابنى الروح شرف الدين عيسى السر مازى في علمي التفسير والمعاني والبيان نفعه الله برحمته حضر شخص من اهل العلم وقت الدرس وسأله عن هذه الآية فقال خشية الله تعالى مقصورة على العلماء بقضية الكلام وقد ذكر الله تعالى في آية اخرى ان الخائفين خشى وهو قوله تعالى (ذلكم خشى ربه يعلم من ذلك ان لا تكون الجنة الا للعلماء خاصة فسكت جميع من كان هناك من الفضلاء الاذكياء الذين كان كل منهم زعم انه المفلح في العلمين المذكورين فاجاب الشيخ رحمه الله ان المراد من العلماء الموحدون وان الجنة ليست الا للموحدين الذين يخشون الله تعالى فان قلت ماوجه ادخال هذه الآية في الترجمة قلت هو ظاهر وذلك ان الباب في العلم والآية في مدح العلماء ولم يستحقوا هذا المدح الا بالعلم

• (وقال وما يعقلها الا العالمون) •

أى وما يعقل الامثال المضروبة الا العلماء الذين يعقلون عن الله وروى جابر رضى الله عنه «ان الى عليه السلام ثلاثا هذه الآية فقال العالم الذى عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ووجه ادخالها في الترجمة ما ذكرناه من الآية السابقة

• (وقالوا لو كنّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) •

هذا حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار اى لو كنا نسمع الانذار سماع طالين فلحق او نعلم عقل متاملين وانما حذف مفعول نعلم لانه جمل كالفعل اللازم والمنى لو كنا من اهل العلم لما كنا من اهل النار وانما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل وقال الزجاج معناه لو كنا نسمع سمع منى او نعلم عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار وروى ابو سعيد الخدرى مرفوعا «ان لكل شئ دليلا ودعاة المؤمن عقله» بقدر ما يعقل يصدر به ولقد قدم التجار يوم القيامة فقالوا «لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير» وروى انس رضى الله عنه مرفوعا «ان الاحق ليصيب بحمجة اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع البادع في الدرجات وينالون الرزق من ربهم على قدر عقولهم» فان قلت ماوجه ادخال هذه الآية في الترجمة قلت وجهه ان المراد من العقل العلم ههنا فان الكفار تمنوا ان لو كان لهم العلم لما دخلوا النار

• (وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) •

اراد بالذين يعلمون العالمين من علماء الديانة كأنه جمل من لا يعلم غير عالم وفيه ازدياء عليهم بالدين يقتنون العلوم ثم يقتنون بالدنيا ووجه دخولها في الترجمة هو ان الله تعالى نفى المساواة بين العلم والجهل ويقضى نفى المساواة ايضا بين العالم والجاهل وفيه مدح للعلم وذهاب للجهل

• (وقال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ) •

ذكره معلقا وقد علم ان ما كان من هذا فهو عنده في حكم التصل لا يراده له بصيغة الجزم مع انه ذكره موصولا بـ «هذا»
 يابن كاسياتى ان شاء الله تعالى من حديث معاوية رضى الله عنه قوله «يقفه» أى يقفه اذ الفقه في اللغة الفهم قال تعالى
 (يقفوا قولى) أى يقفوا قولى من فقه يقفه من باب علم يعلم ثم خص به علم الشريعة والعالم بيسى فيها وجاءه فقه الصم
 فقاعة وهكذا رواية الاكثرين يقفه وفي رواية المستمل يقفه بالهاء المشددة المكسورة بعد هاءيم واخرجه ابن ابي عاصم بهذا
 اللفظ في كتاب العلم من طريق ابن عمر عن عمر رضى الله عنه مرفوعا باسناد حسن ﴿ وانما العلم بالتعلم ﴾

قال الكرماني يحتل ان يكون هذا من كلام البخارى قلت هذا حديث مرفوع اورد ابن ابي عاصم والطبراني
 من حديث معاوية رضى الله عنه بلفظ «يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتقوى ومن رد الله به خيرا يقفه في
 الدين» اسناده حسن والميم الذي فيه اعتد بجيئه من وجه آخر ورواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من حديث
 مكحول عن معاوية ولم يسمع منه قال الترمذي عليه الصلاة والسلام «يا ايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتقوى» وروى
 الزوارخوه من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا قوله «بالتعلم» بفتح الميم وتشديد اللام وفي بعض النسخ التعليم
 أى ليس العلم المتد الا لاخوذ عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام على سبيل التعلم والتعليم فيفهم من ان العلم لا يطلق الا
 على علم الشريعة لهذا الواسي رجل للعلاء لا ينصرف الا على اصحاب الحديث والتفسير والفقه •

﴿ وقال ابو ذر لَوْ وَضَعْتُمْ الصَّمَامَةَ عَلَى هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أُقَدُّ كَلِمَةً
 سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجِيرُوا عَلَيَّ لَا تَقْدَحُوا ﴾

هذا التعليق رواه الفارسي موصولا في مسنده من طريق الاوزاعي حدثني مرتد بن ابى مرثد عن ابيه قال «انبت
 اباذر وهو جالس عند الجرة الوسطى وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال ألم تنع عن الفتيا
 فرفع رأسه اى فقال ارقب انت على لو وضعت» قد كرمته ورواه احمد بن منيع عن سلمان بن عبد الرحمن الدمشقي
 عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مرتد بن ابى مرثد عن ابيه قال «جلست الى ابى ذر الفارسي رضى الله عنه اذ وقف
 عليه رجل فقال ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا فقال ابوذر والله لو وضعت الصمامة على هذه وأشار الى حلقه على ان
 اترك كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقذتها قبل ان يكون ذلك» قلت كان سبب ذلك ان اباذر كان
 بالشام واختلف مع معاوية في تأويل قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والنفضة) فقال معاوية زلت في اهل الكتاب خاصة
 وقال ابوذر زلت فينا وفيهم فكسب معاوية الى عثمان رضى الله عنه فارسل الى ابى ذر فخلعت منازعة ادت الى انتقال ابى ذر
 عن المدينة فسكن الريزة بفتح الراء والياء الموحدة والذال المعجمة الى ان مات وقد ذكرناه واسمه جند بن جندة
 قوله «الصمامة» قال الجوهرى الصمام والصمامة السيف الصارم الذى لا ينبتى وأشار بقوله هذه الى الفتيا
 والفتا بذكر ويؤث وهو مقصور مؤخر الفتح قوله «انفذ» بضم الهجمة والذال المعجمة اى ظننت انى اقدر على انفاذ
 كلمة اى تنفيذها قوله «قبل ان تجيروا» بضم التاء المتناة من فوق وكسر الجيم وبمد الياء زاي معجمة اى قبل ان يقطعوا على
 اراد به قبل ان يقطعوا رأى وقال الصغاني والتركيب يدل على قطع الشيء قلت ومنه قوله «حتى أجاز الوادى بى اى قطعه»
 فاكون اول من يجيز بى اى اول من يقطع مسافة الصراط وقال الكرماني وتجيزوا اى الصمامة على اى على فتاى قلت
 هو من اجاز الشيء اذا انفاذه والصمامة مفعله وكلمة على ليست صلة لاجل التمدى وحاصل المعنى انه يبلغ ما يعمل في كل
 حال ولا ينبتى عن ذلك ولو عرض عليه القتل او وضع على قفاه السيف وفيه دليل على ان اباذر رضى الله عنه كان لا يرى
 بطاعة الامام اذا نهاه عن الفتيا لانه كان يرى ان ذلك واجب عليه الامر الذى ^{بالشريعة} بالتبليغ عنه ولعله ايضا سمع الوعيد
 في حق من كنم علما بعليه ﴿ فان قلت ﴾ لولا امتناع الثاني لامتناع الاول على المشهور فناء انتفى الانفاذ لانتفاء الوضع وليس
 المعنى على قلت هو مثل «لولا» بحذف التاء بضمه» معنى يكون الحكم ثابتا على تقدير التيقض بالطريق الاولى فلما راد ان
 الانفاذ حاصل على تقدير الوضع وعلى تقدير عدم الوضع حصوله اولى وان لوجهنا مجرد الصراط بى حكما حكما من

غير ملاحظة الانتفاع . وفيه من الفقه انه يجوز للعالم ان يأخذ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشدة ويتحمل الاذى ويحسب رجاء ان الله تعالى ويباح له ان يسكت اذا خاف الاذى قال ابو هريرة رضي الله عنه لو حدثكم بكل ما سمعت من رسول الله ﷺ لقطع هذا البلعوم وعنه لو حدثكم بكل ما في جوفي لرميتوني بالبر قال الحسن صدوقا انه اراد ما ينطق بالفتن بما لا يتنطق بكه مصلحة شرعية به

• (وقال ابن عباس كُونُوا رَبَّائِيْنَ حُطَمَاءَ فُقَهَاءَ) •

هذا التلق في كتاب الفقه والتفقه سند صحيح عن أبي بكر الحرابي ثنا ابو محمد حاجب ابن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن حبيب ثنا الفضيل بن عياض عن عطاء عن سعيد بن جبير عنه ورواه ابن ابي عاصم في كتاب العلم عن القمدي ثنا ابو داود عن معاذ بن سنان عن عكرمة عنه وقد فسر ابن عباس الرباني بانه الحكيم الفقيه ووافقه ابن مسعود فيارواه ابراهيم الحرابي في غريبه عنه باسناد صحيح والرباني منسوب الى الرب واسمه الربى فزيدت فيه الالف والتون للتأكيد والمبالغة في النسبة وقال ابو المعاني في كتابه انتهى في اللغة الرباني المأله العارف بالله تعالى وريدت القوم منهم اى كنت فوقهم وقال ابو نصر هرون الربوية وعن ابن الاعرابي لا يقال للعالم رباني حتى يكون عالما معلما وقال هو العالى الدرجة في العلم وقال الاساعلي الرباني منسوب الى الرب كانه الذي يقصد قصد ما امره الرب وفي كتاب الفقيه للخطيب عن مجاهد الربانيون الفقهاء وهم فوق الاجار وقال نقطويه قال احدين يحيى اعاقيل للعلماء ربانيون لانهم ربون العلم اى يقومون به وفي كتاب الفقيه عنه اذا كان الرجل عالما معلما فقل له هدا رباني فان خرم خصلة منها بقل له رباني وعند الطبري عن ابن زيد الربيون الاتباع والربانيون الولاء والربيون الرعية وعن الازهرى هم ارباب العلم الذين يعلمون ما يعلمون وقال ابو عبيد سمعت رجلا عالما بالكتب يقول الربانيون العلماء بالاحلال والحرام وفي الجامع للقرائ الربى والجمع ربون هم العباد الذين يصحون الانبياء عليهم السلام ويصبرون معهم وهم الربانيون نسبو الى عبادة الرب سبحانه وتعالى وقيل هم العلماء الصبر وقيل ليس ربون بلغة العرب اعني سر بانية او عبرانية حكى عن بعض اللغويين ان العرب لا تعرف الرباني وقال اعانفسره الفقهاء قال القران وانا ارى ان يكون عربيا قوله «حكاه» جمع حكيم والحكمة صحة القول والعقد والصل وبقال الحكمة الفقه في الدين وقيل الحكمة معرفة الاشياء على ما هي عليه والفقهاء جمع فقه والفقه الفهم لفظة في الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية وفي بعض النسخ «حلماء» جمع حليم باللام والحلم هو الطمأنينة عند غضب وفي بعضها علماء وهو من باب ذكر الخالص بعد العلم والظاهر ان حكما وفقهاء تفسير للربانيين •

• (وَيُقَالُ الرَّبَّائِيُّ الَّذِي يَرْبِّي النَّاسَ بِصِفَارِ الْعَالَمِ قَبْلَ كِبَارِهِ) •

هذا حكاية البخاري عن قول بعضهم وهو من التربية اى الذي يربى الناس بجزئيات العلم قبل كلياته او بفروعه قبل اصوله او بمقدّماته قبل مقاصده (فان قلت) هذا كله هو الترجمة فابن ما هذه ترجمة قلت اما انه اراد ان يلحق الاحاديث المناسبة اليها فلم يتفق له امانته للاشتار بانه لم يثبت عنده بشرطه ما يناسبها واما انه اكثى مآذره تملق لان المقصود من الباب بيان فضيلة العلم ويعلم ذلك من المذكور آية وحديثا واجماعا سكتوا من الصحابة رضي الله عنهم بحيث انتهى الى حد علم الضرورة فلم يخرج الى الزيادة اولسب آخر واه اعلم •

• (بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوُّهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْيَمْرِ كَيْ لَا يَتَنَزَّلُوا) •

الكلام فيه على انواع . الاول ان التقدير هذا باب في بيان ما كان النبي عليه السلام يتخول الصحابة رضي الله عنهم بالموعظة وارتفاعه على انه خبر متدا محذوف وهو مضاف الى ما بعده من الجملة وكذا ما مصدرية تفديره باب كون النبي عليه السلام يتخولهم . الثاني وجه المناسبة بين الباين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو العلم والمذكور في هذا الباب هو التخول بالعلم . الثالث قوله يتخولهم بالماء المحممة وفي آخره اللام معناه يتهمهم وهو من التخول وهو التهد

یعنی کان یتہدہم ویراعی الاوقات فی عظیمہم یتحرى منہما کان مظۃ القبول ولا یفعلہ کل یوم ثلاثا یسأم والحائل
القام المتہد للحال ذکرہ الخطابی والآن یأتی مزید الکلام فیہ ان شاء اللہ تعالیٰ **قوله** «بالموعظة» قال الصغانی الوعظ
والمظة والموعظة مصادر قولک وعظته اعطه والوعظ هو الصبح والتذکر بالمواقب وعطف العلم علی الموعظة من باب
عطف العام علی الخاص عکس وملائکتہ وجبریل و ذکرہ الموعظة لکونها مذکورة فی الحديث وأما العلم فاما ذکرہ
استنباط **قوله** «کی لا ینفروا» ای ثلاثا یملوا عنہ ویباعدوا منہ یقال نفر یفر من باب ضرب یضرب ونفر ینفر من باب
نصر ینصر نفورا بالضم ونفار بالفتح والنفور ایضا جمع نافر کشاهد وشهود ویقال فی الدابة نفار بکسر التون وهو
اسم مثل الحران والتکبیل بدل علی تجاف وتباعد •

۱۰ **حدثنا محمد بن یوسف** قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوننا بالموعظة في الأيام كراهة السائمة علينا •

مطابقة الحديث لاحدى الترجين وهى **قوله** «بالموعظة» ظاهرة الباب مترجمة جتن احدهما **قوله** «بالموعظة»
والاخرى **قوله** «کی لا ینفروا» فأورد فیہ حديثین کل منہما یطابق واحدة منہما (بیان رجالہ) وم خمسة • الاول محمد
ابن یوسف قال الشیخ قطب الدین فی شرحہ هو محمد بن یوسف بن واقد الفریابی ابو عبد اللہ الضبی مولام سکن
قیساریة من ساحل الشام ادركه الأعمش وروى عنه وعن السفيانين وغيرهم وروى عنه احمد بن حنبل ومحمد بن
عبد بن مسلم ابن وارة وغيرهم وروى عنه البخاری فی مواضع كثيرة وروى فی کتاب الصداق عن اسحق غیر منسوب
عنه وروى بقية الجماعة عن رجل عنه قال احمد كان رجلا صالحا وقال النسائي وابو حاتم ثقف وقال البخاری كان من أفضل
اهل زمانه مات فی ربيع الاول سنة ثمان مائة ومائتين وقال الکرماني هو محمد بن یوسف ابو احمد الیکندى وهذا هو
لان البخاری حيث یطلق محمد بن یوسف لا یریدہ الا الفریابی وان کان یروی أيضا عن الیکندى فافهم • الثاني سفيان
الثوری فان قلت محمد بن یوسف الفریابی یروی عن سفيان بن عيينة أيضا كما ذکرنا فافهم الرجوع ههنا لسفيان الثوری
قلت الفریابی وان کان یروی عن السفيانين ولكنه حيث یطلق لا یریدہ الا الثوری • الثالث سليمان بن مهران الأعمش •
الرابع ابو وائل شقيق بن سلمة الکوفي • الخامس عبد الله بن مسعود رضی اللہ عنہ •

(بیان الانساب) الفریابی بکسر الفاء وسكون الراء بعدها الیاء آخر الحروف وبعد الالف باء موحدة نسبة الى
فریاب اسم مدينة من نواحي بلخ قال الصغانی فریاب مثل جربال ویقال فیراب مثل کیمیا ویقال فاریاب مثل قاصما
واما فاریاب فهو ناحیة قوراء من سیحون فی تخوم بلاد الترك وفاریاب مثل سحب قریة فی سفح جبل علی ثمانية فراسخ من
سمرقند وفاریاب مثل کفار قریة من قرى اصهان • الضبی یفتح الضاد المجمة وتشدید الباء الموحدة نسبة الى ضبین
ادبن لما تحه بن الیاس بن مضروفي قریش ایضا ضبین الحارث بن فهر ذکرہ ابن حبيب وفي هذیل ایضا ضبین عمرو
ابن الحارث بن تیمم بن سعد بن هذیل بن الیکندى بکسر الیاء وسكون الیاء آخر الحروف الساكنة وفتح
الکاف وسكون التون بعدها الدال المهملة نسبة الى یکند قریة من قرى بخاری •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحديث والنعنة ومنہا ان رواه کوفیون ما خلا الفریابی ومنہا ان فیہ رواية
تابی عن تابی • فان قلت الأعمش مدلس وقد عنعن هنا وقد روى مسلم عن طریق علی بن مسهر عن الأعمش عن شقيق
عن عبد الله فذكر الحديث قال علی بن مسهر قال الأعمش وحديثی عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله فله فقد روى هذا
ان الأعمش دلہ الاول ان شقيق ثم سمي الواسطة بينهما قلت صرح احمد فی رواية هذا الحديث بسباع الأعمش عن
شقيق فقال سمعت شقيقا وهو ابو وائل وكذا صرح الأعمش بالحديث عند البخاری فی الدعوات من رواية حفص بن
غیاث عنه قال حدثنی شقيق وزاد فی اولہ انہم كانوا ینتظرون عبد الله بن مسعود لیخرج الیہم فی ذکرہم وہا نہ لما خرج
قال اہ انی اخبر بکانتکم ولكنه یحیی من الخروج الیکم فذكر الحديث •

١٥ - بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره • أخرجه البخاري أيضا في الباب الذي يليه عن عثمان بن أبي شيبة عن حمزة عن مصور عن أبي وائل عن ابن مسعود وأخرجه أيضا في الدعوات عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش وأخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبو معاوية ومحمد بن عيسى عن أبي معاوية وعن الأشعث عن ابن دريس وعن منجاب عن علي بن مسهر وعن اسحق بن إبراهيم وابن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابن أبي عمير عن سياركهم عن الأعمش زاد الأعمش في رواية ابن مسهر وحدثنى عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله عنه وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن محمد بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري به وعن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن سليمان الأعمش به وفي نسخة عن محمد بن بشار عن يحيى عن سفيان عن الأعمش به وقال حسن صحيح •

• سان الثقات • قوله • يتخولنا • بالخاء المعجمة وباللام من التخول وهو التمهيد من خال المال وخال على الشيء حولا • التمهيد ويقال خال المال يحوله حولا إذا ساءه وأحسن القيام عليه والخائل التماهد للشيء المصلح له وخول الخاء التثنية أي ملكه أياه وخول الرجل حشمه الواحد خائل وقال أبو عمر والشيباني الصواب يتحولهم بالخاء المعجمة أي يطالب أحوالهم التي يشعرون فيها بالموعة فيعظم ولا يكثر عليهم فيلوا وكان الأصمعي يرويه يتخولنا بالتون وبالخاء المعجمة أي يتهمنا حكاه غنما صاحب نهاية التريب وفي مجمع الفرائد قال الأصمعي أظنه يتخولهم بالتون وهو بمعنى التهم ويقول إن الأمر عروس الملا سمع الأعمش يحدث هذا الحد يشعقل يتخولنا باللام فردده عليه بالتون فلم يرجع لأحد الرواية وكلاهما في جازر والصواب بالخاء المعجمة وباللام وقال ابن الأعرابي معناه يتخذنا حولا ويقال يتأخضون وقيل يصلحوا وقال أبو عبيدة بذلنا بها يقال خول أهلك أي ذللك وسخره وقيل يحبسهم عليها كما يحبس الخول قوله • كراهية السامة • من كرهت الشيء • كرهه كراهية وكراهية السامة مثل اللالة بناء ومعنى وقال أبو زيد سئمت من الشيء سامة سامة وسامة إذا ملته ورجل سؤوم •

• بيان الأعراب • قوله «التي» مرفوع لأنه اسم كان وقوله «يتخولنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب على أنها خبر كان فإن قلت كان لتبوت خبرها ماضيا ويتخولنا أما حال وأما استقبال فأوجه الجمع بينهما قلت كان يراد به الاستمرار وكذا الفعل المضارع فاجتباهما يفيد شمول الأزمنة وقال الأصوليون قولهم كان حاتم يكرم الضيف يفيد تكرار الفعل في الأزمان والباء في الملوعة تتعلق يتخولنا قوله «في الأيام» صفة الملوعة أي بالموعة السائلة في الأيام قوله «كراهية السامة» كلام إضافي منصوب على أنه مفعول أي لا أجل كراهية السامة موصلة السامة محذوفة لأنه يقال سئمت من الشيء والتقدير كراهية السامة من الملوعة وقوله «علينا» أما يتعلق بالسامة على تضمين السامة معنى المشقة أي كراهية المشقة علينا إذا المقصود بيان رفق التي عليه السلام بالامة وشفقته عليهم ليأخذوا منه بنشاط وحرص لا عن ضجر ومل وأما يجعل صفة والتقدير كراهية السامة الطارئة علينا وأما يجعل حالا والتقدير كراهية السامة حال كونها طارئة علينا وأما يتعلق بالمحذوف والتقدير كراهية السامة شفقة علينا فافهم •

(بيان المعاني) المعنى أن النبي ﷺ كان يسطر الصحابة في أوقات معلومة ولم يكن يستغرق الأوقات خوفا عليهم من الملل والضجر كما كان يهمل بقوله «لا يصلح أحدا ضاماً وركباً» وكذا قال «أبدأوا بالبناء ثلاثا تنقلوا عن الأقال على الله تعالى بغيره» وعن الصلاة وعن النبي ﷺ قد وضعه الله تعالى بالرفق بأمتهم فقال (عزير عليه ماعثم) الآية فإن قلت يجوز أن يكون المراد من السامة سامة رسول الله عليه الصلاة والسلام من القول قلت لا يجوز وبدل عليه السياق وقربة الحال •

١١ • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قال يَسْرُوا ولا تَمَسُّروا وبَشَرُوا ولا تَنْتَمِرُوا وهذا الحديث للترجمة الثانية كما ذكرناه (بيان رجاله) ومخبره • الأول محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشدب

الشیخ المجتهد ابن عثمان بن داود بن کيسان البیدی البصری کتبه ابوبکر ولقبه بدار واشتهر به لانه کان بدارا
فی الحديث جمع حديث بلده وندار بضم الباء الموحدة وسكون التون وبالبدال المهملة وبالراء الحافظ وقال احمد
کتبت عنه نحو من خیین القسحیدت روی عنه السنة و ابراهیم الحریری وابوزرعة وابو حاتم الرازیان وعبدالله بن محمد البغوی
ومحمد بن اسحق بن خزيمة وعنه قال کعب عنی خمسة قرون وسألونی الحديث وانا ابن ثمان عشرة سنة وقال ولدت سنة
سبع وستين ومائة وقال البخاری مات فی رجب سنة اثنين وخمسين بنی ومائین. الثاني یحیی بن سید القطان الاحول
الثالث شعبة بن الحجاج. الرابع ابو التیاح بفتح التاء المتأمة من فوق وتشدید الباء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة
واسمه یزید بن حید بالتصغیر الضعی من انفسهم سمع أنسأومحمران بن حصین من الصحابة وخلق من التابعین ومن بعدهم
قال احمد هو ثقة ثبت وقال علی بن المدینی هو معروف ثقة مات سنة ثمان وعشرین ومائة روی له الجماعة. الخامس
أنس بن مالك •

(بیان الانساب) البیدی نسبة الى عبد بن نصر بن کلاب بن مرة فی قریش وفي ربيعة بن نزار عبد القیس بن اقصی
وفي تميم عبد الله بن دارم وفي خولان عبد الله بن جبار وفي همدان عبد بن غیلان بن ارحب بن الضعی بضم
الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة نسبة الى ضعیمة بن زید بن مالک فی الانصار وفي ربيعة بن نزار ضعیمة
امن ربيعة بن نزار وفي بنی ثعلبة ضعیمة بن قیس (بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحديث بالجمع والافرد والضعفة
ومنها ان رواته کلهم بصریون ومنها انها تمه اجلاء (بیان تعدد موضعه ومن أخرجه غیره) أخرجه البخاری
ایضا فی الادب عن آدم عن شعبة به ورواه مسلم فی المغازی عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وعن ابی بکر بن ابی شیبہ
عن عید بن سعید وعن محمد بن الولید عن غندر کلهم عن شعبة به فوقع للبخاری عالیا رباعیا من طریق آدم وادعم
انفرده البخاری عن مسلم واخرجه النسائی فی العلم عن بدار به •

(بیان اللغات) قوله «يسروا» امر من یسر یسیر تیسرا من البسر وهو نقض انصر قوله « ولا تنصروا » من
عسر تیسرا يقال عسرت الفریح عسره عسرا اذا طلبت منه الدین علی عسرتة وقال ابن طریف هذا عما جاء علی
فعل واقتل کسرتک عسرا واعسرتک اذا طلبت منك الدین علی عسرة وعسر الشيء وعسر بضم الیاء وكسرهما
عسرا وعسارة وعسر الرجل قلب ساحه وضاقت خلقه واعسر الرجل افتقر وفي العباب قد عسر الامر بالضم عسرا
فهو عسر وعیر وعسر علی الامر بالكسر یسر عسرا بالتعریک ای التات فهو عسر ويقال عسرت الناقة بذنبها
تسر عسرا وعسرا نال شرب یضرب ضربا یؤثر فانا اذا شالت به وعسرت المرأة اذا عسروا ولا دعا وعسرتی فلان
اذا جاء علی یساری والمصور ضد المیسور والمصرة ضد المیسرة وهما مصدران وقال سیبویه ما صفان والصری
نقص البصری قوله « ویسروا » من البشارة وهي الاخبار بالخیر وهي نقض التذارة وهي الاخبار بالشر يقال یسرت
الرجل ابشره بالضم یسرا ویسروا من البشارة وكذلك الاشارة والتشیر يقال ابشر وبشر قال الفتح (وایسروا
بالجثة) « ویسروا الذین آمنوا » (فذلک الذی یسیر) ثلاث لغات فی القراءان ابشر ویسروا وبشر بالتخفیف والاسم
البشارة والبشارة بالكسر والضم نقول بשרته بمولود وابشرك بالخیر وبشرك وقال الصغانی البشارة بالكسر
والضم ای حق ما یعطى علی التشیر وقال الفحیانی رحمه الله تعالی البشارة ما بشرت من بطن الادمی وقال ابن الاعراب
البشارة والفتارة والحارة اسقاط الناس وبشرت بكذا بکسر الشین ابشرا استبشرت قوله ولا تنفروا من نفر
بالتشدید تیسرا وقدم الکلام فیہ عن قریب •

(بیان الاعراب) قوله « يسرا » جملة من العمل والفاعل مقول القول قوله « ولا تنصروا » عطف علی یسروا ویجوز
عطف التهی علی الامر کما بالمکس والخلاف فی عطف الخبر علی الانشاء وبالمکس کما عرفت فی موضعه وكذا الکلام
فی قوله « ویسروا ولا تنفروا » (بیان المعانی) قوله « يسروا » امر بالتیسیر لا یقال الامر بالیسر نهی عن ضده فالفائدة
فی قوله « ولا تنصروا » لا تنفروا لانفسکم ذلك ولکن سلفا فالنصر التصریح بما لم یضاه لنا کید ويقال لو اقصر علی

قوله «يسروا» وهو نكرة لصدق ذلك على من سر مرة وعسر في معظم الحالات فإذا قالوا تسروا اتقى التعبير في جميع الأحوال من جمع الوجوه وكذلك الجواب عن قوله «ولا تنفروا» لا يقال كان ينبغي أن يقتصر على **قوله** «ولا تسروا ولا تنفروا» لعدم النكرة في سياق النفي لانه لا يلزم من عدم التعبير ثبوت التيسير ولا من عدم التفسير ثبوت التيسير فجمع بين هذه الالفاظ لثبوت هذه المعاني لأن هذا المحل يقتضي الاسهاب وكثرة الالفاظ لا الاختصار لشبهه بالوعظ والمعنى ويشعروا الناس المؤمنون بفضل الله تعالى وثوابه وجزيل عطائه وسعة رحمته وكذا المعنى في قوله «ولا تنفروا» يعنى يذكر التخويف وانواع الوعيد فيألف من قرب اسلامه بترك التشديد عليهم وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بلغ وتاب من المعاصي يتلطف بهم جميعهم بانواع الطاعة قليلا قليلا كما كانت امور الاسلام على التدريج في التكليف شيئا بعد شيء لانه متى يسر على الداخل في الطاعة المرید لا دخول فيها سهلت عليه وتزايد فيها غالبا ومتى عسر عليه او شك ان لا يدخل فيها وان دخل او شك ان لا يدوم ولا يستحمله وفي الامور للولاية بالرفق وهذا الحديث من جوامع الكلم لا شتاله على خبري الدنيا والآخرة لأن الدنيا دار الاعمال والآخرة دار الجزاء فأمر رسول الله ﷺ بما يتعلق بالدنيا بالتسهيل وفيما يتعلق بالآخرة بالوعد بالحير والاعذار بالسرور وتحية قال الكون رحمة لعلما في في الدارين **ت** (بيان البديع) أعلم ان بين يسروا وبين يشعروا جناس خطي والجناس بين اللفظين تشابههما في اللفظ وهذا من الجناس التام المتشابه وهذا باب من انواع البديع الذي يزيد في كلام البليغ حسنا وطلاوة فان قلت كان المناسب ان يقال بدل «ولا تنفروا» ولا تنفروا لان الانذار هو نقيض التبشير لا التبشير قلت المقصود من الانذار التبشير فصرح بما هو المقصود منه **ت**

باب مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً

اي هذا باب في بيان من جعل قلوب مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف مضاف الى من هذا رواية كريمة وفي رواية الكشميني «ايام معلومات» وفي رواية غيرهما «يوما معلوما» وجه المناسبة بين الابين ظاهر لان الباب الاول في التخويل بالوعظ والعلم وقد ذكرنا ان معناه هو التعبد في ايام خوف من الملل والضجر وهذا الباب ايضا كذلك **ت**

١٢ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ حَجٍّ يَقَالُ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَوَدِدْتُ أَنْكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَالَ أَمَا إِنَّهُ يُعْنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُمْ وَأَنْ أَتَخَوَّلَكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا **ت**

مطابقه الحديث للترجمة ظاهرة والدليل عليها اما ان يكون بفعل الصحابي عندهم يقول به او بالاستنباط من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بيان رجاله) وهم خمسة . الاول عثمان بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة بن عثمان بن خواتم يضم الحاء المعجمة وبعد الالف سين معلقة ثم تاء ممتددة من فوق ابو الحسن المسمى السكوني اخو ابي بكر وقاسم وهو كبير من ابي بكر ثلاث سنين وابوبكر اجل منه نزل بغداد ورجل الى مكة والرأى وكتب الكثير روى عنه يحيى ابن محمد الذهلي ومحمد بن سعد وابو زرعة وابو حاتم الرازيان والبخاري ومسلم وابوداود وابن ماجه وروى النسائي عن رجل عنه سئل عنه محمد بن عبد الله بن غير فقال ومثله سأل عنه وقال يحيى بن معين واحمد بن عبد الله ثقة وقال احمد ابن حنبل ما علمت الا خيرا واثني عليه وكان يشكر عليه احاديث حدث بها منها حديث جرير عن الثوري عن ابن عقيل عن جابر قال شهد النبي عليه الصلاة والسلام عيد المشركين توفي ثلاثين من المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين . الثاني جرير بن عبد الحميد بن قريط من هلال وقيل تيرى بدل هلال الضبي السكوني قال ولدت سنة ثمان من الحسن وهي سنة عشرين ومائة وتوفي سنة ثمان ومائتين ومائة وقيل سبع روى عنه ابي المبارك واحمد بن حنبل واسحق وابوبكر قال محمد بن سعد كان ثقة كثير العلم يرحل اليه وقال ابو حاتم ثقة وقال ابو زرعة صدوق من اهل العلم روى له الجماعة . الثالث منصور بن العتير بن

عبدالله بن ربيعة ويقال ابن المتسر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة بنضم الراء وعتاب بفتح العين المهملة وبالنون المثناة من فوق روى عنه ايوب والاعمش ومسر والتورى وهوايت الناس فيه آخر جله البخارى في العلم والوضوء والفصل والحج وغير موضع عن شعبة والتورى وابن عينة وشيان وروح بن القاسم وحماد بن زيد وجري بن عبد الحميد عنه عن ابي وائل وابراهيم التميمي والشيمي ومجاهد والزهرى وربيعي وسالم بن ابي الجعد اريد على القضاء فقلت قيل صادرا من سنة وقام لها وقيل ستين سنة وعش من البكاء ومات سنة ثلاث وقيل اثنتين وثلاثين ومائة روى له الجماعة • الرابع ابو ائول شقيق بن سلمة • الخامس عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (بيان لطائف اسناده) منها في اسناده التحديث والمنع ومنه ان رواه كوفيون ومنها هم أئمة اجلاء •

(بيان الاعراب والمعاني) قوله « يذكر الناس جملة من الفعل والقاعل والمفعول في محل نصب لانها خبر كان قوله » فقال له « اي لعبد الله رجل قيل انه يزيد بن معاوية التميمي قوله « يا ابا عبد الرحمن » هو كنية عبد الله بن مسعود قوله « ووددت » اللام فيه جواب قسم محذوف اي والله ووددت اي لا حيت قوله « أنك » بفتح الحمز لا لامه لمفعول ووددت وقوله ذكر تاني محل الرفع لانه خبر ان قوله « كل يوم » كلام اضافي منصوب على الظرف قوله « أما » بفتح الحمز وتخفيف الميم من حروف التنبيه قاله الكرمانى قلت اما هذه على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح بمنزلة لا وبكثر قبل القسم والثاني ان يكون بمعنى حقا واماهتها من القسم الاول قوله « انه » بكسر الحمز والضميم فيه اللسان وبفتح ان بعد اما اذا كان بمعنى حقا قوله « بمعنى » فعل ومفعول وقوله « انى اكره » بفتح الحمز من انى فاعل بمعنى واكره جملة في محل الرفع لانه خبر ان قوله « ان انا لمسك » ان هذه مصدرية واملسكم بنضم الحمز وكسر الميم وتشديد اللام والتقدير اكره املسكم وضجركم قوله « وانى » بكسر الحمز وقوله « انحولسكم » جملة في محل الرفع لانه خبر ان قوله « كا كان » الكاف للشيء ومصدرية قوله « بها » اي بالموعظة قوله « علينا » يتعلق بالخافة ويحتمل ان يتعلق بالامة قال ابن بطال فيما كان عليه الصحابة رضى الله عنهم من الاقتداء بالنبي ﷺ والحفاظة على سنته على حسب ما ينهم لها منه وتجنب مخالفة لعلمهم بما في موافقته من عظم الاجر وما في مخالفته من مكس ذلك •

باب مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَقَعُهُ فِي الدِّينِ

اي هذا باب في بيان من ردا الله به خيرا ومن موصولة « ويردا الله به خيرا » صلها وانما خبر ويردا لا بفعل الشرط لان من يتضمن معنى الشرط وخبر ان منصوب لانه مفعول ويرد وقوله « يقفه » مجزوم لانه جواب الشرط قوله « في الدين » في رواية الكشي يني وفي رواية غير ساقط . وجه التسمية بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول شأن من يذ كر الناس في امور دينهم ببيان ما ينفعهم وما يضرهم وليس هذا الا شأن الفقيه في الدين والمذكور في هذا الباب هو مدح هذا الفقيه وكيف لا يكون بمدحها وقد اراد الله به خيرا حيث جعله فقيها في دينه علما باحكام شرعه •

١٣ • (حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يقعه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولكن نزال هذه الامة قاعة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فانها كلام من عين الحديث وقال الكرمانى في قوله باب من ردا الله به خيرا يقفه في الدين اعلم ان منه سمسى مرسل عند طائفة والحق وعليه الأكثر انه اذا ذكر الحديث متلائم وصل به اسناده يكون مسندا لا مرسل فالتدخل للساند والارسال في مثل هذا الموضع لا مترجمة ولا يقصد بها الا الاشارة الى ما صدق من وضع هذا الباب (بيان رجاله) وهم ستة • الاول سعيد بن غير بنضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره راء

لما شهدناك ولا يقال في غير ذلك والفقه القطعة . وقال عيسى بن عمر قال لي اعرابي شهدتك عليك بالفقه أي بالقطعة وفي الحكم الفقه العلم بالشئ والقهم لهو الغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وقضه على سائر انواع العلوم والاشئ فقيه من نسوة فقهاة وحكى اللحياني من نسوة فقهاء وهي نادرة وكان قائل هذا من العرب لم يستبهاه التأنيث ونظيرها نسوة فقراء وفي الموعب لابن التيمي فقهها متالحذر اذا فهم وافقهتاذا بينت له وقال ثعلب القرآن اصل لسلك علم بهفه العلماء في قال فقهه فهو فقيه مثال مرض فهو مريض وفقه فهو فقيه ككرم وعظرف فهو كرم وعظرف وفي الصحاح فاقته اذا اجتاحت في السطوف في الجامع لابي عبدالله فقه الرجل تفقه فقه فو فقيه وقيل افصح من هذا فقه يفقه مثل علم يعلم علما والفقه علم الدين وقد تفقه الرجل تفقها كثر علمه وفلان يما يفقه ولا يفقه أي لا يعلم ولا يفهم وقالوا كل عالم بئى فهو فقيه وفي الغريين فقه فهم وفقه صار فقهيا وقال ابن قتيبة يقال للعلم الفقه لانه من الفهم يكون والعالم فقيه لانه انما يعلم بفهمه على تسمية الشئ بما كان له سببا وقال ابن الانباري قولهم رجل فقيه معناه عالم وقوله « قاسم » اسم فاعل من قسم الشئ يقسمه قسما بالفتح والقسم بالكسر الحظ والتعصيب والفتح ايضا هو القسمة بين النساء في الشيوة والقسم بفتحين التبيين والقسم الاسم قوله « ولئن ترال » الفرق بين زالزال الوزال وزالوزال هو ان الاولى من الاموال الناقصة ويلزمه النفي بخلاف الثاني والامة الجماعة قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث « لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها » والامة القامة والامة الطريقة والدين وقوله تعالى (كنتم خيرا مة) قال الاخفش يريد امة اهل المدينة أي خير اهل دين والامة الخلق قال تعالى (وادكر بدم امة) وقال (وولئ اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة) والامة بالكسر لغة في الامة والامة بالكسر ايضا للعمة والامة بالضم الملك ايضا واتباع الانبياء ايضا والامة الرجل الجامع للخير ايضا والامة الام والامة الرجل المنفرد رآه لا يشارك فيه احد به

(بيان الاعراب) قوله «سمعت معاوية» فيه حذف المسوع لان المسوع هو الصوت لا الشخص قال الزحمرى قول سمعت رجلا يقول كذا فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسوع لانك وصفته بما يسمع أو جعلته حالا عنه فتناكح عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد أن يقال سمعت قول فلان قوله «خطيأ» نصب على الحال من معاوية وقال الكرمانى حال من المفعول لامن الفاعل لانه اقرب ولان الحطبة تليق بالوالة قلت لا يبادر الوم قط ههنا الى كون غيد هو الخطيب حتى يملأ بهذين التعليين ولو قال مثل ما قلنا لكان كفى قوله «يقول» جملة في محل نصب على الحال وقوله «سمعت النبي ﷺ» مقول القول وقوله يقول ايضا حال قوله «من» موسولة يتضمن معنى الشرط فذلك جزم يرد ويقتضيه لانها مقول الشرط والحز ام قوله «انا» من اداة الحصر وانا مبتدأ وقلتم خبره وقوله «والله» ايضاميداً ويعمل خبره والجملة تصح أن تكون حالا لقوله «ولن تزال» كلتن ناصبتان في الاستقبال وتزال من الافعال الناقصة وقوله «هذه الامة» اسمها قائمة خبره قوله «لا يضرهم» جملة من الفعل والمفعول وقوله «من» فاعله وهى موسولة وخالفهم جملة صلتها فان قلت ما موقع هذه الجملة اعني قوله لا يضرهم من خالفهم قلت حال وقد علم ان المضارع المتى انا وقع حالا بجوز فيه الواو وتركه قوله «حتى» غاية لقوله لن تزال فان قلت حكم ما يبعد الغاية بخالف لما قبلها فيلزم منه ان يوم القيامة لا تكون هذه الامة على الحق وهو باطل قلت المراد من قوله على امر الله هو التكليف ويوم القيامة ليس زمان التكليف والاحسن ان يقال ليس المقصود منه معنى الغاية بل هو مذكور لتأكيد التأييد نحو قوله تعالى (مادامت السموات والارض) ويقال حتى للغاية على اسله ولكنه غاية لقوله لا يضرهم لانه اقرب والمراد من قوله حتى يأتي امر الله حتى يأتي بلاء الله فيضرهم حينئذ فيكون ما بعدها مخالفا لما قبلها او يكون ذكره لتأكيد عدم المضرة كأنه قال لا يضرهم ابدا والمراد قوله حتى يأتي امر الله يوم القيامة والمضرة لا يمكن يوم القيامة فكانه قال لا يضرهم من خالفهم اسلا فان قلت انا ساء الضجاء مثلا وقتلهم فقد شرهم قلت على تفسير امر الله ببلاء الله ظاهر لا يرد شيء وعلى التفسير يوم القيامة يقال ليس ذلك مضرة في الحقيقة اذ

الشهادة اعظم المنافع من جهة الآخرة وان كانت مضرة بحسب الظاهر فان قلت هل يجوز ان تتعلق حتى بالعلمين المذكورين بان يتنازعا فيها قلت لا مانع من ذلك لامن جهة المعنى ولا من جهة الاعراب فان قلت انا كان حتى بمعنى الى ويكون معنى حتى يأتي امرافه الى ان يأتي امرافتهل يكون بينهما فرق قلت نعم بينهما فرق لان مجرور حتى يجب ان يكون آخر جزء من الشيء او ما يلاقى آخر جزء منه وقال الزغفرى في قوله (ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم) الفرق بينهما ان حتى مختصة بالذات المضروبة اى المينة تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولو قلت حتى نصفها او صدرها لم يجوز الى عامة في كل غاية فافهم •

(بیان المانی) فی تکریر قوله خیر الفائدة التعميم لان التكررة في سياق الشرط كالتركزة في سياق التثنية فالمنع من مردائه به جميع الحيرات ويجوز ان يكون التثنية للتعميم والمقام يقتضى ذلك كإثبات قول الشاعر • له خاجب عن كل امرئ يمينه • اى صاحب عظيم ومانع قوي وفيه انما التي تفيد الحصر والمعنى ما انا الاقسام فان قلت كيف يصح هذا وله صفات اخرى مثل كونه رسولا ومشترا وانذرت الحصر بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا كونه معطيا وان اعتقد انه قاسم فلا يثنى الا ما اعتقده السامع لاكل صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد انه معطى لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اى ما انا الاقسام أى لا معطى وان اعتقد انه قاسم ومعطى ايضا فيكون من قصر الافراد اى لا شركة في الوصفين اى بل انا قاسم فقط ومعناه انا اقسام بينكم فالتى الى كل واحد ما يليق به والله يوفق من يشاء منكم لفهمه والتفكر في معناه وقال التوربى اعلم ان التى عليه الصلاة والسلام اعلم اصحابه انه لم يفضل في قصة ما وحي الله اليه احدا من امته على أحد بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق المعطاء ولقد كان بعض الصحابة رضى الله عنهم يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الطاهر الحلى ويسمعه آخر منهم اومن بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الشيخ قطب الدين في شرحه «انما انا قاسم» يعنى انه لم يستأثر بشئ من مال الله وقال التى عليه الصلاة والسلام «مالى عافاه الله عليكم الا الحسن وهو مردود عليكم» وانما قاله انا قاسم تعظيما لنفوسهم لغاكتة في المعطاء قال الله والعبادة وانا قاسم باذن الله تعالى في عبادته قلتين الكلامين بون لان الكلام الاول يشعر بان القسمة في تبليغ الوحي وبان الشريعة وهذا الكلام صريح في قصة المال ولكل منهما وجه • اما الاول فان نظر صاحبه الى سياق الكلام فانه اخبر فيه ان من أراد الله بخيرا يفقه في الدين اى في دين الاسلام قال الله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقيل الفقهاء في الدين الفقهاء القواعد الحسنة ويتصل الكلام عليها في الاحكام الشرعية مهما كان فقههم متفاوتا لتفاوت الافهام اشارة اليه التى عليه الصلاة والسلام بقوله «انما انا قاسم» يعنى هذا التفاوت ليس منى وانما الذى هو منى هو القسمة بينكم يعنى تبليغ الوحي اليهم من غير تخصيص باحد والتفاوت في افهامهم من الله تعالى لانه هو المعطى يعطى الناس على قدر عقولهم ما ارادته لان ذلك فضل منه والتفاوت في افهامهم من الله تعالى لانه هو المعطى يعطى الناس على قدر عقولهم ما ارادته لان ذلك فضل منه يؤتيه من يشاء • واما الثانى فان نظر صاحبه الى ظاهر الكلام لان القسمة حقيقة تكون في الاموال ولكن يتوجه هنا السؤال عن وجه مناسبة هذا الكلام لقلبه ويمكن ان يجاب عنه بان مورد الحديث كان وقت قسمة المال حين خصص عليه السلام بعضهم بالزيادة لحكمة اقتضت ذلك وخفيت عليهم حتى تعرض منهم بان هذه قسمة فيها تخصيص لناس فرد عليهم التى عليه الصلاة والسلام بقوله «من ردد الله به الى آخره» يعنى من اراد الله بخيرا يوفقه ويزيده في فهمه في امور الشرع ولا يشترط لامر ليس على وفق خاطره اذ الامر كقوله وهو الذى يعطى ويمنع وهو الذى يزيد وينقص والتى عليه الصلاة والسلام قاسم وليس يعطى حتى ينسب اليه الزيادة والنقصان وعن هذا فصرح اصحاب الكلام الثانى قوله عليه الصلاة والسلام «واته يعطى» بقوله اى من قسمته كثيرا فقدر الله تعالى وما سبق له في الكتاب وكذا من قسمته قليلا فلا يزداد لاحد في رزقه كالا يزداد في اجله وقال الداودى في قوله «انما انا قاسم والله يعطى» دليل على انما يعطى بالوحي ثم قال في آخر كلامه ان شأن امته القيام على امر الله الى يوم القيامة وهم الذين اراد الله بهم خيرا حتى فقهوا في الدين ونصروا الحق ولم يخافوا من خالفهم ولا كثرت نواهيهم

«أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم الفلاحون» قوله «والله يعطى» فه تقديم لفظة الله لإفادة التقوية عند السكرك ولا يحتمل التخصيص أى الله يعطى بالجملة وأما عند الزمخشري فيحتمله أيضا وعين ذلك يكون معناه الله يعطى لا غيره فان قلت اذا كانت هذه الجملة حالية أى قوله «والله يعطى» فما يكون معنى الحصر حينئذ قلت الحصر بانما دأى في الجزء الاخير فيكون معناه ما أنا بقاسم الا فى حال اعطاء الله لافى حال غيره وفيه حذف المفعول أى مفعول يعطى لانه جملة كاللازم لاعلاما بان المقصود من بيان اتحاد هذه الحقيقة أى حقيقة الاعطاء لبيان المفعول أى المعطى قوله «ولن تزال» الخ أراد به أن أمته آخر الالام وأن عليها تقوم الساعة وأن ظهرت أسرارها ووضعت الدين فلا بد أن يبقى من أمته من يقوم به فان قيل قال عليه السلام «لا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد الله» وقال أيضا «لا تقوم الساعة الا على شر الخلق» قلنا هذه الاحاديث لفظها العموم والمراد منها المحصور فمعناه لا تقوم على أحد يوحد الله تعالى الا بوضع كذا لا يجوز ان تكون الطائفة القائمة بالحق توحيد الله هي شر الخلق وقد جاء ذلك مبينا في حديث أبى أمامة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم قيل واين هم يا رسول الله قال بيت المقدس أو اكاف بيت المقدس» وقال النووي لا تخالفين الاحاديث لان المراد من أمر الله الريح اللينة التى تأتى قرب القيامة فتأخذ حذر كل مؤمن ومؤمنة وهذا قبل القيامة وأما الحديثان الاخيران فهما على ظاهرهما اذ تلك عند القيامة فان قلت من هؤلاء الطائفة قلت قال البخارى هم أهل العلم وقال الامام أحدنا لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم وقال القاضى عياض أنا أراد الامام أحد أهل السنة والجماعة وقال النووي يحتمل أن تكون هذه الطائفة مفرقة من أنواع المؤمنين ففهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد الى غير ذلك

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه دلالة على حجية الاجماع لان مفهومه أن الحق لا يمدو الامة وحديث لا يجمع أمى على الضلالة ضعيف والثاني استدلاله البعض على امتناع خلو المصر عن المجتهد الثالث فيه فضل العلماء على سائر الناس الرابع فيه فضل الفقهاء الذين على سائر العلوم وأما ثبت فضله لانه يقود الى خشية الله تعالى والزام طاعته الخامس فيه اخباره عليه الصلاة والسلام بالفتيات وقد وقع ما أخبر به والله الحمد فلم تزل هذه الطائفة من رضىه وهلم جرا ولا تزال حتى يأتى أمر الله تعالى

﴿ باب الفهم في العلم ﴾

أى هذا باب في بيان الفهم في العلم قال الكرمانى قال الجوهرى فهمت الشيء أى علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد فكيف يصح أن يقال الفهم في العلم ثم أجاب بقوله المراد من العلم المعلوم فكأنه قال باب ادراك المعلومات قلت تفسير الفهم بالعلم غير صحيح لان العلم عبارة عن الادراك السلكى والفهم جودة الفهم والفهم قوة تقتضى الصور والمعانى وتتمثل الادراكات العقلية والحسية وقال البيهقي قال فهمت الشيء أى عقلت وعرفته ويقال فهم ففهم يتسكن اليه، وفهمنا وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو غير العلم فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث أن الفهم في العلم داخل في قوله عليه الصلاة والسلام «من رددقه بخير يفقه في الدين» وقد مر أن الفقه هو العلم فالفهم

١٤ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَنَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِجَنَارٍ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً شَبَّهَا كَتَلُ الْمُسْلِمِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ فَأَذَا أَنَا أَصْرُ الْقَوْمَ فَسَكَتُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ

• ملادة الحديث للترجمة من حيث أن قول النبي ﷺ «ان من الشجر» الحديث كان على سبيل الاستسلام منهم

وان ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما فہم ذلک العلم ولکنہ منہ عن الابداء حیاء وہ وصرفہ (بیان رجالہ) وہم خسة الاول
 علی بن عبد اللہ بن جعفر بن نجیح بفتح النون وکسر الحیم والحاء المہملۃ السعدی مولاہم ابو الحسن المدینی الامام المبرز
 فی هذا الشأن وقال البخاری ما استغفرت نفسی عند احد ققط الاعند ابن المدینی وقال علی خیر من عشرة آلاف
 مثل الشاذکونی وقال عبد الرحمن علی اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاصة وقال
 السمعانی وغيرہ کات اعلم اهل زمانہ بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنه قال ترک من حديثی
 مائة الف حديث منها ثلاثون الفا لباد بن صہب وقال الاعین رأیت علی بن المدینی مستلقیا واحمد بن حنبل
 عن یمنہ ویحیی بن معین عن یسارہ وهو یحیی علیہما روى عنه احمد واسماعیل القاضي والذهلی وابو حاتم
 والبخاری وغيرہم وروی ابو داود والترمذی عن رجل عنه ولم یخرج له مسلم شیئا اخرج البخاری عنه عن ابن
 عیینہ وابن علیہ وعن القطان ومروان بن معاویہ وغیرہم ولد سة احدى وستین ومائة یسارہ وقال البخاری
 مات بالسرک للبتین بیتنا من ذی القعدة سنة اربع وثلاثین ومائتین • الثانی سفیان بن عیینہ وقد تقدم بہ الثالث عبد اللہ بن
 یسار وکیة یسار ابو نجیح مولى الاخس بن شریق قال یحیی القطان کان قد ریا وقال ابو زر عمتی ثقة یقال فیہ یری القدر
 صالح الحديث وقال علی سمعت یحیی یقول ابن ابی نجیح من رؤساء الدعاء اخرج البخاری فی العلم والجنائز
 وفی غیر موضع عن شعبة والثوری وابن عیینہ وابراہیم بن نافع وابن علیہ عنه عن عطاء ومجاهد وعبد اللہ بن
 کثیر وعن ایه عن مسلم ولم یخرج البخاری لایہ شیئا توفي سنة احدى وثلاثین ومائة • الرابع مجاهد بن جبر
 بفتح الحیم وسکون الباء الموحدة وقیل جبر ابو الحجاج الخزومی مولى عبد اللہ بن السائب من الطبقة الثانیة نابی
 اهل مکة وفقهاها امام متفق علی جلالة وامامته وتوثیقه وهو امام فی الفقه والتفسیر والحديث روى عن ابن عباس
 وجابر وابی هريرة واخرج له البخاری فی باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم عن الحسن بن عمر وعنه عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من قتل معاهدا لم یرح رائحة الجنة • وهو مرسل کما قال الدارقطنی مجاهد
 لم یسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص وانما سمعه من جنادة بن ابی امیة عن ابن عمرو وكذلك رواه مروان
 عن الحسن بن عمرو عنه وانکر شعبة وابن ابی حاتم سماعه من عائشة وكذا ابن معین لکن حديثه عنها فی
 الصحيحین وقال مجاهد قال لی ابن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما وددت ان نافعا یحفظ کحفظک وقال یحیی القطان
 مرسلات مجاهد احب الی من مرسلات عطاء وقال مجاهد عرضت القرآن علی ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما
 ثلاثین مرة مات سنة مائة وقیل اثنتین وقیل ثلاث وقیل اربع عن ثلاث وثمانین سنة وقد رأى هاروت وماروت
 وکاد یلف ولبس فی الکعب السنة مجاهد بن جبر غیر هذا وفی مسلم والاربعة مجاهد بن موسى الحوارزمی شیخ ابن
 عیینة وفی الاربعة مجاهد بن وردان عن عروة • الخامس عبد الله بن عمر رضی اللہ تعالیٰ عنہما •

(بیان الانساب) السعدی فی قبائل فقیس غیلان سعد بن بکر بن هوازن بن منصور بن عکرمہ بن خثعم بن قیس
 غیلان وفی کتابة سعد بن لیث بن بکر بن عبد مناف وفی اسدین خزیمة سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفی مراد سعد
 ابن عقیف بن عبد الله بن ناجیة بن مراد وفی طی سعد بن لبان بن عمرو بن الفوت بن طی وفی یم سعد بن زیدمنا
 ابن یم وفی خولان قضاة سعد بن خولان وفی جذام سعد بن ابیاس بن حرام بن خزیم وفی خثعم سعد بن مالک
 المدینی اثبات الباء آخر الحروف نسبة الی المدينة وكان اصلهم المدينة وتزل البصرة وقال السمعانی والاصل فیمن
 ینسب الی مدینة النبی ﷺ ان یقال فی مدنی محذوف الباء والی غیرها اثبات الباء واستثوا هذه فقالوا المدینی اثبات
 الباء الخزومی نسبة الی مخزوم بن یفعلة بن مرة بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر وهو فی قریش وفی عیس ایضا مخزوم
 ابن مالک بن غالب بن قطیعة بن عیس •

(بیان لطائف اسنادہ) • منہا ان فیہ التحديث والنعنة والسباع ینو منہا ان رواہ ما ینصری ومکی وکوفی • ومنہا ان
 فیہ سفیان قال قال لی ابن نجیح ولم یقل حدثنی وفی مستدرک الحدیث عن سفیان حدثنی ابن ابی نجیح وقال الکرمانی روى عن

عجابه معنا وعن ابن ابي نجیح بلفظ قال والبخارى لا يذکر المفضل الا اذا ثبت السماع ولا يكتفى بمجرد امكان السماع كما كفى به مسلم فالمفضل اذا لم يكن من المدلس كان اعلى درجة من قال لان قال انما تذکر عند المجاورة لاعلى سبيل النقل والتحصيل ثم في لفظه في اشارة الى انه جاوره وحده وقال البخارى كما قلت قال في فلان فهو عرض ومناولة فا روى عن سفيان يحمّل ان يكون عرضا لسفيان ايضا وبقية ما فيه من الكلام من تعدد موضعه ومن اخرجه لوفاته واعرابه ومنايته قد مرّت في أوائل كتاب العلم **قوله** «سجّبت ابن عمر رضی الله عنهما الى المدينة» اللام فيها للهدى الى مدينة رسول الله ﷺ ولم يذکر مبتدا للصحة قال الكرمانى والظاهر انه من مكة وفيه الدلالة على ان ابن عمر كان متوقفا للحديث وقد كان غلم قول أبيه اقولوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن بطال وقال الشيخ قلع الدين قد يكون تركه لغير هذا الوجه اما لعدم نشاط الاشتغال بمؤنة السفر وتعبه ولعدم السؤال قلت يمكن التوفيق بينهما بانه كان يتوقى الحديث عالم يسأل فاذا سئل اجابوا كثر الجواب عند كثرة السؤال فانه كان من المكثرين في الحديث **قوله** «يحدث عن رسول الله ﷺ» حال عن الضمير المتصوب في لم اسمعه **قوله** «الاحدثنا» اراد به الحديث الذي بعده متصلا به **قوله** «فانى» بضم الهزرة **قوله** «بحمار» بضم الحيم وتشديد الميم وهو شحم التخليل وهو الذى يؤكل منه وفي الباب ويقال له الجامور ايضا **قوله** «مثلا» بفتح الميم اي صفته المحيية والمثل وان كان بحسب اللغة الصفة لكن لا تستعمل الا عند الصفة المحيية **قوله** «فأردت ان اقول» اي في جواب الرسول عليه الصلاة والسلام حيث قال حدثوني ما هي كما علم من سائر الروايات **قوله** «فسكت» بضم التاء على صيغة المتكلم وسكوته كان استحيا وتعطيا للا كابر **هـ**

﴿باب الاغتباط في العلم والحكمة﴾

اي هذا باب في بيان الاغتباط وهو افتعال من غبطه يغبطه من باب ضرب يضرب غبطا وغبطة والغبطة ان يتنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه وليس بمجدد والحسد ان يتنى زوال ما فيه وقال ابن جريج غبط يغبط مثال سمع يسمع لغة فيه وناه باب الافتعال منها يدل على التصرف والسمي فيها والحكمة معرفة الاشياء على ما هي عليه فهي مرادفة للعلم فالعطف عليه من باب العطف التفسيري الا ان يفسر العلم بالمعنى الاعم من اليقين المتناول للظن ايضا وتفسر الحكمة بما يتناول سداد العمل ايضا وجه المناسبة بين البابين من حيث ان في الباب الاول الفهم في العلم وفي هذا الباب الاغتباط في العلم وكما زاد فهم الرجل في العلم زادت غبطته فيه لان من زاد فيه وقوى يزداد نظره فيمن هو اقوى فهما منه ويتنى ان يكون مثله وهو الغبطة •

﴿وقال عمرُ تَقَبَّوْهُ قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا﴾

الكلام فيه على انواع **هـ** الاول قال الكرمانى هو ليس من تمام الترجمة اذ لهذه كبريعة شئ يكون هذا متعلقا به الا ان يقال الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغابط قاضيا ويزول حينئذ وقال عمر بمعنى المصدر اي قول عمر رضي الله عنه قلت كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجوده ان المصدرية وقال ابن المنير مطابقة قول عمر رضي الله عنه للترجمة انه جعل السيادة من ثمرات العلم وأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة وذلك يحقق استحقاق العلم بان يغبط صاحبه فانه سبب لسيادته قلت لاشك ان الذى يتنقه قبل السيادة يغبط في فقهه وعلمه فيدخل في قوله باب الاغتباط في العلم **هـ** الثانى ان هذا الاثر الذى علقه اخرجه ابو عمر باسناد صحيح عن احمد بن محمد ثنا محمد بن عيسى ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو عبيد ثنا ابن عليه ومعاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن الاحنف عن عمر رضي الله عنه به واخرجه الطحاوى في كتابه ثنا اسحق بن الفضى ثنا بشر بن ابي الانزه ثنا خارجة بن مصعب عن ابن عون عن ابن سيرين عن الاحنف عنه

به وخارجه ضيف جدا ودوا ابن ابي شيعة بسند منقطع عن وكيع عن ابن عون به واخرجه البيهقي في كتابه المدخل عن
الروقي بازي عن الصغار عن سعد بن نصر ثنا وكيع عن ابن عون به الثالثة قوله «قل ان تسودوا» بضم التاء المتناهية من
فوق وفتح السين المهملة وتشديد اللام الواو اي قل ان تصير واسادة وتعلموا العلم مادتم صغارا قبل السيادة والرياسة وقبل ان ينظر
اليك فان لم تعلموا قبل ذلك الاستحيان لم تعلموا بعد الكبر فيقيم جلاله وفي مجمع الثرائب يحتمل ان معنى قول عمر رضي الله عنه
قبل ان تزوجوا فقصروا سادة بالتحكم على الازواج والاستئصال بهن لهواتهم تحال للنفقة ومنه الاستياد وهو طلب السيد
من القوم وجزم البيهقي في مدخله بهذا المعنى ولم يذكر غيره وقال معناه قبل ان تزوجوا فقصروا ارباب بيوت قاله شمر
ويقال معناه لا تأخذوا العلم من الاصاغر فيزرى بكم ذلك وهذا اشبه بحديث عديله «لن يزال الناس بخير ما أخذوا العلم
عن اكارهم» ثم قوله «تسودوا» من سود يسود يسودون ثلاثية ساد يسودون في الحكم سادهم سودا وسودوا وسيادة
وسيدودة فاستادهم كسادهم وسوده هو وقال والسودد الشرف وقد يهمز وضم الدال لفة طائفة والسيد الرئيس وقال
كراع وجمعه سادة ونظيره قيم وقامة قلت السادة جمع سائد والاني اياه وفي التخصيص ساودني فسدته وقالوا سيد
وسائد وجمع السيادة وحكى الزبيدي في كتاب طبقات التحويين ان ابا محمد الغزالي الاعرابي قال لابراهيم بن
الحجاج الثائبر باشيلية تائه اياها الامير ما سيدك العرب الا يحقك فقلها بالياء فلما اكره عليه قال السواد السخام واصغر على
ان الصواب مع مولاه على ذلك الامير لعظم منزلته في العلم وفي الجامع وهو مسود عليهم اذا جعل سيدهم والمود هو
الذي ساد غيره وفي الصحاح يجمع السيد على سيائد بالهمزة على غير قياس لان جمع فيعل فياغل بلاهزم والدال في
سودد زائدة للحاق وقال ابن الانباري العرب تقول هو سيدنا اي رئيسنا والذي نعلمه فينا وقال الصفاني ساد
قومه يسودهم سيادة وسودوا وسؤدوا بالهمزة وضم الدال الاولى وهي لفة طى وسودا عن الفراء وسيدودة فهو
سيدهم وهم سادة وتقديرها فقلة بالتحريك لان تقدير سيد فيعل وهو مثل سري وسرا ولا نظير لما يدل على ذلك
انه يجمع على سيائد بالهمز مثال افيل واقل وتبع وتابع وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعل جمع على فاعلة
كأنهم جمعوا سائدا مثال قائد وقادة وزائد وزادة والدال في سودد زائدة للحاق ببناء فعل مثال برقع وقال
الفراء يقال هذا سيد قومه اليوم فاذا اخبرت انه عن قليل يكون سيدهم قلت هو سائد قومه عن قليل وسيد
وقال الكسائي السيمن المزارسن وقال ابن فارس سى السيد سدا لان الناس يتجشئون الى سواده اي شخصه
وقال الله تبارك وتعالى (واليا سيدها لدى الباب) اي زوجها وقال تعالى (وسيدا وحصورا) السيد الذي يفوق
في الخير قومه ويقال السيد الحليم «وجاء النبي ﷺ رجل فقال انت سيد قريش فقال السيد الله تعالى» قال الازهرى
كره ان يمدح في وجهه واحب التواضع وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وقال قتادة السيد العابد وقال الاصمعي
العرب تقول السيد كل مقهور وممهور ومجمل وقال الفراء السيد المالك وفلان أسود من فلان اي أعلى سودا منه وسادت
الرجل من سواد اللون ومن السودة جميعا اي غالبته الرابع قال ابن بطال قال عمر رضي الله تعالى عنه ذلك لان من سوده
الناس يستحي ان يقدمه على الخلق خوفا على رياسته عند العامة وقال يحيى بن معين من عاجل الرياسة فانه علم كثير وقيل
ان السيادة تحصل بالعلم وكما زاد العلم زادت السيادة به وقال الكرماني في بعض النسخ بدل تفهموا اتفقوا ولاهنا بمعنى
الامر قلت المشهور من الرواية تفهموا فانه بحث به على تحصيل الفقه وفي كتاب ابن عمر قال ابن مسعود رضي الله عنه قال
رسول الله ﷺ «أفضل الناس أفضلهم عملا اذا فقهوا في دينهم» وعن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ
«الا اني اؤم بالفي كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا
يدع القرآن رغبة عنه الى اسواه الا لاخبر في عبادة ليس فيها فقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر» قال ابو عمر
لم يأت هذا الحديث شرفوا الامن هذا الوجه واكثرهم يؤقفونه على علي رضي الله تعالى عنه وعن شدد بن اوس يرفه
«لا يفقه السيد كل الفقه حتى يفت الناس في ذات الله تعالى ولا يفقه السيد كل الفقه حتى يرى القرآن وجوها كثيرة» وقال ابو
عمر لا يصبغ مرفوعا وانما الصحيح انه من قول ابي الدرداء وصدة السجين راويهم مرفوعا يجمع على ضعفه وقال قتادة

من لم يعرف الاختلاف لم ينسجم الفقه بأنفق وقال ابن ابي عروبة لانه عالم وكذا قاله عثمان بن عطاء عن ابيه وقال الحارث بن يقطين الفقيه من فقه في القراءة وعرف مكيدة الشيطان •

• (قال أبو عبد الله وبعد أن تسودوا وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سبتهم) • هذه زيادات جاءت في رواية الكشي في فقط واراد البخارى بقوله قال أبو عبد الله انه لان كنيته أبو عبد الله وقال الكرماني ولابد من مقدر يتلفظ به لفظ وبعد المناسب ان يقدر لفظ تفهموا يعني الماضي فيكون لفظا وتسودوا بفتح التاء ماضيا لاننا نمثل ان يكون تسودوا من التسويد الذي من السواد اى بصدان يسودوا لحيته مثلا اى في كبرهم اوى بعد زوال السواد اى في الشيب والله أعلم بحقيقة الحال قلت هذا كله تصف خارج عن مقصود البخارى اذ مقصوده الامر بالتفقه قبل البياضة وبعد ما فقوله • وصدان تسودوا • عطف على قول عمر رضى الله عنه قبل ان تسودوا وهو ايضا بضم التاء كافي قول عمر رضى الله عنه والمعنى تفقهوا قبل ان تسودوا وتفقهوا بصدان تسودوا اذ لا يجوز ترك التفقه بعد البياضة اذا فاتتها والدليل على صحة ما قلنا ان البخارى أكد ذلك بقوله وقد تعلم اصحاب النبي عليه السلام في كبر سبتهم لان الناس الذين آمنوا بالنبي عليه السلام يوم كبر ما تفقهوا الا في كبر سبتهم •

١٥ • (حدثنا الحيدري قال حدثنا سفيان قال حدثني إسماعيل بن أبي خالد على غير ما حدثناه الزهرى قال سيعت قيس بن أبي حازم قال سيعت عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على مملكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) •

مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان البخارى حمل ما وقع في الحديث من لفظ الحسد على البغضة فأخرجه عن ظاهره وحمله على البغضة وتبنى الاموال المأخوذة ورجع الباب عليه (بيان رجاله) وهم ستة والكل قد ذكرنا والحيدري هو ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي صاحب الشافعى أخذ عنه ورجل معه الى مصر والمسلمات الشافعى رجلا الى مكة وسفيان هو ابن عينة والزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وقيس بن ابي حازم الجاه المبطلة والراى • (بيان لطائف اسانده) منها ان فيه التحديث والسمع ومنها ان فيه ثلاثين من التابعين ومنها ان رواه ما بين مكى وكوفى ومنها ان فيه سفيان بن عينة وقد ذكرنا الزهرى حدث بهذا الحديث بلفظ غير اللفظ الذى حدث به اسماعيل وهو معنى قوله حدثنا اسماعيل بن ابي خالد على غير ما حدثناه الزهرى يرفع الزهرى لانه فاعل حدث وانفعوه والضمير يرجع الى الحديث الذى يدل عليه حدثنا والغرض من هذا الاشعار بأنه سمع ذلك من اسماعيل على وجه غير الوجه الذى سمع من الزهرى امامنا في اللفظ وامامنا في رواية الاسناد وامامنا في ثقافته وقوته والترجيح بنسب اد الطرق ورواية سفيان عن الزهرى اخرجه البخارى في التوحيد عن علي بن عبد الله عنه قال قال الزهرى عن سالم ورواه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان بن عينة قال قال الزهرى عن سالم عن ابيه ساقه مسلم تاما واختصره البخارى واخرجه البخارى ايضا تاما في فضائل القرآن من طريق شعيب عن الزهرى قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر فذكره •

(بيان تدمد وضحه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى هنا عن الحيدري عن سفيان واخرجه ايضا في الزكاة عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان وفي الاحكام وفي الاعتصام عن شهاب بن عباد عن ابراهيم بن حيد الراوى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه ومحمد بن بشر واخرجه النسائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم عن جرير ووكيع وعن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك مجازيتهم عن اسماعيل بن ابي خالد عنه واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبد الله بن نمير •

(بيان الفات) قوله • واحد • الحديث عن الرجل ان يحول الله اليه نعمة الاخر أو فضيلة ويصلها عنه وفي

يأتى هذا المعنى في قوله لاحد الا في اثنين فكيف يكون من قيل الا به المذكورة وفي الا به جميع الموت مني بخلاف
الحسد فان جميعه ليس بمنى فان الحسد في الحيرات ممدوح ولهذا نكر الحاسد في قوله تعالى (ومن شر حاسد اذا حسد)
لان كل حاسد لا يضرب قال ابو تمام هـ وما حاسد في المكرمات نجاسد هـ وكذلك نكر الفاسق لان كل غاسق
لا يكون فيه الشر وانما يكون في بعض دون بعض بخلاف الثقات فانه عرف لان كل ثقات شريرة قوله هـ والا انكره
وعرف الحكمة لان المراد من الحكمة معرفة الاشياء التي جاء الصرع بها يعني الشريعة فادار التعريف بلام الهدا والمراد
سنة القرآن كما ذكرنا فاللام للهدا ايضا بخلاف المال فلماذا دخل صاحبه باى قدم من المال اهلكه في الحق تحت هذا الحكم
قوله هـ فسلط علىهلكته في هذه البارة مبالغتان احداها التسليط فانه يدل على القلة وقهر النفس المجرولة على الشيع
البائع والاخرى لفظ على هلكته فانه يدل على انه لا يبق من المال شيئا ولما اوجم اللفظان التذيير وهو صرف المال فيها
لا ينبغي ذكر قوله هـ في الحق هـ فدعا لذلك الوهم وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغتين احداها الحكمة فانه يتدل على
علم دقيق بحكم والاخرى القضاء بين الناس وتعليمهم فانها من خلافة النبوة ثم ان لفظ الحكمة اشارة الى السكال العلوى
ويبقى الى السكال المعلى وبكلمها الى التكيل والفضيلة اما داخلية واما خارجية واصل الفضائل الداخلية العلم واصل
الفضائل الخارجية المال ثم الفضائل امانامة واما فوق التامة والاخرى افضل من الاولى لانها كاملة متعدي وهذه قاصرة
غير متعدي ؤ وقال الخطابي ومعنى الحديث الترغيب في طلب العلم وتعلمه والتصدق بالمال وقيل انه تخصيص للاحتمال من
الحسد كما رخص في نوع من الكذب قال عليه السلام هـ ان الكذب لا يحل الا في ثلاث هـ الحديث ؤ والحسد على ثلاثة اشرب
محرم ومباح ومحمود ومحرم حتى زوال النعمة المحسود عليها عن صاحبها وانتقالها الى الحاسد ولما القبان الاخران
ففيطة وهوان بنى ما راءه من خير باحدا ان يكون له مثله فان كانت في امور الدنيا فباح وان كانت من الطاعات فمحرم
قال النووي الاول حرام بالاجاع وقال بعض الفضلاء اذا انعم الله تعالى على اخيك نعمة فكرهتها واحببت زوالها فهو
حرام بكل حال الا نعمة اصابها كافر أو فاجر أو من يستعين بها على فتنه أو فساد ؤ وقال ابن بهال وفيه من الفقهاء
النفى اذا قام بشرط المال وفعل فيه ما يرضى ربه تبارك وتعالى فهو افضل من الفقير الذي لا يقدر على مثل هذا والله اعلم •

باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه في البحر الى الحضير

السلام فيه على انواع هـ الاول ان التقدير هذا باب في بيان ما ذكر الى آخره وارفع باب على انه خبر مبتدأ عذوف وهو
مضاف الى ما بعده والذهب بالفتح مصدر نزع قال الصفائي وذهب مر ذاهبا ومذهبا وذهوبا ونزع مذهبا حسنا الثاني وجه
المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول هو الاغتباط في العلم وهذا الباب في الترغيب في احتمال المشقة في طلب العلم وما ينطبق
فيه يتحمل فيه المشقة ووجه آخر وهو ان المنطبق شأنه الاغتباط وان بلغ المحل الاعلى من كل الفضائل وهذا الباب فيه ان موسى
عليه الصلاة والسلام لم يمتعه بلوغه من السيادة المحل الاعلى من طلب الفضيلة والسكال حتى قاسى تم البرور كواب البحر •
الثالث ان هذا الترتيب يفيد ان موسى عليه الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الحضير مع ان الذي ثبت عند البخاري
وغيره انه خرج الى البر وانما ركب البحر في السفينة هو والحضير بعد ان التقيا ويمكن ان يوجه هذا بتوجيهين احدهما
ان المقصود من الذهاب انما حصل بتمام القصة ومن تمامها انه ركب مع الحضير البحر فاطلق على جميعها ذهابا مجازا من قيل
اطلاق اسم السكال على البحر أو من قيل تسمية السبب بسم ما نسب عنه والآخر ان النظر فهو قوله في البحر في قوله
هـ وكان يتبع اثر الحوت في البحر هـ يحتمل ان يكون لموسى ويحتمل ان يكون للحوت واذا كان كذلك فله قوة عنده احد
الاحتمالين بما روى عبد بن حميد عن ابي العالية ان موسى عليه الصلاة والسلام التقي بالحضير في جزيرة من جزائر البحر
انتهى والتوصل الى جزيرة في البحر لا يقع الا بسلك البحر ومجاوؤه ايضا من طريق الربيع بن انس قال انحبا الماء عن
ملك الحوت فصارت طاقة مفتوحة فدخلها موسى عليه الصلاة والسلام على اثر الحوت حتى انتهى الى الحضير فهذان
الآثران

الاثران الموقوفان برجال ثقات يوضحان انه ركب البحر اليه عن هذا قال ابن رشد يحتمل ان يكون ثبت عند البخاري ان موسى عليه الصلاة والسلام توجه في البحر لمطلب الخضر وحمل ابن التيركزة الى معنى مع معنى مع الخضر وقال بعضهم يحتمل قوله الى الخضر على ان فيه حذفاً أي الى قصد الخضر لان موسى عليه السلام لم يركب البحر لحاجة نفسه وانما ركب نهما للخضر فلت هذا لا يقع جواباً عن الاشكال المذكور وانما هو كلام طائع ولا يخفى ذلك • الرابع ان موسى عليه السلام هو ابن عمران بن يصر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ولد وعمر عمران سبعون سنة وعمر عمران مائة وسبعا وثلاثين سنة وعمر موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقال الفريري مات موسى وعمره مائة وستون سنة وكانت وفاته في النية في سابع اذار لمضي الف سنة وستة مائة وعشرين سنة من الطوفان في ايام منو جهر الملك وكان عمره لما خرج بني اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام باليه اربعين سنة ولما مات الريان بن الوليد الذي ولي يوسف على خزائن مصر واسلم على يديه ملك بعده قابوس بن مصعب فعداه يوسف الى الاسلام فابى وكان جباراً وقبض الله يوسف عليه السلام وطال ملكه ثم هلك وملك بعده اخوه الوليد بن مصعب بن ريان بن اراشة بن شروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام وكان اعنى من قابوس وامتدت ايام ملكه حتى كان فرعون موسى عليه السلام الذي بعث الله اليه ولم يكن في الفراغة اعنى منه ولا طول عمراً في الملك منه عاشر اربع مائة سنة وموسى معرب موثى بالشين المعجمة سمته آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجدوه في التابوت وهو اسقاه حاله لانه وجد بين الماء والتبر. فبولفة القبط الماء وشي الشجر فحرب فقيل موسى وقال الصغاني هو عبراني عرب وقال ابو عمرو بن العلاء موسى اسم رجل وزنه فعل فعل هذا يكون مصروقاً في النكرة وقال السكاكيني وزنه فعل وهو لا ينصرف بحال قلت ان كان عربياً يكون اشتقاقه من الموس وهو خلق الشعر قالهم اسليق يقال من اوسيت رأسه اذا خلقت بالموسى فعل هذا الميم زائدة وقال ابن فارس النسبة اليه موسى وذلك لان اليافعية زائدة كذا قال السكاكيني وقال ابن السكيت في كتاب التصغير تصغير اسم رجل موسى كان موسى فعل وان شئت قلت موسى بكسر السين واسكان الياء غير منوثة ويقال في النكرة هذا موسى ومويس آخر فلم تصرف الاول لانه اعجبى معرفة وصرفت الثاني لانه نكرة وموسى في هذا التصغير منقل قال قدام موسى الجديدة فتصغيرها موسىة فن قال هذه موسى ومويس قال وهى تذكر وتؤنث وهى من الفعل منقل والياء اصلية • الخامس البحر خلاف البرقيل سمي بذلك لمعق وانشاعه والجمع البحر وبحور وقال ابن السكيت تصغير بحور وبحار والبحر ولا يجوز ان تصغر بحار على لفظها فتقول بحير لان ذلك مضارع الواحد فلا يكون بين تصغير الواحد وتصغير الجمع الا تشديد والعرب تنزل التشديد منزلة الخففت والتركيب يدل على البسط والتوسع به واختلفوا في البحرين في قوله تعالى (لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين) فقيل هو ملتقى بحرى فارس والروم على المشرق وقيل طنجة وقيل افريقية وذكر السبيل انها بحر الاردن وبحر القزم وقيل بحر المغرب وبحر الزقاق فأت بحر فارس ينبعث من بحر الهند الى مكران وهى على فم بحر فارس من شرفه وبين عمان وهى على فم بحر فارس من غربه وبحر الروم هو بحر افريقية والشام يمتد من عند البحر الاخضر الى المشرق ويتصل بطرسوس وبحر طنجة بينها وبين سبتة وغيرها من بالعدوة من الاندلس وبحر افريقية هو بحر طر ابلس الغرب يمتد منها شرقاً حتى يتجاوز حدود افريقية وهو الذى يتصل باسكندرية والشكل يسمى بحر الروم وانما يضاف الى البلاد عند الاتصال اليها وبحر القزم يأخذ من القزم وهى بلدة للسودان على طرفه الشمال جنوباً يميل الى المشرق حتى يصير عند القصير وهى فرصة قوس والاردن بضم الهززة وسكون الراء وضم الدال المثلثين وتشديد النون في آخرها بلدة من بلاد القوم من الشام ولا يعرف بحر انساب اليها وانما نسب اليها نهر الاردن وهو نهر القوم ويسمى الشريعة ايضا واخره ينتهى الى البحيرة المنتنة وهى بحيرة زغر وبحر الزقاق بين طنجة وبحر الاندلس هناك يسمى بحر الزقاق وهو يضيئ نبال وبحر الغرب هو البحر الاخضر الذى لا يعرف عنه الا ما بين الغرب من اقصا الحبشة الى خلف بلاد الرومية وهى بحيث لا يدرك آخرها لان المراكب لا تجرى فيها وله خليج الى الاندلس وطنجة به السادس الخضر والكلام فيه على

أنواعه الاول في اسمه فذكر ابن قتيبة في الماروف عن وهب بن منبه انه لما افتتح الباب الموحد وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ويقال بالزيادة الهزئة في اوله وقيل اسمه خضر بن ذكره ابو حاتم السجستاني وقيل ارميا وقيل اسمه اليسع قاله مقاتل ويسمى بذلك لان علمه وسع ست سموات وست ارضين ووهاء ابن الجوزى واليسع اسم أعجمي ليس بمشتق وقيل اسمه احمد حكاه القشيري ووهاء ابن دحية فانه لم يسم احد قبله نينا عليه السلام بذلك وقيل طر حكاة ابن دحية في كتابه مرج البحرين والاول هو المشهور والخضر يفتح الغاء وكسر الصاد المعجمة لقبه ويجوز اسكان الصاد مع كسر الغاء وفتحها كما في نظائره . الثاني في سبب تليقه بذلك وهو ما جاء في الصحيح في كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضره والفروة وجه الارض وقيل البات المجتمع اليابس وقيل سمي به لانه كان اذا سئل اخضر ماحوله قاله بجله وقال الخطابي انما سمي به لحنه واشراق وجهه وكنيته ابو الياس . الثالث في نسبه فقال ابن قتيبة هو بيا بن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن قانع بن عابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل خضر بن عميل بن الفزريق الصيرفي اسحق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل هو ابن حلقا وقيل ابن قاييل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستاني وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا قال ابن الجوزى روى محمد بن ايوب عن ابي لمية وهما خيفان وقيل انه ابن ملك وهو اخو الياس قاله السدي وقيل ابن بعض من آمن بابراهيم الخليل وهاجر معه وروى الحافظ ابن عساكر عن سعيد بن المسيب انه قال الخضر امه درويش وروى فارسي وروى ايضا باسناده الى الدارقطني حدثنا محمد بن الفتح القفلاسي حدثنا الياس بن عبدالله حدثنا داود بن الجراح حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر بن آدم له ولد من نسله في امله حتى يكذب الدجال وهذا منقطع غريب وقال الطبري قيل له الرابع من اولاده وقيل انه من ولد عيصو حكاة ابن دحية وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه من سبط هارون وكذا قال ابن اسحق وقال عبدالله بن مؤيد انه من ولد عيسو حكاة ابن دحية وقال بعض أهل الكتاب انه ابن خالدة القرنين . الرابع في اى وقت كان قال الطبري كان في ايام امر يدون قال وقيل كان مقدمة القرنين الاكبر الذي كان ايام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذلك القرنين عند قوم هو امر يدون ويقال انه كان وزير ذى القرنين وانه شرب من ماء الحياة وذكر العلبي اختلافا ايضا هل كان في زمن ابراهيم عليه السلام ام بعده فقليل ام بكثير وذكر بعضهم انه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه المراد بقوله قال الذي عمده علم من الكتاب حكاه الداودي ويقال كان في زمن كناسيب لهن اسبق قال ابن جرير والصحيح انه كان مقدما على زمن افريدون حتى ادركه موسى عليه السلام . الخامس هل كان ولدا ام نبيا والاول جزم القشيري واختلف ايضا هل كان نبيا ام رسلا لا على قولين واغرب ما قيل انه من الملائكة والصحيح انه نبى وجزم به جماعة وقال العلبي هو نبى على جميع الاقوال معمر محبوب عن الابصار وصححه ابن الجوزى ايضا في كتابه لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امرى فدل على انه نبى او حى اليولاة كان اعلم من موسى في علم مخصوص ويعد ان يكون ولى اعلم من نبى وان كان يحتمل ان يكون وصى الى نبى في ذلك العصر بامر الخضر بذلك ولاه اقدم على قتل ذلك الملام وما ذلك الا لوصى اليه بذلك لان الولي لا يجوز له الاقدام على قتل النفس بمجرد ما يلقي في خده لان خاطره ليس بواجب العصمة . السادس في حياته فالجمهور على انه باق الى يوم القيامة قيل لانه دفن آدم بعد خروجه من الطوفان فلكه دعوة آية آدم بطول الحياة وقيل لانه شرب من عين الحياة وقال ابن الصلاح هو حى عند جواهر العلماء والصالين العامة معهم في ذلك وانما شذبه بكاره بعض المحدثين ونقله النووي عن الاكثربين وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حتى يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان راوى كتاب مسلم قال له انه الخضر وكذلك قال معمر في مسنده وانكر حياته جماعة منهم البخارى وابراهيم الحري وابن النماوى وابن الجوزى فان قيل خضر علم فكيف دخل عليه آفة التعريف قيله فدينوا العلم بواحد من الامة المساوية فيجربى مجربى رجل وفرس فيجربى على اضافته وعلى ادخال اللام

جملة شیوخ الشافعی رحمہ اللہ وقد مر ذکرہ فی باب تفاضل اہل الايمان . الرابع صالح بن کسان التابی تقدم ذکرہ فی آخر قصۃ عرقل توفي وهو ابن مائة ونيف وستين سنة ابتداء بالتعلم وهو ابن تسعين سنة • الخامس محمد ابن مسلم بن شہاب الزہری تقدم غیر مرة • السادس عیسی بن عبد اللہ بتغیر الابن وتکثیر الاب ابن عیسی بن مسعود احد الفقہاء السبعة وقد مر ذکرہ • السابع عبد اللہ بن عباس رضي اللہ تعالی عنہما • الثامن الحر بضم الحاء المهملة وتعدد الراء ابن قیس یفتح القاف وسكون الیاء آخر الحروف فی آخرہ سین مهملة ابن حصن بکسر الحاء وسكون الصاد المهملتین ابن حذیفة بن بدر الفزازی یفتح الفاء والزای نسبة الی فزارة بن شیبان بن بغیض بن ریش بن غطفان وهو ابن اخی عیسی بن حصن کان احد الوفد الذین قدموا علی النبی ﷺ مرجع من تبوک وكان من جلساء عمر رضي اللہ عنہ • التاسع ابی بن کعب بن المنذر الانصاری اقرأ هذه الامة شہد العقبة وبدرًا وكان عمر رضي اللہ عنہ یقول ابی سید المسلمین روى له عن رسول ﷺ مائة وأربعة وستون حديثًا انتقلها علی ثلاثة احاديث وانفرد البخاری بأربعة ومسلم بسبعة مائة تسعة عشر وقيل عشرين وقيل ثلاثين بالمدينة روى له الجماعة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاخبار والنفعة . ومنها ان فيه رواية صحابي عن صحابي ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض ومنها ان فيه أربعة زهريين وهم محمد بن غرير ويعقوب وابوه ابراهيم وابن شهاب . ومنها ان ستة منهم مدنيون وهم الرواة الى ابن عباس رضي الله عنهما . ومنها ان قال عن ابن شهاب حدث ويعده قال اخبره ان لو حظ الفرق بان التحديث عند قراءة الشيخ والاخبار عند القراءة على الشيخ فذلك والاقتير العبارة للفتن في السلام وحدث بغيرها زوايا السكسبني وفي رواية غيره حدثه بالهاء وبغير الهاء ايضا عمول على السماع لان صالحا غير مدلس وقوله حدثنا محمد بن غرير هكذا بصيغة الجمع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصلی حدثني بصيغة الافراد •

(بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاری في مواضع فوق العشرة هنا ترى وفي احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عمرو بن محمد وفي العلم ايضا عن خالد بن خلی عن محمد بن حرب وفي التوحيد عن عبد الله بن محمد عن ابی عمرو كلاهما عن الزهري به وفي احاديث الانبياء ايضا عن علی بن المدینی وفي التذوق والتفسير عن الحمیدی وفي التفسير ايضا عن قتية وفي العلم ايضا عن عبد الله بن محمد عن ابن عیسی عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصر او في التفسير والاجارة والشروط عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سید به واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري به وعن عمرو بن محمد الناقد وابن راهويه وعبد الله بن سید وابن ابي عمر عن ابن عیسی عن عمرو بن دينار عن ابن جبير وعن الناقد ايضا وهو محمد بن عبد الاعلی عن معتمر عن ابيه عن رقية عن ابی اسحق عن ابن جبير به وعن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن محمد بن يوسف وعن عبد بن حید عن عبد الله بن موسى كلاهما عن اسرايل عن ابی اسحق به واخرجه الترمذی في التفسير عن محمد بن يحيى ابن ابي عمر به وقال حسن صحيح وعن محمد بن عبد الاعلی به واخرجه النسائي فيه عن قتية به وعن محمد بن عبد الاعلی وعن عمران بن يزيد عن اسمعيل بن عبد الله بن سبعة عن الاوزاعي به وفي العلم عن ابی الحسين احمد بن سليمان الزهراوی عن عبد الله بن موسى به •

(بيان القامات) قوله «تباريت» أي تجادلت من التباري وهو التجادل والتنازع وهو بمعنى ما ريت لان باب المعاملة لمشاركة اثنين وباب التفاعل لاكثر منهما يقال ما ريت الرجل امار به مرأى جادله ومادته الميم والراء والياء آخر الحروف قوله «لقية» بضم اللام وكسر القاف وتعدد الیاء آخر الحروف مصدر بمعنى اللقاء يقال لقیت لقاء بالمدلولي بالضم والقصر ولقيا بالتشديد ولقيا ولقاة واحدة ولقية واحدة ولقاة واحدة ولا نقل لقاء بالفتح فانها

فلما مولدة ولمست من كلام العرب وهذه سبع مصادر **قوله** «شانه» ای قصته **قوله** «فی ملا» بالقصر هي الجماعة قاله عباس وقال غيره «الملا» الاشراف وفي الباب الملا» بالتحريك الجماعة والملا» ايضا الخلق يقال ما احسن ملا» بنى فلان اى عشرتهم واخلقهم والجمع املاء والملا» ايضا الاشراف **قوله** «من بنى اسرائيل» هم اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام لان اسرائيل هو اسم يعقوب واولاده اثنا عشر نفسا وهم يوسف وبنيامين وداني وبنفالي وزابلون وجاد ويستاخرو اشير ورويل ويهوذا وشمعون ولاوى وهم الذين ساءم الاسباط وسماوا بذلك لان كل واحد منهم والد قبيلة والاسباط فى كلام العرب الشجر المتكثر الاغصان والاسباط من بنى اسرائيل كالشعوب من المعجم والقبائل من العرب وجميع بنى اسرائيل من هؤلاء المذكورين **قوله** «الحوت» السمكة والجمع الحيتان والاحوات والحوتة **قوله** «آبة» اى علامة **قوله** «وكان يتبع اثر الحوت» اى ينتظر فقدانه **قوله** «فتاه» اى صاحبه وهو يوشع بن نون وانما قال فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه وقيل كان يأخذ العلم عنه قلت يوشع بن نون بن يشامع ابن عبيدوا بن بارص بن بعدان بن تاخر بن تالغ بن راشف بن رافح بن برعا بن افراتيم بن يوسف بن يعقوب عليهم الصلاة والسلام ويوشع يعض الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة ونون مصر وف كوح **قوله** «اذاونا» بالقصر من اوى فلان الى منزله باوى اوبا **قوله** «الى الصخرة» هي التى دون نهر الزيت بالقرب قاله الزمخشري والصخرة فى اللغة الحجر الكبير والجمع صخر وصخور وصخور وصخورات **قوله** «ينفى» اى تغلب من نفيته الشيء طلبته **قوله** «فارتداه» اى رجعا على آثارها هو جمع أثر يفتح الهمزة وفتح التاء المثناة واثر الشيء ما شخص منه **قوله** «قصصا» من قص أثره يقص قصا وقصصا أى يتبعه قال الله تعالى (وقالت لاخته قصصه) اى يتبعى اثره وقال الصغاني قال تعالى (فارتدا على آثارها قصصا) اى رجعا من الطريق الذى سلكاه بقصصا الاثر

(بيان الاعراب) **قوله** «تأمرى هو» اى ابن عباس واتى بصير الفصل لانه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل الا اذا اكد بالمفصل **قوله** «والحر بن قيس» عطف على الضمير الذى فى تأمرى وحسن ذلك تأكيده بقوله هو لانه بدونه يوم عطف الاسم على الفعل **قوله** «فى صاحب موسى» يتعلق بقوله «تأمرى» **قوله** «هو خضر» جملة اسمية وقت مقول القول **قوله** «تأمرت انا وصاحبى» مثل تأمرى هو والحر بن قيس حيث كد المعطوف عليه بالضمير المتصل لتحسين المعطوف يجوز ان ينتصب على ان يكون مفعولا معه واراد بقوله «صاحبى» هو الحر بن قيس **قوله** «هل سمعت» استنهم به ابن عباس عن ابي بن كعب رضى الله عنهم **قوله** «يذكر شأنه» جملة حالية **قوله** «يقول» ايضا جملة حالية **قوله** «بينما» قدم غير مرة ان اصله بين زيدت فيها والنصب فى جوابه ترك اذواذ جوابه هو **قوله** «جاءه رجل» وفى بعض الروايات «اذ جاءه رجل» **قوله** «اعلم» بالنصب لانه صفة احد **قوله** «بل عندنا خضر» اى هو اعلم هكذا هو فى اكثر الروايات وفى رواية الكشميني «بل عندنا خضر» وبل للاضراب وهو من حروف المعطف فان قلت ما المعطوف عليه المضروب عنه قلت مقدر تقديره اوحى الله اليه لا نقل لا بل عندنا خضر اى قل الاعلم بعدك خضر فان قلت فعل هذا كان ينبغي ان يقول بل عبدالله او بعدك قلت ورد على طريقة الحكاية عن قول الله تعالى **قوله** «فسأل موسى» اى سأل موسى عن الله تعالى السيل الى خضر والفاء فى جعل للتقريب **قوله** «له» اى لاجله والحوث وآية منصوبان على انها مفعول لاجل **قوله** «فتاه» فاعل فقال **قوله** «ارأيت» اى اخبرنى وهو مقول القول **قوله** «اذ» بمعنى حين وهما حذف تقديره ارايت ما دعاهنى (اذاونا الى الصخرة) **قوله** «فانى» الفاء فيه تفسيرية يفسر بها مداهم من نسيان الحوث حين اوبا الى الصخرة **قوله** «وما انسانيه» اى انساني ذكره الا الشيطان **قوله** «ان اذكره» بدل من الهام فى انسانيه **قوله** «ذلك» فى محل الرفع على الابتداء وقوله «ما كاتبنى» خبره وكلمة ما موصولة وقوله «كاتبنى» صلتها اى ذلك الذى كاتطلب والعائد الى الموصول محذوف اى ما كاتبنى ويجوز حذف اليامن بنى للتخفيف وهكذا قرئ ايضا فى القرآن وانابتا احسن وهى قراءة ابي عمرو **قوله** «قصصا» نصب على تقدير صان قصصا اعنى النصب على المصدرية **قوله** «ما قص الله» فى محل الرفع لانه اسم كان وقوله من شأنها مقدما خبره وفى بعض الروايات «فكان من شأنها الذى قص الله»

(بیان المانی) قوله تماری هو المر بن قیس وكان لابن عباس في هذه القصة تماريان تمارينه وبين المر ابن قیس أمو الحضرمي غيرهما تمارينه وبين نوف البكالي في موسى أمو موسى بن عمران الذي أنزلت عليه التوراة أم موسى بن ميثا بكسر الميم وسكون اليا آخر الحروف بعد هاشين مجعته هكذا قاله الكرمانی في التاری الثاني وليس كذلك فان هذا التاری كان بين سيد بن جبر وبين البكالي على ميثي في التفسير وسياق سيد بن جبر للحدث عن ابن عباس أم من سياق عبيدة بن عبد الله هذا يعني كثير وسياق ميثا ان شاء الله تعالى قوله في صاحب موسى أي الذي ذهب موسى عليه الصلاة والسلام إليه وقال له اني لك لقاء الذي كان رفيقه عند الذهاب قوله وفداء ابن عباس أي قتاده وقال ابن التين في حذو تقديره فقام إليه فسأله لان المعروف عن ابن عباس التأديب مع من يأخذته واخبره في ذلك مشهورة قوله (فسأل موسى السبيل إليه) أي قال فادلني اللهم إليه قوله (وقال له تعلم احدا أعلم منك قال موسى لا) وجاء في كتاب التفسير وغيره (فسأل أي الناس أعلم فقال انما فسب الله عليه اذا لم ير العلم الي) وكذا جاء في مسلم وفيه ايضا (بينما موسى عليه السلام في قومه يد كرم ايام الله وايام الله نماؤه وبلاؤه اذ قال ما علم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني فاحس الله إليه ان في الارض رجلا ما أعلم منك) وقال المازري اما على رواية من روى هل تعلم احدا أعلم منك فقال انفا لاعتب عليه اذا خبر عما يعلم واما على رواية أي الناس أعلم فقال انما أعلم أي فيا يقضي شاهد الحال ودلالة النبوة ويظهر لي ان موسى عليه السلام كان من النبوة بالمكان الرفع والعلم من اعظم المراتب فقد يعتقد انه أعلم الناس بهذه المرتبة فاذا كان مراده بقوله انا أعلم في اعتقادي لم يكن خبره كذبا وقيل قول المازري فاعتب عليه مردوده وقوله عليه السلام (فعب الله عليه) لكن ينبغي له ان لا ينفي العتب مطلقا بل عتب مخصوص وقال القاضي عياض وقيل مراد موسى عليه السلام بقوله انا أعلم أي بوظائف النبوة وامور الشريعة وسياسة الامر والحضرم اعلمته بأمور اخر من علوم غيبة كما ذكر من خبرهما وكان موسى عليه السلام أعلم على الجملة العموم مما لا يمكن جهل الانبياء يعني منه والحضرم أعلم على الخصوص مما أعلم من القيوب وحوادث القدر مما لا يعلم الانبياء منه الا ما أعلموا من غيبه ولهذا قال له الحضرم انك على علم من علم الله عليك لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمته لا أعلمه الا تراهم يعرف موسى بن اسرائيل حتى عرفه بنفسه اذا لم يعرفه الله وهذا مثل قولنا محمد عليه السلام اني لا أعلم الا ما علمني ربي ومعنى قوله (فعب الله عليه) أي لم يرض قوله واخذه به واصل العتب المؤاخذه يقال منه عتب عليه اذا واخذه وذكر له في المؤاخذه والعتب حتى حق الله محال فحق قوله (فعب الله عليه) لم يرض قوله شرعا ودينيا وقد عتب الله عليه اذا لم يرد الملائكة (لاعلم لنا الا ما علمنا) وقيل جاء هذا تسيما لموسى عليه السلام وتعليل في بعده ولا يفتدي به غيره في تركه نفسه والمجب بماله فيك وانما الجي موسى للحضرم للتأديب والتعليم قوله (فجعل الله له الحوت آية) أي علامة لمكان الحضرم ولقائه وذلك انه لما قال موسى أين أطلبه قال الله له لعل الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تأخذ حوتاني مكن كل حيث فقدته فهو هناك فقيل أخذ سمكة مملوحة قال لقاء اذا فقدت الحوت فاخبرني وكان يمشي وشيع اثر الحوت أي ينتظر فقدانه فرقد موسى على الله تعالى عليه وسلم فاضطرب الحوت ووقع في البحر قيل ان يوشع حل الجزو الحوت في المكنل فنزل لآلة على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح المأمورده عاشت وقيل توشع يوشع من تلك العين فانضح الماء على الحوت فماشى ووقع في الماء قوله (نسيت الحوت) أي نسيت فقد أمره وما يكون منه عاجل امارة على الظفر بالطلب من لقاء الحضرم عليه السلام قوله (قال) أي موسى عليه الصلاة والسلام ذلك أي فقدان الحوت هو الذي كان يمشي أي يطلب لانه علامة وجدان المقصود قوله (فارتما) أي رجعا على آثارهما يقصان قصصا أي يبينان آثارهما اتباعا قوله (من شأنها) أي شأن الحضرم وموسى عليهما السلام والذي قص الله تعالى في كتابه إشارة الى قوله تعالى (هل أنبئك على أن تعلمني ما علمت رسدا) الى قوله (وسأولئك عن ذي القرنين) •

(بيان استنباط الاحكام) الاول قال ابن بطال في جواز التماري في العلم اذا كان كل واحد يطلب الحق ولم يكن تتنا • الثاني في الرجوع الى قول اهل العلم عند التنازع • الثالث في انه يجب على العالم الرجوع في التزم من العلم والمحرص عليه

ولا يفتق بما عنده كالم يكف موسى عليه الصلاة والسلام بعلمه • الرابع فيه وجوب التواضع لأن الله تعالى عاتب موسى عليه السلام حين لم يهرد العلم إليه وأراه من هوا علم منه فأتى بغير علم مخصوص • الخامس فيه حمل الزاد وأعداده للسفر بخلاف قول النصوية • السادس قول النووي فيه أنه لا بأس على العالم والفاضل أن يخدمه الفضول ويقضى له حاجته ولا يكون هذا من أخذ الموضع على تعليم العلم والآداب بل من مروءات الأصحاب وحسن المشورة ودليله إتيان قتاده غداهما • السابع فيه الرحلة والسفر لعالم العلم بواجب • الثامن فيه قبول خبر الواحد الصدوق والله أعلم بالصواب •

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ﴾

أى هذا باب في قول النبي عليه الصلاة والسلام هذا لفظ الحديث وضعه ترجمة على سورة التعلق ثم ذكره مستندا وهل يقال لله مرسل أم لا فيه خلاف فإن قلت ما أراد من وضع هذا ترجمة قلت أشار به إلى أن هذا الإختصاص جواز • بيان عباس رضي الله تعالى عنهما فإن قلت ما وجه المناسبة بين الباين قلت من حيث أن من جملة المذكور في الباب الأول غلبة ابن عباس على حزين قيس في تاريخه ينافي صاحب موسى عليه السلام وذلك من كثرة علمه وغزارة فضله وفي هذا الباب إشارة إلى أن علمه العزيز وفضيلته الكاملة يركن دعاء النبي ﷺ حيث قال له « اللهم علمه الكتاب » وجه آخر أن في الباب الأول بيان استفادة موسى عليه الصلاة والسلام من الحضرة من العلم الذي لم يمكن عنده من ذلك سوى وفي هذا الباب بيان استفادة ابن عباس علم الكتاب من النبي ﷺ •

١٧ ﴿ حدثننا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ﴾

• مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة بل هو عين الترجمة (بيان رجاله) • وم خمسة • الأول أبو معمر بن عبيد بن عتبة بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة البصري المقدم بضم الميم وفتح العين المقرئ الحافظ الحجة سمع عبد الوارث والدرارودي وغيرهما روى عنه أبو حاتم الرازي والبخاري وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه قال يحيى بن معين هو ثقة عاقل وفي رواية ثبت وكان يقول بالقدر توفي سنة تسع وعشرين ومائتين • الثاني عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان القيسي البصري أبو عبيدة البصري روى عن أبيوب السخيتي وغيره قال ابن سعد كان ثقة حجة توفي بالبصرة في الحرم سنة ثمانين ومائة روى له الجماعة • الثالث خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل بضم الميم كذا ذكره أبو الحسن وقال عبد الفتاح كان من منازل فهو بضم الميم الأيوبي بن منازل فإنه يفتح الميم قال الباقى قرأت على الشيخ أبي ذر بن الحارثي في كتاب الاسماء ولكني لمسلم خالد بن مهران أبو المنزل يفتح الميم وكذا ذكره في سائر الباب ونظم اظهر وقال محمد بن سعد هو مولى لابي عبدالله عامر بن كرز القرشي ولم يكن بجدا وإنما كان يجلس إليهم قاله أنا هذا نعلقه وأما كان يجلس إلى صديق له حدثا وقيل أنه كان يقول اخذوا على هذا النحو فلقب بـ «نابى» رأى أنس بن مالك قال أبو حاتم الرازي يكتب حديث ولا يفتح به وقال يحيى بن أحمد ثقة توفي سنة إحدى وأربعين ومائة روى له الجماعة • الرابع عكرمة مولى عبدالله بن عباس أبو عبدالله المدني أصله من البربر من أهل المغرب سمع مولا • عبدالله بن عمر وخلفا من الصحابة وكان من العلماء في زمانه بالعلم والقرآن وعنه أبووب وخالد الحذاء وخلفاءه وتكلم فيه برأى الجوارح والخلق نافع وغيره عليه الكذب وروى له مسلم ومقر ونابطاوس وسعيد بن جبير واعتمد البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات وربما عيب عليه إخراج حديثه ومات ابن عباس وعكرمة مملوك فباعه على ابنه من خالد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال له عكرمة بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله وأعتقه وكان جوالا في البلاد ومات بالمدينة سنة خمس أو ست أو سبع ومائة ومات معه في ذلك اليوم كثير الشاعر فقيل مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وقيل مات عكرمة سنة خمس عشرة ومائة وقد بلغ ثمانين واجتمع حفاظ ابن عباس على عكرمة فيهم عطاء وطاوس

وسعيد بن جبير فغلبوا بسألون عكرمة عن حديث ابن عباس فجعل يحدّثهم وسعيد كما حدث بحدّث وضع اصبعه الايام على السبابة اى سوى حتى سألوه عن الحوت وقصة موسى فقال عكرمة كان يسايرها في ضحضاح من الماء فقال سعيد اشهد على ابن عباس انه قال يحملانه في مكنى بنى الزليل قال ابوبورأى والله اعلم ان ابن عباس حدث بالحبرين جيم • الخامس عداقة بن عباس (بيان الانساب) التقرى بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف بعدها راءية الى مقربن عيد بن الحارث وهو مقاض بن عمرو بن كعب بن سعيد بن زيد مناة بن تميم قال ابن دريد من نقرت عن الامركشفت عنه • التميمي في مضر ينسب الى تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس • النضرى بفتح الين المهمة وسكون التون وفتح الباء الموحدة بعدها راءى تميم ينسب الى النضر بن عمرو بن تميم (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه الحديث والغنة • ومنها ان رواته بصريون خلا عكرمة وابن عباس وهما ايضا سكنا البصرة مدة • ومنها ان اسناده على شرط الائمة الستة قاله بعض الشارحين وفيه نظر • ومنها ان فيه رواية تايى عن تايى (بيان تمدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجهنا عن ابى معمر وأخرجه ايضا في فضائل الصحابة عن ابى معمر ومسدد عن عبد الوارث وعن موسى عن وهيب كلاهما عن خالد قال ابو مسعود الدمشقى هو عند القواربرى عن عبد الوارث وأخرجه ايضا في الطهارة عن عداقة بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم وأخرجه مسلم في فضائل ابن عباس حدثنا زهير وابوبكر بن ابى النصر حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء عن عبيد الله بن ابى يزيد عن ابن عباس رضى الله عنهما وأخرجه الترمذى في المناقب عن محمد بن بشار عن الثقفى عن عبد الوارث به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائى فيه عن عمر بن موسى عن عبد الوارث به وأخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن المتى وابى بكر بن خالد كلاهما عن الثقفى به • (بيان اللغات) قوله «ضمنى» من ضم يضم ضمنا وضمت الشىء الى الشىء فانضم اليه وهو من باب نصر ينصر قوله «والهم» اسله بالله تحذف حرف النداء وعوض عنه الميم ولذلك لا يجتمعان واما قول الشاعر

وما عليك أن تقول كما به سبحت أو صليت يا للهما • اردد علينا شيئا سألنا

فليس يثبت وهذا من خصائص اسم الله تعالى كما اختص بالياء في القسم ويقطع هزته في بالله وبغير ذلك وكأنهم لما أرادوا أن يكون لنداء باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف التدا من الاول وزادوا الميم تقريبا من حروف العلة كالنون في الآخر وخصت لان التون كانت متبنة بضمير النساء مسورة وشددت لانها خلف من حرفين واختار سبويه ان لا توصف لان وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف النداء بينهما ومنهجه الكوفيين ان اسله يا للقام اى اقصد بنجر فتصرف فيه ورجح الاكثرون قول البصريين ورجح الامام غفر الله بن الرازى قول الكوفيين من وجوه وكان الاصل ان بالذى هو حرف النداء لا يدخل على ما فيه الالف واللام الا بواسطة كقوله تعالى يا ايها المزمل وشبهه وانما ادخلوها هنا لخصوصية هذا الاسم الشريف بالله تعالى واللام فيه لازمة غير مفارقة لانداء عوض عما حذف منه وهي الهمزة •

(بيان الاعراب) قوله «ضمنى» فعل ومفعول و «رسول الله» فاعله والجملة مقول القول قوله «وقال» عطفت على «ضمنى» قوله «والهم علمه الكتاب» مقول القول والهاء في علمه مفعول اول لمعلم والكتاب مفعول ثان فان قلت هذا الباب اعني التعليم يمتد الى ثلاثة مفاعيل ومفعول الاول كقول اعطيت والثاني والثالث كقول اعطيت يعنى لا يجوز حذف الثاني أو الثالث فقط فكيف هنا قلت علمه بمعنى عرفه فلا يقتضى الا مفعولين •

(بيان المعاني) قوله «ضمنى» في حذف تقديره ضمنى الى نفسه او الى صدره وقد جاء ذلك مصرحاً في روايته الاخرى عن مسدد عن عبد الوارث «الى صدره» قوله «الكتاب» اى القرآن لان الجنس المطلق محمول على الكامل ولان الصرف الشرعى عليه اولان اللام للمعد فان قلت المراد نفس القرآن اى لفظه او معانيه اى احكام الدين قلت اللفظ باعتبار دلالة على معانيه ووقع في رواية مسدد «الحكمة» بدل «الكتاب» وذكر الاسماعيل ان ذلك هو الثابت في الطرق كلها عن خالد الحذاء وفيه نظر لان البخارى أخرجه ايضا من حديث وهيب عن خالد بلفظ الكتاب

ايضا فيحمل على ان المراد بالحكمة ايضا القرآن فيكون بعضهم رواء بالمعنى وقال جماعة من الصحابة والتابعين في قوله تعالى (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة) الآية ان الحكمة القرآن فان قلت روى الترمذى والنسائي من طريق عطاء عن ابن عباس قال دعاني رسول الله ﷺ ان اوتى الحكمة مرتين قلت يحتمل تعدد الواقعة فيكون المراد بالكتاب القرآن وبالحكمة السنة وقد فسرت الحكمة السنة في قوله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) قالوا المراد بالحكمة هنا السنة التي سنارسل الله عليه الصلاة والسلام بوحى من الله تعالى ومؤيد ذلك رواية عبد الله بن ابي زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما التي اخبرها الشيخان بلفظ « اللهم فقهه » وزاد البخارى في رواية « في الدين » وذكر الحميدى في الجمع ان اسمعود ذكر في اطراف الصحيحين بلفظ « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » قال الحميدى هذه الزيادة ليست في الصحيحين وهي في رواية سعيد بن جبير عند احمد وابن حبان ووقع في بعض نسخ ابن ماجه من طريق عبد الوهاب الثقفى عن حاد الخذاء بلفظ « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » وهذه الرواية غريبة من هذا الوجه وقد رواها الترمذى والاسماعيلي وغيرهما من طريق عبد الوهاب بدونها وروى ابن سعد من وجه آخر عن طاوس عن ابن عباس قال « دعى رسول الله ﷺ فصح على ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » وقد رواه احمد عن هشيم عن خالد في حديث الباب بلفظ « مسح على رأسي » فان قلت مامنى تسمية الكتاب والسنة بالحكمة قلت اما الكتاب فلان الله تعالى احكم فيه لباده حلاله وحرامه وامره ونهيه واما السنة فحكمة فصلها بين الحق والباطل وبين ما يجعل القرآن وقال الكرماني فان قلت هل جاز ان لا يستجاب دعاء النبي ﷺ قلت لسكني دعوة مستجابة واجابة الباقي في مشيئة الله تعالى واما هذا الدعاء فما لاشك في قبوله لانه كان علما بالكتاب حبر الامة ببحر العلم رئيس المفسرين ترجمان القرآن وكونه في الدرجة القصوى في المحل الاعلى منه عمالا يخفى وقال ابن بطال كان ابن عباس من الاجبار الراشخين في علم القرآن والسنة اُجبت فيه الدعوة الى هنا كلام الكرماني قلت هذا السؤال لا يعجبني فان فيه بشاعة وانا لاشك ان جميع دعوات النبي ﷺ مستجابة وقوله « لسكني دعوة مستجابة » لا ينبغي ذلك لانه ليس بمحصور فان قلت ما كان سبب هذا الدعاء لاني عاين قلت بين ذلك البخارى ومسلم في الرواية الاخرى عن ابن عباس قال « دخل النبي عليه الصلاة والسلام الخلا فوضعت له وضوءا زادهم سلم فلما خرج ثم انفقا قال من وضع هذا فاجبر » وسلم « قالوا ابن عباس » وفي رواية احمد وابن حبان من طريق سعيد بن جبير عنه ان ميمونة التي اخبرته بذلك وان ذلك كان في بيتها لالا قلت واما ذلك في الآية التي بات فيها ابن عباس عند هاليري صلاة رسول الله ﷺ كما سأتى في موضعنا شاء الله تعالى •

(بيان استنباط الاحكام) • الاول في بركة دعائه عليه الصلاة والسلام واجابته • الثاني في فضل العلم والحض على تعلمه وعلى حفظ القرآن والدعاء بذلك به الثالث في استحباب الضم وهو اجماع للأطفال والقادم من سفر ولغيرهما مكروه عند بغوى والمختار جواز • ومحل ذلك اذا لم يؤد الى تحريك شهوة هذا مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة ان ذلك يجوز اذا كان عليه قبض وقال الامام ابو منصور الماتريدي المكروه من المعانقة ما كان على وجه الشهوة واما على وجه البر والكرامة فجاز •

﴿ باب متى يصح سماع الصغير ﴾

وفي رواية السكتميني الصبي الصغير أى هذا باب وهو منون وكلمة متى للاستفهام اذا قلت متى القتال كان المعنى اليوم أم غدا أم بعد غد ونحوي لتضمنه معنى حرف الاستفهام كما في المثال المذكور قال الكرماني معنى الصحة جواز قبول سموعه وقال بعضهم هذا تفسير لثمرة الصحة لانفس الصحة قلت كأنه فهمان الجواز هو ثمرة الصحة وايس كذلك بل الجواز هو الصحة وثمرتها الصحة عدم ترتب النقص عليه عند العمل فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث ان ما ذكر في الباب الاول من دعائه عليه الصلاة والسلام لابن عباس اما وابن عباس اذا كان غلاما لم يبرر والمذكور

في هذا الباب حال الغلام لميز في السماع على ان القضية عنها لابن عباس ايضا كما كانت في الباب الاول ومراعاة الاستدلال على ان البلوغ ليس شرطاً في التحمل واختلقوا في السن الذي يصح فيه السماع للصغير فقال موسى بن هارون الحافظ اذا فرق بين البقرة والذئابة وقال احمد بن حنبل اذا عقل وضبط وقال يحيى بن معين اقل سن التحمل خمسة عشر سنة لكون ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رد يوم احدا لم يبلغها ولم يبلغ احمد انكر ذلك وقال بس القول وقال عياض حدد اهل الصفة ذلك ان اقله سن محمود بن الربيع ابن خمس كذا ذكره البخاري وفي رواية اخرى انه كان ابن اربع وقال ابن الصلاح والتحديد بخمس هو الذي استقر عليه عمل اهل الحديث من المتأخرين فيكتبون لابن خمس سنين فصاعداً سمع ولدون حضروا وحضر والذى ينبغي في ذلك اعتبار التمييز فان فهم الخطأ ورد الجواب كان ميمزاً وصحيح السماع وان كان دون خمس وان لم يكن كذلك لم يصح سماعه ولو كان ابن خمس بل ابن خمسين وعن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبياً ابن اربع سنين قد حمل الى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الآي غير انه اذا جاع بكى وحفظ القرآن ابو محمد عبدالله بن محمد الاسهاني وله خمس سنين فامتنع فيه ابو بكر بن المقرئ وكتبه بالسماع وهو ابن اربع سنين وحديث محمود لا يدل على التحديد بمثل سنه •

١٨ (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال اقبلت رابكاً على حمار انا وأباؤنا منذ قد نازرت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسلي يميني الى غير جدار فبرزت بين يدي بعض الصف وأرسلت الا انا ترنعت قد خلت في الصف فلم ينكر ذلك عليّ)

مطابقة الحديث للترجمة حيث ان العلماء جوزوا المرور بين يدي المصل اذا لم يكن ستره برواية ابن عباس هذه وابن عباس تحمل هذا في حالة الصبي فلم منه قبول سماع الصبي اذا اداه بعد البلوغ فان قلت الترجع في سماع الصغير ليس في هذا الحديث سماع الصبي قلت المقصود من السماع هو وما يقوم مقامه لتقرير الرسول عليه السلام في مسألتنا لمروره فان قلت عقد الباب على الصبي الصغير أو الصغير فقط على اختلاف الرواية والمنازع للاحتلام ليس صغيراً فاف وجه المطابقة قلت المراد من الصغير غير البالغ وذكره مع الصبي من باب التوضيح والبيان (بيان رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا واسماعيل هو ابن عبدالله المشهور بابن ابي اويس ابن اخت مالك وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعتبة بضم العين للهمزة وسكون التاء ثمانية من فوق وفتح الباء الموحدة (بيان لطائف اسناده) . منها ان فيه التحديث بصفة الجمع وصفة الافراد والصفة . ومنها ان رواه كلهم مدنيون . ومنها ان فيه رواية التابعي عن التابعي (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري حنا عن اسماعيل وفي الصلاة عن عبدالله بن يوسف والقاضي ثلاثتهم عن مالك وفي الحج عن اسحاق بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب وفي الغزاة وقال الليث حدثني يونس واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن عمار وعمر بن القاسم واسحاق بن ابراهيم ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة وعن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حيد كلاهما عن عبدالرزاق عن معمر بن حنبل عن عتبة بن عتبة عن عثان بن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة وفي العلم عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن هشام بن عمار عن سفيان به •

(بيان اللغات) **قوله** «على حمار» قال في الباب الحمار العير والجمع حير وحمر وحمرات واحمرة ومحور والحارة الا لان والحارة أيضاً الفرس المهيمن وهي بالفارسية بالائي واليحمور حمار الوحش **قوله** «انا» بفتح الهزة وبالتاء ثمانية من فوق وفي آخره نون وهي الاثني من الجر وقد يقال بكسر الهزة حكاة الصائغ في شوارده

ولا يقال ائانة وحكي بونس وغيره ائانة وقال الجوهرى الانان الحارة ولا يقال ائانة وثلاث ائنة مثل عناق وأعناق والكثير
انثوانث والثانوثا الاثن مثل المبور **قوله** «ناهزت الاحتلام» اى قاربت يقال ناهز الصبي البلوغ اذا قارب به ودناه قال
صاحب الافعال ناهز الصبي القطام فنهضه ونهز الشيء اى قرب وقال شمر المناهزة المبادرة فليل للاسد نهز لانه يبادر
ما يقترسه والتهز به الغنم القرعة ونهزت الشيء دفعته ونهزت اليه نهضت اليه والاحتلام البلوغ الشعرى وهو مشتق من
الحلم بالضم وهو مازاء التام **قوله** «بغنى» مقصود وضع بمكة تذبح فيه الهدايا وترمي فيه الحمرات قال الجوهرى مذكر
مصروف قلت لانه علم السكان فلم يوجد فيه شرط المنع وقال النووى في افتان الصرف والمنع ولهذا يكتب بالالف والياء
والاجود صرفها وكتابتها بالالف سميت بها لما يغنى بها من الدماء اى تراق **قوله** «ترنم» بتاء من متانين من فوق مفتوحتين
وضم العين اى تأكل ما تشاء من رنعت الماشية ترنم وترنوعا وقيل تسرع في المشى وجاء اىضا بكسر العين على وزن تفتعل من
الرعى واصله ترعى ولكن حذفت الياء تخفيفا والاول اصوب ويدل عليه رواية البخارى في الحج نزلت عنها فرعت به

(بيان الاعراب) **قوله** «اقلت» جملة من الفعل والفاعل **قوله** «راكبا» نصب على الحال وعلى حمار متعلق به
قوله «ان» صفة للحمار او يدل منه فان قلت من اى قسم من اقسام البدل قلت قيل انه بدل غلط وقال القاضى وعندى
انه بدل البعض من الكل اذ قيل على الحمار على الجنس فيشمل الذكر والانثى كما قالوا ابيع وقال النووى والقرطبي
وغيرهما ايضا ان الحمار اسم جنس للذكر والانثى كلفظة الشاة والانسان وقال الشيخ قطب الدين في بعض طرقه على حمار اراد
به الجنس ولم ير الدالكورة وفي بعضها انان وجمع البخارى بينهما فقال «على حمار انان» وقال القاضى وجاء في البخارى
«على حمار انان» بالتووين فيما اما على البدل او الوصف وقد ذكرناه وروى «على حمار انان» بالاضافة اى حمار انثى
كفعل انى وقال ابن الاثير انما استدرك الحارة بالانثى ليعلم انى من الحمر لا تقطع الصلاة فكذلك لا تقطعها المرأة وقال
الكرمانى فان قلت لم قال على حارة فيستغنى عن لفظ انان قلت لان التام في حارة فيجوز ان تكون للوحدة وللتائيت فلا
تكون نسا في الانوثة قلت فها قد تارة على ترجيح المراد بانوثة فلا يقع الجواب بموقعه والاحسن ان يقال في الجواب
ان الحارة قد تنطق على الفرس المحجين كقائلا عن الصغاني عن قريب فلو قال على حارة ربما كان يفهم انه قيل على فرس
معيين وليس الامر كذلك على ان الجوهرى حكى ان الحارة في الانثى شاذ **قوله** «وايايومئذ» الواو في الحال وانما يتدا
وخبر **قوله** «فدنا هزت الاحتلام» **قوله** «ورسول الله ﷺ» الواو في الحال وهو مبتدأ وخبر **قوله** «يصلى»
قوله «بغنى» نصب على الظرف **قوله** «الى غير جدار» في محل نصب على الحال وفيه حذف تقديره يصلى غير متوجه
الى جدار **قوله** «وارسلت» عطف على مررت والانان بالنصب مفعوله **قوله** «ترنم» جملة في محل نصب على الحال من
الاحوال المقدرة والتقدير مقدرا ترنوعا **قوله** «ودخلت» بالواو عطف على «ارسلت» وفي رواية الكشميضى
«فدخلت» بالفاء التالى التعقيب **قوله** «فلم ينكر» على صيغة المعلوم اى فلم ينكر البى **قوله** ذلك على وروى بلفظ
المجهول اى لم ينكر احد لارسول الله ﷺ ولا غيره ممن كانوا معه

(بيان المعاني) **قوله** «اقلت راكبا على حمار» وزاد البخارى فيه في الحج «اقلت اسير على انان حتى صرت بين يدي
الصف ثم تزلت عنها» وسلم «فسار الحمار بين يدي بعض الصف» **قوله** «الى غير جدار» بى الى غير سرة فان قلت
لفظة الى غير جدار لا يبنى شيئا غيره فكيف يفسر بغير سرة قلت اخبار ابن عباس عن مروره بالقوم وعن عدم جدار
مع انهم لم ينكروا عليه وانه مظنة انكار يدل على حدوث امر لم يعمد قبل ذلك من كون المرو مع السرة غير منكر فلو فرض
سرة اخرى غير الجدار لم يكن لهذا الاخبار فائدة **قوله** «بين يدي بعض الصف» وهو مجاز عن القدام لان الصف لا يدل به
وبعض الصف يحتمل ان يكون المراد به الصفوف او بعض من الصف الواحد بى المراد به اما جزء من الصف
واما جزئ منه **قوله** «ناهزت الاحتلام» قال الشيخ تقي الدين فيه معنى يقتضى تأكيدا للحكم وهو عدم بطلان الصلاة
بمرور الحمار لانه استدلل على ذلك بعدم الانكار وعدم الانكار على من هو في مثل هذا السن ادل على هذا الحكم فانه لو كان
في سن عدم التمييز لاحتمال ان يكون عدم الانكار عليه لعدم مؤاخذته لعمره فعدم الانكار دليل على جواز المرور

والجواز دليل على عدم افساد الصلاة وقال عياض وقوله «ناهزت الاحتلام» : صحح قول الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة وقول الزبير بن بكار انه ولد في النصب قبل الهجرة بثلاث سنين وماروى عن سعيد بن جبير عنه توفي النبي عليه الصلاة والسلام وانا ابن خمس عشرة سنة قال احمد هذا هو الصواب وهو يروى من يروى عنه انه قال توفي النبي عليه الصلاة والسلام وانا ابن عشر سنين وقد يتأول ان صح على ان معناه راجع الى ما بعده وهو قوله وقد قرأت الحكم به

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه جواز سماع الصغير وضبطه السن والتحمل لا يشترط فيه كمال الاهلية وانما يشترط عند الاداء ويلحق بالصبي في ذلك العبد والفاقد والكافر وقامت حكاية ابن عباس لفعل النبي ﷺ وتقريره مقام حكاية قوله • الثانى فيه اجازة من علم الشيء صغيرا واداءه كبيرا ولا خلاف فيه واخطأ من حكي فيه خلافا وكذا الفاسق والكافر اذا ادى حال السكال • الثالث فيه احتيال بعض المفسد لمصلحة راجع منها فان المرور امام المصلين مفسدة والدخول في الصلاة وفي الصف مصلحة راجحة فاغترت المفسدة للمصلحة الراجعة من غير انكار • الرابع فيه جواز الركوب الى صلاة الجماعة • الخامس قال المهلب فيه ان التقدم الى القعود لسمع الخطبة اذا لم يضر احدا والمطيل يخطب جائز بخلاف ما اذا تخملوا وقامهم به السادس ان مرور الحمار لا يقطع الصلاة وعليه يوجب ابوداود في سنة وماورد من قطع ذلك محمول على قطع الخشوع به السابع فيه صحة صلاة الصبي • الثامن فيه انه اذا فعل بين يدي النبي ﷺ شيء ولم يشكره فهو حجة به التاسع جواز ارسال الدابة من غير حافظ او مع حافظا غير مكلف • العاشر قال ابن بطلال وابو عمر والقاضي عياض فيه دليل على ان ستره الامام ستره لمن خلفه وكذا يوجب عليه البخارى وحكى ابن بطلال وابو عمر فيه الاجماع قالوا قد قيل الامام نفسه ستره لمن خلفه واما وجه الدلالة فقال عياض قوله فلم يشكر ذلك أحد لانه ان كان النبي ﷺ رآه وهو الظاهر لقوله بين يدي الصف فهو حجة لتقريره وان كان بموضع لم يره فقد رآه اصحابه بمجملهم فلم يشكروه ولا احدهم فدل على انه ليس عندهم بشكر وقال غيره • يحتمل ان لفظة احد تشمل النبي ﷺ وغيره لانها من العموم لكنه ضعيف بانه لا معنى لعدم انكار غير النبي ﷺ مع حضوره ﷺ وعدم انكاره ايضا في جواز ان يكون الصف ممتدا فلا يراه النبي ﷺ ولهذا ان ابن عباس ذكر الراءين ولم يذكر النبي ﷺ احترازوا منه قلت فعمل هذا لا يكون من باب المرفوع قطعا بل مما يتوجه فيه الخلاف ويحتمل كما قالوا في شبهه وقال ابو عمر حديث ابن عباس رضى الله عنهما هذا يخص بحديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه يرفعه « اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه » قال حديث ابى سعيد هذا يحمل على الامام والمنفرد قائما للمأموم فلا يضره من مر بين يديه لحديث ابن عباس هذا قال وهذا كله لا خلاف فيه بين العلماء وما يوضحه حديث ابن عمر رضى الله عنهما • ان النبي ﷺ صلى بهم الظهر والعصر فقامت بهيمة تمر بين يديه فجعل يدروها حتى رأته الصق منكبة بالجدار فمرت من خلفه • قلت اخرجه ابوداود من اوله كان يصلى الى جدر وفيه حتى الصق بطنه بالجدر وروى عليه باب ستره الامام ستره لمن خلفه قال والمرور بين يدي المصلى مكروه اذا كان اماما او منفردا او مصليا الى ستره واشد منه ان يدخل المار بين السرة وبينه واما المأموم فلا يضره من مر بين يديه • ان الامام أو المنفرد لا يضر واحد منهما ما مر من وراء ستره لان ستره الامام ستره لمن خلفه وقد قيل ان الامام نفسه ستره لمن خلفه قال وهذا كله اجماع لا خلاف فيه وقال ابن بطلال اختلف أصحاب مالك فيمن صلى الى غير ستره في فضاء يأمن ان يمر احد بين يديه فقال ابن القاسم يجوز ولا حرج عليه وقال ابن الماجشون ومطرف السنة ان يصلى الى ستره مطلقا قال وحديث ابن عباس يشهد لصحة قول ابن القاسم وهو قول عطاء وسالم وعروة والقاسم والشبي والحسن وكانوا يصلون في الفضاء الى غير ستره وسيأتى بسط الكلام فيه في موضعه ان شاء الله تعالى به

١٩ (حديث محمد بن يوسف قال حدثنا أبو مسهر قال حدثني محمد بن حَرْب حدثني

الزَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيِّعِ قَالَ عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمْعًا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ ﴿﴾

مطابقة الحديث للرجحة من حيث استدلالم به على إباحة جمع الريق على الوجه إذا كان فيه مصلحة وعلى طهارته وغير ذلك وليس ذلك إلا اعتبارهم بنقل محمود بن الربيع فدل على أن سماع الصغير صحيح والرجحة فيه بمطابقة هذا الحديث للرجحة أشد من حديث ابن عباس فإن من ناهى الاحتلام لا يسمى صغيرا عرفا لمحمود بن الربيع أخبر بذلك وعمره خمس سنين (بيان رجاله) وممته • الأول محمد بن يوسف اليكندي أبو أحمد نص عليه البيهقي وغيره وذلك لأن محمد بن يوسف القرطبي ليس له رواية عن أبي مسهر إلا الثاني أبو مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهمزة وبالواو اسم عبد الأعلى أبو مسهر القسائي المصنف قيل ما روى أحد في كورة من الكور اعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من أبي مسهر بدمشق وكان إذا خرج إلى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقبلون يده ووجهه المأمون إلى بغداد في أيام الحجة فجرد للفعل على أن يقول بخلق القرآن ومدرسه إلى السيف فلما رأوا ذلك منه حمل إلى السجن فأتى بفداء ستة ثمان عشرة ومائتين ودفن باب التين وقد لقيه البخاري وسمع منه شيئا كثيرا وحدثنا بواسطة وذكر ابن المرباط في تاريخه ابن رشيد عنه أن أبي مسهر تفرد برواية هذا الحديث وليس كما قال فإن النسائي رواه في سننه الكبير عن محمد بن محمد بن حرب وأخرجه البيهقي في المدخل من رواية ابن جوصا بفتح الجيم والصاد المهملة عن سلمة بن الحليل وابن أبي عمير في تاريخه من فوق وكسر القاف كلاهما عن محمد بن حرب فهو ثلاثة غير أبي مسهر ورواه عن محمد بن حرب فكله المنفرد به عن الزبيدي • الثالث محمد بن حرب بفتح الحاء وسكون الراء المهملة وفي آخره ياء موحدة هو الأبرش أي الذي يكون فيه نكت صفراء يخالف سائر لونه الخولاني الحمصي أبو عبد الله سمع الأوزاعي وغيره ونقضى بدمشق وهو فقهات سنة أربع وسبعين ومائة وروى له الجماعة • الرابع أبو الهذيل محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي الشامي الحمصي قاضيا الثقة الكبير القتي الكبير روى عن مكحول والزهرى وغيرهما عن محمد بن حرب وبجي بن حمزة وهو أثبت أصحاب الزهرى مات بالشام سنة سبع وقيل ثمان وأربعين ومائة وهو شاب قاله أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي وقال ابن سعد بن سبعين سنة روى له الجماعة سوى الترمذي • الخامس محمد بن مسلم الزهرى • السادس محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو بن زبدي بن عبد بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو نعم وقيل أبو محمد مدني مات سنة تسع وتسعين عن ثلاث وتسعين وهو ختن عباد بن الصامت نزل بيت المقدس ومات بها •

(بيان الانساب) الضائي نسبة إلى غسان ماء بالمثل فربما من الجحفة والذين شربوا منه تسوا به وهم ولد لماز بن الأزد قال مازن جماع غسان فمن نزل من يده ذلك الماء فهو غسان وذكر الراشطي الضائي في الأزد وقال ابن هشام نسبوا إلى ماء بسند مارب كان شربا لولد لماز فسموا به • الخولاني في قبائل حكي الهمداني في كتاب الأكليل قال خولان ابن عمرو بن الحاف بن قناعة وخولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد قال خولان حضور وخولان ردة هو خولان بن قحطان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وخولان بن سعد بن مذحج • الزبيدي بضم الراء المعجمة وفتح الياء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف والدال المهملة نسبة إلى زيد قبيلة من مذحج بفتح الميم وسكون الدال المعجمة وذكر الراشطي الزبيدي في قبائل مذحج وغيرها قال في مذحج زيد واسم منه الأكبر بن صعب بن سعد الشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج قال ابن مريد زيد صغير زيدو الزيد المعجمة زيدته أريده زيدو في الأزد زيد بطن وهو زيد بن عامر بن عمرو بن كعب ابن الحارث الطريف الأصغر بن عبد الله بن عامر الطريف الأكبر بن بكر ابن يشكر بن بشير بن كعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وفي خولان القضاة زيد بطن ابن الخيار بن زيد بن سليمان بن الناجش بن حرب بن سعد بن خولان •

(بيان لطائف استاده) منها أن فيه الحديث بعينه الجمع وصفة الأفراد والصفة ومنها أن رواه إلى الزهرى شاميون

ومنها ان هذا الحديث من افراد البخاری عن مسلم (بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاری ايضا في الطهارة عن علي بن عبدالله عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الزهري بهو في الدعوات عن عبد العزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد بهو اخرجه النسائي في العلم عن محمد بن مصفى عن محمد بن حرب بهو وفي اليوم واليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري نحوه ولم يذكره الا ابن خنس سنين واخرجه ابن ماجه في الطهارة عن ابي مروان محمد بن عثمان الثماني عن ابراهيم بن سعد بهو •

(بیان اللغات) **قوله «عقلت»** أى عرفت ويقال معناه حفظت من عقل يعقل من باب ضرب يضرب عقلا ومعقولا وهو مصدر وقال سيبويه هو صفة وكان يقول ان المصدر لا يتأى على وزن مفعول ابنة قوله «عجة» يقال مع الشراب من فيه اذ ارمي به وقال أهل اللغة المجر ارسال الما من القمع نفع وقيل لا يكون مجاحتي تباعده وكذلك مع لما به والمجاجة والمجاج الریق الذى تمجبه من فيك ومجاجة الشئ • ايضا عصارته ويقال ان المطر مجاج المزن والممل مجاج التحل والمجاج ايضا اللبن لان الضرع تمججه والتركيب يدل على رمى الشئ بسرعة •

(بیان الاعراب) **قوله «عقلت»** جملة من الفعل والفاعل مقول القول **قوله «عجة»** بالنصب مفعوله قوله «عجها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل النصب على انها صفة لمجة والضمير فيها يرجع الى المجة قوله «وفي وجهي» حال من عجه قوله «من دلو» أى من ماء دلو والدلو يذكر ويؤنث وقوله «وانا ابن خنس سنين» جملة اسمية من البتداء والخبر معترضة وقعت حالا ما من تاء عقلت او من ياء وجهي •

(بیان المعاني) **قوله «وانا ابن خنس سنين»** قد ذكرنا ان المتأخرين قد حددوا اقل سن التحمل بخمس سنين وقال ابن رشد للظاهر انهم ارادوا بتحديد الحس انها مظنة لذلك لان بلوغها شرط لا بد من تحققه وليس في الصحيحين ولا في غيرهما من الجوامع والمسانيد التقيد بالسن عند التحمل في شئ من طرقه الا في طريق الزيدى هذه وهو من كبار الحفاظ المتقين عن الزهري ووقع في رواية الطبرانی والحطیب في السكفاية من طريق عبد الرحمن بن ثمر بفتح التون وكسر الميم عن الزهري قال حدثني عمود بن الربيع وتوفي التي عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس سنين واستفيد من هذه الرواية ان الواقعة التي ضبطها كانت في آخر سنة من حياة التي عليه الصلاة والسلام وقد ذكر ابن جبان وغيره انه مات سنة تسع وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة وهو مطابق لهذه الرواية وذكر عياض في الانام وغيره ان في بعض الروايات انه كان ابن اربع سنين وليس في الروايات شئ • يصرح بذلك فكان ذلك اخذ من قول ابن عمر انه عقل المجة وهو ابن اربع سنين او خمس وكان الحامل له على هذا التردد قول الواقدي انه كان ابن ثلاث وتسعين سنة لمامات والاول اصح قوله «من دلو» وفي رواية النسائي «من دلو معلق» وفي الرافق من رواية معمر من دلو كانت في دارهم وفي الطهارة والصلاة وغيرهما «من بشر» بدل دلو • ولا تعارض بينهما لانه يتأول بأن الماء اخذ بالدلو من البئر وتأوله التي عليه الصلاة والسلام من الدلو •

(بیان استنباط الاحكام) الاول في مكرمة التي عليه الصلاة والسلام كاجاه من انه يحك الصبيان بان يأخذ الخمرة بمصنها ويجعلها في فم الصبي وحكها بحنكه بالسبابة حتى تحللت في حلقه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يحرسون على ذلك ارادة بركة عليه الصلاة والسلام لا ولادهم كما راوا بركه في المحسوسات والاحرام من تكثير الماء بجسه فيرا لادين وفي بشر الحديثية • الثاني فيه جواز سماع الصغير وضبطه بالسن • الثالث قال التيمي فيه جواز مداعبة الصبي اذ داعبه التي عليه الصلاة والسلام فأخذها من الدلو فجبه في وجهه به فائدة تعقب ابن ابي صفره على البخاری من ذكره حديث عمود ابن الربيع في اعتبار خمس سنين واعقاله حديث عبدالله بن الزبير رضى الله عنه انه رأى اباہ مختلفا لى بى قربة في يوم الحندق ویراجعهم فيه السماع منه وكان سنة اذ كان ثلاث سنين او اربع فهو اصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شئ • فكان ذكره حديث ابن الزبير اولی لهذين المنين واجيب بان البخاری انما اراد انقل السن النبوية لا الاحوال

الوجودية وعمود نقل سنة مقصودة في كون النبي عليه الصلاة والسلام مع حجة في وجهه لأفادته البركة بل في مجرد رؤيته آية
قائدة شرعية ثبت بها كونه محاميا وأما قاض ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من السن النبوية حتى يدخل في هذا الباب
وقال الزركشي في تنقيح ومحتاج المهلب إلى ثبوت أن قضية ابن الزبير صحيحة على شرط البخاري قلت هذا غفلة منه فإن
قضية ابن الزبير المذكورة آخرها البخاري في مناقب الزبير في الصحيح والجواب ما ذكرناه والله اعلم •

﴿بابُ الخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ﴾

أي هذا باب في بيان الخروج لأجل طلب العلم والاطلاق الخروج ليشمل سفر البحر والبر وجه المناسبة بين البابين من حيث
أن المذكور في الباب الأول إقبال ابن عباس إلى رسول الله ﷺ وهو في الصلاة ودخوله فيها معه ثم إخباره ذلك كله
لن روى عنه الخلد يوثق في ذلك كله معنى طلب العلم ومعنى الخروج في طلبه ومع هذا كان ذكر هذا الباب عقيب باب ما ذكره
في نصاب موسى إلى الحضرة في البحر حسب واليق على ما لا يخفى •

﴿وَرَحَّلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ﴾
الكلام فيه على أنواع • الأول أنه أراد يذكر هذا الأثر المعانيق عليه فضيلة السفر والرحلة في طلب العلم مرأ
وبجراً • الثاني أن جابر بن عبدالله هو الأنصاري الصحابي المشهور وعبد الله بن أنس بضم الهجزة مصفر أس بن
مسدد الجهني بضم الجيم وفتح الحاء حليف الأنصار شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد أحداً وما بعدها من
المشاهد وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده سرية واختلف في شهوده بدرًا له خمسة وعشرون حديثاً روى له مسلم
حديثاً واحداً في ليلة القدر وروى له الأربعة ولم يذكره الكلابي وغيره فيمن روى له البخاري وقدر ذكر البخاري
في كتاب الرد على الجهمية ويذكر عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنس فذكره • توفي بالثام سنة أربع وخمسين في
خلافة معاوية رضي الله عنه توفي سن أبي داود والترمذي عن عبدالله بن أنس الأنصاري عنه ابنه عيسى ولعله الأول
وفي الصحابة عبدالله بن أنس أو أنيس قبله هو الذي رمى ماعز الساجد ومقتله وعبد الله بن أنس قبل يوم القيامة
وعبد الله بن أنس العامري له وفادة ومن رواية يعلى بن الأشدق وعبد الله بن أبي أيسه قال الوليد بن مسلم ثنا داود
ابن عبد الرحمن المكي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر سمعت حديثاً في القصاص لم يبق أحد يجمعه إلا رجل
بعض يقال له عبدالله بن أبي أنيسة الثالث قوله في حديث واحد أي لأجل حديث واحد وكذا في تحفي للتعليل كفي
قوله تعالى (فذلك الذي لنتني فيه) وقوله (لمسك فيها أفصم) وفي الحديث (إن امرأة دخلت النار في هرة حسنها) •
الرابع قال ابن بطال أراد بقوله في حديث واحد حديث السرة على المسلم قيل فيه نظر لأنه يقال إن أبا أيوب خالد بن
زيد الأنصاري رحل إلى عقبة بن عامر أخرجه إلّا إحدنا على بن حماد حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا
سفيان عن أنس بن جريج عن أبي سعيد الأعمى عن عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يذأله عن
حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غير • وغير عقبة فلما قدم أبو أيوب منزله
سلحه بن محمد الأنصاري أمير مصر فآخذه فمجل عليه فخرج إليه فماتته ثم قال ما جاء بك يا أبا أيوب قال حديث سمعته
من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ عليه السلام غيري وغيرك في سرة المؤمن قال عقبة نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول • من ستر مؤمناً في الدنيا على عورة ستره الله يوم القيامة • فقال له أبو أيوب صدقت
ثم انصرف أبو أيوب إلى راحتهم فبكر أراجعا إلى المدينة وفي مسند عبدالله بن وهب صاحب مالكا أن أبا عبد الجبار بن عمر
حدثنا مسلم بن أبي حرة عن رجل من الأنصار عن رجل من أهل قبا أنه قدم مصر على مسلمة بن محمد فقال أرسل مني إلى
فلان رجل من الصحابة قال حبت أن قال السرق قال فذهب إليه في قرية فقال هل تذكر مجلساً كنت أنا وأنت في مع النبي ﷺ
ليس أحد منا قال نعم قال كيف سمعته يقول فقال سمعته يقول • من أطعم من أخيه على عورة ثم ستره جعل الله له يوم القيامة

حجاباً من النار» قال كنت اعر فذاك ولكن اومت الحديث فكرهته ان احدث به على غير ما كان ثم ركب راحلته وروح
وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابيه عن مولى لمارجة عن ابي صياد الاسود الانصاري وكان عربيه من
رجل اقدم على سلمة بن مخلد فلم ينزل وقال ارسلى معي الى عقبة بن عامر فارسل معه ابا صياد فقال الرجل لعقبة
تذكر مجلساً لاني عن النبي عليه الصلاة والسلام فقال نعم فقال «من ستر عورة مؤمن كانت له كبروة احياء»
فقال عقبة نعم فكر الرجل قال لهذا ارتحلتم من المدينة ثم رجعت والصحيح ان المراد من قوله في حديث واحد هو الذي
خرجه البخاري في كتاب الرد على الهجعة آخر الكتاب فقال وذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن انيس سمعت النبي
عليه الصلاة والسلام يقول «يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك اناديان» لم يزد البخاري
على هذا ورواه احمد وابو يعلى في مسندهما من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابر بن عبد الله يقول بلغني عن
رجل حديث سمع عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فاشترت بعيراً ثم شددت رحلي فسمت اليه شهراً حتى قدمت الشام
فاذا عبد الله بن انيس فقلت للواب قل له جابر بن عبد الله على الباب فقال ابن عبد الله قلت نعم فرج فاغتتقي فقلت حديث
بلغني عنك انك سمعت من رسول الله عليه الصلاة والسلام فحشيت ان اموت قبل ان اسمعك فقال سمعت رسول الله ﷺ
يقول «يحشر الله الناس يوم القيامة عراة غرلاً ما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك اناديان
لا يلبس لاهل الجنة ان يدخل الجنة واحداً من اهل النار يطعمه بمظلمة حتى يقتضيه حتى الطعمة» قال وكيف وانما تأتي عراة
غرلاً قال بالحنث والسيئات واخرجه ابن ابي عاصم في كتاب العلم عن شيبان حدثنا همام حدثنا القاسم بن عبد الواحد
حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل ان جابر احدثه الى آخره واخرجه ايضا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن هذبة عن همام
بسنده نحوه واخرجه ايضا نصر المقدسي في كتاب الحججة على تارك الحججة عن علي بن طاهر حدثنا الحسين بن خراش حدثنا
احمد بن ابراهيم ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا همام الى آخره ثم قال قلت ذكر ابو سعيد بن يونس بسنده
عن جابر قال بلغني حديث في القصاص عن عقبة بن عامر وهو بمصر فاشترت بعيراً فشدت عليه رحلاً وسرت اليه شهراً
حتى انبت مصر وذكر الحديث واخرجه الطبراني في مسند الشاميين وتمامه في فوائده من طريق الحاجب بن دينار عن محمد
ابن السكدر عن جابر قال كان بلغني عن النبي ﷺ حديث في القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشترت بعيراً
فسرت حتى وردت مصر فقصدت الى باب الرجل فذكر نحو الحديث المذكور واسناده صالح وروى الخطيب في كتاب
الرحلة من حديث عبد الوارث بن سعيد عن القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل عن جابر قال تقدمت على ابن انيس
بمصر ورواه ايضا من طريق عيسى الفنجاري عن عمر بن صالح عن مقاتل بن حيان عن ابي جابر عن عيسى بن جابر فأنيت
مصر فاذا هو باب الرجل فرج الى وفيه والرب على عرشه ينادي بصوت رفيع غير قطع الحديث قلت يحتمل ان يكونا
واقعتين احدهما لبعد ابن انيس والاخرى لعقبة بن عامر رضي الله عنهما قوله «عراة» جمع عار قوله «غرلاً» بضم
العين المعجمة وسكون الراء جمع اعرل وهو الاقف قوله «بهما» بضم الباء الموحدة قال الجوهري ليس معهما شيء ويقال
اصحاء قلت يعني ليس فيهم شيء من الماهات والمعي والمور وغيرهما وانما اجساد صحيحة للخلود اما في الجنة واما في
النار والبهيم في الاسل الذي يخالف لو يكون سواد قوله «فيناديهم بصوت» قال القاضي المعنى يجعل ملكاً ينادي او يخلق
صوتاً لسمعه الناس واما كلام الله تعالى فليس بحرف ولا صوت وفي رواية ايذر «فينادي بصوت» على ما لم يسم فاعله
هو الخامس ادعت جماعة ان البخاري قد تنقض قاعدته وذلك ان من فواعده انه يذكر التعليق اذا كان صحيحاً بصيغة الجزم
ولذا كان صيغة التبريض وهنا قال ورحل جابر بن عبد الله بصيغة الجزم وقال في اواخر صحيحه ويذكر جابر بصيغة
التبريض واجاب عنه الشيخ قطب الدين بأنه حزم بالرحلة دون الحديث فسد ما ذكر الحديث اني بصيغة التبريض فقال
ويذكر عن جابر بن عبد الله

٢٠ «حدثنا ابو القاسم خالد بن خنيس قال حدثنا محمد بن حَرْب قال قال الوداعي أخبرنا الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحارث بن قيس بن حصن الغزاري في صاحب موسى فمر بها أبي بن كعب فذاعه ابن عباس قال إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيته حل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال أبي نعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول يتنا موسى في ملائكة بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال أنعم أحدًا أعلم منك قال موسى لأنا وأوحى الله عز وجل إلى موسى بلى عبدنا خضر فسال السبيل إلى لقيته فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا اقتدت الحوت فاربع فإليك سلفه فكان موسى صلى الله عليه وسلم يتبع أثر الحوت في البحر فقال قتي موسى لموسى أرأيت إذ أوتيت إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال موسى ذلك ما كُما نبغي فارتدنا على آثاره فقصا فوجد اخضر فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه ﴿

مطابقة الحديث للترجمة طاهرة وقد عقد على هذا الحديث باين بر جنتين • الاول باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر الى الحضرة • والثاني هذا الباب والتفاوت في بعض الرواة فان هناك عن محمد بن غرير عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب الزهري وهما عن أبي القاسم خالد بن خن عن محمد بن حرب عن الازاعي عن الزهري وكذا التفاوت في بعض الالفاظ فان هناك قال ابن عباس هو خضر بعد قوله في صاحب موسى وقبل قوله فربها من بن كعب • وهناك هل سمعت النبي ﷺ وهما هل سمعت رسول الله ﷺ • وهناك قال نعم سمعت رسول الله ﷺ وهما نعم سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه • وهناك جاء رجل في اكثر الروايات وهما اذ جاء • وهناك فقال هل تعلم احدًا وهما فقال نعم احدًا • وهناك فكان يتبع الحوت وهما فكان موسى يتبع أثر الحوت • وهناك فقال لموسى فناء أوتيت • وهما فقال قتي موسى لموسى أرأيت ووقع ههنا في رواية ابن عساكر تمارى والحرب في لفظة هو وهو عطف على المرفوع المتصل بغير التأكيد بالتفصل وذلك جائز عند الكوفيين وقد مر الكلام فيهما • وكذا الكلام في رجاله ما خلا شيخ البخاري والازاعي أما شيخه فهو ابو القاسم خالد بن خن الحنفي الكلاعي من حديث عبد الوارث بن سعيد عن القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل عن جابر ان فرد به البخاري عن مسلم وهو قاضي حمص صدوق اخرجه له ههنا وفي التعبير روى عن بقة وطقته عنه ابنه محمد وابوزرعة الدمشقي واخرجه له من اهل السنن الساني فقط وحن يفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الباء على وزن على وقال بعضهم وقع عند الزركشي مضبوطا بلام مشددة وهو سبق قلم او خطا من الناسخ قلت ليس الزركشي ضبطه هكذا وانما قال بخاء معجمة مفتوحة ولا م مكسورة • واما الازاعي فهو أحد الاعلام ابو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد وقيل كان اسمه كان عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن احد اتباع التابعين كان يسكن دمشق خارج باب الفراء ديس ثم تحول الى بيروت فسكنها ثم ابعث الى ان مات في سنة سبع وخمسين ومائة • اخر خلافة ابي جعفر دخل الحما فذهب الحما في حاجة واغلق عليه الباب ثم جاء ففتح عليه الباب فوجده ميتا متوسدا بين مستقبل القبلة ورحمه الله وكان مولده بميلك سنة ثمان وثمانين وكان اصله من سبي الهند روى عن عطاء ومكحول وغيرهما وراى ابن سيرين وعنه قتادة ويحيى بن أبي كثير وهما شيوخه وكان راسا في العبادة والعلم وكان اهل العلم والمعرفة على مذهبه قبل انتقالهم الى مذهب مالك وسئل عن الفقه بنى استقى وهو ابن ثلاث عشرة • وقيل أنه أفتى في ثمانين الف مسألة ونسبته الى الازواع بفتح الهجمة قبل انها قرية بقرب دمشق خارج باب الفراء ديس سميت بذلك لانه سكنها في صدر الاسلام قبائل شتى وقيل الازواع بطن من حير وقيل من همدان يسكنون الميهم وقيل هو نسبة الى

اوزاع القبائل ای فرقا وبقایا مجتمعہ من قبائل شتى •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحدیث والخبار والفضة ، ومنها ان فیہ حدثنا محمد بن حرب قال الاوزاعی وفي رواية الاصلی حدثنا الاوزاعی ، ومنها ان فیہ اخبرنا الزهری وفي الطريق السابقة عن صالح عن ابن شهاب وابن شهاب هو الزهری وهذا الاختلاف من جهة ضبط البخاری وقوة احتیاطه حیث یقول تارة ابن شهاب وتارة الزهری وتارة محمد بن مسلم لانه ینقله فی کل موضع باللفظ الذی نقله شیخہ •

باب فَضْلُ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

أی هذا باب فی بیان فضل من علم بتخفیف اللام المكسورة ای صار علما وعلم بفتح اللام المشددة من التلمیذ ای علم غیرہ ، روحه المناسبة بین البایین من حیث ان المذكور فی الباب الاول هو بیان حال العالم والمعلم وهذا الباب فی بیان فضلهما •

۲۱ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ النَّيْتِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيعٌ قَلِيلٌ الْمَاءُ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالشَّجَرُ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرُّوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَبَلًا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان الباب معقود على قوله فی الحديث فعمل وعلم وفضل من يشر العلم والتلمیذ ظاهر منه لانه فی معرض المدح على سبيل التیلیل على ما تبين عن قريب ان شاء الله تعالى (بیان رجاله) • وم خمسة • الاول محمد بن العلاء بالمهمله وبالدالین کرب الهمدانی یسكون المیم والدال المهملة المکئی بأبی کرب یضم الکاف مضمر کرب بالموحدة وشهرته بالکنية اکثر ، روى عنه الجماعة وأخرون وهو صدوق لأبأس به وهو أكثر قال أبو العباس بن سید ظهر له بالكوفة ثلاث مائة الف حديث مات سنة ثمان وأربعین ومائتین • الثانى أبو اسامة حماد بن أسامة بن زيد الهاشمی القرشي الکوفي مولی الحسن بن علی او غيره • وشهرته بکنيته اکثر ، روى عن بريد وغيره • واكثر عن هشام بن عروة له عنه مائة حديث وعنه الشافعی واحمد وغيرهما • وكان ثقة نبيا صدوقا حافظا حجة اخباريا روى عنه انه قال كنت بأصمى هاتين مائة الف حديث مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيأقيل وليس فی الصحيحين من هو بهذه السکنية سواء وفي النسائی أبو اسامة الرقی النخعی زید بن علی بن دينار صدوق وليس فی الكتب الستة من اشتهر بهذه الکنية سواها روى له الجماعة • الثالث يربد بضم الیاء الموحدہ وفتح الراء وسکون الیاء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله بن أبي ردة بن أبي موسى الاشعری المکئی بأبی ردة الکوفي وقد تقدم • الرابع أبو ردة بضم الیاء الموحدہ وسکون الراء عامر بن أبي موسى الاشعری وقد تقدم • الخامس أبو موسى عبد الله بن قيس الاشعری وقد تقدم •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحدیث والفضة ، ومنها ان یريدا یروی عن جده وجده عن أبيه وهذه لعائنة

ومنها

ومنہا ان رواۃ کلہم کوفیون۔ ومنها ان فیہ عن ابی بردۃ عن ابی موسیٰ ولم یقل عن ابی بردۃ عن ابیہ قال بعضهم اتحاقل
 ذلك فتناقلت الفتن والفتنوع فی انواع السکلام واسالیہ من الفن واحدا الفنون وهي الانواع ولا یکون ذلك الا باختلاف
 العبارات وليس ہما الا بارة واحدة فکیف یکون من هذا القلیل (بیان من اخرجه غیرہ) اخرجه البخاری ہنا
 فقط واخرجه مسلم فی فضائل النبی ﷺ عن ابی بکر بن ابی شیبۃ وعبد اللہ بن براد وابی کریم والنسائی فی العلم عن
 القاسم بن زکریا السکونی ثلاثہم عن ابی اسامۃ عنہ *

(بیان اللغات) **قوله** «مثل» بفتح المیم والتاء المثلثة المراد بہما الصفة المحیة لا القول السائر **قوله** «من الہدی»
 قال الجوهری الہدی الرشاد والدلالة یذكر وبؤنث یقال ہذا الہ للہدین ہدی وھدیۃ الطريق والیت ہدایۃ ای عرفۃ
 ھذه لغة اهل الحجاز وغیرہم تقول ہدیۃ الی الطريق والی الدار حکاھا الاخفش وھدی وھدی عنی وی الاصطلاح
 الہدی ھو الدلالة الموصلة الی البغۃ **قوله** «والعلم» ھو صفة توجب تمیزا لا یحتمل تعلقہ القیض والمراد بہما الادلة
 الشرعیۃ **قوله** «الغیث» ھو المطر وغیث الارض فہی مغیۃ ومغیرۃ یقال غات الغیث الارض اذا سبھا وغات اللہ البلاد
 ینفھا غیا **قوله** «نقیۃ» بفتح النون وكسر القاف وتشدید الیاء آخر الحروف من النفاھكذا ھو عند البخاری فی
 جمیع الروایات ووقع عند الخطابی والحلی فی حاشیۃ اصل ابی ذر ثقبۃ بفتح التاء المثلثة وكسر القین المعجمة بمدھاہ
 موحدة خفیۃ مفتوحة قال الخطابی ھی مستنقع المائۃ فی الجبال والصخور وقال الصفانی الثقب بالتحريك العذیر یکون
 فی ظل جبل لانصبۃ الشمس فیرد ماؤه والجمع ثمان مثل شعث وشبان وقد یسكن فیقال ثقب ویمجم علی ثمان مثل ظھر
 وظھران ویمجم علی ثقاب ایضا وقال صاحب المطالع ھذه الروایۃ غلط من الناقضین وتصحیف واحالة للمعنی لانه
 جعلت ھذه الطائفة الاولى مثلا لثانیۃ والثقبۃ لا ینبت ویروی بقمۃ ویروی «طیۃ» کافی رواۃ مسلم **قوله** «قلت المائۃ»
 من القبول ھی بفتح القاف وكسر الیاء الموحدة قال الشیخ قطب الدین وھذا الموضع لا خلاف فیہ قلت اشار بہ الی ان
 الخلاف فی قولہ قال اسحق وكان منھا طائفة الثقبۃ لانی قال یعنی هل یقال فیہ بالیاء الموحدة او بالیاء آخر الحروف علی
 ما یجی عن قریب ان شاء اللہ تعالیٰ وقال بعضهم كذا ھو فی معظم الروایات ووقع عند الاصلی قلت بتندیۃ الیاء آخر
 الحروف قلت ذكر ھذا ہما غیر مناسب لان ھذا الموضع لا خلاف فیہ كما قالہ الشیخ قطب الدین وانما یدكر ھذا عند
 قول اسحق **قوله** «الکلا» بفتح الكاف واللام وفی آخرہ حمزة بالمد قال الصفانی «الکلا» امشب وقد كانت
 الارض فی کلیۃ ثم قال فی باب امشب امشب «الکلا» الرطب ولا یقال لہ حشیش حتی یمجم واعشب الارض اذا ینبت
 امشب وقال فی باب الحشیش الحشیش «الکلا» الیابس ولا یقال لہ رطب حشیش قلت علم من كلامہ ان «الکلا» یطلق علی
 الرطب من النبات والیابس منہ وكذا صرح بہ ابن فارس والجوهری والقاضی عیاض «الکلا» یطلق علی الرطب والیابس
 من النبات وفہم من قول الصفانی ایضا ان الحشیش لا یطلق علی الرطب كذا صرح بہ الجوهری وھو منقول عن الاصمعی
 ذكرہ البطلیوسی فی فہم الکتاب ونقل عن ابی حاتم اطلاقہ علیہ وقال السکرمانی «الکلا» بالحمزة ھو النبات یابس
 ورطباً واما امشب والخلا مقصورا فمختصان بالرطب والحشیش مختص بالیابس قلت قال الجوهری «الخلا» مقصور
 الحشیش الیابس الواحدة خلاۃ والصواب مع السکرمانی فالجوهری سہی فیہ لان الخلا الرطب فاذا یس فھو
 حشیش **قوله** «اجادب» بالحمز وبالاد الممهلة جمع جذب علی غیر قیاس كما قالوا فی حسم جمعه محاسن والقیاس اجمع
 محسن اوجع جذب وھو من العجب الہی ھو الفحط والارض الجذبۃ التي لم یطر والمراد بہا الارض التي لا تنسرب
 لصلابتھا فلا تنبت شیا وفی الباب ارض جذبۃ وجذبۃ ایضا وارضون جذب وجذب وجذبۃ ای الجذبۃ ونام جذب
 واجذب القوم اصابہم الجذب واجذبۃ ارض کذا ای وجذبۃ جذبۃ وقال ابن السکیت جذبۃ الی الیام اذا کان العام محلا
 فصارت لا تأکل الا الدیرین الاسود ودرین الثمام وھكذا ھو عالمۃ الروایات فی البخاری وروایۃ مسلم ایضا وھكذا وضبطہ
 المازری بالذال المعجمة وكذا ذكرہ الخطابی وقال ھی صلاب الارض التي تمسک الماء وقال القاضی ھذا ھو قلت ان صح ما قالہ
 الخطابی یکون من المذبذب وھو انقطاع الریق قالہ ابو عمرو ویقال للثقبۃ اذا قل لہا قد جذبۃ فہی جذب والجمع جوادب

وجذاب ايضا مثل ثائم ونيام ورواها الاسمعيلى عن ابى يعلى عن ابى كريب احارب بجاه وراه مهلتين قال الاسماعيلى لم
يسمعه ابوسمى وقال الخطاى ليست هذه الرواية بشىء قلت ان صح هذا يكون من الحرفاء وهى النشز من الارض ومثل
هذه لا تحسك الماء لانه يتحدروا وقال الخطاى قال بعضهم اجارد نجيم وراه ثم دال مهولة جمع جردا وهى البارزة التى
لا تبت شيئا قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته الرواية وقال الاسمعيلى الاجارد من الارض التى لا تبت الكلا معناه انها
جرداء بارزة لا يسترها النبات وفي رواية ابى ذر اخذ ذات بكسر المزة والحاء والذال المعجنتين وفي آخره تاء متناه من
فوق جمع اخذوه وهى الارض التى تمسك الماء ويقال على الفدران التى تمسك الماء وقال ابو الحسين عبد القافر الفارسى هو
الصواب وقال الشيخ مغلطاي قال بعضهم انما هى اخذت سقط منها الالف واخذت مسكات الماء واحدها اخذت قلت
على ما قاله البعض ينبغي ان تفتح المزة فى الاخذات وفى الاخذة ايضا التى هو مفردا وليس كذلك بل هى بكسر المزة
في الجمع والمفرد وفى الباب الاخذ جمع اخذوه كالغدير مثال كتاب وكتب وقال ابو عبيدة الاخذة والاخذ بالهاء وبغير
الهاء معناه للجمع فيجمع فهو سمي اخذا لانه ياخذ ماء السماء ويقال له المسكة لانه تمسكه ونيا ونيا وتية لانه ينهيه ويحبسه
ويحمله من الجرى ويسمى حاجر الاله بحجره وحائرا لانه كانه يحار الماء فيعلا يدرى كيف يجرى وقال صاحب المطالع
هذه كلها مقنولة مربية قلت وليس فى الصحيحين الا روايتان وقال القاضى عياض فى شرح مسلم لم يرو هذا الحرف فى مسلم
وغیره الا بالذال المهملة من الجذب الذى ضد الحصب وعليه شرح الشارحون قوله «وسقوا» قال اهل اللغة سقى واسقى يعنى
لثان وقيل سقاء ناوله ليشرّب واسقاء جعل له سقيا قوله وطائفة «أى قطعة أخرى من الارض قوله «قيعان» بكسر القاف
جمع القاع وهى الارض المنسعة وقيل المساء وقيل التى لا تبت فيها وهذا هو الرادفى الحديث قلت اصل قيعان قيعان فوعان قلت
الواو ياء سكنونها وانكسار ما قبلها والقاع يجمع ايضا على قوع واقواع والقيعة بكسر القاف يعنى القاع قوله «من فقه»
قال النووى روى هذا الوجهين بالضم والكسر والضم أشهر قلت الفقه الفهم يقال فقه بكسر القاف كقرح يفرح واما الفقه
الشرعى فقالوا يقال منه فقه بضم القاف وقال ابن دريد بكسرها واما الرادف ههنا هو الثانى فنضم القاف على السهوى وعلى

قول ابن دريد بكسرها وقد مر الكلام فيه مستوفى به
(بيان الاعراب) قوله «ومثلا» كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله «ككل الفيت» واما موصولة «وبعث الله» جملة
صلتها والعائد قوله به قوله من الهدى كفة من بيانة قوله «والملم» بالجر عطف عليه قوله «اصاب ارضا» جملة من الفعل
والفاعل والمفعول فى محل نصب على الحال بتقدير قد قوله «فكان» الفاء للعطف «ونقبة» بالرفع اسم كان «ومنها»
مقدمة خبره قوله «قبلت الماء» جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على انه اسفة لقية قوله «فانبت» عطف
على قبلت والكلا منصوب به والعش عطف عليه والكثير بالنصب صفة المشب قوله «وكافت» عطف على قوله
«فكان» واجادب بالرفع اسم كان وخبره قوله «منها» مقدمة قوله «امسكت الماء» جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى
محل الرفع على انها صفة اجادب قوله «ففتح الله» جملة معطوفة على التى قبلها والفاء التقوية يكون التحقير فيها
بحسب الشيء الذى يدخل فيه قوله «فشرعوا وسقوا وزرعوا» جعل عطف بعضها على بعض قوله «واصاب» عطف
على قوله «اصاب ارضا» والضمير فيه يرجع الى الفيت كما فى اصاب الاول وطائفة منصوب به لانه مفعول واخرى سفة
طائفة قوله «منها» حال متقدم من طائفة وقد علم ان الحال اذا كان عن نكرة متقدما على صاحبها وفى رواية الاسمعيلى وكريمة
«اصابت» والتقدير اصابت طائفة اخرى ووقع كذلك سر جماعند النسائي قوله «انما هى قيعان» أى ما من الاقيعان
لان انما من ادوات الحصر وهى مبتدأ وقيعان خبره قوله «لا تمسك ماء» فى محل الرفع لانه صفة قيعان قوله «ولا يثبت
كلا» عطف عليه وهو ايضا صفة قوله «فكذلك» الفاء فيه تفصيلية وذلك اشارة الى ما ذكر من الاقسام الثلاثة وهو
فى محل الرفع على الا ابتداء وقوله ومثل من فقه «كلام اضافى خبره قوله «ونفخه» جملة من الفعل والمفعول عطف
على «من فقه» وقوله «ما بينت الله» فى محل الرفع على انه فاعل لقوله ونفخه واما موصولة «وبعث الله» به جملة
صلتها وقوله ففلم عطف على قوله «فقه» ولم عطف على علم قوله ومثل من «كلام اضافى عطف على قوله «مثل

من فقهه ومن موسولة ولم يرفع بذلك رأسا صلتها قوله «ولم يقبل» عطف على «من لم يرفع» و «هدى الله» كلام اضافي مفعول لم يقبل وقوله الذي ارسلت به في محل النصب لانه صفة عدى وارسلت مجهول والضمير في به يرجع الى الذي قافهم (بيان المعاني) فيه عطف المدلول على الدليل لان الهدى هو الدلالة والعلم هو المدلول وحة الجمع بينهما هو النظر الى ان الهدى بالنسبة الى الغير اى التسييل والعلم بالنسبة الى الشخص اى التكال ويقال الهدى الطريقة والعلم هو العمل وفيه عطف الخاص على العام لان المتباعين من الكلال كما ذكرناه والتخصيص بالذكر الفائدة الاهتمام بغيره ونحوه وفيه حذف المتاعيل من قوله «فغربوا وسقوا وزرعوا» لكونها معلومة ولا نهافضة في الكلام والتقدير غمروا من الماء وسقوا وادابهم وزرعوا ما يصلح للزراعة وفيه ضرب الامثال وقال الخطابي هذا مثل ضرب بل قبل الهدى وعلم ثم علم غيره فهداه الله ونفع به ومن لم يقبل الهدى فام ينفع بالعلم ولم ينتفع به قلت فعلى هذا لم يجعل الناس على ثلاثة انواع بل على نوعين وقال العليبي القسم الثانية هي المتصورة وذلك ان «اصاب منها طائفة» معطوف على اصاب ارضا واثبت الثانية معطوفة على كان لاعلى اصاب وقسمت الارض الاولى الى البقية والى الاجادب والثانية على عكسها وفي كل صم وتر الى وتر وفي اصاب ضم شمع الى شفع وهو نحو قوله تعالى (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) من جهة نعت الالانث على المذكور اولاً ثم عطف الزوجين على الزوجين وكذاهما عطف كات على كات ثم عطف اصاب على اصاب فالحاصل انه قد ذكر في الحديث الطر فان العالي في الاهداء والعالي في الضلال فغير عسى قبل هدى الله والعلم قوله «فقه» وعسى أبى قبولها بقوله «لم يرفع بذلك رأسا» لان ما بعده هو نفعه الى آخره في الاول لم يقبل هدى الله الى آخره في الثاني عطف تفسري لفقاهه ولفظه «لم يرفع» وذلك لان الفقه هو الذى علم وعمل ثم علم غيره وترك الوسط وهو قسبان احدهما الذى انتفع بالعلم في نفسه غيب وانما الذى لم ينتفع هو نفسه ولكن نفع الغير وقال الظهري في شرح تفسيري اعظم انه ذكر في تقسيم الارض ثلاثة اقسام وفي تقسيم الناس باعتبار قبول العلم قسبان احدهما من فقه ومع الغير والناس من لم يرفع به رأسا وانما ذكره كذلك لان القسم الاول والثاني من اقسام الارض تقدم واحده من حيث انه ينتفع به والثاني هو ما لا ينتفع به وكذلك الناس قسبان من قبل ومن لا يقبل وهذا يوجب جعل الناس في الحديث على قسمين من جملة به ومن لا ينتفع وانما في الحقيقة قال على ثلاثة اقسام فهم من قبل من العلم بقدر ما يصلح له ولم يبلغ درجة الافادة ومنهم من يقبل ويبلغ ومنهم من لا يقبل وقال الكرماني ويحتمل لفظ الحديث ثلث القسم في الناس ايضا بان يقدر قبل لفظة نفعه كتمان بقرينة عطفه على من فقه كافي قول حسان رضى الله عنه

أمن يهجو رسول الله فكم • • • ويمدحه وينصره سواء

اذتقبره ومن يمدحه وحيد يكون الفقيه بمعنى العالم بالفقه مثلا في مقابلة الاجادب والنافع في مقابلة البقية على اللف والنشر غير المرتب ومن لم يرفع في مقابلة التيمان (فان قلت) لم حذف لفظة من قلت اشعارا بانهم افي حكم نهي واحدا في كونه ذا انتفاع في الجملة كما جعل للفقهاء والاجادب حكما واحدا ولهذا لم يعطف بلفظ اصاب في الاجادب انتهى وقال النووي معنى هذا التخييل ان الارض ثلاثة انواع فكذلك الناس فالتنوع الاول من الارض ينتفع بالطر فترجي بعد ان كانت ميتة وتبت الكلال فينتفع به الفس والدواب والتنوع الاول من الناس يبلغ الهدى والعلم ويحفظه ويحيي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع به والتنوع الثاني من الارض ما لا يقبل الانتفاع في نفسه لكن فيها فائدة وهي اسماك الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لسكنى ليست لهم ادراك ناقة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والاحكام وليس لهم اجتهد في العمل به فهم يحفظونه حتى يحى أهل العلم للنتع والانتفاع فيأخذ منهم فينتفع به فهو لاء نفعا بما ينفهم الثالث من الارض هو السباح التي لا نبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسك لنتفع بغيرها وكذلك الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا يستمعون به ولا يحفظونه لتفع غيرهم الاول المنتفع النافع والثاني النافع غير المنتفع والثالث غير النافع وغير المنتفع فالاول اشارة الى العلماء والثاني الى الفقهاء والثالث الى من لاعلمه ولا يقبل قلت انصواب مع العليبي لان تقسيم الارض وان كان ثلاثة

بسبب الظاهر ولكن في الحقيقة قسمان لأن النوعين محمودان والثالث مذموم وتقسيم الناس نوعان أحدهما مدح أشار إليه بقوله «مثل من فقه في دين الله تعالى الخ والاخر مذموم أشار إليه بقوله «ومثل من لم يرفع بذلك رأسا وما ذكره الكرمانى تصف وهذا التقدير الذى ذكره غير سائغ في الاختيار وباب التعرّاع وايضا يلزمه ان يكون تقسيم الناس اربعة الاول قوله «مثل من فقه في دين الله تعالى» والثاني قوله «ونفعه ما عسى الله به» على قوله والثالث قوله «ومثل من لم يرفع بذلك رأسا» والرابع «ولم يقبل هدى الله» قوله «نفع الله بها» اى اجابده وفي رواية الاصيل به وتذكره الضمير باعتبار الماء قوله «وزرعوا» من الزرع كذا رواية البخارى ومسلم والنسائى وغيرهما «ورعوا» من الرعى قال النووى كلاما صحيح ورجع القاضى عياض رواية مسلم وقال هو راجع الى الاولى لان الثانية لم يحصل منها نبات قلت ويمكن ان يرجع الى الثانية ايضا بمعنى ان الماء الذى استقر بها سقيته من ارض اخرى فانتبت وقال الشيخ قطب الدين ويحتمل ان يريد بقوله «ورعوا» الناس الذين اخذوا العلم عن الذين حملوه على الناس وهم غير الاصناف الثلاثة على رأى جماعة وروى ووعوا وهو تصحيف قوله «من لم يرفع بذلك رأسا» يعنى تذكر يقال ذلك ويراد به انه لم يثبث اليمن غاية تكبره ■

(بيان البيان) به فيه تشبيه ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من الدين بانبياء العالم الذى يأتى الناس في حال حاجتهم اليه وتشبيه السامعين له بالارض المختلفة فالاول تشبيه المعقول المحسوس والثاني تشبيه المحسوس بالمحسوس وعلى قول من يقول بتثليث القسمة يكون ثلاث تشبيهات على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون تشبيها واحدا من باب التمثيل اى تشبيه صفة العلم الواسل الى انواع الناس من جهة اعتبار النفع وعدمه بصفة المطر المنصب الى انواع الارض من تلك الجهة وقوله «فذلك مثل من فقه» تشبيه آخر ذكر كالتيجة للاول ولبيان المقصود منه . والتشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في وصف من اوصاف احدهما في نفسه كالشجاعة في الاسد والتور في الشمس ولا يد فيمن المشبه والمشبهه واداءة التشبيه ووجه التشبه اما المشبه والمشبه فظاهران وكذا اداءة التشبيه وهى الكاف واما وجه التشبه فهو الجهة الجامعة بين العلم والفتى فان الفتى يحكى البدائيت والعلوم يحكى القلب الميث فان قلت لم اخير الفتى من بين سائر اسماء المطر قلت لئلا يؤخذ بانظر اراخلفق الميئند قال تعالى (وهو الذى ينزل الفيت من بعد ما قنطوا) وقد كان الناس قبل الميث قد امتحنوا بموت القلوب وتعوب العلم حتى اصلهم الله ببرحة من عنده وفيه التفصيل بعد الاجال فقوله واصل ارضاء يحمل وقوله «فكان منها نية» الى آخره تفصيل فذلك ذكره بالفاء فان قيل لم كرر لفظة مثل في قوله «من لم يرفع» احيب بانه نوع آخر مقابل لما تقدم فذلك كرهه ■

﴿ قال أبو عبد الله قال إسحاق وكانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قِيلَتِ الْمَاءُ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى اراد ان اسحق قال قيلت بالياء آخر الحروف المشددة مكان قيلت بالياء الموحدة وقال الاصيل قيلت تصحيف من اسحق وانما هي قيلت كما ذكر في اول الحديث وقال غيره معنى قيلت شربت القليل وهو شرب نصف النهار يقال قيلت الايل اذا شربت نصف النهار وقيل معنى قيلت جمعت وجبت قال القاضى وقد روى سائر الرواة غير الاصيل قيلت يعنى بالياء الموحدة في الموضعين في اول الحديث وفي قول اسحق فعل هذا انما خالف اسحق في لفظة طائفة جعلها مكان نية قاله الشيخ قطب الدين وبنحوه قال الكرمانى قال اسحق وفي بعض النسخ بعده عن ابي اسامة يعنى حماد بن اسامة والمقصود منه انه روى اسحاق عن حماد لفظ طائفة بل ماروى حماد بن الملا عن حماد لفظ نية واما اسحق فقد قال الشيخ قطب الدين هذان الموضعان المشككت في كتاب البخارى فانه ذكر جماعة في كتابه لم ينسبهم فوقع من بعض الناس اعتراض عليه بسبب ذلك لما يحصل من اللبس وعدم البيان ولا سيما اذا شاركهم ضعيف في تلك الترجمة وازال الحاكم ابن الربيع اللبس بان نسب بعضهم واستدل على نسبه وذكر السكلاذنى بعضهم وذكر ابن السكن بعضا ومن جملة التراجم المرفوعة اسحق فانه ذكر هذه الترجمة في مواضع من كتابه مهمة وهى كثيرة جدا . قال ابو علي الجبائى روى البخارى عن اسحق بن ابراهيم المختل واسحق بن ابراهيم بن نصر السمدى واسحق بن منصور السكوسج عن ابي اسامة حماد بن ابي اسامة وقد حدث

مسلم أيضا عن اسحاق بن منصور الكوسج عن ابي اسامة قلت اسحاق المذكور هنا لا يخرج عن احد الثلاثة ويترجع أن يكون اسحاق بن راهويك لكثرة روايته عنه وقد حكى الحيثي عن سعيد بن السكن الحافظ أن ما كان في كتاب البخاري عن اسحاق غير منسوب فهو ابن راهويه وهو بالهاء والواو المفتوحين والياء آخر الحروف الساكنة وهو المصنوع ويقال ايضا بالهاء المضمومة والياء آخر الحروف المفتوحة وهو اسحاق بن ابراهيم بن مخدبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابو يعقوب الخطي المروزي سكن نيسابور وقال عبد الله بن طاهر لم يقل ذلك ابن راهويه قال اعلم ايها الأمير ان ابي ولدني طريق مكة فقال المروزي راهوي لانه ولدني الطريق وهو بالفارسية راء وهو واحد أركان المسلمين وعلمهم اعلام الدين مات نيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين قلت يحتمل أن يراد به اسحاق بن ابراهيم ابن نصر السدي البخاري بالحاء المعجمة تزل المدينة توفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين أو اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي مات عام احد وخمسين ومائتين اذ البخاري في هذا الصحيح يروي عن الثلاثة عن ابي اسامة قال الثاني في كتابه تنقيح الممهل ان البخاري اذا قال حدثنا اسحاق غير منسوب حدثنا ابو اسامة يعني به احد هؤلاء الثلاثة ولا يخلو عن احدهم به

﴿ قَاعُ يَمْلُوهُ الْمَاءُ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ ﴾

لما كان في الحديث لفظ قيعان اشار بقوله «قاع يملوه الماء» الى شيئين احدهما ان قيعان المذكورة واحد قاع والآخر ان القاع هي الارض التي يملوها الماء ولا يستقر فيها وذكر الصفف مع بطريق الاستطراد لان من عاده تفسير ما وقع في الحديث من الالفاظ الواقعة في القرآن ووقع في القرآن (قاعا صفا) قال اكثر أهل اللغة الصفف المستوى من الارض مثل ما فسر البخاري وقال ابن عباد الصفف حرف الجبل ووقع في بعض النسخ والمصطف المستوى من الارض وهو تصحيف ثم قوله قاع الى آخره انما هو ثابت في رواية السمل في رواية غيره ليس بموجود

• (باب رفع العلم وظهور الجبل) •

أي هذا باب في بيان رفع العلم وظهور الجبل وانما قال وظهور الجبل مع ان رفع العلم يستلزم ظهور الجبل لزيادة الايضاح ووجه التلميح بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول فضل العالم والتعلم وفيه الترغيب في تحصيل العلم والاشارة الى فضيلة العلم وهذا الباب فيه شد ذلك لان فيه رفع العلم المستلزم لظهور الجبل وفيه التحذير وذك الجبل وبالضد تبيين الاشياء

﴿ وَقَالَ رَبِّمَّةُ لَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ ﴾

ربيعتهو المشهور بربيعة الرأي باسكان الهززة انما قيل له ذلك لكثرة اشتغاله بالرأى والاجتهاد وهو ابن ابي عبد الرحمن فروخ البلاء والراما للشددة المضمومة وبالحاء المعجمة المدني اتابى الفقيه شيخ مالک بن انس روى عنه الاعلام منهم ابو خنيفة توفي سنة ست وثلاثين ومائة بالمدينة وقيل بالانبار في دولة ابي العباس فان قلت ما وجه مناسبة قول ربيعة هذا للتوبيخ في رفع العلم قلت من كان له فهم وقبول يلزمه من فرض العلم ما يلزم غيره فينبغي ان يجتهد فيولا يضيع علمه فيضيع نفسه فانه اذا لم يتعلم افضى الى رفع العلم لان البليد لا يقبل العلم فوعنه مرتفع فلو لم يتعلم الفهم لا يرتفع العلم عنه ايضا فيرتفع عموما وذلك من اشراط الساعة ويقال معنى كلام ربيعة الحث على نشر العلم لان العالم فيقومه اذا لم ينشر علمه ومات قبل ذلك أدى ذلك الى رفع العلم وظهور الجبل وهذا المعنى ايضا مناسب للتوبيخ وقال معناه انه لا ينفع للمال ان يأتي بملء اهل الدنيا ولا يتواضع لهم احبالا للعلم فعلى هذا فالمتى في مناسبة التوبيخ بما يؤدي اليمن قلة الاشتغال بالعلم والاهتمام به لما يرى من ابتذال اهل وقلة الاحترام لهم قوله «ان يضيع» وفي بعض النسخ يضيع بدون ان معناه بان لا يقيده الناس ولا يسي في تعليم الغير وقد قيل • ومن منع المستوحين فقد ظلم • وقال التيمي

قال الفقهاء لزم معین البدل لقضاء طلب الحاجة الى رزقه من بیت المال او لحول ذكره وعدم شهرة فضيلة يعني اذا اولى القضاء انتشر علمه فان قلت حال هذا التليق قلت قد علم ان ما يذكر البخاری بصيغة الجزم يدل على صحة عنده وما يذكره بصيغة التريض يدل على ضعفه وهذا بصيغة الجزم ووصله الخطيب في الجامع واليوفي في المدخل من طريق عبد العزيز الاويسى عن مالك عن ربيعة •

۲۲ • (حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشررب الخمر ويظهر الزنا) •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وم أربعة في الاول عمران بكسر العين ابن ميسرة بفتح الميم ضد الميتة ابو الحسن لتقري البصري روى عنه ابو زرعة وابو حاتم والبخاری وابو داود مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين • الثاني عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التيمي البصري وقد تقدم في الثالث ابو التياح بفتح التاء المتأخر من فوق وتشديد الياء آخر الحروف والهاء المهملة اسم يزيد بن زيادتين حميد الضبي من انفسهم وليس في الكتب الالة من يشترك معه في هذه الكنية وربما كنى بأبي حاد وهو ثقبت صالح مات سنة ثمان وعشرين ومائة روى عنه الجماعة • الرابع أنس ابن مالك رضى الله عنه •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والنعمة ومنها ان رواه كلهم بصريون ومنها ان اسناده رباعي في (بيان من اخرجه غيره) اخرجه البخاری هنا عن عمران بن ميسرة ومسلم في القدر عن شيبان بن فروخ والنسائي في العلم عن عمران بن موسى التزاز ثلثتهم عن عبد الوارث عنه •

(بيان اللغات) قوله «من أشراط الساعة» بفتح الهجمة اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الشين والراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها وقد مر زيادة الكلام فيه في الايمان قوله «ويثبت الجهل» من التثبت بالاء المتلثة وهو ضد التثني وفي رواية لمسلم «ويثبت» من التثبت بالياء الموحدة والتاء المتلثة وهو الظهور والفسو وقال بعضهم وغفل الكرماني فمزأها الى البخاری وأما حكاها النووي في شرح مسلم قلت لم يقل الكرماني وفي رواية للبخاری ولا قال وروى وأما قال وفي بعض النسخ يثبت البت وهو النشر ولا يلزم من هذه العبارة نسبه الى البخاری لانه يمكن ان تكون هذه الرواية من غير البخاری وقد كتبت في كتابه وكذا قال الكرماني وفي بعضها يثبت من النبات بالنون والمترش المذكور قال ايضا وليست هذه في شيء من الصحيحين ولا يلزم من عدم اطلاع على ذلك نفيها بالسكبة وربما ثبت ذلك عند احد من نقلة الصحيحين فتعلم جعل ذلك نسخة والمدعى بالنق لا يقدر على احاطة جميع ما في ولا سيما علم الرواية فانه علم واسع لا يدرك ساحله قوله «ويشررب الخمر» قال بعضهم المراد كثرة ذلك واشتهاره ثم اكد كلامه بقوله وعند المصنف في النكاح من طريق هشام عن قتادة • ويكثر شرب الخمر • او العلامة مجموع ذلك قلت لاسلم ان المراد كثرة ذلك بل شرب الخمر مطلقا هو جزء العلة من أشراط الساعة وقوله في الرواية الاخرى «ويكثر شرب الخمر» لا يستلزم ان يكون نفي مطلق الشرب من أشراطها لان المقيد بمحكم لا يستلزم نفي الحكم المطلق والاصل اجراء كل لفظ على مقتضاه ولا نقافي بين حكمي محمول مطلقا بشرط تارة وبغيره اخرى ونظيره الملك فانه يوجد بالشراء وغيره وهذا القائل أخذ ما قاله من كلام الكرماني حيث قال فان قلت شرب الخمر كيف يكون من علاماتها والحال انه كان واقفا في جميع الازمان وقد حدد رسول الله ﷺ بعض الناس اشربه اياها قلت المراد منه ان يشرب شربا فاشيا أو ان نفس الشرب وحده ليس علامة بل العلامة مجموع الامور المذكورة قلت هذا السؤال غير وارد لانه لا يلزم من وقوعها في جميع الازمان وحداني عليه الصلاة والسلام شاربها ان لا يكون من علامات الساعة نعم قوله بل العلامة مجموع الامور المذكورة هو كذلك لانه عليه الصلاة

والسلام جمع بین الاشیاء الاربعة بحرف الجمع والجمع بحرف الجمع بلفظ الجمع ووجود المجموع هو العلامة لوقوع الساعة وكل مناجزة الملة فينبذ تقيده الشرب بالكثرة لا يفيد وقد قلنا ان ماورد من قوله وبكثرة شرب الخمر لا ينافي كون مطلق الشرب جزءة وكل من الشرب المطلق والشرب المقيد بالكثرة والشهرة جزءة لان الملة الدالة على وقوع الحكم هي الملة المركبة من وجود الاشیاء الاربعة ثم الحرف في اللغة من التخخير وهو القطعة سميت به لانها تغطي العقل ومنه الخمار للمرأة وفي الباب يقال خمره وخمر وخور مثال تمره وتمر وتعود ويقال خمره صرف وفي الحديث «المرء ما خامر العقل» وقال ابن الاعراب سميت الخمره خرا لانها تركت فاختمرت واختارها تثير ريحها وعند الفقهاء الخمر التي من ماء النبا اذا غلا واشتد وقذف بالزبد ويلحق بها غيرها من الاشربة اذا أسكر قوله «ويظهر الزنا» اي يشعو وينشر وفي رواية مسلم «ويشعو الزنا» والزنا يمد ويقصر والقصر لاهل الحجاز قال الله تعالى (ولا تقربوا الزنا) والمد لاهل نجد وقد نزل في الزنا وهو من التوافق البائنة والنسبة الى المقصور زنوی والى المددود زنائی •

(بیان الاعراب) قوله «ان» حرف من الحروف المشبهة بالفعل يرفع وينصب فقوله «ان يرفع السلم» في عمل نصب اسمها وان مصدرية تقديره رفع السلم وخبرها قوله «من اشراط الساعة» وفي رواية النسائي «من اشراط الساعة ان يرفع السلم» من غير ان في اوله فعل هذه الرواية يكون عمل «ان يرفع السلم» الرفع على الابتداء وخبره مقدما «من اشراط الساعة» وقال بعضهم وسقطت ان من رواية النسائي حيثما خرج عن عمران شيخ البخاري قلت هذا غفلة وسبوا لان شيخ البخاري هو عمران بن حبيسة وشيخ النسائي هو عمران بن موسى قوله «وبئث» بالنصب عطفا على «ان يرفع» وكذلك «ويشرب» ويظهر منصوبان المعطف على المنصوب وان مقدرة في الجميع ويرفع وينصب محمولان وبئث ويظهر معلومان •

(بیان المعاني) قوله «ان يرفع السلم» فيه اسناد عجazy والمراد رفعه بموت حكمه وقبض العلماء وليس المراد محو من صدور الحفاظ وقلوب العلماء والدليل عليه ما رواه البخاري في باب كيف يقبض العلم عن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهلا اقبسوا وافقوا بغير علم فضلوا واضلوا» وبين هذا الحديث ان المراد برفع العلماء حتى قبض الله عليهم العلماء لا محو من الصدور ولكن بموت اهل العلم واتخاذ الجهل رؤساء جهلا لا يقبضون العلم بقبض العلماء بل بقبض العلماء على الصلاة والسلام قال الشيخ قطب الدين قلت هذا قوله مع توفر العلماء في زمانه فكيف بزماننا قال العبد الضعيف هذا قوله مع كثرة القوام العلماء من المذاهب الاربعة والمحدثين السكار في زمانه فكيف بزماننا الذي خلت البلاد عنهم واعدت الجبال بالاتقاء والتمين في المحاسن والتدريس في المدارس فنسال السلامة والعافية •

۲۳ (حدثنا مُتَدُّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَأَحَدُ تَنَكُّمُ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يَقُولَ الْعِلْمُ وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ وَيُظْهَرَ الزَّانَا وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقُولَ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ يَلْمَسْنَ امْرَأَةً الْقَيْمَ الْوَلَمَةُ) •

مطابقة هذا ايضا لآخر حجة طاهرة في الزحمة رفع العلم من لفظ الحديث الاول وفيه اظهر الحال من افضله الحديث (بيان رجاله) وهم شعبة والكل قد ذكروا غير مرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والكل يصربون وبهذا الترتيب وقع في باب الايمان «ان يحب لآخيه» وفي اسناده تحديث وغنم وسامع قوله «عن انس» وفي رواية الاصيل عن انس ابن مالك (بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في القدر عن أبي موسى ويندا ركلاه عن غندر عن شعبه عن قنادة عن انس به واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان عن الضرب بن شبيب عن شعبه عنه وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في العلم عن عمرو بن علي وابي موسى وابن ماجه في الفتن عن أبي موسى ويندا ركلاه عن غندر عن شعبه عنه

(بان اللغات والاعراب) **قوله** «ان يقل» بکسر القاف من التلقاض الكثرة **قوله** «القيم الواحد» بفتح القاف وكسر الیاء المتددة وهو القام بمور النساء وكذا القیام والقوام يقال فلان قوام أهل یت وقیامه وهو الذي یقیم شأنهم ومنه **قوله** «تالی» (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جبل الله لكم قیاما) وقوام الامر ایضاملا که الذي یقوم به وأصل قیم قیوم علی وزن فعل اجتمعوا والیاء وسبقت احداها بالسكون فابدلتم من الواو یاو وادت الیاء فی الیاء ولم یعکس الامر هناهر یامن الالباس یقوم الذي هو ماض من التقیم **قوله** «لا حدنکم» اللام فی مفتوحة وهو جواب قسم محذوف ای والله لا حدنکم ولهذا جاز دخول النون المزدکدة علیہ وصرح به أبو عوانة من طریق هشام عن قتادة وفي رواية یسلم عن غندر عن شعبة «لا احدنکم» فیحتمل ان یتكون قال لهم او لا احدنکم فقالوا نعم فقال لا حدنکم **قوله** «حدینا» قائم مقام أحد المغنولین لا حدنکم **قوله** «لا یحدنکم أحد» جملة من الفعل والمفعول والفاعل فی محل التنبی علی انها صفة لقوله «حدینا» **قوله** «بمدی» کلام اضافی صفة لاحد وفي رواية یسلم «لا یحدت احد بمدی» محذوف للمفعول وفي رواية ابن ماجه عن غندر عن شعبة «لا یحدنکم أحد بمدی» وفي رواية البخاری من طریق هشام «لا یحدنکم بغيری» وفي رواية ابی عوانة من هذا الوجه لا یحدنکم احد سمع من رسول الله علیه الصلاة والسلام بمدی **قوله** «سمعت» بیان أو بدل لقوله «لا حدنکم» وقدم توجيه کتبه جعل الذات مسموعا **قوله** «یقول» جملة وقعت حالا **قوله** «ان یقل العلم» فی محل الرفع علی الابتداء وان مصدریه **قوله** «من اشراط الساعة» خبر مقدم والتقدير من اشراط الساعة قلة العلم **قوله** «ویظهر» فی الموضعین وتکثر ویقل فی الاخر کلها منصوبات بتقدير ان لهن عطف علی **قوله** «ان یقل العلم» والکسر علی صیغة المعلوم **قوله** «حتى یتكون» حتى ههنا للغاية یعنی الی وان بعدهما مقدرة **قوله** «القيم» مرفوع لانه اسم یتكون والواحد صفة

(بیان المعانی) **قوله** «وتکثر النساء» ویقل الرجال» قال القاضی والنووی وغیرهما یقل الرجال بکثرة القتل فیموت الرجال فتکثر النساء ویقتلهم بکثر الفساد والجهل. وقال ابو عبد الملك هو اشارة الی کثرة الفتن فتکثر السبایا فیتخذ الرجل الواحد عدة موطوات وقال بعضهم ینظر لانه صرح بالعلیة فی حدیث ابی موسی الآتی فی الزکاة عند المصنف فقال «من قلة الرجال وکثرة النساء» والظاهر انها علامة محضة لالسب آخر قلت لیس فی حدیث ابی موسی شیء من التنبی علی العلة لاصر یحاول الدلالة وانما معنی **قوله** «من قلة الرجال وکثرة النساء» مثل معنی قوله فی هذا الحدیث «وتکثر النساء» ویقل الرجال» والعلیة لهذا لا یطلب الا من خارج وقد ذکرنا هذین الوجهین ویمکن ان یقال یکثر فی آخر الزمان ولادة الاثناث ویقل ولادة الذکور وبقلة الرجال یتظهر الجهل ویرفع العلم ویکفی کثرتهن فی قلة العلم وظهور الجهل والزنا لان النساء حائل الشیطان وهن ناقصات عقل ودين **قوله** «الحمین امرأة» یحتمل ان یراد بها حقیقة هذا العدد وان یراد بها کونها مجازا عن الکثرة ولعل السر فیہ ان الاربعة فی کمال نصاب الزوجات فاعتبر الکمال مع زیادة واحدة علیہ تم اعتبر کل واحدة بعشر أمتالها لیصیر فوق الکمال بالنسبة فی الکثرة اولان الاربعة منها یمکن تألف العشرة لان فیها واحد او اثین وثلاثة واربعة وهذا المجموع عشرة ومن العشرات المائت ومن المائت الالوف فیها اصل جمیع مراتب الاعداد فزید فوق الاصل واحد آخر ثم اعتبر کل واحدة منها بعشر أمتالها یضائا کید للسکرة ومبالغة فیها

(الاشیة والاجوبة) منها ما قیل من ان عرف أنس رضی الله عنه ان احدا لا یحدث بعده احب بانہ لعلہ عرفه باخبار الرسول علیه الصلاة والسلام او قال بناء علی ظنه انه لم یسمع الحدیث غیره من رسول الله علیه الصلاة والسلام وقال ابن بطال یحتمل ان أنس رضی الله عنه قال ذلك لانه لم ینب من اصحاب رسول الله ﷺ غیره او لم یرأ من التنبیر ونقص العلم فوعظهم بما سمع من النبی ﷺ فی نقص العلم انهم من اشراط الساعة لیحضر علی طلب العلم ثم انی بالحدیث علی نصحیة یحتمل ان یتكون الخطاب بذلك لاهل البصرة خاصة لانه آخر من مات بالبصرة رضی الله عنه ومنها ما قیل ان قلة العلم تنقض بقاء شیء منه وفي الحدیث السابق «یرفع العلم» والرفع عدم بقائه فینهما تناف احب بان القلة قد تطلق ویراد بها المدم او كان ذلك باعتبار الزمانین كما یقال مثلا القلة فی ابتداء امر الاشرار والمدم

في انتهائه ولهذا قال عمة « يثبت الجبل » وهما « يظهر » ومن الدليل على إطلاق الثقة وإرادة الصدم والرفع انه وقع هنا في رواية مسلم عن غندر وغيره عن شعبان رفع العلم وكذا في رواية سعيد بن ابى شيبة وهما عند البخارى في الحدود وهما عند في التكاثر كلهم عن قتادة وهو موافق لرواية ابى التياح وفي رواية البخارى ايضا في الاشارة من طريق هشام ان يقل قافهم ومنها ما قيل ما فائدة التعريف في قوله « القيم » وكان حق الظاهر ان يقال قيم واحد احب بان فائدته الاشعار بما هو معهود من (الرجال) قوامون على النساء فاللام للعهد ومنها ما قيل ما فائدة تخصيص هذه الاشياء الحجة بالذكر احب بان فائدة ذلك انها مشعرة باحتلال الضرورات الحس الواجبة ورعايتها في جميع الاديان التي يحفظها صلاح المماش والمعاد ونظام احوال الدارين وهي الدين والعقل والنفس والنسب والمال فرفع العلم محل يحفظ الدين وشرب الحر بالعقل وبالمال ايضا وقلة الرجال سبب الفتن بالنفس وظهور الزنا بالنسب وكذا بالمال به ومنها ما قيل لم كان احتلال هذه الامور من علاماتها احب لان الخلائق لا يتركون سدى ولا نبى بعد هذا الزمان فتعين خراب العالم وقرب قيامه وقال القرطبي في هذا الحديث علم من اعلام النبوة اذا خبر عن امور ستقع فوقت خصوصا في هذه الازمان وانه المستعان به

باب فضل العلم

أى هذا باب في بيان فضل العلم وجه المناسبة بين البابين ظاهر لان المذكور في كل منهما العلم ولكن في كل واحد بصفة من الصفات ففي الاول بيان رفعه وفي هذا بيان فضله ولا يقال ان هذا الباب مكرر لانه ذكره مرة في أول كتاب العلم لانا نقول هذا الباب بعينه ليس ثابت في أول كتاب العلم في عاة النسخ ولئن سلنا وجوده هناك فالمراد التنية على فضيلة العلماء وهما التنية على فضيلة العلم وقد حققنا الكلام هناك كما ينبغي وقال بعضهم الفضل ههنا بمعنى الزيادة أى ما فضل عنه والفضل الذى تقدم في أول كتاب العلم بمعنى الفضيلة فلا يظن انه كرره قلت لم يوجب البخارى هذا الباب لبيان ان الفضل بمعنى الزيادة ولم يقصد به الاشارة الى معنى اللغوى بل قصد من التوبيخ بيان فضيلة العلم ولا سيما الباب من جلة ابواب كتاب العلم فان كان القائل اخذ ما قاله من قوله عليه السلام في الحديث « ثم اعطيت فضلى عمر بن الخطاب » فانه لا دخل له في الترجمة فانها ليست في بيان اعطاء النبي عليه السلام فضله لعمر رضى الله عنه وانما ترجمته في بيان فضل العلم وشرف قدره واستبط البخارى بان اعطاه عليه السلام فضله لعمر عبارة عن العلم وهو عين الفضيلة لانه جز من النبوة وما فضل عنه عليه السلام فضيلة وشرف وقد فسر به بالعلم فدل على فضيلة العلم •

٢٤ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْرَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَتْرَحَ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى أَتَى لَارِي الرَّيِّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيتُ فَصَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوَّلُتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمُ ﴾

مطابقة الحديث فلترجمة من الوجه الذى ذكرناه الآن (بيان رجاله) وم سنة الاول سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وقد مر • الثانى ليث بن سعد الامام الكبير المصرى وقد تقدم التالث عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام ابى خالد الا بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وقد تقدم • الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى • الخامس حمزة بن عباد بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم المسكنى بابتى عمارة بضم العين الفرعى المدنى المدوى التابعى سمع اباه وعاشقة قال احمد بن عبد الله

تابى فتقوال ابن سعد انه أولوهو ام سالم وعبد الله وكان ثقة قليل الحديث روى له الجماعة السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ٥

(بيان لطائف اسناده) منان في اسناده التحديث بصيغة الجمع وصيغة الافراد والصفة والسباع وفي رواية الاصيل وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل والبخارى في التمييز اخبرني حمزة ومنان نصف رواه مصريون ونصفهم مدنيون ومنها ان فيه رواية قباى عن تباى (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى هنا عن سديد بن غير وفي تمييز الرويا عن يحيى بن بكير وفتية ثلاثهم عن ليث عن عقيل وفيه عن ابى جعفر محمد بن الصلت الكوفي وفي فضل عمر رضى الله عنه عن عديان كلاهما عن ابن المبارك عن يونس وفيه عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح ثلاثهم عن الزهرى عنه به واخرجه مسلم في الفضائل عن فتية به عن حسن الحلواني وعبد بن حيد كلاهما عن يعقوب به وعن حملة عن ابن وهب عن يونس به واخرجه الترمذى في الرواى في المناقب عن فتية به وقال حسن غريب واخرجه النسائى عن فتية به عن عبد الله بن سعد عن عمه يعقوب به وفي المناقب عن عمرو بن عثمان عن الزيدى عن الزهرى به واعاده في العلم عن فتية ٥

(بيان اللغات) قوله «بقدح» القندح يفتحين واحد الاقداح التي هي للشرب فيها والقندح بكسر القاف وسكون الدال السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقندح اليسر ايضا والقندح بالكسر ما يقدح به النار والقندح العرفة والمندج المغرف والقندوح الذباب قوله «الرى» بكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف مصدر يقال رويت من الماء بالكسر اروي ربا بالكسر وحكى الجوهرى الفتح ايضا وقال ربا ورويا وروى ايضا مثل رضى رضى وارتويت وترويت كله بمعنى وقال غيره يقال روى من الماء والشراب بكسر الواو وروى يفتحها ربا بالكسر في الاسم والمصدر قال القاضى وحكى الداودى الفتح في المصدر واما في الرواية فمكة تقول رويت الحديث اروه رواية بالفتح في الماضى والكسر في المستقبل والرواه من الماء ما يروى اذا مدت فتحت الراء واذا كسرت قصرت قلت الرى اصله الروى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فابدت الياء من الواو وادغمت الياء في الياء قوله «في اظفارى» جمع ظفر وقال ابن دريد الظفر ظفر الانسان والجمع اظفار ولا تقول ظفر بالكسر وان كانت الامة قد اولعت به وتجمع اظفار على اظافير قال وقال قوم بل الاظافير جمع اظفور والظفر والاظفور سواء واظفار الابل مناسها واظفار السباع برانها ٥ (بيان الاعراب) قوله «بينا» قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبهت الفتح فصارت الفا وقد تدخل عليها فيقال بينا وقوله انا مبتدأ وانام خبره قوله «آيت» على صيغة المجهول وهو جواب بينا وعامل فيه والاسمى لا يستفصح الا طرح اذ واذا منه كاذ كراه قوله «بقدح لبن» كلام اضافي يتعلق بآيت قوله «فسربت» عطف على آيت قوله «حتى» اما ابتدائية واما جارية فعل الاول اتى بكسر الهمزة وعلى التاني يفتحها ويا المتكلم اسم ان وخبره قوله «لا رى» واللام فيه لتنا كيد وقال بعضهم اللام جواب قسم محذوف قلت هذا ليس بصحيح ليس هنا قسم صريح ولا مقدر ولا يصح التقدير وانما هذه اللام هي اللام الداخلة في خبران للتنا كيد كما في قولك ان زيدا قائم وقوله ارى ان كان من الرؤية بمعنى العلم يقتضى مفعولين احدهما هو قوله الرى والاخر هو قوله «يخرج في اظفارى» وان كان من الرؤية بمعنى الابصار لا يقتضى المفعول واحد وهو قوله «الرى» وقوله «يخرج» حيث يكون حالا من من اللبن ويكون الضمير فيه راجعا اليه ويجوز ان يكون حالا من الرى فيجوز ان يكون الضمير راجعا اليه قوله «في اظفارى» وفي رواية ابن عساكر «من اظفارى» وفي رواية البخارى في التعبير «من اظفارى» والسكل بمعنى في الحقيقة فان قلت يخرج من اظفارى ظاهر فامنى قوله يخرج من اظفارى قلت يجوز ان تكون في معنا بمعنى على اى على اظفارى كفى قوله تعالى (ولا تسلنكم في جذوع النخل) اى عليها ويكون بمعنى يظهر عليها والظفر اما منشأ الخروج او ظرفه قوله «ثم اعطيت» عطف على قوله «فسربت» وهى جملة من الفعل والمفاعل وقوله «فصل» كلام اضافى مفعوله الاول وقوله عمر بن الخطاب مفعوله الثانى قوله «فأول» كة ما ستنهاية وأوله جملة من الفعل

والفاعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع إلى شرب اللبن الذي يدل عليه قوله «فشربت» قوله «بارسول الله» منادى منصوب فإن قلت ما الفاء في قوله «فأأوك» قلت زائدة كافي قوله تعالى (هذا غليظ قومه) قوله «العلم» بالنصب والرفع روايتان أما وجه النصب فعمل المفعولية والتقدير أولئك العلم وأما وجه الرفع فعمل أنه خبر مبتدا محذوف أي المؤول به العلم •

(بيان الماني) فيه حذف المفعول من قوله «فشربت» للعلم به والتقدير فشربت اللبن يعني منه لأنه شرب حتى روى ثم أعطى فضله للمبرين الخطاب رضى الله عنه وفيه استهلال المضارع موضع المضي وهو قوله «يخرج» وكان حقاً يقال خرج ولكنه أراد استحضار صورة الرؤية لتسامين قصداً إلى أن يصير هم تلك الحالة وقوعاً وحيداً ناقوله «ثم أعطيت فضل» أي ما فضل من اللبن الذي هو في القدر الذي شربت منه قوله «فأأوك» أي فاشربته والتأويل في اللغة تفسير ما يؤول إليه الشيء وهذا المراد به تيسير الرؤيا وفيه تأكيد الكلام بصوغ جملة اسمية وتأكيدها بأن واللام في الخبر وهو قوله «إني لأرى الرى» فإن قلت لم تكن الصحابة منكرين ولا مترددين في إخباره فما فائدة هذه التأكيدات قلت قوله «ار الرى يخرج في إظهاره» وأورثهم حيرة في خروج اللبن من الأنفظار فالآن تلك الحيرة بهذه التأكيدات كما في قوله تعالى (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) لأن ما أبرئ أي ما أركى أورث الخطاب حيرة في إياه كيف لا ينزع نفسه عن السومع كونها مطمئنة زكية فالآن تلك الحيرة بقوله (إن النفس لأمارة بالسوء) في جميع الأشخاص إلا من عصمه الله قوله «والعلم» تفسير اللبن بالعلم لكونهما مشتركين في كثرة النفع بهما وفي إنيهما سبب العلاج فاللبن غذاء الإنسان وسبب صلاحهم وقوة أبدانهم والعلم سبب صلاح في الدنيا والآخرة وغذاء الأرواح وقال الملب رؤية اللبن في اليوم تدل على السنة والقطرة والعلم والقرآن لأنه أول شيء يتاله المولود من طعام الدنيا وبه تقوم حياته كاتقوم بالعلم حياة القلوب فهو يناسب العلم من هذه الجهة وقد يدل على الحياة لأنها كانت في الصغر وقد يدل على الثواب لأن من نعيم الجنة أذرى نهر من اللبن وقد يدل على المال والحلال قال وأما أوله التي بالحسن بالملم في عمر رضى الله عنه لصحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة فإن قلت رؤيا الأنبياء عليهم السلام حتى قبل كان هذا الشرب وما يتعلق به وأما حقيقة أو هو على سبيل التخيل قلت واقع حقيقة ولا محذور فيه إذ هو ممكن واقع على كل شيء قدير •

(بيان البيان) فيه الاستعارة الأصلية وهي قوله «إني لأرى الرى» لأن الرى لا يرى ولكن شبه الجسم وأوقع عليه الفعل ثم أضيف إليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئياً ومما يستفاد منه فضيلة عمر رضى الله عنه وجوار نعيم الرؤيا ورعاية للتأنيبين التيسير وماله التيسير •

﴿باب الفَنَاءِ وَهُوَ أَقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا﴾

الكلام فيه على أنواع يتناول أن الباب مرفوع بأنه خبر مبتدا محذوف مضاف إلى ما بعده وفيه حذف تقديره هذا باب في بيان ما يستحق به الشخص وهو واقف أي والحال أنه واقف على ظهر الدابة أو غيرهما الثاني أن الفناء يضم الفاء اسم وكذلك الفتوى وهو الجواب في الحادثة يقال استفتيت الفقيه في مسألة فافتاني وفتانوا إلى الفتنة ارتفعوا إليه في الفتيا وفي المحكم أفتاء في الأمر إياه له والفتى والفتيا والفتوى ما فتى به الفقيه الفتح لاهل المدينة وقال الشيخ قسطنطين الدين القيساسي ثم قال ولم يحج من المصادر على فعل غير الفتيا والرجعي وبها ولما قلت فيه سطر أن يتأخدها أنه قال أولا الفتيا اسم ثم قال مصدر • والتفتي أنه قال لم يحج من المصادر على فعل يعنى يضم الفاء غير هذه الأمثلة الأربعة وقد جاء الذرى بمعنى المدر والعسرى بمعنى الصبر والبسرى بمعنى اليسر والفتى بمعنى الغتاب والحنى بمعنى الإحسان والشورة بمعنى المشورة والرغى بمعنى الرغبة والتهى بمعنى الانتهاز والفتى بمعنى التزاق وهو التقرب والبشرى بمعنى البشارة قوله «على ظهر الدابة» وفي بعض النسخ على الدابة من دب على الأرض يدب ديباً وقل ماش على الأرض دابة ودبب الدابة

التي تركب قاله في الباب وقال الكرمانى الدابة لفعل المشاة على الارض وعرف بالحيل والبغل والحمار وقال بعضهم وبعض اهل العرف خصها بالحمار قلت ليس كافلا وانما الدابة في العرف اسم لذات الاربع من الحيوان ولكن مراد البخارى ما قاله الصغاني وهى الدابة التي تركب وأشار بهذا إلى جواز سؤال العالم وإن كان مشتقاً راحكياً وماشياً وواقفاً وعلى كل احوال ولو كان في طاعة وقال بعض الشارحين وليس في الحديث الذى اخرج به في الباب لفظ الدابة لطابق ما يوجب عليه واجاب بعضهم بأنه احوال به على الطريق الاخرى التي اوردتها في الحج فقال كان على ناقته قلت بمد هذا الجواب كمد التري من التري وكيف يتقدم بآية ترجع ثم بحال يطابق ذلك على حديث يأتى في باب آخر ويمكن ان يجاب بان يبين قوله او غيرها أى لو غير الدابة وبين حديث الباب مطابقة لأن مافيه وهو قوله وقف في حجة الوداع على الناس اعم من ان يكون وقوفه على الارض او على الدابة ويكون ذكر لفظ الدابة إشارة إلى أنه في حديث الباب طريق اخرى فيها ذكر الدابة وهى قوله كان على ناقته الثالث وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول هو فضل العلم والمذكور في هذا الباب هو الفيا وهو ايضا من العلم به

٢٥ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْرٍ وَبْنِ الْمَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَيْنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَبَآءَهُ رَجُلٌ قَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبِجَ فَقَالَ أَذْبِجْ وَلَا حَرَجَ فَبَآءَهُ آخَرٌ فَقَالَ لَمْ أَشْعُرْ فَحَقَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ أَرْمِ قَالَ أَرْمِ وَلَا حَرَجَ فَمَا سَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ ﴾

مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان المذكور في الحديث هو الاستفتاء والاقتناء والترجمة هي الفيا (بيان رجليه) وم خمسة في الاول اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك الثاني مالك بن انس الامام الثالث محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الرابع عيسى بن طلحة بن عبد الله القرشي التيمي تابعي ثقة من افاضل اهل المدينة وعقلانهم اخو موسى وعهد مات سنة ثمان مائة روى له الجماعة في الخامس عبد الله بن عمرو بن الماص رضى الله عنهما (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث بصفة الجمع وصفة الافراد والصفة ومنها ان رواه كلهم مديون ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي (بيان تعدد موضعه ومن اخرج غير) اخرج به البخارى هنا عن اسمعيل عن مالك وفي العلم ايضا عن ابي نعيم عن عبد العزيز بن ابي سلمة وفي الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك وعن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح وعن سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى عن ابيه عن ابن جريج وفي التذوق حديث عثمان بن الهيثم عن ابن جريج اربعتهم عن الزهري عنه وبها اخرج مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى عن مالك بن وهب عن الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن وهب عن سعيد بن يحيى عن ابيه عن علي بن خنيس عن عيسى بن يونس وعن عبد بن محمد عن محمد بن بكر بن كليلهم عن ابن جريج به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان بن عيينة عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس وعن ابن ابي عمرو وعبد بن محمد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر بن محمد عن ابن عبد الله بن قهزاد عن علي بن الحسن عن ابن شقيق عن ابن المبارك عن محمد بن ابي حفصة اربعتهم عن الزهري به واخرجه ابو داود في الحج عن القسبي عن مالك به واخرجه الترمذي في ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن الخرمي وابن ابي عمر كلاهما عن سفيان به وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في ايضا عن قتيبة عن سفيان بن عيينة عن ابن ابراهيم الدورقي عن غندر عن معمر بن وهب عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن مالك به وعن احمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب عن مالك ويونس به واخرجه ابن ماجه في ايضا عن علي بن محمد عن سفيان به مختصرا ان الذي سئل عن ذبح قبل ان يحلق او حلق قبل ان يذبح قال لا حرج

(بيان اللغات) • قوله «العامي» الجمهور على كتابته بالياء وهو الفصح عند أهل العربية ويقع في كثير من الكتب مجذفا وقد قرئ في السبع نحو (الكسبر التماس) (الداع) يقال الكرمانى وقيل أجوف وجمعه الأعياس قلت العامي من الصيان وجمعه عماء كالقاضي يجمع على قضاء والأعياس جمع عيس بكسر العين وهو الشجر الكثير المتلف وقال عمارة البصر من الصدر والموسج والسلام من العماء كلها إذا اجتمع وتداني والقف وفي الباب والجمع عيسان وأعياس وفيه والأعياس من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم أربعة العاص وأبو العاص والبصر وأبو البصر وقال أبو عمرو البصران من معادن بلاد العرب قوله «في حجة الوداع» بكسر الحاء وفتحها والمعروف في الرواية الفتح قال الجوهري الحجة بالكسرة المرة الواحدة وهو من الشواذ لأن القياس الفتح وفي الباب الحج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة وهذا من الشواذ قلت بنى القياس في المرة الفتح قالوا الجملة للموضع والمفضل للآلة والفتلة للمرة والفتلة للحالة والحادجة أيضا السنة والجمع الحجج وهو الحجة شهر الحج والجمع ذوات الحجة كذوات القعدة ولم يقولوا ذوا على واحد والحجة أيضا شحمة الأذن والوداع فتح الواو اسم التوديع كالسلام بمعنى التسليم وقال الكرمانى جاز الكسر بأن يكون من باب المفاعلة وتبعه على هذا بعضهم وما ظن هذا صحيحا لأنه بالكسر يتغير المعنى لأن المواد عمتها المصاحمة وكذا الوداع بالكسر والمعنى هو التوديع وهو عند الرجل معروف وهو تخليف المسافر الناس خافضين وادعين وهم يودعون إذا سافر نفاذ لا بالدعة التي يصير إليها إذا نقل أو تبركون وسفره قوله «بني» هو قرية بالقرب من مكة تذبذب فيها الهدايا وترعى فيها الجمرات وهو مقصور مذكر مصروف قوله «لم أشعر» بضم العين أى لم أعلم أى لم افطن يقال شعر بشعر من باب نصر ينصر شعرا وشعرة وشعرى بالكسر فهين وشعرة وبفتح شعور وشعور أو شعور أو شعورة قال الصغاني شعرت بالشئ اعلمت به وفطنت له ومنه قوله لم ليت شعري معناه ليتى أشعر والشعر واحد الأشعار قوله «ولا حرج» أى ولا إثم قوله «فنحرت» النحر فى البئر مثل الذبيح فى الحلق وتعمل بمعنى الذبيح (بيان الأعراب) • قوله «وقف» جملة فى محل الرفع لأنها خبر أن قوله «بني» فى محل نصب على الحال قوله «يسألونه» فى محل نصب على الحال من الضمير الذى فى وقف ويجوز أن يكون من الناس أى وقف لهم حال كونهم سائلين ويجوز أن يكون استنفاذاً بيانياً لمة الوقوف قوله «لجاء رجل» عطف على قوله وقف قوله «خلقت» الفاء فيه سببية وكذلك الفاء فى فنحرت كأنه جعل الحلق والنحر كلامهما مبيعا عن عدم شعوره كأنه يعتذر لتقصيره قوله «قبل أن أذبح» أن فيه مصدرين أى قبل الذبيح قوله «ولا حرج» كلمة لا تثنى وقوله «حرج» اسم مثنى على الفتح وخبره محذوف والتقدير لا حرج عليك قوله «لجاء آخر» أى رجل آخر قوله «أن أرمى» أن فيه أيضاً مصدرية أى قبل الرمي قوله «فاسأل» على صيغة المجهول والى مفعول ناب عن الفاعل وعن شئ يتعلق بالسؤال قوله «قدم» على صيغة المجهول جملة فى محل الجز لانها مفعول شئ قوله «ولأخر» أيضاً على صيغة المجهول عطف على قدم والتقدير لا قدم ولأخر لان الكلام الفصح قبل ما يقع لا الداخلة على الماضى فيه الامكروحة وحسن ذلك هنا لا توقع فى سياق التثنية ونظيره قوله تعالى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وفي رواية مسلم «ما سأل عن شئ» قدم وأخر الأقال فاعمل ولا حرج •

(بيان المعاني) • فيه حذف المفاعيل من قوله «خلقت» و«أن أذبح» و«أذبح» و«فنحرت» و«أن أرمى» و«أرم» للام بها بقرينة المقام قوله «عن شئ» أى ما هو من الأعمال يوم القيوم الرمي والنحر والخلق والظواف قوله «فأفعل ولا حرج» قال القاضى قيل هذا باحثة للمفاعيل وقدم واجازة له لأمر بالعبادة كأنه قال أفعل ذلك كما فعلت قبل أو متى شئت ولا حرج عليك لأن السؤال أعان كأن عما انقضى وتم •

(بيان استنباط الأحكام) • الأول فيه جواز سؤال العالم أرباباً وما شيا ووافقا • الثانى فيه جواز الجلوس على الدابة للضرورة بل للحاجة كأن كان جلوسه عليه الصلاة والسلام عليها يشرف على الناس ولا يبنى عليهم كلامه لهم • الثالث فى ترتيب الأعمال المذكورة فى الحديث هل هو سنة ولا شئ فى تركه أو واجب متى ما تركه فالى الأول ذهب الشافعى وأحمد والى الثانى ذهب أبو حنيفة ومالك وقال عياض أجمع العلماء على أن سنة الحاج أن يرمى جرة القبة يوم النحر ثم يطوف

وقال غيره . فلو خالف وقدم بعضا على بعض جازولا اثم عليه ولا فدية لهذا الحديث ولصوم قوله « ولا حرج » وهذا مذهب عطاء وطاوس ومجاهد وقول احمد واسحق والمشهور من قول الشافعي وحلوا قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حبله) على المسكان الذي يقع فيه التحري وللشافعي قول ضعيف انه اذا قدم الحلق على الرمي والطواف لزمه الدم بناء على قوله الضعيف عند اصحابه ان الحلق ليس بنسك قال النووي وبهذا القول قال ابو حنيفة ومالك ويروى عن سعيد ابن جبير والحسن والنخعي وقائدة ورواية شاذة عن ابن عباس ان من قدم بعضا على بعض لزمه الدم وقال المازري لا فدية عليه عندما لك بنى في تقديم بعضا على بعض الا الحلق على الرمي فعليه الفدية وقال عياض وكذا اذا قدم الطواف للافاضة على الرمي عنه فقيل يجوز له وعليه الهدى وقيل لا يجوز له وكذلك قال ادمي ثم افاض قبل ان يحلق • واجموا على أن من نحر قبل الرمي لاثني عليه . وانفقوا على انه لا فرق بين المامد والساهي في وجوب الفدية وعدمها وانما اختلفوا في الاثم وعدمه عندما منع التقديم قلت اذا حلق قبل أن يذبح فعليه دم عندي حقيق فان كان قارنا فعليه دمان وقال زفر اذا حلق قبل أن ينحر عليه ثلاثة مدامم للفران ودمان للحلق قبل التحري وقال ابراهيم من حلق قبل ان يذبح اهر قدما وقال ابو عمر لا علم خلافا فيمن نحر قبل أن يرمي انه لاثني عليه قالوا احتلفوا فيمن افاض قبل أن يحلق بعد الرمي فكان ابن عمر يقول يرجع فيحلق أو يقصر ثم يرجع الى البيت فيفيض وقال عطاء ومالك والشافعي وسائر الفقهاء يجوز له الافاضة ويحلق أو يقصر ولا شيء عليه قلت احتج الشافعي واحمد ومن تبعهما في ان ذهبوا اليه بظاهر الحديث المذكور فان معنى قوله « ولا حرج » أي لاثني عليك مطلقا من الاثم لا في ترك الترتيب ولا في ترك الفدية واحتجت الحنفية في ان ذهبوا اليه بما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال من قدم شيئا من حجه او اخره فغير ذلك دما وتاويل الحديث المذكور لاثم عليكم فيما فلتتموه من هذا لانكم فلتتموه على الجبل منكم لا على القصد منكم خلاف السنة وكانت السنة خلاف هذا واسقط عنهم الحرج واعذرهم لاجل التيسار وعدم العلم والدليل عليه قول السائل فلم اشعر وقد جاء ذلك مصرحاً في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه الطحاوي باسناد صحيح وان رسول الله عليه الصلاة والسلام سأله رجل في حجة فقال إني رميت وافضت ونسيت فلم احلق قال فاحلق ولا حرج ثم جاء رجل آخر فقال إني رميت وحلقت ونسيت ان انحر فقال انحر ولا حرج وهذا ذلك على ان الحرج الذي رفعه الله عنهم انما كان لاجل نسيتهم ولجهلهم ايضا بأمر المناسك لا لتعريف ذلك وذلك ان السائلين كانوا ناسأرا عما لا يعلمهم بالمناسك فأجابهم رسول الله ﷺ بقوله « ولا حرج » يعني فيما فلتتم بالنسيان وبالجهل لانه المباح لهم ذلك فيما بعد وما يؤيد هذا ويؤكد قول ابن عباس رضي الله عنهما المذكور والحال انه احد رواة الحديث المذكور فقولهم يكن معنى الحديث عنه على ما ذكرنا قال بخلافه ومن الدليل على ما ذكرنا ان ذلك كان بسبب جهلهم ماروا وابوسعيد الحدري اخرجه الطحاوي قال « سئل رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو بين الجمرتين عن رجل حلق قبل ان يرمي قال لا حرج وعن رجل يذبح قبل ان يرمي قال لا حرج ثم قال عباد الله وضع الله عز وجل الحرج والضيق وتعلموا مناسككم فقاموا من دينكم » قال الطحاوي افلا يرى الى ان امرهم بتعلم مناسكهم لانهم كانوا لا يحسنونها فدل ذلك ان الحرج الذي رفعه الله عنهم هو لجهلهم بامر مناسكهم لا لتعريف ذلك فان قلت قد جاء في بعض الروايات الصحيحة ولم يأمر بكفارة قلت يحتمل انه لم يأمر بها لاجل نسيان السائل وأمر بها ونهض عنه الراوى ✽

﴿ باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ﴾

أي هذا باب في بيان الحق الذي أجاب المستفتي في فتياه بإشارة يده أو رأسه وجهه المناسبة بين البابين ظاهر •

٢٦ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَّ فِي حَتَّيْهِ فَقَالَ ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْجِي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ وَلَا حَرْجَ قَالَ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ وَلَا حَرْجَ ﴿

مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه الاشارة باليد في جواب الفتاوى قوله «فأومأ يده» في الموضعين (بيان رجاله) به وجم غصة • الاول موسى بن اسمعيل ابوسلمة بفتح اللام التبوذكي الحافظ البصري وقدر ذكره • الثاني وهيب بضم الواو وفتح الهاء وسكون الاء آخر الحروف وفي آخره باموحد ابن خاله الباهلي البصري • الثالث ابوب السخاني البصري به الرابع عكرمة مولى ابن عباس • الخامس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والفتنة . ومنها ان رواه كليم بصريون . ومنها ان فيه رواية تابعي عن تابعي (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الحج عن علي بن محمد الطائفي عن سفيان بن عيينة عن ابوب بنحوه . وأخرجه أيضا في الحج عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس وأخرجه مسلم فيه عن محمد بن حاتم عن يزي بن اسد عن وهيب عنه وأخرجه النسائي فيه أيضا عن عمرو بن منصور عن الحلبي عن اسد عن وهيب به •

• (بيان الفات والاعراب) به قوله فأومأ اي أشار وثلاثه ومأت اليه امي ومأ وأومات اليه وأوماته أيضا ومأت تومة اشترت قوله «سَلَّ» بضم السين قوله «فقال» اي السائل ذبحت قبل ان ارمي اي فاحكك فيعمل يصح وهل على فيه حرج قوله «فأومأ» اي رسول الله عليه الصلاة والسلام يده قوله «قال ولا حرج» اي قال النبي عليه الصلاة والسلام ولا حرج عليك (فان قلت) ما عمل قال من الاعراب قلت عمله نصب على الحال اي فأومأ يده حال كونه قد قال ولا حرج عليك والاحسن ان يكون بيانا لقوله «فأومأ» ولهذا ذكر بدون الواو العاطفة حيث لم يقل فأومأ يده وقال وأما الواو في «ولا حرج» ففي رواية الاسميلي وغيره وليست بموجودة في رواية ابى ذر وامام في «ولا حرج» الثاني فهي موجودة عند الكل وقال الكرماني فان قلت لم ترك الواو الاواني «ولا حرج» وذكرنا فيه قلت لان الاول كان في ابتداء الحكم والثاني عطف على المذكور اولا قلت هذا إنما يمتنع على رواية ابى ذر على ما ينجي قوله «وقال حلفت» اي قال سائل آخر او ذلك السائل بينه قوله «قبل ان اذبح» ان فيه مصدرية اي قبل الذبح قوله «فأومأ» اي رسول الله عليه الصلاة والسلام يده ولا حرج ولم يذكرها قال ولا حرج وإنما قال فأومأ يده ولا حرج ولم يمتنع الى ذكر قلها لانه أشار يده بحيث فهم من تلك الاشارة انه لا حرج سبوا قد سئل عن الحرج او بقدر لفظه قال والتقدير فأومأ يده قال ولا حرج او قال ولا حرج وقال الكرماني وفي بعض النسخ «فأومأ يده» ان لا حرج «ثم قال ان اما صلة لقوله «فأومأ» واما تفسيره ان في الاعمال معنى القول

٢٧ ﴿حَدَّثَنَا الْمُكَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ زَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفَتْنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ ﴿

مطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث ان فيه الاشارة باليد في الحديث السابق (بيان رجاله) وجم اربعة به الاول السكي بن ابراهيم بن يعقوب بفتح الاء الواحدة وكسر الشين المعجمة وبالراء بن فرقد ابوالسكن البلخي اخو اسمعيل ويعقوب سمع حنظلة وغيره من التابعين وهو ا كبر شيوخ البخاري من الحراسيين لانه روى عن التابعين وروى عنه احمد ويحيى بن معين وروى عنه البخاري في الصلاة والبيع وغير موضع واخر ج في البيع عن محمد بن عمرو عنه عن عبدالله بن سعيد وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه وقال احمد ثقة وقال ابن سعد ثقة ثبت وقال ابو حاتم عمله الصدق وقال النسائي لا بأس به ولد سنة ست وعشرين ومائة وتوفي سنة اربع عشرة ومائتين

یبلغ وليس في الكتب التمتكي بن ابراهيم غيره ومكي يشديد الياء على وزن التبة وليس نسبة وانما هو اسمه •
الثاني حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الملك وقد مر في باب الحياه من الايمان. الثالث سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى
الله عنهم • الرابع ابو هريرة عبد الرحمن بن سخر رضى الله عنه (بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه الحديث والاحبار
والفتنة والسباع ووقع في رواية الاسماعيل من طريق اسحق بن سلمان الرازي عن حنظلة قال سمعت سائلا وزاد
فيه لا أدري كم رأيت ابهريرة واقفا في السوق يقول بقبض العلم فذكره موقوفا لكن ظهر في آخره انه
مر فوقع واما منها رواتها بن بلخي ومكي ومدني • ومنها ان اساده من الرباعيات العوال •

[[بيان الفتا والاعراب]] قوله «المرج» بفتح الهاء وسكون الراء وفي آخره جيم قال في الباب المرج الفتنة
والاختلاط وقد مر هـ الناس يهرجون بالكسر هـ رجا ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم «يقارب الزمان وينقص
العلم ويلقى الشيع وتظهر الفتن ويكثر المرج قيل وما المرج يا رسول الله قال القتل القتل» ثم قال الصفاني واصل
المرج الكثرة في الشيء ومنه قولهم في الجماع بات يهرجها لكه جماء ويقال للفارس من يهرج وانه لمرج ومهرج
اذا كان كثير الجري وهرج القوم في الحديث اذا افاضوا فيه فاكثروا والمهراجة الجماعة يهرجون في الحديث وقال
في آخر الفصل والتركيب بدل على اختلاط وتخليط وقال ابن دريد المرج الفتنة في آخر الزمان وقال القاضي
الفتن بعض المرج واصل المرج والتهاجر الاختلاط والقتال ومنه قوله • فلن يزال الهرج الى يوم القيامة • ومنه
يتبارجون تهاجر المرج قيل معناه يتخالطون رجالا ونساء وينتاكحون من اناة يقال هرجا يهرجها اذا نسكها
و يهرجها بفتح الراء وضما وكسر ها وقال الكرمانى ارادة القتل من لفظ الهرج انما هو على طريق التجوز وانما هو لازم معنى
الهرج اللهم الا ان ثبت ورود الهرج بمعنى القتل امة وقال بعضهم هو غلبة عماني البخاري في كتاب الفتن والهرج
القتل لسان الحجة قلت هذا غلطة لان كون الهرج بمعنى القتل بلسان الحجة لا يستلزم ان يكون بمعنى القتل في لغة
الغرب غير انما اضمحل بمعنى القتل وافق اللغة الحسية واما في اصل الوضع فالغرب ما استعمله الالحى الفتن والاختلاط
واستعملوه بمعنى القتل تجوزا فان قلت قال صاحب المطالع فسر الهرج في الحديث بالقتل بلغة الحجة ثم قال وقوله بلغة
الحجة وهم من بعض الرواة والافهى عربية صحيحة قلت لا يلزم من تفسيره في الحديث بالقتل ان يكون معناه القتل في اصل
الوضع قوله • يقبض العلم • على صيغة المجهول وقد مر ان قبضه يقبض العلم كما جاء في الحديث وجاء في مسلم • وينقص
العلم ويظهر الجبل • على صيغة المعلوم وظهور الجبل من لوازم قبض العام وذكره زيادة الايضاح والتأكيد قوله «الفتن»
بالرفع عطفا على الجبل وفي رواية الاسيل • وتظهر الفتن • قوله • ويكثر الهرج • على صيغة المعلوم قوله • فقال هكذا
بيده • معناه اشار بيده عرفا وفيه اطلاق القول على الفعل وهو كثير ومنه قول العرب قالوا زيد وقتله اى قتله • قاله ابن
الاعرابي وقال الرجل بالشئ اى غلب وقال الصفاني وفي دعاء النبي عليه الصلاة والسلام سبحان من تعاطى بالمرزوق
به وهذا من المجاز الحكيم كقولهم تهاجر صامم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله تعالى بالمرزوق وقوله «وقال به»
اى يغلب به كل عزيز ومملك عليه امره وفي المطالع وفي حديث الخضر • فقال بيده فاقامه اى اشاروا بتاوله وقوله
«في الوصو» فقال بيده هكذا اى نقضه وقوله • فقال باسمه للسابية والوسلى • اى اشاروا في حديث دعاء الولد • وقال
بيده نحو السبا اى رفعها وقوله «خرفها» من التحريف تفسير لقوله • فقال هكذا بيده • كان الراوى بين ان الاعياء
كان عرفا ومنه هذه الفاء تسمى الفاء التفسيرية نحو (فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم) اذ القتل هو نفس التوبة على
احد التفسير قوله «كانه يريد به القتل» الظاهر ان هذا زيادة من الراوى عن حنظلة فان اباعونة رواه عن عباس
الدورى عن ابي عامر عن حنظلة وقال في آخره وارانا ابو عامر كأنه يضرب عنق الاسان وكانت الراوى فهم من
تحريك اليد وتغيرها انه يريد بالقتل قلت وقع في بعض النسخ تحريكها بالكاف موضع فرفها فالظاهر انه غير ثابت وفيه
دليل على ان الرجل اذا اشار بيده او برأسه او بشئ فهم منه ارادته انه حذر عليه وسيأتي في كتاب العلاقات حكم الاشارة
بالطلاق واختلاف الفاء فيه ان شاء الله تعالى •

۲۸ ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فاطمةَ عن أسامةَ
قالتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تَصَلِّي فَقُلْتُ مَا شَأْنُ النَّاسِ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتِ النَّاسُ يُقِيمُ هَذَا
سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ آيَةُ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّأَنِي النَّفْسُ فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي
الْمَاءَ تَعْبِيدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَمِينُ شَيْءٌ لَمْ أَكُنْ أُرِيهِ
الْأَرَأَيْتَ فِي مَقَابِي حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَأَوْحَى لِي أَنِّي أَنْتُمْ تَفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ
لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ مِنْ رَفِئَةِ الْمَسِيحِ الدُّجَالِ يُقَالُ مَا عَلَيْكَ بِهَذَا الرَّجُلِ قَالَتِ الْمَوْمِنُ
أَوِ الْمُؤْمِنُ لَا أَدْرِي بِأَيِّهَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَاجْتَنِبْنَا
وَاتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا فَيَقَالُ نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا
أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا قُلْتُهُ ﴿

مطابقہذا الحديث للترجمة من حيث ان فيه الاشارة بالرأس لكن من فعل عائشة رضى الله عنها قال بعضهم فيكون
موقفا لكن لحكم المرفوع لانها كانت تصلي خلف النبي ﷺ وكان في الصلاة يرى من خلفه قلت ليجتنب الى هذا
التكذيب وجوده في حديث الباب بما هو مطابق للترجمة كاف وقال الكرماني فان قلت هذا الحديث لا يدل الا
على بعض الترجمة وهو الاشارة بالرأس كان الاولين لا يدلان ايضا الا على البعض الآخر وهو الاشارة باليد قلت
لا يلزم ان يدل حديث في الباب على تمام الترجمة بل اذا دل البعض على البعض بحيث دل المجموع على المجموع صحت
الترجمة ومنه مر في كتاب بدء الوحي •

(بیان رجالہ) • وم خمسة • الاول موسى بن اسماعيل • الثاني وهب بن خالد وقد ذكرنا الا ان في الثالث هشام
ابن عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنهم وقد تقدم • الرابع فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة هشام
ابن عروة • بنت عمه روت عن جدتها اسماء روى عنها زوجها هشام ومحمد بن اسحاق وقال احمد بن عبد الله تابعه ثقة
روى لها الجماعة • الخامس اسماء بنت ابى بكر الصديق زوجة الزبير رضى الله عنهم وكان عبد الله بن ابى بكر شقيقها
وعائشة عبد الرحمن اخوها لانيها وهي ذات الطلاقين ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة واسلمت بعد سبعة عشر
انسانا روى لها عن رسول الله ﷺ ستة وخمسون حديثا انفرد البخارى باربعة ومسلم بثلثها وانفقا على اربعة عشر
توفيت بمكة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير وقد بلغت المائة ولم يسقط لها نس ولم
يتغير عقلها رضى الله تعالى عنها •

(بيان لطائف اسنادہ) • منها ان فيه التحديث والفتنة • ومنها ان فيه رواية تابعة عن صحابة مع ذكر صحابة
أخرى • ومنها ان رواه ما بين بصري ومديني (بيان تعدد موضع من اخرجه غيره) • أخرجه البخارى ايضا في الشهادة
عن اسماعيل وفي الكوف عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن القتيبي ثلاثين عن مالك وفي كتاب الجملة في باب من
قال في الحطلة بما يمدو قال فيه محمود حدثنا ابو اسامة وفي كتاب الحسوف وقال ابو اسامة وفي كتاب السهوي باب الاشارة
في الصلاة عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن الثوري مختصرا وفي الحسوف مختصرا عن الربيع بن يحيى عن زائدة
وعن موسى بن مسمود عن زائدة وفي الحسوف مختصرا عن الربيع بن يحيى عن زائدة وعن موسى بن مسمود عن
زائدة مختصرا وتابعه على عن الدراوردي وعن محمد المديني عن تمام في الشافعية واخرجه مسلم في الحسوف عن ابى كريب
عن ابن نمير وعن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب عن ابى اسامة كلهم عن هشام بن عروة عن امراته فاطمة •
(بيان اللغات) • قوله • حتى علاني • بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته تقول علاه يملوه علوا وعلاني المكان يملوه علوا

ايضا علا بالكسر في الشرف يعلى علا ويقل ايضا علا بالفتح يعلى قال رؤية
دفعت داواني وقد جويت هـ لما علا كبك لي علت

فجميع بين اللتين هذارواية الاكثرين اعى علا وفي رواية كريمة تجلاني بفتح التاء المثناة والهمج وتشديد اللام
واسله تجلاني اى علاى قال في الباب تجلله اى علاه قلت هذا مثل تقضى البازي اسله تنقض فاستقلوا ثلاث شادات
فايدلوا من احدهما ياه فصار ياه وكذلك استقلوا ثلاث لامات فايدلوا من احدها ياه فصار تجلى وربما ينطق من
لاخبرته من مواد الكلام ان هذا من التواضع وهو من المضاعف وقال بعضهم تجلاني بفتح الجيم والام مشددة
وجلال الشى ماغضى به قلت الجلال جمع جل الفرس ولا مناسبة له كره مع تجلاني وان كانا مشتركين في اصل المادة
لان ذلك فعل من باب التفعيل وهذا اسم وهو جمع ولو قال ومنه جلال الشى كان لا بأس به تنبيها على انها مشتركان
في اصل المادة وايضا لا يقال جلال الشى ماغضى به بل الشى يقال جل الشى **قوله** «فتنى» بفتح الفين المعجمة وسكون
السين المعجمة وفي آخره ياء اخر الحروف مخففة من غشى عليه غشية وغشا وغشا فانها هو مفتى عليه واستغنى بشوبه
ونفى اى تغلب به وقال القاضى رويناه في مسيل وغيره بكسر السين وتشديد الياء واسكان السين والياء هما بمعنى الفتاوة
ونكث للطلول القيام وكثرة الحر ولذلك قالت فجلت اسب على راسى اوعلى وجهى من الماء قال الكرمانى الشى بكسر
السين وتشديد الياء مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر وغير ذلك وعرفه اهل الطب بأنه تمطل القوى المحركة
والحاسة لضعف القلب واجتناع الروح فلهذا فان قلت اذا تمطلت القوى فكيف سبب الماء قلت ارادت بالفتى الحالة
القرية منه فاطلقت الفتى عليها مجازا أو كان الصب بعد الافاق منه قال بعض الشارحين وروى بين مهمة قال القاضى
ليس بشى وفي المطالع الفتى بكسر السين وتشديد الياء كذا فيده الاصيل ورواه بعضهم الفتى وهما بمعنى واحد يريد
الفتاوة وهو النطاء ورويناه عن الفقيه ابن محمد عن الطبرى الفتى بعين مهمة وليس بشى **قوله** «تقتون» اى
تتمحنون قال الجوهرى التقتا الامتحان والاختبار تقول تفتن الذهب اذا ادخلته النار لتتجر ما جودته ودينار مفتون
ويسمى الصانع الفنان وافتن الرجل وقتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة فذهب ماله وعقله وكذلك اذا اختبر قال الله
تعالى (وقتلك فتونا) **قوله** «المسيح الدجال» انما سمي مسيحا لانه يسع الارض ولا يمسح العين قال في الباب المسيح
المسوح بالشوم وقال ابن دريد سمى اليهود الدجال مسيحا لانه مسح احدى العينين وبعض المحدثين يقولون فيه
المسيح مالت سكت لانه مسح خلقه اى شوه واما المسيح الفتن فهو عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابن ماكولا عن
شيخه الصواب هو بالخاء المعجمة المسيح قال مسحه الله اذا خلقه خلقا حسنا ومسحه بالمعجمة اذا خلقه خلقا
ملمونا والدجال على وزن فعال من الدجل وهو الكذب والتزوير وخلط الحق بالباطل وهو كذاب مجرم خلاط وقال
ابو العباس سمي دجلا لضربه في الارض وقطعه اكثر نواحيها يقال دجل الرجل اذا فعل ذلك ويقال دجل اذا ليس
ويقال الدجل طلى العبر القطران وبغيره ومنه سمي الدجال ويقال لما الذهب دجل بالضم وشبه الدجال به لانه يظهر
خلاف ما بضره ويقال الدجل السحر والكذب وكل كذاب دجل وقال ابن دريد سمي لانه ينطق الارض بالجمع الكثير
مثل دجلة تنطق الارض بمائها والدجل التنطية يقال دجل فلان الحق ياطله اى غطاء يقال دجل الرجل بالتخفيف
والتشديد مع فتح الجيم ودجل ايضا بالضم مخففا هـ

(بيان الاعراب) **قوله** «عائشة» منصوب بقوله «انبت» ومنع التنوين لانه غير متصرف للمعية والتأنيث **قوله** «ومر
تصل» جملة اسمية وقعت حال من عائشة **قوله** «فقلت» جملة من القتل والفاعل وقوله «ما شان الناس» جملة
اسمية من المتدا والخبر وقعت مقول القول **قوله** «فاشارت» عطفت على قوله «فقلت» **قوله** «فاذا» لفجأة
والناس مبتدا وقام خبره **قوله** «فقلت» اى عائشة «سبحان الله» فان قلت ينبغي أن يكون مقول القول جملة وسبحان
الله ليس بجملة قلت قالت معناه ههنا كرت وقال بعضهم فقلت سبحان الله اى اشارت قائلة سبحان الله قلت هذا
التقدير فاسد لان قالت هنا عطفت بحرف الفاء فكيف بقدر حال مفردة وسبحان علم للتسبح كتمان علم للرجل وهو

مفعول مطلق التزم اخبار فعله والتقدير يسبح الله سبحانه اى تسبحا معناه اترحه من النقايس وسبب الخلوقين (فان قلت)
اذا كان علما كيف اضيف قلت نكر عند ارادة الاضافة وقال ابن الحاجب كونه علما محامو في غير حالة الاضافة قوله «آية»
بهمزة الاستفهام وحذف الجبر مبتدأ محذوف اى هي آية اى علامة لعذاب الناس قوله «فاشارت» عطفت على قلت قوله «اى»
نعم» تفسير لقوله اشارت قوله «حتى علاني» حتى هنا للزيادة بمعنى الى ان علاني وعلاني فعمل ومفعول والفعل بالرفع
فاعله قوله «جملت» من الافعال الناقصة والتاء اسم موقوله «أصب على رأسى الماء» جملة من الفعل والفعل هو انما المستر
في اصب والمفعول هو قوله الماء ومجمله التصب لانه خبر جملت قوله «فحمد» فعل ولقطة «الله» مفعوله «والى» فاعله قوله
«وأتى عليه» عطفت على جملته «ثم قال» عطفت على جملته «ما من شئ» كلمة للثني وكلمة زائدة لتأكيد النفي
وشئ اسم موقوله «لم أكن أرتبه» في محل الرفع لانه صفة لشيء وهو مرفوع في الاصل وان كان جري من الزائدة واسم اكن
مستتر فيه واربت بضم الحزنة جملة في محل التصب على أنها خبر لم أكن وقوله «الارابة» استثناء مفرغ وقالت النحاة كل
استثناء مفرغ متصل ومعناه ان ما قبلها مفرغ لما بعده اى الاستثناء من كلام غير تام فليكن فيه الامن حيث العمل لامن حيث
المعنى نحو ما جاني الازيد وما رأيت الازيد وما مررت الازيد فاقفل الواقع هنا قبل الامرغ لما بعده والامهنا بمنزلة سائر
الحروف التي تغير المعنى دون الالفاظ نحو هل وغيره ولا يجوز هذا الا في المتن فافهم وقال السكرمانى روايته في موضع الحال
وتقديره ما من شئ لم يكن أرتبه كائن في حال من الاحوال الا في حال رؤيتي اياه قلت لايصح هذا الكلام لان ذال الحال ان
كان لفظة شئ وهو في الحقيقة مبتدأ يتبع بلاحوا وان كان هو الضمير الذي في لم أكن فلا يصح لذلك بل محل أرتبه في نفس
الامر رفع على الجبرية لان التقدير اذا ازبل ما والا يكون هكذا ونشئ لم أكن أرتبه رأيت في مقامى هذا ونشئ وان كان
نكرة ولكنه تخصص بالصفة قوله «في مقامى» حال تقديره حال كونى في مقامى هذا فان قلت هذا ما موقعه من الاعراب
قلت خبر مبتدأ محذوف تقديره في مقامى هو هذا ويؤول بالشار الى وقال السكرمانى لفظ المقام يحمل المصدر والزمان
والمكان قلت نعم يحتملها في غير هذا الموضع ولكن معناه معنى المكان قوله «حتى الجنة والنار» يجوز فيها الرفع والتصب
والجرا اما الرفع فعل ان تكون حتى ابتدائية والجنة تكون مرفوعة على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره حتى الجنة مربية
والنار عطفت عليه كافي قولك اكلت السمكة حتى رأسها رفع الرأس اى حتى رأسها مأكول وهو احد الوجة الثلاثة فيه
واما التصب فعل ان تكون حتى عاطفة عطفت الجنة على الضمير المنصوب في رأيت واما الجبر فعل ان تكون حتى جارة قوله
«فاوحى الى» على صيغة المجهول قوله «انك» بفتح الحزنة لانه مفعول اوحى قد ناب عن الفاعل قوله «فتنتون» جملة
في محل الرفع على انها خبر ان قوله «مثل اوقربيا» كذا روى في رواية بترك التنوين في مثل والتنوين في قريبا وروى
في رواية أخرى «مثل اوقرب» بغير تنوين فيهما وروى في رواية أخرى «مثلا ووقربيا» بالتنوين فيهما قال القاضي
روبناء عن بعضهم وكذا روى من فتنة المسيح بلقطة من قبل فتنة المسيح وروى ايضا بدون من اما وجه الرواية الاولى فهو ما قاله
ابن مالك ان اصله مثل فتنة الدجال اوقربيا من فتنة الدجال فحذف ما كان مثل مضافا الى وترك على حيثه قبل الحذف
وجاز الحذف لدلالة ما بعده قال المتأخر في صحة هذا الحذف ان يكون مع اضافتين كقول الشاعر

امام وخلف المراء من لطف ربه • كوال تروى عنه ماعو يحذر

وجاء ايضا في اضافة واحدة كاهو في الحديث

مه عاذلى فهاشما لن ابرحا • ككل واحسن من شمس الضحى

واما وجه الرواية الثانية فهو ان يكون مثل اوقرب كلاهما مضافان الى فتنة المسيح ويكون قوله «ولا درى اى ذلك»
قالت اسما «مترسة بين المضافين والمضاف اليه مؤكدة لمعنى الشك المسفاد من كلمة او ومثل هذه تسمى اجنبية حتى
يقال كيف يجوز الفصل بين المضافين وبين ما ضيفا اليه لان المؤكدة لشيء لا تكون اجنبية منه بخلاف كافي قوله
«بانيتم عدى» وقال السكرمانى فان قلت هل يصح ان يكون لشيء واحد مضافان قلت ليس هنا مضافان بل مضاف
واحد وهو احداهما لاعلى التمين ونشئ لسنا فتقديره مثل فتنة المسيح اوقرب فتنة المسيح فحذف احد اللفظين منها

لدلالة الآخر عليه نحو قول الشاعر • بين ذراعى وحبة الاسد • قلت قوله ليس هنا مضافان غير صحيح بل هنا مضافان صريحا وقد جاء ذلك فى كلام العرب كما مرفى البيت المذكور واما وجه الرواية الثالثة فهو ان يكون مثلاً منصوباً على انه سعة لمصدر محذوف أو قريباً عطف عليه والتقدير نفتنون فى قبوركم فتنة مثلاً أى عاتلاً فتنة المسيح الدجال أو فتنة قريباً من فتنة المسيح الدجال واما وجه من فى رواية من أثبتنا قبل قوله فتنة المسيح على تقدير إضافة المثل أو القريب الى فتنة المسيح فعلى نوعين أحدهما ان اظهار حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه لا يمتنع عند قوم من النحاة وذلك نحو قولك الا بالكل والآخر ما قيل انهما ليسا بمضافين الى فتنة المسيح على هذا التقدير بل هما مضافان الى فتنة مقدره والمذكورة بيان تلك المقدرة فافهم. قوله «لا أدري» جملة من الفعل والفاعل قوله «هـ» أى ذلك» كلام اضافى وأى مرفوع على الابتداء وخبره قوله «فألتساءل» وضير المفعول محذوف أى قالته ثم قوله «هـ» يجوز ان تكون استفهامية وموصولة فان كانت استفهامية يكون فعل الدراية معلقا بالاستفهام لانه من افعال القلوب ويجوز ان تكون أى منبأ على الضم مبتدأ على تقدير حذف صدر صلتها والتقدير لا أدري أى ذلك هو فالتساءل وان كانت موصولة تكون أى منصوبة بأنها مفعول لا أدري ويجوز ان يكون انتصابها بـ «أى» موصولة واستفهامية ويجوز ان تكون من شريطة التفسير بأن يشتغل قالت بضمير المحذوف قوله «يقال» بيان لقوله «فتنتون» ولذا ترك الماطف بين الكلامين قوله «وما علمك» جملة من المبتدأ والخبر وقمت مقول القول قوله «فأما المؤمن» كلاً لما للتفصيل تضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فى جوابها الفاء وهو قوله «فيقول هو محمد» قوله «أو المؤمن» شك من الراوى وهى فاطمة قوله «لا أدري» أى ما قالت أسماء» جملة مترضة ايضاً قوله «هو محمد» جملة من المبتدأ والخبر وكذلك قوله «هو رسول الله» قوله «جاءنا» جملة من الفعل والفعل والمفعول فى عمل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف أى هو جاءنا قوله «فأجبنا» عطف على جاءنا وقوله «وأبتنا» عطف على «أجبنا» قوله «هو محمد» مبتدأ وخبر قوله «ولأنا» نصب على أنه صفة لمصدر محذوف أى يقول المؤمن هو محمد قوله «قولاً ثلاثاً» أى ثلاث مرات مرتين بلفظ محمد ومرة بصفتها وهو رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يقال إذا قال هذا المذكور أى مجموع ثلاثاً بلزم ان يكون هو محمد مقولاً تسع مرات وليس كذلك لأن قول لفظ ثلاثاً ذكر للتأكيد المذكور فلا يكون المقول الثلاث مرات قوله «فيقال» عطف على قوله فيقول قوله «ثم صالحاً» جملة وقمت مقول القول وصالحاً نصب على الحال من الضمير الذى فى ثم وهو أمر من تام ينضم قوله «ان كنت» كلاً أن هذه هى الخففة من الثقل أى ان الشأن كنت وهى مكسورة ودخلت اللام فى قوله «ولوقا» لتفرق بين أن هذه وبين أن النافية هذا قول البصريين وقال الكوفيون ان معنى ما واللام بمعنى الامثل قوله تعالى (ان كل نفس لىا عليها حافظ) أى ما كل نفس الا عليها حافظ ويكون التقدير ههنا ما كنت الاموقنا وحكى السقايسى فتح ان على جملاً بمصدر بقاء أى علنا كونك موقفاً بورد ما قاله دخول اللام قوله «وأما المنافق» عطف على قوله «فأما المؤمن» وقوله «فيقول لا أدري» جواب اما مفعوله محذوف أى لا أدري ما أقول قوله «يقولون» حال من الناس وشيئاً مفعوله قوله «وقلته» عطف على يقولون •

(بيان المعانى) قوله «وما شأن الناس» أى قائمين مضطربين فزعين قوله «فاشارت» أى عاشت قرضى الله عنها الى السماء تنفى انكسفت الشمس فاذا الناس قيام أى اصابة الكسوف والقيام جمع قائم كالصيام جمع صائم قوله «آية» أى علامة لعذاب الناس كأنها مقدمة قال الله تعالى (وما نرسل بالآيات الا تحذروا) أو علامة تقرب زمان القيامة وأما رتبها أو علامة لكون الشمس مخلوقة داخلية تحت القصر مسخرة لقعدة الله تعالى ليس لها سلطة على غير هاهل لا قدرة لها على الدفع عن نفسها فان قلت ما تقول فيها قال اهل الهيئة ان الكسوف سبب محيولة القمر بيننا وبين الارض فلا يرى حينئذ الاون القمر وهو كد لا نور له وذلك لا يكون الا فى آخر الشهر عند كون التيرين فى إحدى عقدتي الرأس والذنب لآثار فى الارض هل جاز القول به أم لا قلت المقدمات كلها ممنوعة ولئن سلمنا فان كان غرضهم ان الله تعالى أجرى سنة بذلك كما أجرى باحترق الحطب اليابس عند ماس النار فلا بأس به وان كان غرضهم انه واجب عقلا وتأثير بحسب ذاته فهو باطل

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجود الاول فيه كون الحنة والنار مخلوقتين اليوم وهو مذهب اهل السنة ويدل عليه الآيات والاخبار المتواترة مثل قوله تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وقوله (عند سدره المنتهى) عندها الجنة (المادى) (وجنة عرضها السموات والارض) الى غير ذلك من الآيات وتواتر الاخبار في قصة آدم عليه الصلاة والسلام عن الجنة ودخوله اليها وخروجه منها ووعده الرديا كل ذلك ثابت بالقطع . قال امام الحرمين انكر طائفة من المعتزلة خلقهما قبل يوم الحساب والعقاب وقالوا لا فائدة في خلقهما قبل ذلك وحلوا قصة آدم على بستان من بساتين الدنيا قال وهذا باطل وتلاعب بالدين والنسب عن اجماع المسلمين . وقال القاضي ابو بكر بن العربي الجنة مخلوقة مهيئة بما فيها سقفها عرش الرحمن وهي خارجة من اقطار السموات والارض وكل مخلوق يقضى ويحدد او لا يحدد الا الجنة والنار وليس للجنسية الاما جاف في الصحيح **يعنى قوله** « وسقفها عرش الرحمن » ولها ثمانية ابواب وروى انها كلها مغلقة الا باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها وامامنا قال بان قوله (وجنة عرضها السموات والارض) يدل على انها مخلوقة فغير مستقيم لما تقدم من انها في عالم آخر والمعنى عرضها كعرض السموات والارض كما جاء في موضع آخر لحذفهما وسألت اليهود عمر رضى الله عنه عن هذه الآية وقالوا ابن تكون النار فقال لم عمر رضى الله عنه ارايت اذا جاء الليل فابن يكون النهار واذا جاء النهار فابن يكون الليل فقالوا له لقد تزعتما في التوراة وعن ابن عباس رضى الله عنه تقرر السموات السبع والارضون السبع في تقرر الثياب بعضها يبيض فذلك عرض الجنة ولا يصف احد طولها لاساعه قبل عرضها سحاها لم يرد العرض الذي وضد الطول والعرب تقول ضربت في ارض عريضة أى واسعة . الثاني فيه اثبات عذاب القبر مع غيره من الادلة وهو مذهب اهل السنة والجماعة واهل البيت قال الامام ابوالمعالى تواترت الاخبار بذلك واستعادة النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر . الثالث فيه سؤال منكرو نكير وما ملكان يرسلهما الله تعالى سالان الميت عن الله تعالى وعن رسول الله عليه الصلاة والسلام . الرابع فيه خروج الدجال . الخامس في علم الرؤية ليست مشروطة بشئ . غفلا من المواحة ونحوها . وقوع رؤية الله تعالى صلى الله عليه وسلم وان من ارتاب في صدق الرسول **عليه السلام** ومحرماته فهو كافر . السادس فيه جواز التخصيص بالمحصنات العقلية والعرفية . السابع فيه جواز وقوع القتل مستثنى صورة . الثامن فيه تعدد المضافين لفظا الى مضاف واحد . التاسع فيه جواز اظهار حرف الحرب بين المضاف والمضاف اليه . العاشر فيه سنية صلاة الكسوف وتطويل القيام فيها . الحادى عشر فيه مشروعية هذه الصلاة للنساء ايضا . الثاني عشر فيه جواز حضورهن وراء الرجال في الجماعات . الثالث عشر فيه جواز السؤال من المصل . الرابع عشر في امتناع الكلام في الصلاة . الخامس عشر فيه جواز الاشارة ولا كراهة فيها اذا كانت لحاجة . السادس عشر فيه جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يبطلها . السابع عشر فيه جواز التسبيح للنساء في الصلاة فان قلت لبن التسبيح (١) لا التسبيح اذا ناهى شئ . قلت المقصود من تخصيص التسبيح بن أن لا يسمع الرجال صوتهن وفيما نحن فيه التخصيص بين الاختين او التسبيح هو الاول لا الواجب . الثامن عشر فيه استحباب الحطبة بعد صلاة الكسوف . التاسع عشر فيه ان الحطبة يكون اولها التحميد والتاء على الله عز وجل . العاشر قال النووي فيه ان النشئ لا ينقض الوضوء مادام العقل باقيا . (الاستئذان الاجوبة) منها ما قيل ان لفظة النشئ في قوله « ما من شئ » اعم العام وقد وقع نكرة في سياق النفي ايضا ولكن بعض الاشياء مما لا يصح رؤيته احب بان الاصوليين قالوا ما من عام الا قد خسر الا والله بكل شئ . عليهم والمخصص قد يكون عقلا او عرا فياخصه العقل بما صح رؤيته والعرف بما يليق ايضا بانه ما يتعلق بأمر الدين والجزا او نحوهما ومنها ما قيل هل فيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام رأى في هذا المقام ذات الله سبحانه وتعالى احب نعم اذ النشئ . يتأوله والعقل لا يمنعه والعرف لا يقتضى اخرجه . ومنها ما قيل من ان علم ان النشئ وصحب الماء كانا في الصلاة احب بانهم من حيث جعل ذلك مقدما على الحطبة والحطبة متبعة للصلاة لا واسطة بينهما بدليل القاطع في حمد الله تعالى . ومنها ما قيل هذا ان غفلا من يفسد ان الصلاة احب بانه محمول على انه تمكن افعالها متواترة لا بطلت الصلاة .

(١) التسبيح والتسليم واحد وهو ضرب من صفة الكف على صفة الكف الآخر فاستط

باب تحریر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقد عبد القیس علی أن یحفظوا الإیمان والعلیم
و یخبروا من وراءهم

ای هذا باب فی بیان تحریر النبی ﷺ والتحریر بضاد المعجمة علی النبی الحلی علیہ السلام والکرمانی والتحریر
بالمهمل معناه ایضا وقال بعضهم قالها بالمهمل فقد صحف قلت اذا کان کلاما یمتثل فی معنی واحد لا یمکن تصحیفا فان
انکر هذا القائل استعمل المهمل معنی المعجمة فعلم علی بیان والوفد هم الذین یقدمون امام الناس جمع وافدو عبد القیس قبيلة وقد
مر تفسیر اکثر ما فی هذا الباب فی باب اداء الحسن من الایمان بوجه المناسبة بین الباین من حیث أن المذكور فی الباب الاول هو
السؤال والجواب وهما غالبا لا یخلوان عن التحریر لانهما تعلیم وتعلم ومن شأنهما التحریر •

وقال مالک بن الحویرث قال لنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم ارجعوا الی اهلکم فعملوهم ﴿
الکلام فیہ علی انواعہ الاول ان هذا التعلیق طرف من حدیث مشہور اخرجه البخاری فی الصلاة والادب وخبر
الواحد کسائی ان شاء اللہ تعالیٰ وخرجه مسلم ایضا فی الثاني ان مالک بن الحویرث مصنف الحارث بالثلثة ابن حبشیث یفتح
الحاء المهمل وبالشین المعجمة المسکرة وقیل بضم الحاء وقیل بالحم ابن عوف بن جندع اللبث یمکن ابا سلیمان قدم علی
رسول اللہ ﷺ فی ستمین قومه فاسلم واقام عنده ایام ثم اذن له فی الرجوع الی اہلہ روى له عن رسول اللہ ﷺ خمسة عشر
حدیثا انفقا علی حدیثین وانفرد البخاری بمحدث وهذا احد الحدیثین المتفق علیہ والآخر فی الرفع والتکبیر نزل البصرة
وتوفی بها سنة اربع وتسعين روى له الجماعة فی الثالث قوله «الی اهلکم» جمع الاہل وهو یجمع مکررا نحو الاہال والاہالی
ومصححا بالواو والتون نحو الاہلون وبالألف والفاء نحو الاہلات فی الرابع فعملوہم فی بعض النسخ فظلموہم

۲۹ ﴿ حدیثنا محمد بن بشر قال حدیثنا غندر قال حدیثنا شعبہ عن ابی جمرۃ قال کنت
أترجم ین ابن عباس و بین الناس فقال إن وقد عبد القیس أتوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم
قال من الوفد أو من القوم قالوا ربیعۃ فقال مرحبا بالقوم أو بالوفد غیر خرابا ولا قدیمی قالوا
إننا نأیک من شقۃ بیدۃ و بیننا و بینک هذا الحسی من کفار مضر ولا نستطیع أن نأیک
إلا فی شهر حریم فزنا بأمر نخبر بہ من وراءنا ندخل بہ الجنة فأمروهم بأربع و نہامهم عن
أربع أمرهم بالإیمان باللہ عز وجل وحده قال هل تدرون ما الإیمان باللہ وحده قالوا اللہ ورسولہ
أعلم قال شهادة أن لا إله إلا اللہ وأن محمدا رسول اللہ وإقام الصلاة وإیتاء الزکاة وصوم
رمضان ونظفوا الخمس من المظنم و نہامهم عن الذبأ والختم والمزقت قال شعبۃ ربما قال النخیر
وربما قال المتقیر قل احفظوہم و أخبروہم من وراءکم ﴿

مطابقة الحدیث لکثرة ظاہرہ (بیان رجالہ) وم خمسة ذکر واجمعوا غندر اسمه محمد بن جعفر وابو جمرۃ بالحم اسمہ
نصر بن عمران وهذا الحدیث ذکرہ البخاری فی تسعة مواضع قد ذکرنا فی باب اداء الحسن من الایمان اخرجه معناه عن علی
ابن الجعد عن شعبۃ عن ابی جمرۃ وهذا فی المواضع عن محمد بن بشر عن غندر عن شعبۃ عن ابی جمرۃ فقلت کلامہما علی
الافتاوی التي لیست هناك فقوله «کت ترجم» ای اعر للناس ما سمع من ابن عباس وبالعکس قوله «قالوا ربیعۃ» انما قالوا نحن
ربیعۃ لان عبد القیس من اولاد و ما قال التیمی من قوله لان ربیعۃ بطن من عبد القیس فهو سبوه من قوله «من شقۃ بیدۃ»
بضم الشین المعجمة وهو الفر البید وربما قالوه بکسر هاء وفي العباب الشقۃ بالضم البد قال تعالیٰ (بمدت علیہم الشقۃ)
وقال ابن عرفة فی الناحیة التي تدنوا لیا قال الفراء وجمعها شق وحکی عن بعض قیس شق وقال البرندی ان فلانا

لبعد الشقة أى بعد السفر قوله «ندخل به الجنة» وقع هنا بغير الواو وهناك بالواو ويجوز فيه الرفع والجزم اما الرفع فعل انما حال واستئناف وبذل اوصفة بمدسفة واما الجزم فعلى أنه جواب الامر ۛ فان قلت الدخول ليس هيئة لهم فكيف يكون حالا قلت حال مقدرة والتقدير تخبر مقدرين دخول الجنة وفي بعض النسخ نجر بالجزم ايضا وعلى هذه الرواية تدخل بدلته اوهو جواب الامر بعد جواب قوله «وتعطوا» كذا وقع بدون التون لانه منصوب بتقدير ان لان المعطوف عليه اسم وروى احمد عن غندر فقال «وان تعطوا» فكان الخذف من شيخ البخارى. قوله «قال شعبة» وربما قال اى ابو جرة النخير بفتح التون وكسر القاف وهو الخذف المقنوع قوله «وربما قال المقيرو» اى وربما قال ابو جرة المقيرو قال الكرمانى فان قلت فاذا قال المقيرو يلزم التكرار لانه هو المزفت قلت حيث قالوا المزفت هو المقيرو تجوزوا اذا زفت هو شعبة القار انتهى قلت تخبر بهذا الموضع انه ليس المراد انه كان يتردد في هاتين اللفظتين ليجب احداها دون الاخرى لانه على هذا التقدير يلزم التكرار المذكور بل المراد انه كان يلزم ما ذكرنا من الالفاظ الثلاثة الاول شا كافى الرابع وهو المقيرو فكان تارة يذره تارة لا يذره وكان ايضا شا كافى التلفظ بالتالي اعنى المزفت فكان تارة يقول المزفت وتارة يقول المقيرو والدليل عليه انه جزم بالمقيرو في الباب السابق ولم يتردد الا في المزفت والمقيرو فقط قوله «واخبروا» بفتح الحزبة بدون الضمير في آخره في رواية الكشيى وعند غيره «واخبروه» بالضمير وقال ابن بطال وفيه ان من علم علما انه يلزم تبليغه لمن لا يملكه وهو اليوم من فروض الكفاية لظهور الاسلام وانتشاره «وأما في أول الاسلام» فانه كان فرضا معينا ان يبلغه حتى بكل الاسلام ويبلغ مشارق الارض ومغاربها وفيه أنه يلزم تعليم اهله الغرائض لمعوم لفظ «من وراءكم» والله سبحانه وتعالى اعلم ۛ

«باب الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم أهله»

اى هذا باب في بيان الرحلة وهو بكسر الراء الارتفاع من رحل رحل اذا مضى في سفر ورحلت البئر أرحله رحلا اذا شددت عليه الرحل وهو البئر اصغر من القتب وهو من مراكب الرجال دون النساء وقال بعضهم الرحلة بالكسر من الارتفاع قلت المصدر لا يشتق من المصدر وقال ابن قرقول الرحلة بكسر الراء ضبطاء عن شيوخنا ومعناه الارتفاع وحكى ابو عبيدة ضمها قلت الرحلة بالضم الوجه الذى تريد قال ابو عمرو يقال اتم رحلتى اى الذى ارحل اليه وقال الاموى الرحلة بالضم جودة الشيء وفي الباب بغير مرحل بكسر الميم وذو رحلة اذا كان قويا على السير قاله الفراء قوله «وتعليم أهله» بالجر عطف عن الرحلة وهذا اللفظ في رواية كريمة وليس في رواية غيرها والصواب حذفه لانه يأتى في باب آخر (فان قلت) قد تقدم باب الخروج في طلب العلم وهذا الباب ايضا بهذا المعنى فيكون تكرارا قلت ليس بتكرار بل بينهما فرق لان هذا لطلب العلم في مسألة خاصة وقمت للشخص ونزلت به وذلك ايسر كذلك فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث أن المذكور في الباب الاول التحريض على العلم والمحرص من شدة تحريضه قد رحل الى المواضع لطلب العلم واسيا لانا زلة تنزل به ۛ

٣٠ «حدثني محمد بن مقاتيل أبو الحسن قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني عبد الله بن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لابي إهاب ابن عزيير فأنته امرأة قالت إني قد أرضعت عتبة والتي تزوج قال لها عتبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرني فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فساء له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قبل فأزتها عتبة ونكحت زوجا غيره»

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في قوله «فركب الى رسول الله ﷺ» وليس فيه ما يوافق قوله «وتعليم أهله»

النصب على الحال والتقدير فركب الى رسول الله ﷺ حال كونه بالمدينة اى فيها وكان ركو بمن مكة لاشهاد اقامته قوله « فساله » اى فسال عقبر رسول الله ﷺ عن الحكم في المسألة النازلة لذاته قوله « كيف » هو ظرف يسأله عن الحال قوله « وقد قيل » ايضا حال وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما والتقدير كيف تباشرها وتنفى اليها وقد قيل انك اخوها اى ان ذلك بعيد من ذى المروءة والورع قوله « عقبه » فاعل فارقه بقوله « ونكحت » جملة من الفعل والفاعل وزوجا مفعوله وغيره بالنصب صفته •

(فيه من المبهات اربعة) . الاول قوله ابتداء قال الكرمانى كيتها ام يحى ولم يسل اسمها قلت بل يعلم واسمها غنية بفتح النين المعجمة وكسر التون وتشديد الياء آخر الحروف . الثانى قوله ابواه بكسر الهمزة وفي آخره به موحد ابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاى ايضا وقال الشيخ قطب الدين وليس في البخارى عز يزبضم العين وقال الكرمانى وفي بعض الروايات عز يزبضم المهملة وبالأزى المفتوحة الرامو قال بعضهم ومن قال بضم اوله فقد حرف قلتان كان مراده بضم الاول وفي آخره زاى معجبة فيمكن ذلك وان كان مراده الفز على الكرمانى في قوله وفي بعض الروايات فانه يحتاج الى بيان وليس نقله ارجح من نقله ابو إهاب هذا لا يعرف اسمه وهو ابن عزير بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى الدارمى قاله خليفة وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو حليف لى بن نوفل روى عن النبي ﷺ انه نهى ان يأكل احدا وهو منكى اخرجه أبو موسى في الصحابة ولم يذكره ابو عمرو ولا ابن منده في الثالث قوله « فأنه امرأة » ما بها احد . الرابع قوله « وزوجا غيره » اسمه طرب بضم الطاء المعجمة وفتح الرامو وفي آخره به موحد ابن الحارث قال بعض الشارحين ضرب ابن الحارث تزوجا بعد عقبه فقلت له ما قبل زوجة حبيب بن مطعم ومحمد اونا فورايت في موضع نقل عن خط الحافظ الفيضاى نافع بن ضريب بن عمرو بن نوفل والله اعلم به

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه ان الواجب على المزة ان يحتجب موافق التهم وان كان نقي الذيل يرى الساحة . الثانى فيه الحرص على العلم وايتا ما يقر بهم الى الله تعالى قال الشعبي لو ان رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن لحفظ كلمة تنصفه ياتى من عمره لها سفره يصيح . الثالث احتج بظاهره من اجاز شهادة المرضعة وحدها ومن منع حملها على الورع دون التحرر هو قال ابن بطال قال جمهور العلماء ان النبي ﷺ افتاء بالتحرز عن الشبهة وامره بمجانبة الرية خوفا من الاقدام على فرج قائم فيه دليل على ان المرأة ارضعتما لكنه لم يكن قاطعا ولا قويا لاجاع العلماء على ان شهادة المرأة الواحدة لا تجوز في مثل ذلك لكن أشار عليه النبي ﷺ بالاحوط وقال غيره لها بامر الله ﷻ على وجه القضاء وانما كان احتياطاً لما يوجب عليه البخارى في اليوم باب تفسير الشهادتهم ومنهم من حمل حديث عقبه على الإعجاب وقال تقبل شهادة المرأة الواحدة على الرضاع وهو قول واحد وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان شهادتها تقبل اذا كانت مرضعة وتختلف مع شهادتها وقال مالك يقبل قولها بشرط ان يفشوا ذلك في اهل والحيران فان شهدت امرأتان شهادة فاشيعلا خلاف في الحكم بها عنده وان شهدتا من غير فشو او شهدت واحدة مع الفشو فيه قولان ومن قال بالوجوب قال لو كان امره لمعقة على الورع او التزله لامره بطلاقها لتحل لغيره ويكون قوله « كيف وقد قيل » على هذا ليهون عليه الامر ويؤيده بتسميه ﷺ ومنع ابو حنيفة عن شهادة النساء متحصصات في الرضاع واما مذهب الشافعى ففصل اصحابه وقالوا اذا شهدت المرضعة وادعت مع شهادتها اجرة الرضاع فلا تسمع شهادتها لانها تشهد لنفسها فتبهم وان اطلقت الشهادة ولم تدع اجرة بأن قالت اشهد انى ارضعت فيه خلاف عنهم منهم من قال لا تقبل لانها تشهد على فعل نفسها فاشبهت الحاكم اذا شهد على حكمة بعد الزل ومنهم من قبلها وهو الاصح عندهم لانها لا تجزى بها نفقا وتدفع لياشترارا قلت وقد ظهر لك الخلل في نقل ابن بطال الاجماع على ان شهادة المرأة الواحدة لا تجوز في الرضاع وشبهه من القضى ذكرنا لان مذهب واحد وغيره ان شهادة الواحدة في كل ما لا يطلع عليه الرجال من الرضاع وغيره قبل وما نقل عن مالك من شهادة الواحدة على الشياخ قلت روى عن الحسن واسحق ايضا نحو مذهب احمد وكذا قال الاصطخرى

وَأَمَّا بَيْتُ النِّبَاءِ الْمُتَحَصَّنَاتِ وَقَالَ أَحْمَدُ ابْنُ يَثْبُتِ الرِّضَاعِ بِمَا بَيَّنَّتْ بِهِ الْمَسَالِكُ وَهُوَ شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ وَلَا تَقْبَلُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ الْمُتَفَرِّدَاتِ لِأَنَّ ثُبُوتَ الْحَرَمَةِ لَوَازِمُ الْمَلِكِ فِي بَابِ التَّكَاثُرِ ثُمَّ الْمَلِكُ لَا يَزُولُ بِشَهَادَةِ النِّسَاءِ الْمُتَفَرِّدَاتِ فَلَا تَبْثُتُ الْحَرَمَةُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ تَبْثُتُ بِشَهَادَةِ أَرْبَعِ نِسَاءٍ وَعِنْدَ مَالِكٍ بِامْرَأَتَيْنِ وَعِنْدَ أَحْمَدَ بِمَرْضِعَةٍ وَقَالَ النَّبِيُّ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْإِخْذُ بِالْوَيْفَةِ فِي بَابِ الْفُرُوجِ وَلَيْسَ قَوْلُ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ شَهَادَةً تَجُوزُ بِهَا الْحَكْمُ فِي أَصْلِ الْمَنْعِ الْأَصُولِ وَفِيهِ كَيْفٌ وَقَدْ قِيلَ «الْإِحْتِرَازُ مِنَ الشَّبَهَةِ وَمَعْنَى فَارَقَهَا طَلْقَهَا فَإِنْ قُلْتَ التَّكَاثُرُ مَا لَمْ يَنْقُصْ حَيْثُ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ الرِّضَاعِ وَالْمُفَارَقَةُ كَانَتْ حَاصِلَةً فَا مَعْنَى فَارَقَهَا قُلْتَ مَا إِنْ يَرَادُهَا الْمُفَارَقَةُ الصُّورِيَّةُ أَوْ إِرَادُهَا الطَّلَاقُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ هُوَ الْوَيْفَةُ لِيَجْلِيَ لِلْفَرِيقِ نِكَاحُهَا قَطْعًا بِه

﴿بَابُ التَّنَاقُوبِ فِي الْعِلْمِ﴾

أَيُّ هَذَا بَابُ بَيَانِ التَّنَاقُوبِ فِي الْعِلْمِ وَالتَّنَاقُوبُ تَفَاعُلٌ مِنْ نَابَ لِيُتَوَقَّعَ نَوَابًا وَمِنَابًا أَيْ قَامَ مَقَامِي وَمَعْنَاهُ أَنْ تَتَنَاقَبَ جَمَاعَةٌ لَوْ كُنَتْ مَعْرُوفَةً بِأَتُونَ بِالنُّوْبَةِ وَجِهَةٌ الْمُنَاسِبَةِ بَيْنَ الْبَاقِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَذْكُورَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الرَّحْلَةَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ شِدَّةِ الْحَرَصِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي التَّنَاقُوبِ أَيْضًا هَذَا الْمَعْنَى لِأَنَّهُمْ لَا يَتَنَاقَبُونَ إِلَّا لَطَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّابِعُ عَلَيْهِ شِدَّةُ حَرَمِهِمْ

٣١ ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا لِقَائِ النَّزُولِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَأَذَا نَزَلْتُ جِئْتُ بِخَبَرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَتَزَلُ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوَيْتُهُ فَتَقْرَبُ بَابِي فَزَيْدًا فَقَالَ أَنْتُمْ هُوَ فَتَوَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قَالَ قَدْ خَلَعْتُ عَلَى حَقِيصَةٍ فَأَذَاهِي تَبْكِي فَقُلْتُ طَلَّقَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهي في قوله كنا نقابو النزول (بيان رجاله) وممنعة لأنه أخرجه من طريقين الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور بالثقة القرشي التوفي التام الثقة روى له الجماعة وقد اشترك معني اسمه واسم أبي اليمان في الرواية عن ابن عباس وفي رواية الزهري عنهما عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني لكن روايته عن ابن عباس كثيرة في الصحيحين وليس لابن أبي ثور عن ابن عباس غير هذا الحديث به الطريق الثانية من التعليقات حيث قال قال أبو عبد الله أَرَادَهُ الْبُخَارِيُّ نَفْسَهُ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْمَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الْأَبْلَى عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَهُوَ الزُّهْرِيُّ وَهَذَا التَّمْلِيْقُ وَصَلَهُ ابْنُ جَابَانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ قَتِيْبَةَ عَنْ حُرْمَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بِسَنَدِهِ وَلَيْسَ فِي رَوَايَتِهِ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُنْتُ أَنَا وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِ نَقَابُ النَّزُولِ وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَأَمَّا وَقَعْتُ ذَلِكَ فِي رَوَايَةِ شَيْبَةَ وَحْدَهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ نَعْنَى عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ وَالْمَارَقَةُ وَالْحَاكِمُ وَآخِرُ وَنَ (فَإِنْ قُلْتَ) لَمْ يَكُنْ هَذَا رَوَايَةُ يُونُسَ قُلْتُ لِيَبْنَاهُ الْحَدِيثَ شَكَلَهُ مِنْ أَفْرَادِ شَيْبَةَ

(بَيَانُ لِمَا تَلَفَّ اسْتَدَاهُ) مِنْهَا أَنْ فِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْأَخْبَارُ وَالْمَنْعَةُ وَمِنْهَا أَنْ فِيهِ رَوَايَةُ التَّابِعِ عَنِ التَّابِعِ وَمِنْهَا

ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي . ومنها انه ذكر في الموسول الزهرى وفي التليق ابن شهاب تنبيها على قوة محافظة ماسمع من الشيخ ومنها ان فيه كلة (ح) مهمة اشارة الى تحويل الاسناد (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) •
 اخرجه البخارى ايضا في الكناح عن ابي اليان كما اخرجه هناعنه بهوفي المطالم عن يحيى بن بكير عن ليث عن عقيل عن الزهرى به واخرجه مسلم في الطلاق عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى به واخرجه الترمذى في التفسير عن عدي بن حديد عن عبد الرزاق بطوله واخرجه التستالى في الصوم عن عمرو بن منصور عن الحكم بن نافع به وعن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد عن عمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابي عن صالح بن كيسان عن الزهرى به وفي عشرة النساء عن محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن نور عن معمر به •
 (بيان الثقات) قوله «من الانصار» جميع ناصر اونصير وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا وانصروا رسول الله عليه السلام من أهل المدينة رضى الله عنهم وهو اسم اسلامى سى الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون الانصار قبل نصرتهم رسول الله عليه السلام ولا قبل نزول القرآن بذلك قوله في بنى امية بن زيد «اى في هذه القبيلة ومواضعهم يبنى في ناحية بنى امية سببت البقعة باسم من ترها قوله «من عوالى المدينة» هو جمع عالية وعوالى المدينة عبارة عن قرى بقرب مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام من فوقها من جهة الشرق واقرب العوالى الى المدينة على ميلين او ثلاثة ايامل واريمة وابدها ثمانية وفي الصحاح المالة مافوق نجد الى ارض تهامة والى ارض مكة وهى الحجاز وما والاها والنسبة اليها على ويقال ايضا علوى على غير قياس ويقال على الرجل وعلى اذا تى عالية تجد قوله «وفزع» بكسر الزاى اى خفت لان الضرب الشديد كان على خلاف العادة •

(بيان الاعراب) قوله «وجار» بالرفع لانه عطف على الضمير المنفصل المرفوع اعنى قوله انا وانما اظهر انا لصحة العطف حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل هذا قول البصري وعند السكونية يجوز من غير اعادة الضمير ويجوز فيه النصب على معنى الميعود قوله «لى» • جار ومجرور وفي محل الرفع او النصب على الوصفية لجار قوله «من الانصار» كقمن بانية قوله «في بنى امية» في محل نصب لانه خبر كان اى مستقرين فيها او نازلين او كائنين ونحو ذلك قوله «وهو» مبتدا وخبره قوله «من عوالى المدينة» قوله «نتاب» جملة في محل النصب على انها خبر كان والنزول بالنصب على انه مفعول نتاب قوله «ينزل» جملة في محل الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اى جارى ينزل يوم ما هو نصب على الظرفية قوله «وانزل» عطف على ينزل قوله «فاذا» للظرفية لكنه تضمن معنى الشرط وقوله «جث» جوابه قوله «من الوحي» بيان للخبر قوله «وانا نزل» اى جارى قوله «والانصارى» بالرفع صفة لقوله «صاحي» وهو مرفوع لانه فاعل نزل فان قلت اجمع اذا اريد النسبة اليه يراد الى المرفوع ثم ينسب اليه قلت الانصار هنامار علماهم فهو كالفر د فلها نسب اليه بدون الرد قوله «فصرب باي» عطف على مقدراى فسمع اعتزال الرسول عليه الصلاة والسلام عن زوجته فرجع الى العوالى فجاء الى باي فصرب ومثل هذه الغاء تسمى بالغاء الفصيحة وقد ذكرناها غير مرة قوله «ام» هو يفتح التاء المثلثة وتند بايم وهو اسم يشار به الى المكان البعيد نحو قوله تعالى (وازلناهم الاخرين) وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب مفعولا لا ريت في قوله تعالى (واذا رايتهم هرايت نميا) ولا يتقدم حرف النية ولا تاخر عنه كاف الخطاب قوله «وفزع» الفاءية للتليل اى لاجل الضرب الشديد فزعت والغاء في محرجت للعطف ويحتمل السببية لان فزع كان سباحا وجهه الغاء في فقال للعطف قوله «قد حدث امر عظيم» جملة وقت مفعول القول قوله «فدخلت» اى قال عمر رضى الله عنه دخلت وبهم من ظاهر الكلام ان دخلت من كلام الانصارى وليس كذلك وانما الداخل هو عمر رضى الله عنه وانما وقع هذا من الاختصار والافق اصل الحديث بمذ قوله «امر عظيم يطلق رسول الله عليه السلام نساء» قلت قد كنت اظن ان هذا كان حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة اراد ام المؤمنين بنته رضى الله عنها وفي رواية السكيتى • وقد حدث امر عظيم فدخلت بالغاء فان قلت ما هذه الغاء قلت الغاء الفصيحة تفصح عن المقدران التقدير تزلت من العوالى فجت الى المدينة فدخلت قوله «فاذا» للغفاجة وهى مبتدا وتبكي خبره قوله «ولم تلتكن» وفي رواية «اطلقتن» بهمة الاستنهام قوله

«قالت أي حفصة لا أدري أي لا أعلم ومفعوله محذوف قوله «وانا قائم» جملة اسمية وقعت حالا لقوله «طلعت» أي اطلعت والمهزلة محذوفتة •

(بيان المعاني) قوله «وجار لي من الانصار» هذا الجار هو عتيان بن مالك بن عمرو بن المجلان الانصاري الخزرجي رضى الله عنه قوله «ينزل يوماء» أي ينزل صاحب يومان العوالي الى المدينة الى مسجد رسول الله ﷺ لتعلم العلم من الصرائع ونحوها قوله «يوم نوبه» أي يومان أبي نوبته قوله «وفزع» أي ما كان فزع عمر رضى الله عنه بسبب ما يبيع في كتاب التفسير بمسوطا قال عمر رضى الله عنه «كنت أخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا ان يريد ان يسير اليا وقد امتلأت صدورنا منه فتوجهت لملجاء الى المدينة خفت لذلك» قوله «أمر عظيم» اراد به اعتزال الرسول عليه الصلاة والسلام عن أزواجه الطهارات رضى الله عنهن فان قلت ما العظيمة فيه قلت كونه مظنة الطلاق وهو عظيم لاسيما بالنسبة الى عمر رضى الله تعالى عنه فان بنته احدى زوجاته قوله «والله أكبر» وقع في موقع التعجب فان قلت ماذا لك التعجب قلت كان الانصاري ظن اعتزاله عليه الصلاة والسلام عن نسائه طلاقا او ناشئا عن الطلاق فالخبر لعمر رضى الله تعالى عنه بالطلاق بحسب ظنه ولهذا سأل عمر رضى الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الطلاق فلما رأى عمر ان صاحبه لم يعصب في ظنه تعجب منه بلفظ الله أكبر •

• (بيان استنباط الاحكام) الاول في الحرص على طلب العلم به الثاني فيه ان لطالب العلم ان ينظر في معيته وما يستعين به على طلب العلم به الثالث في قول خبر الواحد والعمل بمراسيل الصحابة به الرابع فيه ان الصحابة رضى الله عنهم كان يخبر بعضهم بعضا بما يسمع من النبي عليه الصلاة والسلام ويقولون قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ويحملون ذلك كالسند اذ ليس في الصحابة من يكذب ولا غير ثقة • الخامس فيه جواز ضرب الباب ودقه • السادس فيه جواز دخول الآباء على البنات بغير اذن أزواجهن والتفتيش عن الاحوال سيما عما يتعلق بالزوجة • السابع فيه السؤال قائما • الثامن فيه التناوب في العلم والاشتغال به •

﴿باب الغضب في الموعظة والتأنيب إذا رأى ما يكره﴾

أي هذا باب في بيان الغضب وهو انفعال يحصل من غلبان الدم لىء دخل في القلب قوله «في الموعظة» أي الوعظ وهو مصدر ميم والتعليم أي وفي التعليم اراد في حالة الوعظ وحالة التعليم قوله «وإذا رأى» الواعظ او المعلم ما يكره أي ما يكره لان ماموصلة فلا بد لما من عائد والعائد قد يحذف ويقال اراد البخاري الفرق بين قضاء القاضي وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب اجدر وخصوصا بالموعظة وجه التماسين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول التناوب في العلم وهو من جملة صفات المتعلمين ومن جملة المذكور في هذا الباب ايضا بعض صفاتهم وهو ان المعلم اذا رأى منهم ما يكره يغضب عليهم وينكر عليهم فتناق البابين من هذه الحية به

٣٣ ﴿حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي خالصة عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الانصاري قال قال رجل يا رسول الله لا أكاد أذكرك الصلاة مما يقول بن فلان قارأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا من يومئذ قال أيها الناس إنكم متفرون فمن صلى بالناس قلي خفت قل فيهم المريض والضعيف وذو الحاجة •

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «في موعظة أشد غضبا من يومئذ» (بيان رجاله) ومخسة الاول محمد بن كثير بنع الكاف واللقلة البدي يسكنون الباء الواحدة البصري اخو سليمان بن كثير وسليمان أكبر منه بمخس سنين روى عن اخيه سليمان وشعبة والثوري وروى عنه البخاري وابوداود وغيرهما وروى مسلم والترمذي والنسائي عن

رجل عنه قال ابو حاتم صدوق وقال يحيى بن معين لا تكتبوا عنه لم يكن بالثقة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين عن تسعين سنة اخرج له مسلم حديثا واحدا في الرؤيا أنه عليه السلام كان يقول لاصحابه «من رأى منكم رؤيا» عن الدارمي عنه عن أخيه سليمان وليس في الصحيحين محمد بن كثير غير هذا وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي محمد بن كثير الصفاني روى عن الدارمي وهو ثقة اختلط بآخره . الثاني سفيان الثوري . الثالث اسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي الاحمسي التابعي الطحان المسمى بالميزان . الرابع قيس بن أبي حازم بالمهمله والزاي ابو عبد الله الاحمسي الكوفي البجلي الحضرمي روى عن المشرقة وقد تقدم . الخامس ابو مسعود عقبه بن عمر والانساري الخزرجي البصري وقد تقدم .
 (بيان لطائف اساده) منها ان فيه التحديث والاخبار بصيغة المفرد والنعمة ومنها ان رواه ما بين بصري وكوفي بل ثلاثه منهم كوفيون ومنها ان فيه رواية تابی عن تابعي ومنها ان فيه راويا وهو ابن كثير البدي ليس في البخاري غيره .
 (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) به اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن محمد بن يوسف عن الثوري وفيه عن احمد بن يونس عن زهير وفي الادب عن مسدد عن يحيى وفي الاحكام عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن ابن ابي خالد واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى عن هيثم وعن ابي بكر عن هيثم ووكيع وعن محمد بن عبد الله بن عمار عن ابيه وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة واربعتهم عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس به واخرجه النسائي في العلم عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى القطان به واخرجه ابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير به .

(بيان اللغات والاعراب والمعاني) قوله «لا اذكر أدرك الصلاة» قد علم ان كاد معناه قرب ولهذا عدوه من أفعال المقاربة وهو لمقاربة التي فعل اولم يفعل فجرده بنى عن نفي الفعل ومقرونه بنى عن وقوع الفعل وقال ابن الحاجب اذا دخل النفي على كاد فهو كالأفعال على الاصح وقيل يكون في الماضي للآثبات وفي المستقبل كالأفعال وهو يرفع الاسم وخبره فصل مضارع بغير ان متاول باسم الفاعل نحو كاد زيد يخرج اى خارجا لا انهم تركوا استعماله لان كاد موضوع للتقريب من الحال فالترم بعده ما يدل بصيغته على الحال اغنى المضارع ليكون ادل على مقصده وهذا هو الضعيف المستر فيمؤخره . قوله «ادرك الصلاة» وقال القاضي عياض ظاهر هذا مشكل لان التطويل يقتضى الادراك لاعمدية قال فكان الافاضة بعد ادراك ان ادرك كانت اترك واجيب عنه بما قال ابو الوائز تاد معناه انه كان به نصف فكان اذ اطول به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الاوقدا زاد اضعفه فلا يكاد يتيم معه الصلاة ورد بان البخاري روى عن الغريابي عن سفيان بهذا الاسناد بلفظ لا تأخر عن الصلاة وجاء في غير البخاري اني لا أدع الصلاة والا حديث يفسر بعضها ايضا فيكون المعنى اى لا اذكر ادرك الصلاة في الجماعة وتأخر عنها بانما من أجل التطويل قلت هذا ليس فيه اشكال والمعنى صحيح وقد قلنا ان الاحاديث يفسر بعضها ايضا وهاتان الروايتان تشبان ان معنى هذا اني تأخر عن الصلاة مع الجماعة ولا اذكر ادركها لاجل تطويل فلان وقوله لان التطويل يقتضى الادراك انما يسلم اذا طلب الادراك واما اذا تأخر خوفا من التطويل لا يكاد يدرك مع التطويل فاقم قوله «ما يطول» كمنه لتخفيف وما مصدرية وفي بعض الروايات «ما يطول لنا» باللام وفي رواية اخرى «ما يطيل» فالاولى من التطويل وهذه من الاطالة وقوله «فلان» فاعله وهو كناية عن اسم سمي بالحدث عنه يقال في غير الا تسمى الفلان ممر فاللام قوله «اشد غضبا من يومئذ» وفي بعض النسخ «اشد غضبا من من يومئذ» ولفظت بمسألة شاذة قلنا الضمير راجع الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فيلزم ان يكون الفضل والمفضل عليه شيئا واحدا قلت جاز ذلك باعتبار ان فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتبار سائر الايام وغضبا نصب على التمييز قوله «فقال» اى التي عليه الصلاة والسلام «ايها الناس» اى يا ايها الناس لحذف حرف النداء المقصود بالنداء هو الناس وانما جوباى ليكون له صلى الله عليه وآله نداء ما فيه الالف واللام لانهم كرهوا الجمع بين التخصيص والنداء ولام التعريف فكان المتأدى هو الصفة والمادة مقحمة لثنية قوله «منفرون» خبر انى منفرون عن الجماعات وفي بعض الروايات «ان منكم منفرين» فان قلت كان المقصود ان يخاطب المطول قلت انما يخاطب الكل ولم يعمد المطول كرموا لطفعا عليه وكانت هذه عادته حيثما كان يخصص الشاب والتأديب بمن يستحقه حتى لا يحصل له الحجل ونحوه على رؤس الاشهاد قوله «فن صلى الناس» كمنه شرط قوله «فما يخلف» جوابا

فلذلك دخلها الفاء قوله «فان فهم» الفاعليه تصلح للتعليل «والمرضى» نصب لانه اسم ان وما بعده عطف عليه وخبرها هو قوله فيهم مقدما قوله «بالناس» اى متلبسهم اماما لهم قوله «وذا الحاجة» كذا في رواية الاكبرين وفي رواية القابسي «وذا الحاجة» وجهه ان يكون معطوفا على عمل اسم ان وهو رفع مع الخلاف فيه وقال بعضهم وهو استئناف قلت لا يصح ان يكون استئنافا لانه في الحقيقة جواب سؤال وليس هذا عمله ويجوز ان يكون المبتدأ محذوف الخبر وتكون الجملة معطوفة على الجملة الاولى والتقدير وذا الحاجة كذلك والفرق بين الضعف والمرضى ان الضعف اعين المرض فالمرض ضد الصحة يقال مرض مرضا ومرضا مرضا فهو مريض ومرضى ويقال للمرض بالاسكان مرض القلب خاصة قال الصنفاني اصل المرض الضعف وكما ضعف فقد مرض وقال ابن الاعراب اصل المرض نقصان يقال بدن مريض اى ناقص القوة وقلب مريض اى ناقص الدين وقيل المرض احتلال الطيعة واضطرابها بدم صفائها واعتدالها والضعف خلاف القوة وقد ضعف وضعف والفتح عن يونس فهو ضعيف وقوم ضعاف وضعفة وقرئ بعضهم بين الضعف والضعف فقال الضعف بالفتح في العقل والرأى والضعف بالضم في الجسد ورجل ضعوف اى ضيف فان قيل لم يذكر هذا الثلاثة قلت لانهم تناول جميع الانواع المقتضية للتحقيق فان القضي له اما في نفسه او لا والاول اما بحسب ذاته وهو الضعف او بحسب العارض وهو المرض

• (بيان استنباط الاحكام) الاول قال النووي فيه جواز التأخر عن صلاة الجماعة اذا علم من عدة الامام التطويل الكثير في الثاني فيه جواز ذكر الانسان بفلان ونحوه في مرض الشكوى في التلخيص جواز الغضب لما ينكر من امور الدين • الرابع فيه جواز الانكار على من ارتكب ما ينهى عنه وان كان مكروها غير محرم في الخامس فيه التعزير على اطاعة الصلاة اذا لم يرض المأموم به وجواز التعزير بالكلام • السادس فيه الامر بتخفيف الصلاة وقال ابن بطال واما غضب رسول الله عليه الصلاة والسلام لانه كره التطويل في الصلاة من اجل ان فهم المرضى ونحوه فاراد الفرق والتيسير بامته ولم يكن نهيه عليه الصلاة والسلام من التطويل لحرمته لانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي في مسجده ويقرب بالبور الطوال مثل سورة يوسف وذلك لانه كان يصلي معه اجلة اصحابه ومن اكثرهم طلب العلم والصلاة اقول ولهذا خفف في بعض الاوقات فافيا سمع صوت بكاء الصبي ونحوه •

٣٣ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ رَيْبَعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُمَيْيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقُطْعَةِ فَقَالَ اعْرِفْ وَكَاهَا أَوْ قَالَ وِعَاهَا وَعِقَاصَهَا ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا فَأَنْ جَاءَ رُبُّهَا فَأَذَاهَا إِلَيْهِ قَالَ فَصَلَّاهُ الْإِيلَ فَنَضَبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَّتْهُ أَوْ قَالَ احْمَرَّتْ وَجَبَتْهُ فَقَالَ وَمَا لَكَ وَلِمَا مَهَا سَقَاؤُهَا وَحَذَاؤُهَا تَرُدُّ الْمَاءَ وَتَرَى الشَّجَرَ قَدَرَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رُبُّهَا قَالَ فَصَلَّاهُ النَّعِيمَ قَالَ لَوْ أَذَى خَيْكَ أَوْ لَدَيْكَ﴾

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «فغضب حتى احمرت وجنتاه» (بيان رجاله) • يوم سنة الاول عبدالله بن محمد ابو جعفر المسندي بفتح النون وقد تقدم • الثاني ابو عامر عبد الملك وقد تقدم • الثالث سليمان بن بلال المدني وقد تقدم وفي بعض النسخ المدني قال الجوهرى اذا نسبت الى مدينة التي عليه السلام قلت مدني والى مدينة المنصور مدني والى مدائن كسرى مدائن قلت فعل هذا التقدير لا يصح المدني لان من مدينة رسول الله ﷺ وقال الحافظ ابو الفضل المقدسي في كتاب الانساب قال البخاري المدني هو الذي اقام بمدينة رسول الله عليه السلام ولم يفارقها والمدني هو الذي تحول عنها وكان منها • الرابع ربيعة بن ابي عبد الرحمن المعروف بريعة الرأي وقد يقال الرئي بالتشديد منسوب الى الرأي وهو شيخ مالك وقد تقدم • الخامس يزيد بن ابي حريرة وزيد بن خالد وعن ربيعة ويحيى بن سيدنفه روى له الجماعة والمهمل والمهمل والمثناة المدني روى عن ابي حريرة وزيد بن خالد وعن ربيعة ويحيى بن سيدنفه روى له الجماعة

السادس زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء والتون منسوب الى جهة بن زيد بن لوث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة يكنى ابطلعة و قيل بابا عبدالرحمن و قيل بابا زرعة وكان معلوا جهة يوم الفتح روى له عن رسول الله عليه السلام احدثوا ثوبين حديثا كره البخارى منها خمسة نزل الكوفة ومات بها سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثلاثين وقيل مات بالمدينة وقيل بمصر روى له الجماعة وليس في الصحابة زيد بن خالد سواء .
(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والسنن ومنها ان رواته ما بين بخارى وبصرى ومدينة . ومنها ان فيه رواية تاتى عن تاتى (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى هاتين المسندتين عن القدي عن المديني وفي اللقطة عن عبد الله بن يوسف وفي الصرب عن اسماعيل بن عبد الله كلاهما عن مالك وفي اللقطة عن قتيبة وفي الاديب عن محمد كلاهما عن اسماعيل بن جعفر وفي اللقطة عن محمد بن يوسف وعن عمرو بن عباس عن عبدالرحمن بن المهدي كلاهما عن سفيان الثوري اريتهم عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن وفي اللقطة عن اسماعيل بن عبد الله عن سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد كلاهما عن بوق الطلاق عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عينة عن يحيى بن سعيد عنه مرسلان التي عليه السلام سئل عن صلاة الفم قال يحيى ويقول ربيعة عن زريدي عن النخعي عن زيد بن خالد قال سفيان فقلت ربيعة ولم احفظ عنه شيئا غير هذا قلت ارايت حديث يزيد مولى المنبت في امر الصائغاهو عن زيد بن خالد قال نعم واخرجه مسلم في القضاء عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ابيوب و قتيبة وعلى بن حجر ثلاثهم عن اسماعيل بن جعفر وعن احمد بن عتيق بن حكيم الازدي عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن الثوري ومالك وعمرو بن الحارث وغيرهم كلهم عن ربيعة بعون القضي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بمصلا وعن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد و ربيعة به واخرجه ابوداود في اللقطة عن قتيبة وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن مالك بعون موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمة بعون احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن عبد الله بن زريدي عن المنبت عن ابيه واخرجه الترمذي في الاحكام عن قتيبة وقال حسن صحيح واخرجه التائي في الضوال واللقطة عن قتيبة وقال حسن صحيح وعلى بن حجر به مقطعا وعن احمد بن حفص به واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن اسحق بن اسماعيل بن الملا الايلي عن سفيان عن يحيى عن ربيعة .

(بيان اللغات) قوله « عن اللقطة » بضم اللام وفتح القاف التي الملقوط وقال القاضي لا يجوز فيه غير ضم اللام وفتح القاف وقال النووي هو المشهور قال الازهرى قال الخليل بالاسكان قال والذي سمع من العرب واجمع عليه اهل اللغة ورواة الاخبار فتحها كذا قال الاسمعي والفرماوين الاعرابي وقال النووي ويقال لها لقطة بالضم ولقط بفتح اللام والقاف بغير هاء وهو من الانقطاع وهو وجود الشيء من غير طلب فان قلت ماهذه الصيغة قلت قال بعض الشارحين هو اسم الفاعل للبالغة وبسكون القاف اسم المفعول كالضحكة وهو اسم للمال المتقط وسمى باسم المال المعالفة لزيادة معنى اختص به وهو كل من رآها يميل الى رفقها فكانه يأمره بالرفع لانها حاملة اليه فاسند اليها مجاز اجملت كأنها التي رفعت نفسها ونظيره قولهم ناقة حلوب ودابة ركوب وهو اسم فاعل سميت بذلك لان من رآها يرغب في الركوب والحلب فنزلت كأنها احلبت نفسها او اركبت نفسها وفيه تصف وليس كذلك بل اللقطة سواء كان بفتح القاف او سكوتها اسم موضوع على هذه الصيغة للمال المتقط وليس هذا مثل ضحكة ولا مثل ناقة حلوب ودابة ركوب لان هذه صفات تدل على الحدوث والتجدد غير ان الاول في البالغة في وصف الفاعل او المفعول والثاني والثالث بمعنى المفعول للمبالغة وقال الكرماني قال الخليل بالفتح هو الاقط وبالسكون الملقوط وقال الازهرى هذا هو القياس في كلام العرب لان فلة كالضحكة جاء فاعلا وفلة كالضحكة مفعولا الا ان اللقطة على خلاف القياس اذا جموعا الهاء بالفتح هو الملقوط وقال ابن مالك فيها اربع لغات اللقطة بالفتح وبالسكون واللقطة بضم اللام واللقطة بفتح اللام والقاف قوله « اعرف » بكسر الهمزة من المعرفة لامن الاعراف قوله « وكامها » بكسر الواو بالمدهو الذي تشبه برأس الصرة والكيس ونحوهما ويقال هو الحيط الذي يعبه القوم يقال

او كَيْتِه ايكافهو موكى مقصور والفعل منه مثل اللام بالياء يقال او كى على مانق سقاؤه اى شده بالوكاه ومنه او كوا قريكم واوكى يوكى مثل اعطى بسطى اعطاه واما المهور فنى آخر يقال او كأت الرجل اعطيتمايتوكاً عليه واتكاً على الشيء بالهزنة فهو متكى قوله «وعلهما» بكسر الواو وهو الظرف ويجوز ضمها وهو قراءة الحسن (وعلاخيه) بوه لنة وقرا سيد بن جبير (اعاخي) بقلب الواو همزة ذكره الزختمرى وقال الجوهرى الواء واحدا لاوعية يقال او عيت الزاد والمتاع اذا جعلت في الوعاء قال عيدين الابرص •

الحير يبقى وان طال الزمان به • والسر اخبثما او عيت من زاد

قوله «وعفاها» بكسر العين المهملة وبالفاء وقال السكمانى وبالقاف والظاهر انه غلط من الناسخ او سهو منه او يكون ذهنه بادر الى ما قبل القاف بالخط يشد به اطراف الذنائب قال في الباب الفاسد الوعاء الذى يكون فيه النفقة ان كان جلدا او خرقا او غير ذلك عن ابي عبيد وكذلك يسمى الجلد الذى يكبس رأس القارورة الفاسد لانه كالوعاء له ومنه الحديث ثم ذكر هذا الحديث وقال الليث عفاص القارورة صماها ويقال ايضا عفاص القارورة غلافها وهو فعال من العفص وهو التى والعطف لان الوعاء ينتق على مافيه وينطق وقد عفصت القارورة اغصها بالكسر عغصا اذا شدت عليها العفاص وقال الفراء عفصت القارورة اذا جعلت لها عفاصا والصام بكسر الصاد المهملة هو الجلد الذى يدخل في فم القارورة وكذا ايضا يقال للسلك ما سدت به شيئا السداد بالكسر وهو البلغة ايضا ومنه قول الشاعر

اخاعونى وأى فنى اخاعوا • ليوم كريمة وسداد ثمر

واما السداد بالفتح فالقصد في الدين والسبيل قوله «ربها» أى مالكتها ولا يطلق الرب على غير الله الامضا فاقيد قوله «فضالة الابل» قال الازهرى لا يقع اسم الفضالة الا على الحيوان يقال ضل الانسان والبيرو وغيرهما من الحيوان وهى الضوال واما الامنة وما سوى الحيوان فيقال له لقطعة ولا يقال ضال ويقال للفضول ايضا الهوامى والوافى واحدا منها هامة وهافية وهمت وهمت اذا ذهبت على وجهها بل اراع قوله «وجتاه» الوجهة ما لرفع من الحد ويقال ما علا من لحم الحدين يقال فيه وجهه بفتح الواو وكسرها وضما واحنة بضم الهمزة ذكره الجوهرى وغيره قوله «سقاؤها» بكسر السين هو اللبن والماء والجمع اسقى والكثير اسقى كما ان الرطب للبن خاصة والنخى للسمن والقربة للساء قوله «وحذاؤها» بكسر الحاء المهملة وبالدماطى عليه البعر من خفه والفرس من خافه والحذاء النعل ايضا قوله «ترد» من الورود قوله «فذرها» أى دعها من يذر واميتعاضيه قوله «الغم» وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الانثى وعليهما جميعا فاذا صغرتهما الحقها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم يقال خس من الغم ذكر وفؤنث العدد وان غنيت الكباش اذا كان يلبس من الغم لان العدد يجرى تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغم في جميع ذلك قوله «للذب» بالهمزة وقد تحفف بقلبها ياء والاثنى ذبة •

(بيان الاعراب) قوله «ورجل» فاعل سألوه قوله «وكامعا» بالنصب مفعول اعرف وقوله «ثم عرفها» عطف على «اعرفها» قوله «سنة» نصب بنزع الخافض اى مدة سنة قوله «ثم استمتع» عطف على «ثم عرفها» قوله «فأدعا» جواب الشرط فقلت دخلته الفاء قوله «فضالة الابل» كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف اى ما حكى ان ذلك ام لا وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف قوله «فغضب» الفاء فيه للسمية كاني قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) قوله «حتى» للفاية تعنى الى ان وقوله «وجتاه» فاعل احمرت وعلامة الرفع الالف قوله «مالك ولها» وفي بعض النسخ ومالك بالواو وفي بعضها قال بالفاء وكلمة استفهامية ومعناه ما صنع بها اى لما نأخذها ولم نتناولها وانها مستقلة باسباب تعيها وقوله «سقاؤها» مبتدأ ومهاما مخبره وحذاؤها عطف على سقاؤها قوله «تردالماء» جملة يجوز ان تكون ميانا لما قبلها فلا عمل لها من الاعراب ويجوز ان يكون عملها الرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اى هي ترد الماء وترعى الشجر قوله «فذرها» جملة من النعل والناعل والمفعول والفاء فيها جواب شرط محذوف التقدير اذا كان الامر كذلك فذرها فالكلمة

حتى للآفة قوله «فضالة الفتم» كلام اضافي مبتدأ خبره اى ما حكى اى مثل ضالة الابل ام لا قوله «لما لا خيك او للذئب» فيه حذف تقديره ليست ضالة الفتم مثل ضالة الابل اى لك ان اخذتها او هى لا خيك ان لم تأخذها يعنى ياخذها غيرك من الاقطين او يكون المار من الاخ صاحبها والمضى اوى لا خيك الذى هو صاحبها ان ظهر اوى للذئب ان لم تأخذها ولم يتفق ان ياخذها غيرك ايضا لانه يخاف عليها من الذئب ونحوه فبما كلها غالبا فلذا كان المعنى على هذا يكون محل للشم الاعراب الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف وكذلك لا خيك وللذئب به

(بيان المأني) قوله «سأله رجل» هو عمير والد مالك قوله «او قال» شك من الراوى قال الكرماني هو زيد ابن خاله قلت ويجوز ان يكون ممن دونه من الرواة وفي بعض طرقه عند البخارى «أعرف غصاه وكامها» من غير شك «ثم عرفها» ستفان جاء صاحبها والافشأ نكبتها «انما أمر بعرفة الفاس والوكاء يعرف صدق واصفا من كذبه ولئلا يخطئ بحاله ويستحب التيقيد بالكتابة خوف النسيان وعن ابن داود من النافعية ان معرفتها قبل حضور المالك مستحب وقيل المتولى يجب معرفتها عند الالتقاط ويعرف أيضا الجنس والقدر وطول التوب وغير ذلك ودقة وصفاته قوله «ثم عرفها» اى للنفاس يذكري بعض صفاتها في المحافل سنة اى متصلة كل يوم مرتين ثم مرة ثم في كل اسبوع ثم في كل شهر في بلد اللقط فان قلت جاء في حديث ابي ثلاث سنين وفي بعض طرقه الشك في سنة او ثلاث قلت جمع بينها بطرح الشك والزيادة وترداد الزيادة لحاقتها باقى الاحاديث وقيل هي قصتان الاولى للاعرابي والثانية لابي أفتاء بالورع بالربيس ثلاثا عوام اذهو من فضلاء الصحابة قوله «ثم استمع بها» قالوا الايتان هنا بنم دال على المبالغة في الثبوت على النفاس والوكاء اذا كان وضعها للترأخي والمهلة فكأنه عبارة عن قوله لا تسجل وثبتت في عرفان ذلك قوله «فغضب» اى رسول الله عليه الصلاة والسلام قال الخطابي انما كان غضبه استقصاء لم السائل وسوء فهمه اذ لم يراع المعنى المشار اليه ولم يتنبه له فغضب الشيء على غير نظيره فان اللقطة انما هى اسم للشيء الذى يسقط من صاحبها ولا يدري ابن موضعه وليس كذلك الابل فانها تخالف للقطعة اسباوصفة فانها غير عادمة اسباب القدرة على العود الى ربها لقوة سيرها وكون الحذاء والسقاء معها لانها تزد الماء ربها وحشا وتتبع من الذئب وغيره من سفار السباع ومن التردى وغير ذلك بخلاف الفتم فانها بالمكس فجعل سبل الفتم سبل اللقطة قلت في بعض ما ذكره من نظره هو قوله اللقطة اسم للشيء الذى يسقط من صاحبها الى قوله وصفة فان الفتم ايضا ليس كذلك فبينى ان يكون مثل الابل على هذا الكلام مع انه ليس مثل الابل وقوله ايضا وتتبع من الذئب فان الجواميس وتتبع من كبار السباع فضلا عن سفارها وتتبع من صاحبها اياما عديدة ترعى وتشرب ثم تودى بينى ان تكون مثل الابل مع انه ليس كذلك قوله «مالك ولها» فبينى عن اخذها وقوله «للك او لا خيك» فيه اذن لاخذها (ومن البيان) فيه التشبيه وهو في قوله «مما سقاؤها وحذاؤها» فانه شبه الابل بمن كان معه حذاء وسقاء في السفر (ومن البديع) فيه الجناس الناقص وهو في قوله اعرف وعرف والحر المشد في حكم المخفف في هذا الباب فافهم (بيان استباط الاحكام) وهو على وجوه ثلاثة الاول حكي القاضي عن بعضهم الاجماع على ان معرفة النفاس والوكاء من إحدى علامات اللقطة قلت فانت وسنها وبينها قال اصحابنا الخفية حل لسلطط ان يدعها اليه من غير ان يجبر عليه في القضاء وقال الشافعي ومالك يجبر على دفعها لما جاء في رواية مسلم «فان جاء صاحبها عرف غصاه وعندها وكامها فاعطها ياء والا فهمي لك» وهذا امر وهو للوجوب قالت الخفية هذا مدع وعليه اليه لقوله عليه الصلاة والسلام «الينة على من ادعى» والعلامة لاتدل على الملك ولا على اليد لان الانسان قد ينفق على مال غيره ويخفى عليه مال نفسه فلا عبرة بها والحدث محمول على الجواز توفيقا بين الاخبار لان الامر قد يراه به الاباحة وانه قول وقال الشيخ قطب الدين اذا وصفها فهل يجب اعطاؤها بالوصف أم لا ذهب مالك الى وجوبه واختلف اصحابه هل يحلف قال ابن القاسم لا يحلف وقال اشهب وسحنون يحلف وأخوه به السارق اذا سرق مالا وسى المدروق منعتم انى من وصعه فانه يسلط واما الودية اذ انسى من اودعها ياء فمن اصحابه من اجراها محرى اللقطة والسرقة ومنهم من فرق بينهما بأن كل موضع يمتد فيه على المالك اقامة اليه اكفى فيه بالصفة وفي

التالی الاولین بتذراقة البیة بخلاف الودیعة ثم فی الاعطاء بالوصف منهم من شرط الاوصاف الثلاثة ومنهم من اقتصر علی البعض وعندماك خلاف قیل عنده لا یدمن معرفة الجميع وقیل یكنی وصفان وقیل لا یدمن الغناس والوكاه وفي شرح التناخلفوا فی انه لو ادعی رجل اللقطة وعرف غفاسا ووكاه فاعذب مالك واحد الى انه یدفع الیمن غیر بینة اقامها علیه وهو المقصود من معرفة الغناس والوكاه وقال الشافعی والخنفی اذا وقع فی النفس صدق المدعی فله ان یعطیه والأقینة فی الثاني هل یجب علی اللقاط اللقطة فروی عن مالك الكراهة وروی عنه ان اخذها افضل فیها لبال وللشافعی ثلاثة اقوال أصحها یتحب الاخذ ولا یحب والثانی یحب والثالث ان خاف علیها وجب وان أمن علیها استحب. وعن أحد یندب تركها. وفي شرح الطحاوی اذا وجد لقطة فالأفضل له ان یرفعها اذا كان یأمن علی نفسه واذا كان لم یأمن لا یرفعها وفي شرح الاقطع یتحب اخذ اللقطة ولا یحب وفي التوازل قال ابونصر محمد بن محمد بن سلام ترك اللقطة افضل فی قول اصحابنا من رفعه ورفع القبط افضل من تركه وفي خلاصة الفتاوی ان خاف ضیاعها ینفرض الرفع وان لم یخف یناح رفعها اجمع العلماء علیه والأفضل الرفع فی ظاهر المذهب وفي فتاوی الرولوا حی اختلاف العلماء فی رفعها قال بعضهم رفعها افضل من تركها وقال بعضهم یحل رفعها وتركها افضل وفي شرح الطحاوی ولو رفعها ووضعا فی مكانه ذلك فلا ضیاع علیه فی ظاهر الروایة. وقال بعض مشایخنا هذا المیزان من ذلك المكان حتی وضع هناك فاما اذا ذهب عن مكانه ذلك فمما عدها ووضعا فیها فانه یضمن وقال بعضهم یضمن مطلقا وهذا خلاف ظاهر الروایة فی الثالث احتج بمن منع التقاط الابل اذا استفتت بقوتها عن حفظها وهو قول الشافعی ومالك واحد ویقال عند الشافعی لا یصح فی الكبار ویصح فی الصغار وعندماك لا یصح فی الابل والحیل والبیل والحمار فقط وعند احمد لا یصح فی الكل حتی النعم وعنه یصح فی النعم وفي بعض شروح البخاری وعند الشافعی يجوز للحفظ فقط الا ان یوجد بقریة أو بلد فیزجر علی الاسح وعنده المسالکی ثلاثة اقوال فی التقاط الابل فی الثانی يجوز فی القرى دون الصحراء وقالت الشافعی فی معنى الابل كل ما تمتع بقوته عن صفار السباع كالفرس والارنب والظبی وعنده المالکی خلاف فی ذلك وقال ابن القاسم یلحق البقر بالابل دون غیرها اذا كانت یمکن لا یخاف علیها فیمن السباع وقال القاضی اختلف عندماك فی الدواب والبقر والبغال والحیر هل حکمها حکم الابل أو سائر اللقطات وقالت الخنفی یصح التقاط البیسة مطلقا من أی جنس كان لانها مال یتوهم ضیاعها والحديث محمول علی ما كان فی دیارهم اذا كان لا یخاف علیها من شئ. ونحن نقول فی مثله بتركها وهذا لان فی بعض البلاد الدواب یمسها أهلها فی البراری حتی یحتاجوا الیها فیسکوها وقت حاجتها ولا حاجة فی التقاطها فی مثل هذه الحالة والذی یدل علی هذا ما رواه مالك فی الموطأ عن ابن شهاب قال كان ضوال الابل فی زمن عمر رضی الله عنه ابلا مؤبلة فتنازع لایسکها احد حتی اذا كان زمن عثمان رضی الله عنه امر بمعرفة ثمنها فاذاجاه صاحبها اعطی ثمنها قلت قال الجوهری اذا كانت الابل للقتی فقی الابل مؤبلة. الرابع التعریف باللقطة قال اصحابنا یرفعها لی ان یطلب علی ظن ان ربها لا یطلبها وهو الصحيح لان ذلك یختلف بقله المسالو کثرته وروی محمد بن ابی حنيفة ان كانت أقل عن عشرة دراهم عرفها ایاما وان كانت عشرة فصاعدا عرفها حولا وقدره محمد فی الاصل بالحول من غیر تفصیل بین القلیل والكثیر وهو قول الشافعی ومالك وروی الحسن بن ابی حنيفة انها ان كانت مائتی درهم فصاعدا یرفعها حولا وفیافوق العشرة الی مائتین شرأوفی العشرة جمعو فی ثلاثة دراهم ثلاثة ایام وفي درهم یوما وان كانت تمر ونحوها تصدق بها مكانها وان كان تحتاجا اكلها مكانها وفي الهدایة اذا كانت اللقطة شیئا یعلم ان صاحبها لا یطلبها كالتواقة وفنر الرمان یمكن القاءه مباحا ویموز الانتفاع بمن غیر تعریف لک منی علی ملک مالک لان التملک من الجهول لا یصح وفي الوافعات المختار فی القشور والنواة یملكها وفي الصيد لا یملكه وان جمع سبلاده الحصاد فهو له لاجتماع الناس علی ذلك وان سلخ شاة میت فهو له ولصاحبها ان یأخذها منه وكذلك الحكم فی صوفها وقال القاضی وجوب التعریف سنة اجماع ولم یشرط أحد تعریف ثلاث سنین الاماروی عن عمر رضی الله عنه ولله لم یثبت عنقل وقد روی عنه انه یرفعها ثلاثة اشهر وعن احمد یرفعها شهر احکاه المذهب الطبری فی احکامه

عن وحكى عن آخرين انه يعرفها ثلاثة ايام حكا عن الشائى وقال بعض الشافعية هذا اذا اراد ملكها فان اراد حفظها على صاحبها فقط قالوا كثر من احمائها على انه لا يجب التعريف والحالة هذه والاقوى الوجوب وظاهر الحديث انه لا فرق بين القليل والكثير في وجوب التعريف وفي مدته والاصح عند الشافعية انه لا يجب التعريف في القليل منه بل يعرفه زمانا بظن ان فاقده يتركه غالبا وقال الليثان وجدها في القرى عرفها وان وجدها في الصحراء لا يعرفها وقال المازرى لم يمر مالك السير بحرى الكثير واستحب فيه التعريف ولو يبلغ به سنة وقديما انه عليه السلام «مر بستره فقال لولائي اخاف ان يكون من الصدقة لا كتبها» فنه على ان السير الذي لا يرجع اليه اهل يؤول كل وفي سنن ابى داود عن جابر رضى الله عنه رخص رسول الله ﷺ في الصا والسوط والحبل وأشباهه يقطع الرجل ويتنفع به وقد حبس بعض العلماء السير بنحو الدينار تعلقا بحديث على رضى الله عنه في التقاط الدينار وكون النبي ﷺ لم يذكر له تعريفه رواه ابو داود ايضا في سننه ويمكن ان يكون احتصرها الراوى هكذا كلام المازرى وقال القاضي حديث ابى رضى الله عنه يدل على عدم الفرق بين السير وغيره لاحتجاجة في السوط بمعموم الحديث وأما حديث على رضى الله عنه فعرفه على ولم يجدهم يعرفه قلت اراد بحديث ابى هو قوله «وجدت صرة مائة دينار فقال النبي ﷺ عرفها حولا فعرفها فلم يجد من يعرفها ثم اتيت فقال عرفها حولا فعرفها فلم أجدهم ثم اتيت ثلثا فقال اسقط واعلمها وعندها ووكاعها فان جاء صاحبها والا فتستع» قال الراوى فقلت يعنى ابى بن كعب فقال لا ادري ثلاثة احوال أحوال واحد وقال بعض العلماء ان السوط والصا والحبل وغنوه ليس فيه تعريف وانما يعنى عن طلبه وتعطيل النفس تركه كالثمرة وقيل العلماء وقال اصحاب الشافعى السير التافة الذي لا يتحول كالحبة من الحنطة والزبيب وشبهها لا يعرف وان كان قليلا متمولا لا يجب تعريفه واحتلوا في القليل فقلل مادون نصاب السرقة وقيل الدينار فافوقه وقيل وزن الدرهم واحتلوا ايضا في تعريفه فقلل سنة كالكثر وقيل مدة بظن في مثلها طلب الفاقدها واذا غلب على ظنه اعراضه عنها سقط الطلب فعلى هذا يختلف بكثر المال وقلته فدائق الفضة يعرف في الحال ودائق الذهب يوما او يومين في الخامس الاستمتاع بها ان كان فقيرا ولا يتصدق بها على فقير اجنبى او قريب منه وابعاح الشافعى للفنى الواحد حديث ابى بن كعب في رآه مسلم واحد «عرفها فان جاء أحد يخبرك بعثتها ووعاها ووكاعها فاعطها اياه والا فتستع بها» وبظاها في هذا الحديث اعنى حديث الباب «ثم استمتع بها» قال الخطا بى في لفظ ثم استمتع بيان انها بعد التعريف بفعل ما شاء بشرط ان ردها اذا جاء صاحبها ان كانت باقية او قيمتها ان كانت تالفة فاذا ضاعت القطعة نظر فان كان في مدة السنة لم يكن عليه شيء لان يده يدامانه وان ضاعت بعد السنة فعليه الترامة لانها صار تدينا عليه واغرب الكرايسى من الشافعية فقال لا يلزم ردها بعد التعريف ولا يرد بها وهو قول داود وقول مالك في الشاة وقال سيد بن المسيب والثورى يتصدق بها ولا يأكلها وروى ذلك عن على وابن عباس وقال مالك يستحب له ان يتصدق بها مع الضيان وقال الاوزاعى المال الكثير يجعل في بيت المال بعد السنة وحجة الخفية في ان دعوا اليه قوله ﷺ «فليتصدق به» وعمل الصدقة الفقراء واجابوا عن حديث ابى رضى الله تعالى عنه وأمثاله بأنه حكاية حال فيجوز انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عرف فقره اما الذين عليه أو قلة ما له او يكون اذئامته عليه الصلاة والسلام بالاتفاق به وذلك جائز عندنا من الامام على سبيل القرض ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام عرف انه في مال كافر حربي السادس استدلال المازرى لعدم الترامة بقوله عليه الصلاة والسلام «مهلك» وظاهر التملك والمالك لا يفرم ونبه بقوله «لذنب» انها كالتالفة على كل حال وانها بما لا يتنفع صاحبها ببقائها واجب لا بى حنيفة والشافعى رحمهما الله تعالى بان اللام للاختصاص أى انك تختص بها ويجوز لك أكلها واخذها وليس فيه تعرض للفرم ولا لدمه بل بدليل آخر وهو قوله «فان جاء ربهامو فأدعاه اليه» انما سابع فيه دليل على جواز الحكم والغنى في حال الغضب وانه ناهى لكن يذكر في حقا بخلاف النبي عليه الصلاة والسلام لانه يؤمن عليه في الغضب ما يخاف علينا وقد حكم عليه الصلاة والسلام للزير رضى الله عنه في شراج الحرة في حال غضبه التام في جواز قول الانسان رب المال ورب المتاع ومنهم من كره اضافته الى ما له روح التامع في قوله «اعرف غفصاها

ووكامها دليل بين على ابطال قول من ادعى علم الغيب في الاشياء كلها من الكهنة والتجيين وغيرهم لانه عليه الصلاة والسلام لم يعلم انه يوصل الى علم ذلك من هذه الوجوه لم يكن في قوله معرفة علاماتها وجه . المائران صاحب القلعة اذا جاء فهو احق بهامن ملتقها اذا ثبت انه صاحبها فان وجدها فقد اكملها للملحق بعد الحول واراد ان يضمنه كان لذلك وان كان قد تصدق بها فصاحبها غير بين التضمن وبين أن يترك على اجرها روى ذلك عن عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وهو قول طائوس وعكرمة وابي حنيفة واصحابه وسفيان الثوري والحسين بن حمي رحمهم الله . الحادي عشر احتج بالشافعية بقوله «استمعها» وبما جاء في بعض طرق الحديث «فان جاء من يعرفها والا فاعطها مالك» وفي بعضها «عرفها فاستمعها» وكامها وعاصها ثم استفق بها فان جاءها فاعطها اليه» وبما جاء في مسلم «فان جاء صاحبها فعرف عاصها وعددها ووكامها فاعطها يا ابا الافرasyك» وفي بعض طرقه «ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستمعها واتكن» ودية عندك فان جاء طالبها يوماً من الدهر فاعطها اليه» على ان من عرفها سنة ولم يظهر صاحبها كان له تملكها سواء كان غياً او قفراً ثم اختلفوا هل تدخل في ملكه باختياره او بغير اختياره فعند الاكثرين تدخل بغير الاختار وقد مر الكلام فيه عن قريب متوفى ٥

٣٤ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرَّهَا فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ سَلُونِي مِمَّا يَشْتُمُّ قَالَ وَجَلَّ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حَدَّثَنَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْئَةٍ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «فلما كثر عليه غضب» ٥

(بيان رجاله) ثم قد ذكرنا اعيانهم هذه السلسلة في باب فضل من علم وعلم وكلامه لوفيق بن ابواسامة حماد بن اسامة
ورب يدغم الباء الموحدة ابن عبد الله وابوردة بضم الباء الموحدة عاشر من ابي موسى وابوموسى عبدالله بن قيس الاشعري
(بيان تعدد وضعه من آخر جه غيره) آخر جه البخارى هاعاى ابي كريب محمد بن الملا وفي كتاب الاعتصام في باب ما يكره
من تكررة السؤال عن يوسف بن موسى وفي الفضائل عن ابي كريب وعبد الله بن راذلانهم عن ابي اسامة عنه (بيان القنات
والاعراب المعاني) قوله عن اشياء وغير مصروف قال الخليل اعثار كصره لان اسفه فعلا كالتراء جمع على غير الواحد
فقلوا الهزمة الاولى الى اول الكلمة فقلوا الاشياء فوزبه امعا وقال الاخفش والعراء هو افعلما كالانباء اخذت الهزمة التي بين
الياء والانفصل تخفيف فوزبه افعا وقال السكاكي هو افعال كافر اخ واعثار كوا صرفها لكثرة استعمالها ولاهاشيت بفعلها
وقال في الباب الثمى تصغيره شئى موشى بكسر التين ولاقل شوى وجمع اشياء غير مصروفة والدليل على قول الخليل
انها لا تصرف انها تصرف على اشياء وانها تجمع على اشاوى واصلا شائى قلت الهزمة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات اخذت الوصل
وقلت الاخيرة الفا قبلت من الاول او وحكى الاسمى انه سمر جلان فصحاء العرب يقول حلف الاحران عندك
لاشاوى مثال المحارى ويجمع ايضا على اشابا واشياوات ويدخل على قول السكاكي ان لا تصرف بانما اسماوى على قول
الاخفش ان لا تجمع على اشاوى قوله كرها جلفى على الحز لانها صفة الاشياء وانما كره لانه بما كان سياتحريم من
على السلفين فتحبهم بالحق او بما كان في الجواب ما يكره السائل ويسوءه او بما احقوه عليه الصلاة والسلام والحقوه
المشقة والادى فيكون ذلك سبيلها لهم وهذا في الاشياء لا لغيره ولا حالية الا لا ينطق بها تكليف وعومرفي غير
ذلك لا تصور الكرامة لان السؤال حيثما اراد اجابا مندور وله تعالى فاستنوا اهل الفكر ان كنتم لاتعلمون قوله
فعلما أكثر عليه على سبغة المجهول أى فلما أكثر السؤال على النبي عليه الصلاة والسلام غضب وهو جواب لما سبب غضبه
تستهم في السؤال وتكلمهم فيها لاجلهم وفي ولهذا قال عليه السلام ان اعظم السلفين جرما من سأل عن نبي حرم من
اجل مثله اخرجه البخارى من حديث صدق الله صلى الله عليه وسلم حكمة من الفصل والفاعل والمفعول قال بعض العلماء هذا القول

منه عليه الصلاة والسلام محمول على انه اوحى اليه اذ لا يعلم كل ما يسأل عن من النيات الا باعلام الله تعالى وقال القاضي عياض ظاهر الحديث ان قوله عليه السلام «سألتني» انما كان غضبا **قوله** «عما شئتم» وفي بعض النسخ «عم شئتم» بحذف الالف به قلت انه يجب حذف الف ما لا استهامة اذا جرت وايقظت تحت دلالة عليها نحو فهم الام وعلام وعلة الحذف الفرق بين الاستهامة والخبر فلهذا حذف في نحو «فيم انتم من ذكرها» (فناظرهم يرجع المرسلون) (ثم يقولون ما لا يفعلون) وثبت في (لسمك فيما افقتم فيه عذاب عظيم) (يؤمنون بما اتزل اليك) (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) وكما لا تخذف الالف في الخبر لانتب في الاستهامة واما قراءة عكرمة وعيسى (عما يسألون) فتأذروا واما قول حسان رضي الله عنه علاما قام يشتمني لئيم به كخزير تمر في رماذ

فضرورة ويروي في دمان وهو كالرماذ وناو معي **قوله** «قال رجل» هو عبد الله بن حذافة وقد تقدم تعريفه في باب ما يدكر من المناولة **قوله** «من أبي» جملة مبتدأ والخبر مقول القول وكذلك **قوله** «ابوك حذافة» بضم الحاء المهملة وبالفعل المعجمة الخفيفة فان قلت لم يسم الله عن ذلك قلت لانه كان ينسب الى غير ابيه الا بالحق احدافسب عليه الصلاة والسلام الى ابيه (فان قلت) من اين عرف رسول الله عليه الصلاة والسلام انه ابن قلت اما بالوحي وهو الظاهر او بمحكم القرأة او بالنسب او بالاستحقاق **قوله** «فقام اليه» (أي الى النبي عليه الصلاة والسلام) آخر اى رجل آخر **قوله** «ابوك سالم» مبتدأ وخبر مقول القول **قوله** «ماني وجه» أي من اثر الغضب وما موصولة والخفة في محل نصب على انها مفعول رأى وهو من الرواية بمعنى الاشارة وهذا يقتصر على مفعول واحد **قوله** «قل يا رسول الله جواب لما **قوله** «انتموب الى الله» جملة وقعت مقول القول أي شوب من الاشارة المذكورة ولا يراد به رسول الله ﷺ انما قال ذلك عمر رضي الله عنهما عنه لانه لم يأت حرسهم وقد رما عليه الله حتى ان يكون ذلك فانتبه له والشك في أمره فقال انتموب الى الله وفي الحديث فمهم عمر وفصل عنه فان العام لا يسأل الا فيم يحتاج له وفيه هذا السر بالفتح وفيه معجزة النبي ﷺ

باب مَنْ يَرْكَ عَلَى رُكْنَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْحَدِيثِ

أى هذا باب في بيان من يرك تخفيف الراء فقال يرك العبر يرك والى استأخرك شئ وتواقم فقد يرك قال الصغاني يرك مروكا حظه والتركيب يدل على ثبات الشئ يتركب منه مع بقا بضمها مصدرا لى الانسان على طريقة الخجاز المسمى هيرافيدوهو ان يكون الكلام موصوغة خفيفة من الحقائق مع قيدي استعمدا تلك الحقيقة لئلا ينع ذلك القيد يعونة القرينة مثل ان يستعمل السفر وهو شقة العير يحقق الشقة فيقول زيد غلبه السفر حه ساجية بين ابيهم من حيث ان المذكور في الباب الاول غضب العالم على انك لم تدم حربه على موجب الادب وفي هذا الباب يذكر ان سئل عبد العام فتناب من هذه الحينة •

٣٥ **حدثنا أبو اليان** قال أخبرني شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فم عند الله بن حذافة فقال من أنى فقال ابوك حذافة ثم أكره أن يقول سلمى فبرك عمر على ركنيه فقال حبيبنا بالروية وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فسكت

ملطاعة الحديث للترجمة ظاهرة به ورجاله اربعة قد ذكر واغير مرة وابي اليان الحكم بن نفع وشعيب بن ابي حمزة والزهري وهو محدس مسلم وأخرجه البخاري في المالم وفي الصلاة وفي الاعتصام عن أبي اليان عنه وأخرجه مسلم في فضائل النبي عليه الصلاة والسلام عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليان به **قوله** «وقال حبيبنا بالروية» معناه رصينا يا حبيبنا من كذا الله وسنة يا حبيبنا به عن السؤال المنع كما يوقفه هذه القلة انما كان أدواكر اما لرسول الله

ﷺ وشقة على المسلمين ثلاثون في الصلاة والسلام فيدخلوا تحت قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لنهم
 الله في الدنيا والآخرة واعلمهم عذابا مبينا) وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان قوم يسألون رسول الله عليه الصلاة والسلام
 استيزاه فيقول الرجل من أمي ويقول الرجل تضل ناقته ابن ناقي فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية فان قلت بماذا نصب ربا
 ودينا ونياقلت على التمييز وهو وان كان الاصل ان يكون في المني فاعلا يجوز ان يكون مفعولا ايضا لقوله تعالى (ووفرنا
 الارض عيونا) ويجوز ان يكون نصبا على المفعولية لان رضى اذا عدى بالباء يمتدى الى مفعول آخر والمراد من الدين ههنا
 التوحيد وبفسر الزمخشري في قوله تعالى (ومن يتبع غير الاسلام ديننا) يعنى التوحيد وامافي حديث عمر رضى الله تعالى
 عنه قال « بيننا نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم اذ طلع علينا رجل» الحديث فقد اطلق رسول الله عليه الصلاة
 والسلام الدين على الاسلام والايان والاحسان بقوله «انه جبريل اناكم يعلمكم دينكم» وانما عليهم هذه الثلاثة والحاصل
 ان الدين تارة يطلق على الثلاثة التي سال عنها جبريل عليه السلام وتارة يطلق على الاسلام كما في قوله تعالى (اليوم اكملت
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا) وبهذا يمنع قول من يقول بين الآية والحديث معارضة حيث
 اطلق الدين في الحديث على ثلاثة اشياء وفي الآية على شئ واحد واختلاف الاطلاق اما بالاشتراك او بالحقيقة او المجاز او
 بالتواطىء ففي الحديث اطلق على مجموع الثلاثة وهو احد مسئولي وفي الآية اطلق على الاسلام وحده وهو مسأله الآخر
 فان قلت لم قال بالاسلام ولم يقل بالايان قلت الاسلام والايان واحد فلا يرد السؤال بقوله «فكسك» اى رسول الله عليه
 الصلاة والسلام وفي بعض النسخ وجد قبل لفظة ثلاثاى قوله ثلاث مرات وفي بعض الروايات «فكسك غصب» موضع
 «فكسك» وكان ذلك من اثر ما قاله عمر رضى الله تعالى عنه فلم يزل موقفا في رأيه ينطق الحق على لسانه رضى الله عنه والله اعلم

باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه

أى هذا باب في بيان من أعاد كلامه في أمور الدين ثلاث مرات لأجل ان يفهم عنه وفي بعض النسخ ليعم كسر الهاء بدون
 لفظة عنه اى ليفهم غيره قال الخطابي اعادة الكلام ثلاثا اما لان من الحاضرين من يقصر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم
 واما ان يكون القول في بعض الاشكال فيظهر البيان وقال ابو الزناد او اراد الالفاظ في التعليم والرحم في الموعظة •
 وجه المتأسيين بالابن من حيث ان المذكور في الباب الاول يرجع الى ثلث السائل المتعلم وهذا باب ايضا في ثلث السائل
 لان إعادة النبي ﷺ ثلاث مرات انما كانت لأجل المتعلمين والسائلين ليعلموا كلامه حق الفهم ولا يوت عنهم شئ
 من كلامه الكريم •

فقال ألا وقول الزور فمأزال يسكرها

هذه قطعة من حديث ذكرها على سبيل التعليق وذكره في كتاب الشهادات موسولا لا شئ • هو أنه ﷺ قال «ألا
 انتمكم بأكثر الكثر ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال لاسر الله وعقوب الوالدين وحلوس كان منك فقال ألا وقول
 الزور فأزال يسكرها حتى قما لينسكت» قوله «لا» محفف حرف التثنية ذكر ليت على تحقيق ما بعده «وكبد»
 قوله «وقول الزور» في الحديث مرفوع عطفا على قوله «الانشر الله» فهما ايضا مرفوع لا محكاة عنه والزور يصح
 الراى الكذب والميل عن الحق والمراد منه الشهادة بذلك است الضمير في قوله يسكرها او انه يفسد الحجة او يفسد الصلاة
 ومعنى قوله «فأزال يسكرها» اى ما دام في مجلسه لامة عمره •

وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا

هذا ايضا تاليف وصله في خطبة الوداع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع «ألا
 شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا الأشهر» هذا قال الأئمة تعلمونه اعظم حرمة قالوا ألا تعلمونه قالوا لا يوم تعلمونه
 اعظم حرمة قالوا الا يوما هذا قال قال الله تبارك وتعالى حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا نكحها لكم حرمة يومكم
 هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا اهل البلد ثلاثا كل ذلك يحبسونه الا نعم قال ومحمد او وبلدكم لا ترجع بعدى كعادرا
 يضرب بعضهم رقاب بعض» قوله «ثلاثا» يعطف بقوله «قال» لا بقوله بلغت والمعنى قال هل بلغت ثلاث مرات •

۳۶ **حَدَّثَنَا عَبْدَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّدِّيقِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا ۳۷ **حَدَّثَنَا عَبْدَةُ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّدِّيقِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تَنْهَمَ عَنْهُ وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا ۝

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وهم خمسة الأول عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله بن عبدة الصنار الخزاعي البصري أبو سهل أسلفه كوفي روى عنه الجماعة إلا مسلما قال أبو حاتم صدوق وقال السائي ثقة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وفي الكتب الستة عبدة ثلاثة آخر عبدة بن سليمان المروزي روى له أبو داود وعبدة بن عبد الرحمن المروزي روى له السائي وعبدة بن أبي لبابة روى له خلافة الثاني عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ابن ذكوان التميمي البصري أبو سهل الحافظ الحجة مات سنة سبع ومائتين وفي الكتب الستة عبد الصمد ثلاثة هذا أحدهم والثاني عبد الصمد بن حبيب المؤدبي آخر ج له أبو داود وفيه ابن الثالث عبد الصمد بن سليمان البلخي الحافظ روى عنه الترمذي الثالث عبد الله بن التميمي بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري والد محمد القاضي بالبصرة روى عن عمومتها والحسن وعنه ابنه وغيره قال أبو حاتم وغيره صالح وقال أبو داود لا يخرج حديثه روى له البخاري والترمذي وابن ماجه والرابع ثمامة بن النائل الملقب بالميمون ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيها روى عن جده والبراء عنه عبد الله بن التميمي ومعه رعدة وثقه أحمد والنسائي وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وأشار ابن معين إلى تضعيفه وقيل إنهم يعمدون في القضاء وذكر حديث الصدقات لابن معين فقال لا يصح يرويه ثمامة عن أنس وهو في صحيح البخاري كإسنيان وأنفرد بحديث كان قيس بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وهو في البخاري أيضا كإسنيان إن شاء الله تعالى وروى حماد عنه عن أنس أنه عليه السلام صلى على صبي فقال لو نحي أحد من ضمة القبر لنحي هذا الصبي وهذا منكر روى له الجماعة وليس في الكتب الستة ثمامة بن عبد الله غير هذا فافهم فيهم ثمامة ستة عشر ۝

(بيان لطائف استاده) منها أن فيه التحديث والإخبار والنسبة ومنها أن فيه من هو منفرد في البخاري ليس غيره ومنها أن رواه كلهم بصريون (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في الاستئذان عن إسحق ابن منصور عن عبد الصمد وأخرجه الترمذي فيه أيضا عن إسحق بن منصور أيضا وفي المناقب عن محمد بن يحيى عن سالم ابن قتيبة عن عبد الله بن التميمي بيضة كان يعيد الكلمة ثلاثا لتقل عنه وقال حسن صحيح غريب أما نعرفه من حديث عبد الله بن التميمي ۝

(بيان الأعراب والمعاني) **قوله** «كان» قال الأصوليون مثل هذا التركيب يشمر بالاستمرار قلت لأن كان تدل على البوت والدوام بخلاف صار فإنه يدل على الانتقال فلماذا يجوز أن يقال كان أقولا يجوز صار الله واسم كان مستر فيه والجملة التي بعده خبر **قوله** «بكلمة» أي بكلام هذان باب إطلاق اسم البعض على الكل **قوله** «إن أصدق كلمة قالها شاعر قول ليد» الا كل نبي ما خلا الله باطل **قوله** «أعادها» خبر **قوله** «ثلاثا» أي ثلاث مرات **قوله** «حتى نهم منه» أي حتى تنقل منه **قوله** «كافي» رواية الترمذي وهو على صيغة المجهول وحتى هنا مرادها فعلا لشيء التعليلية وقد ذكرنا عن قريب وجه الإعادة والتكرار **قوله** «فسلم» ليس جوابا إذا وإنما هو عطف على **قوله** «أني» من تسمة الصراط والحوار **قوله** «سلم» وجه الثلاث في التسليم يشبه أن يكون عند الاستئذان وقد روى «نحن سعدان النبي عليه السلام جاء وهو في بيته فقام فلم يجبه ثم سلم ثانيا ثم سلم» أنا فأنصرف فخرج سعد فذمعه وقال يا رسول الله: عليه السلام تسليمت ولكن أردت أن استأذن من بركة تسليمت وفيه نظر لأن تسليمة الاستئذان لا تأتي إذا حصل الأذن بالأولى ولأن تسليمت إذا حصل بالثانية ثم إن ذكره بحرف إذا مقتضى التكرار العمل مرة بعد أخرى وتسليمه عليه الصلاة والسلام

على باب سعدنادر ولم يذكر عنه في غير هذا الحديث والوجه فيه ان يقال المصاء كان عليه الصلاة والسلام اذا اتى على قوم سلم عليهم تسليمه الاستئذان واذا دخل سلم تسليمه التحية ثم اقام من المجلس سلم تسليمه الوداع وهذه التسليمات كلها مستوفى وكان النبي عليه الصلاة والسلام يواظب عليها ولا يزيد عليها في هذه السنة على الاقسام وقال الكرمانى حرافنا لا يقضى تكرار الفعل انما المقضى من الحروف فوافق نعم التركيب مفيد لاستمرار ثبوتها قاله امرئاد لم يذكر في غيره ممنوع وكيف وقد صح حديث «اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع» قلت نعم اذا لا يقضى تكرار الفعل ولكن من اقتضائه الثبات والديموم وصدق عليه التكرار وقوله «اذا استأذن احدكم ثلاثا» اعلم ان يكون السلام وغيره وقال ابن بطال وفيه ان الثلاث غاية ما يقع به البيان والاعذار قلت اختلف فيها اذا ظن انه لم يسمع هل يزيد على الثلاث فقل لا يزيد اخذا بظاهر الحديث وقيل يزيد والسنان يسلم ثلاثا فيقول السلام عليكم ادخل •

٢٨ ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَعْرٍ سَافِرًا نَاهُ فَادَرُ كُنَّا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ الْمَصْرَ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ فَجَمَعْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيْلٌ لِلْعَقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا﴾

مطابقة الحديث للترجي في قوله «مرتين أو ثلاثا» وهذا الحديث بعينه بهذا الاسناد قد مر في باب من رفع صوته بالعلم غير انه اخرجه هناك عن ابى عثمان عن ابى عوانة عن مسدد عن ابى عوانة واسمه الرضاح وابو بشر اسمه جعفر بن ابى اس والاختلاف في المتن في موضعين احدهما قوله «في سفر سافرا» وهناك «في سفرة سافرا» والاخر قوله «صلاة المصير» ليس بذكر هناك قوله «فادر كنا» بفتح الراء اى التى عليه الصلاة والسلام ادركنا والحال ان صلاة المصير قد ادركنا قوله «ارهاقنا الصلاة» بوجهين احدهما بسكون القاف ونصب الصلاة على المفعول والاخر بتحريك القاف ورفع الصلاة على القاف وقوله «صلاة المصير» بالرفع والنصب بدل من الصلاة او بيان والواو في ونحن ايضا للحال وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي •

﴿باب تعلیم الرجل أمتة وأهله﴾

اى هذا باب في بيان تعليم الرجل جاريته وأهل بيته. الامة اصله اموة بالتحريك لانه يجمع على آم وهو اقل مثل ناقة وانيق ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك ويجمع على اماء ايضا ويقال اموت اموة والنسبة اليها اموى بالفتح وتصغيرها امية وهو اسم قبيلة ايضا والنسبة اليها اموى ايضا بالفتح وربما تضم والفرق بين الجمع ان الاول جمع قلة والثاني جمع كثرة واصل آم اموى على وزن افعلا كلف فابذل من ضمة الواو ياء فصار امى ثم اعلل قاض فصار ام ثم قبلت الهزنة الثانية الفا فصار آم واصل اماء اموا وكقاب فابذل الواو هزنة فوقعها طرفا بعد الفزائدة ويجمع ايضا على اموان مثل اخوان قال الشاعر ع اذا فرامى بنوا الاموان بالمارية فان قلت الامنة من اهل البيت فكيف عطف على الاهل قلت هو من عطف العام على الخاص فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت من حيث ان المذكور في الباب الاول هو التعليم العام والمذكور في هذا الباب هو التعليم الخاص فتسابا من هذه الجهة •

٢٩ ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ قَالَ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنْ يَنْبِيئُهُ وَأَمَّنْ يُحْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ

إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقَّ قَوْلِهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَذْبَحَهَا فَحَسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَحَسَنَ تَقْلِيدَهَا ثُمَّ اشْتَبَاهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ثُمَّ قَالَ عَامِرُ اعْطَيْنَا كَتَا بَغِيرَ نَحْوِهِ قَدْ كَانَ يُرْكَبُ فِيمَا دُونَهَا إِلَى لَيْدِيَّةٍ) •

مطابقاً الحديث لدرجة في الأمانة فقط بحسب الظاهر لانه ليس فيه ما يدل على تعليم الأهل وما ذكر الأهل فيحتمل وجوب احدهما ان يكون بطريق القياس على الأمانة المخصوص عليها بالنسب والاعتناء بتعليم الحر ان الأهل من الأمور الدينية اشدهم الأمانة والآخر ان يكون قد اراد ان يضع فيه حديثاً يدل عليه فاتفق له (بيان رجاله) ومهمة • الأول محمد بن سلامه تخفيف اللام على الأملع وقد تقدم في الثاني المحاربى بضم الميم وبالهاء المهملة وبالراء المكسورة بعد عابه آخر الحروف مشددة وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي قال يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم صدوق اذا حدث عن الثقات ويريى عن المجتهولين احاديث منكره فيفسد حديثه بروايته عنهم مات سنة خمس وتسعين ومائة روى له الجماعة • الثالث صالح بن حبان يفتح الحاء المهملة وتشد يداليه آخر الحروف وهو اسم جد ابي نسب اليه وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حبان ونقبه يحيى وهو اشهر به من اسمه وفي طبقة آخر كوفي ايضا يقال له صالح بن حبان القرشي لكنه ضعيف وهذا ثقة منب • وقد طعن من لا خيرة له في البخارى انه اخرج لصالح بن حبان وخطه صالح بن حبان القرشي وليس كذلك وانما اخرج لصالح بن حبان الذي يلقب ابو • بالحى وهذا الحديث معروف بروايته عن الشعبي دون رواية القرشي عنه وقد اخرج البخارى من حديثه من طرق منها في الجهاد من طريق ابن عينة قال حدثنا صالح بن يحيى قال سمعت الشعبي وصالح بن حبان بن حمدان وهو والد الحسن وعلى قال الكلابة بن مات هو وابنه على سنة ثلاث وخمسين ومائة وابنه الحسن سنة سبع وستين ومائة • الرابع عامر بن شراحيل الشعبي وقد تقدم • الخامس ابو بردة عامر الاشمرى الكوفي قاضية في السادس ابو موسى عبد الله بن قيس الاشمرى رضى الله عنه •

(بيان لطائف اساده) منها في التحديث والاخبار والنعنة • ومنها ان رواه كلهم كوفيون ما خلا ابن سلام • ومنها في رواية التابى عن التابى قوله «حدثنا محمد بن سلام» كذا هو في رواية ابي ذر في رواية كريمة «حدثنا محمد هو ابن سلام» وفي رواية الاسبلى «حدثنا محمد» بحسب واعتمده المزى في الاطراف فقال رواه البخارى عن محمد قيل هو ابن سلام قوله «ابننا المحاربى» وفي رواية كريمة «حدثنا المحاربى» وليس عند البخارى سوى هذا الحديث وحديث آخر في العبد بن قوله «قال عامر» تقديره قال صالح قال عامر وعادتهم حذف قال اذا تكررت خطأ لا نطقا •

(بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في المنق عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري وفي الجهاد عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وفي احاديث الانبياء عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك وفي النكاح عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد بن زياد ثلاثهم عن صالح بن حبان واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن عتبة بن سليمان وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة وعن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة اقر بهم عن صالح بن حبان واخرجه الترمذى في النكاح عن ابن ابي عمر به وعن هناد بن السرى عن علي بن مسير عن الثعلبي بن زيد عنه وقال حسن واخرجه النسائى فيه عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن ابي زائدة عن صالح به وعن هناد بن السرى عن ابي زيد عن عثيرة بن القاسم عن مطرف عن عامر به واخرجه ابن ماجه عن ابي سعيد الاشج عن عتبة بن سليمان به •

• (بيان الأعراب) قوله «ثلاثة» مبتدأ تقديره ثلاثة رجال او رجال ثلاثة وقوله «لم أجرا» مبتدأ وخبر والجملة خبر المبتدأ الأول قوله «رجل» قال الكرماني يدل من ثلاثة او الجملة صفة ورجل وما عطف عليه خبره ثم قال فان قلت اذا كان بدلا هو يدل البعض او يدل الكل قلت بالنظر الى كل رجل يدل البعض وبالنظر الى المجموع يدل الكل

قلت الاولى ان يقال رجل خبير متباعد محذوف تقديره اولهم او الاول رجل من اهل الكتاب وقوله من اهل الكتاب في عمل الرفع لان نسبة رجل قوله « آمن » حال بتقدير قد وآمن الثاني عطف عليه قوله « والبد » عطف على قوله رجل قوله « حقا » كلام اضافي مفعول « أدى » و « حق مواليه » عطف عليه قوله « ورجل » عطف على رجل الاول قوله « كانت عند أمة » حجة في محل الرفع لانها صفة رجل وارتفاع أمكن كونها اسم كانت قوله « يعطوها » جملتين الفعل والفعل والمفعول في محل الرفع لانها صفة أمة قوله « فأدبها » عطف على يعطوها قوله « فأحسن تأديبها » عطف على فأدبها وكذلك قوله « وعلمها » فأحسن تعليمها ثم عطفها فتزوجها « بعضها معطوف على بعض وانما عطف الجميع بالغاء ما خلاه ثم عطفها « فانه عطفه بشم وذلك لان التأديب والتعليم يتبعان على الوطء بل لابد منهما في نفس الوطء بل قبله ايضا لوجوبهما على السيد بعد التملك بخلاف الاعتاق اولان الاعتاق نقل من صنف من اصناف الامم الى صنف آخر منها ولا يخفى ما بين الصنفين المتقل منة والمتقل اليه من البعد بل من الضدية في الاحكام والمعاملة في الاحوال فانساب لفظ دال على التراخي بخلاف للتأديب قوله « فله اجران » قال الكرمانى القاطع ان الضمير يرجع الى الرجل الثالث ويحتمل ان يرجع الى كل من الثلاث قلت بل يرجع الى الرجل الاخير وانما لم يقتصر على قوله اولهم اجران مع كونه اخلاقي الثلاثة بحكم المعلن لان الجهة كانت في متعددة وهي التأديب والتعليم والعق والتزوج وكانت مظنة ان يستحق الاجر أكثر من ذلك فأعاد قوله « فله اجران » اشارة الى ان المعتبر من الجهات امران فان قلنا لم يعتبر الاثنان ولم يعتبر الكل قلت لان التأديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبى والاولاد وجميع الناس فلم يكن تخصا بالامام فليبق الاعتبار الاثني الجهتين وهما العقق والتزوج فان قلت اذا كان المعتبر امرين فما دنة ذكر الامرين الاخرين قلت لان التأديب والتعليم لكل للاجر اذ تزوج المرأة المؤبدة المعلمة أكثر بركة واقرب الى ان تعين زوجها على دينه وقال الكرمانى فان قلت ينبغي ان يكون لهذا الاخير اجور اربعة اجر التأديب والتعليم والاشاق والتزوج بل سبعة فان المناسبة بين هذه الصورة واخواتها الجمعيين الامر بين الذين هما كاتفيين فلهذا لم يعتبر في الاخر الذي من جهة الاحوال التي للرقية والذي من جهة الاحوال التي للحرية ولهذا مير بينهما لم يخط ثم دون غيرهما قلت هذا كلام حسن ولكن في قولهما كانتا في نظر لا يخفى •

(بيان المعاني) قوله « من اهل الكتاب » استشفوا فيه فقال بعضهم الذين بقوا على ما بهت به بنهم من غير تبديل ولا تحريف فن بقى على ذلك حتى بعث نبيا محمد ﷺ فأمر به فله اجر مرتين ومن بدل منهم أو حرف لم يبق له اجر في دينه فليس له اجر الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم يحتمل اجر اؤه على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريبان الايمان به سببا لانعطاء الاجر مرتين مرة على اعماله الخير الذي فعلوه في ذلك الدين وان كانوا مبديلين غير فين فانه قد جاز ان ميراث الكفار وحسانهم مقبولة بعد الاسلام ومرة على الايمان بمحمد ﷺ وقال بعضهم المراد بهؤلاء الانجيل خاصة ان قلنا ان التصراية ناسخة لليهودية قلت لا يحتاج الى اشتراط النسخ لان عيسى عليه الصلاة والسلام كان قد ارسل الى بنى اسرائيل بخلاف من اجابهم منهم نسب اليه ومن كذبهم منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخير لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه والتحقق فيه ان الالف واللام في الكتاب للهدى اما ان التوراة والانجيل ولما ان الانجيل قال الله عز وجل (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم يؤمنون) الى قوله (اولئك يؤمنون اجرهم مرتين) فالآية موافقة لهذا الحديث وهي نزلت في طائفة آمنوا منهم كعب الله بن سلام وغيره وفي الطبراني من حديث رافة القرظي قال نزلت هذا الآية في وفي من آمن منى وروى الطبراني باسناد صحيح عن علي بن رافة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابو رافة الى النبي ﷺ فأخبروا به فأودوا فنزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم يؤمنون) الآيات فيؤلا من بنى اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام بل استمروا على اليهودية الى ان آمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام وقد ثبت انهم يؤمنون اجرهم مرتين ويمكن ان يقال في حق هؤلاء الذين كانوا بالمدينة انهم لم تبلغهم دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام لانها لم تنشر في أكثر البلاد فاستمروا على يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى عليه الصلاة والسلام الى ان جاء الاسلام فأمنوا بمحمد

عليه الصلاة والسلام وفي شرح ابن التين ان هذه الآية تزل في كسب الاجار وعبد الله بن سلام قلت قوله عبد الله بن سلام
 منواب وقوله كسب الاجار خطأ لان كسب البسته محبة ولم يسلم الا في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال القرطبي
 السكتاني الذي يضاعف اجرهم هو الذي كان على الحق في فطره عقدا وقيل ان آمن بنينا عليه السلام فيؤجر على
 اتباع الحق الاول والثاني وفيه نظر لان النبي عليه الصلاة والسلام كتب الى هرقل واسلم يؤثك الله اجرك
 مرتين « وهرقل كان ممن دخل في النصرانية بعد التبديل وقال ابو عبد الملك البوني وغيره ان الحديث لا يتناول
 اليهود والتوفي نظر ايضا فاذا ذكرناه وقال الداودي انه يحتمل ان يتناول سائر الامم فيها فلعوه من خير كما في حديث
 حكيم بن حزام « اسلفت على ما سلفت من خير » وفيه نظر لان الحديث معقيد بأهل الكتاب فلا يتناول غيرهم وايضا
 فقوله « آمن بنيه » اشعار بطيلة الاجراي ان سبب الاجرين من الايمان بالتيبين والكفار ليسوا كذلك وقال الكرمانى
 فان قلت اهنا مختص بن آمن منهم في عبد البنة ام شامل لمن آمن منهم في زماننا ايضا قلت مختص بهم لان عيسى عليه السلام
 ليس بنبيهم بعد البنة بل نبيهم محمد عليه السلام بعدها وقال بعضهم هذا لا يتم بمن لم تبلغهم الدعوة ومافاله شيخنا اظهر اراد
 به مافاله من قوله ان هذه الثلاثة المذ كورة في الحديث مستمرة الى يوم القيامة قلت ليس بظاهر مافاله هو ولا مافاله شيخه
 اما عدم ظهور مافاله فهو ان بيعة نبينا محمد عليه السلام انقطعت دعوة عيسى عليه السلام وانفتحت شريعة فدخل جميع الكفار
 اهل الكتاب وغيرهم تحت دعوة النبي عليه السلام سواء بلغتهم الدعوة او لا ولهذا يقال لهم اهل الدعوة غاية ما في الباب
 ان من لم تبلغه الدعوة لا تطلق عليهم بالفضل واما بالقوة فليسوا بخارجين عنها واما عدم ظهور مافاله شيخه فهو انه
 دعوى بلا دليل لان ظاهر الحديث برده لانه يقد في حق اهل الكتاب بقوله « آمن بنيه » وقد قلنا انه حال والحال قيد
 فكان الصراط في كون الاجرين للرجل الذي هو من اهل الكتاب ان يكون قد آمن بنيه الذي كان مبعوثا اليه ثم آمن
 بالنبي عليه السلام والكتابي بعد البنة ليس له نبي غير نبينا عليه السلام لما قلنا من انقطاع دعوة عيسى عليه السلام بالغة فاذا آمن
 استحق اجرا واحدا في مقابلة ايمانه بالنبي المبعوث اليه وهو نبينا عليه السلام واما الحكم في الآخرين وهما البدو صاحب الامة
 فهو مستمر الى يوم القيامة ثم هذا القائل واما مافاوى به الكرمانى دعواه يكون السياق مختلفا حيث قيل في مؤمنى
 اهل الكتاب « رجل » بالتكرير وفي العبد بالتعريف وحيث زيدت فيه اذا الدالة على معنى الاستقبال فاشترط بان
 الاجرين لمؤمنى اهل الكتاب لا يقع في الاستقبال بخلاف المبدأ انتهى وهو غير مستقيم لانه متى فيه مع ظاهر اللفظ
 وليس متفعا عليه بين الرواة بل هو عند المصنف وغيره مختلف فقد عير في ترجمة عيسى عليه السلام باذا في الثلاثة وعير في
 النكاح بقوله « ايمان رجل » في المواضع الثلاثة وهي صريحة في التميم واما الاختلاف بالتعريف والتكبير فلا اثر له لان
 المعروف بلام الجنس مؤمؤدى التكررة فقلت ليس قصد الكرمانى ما ذكره هذا القائل واما مقصده بيان التكررة في ذكر
 افراد الثلاثة المذ كورة في الحديث بخلافه الثاني الاول والثالث حيث ذكر الاول بقوله « رجل من اهل الكتاب »
 والثالث كذلك بقوله « رجل كانت عذمة » وذكر الثاني بقوله « والعبد المملوك » في التعريف بخلاف الاول والثالث
 في التعريف والتكبير وايضا ذكر الثاني بكلمة اذا حيث قال « اذا أدى حق الله وحق مواليه » وكان مقتضى الظاهر ان
 يذكر الشكل على نسق واحد بان يقال وعبد مملوك أدى حق الله او رجل مملوك أدى حق الله ثم اجاب عن
 ذلك بانه لا مخالفة عند التحقيق بين المخالفة بحسب الظاهر ولكن في نفس الامر لا مخالفة ثم بين ذلك بقوله اذا عرف
 بلام الجنس مؤمؤدى التكررة وكذا لا مخالفة في دخول اذا لان اذا للظرف وآمن حاله والحوال في حكم الظرف اذا سنى
 جاء زيدا را كبا في وقت الركوب وفي حاله وتبيل هذا القائل قوله وهو غير مستقيم بقوله لانه متى مع ظاهر اللفظ
 غير مستقيم لان بيان النكاح بحسب ما وقع في ظواهر الالفاظ والاختلاف من الرواة في لفظ الحديث لا يضر دعوى
 الكرمانى من قوله ان الاجرين لمؤمنى اهل الكتاب لا يقع في الاستقبال اما وقوع اذا في الثلاثة وان كانت اذا للاستقبال
 فهو ان حصول الاجرين مشروط بالايمان بنبيه ثم نبينا عليه السلام وقد قلنا ان بليغة تنقطع دعوة غير نبينا عليه السلام فلم
 يبق الا الايمان بنينا عليه السلام فلم يحصل الاجر واحد لا تنفاه شرط الاجرين واما وقوع ايمان وان كانت تدل على التميم

صريحاً فهو في تميم جنس اهل الكتاب ولا يلزم من تميم ذلك تميم الاجيرين في حق اهل الكتاب ثم اعلن قوله
«رجل من اهل الكتاب» يدخل فيه ايضاً المرأة الكتابية لما علم من أنه حيث ذكر الرجل يدخل فيه النساء التابعة
قوله «والسيد المملوك» انما وصف بالملوك لان جميع الاناس عباد الله تعالى فاراد تمييزه بكونه مملوكاً كالنساء قوله «اذا
ادى حق الله» اي مثل الصلاة والصوم وحق موابله مثل خدمته والمولى مشترك بين المتق والمق وابن الم والنصر
والجار والخليف وكل من ولي امر احد والمراد هنا الاخبار اي السيد اذ هو المتولى لامر العبد والقرينة العينة له لفظ العبد (فان
قلت) لم لا يجعل على جميع المعاني كما هو مذهب الشافعي اذ عنده يجب الحمل على جميع معاني الغير المتضادة قلت ذلك عند عدم
القرينة اما عند القرينة فيجب حمله على ما عتته القرينة اتفاقاً فان قلت فهل هو مجاز في المعنى امين اذا احتياج الى القرينة
هو من علامات المجاز ام لا قلت هو حقيقة فيه وليس كل محتاج اليه مجاز انهم المحتاج الى القرينة الصارفة عن ارادة
المعنى الحقيقي مجاز وعمله ان قرينة التجوز قرينة الدلالة وهي غير قرينة الاشتراك التي هي قرينة التعيين والاولى هي
من علامات المجاز لا الثانية فان قلت لم عدل عن لفظ المولى الى لفظ المولى قلت لما كان المراد من العبد جنس العبيد جمع حتى
يكون عند التوزيع لكل عبيد مولى لان مقابلة الجمع بالجمع او ما يقوم مقامه مفيدة للتوزيع او اراد ان استحقاق الاجيرين
انما هو عند اداءه حق جميع موابله لو كان مشترك كاي طائفة مملوكا لم فان قلت فاجر المالك ضعف اجر السادات قلت لا معذور
في التزام ذلك او يكون لهم اجره ضعفه من هذه الجهة وقد يكون للسيد جهات اخرى يستحق بها اضعاف اجر العبد
او المراد ترجيح العبد المؤدى لاحقن على العبد المؤدى لاحدها فان قلت فعل هذا يلزم ان يكون الصحابي الذي كان
كاتباً لاجره زائداً على اجرا كابر الصحابة وذلك باطل بالاجماع قلت الاجماع خصمهم واخرجهم من ذلك الحكم ويلزم
ذلك في كل صحابي لا يدل دليل على زيادة اجره على من كان كاتباً والله اعلم قوله «يعطوها» هو ميموز فكان
القياس يوطؤها مثل بوجل لان الواو انما تحذف اذا وقعت بين الياء والكسرة وهنا وقعت بين الياء والفتحة مثل
يسمع قال الجوهرى وغيره انما سقطت الواو منها لان فعل فعل مما اعتل فآؤه لا يكون الا لازماً فاعلموا آيين اخواتها
متعدين خولف بهما فنظارتها فان قلت اذالم يبطأها لكن ادبها هل لاجران قلت نعم اذ المراد من قوله «يعطوها» يحل
وطؤها سواء صارت موطوءة او لا قوله «فادبها» من التاديب والادب هو حسن الاحوال والاخلاق وقيل التخلق
بالاخلاق الحميدة قوله «فاحسن تأديبها» أي ادبها من غير عنف وضرب بل بالرفق واللطيف فان قلت اليس التاديب داخل
تحت التلميم قلت لا اذ التاديب يتعلق بالمرآت والتعليم بالشرعيات اعني ان الاول عرفى والثاني شرعى او الاول ذنبوى
والثاني دينى قوله «ثم اعتقها فتزوجها» وفي بعض طرقه «اعتقها ثم اصدقها» وهو مبين لما سكنت عنه في بقية
الاحاديث من ذكر الصدق فعل المستدل ان ينظر في طريق هذه الزيادة ومن هو المتفرد بها وهل هو ممن يقبل تفريده
وهل هذه الزيادة مخالفة لرواية الاكثرين ام لا قوله «ثم قال عمر» أي قال صالح ثم قال عمر الشعبي اعطيناها أي
اعطينا المسألة او المقابلة اياك بغير شيء أي بغير اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شيء اعظم من الاجر
الاخروي الذي هو ثواب التبليغ والتعليم فان قلت الخطاب في اعطيناها لمن قلت قال السكراني الخطاب لصالح
وليس كذلك فانه غرض الظاهر ولكن الخطاب لرجل من اهل خراسان سأل الشعبي عن بنته ثم تزوجها على
ما جاء في البخارى في باب (واذكر في الكتاب مريم) قال حدثنا محمد بن مقاتل انبأنا عبد الله قال انبأنا صالح بن حي
ان رجلاً من اهل خراسان قال للشعبي اخبرني فقال الشعبي اخبرني ابو بردة عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ «واذا ادب الرجل امته فاحسن تأديبها واعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران
وانما آمن بيمينى ثم آمن بي فله اجران والعبد اذا اتى ربه والطاع وواليه فله اجران» قوله «قد كان يركب» على
صيغة المجهول وفي بعض النسخ فقد كان يركب أي رحل فيها دونه أي فيها دون هذه المسألة الى المدينة أي مدينة
التي عليه الصلاة والسلام والام فيها للعبد وقد كان ذلك في زمن النبي عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين ثم
تفرقت الصحابة رضى الله عنهم الى البلاد بعد فتح الامصار فاكنى اهل كل بلد بعلما له الامن طلب التوسع في العلم

ورحل ولهذا قال الشعبي وهو من كبار التابعين بقوله وقد كان يركب فان قلت هل كان سؤال الخراساني من الشعبي عن مبتق اثمته ثم تزوجها مجرد تعلم هذه المسألة أم لمخى آخر قلت بل لمخى آخر وهو ما جاء في رواية مسلم . أن رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا عامر ان من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق اثمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته . وفي طريق «كالراكب هديه» كأنهم توهموها في الفسق والتزوج الرجوع بالنكاح فيها خرج عنه الفسق فاجابه الشعبي بما يدل على أنه عمن إليها احسانا بعد احسان وأنه ليس من الرجوع في شيء . فذكر لهم الحديث •

(بيان استنباط الاحكام) • الاول فيه بيان ان هؤلاء الثلاثة من الناس لهم اجر ان قال الكرمانى ما العلة في التخصيص هؤلاء الثلاثة والحال ان غيره كذلك ايضا من من صلى وصام فان للصلاة اجرا وللصوم اجرا وكذا مثل الولد اذا أدى حق الله وحق والدبه قتل الفرقين هذه الثلاثة وغيرها ان الفاعل في كل منها جامع بين أمرين بينهما مخالفة عظيمة كأن الفاعل لها فاعل للعصدين عامل بالتنافيين بخلاف غيره عامل فلت هذا الجواب ليس بشئ بل الجواب الصحيح ان التخصيص باسم النسي لا يدل على نفي الحكم عما عداه وهو مذهب الجمهور . فان قلت التخصيص بعدد محصور يدل على نفي الحكم عن غيره . واليصال صاحب الهداية لان اثبات الحكم في غيره ابطال العدد المتصور واستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام «خس من القوا سق يقتل في الحال والحرم» فان ذلك يدل على نفي الحكم عما عدا المذكور قلت الصحيح من المذهب ان التخصيص باسم النسي لا يدل على النفي فيما عداه وان كان في العدد المحصور والحكم في غير المذكور انما يثبت بدلالة النص فلا يوجب ابطال العدد المتصور فافهم . الثاني قال المهلب فيه دليل على من احسن في معينين من اى فعل كان من افعال البر فله اجر مرتين والله يصاغف لمن يشاء . الثالث قال التووى في قول الشعبي جواز قول العالم مثله تحريضا للسامع في الرابع فيه بيان ما كان السلف عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد أو مسألة واحدة في الخامس قال ابن بطال وفيه اثبات فضل المدينة وانها معدن العلم واليصال كان يرسل في طلب العلم وتقص في اقتباسه وبعض المالكية خصصوا العلم بالمدينة بقول الشعبي وهو ترجيح بلا مرجح فلا يقبل في العلم وتقص في اقتباسه وبعض المالكية خصصوا العلم بالمدينة بقول الشعبي وهو ترجيح بلا مرجح فلا يقبل في العلم وتقص في اقتباسه

﴿ باب عِظَةِ الْأِمَامِ النِّسَاءِ وَتَعْلِيمِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان وعظ الامام النساء وهو التذكير بالواقف وتعليمه الناس من الامور الدينية والعظة بكسر العين بمعنى الوعظ لانه مصدر من وعظ يعظ وعظا فلما حذف الواو تبعها لضعف عوضت عنها الهاء وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب السابق تعليم الرجل اهله وهو خاص والمذكور في هذا الباب تعليم الامام النساء وهو عام فتناسقا من هذه الحنية والمراد من الامام هو الامام الاعظم أو من ينوب عنه •

• ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ عَطَاءُ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَمَعَهُ يَلَالٌ فَقُلْنَا أَنَّهُ لَمْ يَنْسِجِ النِّسَاءَ فَوَقَّظْنَهُ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَعَمَلَتِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثِي الْقُرْطِ وَالْأَتَمَّ وَيَلَالٌ بِأَخْذٍ فِي طَرَفِ تَوْبَةٍ ﴾

وجه مطابقة الحديث للترجمة في قوله «فوقظهن» لأن الوقظ يستلزم العظة وكانت الموعظة بقوله «انى رأيتكم اكره ان اكره ان لا تكون تكسرن اللعن وتكفرن المشير» فان قلت ابن مطابقة لقوله «وتعليمهن» قلت في قوله «وأمرهن بالصديقة» ولأنك ان في الأمر بالصديقة التعليم بها انتكفر الخطايا وتدفع البلايا (بيان رجاله) . ومخبره في الاول سليمان بن حرب الازدى البصرى وقد تقدم في الثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم . الثالث ابوب السخيانى وقد تقدم . الرابع عطاء بن ابي رباح واسم ابي رباح مسلم المكي القرشى . ولى ابن خيثم الفهرى وابن خيثم عامل عمر بن الخطاب على مكة

ولہذا آخر خلافت عثمان رضی اللہ عنہ وروی عنہ ابنہ قال اغفل قتل عثمان ويقال انمن مولدی الجند من مخالفین
ونشائک وصار منہا وهو من كبار التابعین وروی عن العبادۃ عائشہ وغیرہ وروی عن الیث حدیثا واحدا وجلاتہ
وبراعۃ وثقہ وديانته متفق علیہا وحج سبعین حجة وکان الخلق بعد ابن عباس رضی اللہ عنہما لہ مات سنة خمس عشرة
وقبل اربع عشرة ومائة عن ثمانین سنة وکان حبشیا اسود اعور افسس اشل اعرج لامرأۃ من اهل مکہ ثم عی باخرة
ولکن العلم والسلبہ رفعہ من غربائہ انہ یقول اذا اراد الانسان سفرا لہ القصر قبل خروجه من بلدہ واقف طائفة
من اصحاب ابن مسعود وخالفہ الجمهور ومن غربائہ ايضا انہ اذا وافق یوم عید یوم جمعة یصل الید فقط ولا ظہر ولا
جمعة فی ذلك الیوم • الخامس عبد اللہ بن عباس •

(بیان لطائف اسنادہ) منہا ان فیہ التحدیث والصحة والسباع . ومنہا ان رواۃ ائمة اجلہ . ومنہا ان فیہ من
رأى الصحابة اثنان . ومنہا ان فیہ لفظة اشہدنا کیدا لحقہ ووثوقا یوقوع لان الشہادة خبر قاطع بقولہ شہد
الرجل علی کذا وانما قال اشہد بلطفۃ علی لزادة التأكيد فی وثاقہ لانیدعل علی الاستعلاء بالعلم علی خروجه علیہ
الصلاة والسلام ومعہ یلال اذا کان لفظ اشہد من قول ابن عباس او علی استعلاء العلم علی سماعہ من ابن عباس اذا کان
لفظ اشہد من قول عطاء لان الراوی تردد فی ہذہ اللفظة هل یمین قول ابن عباس او من قول عطاء ورواہ ايضا
بالشک حماد بن زید عن ایوب اخرجه ابو نعیم فی المستخرج واخرجه احمد بن حنبل عن غندر عن شعبہ جازما بلفظ
اشہد عن کل منہما (بیان من اخرجه غیرہ) واخرجه مسلم ايضا فی الصلاة عن ابی بکر بن ابی شیبہ وابن ابی
عمر کلہما عن سیمان وعن ابی الزبیر الزہری عن حماد بن زید عن یعقوب بن ابرہیم البوری عن اسماعیل بن
ابراہیم ثلاثہ عن ایوب بہوا اخرجه ابوداود ايضا فیہ عن محمد بن کثیر وحفص بن عمر کلہما عن شعبہ وعن محمد
ابن عیینہ بن حسان عن حماد بن زید وعن ابی مصر عن عبد اللہ بن عمرو ومسدد کلہما عن عبد الوارث عنہ بہ
واخرجه السانی فی الصلاة وفي العلم عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجہ فی الصلاة عن محمد بن الصباح کلہما عن
سفيان بہ ومعنی حدیثہم واحد •

(بیان الفوائد) قوله «بالصدقة» وہی ما تبذل من المال لتواب الآخرة وہی تناول الفریضة والتطوع لکن الظاہر
ان المراد بہا نہا والآخر قولہ «القرط» یضم القاف وسكون الراء ما یلق فی شحمة الاذن وقال ابن دیردک ما لقی شحمة
الاذن فہو قرط سواء کان من ذهب او غیرہ وفي البارع القرط یکون فیہ حبة واحدة فی حلقة واحدة وفي الباب والجمع
اقراط وقروط وقرطة وقرط مثالب برود ابراد ویرود وقلب وقلبة ورمح ورماح والحاتم فیہ اربع لفات کسراتہا وقتحہا
وختیام وخاتم الکحل معنی واحد (بیان الاعراب والماتی) قوله «خرج» جملة فی محل الرفع لانہا خیر ان ای خرج من
بین صفوف الرجال الی صف النساء قوله «ومعہ یلال» جملة اسمیة وقت حالا ہذہ رواية الکشمینی بالواو وفي رواية
غیرہ «معہ یلال» بلاوا وھو جائز بلا تصف نحو قوله تعالی (اعطوا) بمعنی بعض عدو) • وللال وہا بن رباح بفتح
الراء وتحقیف الباء الموحدة الحیشی القرشی یکنی اباعبد اللہ أو اباعمر أو اباعبد الرحمن أو اباعبد الکرم وشہرته باسم امہ
حماتہ قوله «ظن» ای رسول اللہ ﷺ اتلم یسمع النساء من اسمع الرجال وفي بعض النسخ قطع انہ لم یسمع بدون
لفظة النساء ومع اسمہا خبر ما حدث من مفعولی ظن قوله «فوعطون» النساء فیہ تصلح للتعلیل وامرہن عطف علیہ
قوله «بالصدقة» الالف واللام فی الہمد المخرجی وہی صدقة التطوع وانما امرہن بہا لمرأۃن اکثر اهل النار علی ما جاء
فی المسح «تصدقن» بامثرت النساء فی رأیتکی اکثر اهل النار وقیل امرہن بہا لہ کان وقت حاجۃ الی المواساة
والصدقة یومئذ کانت افضل وجوہ البر قوله «فجعلت المرأۃ» جعلت من أفعال المقاریبہ وہی مثل کافر الاستعمال ترفع
الاسم وخبرہ الفعل المتعارف بغير أن مثلاً وباسم الفاعل وقولہ القرط بالصب مفعول تلقي من الانقاء والخاتم عطف علیہ
قوله «وبلال مبتدا» وبأخذ فی أطراف ثوبہ خبرہ والجملة حالیة ومفعول یأخذ محذوف (بیان استنباط الاحکام) الاول
قال اللوری فیہ استحباب وعط النساء تذکیرہن الآخرة واحکام الاسلام وحنن علی الصدقة وهذا اذا لم یترتب علی

ذلك مفدة أو خوف تخته على الواعظ أو الموعوظ ونحو ذلك في الثاني في قوله «وظن أنه لم يسمع النساء» دليل على أن على
الامام افتقار دعيته وتعليمهم ووعظهم • الثالث في أن صدقة الطلوع لا تحتاج إلى إيجاب وقبول ويكتفي فيها بالمطاعة لأنهم
الذين الصدقة في ثوب بل لا من غير كلام منهم ولا من بل لا من غير ما هذا هو الصحيح من مذهب الشافعي رحمه الله خلافا
لاكثر الراييين من أصحابه حيث قالوا يفتقر إلى الإيجاب والقبول في الرابع في دليل على أن الصدقات العامة لا يصرها
مصارفها الإمام في الخامس في دليل على أن الصدقة قد تنجي من النار قال ابن بطال في السادس في جواز صدقة المرأة من مالها
بغير إذن زوجها ولا يتوقف في ذلك على ثلثها قال مالك لا تجوز الزيادة على الثلث إلا بآذن الزوج والحجة عليه أنه
عليه الصلاة والسلام لم يسأل أهل هذا بآذن أزواجهن أم لا وهل هو خارج من الثلث أم لا ولو اختلف الحكم بذلك لسأل
قال القاضي عياض رحمه الله احتج بالمشهور مالك الثالب حضور أزواجهن وإذا كان كذلك فتركهم الإنكار رضى منهم
بفعلهم وقال النووي هذا ضعيف لأنهم معتزلات لا يعلم الرجال المتصدق منهم من غير ما لا قدر ما يتصدق به ولو علموا
فسكوهم ليس اثنا فان قلت احتج مالك ومن تبعه في ذلك بما خرجه أبو داود من حديث موسى بن اسماعيل عن حماد عن داود
ابن أبي هند وحبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال لا يجوز لامرأة أن تمر في مالها إذا
ملك زوجها عصمتها وبما خرجه النسائي وابن ماجه من حديث أبي كامل عن خالد بن أبي الحارث ثابحين عن عمرو
ابن شعيبان أباه أخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال «لا يملك لامرأة عيلة إلا بآذن زوجها» قال البيهقي
الطريق إلى عمرو بن شعيب صحيح فمن أثبت أحاديث عمرو بن شعيب لزمه ثباته والجواب عنه من أوجه أحدها معارضته
بالأحاديث الصحيحة السالفة على الجواز عند الإطلاق وهي أقوى منه فقد تمت عليه وقد يقال أنه واقعة حال فيمكن حملها على
أنها كانت قدر الثالث في الثاني على تسليم الصحة أنه محمول على الأول والأدب ذكره الشافعي في البويطي قال وقد اعتمدت حميدة
رضي الله عنها فلم يعب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وكما يقال ليس لها أن تصوم وزوجها حاضر إلا بآذنه فان
فعلت فصومها جائز ومثلها أن خرجت بغير إذنه فباعته فهو جائز في الثالث الطعن فيه قال الشافعي هذا الحديث سمعناه
وليس بثابت فيلزم أن نقول به القرآن يدل على خلافه ثم الأمر ثم المقول ثم المقول قبل أراد بالقرآن قوله تعالى
(فمنصفا فرضتم إلا أن يعفون) وقوله (فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) وقوله (فلا جناح عليهما في
افتدت به) وقوله (من بدسوية يومين بها أودين) وقوله (وايتلو التائي) الآية ولم يفرق فدل هذا الآية على نفوذ
تصرفها في مالها دون إذن زوجها وقال رسول الله ﷺ «زوجة الزبير رضى الله عنه» وأرضخى ولا نوعي فيوحي الله عليك «متفق
عليه وقال» بنسائه المسلمات لا تخقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة «واحتلمت مولاة لمسية بنت أبي عبيد من زوجها
من كل شيء فلم يشكر ذلك ابن عمر رضى الله عنهما وقد طعن ابن حزم في حديث عمرو بن شعيب بأن قال صحيفة منقطعة
وقد علمت أن شيئا صرح به الله بن عمرو فلا انقطاع وقد أخرجه الحاکم من حديث حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند
وحبيب المعلم عن عمرو بن شعيب ثم قال صحيح الإسناد ثم ذكر ابن حزم من حديث ابن عمر «سئل رسول الله ﷺ وما حق الزوج
على زوجته قال لا تصدق إلا بإذنه فان فعلت كان له الأجر وعليها الوزر» ثم قال هذا خبره مالك لأن فيه موسى بن عيين
وهو مجهول وليت بن أبي سليم وليس بالقوي وهو غريب منه فان موسى بن عيين روى عن جماعة وعنه جماعة واحتج
به الشيخان ووقفه أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي نعم فيه الحسن بن عبد الغفار وهو مجهول ولا يدرى من هو وهذا عجب منه
يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أمواتنا ثم اسماعيل ضعيف وشريح مجهول لا يدرى من هو وهذا عجب منه
فاسماعيل حجة فيأبى عن الشاميين وشريح شامي وحاشاه من الجاهل الروى عنه جماعة قال أحمد وهو من ثقات الشاميين
نعم ضعفه ابن معين وقد أخرجه ابن ماجه والترمذى وقال حسن في الرابع من أوجه الجواب ما قيل إن المراد من مال
زوجها لا من مالها وفيه نظر •

﴿وقال إسماعيلُ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن ابنِ عباسٍ أنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾
 اسماعیل ہوا بن علیہ وایوب ہوا سختانی و عطاء ہوا بن ابی رباح ارادہذا التلیق ان اسماعیل روى عن ابوب
 عن عطاء عن ابن عباس انہد علی النبی ﷺ بالخزم لان لفظة اشهد من کلام ابن عباس فقط وکذا اجزم به ابوداود
 الطالیقی فی مسنده وکذا قال وحب عن ابوب ذکرہ الاسماعیل واما قلنا انه تلیق لان البخاری نہ یدرک اسماعیل
 ابن علیہ و هو مات فی عام ولادة البخاری سنه اربع و تسعين ومائة وقال الکرمانی و یحدث ان یكون منی قوله وقال
 اسماعیل عطا علی قال حدثنا شعبة فیکون المراد منه حدثنا سليمان قال حدثنا اسماعیل فیخرج عن التلیق قلنا هذا یصح
 لان سليمان بن حرب لا رواة له عن اسماعیل اصلا لال هذا الحديث ولا لغيره وقد اخرجه البخاری فی کتاب الزکاة موصولا
 عن مؤمل بن هشام عن اسماعیل کاسیانی ان شاء الله تعالى ۛ

﴿بابُ الحَرَصِ عَلَى الْحَدِيثِ﴾

أی هذا باب فی بیان الحرص علی تحصیل الحديث والحديث فی اللغة الحد یمن حدث امرای وقع وهو من باب نصر
 نصر وبقال اخذنی ما قدم وما حدث لا یضم حدث فی شيء من الکلام الا فی هذا الموضع وذلك لسان قدم علی
 الازدواج والحديث الخبر یأتی علی القلیل والکثیر و یجمع علی احادیث علی غیر قیاس قال الفراء ترى ان واحدا لحدیث
 احدیثة تم جملوه جمعا للحديث وسمى حدیثا لانه یحدث منه الشيء بعد الشيء والاحدیثة ما یحدث به وقوله تعالى
 (وجعلناهم احادیث) ای عبرا یحدث بهلا کهم والحدث والحدیث مثل یشری والحادیثة والحدیثان کله بمعنى والحدیثان
 ایضا الناس والجمع الحدیثان بالکسر والترکیب یدل علی کون شيء لم یکن والحدیث فی عرف العامة الکلام وفی عرف
 الشرع ما یحدث عن النبی ﷺ وکان لو حطافیه مقابله للقرآن لانه قديم وهذا حدیث والحدیث ضد القديم
 ویتعمل فی قلیل الکلام وکثیره لانه یحدث شیئا فشیئا کاذ کرنا فان قلت ما وجه التناهیة بین البایین قلت من حیث
 ان من المذکور فی الباب الاول هو التعلیم الخاص وكذلك المذکور فی هذا الباب هو التعلیم الخاص لان النبی صلی الله تعالی
 علیه وسلم اجاب باهریة فیما سأل به الخطاب الیه خاصة والجواب عن سؤال من لا یعلم جوابه تعلیم من المحب فافهم •

۱۱ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَدْرِ بْنِ أَبِي عَدْرِ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسَدُ النَّاسِ بِشَقَائِكَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا بَاهِرُ زَعْمَ أَنَّ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسَدُ النَّاسِ بِشَقَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ﴾

مطابقة الحديث لأترجم فی قوله (لما رأیت من حرصک علی الحديث) • • (بیان رجالہ) ۛ وم حنة . الاول
 عبد الرزیز بن عبد الله بن یحیی بن عمرو بن اویس بن سعید بن ابی سرح بالمہملات بن حذیفہ بن نصر بن مالک بن حسل
 ابن عامر بن لوئی بن فہر ابوالقاسم القرظی العامری الاویسی المدنی الفقیہ روى عنه البخاری وروی ابوداود
 والترمیمی عن رجل عنه وروی البخاری فی الاصلاح عن محمد بن عبد الله مقرونا بالفروی عنه عن محمد بن جعفر
 قال ابوحاتم مدنی صدوق وعنه قال هواحب الی من یحیی بن بکر . الثاني سليمان بن بلال ابومحمد الیسی القرظی
 المدنی وقدم مر ذکرہ : الثالث عمرو بن ابی عمرو بفتح العين وبالواو فیما ولہو عمرو اسمه مبصرة وعمرو یکنی
 اباعبان ومبصرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بنش المہملۃ وسکون التون وفتح المہملۃ وبالواحدة المخرومی القرظی

المدنى روى عن انس بن مالك وغيره وعنه مالك والداروردي قال ابو زرعة ثقة وقال ابو حاتم لا بأس به وأما يحيى
ابن معين فقال ضعيف ليس بالقوى وليس بحجة وقال ابن عدى لا بأس به لان مالكاً روى عنه ولا يروى الا عن
صدوق ثقة مات سنة خلافة المنصور في اولها وكانت اول سنة ست وثلاثين ومائة وزياد بن عبد الله على المدينة روى له الجماعة
الرابع سعيد بن ابى سعيد المقرئ يضم اليه واخرجه ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه •
في بيان لطائف اسناده • منها أن فيه الحديث بصيغة الجمع وصيغة الافراد والصفة ومنها أن رواته كلهم مدنيون
ومنها أن فيه رواية التابعين عن التابعين • (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره •) اخرجه البخارى هان عن عبد العزيز
وفي صفة الجنة عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابى عمرو به واخرجه النسائي في العلم عن علي بن حجر عن
اسماعيل بن جعفر به وقال المزى روى عن سعيد بن ابيه عن ابى هريرة وحديث النسائي ليس في الرواية ولم يذكره ابو القاسم
في (بيان الاعراب) • قوله • انه قال • بفتح أن وقوله قال جملة في عمل الرفع لانها خبران قوله • قيل يا رسول الله •
كذا هو في رواية ابى ذر وكريمة وليس في رواية الباقرين لفظة قيل وانما هو • أنه قال يا رسول الله • وقال القاضي
عياض قوله قيل وهم والصواب سقوط قيل كاجاء عند الاصلي والقاسي لان السائل هو ابو هريرة نفسه لقوله بعد
ولقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أحد أولئك • والاول وقع في رواية ابى ذر وهو • قلت الصواب ما قاله القاضي
فان البخارى اخرجه في الرقاق كذلك واخرجه في الجنة انه قال • قلت يا رسول الله • وهذا مما يؤيد ان قلت
تصحف بقل وفي رواية الاسماعيل • انه سأل • وفي رواية ابى نعيم أن اباهريرة قال • يا رسول الله • قوله • من
أسعد الناس • مبتدا وخبر ومن استنهاية • ويوم القيامة • كلام اضافي نصب على الظرف قوله • لقد
ظننت • اللام فيه جواب قسم محذوف قاله الكرماني والاولى ان يقال انه لام التأكيد قوله • يا بهريرة •
اصله يا بهريرة غدت لهزمة تخفينا وهو معترض بين ظننت ومفعوله وهو قوله • ان لا يسألني عن هذا الحديث أحد •
ويجوز ضم اللام في يسألني وفتحها لان كل ما اذا وقعت بعد الظل يجوز في مدحها الوجهان الرفع والنصب • واعلم ان
ان المفتوحة الهزمية الساكنة التنون على وجهين اسم وحرف فالجوف على اربعة اوجه الاول ان يكون حرفا
مصدرا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين • احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو (وا ان تسوموا خير نك) •
والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو (الم يا ن الذين آمنوا ان تخرج قومكم لذكر الله)
ونصب نحو (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله) وخفض نحو (أوديا من قبل ان تاتينا) ومحملة نحو (والدى
الجمع ان يغفرلى) اصله في ان يغفرلى • الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما زل منزل به نحو
(افلا يرون ان لا يرجع اليهم فولا) (علم ان سيكون) (وحسبوا ان لا تكون فتنة) ويسمى رفع تكون فان هذه ثلاثة
الوضع وهي مصدرية ايضا وت نصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين وزعموا انها لا تعمل شيئا بشرط اسمها ان
يكون محذوفا وربما ثبت في الضرورة على الاصح بشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افرادها الا اذا ذكر الاسم
فيجوز الامر ان تكون مفسرة بمنزلة أى نحو قوله تعالى (واقربنا اليه ان استمع الفلك) وعن الكوفية
انكار ان التفسيرية البتة واذاولى ان الصالحة للتفسير مضارع مع ما نحو انشئت اليه لا يعمل بل جاز رفعه على تقدير لا فاقب وجزمه
على تقدير هاهنا هيوعليها فان مفسرة ونصب على تقدير لا فاقب وان مصدرية فان فقدت لاتسع الجرم وحاز الرفع والنصب •
الرابع ان تكون زائدة ولها مواضع ذكرت في الحق قوله • احد • بالرفع لانه فاعل يسألني قوله • اولئك • يجوز فيه
الرفع والنصب فالرفع على انه صفة لاحد او بدل منه والنصب على الظرفية وقال القاضي عياض على المنقول لثاني لظننت
وقال ابو البقاء على الحال أى لا يسألني احدا ساءة لان قال وجاز نصب الحال عن التكرار لانها في سياق النفي فتكون عامة كقولهم
ما كان احد منكم واختلف في أول هل وزنة اقل او فوعلى والصحيح انه اقل واستعمله ابن من جملة أدلة محتمة وقال ابو على
القاسى اول تستعمل اسما وصفة فان استعملت صفة كانت بالالف واللام او بالاضافة او بمن ظاهرة او مقدرة مثل قوله تعالى
(يعلم السر واخفى) أى اخفى من السر فان كانت بمن جررت في الاحوال كلها على لفظ واحد فنقول عند اول من نصب والزياد

أول من المعبرين وإن كان معناه الصفة تقول رأيت زيدا أول من علمنا قول بمنزلة قبل كأنك قلت رأيت زيدا عما قبل عامنا
 حكمه بالظرف حتى قالوا أبدأ بهذا أوله وبنوه على الضم كما قالوا أبدأ به قبل فصار كأنه قطع عن الإضافة ومن نصب على
 الطرف قوله تعالى (والركب أسفل منكم) كما تقول الركاب أمامك وأصله الصفة وصار أسفل ظرفا والتقدير والركب في
 مكان أسفل من مكانكم ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه فصار أسفل منكم بمنزلة تحتكم ومن أجل عمل أو لاسف تسره
 بمنزلة أسفل الذي هو معنى الرعدة وليس فيه الأوزن الفعل تقول ماترك لنا أولا ولا آخر كقولك لا أقيدنا ولا حديث قوله
 «لما رأيت» بكسر اللام وما موصولة والماء عند خوف ومن بيانية تقديره للذي رأيت من حرك أو تكون ما مصدرية ومن
 تبعيضية وتكون مفعول رأيت والتقدير لرؤيتي بعض حرك قوله «على الحديث» يتعلق بالحرس قوله «أسعد الناس»
 كلام إضافي مبتدأ والباء في «بشفاعتي» يتعلق به «ويوم القيامة» نصب على الظرفية وقوله «وم قال» في محل الرفع
 عن إياه خبر ابتدأ و«من» موصولة وقوله «خالصا» حال من الضمير الذي في «قال» وقوله «من قلبه» يجوز أن يتعلق
 بقوله خالصا أو بقوله قال والظاهر أن يتعلق بقال فإذا تعلق بقال يكون ظرفا لغوا وإن تعلق بخالصا يكون ظرفا
 مستقرا إذ تقديره حيث فأنشأ من قلبه والفتوا محل من الأعراب والمستقر هانصبوب على الحال إذ

(بيان الماضي) قوله «من أسعد الناس» أسعد أفعل والسعد هو المين بقول منه سعد يوما يسعد سعدوا والسعودة
 خلاف التحوسة والسعادة خلاف الشقاوة تقول منه سعد الرجل بالكسر فهو سعيد متالسفم فهو سليم وسعد على مالم
 يسم فاعله فهو مسعود فإن قلت أسعدنا من أى الباب قلت من الباب الثاني وهو من باب فعل يفعل بالكسر في الماضي
 والفتح في الغابر والأول من باب فعل يفعل بالفتح في الماضي والضم في الغابر فإن قلت أفعل التفضيل يدل على اشركه وأشرك
 والتائق لاسعادة لهما قلت أسعدتهما بمعنى سعيد يعني سعيد الناس كقولهم الناقص والأصح أعدل لي مروان يعني عا-
 بنى مروان ويجوز أن يكون على معناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب الراتب أى هو أسعد من أى شخص في هذه البرنة
 من الإخلاص المؤكد البالغ غايته وكثير من الناس يحصل له سعد بشفاعة لكن المؤمن المحلص أكثر سعادته بها إلى
 عليه السلام يشفع في الخلق بإراحته من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أى
 طالب ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن دخلوها وفي بعضهم بدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها
 وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فيها ومنهم الاشتراك في معنى السعد بالسعد و
 أسعدهم بها المؤمن المحلص قوله «بشفاعتك» الشفاعة مشتقة من السمع وهو صم الشيء إلى مثله كان السدوح أهدأ
 فردا فحمله الشفع سمعا بصم نفسه بالشفاعة الضم إلى آخر معانها وأكثر ما يستعمل في إسماء من هو على مرتبة إلى من
 هو أدنى وقدر أن هذا فيه دليل على أن الشفاعة إنما تكون في أهل الإخلاص خاصة وهم أهل التوحيد وهذا هو الحق فيهم
 الصلاة والسلام ولكن نبي دعوة وأى احتبأت دعوى شفاعته لأمتي يوم القيامة هي مائة إن شاء الله تعالى من مائة
 أمتي لا يشرك بالله شيئا قلت هذا الحديث مع غيره من الآيات والأحاديث الواردة في الباب الحاربه بحري الصم
 دليل على ثبوت الشفاعة قال عياض مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوها يصريح الآيات والأخبار إلى
 بلغ مجموعها التواتر لصحتها في الآخرة لذني المؤمنين وأجمع السلف الصالح ومن معهم من أهل السنة على ذلك
 ومنهم الحواج وبعض المنزلة فيها وتواتر الأحاديث على ريادة الدرجات والتواب واحتجوا بقوله تعالى «فانصحب شدة»
 انصاحبوا (مألف الطائين من حميم ولا شيع بطن) وهذه أمما جاءت في الكفار والأحاديث مصرية حتمها في الله وقول
 الشفاعة حصة إسماء أولا الأراحة من هول الموقف الثانية الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه الص
 وردت لاني عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيح وقال الشيخ في الدين القسدى لا أعلم هل هي تنصه إلا قول
 يزيد القاضي بالصحیح ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة «فأهل الجنة تحت العرش وقع السعد»
 وفيه «فيقال يا محمد ادخل من أمك من أحساب عابدين الباب الأيمن من أبواب الجنة وشبهه من الأحاديث
 قوم استوجبوا الترافيع فيهم بين محمد ﷺ في عدم دخولهم فيها قال القاضي وهذه أيضا يسعد فيها باب محمد

عليه الصلاة والسلام من شاء الله أن يشفع في الرابطة قوم دخلوا النار من المذنبين فيشفع فيهم بيننا محمد عليه السلام
واللائكة والأنبياء والمؤمنون. الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا تتركها المعتزلة وقال القاضي عرف
بالاستفاضة سؤال السلف الصالح الشفاعة ولا يلتفت إلى قول من قال يكره سؤال أهلها لا تكون إلا للمذنبين فقد يكون
لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل مشرف بالتقصير مشفق أن يكون من المالكين غير ممتد بعمله ويلزم
هذا القائل أن لا يدعو بالشفاعة إلا بالرحمة لأنها لأصحاب التوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف وقال
الطوى الشفاعة الأولى هي الشفاعة العظمى قبل وهي المراد بالمقام المحمود والمختصة بيننا عليه الصلاة والسلام هي الأولى والثانية
ويجوز أن تكون الثالثة والخامسة أيضا والله أعلم **قوله** «اسعد الناس» التقيد بالناس لا يفيدني السعادة عن الجن والملك
لان مفهوم القلب ليس بحجة عند الجمهور وقوله «من قال» فيه دليل على اشتراط انطق بكلمة الشهادة قال قلت هل يمكن
مجرد قول لا اله الا الله دون محمد رسول الله قلت لا يمكن لكن جعل الجزء الأول من كلمة الشهادة شعرا لمجموعها فالمراد
الكلمة بتمامها كما تقول قرأت (الم ذلك الكتاب) أي السورة بتمامها فان قلت الايمان هو التصديق القلي على الاصح وقول
الكلمة لأجراه احكام الايمان عليه فلو صدق بالقلب ولم يقل الكلمة يصدق بالشفاعة قلت نعم لا يمكن مع التصديق مناف
وقال الكرمانى المراد بالقول القول النفساني لا اللساني او ذكر على سبيل التعليل اذ غالبان من صدق بالقلب قال باللسان
الكلمة قلت لا يحتاج إلى ارتكاب المجاز والبي عليه الصلاة والسلام مشرع وفي الشرع لا يعتبر الا القول اللساني والقول
النفساني يعتبر عند الله وهو أمر مبطل لا يقف عليه الا الله تعالى **قوله** «خالصا» وفي بعض النسخ مخلصان من الاخلاص
والاخلاص في الايمان ترك الشرك وفي الطاعة ترك الرياء **قوله** «من قلب» ذكر التأكيد لان الاخلاص معدنه القلب كافي
قوله تعالى (فانه آثم قلبه) واستاد الفعل إلى الجارحة التي تعمل بها يبلغ الاترى انك تقول اذا أردت التأكيد أبصرته عيني
وسمعت اذنى **قوله** «أو نفيه» شك من الراوى وقال الكرمانى شك من أى هريرة قلت التعيين غير لازم لانه يحتمل ان
يكون من احدهم الرواة ومن هم دونه وفي رواية البخارى في الرقاق «خالصا من قبل نفيه» •

(بيان استنباط الاحكام) في الاول فيه الحرص على العلم والخير فان الحرص يبلغ بحرته الى البحث عن التوامض
ودقيق المعاني لان الظواهر يستوى الناس في السؤال عنها لا اعتراضها افكارهم وما لطف من المعاني لا يسأل عنها الا الراشخ
فيكون ذلك سببا لفائدة ويرتب عليها اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة الثاني فيه تفرس العالم في متعلمه ونبيه على
ذلك لكونه باعث على اجتهاده في العلم • الثالث فيه سكوت العالم عن العلم اذ لم يسأل حتى يسأل ولا يكون ذلك كمالا ان على
العالم السؤال اللهم الا اذا تمين عليه فليس له السكوت الا اذا تعذر • الرابع فيه ان الشفاعة تكون لاهل التوحيد كما ذكرنا
الخامس في عبودية الشفاعة وقدم مفعلا في السادس في فضيلة أي هريرة رضى الله عنه في السابع فيه جواز القسم للتأكيد في
الثامن فيه جواز السكنة عند الخطأ والله أعلم بالصواب •

باب كيف يقبض العلم

أي هذا باب والباب منون والمعنى هذا باب في بيان كيفية قبض العلم وكيف يستعمل في الكلام على وجوب احدهما ان
يكون شرط طائفة تقضى فليس متفق اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب بانفاق ولا
كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطر بالواو آخره والغالب فيها ان تكون استفهاما محققا نحو كيف زيد
او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التمعج والقبض نقض البسط والمراد منه الرفع والانطواء كما
يراد من البسط الانتشار وجه المناسبة بين الباين من حيث ان المذكور في الباب السابق الحرص على الحديث الذي هو من
اشرف انواع العلوم والمذكور في هذا الباب ارتفاع العلوم فيبينها مقابل فتناقصا من هذه الجهة وانما ذكر هذا الباب عقب
الباب السابق فيها على ان يتم بتحصيل العلوم مع الحرص عليها لانها تقبض وترفع فتستردك غنائها قبل فواتها •

«وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ أَنْظِرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَاتَى خِفْتُ ذُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءُ وَلَا يُقْبَلُ إِلَّا حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْفُشُوا الْعِلْمَ وَلَيَجْلِسُوا حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا»

هذا تعليق لم يقع وصله عند الكشيبى وكرمة وابن عساكر ووقع وصله للبخارى عند غيرهم وهو بقوله في بعض النسخ حدثنا الملا بن عبد الجار الى آخره على ما يأتى ذكره عن قريب وقد روى ابو نعيم في تاريخ اسبهان هذه القصة بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الا فاق انظر واحديث رسول الله ﷺ فاجمعوا. أما عمر بن عبد العزيز فهو أحد الخلفاء الراشدين المهديين وقد مر في كتاب الايمان وأما ابو بكر بن حزم فهو ابن محمد بن عمرو ابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بن زيد بن لودان بن عمر بن عبد عوف بن مالك بن الجار الانصارى المدني قال الخطيب يقال ان اسمه ابو بكر وكنيته ابو محمد ومثله ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أحد الفقهاء السبعة كنية ابو عبد الرحمن قال الخطيب لا نظير لهما وقد قيل في ابى بكر بن محمد انه لا كنية له غير ابى بكر اسمه وقال ابو عمر بن عبد البر قيل ان اسم ابى بكر بن عبد الرحمن هذا المغيرة ولا يصح قلت اراد الخطيب بقوله لا نظير لهما أى من اسمه ابو بكر وله كنية وأما من اشتهر بكنيته ولم يعرف له اسم غيره فكثير ذكر ابن عبد البر منهم جماعة و ابو بكر بن حزم دولى القضاء والامرة والموسم للبيان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وقال الواقدي لما دلى عمر بن عبد العزيز الخلافة دلى ابى بكر أمرة المدينة فاستقضى ابو بكر ابن عمه على القضاء وكان ابو بكر هو الذى يصل بالناس ويتولى امرهم وكان يخضب بالحناء والسكم توفي سنة عشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو ابن اربع ومائتين سنة روى الجماعة الا الترمذى سئل يحيى بن معين عن حديث عثمان بن حكيم عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال عرضت على النسي رضي الله عنه فقال مرسل قوله «انظر ما كان من حديث» أى اجمع الذى تجد ووقع هنا لكشيبى عندك معناه في يده **قوله** «فكتبه» فيه اشارات الى ان ابتداء تدوين الحديث النبوى كان في أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانوا أقل ذلك بعمد على الحفظ فلما خاف عمر رضى الله عنه وكان على رأس المائة الاولى من ذهاب العلم بموت العلماء رأى أن في تدوينه ضبطا له وإبقاء **قوله** «فانى» الفاعل به التعليل **قوله** «دروس العلم» بضم الدال من درس يدرس من باب نصر ينصر دروسا أى درسا **قوله** «الكتاب ادرسه وادرسه من باب نصر ينصر وضرب يضرب درسا ودراسة ودرس الحنطة درسا ودرسا أى داسا **قوله** «ولا يقبل» بضم الياء أى حرف المضارعة **قوله** «وليفشوا» بصيغة الامر من افشاه وهو الاشاعة ويجوز فيه تسكين اللام كما في بعض الروايات وقوله العلم بالنصب مفعوله **قوله** «وليجلسوا» بصيغة الامر ايضا من اجلسوا لامن الاجلاس ويجوز في لامة التسكين ايضا **قوله** «حتى يعلم» على صيغة المجهول من التعليم أى يتشدد بالام وفي رواية لكشيبى حتى يعلم بفتح حرف المضارعة واللام من العلم **قوله** «من لا يعلم» بصيغة المعلوم من العلم وكلمة من موصولة في محل الرفع لانه فاعل يعلم الذى هو على صيغة المعلوم وما اذا قرئ على صيغة المجهول من التعليم فتكون مفعولا ناب عن الفاعل فافهم **قوله** «لا يهلك» بفتح حرف المضارعة وكسر اللام أى لا يضيع وفتح اللام لغة وقرأ الحسن البصرى وابو حيوة وابن ابى اسحق (وهلك) الحرت والنسل) بفتح الياء واللام ورفع **قوله** «حتى يكون سرا» أى خفيا و اراد بكنيان العلم وقال ابن بطال في امر عمر بن عبد العزيز بكتابة حديث التى عليه الصلاة والسلام خاصة وان لا يقبل غيره الحى على اتباع السنن وضبطها انذى الحجة عند الاختلاف **قوله** «وفى يفتى بالمعالم» نشر العلم واذاعته •

«حدثنا الملا بن عبد الجار قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار بذلك يعنى حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله «ذهاب العلماء»

اشارهنا الى انه روى اثر عمر بن عبد العزيز موصولا ولكن الى قوله ذهاب العلماء فسر ذلك بقوله بنى حديث عمر بن

عبد العزيز الى قوله ذهاب العلماء قال الكرمانى قوله بذلك يعنى بجمع ما ذكره عنى الى قوله حتى يكون سرهم قال وفي بعض النسخ بعده يعنى بقوله بذلك يعنى حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهاب العلماء قال والمقصود من ان السلاء روى كلام عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهاب العلماء قلت اما بقوله ذهاب العلماء فمحمّل ان يكون من كلام عمر ولكم ان يدخل في هذه الرواية ويحتمل ان لا يكون من كلامه وهو الاظهر وبه صرح ابو نعيم في المستخرج قالوا كان كذلك يكون هذا من كلام البخارى اورده عقب كلام عمر بن عبد العزيز بعد ان بانى الشيخ قطب الدين عبد الكريم اجازة قال اخبرنى جدى اجازة الحافظ الثقة العدل قطب الدين عبد الكريم ثنا محمد بن عبد الله بن قزوين عن علي بن ابي ابيان عن عبد العزيز بن رافع البغدادي اجازة انا يحيى بن ثابت سمعنا ابا ثابت بن دينار انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقي انا الامام الحافظ الاسماعيل ثنا الملا بن عبد الحارث عن عبد العزيز بن مسلم عن عبيد الله بن دينار قال كتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم فذكره الى قوله وذهاب العلماء فان قلت لم اخر اسناد كلام عمر بن عبد العزيز عن كلامه والمادة تقدم الاسناد قلت قال الكرمانى للفرق بين اسناد الاثر وبين اسناد الخبر وفيه نظر لانه غير مطرد ويحتمل ان يكون قد ظهر باسناده بوضع هذا الكلام فالحق بالآخر على ان قلنا ان هذا الاسناد ليس بوجوده عند جماعة • واما الملا بن عبد الحارث فهو ابو الحسن البصري المطار الانصاري مولاهم سكن مكة اخرج البخاري من رواية ابي اسحق بن ابراهيم وابي الهيثم في العلم عنه عن عبد العزيز هذا الاثر ولم يخرج عنه غيره قال ابو حاتم صالح الحديث وقال للمجل ثقة توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه ولم يخرج له مسلم شيئا • وعبد العزيز بن مسلم القسطلي مولاهم اخو الفيرة بن مسلم الحراساني المروزي نسبة الى القسامة وقيل لهم ذلك لانهم من ولد قسمة واسمه معاوية بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ولهم محلة بالبصرة معروفة القسامل وقيل تزل فيهم فنسب اليهم واخرج له البخاري في التعبير والذبايح وكتاب المرضى وغير موضع عن مسلم بن اسمعيل عنه عن عبيد الله بن دينار وحسين والاعمش واخرج له هذا الاثر عن الملا عنه قال يحيى بن معين وابو حاتم ثقة وقال يحيى بن اسحق ثنا عبد العزيز بن مسلم وكان من الابدال قال عمرو بن علي مات سنة سبع وستين ومائة وروى له الجماعة الابن ماجه • واما عبيد الله بن دينار القرشي المدني مولى ابي عمر فمقدم في باب امور الايمان

٤٢ - **عَدَدُنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقْبِضِ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جِهَالًا فَاسْتَلُوا فَافْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَصَلُّوا وَأَضَلُّوا**

مطابقة الحديث للترجمة في قوله • ولكن يقبض العلم • (بيان رجاله) • وهم خمسة ذكروا كلهم ومالك هو الامام المشهور اخرج هذا الحديث في الموطأ وقال الدارقطني لم يروه في الموطأ الا من بن عيسى وقال ابو عمر رواه ايضا فيه سليمان ابن رمور واه اصحاب مالك كابن وهب وغيره خارج الموطأ وقد اشتر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ووافقه على روايته عن ابيه عروة ابو الاسود الدغلي وحديث في الصحيحين والزهري وحديثه في النسائي ويحيى بن ابي كثير وحديثه في صحيح ابي عوانة ووافق اباه على روايته عن عبيد الله بن عمر وعمر بن الحكم ابن ثوبان وحديثه في مسلم •

• (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن سيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن عروة عن عروة بن نحوه واخرجه مسلم في القدر عن قتيبة عن جريوع عن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد عن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وابي معاوية وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع عن ابي كريب عن عبيد الله بن ادريس وابي اسامة وعبد الله بن نمير وعبد بن سليمان وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن ابي بكر

ابن نافع عن عمر بن علي المديني وعن عدي بن حيد عن يزيد بن هرون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة به وعن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وحده به واخرجه الترمذي في العلم عن هرون بن اسحق الحمدي عن عتبة بن سليمان به وقال حسن صحيح وقدرى هذا الحديث عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ مثل هذا واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عنه به وعن عمرو بن علي عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب ويحيى بن سعيد الانصاري كلاهما عن هشام بن عروة به قال عبد الوهاب فليت هشام اخذني عن ابيه عنه به وعن ابيه عنه واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابي كريب عن عبد الله بن ادريس وعبد بن سليمان وابي معاوية وعبد الله بن غير ومحمد بن بشر وعن سويد بن سعيد عن مالك وعلى ابن مسهر وحفص بن ميسرة وشعيب بن اسحق تسعهم عن هشام بن عروة به •

(بيان الاعراب) **قوله** «يقول» جملة وقت حال او اناذ كيرلفظ المضارع حكاية لحال الماضي واستحضارا له والا فالاصل أن يقال قال يطابق سمعت **قوله** «لا يقض العلم» جملة في عمل الرفع لاهاجر ان **قوله** «انتزاعا» يجوز في نصب اوجه • الاول ان يكون مفعولا مطلقا عن معنى يقض محو رجوع الفقهري وقم دجلوسا • الثاني ان يكون مفعولا مطلقا مقدما على فعله وهو ينتزع ويكون ينتزع حالا من الضمير في يقض تقديره ان الله لا يقض العلم حال كونه ينتزع انتزاعا من العبادة الثالثة ان يكون حالا من العلم بمعنى منتزعا تقديره ان الله لا يقض العلم حال كونه منتزعا فان قلت على هذا ما يقع ينتزع قلت قيل يكون ينتزع جوابا عما يقال ممن ينتزع العلم وفيه نظر والاضوب ان يكون في عمل النصب صفة اما الانتزاعا او لمنتزعا من الصفات المينة **قوله** «ولكن» للاستدراك **قوله** «يقض العلم» من قيل اقامة المظهر موضع المضمحل لزيادة تعظيم المضمحل كافي قوله تعالى (الله الصمد) بعد قوله (قل هو الله أحد) وكان مقتضى الظاهر ان يقال هو الصمد كان المقضى هنا ولكن يقضه **قوله** «حتى» ابتدائية دخلت على الجملة تدل على ان ذلك واقع بالتدرج كما ان اذا تدل على انه واقع لاحالة واذا ظرفية والعامل فيها اتخذ ويحتمل ان تكون شرطية فان قلت اذا للاستقبال ولم لقلب المضارع ما يضاف كيف يجتمعان قلت لما تمارضاتنا ساقط فبق على اصله وهو المضارع او تمارض لا يفيد الاستمرار فان قلت اذا كانت شرطية يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الشروط ومن وجود الشروط وجود الشرط لكن ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العلم قلت ذلك في الشروط العقلية اما في غيرها فلا تسلم اطراف هذه القاعدة ثم ذلك الاستلزام انما هو في موضع لم يكن للشرط بدل فقد يكون لشرط واحد شروط متعاقبة كصحة الصلاة بدون الوضوء عند التيمم او المراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الكل اتخذوا رؤسا جهالا الا عند عدم بقاء العالم مطلقا وذلك ظاهر **قوله** «لهيق» بفتح حرف المضارعة من البقاء **قوله** «عالم» بالرفع فاعله وفي رواية الاصيل «لم يبق علما» بضم حرف المضارعة من الابقاء والضمير فيه يرجع الى الله وعلما منصوب به وفي رواية مسلم «حتى اذا لم يترك علما» **قوله** «اتخذ» اصله اتخذ فقلت الهزمة ثم ادغمت التاء في التاء والناس بالرفع فاعله **قوله** «رؤسا» بضم الهزمة وبالتنوين جمع رأس قال النووي ضبطه بضم الهزمة وفي رواية ابي ذر «رؤسا» بفتح الهزمة وفي آخره هزمة أخرى مفتوحة جمع رئيس والاول اشهر **قوله** «جهالا» بضم الحيم وفتح الهاء المشددة جمع جاهل صفة لرؤسا **قوله** «فصلوا» بضم السين والضمر في مفعول ناب عن الفاعل اى فسألهم السائلون فأتوا لهم **قوله** «فصلوا» عطفت على فأتوا وهو من الضلال واضلوا من الاضلال يعنى فصلوا في أنفسهم واضلوا السائلين فان قلت الضلال متقدم على الافتاء فامضى الفاء قلت المجموع المركب من الضلال والاضلال هو متعقب على الافتاء وان كان الجزء الاول مقعما عليه اذ الضلال الذي بعد الافتاء غير الضلال الذي قبله فان قلت الاضلال ظاهر واما الضلال فاما يلزم ان لو عمل بما فاقى وقد لا يعمل به قلت ان اضلاله للغير ضلال بل عمل بما فاقى ولم يعمل •

(بيان المعاني) **قوله** «ان الله لا يقض العلم انتزاعا» اى ان الله لا يقض العلم من بين الناس على سبيل ان يرفعه من بينهم الى السماء ويحويه من مودود بل يقضه بقبض ارواح العلماء وموت حلت وقال ابن بطال المعناه ان الله لا ينزع

العلم من العباد بعد أن يفضل به عليهم ولا يترجم ما وهب لهم من العلم المؤدى الى معرفته وبشرى به واما يكون انتزاعه بتضييع العلم فلا يوجد من يخلف من مضى عنه فأنذر عليه السلام بقبح الخيركة وكان تحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في حجة الوداع باروا احد والطبراني من حديث ابى امامة رضى الله عنه قال « لما كان في حجة الوداع قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل أن يقبض او يرفع فقال اعرابي كيف يرفع فقال لان ذهاب العلم ذهاب حلت ثلاث مرات » وقال ابن المنير عمو العلم من الصدور جائز في القدرة الا ان هذا الحديث دل على عدم وقوعه **قوله** « غير علم » وفي رواية أبى الاسود في الاعتصام عند البخارى « فيفتون برأيهم » **قوله** « جهالا » فان قلت المراد بهذا الجهل الجهل البسيط وهو عدم العلم بالشيء لامع اعتقاد العلم به ام الجهل المركب وهو عدم العلم بالشيء مع اعتقاد العلم به قلت المراد هنا القدر المشترك بينهما المتناول لهما فان قلت اهذا مختص بالفتنيتين ام عام للقضاء الجاهلين قلت عام اذ الحكم بالشيء مستلزم للفتوى به •

(بيان استنباط الاحكام) • الاول في دلالة القائلين بجواز خلو الزمان عن المجتهد على ما هو مذهب الجمهور خلافا للحنابلة • الثانى فيه التحذير عن اتحاد الجهال رؤساء الثالث فيه الاحت على حفظ العلم والاشتغال به • الرابع فيه ان القوى هي الراسة الحقيقية واذم من يقدم عليها بغير علم • الخامس قال الله اودى هذا الحديث خرج مخرج الموموم والمراد به الخصوص لقوله عنه « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله » ويقال هذا بعد اتيان امر الله تعالى ان لم يفسر اتيان الامر باتيان القيامة او عدم بقاء العلماء اتماما هو في بعض المواضع كنى غير بيت المقدس متلانا فسرناه به فيكون محمولا على التخصيص جمعا بين الأدلة •

﴿ قال الفريرى حدثنا عباس قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام نحوه ﴾

هذا من زيادات الراوى عن البخارى في بعض الاسانيد وهي فليسة والفريرى بكسر الفاء وفتحها وفتح الراء واسكان الباء الموحدة نسبة الى فرير وهي قرية من قرى بخارى على طرف جيحون وهو ابو عبدالله محمد بن يوسف بن مطرب صالح بن بشر وقال الكللابى كان سماع الفريرى من البخارى صحيحه مرتين مرة بفرير سنة ثمان واربعين ومائتين ومرة ببخارى سنة ثنتين وخمسين ومائتين ولدت سنة احدى وثلاثين ومائتين ومات سنة عشرين وثلاثمائة سمع من قتيبة بن سعيد فشارك البخارى في الرواية عنه قال السمعاني في اماليه وكان ثقة ورعا وعباس هو (١) ابن الفضل بن زكريا الطروى ابو منصور البصرى ثقة مشهور من الثانية عشر بل من التي بعدها ولد بعد موت ابن ماجه ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة من اسماء الرجال لابن حجر • وقتيبة هو ابن سعيد احمد مشايخ البخارى وقد تقدم • وجريروا بن عبد الحميد الضبي ابو عبد الله الرازى ثم الكوفي ثقة روى له الجماعة • وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وقد تقدم **قوله** « نحوه » اى نحو حديث مالك ورواية الفريرى هذا اخرجهما مسلم عن قتيبة عن جرير عن هشام به •

﴿ باب هل يجمل للنساء يوم على حدة في العلم ﴾

اى هذا باب وهو ممنوع وهل للاستفهام ويجمل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول له ناب عن الفاعل وهذه رواية الاصيل وكرمة وفي رواية غير ما يجمل على صيغة المعلوم اى يجمل الامام ويوما بالنصب مفعوله **قوله** « على حدة » بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال اى على انفراد وهو على وزن العدة قال الجوهري تقول اعط كل واحد منهم على حدة اى على حياه والهاء عوض من الواو قلت لانهم من حديث جودوا ووجوده ووجودا ووحدة ووجه المناسبة بين البين من حيث ان المذكور في الباب السابق هو كيفية قبض العلم ومن قول الله الحث على حفظ العلم ومن فوائد حديث هذا الباب ايضا الحث على حفظ العلم وذلك ان السامع لما سأل رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يجعل له يوما ووعدهم يوما ياتي اليه فيه اناهم فيه ونحن على حفظ العلم وهذا القدر كاف في رعايا المناصب •

هذا هو الوجه الذي عليه الجمهور في هذا الباب

۴۳۔ ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكَرَ أَنَّ
يَحْيَى بْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَتْ النَّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ فَاجْعَلْ لَنَا
يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَتَقِينَ فِيهِ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ فَكَانَ فِيهَا قَالَتْ لَعْنٌ مَا مَنَعَكَ أَمْرًا
تَقْدَمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ أَمْرًا وَانْتَيْنِ قَالُوا ثَانَتَيْنِ ۝﴾

مطابق الحدیث للترجة طاهرة (بیان رجاله) وهم حنفیہ۔ الاول آدم بن ابی ایاس۔ الثانی شعبہ بن الحجاج۔
الثالث عبد الرحمن بن عبد اللہ الاصہانی الکوفی مولیٰ لجدیدۃ قیس وهم یعلن من قیس غیلان وهم فہم وعدوان ابنا عمرو
ابن قیس امہم جدیدۃ یفتح الحیم نسبو الیہا الخرج البخاری فی العلم والمحدث وشہود الملائکۃ بدر اعن شعبۃ وابی عوانۃ و ابن
عیینۃ عن عبد اللہ بن معقل و ابی صالح ذکوان اصلہم من اصہبان خرج منہا حین افتتحہا ابو موسیٰ الاشعری قال ابو
حاتم الناس بہ وقال ابو بکر بن منجوبہ تنوفی فی امارۃ خالد علی العراق روى له الجماعة الا النسائي واصہبان یفتح الحمزۃ
وکسرہا وبالباء والقاف و اهل المشرق یقولون اصہبان بالقاف و اهل المغرب بالیاء و ہی مدینۃ بقر العجم عظیمۃ خرج منہا
جماعۃ من العلماء والمحدثین۔ الرابع ابو صالح ذکوان یفتح الذال المعجمۃ و سکون الکاف غیر منصرف وقد تقدم۔
الخامس ابو سعید سعد بن مالک الحدری ۝

۴۴۔ (بیان لطائف اسنادہ) ۝ منہا ان فیہ التحديث بصیغۃ الجمع وصیغۃ الافراد والسماع والنفیہ ومنہا ان رواہ ما یمن
کوفی واسطی ومدنی ۝ (بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیرہ) ۝ اخرجه البخاری هنا عن آدم وفي الجائز عن مسلم
ابن ابراهيم وفي العلم ايضا عن بنادر ثلاثهم عن شعبۃ وفي الاعتصام عن مسدد عن ابی عوانۃ كلاهما عن وفي حديث
غندر عن شعبۃ عنه قال وسمعت ابا حازم عن ابی ہریرۃ قال ﴿ثلاثۃ یبلغوا الخبت﴾ وقال عقب حدث مسلم بن ابراهيم
وقال شریک عن ابن الاصہانی حدثنی ابو صالح عن ابی سعید و ابی ہریرۃ عن النبی ﷺ و اخرجه مسلم فی الادب
عن ابی کامل المجحدی عن ابی عوانۃ وعن ابی موسیٰ و بنادر كلاهما عن غندر بہ وذكر الزیادۃ عن ابی حازم عن
ابی ہریرۃ وعن عید اللہ بن معاذ عن ابیہ عن شعبۃ بہ وذكر الزیادۃ ايضا و اخرجه النسائی فی العلم عن ابی موسیٰ و بنادر
بہ وعن احمد بن سلمان عن عید اللہ بن موسیٰ عن اسرائیل عنہ بنحوہ ۝

۴۵۔ (بیان الاعراب) ۝ قوله ﴿قال قال النساء﴾ ای قال ابو سعید الحدری قال النساء کذا فی رواۃ ابی ذر قال
بتذکر الفعل و فی رواۃ الباقین ﴿قالت النساء﴾ بالثانیۃ و کلاهما جائز فی کل اسناد الخی طاهر الجمع قوله ﴿غلبنا﴾ بفتح الباء
جملۃ من الفعل والمفعول والرجال بالرفع فاعله قوله ﴿فاجعل لنا یوما﴾ عطف علی محذوف تقدیرہ انظر لنا فاجعل لنا
یوما ونحو ذلک واجعل جملة من الفعل والفاعل والجملۃ یستعمل متعديا الی مفعول واحد یعنی فعل والی مفعولین یعنی
صیر والمراد بہ هنا لازمۃ و ہو التین ای عین لنا یوما و یوما مفعول بہ لا لاجلہ ولا مفعول فیہ و کلمۃ من فی قوله ﴿من
نفسک﴾ ابتدائیۃ تعلق بأجعل یعنی هذا الجملۃ منشؤہ اختیارک یا رسول اللہ لا اختیارنا و یحتمل ان یکون المراد من
وقت نفسک بأضمار الوقت و الطرف صفة لیوما و ہو ظرف مستقر علی هذا الاحتمال و يجوز ان یکون التقدير ارجع لنا یوما
من ايام نفسک یعنی الیوم الذی تنفرغ فیہ قوله ﴿فوعدهن﴾ جملة من الفعل والفاعل و ہو الضمیر المستتر فیہ الذی
یرجع الی النبی ﷺ و آلہ وسلم والمفعول و ہو الضمیر المنصوب الذی یرجع الی النساء فان قلت کیف یعطف لفظ
الجبرۃ علی الجملة الانشائیۃ قلت هذا باب فیہ خلاف فتعہ البانیون و ابن مالک و ابی عصفور فی شرح الايضاح ونقلہ عن
الاثرین و اجازہ الصغار و جماعۃ مستدلین بقولہ تعالیٰ (وبشر الذين آمنوا) واستدل الصغار بقول النضر

۴۶۔ وقائلة خولان فانکح فانتہم ۝ فان تقدیرہم هذه خولان هكذا نقل عن سیدوہ و اجابوا عن الابیۃ بما قالہ العنصری
لیس المحتجب بالمعطف الامر حتی یطلب لمنہا کل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنین علی جملة عکاف الکاف ۝ کقولک
زید یعاقب بالقیید وبشر فلا بلا لا لاطلاق وعن الیبتانہ ضرورۃ وفيہ نصف والاصح عدم الجور و اما ۝ فاعطف

ليس على قوله « فاجعل لنا يوما » بل المطلق على جميع الجملة اعني من قوله « غلبنا عليك الرجال » فاجعل لنا يوما من نفسك **قوله** « يوما » مفصول ثان لوعده **قوله** « لقين فيه » اى في اليوم الموعد به واللقا فيه اى بمعنى الروي وقواما بمعنى الوصول وعلى الجملة النسب لانهما صفة ليو ما ويحتمل ان يكون استئثافا **قوله** « فوعظهن » الفاعل فصيحة لان المصطوف عليه محذوف اى فوفى بوعدهن ولقين فوعظهن وقوله « وامرهن » عطف على وعظهن وحذف المأمور به لارادة التميم والتقدير فوعظهن فوعاظ وامرهن بالصدقة أو بأموار دينية ويجوز ان يكون فوعظهن وامرهن من تمة الصفة ليوم **قوله** « فكان » الفاعل فصيحة واسم كان هو قوله « ما منكن امرأة » وخبره قوله « ما منكن امرأة » الذى قاله ابن وفي رواية الاصيل « ما منكن من امرأة » ولتمن زائدة لفظا وقوله امرأة مبتدا ومنكن حال من مقدم عليها وخبر المبتدا الجملة التى بدالة الاستثناء لانه استثناء مفرغ اعرابه على حسب العوامل فان قلت كيف يقع الفعل مستقيا على فتقدير الاسم اى امرأة مقدمة الا كانتا لها حجاب وقوله تقدم جملة فى محل الرفع لانهما صفة لمرأة وقوله « ثلاثا » مفعول مقدم وكلمة من يانية **قوله** « حجابا » فى رواية الا كثرين هكذا بالنسب وفى رواية الاصيل « حجاب » بالرفع اما وجه النسب فعل انه خبر لكان واسم كان التقديم الذى يدل عليه قوله تقدم واما وجه الرفع فملى كون كان تامة على معنى الاوقع لها حجاب أو حصل او وجد ونحو ذلك وفى رواية البخارى فى الخبائر « الا كن لها حجابا » على تقدير الانفس التى تقدم وفى الاعتصام « الا كانوا لها حجابا » اى الاولاد **قوله** « واثنين » وهو ايضا عطف على المنصوب بالتقدير المذكور اى ومن قدم اثنين قال الكرماني ومثله يسمى بالمعطف التقين ونحوه فى القرآن (انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي) قلت قال الزمخشري ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي جاعلك للناس كرمك فقول زيدا وانما آورد هذا المثال اشارة الى جواب عما يقال ان من ذريتي مقول قول ابراهيم وجاعلك للناس مقول قول الله تعالى فكيف يعطف احدهما على الآخر فكانا حجابا باراد المثال المذكور انه عطف تلقين كانه قال قل وجاعل بعض ذريتي •

(بيان المعاني) قوله « غلبنا عليك الرجال » معناه ان الرجال يلزمونك كل الايام ويسمعون العلم وأموار الدين ونحن نساء ضعفة لا تقدر على مزاحمتهم فاجعل لنا يوما من الايام نسمع العلم وتعلم أمور الدين **قوله** « ثلاثا » اى ثلاثة أولاد فان قلت الثلاثة مذكر فهل يشترط ان يكون الولد الميلى ذكر احتج بحصل لها الحجاب قلت تذكيره بالنظر الى لفظ الولد والولد يقع على الذكر والابن وفي بعض النسخ ثلاثا بدون الهاء فان صح فناء ثلاث نسمة والنسمة تطلق على الذكر والانثى **قوله** « فقالت امرأة » هى ام سليم وقبل غيرهما واهله اعلم وقوله « قالوا اثنين » دليل على ان حكم الاثنين حكم الثلاثة لاحتمال انه اوحى اليه في الحين بان يجب عليه الصلاة والسلام بذلك ولا يتمتع ان ينزل الوحي عليه عليه الصلاة والسلام بذلك حين السؤال ولا يتمتع ان ينزل الوحي على رسول الله عليه الصلاة والسلام طرفة عين وقال النووي ويجوز ان يكون اوحى اليه قبله وقال ابو الحسن القاسمي وغيره قد اخرج البخارى فى كتاب الرقاق من حديث أبى هريرة ما يدل على ان الواحد كالاثنين وهو قوله عليه الصلاة والسلام يقول تعالى « ما لبعدي المؤمن جزاء اذ اقتضت ضيفه من أهل الدنيا » احسب الا الحجة « و اى سنى أعظم من الولد قلت قد جاء فى غير الصحيح ما يدل صريحا على ان الواحد كالاثنين والثلاثة فهو ما رواه الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قدم ثلاث من الولد لم ينلوا الجنة كانوا له حصنا حصين من النار فقال ابو ذر رضى الله عنه قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه قدمت واحدا قالوا واحدا » وقال ابن بطال وعياض وغيرهما فى قول المرأة « واثنين يا رسول الله » وهى من أهل اللسان دليل على ان تلقى الحكم بعدد ما يدل من جهة دليل الخطاب على انتفائه عن غيره من المعدلات ولا أكثر فان قلت هل للرجل مثل المرأة انا قدم الولد قلت نعم لان حكم المكلفين على السواء الا ان فضل دليل على التخصيص •

(بيان استنباط الاحكام) الاول فى سؤال النساء عن أمر دينهن وجواز كلامهن مع الرجال فى ذلك وفيها هل للحاجة اليه • الثانى فيه جواز الوعد به الثالث فيه جواز الاجر لفتكى • الرابع فى حال الحب وغيره فيعزل على ان اولاد المسلمين

في الجنة لان الله سبحانه اذا دخل الآباء الجنة بفضل رحمة للابناء فلا ينامولى بالرحمة قال المازري اما اطفال الانبياء عليهم السلام فالاجام معقد على انه في الجنة وكذلك قال الجمهور في اولاد من سواهم من المؤمنين وبعضهم لا يحكى خلافا بل يحكى الاجماع على دخولهم الجنة وبعض التكميلين يقف فيهم ولم ينبت الاجماع عندهم فيقال به وسأبني الكلام في مستوفى في موضعه من كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى

٤٤ - **عَدَسُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** قَالَ حَدَّثَنَا غَدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أَوْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَيْثُ

الكلام في على أنواع . الاول ان البخاري قصد باخراج هذا فائدة من احداها من ابن الاصهاني لانه كان مبهام في الحديث الاول وهذه الرواية بصره وانما لم يصرح باسمه كالمحافظة على لفظ الشيخ وهو من غاية احتياطه حيث وضعه باسمه عن شيخه والاخرى التنبه على زيادة في طريق أبي هريرة وهي قوله «لم يبلغوا الحث» . النوع الثاني ان حديث أبي هريرة موصول وليس بتعليق كما قاله الكرماني فانه قال وهذا متعلق من البخاري عن عبد الرحمن وذلك لان شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين لان قوله وعن عبد الرحمن بن الاصهاني عطف على قوله اولاً عن عبد الرحمن بتقدير الاسناد الاول حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصهاني عن ذكوان عن أبي سعيد عن النبي عليه السلام «ما يمكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجاباً من التارفا قال امرأة واثنين فقال واثنين» اشار الى هذا بقوله هذا اي بهذا الحديث المذكور وتقدير الاسناد الثاني حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصهاني قال سمعت ابا حازم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال «ما يمكن امرأة تقدم ثلاثة لم يبلغوا الحث» من ولدها الا كان لها حجاباً . الحديث فان قلت هل فائدة في تقديم الحديث الاول على الثاني قلت نعم لان الحديث الاول اعلى درجة من الثاني اذ فيه بين شعبة والبخاري رجل واحد وهو آدم بخلاف الثاني فان بينهما رجلين وهما محمد بن بشار وغندر . النوع الثالث في رجال الاسنادين وهم ثمانية وقدمت منهم ما خلا ابو حازم بالمهملات والزاي وهو سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة بالمهملات المفتوحة وبالأزاي السددة الاشجعية توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال يحيى بن معين هو كوفي فقروى له الجماعة وروى عنه يحيى بن حازم سلمة بن دينار الزاهد فانها ما تابيان مشتركان في الكيفية قال ابو علي الجبائي ابو حازم رجلان تابيان يكتبان يا يحيى حازم يرويان عن الصحابة قال الاول الاشجعي اسم سلمان يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه روى عنه الاعمش ومنصور وفضيل بن غزوان والثاني سلمة بن دينار الاعرج يروى عن سهل بن سعد روى عنه مالك والثوري وابن عينة وسليمان ابن بلال قلت ومن الفرق بينهما الاول ان توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز والثاني توفي في سنة خمس وثلاثين ومائة والاول لم يرو في البخاري ومسلم الا عن أبي هريرة . والثاني لم يرو في الصحابة الا عن سهل بن سعد وعلماهما ثقتان فالاول وثقه يحيى والثاني وثقه ابو حاتم . النوع الرابع قوله «لم يبلغوا الحث» اي الاثم المعنى انهم ماتوا قبل بلوغهم التكليف فلم يكتب عليهم الاثم ويقال صباه لم يبلغوا زمان التكليف وسن العقل والحسن بكسر الحاء الاثم قال الجمهور يروى يقال بلغ الفلام الحث اي المعصية والطاعة وقال الصنفاني وبلغ الفلام الحث اي بلغ مبلغا جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية والحث الزنا ايضا والحث في البين والحث المدل الكبير الثقيل والحث الخليل من باطل الحق او من حق الى باطل يقال قد حثت على أي ملت الى هوان على فان قلت لم خمس الحكم بالذين لم يبلغوا الحث وهم الصغار قلت لان قلب الولدين على الصغير ارحم واشفق دون الكبير لان القلب على الكبير عدم السلامة من مخالفة والديه وغفوة لهم •

﴿بابُ مَنْ سَمِعَ شَيْئًا فَرَأَاهُ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ﴾

ای هذا باب فی بیان من سمع شیئاً فراجع الذی سمعه منه حتى یرف ماسمعه کما هو حقہ وفي رواية ابی ذر ﴿باب من سمع شیئاً فلم یفهمه فراجع﴾ وفي رواية الاصل ﴿فراجع فیہ﴾ . وجه التناصبین البایین من حیثان المذكور فی الباب السابق وعظ النساء وتعلیمهن وفي فهمهن قصور وروما یحتجج الی مراجعة العالم وهذا الباب ایضاً فی مراجعة العالم لعدم الفهم فباسمعه ومن هذه الحیثیة تناسباً

٤٥- ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَمُرُّهُ إِلَّا رَاجِعَتْ فِيهِ حَتَّى تَمُرَّهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عَذَابُ حَائِشَةَ قُلْتُ أَوْ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَسُوفٌ يُحَاسِبُ حَائِشَةَ بِسَبْرٍ أَلَيْسَ قَالَ إِنْ نَادَى لَكَ التَّرَضُّ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ يَهْزُلْ﴾

مطابقة الحديث للترجمة في قوله ﴿لا تسمع شيئاً لا تمرُّه﴾ الا راجعت فيه حتى تمرُّه ﴿﴾ (بیان رجاله) ومراجعة الاول سعيد بن ابی مریم هو سید بن الحکم بن محمد بن ابی مریم الجمعی أبو محمد المصری سمع مالکاً وغيره وروى عنه البخاری هنا وغيره وروی بقية الجماعة عن رجل عنه وروی البخاری فی تفسیر سورة الکہف عن محمد بن عبد الله عنه عن ابی غسان محمد بن مطرف و سلیمان بن بلال و محمد بن ابی کثیر قال الحاکم التیساوری یقال ان محمد بن عبد الله هذا هو محمد بن یحیی النخعی وروی عنه ابو حاتم الرازی وقال ثقة وقال ابن معین ثقة التقات توفي سنة اربع وعشرين ومائتین . الثاني نافع بن عمر بن عبد الله القرظی الجمعی المکی قال احدين حبل ثبت صحیح الحديث وقال یحیی بن معین ثقة وقال ابو حاتم ثقة یخرج بحديثه مات بمكة سنة تسع وستین ومائة وروی له الجماعة . الثالث عبد الله بن عیداه ابن ابی ملیکة بضم المیم وقد تقدم . الرابع الصديقة عائشة رضی الله عنها

(بیان لطائف اساده) : منها ان فی الحديث بصیغة الجمع وصیفة الافراد والاختبار . ومنها ان رواه ما یمنصری ومکی ومنها ان رباعی صحیح فان قلت هذا الاسناد مما استدرک الدارقطی علی البخاری ومسلم فقال اختلفت الروایة فیہ عن ابن ابی ملیکة فروى عنه عن عائشة وروی عنه عن القاسم عن عائشة وقد اختلف الناس فی الحديث اذا روى موسولاً وروی منقطعاً هل فیہ قبة فالحدثون یتنبهون علوة الفقهاء بنفون الملة عنه ويقولون يجوز ان یتكون سمعه عن واحد عن آخر ثم سمعه عن ذلك الآخر بغير واسطة قلت هذا هو الجواب عن استدراك الدارقطی وهو استدراك مستدرک لانه معمول علی انه سمعه عنها بالواسطة ویسوی بالواسطة فرواه بالوجوب واكثر استدراك الدارقطی علی البخاری ومسلمین هذا الباب

(بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاری ایضاً فی التفسیر والرافع عن عمرو بن علی عن یحیی عن عثمان بن الاسود وفي الرافق ایضاً عن عید الله بن موسی عن عثمان بن الاسود وفي التفسیر عن سلیمان بن حرب عن حماد بن زید عن ایوب وقال فی عقب حديث عمرو بن علی قاله ابن جریر و محمد بن سلیم وصالح و ایوب بن رستم عن ابن ابی ملیکة سمعت عائشة واخرجه مسلم فی اواخر الكتاب عن ابی بکر وابن حجر عن ابن علیة عن ایوب وعن ابی الریع وای کامل عن حماد عن ایوب وعن عبد الرحمن بن بشر عن یحیی القطان عن عثمان بن الاسود كلاهما عن ابن ابی ملیکة واخرجه فی التفسیر عن مسدد عن یحیی وفي الرافق عن اسحق بن منصور عن روح واخرجه ایضاً عن عبد الرحمن ابن بشر عن یحیی كلاهما عن ابی یونس حاتم عن ابن ابی ملیکة عن القاسم عن عائشة وزاد فی القاسم بن ابی ملیکة وعائشة واخرجه النسائی فی التفسیر عن الباس بن محمد عن یونس بن محمد عن نافع بن عمر بن اسداه ومن حوسب يومئذ عذب فذكره ولم يذكر اول الحديث

(بيان اللغات) قوله «زوج التي عليه السلام» زوج الرجل امرأته وزوج المرأة بعلها قال الله تعالى (اسكن أنت وزوجك الجنة) يوقال ايضا زوجته والاول هو الانصح قوله «المرض» بفتح العين من عرضت اليه امر كذا وعرضته اليه أي اظهرته وبرزته اليه قوله «من نوقش» من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء وقال ابن دريد اصل النقش استقصاء ذلك الكشف عن الشيء ومنه نقش الشوكه اذا استخرجها وقال الهروي انتقشت منه حتى استقصيت منه •

(بيان الاعراب) قوله «ان عائشة» بفتح الهزنة واصله بان عائشة طاهر هذا الارسال لان ابن ابي مليكة تابعي لم يدرك مراجعة عائشة وزوج النبي ﷺ لكن ظهر واصله بعد في قوله «ان عائشة» فقلت قوله «زوج التي عليه الصلاة والسلام» كلام اضافي منصوب لانه صفة عائشة قوله «كانت» في محل الرفع لانه خبر ان قوله «لا تسمع» الى آخره في محل النصب لانه خبر ان قوله «لا تسمع» جملة في محل النصب لانها صفة لقوله «شيئا» قوله «الاراجعت فيه» استاء متميل وقوله «راجعت» صفة لموصوف محذوف والتقدير لا تسمع شيئا بمحولا موصوفا بصفة الاموصوف ابانه مرجوع فيه قوله «حتى للغاية» بمعنى الى وقوله «وترفه» منصوب بان المقدرة قوله «وان التي عليه الصلاة والسلام» عطفت على قوله «ان عائشة» قال الكرماني واعلم ان هذا القدر من كلام ابن ابي مليكة مرسل اذ لم يسند الى صحابي قلت قد ذكرت ان قول عائشة فقلت يدل على الوصل وان كان ذلك بحسب الظاهر يدل على الارسال قوله «قال» في محل الرفع لانه خبر ان قوله «من حوسب عذب» مقول القول ومن موصولة وحوسب جملة صلها وقوله «عذب» خبر من لانه مبتدأ قوله «فقلت» عطفت على قوله «قال» من حوسب عذب وقوله «قالت عائشة» ممرض بينهما من كلام الراوي قوله «اوليس يقول الله» الهزنة للاستفهام فان قلت هزنة الاستفهام تقتضي الصدارة وحرف العطف يقتضي تقدم الصدارة فاقديره قلت ههنا وفي امثاله يقدر المعطوف عليه هو مدخول الهزنة نحو اكان كذلك وليس يقول الله تعالى وفي بعض النسخ اوليس الله يقول فلغة الله اسم ليس وخبر يقول فان قلت ماسم ليس في الرواية المشهورة قلت اما ان يكون ليس بمعنى لا فكأنه قيل اوليس الله او لا يقول الله واما ان يكون فيه ضمير الشأن قوله «حسابا» نصب على أنه مفعول مطلق وسيراصفة قوله «قالت» أي عائشة فقال أي التي عليه الصلاة والسلام قوله «انما ذلك» بكسر الكاف لانه خطاب للمؤمنين والاصل فيه ذا وهو اسم يذاريه الى المذكور فان خطبته حيث بالكاف فقلت ذلك وذلك فاللام زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على ان ما يوصى اليه بعيد ولا موضع لمن الاعراب وهو ههنا مبتدأ وخبره قوله «المرض» قوله «ولكن» للاستدراك قوله «من» موصولة تتضمن معنى الشرط وقوله «نوقش» فعل الشرط قوله «هلك» بكسر اللام جواب الشرط ويجوز فيه الرفع والحزم وذلك لان الشرط اذا كان ماضيا يجوز الوجهان في الجواب وهو من هلك يهلك لازم وتعميق قول هلك يهلك كما بمعنى اهلكه والمعنى ههنا على اللزوم وان احتمل التعدى ايضا قوله «الحساب» نصب لانه مفعول ثان لناقش لان اصل باب المفاعلة نسبة اصل الفعل الى احد الامرين متعلقا بالآخر صريح مجازي عكس ذلك ضمنا فلاجل تعلقه بالآخر خراج غير التعمد اذ انقل الى فاعل متعديا نحو كار متعافان اصله لازم وقد تعدى ههنا والتعدى الى المفعول واحدا اذا نقل الى فاعل يتمدى الى مفعولين نحو جاذبه التوب ولكن بشرط ان لا يصلح مفعول اصل الفعل ان يكون مشاركا للفاعل كما في المثال المذكور فان التوب لم يصلح لان يكون مشاركا للفاعل في المجازية احتيج الى مفعول آخر يكون مشاركا له فيها فيتمدى الى اثنين واما اذا صلح مفعوله للمشاركة فلا يتمدى الى اثنين بل يكتفى بمفعول كافي شامت زيدا فان قلت أين المفعول الاول ههنا قلت الضمير الذي نوقش فانه مفعول نائب عن الفاعل والمعنى من ناقشه الله الحساب يهلك وقال الكرماني الظاهر ان الحساب منصوب بنزع الخافض أي في الحساب أي من جرى في حسابه المضايقة يهلك قلت الظاهر ما ذكرناه •

(بيان المعاني) قوله «كانت لا تسمع» انما جمع بين كانت التي هي الماضي وبين لا تسمع الذي هو المضارع لان كانت هنا لثبوت خبرها والمضارع للاستمرار فيتناسان اوجي بلفظ المضارع استحضرنا للصورة الماضية وحكاية عنها لفظه وان كان مضارعا لكن معناه على الماضي قوله «عذب» له معنيان احدهما ان نفس مناقشة الحساب يوم

عرض القنوب والتوقفت على قبح ما سلف له تمذيب وتوبىخ والاخر انه مضى الى استحقاق العذاب اذ لاحته
للمبديتها الامن عند الله ونضله وافتداه له عليها وهدايته لها وان الخالص لوجه تعالى من الاعمال قليل ويؤيده
قوله يهلك مكان عذب قوله «يسرا» اى سهلا هتلا يناقش فيه ولا يترضى بما يشق عليه كما يناقش أصحاب الصل
فان قلت ما وجه المعارضة هنا اعنى بين الحديث والآية قلت وجهها ان الحديث عام في تمذيب من حوسب
والآية تقتل على عدم تمذيب بعضهم وهم أصحاب اليمين وجوابها ان المراد من الحساب في الآية العرض يعنى الابرار
والاظهار وعن عائشة رضى الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه قوله «من نوقش» المعنى ان التعقيب غالب على
المباد فن استغنى عليه ولم يسمع ذلك وادخل التارو ولكن الله تعالى يصفو ويغفر مادون الشرك لمن شاء وقيل ان المناقشة
في الحساب نفسها والمذابل روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال «من يحاسب يعذب قليل يارسل الله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال فلذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب» يدل على ان من حوسب عذب سواء بمناقشة او لا
يدل على ان المناقشة في الحساب نفسها عذاب بل المهود خلافة فان الجزاء لا بد وان يكون سبعا عن الشرط والجواب
ان التألم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب ومسب عنه فجاز ان يكون بذلك الاعتبار جزءا •
(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه يات فضيلة عائشة رضى الله عنها وحرسا على العلم والتحقيق فان
رسول الله ﷺ ما كان يتعجز من المراجعة اليه . الثاني فيه اثبات الحساب والعرض . الثالث فيه اثبات العذاب يوم
القيامة . الرابع فيعجزوا المناظرة ومقابلة السنة بالكتاب . الخامس فيه تفاوت الناس في الحساب •

﴿ بَابُ بُلِيغِ الْعِلْمِ الشَّاهِدِ الْغَائِبِ ﴾

اى هذا باب وهو منون قطعا قوله «بليلغ» وامر الغائب ويجوز في الفين الكسر لان الاصل في الساكن تحريكه
بالكسر اذا حرك والفتح لانه اخف الحركات ولا يجوز غير ذلك والشاهد بالرفع لانه فاعل ليلغ وقوله العلم والغائب
منصوبان على انهما مفعولان له والتقدير ليلغ الشاهد الغائب العلم والشاهد الحاضر من شهد اذا حضر . وجه
التاسيعين الباين من حيث ان المذكور في الباب السابق مراجعة المتعلم او السامع لضبط ما يسمعون من العالم وفي معنى
التبليغ من المراجع اليه الى المراجع فكأن المراجع كان كالتائب عند سماعه حتى لم يفهم ما سمع وراجع فيه وهذا الباب
ايضا فيه تبليغ الشاهد الغائب فتسابع من هذه الحيثية •

﴿ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اى رواه عبادة بن عباس رضى الله عنه وهذا تعليق ولكنه اسنده في كتاب الحج في باب الخطبة ايام من على بن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن غزوان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ «خطب الناس يوم الحرفة فقال يا
الناس اى يوم هذا قالوا يوم حرام» وفي آخره «اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت» قال ابن عباس فوالله نفسى يده انها
لوسية الى أمته فليلغ الشاهد الغائب ذكر الحديث وقال ابو داود حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابي شبة
حدثنا جرير عن الاحمسي عن عبادة بن عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
«تسمعون ويسمع منكم ويسمع منكم» وقال بعضهم وليس في من طرق حديث ابن عباس بهذه الصورة
وانما هو في روايته ورواية غيره بخذف العلم وكأنه اواد بالهني لان المأمور بتبليغه هو العلم قلت ليس كذلك بل هو
مثل ما في الحديث المذكور فابقي في الباب انه ابرز احد المفعولين الذي هو مقدر في الحديث وهو لفظة العلم •

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي شُرَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ
لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَتَقَتُّ الْبُؤُوثَ إِلَى مَكَّةَ أَتَدْنِي أَيْتَا الْأَمِيرِ أَحَدَ نِكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم الفداء من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عينيما حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولستم يحرمونها الناس فلا يحل لأمرئيه يوم من بالله واليوم الآخر أن يسفك يها دما ولا يفضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولستم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأنس ويلبغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال عزرو قال أنا أعلم منك يا أبا شريح إن مكة لا تُعبد عاصبا ولا فلانا بدم ولا فلانا بخزينة

مطابقة الحديث للرجع في قوله «ويلبغ الشاهد الغائب» (بيان رجاله) «ومم أربعة» الأول عبد الله بن يوسف التميمي في الثاني الليث بن سعد المصري في الثالث سعيد بن أبي سعيد المقبري وقد تقدم ذكرهم «الرابع أبو شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء والحاء المهملة الخراعي السكبي قيل اسمه خويلد قال أبو عمر قيل اسمه عمرو بن خالد وقيل كعب بن عمرو قال الأصم عند أهل الحديث أن اسمه خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية بن الحنشر بن عمرو بن مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة الخراعي العدوي السكبي اسم قبل فتح مكة وكان يعمل حينئذ أحد الوبة بنى كعب بن خزيمة روى عن رسول الله ﷺ عشرون حديثا اتفاقا على حديثين وانفرد البخاري بحديث وهو «واقعة لا يؤمن ثلاثا من لا يؤمن جاره بوائقه» والمتفق عليه «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» الحديث وهذا الحديث قال الواقدي وكان أبو شريح من عقلاء أهل المدينة توفي سنة ثمان وستين روى له الجماعة وفي الصحابة من يشترك معه في كنيته اثنان أبو شريح هاني بن يزيد الحارثي وأبو شريح راوى حديث «اعتق الناس على الله تعالى» الحديث قالوا هو الخراعي وقالوا غيره وفي الرواية أيضا أبو شريح الفخاري أخرج له ابن ماجه

(بيان لطائف أسانيد) منها أن فيه التحديد بصيغة الجمع وصيغة الأفراد والصفة: ومنها أن رواه ما بين مصري ومديني. ومنها أنه من الرابعات (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في الحج عن قتيبة عن الليث وفي المغازي عن سعيد بن شرحبيل عن الليث وأخرجه مسلم في الحج عن قتيبة به وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وقال حسن صحيح وفي الدييات عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد في معناه وأخرجه السائي في الحج وفي العلم عن قتيبة به

(بيان الفئات) قوله «البعوت» بضم الباء الواحدة جمع البعث بمعنى البعوت وهو الجند الذي بعث إلى موضع ومعنى بعث البعوت أى يرسل الحيوش والبعث بالارسال وفي الباب بعث أى أرسله وقولهم كتبت بعث فلان أى في جيشه الذي بعث معه والبعوث الحيوش ومصدر بعث بعث وبث بالتحريك أيضا والبعثة المرة الواحدة قوله «ايذن» أمر من اذن بأنن وأصله ائذن قلت الهزرة الثانية بالسين والكون وانكسار ما قبلها قوله «ولأمرئيه» قد مر أن هذا اللفظ من النوادر حيث كانت عينه دائما ثابتة للأمر في الحركة قوله «وان يسفك» بكسر الفاء على المشهور وحكى عنها ومعنى السفك أراقه الدم وفي الباب سفكت الدم أسفكا وأسفك أسفكا أى هرقه وقرأ ابن قطيب وابن أبي عمير طلبة عن مصرف وشعيب بن أبي حمزة «ويسفك الدماء» بضم الفاء وكذلك الرفع وقال المهدوي لا يستعمل السفك إلا في صب الدم وقد يستعمل في نشر الكلام إذا نشره قوله «ولا يعضد» من العضد بالعين المهملة والضماد المعجمة وهو القطع يقال عضد الشجرة بالفتح في الماضي يعضد بالكسر في المضارع إذا قطعها بالمضد وهو سيف ينهش في الشجره ومضدو الحى لا يعضد أغصانها قال المازري يقال عضدوا شجرة وقال الطبري معنى لا يعضد ولا يفسد ولا يقطع وأصله من عضد الرجل إذا أصاب عضده لكنه يقال منه عضده يعضده

بالضم في المضارع وكذلك يقال اذا اعانه بخلاف المضد بمعنى القطع وفي الباب عضدته باعضده بالضم أى اعنته وكذلك اذا
 اصبت عضده وعضت الشجرة اعضاءها بالكسر أى قطعها والمضد بكسر الميم ما يعضده الشجرة والشجر ماله ساق قوله
 «ترخص» من باب تفعل من الرخصة وهو حكى ثبت لمذموم قيام الحرم وقوله «لا يعضد» بضم التاء المشددة من فوق من الاعادة
 بالذال المعجمة أى لا يعضم العاصى (١) من اقامة الحد عليه وقوله ولا قراء أى ملتجأ الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه
 وهو بالقراء الواو المشددة ومعناه في الاصل الحار ب قوله «بخرية» بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو بعدها باوا واحدة وهى
 السرفة كذا ثبت تفسيره في رواية التستلى اعنى في روايته «ولا قاراً بخرية» يعنى السرفة وقال ابن بطال الحربة بالضم
 الفساد والفتح السرفة وقال القاضى وقد روى جميع رواة البخارى غير الاصل «بخرية» بالحاء المعجمة المفتوحة وهو
 الذى جاء في مسلم ورواه الاصل «بخرية» بضم الحاء وقيل بضم الحاء المعجمة وبالفتح يصح عن ابن المراد الفعلة الواحدة
 وقال الحليل الحربة بالضم السارق الذى من مأخوذين الحار ب وهو الاصل ولا يكاد يستعمل الا فى سارق الايل وقال غيره
 الحربة بالفتح السرفة والميب وقال الخطابى الحربة معنا السرفة والحرا ب سرفة الايل خاصة كما قال الحليل وانشدته
 والحارب اللص محب الحار باه وقال غيره «واما الحار بة بالحاء المهملة فيقال في كل شئ يقال فى الايل حارب فلان بالمعجمة وفتح
 الراء ايل فلان يحارب حار بة مثل كعب يكتب كتابه وروى في بعض النسخ بخرية بكسر الحاء وسكون الزاى وفتح الياء آخر
 الحروف وفي الباب الحربة يعنى بالفتح السرفة والميب والبلية الحربة ايضا اعنى بالفتح الغزال والحربة بالضم ثقب الورك
 وكل ثقب مستدير والحرا بة بالضم جبل من ايف او نحو «وخرا بة الارة» خرقها وخراب الورك ثقبه وقد تشددواؤها والحارب
 اللص قال الاسمعي «وسارق البران خاصة والجمع الحراب بضم الحاء وتشديد الراء قال والحربة بضم الحاء المهملة الفرارة
 السوداء وقال الليث الوعاء والحربة بفتح العين الطلمة اذا كانت بقتصرها»

(بيان الاعراب) قوله «وهو بيت الموت» جملة اسمية وقعت حالاً قوله «ايذنى» مقول القول قوله «وايا الامير»
 اصله يا ايا الامير حذف منه حرف النداء قوله «احدئك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقولاً منصوب لانه مفعول
 ثان قوله «قام به» أى التي عليه الصلاة والسلام جملة من الفعل والمفعول اعنى قوله به والفاعل اعنى قوله التي وهى في محل
 نصب لانها صفة لقوله «قولا» قوله «القد» بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثانى من فتح يوم مكة قوله «سمعت» جملة
 من الفعل والمفعول وهو الضمير الذى يرجع الى القول وقوله «اذناى» فاعله واسم اذناى فلما اضيف الى ايا المتكلم سقطت
 نون الثانية فان قلت ماموق هذه الجملة من الاعراب قلت بالنصب لانها صفة اخرى للقول قوله «ووعاء قلى» عطف على
 سمعت اذناى من الوعى وهو الحفظ قوله «وابصرته عينى» ايضا عطف على ما قبله واسم عينان لى فلما اضيف الى ايا
 المتكلم سقطت نون الثانية واعلم ان كل ما فى الانسان اثنان من الاعضاء نحو الاذن والعين فهو مؤنث بخلاف الانف ونحوه
 قوله «حين» نصب على الظرف لقام وسمعت ووعاء وابصرت قوله «حمد الله» جملة وقعت بيانا لقوله تكلم قوله «واتى
 عليه» عطف على حمدن قيل عطف العام على الخاص قوله «حرما الله» جملة وقعت في محل الرفع لانها خبر ان قوله
 «ولم يحرمها الناس» عطف على خبر ان قوله «فلا يحل» الفاديه جواب بشرط وعذوف تقديره اذا كان كذلك فلا يحل
 قوله «يؤمن بالله» جملة في محل الخبر لانها صفة لمرى قوله «وان يسفك» فاعل لا يحل وان مصدره تقديره فلا يحل سفك
 دم قوله «ها» أى بكاء والباء بمعنى فى أى فيها اياهى رواية التستلى قوله «دما» مفعول ليسفك قوله «ولا يعضد» بالنصب ايضا
 لانه عطف على يسفك والتقدير وان لا يعضد فان قلت فعل هذا يكون المعنى لا يحل ان لا يعضد قلت لازمت تأكيد معنى
 التى فعناه لا يحل ان يعضد قوله «ها» أى فيها وهكذا في بعض النسخ وشجرة بالنصب مفعول بمضد وذكر بعض شراح
 المشارق للصانع ان قوله لا يعضد بالرفع ابتداء كلام وفعاله ضمير فيرجع الى امرى وعطفه على لا يحل بأن يكون
 تقديره ان مكة حرما الله لا يعضد بها امرؤ شجرة جائز قلت هذا توجيه حسن ان ساعدته الرواية قوله «فان احد» ان

(١) في نسخة لا يصح الناس من اقامة الحد عليه

للشرط واحد مرفوع بفعل محذوف تقديره «فان ترخص احد وفسره قوله ترخص وانما حذف اللام لاجتماع المفسر والمفسر
وذلك كافي قوله تعالى (وان احدمن المشركين استجارك) تقديره وان استجارك احدمن المشركين قوله ولقتال رسول الله
عليه الصلاة والسلام» اللام في التعليل قوله «فقلوا» جواب الشرط فذلك دخلت فيه الغاء قوله «قد اذن» خبر ان وقوله
«ولم ياذن لكم» عطف عليه قوله «وانما اذن لي» روى بصيغة المجهول والمعلوم قوله «ساعة» نصب على الظرف قوله
«وحرمتها» بالرفع فاعل ماتت قوله «اليوم» نصب على الظرف قوله «ويليغ» يجوز بكسر اللام وتسكينها والتشاهد بالرفع
فاعله «والهائب بالصيغة» قوله «يا باشرع» اصله يا باشرع حذف الهزة للتخفيف قوله «ولا نبيذ» جملة في محل
الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى مكة لا نبيذ قوله «عاصيا» مفعول لا نبيذ وروى بالياء آخر الحروف أى الحرم لا يبيذ
عاصيا قوله «ولا فارابدم» عطف على عاصيا والياء يدم للصاحبة أى مصاحبا يدم وملتصبا به قوله «ولا فارابخرية» عطف
على ما قبله والياء في اللبسية •

(بيان الحائى) قوله «لمعرو بن سعيد» بفتح المعين وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموى يعرف بالاشدق
ليست له حجة ولا كان من التابعين باحسان والله مختلف في محبة وقال ابن الاثير يكنى ابامية وكان امير المدينة وغزا
ابن الزبير رضى الله عنهما ثم قتله عبد الملك بن مروان بمدان آمنه ويقال انه الذى رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى
عن عمرو عثمان روى عنه بنوه وأميته وسعد فقتل كان قتله سنة سبعين من الهجرة قوله «وهو يبيت البعوث الى مكة» بنى
كان عمرو بن سعيد يبيت الجند الى مكة لقتال ابن الزبير وذلك أنه لما توفي معاوية توجه يزيد الى عبد الله بن الزبير يستدعى
منه يبعثه فخرج الى مكة فمات من يبعثه فغضب يزيد وارسل الى مكة يأمر واليا يحيى بن حكيم بأخذ يمة عبد الله
فبايعه وارسل الى يزيد يبعثه فقال لا قبل حتى يؤتى به فيوافق فأتى ابن الزبير وقال انما عاذت بالبيت فابى يزيد
وكتب الى عمرو بن سعيد ان وجهه اليه جندا فيمضه البعوث قال ابن بطال وابن الزبير رضى الله عنهما عند علماء السنة
اولى بالخلافة من يزيد وعبد الملك لا نبويع لابن الزبير قبل هؤلاء وهو صاحب النبي ﷺ وقد قال مالك ابن الزبير
اولى من عبد الملك قوله «من يوم الفتح» بنى فتح مكة وكان في عشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة قوله
«سمعت اذناى» الى آخره اشارة منه الى مخالفة في حفظه من جميع الوجوه ففى قوله «سمعت اذناى» نفي ان يكون
سمعه من غيره كجاءه في حديث الثمان بن بشير وأهوى الثمان بأصبعه الى اذنيه وقوله «ووعا قلى» تحقيق لفه
والثبوت في ثقل سناه وقوله «وأبصره عيناى» زيادة في تحقق السماع والفهم عنه بالقرب منه والرؤية وإن ساه عنه ليس
اعتدادا على الصوت دون حجاب بل الرؤية والمشاهدة والماء في قوله تكلم به عابدة على قوله أحدثك قوله «حرما الله»
امان يراد به مطلق التحريم في تناول كل محرماته واما ان يراد به ما ذكره من سفك الدم وعصا الشجر ويقال معناه تفهيم
الحفاظين بمفهوم قدر مكة بتحريم الله اباها ونفى ما تعتقده الجاهلية وغيرهم من انهم حرموا وحلوا كاحرموا اشياء من قبل
انفسهم وكذلك المعنى بقوله «ولم يحرمها الناس» أى فتح بها ابتداء أى من غير سبب يميز لاحد لا دخل فيه لا لى ولا
للمن ثم زين التحريم بقوله «فلا يحل لامرى» يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفسك بادماء الى آخره لأن من آمن بالله لزمته
طاعته ومن آمن بالله واليوم الآخر لزمه القيام بما وجب عليه واجتناب ما نهى عنه تخلاصا خوف الحساب عليه ويقال معنى
ولم يحرمها الناس ليس من محرمات الناس حتى لا يفتنه بل هي من محرمات الله ومعناه ان تحريمها بوحى الله تعالى لأنه
اصطلح الناس على تحريمها غير اذن الله تعالى وامره قوله «فان أحدث ترخص لقتال رسول الله ﷺ» معناه ان قال
احد بان ترك القتال عزيمة والقتال رخصة يتعامل عند الحاجة مستد بالقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا ليس الامر
كذلك فان الله اذن لرسوله ﷺ ولم ياذن لكم وانما اذن لفيها ساعة من نهار بنى في اراقدم كان مبسا خارج الحرم
والحرمة كانت للحرم في اراقدم محرم الارافة فكان الحرم في حقه ﷺ في تلك الساعة بمنزلة الحل ثم ماتت حرمتها
كا كانت وانما قال فان أحدث ترخص لقتال رسول الله ﷺ ولم يقل لقتالي بيانا لاستظهار الترخص فان الرسول المبلغ
لشرائع اذ فعل ذلك كان دليلا على جواز الترخص وانما التفت ثانيا بقوله «وانما اذن لي» ولم يقل اذن لي ان اختصاصه
بذلك بالاضافة الى ضميمه كافي قول امرى القيس

وفلک من نأ جانی • وخبرتم عن ابی الاسود

قوله «ساعتین نهار» اراد به مقدار من الزمان من يوم الفتح وهو زمان الدخول فيها ولا يعلم من الحديث اياحة عند الشجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قوله «حرمتها» اى الحكم الذى فى مقابلة الاباحة المستفادة من لفظ الاذن ولفظ اليوم يطلق ويراد به يومك الذى انت فيه اى من يوم وقت طلوع الشمس الى غروبها ويطلق ويراد به الزمان الحاضر الممهود وقد يكون ا كثر من يوم واحد واقل وكذا حكم الامس فان قلت الم اراد به ما نقلت الظاهر انه الحاضر ويمتثل ايضا للمنى الاخر اى ما بين الطلوع الى التروب وتكون حيفا ذى الالام بعد من يوم الفتح اذ عود حرمتها كان في يوم الفتح لا في غيره الذى هو يوم صدور هذا القول وكذا الام في الامس يكون ممهودا من أمس يوم الفتح قوله «ما قال عمرو» اى في جوابك فقال أبو شريح قال أى عمرو انا علمك قال ابن بطال ما قاله ليس بجواب لانه لم يختلف منه في ان من اصاب حدا في غير الحرم ثم لحا الى الحرم هل يقام عليه وانما اكرهه عليه ابو شريح بانه لحيل الى مكة واستباحته حرمتها بنصب الحرب عليها لخادم عمرو عن الجواب واحتج ابو شريح بصوم الحديث ونهى الى ان مثله لا يجوز ان يستباح نفسه ولا ينصب الحرب عليها بقتال بعد ما حرم رسول الله ﷺ وقال الطبري لما سمع عمرو ذلك رده بقوله انا اعلم وبني ان صح سماعك وحفظك لكن ما فهمت المعنى المرام من المغائبة فان ذلك الترخص كان بسبب الفتح عنوة وليس بسبب قتل من استحق خارج الحرم والذي انا بعده من القيل التالى لامن الاول فكيف تنكر على فهو من القول بالموجب بنى الجواب مطابق وليس بجواب يعنى غير سؤاله قلت كونه جوابا على اعتقاد عمرو وفي ابن الزبير واقعا علم وقد شنع عليه ابن حزم في ذلك في المحلى في كتاب الجنائيات فقال لا كرامة للشيخ الشيطان الصرطى الفاسق يريد ان يكون اعلم من صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا الفاسق هو المسمى قه ورسوله ومن والاه أوقله وما حمل الخزي في الدنيا والآخرة الا هو ومن أمره وصوب مقوله لو كان ابن حزم انما ذكر ذلك لان عمرا ذكر ذلك عن اعتقاده في ابن الزبير رضى الله عنهما وقال ابن بطال اختلف العلماء في الصحابي اذا روى الحديث هل يكون اولى بتأويله عن بنى بعده ام لا فقال طائفة تأويل الصحابي اولى لانه الراوى الحديث هو اعلم بمخرجه وسببه وقال آخرون لا يلزم تأويله اذا لم يصب التأويل وقال المازرى في شرح كتاب البرهان مخالفة الراوى لما رواء على اقسام مخالفة بالكلية ومخالفة ظاهرة على وجه التخصيص وتأويل ويمثل او يجعل وكل هذه الاقسام فيها الخلاف قال امام الحرمين مذهب الشافعى اتباع روايته لاعمله ومذهب ابى حنيفة اتباع عمله لا روايته فاذا كان الحديث عاما فهل يخص بعمل روايه وكذا اذا كان لفظ الحديث مجملا فصرفه الراوى الى أحد محتملاته هل يصار الى منعه ففي ذلك خلاف وقال الخطيب ظاهر مذهب الشافعى انه ان كان تأويل الراوى يخالف ظاهر الحديث رجع الى الحديث وان كان احد محتملاته الظاهرة رجع اليه ومثله امام الحرمين بقوله ﷺ «الذهب بالذهب ربا الا هاهنا» حمله ابن عمر رضى الله عنهما على التقابض في المجلس وحديث ابن عمر «اليمان بالجار مالم يتفرقا» حمله ابن عمر على فرقة الابدان وذكر الحنفية حديث أبى هريرة رضى الله عنه في ولوغ الكلب سبعا وان مذهب ابى هريرة جواز الاقتصار على الثلاث وان السبع مندوبة وقال المازرى وغيره يبنى ان بعد حديث ابى هريرة من باب المخالفة التى هي بمعنى التسخ لا بمعنى التخصيص فان الاقتصار على الثلاث مخالفة للحدود وهو السبع قلب اعما خالفه ابو هريرة العدد السبع لثبوت انتسابه عنده والحمل عليه تحسين الظن في حق الصحابي وقال المازرى ويبنى ان يكون مثله حديث عائشة رضى الله عنها وقول ابى القيس لما احتج بيمين منى وانا علمك قلت كيف ذلك فقال ارضعتك امرأة اخى بلبن اخى قالت فأسأت عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «فقال صدق افلح ايمنى له» فروته وافتت بخلافه فكان يدخل عليها من ارضه اخواتها وبنات اخنها ولا يدخل عليها من ارضه نساء اخواتها ولم يحرم بلبن الفحل من ابى عمر وابن الزبير والنخعي وابن المسيب والشافعي وابو سلمة واهل الظاهر واحتجوا بان نائشة روت ولم تعمل بولم يأخذ به الكوفيون ولا الشافعي ولا ائمتنا الى تأويلها وأخذوا بحدِيثها وافتوا بتحريم ابن

الفعل وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في بريدة ان النبي ﷺ خير هابدان اشترتها عائشة واعتقها وان ابن عباس يبقى ان ييما طلاق وما رواه مخالف لفتاه لانه لو كان ييما طلاقا لم يغيروهى مطلقه وروت عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين فزدي في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر وكانت عائشة تتم فترك الكوفيون والقاضي اسماعيل قولها واخذوا بحديثها وقالوا قصر الصلاة في السفر فريضة ورواه اشهب عن مالك وروى عنه ابو مصعب انه من ذهب جماعة الشافعي الى التخيير بين القصر والتمام وانه اعلم به

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه ٣ الاول في قول ابى شريح « انذن لي ايها الامير حسن التلطف في الامتكار لاسيا مع الملوك فيا يخالف مقصودهم لان التلطف بهم ادعى لقبولهم لاسيا من عرف عنهم بارتكاب هواه وان اللفظة عليهم قد تكون سببا لاثارة فتنة ومعاندة ٢ الثاني في وفاة ابى شريح رضى الله عنه بما اخذه الله على العلماء من الميثاق في تبليغ دينه ونشره حتى يظروهم وقد روى ابن اسحق في آخره انه قال له عمرو بن سعيد نحن اعلم بحرمتها منك فقال له ابو شريح اني كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا رسول الله ﷺ ان يبلغ شاهدنا غائبا وقد ابفكت فانت وشأنك وقال ابن بطال كل من خاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتبليغ العلم من كان في زمنه فالتبليغ عليه متعين وامامنا بدم فالتبليغ عليهم فرض كفاية قلت فيه نظر فقد ذكر ابو بكر بن العربي ان التبليغ عن النبي عليه الصلاة والسلام فرض كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقيين وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي والحكم لايوح به في الناس لكن يخبره من حضرة مائة على لسان اولئك الى من وراهم قوموا بدم قول فالتبليغ فرض كفاية والاصناف فرض عين والوحي والحفظ يرتبان على معنى ما يستمع به فان كان ما يحصه متعين عليه وان كان يتعلق به وبغيره كان العمل فرض عين والتبليغ فرض كفاية وذلك عند الحاجة اليه ولا يلزمه ان يقول له ابتداء ولا يبدئه فقد كان قوم من الصحابة يكرهون الحديث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لحبسه عمر رضى الله عنه حتى مات وهم في سجنه هذا آخر كلامه ٣ الثالث استدله بقوله « لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر » الحديث ببضهم على أن الكفار غير مخاطبين بفرض الشريعة والصحيح عند الاصوليين خلافه واجيب بانه لا مفهوم له وقد استعمل منطوقه بتحريم القتال على المؤمن فيها ٤ الرابع استدله ببضهم بقوله « ان يسفك بهادما على تخريم القتال بمكة وهو الذي يدل عليه السياق وهو قوله « فان أحد ترضى » الخ وقوله في بعض طرق الحديث « وان لم يحل القتال لاحد قبل » والضمير في انه لثلاث وهذه الاحاديث ظاهرها يدل على أن حكم الله تعالى ان لا يقاتل من كان بمكة ويؤمن من استجارها ولا يتعرض له وهو قول قتادة وغيره في تفسير قوله تعالى « اولم يروا اناجعلنا حرما آمنا » وكانت عادة العرب احترام مكة وقال الماوردي من خصائص الحرم ان لا يعارب اهلها فان بنوا على اهل العدل قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم ويضيقوا عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة وقال جمهور الفقهاء يقاتلون على بضهم اذالم يمكن ردهم بالقتال لان قتال اهل البنى من حقوق الله تعالى التي لا تجوز اضعافها في الحرم اولى من اضعافها قال النووي هذا هو العواب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث في الامم واجاب الشافعي عن الاحاديث المذكورة بان التحريم يعود الى نصب القتال وقتالهم بما يسم كالتجنيق وغيره اذالم يمكن اصلاح الحال بدون بخلاف ما اذا تمسك الكفار ببلد آخر فانه يجوز قتالهم على كل وجه بكل شيء وقال القتال من امهات الشافعي في شرح التلخيص في أول كتاب النكاح لا يجوز القتال بمكة ولو تمسكت جماعة من الكفار فيها لم يحز قتالهم قال النووي الذي قاله القتال غلط نهيت عليه قلت به هو موافق للقول الاول الذي حكاه الماوردي وظاهر الحديث يضمنه فان قوله « لا يحل لاحد » نكرة في سياق التثنية فتم ٥ الخامس استدله ابو حنيفة بقوله « لا يحل لمن يؤمن باق اليوم الآخر ان يسفك بهادما » على ان الملتجئ الى الحرم لا يقتل لانه عام يدخل فيه هذه الصورة وحكى ابن بطال اختلاف العلماء فيسبب اصاب حد من قتل او زنا او سرقة فقال ابن عباس وعطاء والشعبي ان اصابه في الحرم اقيم عليه الملعون اصابه في غير الحرم لا يجالس ولا يداني حتى يخرج فيقام عليه لان الله تعالى جملة اعدائهم غيره فقال (ومن دخله كان آمنا) وقال آخرون اذا اصابه في غير الحرم ثم لجأ اليه يخرج ويقام عليه الحد ولم يحضر واجالت ولا مسامتة وهو مذهب ابن الزبير والحنن ومجاهد وقال آخرون

لا يمنع من إقامة الحديق والمنجى اليه يقام عليه الحد الذي وجب عليه قبل ان يلجأ اليه وهو مذهب عمرو بن سعيد كما ذكر في الحديث وحكي القرطبي ان ابن الجوزي حكى الاجماع فيمن جنى في الحرم انه يقادته وقمن جنى خارج جرمه لجأ اليه عن أبي حنيفة واحمد انه لا يقام عليه قلت مذهب مالك والشافعي يقام عليه ونقل ابن حزم عن جماعة من الصحابة المنع ثم قال ولا يخالفهم من الصحابة ثم نقل عن جماعة من التابعين موافقتهم ثم شنع على مالك والشافعي فقال قد خالفنا في هذا هؤلاء الصحابة والكتاب والسنة واحتج بعضهم لذهبهما بقصة ابن خطل وأجيب عنها بأوجه. احدها انه ارتد وقتل مسلما وكان يروجو النبي عليه الصلاة والسلام. الثاني انه لم يدخل في الامان فانه استثناء وامر بقتله وان وجد معلقا باستار الكعبة الثالث انه كان بمن قاتل وأجاب بعضهم بانه ائتمقتل في تلك الساعة التي ائتمقت له وهو غريب فان ساعة الدخول حين استولى عليها واذعن أهلها وقتل ابن خطل بمد ذلك ومد قوله «من دخل المسجد فهو آمن» وقد دخل لكنه استثناء مع جماعة غيره • السادس في قوله «فان احذر خص لقتال رسول الله عليه الصلاة والسلام» دليل على ان مكة فتحت عنوة وهو مذهب الأكثرين قال القاضي عياض وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والأوزاعي لكن من رآها عنوة يقول ان التي عليه الصلاة والسلام من على أهلها وسوغهم أموالهم ودورهم ولم يقسمها ولم يجعلها قسما قال ابو عبيد ولا يملك مكة يشبهها شيء من البلاد وقال الشافعي وغيره فتحت صلحا وتنازلا الحديث بان القتال كان جائزا له عليه الصلاة والسلام لو احتاج اليه ويضيق هذا التأويل قوله في الحديث «فان احذر خص لقتال رسول الله عليه الصلاة والسلام» فانه يدل على وجود القتل وقوله «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وكذلك غيره من الناس المعلق على اشياء مخصوصة وقال السارودي عندي ان اسفل مكة دخله خالد بن الوليد رضي الله عنه عنوة واعلاه دخله الزبير بن العوام رضي الله عنه صلحا ودخلها الشارح من جهة فصار حكم جهته الغلب في السابق في قوله «ولا يعضد بهاشجرة» دليل على حرمة قطع شجر الحرم وفي رواية «ولا يعضد شوك» وفي رواية «ولا يخط شوكا» قال الترمذي انفق للمعا على تحريم قطع اشجارها التي لا ينبت الا شجر الزيتون في البادية وعلى تحريم خلاها واختلفوا فيما بين الآدميين وكذلك اختلفوا في ضمان الشجرة اذا قلعها فقال مالك بأنهم ولا فدية عليه وقال الشافعي الواجب في الكبيرة بقرعة وفي الصغيرة شاة كذا جاء عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم به قال احمد وقال ابو حنيفة الواجب في الجميع القيمة ويجوز عند الشافعي ومن وافقه دعي الباهم في كلاً الحرم وقال ابو حنيفة ومحمد لا يجوز والكلاً والمشباسم للارطب والحشيش اسم للباس منوال الكلاً يطلق عليهما وقوله «ولا يعضد شوك» دليل على تحريم قطع الشوك المؤذي وغيره وقد اخذ بعضهم عملا بموم الحديث وقال بعضهم لا يحرم الشوك اذا لم تنسبها بالفواسق المحس وخصوا الحديث بالقياس قال الطحايلي أكثر العلماء على اباحة الشوك ويشبه أن يكون المحظور منه ما نزع الابل وهو مارق منه دون السلب الذي لا نزع فيه يكون ذلك كالحطب وغيره. قلت صحح المتولي من الشافعية التحريم مطلقا والقياس المذكور ضعيف لقيام الفارق وهو ان الفواسق المحس تقصد الاذى بخلاف الشوك • الثامن في قوله «وليلغ الشاهد الغائب» صراحة بنقل العلم واتساع السنن والاحكام وهو اجماع • التاسع أن الحديث يدل صريحا على تحريم مكة وأبعد من قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أول من افتتح ذلك والصلوات انها محرمة من يوم خلق الله السموات والارض في العائش فيه الصيحة لولاء الامور وعدم النشر لهم والاعلاظ عليهم • الحادي عشر فيه ذكر التأكيد في الكلام في الثاني عشر فيه تقديم الحد على المقصود في الثالث عشر فيه اثبات القيمة • الرابع عشر فيه اختصاص الرسول عليه الصلاة والسلام بخصائص • الخامس عشر فيه جواز القياس عليه عليه الصلاة والسلام لولا العلم بكون الحكمين خصائصه • السادس عشر فيه جواز النسخ اذ نسخ الاباحة للرسول عليه الصلاة والسلام بالحكمة • السابع عشر فيه جواز المجادلة • الثامن عشر فيه مخالفة التابعي للصحابي بالاجتهاد • التاسع عشر فيه فضل ابي شريح لاتباعه امر النبي عليه الصلاة والسلام بالتبليغ عنه • العشرون فيه وجوب الانكار من العالم على الأمير اذا رأى انه غير شيعته الذين وان لم يسألته في الحادي والعشرون في قوله «ووعاء قلبي» دليل على ان القلب محل الدماغ وهو قول الجمهور لانه لو كان محل الدماغ لقال الدماغ

رأى وفي المسألة قول ثالث انه مشترك بينهما • الثاني والعشرون فيه ان التحليل والتحريم من عند الله لا مدخل لبشر فيه وان ذلك لا يعرف الا منه فعلا وقولا وتقريراً •

(الاسئلة والاجوبة) منها قيل ان قوله • ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس • يعارض قوله عليه السلام • ان ابراهيم حرم مكة الحديث واجب بأن نسبة الحكم لابراهيم على معنى التبليغ فيحتمل ان تحريم ابراهيم لها باعلام الله تعالى انه حرمها فتحريمها لا يحترج الله لا باجتهاده أو لانه الله اليه تحريمها فكان عن امر الله فاضيف الى العمرة لتلك وصمة لابراهيم أو انه دعى اليها فكان تحريم الله لها بدعونه قال المساورى وغيره من العلماء قيل ان مكة ما زالت محرمة من يوم خلق الله السموات والارض وقيل كانت حلالا الى زمن ابراهيم عليه السلام والاول قول الاكثرين وأوفق للحديث واجب عن حديث ابراهيم بان التحريم كان خفائهم أظهره ابراهيم عليه السلام وقال اصحاب القول الثاني إن معنى الحديث ان الله كتب في الواح المحفوظ وغيره يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم يحرم مكة بإذن الله تعالى • ومنها ما قيل لم يخص من بين ما يجب به الايمان هذين اللغظين الايمان بالله واليوم الآخر اقامة واجب بان الاول اشارة الى المبدأ والثاني الى المعاد والواقف داخلة تحتها • ومنها ما قيل لم يسمى يوم القيامة اليوم الاخر واجب بأنه لا يل بعد ولا يقال يوم الالسا تقدمه ليل • ومنها ما قيل هل أحل لى عليه الصلاة والسلام فى الساعة التى احلت له مكة سائر الاشياء واجب بأنه أحلت له فى تلك الساعة الدم دون الصيد وقطع الشجر وسائر ما حرم الله على الناس •

٤٦ - ﴿حَرَّشْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْ دِمَاءُ كَمْ وَأَمْوَالُكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَخْسِيئُ قَالَ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِ شَعْرِكُمْ هَذَا أَلَا يَلْبِغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ ذَلِكَ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ مَرَّتَيْنِ •

مطابقة الحديث للترجمة فى قوله «الايبلغ الشاهد منكم الغائب» (بيان رجاله) ومخسة • الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل بفتح الحاء المهملة والقيم والياء الموحدة البصرى انفراد البخارى بالاخراج عنه وروى النسائى عن رجل عنه ولم يخرج لمسلم وابوداود والترمذى وابن ماجه وهو ثقة ثبت وثقه يحيى وآخرون وقال ابو حاتم صدوق ثقة توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين • الثانى حماد بن زيد البصرى وقد تقدم • الثالث ايوب السخيتى وقد تقدم • الرابع محمد بن سيرين وقد مر • الخامس ابو بكره بفتح الباء الموحدة واسمه نفع وقد تقدم •

(بيان لطائف اسناده) منها أن فيه التحديث والنعنة ومنها أن رجاله كلهم بصريون ومنها انه وقع فى بعض النسخ عن محمد عن ابي بكره بحذف بن ابي بكره بينهما وفى بعضها عن محمد بن ابي بكره بتبديل بن بلفظ ابن وكلاهما وهم فاحش وقال الشيخ قطب الدين واما سند هذا الحديث فقد وقع فى البخارى فيه اضطراب من الرواة عن الفريرى قال ابو على السائى وقع فى نسخة ابى ذر الهروى فى اقيده عن الحموى وابى الهيثم عن الفريرى عن محمد عن ابي بكره • هنا سقط ابن ابي بكره ورواه سائر رواة الفريرى بآيات ابن ابي بكره بين محمد وابى بكره • ووقع الخلل فيه ايضا فى كتاب بدء الخلق والمغازى وقال ابو الحسن القاسمى فى نسخة ابى زيد ايوب عن محمد بن ابي بكره وفى نسخة الاصيلى محمد عن ابي بكره على الصواب وذكر الدارقطنى فى كتاب الملل ان اسما عيل بن عليا وعبدالوارث روياه عن ايوب عن محمد عن ابي بكره لم يذكرا بينهما احدا وكذا رواه يونس عن عبيد عن محمد بن سيرين عن ابي بكره • ورواه قره بن خالد عن محمد بن سيرين قال حدثنى عبدالرحمن بن ابي بكره • ورجل آخر افضل من عبدالرحمن وسماه ابو عامر القدى حيد بن عبدالرحمن الحميرى انتهى كلامه وقال النسائى اتصال هذا الاسناد وصوابه ان يكون عن محمد بن سيرين عن عبدالرحمن بن ابي بكره عن ابي داود عن محمد بن سيرين اياض عن حيد بن عبدالرحمن الحميرى عن ابي بكره رضى الله عنه قلت الصواب الذى ذكره •

هو رواية المستمل والكشيبی كان تقدم في اوائل كتاب العلم من طريق اخرى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكره عن ابيه وقد تقدم هناك اكثر ما يتعلق بهذا الحديث •

(بيان الاعراب والافات) قوله «ذكر النبي عليه الصلاة والسلام قال فان دعاءكم» أي ذكر ابو بكره التي عليه الصلاة والسلام وليس هذا من الذكر الذي بعد النيان وقوله «قال» أي التي عليه الصلاة والسلام للتي ذكر ابو بكره التي عليه الصلاة والسلام ثم قال قال النبي عليه الصلاة والسلام والقاه في فان عاطفة والمعطوف عليه محذوف لان هذا الحديث محذوف لانه بعض حديث طويل وقد سبق بعضه في باب قول النبي عليه الصلاة والسلام «زب مبلغ اوعى من سامع» حيث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه يسببه سوى اسمه قال ليس يوم التحرر فقل بل قال فأي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه يسببه بغير اسمه قال ليس بذی الحجة قلنا بل قال فان دعاءكم واموالكم واعراضكم ينسبكم حرام كحرمة يومكم هذا» الى آخره وقد خرم الحديث ههنا اقتصارا على المقصود وهو بيان التبليغ قوله «وقال محمد» أي ابن سيرين احد الرواة قوله «واحب» أي اخيه أي اخنابن ابي بكره قال «واعراضكم» بالنصب عطفت على قوله «واموالكم» وقوله «وقال محمد واحب» قاله جمل معترضة قوله «حرام» خبر ان وقال الكرماني جمل معترضة بن اسم ان وخبرها بحسب الظاهر قلت بحسب الظاهر اعراضها بين المعطوف والمعطوف عليه وان كان في الحقيقة بين اسم ان وخبرها فان قلت كيف روى محمد بن سيرين ههنا طائفا في هذا اللفظ وفيما تقدم جزمنا فيه كما هو مذكور في ذلك الباب قلت اما لانه كان عند روايته لا يوجب طائفا في تلك اللفظة وبمدها تذكر حصل له الجزم بها فرواها لابن عون جازما واما بالنكس لطر وترفعه لولفير ذلك واقدا علم فان قلت ما معنى قوله «عليكم» اذ معلوم ان اموالا ليست حراما علينا قلت القائلين للمفوض وهو اموال كل احد منكم حرام على غيره وذلك عند فقدان شيء من اسباب الحل ويؤيده الرواية الاخرى وهي ينسب بدل عليكم قوله «واعراضكم» جمع عرض بالكسر وقد فسرناه هناك مستوفى وحاصله انه يقال للنفس وللحسب وقال في شرح السنن كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الصمغاف اذا مراد بها النفوس فيتمين الاحساب وقال الطيبي الظاهر ان المراد بالاعراض الاخلاق التفاضية قوله «والا» بتخفيف اللام كأنه قال الاباقوم هل بلغت يعني هل علمت بمقتضى ما قاله تعالى (بلغ ما نزل اليك) قوله «وكان محمد» أي ابن سيرين قوله «كان ذلك» قال الكرماني فان قلت ذلك اشارة الى ما اذا اذلا يحتمل أن يشاربه الى التبليغ الشاهد وهو امر لان التصديق والتكذيب من لوازم الخبر قلت اما ان تكون الرواية عند ابن سيرين لبليغ بفتح اللام فيكون خبرا واما ان يكون الامر في معنى الخبر ومعناه اخبار الرسول عليه الصلاة والسلام به سيق التبليغ فجايد واما أن يكون اشارة الى تمتة الحديث وهو ان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن «الاهل بلغت» يعني وقع تبليغ الرسول عليه الصلاة والسلام الى الامة وذلك نحو قوله تعالى (مذا فرأى بني وبينك) قلت الجواب الاول موجه ان ساعدته الرواية عن محمد بفتح اللام وكون الامر بمعنى الخبر يحتاج الى قرينة أو قول لم لا يجوز أن يكون للاشارة الى التبليغ الذي يدل عليه لبليغ ومعنى كان ذلك وقع ذلك التبليغ المأمور به من الشاهد الى السامع قوله «مرتين» يتعلق بقوله قال مقدر أي قال عليه الصلاة والسلام مرتين الاهل بلغت فان قلت لم قدرت قال وما جعلته من تمتة قال المذكور في اللفظ ويكون وكان محمد الى آخره جملة معترضة قلت حينئذ يلزم أن يكون مجموع هذا الكلام مقولا مرتين ولم يثبت ذلك •

﴿بابُ إِنَّمِنْ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

أي هذا باب في بيان اثم من كذب على النبي عليه الصلاة والسلام والكذب خلاف الصدق قال الصغاني تركيب الكذب يدل على خلاف الصدق وتلخيصه انه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق • والكذب عند الاشرعية الاخبار عن الامر على خلاف ما هو عليه عمدا أو سهوا خلافا للمستزلة في اشتراطهم السدبة ويقال فيه ثلاث مذاهب • المذهب الحق ان

الكذب

الصحابة حينئذ ضرب به عبدالرحمن بن ملجم المرادي من حير سيف مسموم فأوصله دماغه في ليلة الجمعة ومات بالكوفة ليلة الأحد تاسع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة وكان آدم اللون اصلع ربة ابيض الرأس والليح وورعا خضب لحيته وكانت له لحية كثة طويلة حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ضحك السن وقبره بالكوفة ولكنه غيب خوفهم من الخوارج وليس في الصحابة من اسمه على بن ابي طالب غيره وفي الرواة على بن ابي طالب ثمانية سواء • (بيان لطائف استاده) . منها ان في اسناده التحديث والاخبار بصيغة الجمع وصيغة الافراد والسمع ومنها ان رواه ثمانية اجيالا ومنها انهم ما ينقدادى وواسطى وكوفي ومدني . ومنها ان فيه رواية ثابتي صغير عن ثابتي كبير (ينان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في مقدمة كتابه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن منقذ وابن بشار ثلاثهم عن غندر عن شعبة واخرجه الترمذي في العلم عن اسمعيل بن موسى الفزاري عن شريك بن عبدالله عن منصور بن المنقر عنه وقال حسن صحيح وفي المناقب عن سفيان بن وكيع عن ابيه عن شريك نحوه واخرجه النسائي في العلم عن اسمعيل بن مسعود عن خالد بن الحارث وعن بندار عن يحيى كلاهما عن شعبة . واخرجه ابن ماجه في السنة عن عبدالله بن عامر بن زرارة واسمعيل بن موسى كلاهما عن شريك به •

(بيان اللغات والاعراب والمعاني) قوله «لا تكذبوا على» نهي بصيغة الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه فان قلت هل فرق بين كذب عليه وكذب له أم الحكم فيها سواء قلت معنى كذب عليه نسبة الكلام اليه كاذبا سواء كان عليه اوله والكذب على الله داخل تحت الكذب على الرسول عليه السلام اذ المراد من الكذب عليه الكذب في احكام الدين فان قات الكذب من حيث هو معصية فكل كاذب عاص وكل عاص يلج النار لقوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله ويتم حدوده يدخله ناراً خالدا فيها) فافائدة لفظة على فان الحكم عام في كل من كذب على احد قلت لاشك ان الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام اشد من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا عاما باقيا الى يوم القيامة فغصم الذكر لذلك او الكذب عليه كبيرة وعلى غيره صغيرة والصفات مكفرة عند الاجتناب عن الكبائر او المراد من قوله تعالى (ومن يعص الله الكبيرة) فان قلت الشرط سبب للجزاء فكيف يتصور نسبة الكذب للامر بالوجوب نعم انه سبب للوجوب نفسه قلت هو سبب للازمة لان لازم الامر بالانزاهة كون الكذب سببا لانزاهة الوجوب معنى صحيح قوله «فانما من كذب على» جواب انتهى فذلك دخله الفاء الضمير في فانه للشان وهو اسم ان وقوله «من كذب على» في محل الرفع على انه خبر ان وكلمة من موصولة تتضمن معنى الشرط وقوله «فيلج النار» جواب الشرط فذلك دخلته الفاء اي فليدخل النار من ولج يلج ونوجاه ولجة اذا دخل وقال سيبويه انما جاء مصدره ولوجا وهو من مصادر غير المتعدى على معنى ولجت فيه واصل فليج فليوج حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة وبابه من باب ضرب يضرب وكذلك لجة واصلا ولجة مثل عدة اسلها وعد فلها حذف الواو منها تعافلها عوض عنها الماه قوله «النار» منصوب بتقدير في لان اصله لازم كاذكرنا وهو من قيل قولك دخلت الدار والتقدير دخلت في الدار لان دخل فعل لازم واللازم لا ينصب الا بالصلة وقال النووي معنى الحديث ان هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يفوت الله عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعد بالنار لاصحاب الكبائر غير الكافر ثم ان جوزي وادخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفصل الله تعالى ورحته •

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوه وبالأول فيه دليل على تعظيم حرمة الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام وانه كبيرة والشهور ان فاعله لا يكفر الا ان يستحله وحكي امام الحرمين عن ابيه أبي محمد الجويني من اصحاب الشافعي انه قال يقول من كذب على النبي عليه الصلاة والسلام متعمدا كفر واربط دمه وضغه امام الحرمين وجعله من هفوات الله وقال النووي لو كذب في حديث واحد عمد افسق وردت رواياته كلها او قال ابن الصلاح ولا يقبل منه رواية ابدا ولا تقبل تويته منه بل ينحتم جرحه دائما على ما ذكره جماعة من العلماء منهم احمد بن حنبل وابوبكر الجدي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وابوبكر الصيرفي من الفقهاء الشافعية حتى قال الصيرفي في كل من اسقطنا خبره من اهل النقل بكذب وجداء عليه لم

نعد لقبوله بتوبة تظهر ومن ضعفنا قلنا لم نجعله قويا بعد ذلك قال وذلك فيما افرقت فيه الشهادة والرواية قال النووي هذا
الفقير ذكره مؤلا الائمة مخالف للفقهاء والمختار القطع بصحة توبته من ذلك وقبول روايته بعد صحة التوبة بشروطها وقد
اجمعوا على قبول رواية من كان كافرا ثم اسلم وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة واجمعوا على قبول شهادته ولا فرق
بين الرواية والشهادة قلت قد قيل على ما كنت في شاهد الزور اذا ثبتت عليه شهادة الزور لانسمع له شهادة بعدها تاب
ام لا وقد قال ابو حنيفة والثاقبي فمن ردت شهادته بالفسق ثم تاب وحسن حاله لا تقبل منه اعادته ما يلحقه من التهمة
في تصديق نفسه وقال ابو حنيفة اذا ردت شهادة احد الزوجين لا آخر ثم تاب لا تسمع له شهادة فلا يبعد ان يعنى مثله عهدان
الرواية كلها كسوغ من الشهادة الثاني لا فرق في تحريم الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام بين ما كان في الاحكام وغيره
كالترغيب والترهيب فكله حرام من اكر السكائر باجاء المسلمين المعتد بهم خلافا للكرامية في زعمهم الباطل انه يجوز
الوضع في الترغيب والترهيب وتابهم كثير من الجبله الذين ينسبون انفسهم الى الزهد ومنهم من زعم انه جاء في رواية
من كذب على منعمه البخل به وتحسوا بهذه الزيادة انه كذبه لا عليه وهذا فاسد ومخالف لاجماع اهل الحل والعقد
وجبل بلان العرب وخطاب الشرع فان كل ذلك كذب عندكم واما متعلقهم بهذه الزيادة فقد اوجب عنها باجوبة
احدها ان هذه الزيادة باطلة اتفق الحفاظ على بطلانها والثاني قال الامام الطحاوي ولو بحثت لكاتب للتأكيد كقوله
تعالى (من اعظم من ان يصر على الله كذبا ليعزل الناس بغير علم) والثالث ان اللام في ليعزل ليست للتعليل بل لام
الضرورة والمقابلة والمعنى على هذا يصير كذبه الى الضلال به في الثالث من روى حديثنا وعلم اوطن انه موضوع
فهو داخل في هذا الوعيد اذا لم يبين حال روايته وضعفه ويدل عليه ايضا قوله عليه الصلاة والسلام «من حدث
عنى حديث يرى انه كذب فهو احد السكاكين» قال النووي الرواية المشهورة ضم اليه في يرى والكاذبين بكسر
الياء على الجمع الرابع اذا روى حديثا ضعيفا لا يذكره بصيغة الجزم نحو قال او قل او امر ونحو ذلك بل يقول
روى عنه كذا وجاء عنه كذا او يذكر او يروي او يحكى او يقال او بلغنا ونحو ذلك فان كان صحيحا او حسنا قال
فيه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام كذا او قلته ونحو ذلك من صيغ الجزم وقال القرطبي استجاز بعض فقهاء
المراقبة الحكم الذي يدل عليه القياس الى رسول الله عليه الصلاة والسلام نسبة قولية وحكاية قولية فيقول في
ذلك قال رسول الله عليه الصلاة والسلام كذا وكذا قال ولذلك ترى كتبهم مشحونة بأحاديث موضوعة تشبه حديثنا
بها موسوعة لانها تلب فتاوى الفقهاء ولا يليق بجزالة كلام سيد المرسلين فيؤلا شملهم النبي والوعيد الخامس
تمايظن دخوله في النبي والحق وشبه ولهذا قال العلماء رضى الله عنهم يذنب للراوى ان يعرف من النحو واللغة والاسماء
ما يسلم من قول من لم يقل قال الاسمي اخوف ما اخاف على طالب العلم اذ لم يعرف النحوان يدخل في قوله عليه
الصلاة والسلام «من كذب على الحديث لانه عليه السلام لم يكن يلحن فيما لحن الراوى فقد كذب عليه وكان الاوزاعي
يعلى كنه اذا كان فيها لحن لم يصلحها فاذا صح في روايته كلمة غير مفيدة فله ان يسأل عنها اهل العلم ويرى ما على ما يجوز
فيه روى ذلك عن احمد وغيره قال احمد يجنب اعراب اللحن لانهم كانوا لا يلحنون وقال الثاقبي فيما حكاه القاسبي اذا
كان اللحن شيئا نقوله العرب وان كان في لغة قريش فلا يغير لانه عليه السلام كان يكلم الناس بلسانهم وان كان لا يوجد في
كلامهم فالتعارف لا يلحن وقال الاوزاعي كانوا يرمون وانما اللحن من جملة الحديث فاعربوا الحديث وقيل لاشعبي اسع
الحديث ليس باعراب اعرابه قال نعم فان قلت لوسع في رواية ما هو خطأ مع حكمه قلت الجمهور على روايته على الصواب
ولا يغيره في الكتاب بل يكتب في الحاشية كذا وقع وسواه كذا وهو الصواب وقيل بغيره ويصلحه روى ذلك عن الاوزاعي
وابن المبارك وغيرهما عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كان أي اذ امر به لحن فاحتش غيره وان كان سهلا تركه وعن ابي
زرعة انه كان يقول المصلح كتابي من أصحاب الحديث الى اليوم في السادس مما ينطق بهذا الباب بيان اصناف الواضحين
الاول قوم زنادقة كالخير بن سيد الكوفي ومحمد بن سيد المصلوب ارادوا ايقاع الشك في قلوب الناس فزروا القاطم
البيان لابي بصدي الان يشاء الله الثاني قوم متعمدون منهم من نصب لى بن ابي طالب رضى الله عنه فوضوا فيه احاديث

وقوم تصبوا لما يورثه ورواه اشياء وقوم تصبوا لابي حنيفة رضى الله عنه وقال ابن جابر وضع الحسن بن علي بن زكريا
 العدوي الرازي حديث النظر الى وجهه على عبادة وحدث عن الثقات لعله بما يزيد على انف حديث سوى المغلوبات وقال
 الخطيب في الكفاية بسنده الى المهدي قال اقر عندى رجل من الزنادقة انه وضع اربع مائة حديث ففى تجول بين الناس
 وقوم وضوا احاديث فى التريب والترهيب وعن ابن الصلاح قال رويت عن ابي عصمة نوح ابن ابي مریم انه قيل له من
 اين لك عن عمر مقة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة فقال انى رايت الناس قد ادرعوا عن القرآن واشتغلوا
 بغيره ابي حنيفة ومعاذ بن ابي اسحق فوضعت هذا الحديث وقال يحيى نوح هذا ليس بشئ لا يكتب حديثه وقال مسلم
 وابو حاتم والدارقطني متروك • السابع يعرف الموضوع باقرارواضعه او ما يتنزل له منزلة اقراره او يقر به في حال الراوى
 او المروى او ركاكة لفظه او روايته عن لم يدركه ولا يخفى ذلك على اهل هذا الشأن وقيل لعبد الله بن المبارك هذه الاحاديث
 الموضوعه قال يعيش لها الجهادة واما جهات الوضع فربما يكون من كلام نفسه او باخذ كلاما من مقالات بعض الحكماء
 او كلام بعض الصحابة فيروى عن احد بن اساعيل السهمي عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر ان النبي ﷺ
 قال «كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة الكتاب ففى خداج الالامام» وهو في الموطا عن وهب عن جابر من قوله وربما اخذوا
 كلاما للتابعين فزادوا فيه رجا فرغموه • وقوم من المخرجين عمدوا الى احاديث مشهورة عن النبي عليه الصلاة والسلام
 باسناد معلومة معروف وضوالمغايرة تلك الاسانيد وقوم عندهم غفلة اذا لقوا تلقوا وقوم ضاعت كتبهم فخذوا من حفظهم
 على التخمين وقوم سموا مصنفات وليست عندهم فحملهم الشرء الى أن حدثوا عن كتب مشتركة ليس فيها سماع ولا مقابلة
 وقوم كثيرة لبسوا من اهل هذا الشأن سئل يحيى بن سعيد عن مالك بن دينار وعبد بن واسع وحسان بن ابي سنان قال
 ما رايت الصالحين في شيء اكذب منه في الحديث لانهم يكتبون عن كل من يلقون لا يميز لهم وروى الخطيب بسنده عن
 ربيعة الراعي قال من اخواننا من نرجو ركة دعائه ولو شهد عندنا بشهادة ما قبلنا هاهنا عن مالك ادرت سبعين عند هذه
 الاساطين وانشار الى مسجد رسول الله ﷺ يقولون قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فاماخذت عنهم شيئا وان
 احدكم يؤمن على بيت المال لانهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن ونزدحم على باب محمد بن مسلم الزهرى •

٤٨ - **حدثنا أبو الوليد** قال **حدثنا شعبة** عن **جامع** عن **بن شداد** عن **عامر بن عبد الله** بن
 الزبير عن **أبيه** قال **قلت** **لأبي** **يحيى** **إني** **لا** **أستمك** **تحدث** **عن** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **كما**
يحدث **فلان** **وقلان** **قال** **أما** **إني** **لم** **أفارق** **ولكن** **سيعنه** **يقول** **من** **كذب** **على** **فليتبوأ**
مقعد **من** **النار** •

هذا هو الحديث الثاني مما فيه المطابقة للترجمة (بيان رجاله) وهم ستة • الاول ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
 البصري وقد تقدم • الثاني شعبة بن الحجاج • الثالث جامع بن شداد الحاربي ابو صخرة وقيل ابو صخر الكوفي الثقة
 وهو قيل الحديث له نحو عشرين حديثا مات سنة ثمان عشرة ومائة وروى له الجماعة • الرابع عامر بن عبد الله بن الزبير
 ابن العوام الاسدي القرشي ابو حارث المدني اخو عباد وحمزة وثابت وخبيب وموسى وعمر كان عابدا فاضلا ثقة مات
 سنة اربع وعشرين ومائة في الخامس ابو • وهو عبد الله بن الزبير بن العوام ابو بكر ويقال ابو خبيب بضم الحاء المعجمة
 وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف بينهما الصحابي ابن الصحابي امير المؤمنين وهو اول من ولد في الاسلام
 للمهاجرين بالدينة ولدته امه اسماء بنت الصديق بقاء وانت به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعت في حجره • ودعى
 بشرة فوضعتهم نقل في فيه وحسكة فكان أول شيء دخل في جوفه ريق النبي ﷺ ثم دعا له وكان المجلس لحياله روى
 له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون حديثا ذكر البخاري منهاته وكان سواما قواما ولية راكبا ولية
 ساجدا حتى الصباح بوجه له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن
 والعراق وخراسان ما عدا الشام وجددمارة الكعبة وجعل لها بابين وحج بالناس فمان جميع وبق في الخلافة الى ان

حصره الحجاج بمكة أول ليلة من ذى الحجة سنة ثنتين وسبعين ولم يزل يحاصره الى ان اصابته رمية الحجر فأتى وصلب جثته وحمل رأسه الى خراسان السادس ابو الزبير بن العوام يشهد به الواو القرشي احد المشركين البصرة البصرة واحد سنة أصحاب الشورى واحد المهاجرين بالمهاجرين وحواري النبي ﷺ وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ اسلمت واسلم هو رابع أربعة وخامس خمسة على يد الصديق وهو ابن ست عشرة سنة وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله ﷺ روى له عن رسول الله ﷺ ثمانية وثلاثون حديثا انفقها على حديثين وانفرد البخاري بسبعة وهو اول من سل السيف في سيل الله كان يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف عنه فاجعة جماعة من الغزاة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة ودفن ثمة ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بهاروى له الجملة وكان له أربع نساء ودفن الثالث فاصاب كل امرأة منهن ألف ومائتا ألف جميع ماله خسون ألف ألف ومائة ألف •

(بيان لطائف اسنادہ) منها ان فيه التحديث والضعف ومنها ان فيه رواية تسمى عن يحيى : ومنها ان فيه رواية يحيى عن يحيى . ومنها ان فيه النوع من رواية الابناء عن الآباء ورواية الابن عن الاب عن الجد (بيان من اخرجه غيره) لم يخرجهم مسلم واخرجه ابو داود في العلم عن عمرو بن عون ومسدد كلاهما عن سنان الطحان عن يونس بن ميسرة عن وبرة بن عبد الرحمن عن عامر بن واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبه واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن يشار كلاهما عن غندر عن شعبه •

(بيان اللغات والاعراب) قوله «فليتأ» بكسر اللام هو الاسم والسكون هو المشهور وهو امر من النبوة وهو اتخاف الباءة اى القزلى قال تبا الرجل المكان اذا اتخذ موضعا للمقام وقال الجوهري تباوت منزلا اى نزل وقال الخطابي تبا بالمكان اسلمه من مائة الابل وهي اعطائها قوله «اننى لاسمكت تحدث» معناه لا اسمع تحدثك وحذف مفعوله وفي بعض النسخ ليس فيه انى قوله «كايحدث» السكاف للشبه وما مصدرية اى كحدث فلان وفلان وحذف مفعوله ايضا ارادة الموم قوله «اما» بفتح الهزة وتخفيف الميم من حروف التثنية قوله «اننى» بكسر الهزة قوله «لم افارقه» جملة في محل الرفع لانها خبر ان والضمير المنسوب يرجع الى رسول الله ﷺ قوله «لكننى» في بعض النسخ «لكننى» ويجوز في ان واخوانها الحاق نون الوقاية بها وعدم الحاق قوله «من» موصولة تتضمن معنى الشرط وكذب على صلتها وقوله «فليتأ» جواب الشرط فلذلك دخله الفاء وقوله «مقدم» مفعول «ليتأ» وكلمة «من» في من التاريخ اية او ابتداء قاله الكرمانى قلت الاولى ان يكون بمعنى في كما في قوله تعالى (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) •

(بيان المعاني) قوله «كايحدث فلان وفلان» سمي منها في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «لم افارقه» اى رسول الله ﷺ وفي رواية الاسماعيلي «متذاسلمت» وازاد بعدم المارقة العرفية اى مافارقه سفر او حضرا على عادة من يلازم الملوك فان قلت قد هاجر الى الحبشة قلت ذلك قبل ظهور شوكة الاسلام اى مافارقه عند ظهوره والمراد في اكثر الاحوال قوله «لكن» للاستدراك فان قلت شرط لكن أن توسط بين كلايين متباينين فافهمنا قلت لازم عدم المارقة السماع ولازم التحديث عادة ولازم التحديث الذى ذكره في الجواب عدم التحديث في الكلامين منافية فضلا عن المارقة فان قلت المناسب لمعت قال ليوافقا معنيا فالغائبة في المدلول الى المضارع قلت استحضر صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كانه يريهم انه قال به الآن قوله «فليتأ» مقدم من النار قال الخطابي ظاهرا امر ومعناه خبر يريد ان الله تعالى بيوم مقدم من النار وقال الطبري الامر بالنبوة تهكم وتقليط اذ لو قيل كان مقدمه في النار لم يكن كذلك وايضا فيه اشارة الى معنى القصص في التنبؤ وجزائه اى كانه قصد في الكذب التعمد فليقص في جزائه النبوة وقال الكرمانى يجوز ان يكون الامر على حقيقة والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالنبوة قلت والاولى ان يكون امر تهديد او يكون دعاء على معنى بؤ الله •

• (الاشارة والاجوبة) منها ما قيل النبوة ان كان الى الكاذب فلا شك انه لا يبو نفسه وله الى تركه سبيل وان كان الى الله

فأمر المدعي بالاسئلة اليه غير جائز احببنا معنى الدعاء اي بؤاءه كاذكرناه ومنها ما قيل ذلك عام في كل كذب أم خاص احببنا بأنه اختلف في عقيل معناه المحصور اي الكذب في الدين كما ينسب الى تخويم حلال وتحليل حرام وقيل كان ذلك في رجل بينه كذب على الرسول ﷺ وادعى عند قوم انه بئس اليهم ليحكم فيهم واحتجاج الزبير رضى الله عنه ببنى التخصيص فهو عام في كل كذب ديني ودنيوي • ومنها ما قيل من قصد الكذب على الرسول ﷺ ولم يكن في الواقع كذب هل ياتم احببنا بأنه ياتم لكن لا بسبب الكذب بل بسبب قصد الكذب لان قصد المصيبة معصية اذا تجاوز عن درجة الوسوسة فلا يدخل تحت الحديث • ومنها ما قيل لم تنوقف الزبير رضى الله تعالى عنه في الرواية والاكتارنها احببنا لاجل خوف القطع والنسيان والغالط والناسي وان كان لا ياتم عليه فقد ينسب الى الغرطيل لتساهله او نحوه وقد يتعلق بالناسي حكم الاحكام الشرعية كمرامات المتلفات وانتفاض الطهارات قلت وامامنا أكثر منهم فحمول على انهم كانوا واقفين من انفسهم بالثبوت اطوال اعمارهم فاحتجج الى ما عندهم فسلوا فلم يحكمهم الكتابان رضى الله تعالى عنهم • ومنها ما قيل ان قوله « من كذب على » هل يتناول غير العامد والمراد منه العامد احببنا بأنه اعم من العامد وغيره ولم يقع فيه العمد في رواية البخاري وفي طريق ابن ماجه « من كذب على متمدا » وكذا وقع للاسحاق في طريق غندر عن شعبة نحو رواية البخاري والاختلاف فيه على شعبة وقد اخرجاه الدارمي عن طريق اخرى عن عبد الله بن الزبير بلفظ « من حدث عن كذا » ولم يذكر العمد فدل ذلك ان المراد منه العموم وقال بعض الحفاظ المحفوظ في حديث الزبير حذف لفظة متمدا ولذلك جاء في بعض طرقه فقال لما لا اراك تحدث وقد حدث فلان وفلان وابن مسعود فقال والله يا بني ما قارفته منذ اسلمت ولكن سمعته يقول « من كذب على فليتبوأ مقعده من النار » والله ما قال متمدا وانتم تقولون متمدا قال ابو الحسن القاسبي لم يذكر في حديث علي والزبير متمدا فن اجل ذلك هاب بعض من سمع الحديث ان يحدث الناس بما سمع فان قلت اذا كان عاما ينبغي ان يدخل فيه الناسي ايضا قلت الحديث بعمومه يتناول العامة والخاصة والناسي في المطلق اسم الكذب عليهم غير ان الاجماع انما تعد على ان الناسي لا ياتم عليه والله اعلم به

٤٩ - « حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال أنس إني ليمعني أن أحدكم حديثا كثيرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تمعد على كذب فليتبوأ مقعده من النار » •

هذا هو الحديث الثالث بما فيه المطابقة للترجمة • (بيان رجاله) • وم أربعة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبد الله ابن عمر والمشهور بالقدماء المقرئ البصري وقد تقدم . الثاني عبد الوارث بن سعيد التميمي البصري وقد تقدم . الثالث عبد العزيز بن صهيب الانمي البصري وقدمر . الرابع أنس بن مالك رضى الله عنه • (بيان لطائف اسناده) • منها ان في الحديث والضعفة . ومنها ان رواه كلهم بصريون . ومنها انهم من الزبائعات • (بيان من اخرجه غيره) • اخرجه مسلم عن زهير عن ابي عليه عن عبد العزيز • واخرجه النسائي في العلم ايضا عن عمران بن موسى عن عبد العزيز عنه به وقول الحبيدي صاحب الجمع بين الصحيحين ان حديث انس هذا لما انفرد به مسلم غير صواب •

(بيان الاعراب والمعاني) قوله « انه » اي الشأن قوله « ليمعني » في عمل الرفع على انه خبر ان واللام في لنا كيد قوله « اني احذركم » قلان بفتح الهمزة مع التخفيف وهي مع معدولها في عمل النصب على انها مفعول اول لقوله ليمعني لان منع يتعدى الى مفعولين وان مصدرية تقديره ليمعني تحذيركم وقوله « ان النبي ﷺ » ان هذه المنشدة مع اسمها خبرها في عمل الرفع على انها فاعل ليمعني قوله « حديثا » نصب على انه مفعول مطلق والمراد به جنس الحديث ولهذا جاز وقوع الكثير منفذ لا حديث واحد والايلازم اجتناع الوحدة والكثرة فيه قوله « من تمعد » الخ مفعول القول قوله « وكذا » عام في جميع انواع الكذب لان التكررة في سياق الشرط كالتركة في سياق النفي في افادة العموم فان قاتل المراد

من قوله «أحدثكم حديثنا» قلت حديث الرسول ﷺ لأنعم والمراد في عرف الشرع عند الإطلاق وقوله «قال من تسمه» الخ أيضا قرينة على هذا فإن قلت الحديث لا يمنع كثرة الحديث الصادق بل يجب التبليغ والتكثير إذا كان صادقا فكيف جعله مانعا قلت كثرة الحديث وإن كان صادقا ينجر إلى الكذب غالبا عادة ومن حرم حول الحمي أو شك أن يقع فيه فالتعليل للاحتراز عن الانجرار إليه ولو كان وقوعه على سبيل الدرّة

٥٠ - «حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل على ما لم يقل فليتبوأ مقعده من النار»

هذا هو الحديث الرابع مما فيه المطابقة للترجمة (بيان رجاله) وهم ثلاثة هم الأول المكي بن إبراهيم البخاري وقد تقدم. الثاني يزيد بن أبي عبيد أبو خالد الأسدي مولى سلمة بن الأكوع توفي سنة ست وأربعين ومائة روى له الجماعة. الثالث سلمة بفتح السين واللام ابن الأكوع واسم الأب الأكوع سنان بن عبد الله الأسدي المدني يكنى سلمة بأبي مسلم وقيل بأبي إياس وقيل بأبي عامر وقيل هو عمرو بن الأكوع شهيدية الرضوان وبيع رسول الله ﷺ يومئذ ثلاث مرات في أول الناس وأوسعهم وأحرم روى له عن رسول الله ﷺ سبعة وسبعون حديثا انفقأنا على ستة عشر وانفرد البخاري بخمسة ومسلم تسعة وفي المدينة تسعة وأربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة روى له الجماعة وكان شجاعا راميا عسائيق الحيل فاضلا خيرا وقد لانه كذا الذنب قال سلمة رايت الذنب قد أخذ خطيأ فطلبته حتى نزعته منه فقال ويحك مالي ولك عمدت إلى رزق رزقيه الله تعالى ليس من مالك تنزعني قال قلت يا أبا عبد الله إن هذا العجب ذنب تكلم فقال الذنب أعجب منه أن رسول الله ﷺ في أصول النخل يدعوكم إلى عبادة الله وتوابعون الإعادة الأوثان قال فلفحت برسول الله ﷺ فأسلمت (بيان لطائف أسناده) منها أن فيه الحديث والفتنة. ومنها أن من ثلاثيات البخاري وهو أول ثلاثي وقع في البخاري وليس فيه أعلى من الثلاثيات ويبلغ جميعا أكثر من عشرين حديثا وبه فضل البخاري عن غيره. ومنها أن فيه المكي بن إبراهيم وهو من كبار شيوخ البخاري سمع من سبعة عشر نفرا من التابعين منهم يزيد بن أبي عبيد المذكور

(بيان الاعراب والمعاني) قوله «يقول» جملة وقعت حالا وقوله «من يقل على» كقمن موصولة تتضمن معنى الشرط وأصل يقل يقول حذف الواو للجزم لأجل الشرط وجواب الشرط هو قوله «فليتبوأ» فليترك دخلته الفاء قوله «ما لم يقل» كلمة موصولة وأقل جملة صلتها والعائد محذوف تقديره ما لم يقله فإن قلت هذا يختص بالقول أم يتناول نسبة فعل إليه لم يفعله قلت اللفظ خاص بالقول لكن لا شك أن الفعل في معناه لا اشترا كهما في علة الامتناع وهو الجسارة على الشريعة ومشرعها ﷺ وقد احتج بظاهر هذا الحديث الذي يمنع من رواية الحديث بالمعنى وأجيب من جهة المجوزين بأن المراد النهي عن الاتيان بلفظ يوجب تيسير الحكم على أن الاتيان باللفظ أولى بلا شك

٥١ - «حدثنا موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكفتموا بكفيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

هذا هو الحديث الخامس مما فيه المطابقة للترجمة (بيان رجاله) وهم خمسة. الأول موسى بن إسماعيل المقرئ البصري التبوذي. الثاني أبو عوانة الواضح البصري الثالث أبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين واسمه عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي سمع ابن عباس وأبا صالح وغيرهما عنه مشعوب الشيبانيان وخلق وكان ثقة ثبتا صاحب سنة من حفاظ الكوفة وكان عنه أربع مائة حديث وكان عثمان يات سنسب أو عثمان وعشرين ومائة روى له الجماعة وليس في الصحيحين من اسمه عثمان وكتبه أبو حصين

يفتح الحاملا لهذا ابو حنين عثمان ومن عداه حسين يضم الحاء المهملة وكله بالصاد الهائلة الا حنين بن المقدرقاه بالصاد المعجمة
الاربع ابوصالح ذكوان السبان الزيات المدني وقدمه الحانس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (بيان لطائف اسناده)
منها ان فيه التحديث والشفقة . ومنها ان رواه ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدني . ومنها ان فيه رواية تاتي عن
تامي (بيان) متضمنة ومن اخرجه غيره (اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اساعيل واخرجه مسلم

في مقدمة كتابه عن محمد بن عبيد بن حساب النخعي مقتصر اعل الجملة الاخيرة .

(بيان الفات) قوله «تسموا» امر صيغة الجمع من باب التفضل تقول سبيت فلانا زيدا وسبته يزيد بمعنى واسيته

مثله نفسى به والاسم مشتق من سموت لانه تنويه ورفعة ووزنه افع والذاهبت الواولان جمعا لاسماء وتصغير سى

وفيه اربع لغات اسم واسم بالضم وسم وسم قوله «ولا تكتسوا» فيه اوجه ثلاثة في الاول من باب التفعيل من كى يكتى

تكتى فعل عذابضم التاء وقع الكاف وضم التون مع التشديد . الثاني من باب التفعيل من تكتى يكتى تكتيا فعل هذا

يفتح الكاف والتون ايضا مع التشديد واسمه لا تكتسوا بالثاني فحذفت احدهما كافي (نار انطلي) اصله تلتلى . الثالث

من باب الافتعال من اكتى يكتى اكتاء فعل عذابفتح التاء وسكون الكاف وفتح التاء وضم التون والكل من الكناية

وهي في الاسلان يتكلم بشئ ويريد به غيره وقد كت بكذا عن كذا وكوت به والكنية بالضم والكنية ايضا بالكسر

واحدة الكنى وهو اسم مصدر باب اوم واكتى فلان بكذا وكنته تكتى . واعلم الاسم العلم اما ان يكون مشعرا

بمدح أو ذم وهو اللقب وما ان لا يكون فاما ان يصدر نحو الاب أو الام وهو الكنية او لا وهو الاسم فاسم النبي عليه

الصلاة والسلام محمديته ابو القاسم ولقبه رسول الله وسيد المرسلين مثلا **قوله** «والشيطان» اما مشتق من

شاط أى هلك فهو فلان وما من شطن أى بعد فهو فعال والشيطان معروف وكل عات مشر من الجن والانس

والدواب شيطان والعرب تسمى الحية شيطانا وقال الجوهري الشيطان نونه اصلية يقال زائدة فان جعلته في الامن

قولهم تسيطر الرجل صرفته وان جعلته من تسيطر لم تصرفه لانه فلان **قوله** «لا يتنمل» أى لا يتصور يقال تنمل

لهكذا عيلا فتأمل اى صورت له بالكناية وغيرها تصور قال الله تعالى (فتأمل له ابشرا سويا) والتركيب يدل على

مناظرة الشئ لشيء والصورة البينة .

(بيان الاعراب) **قوله** «تسموا» جملة من الفعل والفاعل وباسم صيغة واحدة وكذا قوله «ولا تكتسوا يكتى» وهو من قيل

عطف المتنى على المثبت قوله «ومن رأتى» كلمة من موصولة متضمنة معنى الشرط ولهذا دخلت الفاء في الجواب وهو قوله

«فقد رأتى» فان قلت الشرط ينبغي ان يكون غير الجزاء سياله متقدما عليه وهما ليس كذلك قلت ليس هو الجزاء

حقيقة بل لازمه تقديره فليس بشئ فانه قد رأتى وهي رؤيا ليس بعدها شئ فان الشرط والجزاء اذا اتحدتا صورة دل على

التكامل والفاء نحو «من كانت هجرة الى القور سوله فحجرت الى القور سوله» ونحو من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى اى

ادرك مرعى متناهية قوله «فان الشيطان» الفاء فيه لتلليل والشيطان اسم ان وخبره ا قوله «لا يتنمل في صورتي» واعراب

الجملة الاخيرة قد مر بيانه .

(بيان المعاني) فيه اربعة احكام عطف بعضها على بعض الاول التسمية باسمه والثاني التكنية بكنيته والثالث رؤيته في

النام والرابع الكذب عليه فوجه ذكر الحكم الثاني عقب الحكم الاول ظاهر وذلك لان التسمية والتكنية من واد واحد

من اقسام الاعلام وكذلك وجه الحكم الرابع عقب الحكم الثالث ظاهر وهو انه اذا كذب عليه بانه رأتى في المنام فهو ايضا

داخل تحت الوعيد المذكور واما وجه ذكر الحكم الثالث عقب الحكم الثاني والاو فوجه (١)

قوله «ومن رأتى في المنام» الى آخره جاف في الحديث اربعة الفاظ صحاح ما ذكره «من رأتى فقد رأتى الحق» وجاء «فسيراني

في القطة وجاء «فكنا رأتى في القطة» وفي رواية فانه لا ينبغي للشيطان ان يتنمل . وهذا الثاني تفسير للاول فان قوله «وقد

رأتى فان الشيطان لا يتنمل» معناه فقد رأتى الحق قال الامام الماوردي وغيره اختلف في تأويله فقال القاضي ابو بكر بن

(١) كذا يائض في جميع الاصول الحطية

الطيب معنى قوله وفقد رأي، أي رأى الحق ورؤياه ليست باضغاث احلام ولا من تشبيه الشيطان وقوله وفان الشيطان لا يشتمل
 بي «أشاره اليه أي انها لا تكون اضغاث احلام بل حقا ورؤيا صحيحة قال وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة التاكيد للعبة او
 خلاف لونه اورياه اثنان في زمن واحد احدهما بالشرق والآخر بالغرب يراه كل واحد في مكانه وقال آخرون بل الحديث
 على ظاهره. والمراदान من رآه فقد ادركه عليه الصلاة والسلام ولا مانع يمنع من العقل لا يحيله وما يذكر من الاعتلال بانه
 قد يراه على خلاف صفته المعروفة اوفى ما كائن مما فذلك غلط من الرائي في صفاته وتحيل لها على خلاف ما هي
 عليه وقد نظر بعض الخيالات مرييات لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام
 مربية وصفاته متخيلة غير مربية والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا
 في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا وجاء ما يدل على بقاء جسمه عليه السلام وان الانبياء لا يتبرم
 الارض وتكون الصفات المحيلة ازها وتقرتها الاختلاف الدلالات فقد ذكر انه اذا رآه شيخا فهو عام سلم واذا رآه شابا
 فهو عام جذب وان رآه حسن الهيئة حسن الاقوال والافعال مقبلا على الرائي كان خبره وان رآه على خلاف
 ذلك كان شرا له ولا يلحق النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك شيء ولو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فهذا من الصفات
 المتخيلة لا المربية وفيه قول ثالث قاله القاضي عياض وابو بكر بن العربي ان رآه عليه الصلاة والسلام بصفته المعلومة
 فهو ادراك الحقيقة وان رآه على غير صفته فهو ادراك المثال وتكون رؤيا تأويل فان من الرؤيا ما يخرج على
 وجهها ومنها ما يحتاج إلى تأويل قال النووي القول الثالث ضيف بل الصحيح القول الثاني ويقال معنى قوله «فقد
 رأيته» أي فقد رأي مثالي بالحقيقة لان المرئي في المنام مثال وقوله «فان الشيطان لا يشتمل بي» يدل على ذلك
 ويقرب منه ما قاله الغزالي فانه قال ليس معناه أنه رأى جسمي وبدني بل رأى مثالا صار ذلك المثال آلة يتأدى
 بها المعنى الذي في نفس اليه البدن في اليقظة ايضا ليس الآلة النفس فالخبر ان ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي
 محل النبوة فارآه من الشكل ليس هو روح النبي ﷺ ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق. فان قلت المنام ثلاثة
 اقسام رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا ما حدث به المرئيه والاحاديث في هذا الباب نفت القسم الثاني منها وهو
 ما يكون من الشيطان فهل يجوز ان تكون رؤيته ﷺ في المنام من القسم الثالث وهو ما حدث به المرء نفسه أولا قلت
 لا يجوز وبيان ذلك موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقطة ومنا ما يحصل ما به الاتحاد. وله حجة
 اصول كلية الاشتراك في الذات اوفي صفة فصاعدا اوفي حال فصاعدا اوفي الافعال اوفي المراتب وكل ما يتصل من المناسبة
 بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الحجة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه بكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى
 على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفرقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول الحجة وثبتت المناسبة
 بينه وبين ارواح الماضين اجتمع بهم حتى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرئيه ليس بما يقدر ان يحصل مناسبة بينه
 وبين النبي ﷺ ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل بالرؤيا فانه يمثل بالوجود ما في الوجود المحفوظ من المناسبة وقوله
 في بعض الروايات «فسيراني في القطة». وكأما رأي في القطة قيل معناه يرى تفسير ما رأى لانه حق وقيل سيرافي
 القيامة وقيل المراد بقوله «سيراني» اهل عصره عليه الصلاة والسلام بمن لم يهاجر فتكون الرؤية في المنام عكاه على رؤيته
 في اليقظة قوله «فان الشيطان لا يشتمل في صورتي» أي لا يتصور بصورتي واختلف في معنى الصورة فقيل أي في صفتي
 وهو صفة الهداية وقيل هي على حقيقة وهي التخطيط العلوم المشاهدة ﷺ وهذا ظاهر وعن هذا وضروا لرؤيته
 ﷺ ميزانا وقالوا رؤيته ﷺ هي ان يراه الرائي بصورة تشبه لصورته الثانية حليتها بالقل الصحيح حتى لو رآه
 في صورة مخالفة لصورته التي كان عليها في الحس لم يكن رآه ﷺ مثل ان يراه طوليا او قصيرا جدا او يراه أسمر او
 شيخا او شديد السمر. وهو ذلك ويقال خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤيته للناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع
 الشيطان ان يتصور في خلقه لتلك الكذب على لسانه في اليوم كما عرف الله تعالى العادة للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالمعزة
 وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في القطة وقال يحيى السنة روي النبي ﷺ في المنام حق لا يشتمل الشيطان به

وكذلك جميع الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام لا يتصل بهم ٥

(بيان استنباط الاحكام) الاول حاج اهل الظاهر بقوله « ولا نكنوا » على منع التكنى بكنية النبي ﷺ مطلقا وقيل الثاني وقال الربيع قال الشافعي ليس لاحد أن يكتنى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمدا أم لم يكن وقال القاضى ومنع قوم تسمية الولد بالقاسم كيلا يكون سببا للتكنية ويؤيد هذا قول فيه « انما أنا قاسم » واخير ﷺ بالمعنى الذى اقتضى اختصاص هذه الكنية وقال قوم يجوز التكنى بأبي القاسم لغير من اسمه محمد واحد ويجوز التسمية باحد ومحمد المكنى كنية بأبي القاسم وقدرى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم « من تسمى بأبى فلا يكتنى بكنيتى باحد ومحمد المكنى كنية بأبي القاسم وقدرى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع ومن تكتن بكنيتى فلا يتسم بأبى » واخرج الترمذى عن ابي هريرة « نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين اسمه وكنيته » ونهب قوم الى ان النبي منسوخ بالاباحة في حديث على وطلحة رضى الله عنهما وهو قول الجمهور من السلف والعلماء وسنت جماعة بنام محمد وكروا بالقاسم قال المازرى قال بعضهم النبي مقصور بحياة النبي ﷺ لا بعد كران سبب الحديث ان رجلا نادى بابا القاسم فالتفت النبي ﷺ فقال لم أعك وانما دعوت فلانا فقال النبي ﷺ « تسوا بأبى ولا تكتنوا بكنيتى » وبه قال مالك وجوز ان يسمى بمحمد ويكنى بأبي القاسم مطلقا قلت اما الحديث الاول فاخرجه ابو داود واما الثاني ففي الصحيحين وقيل ان سبب النهى ان اليهود تكتنوا به وكانوا يتادون بابا القاسم فاذا التفت النبي ﷺ قالوا لم نكنك اظهارا للابذاء وقد زال ذلك المعنى واما الثالث فهو حديث على رضى الله عنه فاخرجه ابو داود في سننه من حديث محمد بن الحنفية قال قال على رضى الله عنه « قلت يا رسول الله ان ولدك من بعدك أنسبه باسمك وتكنى بكنيتك قال نعم » وقال احمد بن عبد الله ثلاثة تكتنوا بأبي القاسم رخص لهم محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن طلحة بن عبد الله وقال ابن جرير النهى في الحديث للتنزيه والادب للتحريم . الثاني فيه التصریح بجواز التسمى باسمه . الثالث فيه ان رؤيا النبي ﷺ حق . الرابع ان الشيطان لا يتصل بعورته . الخامس الكاذب عليه معدن نفسه النار .

(الاستئذان والاجابة) منها ما قيل ان رؤيا النبي ﷺ اذا كانت حقا فهل يطلق عليه الصحابي أم لا أحب بلاذ لا يصدق عليه حد الصحابي وهو مسلم رأى النبي عليه الصلاة والسلام اذا مراد منه الرؤيا المعروفة الجارية على العادة او الرؤيا في حياته في الدنيا لان النبي ﷺ هو الخير عن الله وهو انما كان خيرا عنه الناس في الدنيا لافى القبر . ومنها ما قيل الحديث المسموع عنه في المتأمل هل هو حجة يستدل بها أم لا أحب بلاذ يشترط في الاستدلال به ان يكون الراوى ضابطا عند السماع والنوم ليس حال الضبط . ومنها ما قيل حصول الجزم في نفس الراى انه رأى النبي ﷺ هل هو حجة أم لا أحب بلاذ بل ذلك المرئى هو صورة الشارع بالنسبة الى اعتقاد الراى او حاله او النسبة الى صفته او حكمه من احكام الاسلام او بالنسبة الى الموضوع الذى رأى فيه ذلك الراى تلك الصورة التى ظن انها صورة النبي ﷺ . ومنها ما قيل حاققة الرؤيا أحب بانها ادراكات تخلقها الله تعالى في قلب العبد عن يد المالك والشيطان ونظيره في اليقظة الحواسط فانها قد تأتي على نسق وقد تأتي مسترسلة غير محصلة فاذا خلقها الله تعالى على يد المالك كان وحيا ورهانا مفهوما نقله داعى الشيخ ابي اسحق وعن القاضى ابي بكر انها اعتقادات قال الامام ابو بكر بن العربي منشأ الخلاف بينهما انه تقديرى بنفسه بهجة او ملكا او طائرا وهذا ليس ادراكا لانه ليس حقيقة فصار القاضى الى انها اعتقادات لان الاعتقاد قد تباين على خلاف المتقد قال ابن العربي ذهل القاضى عن ان هذا المرئى مثل فالادراك انما يتعلق بالثقل وقال ان الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فهو تعالى يفعل ما يشاء فلا يمنعه من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأن جعلها علما على امور آخر مخلقه في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم اعتقادات الطيران وليس طائر فصارى امره انه اعتقد اصرا على خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يخلق الله النسيم علما على المطر ويقال حقيقة الرؤيا ما ينزع الملك الموكل عليها فان الله تعالى قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة الامثال وقد اطلعه الله تعالى

على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ فهو نسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلاً فإذا نام مثله تلك الأشياء على طريق الحكمة ليكون له بشارة أو نذارة أو معاتبه ليكونوا على بصيرة من أمرهم به

(فائدة) اعلم البخاري رضي الله عنه أخرج حديث «من كذب على» هنا عن خستمم الصحابة وم علي بن ابي طالب والزيبر بن العوام وأنس بن مالك وسلمة بن الأكوع وابو هريرة رضي الله عنهم فقدم حديث علي لأن فيه التنبه عن الكذب عليه صريحاً والوحيد للكذب والمراد من عقد الباب التنبه عليه ثم عقب بحديث الزبير لزيادة في توبيخ التنبه على نوق الصحابة وتعرّض من كثرة الرواية عنه المؤدية إلى انجرار الكذب والحطام ثم عقب ذلك بحديث أنس للتنبه على نكتة وهي أن توقيف لم يكن بالامتناع عن أصل الحديث لأنهم مأمورون بالتبليغ وإنما كان لحوفهم من الاكثار المفضي إلى الحطام ثم عقب ذلك بحديث سلمة لما قيم من التصريح بالقول لأن الاحاديث التي قبله اعم من نسبة القول والفعل إليه ثم ختم بالاربع بحديث ابي هريرة لما فيه من الاشارة إلى استواء تحريم الكذب علي في كل حال سواء كان في البقرة أو في التوم (فائدة أخرى) اعلم أن حديث «من كذب على» في غاية الصحة ونهاية القوة حتى أطلق عليه جماعة أنه متواتر ونوزع بأن شرط التواتر استواء طرقه وما يثبت في الكثرة وليست موجودة في كل طريق بمفردها أوجب بأن المراد من إطلاق كونه متواتراً رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في إفادة العلم وحديث أنس قد روى عن العدد الكثير وتواترت عنهم الطرق وحديث علي رضي الله عنه رواه عن ستين مشاهير التابعين وثقاتهم والمحدثين لا يشترط في التواتر بل ما فاداه العلم كاف والصفات العلمية في الرواة تقوم مقام العدد أو تزيد عليه ولا سيقادروى هذا الحديث عن جماعة كثيرين من الصحابة حكى الامام ابوبكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي أنه روى عن أكثر من ستين صحابياً مرفوعاً وقال بعض الحفاظ أنه روى عن اثنين وستين صحابياً وفيهم العشرة المبشرة وقال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة المبشرة إلا هذا ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا وبعضهم أنه رواه ما ثمانين من الصحابة وقد اعني جماعة من الحفاظ بجمع طرقه فقال ابراهيم الحاربي أنه روى من حديث اربعين من الصحابة كذا قال ابوبكر الزبار وجمع طرقه ابو محمد يحيى بن محمد بن ساعد فزاد قليلاً وجمعهما الطبراني فزاد قليلاً وقال ابو القاسم بن منده رواه أكثر من ثمانين نفساً وجمع طرقه ابن الجوزي في مقدمة كتاب الموضوعات لجاوز التسعين وبذلك حزم بن دحية ثم جمعهما الحفاظان يوسف بن خليل الدمشقي وابو علي البكري وهما متصانان فوقع لكل منهما ما ليس عند الآخر وتوصل من مجموع ذلك كاهرواية ما ثمانين من الصحابة رضي الله عنهم وقال ابن الصلاح ثم لم يزل عدده فيازيداً وهلم جرا على التوالي والاستمرار وليس في الاحاديث ما في مرتبة من التواتر وقيل لم يوجد في الحديث مثال للمتواتر إلا هذا وقال ابن دحية قد اخرج من نحو اربعائة طريق قلت قول من قال لا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة إلا هذا غير مسلم فان حديث رفع الدين اجتمع على روايته العشرة وكذلك حديث المسح على الخفين وكذا قوله لا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابياً إلا هذا فان حديث السواك رواه أكثر من ستين صحابياً ينت ذلك في شرح معاني الآثار لاطحواوى رحمه الله وكذلك قول من قال لم يوجد من الحديث مثال للمتواتر إلا هذا فان حديث «من نطق بمسجداً» وحديث التسفاعة والحوض ورؤية الله في الآخرة والائمة من قريش كلها تصلح مثلاً للمتواتر فافهم (فائدة أخرى) تفصيل طرق الاحاديث المسانة من الصحابة التي تحصلت من جميع الحفاظ المذكورين هو ان اربعة عشر حديثاً ما قد سمعت فعد البخاري ومسلم عن علي بن ابي طالب وأنس بن مالك وابي هريرة والمغيرة اخرج البخاري حديثه في الجنائز وعند البخاري ايضا عن الزبير بن العوام وسلمة بن الأكوع وعبد الله بن عمرو بن العاص اخرج حديثه في اخبار بني اسرائيل وعند مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وعند غيره من الصحاح ايضا عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وابي قتادة وجابر وزيد بن ارقم ومنها عشرة حديث في الحسن وهي عن طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعقبة بن عامر وعمران بن حصين وسلمان الفارسي ومعاوية بن ابي سفيان ورافع بن خديج وطارق الاشجعي

والسائب بن يزيد وخاله بن عرفة وابى امامة وابى قرصافة وابى موسى الفافق وعائشة رضى الله عنهم فهو لا تلاتون نفسا ومنها سبعون حديثا ما بين ضعيف وساقط عن سبعين نفسا منهم وم ابو بكر وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعمار بن ياسر وابى عباس وابى الزبير وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وجابر بن عبد الله واسامة بن زيد وقيس بن سعد بن عباد ووائل بن الاسقع وكعب بن قبة وسمرة بن جندب والبراء ابن عازب وابو موسى الفافق ومالك بن عبد الله وعبد الله بن زعب وصيب والثواس بن سحمان وبلال بن مرة وحذيفة ابن اليمان والسائب بن يزيد وبريدة بن الحبيب وسلمان بن خالد الخزاعى وعبد الله بن الحارث بن جزء وعمر بن ابي عتبة السلمي وطارق بن اشيم وابو رافع ابراهيم ويقال اسلم مولى النبي عليه الصلاة والسلام وعبة بن غزوان ومعاوية بن حيدة ومعاذ بن جبل وسعد بن المداحس وابو كبشة الاعاري والعرس بن عميرة والمنعع التميمي وابى الفراء الدارمي ونيط بن شريط وابوذر الفقاري وزيد بن اسد وابو ميمون السكردى ورجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ورجل آخر (١) •

بابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

أَيْ هَذَا بَابٌ فِي بَيَانِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَهَذَا الْبَابُ فِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ السَّلَفِ فِي الْعَمَلِ وَالتَّرَكِّ مَعَ اجْمَاعِهِمْ عَلَى الْجَوَازِ بِدَلِّ اسْتِحْبَابِهِ بَلْ لَا يَبْعُدُ وَجُوبُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ لِقَلَّةِ اِهْتِمَامِ النَّاسِ بِالْحِفْظِ وَلَمْ يَكْتُبْ يَخَافُ عَلَيْهِمُ الصِّيَاحُ وَالْإِنْدِرَاسُ وَجِهَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْبَايِنِ مِنْ حَيْثُ كَانَ فِي الْبَابِ السَّابِقِ حَنَا عَلَى الْإِحْتِرَازِ عَنِ السَّكْبِ فِي النُّقْلِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي هَذَا الْبَابِ أَيْضًا حَاحٌ عَلَى الْإِحْتِرَازِ عَنْ صِيَاحِ كَلَامِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يَسِيئَانِ أَهْلُ هَذَا الزَّمَانِ لِقُصُورِ مَعْنَاهُمْ فِي الضَّبْطِ وَتَقْصِيرِهِمْ فِي النُّقْلِ •

٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَطَرٍ عَنْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جُمَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ لِمَلِكٍ هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ قَالَ لَا إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ فَعَمَّ أُعْطِيَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ قُلْتُ فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ الْعَقْلُ وَفَكَالُكَ إِلَّا سِرُّ وَلَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ •

مطابقة الحديث للترجمة في قوله « في هذه الصحيفة » لان الصحيفة هي الورقة المكتوبة وفي الباب الفصحينة الكتاب والذي يقرأ هو الصحيفة (بيان رجاله) وهم سبعة • الاول محمد بن سلام ابو عبد الله اليعنبدى وفي الكمال بتخفيف اللام وقد يشده من لا يعرف وقال الدارقطني هو بالتشديد لابل التخفيف وقد تقدم • الثاني وكيع ابن الجراح بن ملبج بن عدى بن فرس بن حمحة وقيل غيره اصله من قرية من قرى نيسابور الرواسى الكوفي من قيس غيلان روى عن الامش وغيره وعنه احمد وقال انه احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت قلت انه ارجح من سفيان ولد سنة ثمان وعشرين ومائت ومات بفيد منصرفا من الحج يوم عاشوراء سنة سبع وستين ومائة وقال ابن معين ما رأيت افضل من وكيع وكان يفتى بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه شيئا كثيرا روى له الجماعة • الثالث سفيان قال الكرماني يَحْتَمِلُ ان يرايه التوري وان يرايه به سفيان بن عيينة لان وكيعا يروى عنهما وهما يرويان عن مطرف ولا تفتح بهذا الاتباس في الاسناد لان ابا كان منهما فهو امام حافظ شابط عدل مشهور على شرط البخارى ولهذا يروى لهما في الجامع شيئا كثيرا وقال بعضهم عن سفيان هو التوري لان وكيعا مشهور بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة نسب لانه القاعدة في كل من روى عن متفق الاسم انه يعمل من اهل نسبه عن من يكون له

(١) يظهر من بعض النسخ ان هنا بيضا •

«وفكالك الاسير» كلام اضافي عطف على العقل قوله «ولا يقتل» بضم اللام وفي رواية الكشميني «وان لا يقتل» بزيادة ان التامة وان مصدرية في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره وفيها عدم قتل مسلم كافر يعني حرمة قصاص المسلم الكافر واما على رواية من روى ولا يقتل بدون ان قانه جملة فعلية معطوفة على جملة اسمية اعني قوله «العقل» لان تقديره وفيها العقل كاذكرنا والتقدير وفيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم الكافر وقال الكرمانى فان قلت كيف جاز عطف الجملة على المفرد قلت هو مثل قوله تعالى (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا) انتهى قلت ليس هنا عطف الجملة على المفرد وانما هو عطف الجملة على الجملة فان اراد بقوله المفرد العقل فهو ليس بمفرد لانه مبتدأ محذوف الخبر وهو جملة ولا هو مثل لقوله تعالى (فيه آيات بينات مقام ابراهيم) لان المعطوف عليه الجملة ههنا مفرد ولهذا قال صاحب الكشاف التقدير مقام ابراهيم وأمن من دخله فقدرة الجملة في حكم المفرد ليكون عطف مفرد على مفرد ولم يقدر هكذا الا ليصح وقوع قوله «مقام ابراهيم» عطف بيان لقوله (آيات بينات) لان بيان الجملة بالواحد لا يصح •

(بيان المعاني) قوله «هل عندكم» الخطاب لملى رضى الله عنه والجمع للتعظيم او لارادته مع سائر اهل البيت او للآلئف من خطاب المفرد الى خطاب الجمع على مذهب من قال من علماء البيان يكون مثله التثنية وذلك كقوله تعالى (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء اذا فرق بين ان يكون الانتقال حقيقة او تقديرية عند الجمهور قوله «كتاب» اى مكتوب اخذهم عن رسول الله عليه الصلاة والسلام مما وحي اليه ويدل عليه ما رواه البخارى في الجهاد «هل عندكم شئ من الوحي الاما في كتابه» وفي روايته الاخرى في الديبات «هل عندكم شئ مما ليس في القرآن» وفي مسند اسحق بن راهويه عن جرير بن مطرف «هل علمت شيئا من الوحي» وانما سأل ابو جحيفة عن ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه عليه الصلاة والسلام خص اهل بيته لاسيا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه باسرار من علم الوحي لم يذكره غيرهم وقد سأل عياض الله تعالى عنه عن هذه المسألة ايضا قيس بن عباد بضم العين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة والاشتر النخى وحديثهما في سنن النسائي قوله «قال لا» أى لا كتاب اى ليس عندنا كتاب غير كتاب الله تعالى وفي رواية البخارى في الجهاد «والا الذى فلق الحجاب» النسبة «قوله» الا كتاب الله بالرفع لانه بدل من المستق منه الاستثناء متصل بما ذكرنا لان من جنسه اذ لو كان من غير جنسه لكان قوله «او فهم» منصوبا لان عطف على المستق والمستق اذا كان من غير جنس المستق منه يكون منصوبا وما عطف عليه كذلك وقول بعضهم الظاهر ان الاستثناء فيه منقطع غير صحيح وقال ابن التيرفيه دليل على انه كان عنده اشياء مكتوبة من الفقه المستقط من كتاب الله وهو المراد من قوله «او فهم اعطيه رجل» قلت ليس الامر كذلك بل المراد من الفهم ما يفهمه الرجل من لغوى الكلام ويدرك من بواطن المعاني التي هي غير الظاهر من نية كوجوه الاقضية والمفاهيم وسائر الاستنباطات والدليل عليه ما رواه البخارى في الديبات بلفظ «ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم اعطى رجل في الكتاب» والمعنى الا ما في القرآن من الاشياء المنصوصة لكن ان اعطى الله رجلا فهمها في كتابه فهو يقدر على استنباط اشياء اخرى خارجة عن ظاهر النص ومن ايعن الدليل على ان المراد من الفهم ما ذكرنا وانما هو شئ مكتوب ما رواه احمد بن اسحاق عن طريق طارق بن شهاب قال شهدت عليا رضى الله عنه على التبر وهو يقول «والله ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة» وقد علمت ان الاحاديث يفسر بعضها بعضها قوله «او ما في هذه الصحيفة» وكانت هذه معلقة بقصة سيفها احتياطا و استحضارا واما لكونه مفردا يسامع ذلك وروى النسائي من طريق الاشر فاجر كتابا من قراب سيفه وقال الكرمانى والظاهر ان سبب اقتراح الصحيفة بالسيف الاشعار بان مصالح الدين ليست بالسيف وحده بل بالقتل تارة وبالدية تارة وبالغنى اخرى. وقال ايضا روى كلام على رضى الله عنه انه ليس عنده سوى القرآن «وانه» لم يخش بالبلغ والارشاد قوما دون قوم وانما وقع التفاوت من قبل الفهم واستمداد الاستنباط واستقنى ما في الصحيفة احتياطا لاحتال ان يكون ما فيها مالا يكون عند غيره فيكون مفردا بالمعنى يقال به قال وقيل كان فيهما من الاحكام غير ما ذكرنا ولعل لم يذكر جملة ما فيها اذ التفصيل ليس بمقصود احثنا اذ ذكره ولم يحفظ الراوى قلت وفي رواية للبخارى ومسلم من طريق يزيد التميمي عن علي

رضی اللہ عنہ قال «واعندائنی» نقرؤه الا کتاب اللہ وهذه الصحيفة فاذا فيها المدينة حرم الحديث وسلم عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه وماخصنا رسول الله عليه السلام بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما في قرباب سبي هذا فاخرج صحيفة مكتوبة فيها لئلا اقمتم ذبغ لغير الله الحديث وللناس في طريق الاشترا وغيره عن علي فاذا فيها المؤمنون متكافؤا مؤمهم يسى بنمتم اديانهم الحديث ولاحد من طريق ابن شهاب وفيها فرائض الصدقة فان قلت كيف الجمع بين هذه الاحاديث قلت الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوبا فيها ونقل كل من الرواة ما حفظه قوله «القتل» اى الديه والمراد احكامها ومقاديرها واصنافها واسانها وكذلك المراد من قوله «وفكاك الاسير» حكمه والترغيب في تخليصه وانواع البر الذي ينبغي ان يتم به

• (بیان استنباط الاحکام) • الاول قال ابن بطال فيه ما يقطع بدعة الشيعة والمدينين على رضي الله عنه انه الوصى وانه المخصوص يعلم من عند رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يعرف غيره حيث قال ما عنده الاما عند الناس من كتاب الله ثم احال على الفهم الذي الناس فيه على در جاتهم ولم يخص نفسه بشئ غير ما هو يمكن في غيره . الثاني في ارشاد الى ان لعالم الفهم ان يستخرج من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين لكن بشرط موافقته للاصول الشرعية • الثالث فيه اباحة كتابة الاحكام وتقيدها • الرابع فيه جواز السؤال عن الامام فيما يتعلق بخاتمه • الخامس احتج به مالك والشافعي واحمد على ان المسلم لا يقتل بالكافر قصاصا وبه قال الاوزاعي والليث والثوري واسحاق وابو ثور وابن شبرمة وروى ذلك عن عمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت به قال جماعة من التابعين منهم عمر ابن عبد العزيز واليه ذهب اهل الظاهر وقال ابو بكر الرازي قال مالك والليث بن سعد ان قتله غيلة قتل به الا لم يقتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف في رواية ومحمد وزفر يقتل المسلم بالكافر وهو قول النخعي والشافعي وسعيد بن المسيب ومحمد بن ابي ليلى وعثمان بن وهب وهو رواية عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وقالوا ولا يقتل بالمؤمن والمعاد وقال الشافعية احتج الخفية بما رواه الدارقطني عن الحسن بن احمد عن سعيد بن محمد الراوى عن عمار بن مطر عن ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابن اليلاني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «قتل مسلما بمعاذ ثم قال انا اكرم من وفي بنمته» ثم قالت الشافعية قال الدارقطني لم يستند غير ابراهيم بن ابي يحيى وهو متروك والصواب ارساله وابن اليلاني ضعيف لا تقوم به حجة اذا وصل الحديث فكيف اذا ارسله (۱) وقال مالك ويحيى بن سعيد وابن معين هو كذاب يعنى ابراهيم بن ابي يحيى وقال احمد والبخارى ترك الناس حديثه وابن اليلاني اسمه عبد الرحمن وقد ضعفوه وقال احمد من حكم بحديثه فهو عندى مخمل وان حكم به حاكم نقض وقال ابن المنذر اجمع اهل الحديث على ترك المتصل من حديثه فكيف بالمقطع وقال البخاري انه منقطع لا احتجاج به • انه خطأ اذ قيل ان القاتل كان عمرو بن أمية وقد عاش بعد الرسول عليه الصلاة والسلام ستين ومتركا بالاجماع لانه روى ان الكافر كان رسولاً فيكون مستأمناً لانما وان المستأمن لا يقتل بالمسلم وقا قائم ان صح فهو منسوخ لانه روى ان كان قبل الفتح وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في خطبة خطبها على درج البيت الشريف «ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذوه عهد في عهده» وقالت الخفية لا يثبت علينا الاستدلال بحديث الدارقطني وانما نحن نستدل بالصومس المطلقة في استيفاء القصص من غير فصل واما حديث علي رضي الله عنه فلم يكن مفردا ولو كان مفردا لاحتمل ما قلتم ولكن كان موصولا بغيره وهو الذي رواه قيس بن عباد والاشترقان في روايتهما لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوه عهد في عهده فهذا هو اصل الحديث وتعامه وهذا لا يدل على ما نعتبتم اليه لان المتن على اصل الحديث لا يقتل مؤمن بسبب قتل كافر ولا يقتل

(۱) لفظ الدارقطني في سنة قريب من هذا ولفظه لم يستند غير ابراهيم بن ابي يحيى وهو متروك الحديث والصواب عن ربيعة عن ابن اليلاني مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابن اليلاني ضعيف لا تقوم به حجة اذا وصل الحديث فكيف بما يرسله انتهى •

ذوعهد في عهده بسبب قتل كافر ومن المعلوم ان ذا العهد كافر فدل هذا ان الكافر الذي منع النبي ﷺ ان يقتل به مؤمن في الحديث المذكور هو الكافر الذي لا عهده وهذا لا خلاف فيه لاحد ان المؤمن لا يقتل بالكافر الحرى ولا الكافر الذي له عهد يقتل به ايضا فالحاصل معنى حديث ابي جحيفة لا يقتل مسلم ولا ذوعهد في عهده بكافر فان قالوا كل واحد من الحديثين كلام مستقل مفيد فعمل بهما الحاجة الى جعلهما واحدا حتى يحتاج الى هذا التأويل قلنا قد كررنا ان اصل الحديث واحد فقلطه لاي زيل للمنى الاصل ولئن سلمنا ان اصله ليس بواحد وان كل واحد حديث برأيه ولكن الواجب جعلهما على اتهاورد امعا وذلك لانه ثبت ان النبي ﷺ قال ذلك في وقتين مرة من غير ذكر ذى العهد ومرة مع ذكر ذى العهد وايضا ان اصل هذا كان في خطبه ﷺ يوم فتح مكة وقد كان رجل من خزاعة قتل رجلا من هذيل في الجاهلية فقال ﷺ «الان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعهد في عهده» يعني والله اعلم الكافر الذي قتله في الجاهلية وكان ذلك تفسير لقوله «كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي» لانه ذكر في خطاب واحد في حديث واحد وقد ذكر اهل الفارسي ان عهد النعمة كان بعد فتح مكة وانه انما كان قبل بين النبي ﷺ وبين المشركين عهود الى مدد لاي اثم دخلوا في ذمة الاسلام وحكمه وكان قوله ﷺ يوم فتح مكة «لا يقتل مؤمن بكافر» منصرفا الى الكفار المعادين اذ لم يكن هناك ذم ينصرف الكلام اليه ويدل عليه قوله «ولا ذوعهد في عهده» وهذا يدل على ان عهودهم كانت الى مدد ولذلك قال «ولا ذوعهد في عهده» كما قال تعالى (فاعوذا اليهم عهدهم الى مدتهم) وقال (فسبحوا في الارض اربعة اشهر) وكان المشركون حينئذ على ضريين: احدهما اهل الحرب ومن لا عهد بينه وبين النبي ﷺ • والاخر اهل ائدة ولم يكن هناك اهل ذمة فانصرف الكلام الى الضريين من المشركين ولم يدخل فيهم لم يكن على احد هذين الوصفين وهذا هو التحقيق في هذا المقام وقال بعض الخنفية وقع الاجماع على ان المسلم تقطع يده اذا سرق من مال الذمي فكذا يقتل اذا قتله وان قوله الخنفية «وقع الاجماع على ان المسلم تقطع يده اذا سرق من مال الذمي» يقتضي تخصيص العام لان الكافر الذي «ولا ذوعهد في عهده» من باب عطف الخاص على العام وانه يقتضي تخصيص العام لان الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحربى دون المساوى له والاعلى وهو الذمي فلا يبقى احديقتل به بالمعاد الا الحربى فيجب ان يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربى تسوية بين المعطوف والمعطوف عليه واعتزوا بوجهه • الاول ان الواو ليست للعطف بل للاستئناف وما بعد ذلك جملة مستأنفة فلا حاجة الى الاضمار فانه خلاف الاصل فلا يقدر فيه بكافر الثاني سلمنا انه من باب عطف المفرد والتقدير بكافر لكن المشاركة بواو العطف وقعت في اصل التي لافي جميع الوجوه كما اذا قال القائل مروت يزيد منطلقا وعمر وقال الشهاب القرافي المنقول عن اهل اللغة والتحوال ذلك لا يقتضي انه مر بالمعطوف منطلقا بل الاشتراك في مطلق المرور. الثالث ان المنى لا يقتل ذوعهد في عهده خاصة ازالة التوهم مشابهة الذمي فانه لا يقتل ولا ولده الذي لم يبعد لان النعمة تسقط له ولا ولاده وهلم جرا واما الجواب عن القياس المذكور فانه قياس في مقابلة النص وهو قوله «ولا يقتل مسلم بكافر» فلا اثر له وواجب عن الاول بان الاصل في الواو العطف ودعوى الاستئناف يحتاج الى بيان تدعى الثاني بان ما ذكرتم في عطف المفرد وهذا عطف الجملة على الجملة وكذلك المعطوف في المثال الذي ذكره القرافي مفرد وعن الثالث بانه اذا يصح اذا كانت الواو للاستئناف وقد قلنا انه يحتاج الى البيان وايضا فقولنا ان ذا العهد يحظر قتله مادام في عهده فلو حملنا قوله «ولا ذوعهد في عهده» على ان لا يقتل ذوعهد في عهده لاخلينا لفظ عن الفائدة وحكم كلام التي عليه الصلاة والسلام حمله على مقتضاه في الفائدة ولا يجوز التأويل ولا اسقاط حكمه والقياس انما يكون في مقابلة النص اذا كان المنى على ما ذكرتم وهو غير صحيح وعلى ما ذكرنا يكون القياس في موافقة النص فانهم واما قول البضاوى انه منقطع فانه لا يضر عندنا لان المرسل حجة عندنا وجزمه بانه خطأ غير صحيح لان القاتل يحتمل ان يكون اثنين قتل احدهما وطش الآخر مدلتى عليه الصلاة والسلام وقوله انه منسوخ وقد كان قبل الفتح غير صحيح لما ذكرنا ان اصل الحديث كان في خطبة عليه الصلاة والسلام فتح مكة ففهم •

من مكة ونفروا في البلاد تخلف عنهم خزاعة واقامت بها ومنى خزع فلان عن أصحابه تخلف عنهم بنو ليث ايضا فيلة
وقال الرضا ليث في كناية ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة وفي عبد القيس ليث بن بكر بن حذافه بن ظالم بن نعل بن عجل
ابن عمرو بن دبع بن لكيز بن اقص بن عبد القيس **قوله** «فركب راحلته» الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل ويقال
الراحلة المركب من الابل ذكر اكان اوانثى وفي الباب الراحلة الناقة التي يختارها الرجل لركبه ورحله على التجابة وتعام الحق
وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قاله القتيبي وقال الازهرى الراحلة عند العرب تكون لجل الجيب والناقة
النجية وليست الناقة اولى بهذا الاسم من الجمل والها فيه له بالغة كما يقال رجل داهية وراوية وقيل سميت راحلة لانها
ترحل كما قاله التمامي (في عيشة راضية) اي مرضية **قوله** «لا يخل» بالهاء المعجمة اي لا يجوز ولا يقطع قال الجوهري تقول
خلت الخلا واختلته اي جززته وقطعت فاختلى والخلل ما يجتز به الخلا والخللاء ما يحمل فيه الخلا وقال ابن السكيت خليت
دايتي اخليا اذا جززت لها الخلا السيف يخل اي يقطع والخللون والخلالون الذين يخلون الخلا ويقطعونها واختات
الارض اي كثر خلاها والخلا مقصورا الرطب من الحشيش الواحدة خلا وفي بعض الطرق ولا يصد شوكة ولا يخط
شوكة ومنى الجميع متقارب والشوك جمع الشوكة وشجر شائك وشوك وشاك وقال ابن السكيت يقال هذه شجرة
شاكناى كثيرة الشوك **قوله** «ولا يصد» اي ولا يقطع وقد استوفينا معناه في باب يبلغ الشاهد القائب **قوله** «ولا تلتقط»
ساقطها اي ما سقط فيها بغلة المالك اواراد بها القطة وجاء ولا يخل لقطتها بالانشد وجاء ولا يلتقط لقطتها بالامن عرفها
والانقاط من لقط الشيء يلقطه لقطا خذ من الارض **قوله** «الانشد» اي لمرف قال ابو عبيد المشد المرف واما العالاب
فيقال له ناشد يقال نشدت الفلاة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها واصل الانشاد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر **قوله** «اما
ان يسقل» من العقول وهو الديدية **قوله** «واما ان يقاد» بالقاف من القود وهو القصاص ويأتي مزيد الكلام فيه عن قريب
قوله «الا اذا خر» بكسر الهمزة وسكون الدال المعجمة وكسر الحاء المعجمة هو بنت معروف طيبة الريح واحده اذخرة
(بيان الاعراب) **قوله** «خزاعة» لاتصرف للعلية والتأنيث منصوب لانه اسم ان وقتلوا رجلا جملة من القمل
والفاعل والمفعول وهو رجلا في محل الرفع لانها خبر ان **قوله** «من بنى ليث» في محل نصب لانه صفة لرجلا
قوله «عام فتح مكة» نصب على الظرف ومكة لاتصرف للعلية والتأنيث **قوله** «بقتيل» اي بسبب قتل من
خزاعة **قوله** «قتلوه» جملة في محل الجزا لانها صفة لقوله «بقتيل» اي قتل بنو الليث ذلك الخزاعي **قوله** «فاخبر»
على صيغة المجهول والتي مفعول ناب عن الفاعل **قوله** «فركب» عطف على فاخبر وقوله «فخطب» عطف على
ركب والقائه في فقال تصلح للتفسير **قوله** «القتل» منصوب مفعول حبس **قوله** «وسلط» يجوز فيه
الوجهان احدهما صيغة المجهول فيكون مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه ناب عن الفاعل فمل هذا يكون
والمؤمنون بالواو لانه عطف عليه والاخر صيغة المعلوم وفيه ضمير يرجع الى الله وهو فاعله ورسول الله مفعوله فمل هذا
يكون والمؤمنين بالياء لانه عطف عليه **قوله** «ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام للتبعية» قل عن تحقق ما بعدها **قوله** «وانها»
عطف على مقدر لان الها مصدر الكلام والمقتضى ان يقال الانها يدون الواو كما في قوله تعالى (الانهم المفسدون) والتقدير
الان الله حبس عنها القيل وانها لم تحمل لاحد **قوله** «ولا تحمل» عطف على قوله «لم تحمل» وفي الكسبية «ولم تحمل» وفي
رواية البخاري في القطة من طريق ابو اوزاعي عن يحيى «ولم تحمل» وهي البق المستقبل **قوله** «ألا وانها» الكلام فيه
مثل الكلام في «ألا وانها لم تحمل» وكذا قوله «ألا وانها ساعتي» **قوله** «حرام» مرفوع لانه خبر لقولها لاني قال
ليس بمطابق للبدا والمطابقة شرط لانا نقول انه مصدر في الاصل فبستوى فيه التذكير والتأنيث والافراد والجمع او هو
صفة مشبهة ولكن وسيتناول لعلبة الاسمية عليه فتساوى فيه التذكير والتأنيث **قوله** «لا يخل» مجهول وكذا لا يصد
ولا يلتقط **قوله** «فن قتل» على صيغة المجهول وكلمة ممن موصولة تتضمن معنى الشرط ولهذا دخلت في خبرها الفاء وهو
قوله وهو مجزئ النظرين وقال الكرماني فان قلت اقول كيف يكون مجزئ النظرين قلت المراد اعله والطلق عليه ذلك لانه هو
السبب وقال الخطابي فيه حذف تقديره من قتله قتل وسائر الروايات تدل عليه وقد بعضهم فيه حذف وقع يان في رواية

المصنف في الديات عن ابي نعيم هذا الاسناد فن قتل له قاتل قتل كل ذلك فيه نظر أما كلام الكرماني فيلزم منه الاخبار قبل الذكر واما كلام الخطابي فيلزم فيه حذف الفاعل واما كلام بعضهم فهم من كلام الخطابي وليس من عنده نفي التحقيق هناك بقدر فيه مبتدأ محذوف وحذفه سائغ شائع والتقدير فن اياه قتل فهو بخير النظرين فن مبتدأ واهله قتل جملة من البشدة والحجر وقمت صلة للموصول وقوله «فهو» مبتدأ وقوله «بخير النظرين» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والصغير في قتل يرجع الى اهل القدر وقوله فهو يرجع الى من والياء في قوله بخير النظرين يتعلق بمحذوف تقديره فهو مرضى بخير النظرين او عامل او مأمور ونحو ذلك وتقدير غير ليس مناسب ومعنى خير النظرين افضلهما **قوله** «اما» بكسر الهمزة للتفصيل وان يفتح الهمزة مصدرية وكذا قوله واما ان والتقدير اما العقل واما القود **قوله** «من اهل البين» في محل الرفع على انه صفة لرجل وكذا قوله من قريش **قوله** «الا الاخر» يا رسول الله قال الكرماني مثله ليس مستثنى بل هو تلقين بالاستثناء فكأنه قال قديا رسول الله لا يحتل شوكة ولا يبسط شجرها الا الاخر واما الواقع في لفظه عليه الصلاة والسلام فهو ظاهر انه استثناء من كلامه السابق قلت كل منهما استثناء والتقدير الذي قدره يدل على ذلك وهو المستثنى من كافي الواقع في لفظ الرسول ويجوز فيه الرفع على البدل ما قبله والتصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد الثاني وقال الشيخ فقلب الدين الا الاخر استثناء من «لا يحتل خلاها» وهو بعض من كل فان قلت كيف جاز هذا الاستثناء وشرطه الاتصال بالمستثنى منه وهنا قد وقع الفاصلة قلت قال الكرماني جاز الفصل عند ابن عباس فعمل اياه ايضا جواز ذلك او الفصل كان يسيرا وهو جائز اتفاقا وفيه نظر من وجهين احدهما انه قال ولا مثله ليس مستثنى بل هو تلقين بالاستثناء فاذا لم يكن مستثنى لا يراد منه الا آخر قوله والفصل كان يسيرا وليس كذلك بل الفصل كثير والصواب ما ذكرنا ان المستثنى منه محذوف والاستثناء منه غير فصل

(بيان المعاني) **قوله** «قتلوا رجلا» لم يسم اسمه واما المقتول الذي قتل في الجاهلية فاسمه احر وفي رواية البخاري لما كان القدمين يوم الفتح فذكر الى ان قال يقتل منهم قتلوه في الجاهلية وعند ابن اسحاق يقتل منهم قتلوه وهو مشترك وذكر القصة وهو ان خراش بن ايم من خزاعة قتل بن الاثرع الهذلي وهو مشترك بقتل قتل في الجاهلية يقال له احر فقال النبي عليه الصلاة والسلام «يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فن قتل بعد مقامى هذا فاهله بخير النظرين» وذكر الحديث **قوله** «ان الله حبس» اى منع عن مكة القتل بالقاف والهاء المشاة من فوق وقال الكرماني ما يدل عليه انه روى والقتل ايضا بالقاف والكاف وقصره بسفك الدم وله وجه ان ساعدته الرواية **قوله** «او الفيل» بالفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وهو الحيوان المشهور الذي ذكره الله تعالى في قوله (الهمز كيف فعل ربك سبحان الفيل) السورة فارسل الله تعالى على احماء طير الابل ترميهم بحجارة من سجيل حين وصلوا الى بطن الوادى بالقرب من مكة **قوله** «قال محمد» وجعلوه على الشك كذا قال ابو نعيم الفيل والقتل وفي بعض النسخ «ان الله حبس عن مكة القتل او الفيل» كذا قال ابو نعيم واجعلوا على الشك الفيل والقتل وفي بعضها قال ابو عبد الله كذا قال ابو نعيم اجعلوه على الشك والمراد من قوله قال محمد هو البخاري نفسه وكذا من قوله قال ابو عبد الله والمعنى على النسخة الاولى وجعله الرواة على الشك كذا قال ابو نعيم الفضل بن دكين شيخه وعلى النسخة الثانية يكون واجعلوا من قول ابو نعيم وهي مسيئة امر للحاضرين اى اجعلوا هذا اللفظ على الشك وعلى النسخة الثالثة يكون اجعلوا من قول البخاري نفسه فاقم **قوله** «غيره يقول الفيل» اى غير ابي نعيم يقول الفيل بافاء من غير شك والمراد بالفيل من رواه عن شيبان رفيقا لابي نعيم وهو عبد الله بن موسى ومن رواه عن يحيى رفيقا لشيبان هو حرب بن شداد لما سألني بيانه في الديات ان شاء الله تعالى والمراد بحبس الفيل حبس اهل الفيل واثار بذلك الى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومعهم الفيل فنهاه الله منهم بسلط عليهم الطير الابل مع كون اهل مكة اذذاك كانوا كفارا غرمة أهلها بعد الاسلام أكد لكن غزواتي عليه الصلاة والسلام اياها مخصوص به على ظاهر هذا الحديث وغيره **قوله** «ولا تحمل لاحد بعدى» معنى حلال مكة حلال القتال فيها وقدمر ان في رواية الكشمي

«ولم عمل» فان قلت لم تغلب المضارع ماضيا ولفظ بعدى للاستقبال فكيف يجتمعان قلت معناه لم يحكمه في الماضي بالحل في المستقبل قوله «ساعى هذه» أى في ساعى التي اتكلم فيها وهي بعد الفتح قال الطحاوي الذي احل له عليه الصلاة والسلام وخص به دخوله مكة بغير احرام ولا يجوز لاحد ان يدخله بعد النبي ﷺ بغير احرام وهو قول ابن عباس والقاسم والحسن الصري وهو قول ابى حنيفة وصاحبه ومالك والشافعي قولان فيس لم ير دالحج أو العمرة في قول يجوز وفي قول لا يجوز إلا للحطابين وشبههم وقال الطبري الذي احل النبي عليه الصلاة والسلام قتال اهلباء ومحاربتهم ولا يحل لاحد بعده قوله «شوكا» دال على منع قطع سائر الاعجاز بالطريق الاولى وقال في شرح السنن المؤذي من الشوك كالמושج لابس بقطعه كالحيوان المؤذي فيكون من باب تخصيص الحديث بالقياس وكذا لابس يقطع الابس كافي الصيد الملبت والماقنها فقيل ليس لواحد ما غير التعريف ابدولا يملكها بجمال ولا يتصدقها الى ان يظهر بصاحبها بخلاف لقطعة سائر البقاع وهو الظاهر قول الشافعي ومذهب مالك والاكثرين الى انه لا فرق بين لقطعة الحل والحرم وقالوا معنى ان لئشده ان يعرفها كغيرها في سائر البقاع حولا كاملا حتى لا يتوهم انه اذا نادى عليها وقت الموسم فلم يظهر مالكها جاز تملكها وقال عبدالرحمن بن مهدي قوله «إلا لئشده» يريد لا تحمل التفتكانه قيل إلا لئشدها لا يحمل منها الا انتشاده فيكون ذلك بما اختصت به مكة كما اختصت بأنها حرام وانه لا يفر ميدها وغيرها من الاحكام وقال المازري معناه المبالغة في التعريف لان الحاج قد لا يعود الا بعد اعوام فتدعو الضرورة لطالة التعريف بخلاف غيرها من البلاد ولان الناس يتنابون الى مكة ويقال جاء الحديث ليقطع وهم من يظن انه يستغنى عن التعريف هنا ذا الغالبان الحجيج اذا تفرقوا مشرقين ومغربين ومدت المطايا اعناقها فيقول القائل لاحاجة الى التعريف فذكر عليه الصلاة والسلام ان التعريف فيها ثابت كثيرها من البلاد ومنهم من قال التقدير الامن سمع ناشدا يقول من اضل كذا فليشد بجوز الملحظ ان يعرفها اذا رآها ليردها على صاحبها وهذا مروى عن اسحاق بن راهويه والضريرين شيل وقيل لا تحمل الا لرهبان الذي يطلبها قال ابو عبيدو جدي في المعنى لكن لا يجوز في العربية أن يقال للطالب منشد قلت قال بعضهم الناشد المرف والمنشد الطالب (١) فيصح هذا التأويل على هذا التقرير قال القاضي عياض في المشارق ذكر الحريري اختلاف اهل اللغة في الناشد والمنشد وان بعضهم عكس فقال الناشد المرف والمنشد الطالب واختلافهم في تفسير الحديث بالوجهين قوله «فهو يجز النظرين» لفظه خير ههنا بمعنى اقل التفضيل والمعنى افضل النظرين وتفسير النظرين بقوله اما ان يعقل من العقل وهو الدية واما ان يقاد اهل القتل بالقاف اى يقتل ووقع في رواية سلم «اما ان يفادى» بالفاء من المفاداة وفي سنن ابى داود «اما ان يأخذوا العقل ويقتلوا» وهو ابين الروايات وهي تفسر بعضها بقوله وفي سلم «واما ان يقتل» وقول ابى داود «او يقتلوا» مفسران لسائر الروايات وقال عياض وقع هاتفي العلم في جميع النسخ واما ان يقاد بالقاف ويوافق ما جاء في كتاب الدييات اما ان يؤدى واما ان يقاد وكذلك في مسلم وحكى بعضهم يعنى في مسلم يفادى بالفاء موضع يقال قال والصواب الاول وهو القاف لان على الفاء يحمل اللفظ لان العقل هو الفداء فيحصل التكرار قالوا والصواب ان القاف مع قوله العقل والفاء مع قوله يقتل لان العقل هو الفداء واما يعقل مع يفدى او يفادى فلا وجه قلت حاصل الكلام ان الرواية على وجهين من قال واما ان يقاد بالقاف من القود وهو القصاص قال فيا قبله اما ان يعقل بالعين والقاف من العقل وهو الدية ومن قال واما ان يفادى بالفاء من المفاداة قال فيا قبله اما ان يعقل بالقاف والفاء المتشابهة فوق وهو القتل الذي هو القود قوله «جاء رجل من اهل اليمن» وهو ابوشاه وجاهه مينا في اللفظ وهو بشين معجمة وهاء بعد الالف في الوقت والدرج ولا يقال بالتاء قالوا ولا يعرف اسم ابى شاه هذا وانما يعرف بكينته وهو كلبي يبنى وفي المطالع وابوشاه مصر وفاضهته وقرأته لنا معرفة ونكرة وعن ابن دحيانة بالتاء منصوبا وقال التووي هو بهاني آخره درجا ووقف قال وهذا لا خلاف فيه ولا يفر بكثره من يصحفه ممن لا يأخذ العلم على وجهه ومن مظانه

(١) في نسخة الناشد الطالب والمنشد المرف

قوله « فقال اكثروا لابي فلان » اراده لابي شاه وفي مسلم فقال الوليد بن ابى مسلم راوى الحديث قلت للاوزاعي ما قوله اكثروا لى يارسول الله قال هذه الحطية التى سمعنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فقال رجل من قريش وهو الباس بن عبدالمطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام كائىنى فى القعدة ان شاء الله تعالى ووقع فى رواية لابن ابى شيبة فقال رجل من قريش يقال له شاه وهو غلط قوله « فانما نعلمه فى بيوتنا » لانه يسقفيه البيت فوق الحطب وقيل كانوا يملطونه بالطين لئلا يتشق اذا بنى به كايغل بالطين قوله « وقبورنا » لانه يسد به فرج اللحد المتخللة بين النبات قوله « والاذا خره » وقع فى بعض الروايات مكر امرتين فتكون الثانية للتأكيد .

(بيان استنباط الاحكام) وهو على وجوده . الاول قال ابن بطال فيه اباحة كتابة العلم وكرهه قوم كتابة العلم لانها سب لصياح الحفظ والحديث حجة عليهم ومن الحجة ايضا ما اتفقوا عليه من كتابة المصحف الذى هو اصل العلم وكان للنبي عليه الصلاة والسلام كتاب يكتبون الوحي وقال الشعبي اذا سمعت شيئا فكتبته ولو فى الخائط قلت عمل الخلاف كتابة غير المصحف فانفقوا لا يكون من الحجة عليهم وقال عياض انما كره من كره من السلف من الصحابة والتابعين كتابة العلم فى المصحف وتدين السنن لاحاديث رويت فيها منها حديث ابى سعيد « استاذنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فى السكينة فلم ياذن لنا » وعن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه امرنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ان لا نكتب شيئا « ولئلا يكتب مع القرآن شيء » وخوف الانتكال على الكتابة . ثم جاءت احاديث بالاذن فى ذلك فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قلت يريد قول عبد الله « استاذنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فى كتابة ما سمعت منه قال فاذن لى فى كتابته » فكان عبد الله يسمى بحيفه الصادقة قال واجاز معظم الصحابة والتابعين ووقع عليه بعد الاتفاق ودعت اليه الضرورة لانتشار الطرق وطول الاسانيد واشتباه المقالات مع قلة الحفظ وكلال الفهم وقال النووي اجابوا عن احاديث الهى اما بالنسخ فان النبي كان خوافا من الاختلاط بالقرآن فلما اشترى امتت المفسدة او ان النبي كان على التنزيه لمن وقع بحفظه والاذن لمن لم يشق بحفظه . الثانى فيه دليل على ان الحطية يستحب ان تكون على موضع عال منبر او غيره . فى جمعة او غيرها . الثالث استدل بقوله « وعلط عليهم رسول الله » من يرى ان مكة فتحت غزوة وان التسليط الذى وقع للنبي عليه الصلاة والسلام مقابل المجلس الذى وقع لاصحاب الفيل وهو المجلس عن القتال هذا قول الجمهور وقال الشافعى فتحت مسلحا وقد مر الكلام فيه مستوفى فى حديث ابى شريح . الرابع فيه دليل على تحريم قطع الشجر فى الحرم بما لا يثبت الآدميون فى العادة وعلى تحريم خلاء وهذا بالاتفاق واختلفوا ما يثبت الآدميون قاله النووي . الخامس استدل اهل الاصول بهذا الحديث وشبهه على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان متمدا بجنتاه فبما لانس فيه وهو الاصح عندهم ومنه بعضهم ومن قال بالاول الشافعى واحمد وابو يوسف واختاره الآمدى وصحح الفزائى الجواز وتوقف فى الوقوع وقال ابن الخطيب الرازى توقف اكثر المحققين فى السكك وجوزوه بعضهم فى امر الحرب دون غيره . واستدل من قال بوقوعه بما جاء فى هذا وفى قوله « لاسئل احبنا هذا لعائنا ام لا يدبول قلت نعم لوجه » ويقول تعالى (وشاورهم فى الامر) ويقول تعالى فى اسارى بدر (ما كان لى) الآية . ولو كان حكم بالنس للمعوتب واجاب المأمون عن الكل بانه يجوز ان يقرأه انصوص او تقدم عليها بان يوحى اليه انه اذا كان كذا فاضد فافعل كذا امتل ان لا يستثنى الا اذا خرح بن سأل المباس او كان جبريل عليه الصلاة والسلام حاضر افأشار عليه به وحيث يذكون بالوحي لا بالاجتهاد قال الملب يجوز ان الله تعالى اعلم رسوله بتحليل الحرمات عند الانطرار فكان هذا من ذلك الاسل فلما سأل المباس حكم فيه وقال بعضهم فى قوله تعالى (وشاورهم فى الامر) انه مخصوص بالحرب السادس فيه ان ولى القتل بالخيار بين اخذ الدية وبين القتل وليس له اجبار الجاني على اى الامر بين شاه وبه قال الشافعى واحمد وقال مالك فى المشهور عنه ليس له الا القتل او العفو وليس له الدية الا رضى الجاني وبه قال الكوفيون قلت هو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وعبد الله بن ذكوان وعبد الله ابن شبرمة والحسن بن حى قال الطحاوى وكان من الحجة لهم ان قوله اخذ الدية قد يجوز ان يكون على ما قال اهل المقالة الاولى ويجوز ان ياخذ الدية ان اعطيا كايغل للرحل خذ بدنيك ان شئت دراهم وان شئت دنائير وان شئت عرضا وليس

المراد بذلك ان يأخذ ذلك رضى الذى عليه الدين او كرهه ولكن يرد اباحه ذلك لان اعطيه قلت التحقيق في هذا المقام ان قوله «خير النظرين» جار ومجرور ولا بد لمن متعلق مناسب يتمدى اليه بالاء وقد ذكرنا فيما مضى ان تقدير مخير ليس بمناسبة فيقدر لما عمل بهخير النظرين او مرضى أو مأمور بهخير النظرين للقاتل إشارة إلى ان الرفق له مطلوب حتى كان المفهوم دوا اليه يجوز ان يكون تأويله فهو بخير النظرين من رضى القاتل ورضى نفسه فان كان رضى القاتل خيرا له وقد اختار الفدا فله قبول ذلك وان كان رضى نفسه بالاقتصاص خيرا فله فعل ذلك وينبى ان لا يقف عند رضى نفسه بل يتابع القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له فيؤد ولو جوب الدية الى رضى القاتل في السابغ فيه ان القاتل عمدا يجب عليه احدى الامرين القصاص او الدية وهو احدى قولى الشافعى واصحهما عنده ان الواجب القصاص والدية بدل عند سقوطه وهو مشهور من ذهب مالك وعلى القولين للولى المفو عن الدية ولا يحتاج الى رضى الجاني ولومات أو سقط الطرف المستحق وجبت الدية بوجه قال احمد وبنى ابن حنيفة ومالك انه لا يعدل الى المال الا برضى الجاني وان لومات الجاني سقطت الدية وهو قول قديم للشافعى ورجحه الشيخ فى الدين فى شرحه •

٥٤ - (حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول ما من أصحلب الله صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا أكتب •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو ان عبد الله بن عمرو من افاضل الصحابة رضى الله تعالى عنهم كان يكتب ما يسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وآله ولو لم تكن الكتابة جائزة لما كان يفعل ذلك فاذا قلنا فعل الصحابي حجة فلا تراخ فيه والافلا استدلال على جواز الكتابة يكون بقرار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبه (بيان رجاله) وهم ستة • الاول علي بن عبد الله المدنى الإمام وقد تقدم • الثانى سفيان بن عينة • الثالث عمرو بن دينار ابو عماد المسكى الجعفى أحد الأئمة المجتهدين مات سنة ست وعشرين ومائة • الرابع وهب بن منبه بضم الميم وفتح التون وكسر الباء الموحدة المشددة بن كامل بن سبيع يفتح السين المهملة وقيل بكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم وقيل الشين معجمة ابن دى كان وهو الاسوار الصناعى البغدادى الانبائى التمارى سمع هناعن أخيه قال الباقى لم أره في البخارى غير هذا الموضع وسمع في غير البخارى جابر ابو عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابو هريرة وغيرهم قال ابو زرعة يمانى ثقة وكذا قال النسائى وقال الفلاس ضعيف وهو مشهور بمعرفة الكتب المسائية قال قرأت من كتب الله تعالى اثنتين وتسعين كتابا وهو من الانباء الذين يمتهم كسرى الى اليمن وقيل أصله من هراة مات سنة اربع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا ابن ماجه واخرج له مسلم في الزكاة عن أخيه هنام روى عنه عمرو ابن دينار وانفق البخارى ومسلم في الاخراج عنه عن أخيه هنام لا غير • الخامس اخو وهب هنام بن منبه ابو عتبة وكان اكبر من وهب وكانوا اربعة اخوة وهب ومقل ابو عليل وهنام وغيلان وكان أصغرهم وكان آخرهم موتاهم ومات وهب سمع مقل بن غيلان ثم هنام توفي سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة • السادس ابو هريرة رضى الله عنه •

(بيان الانساب) الجعفى بضم الحيم وفتح الميم وبالحاء المهملة نسبة الى جميع ابن عمرو بن مهيض بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر • الصناعى نسبة الى صنعا مدينة باليمن وصنعا ايضا قرية بدمشق وهب ينسب الى صنعا اليمن وزيدت فيها التون في النسبة على خلاف القياس • اليماني نسبة الى يمان ويقال اليمنى ايضا قال الجوهري اليمن بلاد العرب والنسبة اليها يمانى ويغان مخففة والالف عوض عن ياء النسبة فلا يحتاجان قال سيوطى وبعضهم يقول يمانى بالتشديد • الانبائى بفتح الحنة منسوب الى الانباء بياء موحدة ثم نون وهم كل من ولهم ابناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف فى يربز • التمارى بكسر التاء المهملة وقيل بفتحها نسبة الى فمار على مرحلتين من صنعا • بيان لطائف استاده • منها ان فيه التحديث والاخبار بصيغة الافراد والصفة والسباع • ومنها ان وجها له روى له البخارى في غير هذا

هذا الموضع . ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين في طبقة متقاربة اولهم عمرو • (بيان من اخرجه غيره) • اخرجه البخاري واليس الا وهو من افراده عن مسلم واخرجه الترمذي في العلم وفي المتابع عن قتيبة عن سفيان بن عيينة وقال حسن صحيح واخرجه السائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم عن سفيان به •

• (بيان الاعراب والمغني) • **قوله** • ما من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • كلمة مألوفة وقوله • **احد** • بالرفع اسمها وكلمة ابتدائية تتأق بمحذوف والتقدير ما أحد مبتدا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وقوله أكثر بالرفع صفة أحد ويروى بالنصب ايضا وهو الاوجه لانه خبر ما وقوله • **حديثا** • نصب على التمييز وللفظة أكثر افضل التفضيل ولا تستعمل الا باحدا لأمور الثلاثة كما عرف في موضعه وهنا تستعمل بن وهو قوله في ولكن فصل بينه وبينه بقوله حديثا عنه لانه ليس بابني والضمير في عنه يرجع الى أحد **قوله** • **الاما كان** • يجوز ان يكون استثناء مقطعا على تقدير لكن الذي كان من عبادقه بن عمرو اى السكتة لم تكن في الخبر محذوف بقرينة باقي الكلام سواء لم منه كونه أكثر حديثا اذ العادة جارية على ان شخصين اذا لازما شيئا متلا وسماه الا حديث يكون الكتاب أكثر حديثا من غيره ام لا ويجوز ان يكون متصلا نظرا الى المغني اذ حديثا وقع تمييزا والتمييز كالحكم عليه فكانه قال ما احديثنا أكثر من حديثي الا احديث حصلت من عبادقه بن عمرو قال الكرمانى وفي بعض الروايات ما كان أحد أكثر حديثنا عن معنى الاعداء بن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب **قوله** • **فانه** • الفاعل للتحليل والضمير فيه يرجع الى عبادقه بن عمرو **قوله** • **كان يكتب** • جملة وقت خبر لان **قوله** • **ولا يكتب** • عطف على قوله فانه كان يكتب تقديره وان لا يكتب وقد روى عن عبادقه بن عمرو قال استأذنت النبي عليه الصلاة والسلام في كتابة ما سمعته فانزلى عنه قال حفظت عن النبي ﷺ القمعة وانما قلت الرواية عنه مع كثرة ما حمل عن النبي ﷺ لانه سكن مصر وكان الواردون اليها قليلا بخلاف ابي هريرة فانه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة وقيل كان السبب في كثرة حديث ابي هريرة دعاء النبي ﷺ له بعدم النسيان والسبب في قلة حديث عبادقه بن عمرو هو انه كان قد ظفر بجمل من كتب اهل الكتاب وكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنبه الاجدعه كثير من التابعين والله اعلم قال البخاري روى عن ابي هريرة نحو من ثمانمائة رجل وكان أكثر الصحابة حديثا روى له عن رسول الله ﷺ حصة آلاف وثلاث مائة حديث ووجد لعبد الله بن عمرو سبعة حديث اتفاقا على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانه ومسلم بعشرين •

• **قَابَةُ مَعْمَرُ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** •

اى تابع وهب بن منه في روايته لهذا الحديث عن همام بن راشد واخرج هذه المتابعة عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة واخرجها ايضا ابو بكر بن علي المروزي في كتاب العلم له عن حجاج بن الشاعر عن معمر عن عوروى احمد واليقي في المدخل من طريق عمرو بن شعيب عن معمر بن جهماد والمغيرة بن حكيم قال اسما ابا هريرة يقول ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ مني الا ما كان من عبادقه بن عمرو فانه كان يكتب يده ويصقله وكنت اعى ولا اكتب واستأذن رسول الله ﷺ في الكتابة عنه فانزله اسناده حسن وقال الكرمانى هذه متابعة ناقصة سهلة الماخذ حيث ذكر التابع عليه بنى همام ثم انه يحتمل ان يكون بين البخاري وبين معمر الرجال المذكورون بينهم ويحتمل ان يكون غيرهم كما يحتمل ان يكون من باب التليق عن معمر قلت هذه احتمالات والذي ذكرناه هو طريقة اهل هذا الشأن •

• **عَدُشَانِي بِمَعْنَى سَلَمَانَ** قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَشْنَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ قَالَ ائْتُونِي بِكِتَابِي أَوْ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ قَالَ هَرَيْرٌ إِنْ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غَلَبَهُ الرَّجْعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّفْظُ قَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَلَا يَنْبَنِي عِنْدِي
التَّنَازُعُ فَفَرَّجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَحَالٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَبَيْنَ كِتَابِهِ ﴿

مطابقة الحديث لكثر جمة ظاهرة (بيان رجاله) وم سنة الاول يحيى بن سليمان بن يحيى بن سيد الجعفي الكوفي ابو
سيد سكن مصر ومات بها سنة سبع او ثمان وثلاثين ومائتين • الثاني عبد الله بن وهب بن مسلم المصري • الثالث يونس
ابن يزيد الابل • الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري • الخامس عبيد الله بن عبد الله بن بصير الابن وتكير الاب بن
عبيد بن مسعود ابو عبد الله الفقيه الاعمى احد الفقهاء السبعة • السادس عبد الله بن عباس (بيان لطائف اسانده) • منها ان
فيه التحديث بصيغة الجمع وصيغة الافراد والاخبار بصيغة الافراد والمنة: ومنها ان فيه رواية التابعي عن التابعي • ومنها
ان رواه ثمانية كوفي ومصري ومدني (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في المغازي عن علي
ابن عبد الله وفي الطب عن عبيد الله بن محمد كلاهما عن عبد الرزاق وفي الاعتصام عن ابراهيم بن موسى عن هشام
ابن يوسف كلاهما عن معمر عن الزهري • وأخرجه مسلم في الوصايا عن محمد بن رافع وعبد بن حيد عن عبد الرزاق عن
معمر عنه • وأخرجه النسائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه وفي الطب عن زكريا بن يحيى عن اسحق بن ابراهيم
كلاهما عن عبد الرزاق عنه •

(بيان اللغات) قوله «لما اشتد» أي لما قوى قوله «اللفظ» بالتحريك الصوت واجبه وقال الكسائي اللفظ
بسكون الفين لفتح الف والجمع الفاظ وقال الليث اللفظ أصوات مبهمة لاتفهم تقول لفظ القوم واللفظ القوم مثل لفظوا قوله
«الرزية» بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ثمزة وقد تسهل الهمزة وتشدد الياء ومعناها المصيبة وفي الباب الرزة
المصيبة والجمع الارزاء وكذلك المرزية والرزية تجميع الرزية الرزايا وقد رزأته رزيتاى أصابته مصيبة ورزأته
رزأ بالضم ومرزئة اذا أصبت منه خيرا ما كان ويقول مارزأت ماله وما رزأته بالكسر أي ما نقتت به

(بيان الاعراب) قوله «لما» ظرف بمعنى حين قوله «وجهه» بالرفع فاعل «اشتد» قوله «قال» جواب
«لما» وقوله «اتنوني» مقول القول قوله «اكتب» مجزوم لانه جواب الامر ويجوز الرفع للاستئناف قوله «كتاب»
مفعول «اكتب» وقوله «لا تغفلوا عني» وليس ينبي وقد حذف منه التون لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعض النحاة
تعدد جواب الامر من غير تحريف العطف وبعده نصب على الظرف قوله «ان رسول الله عليه الصلاة والسلام غلبه
الوجع» مقول قول عمر رضى الله عنه وغلبه الوجع جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو الوجع في
عمل الرفع لانها خبر ان قوله «كتاب الله» كلام اضافي مبتدأ وعندنا مقدما خبره والواو للحال قوله
«حسبنا» خبر مبتدأ محذوف أي هو حسبا أي كافينا قوله «فاختلفوا» تقديره فمذ ذلك اختلفوا قوله
«وكثر اللفظ» بضم التاء المثلثة جملة معطوفة على الجملة الاولى ويجوز ان تكون الواو للحال والاقبال واللام في اللفظ عوضا
عن المضاف اليه والتقدير فاختلفوا والحال انهم قد كثروا لفظهم قوله «قوله» أي قومه ابعدين عن هذا الفعل يستعمل
باللام نحو (قوموا لله) بولي نحو (اذا قمنا الى الصلاة) وبالياء نحو (قام بامر كذا) وبغير صلة نحو (قام زيد وتختلف المعاني باختلاف
الصلات تضمن كل صلة معنى يناسبها قوله «ولا ينبغي» من افعال المطاوعة تقول بيت قافني كقول كسره فانكسر وقوله
«التنازع» فاعله قوله «ويقول» حال من ابن عباس قوله «كل الرزية» منصوب على التبايع عن المصدر ومثل
هذا يمد من المفاعيل المطلقة قوله «محال» في عمل الرفع لانه خبر ان وما موصولة وحال صلتها أي حجز
أي سار حاجزا به

(بيان المعاني) قوله «وجهه» أي في مرض موته وفي رواية البخاري في المغازي «لما حضر» وفي رواية الاسماعيل
«لما حضرت النبي عليه الصلاة والسلام الوفاة» وفي رواية البخاري من رواية سيد بن جبير ان ذلك كان يوم الخميس

وهو قبل موته بأربعة أيام قوله «اثنوني بكتاب» فيه حذف لان حق الظاهر ان يقال اثنوني بما يكتب به الشيء كاللواة والقلوب والكتاب بمعنى الكتابة والتقدير اثنوني بأدوات الكتابة او يكون ارد بالكتاب ما من شأنه ان يكتب فيه نحو الكعك والكف وقصير ح في صحيح مسلم بالتقدير المذكور حيث قال «اثنوني بالكف والذواة» والمراد بالكف عظام الكف لانهم كانوا يكتبون فيه قوله «اكتب لكم كتابا» اي أمر بالكتابة نحو كسى الخليفة الكعبة اي أمر بالكسوة ويحتمل ان يكون على حقيقة وقد ثبت ان رسول الله عليه الصلاة والسلام كتب بيده ولكن ورد في مسند احمد من حديث علي رضي الله عنه أنه المأمور بذلك ولفظه امرني النبي عليه الصلاة والسلام ان آتيه بكتاب اي كتب ما لا تفصل امتن بعده واعلم ان بين الكتابين جناس تام ولكن احدها بالحقيقة والاخر بالمجاز قوله «ان تصلوا» ويروى «ان تصلوا» بفتح التاء وكسر الصاد من الصلاة ضد الشار يقال ضللت بكسر اللام اضل بكسر الصاد وهي الفصحى واهل العالية يقول ضللت بالكسر اضل بالفتح وجاء يضل بالكسر بمعنى ضاع وهلك ثم اختلف العلماء في الكتاب الذي هم عليه بكتابتها قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما أنه اراد ان ينصر على الامامة بعده فترفع تلك الفتن العظيمة كعرب الجبل وسفين وقيل اراد ان بين كتابا فيه مهمات الاحكام ليحصل الاتفاق على المصوص عليه ثم ظهر لاني عليه السلام ان المصلحة تركه او اوحى اليه وقال سفيان بن عيينة اراد ان ينصر على اسمي الخلفاء بعده حتى لا يقع منهم الاختلاف ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام قال في اول مرضه وهو عند عائشة رضي الله عنها «ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يشني متني ويقول قائل وبأبي الله والمؤمنون الابابكر» اخرجه مسلم والبخاري معناه ومع ذلك فلم يكتب قوله «قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبا» قال النووي كلام عمر رضي الله عنه هذا مع علمه وفضله لانه خشي ان يكتب امور افزع جزوا عنها فيستحقوا العقوبة عليها لانهم انصوبوا لمجال الاجتهاد فيها وقال البيهقي قصد عمر رضي الله عنه التخفيف على النبي عليه الصلاة والسلام حين غلبه الوجع ولو كان مراده عليه الصلاة والسلام ان يكتب ما لا يستنون عنه لم يتركهم لاختلافهم وقال البيهقي وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قيل ان النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يكتب استخلافا بي بكر رضي الله عنه ثم ترك ذلك اعتمادا على ما علمه من تقدير الله تعالى وذلك كما هم في أول مرضه حين قال وارأساه ثم ترك الكتاب وقال بأبي الله والمؤمنون الابابكر ثم قدمه في الصلاة وقد كان سبق منه قوله عليه السلام «اذا اجتهد الحاكم فاصب فله اجر وان اذا اجتهد واخطأ فله اجر» وفي تركه الاستسكان على عمر رضي الله عنه دليل على استصوابه فان قيل كيف طاز لعمر رضي الله عنه ان يعترض على ما امر به النبي عليه الصلاة والسلام قيل له قال الخطابي لا يجوز ان يحمل قوله انه توهم اللطط عليه او ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحاله نسكت لما رأى ما غلب عليه من الوجع وقرب الوفاة خاف ان يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزمة له فيه فيجدنا ناقون بذلك سبيلا الى الكلام في الدين وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم راجعون النبي عليه الصلاة والسلام في بعض الامور قبل ان يجزم فيها كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي الصلح بينه وبين قريش فاذا امر بالشئ امر عزيمة فلا راجعه احد قال واكثر العلماء على انه يجوز عليه الخطا فيلزم ان ينزل عليه فيه الوحي واجمعوا اكلهم على انه لا يقر عليه قال ومعلوم أنه عليه السلام وان كان قد رفع رتبة فوق الخلق كلهم فلم يترغم من العوارض البشرية فقد ساهي الصلاة فلا ينكر ان يظن به حدوث بعض هذه الامور في مرضه فيتوقف في مثل هذه الحال حتى يبين حقيقة فلهم المعاني وشبهات توقف عمر رضي الله عنه واجاب المازري عن السؤال بانه لا خلاف ان الاوامر قد تفرقت بها قرائن تصرفها من التدب الى الوجوب وعكسه عندهم قال انها للوجوب والى الاباحة وغيرها من المعاني فلعله ظهر من القرائن ما دل على انه لم يوجب ذلك عليهم بل جعله الى اختيارهم ولعله اعتقد انه صدر ذلك من عليه الصلاة والسلام من غير قصد جازم فظهر ذلك لعمر رضي الله عنه دون غيره وقال القرطبي «اثنوني» امر وكان حق المأمور ان يبادر للامتثال لكن ظهر لعمر رضي الله عنه وطائفة انه ليس على الوجوب وانهم باب الارشاد الى الاصح ففكر هو ان يكفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء)

وقوله تعالى (تبتانا لكل شيء) ولهذا قال عمر رضي الله عنه حسنا كتابه وظهر لطافته أخرى أن الأولى أن يكتب لما فيه من امتثال أمره وما يتضمن من زيادة الإيضاح ودوامه لهم بالقيام على أمره الأولى كان على الاختيار ولهذا عاش عليه الصلاة والسلام بعد ذلك أياما ولم يداومهم بذلك ولو كان واجبا لم يتركه لاختلافهم لأنه لم يتركه التكليف لمخالفة من خالف واقعا لم قوله «عندي» وفي بعض النسخ «عني» أي عن جبي قوله «ولابني» عندي التازع فيه أشار بأن الأولى كان المبادأة إلى امتثال الأمر وإن كان ما اختاره عمر رضي الله عنه صوابا قوله «وفرع ابن عباس يقول» ظاهره أن ابن عباس رضي الله عنه كان معهم وأنه في تلك الحالة خرج قائلا هذه المقالة وليس الأمر في الواقع على ما يتصور هذا الظاهر بل قول ابن عباس إنما كان يقول عند ما يتحدث بهذا الحديث في رواية معمر في البخاري في الاعتصام وغيره قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول وكذا لا أحسن طريق جرير بن حازم عن يونس بن زياد موجه رواية حديث الباب أن ابن عباس لما حدث عبيد الله بهذا الحديث خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك ويؤيد عليه ما رواه أبو نعيم في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الخ وإنما تبين حمله على غير ظاهره لأن عبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة في وقتها لأنه ولد بعد النبي عليه الصلاة والسلام بمدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بمدة أخرى به

• (بيان استنباط الأحكام) • به الأولى به بطلان ما يدعيه الشيعة من وصاية رسول الله عليه الصلاة والسلام بالإمامة لأنه لو كان عند عمر رضي الله عنه عهد من رسول الله عليه الصلاة والسلام لأحال عليها الثاني فيما يدل على فضيلة عمر رضي الله عنه وقوفه به الثالث في قوله «اتوني بكتاب أكبيلكم» دلالة على أن للإمام أن يوصي عظمته بما يراه نظرا للإمامة • الرابع في ترك الكتاب إباحة الاجتهاد لأنه وكلهم إلى أنفسهم واجتهادهم • الخامس في مجاوز الكتابة والباب مفعود عليه •

﴿باب العلم والعظة بالليل﴾

أي هذا باب في بيان العلم والعظة أي الوعظ بالليل وفي بعض النسخ واليقظة وهذا أنسب للترجمة وفي بعض النسخ هذا الباب متأخر عن الباب الذي يليه وجه المناسبة بين البابين من حيث أن المذكور في الباب الأول كتابة العلم العظة على الضبط والاجتهاد وهذا الباب فيه تعليم العلم والموعظة بالليل الدال على تنها على قوة الاجتهاد وسددة التحصيل •

٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا سَدَّةٌ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَحُمَيْرٍ وَيَعْنِي بِنَ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفَتَنِ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ أَقْبَضُوا صَوَاحِبَ الْحَجَرِ قُرْبُ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا هَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ •﴾

الباب له ترجمتان وهما العلم والعظة أو اليقظة بالليل فطابقة الحديث للترجمة الأولى في قوله «ماذا أنزل الليل من الفتن وماذا فتحت من الخزائن» وقوله «فرب كاسية في الدنيا هارئة في الآخرة» ومطابقة للترجمة الثانية في قوله «أقبطوا صواحب الحجر» (بيان رجاله) • وهم ثمانية • الأول صدقة بن فضل المروزي أبو الفضل أنفرد بالأخراج عنه البخاري عن السنة وكان حافظا إماما مات سنة ثلث وقيل ست وعشرين ومائتين • الثاني سفيان بن عيينة • الثالث عن معمر ابن راشد • الرابع محمد بن مسلم الزهري • الخامس عمرو بن دينار • السادس يحيى بن سعيد الأنصاري وأخطأ من قال أنه يحيى بن سعيد القفان لأنه لم يسمع من الزهري وللقية السابع هند بنت الحارث النراية ويقال القرشية وعند المأودي القادسية ولا وجه له كانت زوجة لمعمر بن المقداد في التهذيب أسقط مبداهو ومروى لها الجماعة إلا مسلما • الثامن أم سلمة عند وقيل رمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام بنت أبي أمية حذيفة ويقال سهل بن الميرة

ابن عبادہ بن عمرو بن مخزوم كانت عنده ابي سلمة فتوفي عنها فتزوجها النبي عليه الصلاة والسلام روى لها عن النبي ﷺ ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثا اتفاقا منها على ثلاثة عشر حديثا هاجرت الى الحبشة والى المدينة وقال ابن سعد هاجر بها ابو سلمة الى الحبشة في المهجرتين جميعا فولدت له هناك زينب ثم ولدت بعدها سلمة وعمر ودرة تزوجها رسول الله عليه الصلاة والسلام في شوال سنة اربع وتوفيت سنة تسع وخمسين وقيل في خلافة يزيد بن معاوية وولى يزيد بن رجب سنة ستين وتوفي في ربيع سناربع وستين وكان لها حين توفيت اربع وثمانون سنة فعلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه في الاصح وافقوا انها دفنت بالبيع روى لها الجماعة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاخبار والنسب . ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين في نسق . ومنها ان فيه رواية صحابية عن صحابية على قول من قال ان هذا صحابية ان صح به ومنها ان فيه رواية الاقران في موضعين احدهما ابن عيينة عن معمر والثاني عمرو ويحيى عن الزهري **قوله** «عن هند» في رواية الاكرين وفي رواية الكشميني «عن امرأة» وقوله عن امرأة في رواية الاكرين وفي رواية ابي ذر عن هند والحاصل ان الزهري ربما كان يساها باسمها وربما اسماها **قوله** «وعمر» بالجر عطف على معمر بنى ابن عينة يروى عن معمر بن راشد وعن عمرو ابن دينار عن يحيى بن سعيد ثلاثتهم يروون عن الزهري وقد روى الحميدي هذا الحديث في مسنده عن ابن عينة قال حدثنا معمر عن الزهري قال حدثنا عمرو ويحيى بن سعيد عن الزهري فصرح بالتحديث عن الثلاثة ويجوز عمرو بالرفع وروى به وجهه ان يكون استنشافا وقد جرت عادة ابن عينة بذكر صفة الاداء **قوله** «ويحيى» عطف على عمرو في الوجهين وقال الشيخ قطب الدين وقد اخرج البخاري في السند الاول متصلا فذكر فيه عندا وفي السند الثاني عن امرأة لم يساهو قد ساهوا في اقية الابواب والاعتقاد فيه على المتصل وقال الكرماني ويحتمل ان يكون اى الاسناد الثاني تعليقان البخاري عن عمرو ثم قال والظاهر الاصح هو الاول اى الاسناد الاول قلت كلاهما صحيحان متصلا كما ذكرنا (بيان تعدد موضعه من أخرجه غيره) اخرج البخاري ايضا في صلاة الليل عن محمد بن يقان عن عباد بن المبارك عن معمر وفي اللباس عن عباد بن محمد عن هشام بن يوسف عن معمر وفي علامات النبوة في موضعين من كتاب الادب عن ابي اليان عن شعيب بن علقمة عن ابي عبيد عن اسحاق بن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق كاهن عن الزهري عن هند بن خالد الحميدي هذا الحديث مما انفرد به البخاري عن مسلم واخرجه الترمذي في الفتن عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به وقال صحيح واخرجه مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب مرسلا •

(بيان الاعراب والماني) **قوله** استيقظ بمعنى تيقظ وليس السين في الطلب كافي قوله عليه السلام «اذا استيقظ احدكم من منامه» ومنا ان تب من النوم وهو فعل وفاعله النبي ﷺ **قوله** «ذات لية» اى في لية ولفظة ذات مقحقة فتأكد وقال الزمخشري هو من اضافة المسمى الى اسمه وقال الجوهري اما قولهم ذات مرة وذو صباح فهو من ظروف الزمان التي لا تمكن نقول لية ذات يوم وذات لية قلت انما لم يتصرف ذات مرة وذات يوم وذو صباح وذو مساء لامر من احدهما ان اضافتهما قيل اضافة المسمى الى الاسم لان قولك لتيك ذات مرة وذات يوم قطع من الزمان ذات مرة وذات يوم اى صاحبة هذا الاسم وكذا ذو صباح وذو مساء اى وقت ذو صباح اى صاحب هذا الاسم فحذفت الظروف واقامت صفاتها مقامها فارتبت بغير اياها واطافة المسمى للاسم قليلة لانها فيفقدون المضاف فانفد معه الثاني ان ذات وذو من ذات مرة واخوانه ليس لهما تمكن في ظرف الزمان لانها ليسا من اسم الزمان وزعم السهلي ان ذات مرة وذات يوم لا يصرفان في لغتهم بل لا غيرها **قوله** «فقال» عطف على استيقظ **قوله** «سبحان الله» مقول القول وسبحان علم التسبيح كثبان علم للرجل واتصاه على المصدرية والتسبيح في اللغة التزبيد والمعنى هنا ليه تزيها علما يليق به واستعماله هنا للتعبير لان العرب قد تستعمله في مقام التعجب **قوله** «هذاه» فيما وجه الاول ان يكون ما استفهاما واذ اشارة نحو ماذا الموقوف به الثاني ان تكون ما استفهاما واذ موصولة بمعنى الذي الثالث ان تكون ماذا كصفة استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت الرابع ان تكون مانكرة موصوفة بمعنى شيء • الخامس ان تكون ما زائدة واذ الاشارة • السادس ان تكون ما استفهاما

وقازائدة اجازة جامعة منهم ابن مالك قوله «انزل» على صفة المجهول وفي رواية الكشي «انزل الله» والانزال في اللغة
 اما بمعنى الايواء كما يقال انزل الجيش بالبلد ونزل الامير بالنصر واما بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفلى كقوله تعالى
 (وانزلنا من السماء) وهذا من المعاني لا يتحققان في انزال الله فهو مستعمل في معنى مجازي بمعنى اعلم الله الملائكة بالامر المقدر
 وكذلك المعنى في انزال الله القرآن فمن قال ان القرآن منى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة
 على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله بمجرد دانياته في اللوح المحفوظ لان الالفاظ انما
 يكون بعد الوجود والمراد بانزال الكتب السبابة ان يتلقاها الملك من الله تلقيا روحانيا وعظما من اللوح المحفوظ وينزل
 بها فيلقها على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان النبي عليه الصلاة والسلام اوصى اليه في يومه فلك ما سبق بعده من
 الفتن فمصر عنه بالانزال قوله «الليلة» بالنصب على العرفية قوله «وماذا فتح من الخزان» الكلام فيه من جهة الاعراب
 مثل الكلام فيها انزل وعبر عن الرحمة بالخزان كقوله «خزان رحمة ربي» وعن العذاب بالفتح لانها سبب مؤدية الى
 العقاب وقال المذهب فيعدل على ان الفتن تكون في المال وفي غيره لقوله (ماذا انزل من الفتن وماذا فتح من الخزان) وقال
 الفارودي قوله «ماذا انزل الليلة من الفتن» وهو ما فتح من الخزان قال وقد يعطف الشيء على نفسه تأكيد لان ما يفتح
 من الخزان يكون سببا للفتن واحتج الاول بقوله حديثه رضي الله عنه فتنة الرجل في اهله وماله يكفرها الصلاة والصدقة
 قلت المانع في عليه الصلاة والسلام رأى في تلك الليلة المنام وفيه انه سيقع بعده فتن وانه يفتح لامت الخزان وعرف عند
 الاستيقاظ حقيقة اما بالتعبير او بالوحى اليه في القطة قبل النوم او بعده وقد وقعت الفتن كاهو المشهور وفتحت الخزان
 حيث تسلطت الصحابة رضي الله عنهم على فارس والروم وغيرهما وهذا من المعجزات حيث اخبر بامر قيل وقوعه
 فوقع مثل ما أخبر قوله «ابقطوا» يفتح الهزة لانه امر من الابقاط بكسر الهزة قوله «صاحب الحجر» كلام
 اضافي معموله واراد به زوجته عليه الصلاة والسلام وهو جمع صاحب والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة
 واراد بها منازل زوجته واما خصهم بالابقاط لانهم الحاضرات حيث اخبر بذلك امام سلمة رضي الله عنها فان تلك الليلة
 ليها وهو الظاهر وقال الكرماني يجوز ابقطوا بكسر الهزة اي اتسبوا او الصواب منادى لوصحت الرواية
 به قلت هذا متعوض من وجهين احدهما من جهة الرواية حيث لم يروونه هكذا والاخر من جهة اللفظ وهوان لو كان
 كذلك كان يقال ابقطن لان الخطاب للنساء قوله «فرب كاسية» اصل رب للتقليل وقد تستعمل للتكثير كما في
 رب هنا والتحقق في انه ليس معناه التقليل دائما خلافا لكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجاعة
 بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ورب كاسية في الدنيا عارية يوم
 القيامة ومن الثاني قول الشاعر • الارب مولود وليس له أب • وفيها لفتة قد ذكرناها مرة وفعلها الذي تعلق في
 به ينبغي ان يكون ماضيا يحذف غالبا والتقدير رب كاسية عارية عرفتها والمراد اما اللاتي تلبس رقيق الثياب التي
 لا تمنع من ادراك البشرة معاقبات في الآخرة بفضيحة الترى واما اللواتي للثياب الرقيقة فكأنهن عاريات من
 الحسنة في الآخرة فندهن على الصدقة وحضن على ترك السرف في الدنيا يأخذن منها اقل الكفاية ويتصدقن بما
 سوى ذلك وهذه البلوى طامة في هذا الزمان لا سبب في ناس مصر فان الواحدة منهن تتلقى في ثمن قميص اما من عندها
 او يتكلفتها زوجها حتى تفصل قيعا باكم هائلة وذيل سلجة جدا منجرة وراعا اكثر من ذرايع وكل كم من كبا
 يصلح ان يكون قيعا متدلا ومع اذا منت يرى منها أكثر بدنها من نفس كبا فلا شك انهن ممن يدخلن في هذا
 الحديث وهو من جملة معجزات النبي عليه الصلاة والسلام حيث اخبر بذلك قبل وقوعه لماعلم بالطلاع الله تعالى اياه
 ان مثل هذا سيقع في اتمن من فتح الخزان وكثرة الاموال المؤدية الى مثل هذه الجر بما غيرها ولكن لما امر النبي
 عليه الصلاة والسلام بالابقاط نساخص تذكيره ووعظه لمن بهذا الوصف تحذيرا لمن لم يشرع الاسراف المتبى
 عنولانه من الامور المؤدية الى فساد عظيم على المايحى وقال الطبري «رب كاسية» كالبيان لوجوب استيقاظ الارواح
 أي لا ينبغي لمن ان يتفلسف ويتمتع على كونهن اهالي رسول الله عليه الصلاة والسلام أي رب كاسية على الزوجية

المشرفتها وهي عارية عناني الآخرة لاتنمعا اذ لم تضمها مع العمل قال تعالى (فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) **قوله** «كاسية» على وزن فاعلة من كسا ولكنه بمعنى مكسوة كما في قول الحطبية • واقعدك انت الطعام الكاسي • قال الفراء يعني المكسو كقولك ماء دافق وعيشة زاضية لانه يقال كسى المربان ولا يقال كسا **قوله** «عارية» بتخفيف الياء قال القاضي اكثر الروايات بخفض عارية على الوصف وقال السبكي الاحسن عند سيبويه الخفض على التثنية لان رب عنده حرف جر يلزم صدر الكلام ويجوز الرفع كما تقول رب رجل عاقل على اضمار مبتدأ أو الجلة في موضع التثنية أي هي عارية والقمل الذي يتعلق بهرب محذوف واختار الكسائي أن يكون رب اسما مبتدأ والمرفوع خبرها • وما يستفاد من هذا الحديث ان للرجل أن يوقف أهله بالليل للصلاة ولذكر الله تعالى لاسيما عند آية تحدث أو روبا مخوفة وجواز قول سبحان الله عند التعجب واستحباب ذكر الله بعد الاستيقاظ وغير ذلك •

﴿باب السمر في العلم﴾

أي هذا باب في بيان السمر في العلم هذه رواية أبي ذر بإضافة الباب إلى السمر وفي رواية غيره باب السمر في العلم بتوئين الباب وقطع العلم بالإضافة وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف كاذكرنا والسمر مبتدأ وفي العلم في محل السفة والخبر محذوف تقديره هذا باب فيه السمر باعلم أي بيان السمر بالعلم والسمر يفتح الميم هو الحديث بالليل ويقال السمر باسكان الميم وقال عياض الاول هو الرواية وقال ابن سراج الاسكان اولى وضبطه بعضهم به واصله لون القمر لانهم كانوا يتحدثون اليه ومنه الاسمر لشبهه بذلك اللون وقال غيره السمر بالفتح الحديث بالليل واصله لا فله السمر والقمر اي الليل والنهار وفي الباب السمر الماسرة أي الحديث بالليل وقد سمر يسمر وهو سامر والسامر ايضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحجاج حاج كما قال الله تعالى (سامرا تخرجون) أي سمارا يتحدثون والسمر الليل والسمر الذي يسامرك وابنا سمر الليل والنهار لانه يسمر فيهما ويقال افعله سامرا ابنا سمر أي ابدا ويقال السمر الدهر وابناء الليل والنهار ولا افعله سمر الليالي وسجس الليالي أي ادام الناس يسمرون في ليلة فقرأت وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول العلم والمطعة بالليل وقد كان يتحدث بعد العشاء منها وهو اسمر والمذكور في هذا الباب هو السمر بالعلم وتبينهما على ان السمر انتهى عنهما هو فيها لا يكون من الخير واما السمر بالخبر فليس ينتهي بل هو مرغوب فافهم •

۵۷- ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ رِشَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ ابْنِ أَبِي حَسَمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَأَنْ رَأْسَ مَائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو ان النبي ﷺ حدث الصحابة بهذا الحديث بعد صلاة العشاء وهو سمر بالعلم (بيان رجاله) وهم سبعة الاول سعيد بن عفير بن غير يضم العين المهمة وفتح الفاء وقد مر الثاني الليث بن سعد الثالث عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر ابو خالد ويقال ابو الوليد الفهسي مولى الليث بن سعد امير مصر له ثمان بن عبد الملك قال ابن سعد كانت ولایت على مصر سنة ثمان عشرة ومائة وقال يحيى بن معين كان عنده من الزهري كتاب فيه مائتا حديث او ثلثمائة كان الليث يحدث بها عنه وكان جده شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابو حاتم صالح وقال ابن يونس كان ثبنا في الحديث توفي سنة سبع وعشرين ومائة وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد تقدم السادس ابو بكر بن سلمان بن ابي حنيفة يفتح الحاء المهمة وسكون الاء التثنية واسم عبد الله بن حذيفة وقيل عدى بن كعب بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عويج

ابن عدى بن كعب القريشى المدوى وقال ابن عبدالبر ابو بكر هذا ليس له اسم اخر جله البخارى هذا الحديث خاصة مقرونا باسم كثرى ومسلم غير مقرر وكان من علماء قريش روى عن سيد بن زيد وابى هريرة ايضا وروى عنه الزهرى وغيره اخر جوا له خلا ابن ماجه وقال ابن حبان ثقة وليس له حديث عند مسلم والترمذى ايضا سواء

• السابع عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث بصيغة الجمع وصفة الافراد والنعنة . ومنها ان فيه أربعة من التابعين وهم عبدالرحمن وابن شهاب وسالم وابوبكر • ومنها ان أبوبكر ليس له حديث عند البخارى غير هذا ومع هذا روى له مقرونا باسم (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا فى الصلاة عن عبدالله عن ابن المبارك عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابى ايمان عن شعيب عن الزهرى عن سالم وابى بكر بن ابي حنيفة واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالله بن عبدالرحمن عن ابى ايمان عن شعيب عن ابى رافع وعبد بن حيد عن عبدالرزاق عن معمر قال ورواه الليث عن عبدالرحمن بن خالد •

(بيان الاعراب والماتى) قوله « حدثني الليث قال حدثني عبدالرحمن » وفي رواية اى ذر • حدثني الليث حدثني عبدالرحمن • اى انه حدثني عبدالرحمن قوله « صلى لنا عليه الصلاة والسلام » وفي رواية « صلى بنا » ومعنى اللام صلى اماما لنا والا فالصلاة لله اللهم قوله « الغناء » اى صلاة المشاهى الصلاة التى وقتها بعد غروب الشفق وهو بكر العين وبلد المشاهى بالفتح وبلد العلم قوله « فى آخر حياته » وجاء فى رواية جابر ان ذلك كان قبل موته صلى الله تعالى عليه وسلم بشر قوله « قام » جوابا لقوله « أرايتكم » بهزمة الاستفهام وفتح الراء وبالخطاب للجمع والكاف ضمير ثان ولا عمل لهما من الاعراب والرؤية بمعنى الايضار بليكن بالصب مفعول وليس الرؤية هنا بمعنى العلم لانها اذا كانت بمعنى العلم تقتضى مفعولين وليس هنا الا مفعول واحد وهو اليلة كاذ كرنا وكما لا تصلح ان تكون مفعولا آخر حتى تكون بمعنى العلم لانه حرف لا عمل لهما من الاعراب كاذ كرنا ولو كان اسما لوجب ان يقال أرايتكم لان الخطاب للجماعة فاذا كان للجماعة محبان يكون التاء والميم كافى علمكم و رعاية للصابقة فان قلت فهذا يلزمك ايضا فى التاء فان التاء اسم فينبى ان يكون أرايتكم قلت لان الكاف والميم مجرى الخطاب اختصرت عن التاء والميم بالتاء وحدها العلم بأنه جمع تقول كم والفرق بين حرف الخطاب واسم الخطاب ان الاسم يقع مستندا او مستدا اليه والحرف علامة تستعمل مع استقلال الكلام واستغنائه عنها باعتبار المسند والمسند اليه فوزانها وزان التنوين وياه النسبة وايضا اسم الخطاب يدل على عين ومعنى الخطاب وحرفه لا يدل الا على الثانى وقال بعضهم الرؤية بمعنى العلم او البصر والمعنى أعلمتم أو أبصرتم لئلا يصح ان تكون من الرؤية بمعنى العلم وهذا تصرف من لا يد له فى العربية ويقال أرايتكم كلمة تقولها العرب اذا ارادت الاستخبار وهو يفتح التاء ليعلم كرواؤث والجمع والمفرد تقول أرايتك أرايتك وأرايتكما وأرايتكم والمعنى أخبروا خبرى واخبرانى واخبرونى فان اردت معنى الرؤية انثت وجمعت وقال بعضهم الجواب محذوف تقديره قالوا نعم قال فاشبطوه قلت كأن هذا القائل اخذ كلاما من الزركشى فى حواشيه فانه قال والجواب محذوف تقديره أرايتكم لئلا يحذفوا او احتفظوا تاريخها فان بعد انقضاء مائة سنة لا يبقى من هو على ظهر الارض احد انتهى وهذا ليس بشئ لان المعنى أبصرتم لئلا يحذفوا ولا يحتاج فيه الى جواب لان هذا ليس باستفهام حقيق قوله « فان رأس » وفي رواية الاصيل « فان على رأس مائة » فان قلت ما اسم ان قلت فيه ضمير الثانى وقوله لا يبقى خبرها قوله « منها » اى من تلك اليلة وقد استدلت بعض اللغويين بقوله منها ان من تكون لابتداء التاى فى الزمان كنه وهو قول الكوفيين وقال البصريون لا تدخل من الاصل المسكان وضد فى الزمان نظيرة من فى المسكان وتأولوا اما جملته واختلفوا واحتج من نصر قول الكوفيين بقوله تعالى (من اول يوم) ويقول عائشة رضى الله عنها « ولم يجلس عندي من يوم قيل فى ما قيل » وقول انس رضى الله عنه « وما زلت احب اليه من يومئذ » وقول بعض الصحابة « مطر ثامن الجمل على الجمل » اجاب ابو عل الفارسى عن قوله من اول يوم بأن

يسمى سيرا الاسمر اذا لم يكن الا يتحدث وابعدها الاخير لان ما يقع بعد الانتهاء من النوم لا يسمى سيرا ثم قال
والاولى من هذا كله ان مناسبة الترجمة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بينه من طريق اخرى وهذا يصنع المصنف
كثيرا يريد به تنبيه الناظر في كتابه على الاعتناء بتتبع طرق الحديث والتظرف في مواقع الفاظ الرواة لان تفسير الحديث
بالحديث اولى من الخوض فيه بالظن وانما اراد البخارى هنا ما وقع في بعض طرق هذا الحديث مما يدل صريحا على حقيقة
السر بعد السام وهو ما اخرج في التفسير وغيره من طريق كريب عن ابن عباس قال ثبت في بيت يمونة فتحدث
رسول الله ﷺ مع أهل ساعتهم وقد فصحت الترجمة بحمد الله تعالى من غير حاجة الى تعسف ولا رجم بالظن انتهى
فلما عارض هذا المترض كله مترض اما قوله لان من يتكلم بكلمة واحدة لا يسمى سامرا فغير صحيح لان حقيقة
السر التحدث بالليل ويطلق ذلك على التحدث بكلمة وقدين ذلك ابن المير بقوله ان اصل السر ثبت بهذه الكلمة
وهي قوله نام الغليم والذي قاله صحيح لان احدا لم يشترط ان لا يكون السر الا بكلمات متعددة وأهل اللغة قاطبة
لم يقولوا الا ان السر هو التحدث بالليل وهو يطلق على القليل والكثير واما قوله وصنع ابن عباس يسمى سيرا
لا سمرافقول ان السمر كى يطلق على القول يطلق على الفعل يقال سمر القوم الحمر اذا شربوها قال القطاوى
ومصرعين من الكلال وانما سمروا التبوخ من الطلاء المحرق

وسامر الابل مارعى منها بالليل يقال ان الابل تسمى رأى ليلاً واما قوله وابعدها الاخير فهو ابعاد اعتراضه بل
هو الاقرب لان قوله لان ما يقع بعد الانتهاء من النوم لا يسمى سيرا تخالف لما قاله أهل اللغة ويان قرب الاخير الذى
ادعى أنها بعدها ان التي عليه الصلاة والسلام كان وقت جملة ابن عباس عن يمينه في مقام التعليم له ولا شك أنه لم يكن
وقتئذ بمجرد الفعل بل علمه ايضا بالقول لزيادة اليان ولا سيما كان ابن عباس حينئذ صغيرا ولم يكن علما بموقف
المقتدى من الامام واما قوله والاولى من هذا كله ان مناسبة الترجمة الى آخره فكلام ليس له توجيه اصلا فضلا
عن ان يكون اولى من غيره لان من يقصد بابا بترجمة ويضع فيه حديثا وكان قد وضع هذا الحديث بينه في باب
آخر ولكن بطريق اخرى والفاظ متفارية هل يقال مناسبة الترجمة في هذا الباب يستفاد من ذلك الحديث الموضوع
في الباب الآخر فاما بعدها الكلام وابعدها من هذا البعد انه علل مقاله بقوله لان تفسير الحديث بالحديث اولى من
الخوض فيه بالظن فسيحان الله هؤلاء مافسروا الحديث هنا بل ذكروا مطابقة الحديث للترجمة بالتقارب وما ذكره
هو الرجم بالظن •

(بيان رجاله) وهم حصة ذكرها ماعدا الحكم بن عتيبة وهو بالحاء المهملة والكاف المفتوحين وعتيبة بضم
العين المهملة وفتح التاء المشاء من فوق ويسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وفي آخره هاء ابن الهيثم
واسمه عبد الكندي يقال كنيته ابو عبدالله وقيل ابو عمر الكوفي مولى عدى بن عدى الكندي ويقال مولى امرأة
من كندة قال يحيى بن معين وعبد الرحمن ابن مهدي وابو حاتم فتقولان فيه الكوفة مع حماد روى عن ابن ابي اوفى
وابى جحيفة وعنه شعبة وغيره وكان عبدا قاتنا ثقة صاحب سنمات سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة
روى له الجماعة •

(بيان لعائف اسناده) منها ان فيه التحدث والسماع والنعمة • ومنها ان رواه كلهم ائمة اجلاء ومنها ان فيه
رواية التابعى عن التابعى والحكم المذكور من التابعين الصغار (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرج
البخارى هنا عن آدم وفي الصلاة ايضا عن سليمان بن حرب كلاهما عن شعبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عنه واهـ اخرجه
ابو داود في الصلاة عن ابن التثني عن ابن ابي عدى عن شعبة وعن عثمان بن ابي شيعة وكيع عن محمد بن قيس
الاسدي عنه به واهـ اخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يزيد عن يزي بن اسد عن شعبة به واهـ اخرجه البخارى ايضا في
مواضع في كتابه عن كريب وعطاء ابن ابي رباح وابى جمره وطاوس وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما •

(بيان اللغات والأعراب) **قوله** «بت» بكسر الباء الموحدة وتشديد التاء المتأخرة من فوق من التوتونة أصل بيت
 يفتح الباء والياء فقلت الياء الفاء لتحركها وافتتاح ما قبلها فصار بابت فالتقى ساكنان فحذفت الألف فصار ببت فادغمت
 التاني في التاء ثم أبدلت كسرة من فتحة الباء ليدل على الياء المحذوفة فصار بت على وزن قلت وهذه جملة من الفعل والفاعل
 وفمت مقول القول **قوله** «ميمونة» عطف بيان من **قوله** «خاتى» **قوله** «بنت الحارث» مجرور لأنه صفة ميمونة وهو
 مجرور ولكنه غير منصرف للعلية والتأنيث **قوله** «زوج النبي عليه الصلاة والسلام» مجرور أيضا لأنه صفة بعد صفة
قوله «وكان النبي عليه الصلاة والسلام» الواو فيه للحال **قوله** «عندها» خبر كان **قوله** «فصل النبي عليه الصلاة
 والسلام» الفاء فيه هي الفاء التي تدخل بين المجرم والمفصل لأن التفصيل أعانها عقيب الإجمال لأن صلاة النبي عليه
 الصلاة والسلام ومحبة إلى منزله كما قبل كونه عند ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندها **قوله** «المساء» بالنصب وفيه
 حذف المضاف تقديره صلاة المساء **قوله** «فصل أربع ركعات» الفاء فيه للتعقيب ثم عطف عليه بقوله «ثم قام» بكسرة
 ثم ليدل على أن نومه لم يكن عقيب الصلاة على الفور **قوله** «أو كفة» منصوب بفعل محذوف أى أو قال كفة فان قلت
 مقول القول يجب أن يكون كلاما لا كفة قلت قد تطلق الكلمة على الكلام مجازا نحو كفة السادة **قوله** «فمقت» عطف
 على **قوله** «ثم قام» **قوله** «عن يار» بفتح الياء وكسرها وقال ابن عربي ليس في كلام العرب كفة أولها ياء مكسورة
 وفي الباب قال ابن دريد الديد اليسار ضد اليمين بفتح الياء وكسرها قال وزعموا أن الكسر اقضح قال وقال بعض أهل
 اللغة اليسار بكسر الياء شبهوا باليسار أذليس في كلامهم كفة مكسورة الياء لا يسار وقال ابن عباس اليسار بالتشديد لغة
 في اليسار **قوله** «حتى سمعت» حتى هنا للعبارة تقديره إلى أن سمعت **قوله** «وعطيطه» بفتح العين المعجمة وكسر الطاء
 على وزن فعل هو صوت يخرج منه التثنية مع نفسه عند استنقاله وفي الباب عطيط التثنية والمخوف تخيرها قلت هذا يرد
 تفسير بعضهم العطيط نفس التثنية والتخير أقوى منه فانه جعل التخير غير العطيط وصاحب الباب جعله عنه
 إذا قلت حذام فصدقوا به وإضافان العطيط لا يذفيه من الصوت وما فسر به بعضهم ليس فيه صوت لأن مجرد
 النفس لا صوت فيه **قوله** «أو خطيطه» بفتح المعجمة وكسر الطاء وقال الداودي هو بمعنى العطيط وقال ابن بطال لم
 أحده بالحاء المعجمة عند أهل اللغة وتبعه القاضى عياض فقال هو هنا وهم قلت الصواب مع الداودي فان صاحب الباب
 قال وخط في نومه خطيطا أى غط وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام «انه أو تر يسع أو تسع ثم انحطج حتى
 سمع خطيطه» ويروى «وعطيطه» ويروى «غبيخه» ويروى «خفيفه» ويروى «صغيره» ومعنى الحنط واحد وهو تخير
 التثنية قلت الضيف بالصاد والزاي المعجمتين وبالفاء والعفير بالصاد والراء المهملتين والفخخ بالفاء والحاء من المعجمتين
 (بيان المأني) **قوله** «في ليلتها» أى المختصة بها بحسب قسم التي عليه الصلاة والسلام بين الأزواج **قوله** «ثم جاء»
 أى من المسجد إلى منزله في تلك الليلة المراد به بنت ميمونة بنت الحارث الهذلي أم المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ
 سنت أوسع من الهجرة وتوفيت سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وستين يسرف في المكان الذى تزوجها فيه
 رسول الله ﷺ وهو بفتح السين وكسر الراء المهملتين وبالفاء وعلى عليها عبد الله بن عباس قبلها آخر أزواج
 النبي ﷺ إذ لم يتزوج بعدها وفي اختلاطه بضم اللام وتخفيف الياء الموحدة وبعد الألف باء أخرى بنت الحارث
 زوجة العباس وأم أولاده عبد الله والفعل وغيرها وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضى الله تعالى عنها وكان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها وهي لباة الكبرى واختها لباة الصغرى أم خالد بن الوليد رضى الله عنه **قوله** «وأم
 العليم» يحتمل الأخبار لميمونة ويحتمل الاستفهام عن ميمونة وحذف الهزئة بقرينة المقام وهذا أظهر وأقيم بضم العين
 وفتح اللام وتشديد الياء تصغير غلام من باب تصغير الشفة نحو بابي وأراد به عبد الله بن عباس وروى بإم العليم بالنداء
 والأول هو الصواب ولم تثبت بالتاني الرواية **قوله** «أو كفة» شك من الراوى وقال الكرماني شك من ابن عباس
 قلت لا يلزم التبيين لأنه يحتمل أن يكون من أحد ممن دونه أى أو قال كفة تصغيره نام العليم والتانية باعتبار الكلمة
 أو باعتبار كونها جملة وفي رواية «نام الغلام» **قوله** «فصل أربع ركعات» الجملة في هذه الطريق أنه صلى إحدى عشرة ركعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَوْلَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا ثُمَّ يَتْلُوَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى إِلَى قَوْلِهِ الرَّحِيمُ إِنَّ إِيَّاهُ نَسْتَعِظُ مِنَ الْمُعَاجِرِينَ كَلَّا يَشْفَعُ لَهُمْ الشَّفَعُ بِالْأَسْوَى وَإِنْ إِيَّاهُ نَسْتَعِظُ مِنَ الْإِنْفَارِ كَانَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَإِنْ أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ بَطْنُهُ وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ وَيَحْفَظُونَ مَا لَا يَحْفَظُونَ ﴿

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «ويحفظ ما لا يحفظون» وقوله «أكثر أبو هريرة» لأن الأكلار لا يكون الاعن حفظ (بيان رجاله) «ومحفظ قد ذكرناهم وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وقالوا يجوز ذكر الراوى بلفظه وصفته التي يذكرها إذا كان المراد تعريفه لا نفسه كما يجوز جرحهم للحاجة (بيان لطائف استاده) منها أن فيه التحديث بصيغة الجمع وصيغة الأفراد والصفة منها أن رواه كلهم مدينون • ومنها أن فيه رواية تابعي عن تابعي (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى أيضا في المزارعة عن إبراهيم وفي الاعتصام عن علي عن سفيان وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وإبي بكر وزهير عن سفيان وعن عبد الله بن حنبل عن يحيى عن مالك وعن عبد الرزاق عن معمر عنهم عن الزهري وله طرق من غير رواية الأعرج وأخرجه النسائي في العلم عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم عن إسحق بن عيسى عن مالك به وأخرجه ابن ماجه في السنة عن إبي مروان الثعالبي عن إبراهيم بن محمد به مختصرا •

(بيان اللغات والاعراب) قوله «ان الناس» مقول قال وقوله «يقولون» جملة في عمل الرفع خبران قوله «أكثر أبو هريرة» جملة من الفعل والفاعل مقول يقولون قوله «ولولا آيتان» مقول قال لامقول يقولون وحذف اللام من جواب لولا وهو جائز والاصل لولا آيتان موجودتان في كتاب الله لما حدث قوله «حديثنا» نصب على المفعولية قوله «ثم تلو» مقول الأعرج وفي بعض النسخ «ثم تلا» فسلوه «ان اخواننا» استئناف كالتمليل للأكثر كأن سائلا سأل لم كان أبو هريرة مكثرا دون غيره من الصحابة فأجاب بقوله «ان اخواننا» كذا وكذا فلا جعل ذلك ترك العاطف بين الجملتين قوله «من المهاجرين» كلمة من بيانية قوله «كان يشغلهم الصفق» جملة في عمل الرفع لأنها خبران وقوله «يشغلهم» من باب شغل يشغل ففتح بفتح عين الفعل فيهما من الشغل ويقال يضم حرف المضارعة من الاشتغال وهو غريب وفي الباب يقال شغلته اشتغله وقال ابن دريد لا يقال اشتغله وقال ابن فارس لا يكادون يقولون اشتغلت وهو جائز وقال الليث اشتغلنا والفعل اللازم اشتغل وقال أبو حاتم وابن دريد لا يقال اشتغل وقال ابن فارس في المحاسن جله عنهم اشتغل فلان بالشئ وهو مشتغل وقوله «الصفق» بالرفع فاعل يشغل وهو بفتح الصاد كناية عن التابع يقال صفقت له بالبيع صفقا أي ضربت يدي على يده للعقد قال المروى يقال صفق القوم على الأمر وصفقوا بالبيع والبيعة وقال غيره أصله من تصفيق الأيدي بعضها على بعضها من التبايعين أي عاقدى البيعة عند تقديمهم والسوق يؤت ويذ كرسيت به لقيام الناس فيها على سوقهم قوله «شبع بطنه» بالهاء الموحدة في رواية الأصيل وفي رواية غيره «لشبع بطنه» اللام وهو التاب في غير البخارى أيضا ولاه التليل أي لأجل شبع بطنه وروى ليس بطنه بلام كويشبع بصفة المضارع المنسوب والشبع بكسر الشين وفتح الباء الموحدة وفي الباب الشبع مثال غلب والشبع بالفتح وهذه عن ابن عباس نقض الجوع يقال شبعتم خبزا ولما ومن خبز ولم شبعوا وهو من مصادر الطبايع وقال ابن دريد الشبع والشبع بالياء ونحوهما وقال غيره الشبع بالاسكان اسم ما شبع من شئ وفي الحديث «أجر موسى عليه السلام» نفسه من شبع بطنه وغفر له قوله «وما لا يحضرون» في عمل التصبغ على أنه مفعول محض وكذلك قوله «وما لا يحفظون» مفعول يحفظ •

(بيان المعاني) قوله «اكثر ابوهريرة» اى من رواية الحديث وهو من باب حكاية كلام الناس او وضع المظهر موضع الضمير اذ حق الظاهر ان يقولوا اكثر وفي رواية البخارى في البيوع من طريق شيب عن الزهرى «اكثر ابوهريرة من الحديث» وفي روايته فيوفى المزارعة من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهرى من زيادة وهي ويقولون مالمهاجرين والانصار لا يحدثون مثل احاديثه وهذه الزيادة تدل على التمكن في ذكر ابي هريرة المهاجرين والانصار قوله «لولا آيتان» المراد من الآيتين (ان الذين يكتمون) الى آخر الآيتين والمعنى لولا ان الله تعالى ذم الكائنين للملحاحدثكم اصلا لكن لما كان الكتمان حراما وجب الظهار والتبليغ فهذا جعل من الاكثر للكثر ما عدى منه ثم ذكر سبب الكثرة بقوله «ان اخوانا» الى آخره قوله «ثم يتلو» اى قال الاعرج ثم يتلو ابوهريرة وذكر بلفظ المضارع استحضار الصورة الثلاثة كأنه فيها قوله «ان اخوانا» الاخوان جمع اخ وهذا يدل على ان اصل اخ اخو بالتحرير ويجمع ايضا على آخه مثل آباء والذاهبه واو وعلى اخوة واخوة بالضم عن القراءة وفيه سؤالان الاول كان حق الظاهر ان يقول ان اخوانه ليرجع الضمير الى ابي هريرة وأوجب بانه عدل عنه لفرض الاتقان وهو فن من محاسن الكلام والثاني قال اخواننا لم يقل اخوانى وأوجب لانه قصد نفسه وامثاله من اهل الصفة والمراد الاخوان في الاسلام لا في النسب والمراد من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن الانصار اصحاب المدينة الذين آووا رسول الله عليه الصلاة والسلام ونصروه بانفسهم واموالهم قوله «المل في اموالهم» يريد به الزراعة والعمل في القيطان وفي رواية مسلم «كان يشغلهم عمل ارضهم» وفي رواية ابن سعد «كان يشغلهم القيام على اراضيهم» قوله «وان باهريرة» فيه التفات ايضا لان حق الظاهر ان يقول واني قوله «بشع بطة» يعنى انه كان يلازم قانعا بالقوت لامتثالا للتجارة ولا بالزراعة وفي رواية البخارى في البيوع «وكت امر أمسكتنا من مساكن الصفة» قوله «ومحضر» بالرفع عطفا على قوله «يلزم» ويجوز بالنصب ايضا على رواية من روى يشع بطة بلام كويشع بصورة المضارع ان سمحت هذه الرواية قوله «مالم يحضرون» اى من احوال الرسول عليه الصلاة والسلام ويحفظ مالا يحفظون من اقواله وهذا اشارة الى المسوعات وذاك اشارة الى المشاهدات لا يقال هذا الحديث يعارض ما تقدم من حديث ابي هريرة «ما من اصحاب النبي ﷺ احدا اكثر حديثا عنى لاما كان من عبد الله بن عمر وقاته كان يكتب ولا كتب» لانا نقول ان عبد الله كان اكثر تحملا وابوهريرة كان اكثر رواية فان قلت كيف يكون الاكثر تحملا وهو داخل تحت عموم المهاجرين قلت هو اكثر من جهة ضبطه بالكتابة وتقيده بها وابوهريرة اكثر من جهة مطلق السماع

(بيان استنباط الاحكام) فيه حفظ العلم والمواظبة على طلبه وفيه فضيلة ابي هريرة وفضل الثقل من الدنيا وايتار طلب العلم على طلب المال وفيه جواز الاخبار عن نفسه بفضيله اذا اضطر الى ذلك وأمن الاعجاب وفيه جواز كثار الاحاديث وجواز التجارة والعمل وجواز الاقتصار على الشيع وقد تكون مندوبات وقد تكون واجبات بحسب الاشخاص والاوقات

٦٠ - حَدَّثَنَا اخْنُذَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ اَبُو مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ اَبِي اَنَسٍ ذُنَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اِنِّي اَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا اَنْتَ اَلْأَبْطَرُ رَدَاكَ قَبْسُطُهُ قَالَ قَرَفَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ضَمُّهُ فَصَمَّمَتْهُ فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ

مطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاثر والحدوث الماضي بطريق المطابقة واحاديث الباب ثلاثة كلها عن ابي هريرة والحديث الثالث يدل على انه لم يحدث بجميع محفوظه ودلالته على الترجمة بالمطابقة (بيان رجاله) وهم خمسة الاول احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم وقيل زرارة بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهرى الموفى قاضي المدينة وعالمها وهو احسن حل الموطأ عن مالك روى عنه الستة لكن النسائي بواسطه واخره جلع مسلم حديث ابي هريرة «السفر قطع من المذاب» فقط قال ابو حاتم وابوزرعة صدوق مات سنة

اثنان واربعين ومائتين عن اثننتين وتسعين سنة ۞ الثاني محمد بن ابراهيم بن دينار المدني ويقال الانصاري كان مقى أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز بن ابي سلمة فقيها فاضلا له بالمعناية قال البخاري هو معروف بالحديث وقال ابو حاتم ثقة روى له الجماعة الثالث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة القرنى العامري المدني الثقة كبير الشأن وقال احمد كان ابن ابي ذئب افضل من مالك الا ان مالكا كان اشد ثقة للرجال منه واقدمه المهدي بغداد حتى حدث بها ثم رجع يريد المدينة فأتى بالكوفة تسع وخمسين ومائة ولدت له ثمانين ۞ الرابع سعيد ابن ابي سعيد القبري المدني الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه (بيان لطائف اسناده) منها انه في الحديث وسواه ۞ ومنها ان رواه كلهم معدنيون ۞ ومنها ان كلهم ائمة اجلاء (بيان تمدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن ابراهيم بن المنذر عن ابن ابي فديك ۞ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن المتق عن عثمان ابن عمر كلاهما عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابي هريرة وقال الترمذي حسن صحيح قد روى من غير وجه عن ابي هريرة ۞

(بيان الاعراب والمعاني) قوله «قلت يا رسول الله» وروى «قلت لرسول الله ﷺ» قوله «كثيرا» صفة لقوله حديثا لا باعتبار كونه اسم جنس يطلق على الكثير والقليل قوله «ان شاء» جملة في عمل النصب لانها مضافة اخرى لقوله «حديثا» والسيان جعل بعد العلم ۞ والفرق بينه وبين السهوان السيان زوال عن الحافظة والمذكرة والسهو زوال عن الحافظة فقط ۞ والفرق بين السهو والخطا ان السهو ما يتنبه بأدنى تيبه والخطا ما لا يتنبه به ويقال المأني به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لاعل ما ينبغي ينظر فان كان مع قصد من الآتي به يسمى الغلط وان كان من غير قصد منه فان كان يتنبه بايسر تيبه فهو السهو والا فهو الخطا ۞ والسيان حالة تمرى الانسان من غير اختياره توجب غفلة عن الحفظ ۞ والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض قوله «قال» اي قال النبي ﷺ لا يبي هريرة «ابسط رداك» قوله «فبسط» عطف على «ابسط» وعطف الجرح على الانشاء فيه خلاف والذي يمتعه بقدر شيئا والتقدير لما قال ابسط رداك امتثل امره فبسطه ففرغ اي رسول الله ﷺ يده ولم يذكر المعروف ولا المعروف منه لان لم يكن الاشارة محضة قوله «ضمه» بالهاء رواية الاكثرين وفي رواية الكشيبي ضم بلاهه والضمير يرجع الى الحديث يدل عليه ما روى في غير الصحيح «ففرغ يده» ثم قال «ضم» الحديث وفي بعض طرقه عند البخاري «ان يبسط احدكم ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يحجمها الى صدره فينسي من مقالتي شيئا ابدا فبسطت ثمرة ليس على ثوب غير ما حتى قضى النبي ﷺ مقالته ثم جمعها الى صدرى فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك الى يومى» هذا وفي مسلم «ان يبسط ثوبه فيأخذ» فذكره بمعناه ثم قال «فانسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به» ففي قوله بعد ذلك اليوم دليل على السوم وعلى انه بعد ذلك لم ينس شيئا سعه من النبي ﷺ لان ذلك خاص بتلك المقالة كما يطلع ظاهر قوله «من مقالته تلك» وبعض المصوم ما جاء في حديث ابي هريرة «انه شكى الى النبي ﷺ انه ينسى» ففعل ما فعل لزول عنه السيان قلت تكرر شيئا بعد الثاني يدل على العموم لان التكرار في سياق النفي تدل عليه فدل على العموم في عدم السيان لكل شئ من الحديث وغيره فان قلت قوله «فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك الى يومى» هذا يدل على تخصيص عدم السيان بتلك المقالة فقط وقوله «فانسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به» يدل على تخصيص عدم السيان بالحديث فقط قلت الجواب بفهم ما ذكرناه الا ان زكيلا وابو هريرة استدلوا بذلك على كثرة محفظة من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها او نقول ومحمد ان يكون قد وقعته قضيتان احدهما خاصة والاخرى عامة فان قلت ما هذه المقالة قلت هي مهمة في جميع طرق الحديث من رواية الزهري غير انه صرح به في طريق اخرى عن ابي هريرة اخرجه ابونعيم في الحلية قال قال رسول الله ﷺ «ما من رجل سمع كلمة او كثر من امر ضارفة تعالى فيتملهم ويعلمون الادخل الجنة» وقال الشيخ قطب الدين وقوله «ضمه» فيه ثلاث لغات في الميم التفتح والكسر والضم وقال بعضهم لا يجوز الا الضم لاجل الهاء المضمومة بعده واختاره الفارسي وجوزوه صاحب الفصح

وغيره قلت مثل هذه الكلمة يجوز فيه اربعة اوجه من حيث قواعد الصرقيين الاول ضم الميم ثانيا للضاد والثاني فتحها لان الفتحة اخف الحركات والثالث كسرهما لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر والرابع فك الانغام اعني اضمم وقال بعضهم ويجوز ضمها وقيل يمين لاجل ضمة الهاء قلت دعوى التبيين غير صحيحة ولا كون الضمة لاجل الهاء وانما هو لاجل ضمة الضاد كاذبنا وقال ويجوز كسرهما لكن مع اسكان الهاء قلت ان أراد بالاسكان في حالة الوقف فسام وان اراد مطلقا فتشوع قافهم فان مثل هذا لا يحققه الامن في النظر في العلوم الآتية قوله «يبد» بضم الدال لانه قطع من الاضافتين على الضم وفي بعض النسخ «يبد» اي يبد هذا الضم في وعاستفاد منه معجزة التي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حيث رفع من ابي هريرة السياب الذي هو من لوازم الاسنان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا من بسط الرداء في وضمة ايضا معجزة حيث جعل الحفظ كالشيء الذي يعرف منه فاخذت غرقته ورماها في ردائه ومثل ذلك في عالم الحس •

﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قَدَيْكٍ يَهْدَا أَوْ قَالَ عَرَفَ يَبْدِي فِيهِ •﴾

ساق البخاري الحديث المذكور بهذا السند يعني في علامات النبوة فقال حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن ابي قديك عن ابن ابي ذئب عن القبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال «قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فافسانه قال ابسط ردائك فبسطت ففرق يده فيهم ثم قال ضمه فضممت فانسيت حديثا بدم» والاختلاف بين الحديثين في بعض الالفاظ في الاول «انني اسمع منك» وفي هذا «سمعت منك» وهناك «انساء» وهناك «فانساء» بالفاء وهناك «فبسطت» وهناك «فبسطت» بدون ضمير المفعول وهناك «ففرق يدي» وهناك «فانسيت شيئا» وهناك «فانسيت حديثا» وفي رواية الاكثرين في حديث الباب «ففرق» ووقع في رواية المستمل وحده يحذف وقال صاحب المطالع في باب حفظ العالم في رواية المستمل قوله «ابسط ردائك» قول ابن ابي قديك وقال يحذف فيه أي كانه يرمي يده في رداء ابي هريرة شيئا لما كان قبل ذلك ففرق يده ثم قال ضمه انتهى كلامه وادعى بعضهم ان هذا تصحيف ولم يقع عليه رمانا غير انه قال لما وضحت من سياقه في علامات النبوة وقد رواه ابن سعد في الطبقات عن ابن ابي قديك فقال ففرق وهذا ليس يقوم به دليل على ما لا يخفى ولو كان تصحيفا لنبه عليه صاحب المطالع وابراهيم بن المنذر مر في اول كتاب العلم وابن ابي قديك هو ابو اسيل محمد بن اسميل بن ابي قديك المدني وابو قديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة اسمه دينار مات سنة مائتين قوله «بهذا أي هذا الحديث قوله» قال أي ابن ابي قديك يحذف يده الى فيه من الحذف بالهاء المهملة والذال المعجمة وبالفاء وفي الباب في فصل الحاء المهمة حذفه بالياء أي رمية وهو بين كل حاذف وقاذف قال الحاذف بالياء والقاذف بالحجر وقال الليث الحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب وقال في فصل الحاء المعجمة الحذف رميك بحصاة اونواة او نحوها تأخذه بين سبائيك تحذف به قلت ومن هذا قال بعضهم الحذف بالمهملة بالياء والحذف بالمعجمة بالحصى وقال الكرماني وقد وجد في بعض النسخ ههنا حدثنا ابراهيم بن المنذر الخثعمي قال والظاهر ان ابن ابي قديك يروي ايضا عن ابن ابي ذئب فيتنق معه الى آخر الاسناد الاول مع احتمال روايته عن غيره قلت هذا غفلة منه ولما طلع على ما رواه البخاري في علامات النبوة لما تردد ههنا ولجزم رواية ابن ابي قديك عن ابن ابي ذئب •

٦١ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ صَعِيدِ الْقَبْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ حَقَّقْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا أَحَدُهَا فَبَشَّرَهُ وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشَّرَهُ قَطَعَ هَذَا الْبَلْغُومُ •﴾

مطابقته لآخرة ظاهرة (بيان رجاله) وهم خمسة ذكروا كلهم واسماعيل هو ابن اويس واخوه عبد الحميد

ابن ابي اويس الاصمعي المدني القرشي ابو بكر الاعشى مات سنة اثنتين ومائتين. وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن وقدم عن قريب • (بيان لغات اساده) • منها ان فيه التحديث بصفة الجمع وصفة الافراد والصفة • ومنها ان فيه رواية الاخر عن الاخر ومنها ان رواته مديون وهذا الحديث انفرد به البخاري عن الجماعة •

• (بيان اللغات) • قوله «وعامين» نفية وعاء بكسر الواو وبالد وهو الظرف الذي يحفظ فيه الشيء ويجمع على اوعية ويؤخذ منه القمل يقال او عيت الزاد والمتاع اذا جعلته في الوعاء قال عيدين الارص الحير يبق ولوطا الزمان به • والشر اخبث ما وعيت من زاد

قوله «فبئته» أي نضرته يقال بش الحير وابته بمعنى قال ذو الرمة • غيلان واسقيه حتى كاد مالبته • وبئث الفبار اذا هيجته وبئث الحبر شدة العبادة وبئث الحبر كنفته ونضرته والتركيب يدل على تفريق الشيء واظهاره •

(بيان الاعراب) قوله «حفظت عن رسول الله ﷺ» هكذا رواية الكشميني وفي رواية الباقرين «حفظت من رسول الله ﷺ» وهي اصح حليف من النبي عليه الصلاة والسلام بلا واسطة قوله «وعامين» منصوب لانه مفعول حفظت قوله «فاما احدهما» كلمة اياهي التفضيلية وقوله «فبئته» جواب اما وانما دخلت عليه الفاء لتضمنها معنى الصراط قوله «واما الآخر» أي واما الوعاء الآخر وجوابه قوله «فلوبئته» وقوله «لقطع هذا البلوم» جواب لو ويروي قطع بدون اللام والبلوم مرفوع باسناد قطع اليه وهو مفعول نائب عن الفاعل (بيان المعنى) فيذكر المحل وارادوا الحال وهو ذكر الوعاء واراد ما يحل فيه والحاصل انه اراد به نوعين من العلم واراد بالاول الذي حفظه من السنن المذاعة لو كتبت لاحتمل ان يعلا منها وعاء بالثاني ما كتبه من اخبار الفتن كذلك وقال ابن بطال المراد من الوعاء الثاني احاديث اشترط الساعه وما عرف به التي عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على ايدي اغيلة سفها من قريش وكان ابو هريرة يقول لو شئت ان اسميهم باسمهم ففخني على نفسي فلم يصرح وكذلك يبغي لكل من امر بمعروف اذخاف على نفسي في التصريح ان يعرض ولو كانت الاحاديث التي لم يحدث بها في الحلال والحرام ما وسعه كمها بحكم الآتي ويقال حل الوعاء الثاني الذي له منه على الاحاديث التي فيها تبين اسامي امر الجور واحوالهم وفهم وقد كان ابو هريرة يكنى عن بعضهم ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم كقوله اعوذ بآفة من رأس السنن وامارة الصيائن يشير بذلك الى خلافة يزيد بن معاوية لانها كانت سنة ستين من الهجرة فاستجاب الله دعاءه في هريرة فات قبلها سنة فان قيل الوعاء في كلام العرب الظرف الذي يجمع فيه الشيء فهو معارض لما تقدم ماقال اني لا اكتب وكان اي عبد الله بن عمرو يكتب احبيب بان المراد ان الذي حفظه من التي عليه الصلاة والسلام من السنن التي حدث بها وحملت عنه لو كتبت لاحتمل ان يعلا منها وعاء وما كتبه من احاديث الفتن التي لو حدث بها لقطع منه البلوم يحتمل ان يعلا وعاء آخر ولهذا المعنى قال وعامين ولم يقل وعاء واحدا لاختلاف حكم المحفوظ في الاسلاميه والشرعية وقالت المتصوفة المراد بالاول علم الاحكام والاخلاق والثاني علم الاسرار المصونة عن الاغيار المختص بالعلماء بالثمن أهل العرفان وقال آخرون منهم العلم المكون والسر المصون علنا وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر بها الا النواصون في بحار المجاهدات ولا يسد بها الا المصطفون بانوار المجاهدات والشاهدات انهي اسرار متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة وانوار لامعة في القلوب لا تنكشف الا للانفس المرتاضة قلت نعم ماقال لكن يطرأ ان لا تدفعه القواعد الاسلامية ووعيه القوانين الايمانية فاما بعد الحق الاصل ان قلنا قد وقع في مسند ابي هريرة حفظت ثلاثة اجرة فبئث منها جرابين وهذا مخالف لحديث الباب قلت يجعل على ان الجرابين منها كانا من نوع واحد وهو الاحكام وما يتعلق بطواهر الشرع والجراب الآخر الاحاديث التي لو نفعها لقطع بلومها ولا شك ان النوع الاول كان اكثر من النوع الثاني فلذلك عبر عنه بالجرابين والنوع الثاني بجراب واحد فهذا حصل التوفيق بين الحديثين ولقد ايدى بعضهم في قوله يجعل على ان احاد الواعين كان اكبر من الآخر بحيث يجرى ما في الكبير في جرابين وما في الصغير في واحد قوله «فبئته» زاد الاسماعيل «في الناس» •

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُلْعُومُ نَجَرِي الطَّعَامِ ﴾

هذه ثابت في رواية المستمل وإبو عبدالله هو البخاري نفسه «والبلموم» بضم الباء الموحدة عجر الطمام في الحلق وهو المري «مفسر» القاضي والجوهري وكذا البلموم وقال القتها بالحقوق مجرى النفس والمري «مجرى الطمام والشراب وهو تحت الحقوق والبلموم تحت الحقوق وقال ابن بطال البلموم بالحقوق وهو مجرى النفس إلى الرئة والمري «مجرى الطمام والشراب إلى المعدة متصل بالحقوق والمقصود كي بذلك عن القتل وفي رواية الإسماعيلي «لقطع هذا» يعني رأسه

﴿ بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ ﴾

أى هذا باب في بيان الانصات لأجل العلماء والام فيه للتعليل والانصات بكر الهمة السكوت والانتفاع بالحديث
يقال نعمت نصتنا ونعمت انصتنا اذا سكت واستمع للحديث يقال انصتوا وانصتوا لعوامت سكت به وجه المناصبين
البابين من حيث ان العلم انما يحفظ من العلماء ولا بد فيه من الانصات لكلام العالم حتى لا يشذ عن شئ وفيهذه
الحقة تناسا في الاقتراء به

٦٢ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ جَرِيرٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فَقَالَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ۝

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «استصت الناس» (بيان رجاله) ومخسة في الأول حجاج بن منال الأنطالي
وقد تقدم • الثاني شعبة بن الحجاج وقد تقدم غير مرة • الثالث علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء ابومدرك النخعي
الكوفي الصالح الصدوق الثقة مائسة عشر بن ومائة روى له الجماعة • الرابع ابوزرعة اسمعير بفتح الهاء وكسر
الراء ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي كان سيدها طاعا بديع الحال كبير القدر طويل القامة يصل الى سنام البير
وكان نمله ذراعاً من في باب الدين الصحيحة (بيان لطائف اساده) • ثم منها في التحديث والاخبار بصيغة المفرد والجمع
والنعت • ومنها ان رواه ما بين كوفي وواسطي وبصري • ومنها ان فيه رواية ابن الاثير عن جده • (بيان تمدد
موضعه ومن اخراجه غيره) • اخراجه البخاري نافع الحجاج وفي النفاذ عن حفص بن عمرو وفي الفتن عن سليمان
كاهن عن شعبة عن علي بن مدرك وفي الدييات عن بندار عن غندر عن شعبة وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة
بواخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شعبة عن غندر عن شعبة وعن ابن التمر وابن بشار عن غندر بواخرجه
النسائي في العلم عن محمد بن عثمان بن ابي صفوان عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة بوفى الحارثية عن بندار عن غندر
وابن مهدي بواخرجه ابن ماجه في الفتن عن بندار عن عثمابه وهذا قطعة من حديث ابي بكر الطويل ذكره البخاري
في الحجة ايامي ومسلم في الجنابات وقد تقدم قطعة من حديث ابي بكر في كتاب العلم في موضعين أحدهما في
باب رب ملغ اوعى من سامع •

(بيان الأعراب والمعنى) قوله «قال» جملة في عمل الرفع لأنها اسم ان قوله «في حجة الوداع» متعلق بقال المشهور في الحاء والواو الفتح قوله «استصت الناس» جملة من الفعل والفاعل وهما صفتا المفعول هو الناس وهو مفعول القول واستصت أمر من الاستصتات استصفا من الانصت ومثله قليل إذ الغالب ان الاستصفا ينشأ من التثنية ومعناه طلب السكوت وهو متقدم الانصت جهلا لازما ومتعديا يعني استعمل انصتوه وانتصوا له لأنه جاء بمعنى الاحتكاك وسميته بجمعة الوداع لأن النبي ﷺ ودع الناس فيها فان قلت قد وقع في غالب النسخ أن النبي ﷺ قال له أي جرير لو كيف يكون هذا وقد حزم ابن عبد البر بأن جريرا اسم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوما فقلت قد قيل ان لفظة لعننا زيادة لأجل هذا المعنى ولكن وقع في رواية البخاري لهذا الحديث في باب حجة الوداع أن النبي ﷺ قال لجرير وهذا يدل على أن

لفظة لعننا غير زائدة وان رواية جرير قبل ذلك وبصححه ما قاله البغوي وابن ماجه انه أسلم في رمضان سنة عشر وخمسة
يغش ما ذكره ابن عبد البر وانه أعلم قوله «لا ترجعوا» معناه هنا لا نصير وقال ابن مالك رجع هنا استعمل استعمال
صار معنى وعملوا لا نصيروا بعدى كفار فعمل هذا كفار منصوب لانه خبر لا ترجعوا الى لا نصيروا فتكون من الاعمال
الناقصة التي تقضى الاسم المرفوع والخبر المنصوب قوله «بعدى» قال الطبري اي بعد فراغ موقفي هذا وقال غيره
خلافي اي لا تخلفوني في انفسكم بعد الذي امرتكم به ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام علم ان هذا لا يكون في حياته
فنام عنه بعد وفاته وقال المطري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى ولا تخاربوا
المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل وقال يحيى السني أي لانكم افعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
وقال النووي قيل في معناه أفعال آخر به احدها ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق به ثانيا المراد كفر
العمو حق الاسلام • ثالثا انه يقرب من الكفر ويؤدي اليه • رابعا انه حقيقة الكفر ومعناه دوموا مسلمين •
خامسا حكاية الخطابي ان المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح قال تكفر الرجل بسلاحه اذا لبسه ويقال للابس السلاح
كافر • سادسا معناه لا يكفر بعضكم بعضا فاستحلوا قال بعضهم بمضاه قوله «يضرب» برفع اليه وهو الصواب وهو
الرواية التي رواها المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه • احدها أن يكون صفة لكفار أي لا ترجعوا بعدى كفارا
متصفين بهذه الصفة الفحشاء يعني ضرب بعضهم رقاب آخرين • والثاني أن يكون حالا من ضمير لا ترجعوا اي
لا ترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضهم رقاب بعض • والثالث أن يكون جملة استثنائية كأنه قيل كيف يكون الرجوع
كفارا فقال يضرب بعضهم رقاب بعض • فلي الوجه الاول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدى فتصبروا
مرتدين مقاتلين يضرب بعضهم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتلين بعضهم
بعضا على وجه التشبيه مخذف ادانهم على الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضهم رقاب بعض الامر
بعرضيكم لاستحلال القتل بغير حق وان يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الاهمال في تهيج الشر
وانارة الفتنة بغير اشتقاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب • وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب
بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وان يكون لا يضرب بعضهم رقاب بعض كفلا للكفار على ما تقدم وجوز
ابن مالك وابوالقاسم جزم اليه على انه بدل من لا ترجعوا وان يكون جزءا لشرط مقدر على مذهب الكسائي اي فان
رجعتم يضرب بعضهم رقاب بعض وقيل يجوز الحزم بأن يكون جواب النهي على مذهب من يجوز لا تكفر تدخل
النار وقال القاضي والنووي ومن سكن الياء من لم يضبطه حال المعنى لان التقدير على الرفع لا تغفلوا فعل الكفار فتشبهوا
بهم في حالة قتل بعضهم بعضا ومحاربة بعضهم بعضا قال القاضي وهذا اول الوجوه التي يتناول عليها هذا الحديث وقد جرى
بين الانصار كلام بمحاولة اليهود حتى ثار بعضهم الى بعض في السلاح قاتل الله تعالى (وكيف تكفرون واتم تلى عليكم آيات
الله) أي تغفلون فعل الكفار وسياق الخبر يدل على ان النهي عن ضرب الرقاب والنهي عما قبله بسببه كما جاء في حديث
ابي بكرة رضي الله عنه «أن دعاءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام» وذكر الحديث ثم قال «يلين الشاهد الغائب
لا ترجعوا بعدى كفارا» الحديث فهو شرح لما تقدم من تحريم بعضهم على بعض قوله «رقاب بعض» وهو جمع رقبة
فان قلت ليس لكل شخص الرقبة واحدة ولا شك ان ضرب الرقبة الواحدة منهي عنها قلت البعض وان كان مفردا
لكه في معنى الجمع كأنه قال رب لا يضرب فرقة منكم رقبا مرة أخرى والجمع في مقابلة الجمع أو ما في معناه فيد التوزيع •
(بيان استنباط الاحكام) الاول قال ابن بطال في ان الانصاف لا يملكه الامناء والتوفيق لهم لازم للمسلمين قال الله تعالى
(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ويجب الانصات عند قراءة حديث رسول الله ﷺ مثل ما يجب له ﷺ وكذلك
يجب الانصات للمعلم لانهم الذين يحجون سنة ويقومون بشرعته الثاني فيه تحذير الامناء من وقوع ما يحذر فيه الثالث تعلق
به بعض أهل البدع في انكار حجية الاجماع كما قال المازري لانه ينهاي الامه بأسرها عن السكف ولولا جواز اجماعها عليه

للتأها والجواب ان الامتناع انما من جهة خبر الصادق لامن عدم الامكان وقد قال تعالى (لن انشر كتب ليعلمن عملك) ومعلوم أنه مضموم •

﴿ بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَبِيلُ الْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ ﴾

أى هذا باب في بيان ما يستحب للعالم اذا سئل الخ وكله ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير استحباب العلم وكله اذا ظرفية فتكون ظرفا لقوله «يستحب» والفاء في قوله «فبكل» تفسيرية على ان قوله بكل في قوة المصدر بتقدير ان والتقدير ما يستحب وقت السؤال هو الوجود لكونه يكونان تكون اذا شرطية والفاء حينئذ داخلة على الجزاء والتقدير فهو بكل والجملة بيان لما يستحب قوله «أى الناس» أى أى شخص من اشخاص الانسان اعلم من غيره وروى «اذا سئل أى الناس اعلم ان بكل» وان مصدرية والتقدير باب استحباب وكول العالم العلم الى الله تعالى وقت السؤال عنه أى الناس اعلم قوله «بكل» أصله يوكل لانه من وكل الامر الى نفسه وكلا ووكل لا وهذا امر موكل الى رايك حذف الواو لوقوعها بين الياء والسكسة كما في يمد ونحوه ومعنى أصل التركيب يدل على اعتداد غيرك في امرك • وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب الاول لزوم الانصات للعالم وهو في الحقيقة وكول امره اليه في حالة السماع وكذلك هنا لزوم وكول الامر الى الله تعالى اذا سئل عن الاعلم به

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ تَوْفَالَ السَّكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ • حَدَّثَنَا أَبُو بَرٍّ بْنُ كَثْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَلِيلِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسِّلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَارَبُّ وَكَيْفَ لِي بِهِ فَقِيلَ لَهُ اجْعَلْ حَوْمًا فِي مَكْتَلٍ فَادْفَنْهُ فَوُتِمَ فَاطْلُقْ وَاطْلُقْ بِفَنَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلًا حَوْمًا فِي مَكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْصَلَّ الْحَوْتُ مِنَ الْمَكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَنَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلِهِمَا وَيَوْمَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَنَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَاءً مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَنَاهُ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوْثِنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَاتَى نَيْتُ الْحَوْتِ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْنِي فَلَزَمْنَا عَلَى أَنْفَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انْتَبَهَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِنُوبٍ أَوْ قَالَ تَسْجَى بِنُوبِهِ فَسَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنْتَ بَارِئُكَ السَّلَامُ فَقَالَ أَتَأْمُرُ قَالَ مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي بِمَا عَلَّمْتُكَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمْتَنِي لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمْتُكَ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَبْرَأًا وَلَا أَغْنِي لَكَ أَمْرًا فَانْطَلَقَا بَيْنَهُمَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَعْنًا سَفِينَةً فَمَرَّتْ بَيْنَهُمَا سَفِينَةٌ فَكَلِمَتُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهَا فَمَرَّفَ الْخَضِرُ فَمَحَلُّوهُمَا بِقِيَرٍ قَوْلٍ قَبَّاهُ عَصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَفَرَّتْ نَفَرَةً أَوْ تَفَرَّتَيْنِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى

مَا قَصَّ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ الْكَفَرَةُ هَذَا الْمُصْفُورُ فِي الْبَحْرِ قَعَمَةُ الْخَضِرُ إِلَى
لَوْحٍ مِنْ أَلْوَابِ السَّيْفَةِ فَنَزَعَهُ قَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ تَوَلٍّ تَحَدَّثْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا
لِيُفَرِّقَ أَهْلَهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنِهَايَةِ مَا لَيْتَ فَكَانَتْ
الْأَوَّلَى مِنْ مُوسَى نِسْبَانَا فَاذْطَلَقَا فَذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ
فَاذْطَلَعُ رَأْسُهُ بِيَدَيْهِ قَالَ مُوسَى أَقْنَتَكَ نَفْسًا رِيكَةً يَغْيِرُ نَفْسُ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ وَهَذَا أَوْ كَذَلِكَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ
يُصِغَوْهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يُتَّقَصَّ فَاذْطَلَعُ قَالَ الْخَضِرُ يَدِيهِ فَاذْطَلَعُ قَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ
سِئْتَ لَا تُتَخَذَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ
مُوسَى لَوْ دَرَدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا ۝

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ۝ (بيان رجاله) ۝ وممثلة الأولى عبد الله بن محمد الجعفي السندی بفتح النون
وقد تقدم ۝ الثاني سفيان بن عيينة ۝ الثالث عمرو بن دينار ۝ الرابع سعيد بن جبير ۝ الخامس عبد الله بن عباس ۝
السادس نوف بفتح النون وسكون الواو وفي آخره فاء ابن فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة أبو يزيد وقال أبو رشيد
القاسم البكالي كان عالما فضلا اماما لاهل دمشق وقال ابن التين كان حاجبا لمولى رضى الله عنه وكان قاصا وهو ابن امرأة
كعب الاجار على المشهور وقيل ابن اخيه والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف نسبة الى بني بكال بطن من جبر
وقال الرشاشي البكالي في جبر ينسب الى بكال بن دغمي بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سد بن زرع بن سبأ
الاصغر قال الحمداي وقيد دغمي بالعين المعجمة قال وسائر ما في العرب بالعين المهملة وضبط بكال بفتح الباء واصحاب
الحديث يقولون بالفتح والكسر وقال صاحب المطالع ونوف البكالي اكثر الحديثين يفتحون الباء ويستدون الكاف
واخره لام وكذا قيدناه عن ابى محروم ابى جعفر عن المذرى وكذا قاله ابو ذر وقيد عن المهلب بكسر الباء وكذلك
عن الصدي وابى الحسين بن سراج يتخفيف الكاف وهو الصواب نسبة الى بكال بن جبر وقال ابو بكر بن العربي
في شرح الترمذى انه منسوب الى بكال بطن من ممدان ورد عليه بان المنسوب الى بكال انما هو ابو الوداك جبر بن
نوف وغيره واما هذا نوف بن فضالة فهو منسوب الى بكال بطن من جبر ۝ السابع ابى بن كعب الصحابي رضى الله عنه
۝ (بيان لغات اسناده) ۝ منها ان فيه التحديث والافراد بصيغة الافراد والسؤال ومنها ان فيه رواية ثابى عن ثابى
وما عمرو وسيدومنا ان في رواية ثابى عن صحابي وقد مر في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر
الى الخضر ان البخارى اخرج هذا الحديث في اكثر من عشرة مواضع ۝

۝ (بيان اللغات) ۝ وقدم في الباب المذكور تفسير بنى اسرائيل ويوشع بن نون والصخرة والقصر قوله «في مكتل»
بكسر الميم وفتح التاء المتأنة من فوق وهو الزنيل ويقال القفة ويقال فوق القفة والزنيل وفي الباب المكتل يشبه الزنيل
يسمى خمسة عشر صاعا قوله «فاسل الحوت» من سلت الشيء اسله سلا فاسل واسل التركيب بدل على مد الشيء
في رفع وخفة قوله «سربا» أى ذهابا يقال سرب سربا في الماء اذا ذهب فيه ذهابا وقيل اسلك الله جربة الماء على الحوت فصار
عليه مثل الطاق وحصل منه في مثل السرب وهو ضد النفق معجز قلوسى والخنصر عليهما الصلاة والسلام والسرب في
الاصل حفر تحت الارض والطاق عقد الباطن وهو الازج وهو ما عقد اعلاه بالباطن وترك تحتها خاليا وجاء جعل الله لائنته
حتى صار كالكتوة والكوة بالضم والفتح التقى في البيت قوله «نصبا» بفتح النون والصاداى تعاقبه «اذا وينا» من
أوى الى منزله لئلا اوتارها اذا اتى قوله «نفي» أى نطلب من بغيت الشيء مطلبه قوله «فارتدا» أى رجعا قوله

«نسي» أى مغلط كمن غلط وجه الميت ورجليه وجميعه كذا جاء فى البخارى قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه تحت رأسه فلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال الجوهري وسجيت الميت تسجعا إذا مددت عليه **قوله** «رشد» قال فى الباب الرشد بالضم والرشد بالتحريك والرشد والرشد والرشد عن ابن الأبارى خلاف الذى قال الله تعالى (قد بين الرشد من الله) وقال جل ذكره (وهي لنا من أمرنا رشدا) وقال (أهدكم سبيل الرشاد) وقد رشد يرشد مثال كتب يكتب ورشد يرشد مثال سمع يسمع وفرق الليثيين اللتين فقال رشد الإنسان يرشد رشدا ورشادا وهو نقيض الذى ورشد يرشد رشدا وهو نقيض الضلال قال إذا أصاب وجه الأمر والطريق فقد رشد **قوله** «سفين» سفينة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أى تنشره قاله ابن دريد **قوله** «غير نول» بفتح التون أى بغير أحر والنول بالواو والنال والمائة كله الجبل وما التل والنوال فالعطية ابتداء يقال رجل نال إذا كان كثير النوال كما قالوا رجل مال إذا كان كثير المال تقول نلت الرجل أنولته نولا ونلت الشيء أناله نالا وقال صاحب العين أنله ونله ونوله والاسم التول والتيل يقال نال نالا ونالة **قوله** «عصفور» بضم العين طير مشهور وقيل هو الصرد **قوله** «فمعد» بفتح الميم من عمدت للشيء أعمد من باب ضرب يضرب عمدا قصدت له وفعلت ذلك عمدا على عين وعمد عينا أى بجديتين وعمدت الشيء أفته بهاء بعدت عليه وعمده المرض أى فدحه وأضاه وعمدت الرجل إذا ضربته بالمعصية وعمدت ما يضا إذا ضربت عمود بطنه وعمد الثرى بالكسر يعمد عمدا بالتحريك إذا بلله المطر ويقال أيضا عمد العبر إذا انتضح داخل السنام من الركوب وظاهره صحيح فهو بغير عمد وعمد الرجل إذا غضب وعمد بالتي إذا لزم **قوله** «بما نسبت» أى بما غفلت وقيل لم ينس ولكنه ترك والترك يسمى نسيانا **قوله** «ولا ترهق» قال الزجاج لا ترهق وقيل لا تلحق بى وهما يقال رهقه الشيء بالكسر رهقه بالفتح رها بفتح الهاء إذا غشيته وارهمته كلفته ذلك يقال لا ترهق لا رهمك الله لا ترهقنى لا أعرك الله **قوله** «زكية» أى طاهرة لم تذهب من الزكاة وهي الطهارة قال تعالى (وتركهم بها) أى تطهرهم **قوله** «قال أخضر يده» أى أشار إليه يده فأقامه وهو من إطلاق القول على الفعل وهذا فى لسان العرب كثير قال ابن الأعرابى يقول العرب قالوا يزيد أى قتله وقتلناه أى قتله وقال الرجل بالشيء أى غلبه **قوله** «لا تخذنت» قاله كى التاء فاه الفعل حكى أهل اللغة تخذنت قال الجوهري اتخذوا افتتال من الأخذ إلا أنه ادغم بعد تليين الهزمة وأبدلها تاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتتال توهموا أن التاء أصلية فبنوا منها فعل يفعل قالوا تخذنت وقولهم اخذت كذا يدلون الذال تاء قيد عموما وبعضهم يظهرها •

(بيان الأعراب) **قوله** «ان نونا» بكسر الهزمة ونونا بالنصب اسم أن وهو منصرف فى اللغة الفصيحة وفى بعضها غير منصرف وكتب بدون الالف قال ابن الأعرابى التوف السنام العالى والجمع انواف قال والتوف بظارة المرأة وقال ابن دريد ربما سمى ما تقطعه الحافضة من الحاربة نونا زعموا والتوف الصوت يقال ناففت الضبة توف نونا وقال ابن دريد بنونوف يعطن من العرب احسبه من همدان وناف البعير بنوف لوفا إذا ارتفع وطال قلت فعل هذا نونوف منصرف التاء لفظ عربى وليس فيه إلا علة واحدة وهي الملية ومن منه الصنف وما يزعم أنه لفظ أعجمى فتكون فيه علتان المجمة والملية والأصح فيما أيضا الصنف لأن سكون وسطه يقاوم إحدى المتين فيبقى الاسم بعلة واحدة • فنوح ولو **قوله** «الباكى» بالنصب سفة لوفا **قوله** «يزعم» جملة من الفعل والفاعل فى عمل الرفع لأنها خبران **قوله** «أن موسى» بفتح أن لأنه مفعول يزعم فإن قلبت يزعم من أفعال القلوب يقتضى مفعولين قلت أكسا يكون من أفعال القلوب إذا كان بمعنى الظن وقد يكون بمعنى القول من غير حجة فلا يقتضى إلا مفعولا واحدا نحو قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن نبشوا) فهنا يزعم يحتمل المنيين فإن كان بمعنى القول فمفعوله أن موسى وهو ظاهر وإن كان بمعنى الظن فإن مع اسمها وخبرها سدت مفعولين وموسى لا ينصرف للملية والمجبة **قوله** «وليس موسى بنى إسرائيل» وفي رواية ليس بموسى والباء زائدة لتأكيده كيدومى جملة من عمل الرفع لأنها خبر أن فإن قلت موسى علم والعم لا يضاف فكيف يضاف موسى إلى بنى إسرائيل قلت قد نكرتم أنصف ومضى التكرار يؤول الواحد من الأمة المسماة به **قوله**

«أما هو موسى آخر» روى بتوبين موسى وبشر توبين اما وجه التوبين فلانه منصرف لكونه نكرة وقال ابن مالك قديكر العلم تحقيقا أو تقديرًا فيجزي مجرى نكرة وجعل هذا مثال التحقيق واما وجه ترك التوبين فظاهر واما لفظة آخر فانه غير منصرف للوصفية الأصلية ووزن الفعل فلا ينون على كل حال فان قلت هو افضل التفضيل فلم يستعمل بأحد الوجه الثلاثة قلت غلب عليه الاسمية المحضة مضمحلا عنه معنى التفضيل بالكليّة قوله «فقال» اي ابن عباس وقوله «كذب عدو الله» جملة من الفعل والفاعل مقول القول وقوله «ابن بكب» فاعل حدثنا قوله «قام موسى» جملة من الفعل والفاعل مقول القول وقوله «التي» بالرفع صفة موسى قوله «خفيا» نصب على الحال قوله «وأى الناس» كلام اضافي مرفوع بالابتداء «واعلم» خبره والتقدير اعلم منهم كافي قولك انما «اسرائيل» من كل شيء وقوله «عطف على قوله «فقل» قوله «انا اعلم» مبتدأ وخبره مقول القول والتقدير «اسرائيل» من كل شيء «ومث الله عليه» الفاء تصلح للسياة قوله «واذ» بسكون الدال للتعليل قوله «لم يرد» يجوز فيه وفي امثاله ضم الدال وفتحها وكسر ها اما الضم فاجل ضم الراء واما الفتح فلانه اخف الحركات واما الكسر فلان الاصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسر ويجوز فك الادغام ايضا وقوله «العلم» منصوب لانه مفعول «لم يرد» قوله «ان عبدا» بفتح ان لان اصله بان عبدا وقوله «من عبادي» في محل نصب لانه صفة عبدا وقوله «بجميع البحرين» يتعاقب محذوف اي كاتب بجميع البحرين قوله «واعلم منك» جملة اسمية في محل الرفع لانها خبر ان قوله «وب» اصله ياربى مخذف حرف النداء وياه التكلم للتخفيف اكثافا بالكسر قوله «وكيف لي به» التقدير كيف الالتقاء لي به أي بذلك الصديق قوله «لي» في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو الالتقاء المقدر وكيف وقع حاله التقدير على أي حال الالتقاء لي كافي قولك كيف جاء زيد فان التقدير فيه على أي حال جاء زيد وقصد على ان كيف اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قوله «على كيف تباع الاخرين» وللأخبار به مع مباشرة الفعل نحو كيف كنت فبالأخبار به انتفت الحرفية وبما شرته بالفعل انتفت الفعلية والبالغ عليه أن يكون استنبها اما حقيقيا نحو كيف زيد او غير نحو (كيف تكفرون بالله) فانه اخر ج مخرج التعجب قوله «به» يتعلق بالمقدر الذي ذكر نام الفاء في «فقل» عاطفة قوله «احل» امر وفاعله انت مستتر فيه «وحوتا» مفعوله والجملة مقول القول وقوله «في مكنك» في موضع نصب على أنه صفة لموتاي حوتا كان في مكنك قوله «فاذا» للشرط وفقدته جملة فعل الشرط وقوله «فهو ثم» جملة وفقت جواب الشرط فقلت دخله الفاء وقوله «ثم» بفتح التاء المثلثة ظرف بمعنى هناك وقالت المحاذرة هاهنا يشار به الى المكان البعيد نحو واذا لقنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فقلت غلط من اعرب مفعولا لرأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) قوله «ومعه» التصريح بالعية لنا كيد والافالمحاجة مستفادة من الباء في قوله «بقائه» قوله «يوشع» في موضع الجر لانه عطف بيان من قتاه ولم يظهر فيه الجر لكونه غير منصرف للفعلية والمجعة ونون منصرف على اللغة الفصحى كوح ولو طافهم قوله «حتى» للغاية قوله «فناما» عطف على وضعا قوله «فانخذ» عطف على فانسئل قوله «سريا» قال الزجاج نصب سريا على المفعول كقولك انخذت طريقا في السرب واتخذت زيدا وكذا قلت يجوز ان يكون نصبا على المصدرية بمعنى يسرب سريا اي يذهب ذهابا بقال سرب سريا في الماء اذا ذهب ذهابا بقوله «وعجا نصب على انه خبر ان قوله بقية ليتها كلام اضافي والتصا ببقية على انه بمعنى الطرف لان بقية الليل هي الساعات التي بقيت منه وليتها مجرورة بالاضافة قوله «ويومها» يجوز فيه الجر والنصب اما الجر فمعتطف على ليتها واما النصب فعل ارادة سير جميع اليوم ووقع في التفسير فانطلاقا ببقية يومها وليتها قال القاضي وهو الصواب لقوله «فلما اصبح» وفي رواية «حق» انا كان من الندم وكذا وقع في مسلم بتقديم يومها ولهذا قال بعض الاذكياء انه مقلوب والصواب تقديم اليوم لانه قال فلما اصبح ولا يصح الا عن ليل وقال بعضهم ويمحتمل ان يكون المراد بقوله «فلما اصبح» اي من الليلة التي تلي اليوم الذي سارا فيه قلت هذا احتمال بعيد لانه يلزم ان يكون سيرها ببقية الليلة واليوم الكامل واليلة الكاملة من اليوم الثاني وليس كذلك قوله «قال موسى» جواب لما قوله «أتنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وآت امر من الإتياء وقوله «غدا» بفتح الغين مفعول آخر واللام في لقلنا كيد وقيل تحقيق قوله «نصبا» نصب لانه مفعول لقينا قوله

«مسا» نصب لانه مفعول لم یجد قوله «من نصب» في عمل نصب لانه صفة مسا ای صاحبها او اقامن نصب قوله «حتى» بمعنى النابة ای الى ان جاوز قوله «فناء» مرفوع لانه فاعل قاله قوله «ارابت» ای اخبرني وقدر الكلام فيه عن قريب قوله «اذم ظرف بمعنى حين وفي حذف تقديره ارابت مادها نی اذ او نالی الصخرة قوله «فانی» النافية تفسیرة یفسر به مادها من نسیان الموت حين او نالی الصخرة قوله «ذلك» مبتدا وخبره قوله «ما كان بنی» وكذا ماموصولة والمائد محذوف ای بنیه ويجوز حذف الیا من بنی للتخفيف وهكذا قرئ «ایضا في القرآن واثباتها احسن وهي قراءة ای عمر وقوله «قصصا» نصب على تقدير یقصان قصصا اعنی نصب على المصدرية قوله «ادارجل مسجی» كلمة الفجأة ورجل مبتدا تخصص بالصفة وهي قوله «مسجی شوب» والخبر محذوف والتقدير فادارجل مسجی شوب نام ونحو ذلك قوله «وانی بارضك السلام» كلمة انی همزة مفتوحة ونون مشددة تأتي بمعنى كيف ومتی وأین وحيث وهما فیا وجهان «احدهما ان يكون بمعنى كيف یعنی للتعجب والمعنی السلام بهذه الارض عجیب ويؤيده ما في التفسير «هل بارضی من سلام» وكانها كانت دار كفر او كانت تخفیهم بغیر السلام • والثانی ان يكون بمعنى من أين كقوله تعالى (أني لك هذا) فهي ظرف مكان والسلام مبتدا وانني مقدم خبره وهو نظير ما قيل في قوله تعالى (أني لك هذا) فان هذا مبتدا وانني مقدم خبره ووجه هذا الاستفهام انه ارأى الحضرموسی علیها السلام في ارض قفر استبدع له بكيفية السلام فان قلت ماموقع بارضك من الاعراب قلت نصب على الحال من السلام والتقدير من أين استقر السلام حال كونه بارضك قوله «موسی بنی اسرائيل» خبر مبتدا محذوف ای انت موسی بنی اسرائيل قوله «نعم» مقول القول ناخب عن الجملة تقديره نعم اناموسی بنی اسرائيل قوله «هل» للاستفهام وان مصدرية ای على اتباعی ایاك قوله «علفت» ای من الذي علكت الله قوله «رشدنا» نصب على ان صفة مصدر محذوف ای علما رشنا ای اذا رشد وهو من قيل رجل عدل قوله «لن تستطيع» في عمل الرفع على انه خبر ان قوله «صبرا» مفعول لن تستطيع قوله «من علم الله» كلفتم للتبعض قوله «علني» جملة من الفعل والعل والمفعولين أحدهما باله المفعول والثاني الضمير الذي يرجع الى العلم فان قلت ماموقع من الاعراب قلت الجبر لها صفة لعل وكذلك قوله «لانعلمه انت» فالاول من الصفات الإيجابية والثاني من الصفات السلبية قوله «وانت على علم» مبتدا وخبر عطف على قوله «وانی على علم» قوله «علكت الله» جملة من الفعل والفعل والمفعول والمفعول الثاني محذوف تقديره علكت الله اياه وكذا قوله «لاعلمه صفة أخرى قوله «صابرا» مفعول ثان لتجدني وقوله «ان شاء الله» معترض بين المفعولين قوله «ولا اعصی لك أمرا» قال الزمخشري ولا اعصی في عمل نصب عطف على صابرا ای ستجدني صابرا وغير عاص قوله «يحيات» حال وقد علم ان المضارع انا وقع حالا وكان مبتدأ لجوز فيه الواو وقوله «ان يحملوها» ای لان يحملوها ای لاجل حملهم اياها قوله «نقرة» نصب على المصدرية وانقرتين عطف عليه قوله «قوم» مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف ای هؤلاء قوم اوم قوم قوله «حملوا» جملة في عمل الرفع على انها صفة لقوم قوله «خرفتها» عطف على عمدت قوله «لنرق» ای لان ترق واحلها منصوب به قوله «بمانسيت» كلمة يجوز ان تكون موسولة بالذي نسيت والمائد محذوف ای نسيت ويجوز ان تكون مصدرية ای بنسائي ويجوز ان تكون نكرة بمعنى شئ ای بنی نسيت قوله «الاولی» صفة موسوفة فعاد محذوف ای المسألة الاولى من موسی ونسبانا نصب لان خبر كانت وفي بعض النسخ نسیان بالرفع ووجهان صح ان يكون كانت تامة والاولی مبتدا ونسیان خبره او يكون كانت زائدة والتقدير فالاولی من موسی نسیان قوله «فاذا» للفجأة وقوله «غلام» مرفوع بالابتداء وقد تخصص بالصفة وهو قوله «يلبس مع العلمان» والخبر محذوف والتقدير فاذا غلام يلبس مع العلمان بالخضرة او نحوها قوله «برأسه» الباء في زائدة والاولی ان يقال انها على اصلها لانه ليس المعنی انه تناول رأسه ابتداء وانما المعنی انجره اليه برأسه ثم اقتلعه ولو كانت زائدة لم يكن لقوله «فاقتلع» معنى زائدا على اخذه قوله «أقتلت» الهزئة ليست للاستفهام الحقيقي ونظيرها الهزئة في قوله تعالى (ألهمجداك ينشأواي) قوله «بغير

نفس» الباقیه للقبالة قوله «ان یضیفوها» ای من ان یضیفوها وأن مصدریة ای من تضيفنهما قوله «یرید أن ینقض» ای یرید الانقضاض ای الاسراع بالقوط وأن مصدریة قوله «قال الخضر ید» جملة من الفعل والفاعل ومعناه اشار ید فاقامه قوله «یرحم الله موسى» اخبار ولكن المراد منه الاشاء لانه دعاه بالرحمة قوله «ولودنا» اللام فيه جواب قسم محذوف وكذا لو ههنا بمعنى ان الناصبة للفعل كقوله تعالى (ودوا لو تذهبن فبهذهن) والتقدير وانما لوددنا صبر موسى ای لانه لو صبر لابصر اعجاب الاعاجیب وهكذا حکم کل فعل وقع مصدر بالو بعد فعل المودة وقال الزمخشري فی قوله تعالى (ودوا لو تذهبن) ودوا ادعائک قوله «حتى نقص» علی صیغة المجهول وقوله «من امرها» مفعول مالم یسم فاعله •

(بیان المعانی) قوله «یزعم ان موسى لیس موسى بنی اسرائیل» یعنی زعم نوف ان موسى صاحب الخضر علیها السلام الذی قص الله تعالى علينا فی سورة الکہف لیس موسى بن عمران الذی ارسل الی فرعون وانما هو موسى بن ميثا بکسر الميم وسکون الیاء آخر الحروف بالثین المعجمة وميثا بن يوسف بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم علیهم السلام وهو اول موسى وهو یضانی مرسل وزعم اهل التوراة انه هو صاحب الخضر والذی ثبت فی الصحیح انه موسى بن عمران علیه الصلاة والسلام والسائل هاهو سعید بن جبیر والحجیب ابن عباس وفیما تقدم ان ابن عباس غازی هو والحرس قیس فی صاحب موسى الذی سأل موسى السبیل الی لقبه فقال ابن عباس هو خضر فترجم الی بن کعب رضی الله عنه فساله ابن عباس فاجبه فیحتمل ان یشیر الی بن کعب بن سعید بن جبیر سأل ابن عباس بعد الوقعة الاولى المتقدمة لاین عباس والحرف اخره ابن عباس لما سأل عن قول نوف ان موسى لیس موسى بنی اسرائیل وجاء ان السائل غیر سعید بن جبیر روى عن سعید انه قال جلست عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الکتاب فقال بعضهم یا ابا عبد الله ان نوفاً ابن امرأة کعب يزعم عن کعب ان موسى التی الذی طلب الخضر اغاهو موسى بن ميثا فقال ابن عباس کذب نوف وحدت ابی و ذکر الحديث قوله «کذب عدو الله» هكذا وقع من ابن عباس علی طریق الاغلاط علی القائل بخلاف قوله والفاظ الغضب تحیی علی غیر الحقيقة فی الغالب وابن عباس قاله علی وجه الزجر عن مثل هذا القول لانه یعتقد انه عدوه ولید بحقیقة اعاقاله بالغة فی انکاره وکان ذلك فی حال غضب ابن عباس لعدة الانکار وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا یراد بها حققتها وقال ابن التین لم یرد من عباس اخراج نوف عن ولایة الله ولكن قلوب العلماء تنفر اذا سمعت غیر الحق فیطافون امثال هذا الکلام لفصد الزجر والتحذیر منه وحقیقه غیر مرادة قوله «فستلئ الناس اعلم قال انا اعلم» وفیما تقدم هل تعلم احداً اعلم منك قال لا وفي مسلم ما علم فی الارض رجلاً خیر امی واعلم غیر تقدم ذکر سؤال فاعو حی الله الیه انی اعلم بالخیر عندهم هو ان فی الارض رجلاً هو اعلم منك وقال ابن بطال کان یبني ان یقول الله اعلم اذا قبل له ای الناس اعلم لانه لم یحط علماً بکل عالم فی الدنیا وقد قالت الملائكة (سبحانک لا علم الا ما علمنا) وسئل التی عن الروح وغیره فقال لا ادری حتی اسأل الله تعالى وقال بعض الفضلاء رداعی ابن بطال فی حصر الصواب فی ترک الجواب بقوله الله اعلم بل الجواب ان ردالمسلم الی الله سبحانه وتعالى متعین أجاب ام لا فان اجاب قال انا والله اعلم فان لم یجب قال الله اعلم وبهذا نادى المتقون عقب اجوبتهم والله اعلم ولعل موسى علیه السلام لو قال انا والله اعلم ای هذا کان جواباً وانما وقعت المؤاخذه علی الافتقار علی قوله «انا اعلم» وقال المازری فی الجواب اما علی رواية من روى هل تعلم فلا عیب علیه اذا خبر عما یعلم واما علی رواية ای الناس اعلم وقد اخبر الله تعالى ان الخضر اعلمت فمراد موسى علیه الصلاة والسلام انا اعلم أى فیما ظهر لی واقتضاء شاهد الحال ودلالة النبوة لان موسى من النبوة بالمكان الارفع والمعلم من اعلی المراتب فقد یعتقد انه یكون اعلم لهذه الامور وقیل المراد ان اعلم بما تقتضیه وظائف النبوة وامور الشریعة والخضر اعلم منه علی الخصوص بامور آخر غیر عینیة وکان موسى اعلم علی العموم والخضر اعلم منه علی الخصوص قوله «فتب الله علیه» ای امرض قوله شرعاً فان التب بمعنى المؤاخذه وتغیر النفس وهو مستحیل علی الله سبحانه وهو من باب ضرب یضرب ویقال اصل التب المؤاخذه يقال منه عتب علیه فاذا واخذه بذلك وذكر له قیل عاتبه والتغیر والمؤاخذه فی حق الله تعالى محال فیراد به امرض قوله شرعاً وادینا وروی عن ابی رضی الله تعالى

عنه انه قال اعجب موسى بعله فعاتبه الله بما قى من الخضر قال العلماء هذا من باب التيهاموسى والتعليم لمن يده لثاقتدى به غير في تركية نفس السحب بحالها فيك قوله «ان عبدا» اى الخضر «بجميع البحرين» اى ملقى بحرى فارس والروم بمائل الشرق وحكى التلى عن ابي بن كعب انه افرقية وقيل طنجة قوله «حونا» اى سمكة قيل حل سمكة ملحوة وقيل ما كانت الاشق سمكة قوله «فاذا فقتته» اى الحوت قوله «فهو ثم» اى العبد الا علم منك ثم اى هناك قوله «حقى» كان عند الصخرة وضاروسهما فاما «وفي طريق البخارى» وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يسبب من ما تسمى الاحي فاصاب الحوت من ما نكث العين فحرك وانسل من المنكث فدخل البحر وفي بعضها قال قتادة لا اوقفه حتى اذا استيقظ نسي ان يخبره واسمك الله عن الحوت حتى كان اثره في حجر وفي بعضها فامسك الله عن الحوت جربة الماء فصارع عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي يوشع ان يخبره فنسى يوشع وحده ونسب النسيان اليها فقال تعالى (نسيحوتها) كما قال تعالى (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من الملح وقيل نسي موسى ان يتقدم الى يوشع في امر الحوت ونسي يوشع ان يخبره بذهاب (فاتخذ سبيله في البحر سرا) صار عليه الماء مثل الطاق قال ابن عباس رضى الله عنهما احب الله الحوت فاتخذ سبيله في البحر سرا وجاء فجعل لا يشتم عليه الماء حتى صار كالكوكة والضفير في اتخذ يجوز ان يكون للحوت كاهو الظاهر ويجوز ان يكون لموسى على معنى فاتخذ موسى سبيل الحوت في البحر سرا اى مدعيا ومسكنا كباثنى انهما اتبعا اثر الحوت وقديس الماء في عمره فصار طريقا لكن ما جاني الحديث بضعفه وهو قوله «فكان للحوت سرا ولموسى حجيا» قوله «عجبا» قال الزجاج يجوز ان يكون من قول يوشع ومن قول موسى وانتهى كلام يوشع عند قوله واتخذ سبيله في البحر ثم قال موسى عجب من هذا عجا فيحسن على هذا الوقت على البحر وينتدى من عجبا وقال غيره يجوز ان يكون اخبارا من الله تعالى اى اتخذ موسى طريق الحوت في البحر عجا قوله «ذلك» اى فقدان الحوت هو الذى كتابه اى نطلبه لانه علامة وجدان المقصود قوله (فارتداعل آثارها قصصا) اى يقصان قصصا يعنى رجعا يقصان آثارها حتى أتيا الصخرة وفي مسلم (فارتداعل آثارها قصصا) «فأراه مكان الحوت فقال ههنا وصفلى» ويروى ان موسى وبشع اتبعا أثر الحوت وقديس الماء في عمره فصار طريقا فأتيا جزيرة فوجدا الخضر قائما يصل على طنفة خضراء على كبد البحر اى وسطه قوله (انك لتستطيع معي سرا) اى ترى شيئا ظاهرا مشكرا فلا تصبر عليه قوله «مانقص على وعلمك» هذا الباب من النقص متعد ومن النقصان لازم وهذا هو المراد قالوا لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمى وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كتبنا نقر الصفوة الى ماء البحر وهذا على القريب الى اللفظ والافنبة عليها اقل وقيل نقص يعنى اخذ لان النقص اخذ خاص قال عياض يرجع ذلك في حقها اى مانقص علما ما جعلناه من معلومات الله الامثلة هذا في التقدير وجاء في البخارى «ما على وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما اخذ هذا الصفور» اى في جنب معلوم الله تعالى ويطلق الملو براديه المعلوم من باب اطلاق المصدر ارادة المفعول كما قالوا درهم ضرب الامير اى مضروبه وقيل ان الالهة يعنى ولا كأنه قال مانقص على وعلمك من علم الله ولا ما اخذ هذا الصفور من هذا البحر لان علم الله لا ينقص بحال قوله «فصد الخضر الى لوح من الواح السنية» قال المفسرون قلع لوح من مابل الماء وفي البخارى فوتد فيها وتداوفيه فصد الى قدمه غرق به ويقال اخذ فاسا غرق لوحا حتى دخلها الماء فغشاها موسى بثوبه وقال ابن عباس لما خر الخضر السنية فنى موسى عليه الصلاة والسلام بناحية ثم قال في نفسه ما كنت اصنع بمصاحبة هذا الرجل كنت اتلو فينى اسرائيل كتاب الله دعوة وعشية وأمرهم فيطيمون فقال له الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك قال نعم قال قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث وقال الضحاك كان غلاما يمدد بالفساد ويتأذى منه ابواه وقال الكلبي كان الغلام يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح لحاوا الى ابيه فيحلفان دونه شفقة عليه ويقولان لقد باتت عندنا واختلوا في اسم فقال الضحاك جيسون وقال شعبة جيسور وقال ابن وهب كان اسم ابيه ملاس واسم أمه رحي فآخذه الخضر برأسه من أعلاه فآخذه كذا في البخارى وجاء فيه في بدأ الحاق

صورتهما صورة المتكروكان صحيحا في نفس الامر له حكمة يتذكرها لا تظهر للخلق فاذا اعلمهم الله تعالى بها علموها ولهذا قال (وما قلته عن امرى) • الثانى عشر قال ابن بطال وفيه اصل وهو ما تبداه تعالى به خلق من شره يتعجب أن يكون حجة على العقول ولا تكون العقول حجة عليه الا ترى ان انكار موسى عليه الصلاة والسلام كان صوابا في الظاهر وكان غير مألوم فيه لما بين الحضر وجه ذلك صار الصواب الذى ظهر لموسى في انكاره خطأ والخطأ الذى ظهر لمن قبل الحضر صوابا وهذا حجة قاطعة في انه يجب التسليم فقتل في دينه ولرسوله في سنته واتهام القول اذا قصرت عن ادراك وجه الحكمة فيه • الثالث عشر في ان قوله (وما قلته عن امرى) يدل على انفعله بالوحى فلا يجوز لاحد أن يقتل نفسا لما يتوقع وقوعه منها لان الحدود لا تجب الا بعد الوقوع وكذا لا يقطع على فعل احد قبل بلوغه لانه اخبار عن النبوة وكذا الاخبار عن اخذ الملك الفينة وعن استخراج الفلاصين الكثر لان هذا كله لا يدرك الا بالوحى • الرابع عشر في حجة لمن قال بنبوة الحضر عليه السلام • الخامس عشر قال القاضي في جواز افساد بعض المال لاصلاح باقى وخضاه الامام وقطع بعض آذانها تميز •

(الاستقوالاجوبة) منها ما قيل في قوله (فان نبيت الحوت) كيف نسي ذلك ومثله لا ينسى لكونه اماراة على المطلوب ولان ثمة معجزتين حياة السمكة الملوحة الماء كونهما على المشهور وانتساب الماء مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه احبب بأنه قد شغل الشيطان بوسواسه والعود بمشاهدة أمثاله عند موسى عليه السلام من العجائب والاستشاس باختارته موجب لقلة الاهتمام به ومنها ما قيل في قوله (على ان تعلني بما علمت رشدا) امدلت حاجته الى التلمن من آخر في عهده انما قيل موسى بن ميثا لاموسى بن عمران لان النبي يجب أن يكون اعلم اهل زمانه وامامهم المرجوع اليه في ابواب الدين احبب لا غصاصة بالنبي في اخذ العلم من نبي مثله وانما يفيض منه ان يأخذ من دونه وقال الكرماني هذا الجواب لا يتم على تقدير ولايته قلت هذا الجواب للزمحشرى وهو قائل بنبوته كاذب اليه الجمهور بل هو رسول وينبغي اعتقاد ذلك ثلاثا توسل به اهل الزرع والفساد من المبتدعة الملاحدة في دعواهم ان الولي افضل من النبي نموذجة تعالى من هذه البدع وقال بعضهم وفي هذا الجواب نظر لانه يستلزم نفي ما اوجب قلت هذه الملازمة متنوعة فلو بين وجهها لا يجب عن ذلك • ومنها ما قيل في قوله لخلعوا وهم بلفظ الجمع فلم قال لخلعوا بالثنية احبب بان يوشع كان تابعا فكنى يذكر الاصل عن الفرع ومنها ما قيل ان نسبة النقرة الى البحر نسبة المتناهي الى المتناهي ونسبة علمها الى علم الله نسبة المتناهي الى غير المتناهي وللنقرة الى البحر في الجملة نسبة ما بخلاف علمها فانه لانسبة له الى علم الله احبب بان المقصود منه التشبيه في القلة والحفارة لا الامانة من كل الوجوه • ومنها ما قيل متى كانت قصة الحضر مع موسى عليها السلام احبب حيث كان موسى في التيه فلما فارقه الحضر رفعه الى قومه وهم في التيه وقيل كانت قبل خروجه من مصر والله اعلم •

باب مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَلِيمٌ عَالِمًا جَالِسًا

أى هذا بابي بيان من سأل والحال انه قائم عالم جالس او من موصولة والوالد لالحا ولعلام فمقول سأل والجاسفة عالما ومقصود البخارى ان سؤال القائم العالم الجالس ليس من باب من يشتمل له الناس فيما بل هذا جائز اذا سلمت النفس فيه من الاعجاب • وجه المناسبة بين البابين من حيث ان في كل منهما سؤال الاعن العالم وهذا لان في الاول سؤال موسى عن الحضر وفي هذا سؤال القائم عن العالم الجالس •

٦٤ - **محدثنا عثمان** قال أخبرنا جرير عن منصور عن أبي واثم عن موسى قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حجة فرفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل •

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «ومارفع اليد رأسه إلا أنه كان قائما» (بيان رجاله) وم خمسة قد ذكروا كلهم وعثمان
 هو ابن أبي شيبة وجريروا ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وأبو وائل شقيق بن سلمة وأبو موسى عبدالله بن قيس
 الأشعري (بيان لطائف استاده) منها أن فيه التحديث والفتنة ومنها أن رواه كلهم كوفيون ومنها أنهم أئمة اجلاء
 • (بيان تمدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاري أيضا في الجهاد عن سليمان بن حرب عن شعبة وفي كتاب
 المحسن في باب من قاتل الغنم هل ينقص من أجره عن بنار عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة وفي التوحيد عن محمد
 ابن كثير عن الثوري عن الشعبي وأخرجه مسلم في الجهاد عن أبي موسى وبنار عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة وعن أبي
 بكر بن أبي شيبة وأبي غير وابن راهويه عن جرير عن منصور ثلاثهم عن أبي وائل عن أبي موسى وأخرجه أبو داود في الجهاد
 عن حفص بن عمرو عن شعبة وعن علي بن مسلم عن أبي داود عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عن أبي وائل حديثا
 أعجبني فذكر معاه وأخرجه الترمذي في عهده عن أبي هاشم عن أبي معاوية به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي في عهده عن اسمعيل
 ابن مسعود عن خالد بن الحارث عن شعبة وأخرجه ابن ماجه في عهده عن محمد بن عبدالله بن نمير به

• (بيان اللغات والأعراب) • قوله «إلى النبي ﷺ» أعاد بكلمة النبي مع أن جاء جامعا متعبا بنفسه أشعارا بان
 انقصو ديان انتهاء الحمى «أب قوله» فقال «تعطف على قوله» فله «أب قوله» ما للقتال «متدا وأخر وقع مقولا للقول قوله» فان
 احده «الهاء في التمثيل قوله» يقال «جئت في محل الرفع لانها خبر ان قوله «غضا» نصب على ان مقولوه والنصب حالة
 تحصل عند عيان الدم في القلب لارادة الانتقام قوله «حية» بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد الاء آخر الحروف نصب على
 انه مقول له ان قتال الجوهري حية عن كذا حية بالتشديد وتحية اذا أفت منه وداخلك عاروا نفعان تفعله وقال غيره
 الحية هي المحافظة على الحرم وقيل هي الآفة والغيرة والحمامة عن العشرة والاول اشارة الى مقتضى القوة الضمنية والثاني
 الى مقتضى القوة الشهوانية والاول لاجل دفع النفرة والثاني لاجل جلب المصلحة قوله «فرغ اليه» أي فرغ رسول الله
 ﷺ الى السائل قوله «ومارفع اليد رأسه إلا أنه كان قائما» طاهر ان القائل هو أبو موسى ويحتمل ان يكون من دونه
 فيكون مدرجا في ان الخبر وهو استاه مفرغ وان مع اسماء خبره في تقدير المصدر أي مارفع لارمى الامور والالقام
 الرجل قوله «قال» أي النبي ﷺ وهو الجواب عن سؤال السائل المذكور فان قلت السؤال عن مائة القتال والجواب
 ليس عن مائة القتال فانه في الجواب وزيادة وان القتال بمعنى اسم الفاعل أي المقاتل بقرينة لفظ قال احدنا ولغة ما ان
 قلنا انه عام للعامة واميرو فظاهر وان قلنا انه لغيره فكذلك اذا لم يعتبر معنى الوصف فيه اذ صرحوا بنى الفرق بين العالم
 وغيره عند اعتبارها وقال ابن خنيس في قوله تعالى (ول له ما في السموات وما في الارض كل له قانتون) فان قلت كيف جاء بما
 الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون قلت هو كقول (سبحان ما سخر كلنا) او نقول ضمير «فهو» راجع الى القتال الذي
 في ضمن قاتل اي قتاله قتال في سبيل الله فان قلت فن قاتل لطلب ثواب الآخرة او لطلب رضى الله تعالى عنه فهل هو في
 سبيل الله قلت نعم لان طلب اعلاء السمعة وطلب الثواب والرضى كلها متلازمة وحاصل الجواب ان القتال في سبيل الله
 قاله منتهى القوة العقلية لا القوة الغضبية او الشهوانية وانحصار القوى الانسانية في هذه الثلاث المذكور في موضعه قوله
 «لتكون» أي لان تكون واللام كي قوله «كذلك الله» أي دعوته الى الاسلام وقيل هي قوله لا اله الا الله قوله «هي» فصل
 او مبتدأ وفيها تأكيد فضل كلمة الله تعالى في الملو وانها المختصة بدون سائر الكلام قوله «فهو» مبتدأ «وفي سبيل الله» خبر
 نقوله «من» وانما دخلت الفاء لتضمن من معنى الشرط •

(بيان استنباط الاحكام) الاول في بيان ان الاعمال انما تحسب بالنيات الصالحة الثاني فيه ان الاخلاص شرط في العبادة
 فمن كان له الباعث الدنياوي فلا شك في بطلان عمله ومن اذا كان الباعث الدينى اقوى فقد حكم الحارث المحاسي بابطال العمل
 تمسكا بهذا الحديث وخالف الجمهور وقالوا العمل صحيح وقال محمد بن جرير الطبري اذا ابتدأ العمل لا يضره ما عرض
 بعده من عجب يطرأ عليه الثالث في ان الفصل الذي ورد في المجاهد بن يحيى عن قاتل لاعلاء كلمة الله تعالى الرابع فيه
 انه لا بأس ان يكون المستفي واقفا اذا كان هنال عذرو وكذلك طلب الحاجة الخامس في اقبال التكلم على مخاطب السادس

فيه ما اعطى النبي عليه الصلاة والسلام من النصيحة وجوامع الكلم لانه اجاب السائل بمجواب جامع لمن سؤاله لا يلفظه من اجل ان الغضب والحية قد يكون لله عز وجل وقد يكون لغرض الدنيا فاجابه عليه السلام بالمنع مختصر اذا نوبت يقسم وجوه الغضب لطال ذلك ولحقى ان يلبس عليه وجا ايضا في الصحيح «يقاثل الغنم والرجل يقاثل الذكر والرجل يقاثل ليرى مكانه فمن في سبيل الله تعالى فقال عليه السلام من قاتل لتكون كفاهه اعلی فهو في سبيل الله» •

«بابُ السُّؤالِ والفتْيَةِ عِنْدَ رَمَى الْجِمَارِ»

أى هذا باب في بيان السؤال والفتيا فالسؤال من جهة المستفتي والفتيان من جهة المفتي وقد ذكرنا ان الفتيا بضم الفاء الفتوى بفتحها اسم من استفتيت الفقيه فافتاني وهي جواب الحادثة والجار جمع جرة وهي الحصة والمراد جرات الناسك وقال ابن بطال معنى هذا الباب انه يجوز ان يسأل العالم عن العلم ويحب وهو مشتق من طاعة الله لا يترك الطاعة التي هو فيها الا الى طاعة اخرى. فان قلت ليس فيه معنى ما ترجم له فان قوله في الحديث «عند الجرة» ليس فيه الا السؤال وهو موضع الجرة وليس فيه انه في خلال الرمي قلت لا نسلم ذلك فان قوله «عند رمي الجمار» اعلم من ان يكون مقارنا بشروعه في رمي الجمار أو في خلال رمية او عقب الفراغ فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت المناسبة بينهما ظاهرة لان كلاهما مشتق على السؤال عن العالم وهو ظاهر لا يخفى •

٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسَلُّ قَالَ وَجَلُّ يَارَسُولَ اللَّهِ نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ قَالَ لَزِمَ وَلَا حَرَجَ قَالَ آخِرُ يَارَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ قَالَ أَنْحَرْ وَلَا حَرَجَ قَمَا سَلُّ عَنْ شَوْءٍ قَدَّمَ وَلَا آخِرَ إِلَّا قَالَ أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ •

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «عند الجرة» وهو يسأل وهذا من جانب المستفتي وقوله لا حرج وأقبل ولا حرج من جهة المفتي فطابق الترجمة بجزئها (بيان رجاله) • وهم خمسة . الاول ابو نعيم الفضل بن دكين . الثاني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة نسب الى جده ابي سلمة الماجشون بفتح الجيم وكسر هاء ابو عبد الله المدني الفقيه التميمي سكن بغداد ومات بها سنة اربع وستين ومائة وصل عليه المهدي ودفن في مقابر قريش قال يحيى بن معين كان يقول بالقدر ثم اقبل الى السنة ولم يكن من شأنه الحديث فلما قدم بغداد كتبوا عنه وقال جملتي أهل بغداد عذبا وقال بشر بن السري لم يسمع الماجشون من الزهري وقال احمد بن سنان معناه عندي انه عرض وقال ابن ابي خيثمة انه كان من اصفيان فقتل المدينة وكان يلقي الناس فيقول جوني جوني وسئل احمد بن حنبل فقال تعلق بالفارسية بكلمة اذ قال الرجل يقول شوني شوني فلقب به وقال ابراهيم ابن الحارث الماجشون فارسي وانما سمى به لان وجنته كانت احراوين فسمى بالفارسية الماي كون ثم عرب أهل المدينة بذلك وهو بفتح الجيم وضم المعجمة والنون وقال الفسائي الماجشون اسمه يعقوب بن ابي سلمة وابن ابي سلمة ميمون والماجشون بالفارسية ما هو كون فرب ومعاذ الوردو يقال الايض الاحمر وقال البخاري في التاريخ الاوسط الماجشون هو يعقوب ابن ابي سلمة اخو عبد الله بن ابي سلمة فجرى على ينيه وعلى بن اخيه وقال الفارقي انما لقب الماجشون لجره في وجهه وقال ان سكنة بضم المهملة بنت الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم لقب بذلك . الثالث محمد بن مسلم الزهري . الرابع عيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي . الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص (بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والتعنة ومنها ان رواهنا مابين كوفي ومدني ومصري وقدمر الكلام في هذا الحديث مستوفي في باب الفتيا وهو واقف على الدابة قوله «عند الجرة» اللام اما للجنس فيشمل كل جرة كانت من اجرات الثلاث او للهمد فالمراد جرة العقبة لانها اذا اطلقت كانت هي المرادة •

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

أي هذا باب قول الله تعالى (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) واراد يا ابراهيم هذا الباب المترجم بهذه الآية التنبيه على ان من العلم أشياء لم يطع الله عليها ولا غيره ووجه التسمية بين البابين من حيث ان كلا منهما مشتمل على سؤال عن عالم غير ان السؤال قديين في الاول لكونه يحتاج الى علمه السائل ولم يكن في هذا لعدم الحاجة الى بيانه لكونه مما اخص الله سبحانه فيه ولان في عدم بيانه تصديق لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال الواحدى قال المفسرون ان اليهود اذ جمعوا فقالوا لانسأل محمدا عن الروح وعن فتية فقد وافي اول الزمان وعن رجل بلغ مشرق الشمس ومغربها فان اجاب في ذلك كله فليس بنبي وان لم يجب في ذلك كله فليس بنبي وان اجاب عن بعض ولمسك عن بعض فهو نبي فسالوه عنها فانزل الله تعالى في شأن الفتية (أم حسب أن أصحاب الكهف) الى آخر القصة وأزل في شأن الرجل الذي بلغ مشرق الارض ومغربها (ويسألك عن ذى القرنين) الى آخر القصة وأزل في الروح قوله تعالى (ويسألك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) قوله (وما أوتيتم) الخطاب عام وروى أن رسول الله ﷺ لما قال لهم ذلك قالوا نحن نخصمون بهذا الخطاب ام أنت معنا فيقال (بل نحن وאתم لم نؤت من العلم الا قليلا) فقالوا اما اعجب شأنك ساعة تقول (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) وساعة تقول هذا فنزلت (ولو أن ما في الارض من شجرة أو فلان والبحر بماء من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلات الله) وليس ما قالوه بل لازم لان الفتى والكثرة يدوران مع الاضافة فيوصف الشيء بالفتى مضافا الى ما فوفيه وبالكثرة مضافا الى ما نفته بالحكمة التي اوتياها اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة وقيل هو خطاب لليهود لخصه لانهم قالوا ان النبي ﷺ قد أوتينا التوراة فيها الحكمة وقد نزلت (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله تعالى قوله (الا قليلا) استثناء من العلم اى الاعلا قليلا ومن الاثبات اى الاثبات قليلا ومن الضمير اى الا قليلا منكم •

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَأُمِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّلُ عَلَى عَيْبِ مَعَهُ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُّوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِبُ فِيهِ شَيْءٌ تَسْكُرُونَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ وَلَسْنَا لَهُ نَعَامٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ فَقُلْتُ إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَمُتُّ فَلَمَّا أُنْجِلَى عَنْهُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هَكَذَا فِي قِرَائَتَيْنَا •

مطابقة الحديث بطلان ظاهرة لانها بعض آية من القرآن والحديث بين سبب نزولها مع ما فيها من التنبيه على ان علم الروح علم قد استأثر الله به ولم يطع عليه احدا كاقصد ذكرناه • (بيان رجاله) • وممن ته الاول قيس بن حفص ابن الققاع الدارمي ابو محمد البصري روى عنه احمد بن سعيد الدارمي وابوزرعو ابو حاتم قال يحيى بن معين ثقة وقال احمد بن عبد الله لا بأس به وقال ابو حاتم شيخ وهو شيخ البخاري انفرد بالاجراء عنه عن أمية الكتاب الحسن وليس في متابعتهم من اسمه قيس سواء توفي سنة سبع وعشرين ومائتين • الثاني عبد الواحد بن زياد ابو بشر البصري • الثالث سليمان بن مهران الاعمش الكوفي • الرابع ابراهيم بن زيد النخعي • الخامس علقمة بن قيس النخعي • السادس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • (بيان لطائف اسانده) • منها ان فيه التحديث والتمتة ومنها ان رواه ما بين بصريين وثلاثة كوفيين ومنها ان فيه ثلاثين التابعين لحفاظ الثقلين يروى بعضهم عن بعض وهم الاعمش وابراهيم وعلقمة ومنها ان رواية الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اصلح الاسانيد في القيل • (بيان تصديق مضمونه ومن اخرجه غيره) • اخرجه

البخارى ايضا في التوحيد عن موسى بن اساعيل عن عبد الواحد ايضا وفي التفسير عن عمر بن حفص عن ابي في الاعظام في باب ما يكره من كثرة السؤال وتكليف ما لا يفي به عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس وفي التوحيد عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الرقاق عن عمر بن حفص عن ابيه وعن ابي بكر والاشج عن وكيع وعن اسحق وابن خشرم عن عيسى كلهم عن الامش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله واخرجه الترمذى والنسائى جميعا في التفسير عن علي بن خشرم به وقال الترمذى حسن صحيح •

(بيان لغات) قوله في «خرب» بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء في آخره ما موحدة جمع خربه ويقال بالعكس اعنى الخاء وكسر الراء مكذبا ضبط بعضهم اخذاً عن بعض الشارحين قلت هذا مخالفاً لما له اهل اللغة فقال الجوهري الحراب ضد التعمارة وقد خرب الموضع بالكسر فهو خرب وفي الباب وقد خرب الموضع بالكسر فهو خرب ودار خربة والجمع خرب مثال لغة وكلام وخرب الدار واخرها وخربها فعمل من هذا ان الحرب يفتح الخاء وكسر الراء تارة تكون مفردة كما يقال مكان خرب وتارة تكون جمعا كما قال اماكن خرب جمع خربة وما خرب بكسر الخاء وفتح الراء فليس يجمع خربة عازعهم هؤلاء الشارحون وانما جمع خربة خرب ككلمة وكلام كما ذكره الصغاني وقال القاضي رواء البخارى في غير هذا الموضع «حرت» بالخاء المعجمة والتاء المثلثة وكذا رواء مسلم في جميع طرقه وقال بعضهم والصواب قوله «بنوكا» أى يتعد ومادته او وكلف وهمزة ومنه يقال رجل تنكاة مثال تنودة كثير الاتكاء وأصلها وكأنة أيضاً المتكأة ما ينكأ عليه وهي المتكأة قال الله تعالى (واعدت لمن تنكأ) قوله على عيب بفتح العين وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ما موحدة قال الصغاني العيب من السف فويق الكبر لم يثبت عليه الخوص وما ثبت عليه الخوص فهو السف والجمع عيب وقال غيره السبب جريد النخل وهو عود قضبان النخل كانوا يكشطون خواصها ويتخذونها عصا وكانوا يكبتون في طرفه الرض منه وما قوله في الحديث «فجعلت أنبعمه في السب» يريد القرآن قوله «بذر» بفتح الباء عند رجال من ثلاثة الى عشرة والتفسير مثله وكذلك الثفر والفترة بالاسكان قوله «من اليهود» هذا اللفظ مع اللام ودون اللام معروفة والمراد به اليهوديون ولكنهم حذفوا ياء التثنية كما قالوا زنجي وزنج لفرقين المفرد والجماعة به

(بيان الاعراب) قوله «بينانا» قد مر غير مرة ان اصل بينا بين فاشتبهت للفتح بالالف والعام في جوابه وهو قوله «فر بن من اليهود» لا يقال الفاء الجزائية تمنع حمل ما بعده على ما قبلها فلا يعمل من في بنا لاننا نقول لانسم ان الفاء هنا جزائية لاناس في بن معنى المجازاة الصرى بفتح الهمزة فيها رائحة منها والقر سلتنا ولكن لانسم ما ذكرتم من ان الف لان التحاة قالوا في اما زيداً فانما ضارب ان العامل في زيداً هو ضارب سلتنا ذلك فنقول العامل فيه مرفد والذكور يسره ولان نقول بن الفاء واذا اخوة حيث استعملت الفاء منها موضع اذاو الطالب ان جواب بينا يكون باذاوا وان كان الاسمى يستفصح تركهما وقال الكرمانى السؤال المشترك الالزام هو بينه واردي اذاوا حيث يقع شئ منهما جوابا لبيان لازا واذا ان كان هو مضاف الى ما بعده والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فالطريق الاولى لا يعمل في المقدم على المضاف فاهو جوابك في اذ فهو جوابا في الفاء قوله «مع النى» حلاى مصاحبا مع قوله «وهو تنكا» جملة اسبق فوقت حالا قوله «مع» صفة لمسبب قوله «من اليهود» بيان للفرق قوله «سلو» اصله سلوه اى الى «سلو» قوله «لا تسالو» اصله لا تسالوه قوله «لا يبعي فيه» بجوز فيه ثلاثة اوجه • الاول الحزم على جواب النى اى لا تسالوه لا يبعي بمكرهه الثانى الصب على معنى لا تسالوه ارادة ان لا يبعي فيه ولا زائدة وهذا ما شى من مذهب الكوفيين وقال السبيل الصب فيه بعيدا عنه على معنى ان الثالث الرفع على القطع اى لا يبعي فيه يئى نكرهونه قلت المراد انه رفع على الاستشاف قوله «ولسانه» جواب لفسم محذوف قوله «بابا القاسم» اصله بابا القاسم حذفته الهزلة من الاب تخفيفا قوله «فكست» اى رسول الله ﷺ قوله «فقت» عطف على فقلت قوله «قال» جواب قوله «فلما انجل» •

(بيان المعانى) قوله «فقت» اى حتى لا اكون منشوا عليه او فت حائل بين وبينهم قوله «فلما انجل» اى فحين انكشف الكرب الذى كان يشاء حال الوحى قال (ويسألونك عن الروح) ورواهم عن الروح بقولهم ما الروح مشكل اذ لا يعلم

مرادهم لان الروح جاء في القرآن على معان قال الله تعالى (نزله الروح الامين) وقاله تنزل الملائكة والروح فيها) وقال (روحان امرنا) (يوم يقوم الروح) فلو عينا سؤالهم لامكنه ان يجيبهم قال هذا القائل ويمكن ان يكون سؤالهم عن روح بنى آدم لانه مذكور في التوراة انه لا يعلمه الا الله وقالت اليهود ان فسر الروح فليس بنى فلذلك لم يجيبهم قال عياض وغيره اختلف المفسرون في الروح المسؤول عنها ف قيل سألوه عن عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لهم الروح من امر الله بنى اغما هو شئ من امر الله تعالى كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتفى تفسير الروح وعن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم هو ملك من الملائكة يقوم صفا وتقوم الملائكة صفا قال تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقيل جبرائيل عليه السلام وقيل القرآن لقوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وقال ابو صالح هو خلق كخاف بنى آدم ليسوا بنى آدم لهم ابد وارجل وقيل طائفة من الخلق لا ينزل ملك الى الارض الا نزل معه احدثهم وقيل ملك له احدث عشر الف جناح والنف وجيئس الله تعالى الى يوم القيامة وقيل علم افان الاسلح لهم ان لا يخرجهم ما هو لان اليهود قالوا ان فسر الروح فليس بنى وهذا معنى قوله «لا تسألوه» لا يجيئ فيه بنى نكرهونه فقد جاءهم بذلك لان عندهم في التوراة كذا ذكره لهم انهم امر الله تعالى ان يطلع عليه احد وذكر ابن اسحق ان نفرا من اليهود قالوا يا محمد اخبرنا عن اربع نسائك عنهن وذكر الحديث وفيه «فقالوا يا محمد اخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله هل تعلمون جبرائيل عليه الصلاة والسلام وهو الذي يأتي نبي قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد هو لا عدو وهو ملك يأتي بالشدّة وسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك فاتزل الله تعالى (من كان عدوا لجبريل) قال بعضهم هذا يدل على ان سؤالهم عن الروح الذى هو جبريل والله اعلم» وأما روح بنى آدم فقال المازرى الكلام على الروح بما يدق وقد الفت فيه التأليف واشهرها ما قاله الاشعري انه النفس الداخلة والخارج وقال القاضي ابو بكر متردين ما قاله الاشعري وبين الحياة وقيل جسم مشترك للجسم الظاهرة والاعضاء الظاهرة وقيل جسم لطيف خلقه البارئ سبحانه واجرى العادة بان الحياة لا تكون مع فقدّه فاذن الله موته اعدم هذا الجسم منه عند اعدام الحياة وهذا الجسم وان كان جيا فلا يجيئ الاجابة تختص به وهو ما يصح عليه البلوغ الى الجسم مامن الاجسام ويكون في مكان في العالم وفي حواصل طير خضر الى غير ذلك ما وافق في الظواهر الى غيره من جواهر القلب والجسم الحية وقال غيرها هو الدم وقد ذكر بعضهم في الروح سبعين قولاً وتاختلف هل الروح والنفس واحد أم لا والاصح انهما متفيران فان النفس الانسانية هي الامر الذى يشير اليه كل واحد منا بقوله انا واكثر الفلاسفة لم يفرقوا بينهما قالوا النفس هو الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية ويسمونها الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن وقال بعض الحكماء والغزالي النفس مجردة اى غير جسم ولا جسمانى وقال الغزالي الروح جوهر محدث قائم بنفسه غير متجزى واه ليس بداخل الجسم ولا خارجا عنه وليس متعلبا ولا منفصلا عنه وذلك لعدم التحيز الذى هو شرط الكون في الجهات واعترض عليه بوجوده قد عرفت في موضعها • وقيل الروح عرض لا يملو كان جوهرها والجواهر متساوية في الجوهرية لزم ان يكون للروح روح آخر وهو فاسد • وقيل انه جوهر فرد متجزى وانه خلاف الحياة القائمة بالجسم الحيوانى وانه حامل للصفات المنوية • وقيل انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان وأذنان ويدان ورجلان في داخل الجسم يقابل كل جزء منه عضو نظير من البدن وهو خيال • وقيل انه جسم لطيف في البدن سار فيه مريان ماء الورد فيه وعليه اعتمدت على التكميل من اهل السنة وقد ذكر الاختلاف في امر الروح بين الحكماء والعلماء المتقدمين قديما وحديثا واطلقوا اعنة النظر في شرحه وخاضوا في غمرات مابته فاكثرهم تأهوا في التيه فالاكثرون منهم على ان الله تعالى ايهم علم الروح على خلق الخلق واستأثره لنفسه حتى قالوا ان النبي ﷺ لم يكن عالما به قلت جل منصب النبي ﷺ وهو حبيب الله وسيد خلقه ان يكون غير عالم بالروح وكيف تقدم الله عليه بقوله (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) وقد قال اكثر العلماء ليس في الآيات دليل على ان الروح لا يعلم الا على ان النبي ﷺ لم يكن يعلمها قوله «قال الأعشى» اى سليمان بن مهران قوله «هكذا في قرأتنا» رواية الكشيته وفي رواية غيره كذا في قرأتنا بنى اوتوا بصيغة الغائب وليست هذه

القراءة في السبعة ولا في المشهورة في غيرهما وقد اغفلها ابو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعشى وقال النوى
 ان كرسخ البخارى ومسلم وما اوتوا وذكروا من الاختلاف في هذه اللفظة عن الاعشى فرواه وكيع على القراءة المشهورة
 ورواه عيسى بن يونس عنه وما اوتوا قال القاضي عياض اختلف المحدثون فباو قمع ذلك فذهب بعضهم الى ان الاسلاح
 على الصواب واحتج انه انما قصد به الاستدلال على ما سقت بسببه ولا حجة الا في الصحيح التاب في المصحف وقال قوم
 ترك على حالها وبني عليها لان من البعد خفاء ذلك على المؤلف ومن ثقل عن وهم جر اطلها قراءة شاذة قال عياض هذا
 ليس بشئ لانه لا ينجح به في حكم ولا في قرأ صلاة . قال واختلاف اصحاب الاصول في نقل احادونه القراءة الشاذة
 كمصحف ابن مسعود وغيره هل هو حجة ام لا فناء الشافعي وابنه ابو حنيفة وبني عليه وجوب التابع في صوم كفارة
 العين بما نقل عن مصحف ابن مسعود من قوله (ثلاثة ايام متتابعات) ويقول الشافعي قال الجمهور واستدلوا بان الراوى
 له ان ذكره على انه قرأ ن غلطاً والافوه مرتد بين ان يكون خبراً او مذهبه فلا يكون حجة بالاحتمال ولا خبراً لان
 الخبر ما صرح الراوى فيه بالتحديث عن النبي ﷺ فيحمل على انه مذهبه وقال ابو حنيفة اذا لم يثبت كونه قرأنا
 فلا اقل من كونه خبراً وقال الفزائى والفخر الرازى خبر الواحد لا دليل على كونه خبراً هذا خطأ قطعاً والخبر المقتطوع
 بكذبه لا يجوز ان يعمل به ونقله قرأنا خطأ قلت لا نسلم ان هذا خطأ قطعاً لانه خبر صحابى واخبر عنه وادى دليل قام على انه
 خبر مقتطوع بكذبه وقول الصحابى حجة عنده .

باب من ترك بعض الاختيار مخافة ان ينقص فهم بعض الناس عنه فيقولوا في انشاء منه
 أى هذا باب في بيان من ترك الخ وكلمة من موصولة واردة بالاختيار المختار والمعنى من ترك فعل الشيء المختار او الاعلام
 به مخافة نصب على التعليل اى لاجل خوف ان ينقص . وان مصدرية في عمل الجبر بالاضافة وفيهم بعض الناس بالرفع فاعل
 ينقص قوله « فيقولوا » عطفت على قوله « ينقص » فلذلك سقط منه النون علامة للنصب قوله « فياخذ منه » اى من
 ترك الاختيار وفي بعض النسخ « في اشرته » وفي بعضها « في شرفته » وجه المناسبة بين البابين من حيث ان المذكور في الباب
 الاول ترك الجواب للسائل لحكمة اقتضت ذلك وهما ايضا ترك بعض المختار لحكمة اقتضت ذلك وهما ان بناء الكعبة
 كان جائزاً ولكنه ترك اعلام جوارزه لكونهم قريب العهد بالكفر حتى ان تنكر ذلك فلوهم فتركه .

٦٧ - حديث عبيد الله بن موسى عن ابي اسحاق عن ابي اسحق قال قال لي ابن
 الزبير كانت عائشة تسر إليك كثيراً فما حدثت عنك في الكعبة قلت قالت لي قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو لا قومك حديث عهد بهم قال ابن الزبير يكفر لقتضت الكعبة
 فجمعت لها بايتين باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله ابن الزبير .

مطابقة الحديث للترجمة من جهة المعنى وهو انه ﷺ ترك نقض الكعبة التى هو الاختيار مخافة ان تثير عليه قرش
 لانهم كانوا يظلمونها جدا فيقولون بسبب ذلك في امرأته من ذلك الاختيار (بيان ر جاله) وهم ستة تقدم ذكرهم
 ما خلا اسرائيل والاسودى اما اسرائيل فهو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي ابو يوسف قال
 احمد كان شيخا ثقة وجعل يتعجب من حفظه سمع جده ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يفتح السين المهملة وكسر
 الباء الموحدة نسبة الى سبيع ابن سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد ولدا اسرائيل في سنة مائة
 ومات في سنة ستين ومائة . واما الاسودى فهو ابن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم ادرك زمن النبي ﷺ ولم يره مات
 سنة خمس وسبعين بالكوفة سافر ثمانين حجة وعمره ولم يجمع بينهما وكذا ابنه عبد الرحمن بن الاسود سافر ثمانين حجة وعمره
 ولم يجمع بينهما قال ابن قتيبة كان يقول في ثلثه ليك انما الحاج ابن الحاج وكان يعمل كل يوم سبعمائة ركعة وصار عظما
 وحليدا وكانوا يسمون آل الاسود اهل الجنة مات سنة خمس وتسعين روى له الجماعة وفي الصحيحين الاسود جماعة غير هذا
 منهم الاسود بن عامر شافان .

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فی التحديث والضعف . ومنها ان رواه الى الاسود کوفیون . ومنها ان فیہ صحابین والحديث دائرینہما (بیان تعدد موضہ ومن أخرجه غیرہ) . أخرجه البخاری اضافی الحج وفي الثنی عن سعد بن ابی الاحوص . وسلم فی الحج عن سید بن منصور عن ابی الاحوص وعن ابی بکر بن ابی شیبہ عن عیداد بن موسی عن شیبان کلاما عن اشعث بن ابی الشعثاء عن الاسود عن عائشہ . وأخرجه ابن ماجہ فی الحج عن ابی بکر بن ابی شیبہ . وأخرجه البخاری ایضاً من حدیث عروہ وحدث عیداد بن الزبیر . وفيه سمعت عائشہ رضی اللہ عنہا . وأخرجه مسلم ایضاً فی اقربہ ان عبد الملك بن مروان یبناهو یطوف بالیت قال قاتل اقبان الزبیر حیث یکذب علی أم المؤمنین یقول سمعتا تقول قال رسول اللہ ﷺ یا عائشہ لو لا حدیثان قومک بالکفر لقتلت الیت حتی أزید فیہ من الحجر فان قومک اقتصر وافی البناء فقال الحارث بن عیداد ابن ابی ریمہ لانقل هذا یا امیر المؤمنین انی سمعتا تحدث بهذا قال لو کنت سمعتہ قبل ان اعمدہ لرتکته علی بناء ابن الزبیر

(بیان اللغات والأعراب) **قوله «نسر»** من الاسرار خلاف الاعلان فان قلت **قوله «کانت»** للعائی «وسر» للمضارع فكيف اجتمعاً قلت سر یعنی اسررت وذكر بلفظ المضارع استحضاراً لصورة الاسرار وهو جملة فی عمل التصلب لاها خبر کانت **قوله «کبر»** نصب علی انه صفة مصدر محذوف ای اسراراً کثیراً **قوله «فأحدثک»** کسما استفهامی فی عمل الرفع علی الابتداء «وحدثک» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمیر الذی فیہ الراجع الی عائشہ والفقول وهو الکافی ایضاً فی عمل الرفع لانها خبر المبتدأ **قوله «فی الکبة»** ای فی شأن الکبة واشتقاقاً من الکبوب وهو اللشوز وهي ایضاً ناشرة من الارض وقال الجوهري سمیت بذلك لثریبها یقال برید مکب ای فیہ وثی مربع **قوله «قلت»** قاله الاسود **قوله «قالت»** مقول القول **قوله «لولا قومک»** کتلولا ههنا لربط امتناع التانی بوجود الاولی نحو لولا زید لا کرمتک ای لولا زید موجود لا کرمتک **قوله «قومک»** کلام اضافی مبتدأ **قوله «وحدث عیدم»** خبر المبتدأ فان قلت قالت التحاة یجب کون خبر لولا کونا مطلقاً محذوفاً قبله ههنا لم یحذف قلت انما یجب الحذف اذا کان الخبر عاماً واما اذا کان خاصاً فلا یجب حذفه قال الشاعر

ولولا الشعر بالعلماء یزری لکنت الیوم اشعر من لید

قوله «حدث» بالتثنیه «وعیدم» کلام اضافی مرفوع باسناد حدیث الیه لان حدیثاً صفة مشبیه وهو ایضاً یصل عمل فعله وفي بعض النسخ «لولا ان قومک» بزيادة ان وليس بمشهور **قوله «قال ابن الزبیر»** جملة من الفصل والفاعل قوله «یکفر» یشلق بقوله «حدث عیدم» ولکن من کلام ابن الزبیر قوله «لنقض الکبة» جواب لولا قوله «لجملت» عطף علی «نقض» قوله «باب» یجوز فیہ الوجه ان احدهما التصلب علی انه بدل أو یاء لبابین وهو رواية ابی ذر فی الموضوعین والاخر رفع علی انه خبر مبتدأ محذوف تقديره احدهما باب قوله «یدخل الناس» جملة وقت صفة باب وضیم المقول محذوف تقديره یدخله الناس وفي بعض النسخ یدخل الناس من فعل هذا لا یقدر شیء . وكذا یخرجون منه فی بعض النسخ

(بیان المعانی) **قوله «قال ابن الزبیر»** وفي رواية الاصلی «فقال ابن الزبیر یکفر» ارادانه اذکره ابن الزبیر بقوله یکفر کان الاسود نسی ذلك واما ما یبدها وهو قوله «لنقض» الی آخره . فیحتمل أن یكون ما نسی ایضاً او مما ذکره . وقد رواه الترمذی من طریق شعبة عن ابی اسحاق عن الاسود بجملة الاقوال «یکفر» فقال یسما «بجملة» وكذا البخاری فی الحج من طریق اخری عن الاسود ورواه الاسماعیل بن طریق زهیر بن معاوية عن ابی اسحاق ولفظه قلت «حدثنی حدیثاً حفظت اوله ونسیت آخره» وورجها الاسماعیل علی رواية اسرائیل وعلی قوله یكون فی رواية شعبة ادراج وقال الکرماني فی قوله قال ابن الزبیر فان قلت هذا الكلام لا دخل لہ فی بیان لصحة ان یقال لولا قومک حدیث عیدم یکفر لنقض بل ذکره محمل لمدم انضباط الكلام معہ قلت لیس محلاً اذ عرّض الاسود انی کا وصلت الی لفظ عیدم فسر ابن الزبیر الحدیث بالحدیث الی الکفر فیکون لفظ یکفر فقط من کلام ابن الزبیر والباقي

من تمة الحديث أو غرضه أنى لمارويت اول الحديث بادران الزبير الى رواية آخره اشعاراً بأن الحديث معلوم له
ايضا وان الاسود اشار الى اول الحديث كما يقال قرأت (لم ذلك الكتاب) واراد به السورة بتامها فيبين ابن الزبير ان
آخره ذلك قلت هذه ثلاثة اجوبة وليس الصواب منها الا الجواب الثاني لان عبدالله بن الزبير روى الحديث ايضا عن
عائشة رضى الله عنها ثم قال ايضا فان قلت القدر الذى ذكره ابن الزبير هل هو موقوف عليه قلت اللفظ يقتضى
الوقوف اذا لم يسند الى رسوله ﷺ لكن السياق يدل على انه مرفوع والروايات الاخر ايضا دلالة على رفعه
قلت من علم ان ابن الزبير ايضا روى هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها لا يحتاج الى هذا السؤال ولا الى جوابه
قوله «فعله ابن الزبير» اى فعل المذكور من النقص وجعل البابين به قال الشيخ قطب الدين قالوا بنى البيت خمس
مرات بنىه الملائكة ثم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم قريش في الجاهلية وحضر النبي ﷺ هذا البناء وهو ابن خمس
وثلاثين وقيل خمس وعشرين وفيه سقط على الارض حين رفع ازاره ثم بناء ابن الزبير ثم بناء حجاج بن يوسف
واستمر. ويروي ان هارون سال مالك عن هدمها وردها الى بناء ابن الزبير للاحداث المذكورة فقال مالك تشدك
الله يا امير المؤمنين ان لتعمل هذا البيت لآلئاه للملوك لا يشاء احدا لا نقضه وناه فتذهب هيبته من صدور الناس انتهى
قلت بنىه الملائكة أولا ثم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم الملقم جرمهم ثم قريش ورسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يومئذ رجل شاب ثم ابن الزبير ثم حجاج •

• (بيان استنباط الاحكام) • الاول قال ابن بطال فيه انه قد ترك يسير من الامر بالمعروف اذا خشي من ان يكون سببا
لقتل قوم ينكرونه. الثاني فيه ان النفوس تحب ان تناس كلها تناس اليه في دين الله من غير الفرائض. الثالث قال
التووى فيه انه اذا تمارضت مصالحة ومفسدة وتعدر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بدأ بالامر لان النبي ﷺ
اخبر ان رد الكعبة الى قواعد ابراهيم عليه السلام مصلحة ولكن يعارضه مفسدة اعظم منه وهي خوف قتل بعض من
اسلم قريبا لما كانوا يرون تغييرها عظيم فتركها النبي ﷺ. الرابع فيه فكرولى الامر في مصالح رعيته واجتباب
ما يخاف منه تولد ضرر عليهم في دين أو دنيا الا الامور الشرعية كاخذ الزكاة واقامة المأخذ. الخامس فيه تأليف قلوبهم وحن
حياتهم وان لا ينفروا ولا يترسوا لما يخاف تفريقهم بسببه ما لم يكن فيه ترك امر شرعي به السادس استدلال بابو محمد
الاصلى منه في مسائل من النكاح في جارية بنية غنية كان لها ابن عم وكان فيه ميل الى الصاء فغلب ابنته وخطبها
رجل غنى قال له الوصى وكانت اليتمة تحب ابن عمها ويحبها فابى وصيها أن يزوجهما منه ورفع ذلك الى القاضي وشاور
فقهاء بلده فكلهم ائتمى أن لا يزوجه ابن عمها وافق الاصلى ان تزوجه منه خفية أن يبقا في المكروه استدلالا
بهذا الحديث فزوجت منه •

﴿بَابُ مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْقَهُوا﴾

أى هذا باب في بيان من خص قومه من موصولة وقوله «دون قوم» بمعنى غير قوم وقوله «كراهية» بالتصعب على التليل
مضاف الى قوله «ان لا يفقهوا» وان من مدبرة والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين هم غير القوم الذين خصهم
بالعلم والكراهية بتخفيف الياء مصدر الكراهية من كره الشيء بكرهه كراهة وكراهية. وجه المناسبة بين البابين من حيث
ان في الباب الاول ترك بعض المختار تخافة قصور فهم بعض الناس وههنا ايضا ترك بعض الناس من التخصيص بالعلم
لقصور فهمهم والترجى ان مقاربتان غيران الاولى في الافعال وهذه في الاقوال •

﴿وَقَالَ عَلِيٌّ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَمْرُقُونَ أُنْجِبُونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَوَسْوَءٌ﴾

أى على بن ابي طالب رضى الله عنه كذا وقع هذا الاثر مبتداً بصورة التليق في اصل المروى والى ما يطبع ثم
عقب بالاسناد وسقط كله في رواية ابى ذر عن الكشي قوله «حدثوا» بمعنى الامر اى كلوا الناس بما يمرقون اى
بما ينفجون والمراد كلهم على قدر عقولهم وفي كتاب العلم لا دم بن ابي اساب عن عبدالله بن داود عن معروف بن آخره

«ودعوا بتركه» أي ما يشبه عليهم فيه وفيه دليل على أن المشابهة لا ينبغي أن يذكر عند العلماء ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه ذكره مسلم في مقدمة كتابه بسند صحيح قال «مات يحدث فوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعثهم فتنه» وقوله «أعجبون» الهزء للاستهزاء وتعجبون بالخطاب قوله «وإن يكذب» بصفة المجهول ذلك لأن الشخص إذا سجع مالا يفهمه وما لا يتصور إمكانه يتفقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده فإذا استدل ابن مسعود بذلك لم يزم تكذيبها.

حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي بن بدك •

أي حدثنا بالآثر المذكور عن علي عبيد الله بن موسى بن زاذم عن معروف بن خربوذ بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء وضم الباء الموحدة وفي آخره ذال معجمة وقد روى بعضهم بضم الحاء المكي مولى قرش قال يحيى بن معين ضعف وقال أبو حاتم يكتب حديثه وليس له في البخاري سواء وأخرج له مسلم حديثا في الحج وروى له أبو داود وابن ماجه وهو يروى عن أبي الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء معرب بن واثقه قيل عمر بن واثقه لما سأله ابن عبد الله بن عمرو بن حش بن جبر بن سعد بن بكر بن عبدمناة بن كنانة الكنانى البلى ولد عامر أحد كان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة وعن سعيد الحريرى عن أبي الطفيل قال لا يحدثك أحد اليوم على وجه الأرض إن رأى النبى عليه الصلاة والسلام عبى وكان من أصحاب علي الحين له وشهدته مشاهده كلها وكان ثقة ثقة ما مؤنا يعترف بفضل أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وروى له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام تسعة أحاديث وهو آخر من مات من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام على الإطلاق أخرج له البخاري هذا الأثر خاصة عن علي رضي الله عنه وأخرج له مسلم في الحج وصفة النبي عليه الصلاة والسلام وعن معاذ بن عمرو بن عباس وحذيفة وغيرهم سكن الكوفة ثم أقام فلما تمكن أن مات بها سنة عشر ومائة وروى له أبو داود والسناني وابن ماجه وقال ابن عبد البر في كتاب الكنى له كان من كبار التابعين وكان صاحب بلاغة وكان شاعرا عسائنة فأنشأ ليلنا غافلا لا أنه كان في شيعه وذكر ابن دريد في كتاب الاستيفاق الكبير عن عكرش بن ذؤيب قال لقي النبي ﷺ ولحدث وسدا المجرع عائشة رضي الله عنها فقال الأخف كانكم به وقداني به قبلأوبه جراحه لا تفارقوه حتى يموت فصر بوبوء ضربة على أنفه فمات بعدها مائة سنة وأثر الضربة به فعمل هذا تكون وفاته مئذنة حس ولا بين ومائة ووقع في بئس النسخ حدثنا عبد الله وابن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه بذلك أي الأثر المذكور وهذا الإسناد من عوالي البخاري لأنه ملحق بالثلاثيات من حيث أن الراوى الثالث من سحلى وهو أبو الطفيل المذكور وعلى قول من يقول إننا نبى ليس منها وقال الكرماني فإن قلت ما أخر الإسناد عن ذكر المثلثة المرفوعة في طريقه إسناد الحديث وإسناد الأثر وإسناد المراد ذكر الأثر داخل تحت ترجمة الباب والمعنى في الإسناد بسبب ابن خربوذ وإسناد المتن وبيان جواز الأمرين بلان تفاوت في المقصود ولهذا وقع في بعض النسخ مفيد ما عني المثلثة وإلا لانه لم ينظر بالإسناد الأبعد وضع الأثر مطلقا وهذا أقرب من كل ما ذكره وأبعد جوابه الأول لعدم اطراءه والأبعد من الكل جوابه الأخير على ما لا يخفى •

٦٧- ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذُ رَدِيغُهُ عَلَى الرَّحْلِ بِالْبِامْعَادُ ابْنِ جَبَلٍ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ قَالَ بِامْعَادُ قَالَ لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدُكَ فَلَا تَأْتَا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَعَدُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْبِرَ بِهِ النَّاسَ يَسْتَبْشِرُوا وَقَالَ إِذَا بَشِكَلُوا وَاخْتَبَرُوا بِبِامْعَادُ عَنْهُ مَوَدَّةً تَأْنِيًا مُطَابِقَةً لِلْحَدِيثِ لِلتَّرْجُومَنِ حَيْثُ الْمَعْنَى وَهُوَ أَنَّهُ عَلَى السَّلَامِ خُصَّ مُعَاذُ هَذِهِ الْبَشَارَةِ الصَّطِيحَةِ دُونَ قَوْمِ آخَرِينَ خَافُوا أَنْ يَقْصُرُوا فِي الْعَمَلِ مُتَكَلِّينَ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ فَإِنْ قُلْتَ تَرْجُمُ الْبَابَ لِلتَّخْصِصِ قَوْمٌ وَمَا فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَحْصِصِ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مُعَاذُ فَلِذَا الْقَصْدُ جَوَازُ التَّخْصِصِ أَمَا بِشَخْصٍ وَأَمَا بِكُلِّ وَامَّا أَمَّا اخْتِلَافُ الْبَارَةِ فَهَلْ أَوْفَوْا

ليس هنا مخصوصا بشخص لان اسما ايضا سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاذل عليه السباق واقل اسم الجمع اثنان او معاذ كان امة قاتناه حنينا قال ابن مسعود رضى الله عنه وقيله يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قاتنا فقال انا كنا نسمي معاذ ابا ابراهيم عليه السلام (بيان رجاله) • ومحنة • الاول اسحق بن ابراهيم وهو المشهور بابن راهويج وتقدم ذكره في باب فضل من علم وعلم • الثاني ماذ بضم الميم ابن هشام بكسر الهاء وتخفيف المجمة ابن ابي عديقه المستوفى بالهمزة وقيل بالنون وقيل بالياء آخر الحروف البصري روى عن ابيه وابن عون وعنه احمد وغيره قال ابن معين صدوق وليس بحجة وعنه ثقة في روى عن ابن عدي وبما يغلط في الشيء وارجو انه صدوق مات بالبصرة سنة ثمانتين • الثالث ابو هشام تقدم في زيادة الايمان وتقصانه • الرابع قتادة بن ديمية • الخامس انس بن مالك رضى الله عنه (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث بصيغة الجمع والافراد وفيه الاخبار والمنة . ومنها ان رواه بصريون مالا اسحاق وهو ايضا دخل البصرة . ومنها ان فيه رواية الابناء عن الاباء •

(بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الايمان عن اسحق بن منصور عن معاذ بن هشام عن ابيه •

(بيان اللغات) قوله « رديفه » أى راكب خلفه قال ابن سيده ردف الرجل واردفه وارترفه جملة خلفه على الدابة ورديفك الذى يرادفك والجمع ردفاه وردافى والردف الركاب خلفك والرداف موضع مركب الرديف وفى الصحاح كل شئ تبع شيئا فهو ردفه وفى مجمع الثرائب ردفته أى ركب خلفه وادرفته اركبته خلق وفيه للجامع للقرآن انكر بعضهم الرديف وقال انما هو الردف وحكى ردف الرجل واردفه اذا ركب وراءه واذا اجتبعه واردا في الملوك في الجاهلية هم الذين كانوا يخفون الملوك كالوزراء وعند ابن حبيب يركب مع الملك عدله وخلفه وانما قام الملك جلس مكانه واذا سقى الملك شئ يبعده وقد جمع ابن منده ارداف التى ^{لله} فلبسوا نيفا وثلاثين ردفاه قوله « على الرجل » بفتح الراء وسكون الحاء المهملتين وهو للبير وهو اصغر من القتب ولكن معاذ رضى الله عنه كان في تلك الحالة رديفه ^{لله} على حمار كما سأتى في الجهاد ان شاء الله تعالى وفي الباب الرجل رحل البير وهو اصغر من القتب وهو من مركب الرجال دون النساء وثلاثة ارجل والكثير رحال ورحلت البير ارجله رحلا اذا سددت على ظهره رحلا والقرب بالتحريك رحل صغير على قدر السنام قوله « ليك » بفتح اللام تنبيه لبومناه الاجابة وقال الخليل لب بالمكان اقام به حكاة عنه ابو عبيدة قال الفراء ومنه قولهم ليك أى انا مقيم على طاعتك وكان حقه ان يقال ليالك فتى على معنى التأكيد أى الباب لك بعد الباب واقامة بعد اقامة قال الخليل هذا من قولهم دار فلان تلب دارى أى تعادىها أى مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتنبيه وقال ابن الابارى في ليك اربعة اقوال • احدها اجابى لك مأخوذ من لب بالمكان والباء اذا قام به وقالوا ليك فتوا لانهم اراموا اجابة بعد اجابة كما قالوا حنايك اجابى لك ماخوذ من لب بالمكان والباء اذا قام به وقالوا ليك فاستقل الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من التاكيد كما قالوا انظيت أى رحمة بعد رحمة وقال بعض التحوين اصل ليك ليك فاستقل الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من التاكيد كما قالوا انظيت اصله تنظنت . والثاني اتجاهى يارب وقصدى لك فتى التأكيد اخذا من قولهم دارى تلب دارك أى تواجبها . والثالث عجبى لك يارب من قول العرب امرألة اذا كانت عجة لولدها عطفة عليه . والرابع اخلاصى لك يارب من قولهم حسب لبا اذا كان خالفا محضاً ومن ذلك لب الطعام ولبابه قوله وسديك » بفتح السين تنبيه وسديك والمعنى اسعاده بعد اسعاده انا مسعد طاعتك اسعاده بعد اسعاده فتى التأكيد كما في ليك قوله « يتكلموا » بتعديداً لتمام التمام من وقوع من الاكتمال وهو الاعتماد واسله الاكتمال لانه من وكل امرء الى آخره فقلت الواو تاء وادغمت التاء في الواو في رواية الاصيل والكشميني « يتكلموا » بسكون النون من السكول وهو الامتناع يعنى يمتنعوا عن العمل اعتماداً على مجرد القول بلالة الله محمد رسول الله وقال البرماني وفي بعض الرواية يتكلموا بالنون من التكلم قلت ليس بصحيح وانما هو من التكلم كما ذكرناه والتكلم العقوبة التى تتكلم الناس عن فعل ما جعل له جزاء وقال تعالى (فعلماها نكالا) قال القزغزى أى جعلنا المسخة عبرة فتكلم من اعتبرها ي تمنعونه التكلم لئلا يفتكوا بكسر النون قوله « تأمنا » بفتح التاء التمام من فوق والهمزة وتسد يدائنا المثلة أى نجبا عن الأثم يقال تأم فلان اذا فعل فلما خرج به عن الأثم والاثم الذى يخرج به كتمان ما لم

الله یبلغه حیث قال (واذا خذاه فیشاق الحنن اوتوا الكتاب لیبت للناس ولا یكتمونه) وقال الجوهري تأثم انی تخرج عنه وكف قلت هذا من باب تفعل ولعمان منها التجنب یعنی لیدل على ان الفاعل جالب اصل الفعل نحو تأثم وتخرج اى جانب الاثم والجرح •

(بیان الاعراب) **قوله** «ومعاذ» بالرفع مبتدأ وریف خبره او الجملة حال **قوله** «على الرحل» حال ايضا **قوله** «قال» بامضاء فی عمل الرفع لانه خبر ان اعنی ان التی علیه الصلاة والسلام **قوله** «بامضاء بن جبل» يجوز فی معاذ وجهان من الاعراب احدهما للصبغ على ان مع مابده فاسم واحد مركب والمتادى المضاف منصوب والاخر الرفع على ان متادى مفرد على واما بن فهو منصوب بلا خلاف واختار ابن الحاجب التصبغ فی معاذ وقال ابن مالك الاختیار فی الضم لانه لا يحتاج الى اعتذار وقال ابن کثیر يجوز التصبغ على ان قوله معاذ زائد فالتقدير یابن جبل وفيه ما فيه **قوله** «لیک» من المصادر التی يجب حذف فعلها ونصبها وكان حق ان یقال لیک کذا کرنا ولیکتهى على معنى التأكيد وكذا **قوله** «وسعدیک» منه وقال الازهرى معنى لیک انما یقیم على طاعتک اقامة بعد اقامة اصلها لیکن خذفت التون للاضافة قال الفراء نصب على المصدرية وقال ابن السکیت کقولک حمدا وشکرا **قوله** «ثلاثا» یتعلق بقول کل واحد من التی علیه الصلاة والسلام ومعاذ اى ثلاث مرات یعنی للثلاث الاجابة قیلا لثلاثا وصرح بذلك من رواية مسلم وقال الکرماني ویحتمل ان یتعلق بقول التی **قوله** «بامضاء ثلاث مرات» وقال معاذ لیک ثلاث مرات فیکون من باب تنازع العالمین قلت لامنی لکن الاحتمال بل التی على ما ذکرنا واداء تنازع لفظ قال فی الموضوعین اعنی قوله قال بمعاذ وقوله قال لیک فان کلا منهما یتقضى العمل فی ثلاثا **قوله** «ما من احد» کلمة مالتنی وکلمة من زائدة لتأكيد التی واحدا سم ما یشهد خبرها وکلمة ان مفسرة قوله «صدقا» يجوز فی انتصابه وجان احدهما ان یکون حالا یعنی صادقا والآخر ان یکون صفة مصدر محذوف اى شهادة صدقا **قوله** «من قلبه» يجوز ان یتعلق بقوله «صدقا» فالحسنة لفظیة ویجوز ان یتعلق بقوله یشهد فالحسنة قلبیة **قوله** «الاحرم الله» استثناء من اعم عام الصفات اى ما حدیثه کذا تبصیر بالحریم **قوله** «فلا اخبه» الهزة للاستثناء ومعطوف الفاء محذوف تقديره اقلت ذلك فلا اخبوه بهذا یجاب عما قبل ان الهزة تقضى الصدارة والفاء تقضى عدم الصدارة فاما وجه جميعها واعلم ان الهزة الاستثناء اذا كانت فی جملة معطوف بالواو او بالفاء او بنم قدمت على المعطوف تنبیها على اصلها فی التصدر نحو (ولم یظروا) (أفلم یسروا) (انما اذا ما وقع آمنت به) واحواها وتأخر عن حروف المعطف کما هو قیاس جیع اجزاء الكلمة المعطوفة نحو (کیف تکفرون) (فابن تدهبون) (فانی تؤفکون) (فهل یلک الا القوم الفاسقون) (فاى الفريقین) (فالکفر فی المتأفکین قسین) هذا مذهب سیبویه والجوهري **قوله** «الناس» بالنصب لانه مفعول اخب **قوله** «فیستبروا» محذوف التون لان الفعل نصب بعد الفاء للجهاب بها بعد التی والاستثناء والعرض والتقدير فان یستبروا وافی رواية ابی ذر «یستبرون» بآیات التون والتقدير فهم یستبرون **قوله** «اذا» جواب وجزاء اى ان اخبرتهم یشکوا کانه قال لا تخبرهم لانهم حیث یشکون على الشهادة المجردة فلا یشتغلون بالاعمال الصالحة **قوله** «وأنما» نصب على ان مفعول له اى عفاة التأثم •

(بیان الماتنی) **قوله** «ومعاذ» هو معاذ بن جبل رضی الله عنه **قوله** «صدقا من قلبه» احتراز به عن شهادة المتأفکین وقال بعضهم الصدق کایسر به قوله لا عن مطابقة القول الخبر عنه قد یسر به فعلا عن تحریر الاعمال الکاملة قال الله تعالى (والذی جاء بالصدق وصدق به) اى حقق ما ورده قولنا بمعزاه فعلا قلت اشار الى هذا المعنی ايضا الطیبی حیث قال **قوله** «صدقا» هنا اقیم مقام الاستقامة و اشار بهذا الى دفع ما قبل فی ان ظاهر الخبر یتقضى عدم دخول جمیع من شهد الشهادتین التار لمافی من التعمیم والتأکید وذلك لان الادة القطعیة قد دلت عند اهل السنة والجماعة ان طائفة من عصاة الموحدين یذبون بهم یخرجون من التار بالشفاعة قال الطیبی ولاجل خفاء ذلك لم یؤذن لما درضی الله عنه فی التبشیر به وقد اوجب عن هذا باحوة أخرى • منها ان هذا مقید بنی بالشهادتین تأبیهما على ذلك • ومنها انه اخرج مخرج القالب اذا غالب ان الموحدين یصل الطاعة ویجتنب المعصية • ومنها ان المراد تبشیر به على التار تحريم خلوه فیها لا اصل دخوله فیها • ومنها ان

المراد غريم حمله لان النار لانا كل مواضع السجود من المسلم وكذا لسانه التالوق بالتحديد • ومنها ان ذلك ليل قال الكلمة
واذى حقوا فريقتا وهو قول الحسن • ومنها ما قيل ان هذا كان قبل نزول الفرض والامر والنبى وهو قول سعيد بن
المسيب وجاعة وقال بعضهم في نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة كإرواء مسلم ومجتبى متأخرة عن نزول أكثر
الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابى موسى رواء أحمد بن حنبل بإسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم فيها
ابو هريرة رضى الله عنه قلت في النظر لنظر لانه يحتمل ان يكون مارواه ابو هريرة وابو موسى عن انس رضى الله عنه كلاهما
قد روياه عن عامر او قبل نزول الفرائض ووقت روايتهما بعد نزولها كثر الفرائض قوله «الاحرام امة على النار» معنى
التحرير المنع كافي قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكناها) فان قلت هل في المعنى فرق بين حرمة الله على النار وحرمة الله
عليه النار قلت لا اختلاف الا في الله ومين واما المثلين فتلازمان قلت قلت هل تفاوت بين ما في الحديث وما ورد في القرآن
(حرمة الله عليه الجنة) قلت يحتمل ان يقال النار منصرفة الجنة منصرفتها والتحرير انما هو على التصرف انصب فروعى
المتابعة قوله «قالوا فاني تكلموا» قد قلنا ان معناه ان اخبرتهم بمتنوا عن العمل اعتقادا على الكلمة وروى الزوار من
حديث ابى سعيد الجدرى في هذه القضية «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن لما دضى الله عنه في التبشير فليقه عمر
رضى الله عنه فقال لا تسجل ثم دخل فقال يا نبي الله أنت أفضل رايان اللسان اذا سميوا ذلك انك لو اعطيتهم ففرده فرده»
وهذا ممدود من موافقات عمر رضى الله عنه قلت فيه جواز الاجتهاد بمحضرة ﷺ قوله «ندموت» اى عند موت
معاذ رضى الله عنه وقال الكرماني الصغير في موته يرجع الى معاذ وان احتمل ان يرجع الى رسول الله ﷺ والندية على
هذا الاحتمال باعتبار التأخر عن الموت وعلى الاول اى على ما هو الظاهر باعتبار التقدم على الموت وقال بعضهم اغرب
الكرماني فقال يحتمل ان يرجع الصغير الى رسول الله ﷺ قلت يرد ما رواه احمد في مسنده بسند صحيح عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنه قال اخبرني من شهد معاذنا حين حضرته الوفاة يقول سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لم
يمنى ان احديثكم الا انما عفا ان يتكوا فذكر الحديث انتهى كلامه قلت الحديث المذكور لا يرد ما قاله الكرماني ولا ينافيه
لان يحتمل ان يكون اخبره الناس عندهم النبي ﷺ والاخرين عندهم نفسه ولا نفاة بينهما ثم ان صنع معاذ
رضى الله عنه ان النبي عن التبشير كان على التزيم لا على التحريم والا لما كان بخبره اصلا وقد قيل ان النبي كان مقيدا بالانكال
فاخبره من لا يخفى عليه نكاح وهذا خارج الجواب عما قيل به انما هم من الكتمان فكيف لا يتأثم من مخالفة رسول الله
ﷺ في التبشير وقيل ان التعم لم يكن الامن العوام لانه من الاسرار الالهية لا يجوز كشفها الا لخواص شوفا من ان يسمع
ذلك من لا علم له فيشكل عليه ولهذا لم يخبر النبي ﷺ الامن آمن عليه الانكامل من اهل المعرفة وسلك معاذ ايضا هذا
المسلك حيث اخبر به من الخاص من رآه أهلا لذلك ولا يبعد ايضا ان يقال لنداء رسول الله ﷺ معاذ ثلاث مرات كان
للتوقف في اقامتها السر عليه ايضا وقال عياض لعل معاذ لم يفهم النبي لكن كسر عزمه عما عرض له من تبشيرهم وقال
بعضهم الرواية الا تبصر محبة في النبي قلت لاسلم ان النبي صريح في الحديث الاتي وانما فهم النبي من الحديثين كليهما
بدلالة النص وهي غوى الخطأ بقوله «واخبر بها» الخ مدرج من انس رضى الله عنه (بيان استنباط الاحكام) والاولى فيه انه
يجبان يخص بالمعالم قوم فيهم الضبط وسحة الفهم ولا يبدل المعنى اللطيف بل لسانه من الطلبة ومن يخاف عليه الترخص
والانكال لتفسير فهمه • الثاني فيه جواز ركوب الاثنين على دابة واحدة • الثالث في معن لعمدة معاذ رضى الله عنه وعزته عند
رسول الله ﷺ • الرابع فيه تكرار الكلام لكنة وقصد معنى • الخامس فيه جواز الاستفسار من الامام مما يترد فيه
واستدثانه في اشاعته ما يعلم به وبعبء • السادس فيه الاجابة بليك وسعدك • السابع فيه بشارة عظيمة للموحدين •

٦٨ - «حدثنا مسدد» قال «حدثنا معتمر» قال «سمعت ابي قال سمعت انس قال قال ذكرك لى أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال ألا أبشرك الناس
قال لا ائى أخاف أن يتكلموا»

مطابقاً للترجمة ظاهرة مثل مطابقة الحديث السابق (بیان رجاله) وهم أربعة • الاول مسدد بن مسرهد الثاني معتمر بن سليمان بن طرخان التیمی البصری لم یکن من یحیی واما کان نازلاً فیهم وهو دلی بمره روى عن ابيه ومنصور وغيرهما وعنه ابن مهدي وغيره • وكان ثقة صدوقاً راساً في العلم والعبادة كآب ولد سنة ست ومائة ومات سنة سبع ومائتين ومائة بالبصرة ويقال كان اكبر من سفیان بن عیینة بسنة روى له الجماعة • الثالث ابوہ سلیمان التیمی وكان ينزل في بقره فلما تكلم بالقدرا خرجوه فقبله بنو تميم وقدموه وصار اماماً لهم قال شعبه قماريت اصدق من سليمان كان اذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه وكان من الباطل المجتهدین يصل الليل كله بوضوء الصلوات الاخرة كان هو ابنة معتمر يدوران بالليل في المساجد فصيلان في هذا المسجد مرة وفي ذلك اخرى مات بالبصرة سنة ثلاث واربعين ومائة وكان مائلاً الى على رضى الله تعالى عنه • الرابع أنس بن مالك رضى الله عنه •

(بیان لطائف اسنادہ) منها ان فيه التحديث والسمع مكرراً ومنها ان رواه كلهم بصريون ومنها ان فيه رواية الابن عن الاب ومنها انه من الرباعيات العوالي وهذا حديث لم يخرجه غير البخاري (بیان الاغراب والمعاني) قوله «قال ذكر لي الضمير في قال يرجع الى أنس وهي جملة في محل النسب على الحال وقوله «ذكر» على صيغة المجهول ولم یسم أنس من ذكر له ذلك رواه عن معاذ رضى الله عنه وكذلك جابر بن عبد الله قال اخبرني عن شهد معاذ حين حضرته الوفاة الحديث كنيته عن قريب ولم یسم من ذكر له وذلك لان معاذ رضى الله عنه انما حدث به عنده موت به بالتمام وجابر أنس حينذاك بالمدينة ولم يشهداه وقد حضر في ذلك من معاذ عمرو بن ميمون الاودى احد الحضرمين كنياسي في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى ورواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن سمرة الصحابي انه سمع ذلك من معاذ ايضا فيحتمل ان يكون الذكر لانس رضى الله عنه اما عمرو بن ميمون واما عبد الرحمن بن سمرة والله اعلم وقال الكرمانی فان قلت لفظ ذكر يقتضي ان يكون هذا تعليقاً من أنس ولما لم یکن التاكر له معلوماً كان من باب الرواية عن المجهول قبله وقادح في الحديث قلت التعليق لا ينافي الصحة اذا كان المتن ثابتاً من طريق آخر وكذا الجهالة اذ معلوم ان انس الا يروى الا عن المسد لسواء رواه عن الصحابي او غيره ففي الجملة فيحتمل في المتابعات والشواهد ما لا يحتمل في الاصول قلت هذا ليس بتعليق اصلاً والذكر له معلوم عنده غير انه ابهم عن روايته وليس ذلك قادحاً في رواية الصحابي قوله «من لقي الله» مقول القول وكلمته «وصولة في محل الرفع على الابتداء وقوله «دخل الجنة» خبره والمعنى من لقي الاجل الذي قدره الله يعني الموت قوله «لا يشرك به شيئاً» جملة وقعت حالاً والمعنى من مات حال كونه موحداً حين الموت وبهذا يجاب عما قيل الا انك لا تنصروني في القيامه وحق الظاهر ان يقال ولم يشرك به اى في الدنيا وجواب آخر ان احكام الدنيا مستحبة الى الاخرة فاذا لم يشرك في الدنيا عند الانتقال الى الاخرة صدق انه لا يشرك في الاخرة فان قلت التوحيد بدون اثبات الرسالة كيف ينفع فلا بد من انضمام محمد رسول الله الى قوله لا اله الا الله قلت هو مثل من توضع صلاته اى عند حصول شرائط الصحة فقامه من لقي الله موحداً عند الايمان سائر ما يجب الايمان به او علم رسول الله ﷺ ان من الناس من يعتقد ان المشرك ايضا يدخل الجنة فقال رد ذلك الاعتقاد الفاسد من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة فان قلت هل يدخل الجنة وان لم يعمل عملاً صالحاً قلت يدخل وان لم يعمل اما قبل دخول النار واما بعده وذلك بمشيئة الله تعالى ان شاء عفاه وان شاء عذبه ثم ادخله الجنة وقال بعضهم قوله «لا يشرك به» اقتصر على نفى الاشراك لا ان يستدعى التوحيد بالاقضاء ويستدعى اثبات الرسالة بالضرورة ان من كذب برسل الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو مشرك قلت هذا تصور لا يوجد منه التصديق فان اراد بالاقضاء على اصطلاح اهل الاصول فليس كذلك على ما لا يخفى وان اراد به على اصطلاح غير اهل الاصول فلم يذهب احد منهم الى هذه العبارة في الدلالات وقوله ايضا ومن كذب الله فهو مشرك ليس كذلك فان المكذب لا يقال له الا كافر قوله «قال» اى معاذ الا ابشر الناس ما يهلك والالتئيم وابشر الناس جملة من القتل والفاعل والمفعول قوله «قال» اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انى اخاف ان يتكلموا هذه رواية كريمة اثنى بها ابناي وفي رواية غيرهما «قال لا اخاف» بغير انى فكلمة لا التئيم وليست داخلية على اخاف واما المعنى لا تبشر ثم شئت فقال اخاف وفي رواية الحسن بن سفیان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن معتمر «قال لا دعهم فليتنافوا في الاعمال فانى اخاف ان يتكلموا»

وكذا مصدرية والتقدير انى اخاف انك اكلهم على مجرد الكلمة •

﴿باب الحياء في العلم﴾

أى هذا باب في بيان الحياء في العلم والحياء محدود وهو تنفير وانسكار يترى الانسان عند خوف ما يصاب او يذم وقد مر الكلام في مستوفى فان قلت عامراده بالحياء في العلم استعماله فيه او تركه قلت مراده كلاهما ولكن بحسب الموضع فاستعماله مطلوب في موضع وتركه مطلوب في موضع فالاول هو الذى اشار اليه بالآثر المردى عن مجاهد وعائشة رضى الله عنهما فالحياء في القسم الاول ممدوح وفي الثانى مذموم ولكن اخلاق الحياء على هذا القسم بطريق المجاز لانه ليس بحياة حقيقة وانما هو عجز وكسل وسى حياء لشبه بالحياء الحقيقى في الترك فاقوم • فان قلت ما للناس بين البابين قلت من حيث انه لا يكون المذكور في الباب السابق تخصيص قوم من قوم بالعلم لى ذكره في ذكر هذا الباب عقبه تنبيها على انه لا ينبغي لاحد ان يستنى من السؤال بماله فيه حاجته زاعما ان العلم مخصوص بقوم دون قوم بل عليه ان يسأل عن كل ما لا يعلمه من امر دينه ودنياه •

﴿وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستنى ولا مستكبر﴾

مطابقة هذا الاثر الذى اخرجه معلقا على مجاهد بن جبر التابعى الكبير لترجمة الباب في الوجه الثانى من الوجوه الذين ذكرناهم في الحياء وهو الوجه الذى فيه ترك الحياء مطلوب وهذا التعليق رواه (١) • قوله • مستنى • باسكان الحاء وباليائين ثانيهما ساكنة من استنى يستنى فهو مستنى على وزن مستفل ويجوز فيه مستنى بياء واحدة من استنى يستنى فهو مستنى على وزن مستفع ويجوز مستح ايضا بدون الياء على وزن مستف ويكون الغالب فيه عين النمل ولا ما فاقوه • (٢) باق وكذا يقال في استحييت استحييت بياء واحدة فأعلا الياء الاولى وانقوا حركتها على الحاق قبلها استقلا لا ما دخلت عليه الزوائد سبويه حذف لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى تغلب الفال تحركها وانفتاح ما قبلها قالوا انما فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم قال المازرى لم تحذف لالتقاء الساكنين لانها وحذفت لذلك لردوها اذا قالوا هو يستنى وقالوا يستحيى كما قالوا يستعجب وقال الاخفش استنى بياء واحدة لانه ياءين لفة وايين لفة أهل المجاز وهو الاصل لان ما كان موضع لام متلا مملوا عنه الا ترى انهم قالوا استحيى وحيوت ويقولون قلت وبست فيقولن العين للم تمل اللام وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا ادري في لا ادري قوله • ولا مستكبر • أى مستظم في نفسه وهو الذى يتماظهم ويستكف ان تعلم العلم والاستكبار والتكبر هو التعلظم وللم آفات فاعظمها الاستكفاف ونحوه التحمل والقدرة في الدنيا والآخرة وسئل ابو حنيفة رضى الله عنهم حصلت العلم العظيم فقال ما تجلت بالافادة ولا استكفت عن الاستفادة

﴿وقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لهن يتعلمن الحياء ان يتعلمن في الدين﴾

مطابقة هذا الاثر الملق ايضا مثل مطابقة الأثر المردى عن مجاهد وقال الكرماني وقالت عطف على وقال مجاهد ويحتمل ان يكون عطف على لا يتعلم فيكون من مقول مجاهد ايضا والصحيح ان مجاهد اسمع من عائشة رضى الله عنها فقلت هذا تصنف والصواب ما قاله اولامن انه عطف على قال مجاهد فهذا من كلام مجاهد وهذا من كلام عائشة وليس لاحدهما تعلق بالآخر وهذا التعليق رواه ابو داود وعن عبيدة بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن ابراهيم بن ماجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت نعم النساء الانصار لهن يتعلمن الحياء ان يسألن عن الدين ويتقنن في قوله • ونعم النساء • كلقم من افعال المدح كان ينس من افعال الفم وهي ما وضع لانتهاضه او ذم وشروطها ان يكون الفاعل معروفا باللام او مضاعفا

(١) حناياض في جميع الاصول قال الحافظ في الفتح • وقول مجاهد هذا وصلىه ابو بنى في الحلية من طريق على

ابن المدنى عن ابن عينة عن منصور عنه وهو اسناد صحيح على شرط المصنف

(٢) بوفى نسخة ويكون الغالب فيه عين النمل وقاؤه ولاه الخ

المعرف بها وما فلان دليل جواز اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما في كل اللغات ويجوز حذفها وإن كان الفاعل مؤنثا حقيقيا لأنه غير متصرف فاشبه الحرف ومنه قول عائشة حيث قالت نعم النساء ولم تنقل نعمت النساء فارتفع النساء على الفاعل وارتفع النساء الثانية على أنها مخصوصة بالمدح كما في قولك نعم الرجل زيد فهو مبتدأ وما قبله من الجملة خبره **قوله** «الحياة» فاعل «لم يمتهم» **قوله** «ان يتفقن» تقديره عن ان يتفقن وان مصدريه والتقدير عن التفقه في امور الدين والمرامض نساء الانصار نساء اهل المدينة •

٦٩- **حديث** محمد بن سلام قال أخبرنا أبو معاوية قال حدثنا هشام عن أبيه عن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فعمل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيت المرأة فطقت أم سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحنلن المرأة قال نعم تربت يمينك فيم يشعها ولدتها •

مطابقة الحديث للترجمة من حيث الوجه الاول من وجبى الحياء اللذين ذكرناهما في اول الباب (بيان رجاله) وهم ستة • الاول محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاكثر اليكندی • الثاني ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجنتين الضري التيمي • الثالث هشام بن عروة • الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام • الخامس زينب بنت أم سلمة وهي زينب بنت عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ابى سلمة ونسبت الى الام التي هي أم المؤمنين يانا لشرها لانهارية رسول الله عليه الصلاة والسلام واشعارا بان روايتها عن امها واسمها كان برة فنعير النبي عليه الصلاة والسلام الى زينب وكانت من افق نساء زمانها ولها بها بارض الحبشة وقدمت بها وهي اخت عمر وسلمة ودره روى لها البخاري حديثا واحدا وسلم آخر ماتت سنة ثلاث وسبعين وروى لها الجماعة السادسة ام سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام واسمها هند بنت ابي أمية وقد تقدم ذكرها في باب العلم والعقل بالليل (بيان لطائف اسناد) منها ان فيه التحديث والاحبار والمنة ومنها ان فيه رواية الصحابة عن الصحابة • ومنها ان فيه رواية البنت عن الام (بيان تسدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الطهارة عن عبد الله ابن يوسف وفي الادب عن اسمعيل كلاهما عن مالك وفي ابضاع عن محمد بن المتى عن يحيى وفي خلق آدم عن زهير ثلاثهم عن هشام بن عروة عن ابيه واخرجه مسلم في الطهارة عن يحيى بن يحيى عن ابي معاوية وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع وعن ابن ابي عمر عن سفيان كلاهما عن هشام بن عروة به واخرجه الترمذي في الطهارة عن ابن ابي عمير به وقال حسن صحيح واخرجه الترمذي فيه وفي العلم عن شعيب بن يوسف عن يحيى بن سعيد به واخرجه ابن ماجه في الطهارة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلى بن محمد كلاهما عن وكيع به واخرجه ابو داود في الطهارة من حديث عائشة عن احمد ابن صالح عن عتبة عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ام سليم الانصارية وهي أم انس بن مالك قالت قال يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق الحديث •

(بيان اللغات) **قوله** «لا يستحي» فيه اثنان اقصهما بالياءين وقد ذكرناه عن قريب مستوفي **قوله** «من الحق» وهو ضد الباطل **قوله** «من غسل» بضم التين وهو اسم للفعل المشهور وفتح التين المصدر وما الفسل بالكسر فواسم ما بسل به كالدر ونحوه وفي المحكم غسل الشيء بفسله غسلا وغسلا وقيل الفسل المصدر والفسل الاسم قلت الحاصل ان الفسل بالفتح والضم مصدران عند أكثر أهل اللغة وبعضهم فرق بينهما فقالوا بالفتح المصدر وبالضم الاسم **قوله** «اذا احتلمت» مشتق من الحلم بالضم وهو ما يراه النائم تقول لمن حلم بالفتح واحتلم تقول حلمت بكذا وحلمت ايضا والحلم بالكسر الالة تقول لمن حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم بالكسر وتحلم اذا ادعى الرقيا كاذبا **قوله** «تربت يمينك» بكسر الراء من ترب الرجل اذا افتقر رأى لصق بالتراب واترب اذا استنى وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون

بها الدعاء على الخطأ ولا وقوع الامر بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناه قد دك وقيل أراد بها المثل ليرى الأمر
بذلك الجذ وإنه ان خالفه فقد اساء وقال بعضهم هو دعاء على الحقيقة وليس يصحح وكثيرا ما يرد للعرب الفاظ ظاهرها
القوم وانما يريدون بها المدح كقولهم لا بلك ولا أم لك وهوت أمه ولا أرضك ونحو ذلك قال الهروي ومت قوله في
حديث خزعة «انهم صابحا تربت يدك فأراد الدعاء له ولم يرد الدعاء عليه والعرب تقول لا أم لك ولا بلك يريدون
قد دك وقال عياض هذا خطاب على عادة العرب في استعمال هذه الالفاظ عند الانكار للشئ والتأنيس أو الاعجاب
أو الاستعظام لا يريدون معناها الاصل قلت ولتوى الاباب في هذا الباب أن ينظروا الى اللفظ وقائله كان وليا فهو
الولامون خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن •

(بيان الاعراب) قوله «لا يستحي» جلة في محل الرفع على انها خبران قوله «فهل» للاستفهام وكلة من في من
غسل «زائدة أي هل غسل يجب على المرأة» قوله «إذا رأت الماء» كلة اذا ظرفية تقديره عليها غسل حين رأت التي اذا
انتهت ويجوز أن تكون شرطية تقديره «إذا رأت» وجب عليها غسل والماء منصوب بقوله «رأت» من رؤية العين قوله
«فقط» فعل وام سلة فاعله «ووجهها» مفعوله قوله «وتحتلم المرأة» عطفت على مقدر يقضيه السياق أي اتقول
ذلك أو اتري المرأة المسامحتة ونحوه وروى «أو تحتلم المرأة» بهزة الاستفهام قوله «تربت» فعل «ومعك» كلام
اضافي فاعله والملة خبرية في الاصل ولكه دعاء في الاستعمال وقيل على حالها خبر لا لا يراد حقيقة قوله «فم» اصله
فما أخذت الالف قوله «يشبهها» فعل ومفعول والضمير يرجع الى المرأة قوله «ولدها» بالرفع فاعله •

(بيان المعاني) قوله «ان الله لا يستحي» أي لا يمتنع من بيان الحق فكذا انما الامتنع من سؤال عما انا محتاجة اليه
عانتحي الساقف العادة من السؤال عنه لان نزول التي منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال وانما فسرناه هكذا لان
الحياة تثير وانكار يستري الانسان من خوف ما يباب به أو يذم وهذا محال على الله تعالى فيكون هذا جاريا على سبيل
الاستعارة التبعية التثنية كما في حديث سلمان قال قال رسول الله ﷺ «ان الله حي كريم يستحي اذا رفع اليه العبد يديه
أن يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا» شبه ترك الله إجابة العبد ورد يديه اليه صفرا بترك الكريم ورده المحتاج حياة
فقبل ترك الله الرد حياة قبل ترك الكريم رد المحتاج حياة فاطلق الحياة ثم كما اطلق الحياة ههنا فذلك استمر ترك الله
المستحي لترك الحق ثم في عنه قوله «فقط أم سلة» الظاهر ان هذا من كلام زينب فالحديث ملق من رواية حماتين
ويحتمل أن يكون من أم سلة على سبيل الالتفات لكنها جردت من نفسها شخصا فاستندت اليه التفتية اذ اصل الكلام
فعلت وحيى وقلت يا رسول الله قوله «يبنى وجهها» هذا الادراج من عروه ظاهرا ويحتمل أن يكون من رأو آخر
وهذا ادراج في ادراج قوله «فم يشبهها ولدها» وفي الصحيح من حديث انس فن أين يكون الشبهاء الرجل غليظ
أيض واما المرأة رفيق اصفر في اهما علا اوسبق يكون منه الشبه وفي حديث عائشة وهل يكون الشبه إلا من قبل
ذلك اذا علا ماؤها ما الرجل ايشه الولد اخوا له واذا علا ما الرجل ماها ايشه اعمامه وقال بعضهم فيرد على من يقول
ان ماء الرجل يخالط دم المرأة وان ماء الرجل كاللينة ودمها كاللبن الحليب •

(قائدة) جماعة من الصحاحيات انهن سألن كسؤال ام سليم • منهن خولة بنت حكيم اخبره ابن ماجه وفي
اسناده على بن زيد بن جعدان • وبسرة ذكره ابن أبي شيبة وسلة بنت سيل رواء الطبراني في الاوسط وفي اسناده
ابن لهيعة والاحاديث فيه عن ام سلمة وعائشة وانس رضي الله عنهم ولم يخرج البخاري غير حديث ام سلمة واخرج
مسلم احاديث الثلاثة وحديث انس رضي الله عنه «جاءت ام سليم الى رسول الله ﷺ فقالت له وعائشة عنده يا رسول
الله المرأة ترى ما يرى الرجل في التام وتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها فضمت
النساء تربت بينك» وحديث عائشة رواء عروه عنها «انها اخبرته ان ام سليم دخلت على رسول الله ﷺ وذكرو
الحديث وفيه «قالت عائشة فقلت لها افلكت اتري المرأة ذلك» • قلت ام سليم ضم العين وفتح اللام بنحو لسان بكسر
الميم وسكون اللام وبالوجه الملق بالثون التجارية الانصارية اسما سلة أورمية بالراء فيها وبالثلثة في الثاني

او ملكة او نسياء او الربعاء بالصاد الملهة فيها والحمة الأخيرة بصيغة التصغير تزوجها مالك بن النضر بالصاد
 المتجعة ابوانس بن مالك فولدت له انسام قتل عنها مشركا فالت غلطها ابو طلحة وهو مشرك فالت ودعته الى
 الاسلام فلم تقبلت ان تزوجك ولا اخذ منك صداقا لاسلامك فتزوجها ابو طلحة وروى لها عن رسول الله ﷺ
 اربعة عشر حديثا اخرج البخاري منها ثلاثة واخر ج مسلم حديثين وانفقا على واحد روى لها الجماعة سوى ابن ماجه •
 (بيان استباط الاحكام) • الاول في ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة • الثاني في وجوب الفسل على المرأة
 اذا وجدت الماء وكذا على الرجل لان حكمه عليه الصلاة والسلام على واحد حكمه على الجماعة الا اذا دل على تخصيصه
 به وقال ابو القاسم عبد الكريم القزويني الشافعي حكم المرأة في ثوب الفسل بخروج منها كالرجل والرجل لثوبه خواص
 ثلاث • احداها الرائحة المشبهة بالرائحة الطلع والمعين اذا كان رطبا واذا جف اشبه رائحة البيض • الثانية التدفق
 بدفقات • الثالثة البذة بخروجه وبقيته فتور وقال الامام ابو المعالي والغزالي في الوسيط لا يعرف في حقها الا بشهوة
 وقال في كتابه الوحي ان ذلقت بخروج ما لها من الفسل وهذا اشعار منها بان طريقة معرفة التي في حقها الشهوة
 والتذلل لا غير وقال الاكرون بالتسوية بين منى الرجل ومنى المرأة في طرد الحواص الثلاث قال الغزالي اذا خرج منى
 المرأة بشهوة او غير شهوة وجب الفسل كمنى الرجل وقال الرافعي واذا وجب مع انتفاء الشهوة كان الاعتماد على بقية
 الحواص وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح معترضا على القزويني في قوله ان قول الاكرون التسوية بين منى الرجل
 والمرأة في الحواص الثلاث وانكر انه قول الاكرون قالوا نعم له خاصيتان الرائحة والشهوة فالشهوة ذكرها الامام
 والغزالي والرائحة ذكرها الرواني وانكر الثالثة وهي التدفق بدفقات للمرأة وقال الشيخ محي الدين والمرأة كالرجل
 الا انها ان كان التي ينزل الى فرجها ووصل الى الموضع الذي يجب عليها غسله في الحباية والاستحياء وهو الذي يظهر حال
 فموضع لقضاء الحاجة يجب عليها الفسل لانه في حكم الظاهر وان كانت بكرا لم يلزم ما مالهم يخرج من فرجها لان داخل
 فرجها كداخل احليل الرجل قلت لا خلاف في منذهب الشافعي انه لا يجب عليها الفسل الا بروية الماء ومراد الغزالي
 وغيره بقوله لا يعرف من جهة الا بشهوة والتذلل يرد به تعيين هذه الخاصة في حقها دون الخاصيتين الموجودتين في منى
 الرجل على اختياره لا غير ذلك وقد ذكر الغزالي في الوحي ان ذلقت المرأة بخروج منها فالت خروجه قلت هذا
 تحرير بمنذهب الشافعي في هذا الموضع وطول الكلام فيه لفظ جماعة من الشافعية في التالفة اثبات ان المرأة لها
 ماء في الرابع في اثبات القياس والحق حكم الظاهر بالظن •

٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ رَقْعُهَا وَفِي مِثْلِ الْمُسْلِمِ حَدَّثُوفِي
 مَا مِثْلُ قَوْعِ النَّاسِ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهُا النَّخْلَةُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقَالُوا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَهَدَّيْتُ ابْنِي
 بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا •

مطابقة هذا الحديث لثلاثة كطابقة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في باب قول المحدث حدثنا واخبرنا
 وذكرنا هناك جميع تلقاها واسماعيل هو ابن ابي اويس بن اخت الامام مالك بن انس رضي الله عنه قوله حدثني ابي اي
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله «ولان تسكون» بفتح اللام وانما قال قلته بالماضي مع قوله «تكون» وهو مضارع
 لان الفرض منه لان تكون في الحالم موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي قوله «احب الي من ان يكون لي كذا وكذا»
 اي من حر التمس وغيرها ولفظ كذا موضوع للمدالمهم وهو من الكنايات قال ابن بطال وفي تنقيح عمر رضي الله عنه
 ان مجابوا به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بما وقع في نفسه في من الفقه ان الرجل يباخ له الحرس على ظهور
 ابنه في العلم على الشيوخ وسروره بذلك وقبل انما في ذلك رجاء ان يسر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باصابته

فیدعوه • وفيه ان الابن الموفق العالم افضل مكاسب الدنيا لقوله • لان تكون قلتما احب الى من ان يكون لي كذا وكذا •

﴿بابُ مَنْ اسْتَحْيَا فَاَمَرَ غَيْرَهُ بِالْضَّوَالِ﴾

اي هذا باب في بيان الشخص الذي استحي من العالم ان يسأل عنه بنفسه فامر غيره بالسؤال عنه بوجه المناسبة بين الابن بظاهر لان كلامهما مشتمل على الحياة •

٧١- ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُعَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَالَ فِيهِ الْوُضُوءُ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وممثلة • الاول مسدد بن مسرهد • الثاني عبد الله بن داود بن عامر ابن الربيع الخريبي نسبة الى خربة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهي عملة بالصرة ابو محمد وابو عبد الرحمن الحمداني الكوفي الاصل قال يحيى بن معين ثقة مأمون وقال ابو زرعة ومحمد بن سعد كان ثقة نكاحا ويقال عنه انه قال ما كذبت كذبة قط الامرة في صغرى قال لي ذهبت الى المكان فقلت ولم ولم اكن ذهبت وقال ابو حاتم كان يميل الى الرأي وكان صدوقا روى له الجماعة الاسماطون في سنة ثلاث عشرة ومائتين وليس في البخاري والكتب الاربعة عبد الله بن داود غير هذا نعم في الترمذي آخر واسم على يختلف فيه • الثالث سليمان بن الاعمش • الرابع منذر بن عيسى وسكون التون وكسر القال المعجمة ابن يعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابو يعلى الثوري بالثاء المثلثة الكوفي وثقة احمد بن عبد الله وعبد الرحمن روى له الجماعة • الخامس محمد بن الحنفية هو محمد ابن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو القاسم والحنفية امه وهي خولة بنت جعفر الحنفي اليمامي وكانت من سبي بني حنيفة وله لستين بيتا من خلافة عمر رضى الله عنه مات سنة ثمانين او احدى وثمانين واربع عشرة ومائة ودفن بالقيع روى له الجماعة السادس علي بن ابي طالب رضى الله عنه (بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والنعنة • ومنها ان زوانه مابين بصري وكوفي وحجازي • • منها ان فيه رواية التابى وهو الاعمش يروى عن غير التابى وهو محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه •

احد اسناده عن علي رضى الله عنه عن النبي ﷺ اكثر ولا يصح مما اسند محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه • (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الطهارة عن قتيبة عن جرير قال ورواه شعبة واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر عن وكيع وابي معاوية وهشيم وعن يحيى بن جبيب بن عيسى عن خالد بن الحارث عن شعبة خشمه عن الاعمش عن المنذرية • واخرجه النسائي في الطهارة وفي العلم عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث وهذا الحديث روى من وجوه مختلفة فاخرجه مسلم من حديث عبد الله بن وهب عن عزمة بن بكر بن ابيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي رضى الله عنه • ارسلت المقداد بن الاسود الى رسول الله ﷺ فآله عن الذي يخرج من الانسان كيف يفضل به فقال رسول الله ﷺ توشأ وانضع فرجك • واخرج النسائي عن حماد بن السري عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال قال علي رضى الله عنه • كنت رجلا مذاه • وكانت ابنة النبي ﷺ تحبني فاستحييت ان اسأل فقلت لرجل جالس الى جنبى سله فآله فقال فيه الوضوء • واخرج الترمذي عن محمد بن عمرو وحديثا هشيم عن يزيد بن ابي زياد وعن محمود بن غيلان حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال • سألت النبي ﷺ عن الذي فقال من الذي الوضوء ومن الذي الفسل • قال حديث حسن صحيح واخرج احمد في مسنده عن اسود بن عامر حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هاني بن هاني • عن علي رضى الله عنه قال • كنت رجلا مذاه • فاذا مذيت اغتسلت وامرت المقداد فآله النبي ﷺ فضحك فقال فيه

الوضوء • وأخرج أبو داود حدثنا قتيبة عن سعيد حدثنا عبيدة بن جديدا الحذاء عن أبي بكر بن الربيع عن حميد بن قيسعة عن علي رضي الله عنه قال «كثر جلاداء فجلعت اغتسل حتى تشفق ظهري قال فذكرت ذلك لابي عليه الصلاة والسلام او ذكر له فقال رسول الله ﷺ لا تغفل اذا رأت المذي فاعل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة فإذا نظفت الماء فاغتسل » وأخرجه أحمد والطبراني أيضا وأخرج الترمذي عن قتبية عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاة عن عايش بن انس قال «سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول كثر رجلا مذافارت ان اسأل النبي ﷺ فاستحييت عنه لان ابنت كانت تحب فأمرت عمارة افساه فقال يكفي منه الوضوء» وأخرج الطحاوي عن ابن ابراهيم بن أبي داود حدثنا ثمانية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم عن ابن أبي نجيح عن عطاة عن ياس بن خليفة عن رافع بن خديج «ان عليا رضي الله عنه امر عمرا ان يسأل رسول الله ﷺ عن المذي قال يغسل مذاكيره ويتوضأ » وأخرجه الترمذي عن عثمان بن عطاءة عن أمة بن بسطام الى آخره نحوه . ●

(بيان الفتاوى الأعراب) **قوله** «رجلاه» خبر كان ومذاهب بالصب صفة وهو على وزن فعال بالتشديد للبالغة في كثرة المذى وقد مذى الرجل يذى من باب ضرب يضرب وامذى والمذاهب المأذاة فعلا منه ويقال مذى بالتشديد أيضا والمذى يفتح الميم وسكون الذال المعجمة وبكسر الذال وتشديد الياء وبكسر الذال المعجمة وتخفيف الياء حكى ذلك عن ابن الأعرابي وهو المصنف الرقيق الذى يخرج عند الملاعبة والتفصيل وقال ابن الأثير هو اللب اللزج الذى يخرج من الف ذكر عند ملاعبة النساء ولا يبقه فتور ولا يبالى بحس مجروحه وهو فى النساء أكثر منه فى الرجال وقال الاموى المذى والودى مشددتان كالتى قات المشهور ان الودى يفتح الواو وسكون الدال هو اللب اللزج يخرج من الف كزبد البول يقال ودى ولا يقال اودى قاله الجوهري وقال غيره يقال اودى ايضا وقيل التشديد اصح وافصح من السكون. والمذى بتشديد الياء ما اختر ابيش بن ثولمته الولد وشكر به الف ذكرى قاله فى الرجل وامى وفى مشددا الكلى بمعنى **قوله** «فاقر المقداد» جملة من الفعل والفاعل والمفعول • والمقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملين ابن عمرو بن ثعلبة البهرانى الكندى ويقال له ابن الاسود لان الاسود بن عبدقيوث رياه او ثباته او حاله او تزوج بامه ويقال له الكندى لانه اصاب دما فى بهراه فغرب منهم الى كندة خلفهم ثم اصاب فيهم دما فغرب الى مكة خالف الاسود وهو قديم الصحة من السابقين فى الاسلام قيل انه سادس ستة شهد بدر اوله ثبت انه شهد فى فارس مع رسول الله ﷺ وغيره وقيل ان الزبير رضى الله عنه ايضا كان فارسا روى له عن رسول الله ﷺ اثنا واربعون حديثا انفقا على حديث واحد ولم تلتزم ثلاثة مات بالحرف وهو على عشرة ايام من المدينة ثم حمل على رقاب الرجال اليها سنة ثلاث وثلاثين فى خلافة عثمان وولى عليه عثمان رضى الله عنه وهو ابن سبعين سنة روى له الجماعة **قوله** «ان يسأل» اى بان يسأل وان معدود بى بالسؤال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وآله وسلم **قوله** «فيه الوضوء» جملة اسمية لان الوضوء مبتدأ وقوله فيه مقدما خبره ويتعلق فيه بمحذوف تقديره الوضوء واجب فيه ويجوز ان يكون ارتفاع الوضوء على الفاعلة والتقدير محب فيه الوضوء •

(بيان الماتى) **قوله** وفامرت المقداد ليس هو امر الوجوب للقرينة الدالة على عدم الوجوب وايضا الدال على الوجوب هو صيغة الامر لالفاظه امر وليست ههنا صيغة فاهم **قوله** وفاله اى عن حكم المذى من وجوب الوضوء يقال سألته الشئ وسألته عن الشئ سؤالا وقد تمدى بنفسه الى الفعل الاول وبين وبنى الى الثانى وبالعكس وقد تخفف هزته فيقال سألته **قوله** وقال اى النبى ﷺ فيه اى فى المذى الوضوء لا يقال انه اخبار قبل الذكر لا نقول ان **قوله** ومذاه يدل على المذى وهذه البارة تدل على ان عيارضى افه عنه سمعهم من رسول الله ﷺ حيث لم يقل المقداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن قلنا انه لم يسمعه من النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فحكمه حكم من رمل الصحابى رضى الله عنه ؎

(بيان استباط الاحكام) الاول فيدليل على ان الذي لا يوجب الفسل بل يوجب الوضوء قلته نجس ولهذا يجب منه غسل الذكر والمراد منه عند الثامني غسل ما اصابه منه واختلف عن مالك في غسل الذكر كله

قال عياض والخلاف مبنى على انه هل يتماق الحكم باول الاسم او بآخره لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 « يفسد ذكره » واسم الله كى يطلق على البعض وعلى الكل واختلف عن مالكاً أيضاً هل يحتاج الى التيمام لا وعن
 الزهرى لا يفسد الاثنين من المذى الا ان يكون احدهما شئ وفي المبنى لابن قدامة المذى ينقض الوضوء وهو ما يخرج
 لزجاً متسبباً عند الشهوة فيكون على رأس الله كروا واختلفت الرواية في حكمه فروى انه لا يوجب الاستنجاء والوضوء
 والرواية الثانية يجب غسل الله كروا الاثنين مع الوضوء وقال ابو عمر المذى عند جميعهم يوجب الوضوء ما لم يكن خارجاً
 عن علة باردة وزمانه فان كان كذلك فهو ايضا كالبول عند جميعهم فان كان سلساً لا ينقطع حكمه حكم سلس البول عند
 جميعهم ايضا الا ان طائفة توجب الوضوء على من كانت هذه حاله لكل صلاة قياساً على المستحاضة عندم وطائفة
 تستحب ولا توجه واما المذى المهود والمتارف وهو الخارج عند ملاعبة الرجل اهله لما يجزى من اللذة او الطول عزبة
 فعل هذا المبنى خروج السؤال في حديث على رضى الله تعالى عنه عليه يقع الجواب وهو موضع اجماع لا خلاف بين
 المسلمين في استحباب الوضوء منه وايجاب غسله لثلاثه في الثاني فيه جواز الاستنابة في الاستنابة وأنه يجوز
 الاعتماد على الخبر المثلثون مع القدرة على المقطوع لان علياً رضى الله تعالى عنه بعث من يسأل له مع القدرة
 على المشافهة قال بعضهم لعل علياً رضى الله تعالى عنه كان حاضراً وقت السؤال فلا دليل عليه لكن يصفى
 هذا قوله في بعض طرقه فارسلنا المقداد وفي هذا اشارة الى انه لم يحضر مجلس السؤال قلت فيه نظراً لانه يجوز
 ان يكون قد حضره بعد ارساله المقداد وقال المازرى لم يتبين في هذا الحديث كيف امره ان يسأل ولا كيفية سؤال المقداد
 هل سأل سؤالاً يخص المقداد او يعمه وغيره فان كان على رضى الله تعالى عنه لم يسأل عن أى وجهه وقع السؤال ففعله دليل على ان
 علياً رضى الله تعالى عنه كان يرى ان القضايا تتمدى وقد اختلف أهل الأصول لان لو كان لا يتمدى لامره ان يسببه اذ قد يجوز
 ان يبيع له ما لا يبيع لغيره لكنه قد جاء مبنياً في الصحيح « فسأله المقداد عن المذى يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال
 توشاً واضع فرجك » قلت قد جاء مبنياً كليهما امر على وسؤال المقداد اما الاول ففي الموطأ ان علياً رضى الله تعالى عنه امر
 المقداد ان يسأل له رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الرجل اذا دناس من اهله فرج منه المذى ماذا عليه قال المقداد فسأله
 عن ذلك وجاءه اضافي السائى ما يثبت الاحتياط المتقدم وقلت لرجل جالس الى جنبى سله فقال فيه الوضوء « يا الثالث فيه
 استحباب حسن العشرة مع الاصهار وان الزوج ينبغي ان لا يذكر ما يتعلق بالجماع والاستمتاع بمحضرة ابوى المرأة واحتيا
 وغيرهما من افارجهما لان المبنى ان المذى يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة « الرابع احتج به ابو حنيفة والشافعى على
 وجوب الوضوء من المذى مطلقاً سواء كان عند ملاعبة او استسكاك او غيره وقال أصحاب مالك المراد به ما كان عن ملاعبة
 واستدل عياض وغيره لتلك بما وقع في الموطأ في الحديث أنه قال في السؤال عن الرجل اذا دناس من اهله وامضى ماذا عليه
 قال الجواب الذي ^{رواه} في مثله في المعتاد بخلاف المستسكاك والذي به علة فانه لا وضوء عليه قالوا وانما يتوشأ ما جرت العادة
 به ان يخرج من اللذة وقال القاضي عبد الوهاب مؤيداً لمذهبهم السؤال صدر عن المذى الخارج على وجه اللذة لقوله اذا
 دناس من اهله وايضا ما يدل عليه استحبابه على رضى الله تعالى عنه لانه لو كان على مرض او سلس لم يستمع من ذلك قلت فيما قاله
 نظر لان سؤال المقداد الذي عليه الصلاة والسلام والا مطلق غير مفيد فانه جاء في الصحيح فسأله عن المذى يخرج من الانسان
 كيف يفعل به قال اغسل ذلك « وتوشأ فالحكم متعلق بسؤال المقداد الذي وقع الجواب عنه فصار امر على رضى الله تعالى عنه
 اجنبياً عن الحكم قول القاضي عبد الوهاب حكاية قول على للمقداد وهو حاضراً واما سؤال المقداد فكان تاماً وهو من
 فقه المقداد فوق السؤال عن المقداد تاماً والجواب من النبي عليه الصلاة والسلام مترتب عليه والتسك بقول المقداد فسأله
 عن ذلك لا يمارض النص بصريح سؤاله والا اولاً وحتمل للتأويل في تعيين ما رجع الاشارة اليه وما تأتينا فانه قد جاء في
 سنن ابى داود ما يدل على خلافه وهو من على رضى الله تعالى عنه قال « كنت رجلاً مذاه فجلت اغتسل حتى تنشق ظهري »
 فهذا يدل على كثرة وقوعه من مصادره وجامعه ايضا « ان علياً امر عماراً ان يسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال
 يسأل مذاكير وتوشأ « وفي ريسها « كنت رجلاً مذاه فأمرت همار بن يسر يسأل رسول الله عليه الصلاة والسلام من

اجل ابنته عدی، وفی بعض طرق فی ابی داود «فیلعل ذکرہ وانیہ» وروی عن عائشة رضی اللہ عنہا وغیرہا انہ یجب غسل انیہ وهذا خلاف قول الجمهور واول الجمهور هذه الرواية على الاستظهار وفي بعض احوال انتشاره ويقال ان الماء البارد اذا اساب الاثنين رد المذى وكسره على ان الحديث الذى فيه هذه الزيادة قد علل بالارسال وغيره • فائدة فان قلت قد جاء انه امر مقدادا وجاء انه امر عامرا وجاء انه سأل بنفسه فكيف التوفيق بينها قلت يحتمل على انه او سلمها ثم سأل بنفسه والله اعلم •

﴿باب ذكر العلم والفتيا في المسجد﴾

أى هذا باب في بيان ذكر العلم في المسجد وبيان ذكر الفتيا في المسجد وقد مر ان الفتيا والفتوى جواب الحادثة وجه المناسبة بين البابين من حيث اشتراك كل منهما على السؤال اما في الاول فلانه فيه سؤال المقداد عن حكم المذى وفي هذا الباب سؤال ذلك الرجل في المسجد عن حكم الالهلال للحج وكل منهما سؤال عن امر ديني ☆

۷۲- ﴿حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمر أن نأهل الشام نأهل الجحفة ونأهل نجد من قرين وقال ابن عمر ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونأهل اليمن من يئلكم وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو انه مشتمل على ذكر العلم اعنى علم الالهلال الحج في المسجد واستفتاء ذلك الرجل عن النبي عليه الصلاة والسلام وفتواه عليه الصلاة والسلام كل ذلك في المسجد (بيان رجاله) وهم أربعة • الاول قتيبة بن سعيد • الثانى الليث بن سعد • الثالث نافع بن سرجس يفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الحيم وفي آخره سين أخرى اصله من المغرب وقيل من نيسابور وقيل من سبى كابل وقيل من جبال الطعان اصابه عبد الله بن عمر في بعض غزواته وبمعه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن مات بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة روى له الجماعة • الرابع عبد الله بن عمر رضی اللہ عنہما (بيان لعائف اسناده) منها ان فيه التحديث والنعنة قوله «حدثني قتيبة» وفي بعض النسخ «حدثنا» ومنها ان رواه اثمة اجله ومنها انهم ما بين بلخي ومصرى ومدنى • (بيان تعدده موضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخارى ايضا في الحج واخرجه النسائي ايضا في العلم وفي الحج جميعا عن قتيبة عن به وثبت هذا الحديث ايضا من رواية ابن عباس اخرجه البخارى ومسلم وابو داود والنسائي وعن جابر ايضا اخرجه مسلم واكمل الاحاديث حديث ابن عباس لانه ذكر فيه المواقيت الاربعة وحديث ابن عمر لم يحفظ فيه ميقات أهل اليمن وحديث جابر رضى الله عنه لم يحزم برفعه •

• (بيان اللغات) • قوله «ان نأهل» من الالهلال والالهلال بالحج رفع الصوت بالتبعية ومنه قيل للصبي اذا فارق أمه أهل واستل رفقته صوته قوله «من ذى الحليفة» بضم الحاء وفتح اللام تصغير الحليفة باللام المفتوحة كالقصة وهي تبث في المأوى جميعها حلفاء كذا قاله الكرماني وقال الصفاني الحلفاء نبت قال الدينورى قال ابو زياد من الاعلات الحلفاء وقيل ما نبت الا في بياض ماء او بطن واد وهي سلسلة غليظة الى لا يكاد احد يقبض عليها مخافة ان تقطع يده وقد تكلأ منها النعم والابل اكلا قليلا وهي احب شجرة الى البقر والواحدة منها حلفاء وقال الاصمعي حلفاء بكسر اللام وقال الاخفش وابوزيد حلفاء بفتح اللام وقيل يقال حلفاء وحلفاء وحلف مثال فصة وقصبا وقصب وطرفة وطرقاء وطرف وشجرة وشجراء وشجر وقال ابو عمر الحلفاء واحدة وجمع وقد يجمع على حلفاء على وزن بخاني

وقال الكرمانی وذل الحلیفة موضع على عشر مراحل من مكة وقال الرافعی على ميل من المدينة وقال النووی ستة اميال وقال عیاض سبعة اميال وقال ابن حزم من المدينة على اربعة اميال ومن مكة على مائتي ميل غیر مبین وقال الكرمانی الحنفی فی مناسك بنیهاوین المدينة ميل او ميلان والميل ثلاث فراسخ وهو اربعة آلاف ذراع ومنها الى مكة عشر مراحل وهي التجارة وفي موضع آخر منها الى المدينة خمسة اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراعا قريب من ستة اميال من البريد ومن هذا البريد اهل رسول الله ﷺ وبذي الحليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله ﷺ المسجد الكبير الذي يحرم منه الناس والمسجد الآخر مسجد المعرس وقال ابن التين هي ابعد المواقيت من مكة تعظيما لاحرام النبي ﷺ قوله «من الحليفة» بضم الحيم وسكون الحاء المهملة وهو موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمها مهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف فاجحف السيل باهلها اى انحب فسميت حيفة وهي على ست اوسع مراحل من مكة قال النووی على ثلاث مراحل منها وهي قرية من البحر وكانت قرية كبيرة وقال ابو عبيد هي قرية جامعة مبر بنیهاوین البحر ستة اميال وغدير خم على ثلاثة اميال منها وهي ميقات التوجهين من الشام ومصر والغرب وهي على ثلاثة مراحل من مكة اواكثر وعلى ثمانية مراحل من المدينة وقال الكلبي اخرجت المالحق بنی عيل وهم اخوة عاد من شرب فنزلوا الحليفة وكان اسمها مهيعة فنام السيل فاجحفهم فسميت الحليفة وفي كتاب أسماء البلدان لان سيل الجحاف نزل بها فذهب بكثير من الحاج وبأمتة الناس ورحلهم فن ذلك سميت الحليفة وقال ابو عبيد رحمه الله وقديسها رسول الله ﷺ مهيعة قال القرطبي قيل بكسر الحاء وقال ابن حرم الحليفة ما بين المغرب والشام من مكة ومنها الى مكة اثنتان ومئتان ميلا قوله «اهل نجد» في اللغة ما اشرف من الارض واستوى ويجمع على انجد وانجدونجد ونجد بضمين وقال القزاز سمى نجد العلوة وقيل سى بذلك لصلابة أرضه وكثرة حجارته وصوبته من قولهم رجل نجد اذا كان قويا يشد بدو قيل سى نجد الفزع من بدخله لاستيحاشه وانصال فزع السالكين من قولهم رجل نجد اذا كان فزا ونجد مذكر قال الشاعر

ألم تر أن الليل يقصر طوله ثم ينجد ويزداد الطلف به نجداً

ولوائه احدورده على البلد لحارله ذلك والعرب تقول نجد ونجد بفتح النون وضما لثان وقال الكلبي في اسماء البلدان نجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب الى الطائف فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عيان وقال ابو عمر نجد ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يساره الكعبة اليمن ونجد كما من عمل اليمامة وقال ابن الاثير نجد ما بين العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى جبل طى والى وجرة والى اليمن والمدينة لا تهاية ولا نجدية فانها فوق النور ودون نجد وقال الحازمي نجد اسم للارض الرعبية التي اعلاها تهاية واليمن والعراق والشام وقال البكري حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما يدور الحياض معها الى جبال المدينة وما وراء ذلك ذات عرق الى تهاية وقال القتي حدثنا الرباعي عن الاصمعي قال العرب تقول اذا علوت نجدا مصعدا فقد انجذت ولا تزال المنجد حتى تنحدر في ثابا ذات عرق فاذا فعلت ذلك فقد انتهت الى العرفاذا عرض لك الحراروانت تجد فتلك الحجاز وقال ياقوت نجد تسعة مواضع ونجد المشهورة فيها اختلاف كثير والاكثر انها اسم للارض التي اعلاها تهاية واسفلها العراق والشام وقال الخطابي نجد ناحية المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهلها وذكر في المنتهى نجد من بلاد العرب وهو خلاف النور اغنى تهايتوكل ما ارتفع من تهاية الى ارض العراق فهو نجد وقال ابو عبيد البكري عن الكلبي نجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب والطائف من نجد والمدينة من نجد وقال في موضع آخر ونجد كما من عمل اليمامة وقال حمارة بن عقيل ماسا لمن ذات عرق مقبلا فهو نجد وحد نجد اسفل الحجاز قال سمعت الباهلي يقول كل مارواه الخندق خندق كسرى الذي خندقه على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا ملئت الى الحرة فانت في الحجاز حتى تنور وعن الاصمعي ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد الى ثابا ذات عرق والسرف كبد نجد وكانت منازل الملوك من بني آكل الماروفه اليوم هي

خبره وفيه الرتبة وما كان من الى الفرق فهو نحمد قوله «من قرن» هو بفتح القاف وسكون الراء وهو جبل مدور امامس كأنه مضطرب على عرفات وقال ابن حزم ان من جاء على طريق نجد من جميع البلاد فيقاعة قرن المنازل وهو شرق مكة شرفها الله تعالى ومنه الى مكة اثنان واربعون ميلا وقال ابن قرفول هو قرن المنازل وقرن التالاب وقرن غير مضاف وهو على يوم وليلة من مكة وقال القاسمي من قال قرن بالاسكان اراد الجبل المشرف على الموضع ومن قال بالفتح اراد الطريق الذي يفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة وقال ابن الاثير في شرح المسند وكثيرا ما يجرى في الفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها وليس يصحح قلت غلب الجوهري في صحاحه على ابن ابي عمير احداهما ان يفتح الراء والاخر زعم ان اويسا القرني منسوب اليه والصواب سكون الراء واويس منسوب الى قبيلة يقال لهم بنوا قرن وليس هو منسوب الى مكان فانهم قوله «من يعلم» بفتح الياء آخر الحروف وفتح اللامين وهو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة وقال ابن حزم هو جنوب مكة ومسها الى مكة ثلاثون ميلا وفي شرح الهذيل يصرّف ولا يصرّف قلت ان اريد الجبل فنصرف وان اريد البقعة فنصرف البقعة بالتبعية بخلاف قرن فانه على تقدير ارادة البقعة يجوز صرفه فلاجل سكون وسطه وقال عياض ويقال للملح يلقى الياء حمزة وفي المحكم يعلم والملم جبل وقال البكري اهله كانت وتحدروا دونه الى البحر وهو في طريق اليس وهو من كبار جبال تهامة وقال الزنجبيري هو وادبه مسجد رسول الله ﷺ وبه عسكرة هوازن يوم حنين فان قلت ما وزنه قلت فمعلم كصحيح وليس هو من ملعت لان ذوات الاربعة لا يلحقها الزيادة في اولها الا في الاسماء الحاربة على افعالها نحو مدح قلت فلاجل هذا حكينا بان الميم الاولى واللام الثانية زائدتان ولهذا قال الجوهري في باب الميم ونفصل الياء يلثم قال يلثم لثمة في الميم وهو ميقات اهل اليس

(بيان الاعراب) قوله «فاهل المسجد» في محل الرفع على انه خبر ان قوله «فقال» عطف على قوله فاهل المسجد «من اين» يتعلق بقوله «فاهل المسجد» وكلمة اين استفهام عن المكان قوله «ان قيل» اصله بان قيل وان ممدودة والتقدير بالاهل قوله «اهل اهل المدينة» جملة من الفعل والفاعل وقعت مقول القول قوله «من ذي الحليفة» يتعلق به وكلمة من ابتدائية اي ابتداء اهلها من ذي الحليفة قوله «ويهل اهل الشام» عطف على قوله «اهل اهل المدينة» وكذا قوله «ويهل اهل نجد» عطف عليه والتقدير في الكل لاهل لانه وان كان في الظاهر على صورة الخبر ولكنه في المعنى على صورة الامر قوله «وقال ابن عمر رضي الله عنهما» عطف على لفظ عن عبد الله بن عمر عطفا من جهة المعنى على صورة الامر كانه قال قال نافع قال ابن عمر وقالوا بيزعمون والواو في بيزعمون عطف على مقدرو هو قال رسول الله ﷺ ذلك ولايد من هذا التقدير لان الواو لا تدخل بين القول والمقول والمراد من الزعم اما القول المحقق او المعنى المشهور قوله «وان رسول الله عليه الصلاة والسلام» بفتح حمزة لان ان مع اسمها وخبرها سدت مسد معولى زعم قوله «يقول» جملة في محل الصب لانها خبر كان

(بيان المعاني) قوله «في المسجد» اي مسجد رسول الله ﷺ قوله «ان قيل» اي نخرم والاهلال في الاصل رفع الصوت ولكن المراد هنا الاحرام مع التلبية قوله «وقال ابن عمر ويزعمون» قال السمرقاني يحتمل احتمالا بعد ان يكون هذا تطبيقا من البخاري وهكذا حكم وكان ابن عمر رضي الله عنهما قلت هذا مثل ما قاله احتمال بعيد لانه قال ويزعمون ولا يريمن هو لا زال اعين الاهل الحجة والعلم بالسة وحال ان يقولوا ذلك با رانهم لان هذا ليس بما قاله سجة الراي ولكنهم زعموا بما وقع عليه رسول الله ﷺ وفي رواية ما لقت قال ويلى ان رسول الله ﷺ قال «ويهل اهل اليس من يعلم» قوله «فاهل» اي اهلهم ولم اعرف هذه «اي هذه المقالة من رسول الله ﷺ» وهي «ويهل اهل اليس من يعلم» وفي رواية اخرى للبخاري في الحج لم اسمع هذه من رسول الله عليه الصلاة والسلام

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه بيان الموافقة الثلاثة بالقطع وهي ميقات اهل المدينة وميقات اهل الشام وميقات اهل نجد والرابع شك فيه ابن عمر رضي الله عنهما وهو ميقات اهل اليمن وقد ثبت هذا ايضا بالقطع في حديث

ابن عباس اخرجه الشيخان وآخرون وفي رواية مسلم عن جابر وزاد مسلم فيه «ومهل العراق ذات عرق» وفي رواية
ابن داود الترمذى من حديث ابن عباس «وقلت رسول الله ﷺ لاهل المشرق المتيقن» قال ابو العباس القرطبي اجمع
الملاء على المواقيت الاربعة واختلفوا في ذات عرق لاهل العراق والجهور على انها ميقات واستحب الشافعى لاهل
العراق ان يحرموا من المتيقن مستداعلى حديث شبيب داود المذکور واخرجه الترمذى ايضا وقال حديث حسن
قلت وفي اسناده يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف وانما استحب الشافعى لانه احوط عملا بالحدیثین علی تقدير الصحة
فان المتيقن فوق ذات عرق وقال النووى اختلف الملاء هل سارت ذات عرق ميقات لاهل العراق بالنسب او الاجتهاد
من عمر رضى الله عنه وفيه وجهان لاصحاب الشافعى المنصوص عليه في الام انه بتوقيت عمر واجتهاده لحديث البخارى
المذکور ودليل الثانى حديث جابر لكنهم يجزم الراوى برفعه قلت قد اخرج هذه الزيادة ابو داود بالجرم عن عائشة
رضى الله تعالى عنها ان رسول الله ﷺ وقت لاهل العراق ذات عرق واخرجه النسائى ايضا لكن في حديث ابى
داود افلح بن حديد كان احمد بن حنبل ينكر عليه قوله هذا ولاهل العراق ذات عرق قال ابن عدى تفرد به عنه المصنف
ابن عمران قلت قد اخرج لافلح مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وروته يحيى وأبو حاتم وقال يحيى بن معين واحد
ابن عبد الله وغيرهما المصنف بن عمران ثقة وروى للمصنف البخارى وابو داود والنسائى وقال بعضهم هذه الزيادة رواها
ابو داود وغيره من حديث عائشة وجابر رضى الله عنهما وغيرهما بائنه ضعيفة لكن يقوى بصها بعضا لما تقرر من ان
الضعف اذا كان يفسق الراوى فان الحديث ينتقل الى درجة الحسن ويحتاج به وامتناعا ليل التارفعى للحديث بقوله
انه لم يكن عراق يومئذ فقد ضمه الملاء وقالوا امثل هذا لا يمل به الحديث فقد اخرج ﷺ عمالم يمكن في زمانه ما كان
ويكون وهذا كان من معجزاته ﷺ مع ما خبر به انه سيكون لهم مهل وسلمون ويحجون فكان ذلك وكان النبى
ﷺ وقت لاهل الشام الحيفة ولم يكن فتح وقد اقطع النبى ﷺ بلد الحليل عليه الصلاة والسلام فتم الدار
وكتب له بذلك ولم يكن العام اذ ذلك قلت قال الطحاوى ذهب قوم الى ان اهل العراق لا وقت لهم كوقت سائر اهل البلاد
واراد بهم طائوس بن كيسان وابن سيرين وجابر بن زيد واحتجوا في ذلك بالحديث المذکور لانه لم يذكر فيه عراق
وقالوا اهل العراق يهلون من الميقات الذى يأتون عليه من هذه المواقيت المذكورة. وقال ابن المنذر اجمع عوام اهل
العلم على القول بظاهر حديث ابن عمر واختلفوا فيما يفعل من مريجات عرق فثبت ان عمر رضى الله عنه وقت لاهل
العراق ولا يثبت فيه عن النبى ﷺ سنة انتهى قلت الصحيح هو الذى وقته النبى ﷺ كذا ذكره في مطامع الافهام
ثم قال ابن المنذر اختلفوا في المكان الذين يحرم من انى من العراق على ذات عرق فقال انس رضى الله عنه يحرم من
المتيقن واستحب ذلك الشافعى وكان مالك واحمد واسحق وأبو ثور وأصحاب الراى يرون الاحرام من ذات
عرق قال ابو بكر الاحرام من ذات عرق بجزى. وهو من المتيقن احوط وقد كان الحسن بن صالح يحرم من الرتبة
وروى ذلك عن ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن قلت اخرج الطحاوى فيكون الميقات لاهل العراق ذات عرق احاديث
اربعة من الصحابة وهم عبدالله بن عمر وانس وجابر وعائشة رضى الله تعالى عنهم وفي الباب عن ابن عباس عند الترمذى
والحارث بن عمر والسمي عند ابى داود وعمرو بن الماس عند الدارقطنى • الثانى فيه ان هذه المواقيت لا تجوز
مجاوزه بائنه احرام سواء اراد حججا وعمرة فان جاوزها بائنه احرام لم يزد مدموبصحبته الثالثة معجزة النبى ﷺ
حيث خبر في زمانه عن امر يكون بعده وقد كان •

بابُ مَنْ أَجَابَ السَّائِلَ بِأَكْثَرِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ

اى هذا باب في بيان من اجاب الشخص الذى سأل عنه بأكثر مما سأل. وجه المناسبة بين البابين من حيث اشتغال كل منهما على
السؤال والجواب وهو ظاهر •

۷۳ - «حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ فَقَالَ لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا تَوْبًا مِثْلَ الْوَرَسِ أَوْ الزُّعْفَرَانِ فَإِنْ لَمْ يَجِدِ التَّمْلِينَ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَمِيْنِ»

مطابقہ الحدیث للترجہ فی قوله «فان لم يجد التملین فلیلبس الخفین» الی آخره لان هذا المقدار زائد علی السؤال وقیل انه ینعی مسأله اصولیة وهی ان اللفظ یحمل علی عمومہ لاعل خصوص السبب لانه جواب وزیادۃ فکأنه أشار الی ان مطابقة الجواب للسؤال حین یكون عاما اما اذا کان السؤال خاصا فیر لازم لاسبابا اذا کان الزائد له تعلق (بیان رجاله) ویم ستة کلام ذکر او آدم هو ابن ابی ایاس وابن ابی ذئب بکسر الذال المعجمة وبالهمزة الساکنۃ هو محمد بن عبد الرحمن المدنی ونافع هو ولی ابن عمر . والزهری هو محمد بن مسلم بن شهاب وسالم هو ابن عبد الله بن عمر رضی الله عنهم وهما اسنادان • احدهما عن آدم عن ابن ابی ذئب عن نافع عن ابن عمر • والاخر عن آدم عن ابن ابی ذئب عن الزهری عن سالم عن ابن عمر وقوله «وعن الزهری» عطفت علی قوله عن نافع وفي بعض النسخ وقع لفظة (ح) قبل قوله «وعن الزهری» اشارة الی التحویل من اسناد الی اسناد آخر قبل ذکر المتن •

(بیان لطائف اسناد) منها ان فیہ التحدید والتمتعة . ومنها ان رواته کلام مدنیون ما خلا آدم ومنها ما قبل أصح الاسانید الزهری عن سالم عن ایه ونسب هذا القول الی احمد بن حنبل رحمه الله . ومنها ان فیہ رواية التابعی عن التابعی وهما الزهری وسالم (یلین تعدد موضعه ومن أخرجه غیره) أخرجه البخاری من طریق نافع فهنا عن آدم عن ابن ابی ذئب عنه ومن طریق سالم هنا ايضا عن آدم عن ابن ابی ذئب عن الزهری عن سالم به وفي البیاس ايضا عن آدم عنه وفي الصلاة عن عاصم بن علی عنه . وأخرجه مسلم عن یحیی بن یحیی عن مالک عن نافع عن ابن عمر وابوداود عن عبد الله بن مسعود عن مالک وابن ماجه عن ابی مصعب عن مالک والنسائی عن محمد بن اسماعیل وعمر بن علی کلاهما عن یزید عن یحیی بن سعید الانصاری عن عمر بن نافع عن ایه عن ابن عمر رضی الله عنهما •

(بیان اللغات) قوله «لا یلبس» من اللبس بضم اللام یقال لبس الثوب یلبس من باب علم یعلم واما اللبس بالفتح فهو من باب ضرب یضرب یقال لبست علی الامر البس بالفتح فی الماضي والکسر فی المستقبل اذا خلطت علیہ ومنه اللباس الامرو وهو اشتباہه قوله «العمامة» بکسر المعین قال الجوهری العمامة واحدة العمام وممنه البتة العمامة وعمم الرجل سود لان العمام نيجان العرب کقولی الجمجوج واعتم بالعمامة وتصمها بمعنى وفلان حسن العمامة أى الاعتم قوله «وللا سراویل» قال الکرمانی السراویل اعجمیة عربت وجاء علی لفظ الجمع وهو واحد تذكرو وتؤنث ولم یعرف الا صمى فیها الا التانیث ویجمع علی السراویلات وقد یقال هو جمع ومفرده سرواله قال الشاعر علیہ من الاؤم سرواله • فلیس یرق لمستفص

وهو غیر منصرف علی الاکثر وقال سیبویه سراویل واحدة وهی اعجمیة فاربت فاشتبهت فی کلامهم ما لا ینصرف فیصرف ولا تکرة فهی مصر وفقی تکرة وقال وان سمیت بها رجلا لم تنصرفها ومن التحوین من لا یصرف فیها وفى التکرة ویزعم انه جمیع سر والوسر والوالتی تحتج فی ترک صرفه بقوله ابن الرومی • ففتحی فارسی فی سراویل وابع • والعمل علی القول الاول والثانی اقوی وسرولته البتة السراویل ففسرول قوله «وللا البرنس» بضم الباء الموحدة سکون الراء وضم التون وهو ثوب رأسمت ملزقه وقیل قلنسوة طویلة وكان النساک یلبسونها فی صدر الاسلام وهو من البرنس بکسر الباء وهو القطن والنون هائدة وقیل غیر عربی وقال ابن حزم کل ما جب فیہ موضع لا خراج الرأس منه فهو

حقة لغة العرب وكل ما خيط اونسج في طرفه يلتصك على اللابسين فهو برنس كالغفارة ونحوها ويقال هو ثوب رأسه متصل بمن دراعة او حبة او معطر او غيره **قوله** «الورس» بفتح الواو وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهونبت اصفر يكون باليمن تصنع به الثياب ويتخذ منه الفمرة للوجه وقال ابو حنيفة الدينورى الورس يزرع باليمن زرعوا ولا يكون بغير اليمن ولا يكون منه شئ برابوا نبتا مثل حب السمسم فاذا جف عند ادراكه يفتق فينفض منه الورس ويترك سنة فيجلس عشر سنين اى يقيم في الارض يبت ويثمر وفيه جنس يسمى بالحيتى وفيه سواد وهو اكبر الورس وللمرعرورس وللرث ورس وقال ابو حنيفة لست اعرف بغير ارض العرب ولا من ارض العرب غير بلاد اليمن وقال الاصمعي ثلاثة اشياء لا تكون الا باليمن وقدمت الارض الورس واللبان والمصب واخبرني ابن بنت عبد الرزاق وقال الورس عندنا باليمن يجف اش ومجان ولهم وسحبان والرقعة وجواز وهون وجبال ابن ابي جعفر كلاهما يقال له الحصى وقال ابن يطار في جامعه يؤتى بالورس من الصين واليمن والمهند وليس نبات يزرع كما زعم من زعم وهو يشبه زهر الصفر ومنه شئ يشبه نشارة البابونج ومنه شئ يشبه البنفسج ويقال ان الكركم عروقته انتهى يقال اورس المكان وورس الثوب توريسا صفتها بالورس ورسته صفتها بالورس **قوله** «والزعران» بفتح الزاى والفاء جمه زعفران وهو اسامعجى وقد صرفه العرب يقال ثوب مزعفر وقد زعفر ثوبه يزرعه زعفران وقال ابو حنيفة الدينورى لا اعلمه يثبت بشئ من ارض المرب وفي كتاب الطب للفضل بن سلمة يقال ان الكركم عروق الزعفران وقال مورج يقال لورق الزعفران القيد ومنه يسمى مورج بافندق **قوله** «التملين» ثنية تمل وهو الحذاء بكسر الحاء والمديقال احتذى اذا تمل وهو مؤنثة **قوله** «الكئين» ثنية تكب والمراد به منها هو المصل الذى في وسط القدم عند معقد الشراك لا العظيم التاني عند مفصل الساق فانه في باب الرضوء

• (بيان الاعراب) • **قوله** «سأله» جملة على الرفع لا تاخير ان **قوله** «ما يلبس» كناية استفهامية او موصولة او موصوفة في عمل التصب على انه مفعول ثان لسأل **قوله** «فقال» عطف على سأله **قوله** «لا يلبس» يجوز ضم السين على ان تكون لانافية وبكسر هاء على ان تكون لانافية «والقميص» بالنصب مفعوله وما بعده من المذكورات معطوفات عليه **قوله** «ولا ثوبا» بالنصب وروى «ولا ثوب» بالرفع فوجه ان يكون مرفوعا بتقدير فعل مالم يسم فاعله اى ولا يلبس ثوب **قوله** «وب» فعل ومنعول «الورس» بالرفع فاعله والجملة في عمل التصب او الرفع صفة للثوب **قوله** «فلبس الخفين» جواب الشرط فذلك دخله الفاعل **قوله** «وليطعهما» بكسر اللام وسكونها وهو عطف على **قوله** «فلبس» فان قلت اللبس بعد القطع فكيف وجه هذا المطف قلت الواو لا تدل على الترتيب ومعناها الشركة والجمع مطلقا من غير دلالة على تقديم او مصاحبة ولهذا صح جازم يدوبكر قبله وعمر ومعه وخالد بعده وقال تعالى في سورة البقرة (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) وفي الاعراف (وقولوا حطة) وادخلوا الباب سجدا والقصة واحدة قال سيده الواو للشركة تقول مررت برجل وحمار ولم ينفذ تقديم رجل في المنى شيئا وانما هو شئ في اللفظ فكانك قلت مررت بهما **قوله** «حتى يكونا» التقدير حتى ان يكونا وكلة حتى للغاية والمنى حتى يكون غايته القطع تحت الكئين

• (بيان المعاني) • **قوله** «ما يلبس الحرم» قال المازرى وغيره سئل عما يلبس فاجاب بما لا يلبس لان التروك منحصر والملبوس لا ينحصر لان الاباحة هي الاصل فحصر ما يترك ليعين ان مساواة مباح وهذا من بدعي كلامه وحزله وفصاحته قلت وقائدة اخرى وهو مراعاة المفهوم فانه لو اجاب بما يلبس لتوهم المفهوم وهو ان غير الحرم لا يلبس فانتقل الى ما لا يلبس لان مفهومه ومنطوقه مستعمل فكان افصح وابغى واوجه وقد احيى بان السؤال كان من حقائق ان يكون عمالا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة واما جواز ما يلبس فثبت في الاصل معلوم بالاستصحاب فقلت ان الجواز على وفقه تنبها عليه وقال القاضي عياض اجمع المسلمون على ان ما ذكر في الحديث لا يلبسه الحرم وانته بالقميص والسر او يلبس على كل غيط فنه بالسر او يلبس على كل ما يلبس المورة من الخيط وبالماتم والبرانس على شكل ما يلبس به الرأس غيطا او غيره وبالحفا على ما يستر الرجل وان لبس ذلك جائز للرجال في غير الاحرام لان الخطاب انما كان لهم ولان النساء ما موات يستردون فقلت وفي عطف البرانس على العمامة دليل على ان الحرم ينبغي ان لا يلبس رأيه بالماتم وغيره وكذا

نه بالورس والزعفران علی ماسواهما من انواع الطیب وهو حرام علی الرجل والمرأة فان قلت ماتقدم علیہ وما تأخر
عنه خاص بالرجال فی ابن عیلم عمومہ وخصوصہما قلت الحدوص من حیث ان الالفاظ کلها للحدکین واما العموم
فمن الأدلة الخارجة عن هذا الحديث ولو كانت الرواية برفع ولا توب فالجواب اظهر قال العلماء والحكمة فی تحريم اللباس
المذكور علی المحرم ان یبعد من الترفه یتصف بصفة الخاضع القلیل ولینذکر انہ محرم فی کل وقت فیکون اقرب الی کثرة
اذا کرمه وابلغ فی مراقبته وصیاته لمعادته وامتناعه من ارتکاب المحظورات ولینذکر به الموت ولباس الاکمان والیث یوم القیامة
حفاة عراة مهملین الی الداعی والحكمة فی تحريم الطیب ان یبعد من زينة الدنيا ولا داعی الی الجماع ولا ینافی الحاج فانه اثبت
اغیرہ وعصله ارادة ان یتجمع همه لمقاصد الآخرة قوله «ولا توب باسمه بالورس» فان قلت فلم عدل عن طریقة اخواته قلت لان
الطیب حرام علی الرجل والمرأة فاراد ان ینعم الحکم للمحرم والمحرمة بخلاف الثیاب المذكورة فانها حرام علی الرجال
فقط قوله «فلیقطعلہما» قال السکرمانی فان قلت فاذا فقد التعل فهل یجب لبس الخب المنقطع لان ظاهر الامر الوجوب
قلت لا انھو شرع للتسہیل فلا یناسب التثقیل قلت هذا الذی ذکرہ لیس مذهب امامہ فان القطع واجب بظاهر الامر
عند جمہور العلماء الا ان احد جوزه بدون القطع وزعم اصحابہ ان القطع اضاعة وهو القول بالرأی بینه ومنازعة
السنة بہ وواجب ابوحیفة الفدیة علی من لم یقطعہ

(بیان استنباط الاحکام) الاول قال ابن بطال فیہ من الفقہانہ یجوز للعالم اذا سئل عن الشیء ان یحیی بخلافه اذا
کان فی جوابہ بیان ما یسأل عنه واما الزیادة علی السؤال فحکم الخلف واما زیادہ علیہ بمسئلة الفرق واما
یلحق الناس من الخلق بالشیء رحمہم ولذلک یجب علی العالم ان ینبہ الناس فی المسائل علی ما ینفعون بہ ویتسمعون فیہ
ما لم یکن ذمیرة الی ترخیص شیء من حدود اللہ تعالیٰ • الثانی فیہ بیان حرمة لبس الاشیاء المذكورة علی المحرم وهذا
اجماع الثالوث فیہ حرمة لبس التوب الذی مہ ورس او زعفران والخلق حرمتہ جماعتہم بمجاہدہم شام بن عروہ
وعروہ بن الزبیر ومالك فی رواية ابن القاسم عنه فانھم قالوا کل ثوب مہ ورس وزعفران لا یجوز لبسہ للمحرم سواء
کان مفسولا او لم یکن لا ینفی الحدیث والیہ ذهب ابن حزم الظاہری وخالقہم جماعۃ وہم سعید بن جبیر وعطاء بن
ابی رباح والحسن البصری وطاوس وقناة وابراہیم التیمی وسفیان الثوری وابو حنیفة ومالك والشافعی واحد واسحق
وابو یوسف ومحمد وابو ثور فانھم اجازوا للمحرم لبس التوب المصبوغ بالورس او الزعفران اذا کان غسیلا لا ینفص
لانه ورد فی حدیث ابن عمر الذکور الا ان یكون غسیلا واورد هذه الزیادة الطحاوی فی معانی الآثار قال حدثنا
یحیی بن عبد الحمید قال حدثنا ابو معاویة ح وحدثنا ابن ابی عمران قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدی قال
حدثنا ابو معاویة عن عیبد اللہ بن نافع عن ابن عمر رضی اللہ عنہما عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثل الحدیث الذکور
وزاد «الا یكون غسیلا» قال ابن ابی عمران رأیت یحیی بن معین وهو متعجب من الخانی اذ یحدث بہذا الحدیث
فقال لہ عبد الرحمن هذا عندی ثم وثب من فوره فجاء باصلہ فاخرج منہ هذا الحدیث عن ابی معاویة
کاذ کرہ یحیی الخانی فکتب عن یحیی بن معین فقد ثبت بما ذکرنا استثناء رسول اللہ علیہ الصلاة والسلام
الفصل بما قمصہ ورس او زعفران انتهى کلامہ فان قلت قال ابن حزم ولا نلہ صحیحا وقال احد بن حنبل ابو
معاویة مضطرب الحدیث فی احادیث عیبد اللہ ولم یجی بہذا احد غیرہ الا ان یكون غسیلا قلت هذا یحیی بن معین
کان اولاً ینکر علی یحیی بن عبد الحمید الخانی بقول کیف یحدث بہذا الحدیث ثم قال لہ عبد الرحمن بن صالح الازدی
هذا الحدیث عندی واخرج لہ من اصلہ عن ابی معاویة کاذ کرہ الخانی بہذه الزیادة کتب عن یحیی بن معین وکنی
حجة لصحة هذه الزیادة شهادة عبد الرحمن وکتابہ یحیی بن معین وروایة ابی معاویة وابو معاویة ثقہ ثبت وقول ابن حزم
ولا نلہ صحیحا نفي علیہ بسخته وهذا لا یتلزم نفي صحته فی علم غیرہ فافہم • الرابع فیہ جواز لبس الخفین اذا لم یجد
التمین ولكن یشرط قطعہما فالجمہور علی وجوب القطع کاذ کرہنا وجوزہ احمد بن حنبل وهو مذهب عطاء ايضا واستدلا
فی ذلک بظاهر حدیث جابر اخر جمیعہ «من لم یجد تمین فلیلبس خفین» ومحدث ابن عباس اخرجہ البخاری «ومن

لم یجد نعلین فلیس خفی» واختلف العلماء فی هذین الحدیثین اضی حدیث ابن عمر المذكور وحديث ابن عباس وجابر فزعم اصحاب احمدان حدیث ابن عباس وجابر ناسخ لحديث عبادة بن عمر بالقطع لانه اشاعة قال الجمهور المطلق محمول على المقيود زيادة التفتيح والاشاعة انما تكون فبانى عنه اما مورد الشرع فلیس اشاعة بل هو حق یجب الايمان به وادعاء النسخ ضعیفا فان قلت قال ابن قدامة یحتمل ان يكون الامر یقطعهما قد نسخ فان عمرو بن دينار روى الحدیثین جیعا وقال انظروا اليهما كان قبل وقال الدارقطني قال ابو بكر السیابوری حدیث ابن عمر قبل لانه قد جاء فی بعض رواياته نادى رجل رسول الله ﷺ فی المسجد یبئ فی المدينة فكأنه كان قبل الاحرام وحديث ابن عباس یقول سمعت یخطب بمرفقات الحدیث فیدل على تأخره عن حدیث ابن عمر فیکون ناسخا لانه لو كان القطع واجبا لینه للناس اذ لا يجوز تأخیر الیان عن وقت الحاجة الیه قلت یفسر هذا كلاما ذكره ابن خزيمة فی صحیحہ عن ابن عباس «سمعت النبی صلی الله علیہ وآلہ وسلم وهو یخطب ویقول السراویل لمن لا یجد الازار» وحديثنا احمد بن المقداد حدثنا حماد بن زید عن ایوب عن نافع عن ابن عمر «ان رجلا سأل النبی صلی الله علیہ وآلہ وسلم وهو بذاک المكان فقال یا رسول الله ما یلبس المحرم» الحدیث كانه یشير بذلك المكان الى غرفاة فاذا كان كذلك فلیس فیہ دلالة على ما ذکره وادعوه من النسخ واقعا فان قلت قد قيل ان قوله ویقطعهما من كلام نافع وكذا فی أمالی ابی قاسم بن بشر بسند صحیح ان نافعا قال بعد روايته لهذا الحدیث ویقطع الخفین أسفل الکعبین وذکر ابن العربی وابن التین ان جعفر بن برقان قال فی روايته قال نافع ویقطع الخفان اسفل من الکعبین وقال ابن الجوزی روى حدیث ابن عمر مالك وعبدالله وایوب فی آخرین فوقوه على ابن عمر وحديث ابن عباس سالم بن الوقت مع معاضده من حدیث جابر وقد أخذ بحديث عمر وعلى وسعيد وابن عباس وعائشة رضی الله عنهم ثم انما یحتمل قوله «ویقطعهما» على الجواز من غیر كراهة لاجل الاحرام ونهى عن ذلك فی غیر الاحرام لما فیہ من الفساد قلت قال ابو عمر قد اتفق الحفاظ من اصحاب مالك على لفظه ویقطعهما اتهمنا لفظ الحدیث واما جعفر بن برقان فوهم فیہ فی موضعین . الاول جملة هذا من قول نافع انه قال فیہ من لم یجد ازارا فلیس سراویل ولبس هذا حدیث ابن عمر . والثانی جملة هذا موقوفا وقد روى احده بن حنبل حدیث ابن عمر مرفوعا وفیه ذکر القطع وقال لبس یجد ازاره غیر زهیر قال وكان زهیر من معادن الصدق ذکره عنه المیمونی . الخامس قوله فی هذا الحدیث «ولا السراویل» الخلق النع فیہ وجاء فی حدیث ابن عباس باحة لبس السراویل لمن لم یجد الازار بقوله «من لم یجد ازارا فلیس السراویل» فأخذ به الشافعی والجمهور منهم عطاء والثوری واحمد واسحق ودาวود ومنه ابو حنیفة ومالك قال قال الشافعی اخذ بظاهر الحدیث وابو حنیفة رضی الله تعالی عنه یقول ان هذا الحدیث لبس بحجة علینا ونحن نخافه ولا تركا العمل به فنحن ایضا نقول به ونجوز لبس السراویل للضرورة كما جوزتم أنتم ولكن نقید الجواز بالكفارة فاذا لبس وجب علیه الکفارة لانه لبس فی الحدیث ما یدل على نفي وجوب الکفارة غایة ما فی الباب الذى یدل علیه الحدیث جواز لبس الخفین عند عدم النعلین وجواز لبس السراویل عند عدم الازار ثم اوجبنا علیه الکفارة لدلائل اخرى دللت علیه وقال ابو عمر فی التمهید واهموا ان الحرم اذا وجد ازارا لم یجز له لبس السراویل واختلوا فیہ اذا لم یجد الازار هل یلبس السراویل وان لبسها على ذلك هل علیه فدية ام لا فكان مالك وابو حنیفة یران على من لبس السراویل وهو محرم القدية وسواء عند مالك وجد الازار او لم یجد وفى البیان الحرم اذا لم یجد الازار وامكنه فتق السراویل والتستر فیہ فقه فان لبس ولم یفتق فغلبه فیه فی قول صاحبنا وقال الشافعی یلبس ولا شیء علیه وان لم یجد رداء وله قیص فلا یلبس أن یشتق قیسه ویرتدی به لانه لما شقه صار بمنزلة الرداء وكذا اذا لم یجد ازارا فلا یلبس أن یفتق سراويله خلاف موضع التكة ویأثر به لانه اذا فقه صار بمنزلة الازار والله اعلم بالصواب والیه المرجع والمآب هـ

﴿ كِتَابُ الْوُضُوءِ ﴾

﴿ بَابُ الْوُضُوءِ ﴾

قد ذكرنا أنه افتتح الكتاب أولاً بالمقدمة وهو باب الوحي ثم ذكر الكتب المشتقة على الأبواب وقدم كتاب الإيمان وكتاب العلم المعنى الذي ذكرناه عند كتاب الإيمان ثم شرع يذكر الكتب المتعلقة بالعبادات وقدمها على غيرها من الكتب المتعلقة بنحو المعاملات والآداب والحدود وغير ذلك لأن ذكرها عقيب كتاب العلم والإيمان انسب لأن أصل العبادات ومبناها الإيمان ومعرفة ما على ما يجب وينبغي بالعلم ثم قدم كتاب الصلاة بأنواعها على غيرها من كتب العبادات لكونها نالية الإيمان في الكتاب والسنة ولأن الاحتياج إلى معرفتها أشد لكثرة دوراتها ثم قدم كتاب الوضوء لأنها شرط الصلاة وشرط الشيء يسبقه ووقع في بعض النسخ كتاب الطهارة وبعده باب ما جاء في الوضوء وهذا انسب لأن الطهارة أعم من الوضوء والكتاب الذي يذكر فيه نوع من الأنواع ينبغي أن يترجم بلفظ عام حتى يشمل جميع أقسام ذلك الكتاب ثم الكلام في لفظ الكتاب قد مر عند كتاب الإيمان. والطهارة في اللغة مصدر من طهر الشيء بضم الهاء وفتحها وفي العباب طهر الشيء وطهر أيضاً بالضم وبالقح أعلى طهارة والطهر بالضم الاسم والطهارة اسم من التطهير والطهر نقيض الخبث والتركيب بدل على نفاه وإزالة دنس. وفي الشرع الطهارة هي النقاظة والوضوء بضم الواو من الوضوء وهو الحسن والنقاظة تقول وضوء الرجل أي صار وضوءاً والمرأة وضوءة والوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به وفي الباب الوضوء أيضاً يعني بالفتح مصدر من توضأت للصلاة مثل القول وانكر أبو عمرو بن العلاء الفتح في غير القول وقال الأصمعي قلت لأبي عمرو ما الوضوء بالفتح قال الماء الذي يتوضأ به قلت فالوضوء بالضم قال لا أعرفه وأما إساع الوضوء ففتح الواو لا غير لأنه في معنى إبلاغ الوضوء مواضعه وذكر الأخفش في قوله تعالى (وقد بعنا الناس والحجارة) فقال الوقود بالفتح الخطب والوقود بالضم الإيقاد وهو المصدر قال ومثل ذلك الوضوء وهو الماء والوضوء وهو المصدر ثم قال ووزعوا إنيهما لثان بمعنى واحد تقول الوقود والوقود يجوز أن يعني بهما الخطب ويجوز أن يعني بهما المصدر وقال غيره القول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فبنى على الضم قلت الحاصل أن في الوضوء ثلاث لغات • أشهرها بضم الواو اسم للفعل وفتحها اسم للماء الذي يتوضأ به ونقلها ابن الأثير عن الأكثرين • الثاني أنه بفتح الواو فيها وهو قول جماعت منهم الخليل قال والضم لا يعرف • الثالث أنه بالضم فيها وهي غريبة ضعيفة حكها صاحب المطالع وهذه اللغات الثلاث متباينة في العلل

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى السُّبُحَيْنِ ﴾

هكذا وقع في النسخ الصحيحة وهي رواية الأصل وفي رواية كريمة باب في الوضوء وقوله عز وجل اذقمت الخ ووقع في أصل الديماطي باب ما جاء في الوضوء وقول الله عز وجل وعليه معنى ابن بطال في شرحه وكذا معنى عليه الكرماني في شرحه غير أن قبله كتاب الطهارة وكذا في شرح الحافظ منطلي كتاب الطهارة موضع كتاب الوضوء • ثم قوله باب مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف مضاف إلى ما بعده والتقدير هذا باب في بيان ما جاء في قول الله عز وجل وأشار به إلى ما جاء من اختلاف العلماء في معنى قوله تعالى اذقمت الخ إلى الصلاة) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعمومه على ما تبين أن شاء الله تعالى فنقول الكلام في هذه الآية الكريمة على أنواع (الأول) افتتح كتاب الوضوء بهذه الآية لكونها أصلاً في استنباط مسائل هذا الباب أو لأجل التبرك في الافتتاح آية من القرآن وإن كان حق الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى تقديم المدعى (الثاني في بيان الفاظ هذه الآية) فقوله (يا) حرف نداء لطيف حقيقة أو حكماً وقد ينادي به القريب توكيداً وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي أكثر حروراً فالتداسم لا ولهذا لا يقدر عند الخلف سواها نحو (يوسف) أعرض عن هذا) ولا ينادي اسم الله تعالى والاسم المستعانت وإيها وأيتها الإلهي ولا المدحوب

الأيها أبوإبراهيم، وقول من قال إن أياه مشتركين القريب والبعد هو الأصح لأن أصحاب اللغة ذكروا أن يحرف ينادى به القريب والبعد فإن قلت ما تقول في قول الداعي يالله وقد قاله تعالى (وإن أقرب اليك من رجل هذا) استقصارت لنفسه استبعاد عن مكان القبول لعله • وإى اسم يأتى للمؤمنين الأول للشرط نحو (يا ماعدوا فله الأسماء الحسنى) الثانى للاستفهام نحو (أيكم زادت هذه إيماناً) الثالث يكون موصولاً نحو (لترزق من كل شئعة إيم أشد) التقدير لترزق الذى هو أشد من عليه سبويه الرابع يكون صفة لكره نحو (زيدى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالاً للمعرفة نحو مررت بعبد الله اى رجل الخامس وصلة الى فداء بما فيه ال نحو يا ايا الرجل ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة) وزعم الاخفش ان ايا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى بامن هو الرجل وكذلك يكون التقدير ههنا على قوله بامن هم الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة • وهاتين على ثلاثة أوجه. الأول يكون اسماً لفعل وهو حذف قول لهام المذكور بالفتح وهاء اللزوم بالكسر وهاء ما وهاء مؤان قاله تعالى (هاؤم أقرؤا كتابي) والثاني يكون ضميراً للمؤنث نحو ضربها وغلامها والثالث يكون للثنية فتدخل على أربعة . الأول الإشارة نحو هذا . الثانى ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو (هاتم اولاه) الثالث اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف نحوها الله يقطع الهزوة وصلها وكلامهم اثبات الفها وحذفها . الرابع نعت اى فى النداء نحو اياها الرجل وهى فى هذا واجبة للثنية على انه المقصود بالنداء ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة) قوله (الذين) اسم موصول موضوع للجمع وليس هو جمع الذى لأن على الذى العلم وغيره والذين يخص بذى العلم ولا يكون الجمع اخض من مفرد وقول بعض شراح الهداية من أصحابنا ان الذين جمع الذى صادر من غير تحقيق ثم ان الذين لا يخلو اما ان يكون صفة لآى أو يكون موصوفاً عذوفاً تقديره يا أيها الناس الذين آمنوا أو يا أيها التوم الذين آمنوا ونحو ذلك لأن الموصولات وضمت وصلة الى المعارف بالجلس وإى ليس بمعرفة فلا يكون الذين صفة فان قلت كيف يكون الذين صفة لآى وصفه اى هو المقدر من الناس أو القوم قلت المجموع كله هو صفة اى لا للمفرد وحده ولا الموصول وحده فمن هذا سقط اعتراض الشيخ قوام الدين الإنقضى على الشيخ حافظ الدين التنقى فى قوله (الذين آمنوا) صفة لآى بانه ليس كذلك لأن صفة اى هو المقدر من القوم أو الناس ثم آمنوا صفة لتلك الصفة المقدرة لآى بواسطة الذين قوله (آمنوا) فعل ماض للجمع المذكور الغائين من آمن يؤمن ايماناً قوله (إذا) تستعمل فى الكلام على وجهين • الأول أن تكون المفاجأة فتختص بالجلس الاسمية ولا تحتاج الى الجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الأسد بالباب ومنه (فاذا هى حية تسمى) والثانى أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية ومن هذا القليل قوله تعالى (إذا قمتم الى الصلاة) فان أذا هنا ظرف تضمن معنى الشرط قوله (قمتم) فعل ماض للجمع المذكور الخاططين قوله (الى الصلاة) كلة الى تأتى ثمانية معان • الأول انتهاء الغاية الزمانية نحو (ثم آتموا الصيام الى الليل) والثانية (نحو من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) • الثانى المية (نحو من انصارى الى الله) • الثالث التبيين وهى المينة تفاعلة مجر وهامد ما يفيدجا أو بنصاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو (رب السجن أحب الى) • الرابع بمعنى اللان نحو الامر اليك به الخامس بمعنى (نحو) للجمع كى الى يوم القيامة السادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكوز فوقها • • أبين فلا يروى الى ابن احرار

السابع معنى عند نحو • • اشى الى من الرقيق السلسل • • أى عندى • الثامن التوكيد وهى الزائدة اثبت ذلك الفرأ مستنداً بقرأة بعضهم (أفندة من الناس وهى اليهم) يفتح الواو وقوله (الصلاة) على وزن فعلن صلى كالزكاة من رزق واشتقاقها من الصلا وهو الطعام الذى عليه الألبان لأن المصل يحرك صلوته فى الركوع والسجود وقيل لثانى من خيل السابق المصل لأن رأسه على صلوى السابق ويقال الصلاة الدعاء ومنه قول الاعشى فى وصف الحجر

وقلبا الريح فى دنيا • • وصلى على دنيا وارثهم

أى دعاها بالسلامة والبركة • وإما فى الترغف فى عبارة عن الأفعال المعبودة والأذكار الملوحة فان قلت كيف يكون

المعنى في الوجهين قلت على الوجه الاول يكون لفظ الصلاة من الاسماء المبررة شرعاً على الوجه الثاني يكون من الاسماء المنقولة شرعاً لوجود المعنى اللغوي مع زيادة فيها شرعاً وفي النقل المعنى اللغوي مع وفي التفسير يكون باقياً ولكنه زيد عليها شيء آخر قوله (فاغسلوا) امر للجمع المذكور الحاضرين من غسل يغسل غسلوا وغسلوا بالفتح والضم كلاهما مصدران وقيل الفصل بالفتح مصدر وبالضم الامر للاغتسال وفي التفسير الفصل امر امر الماء على الموضوع اذا لم يكن هناك نجاسة فان كان هناك نجاسة فصلها ازالتها بالماء وما يقوم مقامه قوله (وجوهكم) جمع وجه وحكى الفراء حتى الوجوه وحكى الازجى وقال ابن السكيت ويغسلون ذلك كثيراً في الواو اذا انضمت وهو في اللفظة مأخوذ من الواوجة وهي المقابلة وحده في الطول لمن مبتدأ سطح الجبهة الى منتهى اللحية وهما عظما الحنك ويسميان الفكين وعليهما منابت اللسان السفلى ومن الاذن الى الاذن في العارض وقال ابو بكر الرازي والافطع حده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن الى شحمة الاذن حكي ذلك ابو الحسن الكرخي عن ابن سبيد البردعي وقال الرازي ولا تعلم خلافا بين النحاة في هذا المعنى وكذلك يقتضى ظاهر الاسم اذا كان انا سمي وجهاً للظهور ولانه يوجه الشيء ويقابل به وهذا الذي ذكرناه من تجديد الوجه هو الذي يوجه الانسان ويقابل به من غيره فان قلت فينبغي ان يكون الاذن من الوجه بهذا المعنى قلت لا يجب ذلك لان الاذنين نسران بالعمامة والازار والفلسوة ونحوها وقال في الدائع لم يذكر حده الوجه في ظاهر الرواية وذكر في غير الاصول كذكره في الكتاب وقال هذا احد صحيح فيخرج داخل التين والانف والعم والاصول شعر الحاجبين واللحية والشارب ودينم الذباب ودم الراغي لحرجها عن الواوجة وقال ابو عبد الله البخاري لا تسقط وبه قال الشافعي في الحنفية والمزني وابو ثور واسحق مطلقاً وحكى الرافي قولوا في البسوط العين غير داخل في غسل الوجه لما في اتصال الماء اليها من الحرج لانه ضخم لا يقبل الماء ومن تكلف من الصحابة في كعب بصره في آخر عمره كابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وفي الغاية للسروحي عن احمد بن ابراهيم ان من غمس عينه في غسل الوجه تقيضاً شديد لا يجوز به الوضوء وقيل من رمدت عينه فغمست واجتمع رماسها تكلف اتصال الماء تحت مجتمع الرمض ويجب اتصال الماء الى المفاك كذا في المجتبى وفي المعنى والوجه من منابت شعر الرأس الى ما انحدر من اللحية والذقن الى اصول الاذنين ولا يعتبر كل احد بنفسه بل لو كان اجتمع ينحسر شعره عن مقدم رأسه غسل الى احد منابت الشعر في الغالب والافرع للذي ينزل شعره الى الوجه يجب عليه غسل الشعر الذي ينزل عن حد الغالب وفي الاحكام لابن يزيق للوجه حد طولاً وعرضاً طويلاً ومنابت الشعر المتعاد الى الذقن وقول المتأخرين عن الاغم والافرع واختلف المذهب في حده عرضاً على اربعة اقوال فقيل من الاذن الى الاذن وقيل من العذار الى العذار في حق المتحى ومن الاذن الى الاذن في حق الامرد والقول الرابع ان غسل اليافض الذي بين الصدع والاذن ستة قوله (وايديكم) جمع يداها ايدي على وزن فعل يسكون العين لان جمعها ايدي ويدي مثل فلس وفلس وفلوس ولا يجمع فعل على افعال الاحرف بسيرة معدودة مثل زمن وازمن وجبل واحبل وعصا واعص وقد جمعت الابدى في الشعر على ايراد قال الشاعر

كانه بالصحصحان الانجد به فعلن سخام يا يادي غزل

وهو جمع الجمع مثل اكرع واكارع واليد اسم يقع على هذا العضو من طرف الاصابع الى المنكب والدليل على ذلك ان عماراً رضي الله عنه تيمم الى المنكب وقال تيممنا الى التاكب مع رسول الله ﷺ وكان ذلك بميم قوله تعالى (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) ولم ينكر عليه من جهة اللفظ بل هو كان من اهل اللغة فكان عنده ان الاسم المنصوب الى المنكب قُتِبَ بذلك ان الاسم يتناول الى المنكب فاذا كان الاطلاق يقتضي ذلك ثم ذكر التحديد فجعل المرافق غاية كان ذكرها لاسقاط ما وراءها قوله (الى المرافق) جمع مرفق بكسر الميم وفتح الفاء وعلى العكس وهو مجتمع طرف الساعد والعضد قلت الاول هو اسم الالة كالحلب والثاني اسم المكان ويجوز فيه فتح الميم والفاء على ان يكون مصدراً واسم مكان على الاصل وذكر ابن سيده في المحصن ان ابا عبيدة قال المرفق والمرفق من الانسان والفاية على الذراع واسفل العضد والمرفق المنكأ قال الاصمعي المرفق من الانسان والفاية بكسر الفاء والمرفق الامر الرفيق

بفتحها وفي الجامع للقرائز قال قوم المرفق من اليد والشك والامر بكسر الميم ولذلك قرأ الأعشى والحسن وأبو عمرو
وحزرة والكسائي (ويسمى لكم من امركم مرفقا) بكسر الميم وقرأها أهل المدينة وعاصم بالفتح وبهذا يرد على الجوهري
حيث زعم ان الفتح لم يقر أحد به وفي التريين الفتح اقيس والكسر اكثر في مرفق اليد قوله (واسمها) امر من مسح
يمسح مسحاً من باب فعل يفعل بالفتح فيما قال الجوهري مسح برأسه وتمسح بالارض ومسح الارض مساحة
اي ذرعها ومسح المرأة أي جامها ومسحه بالسيف اي قطعه ومسحت الايل يومها اي سارت ومسح الرجل
بالكسر مسحاً من الامسح وهو الذي يصيب احدهم يلقه الرقة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وفتحها هو باطن
الغضو وقال الاصمعي الفتح اقصح والجمع ريلات وفي الشرع المسح الاصابع وقد يجيء بمعنى الفصل على ما يجيء ان شاء
الله تعالى والرؤس جمع رأس وهو جمع كثرة وجمع القلة اروس قوله (وارجلهم الى الكمين) الارجل جمع رجل
والكعب فيه اقوال الاول هو الناشر عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس ان في ظهر القدم نقله عنه
الجوهري وقال الزجاج الكعبان المظنان الثناان في آخر الساق مع القدم وكل مفصل للعظام فهو كعب الا ان هذين الكعبين
ظاهران عن عينة القدم ويسرنه فذلك لانهما يخرجان يقال الكعبان اللذان من صفتها كذا وكذا وفي المحصص في كل رجل كعبان
وهما طرفا غطى الساق وملتقى القدمين قال ابن جني وقول ابى كبير

واذا يهب من التمام رأيت كرتوب كعب الساق ليس يزمل

يدل على ان الكعبين هما التاجان في اسفل كل ساق من جنبها وان ليس الشاخص في ظهر القدم وفي التهذيب للزهرى
عن ثعلب الكعبان المتجان الثناان قال وهو قول ابى عمرو بن العلاء والاصمعي وفي كتاب المتنبى وجامع القرائز
الكعب الناشر عند ملتقى الساق والقدم ولكل رجل كعبان الجمع كموب وكعاب وقالت الامامية وكل من ذهب الى المسح
انه عظم مستدير مثل كعب الغنم والفرم موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم عند مفصل الفرس الك قال
عمر الدين ابن الخطيب اختار الاصمعي قول الامامية في الكعب وقال العرفان الثناان بيمين التجمين وهو خلاف
ما نقله عنه الجوهري وحجة الجمهور لو كان الكعب ما ذكره لكان في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي ان يقول الى
الكعب لان الاصل ان ما يوجد من خلق الانسان مفردا فتثنيته بلفظ الجمع كقوله تعالى (فقد صنعت قلوبكما) ونقول
رأيت الزبدتين انفسهما ومتى كان متى فتثنيته بلفظ التثنية فلما لم يقل الى الكعب علم ان المراد من الكعب
ما اردناه به الثاني انه شيء خفي لا يعرف الا بالمشرحون وما ذكرناه معلوم لكل احد ومناط التكليف على
الظهور دون الخفاء به الثالث حديث عثمان رضى الله تعالى عنه « غسل رجله النبي الى الكعبين ثم اليسرى
كذلك » اخرجه مسلم فدل على ان في كل رجل كعبين وحديث الثمان بن بشير رضى الله تعالى عنه في تسوية
الصفوف « فقد رأيت الرجل يبلص كعبه بكعب صاحبه ومنكبه بمنكبه » رواه أبو داود والبيهقي بإسناد
جيد والبخاري في صحيحه تعليقاً وقال لا يتحقق الصاق الكعب بالكعب فيأذ كروه وحديث طارق ابن عبد الله اخرجه
اسحاق بن راهويه في مسنده وقال حدثنا الفضل بن موسى عن يزيد بن زياد ابن ابى الجعد عن جامع بن شداد عن
طارق بن عبد الله الحماري رضى الله تعالى عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي الحجاز وعليه حية حرام وهو يقول
يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فتلحقوا ورجل يبعه ويريه بالحجارة وقد ادى عرقويه وكعبه وهو يقول يا أيها الناس
لا تعلموه فانه كذاب فقلت من هذا فقالوا هذا ابن عبد المطلب فقلت فمن هذا الذي يبعه ويريه بالحجارة قالوا هذا
عبد المزي أبو لهب » وهذا يدل على ان الكعب هو العظم الثاني في جانب القدم لان الرمة اذا كانت من وراها الماشي
لا تصيب ظهر القدم فان قلنا روى هشام بن عبد الله الرازي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه في ظهر القدم عند مفصل
السر الك قلت قالوا ان ذلك سهو عن هشام بن محمد لان محمد بن محمد قال ذلك في مسألة الحرم اذا لم يجد التلحين حيث
يقطع خفيه اسفل الكعبين وأشار محمد يده الى موضع القطع فقله هشام الى الطهارة وقال ابن بطال في شرحه قال
ابو حنيفة الكعب هو العظم الشاخص في ظهر القدم ثم قال واهل اللغة لا يعرفون ما قاله قلت هذا جمل منه بمذهب ابى

حنيفة رضى الله عنه فان ذلك ليس قوله ولا نقله عنه أحد من اصحابه فكيف يقول قال ابو حنيفة كذا وكذا وهذا جراءة على الائمة ■

(النوع الثالث في اعراب الآية) فقوله (يا) حرف نداء وای منادى والهاء مقحمة للتنبيه والذى صفة لای والتقدير يا أيها القوم الذين كآبناء ونظير ذلك يا أيها الرجل قوله (آمنوا) جملة من الفعل والفاعل وقمت صلة للموصول ولا عمل لها من الاعراب لان الجملة لا يكون لها عمل الا اذا وقعت موقع المفرد كما بين ذلك في موضعه قوله (اذا) للشرط «وقتم» جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وقوله «فاغسلوا» جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء وهو جملة من الفعل والفاعل قوله «وجوهكم» كلام اضافي مفعوله وقوله «ايديكم» بالنصب عطفت على وجوهكم للتقدير فاغسلوا ايديكم وقوله «وامسحوا» جملة من الفعل والفاعل عطفت على «فاغسلوا» وقوله «برؤسكم» جار ومجرور في عمل ايديكم قوله «والمنعولة» قوله «وارجلكم» نصب اللام وخفضها فانصب في قراءة نافع وابن عامر والكناسي والخفص نصب على المنعولة قوله «وارجلكم» نصب اللام وخفضها فانصب في قراءة نافع وابن عامر والكناسي والخفص في قراءة الباقرين وقال الرازي في الاحكام قرأ ابن عباس والحسن وعكرمة وحزرة وابن كثير «وارجلكم» بالخفض وتأولوه على المسح وقرأ علي وعبد الله بن مسعود وابن عباس في رواية ابراهيم والضحاك ونافع وابن عامر والكناسي وخص عن عاصم بالنصب وكانوا يرون غسلها واجبا وسيجى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى ■

(النوع الرابع فيما يتعلق بالمعاني والبيان) فيها الافتتاح بالنساء الذي هو نوع من انواع الطلب لانه طلب اقبل الخطاب بمحرف نائب مناب ادعوا ■ وفيها تنقيح الفعل بمحرف الشرط وذلك يكون في التراكيب لاعتبارات شتى لا تعرف ذلك الا بمعرفة ادوات الشرط التي هي ان واما واذا واذا ما واذا متى ومتى ما واين وايها حيث وحيثا ومن وما ومهما واى واى ولو وصاحب المعاني لا يتكلم الا في اذا وان ولو لكثرة دوراتها تعلق اعتبارات لطيفة بها امان واذا فللشرط مع الاستقبال يعنى لتليق الفعل على الفاعل في الزمان المستقبل لسكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط يعنى عدم جزم الفاعل بوقوع شرطها ولا وقوعه بل تجوز كل منهما لكونه غير محقق الوقوع كما في اذا طلعت الشمس والاداء وقع كما في ان طارت اسنان ونحو ان يكرمنى اكرمك اذا لم يعلم الفاعل ايكرمه ام لا واصل اذا الجزم اى جزم الفاعل بوقوع الشرط تحقيقا كما مر او خطايا كقولك اذا جاء عجي فان عجي ليس قطعيا تحقيقا كقولك طلوع الشمس بل تقديرا باعتبار خطاى اى ظنى وهو ان المحب يزوره المحب فاذا تم هذا فقول ذكر في الآية الكريمة باذا دون ان وذكر في آية النسل بان دون اذا وذلك لانهما كان القيام الى الصلاة من الامور اللازمة والاشياء الغالبة بالنسبة الى حالة المؤمن ذكره باذا الذى تدخل على امر كائن او منتظر لا محالة بخلاف الجناية فانها بالنسبة الى القيام الى الصلاة قليلة جدا وهو من الاشياء المترددة الوجود والامور العارضة فذلك خصت بان فان قلت ما تقول في قولهم ان مات فلان قلت هذه الجهالة في وقت الموت لافي وقوعه فلا يقدح ذلك ■ وفيها استعمال الغائب موضع الخطاب وذلك لان القياس في قوله (آمنوا) ان يقال آمنتهم لان من حق المنادى بكونه مخاطبا ان يعبر عنه بالضمير فيقال يا ايها وبانت اذ مقتضى الحال في الخطاب ان يعبر عنه بضميره لكن لما كان النداء المطلب الاقبال ليخاطب بعده بالمقصود والمنادى ذاهل عن كونه مخاطبا تزل منزلة الغائب فمعبر عنه بالمظهر الذى هو الغائب ليكون اقضى لحق البيان . وفيها اختيار لفظ الماضى على المضارع في قوله «وقتم» وذلك لانهما لم ينداء واستحضر المنادى اى ضمير الخطاب بقوله «وقتم» ولما جاء الاختلاف بين (آمنوا) و «وقتم» ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل الالتفات لان آمنوا مغاية وقتم مخاطبة ومن قال ذلك الشيخ حافظ الدين السبكي في المستقى في شرح النافع وشتغ عليه الشيخ قوام الدين الاتراوى في شرحه ونسبه في ذلك الى الفلظ وقال وليس الامر كذلك لان الالتفات انما يكون فيها اذا كان حق الكلام بالية وذكر الخطاب او العكس ولم يقع الكلام في الآية الا في الموضع الذى اقتضاه قلت على تقريره كلام السبكي صحيح والحط عليه مردود بفهم ذلك من التقرير الذى سبق بل الصحيح ان منع الالتفات ههنا مبنى على ان امواصلة الذين والموصولات غيب والضمير الذى يكون راجعا من الصلة الى الموصول لا يكون الا غائبا ولكن الجملة كلها اعنى قوله (يا أيها الذين آمنوا) في حكم الخطاب لانه

منادی فوجب ان يكون ما بعده خطأ بافكان قوله « فتم » بالحطاب واقفا في محله مخرج على مقتضى ظاهره فلا يكون من الاثلاث لانه انتقال من صيغة الى صيغة اخرى سواء كان من الضائير بعضها الى بعض او من غيرها • ثم اعلم ان بعضهم قد ذكر بناء على ما سبق من ان قوله (يا ايها الذين آمنوا) في حكم الحطاب ان الغالبين انما يدخلون تحت الحطاب بالدلالة أو الاجماع وقال بعضهم انما قال (آمنوا) ولم يقل آتمت ليدخل تحته كل من آمن الى يوم القيامة وولاقول آتمت لاخص بمن كانوا في عصر النبي عليه السلام • وفيها ارادة الفعل بالفعل لان معنى قوله (اذا قم الى الصلاة) اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاعملوا كما في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون) فاستمذباقة التقدير فاذا اردت قراءة القرآن فاستمذ باقة قال الزمخشري فان قلت لم جازان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل لان الفعل يوجد بقدرة الفاعل عليه وارادته له وهي قصدته اليه وخلص داعيه فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم الانسان لا يطير ولا يعمر لا يصر أي لا يقدران على الطيران والابصار كذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك لان الفعل مسبب عن القدرة والارادة فاقيم المسبب مقام السبب للعلانية فيها ولا يجاز الكلام •

(النوع الخامس في استنباط الاحكام) وهو على انواع • الاول ظاهر الآية يقتضي وجوب الطهارة بعد القيام الى الصلاة لانه جعل القيام المباشر طاقف الطهارة وحكم الجزاء ان تأخر عن الشرط الاثرى من ان قال لا امرأتان دخلت الدار فانت طالق انما يقع الطلاق بعد الدخول وهذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة انه مقتضى اللفظ وحقيقته والى هذا ذهب أهل الظاهر فقالوا الوضوء سببه القيام الى الصلاة فكل من قام اليها فعليه ان يتوضأ والجواب عن هذا ان معنى الآية اذا قم الى الصلاة من مضاجعكم فاعملوا الخ او اذا قمتم الى الصلاة وانتم محدثون فاعملوا والدليل على ذلك من السنة والقياس • اما السنة فارواه مسلم وقال حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه وان النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومصح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تفعله فقال عمدتني يا عمر • ورواه الطحاوي والترمذي ايضا وقال حديث حسن صحيح فدل هذا الحديث على ان القيام الى الصلاة غير موجب للطهارة ان لم يجدد التي عليه السلام الطهارة لكل صلاة فثبت بذلك ان في الآية مقدار يتعلق به ايجاب الوضوء وهو اذا قمتم الى الصلاة من مضاجعكم وروى الطحاوي في معاني الآثار وابوبكر الرازي في الاحكام والطبراني في الكبير من طريق جابر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن علقمة بن الغفراء عن ابيه • كان رسول الله ﷺ اذا اجنب او اهرق الماء انما تكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرده علينا حتى تزلت رايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة • فدل هذا الحديث على ان الآية تزلت في ايجاب الوضوء من الحدث عند القيام الى الصلاة وان التقدير في الآية اذا قمتم الى الصلاة وانتم محدثون فان قلت حديث جابر الحمقي غير ثابت فلا تتم به الاستدلال قلت لان سفيان بن عيينة يقول كان جابر ورعا في الحديث ما رايت اورع في الحديث • وعن شعبة هو صدوق في الحديث وعن وكيع ثقة وروى ذلك ايضا عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فروى البخاري عن مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عمرو بن عامر عن انس رضي الله عنه قال « كان النبي عليه السلام يتوضأ عند كل صلاة قلت كيف كنتم تضمنون قال يجزي احدنا الوضوء ما لم يحدث » وقال الطحاوي حدثنا ابوبكر • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر قال سمعت انس رضي الله عنه يقول « كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث » وروى ابن ابي شيبة في مصنفه وقال حدثنا يحيى بن سعيد عن مسعود بن علي عن عكرمة قال قال سعد « اذا توضأت فصل بوضوئك ذلك ما لم تحدث » وروى الطحاوي وقال حدثنا ابوبكر • قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال اخبرني مسعود بن علي عن عكرمة « ان سعدا كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث » ورجاله ثقات وابو داود هو الطيالسي صاحب المسند ومسعود بن علي البصري وثقة ابن حبان وغيره وروى عبد الرزاق في مصنفه وقال حدثنا عمر عن قتادة عن يونس ابن حبيب عن ابي غلاب عن عطاء بن عبد الله القاشي قال « كنا مع ابي موسى الاشعري في جيش على ساحل دجلة اذ حطرت

الصلاة فتأدى مناديه للظهر فقام الناس الى الوضوء فتوضأ ثم جلسوا حلقاً فلما حضرت العيص نادى مناد العصر فبها الناس للوضوء ايضاً فأمر مناديه بالالوضوء الاعلى من احدث قال او لك العلم ان يذهب ويظهر الجبل حتى يضرب الرجل امه بالسيف من الجبل » وروى ذلك ايضاً عن جماعة من التابعين فروى الطحاوى عن عصف بن برخيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن ايوب عن محمد « ان شريحاً كان يصلى الصلوات كلها بوضوء واحد » وهذا اسناد صحيح وحماد هو ابن سلمة وايوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وروى ابن ابي شيبة في مصنفه وقال حدثنا عبد الله بن ادريس عن هشام عن الحسن قال يصلى الرجل الصلوات كلها بوضوء واحد ما لم يحدث فكتلك التيمم واخرجه الطحاوى ايضاً نحواً منه وقال ايضاً حدثنا حفص عن ليث عن عطاء وطاوس ومجاهد أنهم كانوا يصلون الصلوات كلها بوضوء واحد حدثنا يحيى بن سعيد بن الجاهد قال « رأيت سمداً يصلى الصلوات كلها بوضوء واحد وروى عبد الرزاق في مصنفه وقال حدثنا يحيى بن العلاء عن الأعشى عن عمارة بن معمر قال كان الأسود بن يزيد يتوضأ بقدرى الرجل ثم يصلى بذلك الوضوء الصلوات كلها ما لم يحدث » واما القياس فلانه لو كان الامر كما ذكرنا كان كل من جلس يتوضأ ثم اذا قام الى الصلاة وضوء آخر وفي ذلك تقوية الصلاة بالاستغفار بالوضوء وهذا تقوية المقصود الاصل بالاشتغال بمقدماته وهذا لا يجوز ولان الحدث شرط وجوب الوضوء بدلالة النص فانه ذكر التيمم في قوله (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط) الى قوله (فتيمموا صعيدا طيباً) مقررنا بذكر الحدث وهو يدل عن الوضوء والنص في البدل نص في الاصل فان قلت اذا كان الامر كذلك فلم اضمر الحدث في الآية قلت كراهة ان يفتتح آية الطهارة بذكر الحدث كما في قوله تعالى (هدى للعتيقين) حيث لم يقل هدى للصائين الصائرين الى التقوى بعد الضلال كراهة ان يفتتح اولي الزهراء وبن ذكر الصلاة فان اعترض على الاول بان الجلوس في الوضوء ليس بواجب فلا يتم ما ذكرتم على الثاني بان الآية لمبارتها تدل على وجوب الوضوء على كل قائم وآية التيمم تدل بدلتها على وجوبه على المحدثين والبراءة قاضية على الدلالة كما عرف فالجواب عن الاول سلمنا ان الجلوس في الوضوء غير واجب لكن خلاف ما ذكرنا بنقض الى وجوب القيام للوضوء دائماً لان اداء الصلاة لا يتحقق اذذاك وذلك باطل بالاجماع وما ينقض الى الباطل باطل واذا ثبت هذا ظهر ان ظاهر الآية غير مراد فلا يقتضى وجوب الوضوء على كل قائم فسلم الدلالة عن المعارض ويسقط السؤال الثاني فان المعارض اعترض بان الاستدلال فاسد به لانها تدل على اشتراط وجوب التيمم بوجود الحدث والتيمم يدل ويجوز ان يتخلف البدل عن الاصل في الشرط فانه خالفه في اشتراط التيمم وهي شرط لا محالة احب بان كلامنا في مخالفة البدل الاصل في شرط السبب فان ارادة القيام الى الصلاة بشرط الحدث سبب لوجوب التيمم والبدل لا يخالف الاصل في سببه وما ذكره ليس بشرط السبب فان ارادة القيام الى الصلاة بشرطية التيمم ليست بسببه وانما التيمم شرط صحة التيمم لا بشرط سببه (فان قلت) قدر وروى عن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم انهم كانوا يتوضؤون لكل صلاة قلت هو محمول على الفضيلة للدلائل التي ذكرناها فثبت بما ذكرنا ان سبب وجوب الوضوء ارادة الصلاة بشرط الحدث وهكذا ذكر في المحيط والمفيد وقال ابو بكر الرازي سببه الحدث عند القيام الى الصلاة والمختار هو الاول وفي الحواشي الحدث شرطه بدلالة النص وصيغته اما صيغته فلانه ذكر الحدث في التيمم الذي هو بدل عن الوضوء والبدل انما وجب بما وجب به في الاصل فكان ذكر الحدث في البدل ذكراً في البدل واما الدلالة فقوله (انما قمتم) أى من مضاجعكم وهو كناية عن النوم وهو حدث وانما صرح بذكر الحدث في الفصل والتيمم دون الوضوء ليعلم ان الوضوء يكون سنة وقرضاً والحدث شرط في الفرض دون السنة لان الوضوء على الوضوء نور على نور والنقل على الفصل والتيمم على التيمم ليس كذلك وهو المشهور فيه ما عند الشافعي قال المتولى والشافعي من الشافعية في موجب الوضوء ثلاثة اوجه احدها الحدث فلو لا لم يجب الثاني القيام الى الصلاة لانه لا يمتنع عليه قبله الثالث وهو الصحيح عند المتولى وغيره انه يجب بهما ثم احدث على جميع البدن في وجهه كالحائض حتى يمنع من مسح المصحف يظهره وبغضه والا لكفاه بنسب الاعضاء الاربعة تخفيف في وجهه يخص بالاربعة وعدم جواز المس لمس لم

طهارة جميع البدن وبشكل بالنجاسة الحقيقية وفي الاصح اختلاف عندم قال الشافعي العموم وقال البغوي وغيره الاختصاص ووجهه التووى •

(النوع الثاني من النوع الخامس) ان قوله (الى الصلاة) يتناول سائر الصلوات من المفروضات والتوافل لان الصلاة اسم للجنس فاقضى ان يكون من شرط الصلاة الطهارة اى صلاة كانت بها الثالث استدل بظاهر الآية طائفة أن الوضوء لا يجزىء الا بعد دخول وقت الصلاة وكذلك التيمم وهذا فاسد لانهم يقيد في النص دخول وقت الصلاة ويؤيد ما ذكرناه مارواه النسائي وغيره من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة وراح فسكناً ما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فسكناً ما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فسكناً ما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فسكناً ما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فسكناً ما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » فهذا نص جلى على جواز الوضوء للصلاة قبل دخول وقتها لان الامام يوم الجمعة لا بد ضرورة من ان يخرج قبل الوقت او بعده واى الامرين كان يتطهر الرابع من اول النهار كان قبل وقت الجمعة ثلاثاً • الرابع (فاغسلوا) يقتضى ايجاب الفسل وهو اسم لامر ارالماء على الموضوع اذ لم يكن هناك نجاسة فكانت هناك نجاسة ففصلها از التها بامر الامام او ما يقوم مقامه وليس عليه غسل ذلك الموضوع بيده وانما عليه امر الامام حتى يعجزى على الموضوع قال ابو بكر الرازى وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اوجه فقال مالك بن انس عليه امر ارالماء وذلك الموضوع به والالم يكن غسلاً وقال آخرون وهو قول اصحابنا وامة الفقهاء عليه اجر الامام وليس عليه ذلك به وروى هشام عن ابي يوسف انه يمسح الموضوع بالماء كما يمسح بالهن وفي التحفة الفسل تسيل الماء على الموضوع والمسح امر اراده عليه فقد فسر المسح بما فسر الرازى الفسل به وفي البائع لو استعمل الماء من غير اسالة كالتدهن به لا يجوز في ظاهر الرواية وعن ابي يوسف انه يجوز وعلى هذا لوضوءاً بالتلج ولم يقطر من شئ لا يجوز ولو قطر قطرتان او ثلاث جاز لوجود الاسالة وفي النخيرة تأويل ماروى عن ابي يوسف انه ان سال من المضوقرة او قطرتان ولم يتدارك وفي الاحكام لابن زبيرة صفة الفسل في الاعضاء المنسولة ان يلقى المضو بالماء لان يله وقال ابو يوسف اذا مسح الاعضاء كسح البهن يجوز وقال بعض التابعين ما عهدناهم يعلّمون وجوههم بالماء وجماعة العلماء على خلاف ما قاله ابو يوسف لان تلك الهيئة التى قالها لا تسميها العرب غسلاً البتة • الخامس قوله (فاغسلوا وجوهكم) يقتضى فرضية غسل الوجه وقد ذكرنا حده • السادس ما ذكرنا من حد الوجه يدل على ان المضضة والاستشاق غير واجبتين بالآية اذ ليس داخل الثنث والتم مواجبتين لمن قابل الوجه فن قال بوجوبهما فقد زاد على الكتاب وهو غير جائز • السابع ان اللحية يحتمل ان تكون من الوجه لانها تواجه المقابل ولا تقطع في الاكثر كسائر الوجه فيقتضى ذلك وجوب غسلها ويحتمل ان لا تكون من الوجه لان الوجه ما واجبك من البشرة دون الشعر الثابت عليه بعدما كانت البشرة ظاهرة دونه فذلك اختلفوا في غسل اللحية وتحليلها ومسحها • الثامن قوله (فاغسلوا وجوهكم) يقتضى جواز الصلاة بوجود الفسل سواء قارنته التية اولم تقارنه وذلك لان الفسل اسم شرعى مفهوم المعنى في اللغة وهو امر ارالماء على الموضوع وليس هو عبارة عن التية فمن شرط في التية فقد زاد على النص • التاسع قوله (وايديكم) يدل على فرضية غسل اليدين ويجب غسل كل ما كان مركباً على اليدين من الاصابع الزائدة والكف الزائدة وان خلق على الصند غسل ما يحاذى محل الفرض لا ما فوقه وفي معنى الجنابة وان خلق له اصبع زائد او يد زائدة في محل الفرض كالصند او المتكبل لم يجب غسلها سواء كانت قصيرة او طويلة هذا قول ابن حامد وابن عقيل وقال القاضى ان كان بعضها يحاذى محل الفرض غسل ما يحاذى منها والاول اصح واختلف اصحاب الشافعي في ذلك كما ذكرنا وان تعلقت جلدة من غير محل الفرض حتى تعدت من محل الفرض وجب غسلها لان اصلها في محل الفرض فاشبهت الاصبع الزائدة وان تعلق في محل الفرض حتى صارت متديلة من غير محل الفرض غسلها قصيرة كانت او طويلة بلا خلاف وان تعلق في احد المالحين والصحراً في الآخر وبقي وسطها متجافياً صارت كالنابتة في المالحين يجب غسل ما يحاذى محل الفرض من ظاهرها وباطنها وغسل ما تحتها من محل الفرض وفي الحلية لو خلق له يدان على متكبل

احداها ناقصة فالتامة هي الاصلية والناقصة خلفه زائدة فان حاذى منها عمل الفرض وجب غسله عندنا والشافعي ومن
 اصحابه من قال لا يجب غسلها بحال وفي الغاية ومن شلت يده اليسرى ولم يجد من يصب عليه الماء ولا ماء جاريا
 لا يستحي وان وجد ذلك يستحي يمينه وان شلت يده مسح يديه على الارض ووجهه على الخائط ولا يدع
 الصلاة وروى الحسن عن ابي حنيفة ان مقطوع اليدين من المرفقين والرجلين من السكبين يوضئ
 وجهه ويمس اطراف المرفقين والسكبين بالماء ولا يجزئه غير ذلك وهو قول ابي يوسف وفي الدراية لو قطعت
 يده من المرفق لا فرض عليه وفي المتن وان قطعت يده من دون المرفق غسل ما بقى من عمل الفرض وان قطعت من
 المرفق غسل المظلم الذي هو طرف العضد وان كان من فوق المرفقين سقط الفسل لعدم عمله وان كان اقطع اليدين فوجد
 من يوضئه متبرعا لزمه ذلك لانه قادر عليه وان لم يجد من يوضئه الا باجر يقدر عليه لزمه ايضا كما يلزمه شرعا اما لو قال ابن
 عقيل يحتمل ان لا يلزمه كالمرحز عن القيام لم يلزمه استحجار من يقيمه ويعتمد عليه وان عجز عن الاجرا ولم يقدر على من
 يستأجره صلى على حسب حاله كعاد الماء والتراب ان وجد من يسمعه ولم يجد من يوضئه لزمه التيمم وهذا منذهب
 الشافعي ولا اعلم فيه خلافا وفيه بيسوط ابي بكر قال الاسكاف يجب اصال الماء الى ماتحة السجين او العين في الاظفار دون
 الدرن لتولده فيه وقال الصارح يجب اصال الماء الى ماتحته ان طال الظفر والا فلا وفي التوازل يجب في حق المصري دون
 القروي لان في اظفار المصري دسومة فيمنع وصول الماء الى ماتحته وفي اظفار القروي طين لا يمنع ولو كان جلده سمك او
 خبز بمضوغ جاف يمنع وصول الماء لم يجز وفي يومئذ الباب والبرغوث جاز وفي الجامع الاصفر اذا كان وافر الاظفار وفيها
 طين او عجين او المراء تضع الحناء جاز في القروي والمسدني اذا لا يستطيع الامتناع عنه الا بخرج قال الدبوسي وهذا
 صحيح وعليه الفتوى وفي فتاوى ماوراء النهر ولو بقي من موضع الفسل قدر رأس ابرة او لزق باصل ظفره طين باس لم
 يجزء ولو تطلعت بيدها بجمرة او حناء جاز وفي المتن اذا كان تحت اظفاره وسخ يمنع وصول الماء الى ماتحته فقال ابن
 عقيل لا تصح طهارته حتى يزيله ويحتمل ان لا يلزمه ذلك لان هذا مسترعاة وفي الاحكام لابن بزره اذا
 طالت الاظفار فقد اختلف العلماء على غسلها من اليدين حشا واطلافا وحكما ومن العلماء من استحسب
 تقصيص الزائد على المعتاد ولم يوجب بعض العلماء غسل الاظفار اذا طالت وفي المجنب ولا يجب نزع الحاتم وتحريكه في
 الوضوء اذا كان واسما وفي الضيق اختلاف المشايخ وروى الحسن عن ابي حنيفة عدم اشتراط النزع والتحريك فان
 قلت روى الدارقطني وان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ حرك خاتمه ه قلت في سنده معمر بن محمد بن عبد الله
 هو وابوه ضعيفان وفي الاحكام لابن بزره تحريك الحاتم في الوضوء والفسل اختلف العلماء فيه فقيل يحركه في
 الوضوء والفسل والتيمم وقيل لا يحركه مطلقا وقيل ان كان ضيقا حركه وان كان واسما لا يحركه وقيل يحركه في
 الوضوء والفسل ويزيله في التيمم النوع العاشر قوله (الى المراقق) يدل على ان المراقق غاية والغاية هل تدخل تحت الملقيا
 أم لا في خلاف فقال زفر الغاية لا تدخل تحت الملقيا واراد بالغاية الحد والملقيا المحدود كما لا يدخل الليل في الصوم في
 قوله تعالى (ثم اعلموا الصيام الى الليل) بخلاف قوله (حتى يطهرن) حيث دخلت الغاية في الملقيا انما تدخل اذا كانت
 عيناً وقتها وهما الغاية لا عين ولا وقت بل فعل والفعل لا يوجد بنفسه فلا بد من وجود الفعل الذي هو غاية النهي لانتهاه
 النهي فيبقى الفعل دخلا في النهي ضرورة وهذا الذي ذكره الامام المغربي في زفر وذكر غيره تمارض الاشياء وهو
 ان من الغايات ما يدخل كقوله قرأت القرآن من اوله الى آخره ومنها ما لا يدخل كما في قوله تعالى (وان كان ذو عسرة
 فنظرة الى ميسرة) بقوله (ثم اعلموا الصيام الى الليل) وهذه الغاية اعني المراقق تشبه كلاهما فلا تدخل بالثك ويقول
 زفر قال ابوبكر بن داود واشبه في رواية عن مالك وذكر المرغنياني لاصحابنا ان هذه الغاية لا تسقط ماوراءها اذ
 لو اها لصلمت وظيفة الفسل كل اليد وكل الرجل بيان ذلك ان الغاية على نوعين غاية اسقاط وغاية اثبات فيعلم ذلك بصدر
 الكلام فان كان صدر الكلام مثبت الحكم في الغاية وما وراها قبل ذكر الغاية فذكرها لا تسقط ماوراءها والا فلا ممداد
 الحكم الى تلك الغاية والغاية في صورة النزاع من قبيل الاسقاط وفي المقيس عليهم من قبيل الاثبات فلا يصح القياس هذا

تقريره قاله المصنفاني • والتحقيق في هذا المقام ان هنا مدارك • الاول ان الى معنى مع قاله نزل وغيره من أهل اللغة واحتجوا بقوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) ويقولهم الى الزواويل وفيه ضعف فانه يوجب غسل اليد لا شئ اليد عليه وعلى المرفق مع اننا نمنع ان يكون الى فيها استشهد به بمعنى مع لان الآية ولا تأكلوها مضمومة الى أموالكم ولا تنضموها الى أموالكم آتين لها وكذا القودى مضمومة الى الزواويل • للمدرك الثاني ان الحد يدخل اذا كان التحديد شاملا للحدود المحذورة قال سيديوه والمبرد وغيرهما ما بدى الى اذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه واليد عند العرب من رؤس الاصابع الى النكب والرجل الى اعلى الفخذ حتى تيمم عمار رضى الله عنه الى النكب ولهذا ارى قال بتلك هذه الاستحجار من هذه الى هذه دخل الحد ويكون المراد بالفاية اخراج ما وراء الحد فكان المراد بذكر المرافق والكبير اخراج ما وراءها به الثالث ان الى تفيد الفاية ودخولها في الحكم وخروجها منه يدور مع الدليل فقوله تعالى (فقطرة الى ميسرة) مما لا يدخل فيه لان الاعارعة الانتظار فيزول بزوال عنه وكذا الليل في الصوم لودخل لوجب اوصال وما فيه دليل الدخول قولك حفظت القرآن من أوله الى آخره وقطعت بدفلا من التحصر الى السبابة فالحد يدخل في المحدود فاذا كان الدخول وعدم الدخول يقف على دليل فقد وجد دليل الدخول لعدم الدخول وجوه ثلاثة الاول حديث ابى هريرة رضى الله عنه • انه نوضا فمسل يديه حتى اشترع في العصدين وغسل رجليه حتى اشترع في السابق ثم قال هكذا رآيت عليه السلام ينوضا • رواه مسلم ولم ينقل تركها فكان فعله عليه السلام بيانا انه مما يدخل قوله • حتى اشترع • المرفق شرع في كذا أي دخل وحكي في شرع وشرع وروى • حتى اشترع في الصدوق حتى اشترع في السابق • الوجه الثاني ان المرفق مركب من عظمي الساعد والمعد وجانب الساعد واجب الفصل دون الصدوق قد تميز بينهما فوجب غسل المرفق لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب • الوجه الثالث قد وجبت الصلاة في ثمنه والطهارة شرط سقوطها فلا تنسقط بالتك • المدرك الرابع متى كان ذكر الفاية لمدا الحكم اليها لا تدخل الفاية في المبدأ في الصوم لانه عبارة عن الامساك اذنى ساعة حقيقة وشرعاً حتى لو حلف لا يصوم يحث بالصوم ساعة وكذا لو قال ثم انما الصيام اقضى صوم ساعة متى كان يتأبد قبل ذكر الفاية أو يتناول زيادة على الفاية تدخل الفاية في الحكم ويكون المراد بها اخراج ما وراء الفاية مع بقا الفاية والحد داخل في الحكم واسم اليد يتناول من رؤس الاصابع الى الابط واسم الرجل يتناولها الى اعلى الفخذ فكان ذكر الفاية لاخراج ما وراءها واسقاطها من الايجاب فبقت الفاية وما قبلها داخل تحت الايجاب. واورد على هذا المدرك مسألة البين وهي انه لو حلف لا يكلم فلا الى رمضان لا يدخل رمضان في البين مع انه لو لا الفاية لكانت البين متأبدة ولم يجعل ذكر الفاية مسقطاً لما وراءها فاليد في البين قال خواهر زاده ولا وجه لتخريج هذا النقص الا بالتمنع على رواية الحسن عن ابى حنيفة قال رضى الدين التيسابورى هذه الفاية لم البين لا لاسقاط لان قوله لا كلم للحال فكانت مدالها الى الابد قلت هذا ممنوع فان المضارع مشترك بين الحال والاستقبال والمشارك بينهما حتى لو حلف لا يكلم مولى فلان يتناول الاعلى والاقل ذكره في وصايا الهداية وغيرها وعلى هذا قال ابو حنيفة رضى الله عنه لو شرط الحياقي البيع والشراء الى الفد فله الخيار في الفد عنه لانه لو اقتصر على قوله اني بالخيار يتناول الايدي فيكون ذكر الفد لاسقاط ما وراءه اما وجه ظاهر الرواية في البين فالمرء يمينه الايمان عليه حتى لو حلف لا يكلم الى عشرة أيام يدخل اليوم المانسر ولو قال ان تزوجت الى خمس سنين دخلت السنة الخامسة في البين وكذا لو استأجر دارا الى خمس سنين دخلت الخامسة فيها وهذا المدرك الرابع هو المتداول في الكتب • النوع الحادى عشر قوله (وامسحوا برؤسكم) يدل على فرضية مسح الرأس واختلافوا في المفروض منه فروى اصحابنا فيه روايتان احدهما ربع الرأس والاخرى مقدار ثلاثة اصابع ويبدأ بمقدم الرأس وقال الحسن بن الصالح يبدأ بمؤخر الرأس وقال الاوزاعي والليث يمسح بمقدم الرأس وقال مالك الفرض مسح جميع الرأس وان ترك القليل منه جاز وقال الشافعي الفرض مسح بعض رأسه ولم يحد شيئا قلت للفقهاء في هذا ثلاثة عشر قولاً من المالكية حكاهما ابن العربي والقرطبي وقال ابن سبعة صاحب مالك يجزئه مسح ثلثه وقال اشهب وابو الفرج يجزئه الثلث وروى

البرق عن اشهب يجزئه مقدم رأسه وهو قول الاوزاعي والليث وظاهر مذهب مالك الاستيماء عنهم يجزئه ادمي ما يطلق عليه اسم المسح والسادس مسح كاه فرض ويقع عن ترك شيء يسير منه يجزئ الى الطرطوش وللشافعية قولان صرح اكثرهم بان مسح بعض شرة واحدة يجزئه وقالوا يتصور ذلك بان يكون رأسه مطلياً بالخاء بحيث لم يبق من الشعر ظاهر الاشرة واحدة فمريده عليها وهذا ضعيف جداً فان الشعر لا يرد بالصورة النادرة التي يتكلف في تصورهما وقال ابن القاسم الواجب ثلاث شعرات وهو أخف من الأول ويحصل اضاف ذلك بفضل الوحد وهو يجزئ عن المسح في الصحيح والثبة عند كل عضوليت بشرط لا خلاف عندهم وليل الترتيب ضعيف وعندنا في المفروض منه ثلاث روايات في ظاهر الروايات ثلاث اصابع ذكره في المحط والمفيد وهو رواية هشام عن ابي حنيفة وفي رواية الكرخي والطحاوي مقدار الناصية وذكر في اختلاف زفر عن ابي حنيفة وأبي يوسف انهما قالوا لا يجزئه الا ان مسح مقدار ثلث رأسه او ربه وروي يحيى بن اكرم عن محمد بن اعين ربيع الرأس وقال ابو بكر عندنا في روايتان الاربعة وثلاث اصابع وبعض المتأخريين صحح الرواية بثلاث اصابع وبعضهم رواية الاربعة احتياطاً وفي جوامع الثقة عن الحسن بن جهمس أكثر الرأس وعن احمد بن جهمس جميعه وعنه يجزئ مسح بعضه والمرأة يجزئها مسح مقدم رأسها في ظاهر قوله وفي المتن واختلف في قدر الواجب فروى عن احمد وجوب مسح جميعه في حق كل احد وهو ظاهر كلام الحرقي ومذهب مالك والرواية الثانية يجزئ مسح بعضه قال ابو الحارث قلت لاحد فان مسح برأسه وترك بعضه قال يجزئ ثم قال ومن يمكنه ان يأتي على الرأس كله ونقل عن سلمة بن الاكوع انه كان مسح مقدم رأسه وان عمر رضى الله عنهما مسح الباخر ونحوه قال مسح البعض الحسن والثوري والاوزاعي والشافعي واحمل الرأي الا ان الظاهر عن احمد في حق الرجل وجوب الاستيماء وفي حق المرأة يجزئها مسح الرأس قال الحلال المدلل في مذهب ابي عبد الله انها مسحته بمقدم رأسها اجراً أو قال معنى قال احمد ارجوان تكون المرأة في مسح الرأس اسهل وقال في الزونة الواجب في مسح الرأس ما يطلق عليه الاسم ولو بعض شرة او قدره من البشرة وفي وجه شاذ بشرط ثلاث شعرات بشرط الشعر المسحوخ ان لا يخرج عن حد الرأس لومد بسيطاً كان او جعداً انتهى به اعلان الذي ذهب اليه الشافعي في مسح الرأس لم يوجب له نص في الاحاديث التي رويت في صفته وضوء النبي عليه الصلاة والسلام بخلاف ما ذهب اليه مالك والشافعي واما ما ذهب اليه مالك فهو حديث عبد الله بن زيد بن عاصم رواه مالك بن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه قال «شهدت عمرو بن ابي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام فكأنما على يديه من التور ففعل بيديه ثلاثاً ثم ادخل يده في التور فمضى واستنشق واستتر ثلاثاً ثلاث غمرات ثم ادخل يده في التور ففعل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين مرتين ثم ادخل يده في التور فمسح رأسه فأقبل بهما وادبر مرة واحدة ثم غسل رجليه » اخرجه الجماعة عليهم من حديث مالك بن ابي عبد الله واما ما ذهب اليه اصحابنا فهو حديث المنيرة بن شعبان النبي عليه الصلاة والسلام توساً ومسح بخاصية وعلى الدمامة وعلى الحفين » رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه معولاً وتحتسراً وقال اصحابنا قوله تعالى (واسمعو برؤسكم) يحمل فالتحق الحديث بيانه فان قلت الحديث يقتضي بيان عين الناصية والمدعى ربيع غير معين وهو مقدار الناصية فلا يوافق الدليل المذكور قلت الحديث يحتتمل معنيين بيان الجمل وبيان المقدار وخبر الواحد يصلح بيانا لجمل الكتاب والاجمال في المقدار دون الجمل لانه الرأس وهو معلوم فلو كان المراد منه المعين يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد فان قلت لا نسلم ان الاجمال في المقدار لان المراد منه مطلق البعض بدليل دخول الباء في الجمل والمطلق لا يحتاج الى البيان قلت المراد بعض لا مطلق المقدار لوجوه • الاول ان المسح على أدنى ما ينطبق عليه الاسم وهو مقدار شرة غير ممكن الا بزيادة غير معلومة . والثاني أن الله افرده للمسح بالذکر ولو كان المراد بالمسح مسح مطلق البعض وهو حاصل في ضمن النسل لم يمكن للأفراد بالذکر فائدة . والثالث ان المفروض في سائر الاعضاء غسل مقدار فكذا في هذه الوظيفة فكان محملاً في حق المقدار فيكون فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيانا ويقال لاه لا لاصاق فأتى الصلوة المسح بالرأس لكن الاصلاق يحصل مع

البعض كما يحصل مع الكل والبعض الملقق بحمل فكان قوله صلى الله عليه وسلم يانا وقال صاحب الاختيار الاجال في النص من حيث انه يحتمل ارادة الجميع كما قال مالك ويحتمل ارادة الربيع كما قلنا ويحتمل ارادة الاقل كما قال الشافعي وهذا صحيح لان في احتمال ارادة الجميع تكون الباء في رؤسكم زائدة وهو بمنزلة المجاز لا يعارض الاصل كاذ كر في الاصول والمعدل هنا ممكن بأي بعض كان فلا يكون النص بهذين الاحتمالين مجعلا فان قلت لانسان الكتاب يحمل لان الجمل لا يمكن المعدل به الايبان من الجمل والمعدل بهذا النص ممكن محمله على الاقل ليقته قلت لانسان المعدل به قبل البيان يمكن والاقل لا يكون اقل من شجرة والمسح عليها لا يكون الازيادة عليها ولا يمكن الا به فهو فرض والزيادة غير معلومة فتحقق الاجال في المقدار فان قلت لمكانه يحمل والخبر يانه ولكن الدليل اخص من الدلول فان الدلول مقدار التامة وهو ربيع الراس والدليل يدل على تعيين الناصية ومثله لا يفيد المطلوب قلت البيان لما فيه من الاجال فكان الناصية بيان المقدار لا الجمل المسمى ناصية اذ لا اجال في الجمل فكان من باب ذكر الخاص واردة العام وهو مجاز شائع فكانا متساويين في العموم فان قلت لانسان مقدار الناصية فرض لان الفرض ثابت بدليل قطعي وخبر الواحد لا يفيد القطع ولئن سلمناه ولكن لازمه هو تكثير الجاحد منتف فنتفى المزوم قلت الاصل في هذا ان خبر الواحد اذا لحق بيانا للمجمل كان الحكم بمده مضافا الى الجمل دون البيان والجمل من الكتاب والكتاب دليل قطعي ولا نسلم انتفاء لازم لان الجاحد من لا يكون مؤولا وموجب الاقل والجميع مؤول بنمذ شبة قوية شبة تمنع التكفير من الجانبين الا ترى ان اهل البدع لا يكفرون بما نموا بمدل على الدليل القطعي في نظر اهل السنة تأويلهم فافهم وقال ابو بكر الرازي في الاحكام قوله تعالى (وامسحوا فذلكا قلنا انها للتبويض والدليل على ذلك انك اذا قلت مسحت يدي بالخائط كان مقولا لاسمها بوضهون جميعه ولو قلت مسحت الخائط كان المقول مسح جميعه ووضهون بعضه فوضع الفرق بين ادخلها واسقاطها في العرف واللفظ فاذا كان كذلك تحمل الباء في الآيات على التبويض توفية لفظا وان كانت في الاصل للاتصاف اذ لا منافاة بينهما لانهما تكون مستمدة للاتصاف في البعض المفروض والدليل على انها للتبويض ما روى عمر بن عبد الله عن ابي اساميل بن جاد عن ابيه حماد عن ابراهيم في قوله (وامسحوا برؤسكم) قال اذا مسح بعض الرأس اجزاء قال فلو قال وامسحوا رؤسكم كان الفرض مسح الرأس كله فاخبر ان الباء للتبويض وقد كان من اهل اللغة يقول القول فيها ويدل على أنه قد اريد بها التبويض في الآية اتفاق الجميع على جواز ترك القليل من الرأس في المسح والاختصار على البعض وهذا هو استعمال اللفظ على التبويض حينئذ احتاج الى دلالة في آيات المقدار الذي هو حده فان قلت اذا كانت للتبويض لمجاز ان يقال مسحت برأسي كله كما لا يقال مسحت ببعض رأسي كله قلت قد بينا ان حقيقتها اذا اطلقت التبويض مع احتمال كونها ملغاة فاذا قال مسحت برأسي كله علمنا انه اراد ان تكون الباء مائة نحو قوله تعالى (مالكم من الغيرة) ونحو ذلك فان قلت قال ابن حنبل وابن براهيم من زعم ان الباء للتبويض فقد جاء اهل اللغة بما لا يعرفونه قلت اثبت الاصمعي والفارسي والقيتي وابن مالك التبويض وقيل هو مذهب الكوفيين وجعلوا منه (عينا يصر بها عباد الله) وقول الشاعر • شرين بقاء البحر ثم ترفعت • ويقال ان الباء في الآية لا تلاستعانة وان في الكلام حذف وقلبا فان مسح يعمد الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالباء والتحقيق في هذا الموضع ان الباء للاتصاف فان دخلت في آية المسح نحو مسحت الخائط يدي يعمد الى الجمل فيتناول كله وان دخلت في الجمل ونحو امسحوا رؤسكم • لا تناول كل الجمل تقديره الصقوا برؤسكم فان لم يتناول كل الجمل يقع الاجال في قدر المفروض منه ويكون الحديث مينا لذلك كما قرئناه • النوع الثاني عشر قوله (وارجلكم الى الكمين) يدل على فرضية غسل الرجلين في الوضوء عند جايعير العلماء بيان ذلك ان قوله (وارجلكم) قرئ بالصب والحذف كما ذكرنا والقراءتان نقلهما الائمة نقلين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يختلف اهل اللغة ان كل واحدة من القراءتين محتملة للمسح ببطء على الرأس ومحتملة للتلصص ببعضها على اليد فلا يتخلو حينئذ القول من أحد معان ثلاثة امان يقال ان المراد

جميعا فيكون عليهما يسبح ويفعل او يكون المراد احدهما على وجه التخيير بفعل المتوضيء ايها شاء ويكون ما يفعله هو
 المفروض او يكون المراد احدهما بحيث لا على التخيير فلا يهيل الى الاول لانفاق الجميع على خلافه وكذا لا يهيل الى الثاني
 اذ ليس في الاية ذكر التخيير ولا دلالة عليه فتعين الوجه الثالث ثم يحتاج بعد ذلك الى طلب الدليل على المراد منهما
 فالدليل على ان المراد الفصل دون المسح اتفاق الجميع على انه اذا غسل فغدا في فرضه وانى المراد وانه غير معلوم على ترك
 المسح فتبين ان المراد الفصل والصحابة ايضا وصار في حكم الجمل المتفقر الى البيان فما ورد في بيان عن الرسول
 ﷺ من فعل او قول علمنا انه مراد الله تعالى وقد ورد البيان عنه بالمثل ولا فاعلا أمافعله وما ثبت بالمثل المستفيض
 المتواتر انه ﷺ غسل رجله في الوضوء ولم تختلف الاثمة فيه وأما قولاً فارواء جابر وابو هريرة وعائشة وعبد الله
 ابن عمرو وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبدي وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشريح بن جهم واما رواية
 وابوبكر الصديق وأنس بن مالك ومحمد بن محمود له صحبة وبعض الصحابة رضى الله عنهم اما حديث جابر بن عبد الله
 فاخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ثنا ابو الاوصس عن أبي اسحق عن سعيد بن ابى كريب عن جابر بن عبد الله رضى الله
 عنه اما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول «ويل للراقيب من النار» واخرجه ابن ماجه من طريق
 ابن ابى شيبة واخرجه الطحاوى ايضا ونقله «راى رسول الله ﷺ في قدم رجل لمة لم يغسلها فقال ويل للراقيب
 من النار» واما حديث ابى هريرة فاخرجه البخارى حديثاً دم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا محمد
 ابن زياد قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه وكان يحرنا والناس يتوضئون من المطهرة فقال اسبوا الوضوء فان
 ابا القاسم ﷺ قال ويل للراقيب من النار» واخرجه مسلم ايضا واخرجه الدارمى ايضا في مسنده واعلمه «ويل للراقيب»
 واما حديث عائشة رضى الله عنها فاخرجه مسلم من طريق سالم مولى شداد قال «دخلت على عائشة زوج ابى
 يوم توفي سعد بن ابى وقاص فدخل عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنه فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن
 اسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول «ويل للراقيب من النار» واخرجه الطحاوى ايضا واما حديث
 عبد الله بن عمرو فاخرجه ابوداود حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان حدثني منصور عن هلال بن يساف عن ابى
 يحيى عن عبد الله بن عمرو «ان النبي ﷺ راى قوما واعقابهم تلوح فقال ويل للراقيب من النار اسبوا الوضوء»
 وهذا اسناد صحيح ورجاله ثقات وابو يحيى اسمه صدق مولى عبد الله بن عمرو وروى الجماعة سوى البخارى والحديث
 اخرجه السائى وابن ماجه ايضا ولما ذكر ابن ماجه حديث جابر «ويل للراقيب من النار» قال هذا اعجب الى من
 حديث عبد الله بن عمرو وحديث عبد الله بن عمر واخرجه ايضا ابونعيم الاصبهاني في مسنده في نسخة في
 صحيحه ونقله «واعقابهم يرض تلوح لم يمسها الماء» واما حديث عبد الله بن الحارث بن جزء فاخرجه احمد في مسنده
 حدثنا هارون قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني حيوة بن شريح اخبرني عتبة بن مسام عن عبد الله بن الحارث بن جزء
 الزبدي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول
 «ويل للراقيب ويلون الاقدام من النار» واسناده جيد حسن واخرجه الطحاوى والطبراني ايضا وجمعه الحاكم
 واما حديث خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وشريح بن جهم فاخرجه ابن ابى خزيمة ونقله «اسبوا الوضوء واتموا
 الركوع والسجود ويل للراقيب» واما حديث ابى امامة فاخرجه الدارقطني من حديث ليث عن ابن سابط
 عن ابى امامة او عن اخى ابى امامة «راى قوما يتوضئون فبق على اقدامهم قدر الدرهم لم يصبه الماء فقال
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويل للراقيب من النار فكان احدهم ينظر فان راى موضعا لم يصبه الماء انا
 الوضوء» ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن امامة واخيه من غير شك ولا تردد وقال ابو زرعة لسا سئل عن
 هذا الحديث اخوا ابى امامة لا عرف اسمه واما حديث ابى بكر الصديق فاخرجه ابو عوانة في صحيحه من حديث عمر
 عن ابى بكر الصديق «توضأ رجل وبقى على ظهر قدمه مثل ظفر اياه فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ارجع واتم وضوءك
 قال ففعل» واما ما حديث انس فاخرجه ابو عوانة في صحيحه نحو حديث ابى بكر واما ما حديث محمد بن محمود فاخرجه

ابوموسى المدنى في كتاب الصحابة واخرجه الشافعى في مسنده قال عليه الصلاة والسلام لا عمى شوشا واغل بطن القدم
 لجبل الاعمى يغل بطن القدم وقال ابو اسحق التلمى في تفسيره فسمى الاعمى ابا غسيل • واما حديث بعض الصحابة
 فاخرجه ابو داود عن خالد بن معدان عن بعض الصحابة • ان النبي ﷺ رأى رجلا يصل وفي ظهره قدمه لمة قدر
 الدرهم لم يصب الماء فامر النبي ﷺ ان يعيد الوضوء والصلاة • وزعم ابو اسحق الفيروزبافى في كتاب غسل الرجلين
 ان ابا سعيد روى ابا عن النبي ﷺ وهذا غير مستقيم لان حديث ابي سعيد ليس فيه الا سبغوا الوضوء ولم يذكر فيه
 الاغساب كذا ذكره الطبرانى وابو محمد الدارمى واحمد بن حنبل في آخرين فقول ويل للاغساب من التارويع لا يجوز
 ان يستحق الا يترك المفروض فهذا يوجب استيعاب الرجل بالفضل وفي القاية • واما وظيفة الرجلين ففيها أربعة مذاهب
 الاول مذهب الائمة الاربعة وغيرهم من أهل السنة والجماعة ان وظيفة الفسل ولا يتعد بخلاف من خالف ذلك •
 الثانى مذهب الامامية من الشيعة ان الفرس مسحهما • الثالث هو مذهب الحسن البصرى ومحمد بن جرير الطبرى وابى على
 الجياثى انه غير بين المسح والفضل • الرابع مذهب أهل الظاهر وهو رواية عن الحسن ان الواجب الجمع بينهما وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما هما غسلتان ومسحتان وعنه امر ابا المسح وابى الناس الا الفسل وروى ان الحجاج خطب بالاهواز
 فذكر الوضوء فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكفين فانه ليس شئ من اين آدم
 اقرب من مسحه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيهما فسمع ذلك انس بن مالك رضى الله تعالى عنه فقال صدق
 الله وكذب الحجاج قال الله تعالى (وامسحوا برؤسكم وارجلكم) وكان عكرمة يمسح رجله ويقول ليس في الرجلين غسل
 وانما هو مسح وقال الشعبي نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمسح وقال قتادة افترض الله غسيل ومسحين ولان قراءة
 الجبر عكسة في المسح لان المعطوف يشارك المعطوف عليه في حكمه لان العامل الاول ينصب عليهما الصبابة واحدة بواسطة
 الراو عند سيوبه وعند آخرين بقدر التابع من جنس الاول والنصب يحتمل المعطف على الاول على بعد فان ابا عن قال
 قد اجاز قوم النصب عطفا على وجوهكم وانما يجوز شبهه في الكلام المقيد وفي ضرورة الشعر وما يجوز على متلحجة
 الى وظلعة اللبس ونظيره اعط زيدا وعمرا جوائزهما ويرى خالد القاضى بيان في هذا واى لیس اقوى من هذا ذكره
 المرسى حاكيا عنه في رى الظمان • ويحتمل المعطف على محل برؤسكم كقوله تعالى (يا اباي اوبى معه والطير) بالنصب
 عطفا على المحل لانه مفعول به وكقول الشاعر

معاوى انا بشر فاسحج • فلنا بالرجال ولا الحديد

بالنصب على محل الحيات لانه خبر ليس فوجب ان يحمل المحتمل على المحكم • ولنا الاحاديث الصحيحة المستفيضة في
 صفه وضوء النبي عليه الصلاة والسلام انه غسل رجله وهو حديث عثمان التقي على صحته وحديث على وابن عباس
 وابى هريرة وعبد الله بن زيد والزبير بن معوذ بن عفراء وعمر بن عبسة رضى الله عنهم • وثبت انه عليه الصلاة والسلام
 رأى جماعة توشؤا وقيت اغقابهم تلوح فلم يعسا الماء فقال ويل للاغقاب من النار • ولم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام
 انه مسح رجله بغير خفف في حضوره ولا سفروا الآية قرئت بالحركات الثلاث بالنصب وله وجهان • احدهما ان يكون
 معطوفا على وجوهكم فيشاركها في حكمها وهو الفصل وانما اخرت عن المسح بعد الفسولين لوجوب تأخير غسلهما عن
 مسح الرأس عند قدمه واستجابته عند آخرين • والثاني ان يكون مله مقدرا وهو واغسلوا بالانصاف على وجوهكم
 كقولك اكلت الخبز والابن اى شربته وان لم يتقدم للشرب ذكر وهما تقدم للفعل ذكر فكان اولى بالاضمار ومنه •
 غلظا تبتنا وما باردا • اى سقيتها وقال • رأيت زوجك في الوغى متقداسيفا ورعا • اى وحاملا رعا وقال • شراب
 البان وتمروا فاط • اى واكل تمروا فاط • وبالجر وعنه اجوبة • الاول انها جرت على مجاورة رؤسكم وان كانت منصوبة
 كقوله تعالى (انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم) على جوار يوم وان كان صفة للعتاب وكقولهم هذا جاعر شب خرب صفة
 جعروا وان كان مرفوعا فاذا قلت جعرا شب خربين وجعرة شباب خربة لم يجره الخليل في اثنتى واجزاء في الجمع
 واشترط ان يكون الآخر مثل الاول واجازه سيوبه في الكل • الجواب الثانى انها عطفت على الرأس لانهما تنسل

بصب الماء عليها كانت مظنة لاسراف الماء المبني عنه لالتصاحب ولكن لئنه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها لم يصب بالماء يعلم ان حكمها مخالف لحكم المغطى عليه لانه لا غاية في الممسوح قاله صاحب الكشاف . الجواب الثالث هو محمول على حالة اللبس للخف والنصب على الفصل عند عدمه وروى حماد بن الحارث ان جرير بن عبدالله رضى الله عنه بال ثم توساً ومسح على خفيه فقيل لانه تمهل هذا قال وما يعنى وقد رايت رسول الله ﷺ يفعل وكان يصحبه حديث جرير لان اسلامه كان بعد نزول المائدة قال الترمذى حديث حسن صحيح وقال ابن العربي اتفق الناس على صحة حديث جرير وهذا نص يرد ما ذكره وفان قلت روى محمد بن عمر الواقدي ان جريراً أسلم في سنة عشر في شهر رمضان وان المائدة زلت في ذى الحجة يوم عرفة قلت هذا لا يثبت لان الواقدي فيه كلام وانما روى يوم عرفة (اليوم اكلت لكم ديني) الجواب الرابع ان المسح يستعمل بمعنى الفصل الخفيف قال مسح على اطرافه اذا توساً قاله ابو زيد وابن قتيبة وابو على الفارسي وفيه نظر وما ذكر عن ابن عباس قال محمد بن جرير اسناده صحيح والضعيف الثالث عنه انه كان يقرأ وارجله بالصب فيقول عطف على المنسول هكذا رواه الحفاظ عنه منهم القاسم بن سلام واليهقي وغيرهما وثبت في صحيح البخاري عنه انه توساً وغسل رجله وقال هكذا رايت رسول الله عليه الصلاة والسلام وما قوله (يا جبال اوبى معي والعير) بالعيب على الحل فتوقع لانه مفعول معه ولو سلم المعلق على الحل فانما يجوز مثل ذلك عند عدم اللبس بقل ذلك عن سيويه وهما لبس فلا يجوز واما الحديث فيمن مسح فانه ذكر في المقدان سيويه غلط فيه وانما قال الشاعر بالحض والقصيدة كلها مجرورة فان مضطرا الى ان ينصب هذا البيت ويحال بحيلة ضعيفة قال .

مماوى اتنا بشر فاسجح ٢٢ فلنا بالجبال ولا نحديد

اكنم ارضا وحيز تموها ٢٢ فهل من قائم اومن حصيد

انطمع في الخلود اذ اهلكنا ٢٢ وليس لنا ولا لمن خلود

وقيل هما قصيدتان مجرورة . ومنصوبة وفيه بعد قلنا مخصص الكلام ههنا انه ثبت الاوجه الثلاثة في قوله (وارجلكم) الرفع قرأه نافع رواه عنه الوليد بن مسلم وهو قراءة الاعمش والنصب قرأه علي بن ابي حمزة وسامعود وابن عباس في رواية وابراهيم والضحاك وابن عامر والكاشي وحفص وعاصم وعلي بن حزمة وقال الازهري هي قراءة ابن عباس والاعمش وحفص عن ابي بكر ومحمد بن ادریس الشافعي والحر قرأه ابن عباس في رواية والحسن وعكرمة وحزمة واس كثير وقال الحفاظ ابو بكر بن العري وقرأ اس وعقبة وابو جعفر بالحض والمنصور هو قراءة النصب والجر بينهما تدارس والحكم في تدارس الرواين كالحكم في تدارس الآتين وهو انه ان امكن الممل بهما مطلقا بعدل وان لم يمكن يعمل بهما بالقدر الممكن وههنا لا يمكن الجمع بين الفصل والمسح في عضو واحد في حالة واحدة لانه لم يقبله احد من السلف ولا نه يؤدي الى تكرار المسح لان الفصل يقتضي المسح والامر المطلق لا يقتضي التكرار فيعمل في حالين فيعمل في قراءة النصب على ما اذا كانت الرجلان ياديين وتحمل قراءة الحفص على ما اذا كانتا متوسرتين . الحنفى توفيقا بين القراءتين وعملا بما بالقدر الممكن . وقد يقال ان قراءة من قرأ وارجلكم بالجر صارضة لمن نصبها فلاحاجة اذا لوجود المعارضة فان قلت نحن نحمل قراءة النصب على انها منصوبة على الحل فاذا حملناه على ذلك لم يمكن بينهما تمارس بل يكون معانها النصب وان اختلف اللفظ فيما ومضى امكن الجمع لم يجز الحمل على التمارض والاختلاف والدليل على جواز المعلق على الحل قوله تعالى (واتقوا الله الذي تسمون به الارحام) وقال الشاعر .

الاحى ندماني عمير بن عامر ٢٢ اذا ما نال قاتنا من اليوم او غدا

فنصب غدا على الحل قلت المعلق على الحل خلاف السنة واجماع الصحابة رضى الله عنهم . اما السنة فحديث عمرو ابن عتبة الذي اخرجه مسلم وفيه ثم بفضل قدمه الى الكمين الحديث . واما الاجماع فهو ما روى عاصم عن ابي عبد الرحمن السلمي . قال يثنا يوم نحن والحسن يقرأ على رضى الله عنه وجلس قاعد الى جنبه بمحاذته فسمعت يقرأ (وارجلكم) ففتح عليه الجبس بالحض فقال على وزجره انما هو (فانسلوا وجوهكم واغسلوا ارجلكم) من

تقديم القرآن العظيم وتأخيرہ وكذلك عن عروة ومجاهد والحسن ومحمد بن علي بن الحسين وعبد الرحمن الاعرج والضحاك وعبد الله بن عمرو بن غيلان زاد البقي عطاء ويقوب الحضرمي وابراهيم بن زيد التيمي وابوبكر بن عياش وذكر ابن الحاجب في اماليه انه نصب على الاستئناف وقيل المراد بالسبح في حق الرجل العدل ولكن اطاع عليه لفظ المسح للساكنة كقوله تعالى (وجزا سبعة سبعة مثلاً) وقيل لما ذكر بلفظ المسح لان الرجل من بين سائر الاعضاء مظنة اسراف الماء بالصلب فمطقت على الممسوح وان كانت مفسولة للتبشيع على وجوب الاقتصاد في الصلابة وحى بالنسبة فقبل الى السكين إطاعة لفظ ظان يحجبها انها مسحوة اذا لم يصرف له غايه فافهم فان قلت رويت احاديث في مسح الرجلين • منها حديث رقاعة بن رافع عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال «لا يتم صلاة لاحد حتى يسبح الوضوء كما امره الله تعالى فيسبل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين» حنه ابو يعلى الطوسي الحافظ وابو عيسى الترمذي وابوبكر البزار وصححه الحافظ ابن حبان وابن حزم • ومنها حديث عبد الله بن زيد اخبره ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي عبد الرحمن بن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب حديث ابو الاسود عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد «ان النبي ﷺ توضأ ومسح بالمال على رجليه» ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن ابي زهير عن المقرئ • ومنها حديث رجل من قيس رواه ابو مسلم الكجي في مسنده عن حجاج حدثنا حماد عن ابي جعفر الخطمي عمير بن زيد عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن رجل من قريش قال «تبع النبي عليه الصلاة والسلام يقدح فيه ماء فمما قضى حاجته توضأ وضوءه للصلاة قال فيه تم مسح على قدمه اليمنى ثم قبض أخرى فمسح قدمه اليسرى» • ومنها حديث جابر بن عبد الله اخبره الطبراني في الاوسط • ومنها حديث عمر رضى الله عنه اخبره ابن شاذان في كتاب التماسخ والمنسوخ • ومنها حديث اوس بن اوس اخبره ابن شاهين ايضا • ومنها حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اخبره ابوداود ومرفوعاً «قبض قبضة من الماء فرش على رجليه اليمنى وفيها التعلثم مسحاً يديه به فوق القدم ويحدث التعلثم صنع باليسرى مثل ذلك» • ومنها حديث عثمان رضى الله عنه ذكره احدين على القاضي في كتابه مسند عثمان بسند صحيح • انه توضأ ثم مسح رأسه ثم ظهر قدميه ثم رفعه الى النبي ﷺ • قلت اما حديث رقاعة فقد قال ابن القطام في اسناده يعنى بن علي بن خلد وهو مجهول ولكن نخذه قول من صححه او حسن كذا ذكرناه وحيى ذكره ابن حبان في الثقات • واما حديث عبد الله بن زيد فقد قال ابو عمر اسناده لا تقوم به حجة وقال الحوزي قاتني كتابه هذا حديث منكر واما حديث رجل من قيس فان المسح فيه معمول على الضل الخفيف • واما حديث جابر وعمر في اسناده عبد الله ابن طيبة • واما حديث اوس بن اوس فانه كان في مبدأ الاسلام ثم نسخ واما حديث ابن عباس فان ابا اسحق الحري لما ذكره من جهة عمر قال لو شئت لحدثكم ان زيد بن اسلم حدثني عن عثمان بن يسار عن ابن عباس قال ابواسحق الحمد لله الذي لم يقدر على لسان عمران يحدث به على حقيقته انما حدث به على حسان لانه حديث عنكر الاسناد والخبر جميعاً واما حديث عثمان فانه معمول على ان المسح فيه كان على الخف •

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَرَضَ الْوُضُوءَ مَرَّةً مَرَّةً وَتَوَضَّأَ أَيْضًا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثٍ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «ويين النبي ﷺ» تعليق وسيذكره موصولاً في باب مفرد لذلك وكذا قوله وتوضأ ايضاً الى آخره تعليق وسيذكره موصولاً في باب مفرد لذلك وأشار بهما الى ان الامر من حيث هو لايجاد حقيقة الشيء المأمور به لا يقتضي المرة ولا التكرار بل هو محتمل لمعنيين النبي ﷺ ان المراد منه المرة حيث غسل مرة واحدة واكتفى بها اذ لو لم يكن الفرض الامرة واحدة لم يحز الاجتزاء بها وأشار ايضاً بقوله «مرتين وثلاثاً» الى ان الزيادة عليها مندوب اليها لان فعل الرسول ﷺ يدل على الندب غالباً اذا لم يكن دليل على الوجوب لكونه بياناً لا واجب مثلاً فان قلت في ابي وقع بيان النبي ﷺ بان فرض الوضوء مرة مرة فقلت هو في حديث ابن عباس وان النبي ﷺ

توضأ

توضاً مرة، وهو بيان بالفعل لجملة الآية وحديث ابن بكير رضي الله عنه «ان النبي ﷺ دعا به فتوضاً مرة مرة وقال هذا وضوء لا تقبل الصلاة الا به» ففيه بيان بالقول والفعل وهذا اخرجه ابن ماجه ولكنه ضعيف وله طرق اخرى كلها ضعيفة وقال المهني سألت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل عن الوضوء مرة مرة فقال الاحاديث فيه ضعيفة وفيه نظر لانصح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور وجميع ما ذكره البخاري وقع في حديث ابن ماجه عن عبد الله بن عامر حدثنا شريك عن ثابت البناني قال «سألت ابا جعفر قلت له حدثك جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ توضاً مرة مرة قال نعم قلت مرتين مرتين وثلاثاً ثلاثاً قال نعم» قلت قال الترمذي روى وكيع هذا عن ثابت قلت لابن جعفر حدثك جابر ان النبي ﷺ توضاً مرة مرة وهذا الصحيح من حديث شريك لانه روى من غير وجه هذا غير ثابت بخور وابو وكيع وشريك كثير الغلط وسئل البخاري عن الحديثين فيما ذكره في المال الكير فقال الصحيح ما رواه وكيع وحديث شريك ليس بصحيح ولما ذكر الزاير حديث شريك قال لا أعلمه يروى عن جابر الابهذا الاسناد ولا رواه عن محمد بن علي الا ابو حمزة الثمالي انتهى وفيه نظر لما ذكره الاسماعيل في معجمه حدثنا محمد بن علي بن حفص حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا الحارث بن عمران الجعفري عن جعفر بن محمد عن ابيه قلت لجابر فذكره وقال ابن ماجه ايضا نايبا ابوبكر بن خلاد حدثني مرحوم بن عبيد العزيز حدثني عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن معاوية بن قرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «توضأ رسول الله ﷺ واحدة واحدة وقال هذا وضوء من لا يقبل الله منه صلاة الا بهتم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء القدر (۱) من الوضوء وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً قال هذا السبع الوضوء وهو وضوء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام» قال القديس هذا حديث غير ثابت وقال ابو حاتم في الملل لا يصح هذا عن النبي ﷺ وقال ابو زور عمن عني حديث واهو معاوية بن قرة لم يلحق ابن عمر قال الدارقطني في كتاب الملل رواه اسرائيل الملائي عن العمي عن نافع عن ابن عمر وروى فيه العوالب قول من قال عن معاوية بن قرة ورواه ابو عروبة الحراني في كتاب الطبقات الكبير عن المسيب بن واضح حدثنا جعفر ابن ميسرة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ولما رواه الدارقطني في سننه قال انفرد به المسيب وهو ضعيف وقال البيهقي هذا الحديث من هذا الوجه انفرد به المسيب وليس بالقوي وقال في المرفوعة والمسبب غير صحيح به وروى من اوجه كلها ضعيفة قلت قال ابو حاتم فيه صدوق وكان يخطئ كثير افاذا قيل له لم يقل وقال ابو عروبة كان لا يحدث الا بشئ يعرفه يقف عليه وقال ابو نصر بن فاخر كان شيخاً جليلاً ثقة يخطئ وكان الناسي حسن الراي فيه ويقول الناس يؤذوننا فيه وقال ابن عدى لا بأس به وهو ممن يكتب حديثه قوله «مرة مرة» روى فيهما الرفع والنصب اما الرفع فعل الجبرية لان وهو اقرب الالوجه واما النصب فعل أوجه الاول انه مفعول مطلق أى فرض الوضوء غسل الاعضاء غسله واحدة . الثاني انه ظرف أى فرض الوضوء ثابت في الزمان المسمى بالرفعة وهذا ذكره الكرماني وفيه بعد . الثالث انه حال قد سدت مسد الجبر كقراءة بعضهم (ونحن غصبه) نصب غصبه . الرابع انه نصب على لغتين ينصب الحزقين لان فان قامت ما فائدة تكرار لفظ مرة قلت اما التأكيذ واما ارادة التفصيل أى فرض الوضوء غسل الوجه مرة وغسل اليدين مرة وغسل الرجل مرة نحو بوت الكتاب بابا بالوا فرض الوضوء في كل الوضوء مرة في هذا الوضوء مرة في ذلك الوضوء . فالتفصيل اما بالنظر الى اجزاء الوضوء واما بالنظر الى جزئيات الوضوء قوله «مرتين مرتين» كذا في رواية ابي ذر البكري اروي رواية غيره بلا تكرار ووجه انتصابها مثل انتصاب مرة قوله «وثلاثاً» أى وتوضأ ايضا ثلاثاً أى ثلاث مرات وفي رواية الاصل «وثلاثاً ثلاثاً» وفي بعض النسخ وثلاثاً ثلاثاً قوله «ولم يزد على ثلاث» أى ولم يزد النبي ﷺ في وضوئه على ثلاث مرات وقال بعض السارحين ولم يزد على ثلاثه كذا ثبت وكانت الاصل ثلاث ثلاثا تقول عندي ثلاث نسوة قلت بل النسخ الصحيحة على ثلاث على الاصل ولا يحتاج الى التصف

(۱) قوله القدر، فتح فسكون بمعنى الرتبة والشرف يقال فلان له قدر عند الأمير أى جاءه وشرفه لافادة هذا الوضوء

عند الله اول الصلاة به قدر ●

المذكور وحاصل المعنى لم يأت في شيء من الأحاديث المرفوعة في صفة وضوء التي عليه الصلاة والسلام أنه زاد على ثلاث بل ورد عنه عليه الصلاة والسلام ذم من زاد عليها وهو فها رواه أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده • أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم توساً ثلاثاً ثلاثاً ثم قال من زاد على هذا أوتقص فقد أساء وظلم • وقال الشيخ تقي الدين في الإمام هذا الحديث صحيح عندهم يصح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لصحة الاستناد إلى عمرو فان قلت كيف يكون ظالم في نقصان وقد ورد في الأحاديث وضوء مرة مرة ومرتين مرتين كما ذكر قلت أجيب عنه بأجوبة • الأولى فيه حذف تقديره أوتقص من واحدة ويؤيده ما رواه أبو نعيم بن حاتم من طريق المطلب بن حنبل مرفوعاً • «الوضوء مرة ومرتين وثلاثاً فان نقص من واحدة أوزاد على ثلاث فقد أخطأ» وهو مرسل ورجاله ثقات • الثاني أن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على قوله من زاد فقط كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال • «جاء أعرابي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فسأله عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هذا الوضوء من زاد على هذا فقد أساء وتعدي وظلم» ثم قال لم يوصل هذا الخبر غير الأشجعي وبطل وزعم أبو داود في كتاب التفرقات أنه من منكرات أهل الطائفة ورواه ابن ماجه في سننه كذلك ورواه أحمد في مسنده والنسائي في سننه بلفظ • «فقد أساء وتعدي وظلم» • الثالث أنه يكون ظالم لنفسه في ترك الفضيلة والكمال وإن كان يجوز مرة مرة ومرتين مرتين • الرابع أنه إنما يكون ظالمًا إذا اعتقد خلاف السنية في الثلاث ويقال معنى أساء في الأدب بتركه السنة والتأديب بأدب الشريعة ومعنى ظلم أي ظلم نفسه بما نقصها من التواب وفي تركه الفضيلة والكمال ويقال إنما يكون ظالمًا إذا اعتقد خلاف السنية في الثلاث ويقال الأساء ترجع إلى الزيادة والظلم إلى النقصان لأن الظلم وضع الشيء في غير محله قلت الزيادة على الثلاث أيضاً موضع الشيء في غير محله وإيضاحاً يتشبه هذا في رواية تقديم الأساء على النقصان • وفي البدائع اختلف في تأويله فقيل زاد على موضع الوضوء ونقص عن موضعه وقيل زاد على ثلاث مرات ولم يثبت بدء الوضوء ونقص عن الواحدة والصحيح أنه محمول على الاعتقاد دون نفس العمل معناه من زاد على الثلاث أوتقص ولم ير الثلاث سنة لأن من لم ير سنة النبي عليه الصلاة والسلام فقد ابتدع فيلحقه الوعيد حتى أوزاد على الثلاث أوتقص ورأى الثلاث سنة لا يلحقه هذا الوعيد لأن الزيادة على الثلاث من باب الوضوء على الوضوء إذ أنوى به وأنه نور على نور على لسان النبي عليه الصلاة والسلام ثم أعلم أن الثلاث سنة الواحدة تجزئ • وقال أصحابنا الأولى فرض والثانية مستحبة والثالثة سنة وقيل الأولى فرض والثانية سنة والثالثة كمال السنة وقيل الثانية والثالثة سنة وقيل الثالثة سنة ونقل عنه وعن أبي بكر الأسكاف أن الثلاث تقع فرضاً إذا أطال الركوع والسجود وقال بعض أصحابنا إن الزائد على الثلاث لا يقع طهارة ولا يصير الماء به مستعملاً إلا إذا قصد به تجديد الوضوء وما ذكر في الجامع أن ماء الرابعة في غسل الثوب التجس طهور وفي الغسل التجس مستعمل محمول على ما إذا أنوى به القرية وفي الغسل ماء الرابعة مستعمل في الغسل التجس لأن الظاهر هو قصد القرية حتى يقوم الدليل على خلافه وفي شرح النسفي فيه أنه لو جدي معنى القرية لأن الوضوء على الوضوء نور على نور ولهذا صار الماء مستعملاً به في الحيض والاسيحا إن ماء الرابعة لا يصير مستعملاً إلا بتوعد الشافعية حصة أوجه • أصحها أن أصل بالوضوء الأول فرضاً أوتقص واستحب والأفلا وبه قطع بغوى • وثانيها أن أصل فرضاً استحب والأفلا وبه قطع الفوراني • وثالثها استحب أن فعل بالوضوء الأول ما يقصده الوضوء والأفلا ذكره الشافعي ورأى أصحابنا أن أصل بالاول أوجب ثلاثاً وأشكر أوفراً القرآن في مصحف استحب والأفلا وبه قطع أبو محمد الجويني • وخامسها مستحب وإن لم يفعل بالوضوء الأول شيئاً أصلاً حكاه امام الحرمين قال وهذا إنما يصح إذا تحلل بين الوضوء والتجديد فمن يقع مثله تفرق فاما إذا وصل بالوضوء فهو في حكم غسلة رابعة •

﴿وَكِرَةً أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِسْرَافَ فِيهِ وَأَنْ يُجَاوِزُوا فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

كره مشتق من الكراهة وهي إقصاء الترك مع عدم المنع من النقص وقد يعبر عن المكروه بأنه ما يمدح بتركه ولا يذم بفاعله كذا قاله الكرماني قلت هذا الإيضا على الحلاقة وإنما يسمى هذا في كراهة التزيب وإنما في كراهة التزيب فلاقوله • الأسراف

هو صرف الشيء، فبأي شيء زائد داخل ما ينبغي بخلاف التذير فإنه صرف الشيء لا ينبغي قوله وفيه أي في الوضوء وأما ذلك إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق هلال بن يساف أحد التابعين قال كان يقال في الوضوء اسراف ولو كنت على شاطئ نهر وأخرج نحوء عن أبي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما وروى في معناه حديث مرفوع أخرجه ابن ماجه بإسنادين حديثا ابن مصفى حديثا بقية عن محمد بن الفضل عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما « رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا يتوضأ فقال لا تسرف لا تسرف » قال حدثنا محمد بن يحيى حديثا بقية حديثنا ابن طيبة عن يحيى بن عبد الله عن الجاني « عن ابن عمر وأن رسول الله عليه الصلاة والسلام مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف قال في الوضوء اسراف قال نعم وإن كنت على نهر جار » وقال بعض الشارحين قول البخاري هذا إشارة إلى نقل الإجماع على منع الزيادة على الثلاث قلت وفيه نظر فإن التامى رضي الله عنه قال في الام لأحب الزيادة عليها فإن زاد لم أكره أن شاء الله تعالى وحاصل ما ذكره الشافعية في المسألة ثلاثة أوجه. أصحها أن الزيادة عليها بكم مرة كراثة تنزيه. وثانيها أنها حرام. وثالثها أنها خلاف الأولى وأبعد قوم فقالوا أنها إذا زاد على الثلاث يطل الوضوء كالوزاد في الصلاة حكاه الدارمي في استذكاره عنهم وهو خطأ ظاهر وخلاف ما عليه العلماء قوله « وأن يجاوزوا » عطف على قوله الاسراف فيه وهو عطف تفسيرى للأسراف إذ ليس المراد بالاسراف الإلحاح أو زيادة عن فعل النبي عليه الصلاة والسلام أي الثلاث وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ليس بعد الثلاث شيء وقال أحدوا سحق لا تجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأتيهم. فإن قلت المذكور في هذا الباب كره ترجمة فإن الحديث قلت لا سلم ذلك لأن قوله « وبين التي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إن فرض الوضوء مرة مرة » حديث لأن المرام من الحديث أعم من قول الرسول ﷺ غاية ما في الباب أنه ذكره على سبيل التعليق وكذا قوله « وتوضأ أيضا مرتين مرتين » حديث لما ذكرنا ولا شك أن كلامهما بيان للسنة وهو المقصود من الباب وهذا الذي ذكرناه على ما وجد في بعض النسخ من ذكر لفظ بابها وما على بعض النسخ التي ليس فيها ذكر لفظ باب فلا يحتاج إلى هذا التكلف.

« باب لا تقبل صلاة بغير طهور »

باب منون غير مضاف خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب وفي بعض النسخ « لا قبل الله صلاة بغير طهور » وهو بضم الطاء وهو الفعل الذي هو المصدر والمراد به هنا أهم من الوضوء والصل وليس كما قاله الكرماني والمراد به هنا الوضوء وأما بفتح الطاء فهو الماء الذي يتطهر به وتقدم هذا الباب على ما بعده من الأبواب ظاهر لأن الكتاب في أحكام الوضوء والصل الذين لا تجوز الصلاة أصلا إلا بأحدهما وهذه الترجمة لفظ حديث رواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بزيادة قوله « ولا صدقة من غلول » وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق أبي الملبج عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « لا قبل الله تعالى صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور » وله طرق كثيرة لكن ليس فيها شيء على شرط البخاري فلماذا عدل عنه إلى ما ذكره من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مع أن حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مطابق لما ترجمه له وحديث أبي هريرة يقوم مقامه.

١- « حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال رجل من حضرة موت ما الحديث يا أبا هريرة قال فسأله أو ضراط »

قبل أن الحديث ليس بمطابق للترجمة لأن الترجمة عام والحديث خاص وجوابه أنه وإن كان خاصا ولكن يستدل به على أن الأعم منه محمول على الأولى على أنهما أن تطابق الترجمة بحسب الطاهر ليست على شرطه فذلك لم يذكرها وحديث أبي هريرة هذا على شرطه فذكره عوضا عنها لأنه يقوم مقامها من الوجه الذي ذكرناه الآن •

(بیان رجاله) ودم خمسة كلهم ذكروا وأخرج أصحاب الستة للجميع الاسحق بن روهيه قال ابن ماجه لم يخرج له واسحق بن ابراهيم هو المشهور بابن رادويه وعبد الرزاق هو ابن همام ومصره وابن راشد ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة المكسورة (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاخبار والشفقة ومنها ان رواته كلهم يمانيون الاسحق ومنابعهم كلهم أئمة اجلاء اصحاب مسانيد.

(بيان تقدم موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن اسحق بن نصر وأخرجه مسلم في الطهارة عن محمد بن رافع وأبو داود في عن احمد بن حنبل والترمذي فيه عن محمود بن غيلان كلهم عن عبد الرزاق به وقال الترمذي حديث حسن صحيح (بيان اللغات) قوله «أحدث» أي وجد منه الحديث أو أصابه الحديث أو دخل في الحديث من الحديث وهو كونه نبي لم يكن قال الصفاني أحدث الرجل من الحديث فأما قول الفقهاء أحدث أي أتى منه مناقض لمهارته فلا تعرفه العرب قوله «من حضرموت» بفتح الحاء الهاء وسكون الصاد المعجمة وفتح الميم وهوامس بلد باليمن وقبيلة ايضا وهما اسمان جلاسا واحدا والاسم الاول من معني على الفتح على الاصح ان قيل بينهما وقيل بغيرهما فيقال حضرموت برفع الراء وجر التاء وقال الزعشمي فيه لغتان التركيب ومنع الصرف والتانية الاضافة فاذا أضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه في المطالع حضرموت من بلاد اليمن وهذيل ويقال حضرموت بضم الميم والنسبة اليه حضرمي والتصغير حضرموت يصغر المصدر منها وكذلك الجمع فيقال غلان من الحضارمة قوله «فشاء» بضم الفاء بالمد والضراط بضم الصاد وهما مشتركان في كونهما رجحا خارجا من الدرهم تازان يكون الاول بدون الصوت والثاني مع الصوت وفي الصحاح فسايفسوفوا والاسم النساء بالمد ونقاشت الخافض اذا أخرجت استهلك وفي العباب قال ابن دريد الضراط معروف يقال شرط يضطرط ضطرطا وضروطا وضربا وضراطا (بيان الاعراب) قوله «يقول» جملة وقعت حالا قوله «لا يقبل الله» الى آخره مقول القول قوله «صلاة» منصوب امر فروع على اختلاف الروايتين مضاف الى قوله «من» وهي موصولة واحدة جملة صلته قوله «حتى» للعامة تعني الى ما لم ينفى عنه قول الصلاة معيا بالوضوء قوله «قال رجل» فعل وفاعل وقوله «من حضرموت» جملة في محل الرفع على انها خبر لرجل قوله «ما أحدثت» جملة من المتباد والخبر وقعت مقول القول قوله «يا باهريرة» حذفته المهرة لتخفيف قوله «فشاء» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو فشاء أي أحدث فشاء وأضرطه.

(بيان المعاني) قوله «لا يقبل الله صلاة من أحدث» كذا وقع في بعض النسخ وهكذا هو في رواية البخاري في ترك الخيل عن اسحاق بن نصر وكذا روى أبو داود عن احمد بن حنبل كلاهما عن عبد الرزاق وفي أكثر النسخ ولا تقبل صلاة من أحدث على السلام فاعله والمراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء وحقيقة القول وقوع الطاعة بمنزلة رافعة في الذمة ولما كان الايمان بشروطها مطعة الاجزاء الذي هو القبول عبر عنه بالقبول مجازا وأما القول المنفي في مثل قوله عليه الصلاة والسلام «من أتى عرفا لم تقبل له صلاة» فهو الحقيقي لانه قد يصح العمل ولكن يتخلف القبول لمسانع ولهذا كان يقول بعض السلف لان ينبل لي صلاة واحدة أحب الى من جميع الدنيا. والتحقيق ههنا ان القبول يراد به شرعا حصول التواب وقد تخلف عن الصحة بدليل صحة صلاة العبد الآتق وشارب الخمر مادام في جسده نبي. وهذا الصلاة في الدار المنصوبة على الصحيح عند الشافعية ايضا وأما لازمة القبول للصحة في قوله عليه الصلاة والسلام «لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار» والمراد بالحائض من بلغت سن الحيض فانها لا تقبل صلاتها بالأسطرة ولا تصح ولا تنبل مع اكتف المؤونة والقبول بفسر شرب الفرض المطلوب من النبي على أنى، فقوله عليه الصلاة والسلام «لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ» عام في عدم القبول في جميع المحدثين في جميع أنواع الصلاة وانراد بالقبول وقوع الصلاة محررة بتطابقها الامر فعل هذا يلزم من القبول الصحة ظاهرا وباطنا وكذلك العكس وقيل في بعض المتأخرين ان الصحة عبارة عن ترتب التواب والدرجات على العبادة والاجزاء عذرة عن معاقبة الامر وهما متعاربان أحدهما احسن من الآخر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فالقبول على هذا

التفسير اخس من الصحة فكل مقبول صحيح ولا عكس قوله «من احدث» قد قلنا ان معناه من وجدته البعد وهو عبارة عن انقضاء الوضوء وهو بموضوعه عيطلق على الاكبر كالجناية والحيض والنفس والاصغر كنواقض الوضوء وقد يسمى المنع المرتب عليه حدثا وبه يصح قولهم رفعت الجذث وتويت رقبته والا استحالة ما يرفع ان لا يكون رافعا وكان الشارع جعل امد المنع المرتب على خروج الخارج الى استعمال المطهر وبهذا يقوى قول من يرى ان التيمم يرفع الحدث ليكون المرتفع هو المنع وهو مرتفع بالتيمم ولكنه مخصوص بحالة ما اوبقت ما لو ليس ذلك يبدع فان الاحكام قد تختلف باختلاف عملها وقد كان الوضوء في صدر الاسلام واجبا لكل صلاة فقد ثبت انه كان مختصا بوقت مع كونه رافعا للحدث اتفاقا ولا يلزم من انتهائه في ذلك الوقت بانتهاء وقت الصلاة الا يكون رافعا للحدث ثم ان ذلك الوجه كإعراف وقد ذكر الفقهاء ان الحدث وصف حكمي مقدّر قيامه بالأعضاء على معنى الوصف الحسي وينزلون الوصف الحكمي منزلة الحسي في قيامه بالأعضاء فيقول بان التيمم لا يرفع الحدث بقول ان الامد المقدّر الحكمي باق لم يزل والمنع الذي هو مرتب عليه التيمم زائل قوله «حتى يتوضأ» في القبول الى غاية وهو الوضوء وما بعد الغاية يختلف لما قبلها فاقتضى قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا ودخل تحته الصلاة الثانية قبل الوضوء طمانينا وتحققة ان لفظ صلاة اسم جنس فيم «ثم اعلم ان معنى قوله «حتى يتوضأ» بالاء او ما يقوم مقامه لانه قد اتى بما أمر به على ان التيمم من اسبائه الوضوء قال عليه الصلاة والسلام «والصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين» رواه النسائي باسناد صحيح عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه فاطلق الشارع على التيمم انه وضوء لكونه قام مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظر الى كونه الاصل وهما قيد آخر ترك ذكره للعلم به وهو حتى يتوضأ مع باقي شروط الصلاة والضيم في قوله «حتى يتوضأ» يرجع الى قوله «من احدث» وسواء محدثا وان كان طاهرا باعتبار ما كان كافي قوله تعالى (واتوا اليك في قوله «حتى يتوضأ» هو آخر الحديث والباقي ادراج والظاهر انه من مهام قوله «وفساد أو ضراط» قال ابن بطال انما اقتصر على بعض الاحداث لانه اجاب سائلا عنه عن المصلح يحدث في صلاته بفجر جوابه على ما سبق المصلح من الاحداث في صلاته لان البول والفاغرة ونحوها غير مهمه وفي الصلاة وقال الخطابي لم يرد ذكر هذين النوعين تخصيصهما وقصر الحكم عليهما بل دخل في معناه كل ما يخرج من السيلين والمعنى اذا كان اوسع من الحكم كان الحكم للمعنى ولعله اراد به ان يثبت الباقي بالقياس عليه للمعنى المشترك بينهما قلت ولعل ذلك لان ما هو أغلظ من الفساد بالطريق الاولى ويحتمل ان يقال الجمع عليه من انواع الحدث ليس الاخراج التجس من المعتاد وما يكون مظنة له كزوال العقل فاشارة الى سبيل المثال كما يقال الاسم زيد او كزيد يسمى مثله تعريفا بالثال اوبقالات كان ابو هريرة يعلم انه عارف بسائر انواع الحدث جاهل بكونها حدثا فتعرض لحكمها يان ذلك كذا قال بعض الشارحين وفيه بعد والا فرب ان يقال انه اجاب السائل بما يحتاج الى معرفة في غالب الامر كما ورد نحو ذلك في حديث آخر «لا يصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا» (بيان استنباط الاحكام) الاول في الدلالة على ان العلوات كلها معقولة الى الطهارة ويدخل فيها صلاة الجنابة والعين وغيرهما وحكى عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري انها اجازة صلاة الجنابة بغير وضوء وهو باطل لمعوم هذا الحديث والاجماع ومن الغريب ان قولها قال به بعض الشافعية قولوا صلى محدثا متممها بلا عذر اثم ولا يكفر عند الجمهور به قالت الشافعية وحكى عن ابي حنيفة انه يكفر ثلاثا «الثاني في الدليل على بطلان الصلاة بالحدث سواء كان خروجها اختياريا او اضطراريا لعدم التفرقة في الحديث بين حدث وحدث في حالة دون حالة الثالث قال بعض الشارحين هذا الحديث رد على من يقول اذا سبقه الحدث يتوضأ ويبنى على صلاته قلنا هذا قول ابي حنيفة رحمه الله وحكى عن مالك وهو قول الشافعي في القديم وهو ليس برد عليهم اصلا لان من سبقه الحدث اذا ذهب وتوضأ ونى على صلاته يصدق عليه انه توضأ وصلى بالوضوء وان كان القياس يقتضي بطلان صلاته على انه ورد الاثر فيه الرابع قال الكرماني في ان العلوات لا تجزى بغير طهور لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساء صلاة فقال العلوات صلاة الا انه ابيح في الكلام قلت اشترط الطهارة للعلوات بخبر

والواحد زيادة على النص وهي نسخ فلا يثبت به وهو قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت) غير اننا نقول بوجوب الخبر الواحد ومنى الحديث العلم افاصله والتشبيهي التواجدون الحكم لان التشبيه لا عموم الاثرى ان الاغراف والمشي فيه لا يفسده •

﴿ بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالْفَرْغِ الْمُحْتَجُّونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ﴾

أى هذا باب في بيان فضل الوضوء، والباب مضاف الى قوله فضل الوضوء قوله «والفر المحجلين» بالجر في رواية المستطلى عطفا على الوضوء، والتقدير وفضل الفر المحجلين وصرح به الاصيل في روايته وفي أكثر الروايات «والفر المحجلون» بالرفع وذكر في وجه اقوال فقال الكرمانى وجه ان يكون الفر مبتدأ وخبره محذوف، قال مفصلون على غيرهم ونحوه، او يكون من آثار الوضوء خبره، أى الفر المحجلون مشتمون آثار الوضوء. وقال بعضهم الواو استئنافية والفر المحجلون مبتدأ وخبره محذوف تقديره لهم فضل قلت بل الواو عاطفة لان التقدير باب فضل الوضوء. وباب هذا الجملة وقال بعض السراخ والفر المحجلون بالرفع، وانما قطعه ما قبله لانه ليس من جهة الترجة قلت ليس الامر كما قاله بل هو من جهة الترجة لانه هو الذى يدل عليها صريحا مطابقة ما في حديث الباب اياها على ما ذكره من قريب ان شاء الله تعالى، وقال الكرمانى ومحمد ان يكون مرفوعا على سبيل الحكاية ماورد هكذا «امى الفر المحجلون من آثار الوضوء» قلت وقعه في روايته سلم «انتم الفر المحجلون» فان قلت عاوجه المناسبة بين البابين قلت من حيث ان المذكور في الباب السابق عدم قبول الصلاة الا بالوضوء، والمذكور في هذا الباب فضل هذا الوضوء الذى يحصل به القول ويفضل به على غيره من الامم

٢- (حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ قال حدثنا الأَيْبُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نُسَيْمِ الْمُجَمِّرِ قَالَ رَأَيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَنَوَّضًا قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ 'إِنْ أُمِّتِي يَدْخُلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضوءِ فَهِيَ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَطِيلَ غُرَّتُهُمْ فَلْيَفْعَلْ') •

مطابقة الحديث لآخر جتين ظاهرة امامنا بل الاولى وهي قوله «فضل الوضوء» فبطريق سوق الكلام واما مطابقة الثانية وهي قوله «والمرء المجبل من آثار الوضوء» فبطريق التصريح لفظ الحديث (بيان رجاله) (وهم سنة الاول عيسى بن يكر بضم الياء الموحدة وفتح الكاف المصرية وقد تقدم). الثاني البث بن سعد المصري وقد تقدم غير مرة. الثالث خالد بن يزيد من الزبادة الاسكندراني البربري الاصل ابو عبد الرحمن المصري الفقيه الحق اتابني القمامات ستعسع وثلاثين ومائة. الرابع سعيد بن ابي هلال البائي مولاهم ابو العلاء المصري ولد بمصر وناما لمدينة ثم رجع الى مصر في خلافتهم ما توفي في سنة خمس وثلاثين ومائة. الخامس نعم بضم النون وفتح العين وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله قيل محمد المدني العدوي من آل عمرو بن عبي بن ابي هريرة وجابر وغيرهما عنه ابنه محمد ومالك وجماعة وبقا باحوالهم واخرون وجالس ابا هريرة عشرين سنة **قوله «الحجر»** اسم قاعل من الاجار على الاشهر ويقال الحجر بنشد الملم من التجير وهو التبخير سقى بنعيم وابوا ايضا بذلك لانها كانت باخران مسجد النبي ﷺ قال النووي الحجر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعم مجازا وقال بعضهم فظهر فقد حزم ابراهيم الحربي بأن نعيما كان يباشر ذلك قلت كل منهما كان يغير المسجد فذلك من جملة ما جئنا اطلاق الحجر على كل منهما بطريق الحقيقة فلا يصح دعوى الجازي نعم. فائدة في الصحابة نعم بن عبد الله النحام وهو من الامراء وفيهم نعم جماعة يدعون ابن عبد الله. السادس ابو هريرة رضى الله عنه ●

(بيان لطائف أسنده) منها أن فيه التحديد بخواص اللغة والسباع ومنها أن نصف الأستاذ مصري ونصفه مدني ومنها أن فيه رواية ثلاثين من التابعين بعضهم من أعضاء • ومنها أنه من باب رواية الأقران وهي رواية خالد بن سعيد ومنها أن رجاله كلهم من فرسان الكتب الستة الأئمة بن بكر فإنه من رجال البخاري ومسلم وابن ماجه فقط (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه مسلم إضافي الطهارة عن عمار بن يونس الأيلي عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث

عن سعید بن ابی ہلال وعن ابی کرب و القاسم بن زکریا و عبد بن حمید ثلاثہم عن خالد بن مخلد عن سلیمان بن بلال عن عمار بن عزیر کلہما عن نعم الجمر بہ وقال بعض الشارحین هذا الحدیث رواہ مع ابی ہریرۃ سبعة من الصحابة رضی اللہ عنہم ذکرہم ابن مندہ فی مستخرجہ ابن مسعود وجابر بن عبد اللہ و ابو سعید الخدری و ابو امامۃ الباہلی و ابو ذر الغفاری و عبد اللہ بن بسر المازنی و حذیفۃ بن الیمان رضی اللہ تعالیٰ عنہم قلت و رواہ ايضا ابو الدرداء أخرجه احمد والطبرانی بإسنادہ ابن لہیعہ فقال ابو الدرداء قال رسول اللہ ﷺ «انا أول من يؤذنه بالحدود يوم القيامة وأول من يرفع رأسه فانظر بين يدي عارف امتي من بين سائر الامم ومن خاف من ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول اللہ من بين سائر الامم فباين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس لاحد كذلك غيرهم واعر فہم انہم يؤتون کتبہم بايمانہم واعر فہم تسمی بین یدیہم ذریتہم» •

(بیان اللغات) **قوله** «رقیت» بکسر القاف ای صعدت وحکی صاحب المطالع فتح القاف بالمعز وبدون المعز قلت فہذہ ثلاث لغات واللغة الصحيحة المشہورة کسر القاف وقال کراع المعز اجود وحالہ صاحب الجامع فقال عدمہ اصح وقال الزخمری لا اعلم صحة التفتح وهذا من الرقی اما من الرقیۃ فرقیت بالفتح کاختاره ثعلب فی فصیحہ وقال الجوہری رقیۃ فی السبل بالکسر رقیاً و رقیاً اذا صعدت وارتقیۃ مثله وفي العباب رقات الدرجة لغة فی رقیۃ **قوله** «غرا» بضم الغین المعجمة وتشد بدالراء وهو جمع اغرای ذو غرة بلصم قال ابن سیدہ الغرة بیاض فی الجبهة فرس اغرو وغراء وقيل الاغر من الحیل الذی غرته اکثر من الدرہم قد وسطت حہبہ ولم تصب واحدة من العینین ولم تعد علی واحدة من الحدین ولم تسد سفلی وهي افشى من القرحة وقال بعضهم بل یقال للاغر افرح لانک اذا قلت اغر فلا بد من ان تصف الغرة بالطول والعرض والصغر والعظم والدقة وکما بن غرر فالغرة جامعة لمن وغرة الفرس بیاض یکون فی وجهہ فان كانت مؤزرة فہی وتيرة وان كانت طويلة فہی شاذخة وعندی ان الغرة نفس القدر الذی یتغله البیاض والاغر الايض من کل شیء وقد غر وجهہ بفر بفتح غر او غرة و غراء صار داغرة **قوله** «محجلین» جمع محجل بتشد بد الجیم المتوحہ من التحجیل قال ابن سیدہ هو بیاض یکون فی قوائم الفرس کلہا قال •

• ذومیعة محجل القوائم • وقيل هو ان یکون البیاض فی ثلاث قوائم منہن دون الاخری فی رجل ویدین قال

نعادی من قوائمہا ثلاث • بتحجیل وقائمة بیم

ولا یکون التحجیل فی الیدین خاصة الامع الرجلین ولا فی بد واحدة دون الاخری الامع الرجلین والتحجیل بیاض قل او کثر حتی یتلغ نصف الوطیف ولون سائرہ ماکان وفي الصحاح یجاوز الارساع ولا یجاوز الرکتین والعرقوبین وفي المفیث فاذا کان البیاض فی طرف الید فہو المعصمة یقال فرس اعصم وفي العباب التحجیل بیاض فی قوائم الفرس او فی ثلاث منہا او فی رجلین قل او کثر بعد ان یجاوز الارساع ولا یجاوز الرکتین والعرقوبین لانہا واضع الاحجال وهو الحلاخیل والقبود یقال فرس محجل وحجلت قوائمہ تحجیل فاذا کان البیاض فی قوائمہ الاربع فہو محجل اربع وان کان فی الرجلین حیفا فہو محجل الرجلین وان کان باحدی رجلہ وجاوز الارساع فہو محجل الرجل الیسری والیسری وان کان البیاض فی ثلاث قوائمہ دون رجل او دون بد فہو محجل ثلاث مطلق بد او رجل فان کان محجل بد ورجل من شق فہو ممسک الایمن مطلق الایسر او ممسک الایسر مطلق الایمن وان کان من خلاف قل او کثر فہو مشکول انہی قلت الاحجال جمع حجل بالفتح وهو التید والحلخل ایضا والحجل بالکسر والحجل لثۃ فیہما والاصل فیہ التید والحجلان مشۃ المقید •

(بیان الاعراب) **قوله** «علی نھر السجد» یتلغ بقولہ «رقیت» **قوله** «فتوضاً» مکذا وقع لجمہ ور الرواء بلفظ توضا ووقع فی رواية الکشمینی یومابدل نوضا وهو تصحیف ثم هو فتوضاً بالفاء فی غالب النسخ وقد رواہ الاسماعیل وغیرہ من الوجہ الذی اورده البخاری بلفظ «ثم توضاً» ووقع فی بعض النسخ نوضاً بدون حرف العطف والی هذا ذهب الکرمانی ولہذا قال توضاً استثناء کان قالہ بقول ماذا عدل قال نوضاً ثم قال ولہذا لم یذکر فیہ والواطف ثم قال وفي بعض النسخ ونوضاً بالواو قلت فی اکثر النسخ فتوضاً بالفاء التمییز کا ذکرنا **قوله** «قال» استثناء ولہذا لم یذکر فیہ حرف

المطعم كان قائلاً قال ثم ماذا قال فقال قال انى سمعت النبي ﷺ يقول «يقول» جملة وقمت حالاً من التبي قوله «ان امى» الخ يقول القول وقوله وامى» كلام اضافي اسم ان وقوله ويدعون» على صيغة المجهول في عمل الرفع على انه خبر ان قوله «يوم القيامة» نصب على الطرف قوله «غرا» في انتصابه وجهاً واحداً ان يكون حالاً من الضمير الذى في يدعون والمعنى يدعون يوم القيامة وهم بهذه الصفة ويدعون يتعدى في المعنى بالحرف والتقدير يدعون الى يوم القيامة كما في قوله تعالى (يدعون الى كتاب الله) • والوجه الآخر ان يكون مفعولاً ثانياً ليدعون على تضمينه معنى يسمون بهذا الاسم كما يقال فلان يدعى زيداً • واصل يدعون يدعون يوافقون ويوافقون تحركات الاولى وانفتح ما قبلها فقلت الفاقا فجمع ساكنان الالف والواو بعدها حذف الالف لالتقاء الساكنين فصار يدعون قوله «محجلين» يحتمل الوجهين المذكورين قوله «من آثار الوضوء» كقمة تصلح ان تكون للتعليل اى لاجل آثار الوضوء قوله «فن» كقمة من موصولة تتضمن معنى الشرط في عمل الرفع على الابتداء وخبره قوله «فليصل» ودخلت الفاء فيه لتضمن المتداً معنى الشرط قوله «استطاع» جملة صلة الموصول قوله «ان يطيل» في عمل النصب بقوله «استطاع» وان مصدرية والتقدير فن استطاع منك الحالة غرة فليصل ومفعول فليصل محذوف للمعنى فليصل الفرة والاطالة •

(بيان المعاني) قوله المسجد الالف واللام فيه للمعنى مسجد التبي عليه الصلاة والسلام قوله «يقول» بصورة المضارع لاجل الاستحضار للصورة الماضية او لاجل الحكاية عنها والا فلا اصل ان يقال قال بافظ الماضي قوله «ان امى» الامة في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وهم في اللغة الجماعة وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث «ولو ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها» وتستعمل في اللغة لمان كثيرة الطريقة والدين يقال فلان لامة لى لادين له وللمجتهل والحين قال تعالى (واذكر بعد امة اى بعد حين الملك والرجل الجامع للخير والرجل المنفر بدنيته لا يشركه فيما احدا امة اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامة محمد ﷺ تطلق على معين امة الدعوة وهي من بعث اليهم وامة الاجابة وهي من صدقوا آمن به وهذه هي المرادة منها قوله «يدعون» امان الدعاء بمعنى النداء اى يدعون الى موقف الحساب اولى الميزان اولى الى غير ذلك واما من الدعاء بمعنى التسمية نحو دعوت النبي زيدا اى سميته به قوله «يوم القيامة» يوم من الاسماء الشاذة لوقوع الفاعل والين فيه حرف في لغة قوم من باب وبع وويل وهو اسم لياض النهار وهو من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس والقيامة فعالة من قام يقوم واصلها قومة قلبت الواو باء لانكار ما قبلها قوله «من آثار الوضوء» الآثار جمع اثر واثر الشيء هو بقیته ومنه اثر الخرج والوضوء بضم الواو ويجوز فتحها ايضا فان الفرة والتحجيل نسا عن الفسل بالهاء فيجوز ان ينسب الى كل منهما قوله «فن استطاع» اى قد ران يطيل غرته اى يفسل غرته بان يوصل الماء من فوق الفرة الى تحت الحنك طولاً ومن الاذن الى الاذن عرضاً وفيه باب الاختصار حيث حذف المفعول في قوله فليصل لانا قلنا ان التقدير فليصل الفرة او الاطالة وفيه ايضا الاحتراز عن التكرار والاشعار بان اصل هذا الفعل مهمته وفيه باب الالكفاء حيث اقتصر على ذكر الفرة ولم يذكر التحجيل وذلك للمعنى كفاي قوله تعالى (سرايل تقيم الحرج والمراد الحرج البرد ولم يذكر البرد للمعنى بالدليل على ان المراد كلاهما ما جاء في رواية مسلم بذكر كليهما مصرحاً من طريق عمارة بن غزبة وهو قوله «فليطل غرته وتحجيلة» وانما اقتصر على ذكر الفرة وهي مؤنثة دون التحجيل وهو مذكور لان عمل الفرة اشرف اعضاء الوضوء واول ما يقع عليه النظر من الانسان وقال الشيخ تقي الدين القسيري كان فلك من باب التغليب بالذكر لاحد الشئيين على الآخر وان كانا يسيل واحد للتغريب فيه وقد استعمل الفقهاء ذلك فقالوا يستحب تطويل الفرة ومرادهم الفرة والتحجيل قلت هذا ليس بتغليب حقيق اذ لم يؤت فيه الا باحد الاسمين والتغليب اجتماع الاسمين او الاسماء بطلب احدهما على الآخر نحو القمرين والممرين ونحوهما ورد عليه بعض الشارحين بان القاعدة في التغليب ان يطلب الذكر على المؤنث لا بالعكس والامر هنا بالعكس ثابنت الفرة وتذكر التحجيل قلت نقل عن ابن ابي شاذ انه قال تغليب المؤنث على الذكر وقع في موضعين احدهما ضمان للغة والاخر في باب التاربع وان التاريخ عند العرب من الابل لامن التهار فقلوا البيلة على التهار والثاني مردود لما ذكرنا ان حقيقة التغليب ان

يُتِمُّعُ شَيْئَانِ وَيُفْلِحُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَهَذَا لَمْ يَجْمَعْ فِيهِ شَيْئَانِ وَتَأَخَّرَتْ التَّارِيخُ بِإِلَالَةِ دُونَ النَّهَارِ لِأَنَّ أَشْهُرَ الْعَرَبِ قَرِيبَةٌ فَافْهَمْ • ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا كَلَامٌ عَلَى تَقْدِيرٍ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «فَنُاسِطُكُمْ» إِلَى آخِرِهِ مِنَ الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ «مِنْ أَثَارِ الْوُضُوءِ» وَبَاقِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَدْرَجَهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَقَدْ انْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ فَقَالَ فِي هَذَا الدَّعْوَى بِمَدْعَى قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا مَدْعَى وَكَيْفَ وَقَدْ رَوَاهُ أَحَدُ رَحِمَةِ اللَّهِ مِنْ طَرِيقٍ فَفِيهِ عَنْ نَعِيمٍ وَفِي آخِرِهِ قَالَ نَعِيمٌ لَا دَرِي قَوْلُهُ «مَنْ اسْتَطَاعَ» إِلَى آخِرِهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَكَذَا رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ مَا وَجَدَ فِي رِوَايَةِ نَعِيمٍ عَنْهُ فَيُحْتَاجُ كَلَامُهُ إِمَارَةُ الدَّرَاجِ وَأَقَامَهُ عَلَى تَبَيُّنِهِ

• (بَيَانُ الْيَانِ) • فِي تَحْقِيقِهِ بَلِغٌ حَيْثُ شَبَّهَ التَّوَرَّادَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَوْضِعِ الْوُضُوءِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ بَغْرَةُ الْفَرَسِ وَتَحْجِيلُهُ وَيُجَوِّزَانِ يَكُونُ كِتَابَةً بِأَنْ يَكُونَ كَتَبَ الْبَغْرَةَ عَنْ نُورِ الْوَجْهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَصُولَ فِي هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةُ التَّشْبِيهِ وَالْجَمَازِ وَالْكِتَابَةِ فَالتَّشْبِيهُ هُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى مِثَارِكَةِ أَمْرٍ لَمْ يَوْصَفْ مِنْ أَوْصَافِ أَحَدِهِمَا فِي نَفْسِهِ كَالْتَجَاعَةِ فِي الْأَسَدِ وَالتَّوَرَّادِ فِي الشَّمْسِ. وَالْفُظُّ الْمُرَادُ بِهِ لَا يَزِمُ مَا وَضَعَ لَهُ أَنْ قَامَتْ قَرِينَةٌ عَلَى عَدَمِ ارْتَادِهِ فَجَازَ كَقَوْلِهِ رَأَيْتُ أَسَدًا يَرْمِي. وَأَنْ لَمْ تَقَمْ قَرِينَةٌ عَلَى عَدَمِ ارْتَادِهِ مَا وَضَعَ لَهُ فَهُوَ كِتَابَةٌ كَقَوْلِكَ تَزِيدُ طَوِيلَ التَّجَادُ. وَمَعْنَى الْجَمَازِ كَجَزَمْتُ الْكِتَابَةَ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَا تَتَّبَعُ ارْتَادَهُ الْحَقِيقَةَ فَلَا يَجْمَعُ بَرَادِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَا يَنْطَلِجُ طَوِيلَ التَّجَادُ طَوِيلَ التَّجَادُ مِنْ غَيْرِ ارْتِكَابٍ تَأْوِيلُ مَعَ ارْتَادِهِ طَوِيلَ قَامَتْ بِخِلَافِ الْجَمَازِ فَانَّهُ بَاقِي الْحَقِيقَةِ فَيَمْتَنِعُ أَنْ يَرَادَ مَعْنَى الْأَسَدِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَامِ فَالْحَقِيقَةُ جَائِزَةٌ الْارْتَادُ مَعَ الْكِتَابَةِ غَيْرُ جَائِزَةٍ الْارْتَادُ مَعَ الْجَمَازِ فَانَّ الْجَمَازَ هَذَا الْإِعْتِبَارَ حِزْمَةً مِنَ الْكِتَابَةِ فَافْهَمْ •

• (بَيَانُ اسْتِبَاطِ الْأَحْكَامِ) • وَهُوَ عَلَى وَجْهِ • الْأَوَّلُ قَالُوا فِيهِ تَطْوِيلُ الْفَرَةِ وَهُوَ غَسْلُ شَيْءٍ مِنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَمَا يَجَاوِزُ الْوَجْهَ زَائِدًا عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي يَجِبُ غَسْلُهُ لِاسْتِيقَانِ كِبَالِ الْوَجْهِ فِيهِ تَطْوِيلُ التَّحْجِيلِ وَهُوَ غَسْلُ مَا فَوْقَ الْمَرْفِقَيْنِ وَالْكَمِينَ وَادْعَى ابْنُ بَطَالٍ ثُمَّ الْقَاضِي عِيَّاشُ ثُمَّ ابْنُ التَّيْنِ اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِبُّ الزِّيَادَةَ فَوْقَ الْمَرْفِقِ وَالْكَمِ وَهِيَ دَعْوَى بَاطِلَةٌ فَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى هُرَيْرَةَ وَعَمِلَ الْعُلَمَاءُ وَفُتُوهُ عَلَيْهِمْ مَعْجُودُونَ بِالْإِجْمَاعِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ فَعَلَهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عِيَّادٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ثُمَّ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ التَّطْوِيلِ فِي التَّحْجِيلِ فَقِيلَ إِلَى التَّكْبِيرِ وَالرُّكْبَةِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةٌ وَرَأَى وَقِيلَ الْمُسْتَحِبُّ الزِّيَادَةُ إِلَى نِصْفِ الْعَصَدِ وَالسَّاقِ وَقِيلَ إِلَى فَوْقِ ذَلِكَ وَنَقَلَ ذَلِكَ عَنْ الْبُخَارِيِّ وَقَالَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ حَاصِلُهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ الزِّيَادَةَ فَوْقَ الْمَرْفِقَيْنِ وَالْكَمِينَ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيتٍ وَثَانِيهَا إِلَى نِصْفِ الْعَصَدِ وَالسَّاقِ وَثَالِثُهَا إِلَى التَّكْبِيرِ وَالرُّكْبَتَيْنِ قَالَ وَالْأَحَادِيثُ تَقْضِي ذَلِكَ كُلَّهُ وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ الْقَشِيرِيُّ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ تَقِيدٌ وَلَا تَحْدِيدٌ لِقَدَرٍ مَا يَفْضُلُ مِنَ الضَّعِيفَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَقَدْ اسْتَمَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْحَدِيثَ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَظَاهِرُهُ مِنْ طَلَبِ إِطْلَاقِ الْفَرَةِ فَضُلُّ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ التَّكْبِيرِ وَلَمْ يَنْقُلْ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا كَثُرَ اسْتِمَالُهُ فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَلِذَلِكَ لَمْ يَقْلِبْهُ الْقَفَّاهُ وَرَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ ذَكَرَ أَنَّ حَدَّثَكَ نِصْفَ الْعَصَدِ وَالسَّاقِ انْتَهَى قَوْلُهُ لَمْ يَقْلِبْهُ الْقَفَّاهُ مَرْدُودًا بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَمِنْ أَوْهَامِ ابْنِ بَطَالٍ وَالْقَاضِي عِيَّاشُ انْكَارُهُمَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ بُلُوغُهُمَا إِلَى أَيْطِهِ وَإِنْ أَحَدًا لَمْ يَتَابِعْهُ عَلَيْهِ فَقَدْ قَالَهُ الْقَاضِي حَسْبُ وَآخَرُونَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَفِي مَصْنُوعِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ زَبْرًا بَلِغًا بِالْوُضُوءِ أَبْطَلَهُ فِي الْعَيْفِ فَأَنْ قُلْتُ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَرِهَهُ فَهَاتَ هَذَا مَرْدُودًا بِذَلِكَ فَأَنْ قُلْتُ اسْتَدْلُ ابْنُ بَطَالٍ فَيَا ذَهَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبِعِهِ أَيْضًا بِقَوْلِهِ ﷺ «مَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ سَاءَ عَظْمُهُ» قُلْتُ هَذَا اسْتِدْلَالٌ فَاسْدَلَانِ الْمُرَادُ بِهِ الزِّيَادَةُ فِي عِدِّ الْمَرَاتِ وَالنَّقْصُ عَنْ الْوَاجِبِ أَوِ التَّوَابِ الْمُرْتَبِعُ عَلَى نَقْصِ الْعَدَدِ لَا الزِّيَادَةَ عَلَى تَطْوِيلِ الْفَرَةِ أَوِ التَّحْجِيلِ وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ ابْنِ بَطَالٍ اسْتَطَاعَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الْحَالَةِ الْفَرَةِ وَالتَّحْجِيلِ بِالْوَاظِنَةِ عَلَى الْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ تَطْوِيلُ غَيْرِهِ تَبْقَى بِتَوَارُغِهَا وَأَنْ الطَّوِيلُ وَالْوُضُوءُ مَعْنَاهَا مُتَقَارِبٌ فَاسْدُودُ وَجْهِهِ ظَاهِرٌ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَاحِظٌ إِلَى الزِّيَادَةِ فِي غَسْلِهِ هَذَا اسْتِعَابُ الْوَجْهِ بِالْفَصْلِ وَاجِبٌ فَاسْدُودٌ لَا مَكَانَ

الاطالة في الوجه بان يسل الى صفحة المتق مثلاً الثاني فيه استحباب المحافظة على الوضوء وسنة المشروعة فيه واسباغه
 التلخيف ما عداه من الفضل والكرامة لاهل الوضوء يوم القيامة الرابع فيه دلالة قطعية على ان وظيفة الرجلين غسلها
 ولا يجزى مسحهما الخامس فيما اطلع الله به ﷺ من النيات المستقبلة التي لم يطلع عليها نيا غيره من أمور
 الآخرة وصفات ما فيها السادس فيه قبول خبر الواحد وهو مستفيض في الاحاديث السابع فيه الدليل على كون يوم
 القيامة والنشور الثامن فيه جواز الوضوء على ظهر المسجد وهو من باب الوضوء في المسجد وقد ذكره قوم واجازه
 آخرون ومن كرهه كرهه لاجل التنزيه كإيثاره عن البصاق والتخلمة وحرمة ما على المسجد كحرمه داخله ومن اجازه
 في المسجد ابن عباس وابن عمر وعطاء والتخى وطاوس وهو قول ابن القاسم واكثر العلماء وكرهه ابن سيرين وهو قول
 مالك وسحنون وقال ابن المنذر اباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في الا ان يله ويتأذى به الناس فانه يكره وصرح جماعة
 من الشافعية بجوازه فيه وان الاول ان يكون في اناه قال بغوى ويجوز نضجه بالماء المطلق ولا يجوز بالمستعمل لان
 النفس تنافه وقال اصحابنا الحنفية يكره الوضوء في المسجد الا ان يكون في موضع منه قد اعدله التاسع استدله جماعة
 من العلماء على ان الوضوء من صفات هذه الامة وبه حزم الحلي في منهاجه وفي الصحيح ايضا «لكنكم يا ايها الذين آمنوا
 من الامة تردون على غير اعماجين من اثر الوضوء» وقال الآخرون ليس الوضوء محتصا بهذه الامة وانما الذي احتصته به
 الفترة والتحجيل وادعوا انه المشهور من قول العلماء واحتجوا بقوله ﷺ «هذا وضوئى ووضوء الانبياء قبلى» واجاب
 الاولون عن هذا بوجوهين احدهما انه حديث ضعيف والآخر انه لو صح لاحتمل اختصاص الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام في هذه الخصوصية وامازت بالفترة والتحجيل ولكن ورد في حديث جريج كإيثارى في موضع انه قام فتوضأ
 وصلى ثم تكلم الفلام وثبت ايضا عند البخارى في قصة سارة عليها السلام مع الملك الذي اعطاها هاجرا من سارة فلام الملك
 بالذنوب منها قامت توضأ وتصل وفيها دلالة على ان الوضوء كان مشروعا عليهم وعلى هذا فيكون خاصة هذه الامة الفترة
 والتحجيل الناشئين عن الوضوء لاصل الوضوء ونقل الزناتي المالكى شارح الرسالة عن العلماء ان الفترة والتحجيل
 حكمائيات لهذه الامة من توضأ منهم ومن لم يتوضأ كما قالوا لا يكفر احدهم من اهل القبلة كل من آمن به من امته سواء صلى
 او لم يصل وهذا نقل غريب وظاهر الاحاديث يقتضى خصوصية ذلك لمن توضأ منهم وفي صحيح ابن حبان «يا رسول الله
 كيف تعرف من لم يرك من امك قال عرفهم بقل من اثار الوضوء»

باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن

أى هذا باب وهو متون غير مضاف قوله «لا يتوضأ» بفتح أوله على البناء للفاعل وقلتم لتلليل أى لاجل الشك كما
 في قوله تعالى (مما خطاياهم اغرقوا) وقول الشاعر وذلك من نبأ جانيته الشك في الفقه خلاف اليقين واليقين العلم
 وزوال الشك قاله الجوهرى وغيره وفي اصطلاح الفقهاء الشك فيه ما يستوى فيه طرف العلم والجهل وهو الوقوف بين
 الشيتين بحيث لا يميل الى احدهما فاذا قوى احدهما ترجح على الآخر ولم يأخذ بما ترجح ولم يطرأ الآخر فوطن
 واذا اعتدل القلب على احدهما وترك الآخر فهو كراطن وغالب الرأى ويقال الشك ما استوى فيه طرف العلم والجهل
 فاذا ترجح احدهما على الآخر فالطرف الرابع ظن والطرف المرحوح وهو قوله «حتى يستيقن» أى حتى يتيقن
 يقال بقت الامر بالكسر بقتناوا بقت واستيقنت وتيقنت كله بمعنى فان قلت ما وجه التامس بين البابين قلت من حيث اشتراك
 واحدهما على حكم احكام الوضوء اما الاول فلانه في فضل الوضوء وهو حكم من احكامه واما الثانى فلانه في حكم الوضوء
 الذى يقع فيه الشك ولا يؤثر فيه ما لم يجعل اليقين فتسابا من حيث ان كلاهما حكم من احكام الوضوء وان كانت الجهة مختلفة به

٣- (حدثنا علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سميد بن المسيب وعن عباد
 ابن نعيم عن عمه أنه شك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخجل إلى أنه يجد
 الشيء في الصلاة فقال لا يتنفل أولا يتصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «لا يفتل» الى آخره لانه يفهم منه ترك الوضوء من الشك حتى يستيقن وهو معنى قوله «حتى يسمع صوتا أو يجد رجلا» (بيان رجاله) وممثلة • الاول على بن عبدالله المشهور بابن المديني وقدمه • الثاني سفيان بن عيينة وقدمه غير مرة • الثالث محمد بن مسلم الزهري كذلك • الرابع سعيد بن المسيب بفتح الهمزة وقد تقدم • الخامس عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الواحدة بنعيم بن زيد بن عاصم الانصاري المدني وقال أعي يوم الحندق وأنا ابن خمس سنين فينبئ اذا ان بعد في الصحابة وقال ابن الاثير وغيره انه تابعي لاصحابي وهذا هو المشهور وليس في الصحابة من يسمى غيلدين نعيم سواء على قول من بعده محاييا ومن عده من الصحابة النخعي ووقع في بعض نسخ ابن ماجه رواية عباد عن أبيه عن عمه حديث الاستسقاء وتبعه ابن عساكر والصواب عن عبدالله بن أبي بكر قال سمعت عياد بن نعيم يحدث عن أبيه عن عمه وعباد بالضبط المذكور يشبه بعباد بضم العين وتخفيف الباء وهو والد قيس وغيره وعباد بكسر العين وتخفيف الباء وعباد بكسر العين وتخفيف الباء آخر الحروف والذال المعجمة وعباد بكسر العين وتخفيف التون وبالذال المهملة • السادس عم عباد المذكور وهو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن غنم بن مازن بن التجار الانصاري الساسي من بني مازن ابن التجار المدني له ولابوه حجة ولاخيه حبيب بن زيد الذي قطعته مسيلة عضوا عضوا فقصي ان عبدالله هو الذي شارك وحشيا في قتل مسيلة وهو راوى هذا الحديث وحديث صلاة الاستسقاء ايضا التي في بابها ابن شاذان تعالى وغيرها من الاحاديث وهم ابن عيينة فزع عنه انه روى الاذان ايضا وهو عجيب فان ذلك عديد بن زيد بن عبيد بن نعلبة بن زيد الانصاري فكلاهما اتفقا في الاسم واسم الاب والقبيلة واقترافا في الجد والجد من القبيلة فالاول مازني والثاني حارثي وكلاهما أنصاريان خزرحيان فخدخلان في نوع المتفق والمفترق وبين عبط ابن عيينة في ذلك البخاري في صحيحه في باب الاستسقاء كانتله هناك ان شاء الله تعالى وروى لبعده الله المذكور في الحديث ثمانية واربعون حديثا اتفقا على ثمانية منها وأما عبدالله بن زيد صاحب الاذان فلم يشهر له الاحديث واحد وهو حديث الاذان حتى قال البخاري في تاريخه الترمذي عنه لا يمر فله غير ذلك له حديثان آخران وعبدالله راوى هذا الحديث يقتل في ذي الحجة بالحرّة عن سبعين سنة وكانت الحرّة في آخر سنة ثلاث وستين وهو واحد وقال ابن منده وابو احمد الحاكم وابو عبدالله صاحب المستدرک انه يدرى وهو ومم وليس في الصحابة من اسمه عبدالله بن زيد بن عاصم سوى هذا وفيهم أربعة أخراس كل منهم عبدالله بن زيد منهم صاحب الاذان •

(بيان لطائف اسناد) منها ان فيه التحديث والنعنة . ومنها ان رجاله كلهم من رجال الكتب التي الاعل بن المدني فانه من رجال البخاري وابي داود والترمذي والنسائي فقط ومنها انهم كلهم مدنيون خلا ابن المديني فانه بصري وخلا سفيان فانهم في رواية الصحابي عن الصحابي على قول من يصدقها محاييا قوله «وعن عباد» معطوف على قوله «عن سعيد بن المسيب» لان الزهري رحمه الله يروي عن سعيد وعباد كليهما وكلاهما يرويان عن عم عباد المذكور فعوله عن عمه يشاق بهما فان قلت وقع في رواية كريمة عن سعيد بن المسيب عن عباد بدون واو المعطف قلت هو غلط قطعنا لان سعيد الا رواية عن عباد اطلاقه لملك (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في باب من لم ير الوضوء الامن المخرجين القبل والدر عن ابي الوليد عن سفيان به واخرجه في اليوم عن ابي نعيم عن ابن عيينة عن الزهري به واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير ابن حرب وعمرو والناقد عن سفيان عن الزهري واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة ومحمد بن احمد بن ابي خلف عن سفيان واخرجه للنسائي فيه ايضا عن قتيبة ومحمد بن منصور عن سفيان واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح عن سفيان (بيان اللغات) قوله «شكى» من شكوت فلانا شكوه شكوا وشكاية وشككة وشككة اذا اجبرت عنه بسوء فله فهو مشكوك وشكى والاسم الشكوى والياء في شكى منقلبة عن واو واسمه شكو بدل ي شكوى والشكوى ويجوز ان تكون اصلية غير منقلبة عنه من قال شكى بشكى قوله «يجل» على صيغة المجهول اى يشبه ويحايل وفلان

بمضى على الخيل اى على ما خيلت اى شئت بى على غرر من غير تمين وخيل اليه انه كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل والرم قاله تعالى (بخیل الیمن سحرهم انہا تسمى) قوله «لا یقتل» بالفاء واللام من الانتقال وهو الانصراف يقال فنته فانقتل اى صرف فانصرف وهو قلب لفت •

«(بیان الاعراب)» قوله «شكى» جسة في عمل الرفع على انها خبران وهو صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عبادة بن زيد عم عباد لانعمو الشاکی وقوله «والرجل» بالنصب مفعوله وضبطه التووی فی شرح مسلم رواية مسلم عن عمه وشكى الى رسول الله ﷺ الرجل یخیل اليه» الحديث فقال «شكى» بضم الیمن وكسر الكاف «والرجل» مرفوع ثم قال یوم یسم هنا الشاکی وجاء في رواية البخاری انه عبدالله بن زيد الراوی قال ولا یبني ان یوم من هذا ان شكى ففتح الشین والكاف ويحمل الشاکی عمه المذكور فان هذا الیوم غلط فلتدعوى الفلظ غلط بل يجوز الوجهان شكى بصيغة المعلوم والشاکی هو عبادة بن زيد والرجل حیث ذكرا بالنصب مفعوله وشكى بصيغة المجهول والشاکی غیر معلوم والرجل حیث ذكرا بالرفع على انه مفعول ناب عن الفاعل وقال الکرماني الرجل هو فاعل شكى وهو غلط لا یخفى قوله «الذى یخیل اليه» موصول مع صلة صفة في عمل الرفع أو النصب على تقدير الوجهين فی الرجل وفي بعض النسخ «والرجل یخیل اليه» بلون الذى وقال الکرماني ويحتمل أن يكون الذى یخیل مفعول شكى قلت هذا الاحتمال بیید قوله «انه یجد الشیء» ان مع اسمها وخبرها مفعول لقوله «و یخیل» ناب عن الفاعل وقوله «یجد» في عمل الرفع لانه خبران وقوله «الشیء» بالنصب لانه مفعول یجد قوله «فقال» اى رسول الله علیه الصلاة والسلام قوله «لا یقتل» قال الکرماني روى مرفوعا بانه نفي ومجزوما بانه نهي قوله «حتى» لغاية یمنی الى ان یسمع وسمع بالنصب بتقدير ان التامة قوله «او یجد» بالنصب ايضا لانه عطف على ما قبله من المنصوب •

«(بیان المعانی)» قوله «یجد الشیء» اى خارجا من الدبر قوله «ولا یصرف» كلة وأولئك من الراوی قال الکرماني والظاهر انه من عبادة بن زيد قلت يجوز ان يكون ممن دونه من الرواة ووقع في كتاب الخطای ولا یصرف بمجذف الحمزة وفي رواية للبخاری لا یصرف من غیر شك قوله «حتى یسمع صوتا» اى من الدبر قوله «او یجد رجلا» اى من الدبر ايضا وكلة التوویع قال الاساعلی هذا من رسول الله علیه الصلاة والسلام فین شك في خروج ریح من لانی الرضوء الامن سماع صوت او وجدان ریح وفي صحیح ابن خزيمة وابن حبان ومستدرک الحاكم حديث ابی سید الخدری رضی الله عنہ ان رسول الله ﷺ قال «اذا جاء احدکم الشیطان فقال انک احدثت فلیقل کذبت لا ما وجد رجلا بانه اوسع صوتا بانه» وفي مستدرک احمد بن حنبل حديث ابی سید ايضا «ان الشیطان لیاتی احدکم وهو في صلاته یخذ شرقة من دبره فیمدحها فیری انه احدث فلا یصرف حتى یسمع صوتا» وفي اسناده علی بن زید بن جعدان وقال ابن خزيمة قوله «فلیقل کذبت» اراد فلیقل کذبت بضمیرہ لا ینطق بلسانه اذ المصلی غیر جائز له ان یقول کذبت تنطقا فلتدعوى ما قاله العارواہ ابن حبان في صحیحہ من حديث ابی سید ايضا مرفوعا «اذا جاء احدکم الشیطان فقال انک احدثت فلیقل في نفسه کذبت» وفي صحیح مسلم بن حنبل حديث ابی هريرة یرفعه «اذا وجد احدکم في ریطه شیئا فاشکل علیه أخرج منہ» أم لا فلا یخرج من المسجد» وفي رواية الترمذی «فوجد رجلا یحاین التت» وفي علل ابن ابی حاتم «فوجد رجلا من نفسه» وفي کتاب الطهور لابی عبد القاسم بن سلام «یجد الشیء في مقعدته» قال لا یتوشأ الا ان یجد رجلا یعرفها او صوتا یسمعه وروی ابن ماجه بسند ضعیف عن محمد بن عمرو بن عطاء قال رأیت السائب بن زید یشتم ثوبه فقلت سمعته ذلك قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول «لا وضوء الامن ریح او سباع» وروی ابو داود من حديث علی بن طلق یرفعه «انانی احدکم فلیتوشأ» قاله منی قال ابو عبادة «عاصم الاحول یعطی فی هذا الحديث یقول علی بن طلق وانما هو طلق بن علی وأبی ذک» البخاری فقال فبأذ کره ابو عیسی عن غنی السبلود کر حديث علی بن طلق هذا باللفظ «جاء اعرابی الى النبی علیه الصلاة والسلام فقال انا نتون بالادبة فیکون من احدنا الرویة فقال ان الله تعالی لا یستخی من الحق اذ فی احدکم فلیتوشأ» فقال لا اعرف

لعلى بن طلق عن النبي ﷺ غير هذا الحديث وهو عندى غير طلق بن على ولا يعرف هذا من حديث طلق بن على ولما ذكره الترمذى فى الجامع من حديث على بن طلق حسنه وذكره ابن حبان فى صحيحه بلفظ «اذافى احدكم فى الصلاة فليصرف ثم ليتوضأ وليعد صلاته» ثم قال لم يقل احد وليعد صلاته الاجري بن عبد الحميد وقال ابو عبيد فى كتاب الطهور انما هو عندنا على بن طلق لانه حديثه المعروف وكان رجلا من بنى حنفية واحبه والى طلق بن على الذى سأل عن مس الذكر وعن ذكره فى مسند على بن طلق احمد بن منيع فى مسنده والنسائى والكشجى فى سنينهما وابو الحسين بن قانع فى آخرين . ثم اعلم ان حقيقة المعنى فى قوله «حتى يسمع صوتا او يجيد ريحا» حتى يعلم وجود احدها ولا يشترط السماع والشم بالاجماع فان الاصم لا يسمع صوتا والاختم الذى راحت حاشته لا يشم اصلا وقال الخطابى لم يرد بذكر هذين التوعين من الحديث تخصيصهما وقصر الحكم عليهما حتى لا يحدث بغيرهما وانما هو جواب خرج على حرف المسألة التى سأل عنها السائل وقد دخل فى معناه كل ما يخرج من السيلين وقد يخرج منه الريح ولا يسمع لها صوت ولا يجيد لها ريحا فيكون عليه استئناف الوضوء اذا تيقن ذلك وقد يكون باذنه وقد يسمع الصوت او يكون اختمه فلا يجد الريح والمعنى اذا كان اوسع من الاسم كان الحكم للمعنى وهذا جاروئ انه عليه الصلاة والسلام قال اذا استهل المعنى ورث وصلى عليه لم يرد تخصيص الاستهلال الذى هو الصوت دون غيره من امارات الحياة من حركة وقبض وبسط ونحوها .

(بيان استنباط الاحكام) الاول ان هذا الحديث أصل من أصول الاسلام وقاعدة من قواعد الفقه وهى ان الاشياء يحكم بقائها على اصولها حتى يتبين خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارى عليها والمعاملة متفقون على هذه القاعدة ولكنهم يختلفون فى كيفية استعمالها مثاله مسألة الباب التى دل عليها الحديث وهى ان من تيقن الطهارة وشك فى الحدث يحكم بقائه على الطهارة سواء حصل الشك فى الصلاة او خارجا وهذا بالاجماع بين الفقهاء الا عن مالك روايتان احدهما انه يلزمه الوضوء ان كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه ان كان فى الصلاة والاخرى يلزمه بكل حال وحكى الاولى عن الحسن البصرى وهو وجه شاذ عند الشافعية ذكره الرافعى والثورى فى الروضة وحكى الثانية ايضا وجه الشافعية وهو غريب وعن مالك روايتان الترواها بان قانع عنه انه لا وضوء عليه كقوله الجمهور وحكاها ابن بطال عنه ونقل القاضى ثم الفرطى عن ابن حبيب المالكى ان هذا الشك فى الريح دون غيره من الاحداث وكذا تبع ظاهر الحديث واعتذر عنه بعض المالكية بان الريح لا يتحقق بالخلط نى بخلاف البول والغائط وعن بعض اصحاب مالك انه ان كان الشك فى سبب حاضر كفى الحديث طرح الشك وان كان فى سبب مقدم فلا وما اذا تيقن الحدث وشك فى الطهارة فانه يلزمه الوضوء بالاجماع وعلى هذا الاصل من شك فى طلاق زوجته او عتق عبده او نجاسة الماء الطاهر او طهارة النجس او نجاسة الثوب او غيره او انه صلى ثلاثا او اربع او ركع او سجد ام لا او نوى الصوم او الصلاة او الاعتكاف وهو فى اثناء هذه العبادات وما شبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تأثر لها والاصل عدم الحادث . وقالت الشافعية تستقضى من هذه القاعدة بضع عشرة مسألة . منها من شك فى خروج وقت الجمعة قبل الصلوة فيها قبل او فيها من شك فى ترك بعض وضوء او صلاة بعد الفراغ لاثرا له على الاصح . ومنها عشر ذكرهن ابن القاس بنشديد الصاد المهمة من الشافعية فى مدة خف وان امامه مسافر او وصل وطه او نوى اقامة ومسح مستحاضة وثوب خفيت نجاسته ومسألة الغلبة وعلان التيمم يومه للماء ونحوه صدر حقه فغاب فوجد ميتا قال فقال لم يعمل بالشك فى شيء مهال الاصل فى الاولى الصلوة فى الثانية الاعام وكذا فى الثالثة والرابعة ان وجبت والحامصة والسادسة اشترط الطهارة ولو طهأ واستصحابا والسابعة بقاء النجاسة والثامنة قوة الظن والتاسعة لا شك فى شرط التيمم وهو عدم الماء وفى العبد نحره يمان قلنا به . الثانى من الاحكام ما قاله الشافعية لافرق فى الشك بين تساوى الاحتمالين وجوب الحدث وعدمه وبين ترجيح احدهما وغلبة الظن فى انه لا وضوء عليه فالتك عدمه خلاف اليقين وان كان خلاف الاصطلاح الاصولى وقولهم موافق لقول اهل اللغة الشك خلاف اليقين نعم يستحب الوضوء احتياطا فلو بان حدثه او لا فوجان اصحهما لا يجزى به هذا الوضوء لتردده فى بينه بخلاف ما اذا تيقن الحدث وشك فى الطهارة فتوضأ ثم بان حدثا فانه يجزى به قطعا

لان الاصل بقاء الحدث فلا يضر التردد معه ولو تيقن الطهارة والحدث معا وشك في السابق منهما فوجه اصحها انه يأخذ
بصدما قبله ان عرفه فان لم يعرفه لم يضره الوضوء مطلقا ثم الثالث قال الخطابي فيه حجة لمن اوجب الحد على من وجدت
منه رائحة السكر وان لم يشاهد شره ولا شهد عليه الشهود ولا اعترف به قلت فيه نظر لان الحدود تدبر بالشيء والشبهة
هنا قائمة فافهم • الرابع فيه مشروعية سؤال العلماء عما يحدث من الوقائع وجواب السائل ثم الخامس فيه ترك
الاستنجاء في العلم وانه عليه الصلاة والسلام كان يعلمهم كل شيء وانه يصلي بوضوء ملوات الم يحدث • السادس فيه قبول
خبر الواحد ثم السابع فيه ان من كان على حال لا ينتقل عنه الا بوجود خلافه • الثامن فيه انهم كانوا يشكون الى النبي
عليه السلام جميع ما ينزلهم • التاسع استدله بعضهم على ان رؤية التيمم الماء في صلاته لا ينقض طهارته قلت لا يصح
الاستدلال به لانه ليس من باب ما ذكرناه من ان المني اذا كان اوسع من الاسم كان الحكم للمني لانه هو فيايقع تحت
الجنس الواحد ولا شك ان المقصود به جنس الحارجات من البدن فالتعدي الى غير الجنس المقصود به اغتصاب الاحكام

﴿باب التخييف في الوضوء﴾

أى هذا باب في بيان جواز التخييف في الوضوء والمناسبة بين البابين من حيث اشتراك كل منهما على حكمين احكام الوضوء
٤- ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ خُبَيْرٌ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى نَفَخَ نَوْمًا صَلَّى وَرُبَّمَا قَالَ اضْطَجِعْ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى
ثُمَّ حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَشَّ عِنْدَ خَالَتِي
مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَيْلِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مُمْلَقٍ وَضُوءًا خَفِيفًا يَخْفَعُهُ عُمَرُو وَيَقْلُقُهُ وَقَامَ يَصَلِّيُ فَتَوَضَّأَتْ نَحْوًا
تَوَضَّأَتْ ثُمَّ جَثَتْ فَخَفَّتْ عَنْ بَسَارِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ عَنْ شَيْلٍ فَعَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ عَيْنِهِ ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ فَتَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ قَامَ الْمُنَادِي فَأَذَنَ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ
فَلَمَّا لَمَزُوا إِنْ نَاسًا يَقُولُونَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ قَالَ عُمَرُو
سَمِعْتُ عُمَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ رَوَّيَا الْأَنْبِيَاءَ وَحَى ثُمَّ قَرَأَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ •

مطابقة الحديث للترجمة في قوله وضوء خفيف (بيان رجاله) وهم خمسة قدم ذكرتهم على بن عبد الله بن المديني وسفيان
ابن عيينة وعمر بن دينار وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكرىب بن عوف الكوفي وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره ماء موحدة ابن ابي مسلم القريشي الهاشمي مولى عبد الله بن عباس ويكنى ابا رشدين بكسر الراء وسكون
التيين المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون روى عن مولا ابن عباس وغيره وروى
عنه ابنه محمد ورشد بن موسى بن عقبة وخلق مات بالمدينة سنة ثمان وتسعين وهو من افراد الكتب الستة
(بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والاختبار بصيغة الافراد والعتقة • ومنها ان رجاله كلهم من فرسان
الكتب الستة الا علي بن المديني فان مسلما وابن ماجه لم يخرجاه • ومنها ان كلهم يكون ما خلا علي بن المديني وابن
عباس مكيا قدام المدينة أيضا • ومنها ان فيه رواية تاتى عن تميمي مروي عن كرىب (بيان تعدده وضموه من اخرجه غيره)
اخرجه البخاري ايضا في الصلاة عن علي بن عبد الله عن سفيان وفي الصلاة ايضا عن عفة عن داود بن عبد الرحمن كلاهما
عن سفيان به واخرجه مسلم في الصلاة عن ابن ابي عمرو وعبد بن حاتم كلاهما عن سفيان به واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة
وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الطهارة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابراهيم بن محمد الشافعي عن

سفیان یضحه واخرجه البخاری ایضا فی کتاب العلم عن آدم عن شعبة عن الحكم عن سعید بن جبیر عن ابن عباس وقد ذکرناه هناك ومن اخرجه ایضاً بهذا الطريق واخرجه البخاری ایضاً فی مواضع من الصحيح عن عطاء بن ابی رباح وابی جررة وطاوس وغيرهم عن ابن عباس •

(بیان اللغات) **قوله «نفع»** بالخاء المعجمة ای من خیشومه وهو المعبر عنه بالفطیط **قوله «بت»** بكسر الباء الموحدة من بات بیبت وبات یتنونه **قوله «من شن»** بفتح الشین المعجمة وتشدید النون وهو القرية الحلق وكذلك الفتة وكأنها صغيرة والجمع اشنان ويقال الشن القرية التي قربت للیل **قوله «فأذنه»** بالمد ای علمه من الیذان وهو الاعلام (بیان الاعراب) **قوله «نام»** جملة فی عمل الرفع لانها خبر ان **قوله «حتى نفع»** بمعنى ای ان نفع **قوله «وربما»** اصله للتقلیل وقد تستعمل للتکثیر وهما یحتمل الامرین **قوله «ثم حدثنا»** بفتح التاء جملة من الفعل والمفعول **قوله «سفیان»** بالرفع فاعله **قوله «مرة»** نصب علی أنه صفة لمصدر محذوف ای تعدياً مرة وقوله «بمصدرة» كلام اضافی صفة لقوله مرة **قوله «میمونة»** لا یصرف للمعیسة والتأنیث وهو فی موضع الجبر لانه عطف بیان عن قوله «خاتی» وهو مجرور بالاضافة **قوله «ليلة»** نصب علی الظرف **قوله «فقام النبي»** علی الصلاة والسلام من اللیل «كلتمن هنا الابتداء والمنی قام مبتدأ من اللیل او التقدير قام من مضی زمن من اللیل هذا علی رواية اکثرین **قوله «فقام»** بالفاء من القيام وأما علی رواية ابن السکن فقام النبي ﷺ من اللیل بالنوم فكذلك للابتداء ويجوز ان یكون یعنی فی کافی قوله تعالى واذا نودی للصلاة من یوم الجمعة ای یروم الجمعة والمنی فقام فی بعض اللیل كما جافی الروایة الاخری وقام رسول الله ﷺ حتى انتصف اللیل أو قبله بقلیل «وقال القاضي عیاض وآخرون ان رواية ابن السکن هی الصواب لان یصدده فلما کان فی بعض اللیل قام فتوضاً وقال بعضهم لا ینبغی الجزم بختلطها لان توجهها ظاهر وهوان الفاء فی قوله «فلما» تفصیلة فاجملة الثانية وان کان مضمونها مضمون الاولی لكن الغایة ینبها بالاجمال والتفصیل قلت الصواب ما استصوبه القاضي وتوجيه هذا القائل غیر موجه لانه لیس فی مضمون الجملة الاولی اجمال ولا فی مضمون الثانية تفصیل بل مضمون الجملة الاولی اخبار عن نوم النبي صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فی بعض اللیل ومضمون الجملة الثانية اخبار عن قيامه صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فی بعض اللیل فان اراد هذا القائل اجمالاً ما فی قوله من اللیل فكذلك اجمالاً موجود فی قوله فی بعض اللیل فكیف تكون الثانية تفصیلاً للاولی فاذن تحقق هذا یلزم من رواية «فقام» بالقاف التکرار فی الكلام من غیر فائدة وعلی رواية فقام بالنون یسلم التکریب من هذا علی ما لا یخفی فعلی هذا تكون الفاء فی قوله فلما کان للعطف المحض لا كما قاله هذا القائل انها تفصیلة وقال الکرمانی قوله فلما کان ای رسول الله ﷺ وتبعه بعضهم فی شرحه علی هذا التفسیر قلت التکریب یسمح بهذا التفسیر لا یخفی ذلك علی من له ذوق والاحسن ان یقال التقدير فلما کان بعض اللیل قام رسول الله ﷺ فان قلت فعلی هذا تكون کلفی زائدة وهل جاء زیادتها فی الكلام قلت نعم اجاز ذلك بعضهم حتی قال التقدير فی قوله تعالى (وقال اركبوا فيها) وقال اركبوها ویؤید ما ذکرناه مارواه التکمیة فی فلما کان من بعض اللیل بکلمة من عوض کلمة فی ولا شک ان من علی هذه الروایة زائدة وكل منهما یأتی بمعنى الآخر كما ثبت فی موضعه ثم اعلم ان کان ههنا تأمة بمعنى وجد وقوله «قام رسول الله ﷺ» جواب لما وقوله «فتوضاً» عطف علی **قوله «معلق»** بالجربة لقوله شن علی تأویل الشن بالجلد وفی رواية مطقة بالتأنیث علی ما یأتی بعد ابواب علی تأویل الشن بالقرية **قوله «وضوا»** نصب علی المصدرية وقوله «خفيها» صفة **قوله «یخفنه عمرو»** جملة من الفعل والمفعول والفعل ویقتله جملة مثلاً عطف علیاً فان قلت ما علمنا من الاعراب قلت التصب علی أنهما صفان لقوله خفيها **قوله «وقام»** عطف علی قوله فتوضاً **قوله «یصلی»** جملة فی عمل التصب علی الحال من التصبر الذي فی قام **قوله «فتوضات»** عطف علی قوله فتوضاً **قوله «غوا»** نصب علی أنه صفة لمصدر محذوف ای توضاً غوا وكما ما فی قوله بمانتوضاً يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية وبقي الاعراب ظاهرة •

(بیان المانی) **قوله** «وربما قال اضطلع» ای وبقا قال سفیان بن عیینة اضطلع رسول الله ﷺ حتى نفخ
بدل قوله «نام حتى نفخ» وقال الکرماني قال فی هذه الرواية بدل نام اضطلع وزاد لفظة قام قلت لفظة قام لا بد
منها فی الروایتین ولا يحتاج الی ان یقال زاد لفظة قام لان تقدیر الرواية الاولى نام حتى نفخ ثم قام فصلى وتقدير
الثانية اضطلع حتى نفخ ثم قام فصلى وقال بعضهم ای کان سفیان یقول تارة نام وتارة اضطلع ویسأمر اذین بل ینهما
عموم وخصوص من وجه لکم لم یرد اقامة احدهما مقام الآخر بل کان اذا روى الحديث معطولا قال اضطلع فقام وانا
اختصره قال نام ای مضطجعا واضطجع أى ناما قلت الاضطجاع فی اللغة وضع الجنب بالارض ولكن المراد به هنا النوم
فیئذ یكون بین قوله «نام حتى نفخ» و**بین قوله** «اضطلع حتى نفخ» مساواة فكیف یقول هذا القائل ویسأمر اذین
بل ینهما عموم وخصوص من وجه وقوله لم یرد اقامة احدهما مقام الآخر غیر محجج لانه اطلق قوله «اضطلع» علی نام فی
قوله فی احدی الروایتین اضطلع حتى نفخ لان معناه نام حتى نفخ **قوله** «ثم حدثنا به سفیان» ینفی قال علی بن المدینی ثم
حدثنا بالحديث سفیان بن عیینة و اشار به الی أنه کان یحدثهم به تارة مختصرا وتارة مطولا **قوله** «سمیونة» هی أم المؤمنین
بنت الحارث الهلالية واختها لابی بضم اللام وبالموحدتین زوجة العباس عم النبي ﷺ أم عبدالله والفضل وغیرهما **قوله**
«یحفقه عمرو وبقوله» أى عمرو بن دینار المذكور فی السند وهذا ادراج من سفیان بن عیینة ینفی الفاظ ابن العباس والفرق بین
التخفيف والتقلیل ان التخفيف یقابل التقلیل وهو من باب الکیف والتقلیل یقابله التکثیر وهو من باب الکم وقال ابن
بطال یرید بالتخفيف تمام غسل الاعضاء دون التکثیر من امرار الید علیها وذلك ادنی ما تجوز الصلاة به واما
حفقه المحدث لعله بان رسول الله ﷺ کان یوضأ ثلاثا ثلاثا بالفضل والمرة الواحدة بالاضافة الی الثلاث تخفيف
وقال ابن التبر یحفقه أى لا یتکثر الفلک وبقوله أى لا یرید علی مرة مرة ثم قال وفیه دلیل یرجح الملك لانه لو کان
یمکن اختصاره لاختصره قلت فیہ نظر لان قوله یحفقه ینافی وجود الملك فكیف یرجح فیہ دلیل علی وجوبه والمراد
بالوضوء الخفيف ان یتكون بین الوضوءین وليس المرامت ترک الاسباغ بل الاكتفاء بالمرة الواحدة مع الاسباغ وقد جافی
رواية اخرى فی الوتر توفعا فاحسن الوضوء **قوله** «فتوضأت نحو ما توفعا» ارادانه توفعا وضوءا خفیفامثل
وضوء النبي ﷺ وقال الکرماني قال نحووا ولم یقل مثلا لان حقيقة بماثلته ﷺ لا یقدر علیا غیره قلت یرد علی
ما ذكره ما ثبت فی هذا الحديث علی ما ینتی بعد ابواب «فمقت فصنعت مثل ما صنعت» فلم من ذلك ان المراد من
قوله نحو ما مثلان الحديث واحد والقضية واحدة وبمض الفاظه یفسر بعضها **قوله** «فمقت عن یساره» کلمة عن
هنا علی معناها الموضوع لها وهی المجاوزة والمضى قى مجاوزا عن یساره ولم یذكر البصريون لها معنى سوى
معنى المجاوزة ومع هذا یحتمل ان تكون هنا لمضى الظرفیة كما فی قول الشاعر

واسر سراء الحی حیث لقیته • ولانك عن حل الریاءه وانیاء

والریاءة نجوم الجلالة **قوله** «وربما قال سفیان عن نبأه» هذا ادراج من علی بن المدینی والنبأ بکسر الشین
هی المجارحة وهی خلاف الحین وینفع الشین الريح الی تهب من ناحية القطب وهی خلاف الجنوب **قوله** «فأذنه»
أى اعلمه کذا رآه «وفی بعض النسخ «بؤذنه» بلفظ المضارع بدون الفاء وفی بعضها «فناداه بالصلاة» **قوله** «فقام
معه» أى قام اتادی مع التی علی الصلاة والسلام الی الصلاة ویجوز ان یقال فقام التی علی الصلاة والسلام مع
التادی الی الصلاة وقال السکرمانی معه أى مع التادی او مع الایذان قلت قوله مع التادی ترجیح بلا مرجح
وقوله او مع الایذان یمیدوان فان له وجه **قوله** «قلنا لمرو» أى قال سفیان بن عیینة قلنا لمرو بن دینار قوله
«ان رسول الله علیه الصلاة والسلام تام عینه ولا ینام قلبه» حديث صحیح وسیأتی من وجه آخر قوله «عیدین
عمر» کلاما بصیغة التصغیر ابن قتادة اللبی المکی وعید هذا من کبار التابعین وقیل أنه رأى التی علی الصلاة
والسلام وهو قاص أهل مكة مات قبل ابن عمر رضی الله عنهما روى له الجماعة وابوه عمر بن قتادة من الصحابة

رضى الله عنهم قوله «رؤيا الانبياء وحى» ورواه مسلم مرفوعا الرؤيا مصدر كالرجعى تختص رؤيا المنام كما احتسب
الرأى بالغلب والرؤية بالعين والاستدلال بالآية عليه من جهة ان الرؤيا لو لم تكن وحيا لما جاز لاراهيم عليه الصلاة
والسلام الاقدام على ذبح ولده لانه محرم فلولائه ايح له في الرؤيا بالوحى لما ارتكب الحرام وقال الداودى في
شرحه قول عبيد بن عمير لانتلق له بهذا الباب قلت يريد بذلك ان التوبى على تعفيف الوضوء فقط ولكن ذكر
هذا لاجل ان مراده فيه هونوم العين دون نوم القلب ولم يلتزم البخارى ان لا يذكر من الحديث الاما يتصلق بالترجمة
فقط وهذا لم يشترطه احد •

(بيان استباط الاحكام) الاول فيه ان نوم النبي ﷺ مضطجعا لا ينقص الوضوء وكذا سائر الانبياء عليهم السلام
فيقطة قلبهم عنهم من الحديث ولهذا قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحى وقال الخطايب انما منع التوم من قلب النبي
عليه الصلاة والسلام ليمى الوحى اذا اوحى اليه فى المنام فان قلت روى انه نوماً بعد النوم قلت ذاك على اختلاف
حاله فى التوم فربما كان يعلم انه استقل نوماً فاحتاج منه الى الوضوء • الثانى فيه جواز مسيحته لم يجز له عند عمره •
الثالث فيه ميتة عند الرجل مع أهله وقد روى انها كانت حائضا • الرابع فيه نواضحه عليه الصلاة والسلام وما كان
عليه من مكارم الاخلاق • الخامس فيه صلة القرابة • السادس فيه فضل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما • السابع فيه
الافتداء بأفعله عليه الصلاة والسلام • الثامن فيه جواز الامامة في النافقة وصحة الجماعة فيها • التاسع فيه جواز التام
واحد بواحد • العاشر فيه جواز اتيان صبي بالغ وعليه ترجم البيهقي في سنة • الحادى عشر فيه ان موقف المأموم
الواحد عن يمين الامام وعن سيد بن السبب ان موقف الواحد مع الامام عن يساره وعن احمدان وقف عن يساره
بطلت صلاته وقال ابن بطال وهو رد على ابي حنيفة في قوله ان الامام اذا صلى مع رجل واحد انه يقوم خلفه لانه يمين
وهو مخالف لفعل الشارع قلت هذا باطل وليس هو مذهب ابي حنيفة وابن بطال جازف في كلامه وقد قال صاحب
الهداية ومن صلى مع واحدا قامه عن يمينه لحديث ابن عباس رضى الله عنهما فانه عليه الصلاة والسلام صلى به واقامه
عن يمينه ولا تأخر عن الامام وان صلى خلفه أو في يساره جازوه موسى لانه خلاف السنة هذا هو مذهب ابي حنيفة
فكيف منع عليه ابن بطال مع اساءة الادب على الامام • الثانى عشر فيه ان اقل الوضوء يجزى • اذا سبغ وهو مرة •
الثالث عشر فيه تعليم الامام المأموم • الرابع عشر فيه التلميم في الصلاة اذا كان من امرها • الخامس عشر فيه ايدان
الامام بالصلاة • السادس عشر فيه قيام الامام مع المؤمن اذا اذنه • السابع عشر فيه الجمع بين التوافل والفرض
بوضوء واحد ولائك في جوازه • الثامن عشر فيه ان التوم الخفيف لا يجب فيه الوضوء قاله الداودى في شرحه وفيه
نظر لانه عليه السلام اضطجع فقام حتى نفخ وهذا لا يكون في الغالب خفيفا • التاسع عشر فيه الاضطجاع على الجنب
بعد التهجيد • العشرون ما قيل ان تقدم المأموم على امامه مبطل لان المقول ان الادارة كانت من خلف رسول الله
عليه الصلاة والسلام لامن قدمه كما حكاه القاضي عياض عن تفسير محمد بن ابي حاتم وفيه نظر لانه يجوز ان تكون
ادارتهم خلفه لئلا يجرى بين يديه فانه مكروه • الحادى والعشرون في قيام الليل وكان واجبا عليه ﷺ ثم نسخ على
الاصح • الثانى والعشرون في الميت عند العالم ليراقب افعاله فيقضى بها • الثالث والعشرون في طلب الملو في السند
فانه كان يكتفى باخبار خلائه المؤمنين رضى الله عنهما • الرابع والعشرون في ان النافقة كالفرصة في تحريم الكلام لانه
عليه الصلاة والسلام لم يتكلم • الخامس والعشرون في ان من الادب ان يسمى الصغير عن يمين الكبير والمفضول عن يمين
الفاضل ذكره الخطايب • السادس والعشرون في جواز قتل اذن الصغير لقتله على التعليم والارشاد ولم يذكر في الحديث
الذكر كور في هذه الرواية كيفية التحويل وقد اختلف فيه روايات الصحيح ففي بعضها «اخذ رأسه فجعله عن يمينه» وفي
بعضها «فوضع يده اليمنى على رأسى فأخذ باذنى اليمنى فقتلها» وفي بعضها «فأخذ برأسى من ورأى» وفي بعضها
«بيدى او عضدى» والرواية الثانية جامعة لهذه الروايات •

﴿ باب إسباغ الوضوء ﴾

أى هذا باب في بيان إسباغ الوضوء والاسباغ مصدر أسبغ وثلاثون من سبغت التمتع سبغاً سبوغاً اتسعت وقال الليث كل شئ طال إلى الأرض فهو سائب وسبغ الله عليه التمتع أى إنما قال الله تعالى (واسئ علىكم نمطاً ظاهرة وباطنة) واسباغ الوضوء إبلاغه مواضعه وإبلاغ كل عضو حقه والتركيب بدل على نعم التي وكاله به وجه المتأينع بالبين من حيثان المذكور في الباب الأول تخفيف الوضوء والمذكور في هذا الباب ما يقابله سورة وإن كان لابد في التخفيف من الاسباغ أيضاً ذكرنا •

﴿ وقال ابن عمر رضي الله عنهما إسباغ الوضوء الإلقاء ﴾

هذا ملحق أخرجه عبد الرزاق في مصنفه موصولاً بإسناد صحيح وأشار به إلى أن عباده بن عمر رضي الله عنهما قسرا الإسباغ بالإلقاء فان قلت قسما أن الإسباغ في اللغة الإلقاء والانتاع قلت هذا من باب تفسير الشيء بلازمه إذا الإلقاء من الإلقاء عادة والدليل عليه ما رواه ابن المنذر بإسناد صحيح أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يسفل رجله في الوضوء سبع مرات فإنه كان يقصد بذلك الإلقاء فان قلت لم اقتصر في ذلك على الرجلين قلت لانتاع العمل بالإسباغ غالباً لا يعتادهم المنى حفاة بخلاف بقية الأعضاء فان قلت ما وجه ذلك وقد مر أن الزيادة على الثلاث ظلو وتعد قلت قد ذكرنا أن وجه ذلك فيمن لم يبر الثلاث سنة وما إذا رآها وزاد على أنعم باب الوضوء على الوضوء يكون نوراً على نور •

٥ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب بن موسى عن ابن عباس عن أنس بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غرته حتى إذا كان بالشعب نزل قال ثم توضعاً وكريشاً الوضوء فقلت الصلاة بأمر الله قال الصلاة أما لك فر كذا فقال جاء المزدلفة نزل فتوضاً فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أضح كل إنسان بيوتاً في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يقل يتبعاً •

مطابقة الحديث للترجمة قوله «فتوضاً وأسبغ الوضوء» فان قلت المذكور في شيان الإسباغ وتركه كما المرجح في توبير الترجمة على الإسباغ قلت لأنه بوب الباب السابق في تخفيف الوضوء فمتعين أن يكون الباب الذي يتلو في الإسباغ (بيان رجالة) وهم خمسة • الأول عبد الله بن مسleme بفتح الميمين وسكون السين المهملة الفصحى وقد مر به الثاني الإمام مالك رحمه الله • الثالث موسى بن عقبة بن أبي عياش أبو محمد المدني مولى الزبير بن العوام ويقال مولى أم خلف زوجة الزبير القرظي أخو محمد وأبراهيم وكان إبراهيم أكبر من موسى روى عن كريب وأبوهم خاله الصحابي وغيرهما وعن مالك والفيثان وغيرهم وكان من المفتين الثقات مات سنة إحدى وأربعين ومائة ومفازية أصح المفازي كما قاله مالك وغيره وليس في الكتب الستة من اسمه موسى بن عقبة غير • الرابع كريب وقد تقدم عن قريب • الخامس اسماء بضم الهجمة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي المدني الحب ابن الحب وكان نقش خاتمه حب رسول الله ﷺ وكان مولى النبي عليه الصلاة والسلام وأبى حاضته ومولاه أم أيمن استعمله رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة وقضى النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن عشرين روى له مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً انفق على حصة عشر حديثاً وانفرد البخاري بمحدثين ومسلم بمحدثين مات بوادي القرى سنة أربع وخمسين على الأصح وهو ابن خمس وخمسين وذكره إمامه زيد في القرآن باسمه وأسماء بن زيد سنة أحد عشر هذا وليس في الصحابة من اسمه اسماء بن زيد سواء وإن كان فيهم من اسمه اسماء • الثاني توخي روى عن زيد بن أسلم وغيره • الثالث لبي روى عن نافع وغيره • الرابع مدني مولى عمر بن الخطاب ضعيف • الخامس كابي روى عن زهير بن معاوية وغيره • السادس شيرازي روى عن أبي حامد الفضل •

(بیان لطائف اسنادہ) منہا ان فیہ التحدیث والنعمة والسباع ومنہا ان رجالہم مدنیون ومنہا ان فیہ روایۃ ثانی عن ثانی موسی عن کریب ومنہا ان رجالہم کلام من رجال السکتب السۃ الابدانۃ بن مسلمۃ فان ابن ماجہ یخرج لہ (۱) بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیرہ (۲) • اخرجه البخاری ایضاً فی الحج عن عبد اللہ بن یوسف عن مالک بہ وعن مسدد عن حماد بن زید عن یحیی بن سعید عن موسی بن عقیب عن کریب وفي الطهارة ایضاً عن محمد بن سلام عن یزید بن ہرون عن یحیی بن سعید بہ و اخرجه مسلم فی الحج عن یحیی بن یحیی عن مالک بہ وعن محمد بن رمح عن عیث بن سعد عن یحیی بن سعید بہ وعن ابی بکر بن ابی شیبہ وابی کریب کلاهما عن ابی المبارک وعن اسحق عن یحیی بن آدم عن زہیر کلاهما عن ابراہیم ابن عقیب وعن اسحق عن وکیع عن سفیان عن محمد بن عقیب کلاهما عن کریب بہ و اخرجه ابو داود فی الحج عن القسب بہ و اخرجه الترمذی فی الحج عن محمد بن غیلان عن وکیع عن سفیان عن ابراہیم بن عقیب بہ وعن احمد بن سلیمان عن یزید ابن ہارون بہ وعن قتیبہ عن مالک بہ وعن قتیبہ عن حماد بن زید عن ابراہیم بن عقیب بہ مختصراً •

• (بیان لغات) • قوله «دفع من عرفة» ای افاض منہا یقال دفع السبل من الجبل اذا نصب منہ ودفعت الیہ ثیثا دفعہ دفعا ودفعت الرجل قال اللہ تعالی (ولو لدفع الله الناس) ودفعت عنہ الاذی واندفعوا فی الحديث والاشداد افاضوا فیہ والاندفاع مطاوع الدفع وتدافع القوم فی الحرب ای دفع بعضهم بعضا قال الصغری التركیب بدل علی تحية الثیہ قوله «من عرفة» علی وزن فاعلة اسم للزمان وهو الیوم التاسع من ذی الحجة وهذا هو الصحيح وقیل عرفة وعرفات کلاهما اسمان للسكان المخصوص وقال الصغری و یوم عرفة التاسع من ذی الحجة وتقول لهذا یوم عرفة غیر ممنون ولا ندخلہا الالف واللام وعرفات الموضع الذی یقف الحاج بہ یوم عرفة قال اللہ تعالی (فاذا افضت من عرفات) وہی اسم فی لفظ الجمع فلا تجمع قال الفرء الا واحدہا وقول الناس نزلنا عرفة تشبیہا بولیس بربری محض سمیت بہ لان آدم عرف حواہا فان اللہ تعالی اعطى آدم بالحد و حواہ مجدة فتمار قافی الموقف اولان جبریل علیہ الصلاة والسلام عرف ابراہیم علیہ الصلاة والسلام المثلث هناك اول الحلال الیہا والحلال الیہی الاعراف کل باب فهو عرف ومنہ عرف الدیک اولان الناس یترفون فیہا بذنوبہم ویسألون غفرانہا وقیل لانہما مکان مقدس معظم کانتہ عرف ای طیب قوله «بالشعب» بکسر الشین المعجا وسکون المین المهملة وهو الطريق فی الجبل والمراد بہ الشعب الماء ودل الحاج قوله «المزدلفة» ہی موضع مخصوص بین عرفات ومنی وقیل سمیت بہا لان الحاج یرزقون فیہا الی اللہ تعالی ای یترفون بالوقوف فیہا وبسبب ایضا جمعالان آدم اجتمع فیہا مع حواء علیہا السلام وازدلف الیہا ای دناء فذلک سمیت مزدلفة ایضا وعن قتادة لانه یجمع فیہا بین الصالحین قلت المزدلفة بضم المیم من الازدلاف وهو التقرب والاجتماع فی الاول قوله تعالی (وازلت الحجة للغنقین) ای قربت ومن الثانی قوله تعالی (وازلتہم الآخرین) ای جمعتہم ولذلک قیل لہا جمع •

(۱) بیان الاعراب (۲) قوله «سمہ» جملة فی محل الرفع لانہا خبر ان قوله «بقول» جملة فی محل الصب علی الحال قوله «دفع رسول اللہ ﷺ» مقول القول قوله «حتى اذا کان بالشعب» جملة حتى هذه ابتدائية اعنی حرفا مبتدأ بعده الجملة «وكانت اسمیة و فعلیة و يجوز ان تكون جارة علی ما نقل عن الاخفش فی قوله تعالی (حتى اذا انقشتم) فعلی هذا قوله اذا فی محل الجر بہا و علی الاول یكون موضعہا الصب والعامل فیہ قوله «زل» وبالباء فی الشعب ظرفیہ قوله «فقال» عطف علی «زل» قوله «فقلت الصلاة» بالصب و اختلفوا فی السبب فقال القاضی علی الاعراء وقیل علی تقدیر ان یزید الصلاة ویؤیدہ قوله فی روایۃ ثانی «فقلت انصلی یا رسول اللہ» یعنی ان یزید الصلاة قلت الاولی ان یقدر نصلی الصلاة یا رسول اللہ ویجوز فیہ الرفع علی تقدیر حانت الصلاة او حضرت قوله «الصلاة امامک» ترفع الصلاة علی الایتمام وخبرہ امامک قوله «المزدلفة» بالصب لانه مفعول جراب فی اصل جاء الی المزدلفة قوله «زل» جواب لما (۱) (بیان المعانی) • قوله «دفع رسول اللہ ﷺ» من عرفة ای رجع من وقوف عرفة برفات لان قلنا ان عرفة اسم الیوم التاسع من ذی الحجة فیندیکون الضاف فیہ محذوفاً و علی قول من یقول ان عرفة اسم للسكان ایضاً لاجابة الی التقدير وقد مر لہ لعمدۃ قوله «ولیس یسغ الوضوء» ای خففہ ویؤیدہ ما جاء فی روایۃ مسلم «وضواً وضواً خفیفاً»

ويقال منعه له بكنهه بنى توساً مرة مرة لكن بالاساغ وقيل مناه خفف استعمال الماء بالنسبة الى غالب عاداته وقيل المراد به الوضوء الكفوى أى اقتصر على بعض الاعضاء وهو يمدوا بعدته ما قبل ان المراد به الاستجماء قال عيسى ابن دينار وجماعة وما يوهنه رواية البخارى الآتية في باب الرجل يوضئ صاحباً أنه عليه الصلاة والسلام عدل الى الشعب فقضى حاجته فحلبت اسباب الماء عليه وتوضأ ولا يجوز ان يصب اسامة عليه الا وضوء الصلاة لانه كان لا يقرب من احد وهو على حاجته وايضا فقد قال اسامة عقب ذلك «الصلاة يا رسول الله» ومحال ان يقول له الصلاة ولم يتوضأ وضوء الصلاة وابعدهم قال انما له يسفه لانه لم يرد ان يصل به ففسله ليكون مستنجبا للطهارة في مسيره فانه كان في عامة احواله على طهر وقال ابو الزناد انما لم يسفه لذكر اقلهم بكثير من عتبة النفع من عرفه وقال غيره انما فعله لاجاله الدفع الى الزدلفة فاراد ان يتوضأ وضوء ايرفع به الحدث لانه عليه الصلاة والسلام كان لا يبق غير طهارة وكذا قال الخطابي انما ذكر الاساغ حتى تزل الشعب ليكون مستنجبا للطهارة في طريقه ويجوز فيه لانه لم يرد ان يصل بفعلها تزل وارادها اسفه قوله «الصلاة امامك» بفتح الحزنة أى قدمك وقال الخطابي يريد ان موضع هذه الصلاة الزدلفة وهي امامك وهذا تخصيص لمعوم الاوقات المؤقتة للصلوات الخمس لئان فعل النبي ﷺ وفيه دليل على أنه لا يصلح الحاج اذا فاض من عرفة حتى يبلغها وان عليه ان يجمع بينها وبين العشاء بجمع على مائة الرسول عليه الصلاة والسلام بفعله وبه بقوله ولو اجزأته في غير المكان لما اخرها عن وقتها المؤقت لها في سائر الايام وقال السكرماني ليس فيه دليل على أنه لا يجوز اذ فصله المجرى لا يدل الا على التدب وملازمة الشرطية في قوله لما اخرها ممنوعة لان ذلك لئان جواز تأخيرها أو بيان ندية التأخير اذا اصل عدم الجواز قلت لاسلم نفي الدليل على عدم الجواز لان فعله قارنه قوله فدل على عدم الجواز وانما يعنى كلامه ان لو كان اسامة علما بالسنن لم يكن يعلم ذلك لانه عليه الصلاة والسلام أول من سنها في حجة الوداع والموضع موضع الحاجة الى البيان فقران فعله بقوله دليل على عدم الجواز وجوب تأخيرها الى غير وقتها المهود واقعا علم قال قلت الصلاة امامك قضية حلية فكيف يصح هذا الحمل لان الصلاة ليست بامام قلت المضاف فيه محذوف تقديره وقت الصلاة امامك اذ تنفسا لا يوجد قبل ايجامها وعند ايجامها لا تكون امامه وقيل مناه المصل امامك أى مكان الصلاة فيكون من قيسل ذكر الحال وارادة الحمل وهو أنهم من أن يكون مكاناً و زماناً قوله «ثم اتاه كل انسان بغيره» كأنهم فعلوا ذلك خيفة ما يحصل منها من التشوش بقيامه قوله «ثم اقيمت العشاء» بكسر الهمزة والميم والماء المراد به صلاة العشاء وهي التي وقتها من غروب الشفق الى طلوع الفجر الصادق وهو في القمطن صلاة المغرب الى الشمة وقيل من الزوال الى الطلوع •

• (بيان استنباط الاحكام) • الاول في تعديل لاسى خيفة ومحمد بن الحسن فيما ذهب اليه من وجوب تأخير صلاة المغرب الى وقت العشاء حتى لو صلى المغرب في الطريق لم يجز عليه اعادتها لم يطلع الفجر وبه قال زفر وجماعة من الكوفيين وقال مالك لا يجوز ان يصلحها قبل الامن بها وبدايته عذر فله ان يصلحها قبلها بشرط كونه بمسجد الشفق وحكى ابن التين عن المدونة انه بعيدا عن المغرب قبل ان يأتي الزدلفة اوجع بينها وبين العشاء من مسجد الشفق وقيل ان يأتيها وعن اشهب المنع الا ان يكون صلى قبل مسجد الشفق فيعيد العشاء بعدها ابدا وبش ما صنع وقيل يمد الاخرة فقط وقال في المدونة ان صلى المغرب بمرقفي وقتها فقد ترك الاختيار والتمس ويجزى به خلافا لاسى خيفة وقال اشهب واذا اسرع فوصل الزدلفة قبل مسجد الشفق جمع وخالفه ابن القاسم فقال لا يجمع حتى يغيب وقالت الشافعية لوجع بينهما في وقت المغرب في ارض عرفات او في الطريق او في موضع آخر وصل كل صلاة في وقتها جاز جمع ذلك وان خالف الافضل وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين وقال به الاوزاعي وابويوسف واشهب وقتها اصحاب الحديث • الثاني فيه عدم وجوب الموالات في جمع التأخير فانه وقع الفصل بينها بانها هي انسان بغيره في منزله • الثالث في اقامة لكل من صلى الجمع وهو مذهب عبد الرحمن بن يزيد والاسود ومالك والشافعي واحمد وقال القافى عياض وهو مذهب عمر بن الخطاب وابن مسعود رضى الله عنهما وقال ابن القاسم عن مالك كل صلاة الى الاثم فلها اذان واقامة وقال

احمد بن خالد اعجب من مالك اخذ في هذا بحديث ابن مسعود ولم يروه وترك ما روى وقال سعيد بن جبير والتوري
وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بنان واحدا وقامة واحدة لها وهو المروي عن جابر وعبد الله بن عمر وابو ايوب
الانصاري قلت لم يذكر في الحديث المذكور الاذان والصحيح عند الشافعية انه يؤذن الاولى وبه قال احمد وابو ثور
وعبد الملك بن الساجسون المالكي وهو مذهب الطحاوي وللشافعي واحد قول انه يصل كل واحدة باقامة بلا
اذان وهو عكس عن القاسم بن محمد وسالم وعن كل واحد من مالك والشافعي واحد انه يصل باذانين .
الرابع فيه تنبيه المفضل القاضل اذا خاف عليه النسيان لما كان فيه من الشغل لقول اسامة « الصلاة بارسول
الله » . الخامس في قوله « فتوضأ فاسخ الوضوء » ان الوضوء عبادة وان لم يصل به يعني بالاول منه عليه
الخطاي وقد قالت جماعة من توضحهم اراد ان يجد وضوءه قبل ان يصل ليس له ذلك لانه لم يوقع به عبادة
ويكون كمن زاد على ثلاث في وضوء واحد وهذا هو الاصح عند الشافعية قالوا ولا يسجد بحده الا اذا صلى بالاول صلاة
فرضا كانت او نفلا قلت استدلال الخطاي بالحديث المذكور على ما ادعاء غير تام لا يخفى ذلك . السادس فيه
انهم صلوا قبل حط رحلهم وقد جاء مصرحاً به في رواية اخرى في الصحيح وعن مالك يبدأ بالصلاة قبل حط الرحل
وقال اشبهه ان يحط رحله قبل ان يصل وبعد المغرب أحب الى ما لم تكن دابة معلقة ولا ينشئ قبل المغرب وان خفف
عشاءه ولا ينشئ بعد ما وان كان عشاءه خفيفاً وان طال فبعد العشاء أحب الى . السابع فيه ترك التذلة في السفر كذا
استطاع المهلب من قوله « ولم يصل بينهما » وكذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما لو كنت مسبحاً لأتممت وقول غيره دلالة
فيه ان الوقت بين الصلاتين لا يتبع لذلك ألا ترى ان بعضها قال لا يحطون رواه عنهم تلك التذلة حتى يجمعوا ومنهم من
قال يحط بعد الاولى مع ما في ترك الرحل ما انتهى عنه ولم يتابع ابن عمر رضي الله عنهما على قوله والعقبات متفقون
على اختيار التغل في السفر وقال ابن بطال وقد تغل رسول الله ﷺ راحلاً وراكباً ثم استدل به القرطبي
على جواز التغل بين صلاتي الجمع قالوه وروى ابن وهب قال وخالفه بقية أصحابنا فتوضأ . قلت الحديث نص على انه لم يصل
بينهما ولم يأخذ من اناخة البعر بينهما ومذهب الشافعية انه جائز في جمع التأخير تمتع في جمع القديم ومذهب الحنيفة
المتعم من الطلوع بينهما لانه لا يخل بالجمع ولتوطؤ وتشتغل بشيء أعاد الاقامة لتوقع الفصل نص عليه في الهداية . التاسع
فيه الدفع من عرفة الى مزدلفة ركباً . العاشر قال الداودي فيه الاستنجاء من البول اربع صلاة تغتسلها وقطعا لمسأته
قلت كانه حمل الوضوء الاول فيه على الاستنجاء وقد ردنا عليه ذلك . الحادي عشر فيه اشتراك وقت المغرب والعشاء
في الجمع خاصة وكذا وقت الظهر والعصر في عرفة خاصة وليس ذلك في غيرها فان قلت ما السبب في جمع التأخير بمزدلفة قلت
السفر عند الشافعية ولهذا لا يجمع المزدلفي والنسك عند الحنيفة فلهذا لا يجمع المزدلفي والله اعلم . الثاني عشر استدله الشافعية
على أن الفوائت لا يؤذن لها لكن يقام قلت هذا الاستدلال غير تام لان تأخير المغرب الى العشاء ليس بقضاء وانما هو أداء لان
وقته قد تحول الى وقت العشاء لاجل المذخر المرخص فكيف يصح القياس عليه في ما ذكره . واقفاً علم . الثالث عشر قال ابن بطال
فيه ان يسير العمل اذا تخال بين الصلاتين غير قاطع بنظام الجمع بينهما لقوله ثم أناخ . ولكنه لا يتكلم قلت ليس فيه ما يدل على
عدم جواز التكلم بينهما ولا ما يدل على عدم قطع السير وعلى قطع الكثير بل يدل على عدم القطع مطلقاً يسير الا كثيراً .

باب غسل الوجه باليدين من غرة فقه واحد

أي هذا باب في بيان غسل الوجه الى آخره . والعرفة بالفتح بمعنى المصدر وبالضم بمعنى المعروف وهي ملء الكف وقرأ
ابو عمرو (الامن اغترف غرة) بفتحها وفي الباب غرفت الماء يدي غرة فالغرة المرة الواحدة والعرفة بالضم اسم
للفعل ولت لانك ما لم تغرفه لا نسب غرة وقرأ ابن كثير وابو جعفر ونافع وابو عمرو ءالمن اعترف غرة . بالفتح
وبالباقون بالضم وجمع المضمومة غراف كقطعة ونطاق . والعرفة بالضم ايضا الطية والجمع غرقات وعرف . والعرفة
ايضا الحصلة من الشعر والحبل المقود بالشوطة ايضاً انتهى ويحكي ان أبا عمر وتطلب شاهداً على قرأته من اشعار

العرب فلما طلبه الحجاج هرب منه الى اليمن فخرج ذات يوم فاذا هو راكب بشدة قولامة بين الصلت
ومعسكره النفوس من الامم شرله فرجة كحل العقال

قال فقلت له ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فلامدى باى الامر بين كان فرسى اكثر بموت الحجاج او
بقوله فرجة لانه شاهد لقراءته اى كان مفتوح الفرجة معنى المفرج كذا مفتوح الفرجة معنى المفروق فقرة الضم
والفتح يتطابقان فان قات ما المراد من هذه الترجمة قلت التنبيه على عدم اشتراط الاعتراف بالدين جميعا فان ابن
عباس رضى الله عنهم لما توضع كوضوء النبي ﷺ اخذ غرفة من الماء يده الواحدة ثم ضم اليها يده الاخرى ثم غسل
بذلك الغرفة وجهه على ما ياتي الآن ان شاء الله تعالى فان قلت ما وجه المناسبة بين اليدين قلت المناسبة بين اليدين المذكورين
وبين اكثر ابواب كتاب الوضوء غير ظاهرة ولذلك قال الكرمانى فان قلت ما وجه الترتيب لهذه الابواب و اشار به الى
الابواب المذكورة ههنا ثم قال في باب التسمية اذ التسمية انما هي قبل غسل الوجه لبعده ثم ان توسط امر الخلا بين ابواب
الوضوء لا يناسب ما عليه الوجه ثم اجاب عن ذلك بقوله قلت البخارى لا يراعى حسن الترتيب وجدة قصده انما هو فى
نقل الحديث وما يتعلق بتصححه لا غير ونعم المقصد انتهى قلت لاسلم ان جملة قصده نقل الحديث وما يتعلق بتصححه
فقط بل معظم قصده ذلك مع سرده فى ابواب مخصوصة ولهذا باب الابواب على تراجيم معية حتى وقع منه تكرار كبير
لاجل ذلك فاذا كان الامر كذلك ينبغي ان تتطلب وجوه المناسبة بين الابواب وان كانت غير ظاهرة بحسب الظاهر
فتقول وجه المناسبة بين اليدين المذكورين من حيث ان من جملة المذكور فى الباب الاول بعض وصف وضوء النبي ﷺ
وفى هذا الباب المذكور ايضا وصف وضوء النبي ﷺ فان ابن عباس رضى الله عنهم لما توضع على الوجه المذكور فى
الباب قال هكذا رايت النبي ﷺ يتوضأ بهذا المقدار من الوجه كاف على ان المناسبة العامة موجودة بين الابواب كلها
لكونها من ادا واحد ثم توجيه المناسبة الخاصة بما يكون بقدر الادراك

٦- **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** قال اخبرنا ابو سلمة الخزاعى منصور بن سلمة قال
اخبرنا ابن بلال بن يحيى سليمان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس انه توضأ
فصل وجهه اخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم اخذ غرفة من ماء ففعل بها هكذا
اضافها الى يده الاخرى فصل بها وجهه ثم اخذ غرفة من ماء ففعل بها يده اليمنى ثم اخذ
غرفة من ماء ففعل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم اخذ غرفة من ماء ففعل بها يده اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فصل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ *

مطابقة الحديث للترجمة فى قوله «ثم اخذ غرفة ففعل بها هكذا اضافها الى يده الاخرى فصل بها وجهه» (بيان رجاله)
وهى من • الاول محمد بن عبد الرحيم بن ابي زهير ابو يحيى البغدادى المعروف بصاعقة لقب بذلك لسرعة حفظه وشدة
ضبطه روى عن يزيد بن هارون وروح وطبقهما وعنه البخارى وابوداود والترمذى والنسائى وابو حنيفة والشافعى
واخرون وكان بزازات سنة خمس وخمسين ومائتين فى الثانية ابو سلمة بفتح السين المهملة منصور بن سلمة الخزاعى
البغدادى الحافظ روى عن مالك وغيره وعنه الصفائى وغيره خرج الى التفرقات بالصيغة سنة عشرين ومائتين وقيل
سنة عشرين وقيل سنة سبع اوتسع ومائتين • الثالث سليمان بن بلال ابو محمد المدنى وقدم فى باب امور الايمان • الرابع
زيد بن اسلم وقدم • الخامس عطاء بن يسار وقدم فى السادس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما •

(بيان لطائف اسناده) منها فى الحديث وهو الاخبار والفتنة • ومنها فى رواية يده اليمنى عن ثابى بن يزيد عن عطاء
ومنها فى روايته ما بين بغدادى ومدنى • ومنها فى تفسير البعض الرواة المجلد وهو قوله بنى سليمان وهو يحتل ان

یکون کلام البخاری و یحتمل ان یکون کلام شیخه محمد بن عبد الرحیم وهذا الحديث مما شاهدہ ابن عباس رضی اللہ عنہما من رسول اللہ ﷺ وهي معدودة قال الداودي الذي صحح ما سمع من النبي عليه الصلاة والسلام اثنا عشر حديثا وحكى غيره عن غندر عشرة احاديث وعن يحيى القطان وابي داود تسعة ووقع في المستغنى للفرزاني ان ابن عباس مع كثرة روايته قيل انه لم يسمع من النبي عليه الصلاة والسلام الا اربعة احاديث فصرح بذكره في حديثنا اما الرباعي التميمي فقال حدثني به اسامة بن زيد ولما روى حديث قطع التلية حين رمى جمره قال حدثني به اخي الفضل •

(بيان من اخرجه غيره) • اخرجه ابو داود ايضا في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبة عن محمد بن بشر عن هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال النابن عباس • التحبون ان اربكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ فدعى بانه فيمائه فاغتر في غرفة • وذكر الحديث نحوه بطوله واخرجه النسائي في عنه الهميم بن ايوب الطلقاني وقتيبة ابن سعيد كلاهما عن عبد العزيز بن الدراوردي وعن مجاهد بن موسى عن عبد الله بن ادریس عن ابي عجلان كلاهما عن زيد بن اسلم نحوه وحديث ابن عجلان اتم وعن هشام بن السري عن ابن ادریس بعضه فصح برأيه واذيبي طاهرهما وباطنهما واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن ادریس بمثل حديث هشام وعن عبد الله بن الجراح وابي بكر بن خالد كلاهما عن الدراوردي بعضه • مضمض واستنشق من غرفة واحدة • وهذا الحديث انفرد به البخاري عن مسلم ولم يخرج مسلم عن ابن عباس في صفة الوضوء شيئا •

(بيان اللغات) قوله « فمضمض » من المضمضة وهي تحريك الماء في الفم وقال ابن سيدة مضمض ومضمض وكأله ان يحمل الماء فيه ثم يديره • ويحبه وافقه ان يحمل الماء فيه • ولا يشترط ادارته على مشهور مذهب الشافعي وقال جماعة من اصحابه يشترط واصل المضمضة التحريك ومنه مضمض التماس في عينه اذا تحرك واستعمل في المضمضة لتحريك الماء في الفم قوله « واستنشق » من الاستنشاق وهو ادخال الماء في الانف وقال ابن طريف نثر الماء من انفه دفعة وقال ابن سيدة استنشق الماء في انفه وقال في الغريبين يستنشق اى يبلغ الماء خياشيمه وذكر ابن الاعرابي وابن قتيبة الاستنشاق والاستنثار واحد وقال ابن سيدة يقال استنثر اذا استنشق الماء في انفه وصبه منه وفي جامع القراز نثر الشيء انثره وانثره نثر اذا بدنه فانتثر وانثره نثره والتوضي يستنشق اذا جذب الماء بريح انفه ثم يستنثره وفي الباب استنشقت الماء وغيره اذا دخلته في الانف واستنشقت الريح اذا شممتها والتركيب يدل على نشوب شيء في شيء • والمنسق الانف ونشقت منه ريحا طيبة بالكسر اى شممت وهذه ريح مكروهة النشق اى الشم وقال رؤبة الراجز يعصف حمارا وحشيا •

كانه مستنشق من الشرق • حرام من الخرد لمكروه النشق

(بيان الاعراب) قوله « فسل وجه » عطف على قوله « وتوضأ » وهو من قيل عطف معمل على مجمل كما في قوله تعالى « فاقلمه الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا في » وقوله « فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارانا الله جهرة » وقدم على الفاء العاطفة تنبيذ ثلاثة امور • احدها الترتيب وهو نوعان مضمون كما في قام زيد فعمرو ود كرى وهو عطف معمل على مجمل • الثاني التعقيب وهو في كل شيء • محبة • الثالث السببية قوله « اخذ غرفة » بدون حرف العطف وانما ترك لانه بيان لقوله « غسل » على وجه الاستئناف فان قلت كيف يكون بيانا والمضمضة والاستنشاق استناس غسل الوجه قلت اعطى لمسا حكم الوجه قوله • ثم اخذ غرفة • اما عطف بم لوجود الملهة بين الطرفين وقدم ان ثم حرف عطف يقتضى ثلاثة امور • التعريب في الحكم والترتيب والمهلة قوله « اضافها » بدون حرف العطف لانه بيان لقوله « جعل بها هكذا » قوله • ثم اخذ غرفة • عطف على • ثم اخذ غرفة • المذكور اولا قوله • من ماء • كلمة من للبيان مع افادة التبيين قوله • حتى غسلها • اى الى ان غسلها وكلمة حتى للاباءية قوله • يتوضأ • جملة في محل الصب على الحال •

(بيان المعاني) قوله • عن ابن عباس انه توضأ • زاد ابو داود في اوله • التحبون ان اربكم كيف كان رسول الله عليه

الصلاة والسلام يتوضأ فدى يانه فيمائه كما قد ذكرناه عن قريب **قوله** و اضافها معاء جعل الماء الذى في يده فريده جيا فانه أمكن في السلق **قوله** فسل بها أى بالرفقة وفي رواية لاسيل وكريه فسل بها أى باليد **قوله** ثم مسح برأسه قال الكرمانى ومما تقدر اذ لا يجوز المسح بماء غسل يده وذلك نحو ان يقدر ثم بل يده فمسح برأسه قلت في رواية ابى داود « ثم قبض قبضة من الماء ثم نفض يده ثم مسح رأسه وأذنيه ولو وثق الكرمانى على هذه الرواية لقال الحديث يفسر بعضه بعضا والتقدير ههنا هكذا وذكر رواية ابى داود وزاد النسائى من طريق الدراوردى عن زيد « وأذنيه مرة واحدة ومن طريق ابن عجلان « باطنهما بالسبطين وظهرهما بإبهاميه « وزاد ابن خزيمة من هذا الوجه « وادخل اصبعيه فيهما » **قوله** فرش على رجله اليمنى أى صب قليلا قليلا حتى صار غسلا وقوله حتى غسلها صريح في انه لم يكن كف بالرش وقال الكرمانى فان قلت المشهور ان الرش والصل يتبايزان بسلان الماء وعدمه فكيف قال اولاً « رش » ثم قال ثانيا « حتى غسلها » وايضا لا يمكن غسل الرجل برفقة واحدة قلت الفرق ممنوع وكذا عدم إمكان غسلها برفقة ولعل الفرض من ذكره على هذا الوجه بيان تقليل الماء في الضو الذى هو مظنة للاسراف فيه انتهى قلت قوله الفرق ممنوع ممنوع من حيث اللغة ولكن الجواب هو ان يقال ان الرش قديد كروراد به السلق والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث شماسه رضى الله عنها في رواية الترمذى « حتى تم اقرضيه ثم رشه وصل في يده » زاد « اغسله » قاله البغوى ويؤيد ما قلناه قوله « حتى غسلها » فانه قرينة على ان المراد من الرش هو السلق وفائدته التنبيه على الاحتراز عن الاسراف لان الرجل مظنة الاسراف في السلق فان قلت وقع في رواية ابى داود والحاكم « فرش على رجله اليمنى وفيها التل ثم مسح يديه يد فوق القدم ويد تحت التل » قلت المراد من المسح ههنا السلق وقال ابن الاعرابى وابوزيد الانصارى المسح في كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا ومنه يقال للرجل اذا توضأ فصل اعضاءه قد تمسح واما قوله « تحت التل » فمحمول على التجوز عن القدم على ان نقول هذه رواية شاذة رواها هشام بن سعد وهو ممن لا يحتج بهم عند الانفراد فكيف اذا خالفه غيره قوله « فسل بها » فسل بها « حتى غسلها » هو بغير مجمعة وسين مهمله من السلق كذا وقع في الاصول وقال ابن التين رويته بالعين المهملة ومله على الرجلين بمنزلة الضو الواحد فكانه كرر غسله لان الملة هو الشرب التانى ثم قال وقال ابوا الحسن آراء فصل فسقط السين انتهى هذا كله غريب وتكلف والصواب ما وقع في الاصول « فسل بها » وقوله بى رجله اليسرى قائل لفظة بى زيد بن اسلم ومن هو دونه من الرواة وقال الكرمانى ولفظ بى ليس من كلام عطاء بل من رواه آخر بهد قلت لم لا يجوز ان يكون من كلام عطاء ولم ادر وجه التنى عنه ما هو ثم ان هذه اللفظة قد وقعت في بعض النسخ بعد لفظة رجله قبل لفظ اليسرى وفي بعضها قبل رجله به

• (بيان استنباط الاحكام) الاول ان الوضوء مرة مرة هو مجمع عليه به التانى فيه الجمع بين المضغعة والاستنشق برفقة وهو حجة للشافعية في احد الوجوه وفيها وقالوا في كيفيتها خمسة اوجه • الاول ان يجمع بينهما برفقة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا . والثانى ان يجمع ايضا برفقة لكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق ولفظ الراوى ههنا يحمل هذين الوجهين . والثالث انه يتمضمض ويستنشق ثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها . والرابع ان يفصل بينهما برفقتين فيتمضمض من احدهما بثلاث ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا . والخامس ان يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث ثم يستنشق ثلاث . قال الكرمانى والاصح ان الافضل هو الرابع وقال النووى هو الثالث وانفقوا على ان المضغعة على كل قول مقدمة على الاستنشق وهل هو تقديم استحباب او اشتراط فيه وجهان اظهرهما اشتراط لاختلاف المصنوعين والثانى استحباب كتقديم البنى على اليسرى وفي الروضة في كيفية وجهان أهمهما يتمضمض من غرفة ثلاثا ويستنشق من اخرى ثلاثا والثانى يتمضمض ثلاثا في غرفة ويستنشق ثلاثا في غرفة فقال وهذا اختيار مالك والاول اختيار الشافعى وفي المتن للحاتبة وهو محمى بين ان يتمضمض

ويستشق ثلاثاً من غرفة ثلاث غرفات فان عبد الله بن زيد روى عن النبي ﷺ مضمض واستشق ثلاثاً ثلاثاً من غرفة واحدة وروى الاثرم وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثلاثاً واستشق ثلاثاً من كعب واحد وان افرد لكل عضو ثلاث غرفات جاز لان الكيفية في الفصل غير واجبة • وفي التلويح شرح البخاري والافضل ان يتمضمض ويستشق ثلاث غرفات كافي الصحاح وغيرها • ووجه ثان يجمع بينهما برفقة واحدة يتمضمض منها ثلاثاً ثم يستشق منها ثلاثاً رواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند ابن خزيمة وابن حبان ورواه ايضا وائل بن حجر بسند ضعيف عند الزوار • وثالث يجمع بينهما برفقة وهو ان يتمضمض منها ثم يستشق ثم الثانية كذلك ثم الثالثة رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند الترمذي وقال حسن غريب • ورابع يفصل بينهما برفقتين يتمضمض من احدهما ثلاثاً ثم يستشق من الاخرى ثلاثاً • وخامس يفصل بين غرفات يتمضمض ثلاثاً ويستشق ثلاثاً انتهى قلت احتج اصحابنا الحنفية بما ذهبوا اليه بما رواه الترمذي حدثنا هاد وقتيبة قال احداثا ابو الاحوس عن ابي اسحاق عن ابي حنيفة قال « رأيت علياً رضي الله تعالى عنه توضأ ففصل كفي حتى افقاهم ثم مضمض ثلاثاً واستشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وذرأه ثلاثاً ومسح برأسه مرة ثم غسل قدميه الى الكعبين ثم قام فأخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم ثم قال احببت ان اربك كيف كان طهور رسول الله ﷺ » وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت لم يحك فيه ان كل واحدة من المضمض والاستشاقات بما واصل بل حكى انه يتمضمض ثلاثاً واستشق ثلاثاً فمدلوله ظاهراً ما ذكرناه وهو ان يتمضمض ثلاثاً يأخذ لكل مرة ماء جديداً ثم يستشق كذلك وهو رواية البويطي عن الشافعي فانه روى عنه ان يأخذ ثلاث غرفات للمضمضة وثلاث غرفات للاستشاق وفي رواية غيره عنه في الام يفرغ غرفة يتمضمض بها ويستشق ثم يفرغ غرفة يتمضمض بها ويستشق ثم يفرغ ثالثة يتمضمض بها ويستشق فيجمع في كل غرفة بين المضمضة والاستشاق واختلف نصفي الكيفيتين ومن في الام وهو نص مختصر المزني ان الجمع افضل ونص البويطي ان الفصل افضل ونقله الترمذي عن اخافى قال البويطي قال صاحب المذهب القول بالجمع اكره في كلام الشافعي وهو ايضا اكره في الاحاديث الصحيحة واجوب عن كل ما روى من ذلك انه محمول على الجواز وقال المرغاشي واخذ الماء بكفه وتمضمض به واستشق بماء في جده على عكسه لا يجوز لصيرورة الماء مستملاً والجواب عما ورد في الحديث « فتمضمض واستشق من كعب واحد » انه محتمل لانه يحتمل انه يتمضمض واستشق بكعب واحد بما واصل ويحتمل انه فعل ذلك بكعب واحد بماء لا يعرف به حجة او يرد هذا المحتمل الى الحكم الذي ذكرناه توفيقاً بين الدليلين وقد يقال ان المراد استعمال الكعب الواحد بدون الاستغناء بالكعبين كافي الوجه وقد يقال انه فعلهما باليد التي ردا على قول من يقول يستعمل في الاستشاق اليد اليسرى لان الالف موضع الاذى كوضع الاستنجاء كذا في المبسوط وفيه نظر لا يحق. واما وجه الفصل بينهما كما هو مذهبنا فارواه الطبراني عن طلحة بن مصرف عن ابيه عن جده كعب بن عمرو التيمي « ان رسول الله ﷺ توضأ فمضمض ثلاثاً واستشق ثلاثاً فافخذ لكل واحدة ماء جديداً وكذا روى عنه ابو داود في سننه وسكت عنه وهو دليل رضاء بالصحة. ثم اعلم ان السنة ان تكون المضمضة والاستشاق باليمنى وقال بعضهم المضمضة باليمن والاستشاق باليسار لان القدم مطهرة والانف مقدرة واليمنى للاطهار واليسار للاقتذار ولما روى عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما « انما استشر بينهما فقال له معاوية جهلت السنة فقال كيف اجهل السنة والسنة من يوتى اخرجت اما علمت ان النبي ﷺ قال النبي للوجه واليسار للقدم » كذا ذكره صاحب البدائع والترتيب بينهما سنة ذكره في الخلاصة لانه يتم نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام في صفة وضوئه الا هكذا • الحكم الثالث قال ابن بطال في ان الماء المستعمل طاهر مطهر وهو قول مالك والحجة لان الاعضاء كلها اذا غسلت مرة فان الماء اذا لاق اول جزء من اجزاء الوضوء فقد صار مستملاً مع انه يجوز في سائر اجزاء ذلك الموضو فلو كان الوضوء بالمستعمل لا يجوز له بجزء الوضوء مرة ولما اجعوا انه جاز استعماله في الموضو الواحد كان في سائر الاعضاء كذلك قلت هذا الاستدلال غير صحيح لان الماء دام بالموضو فهو في

نفس الاستعمال بمدفلا يصدق عليه انه صار مستملا ولا يصدق اسم الاستعمال على الابد انفصاله عن الموقوفات
 الرابع فيه غسل الوجه باليدن جيما اذا كان برفقة واحدة لان اليد الواحدة قد لا تستوعب الحامس فيه الداءة
 باليمنى وهو سنة بالاجماع ومن نقل خلافه فقد غلط ثم هذا بالنسبة الى اليد والرجل اما الحدان والكفان فيطهران
 دفعة واحدة وكذا الاذان على الاصح عند الشافعية . السادس فيه اخذ الماء للوجه باليد الواحدة في رواية البخارى
 ومسلم في حديث عبدالله بن زيد «ثم ادخل يده بفصل وجهه ثلاثا» وفي رواية البخارى «ثم ادخل يديه» بالثنية
 وهاجران للشافعية وجهورهم على التثنية وقال راهد السرخسى انه يعرف بكفه اليمنى ويضع ظهرها على بطن كفه
 اليسرى ويصبه من اعلى جبهته وحديث الباب قد يدلله . السابع فيه ان مسح الرأس بغير اخذ ماء جديد واحتج به
 بعضهم على انه مسح رأسه بفضل الذراع كما ورد في سنن ابى داود انه عليه الصلاة والسلام مسح رأسه بفضل ما كان في
 يده وهذا قول الاوزاعى والحسن وعروة وقال الشافعى ومالك لا يجزئه ان مسح بفضل ذراعيه ولا حتى واجازة ابن
 الماجشون في تحمیل الحاجة اذا غدت منه الماء وقد قلنا ان فى الكلام حذف فادله عليه ما رواه ابو داود ثم قبض قبضة من
 الماء ثم نقض يده ثم مسح رأسه فافهم

باب التسمية على كل حال وعينه الوقاع

أى هذا باب في بيان ذكر اسم الله تعالى على كل حال يبنى سواء كان طاهرا او محدثا وجبا والتسمية هى قول بسم الله
 قوله «وعند الوقاع» أى الجماع فان قلت قوله «على كل حال» يشمل حال الوقاع وغيره فاقاعدة تخصيصه بالذكر قلت
 للاختصاص به لان حالة الوقاع تختلف سائر احوال الاشياء ولا نه هو المذكور في حديث الباب وقال بعضهم وليس المصوم طاهرا
 من المراد الذى اورد . لكن يستفاد من باب الاولى انه اذا شرع في حالة الجماع وهي ما عرفت بالصمت فغيره اولى قلت ليت شرى
 ما معنى هذا الكلام فمن تأمل كلامه وجد في غاية الوفاء فان قلت ما وجه المناسبة بين البابين قلت قد ذكرنا ذلك ما قاله الكرماني
 من ان البخارى لا يراعى حسن الترتيب وحيلة قصد انما هو في نقل الحديث وتصحيحه لا غير وقد كرت للتأخير بهذا
 الكلام فالتأمل فيه اذا امن في نظره عرف وجوه المناسبة بين الابواب وان كان الوجه في بعض المواضع يوجد بعض
 التكلف فقولنا ذكر كتاب الموضوع عقيب كتاب العلم للشافعية الى ذكرنا ما هناك ذكر عيبه في ابواب ليس فيها من اوصاف
 الوصوه وانما هي كالقدمات لها ثم ذكر الباب السابع الذى فيه صفة الوضوء . وكان ينبغي ان يذكره بعد ذكر ابواب الاستنجاء
 في اثناء الابواب التي يذكر فيها صفات الوضوء ولكنه ذكره عقيب الباب السادس بطريق الاستطراد والاستنجاء الذى
 ذكرناه ثم شرع يذكر ابواب الاستنجاء وبمدها ابواب صفات الوضوء على ما بقضية الترتيب وقدم باب التسمية على الجميع
 لان الموضوع اول الاستنجاء . فبالضرورة قدم ابواب الاستنجاء على ابواب الوضوء لان يقدم التسمية قبل كل شئ
 لاننا امرنا ان نسمى الله تعالى في ابتداء كل امرى باليقع المبدؤ به مبروكا بركة اسم الله تعالى فالضرورة قدم باب التسمية

٧ - «حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا جريز عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب
 عن ابن عباس يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله
 اللهم حببتا الشيطان وجبت الشيطان ما رزقنا قفص بينهما ولله لم يضرب» •

مطابقة الحديث لاحد شق الترجمة الذى هو الحامس وهو قوله «عند الوقاع» وليس فيه ما يطابق الشق الآخر الذى
 هو العام وهو قوله على كل حال ولكن لما كان حال الوقاع ابعد حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك نسن التسمية في سائر الاحوال
 بالطريق الاولى فذلك اوردته البخارى في هذا الباب للثنية على مشروعية التسمية عند الوضوء قلنا كان المناسب ان
 يذكر حديثه لا وضوءا بل يذكر اسم الله عليه . قلت هذا الحديث ليس على شرطه وان كثر طرقه وقد طعن فيه الحافظ
 واستدركوا على الحاكم تصحيحه بانه انقلب عليه اسناده واشتبوا وقال الامام احمد لا علم في التسمية حديثا ثابتا قلت هذا

الحديث رواه يعقوب بن سلمة عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ اخرجه ابوداود وغيره . وقال البخاري في تاريخه الكبير لا يعرف لسلمة شياع من ابي هريرة ولا يعقوب من ابيه واخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد عن ابي عبد الله عليه الصلاة والسلام ورواه الحاكم ومحمد في اسناده ابو ثمال عن رباح عن جدته وقال ابن القطان في كتاب الوهم والايهام فيه ثلاث مجاهيل الاحوال جدته رباح لا يعرف لها اسم ولا حال ولا يعرف بغير هذا ورواه ابو ثمال عن رباح عن جدته وقال ابن حاتم في كتاب المثل هذا الحديث ليس عندنا بذلك الصحيح وابو ثمال مجهول ورواه ابن ماجه ايضا من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي عليه الصلاة والسلام والحاكم ومحمد في اسناده ربيع بن عبد الرحمن وهو منكر الحديث قاله البخاري واصح ما في التسمية حديث انس « ان رسول الله عليه الصلاة والسلام وضع يده في الاياه الذي فيه المادو قال توضع واسم الله » الحديث وبه احتج البيهقي في كتابه المرفوع ويرقبه عنه حديث « كل امرئ ذي بال » الحديث .

(بيان رجاله) • هم ستة فقد ذكر على بن عبد الله المدني وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن العتمر وكريب بن موسى بن عباس وعبد الله بن عباس • واما سالم فهو ابن ابي الجعد بن فتح الحليم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي روى عن ابن عباس وابن عمرو وارسل عن عمرو وعائشة رضي الله تعالى عنهم قال احمد لم يسمع من ثوبان ولم يلقه وعنه منصور والاعمش مائتة مائة وهو من الثقات لكنه يرسل ويدلس وحديثه عن الثمان بن بشير وعن جابر في البخاري ومسلم وعن عبد الله بن عمرو وابن عمر في البخاري وعن علي رضي الله تعالى عنه في ابى داود والنسائي •

(بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه الحديث والضعف • ومنها ان رواه كلهم من رجال الكتب الثلاثة ابن المديني فان مسلما وابن ماجه لم يخبر جاله • ومنها انهم ما بين مكى ومدني وكوفي وبصري ورازي • ومنها ان فيه ثلاثة من التابعين وهم منصور وهو من صفار التابعين وسالم وكريب • ومنها ان فيه البلاغ وهو قوله « يبلغ به » أي يصل ابن عباس بالحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كلام كريب وغرضه انه ليس بموقوف على ابن عباس بل هو مسند الى الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه يحتمل ان يكون بالواسطة بان يكون سمعه من صحابي سمعه من الرسول عليه الصلاة والسلام وان يكون بدونها والمالم يكن قاطعا بالحداد اوله يردنيانه ذكره بهذه العبارة •

(بيان تعدد وضعه ومن اخرجه غيره) • اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتبية وفي الدعوات عن عثمان بن ابي شيبة كلاهما عن جرير وفي التكاثر عن سعيد بن حفص عن شيبان وفي صفة ابليس عن موسى بن اسمعيل عن همام وعن آدم عن شعبة او بعثهم عن منصور عن سالم بن ابي الجعد به وفي حديث شعبة وحديثنا الاعمش عنه به ولم يرفعه واخرجه مسلم في التكاثر عن يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير به وعن ابي موسى ويندار كلاهما عن غندر عن شعبة به ولم يذكر الاعمش وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه وعن عبد الله بن حيد عن عبد الرزاق كلاهما عن سفيان عن منصور به واخرجه ابوداود في عمن محمد بن عيسى عن جرير به واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة عن منصور بعمته وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن المقرئ عن سفيان بن عيينة وفي اليوم الليلة عن سليمان بن عبيد الله التيمي عن يزرع عن شعبة باسناد حديث آدم عن اسمعيل بن مسعود عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور والاعمش فرقهما كلاهما عنه بمرفوعا عن محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة عن الفضل ابن موسى عن سفيان عن منصور عن كريب ولم يذكر سالما عن محمد بن حاتم بن نمير عن ابن ابي عمر عن فضيل بن عياض عن منصور عن سالم عن ابن عباس به موقوفا ولم يذكر كريبا واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عمرو بن رافع عن جرير به •

(بيان الثقات) • قوله « اهله » المراد زوجته وفي الباب الامل اهل الرجل واهل الدار وكذلك الالهة والجمع الالهات واهلات واهلون وكذلك الالهات زادوا فيه الياء على غير قياس كما جمعوا اليا على الياء وقد جاف في الشعر آهال مثال فرخ وافرأخ وزندوا زنادا وقوله « جنبنا » من جنب الشيء • بجنب تحنيا اذا بعد منه ومنه الجنب لانه بعيد عن ذكر الله تعالى وأجنب تابعدوا جنبته الشيء مثل جنبته وقرأ الجحدري وعيسى بن عمرو وطاوس وابو الهيثم الجاهلي الاعرابي (واجنبني وبني) وقال الزمخشري وفيه ثلاث لغات جنبته السر وجنبه واجنبه قاهل الحجاز يقولون جنبني شره بالتشديد واهل نجد

جنى شره واجنبي • والشیطان وزنه یفعال اذا كان من شطن وفلان اذا كان من شاط وقال الرعشى وقد جعل
 سیدیه بنون الشیطان فی موضع من کتابه اصلیه وفي آخر زائده والدلیل علی اساتھا قولهم تشیطن واشتقاق من شطن اذا
 بدملده من الصلاح والخیر اومن شاط اذا بطل اذا جعلت نونه زائده ومن اسائه الباطل وقال الجوهري شطن عنه بمد
 واشطه ابعد قال ابن السکیت شطه بشطه شطنا اذا خلفه عن نية وجبة وبشرطون عبدة والشیطان معروف وكل عات
 مشرد فی الجن والانس والدواب شیطان والعرب تسمى الحیة شیطانا ونونه اصلیه ويقال لها زائده فان جعلته فعلا من
 قولهم تشیطن الرجل صرفته وان جعلته من تشیط لم تصرف لانه فلان وفي الباب الشیطان واحدا للشیاطین واختلاف فی
 اشتقاق فقال قومہ من شاط یشط ای هلك ووزنه فلان ويدل علی ذلك قراءة الحسن البصري والاعشى وسعد
 ابن جبیر وای البرهم وطاوس (وما تنزل به الشیاطون) وقال قوم انه من شطن ای بمد وقال واصل شاط
 من شاط الزبوا والسن اذا نضح حتی یحترق لانه یهلك حیث ذ تشیط واحترق وغضب فلان واشتقاق ای احسد
 كانه التیبي فی غضبه والتركيب يدل علی ذهاب التی • اما الاعتراق واما غیر ذلك **قوله** «مارزقتا» من الرزق وفي
 الباب الرزق ما ینتفع به والجمع الارزاق وقال بعضهم الرزق بالفتح المصدر الحقيق والرزق بالکسر الاسم یقال رزقه
 الله برزقه وقد یسمى المطر رزقا وذلك قوله تعالى (وما انزل الله من السماء من رزق) وفي السماء رزقکم وهو علی
 الانعام فی الامة انتهى ويقال الرزق فی کلام العرب الحظ قال تعالى (وتجعلون رزقکم انکم تکذبون) ای حظکم من
 هذا الامر والحظ هو نصیب الرجل وما هو خاص له دون غیره وقيل الرزق کل شیء یؤمل او يستعمل وهذا باطل لان
 الله تعالى امرنا بان نتفق بما رزقنا فقال تعالى (وانفقوا عمارزقناکم) فلو کان الرزق هو الذی یؤکل لما امکن انفاقه وقيل
 الرزق هو ما یملک وهو ايضا باطل لان الانسان قد یقول اللهم ارزقنی ولدا صالحا وزوجة سالمة وهو لا یملک الولد
 والزوجة • واما فی عرف الشرع فقد اختلفوا فیہ فقال ابو الحسین البصري هو تمکین الحيوان من الانتفاع بالشیء
 والحظر علی غیره ای منعه من الانتفاع به ولما فسرت المعتزلة الرزق بهذا الحرام قالوا الحرام لا یكون رزقا وقال اهل
 السنة الحرام رزق لان فی اصل اللفظ والحظ والنصیب کاذکرنا فی انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا له ونصيبا فوجب
 ان یكون رزقا له وايضا قال الله تعالى (وامن دابة فی الارض الا علی الله رزقها) وقد یعیش الرجل طول عمره
 لا یأکل الا من السرقة فوجب ان یقال طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا **قوله** «فقضی» من القضاء معان متعددة
 یقال قضی ای حکم ومنه قوله تعالى (وقضی ربک ان لا نعبدوا الا اياه) یوقضی حاجته ای فرغ منها وضر به فقضی
 علیه ای قتلہ کأنه فرغ منه وسم قضی ای قتل وقضی نجه قضاء ای مات وقضی دینه ای اداء وقضی الیه الامر ای انتهاء
 الیه وأبلغه وقال تعالى (وقضیا الیه ذلک الامر) وقضی الیه ای مضی الیه وقضاء ای سعه وقضاء ای قدره قال تعالى
 (فقضاهن سبع سموات فی یومین) ومنه القضاء والقدر والمسبب هما إباحکم أو قدر فافهم •

• (بيان الاعراب) • **قوله** «یلغ» یفتح الباء من البلاغ جملة فی فعل النصب علی الحال وقوله «به» صلة
 یلغ والی النصب معنوله **قوله** «لوان احدمکم» کة لوهذه • هنا مجرد الربط تعید ترتیب الوجود عند الوجود کافي قوله
 تعالى (ولو جعلناه ملكا لحماه رجلا) وقول عمر رضی الله عنه «نعم العبد یصیب لو لم یغف الله بصره» وكذا ان فی فعل
 الرفع علی الفاعلیة اذا لغيره لو نمت قول احدمکم بسم الله **قوله** «قال بسم الله» خبران وقوله «اذا انی احدمکم الله» ظرف له
 وقوله «لم یصر» جواب لو والتقدير لو نمت قول احدمکم بسم الله عند اتیان اهل له بصر الشیطان ذلك الولد **قوله**
 «حیننا» جملة من العمل والفاعل والمفعول وقوله «الشیطان» بالنصب مفعول ثان لجنب وقوله «وجنب» جملة
 من العمل والفاعل «والشیطان» مفعوله وقوله «مارزقتا» فی فعل النصب علی انه مفعول ثان وكذا مامو صولة والمائد
 محذوف تقديره الذى رزقناه وقول من قال من الشارحین ماها یعنی شیء لیس بشیء **قوله** «فقضی» عطف علی قوله
 «قال ما منی عقب قوله» قدر الله بینهما ولذا • یحتمل ان تكون للشیعة کافی قوله تعالى (لم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
 الارض مخضرة) **قوله** «لم یصر» یغوزر بضم الراء وفتحها ويقال انضم ادمع قلت فی مثل هذه المادة بجوز ثلاثة اوجه

الضم لاجل ضم ما قبلها والفتح لانه اخف الحركات ولفك الادغام كما علم في موضعه فاقم •

(بيان المعاصي) **قوله** « اذا أتى اهل» اي جامعها وهو كتابة عن الجماع **قوله** « اللهم» معناه يا الله وقد مر في معنى تحقيقه **قوله** « ففضي بينهما» اي بين الاحد والاهل هذه رواية الاكثرين وفي رواية المستمل والحموي « ففضي بينهم» ووجهه بالنظر الى معنى الجمع في الاهل والولد يشمل الذكر والانثى **قوله** « لم يصر» اي لم يضر الشيطان الولد يعني لا يكون له عليه سلطان يتركه اسسه عز وجل بل يكون من جهة العباد المحفوظين المذكورين في قوله تعالى (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) ويقال يحتمل ان يؤخذ قوله « لم يصر» عام فيدخل تحته الشرر الذي ويحتمل ان يؤخذ خاصا بالنسبة الى الضرر البدني بمعنى ان الشيطان لا يتخطاه ولا يداخله بمباصر عقله وبدنه وهو الاقرب وان كان التخصيص خلاف الاصل لان اذا حتمت على الصوم اقتضى ان يكون الولد موصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك ولا بد من وقوع الخبر عليه الصلاة والسلام أم اذا احلها على الصبر في العقل والبدن فلا يتمتع وقال القاضي عباس فيل المراد انه لا يصرعه الشيطان وقيل لا يملن فيه عند ولادته بخلاف غيره قال ولم يحمله على العموم في جميع الشرر لوجود الوسوسة والاغراء في الحبل عن فعل المعاصي وقال الداودي لم يصره بان يقته بالكفر به

(بيان استنباط الاحكام) الاول في استحباب التسمية والدعاء المذكور في ابتداء الوقوف واستحباب القزاي في الاحياء أن يقرأ بعد صم الله قل هو الله احد ويكبر ويهليل ويقول سمع الله على العظيم اللهم اجعلها درية طيبة ان كنت قدرت ولدا يخرج من بطني قال واذا قرئت الاثر ال فقل في نفسك ولا تخرك • ثم فيك الحمد لله الذي خلق من اياه بشر الانبياء • الثاني في الاستغفار بعد ذكر الله تعالى ودعائه من الشيطان والتبريل باسمه والاستغفار فان الله تعالى هو البصير الحكيم السميع والمعين عليه • الثالث في الاحتفاظ على المحافظة عن نسبته ودعائه في كل حال ثم انه التبرع عنه حتى في حال ملاقاته الانسان وقال ابن بطال في الحديث عن ذكر الله في كل وقت سيل طهارة وغيره اورد في قول من قال لا يدرك الله تعالى الا وهو طاهر ومن كرمه ذكر الله تعالى على حالين على الخلاوة على الوقوف وقت روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان لا يدرك الله الا وهو طاهر وروى مثله عن ابي العالية والحسن وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كرمه ان يذكر الله تعالى على حالين على الخلاوة والرجل يوافق اهلهم وهو قول عطاء ومجاهد قال مجاهد ربه الله يحلف الملك الانسان عند جماعه وعند عائلته وقال ابن بطال وهذا الحديث خلاف قولهم فان لم يلبس كذلك فان المراءيات به اهلها ارادة ذات • حيث فليس خلاف قولهم وكراهة الذكر على غير طهر لاحل تمليه • الرابع قال ابن بطال لما كان في هذا الحث على استسبه في كل حال استحباب مالك التسمية عند الوضوء قلت في هذا مذهب احمد انها مستوليت بواجبه فلو ركعها عمدا مسح وضوءه • هو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي وجمهور العلماء وهو اطهر الروايتين عن احمد وعامة ابن بطال ان مالك استحبها وكذا عامة اهل الفتوى • الثاني انها واجبة وهي رواية عن احمد وقول اهل الظاهر • الثالث انها واجبة ان تركها عمدا اظلت طهارته وان تركها سهوا او مستقدا انها غير واجبة لم يطل طهارته وهو قول اسحق بن راهويه • كاحكامه التزمى عنه • الرابع انها ليست بمسحوبة وهي رواية عن ابي حنيفة وعن مالك رواية النابذة وقال ما سمعتها يريدان بدعي وفي رواية انها مباحة لا افضل في فعلها ولا في تركها • الخامس في الاشارة الى ملازمة الشيطان لاس آدم من حين حروجه من طهر ابيه الى رحمته الى حين موته أعاد الله فنه فهو يعجز من ابن آدم مجرى الدموع على خشوعه اذ انام وعلى قلبه اذا استيقظ فاذا غسل ووسوس واذا ذكر الله خفس ويضرب على قافية رأسه اذ انام ثلاث عقد عليك ليل طويلا وتحلل بالذكر والوضوء والصلاة •

﴿ بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْخَلَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يقول الشخص عند ارادة دخول الخلاوة وهو فتح الغطاء وبالله وضع قضاء الحاجة سعى ذلك خلواته في غير اوقات قضاء الحاجة وهو الكيف والحسن والرفق والمرحاض ايضا واسله المكان الخالي ثم كر

استعماله حتى تجوز به عن ذلك وإما الخلا بالقصر فهو الحنث الرطب والكلاء الحنث أيضا وقد يكون خلا مستملا
في باب الاستنجاء فان كسرت الخاء مع المد فهو عيب في الابل فالحران في الخيل وقال الجوهري الخلا ممدود التوضي
والخلا أيضا المسكان الذي لا يني به قلت كل منهما يصح ان يكون مرادا هنا. ووجه المناسبة بين البابين ظاهر لان
في كل منهما بيان ذكر اسم الله تعالى •

۸- (حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنسا يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلا قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث •

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وهم أربعة تقدم ذكرهم وأدم ابن أبي إسحق وصهيب بن مسعود الملقب
(بيان لطائف اسناده) منها في التحديث والنعمة والساعة • ومنها انه من ربايات البخاري • ومنها ان رواه
ماين بغدادي واسطوي وبصري (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن محمد
ابن عروة عن شعبة وأخرجه مسلم في الطهارة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره بن حرب كلاهما عن اسمعيل بن ابراهيم عن
عبد العزيز بن وهب وأخرجه ابوداود ايضا في الطهارة عن الحسن بن عمرو عن وكيع عن شعبة أخرجه الترمذي فيه ايضا عن
قتيبة وهناد كلاهما عن وكيع به وأخرجه النسائي في الطهارة وفي البصير عن اسحق بن ابراهيم عن اسمعيل بن ابراهيم
عنه به وأخرجه ابن ماجه عن عمرو بن رافع عن اسمعيل عنه •

(بيان اللغات) قوله «أعوذ بك» أي الوذو التحي من العوذ وهو عود اليلجأ الحنث في مهب الزرع وقال ابن الأثير
يقال غدت به عودا وعبادوا ماذا أي لجأت اليه والمصدر والسكان والزمان أي لقد طأت اليه لمجا ولنت ببلاد قوله
«من الخبث» قال الخطابي يضم الحاء اليه جماعة الخبث والخبائث جمع الخبثة يريد ذكران الشياطين وأنهم وعامة
اصحاب الحديث يقولون الخبث مسكنة الياه وهو غلط والنصاب مضبوطة اليه قال وقال ذلك لان الشياطين يحضرون
الاخيلة وهي مواضع يجزها ذكر الله تعالى فقدم لها الاستعاذة احترامها انتهى وفيه نظر لان اباعيد القاسم بن سلام
حكى تسكين الياه وكذا الفارابي في ديوان الادب والفارسي في مجمع الفرائد لان فلاضمتين قد يسكن عينه قيا
ككتب وكتب فلعل من سكنها سلك هذا السلك وقال التوربتي هذا من فضيل لايع احدا علفته الا ان يزعم ان ترك
التخفيف فيه اولى لئلا يشبه الخبث الذي هو المصدر. وفي شرح التلخيص يضم اليه بعضهم روى بالسكون وقال الخبث
الكفر والخبائث الشياطين وقال ابن بطال الخبث بالضم يعم الشر والخبائث الشياطين ويسكون مصدر خبت الشيء
بحب خبنا وقد يجعل اسماء بن اعرابي ان اصل الخبث في كلام العرب المكروه من كان من الكلام فهو الشتم وان
كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الفسق وقال ابن الانباري وصاحب
المنهاج الخبث الكفر ويقال الشيطان والخبائث المعاصي جمع خبث ويقال الخبث خلاف طيب العمل من فجور وغيره
والخبائث الاعمال المذمومة والخصال الرديئة •

(بيان الاعراب) قوله «يقول» جملة في محل الصب على الحال قوله «كان النبي ﷺ يقول» جملة وقعت مقول
القول وقوله «يقول» جملة في محل الصب على ما خبر «كان» وكذا اذا ظرف بمعنى حين وانخلا منصوب بتقدير في لان
تقديره اذا دخل في الخلا وهذا من قبيل قولهم دخلت الدار وكان حقها ان يقال دخلت في الدار لانهم حذفوا حرف الجر
انساغوا وصلوا الفعل اليه ونصبه نصب المفعول به فمن هذا قول بعض السارحين وانسب الخلا على انه مفعول به لا على
الظرف غير صحيح اللهم الا ان يذهب الى ما قاله الجرمي من انه فعل متعد بصب الدار نحو خبت الدار ولكن يدفعه قوله
بان مصدره يجي على فاعول وهو من مصادر الافعال اللازمة نحو قد تمودا وجلس جلوسا لان مقابلة لا رمة نحو خرج
قلت التعليل الثاني غير ملط لان ذهب لا يزم وما يقابله جاء وهو متعد كقوله تعالى (واوجاؤكم حصرت صدورهم) قوله «اللهم
اصله بالله وقد ذكرنا • قوله «اعوذ بك» جملة في محل الرفع لا ما خبر ان وقوله «من الخبث» ينطلق «باعوذ» •

(بیان المانی) قوله «كان النبي ﷺ يقول» ذكر لفظ كان ليدل على الثبوت والدوام وذكر لفظ يقول بلفظ المضارع استحصال الصورة القول قوله «اذ ادخل الحلاء» اي اذا اراد دخول الحلاء لان اسم الله تعالى مستحب الترك بعد الدخول وهذا التقدير مصرح به في رواية سعيد بن زيد على ما يأتي عن قريب وهذا كما في قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون) فاستمعوا له وانصتوا لان الله تعالى اعماد يذكر في الحلاء بالقلب لا باللسان وقال القشيري المراد به ابتداء الدخول قلت يحتاج الى هذا التأويل فان المكان الذي تقضي فيه الحاجة لا يدخل امان يكون ممدا لذلك كالكيف اولا يكون ممدا للصحراء فان لم يكن ممدا فانه يجوز ذكره تعالى في ذلك المكان وان كان ممدا فغيب خلاف المالكية فمن كرهه اول الدخول بمعنى الارادة لان لفظة دخل اقوى في الدلالة على الكف البنية منها على المكان البراج او لانه يعنى في حديث آخر كما ذكرناه وفي قوله عليه الصلاة والسلام ايضا «ان هذه الخشوش محضرة» اي لاحاف والساطين «فاذا اراد أحدكم الحلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والجنائث» ومن أجازة استغنى عن هذا التأويل ويحمل دخل على حقيقتها وهذا الحديث اخرجه ابو داود عن عمرو بن مرزوق عن شعبه عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم عن النبي عليه الصلاة والسلام ولفظه «فاذا أتى أحدكم الحلاء» واخرجه السنائي وابن ماجه ايضا وقال الترمذي حديث زيد بن ارقم في اسناده اضطراب و اشار الى اختلاف الرواية وسأل الترمذي البخاري عنه فقال للفتنة قتادة سمعه من القاسم بن عوف الشيباني والنضر بن انس عن انس ولم يقض فيه بشي، ولهذا اخرجه ابن حبان وقال البراءة اختلفوا في اسناده وقال الحاكم مختلف فيه على قتادة وقد احتج مسلم بحديث قتادة عن النضر عن زيد ورواه سعيد عن القاسم وكلا الاسنادين على شرط الصحيح وقال محمد الاشيلي اختلف في اسناده والذي اسنده ثقة قلت هذا الكلام غير حيدلانه لم يرم بالارسال حتى يكون الحكم من اسناده وانما رمى بالاضطراب عن قتادة كما مر •

(بيان استنباط الاحكام) الاول في الاستعاذة بالله عند اعادة الدخول في الحلاء وقد اجمع على استحبابها وسواء فيها البيان والصحرا لانه يصير ماوى لهم بمخرج فلو نسي التوعد فدخل فذهب ابن عباس وغيره الى كراهة التوعد وواجهه جماعتهم ابن عمر رضي الله تعالى عنهما . الثاني قال ابن بطال فيه جواز ذكر الله تعالى على الحلاء وهذا مما اختلفت فيه الآثار فروى «عن النبي عليه الصلاة والسلام انه اقبل من نحو برجل فلقه رجل فلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى يتم بالجدار» واختلف في ذلك ايضا العلماء فروى عن ابن عباس انه كره ان يذكر الله تعالى عند الحلاء وهو قول عطاء ومجاهد الشعبي وقال عكرمة لا يذكر الله فيه بلسانه بل بقلبه واجاز ذلك جماعة من العلماء وروى ابن وهب ان عبادة بن عمرو بن العاص كان يذكر الله تعالى في المرحاض وقال الرزمي قلت للشعبي اعطس وانا في الحلاء احمد الله قال لا حتى تخرج فأتيت النخعي فسأله عن ذلك فقال لي احمد الله فاخبرته بقول الشعبي فقال النخعي الحمد يصمد لا يبط وهو قول ابن سيرين ومالك . وقال ابن بطال وهذا الحديث حجة ابن أجاز ذلك قلت في نظر لا يحق وذكر البخاري في كتاب خلق الله تعالى افعال العباد عطاء رحمه الله الحاتم في ذكر الله لا بأس أن يدخل به الانسان الكتياف ويلم بهاه وهو في يده لا بأس به وهو قول الحسن وذكر وكيع عن سعيد بن المسيب مثله قال البخاري وقال طائفة في المنطقة يكون على الرجل فيها الدرهم يقضى حاجته لا بأس بذلك وقال ابراهيم لا بد للانس من نقاتهم واجب بعض الناس ان لا يدخل الحلاء بالحاتم فيذكر الله تعالى قال البخاري وهذا من غير تعريم يصح . واما حديث بشرجل فهو على الاختيار والاختلاف بالاحتياط والفضل لانه ليس من شرط رد السلام ان يكون على وضوء . قاله الطحاوي وقال الطبري ان ذلك منه كان على وجه التأديب المسلم عليه ان لا يسلم بعضهم على بعض على الحديث وذلك نظير نبيه وم كذلك ان يحدث بعضهم بعضا بقوله «لا يتحدث المتوطان على طوفهما» يعني حاجتهما فان الله يمتنع ذلك وروى ابو عبيدة الجاسي عن الحسن «عن الرازي رضي الله تعالى عنه انه سلم على النبي عليه الصلاة والسلام وهو يتوضأ فلم يرد عليه شيئا حتى فرغ» . الثالث فيه ان لفظ الاستعاذة ان يقول اللهم اني أعوذ بك وقد اختلف فيه الفاظ الرواة

ففي رواية عن شعبة «اعوذ بالله» وفي رواية «وب» فليتموذ بالله وهو يشمل كل ما يأتي من انواع الاستعاذة من قول
اعوذ بك استعيذك اعوذ بالله استعيذك اللهم ابي اعوذ بك ونحو ذلك من اشياء ذلك الرابع فيه ان الاستعاذة من
التي عليه الصلاة والسلام اظهار للمبودية وتعليم للامة والا فله عليه الصلاة والسلام يحقظ من الجن والانس وقد ربط غفرنا
على سارية من سوارى المسجد قالوا ويستحب ان يقول بسم الله مع التعموذ وقد روى المعمرى الحديث المذكور من طريق
عبد العزيز بن الحنا عن عبد العزيز بن صهيب «اذا دخلت الخلا فقلوا باسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث» واستاده على
شرط مسلم وعنه ابن عرعر عن شعبة وقال غندر عن شعبة اذا اتى الخلا وقال موسى عن حماد اذا دخل وقال سعيد بن زيد
في كتاب ابن عدى «كان النبي ﷺ اذا دخل الكنيفة قال بسم الله ثم يقول اللهم ابي اعوذ بك» قال روى ابو مشر وهو
ضعيف عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس وفي افراد الدارقطني روى عنه بن ابي عمارة عن قتادة عن انس قال
وهو غريب عن حديث قتادة تفرد به عدى عنه ورواه الطبراني في الاوسط من حديث صالح بن ابي الاخير عن الزهرى
عنه قال لم يرو عن الزهرى الا ما تفرد به ابراهيم بن حميد الطويل

﴿ تَابِعَهُ ابْنُ عُرَيْرَةَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ غَنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ وَقَالَ مُوسَى عَنْ حَمَادٍ
إِذَا دَخَلَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَزِيزِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ ﴾

أى تابع آدم بن ابي ايس محمد بن عرعر في روايته هذا الحديث عن شعبة كما روى آدم والحاصل ان محمد بن عرعر روى
هذا الحديث عن شعبة كما روى آدم عن شعبة وهذه هي التابعية التامة فائدة التقوية وحديث محمد بن عرعر عن شعبة لم يربط
البخارى في الدعوات وقال حدثنا محمد بن عرعر حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن اسحق بن مالك رضى الله تعالى عنه
قال «كان النبي ﷺ اذا دخل الخلا قال اللهم ابي اعوذ بك من الخبث والخبائث» قوله «وقال غندر عن شعبة» هذا
التعليق وصله الزائر في مسنده عن محمد بن بشير عن غندر عن شعبة عنه بلفظه ورواه احمد عن غندر بلفظه «اذا دخل»
وغندر بضم الغين المعجمة وكون النون وفتح الدال المهملة على المنهوى وبالراء ومعناه المشغب وهو لقب محمد بن جعفر
البصرى ربيب شعبة وقدم في باب ظلم دون ظلم قوله «وقال موسى عن حماد اذا دخل» هذا التعليق وصله البيهقي باللفظ
المذكور به وموسى هو ابن اسحاق التبوذكي وقدم في غير مرة وحماد هو ابن سلمة بن دينار وابو سلمة الرازي وكان يعمد في الابدال
وعلمة الابدال ان لا يولد لهم زوج سبعين امرأة فلم يولد له وقيل فضل حماد بن سلمة بن دينار على حماد بن زيد بن درهم كفضل
الدينار على درهم مات سبع وستين ومائة وروى له الجماعة والبخارى متابع وهذه التابعية ناقصة لانامة قوله «وقال سعيد بن
زيد» الى آخره هذا التعليق وصله البخارى في الادب المرد قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب قال حدثني اسحق قال «كان النبي ﷺ اذا اراد ان يدخل الخلا» قال فذكر مثل حديث الباب وسعيد بن زيد بن
درهم ابو الحسن الجبلى البصرى اخو حماد بن زيد بن درهم وبعضهم يضعه روى له البخارى استهتادامات سنة وفاة ابن
سلمة وهذا كما ترى اختلفت فيه الفاظ الرواة والمعنى فيها متقارب يرجع الى معنى واحد وهو ان التقدير كان يقول هذا الذكر عند
ارادة الدخول في الخلا لا يذم وجه لفظ الفاعل مع موضع الخلا على ما روى الاساعلى في معجمه بسند جيد عن عبد الله بن
مسعود رضى الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان اذا دخل الفاطم قال اعوذ بالله من الخبث والخبائث» وكذا لفظ الكنيفة
ولفظ المرفق فالاول في حديث علي رضى الله تعالى عنه بسند صحيح وان كان ابو عيسى قال استاده ليس بالقوى مرفوعا
«ستر ما بين الجن وعوراتى آدم اذا دخل الكنيفة ان يقول بسم الله» والثاني في حديث ابي امامة عن ابن ماجه
مرفوعا «لا يمجز احدكم اذا دخل مرفقا ان يقول اللهم ابي اعوذ بك من الرجس النجس حيث الحبس النيطان الرحيم»
وسنده ضعيف فان قلت هل جاء نبي فيما يقول اذا خرج من الخلا فليتموذ بسم الله على شرط البخارى وروى
عن عائشة رضى الله عنها «كان رسول الله ﷺ اذا خرج من الفاطم قال غفرانك» أخرجه ابن حبان وابن خزيمة
وابن الجارود والحاكم في صحيحهم وقال ابو حاتم الرازى هو اصح شئ في هذا الباب فان قلنا أخرجه الترمذى وابو علي

الطوسي قال هذا حديث غريب حسن لا يعرف الا يعرف الاسرائيل عن يوسف بن ابي ردة ولا يعرف في هذا الباب الاحديث عائشة رضى الله تعالى عنها قلت قوله غريب مردود بما ذكرنا من تصحيحه ويمكن ان تكون الغرابة بالنسبة الى الراوى لا الى الحديث اذ الغرابة والحسن في المتن لا يجتمعان فان قلت غرابة السند يفرد اسرائيل وغرابة المتن لكونه لا يعرف غيره قلت اسرائيل متفق على اخراج حديثه عند الشيخين والثقة اذا انفرد بمحدث ولم يتابع عليه لا ينقص عن درجة الحسن وان لم يرتق الى درجة الصحة وقوله لا يعرف في هذا الباب الاحديث عائشة ليس كذلك فان فيه احديث وان كانت ضعيفة منها حديثان رضى الله تعالى عنه رواه ابن ماجه قال «كان رسول الله ﷺ اذا خرج من الحلاء قال الحمد لله الذى اذهب غيى الاذى وعاقبني» ومنها حديث ابي ذر رضى الله عنه مثله اخرجه النسائي ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه الدارقطني مرفوعا «الحمد لله الذى اخرج غيى ما يؤذيني وامسك على ما ينفعني» ومنها حديث سهل ابن ابي خنيسه مخوم وذكره ابن الجوزي في الملال. ومنها حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا اخرجه الدارقطني «الحمد لله الذى اذا قتلته وابقى على قوته واذبح غيى اذا» فان قلت ما الحكمة في قول «غفر الله» اذا خرج من الحلاء قلت قد ذكرنا فيه اوجها واحسانها انما يستغفر من تركه ذكر الله تعالى مدة مكثه في الحلاء ويقرب منه ما قيل اهل شكر التعمة التي انعم عليهم اذ المعصية وحسنه فحق على من خرج سالما ان يستغفر منه ان يؤدى شكر التعمة في اعادته واجابة سؤاله وان يستغفر الله تعالى خوفا ان لا يؤدى شكر تلك النعم

﴿بابُ وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ﴾

أى هذا باب في بيان وضع الماء عند الحلاء ليس عمله المتوضى بعد خروجه منها. وجه المناسبة بين البابين ظاهر لان كل ما فيها مما يستعمل عند الحلاء

٩- ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرِزَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا قَالَ مَنْ وَضَعَ هَذَا خَيْرٌ قَالَ اللَّهُمَّ فَقَعُهُ فِي الدِّينِ﴾

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن محمد الجعفي المسندي مر في باب امور الايمان . الثاني هاشم بن القاسم ابو الضرب بالنون والاضاد المعجمة التميمي اللبني الكنازي الحراساني زل بغداد وتلقب بقبصر وهو حافظ ثقة صاحب سنة كان اهل بغداد يفتخرون به مات سنة سبع ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة وليس في الكتب الستة هاشم بن القاسم سواء وفي ابن ماجه وحده هاشم بن القاسم الحراسي شيخه ولا ثالث فيها سواهما . الثالث ورقاء مؤثت الاورق ابن عمر البشكري الكوفي ابو بشر ويقال اسلمه من خوارزم سكن المدائن قال ابو داود والطيالسي قال في شعبة عليك بورقاء فانك لن ترى عينك مثله روى عن عبيد الله هذا وغيره وعنه الفرابي. ويحيى بن آدم صدوق صالح قيل مات سنة تسع وستين ومائة وليس في الكتب الستة ورقاء غيره . الرابع عبيد الله الصغير ابن ابي يزيد من الزيادة المكي مولى آل قارظ بالقاف والراء والطاء المعجمة من خلفاء بني زهرة كان ثقة كثير الحديث مات سنة تسع وعشرين ومائة وليس في الكتب الستة عبيد الله بن ابي يزيد غيره نعم في النسائي عبيد الله بن يزيد الطائفي روى عن ابن عباس ايضا ووقع في رواية الكشي عبيد الله بن ابي زائدة وهو غلط والصحيح ابن ابي زيد ولا يعرف اسمه الخامس عبيد الله بن عباس رضى الله عنهما

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والفتنة . ومنها ان رواه هاشم بن عباد وكوفي ومكي ومنها انه على شرط الستة خلا شيخ البخاري فانه من رجاله ورجال الترمذي فقط . ومنها ان هذا الحديث من الاحديث التي صرح ابن عباس فيها بالسامع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في فضائل ابن عباس عن

زهیر بن حرب وابی بکر بن ابی التضر کلاما عن هاشم بن القاسم عن ورقاء عنه به واخرجه النسائی فی المناقب عن ابی بکر بن ابی التضر به *

(بیان اللغات) **قوله** «وضوا» بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به وبالضم المصدر وقدر تحقيقه في اول كتاب الوضوء **قوله** «فقه في الدين» من الفقه وهو في اللغة الفهم تقول فقه الرجل بالكسر وفلان لا يفقه ولا يفقه شخص خص به علم السرعة والتمام بفقیه وقد فقه بالضم فقهه وفقه الله وفقهه اذا تماطى ذلك وفاقته اذا باحت في العلم (بیان الاعراب) **قوله** «دخل الحلاء» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع لايأخبر ان **قوله** «فوضته» جملة معطوف على الجملة السابقة **قوله** «وضوا» نصب بقوله «فوضت» **قوله** «من» استنهایة مبتدا وقوله «وضع هذا» خبره **قوله** «فاخبر» على صيغة المجهول عطوف على ما قبله وقد علم ان في عطف الاسمية على الفعلية والعكس اقوال والمفهوم من كلام النحاة جواز ذلك كما عرف في موضعه **قوله** «اللهم» اصله بالله حذف حرف النداء وعوض عنها الميم **قوله** «فقه» جملة من الفعل والفاعل وهو انت المستكن فيه والمفعول وهو الضمير الراجع الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما **قوله** «في الدين» يتعلق به *

(بیان المعاني) **قوله** «قال من وضع هذا» ای قال النبی علیه الصلاة والسلام بعد الخروج من الحلاء من وضع الوضوء **قوله** «فاخبر» ای النبی علیه الصلاة والسلام وميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس هي المخبر بذلك لان وضع ابن عباس الوضوء للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان في بيتا **قوله** «اللهم فقه في الدين» مناسبة دعائه عليه الصلاة والسلام لابن عباس بالتفقه في الدين لاجل وضعه الوضوء له لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم تفرس فيه الذكاء والفطنة فالتسبب ان يدعى له بالتفقه في الدين يطلع به على اسرار الفقه في الدين فينتفع وينفع وذلك لانه وضعه عند الحلاء لانه كان يسر له عليه الصلاة والسلام لانه لو وضعه في مكان بعيدت كان يحتاج الى طلب الماء وفيه مشقة ما لو دخل به اليه كان تضرعا للاطلاع على حاله وهو يقضى حاجته فلما رأى ابن عباس هذه الحالة اوفق وايسر استدلل عليه الصلاة والسلام على غايته ذاك مع صفرته فدخله بما دعا به *

(بیان استنباط الاحكام) الاول فيه جواز خدمة العالم بغير امره ومراعاته حتى حال دخوله الحلاء الثاني فيه استحباب المكافأة بالداء الثالث قال الداودي في دلالته على أنه ربما لا يستحب عندما يأتي الحلاء ليكون ذلك سنة لانه لم يأمر بوضع الماء وقد اتبعه عمر رضى الله عنه بالماء فقال لو استحبت كلها أتيت الحلاء لكان سنة وفيه نظر وما استشهد به حديث ضعيف الرابع قال الخطابي فيه ان حمل الخادم الماء الى المنقلب غير مكروه وان الادب فيه ان يليه الا صاغر من الخدم دون الاكابر الخامس فيه دليل قاطع على اجابة دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام لانه صار فقها اي فقيه السادس قال ابن بطال المعلوم ان وضع الماء عند الحلاء إنما هو للاستنجاء به عند الحدث وفيه رد على من ينكر الاستنجاء بالماء وقال إنما ذلك وضوء النساء وقال إنما كان الرجال يتمسحون بالحجارة ونقل ابن التين في شرحه عن مالك انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يستنج عمره بالماء وهو عجيب منه وقد عقد البخاري قريبا بابا للاستنجاء بالماء وذكر فيه انه عليه الصلاة والسلام استنجى على ما سيجي بيانه ان شاء الله تعالى وفي صحيح ابن حبان ايضا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «ما رأيت رسول الله ﷺ يخرج من غائط قط الا مسح ماء» وفي جامع الترمذي من حديثها ايضا انها قالت «مرن ازواجكن ان يسلوا اثر الفائط والبول فانه عليه الصلاة والسلام كان يفعله» ثم قال هذا حديث حسن صحيح وفي صحيح ابن حبان ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله ﷺ قضى حاجته ثم استنجى من تور» وقال ابن بطال ان مالكا روى في موطنه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كان يتوضأ بالماء وضوا لمات الا زار قال مالك يريد الاستنجاء بالماء وقال الخطابي في الحديث استحباب الاستنجاء بالماء وان كانت الحجارة مجربة به وكره قوم من السلف الاستنجاء بالماء وزعم بعض المتأخرين ان الماء نوع من الطوموم فكرهه لاجل ذلك وكان بعض القراء يكره الوضوء في شوارع المياه الجارية وكان يستحب ان يؤخذ له الماء في ركوة ونحوها لانه

لم يبلغه ان النبي ﷺ توسأ على نهر او مشرع في ماء جار قال وهذا عندى من أجل انه لم يكن يحضرته المياه الجارية
والانهار فاما من كان بين ظهراني مياه جارية فاراد ان يشرع فيها ويتوسأ منها كانه ذلك من غير حرج وقال النووي
اختلف في المسألة فالذي عليه الجمهور ان الأفضل ان يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر اولاً لتخفيف التجاسة وتقل
مباشرتها بيده ثم يستعمل الماء فان اراد الاقتصاد على احدهما جاز وسواء وجد الآخر أو لم يجد فاقصر قاله
افضل من الحجر لان الماء يطهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يطهر وإنما يخفف التجاسة ويبعث الصلاة مع
التجاسة المتطوع بها ونهب بعضهم الى ان الحجر افضل وربما وهم كلام بعضهم ان الماء لا يجزى، وقال ابن حبيب المالكي
لا يجزى والحجر الامن عدم الماء • السابع استدله بعضهم على ان المستحب ان يتوسأ من الاواني دون الشارع والبركة
وقال القاضي عياض هذا الاصل ولم ينقل ان النبي عليه الصلاة والسلام وجدها فعدل عنها الى الاواني والله تعالى اعلم

﴿باب لَا تُسَقِّلُ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ إِلَّا هُنَا الْبَيْتَاءُ جِدَارًا أَوْ نَعْوَةً﴾

أى هذا باب قباب مرفوع على الغبرية ممن لم يدع صفة الاضافة قوله «لا تسقل القبة» يجوز فيه الوجهان
احدهما ان يكون تسقيل بضم التاء المتأني من فوق على صفة المجبول وقوله «القبة» مرفوع لانه مفعول ناب عن الفاعل
والآخر ان يكون يستقبل بفتح الباء آخر الحروف على صفة المعلوم اى لا يستقبل قاضى حاجته القبة والقبة منصوب به
ولا يستقبل يجوز فيها وجهان أيضاً احدهما الضم على ان تكون لاناقية والآخر الكسر على ان تكون ناعية قوله
«بغائط» الباء فيه نظرية وفي الحكم الفائض والغوط المتسع من الارض مع طمانينة وجهه اغواط وغياط وغيطان وكل
ما انحدر من الارض فقد غاط ومن بواطن الارض المثبتة الفيطان الواحد منها غائط وزعموا ان الغائط ربما كان فرسخاً
واغائط اسم للمذرة نفسها لانهم كانوا يلقونها بالغلطان وقيل لانهم كانوا اذا ارادوا ذلك انوا الغائط وتغوط الرجل كناية
عن الخرافة والغوط اغمض من الغائط وابعد وفي الصحاح جمع الغائط غوط وفي المحقق الغائط اصله المغطى من
الارض وسعى التوسأ غاطها لانهم كانوا يأتونه لفضاء الحاجة ثم سمي الشيء بفتح غائط وقراءة الزهرى اوجاه احدكم
من الغيط (مخففه) الى اصله الغوط وقيل لكل من قضى حاجته قد أتى الغائط يكتب به عن المذرة وقال الخطابي اصله
المطمئن من الارض كانوا يأتونه للحاجة فكانوا به نفس الحدث كراهة لذكره بخاس اسمه ومن عادة العرب التعفف
في الفاظها واستعمال الكتابة في كلامها وصون الالسة عما تصان الابصار والاسماع عن قلت الحاصل انه استعمل للخارج
وغلب على الحقيقة الوضعية فصار حقيقة عرفية لكن لا يقصد به الا الخارج من الدبر فقط لتفرقة في الحديث بينهما في قوله
«بغائط او بول» وقد يقصد به ما يخرج من القبل ايضاً فان الحكم عام وفي الباب غلط في الشيء يغوط ويغيط غوطاً
ويغيطادخل فيه يقال هذا رمل تغوط فيه الاقدام وتغيط والتغوط والغائط المطمئن من الارض الواسع وقال ابن دريد
التغوط أشد غطاطاً من الغائط وابعد وفي قصة نوح عليه الصلاة والسلام انسدت يتابع الغوط الاكبر وأبواب السماء
والجمع غوط واغواط وغياط عارت الواو يا لانكسار ما قبلها والغائط ايضاً الغوط من الارض والتغوط الوحدة في الارض
المضئنة والتركيب يدل على الممشان وغور قوله «الا عند البتاء» استثناء من قوله «لا يستقل القبة» وقال
الاسماعيل ليس في حديث الباب دلالة على الاستثناء الذي ذكره ثم اجاب عن ذلك بما حصله انه اراد بالغائط معناه القوي
لا معناه الرقي فحينئذ يصح استثناء الابنية منه وقال بعضهم هذا أقوى الاجوبة قالت ليس كذلك لانهم لما استعملوه
للخارج وغلب هذا المعنى على المعنى الاصلي صار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة القوية فهجرت حقيقة القوية
فكيف نراد بعد ذلك وقال ابن بطال هذا الاستثناء ليس ما خوذ من الحديث ولكن لما سلم من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما استثناء البيوت بوجه لان حديثه عليه الصلاة والسلام كانه شيء واحد وان اختلفت طرقه
كان الفرقان كانه كالاتية الواحدة وان ذكر وتبعه ابن المير في شرحه واستحسنه بعض الشارحين قالت فعل هذا كان ينبغي
ان يذكر حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه في هذا الباب عقيب حديث شامي ان يوجب رضي الله تعالى عنه وقال السكرماني

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَيْ اسْتِنَاءَ الْمَذْكُورِ أَخَوْفًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِنَى حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ أَدْلَفُ الْقَائِدِ مُشْتَرِكًا فِي الْحَدِيثِ وَرَدَ فِي شَأْنِ الصَّحَارَى إِذَا لَحْمَتَانِ أَيْ الْإِخْتِصَافُ وَالْإِرْتِفَاعُ أَفَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ الصَّحْرَاءُ لَا فِي الْأَبْنِيَةِ قُلْتُ الْبَرَّةَ لِعُمُومِ الْفِعْلِ لِلْخُصُوصِ السَّبَبِ وَقَالَ ابْنُ الْمُبَرِّقِ أَنَّ اسْتِقْبَالَ الْقَبْلَةِ أَفَّا يَتَحَقَّقُ فِي الْقَضَاءِ وَأَمَّا الْجَدَارُ وَالْأَبْنِيَةُ فَهِيَ أَفَّا اسْتَقْبَلَتْ أَضْيَافَ الْإِبْنِيَةِ اسْتِقْبَالَ عَرَفَا قُلْتُ كَلَّ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَى نَحْوِ الْكِبَةِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَقْبِلُ الْكِبَةِ سَوَاءً كَانَ فِي الصَّحْرَاءِ أَوْ فِي الْأَبْنِيَةِ كَانَ فِي الْأَبْنِيَةِ فَالْحَالُ يَنْبَغِي وَبَيْنَ الْقَبْلَةِ هُوَ الْأَبْنِيَةُ وَأَنَّ كَانَ فِي الصَّحْرَاءِ فَهُوَ الْحَالُ وَالتَّلَالُ وَالصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ أَنَّ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَعَلَيْهِ يُوْجِهُ اسْتِنَاءُ قَوْلِهِ «جِدَارٌ» بِالْجَرِّ يَدُلُّ عَلَى التَّنَوُّلِ «أَوْغَوْهُ» أَيْ نَحَوِ الْجَدَارَ كَالْإِجَارِ وَالْكَارِ وَالسَّوَارِ وَالْأَسَاطِينُ وَغَدَاكَ وَفِي رَوَايَةِ الْكُتْمِينِيِّ أَوْغِيرَ وَهِيَ مُتَابِقَةٌ لِرُوحِهِ

الْقِسْمَةُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ظَاهِرٌ ●

١٠- حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يُولَعُهَا ظَعْمُهُ شَرِبُوا أَوْ غَرَبُوا ۝

مطابقة الحديث للرجحة المستقاة منها ظاهرة وليس للمطابقة المستقاة على ما ذكرنا وما يطابقه هو حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما على الوجه الذي نقلناه الآن عن ابن بطال فن هذا قال صاحب التلويح في هذا الحديث ما يدل على عكس ما قاله البخاري وفن أن ابنا يوب رواى الحديث ففهم منه غير ما ذكره البخارى وهو تعميم النهى والتسوية في ذلك بين الصحارى والاينيين ذلك بقوله «وقد معنا الشام فوجدنا مراضى قدينت نحو الكعبة فكنا نتعرف عنها ونستمرافه تعالى» وفي حديث مالك قال ابو ايوب رضى الله تعالى عنه «وقدنا الشام فوجدنا مراضى بنيت قبل الكعبة فتحرف ونستفرافه تعالى» وعن الزهرى عن عطاء سمعت ابنا يوب عن النبي ﷺ مثله ذكره البخارى في باب قبلة أهل المدينة في أوائل الصلاة وفي حديث مالك للنسائي عن أبي ايوب أنه قال «واقعا مدري كيف اصنع هذه الكرامى» وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام «والحديث به

(بيان رجاله) وهم خمسة الأول آدم ابن أبي اليسر وقد تذكر ذكره • الثاني محمد بن عبد الرحمن الميموني الحارثي بن أبي ذئب هشام المدني العامري وقدمه • الثالث محمد بن مسلم الزهري وقد تذكر ذكره • الرابع أبو يزيد عطاء بن يزيد بن الزيادة البجلي ثم الجندعي بضم الجيم وسكون الون وضم الدال المهملة وفي آخره عين مهملة المدني ويقال الشامي التميمي لأنه سكن رقعة الشام مات سنة سبع وقيل خمس ومائة عن اثنين وثلاثين سنة • الخامس أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم الأنصاري التجاري شهد بدرا والبيعة الثانية وعليه زلزال رسول الله ﷺ حين قدم المدينة شهرا وهو من نجباء الصحابة رضي الله تعالى عنهم روى له مائة وخمسون حديثا اتفاقا منها على سبعة وألف فرد البخاري بحديث وكان مع علي رضي الله تعالى عنه في حروبه مات بالقسطنطينية غازيا سنة خمسين وثلثمائة • مع يزيد بن معاوية خرج معه فمرض فلما نقل عليه المرض قال لا سمحاً إذا ماتت فأحلقوني فإذا صافتم العدو فادفوني تحت أقدامكم ففعلوا بغيره قريب من سوره ما معروف إلى اليوم معظم فيستقنون به فيسقون وأبو أيوب في الصحابة ثلاثة هذا أجلهم وثانيهم عماري له رواية وثالثهم روى له عن علي بن مسهر عن الأفرقي عن أبيه عن أبي أيوب فاعلم الأول وأيوب يشتهر بأربعين التائهة وقنع الواو وهو أنبوب بن عتبة حمالي روى عن النبي ﷺ والديك الأبيض خليل • أسناده لا يثبت رواه عبد الباقي بن قانع حدثنا حسين حدثنا علي بن بحر حدثنا ملاذ بن عمرو عن هارون ابن نعيدي جابر عن أنوب بن عتبة قال قال النبي ﷺ والحارث ابن أنوب تابعي قاله عبد الله وقال ابن ماكولا والصواب أنوب بضم التاء وفتح الواو وأنوب بن أرواح قبيلة بن عتبة بحرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم • (بيان لطائف أساده) • مهال فيه التحديث والصحة ومنها أن رواه كلامه مدنيون من أهل آلامه فإنه أبداً دخل اليه

ومنهان فيه رواية التابى عن التابى (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الصلاة عن على بن سفيان بن عيينة عن الزهرى به وأخرجه مسلم في الطهارة عن يحيى بن يحيى وزهير وابن نمير وأبو داود ايضا فيه عن مسدد والزعمى فيه ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن خستهم عن سفيان به وأخرجه النسائى فيه ايضا عن محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن يعقوب بن ابراهيم عن غندر عن معمر عن الزهرى بمناه. وأخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب عن يونس عن الزهرى نحوه •

(بيان اللغات والاعراب) قوله «أذا أتى» من الأتيان وهو المحي. وقد أتى أنياواتون وأتوة لفقيه وكذا اذا للشرط ولهذا دخلت الفاء في جوابها وهو قوله «فلا يستقبل القبة» قوله «الفاط» منصوب بقوله «أتى» قوله «فلا يستقبل القبة» يجوز فيه الوجهان أحدهما ان يكون نفيًا فتكون اللام مكسورة لأن الأصل في الساكن اذا حرك ان يحرك بالكسر والآخر ان يكون نفيًا فتكون اللام مضمومة قوله «ولا يولها» نهي ولهذا حذف منتهى الوصل ولا يولها من ولاء النية اذا استقبل وفي المطالع وقد يكون التولى بمعنى الاستقبال (فأينما تولوا فثم وجه الله) أى تولوا وجوهكم الها مفعوله الاول وظهر مفعوله الثانى وهو استدعى مفعولين ولهذا قال الزعمى في قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها) أى موليها وجهه خذف احد المفعولين وقال الجوهري (ولكل وجهة هو موليها) أى يستقبلها بوجهه ومنها ايضا المعنى لا يستقبل القبة بظهره وحاصل المعنى لا يستقبل القبة بظهره اولا يجعلها مقابل ظهره قوله «شرقوا» جملة من الفعل والقابل وكذلك «أوغربوا» من التشرق وهو الاخذ في ناحية المشرق والتغرب وهو الاخذ في ناحية المغرب. يقال شتان بين مشرق ومغرب •

(بيان المعاني) فيه تنقيد الفعل بالشرط وقد علم الفرق بين تنقيد بان وبين تنقيد باذا بان اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم بوقوعه وغلب لفظ الماضي باذا على المستقبل لان لفظ الماضي انسب الى مدلول اذا من لفظ المستقبل لكون الماضي اقرب الى القطع بالوقوع من المستقبل نظرا الى اللفظ لالى المعنى فانه يدل على الاستقبال لوقوعه في سياق الشرط وفي اسلوب الالتفات من القية الى الخطاب واذا وقع الكلام على اساليب مختلفة يزداد رونقا وبهجة وحسنًا سيما من كلام افصح الناس وقال الخطابي قوله «شرقوا وأوغربوا» خطاب لاهل المدينة ولمن كانت قبلته على ذلك سمت وأما من قبلته الى جهة المشرق او المغرب فانه لا يشرق ولا يغرب وقال الداودى اختلاف في قوله «شرقوا أو غربوا» فيل انما ذلك في المدينة وما أعنيها كأهل الشام واليمن واما من كانت قبلته من جهة المشرق او المغرب فانه يتنام أو يتنام وقال بعضهم البيت قبله لمن في المسجد والمسجد قبلة لاهل مكة ومكة قبله لاهل الحرم والحرم قبله لسائر أهل الارض وقالوا في قوله «ما بين المشرق والمغرب قبلة» فيما يحاذى الكعبة انه يصل الىه من الجهتين ولا يشرق ولا يغرب يحاذى كل طائفة الاخرى في هذا لان الله سبحانه وتعالى كرم البيت وجعله مصلى يصل اليه من كل جهة •

(بيان استنباط الاحكام) الاول احتج ابو حنيفة رضى الله عنه بالحديث المذكور على عدم جواز استقبال القبة واستدبارها بالبول والفاط سواء كان في الصحراء او في البنيان اخذ في ذلك بمعوم الحديث وهو مذهب مجاهد وابراهيم التميمي وسفيان الثوري واسى ثور واحمد في رواية وهو مذهب الراوى ايضا وهو ابو ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه ولان المنع لاجل تعظيم القبة وهو موجود في الصحراء والبنيان فالجواز في البنيان ان كان لوجود الحائل فهو موجود في الصحراء في البلاد النائية لان بينها وبين الكعبة جبالا وادوة وغير ذلك لا سيما عند من يقول بكرة الارض فانه لا موازاة اذا ذال بالكلية وما ورد من قول الشعبي انه علل ذلك بان الله خلقا من عباده يصلون في الصحراء فلا تستقبلهم ولا تستدبرهم وانه لا يوجد في الابنية فهو تمثيل في مقابلة النس ولم في ذلك احاديث اخرى كلها عامة في النبي • منها حديث عبدالله بن الحارث بن جزء الاول من سمع النبي ﷺ يقول «لا يولن احدكم مستقبل القبة» وانا اول من حدث الناس بذلك فان قلت قال ابن يونس في تاريخه وهو حديث مألوف قلت لا للغات الى قوله هذا فان ابن حبان قد صححه • ومنها

حديث مقل بن ابى مقل «نهی رسول الله علیه الصلاة والسلام ان تستقبل القبلتین ببول او غائط» اخرجه ابن ماجه وابوداود وواراد بالقبتین الکبوتیت المقدس ویمحتمل ان یکون علی معنى الاحترام لیت المقدس اذ کان مرة قبله لانا ویمحتمل ان یکون ذلك من اجل استدبار الکعبة لان من استقبله فقد استدبر الکعبة . ومنها حدیث سلمان رضی الله تعالی عنه . ولقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول » الحديث اخرجه مسلم والاریة . ومنها حدیث ابی هريرة « انما انا لکم بمنزلة الوالد علیکم فانما اتی احکمکم القایة فلا یستقبل القبلة ولا یتدبرها » الحديث اخرجه مسلم وابوداود والنسائی وابن ماجه فان قلت حدیث ابی ایوب فی اسناده اختلاف فرواه ابراهیم بن سعد عن الزهری عن عبد الرحمن بن یزید ابن حارثة عن ابی ایوب وقیل عن ابراهیم عن الزهری عن رجل عن ابی ایوب ورواه ایوب بن ابی نعیم عن الزهری عن رجلین لم یسمهما عن ابی ایوب وارسله نافع بن عمر الجمحی عن الزهری عن النبی ﷺ قلت رواه عن ابی ایوب جماعة منهم رافع بن اسحق وعمر بن ثابت وابو الاحوص وعبد الرحمن بن یزید بن حارثة وعن الزهری ابن ابی ذئب ونعمر ویونس وابن اخی الزهری والتمان بن راشد وسلیان بن کثیر وعبد الرحمن بن اسحق وابو سعید الحدادی ومحمد بن ابی حفصه وزید بن ابی حبيب وعقیل وقال الدارقطنی والقول قول ابن ابی ذئب ومن تابعه فی مسند الحجدی تصریح الزهری بسما عطاءه من عطاؤه عطاءه ابی ایوب رضی الله تعالی عنه . ثم اعلم ان حاصل ما للعلاء فی ذلك الاریة مذاهب . احدها المنع المطلق وقد ذكرناه . الثاني الجواز مطلقا وهو قول عروة بن الزریر وریة الرازی وداود وروی هؤلاء ان حدیث ابی ایوب منسوخ وزعموا ان نسخته حدیث مجاهد عن جابر رضی الله تعالی عنه « نهانا رسول الله علیه الصلاة والسلام ان نستقبل القبلة او یتدبرها ببول ثم رأیته قبل ان یقبض بعام یستقبلها » اخرجه ابو داود والترمذی وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وزعم انه صحیح علی شرط مسلم وقال الترمذی حدیث حسن غریب قلت قول الحاكم صحیح علی شرط مسلم غیر صحیح لان ابان راویه عن مجاهد عن جابر لم یمرج له مسلم شیئا والحديث حدیثه وعلیه یدور اسم صححه البخاری فیما سأله الترمذی عنه فقال حدیث صحیح ذكره فی الخلافيات للبیهقی وتقريب المدارك فی الکلام علی موطن ما لک فان قلت قال ابن حزم هذا حدیث ضعیف لانه رواه ابان بن صالح وایس هو المشهور قلت هذا مردود بصحیح البخاری وغیره . وقال یحیی بن معین وابوزرعة وابو حاتم ویقوب بن شعبة والسجلی ابان بن صالح ثقتهم وقال النسائی کان حادکا بالمدينة ولیس به بأس فای شهرة ارفع من هذه . وقال البزار هذا حدیث لا نعرفه ویروی عن جابر بهذا اللفظ باسناد احسن من هذا الاسناد فان قلت قال ابوعمر فی التمهید رد احمد بن حنبل حدیث جابر رضی الله عنه هذا وهو حدیث لیس بصحیح فیمرج علیه لان ابان ضعیف قلت ان اراد بقوله رده احمد الممل به فمحتمل وان اراد به الرد الصناعی فغیر مسلم لثبوته فی مسنده لم یضرب علیه کما دته فیما لیس بصحیح عنده أو مردود علی ما ینه الحافظ ابوموسی المدینی فی خصائص مسنده . واما تضعیفه الحدیث بآبان فغیر موجه لثبوت توثیقه من الجماعة القیین ذکرناهم . واما قول الترمذی حسن غریب فهو وان کان جمعا بین الضعین یحب للظاهر . ولكنه لعله اراد تفرد بعض رواة وکانه یشیر الی ان ابان هو المنفرد به فیما ارى والله اعلم . واما دعوی النسخ المذكور فلیست بظاهرة بل هو استدلال ضعیف لانه لا یصار الیه الا عند تمسخر الجمع وهو ممکن كما سيجی . یانه ان شاء الله تعالی علی ان حدیث جابر محمول علی انه رآه فی بناء او نحو لان ذلك هو المعهود من حال النبی علیه الصلاة والسلام لما لفته فی التشرک . المذهب الثالث انه لا یمحوز الاستقبال فی الابنية والصحراء ویمحوز الاستدبار فیها وهو احدى الروایتین عن ابی حنيفة رضی الله تعالی عنه . الرابع انه یحرم الاستقبال والاستدبار فی الصحراء دون البیان وبه قال مالک والشافعی واسحاق واحمد فی رواية وهو مروی عن ابن عباس وابن عمر رضی الله عنهم واستدلوا بحديث ابن عمر رضی الله عنهما الا انی ذکره عن قریب ان شاء الله تعالی وهذه للمذاهب الاریة مشهورة عن العلماء ولم یذكر الثوری فی شرح المذهب غیرها وكذلك عامة شراح البخاری وعلیها ثلاثة مذاهب أخرى . منها جواز الاستدبار

في البنيان فقط تمسكاً بظاهر حديث ابن عمر وهو مروى عن أبي يوسف . ومنها التحريم مطلقاً حتى في القبة المنسوخة وهي بيت المقدس وهو محكى عن إبراهيم وابن سيرين عملاً بحديث معقل الأسدي المذكور عن قريب . ومنها أن التحريم مختص بأهل المدينة ومن كان على سبيلها وأما من كانت قبلته في جهة المشرق أو المغرب فيجوز له الاستقبال والاستدبار مطلقاً لمعوم قوله عليه الصلاة والسلام « شرقوا أو غربوا » قاله أبو عوانة صاحب المزني وبمسكه قال البخاري واستدل به على أنه ليس في المشرق ولا في المغرب قبة كما سيأتي في باب قبلة أهل المدينة في كتاب الصلاة أن شاء الله تعالى فإن قلت ادعى الخطابي الإجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن لا يستدبر في استقباله الكعبة قلت فيه نظر لما ذكرناه عن إبراهيم وعبد بن سيرين وهو قول بعض الشافعية أيضاً . الثاني من الأحكام في إكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة مطلقاً تعطيلها ولا سيما عند الفائض والبول . الثالث في المحافظة على الأدب ومراعاته في كل حال . الرابع استنبط ابن التين منه منع استقبال التبريد في حالة الفائض والبول وكأنه قاسه على استقبال القبلة وليس القياس بظاهر على ما لا يخفى (فروع) من آداب الاستنجاء الإبعاد إذا كان في براح من الأرض أو ضرب حجاب أو ستر وأعماق الآبار والحفائر وإن لا يرفع نوبه حتى يدنو من الأرض جاء ذلك في حديث رواه أبو محمد الأعمش عن أنس عن أبي داود وتعطيل الرأس كما كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يفعله وترك الكلام كقول عثمان رضي الله تعالى عنه والاستنجاء باليسار وغسل اليد بعد الفراغ بالتراب رواه ابن حبان في صحيحه والاستجمار واجتناب الروث والرمة وإن لا يتوضأ في المنفل لقوله عليه الصلاة والسلام « لا يبولن أحدكم في منقلبه » وينزع خاتمه إذا كان فيه اسم الله تعالى رواه النسائي وأرنباد الموضع الدمث وإن لا يستقبل الشمس والقمر وإن لا يبول قائماً ولا في طريق الناس ولا ظلهم ولا في الماء الراكد ومساقط النار وصفة الانهار وإن ينكح على رجله اليسرى ويترد ذكره ثلاثاً .

بابٌ من تَبَرَّزَ عَلَى لَيْتَيْنِ

أي هذا باب في بيان حكم من تبرز على ليتين وباب مرفوع مضاف إلى ما بعده وكلمة من موصولة وتبرز صلتها على وزن تفعل من التبرز وهو التقوط وأصل التبرز الخروج إلى البراز للحاجة والبراز بفتح الموحدة اسم للفضاء الواسع من الأرض وكتوبه عن حاجة الإنسان قوله ولتين ثنية لينة يفتح اللام وكسر الباء الموحدة ويجوز تسكينها أيضاً مع فتح اللام وكسرها وكذا كلما كان على هذا الوزن أعني مضوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة ككتف وإن كان ثانيه أو ثالثه حرف حلق جاز فيه وجوابه وهو كسر الأول والثاني كفتحذ قال الجوهري اللبنة واللينة إلى يني بها والجمع لبن مثل كفة وكلمة فيل اللبنة الطوب قاله ابن فرقول وهو الطوب التي . والذي توعد عليه النار يسمى بالآجر وقال بعضهم اللبنة هي ما صنع من الطين أو غيره للبناء قبل أن يحرق قلت شئى ما معنى قوله أو غيره فهل تصنع اللبنة من غير الطين عادة وجه التماسه بين البابين ظاهر وهو أن حديث هذا الباب مختص لحديث الباب الأول على رأى البخاري ومن ذهب إلى مذهبه في ذلك كما ذكرناه هناك .

١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمْرِو وَاسِعٍ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلَ الْقُبْلَةَ وَلَا يَنْتِ الْمَقْدِسُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَتَدْرِي أَتَقْبِلُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي لَنَا قَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَيْتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ وَقَالَ لَمَّا كَانَ مِنَ الدِّينِ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْدَانِكُمْ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَاقِهِ قَالَ مَالِكٌ يَعْنِي

الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَعِبُ عَنِ الْأَرْضِ يَسْجُدُ وَهُوَ لَا يَصِقُ بِالْأَرْضِ ۝

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على لبتين مستقبلين المقدس» •
 • (بيان رجاله) • ومعه عبد الأول عبد الله بن يوسف التميمي وقد تقدم • الثاني الامام مالك بن انس وقد تكرر ذكره
 • الثالث يحيى بن سعيد الانصاري المدني وقد تقدم • الرابع محمد بن يحيى بن جان بن فتح الخالما لملة وتشديد الباء الموحدة
 الانصاري التجاري بالنون والحليم المازني كان له حلقه في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان مفتيا ثقة كثير
 الحديث مات بالمدينة سنة احدى وعشرين ومائة • الخامس عم محمد بن يحيى وهو واسع بن جان بالفتح الانصاري
 التجاري المازني الثقة قيل ان له رواية فلذلك ذكر في الصحابة رضى الله عنهم وابوه جان هو ابن متقذين عمرو له
 ولا يه صحبة السادس عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

(بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والايثار • ومنها ان هذا الاسناد كله على شرط الشيخين والاربعة الابعاد
 ابن يوسف فانه من رجال البخاري وابوداود والترمذي والنسائي • ومنها انهم كاهن مديون - سوى عبد الله فانه مصري
 تميمي بكسر كاء المنة من فوق وتشديد النون • ومنها ان فيه رواية ثلاثين التابعين بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد ومحمد
 ابن يحيى وواسع بن جان • ومنها ان فيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يعدوا سامعن الصحابة رضى الله عنهم
 • (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاري ايضا في الطهارة عن يعقوب بن ابراهيم عن يزيد بن
 هرون عن يحيى بن سعيد وفي الخمس ايضا عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن
 يحيى بن جان به واخرجه مسلم في الطهارة عن القتيبي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بن عيسى عن ابي بكر بن ابي
 شيبة عن محمد بن بشر عن عبيد الله وابوداود وفيه ايضا عن القتيبي عن مالك بن عيسى عن حماد عن عبيد
 ابن سليمان عن عبيد الله به وقال حسن صحيح وللنسائي ايضا فيه عن قتيبة عن مالك بن عيسى عن ابن ماجه ايضا فيه عن ابي
 بكر بن خلاد ومحمد بن يحيى كلاهما عن يزيد بن هارون به وعن هشام بن عمار عن عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي
 عن يحيى بن يزيد بعضهم على بعض •

• (بيان اللغات) • قوله «بيت المقدس» فيه لسان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وكسر الدال الخفيفة وضم الميم
 وفتح القاف والدال المشددة والمشددة معناه المطهر والخفف لا يخلو اما ان يكون مصدرا او مكانا ومعناه بيت المكان
 الذي جعل فيه الطهارة وتطهيره اخلافا من الاصنام وابادة منها اومن القلوب قوله «ارتقيت» معناه صعدت من
 رقيت في السلم بالكسر رقا ورقا اذا صعدت وهذه هي اللغة الفصيحة المشهورة وحكي صاحب المطالع لغتين آخرين احداها
 فتح القاف بغير همز والاخرى فتحها مع الهمزة قوله «أوراكم» جمع ورك قال الكرماني وهو ما بين للفخذين قلت
 ليس كذلك بل الورك كان ماقاله الاصمعي الورك ان العظمان على طرف عظم الفخذين وفي الباب الورك الورك كلفخذ
 وغذو فخذوه مؤنثة •

(بيان الاعراب) قوله «كان» في محل الرفع لانه خبر ان وقوله «يقول» في محل التصب لانه خبر كان وقوله «ان
 ناسا» بكسر الهمزة مقول القول وقوله «يقولون» في محل الرفع لانه خبر ان وقوله «ولابيت المقدس» بالنصب عطفت
 على قوله «القبلة» والاضافة فيه اضافة الموصوف الى صفته نحو مسجد الجامع قوله «لقد ارتقيت» اللام فيه جواب
 قسم محذوف قوله «يوما» نصب على الظرف وقوله «على ظهر بيت» يتعلق بقوله «ارتقيت» وقوله «فرايت» عطفت
 على قوله «ارتقيت» وهو بمعنى ابصرت فلا يتعنى الامفولا واحدا قوله «على لبتين» في محل التصب على الحال من
 رسول الله عليه السلام وكذا قوله «مستقبلا» حاله ويجوز ان يكونا حالين ترادفتين ومتاخلتين قوله «بيت المقدس»
 كلام اضافي منصوب بقوله «مستقبل» واللام في «لحاجته» للتبديل ويجوز ان تكون للتوقيت أي وقت حاجته قوله
 «يسجد» جملة في محل التصب على الحال وكذا قوله «وهو لاصق بالارض» جملة وقت حاله

(بيان المعاني) قوله «انه كان» أي ان واسما كان يقول كذا قاله الكرمانى وقال ابن بطال ما قول ابن عمر ان ناسا يقولون الى آخره قلت هذا يدل على ان الضمير في قوله انه كان يعود الى عديله بن عمرو قال الكرمانى ايضا حمل ابن بطال ان ناسا مفعولا لابن عمر لا واسع والسياق لا يساعده قلت الصواب مع ابن بطال على ما لا يخفى وقال الخطابي قد يتوهم السامع من قول ابن عمر ان ناسا يقولون الى آخره فهذا ايضا يؤيد تفسير ابن بطال فافهم قوله وان ناسا كانوا يقولون اراد بالناس هؤلاء من كان يقول بمعموم الذين في استقبال القبلة واستدبارها عند الحاجة في الصحراء والبيان وهم أمثال ابى ابوب الاسمارى وابى هريرة ومقل الاسدى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم قوله «اذ اقمدت» ذكر القعود لكونه الغالب والاغال القيام كذلك قوله «على حاجتك» كناية عن التبرؤ قوله «على ظهر بيتك» وفي رواية يزيد عن يحيى الآتية «على ظهر بيتك» وفي رواية عديله بن عمر الآتية «على ظهر بيت حفصة» يعنى احتكاك صرح به في رواية مسلم قوله «مستقبلا بيت المقدس» وفي رواية ثنائى عن قريب «مستقبل الشام مستدير الكعبة» ووقع في صحيح ابن حبان «مستقبل القبلة مستدير الشام» وكأنه مقلوب واه اعلم فان قلت كيف ينظر ابن عمر الى رسول الله ﷺ وهو في تلك الحالة ولا يجوز ذلك قلت وقت منته ذلك اتفاقا من غير قصد لذلك فقل ما رآه وقصد ذلك لا يجوز كالا يتمتع بالشهود النظر الى الزنا ثم يجوز ان يقع ابصارهم عليه ويحملوا الشهادة بذلك وقال الكرمانى يحتمل ان يكون ابن عمر قاصدا ليرى رأيه دون ماعداء من بدنه ثم تأمل قعوده فصرف كيف هو جالس ليستفيد فعله فقل ما شاهد قوله «وقال» اي ابن عمر رضى الله تعالى عنها قوله «ملك» الخطاب فيلوا واسع اى لملك من الذين لا يعرفون السنة اذ لو كنت عارفا بالسنة لعرفت جواز استقبال بيت المقدس ولما التفت الى قولهم وانما كنى عن الجاهلين بالسنة بالذين يصلون على اواركهم لان المصل على الورك لا يكون الا جاهلا بالسنة والا مصل عليه والسنة في السجود التحوية اى لا يلقى الرجل بالارض بل يرفع عنها قوله «فقلت لا أدري» اى قال واسع لا ادري انا منهم ام لا ولا ادري السنة في استقبال بيت المقدس قوله «قال مالك» الى آخره تفسير الصلاة على الورك وهو اللصوف بالارض حالة السجود قوله «قال مالك» الى آخره ان كان من قول البخارى نقله عنه يكون تعليقاً وان كان من قول عبد الله يكون داخل تحت الاستاد المذكور •

(بيان استنباط الأحكام) الاول احتج بمالك والشافعى واسحق وآخرون فيها ذهبوا اليه من جواز استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في البيان وانه مخمس عموم انتهى كما ذكرناه في الباب السبق ومنهم من رأى هذا الحديث ناسخا لحديث ابى ايوب المذكور واعتقد الاباحة مصلفا وقاس الاستقبال على الاستدبار وترك حكم تخصيصه بالبيان ورأى انه وصف ملئى الاعتبار ومنهم من رأى العمل بحديث ابى ايوب وما في معناه واعتقد هذا خاصا بالنبي ﷺ ومنهم من جمع بينهما واعلموا ومنهم من توقف في المسألة قلت دعوى السسخ غير ظاهرة لانه لا يصر اليه الاعتدال تعذر الجمع وهو ممكن كما قد ذكرناه فان قلت قد ورد عن عائشة رضى الله تعالى عنها حديثين فيه وجه النسخ مطلقا رواه ابن ماجه بسند صحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن أبى محمد ثاوكيع عن حاد بن سلمة عن خالد الحذاء عن خالد بن ابى الصلت عن عراك بن مالك عنها قالت «ذكر عند النبي ﷺ قوم يكرهون ان يستقبلوا القبلة بفروجهم فقال أراهم قد فعلوا استقبال البيت المقدس» قلت في علل الترمذى قال عمده هذا حديث غيب اضطراب والصحيح عن عائشة قولها وقال ابن حزم هذا حديث ساقط لان خالد بن ابى الصلت مجهول لا يدري من هو وأخطأ فيه عبد الرزاق فرواه عن خالد الحذاء عن كثير بن أبى الصلت وهذا ابطال وإبطال لان الحذاء لم يدرك كثير انتهى كلامه قوله ابن أبى الصلت لا يدري من هو غير مسلم لان ابن حبان ذكره في الثقات ولان مجتهدا ذكر أنه كان عين المرين عبدالغزير رضى الله عنه بواسط وذكر من صلاحه ودينه وقوله كثير بن أبى الصلت ليس كذلك وانما المذكور عند البخارى في تاريخه وعند ابن أبى حاتم في كتابه الجرح والتعديل كثير بن الصلت وكذا ذكره ابو عمر العسكري وابن حبان وابن مندو والبارودى وآخرون ولعل ذلك يكون من خطأ عبدالرزاق فيه وقال الامام احمد رحمه الله احسن ما روى في الرحمة حديث عراك وان كان مرسلانا فان خرجناه

حسن وفي الراصيل عنه هذا حديث مرسل وانكر ان يكون عراك سمع عائشة وقالت من أين سمع عائشة ماله ولما شاة اغا يروى عن عروة هذا خطأ فن روى هذا قبل حماد بن سلمة عن خالد فقال غير واحد عن خالد ليس فيه سمعت وغير واحد ايضا عن حماد وليس فيه سمعت قلت ابو عبد الله لم يحزم بعدم سماعه منها لما ذكره استدعا واما روايته عن عروة عنها فلا يدل على عدم سماعه منها لاسيما وقد جمعا بلد وعصر واحد فسماعهما ممكن جائز وقد صرح في الكمال والتهديب بسماعه منها وقد وجدنا متابعا للحمد على قوله عن عراك سمعت عائشة رضى الله عنها وهو على بن عاصم عند الدارقطني وصحيح ابن حبان وهو منهما محمول على الاتصال حتى يقوم دليل واضح بعدم سماعه عنها وانه أعلم • الثاني من الاحكام استعمال الكناية بالحاجة عن البول والفائط وجواز الاخبار عن مثل ذلك لاقتداءه بالعمل • الثالث في قوله «ان ناسا يقولون» دليل على ان الصحابة رضى الله عنهم يختلفون في معاني السنن وكان كل واحد منهم يستعمل ما سمع على عموه من ههنا واقع بينهم الاختلاف وقال الخطابي قديتهم السامع من قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان ناسا يقولون الخ انه يريد انكار ما روى في الشيء من استقبال القبلة عند الحاجة نسخا لما حاكمه من رؤيته عليه الصلاة والسلام يقضى حاجته مستدير القبلة وليس الامر في ذلك على ما يتوهم لان المشهور من مذهبنا انه لا يجوز الاستقبال والاستدبار في الصحراء ويجوزها في البیان وانما انكر قولهم زعم ان الاستقبال في البیان غير جائز ولذلك مثل لما شهد من قومه في الابنية قلت ظاهر عبارة الكلام يدل على انكار ابن عمر رضى الله تعالى عنه على من يزعم ان استقبال بيت المقدس عند الحاجة غير جائز فمن ذلك قال احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ناسخ للشيء عن استقبال بيت المقدس واستدباره والدليل على هذا ما روى مروان الاصغر عن ابن عمر انه اتاهما رحلتا مستقبل بيت المقدس ثم جلس يقول اليها فقلت يا ابا عبد الرحمن اليس قد نهي عن هذا قال نعم نهي عن هذا في الفضاء واما اذا كان بينك وبين القبلة نهي يسترك فلا بأس به الرابع فيه تنوع أحوال التي عليه الصلاة والسلام كلها ونقلها وانها كلها احكام •

بابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَّازِ

أى هذا باب في بيان خروج النساء الى البراز وهو بفتح الباء الموحدة اسم للفضاء الواسع من الارض ويكنى به عن الحاجة وقال الخطابي واكثر الرواة يقولون بكسر الباء وهو غلط لان البراز بالكسر مصدر بارزت الرجل مبارزة وبراز اوقال بعضهم قلت بل هو موجه لانه يطلق بالكسر على نفس الخارج قال الجوهري البراز المبارزة في الحرب والبراز ايضا كناية عن قتل الغذاء وهو الفائط والبراز بالفتح القضاء الواسع انتهى فعل هذا من فتح اراد القضاء وهو من الحلاق اسم المحل على الحال كما تقدم مثله في الفائط ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى قلت الذى قاله غير موجه والتوجيه مع الخطابي قال في الباب قال ابن الاعرابي برز بكسر الراء اذا ظهر بعد حول وبرز بفتحها اذا خرج الى البراز للفائط وهو القضاء الواسع قال الفراء هو الموضع الذى ليس فيه خرمن شجر ولا غيره والبراز الحاجة سميت بسم الصحراء كما سميت بالفائط ومن حديث النبي عليه الصلاة والسلام «اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقاعة الطريق والظل» والنسابة بين البابين ظاهرة لان في الاول حكم التبرز وهنا حكم البراز •

١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَرْوَاحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ يَمْزُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْتَحُ فَكَانَ حُمْرٌ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْبَبُ نِسَاءَكَ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ فَمَرَجَتْ سَوْدَةُ بَيْنَتْ رَمَةَ رَوْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً فَتَادَاهَا حُمْرٌ أَلَا قَدْ مَرَفْتَاكِ بِاسْوَدَةٍ حَرُمًا عَلَى أَنْ يَنْزَلَ الْحِجَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ •

مطابقة الحديث للترجي في قوله «اذ تبرزن الى المناصع» و اشار البخاري بهذا الباب الى ان تبرز النساء الى البراز كان اولاً لدم الكنف في البيوت وكان رخصة لمن تم لها اتخذت الكنف في البيوت ممن عن الخروج منها الا عند الضرورة وعقد على ذلك الباب الذي يأتي عقب هذا الباب (بيان رجاله) ومئة تقدم ذكرهم بهذا الترتيب في كتاب الوحي وعقيل بضم الميم وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري (بيان لطائف اسانده) منها ان في صفة الحديث بالجمع والافراد الضعفة . ومنها ان في تابعين ابن شهاب وعروة وقرين الليث وعقيل . ومنها ان رواه تابعين مصري ومديني ومنها ان هذا الاسناد على شرط الستة الايجي فانه على شرط البخاري ومسلم (بيان من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الاستئذان عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده به .

(بيان اللغات) قوله «اذ تبرزن» اي اذا خرجن الى البراز للبول والفاط فاطمة من تبرز بفتح عين الفعل اذا خرج الى البراز للفاط وهو القضاء الواسع قوله «الى المناصع» جمع منفع مفعول من التصرع وهو الخلو من الناس الخالص من كل شيء يقال نضع نضع نضاعة ونصوعا ويقال ايضاً نضع واصفر نضع قال الاصمعي كل ثور خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع وفي الباب المناصع المجالس فيها يقال وقال ابو سعيد المناصع المواضع التي يتخل فيها البول والفاط الواحد منضع بفتح الصاد وقال الازهرى ارادها مواضع خارج المدينة وقال ابن الجوزي هي المواضع التي يتخل فيها الحاجة وكان صيدا ابيض خارج المدينة يقال له المناصع والصيد وجوه الارض وقد فسره في الحديث بقوله وهو صيد افصح والافصح بالفاء والحالة المهمة الواسع وزاد فيحاي اي وسع وقال الضعفي بحر افصح بين الفصح اي واسع وبحر فياح ايضا بالتشديد وقال الاصمعي انه لجواد فياح وفياض بمعنى واحد قلت كأنه سعى بالناسع لخلوصه عن الابنية والاماكن *

(بيان الاعراب) قوله «كن» جملة في محل الرفع على انها خبران قوله «يخرجن» جملة في محل النصب على انها خبر كان والباء في البالي ظرفية وكلمة اذا ظرفية قوله «الى المناصع» جاز ومجرور يتعلق بقوله «يخرجن» قال الكرمانى ويحتمل ان يتعلق بقوله «تبرزن» قلت احتمل بعيد قوله «وهو» مبتدأ وقوله «صعيد افصح» صفة وموصوف خبره قوله «يقول» جملة في محل النصب ايضا لانها خبر كان قوله «احجب نسائك» مقول القول قوله «يفعلوا» جملة في محل النصب ايضا لانها خبر كان قوله «بنت زمعة» كلام اضافي مرفوع لانه صفة لسودة وقوله «زوج التي عليه الصلاة والسلام» كلام اضافي ايضا مرفوع لانه صفة اخرى لسودة قوله «ليلة» نصب على الظرف قوله «عشاء» هو بكسر الميم وبالمد نصب على انه بدل من قوله «ليلة» قوله «ألا» بفتح الحزنة وتخفيف اللام حرف استفهام ينمى على تحقيق ما بعدها قوله «ياسودة» منادى مفرد معرفة ولهذا يبنى على الضم قوله «حرصا» نصب على انه مفعول له والعالف فيه قوله «فناداها» قوله «على ان ينزل» على صفة المحلول وان مصدرية .

(بيان المعاني) قوله «وهو صعيد افصح» تفسير لقوله «الى المناصع» وقال بعضهم الظاهر ان التفسير مقول عائشة رضى الله عنها قلت لا دليل على الظاهر وانما هو يحتمل ان يكون منها او من عروة او من دونه من الرواة قوله «احجب نسائك» اي امنه من الخروج من البيوت وسياق الكلام يدل على هذا المعنى وقال بعضهم يحتمل ان يكون ارادوا الامر بستر وجوههم فلما وقع الامر بوفق ما اراد احب ايضا ان يحجب اشخاصه مماثلة في التستر فلم يجب لاجل الضرورة وهذا اظهر الاحتمالين قلت ليس الاظهر الاماقتنا بشهادة سياق الكلام والاحتمال الذي ذكره لا يدل عليه هذا الحديث وانما الذي يدل عليه هو حديث آخر وذلك لان الحجب ثلاثة . الاول الامر بستر وجوههم يدل عليه قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الآية قال القاضي عياض والحجاب الذي خص به خلاف امهات المؤمنين هو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والسكين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا نفيها . الثاني هو الامر بارضاء الحجاب بينهما وبين الناس يدل عليه قوله تعالى (واذا سالتنهم مناماً فاسألوهن من وراء حجاب) . الثالث هو الامر بمتنهن من الخروج من البيوت الا لضرورة شرعية فاما

خرج لا يظهر شخصهن كملت حفنة يوم مات ابو هاسترت شخصاً حين خرجت وزين عمت لهاقة لما توفيت
 وكان لمن في التشر عند قضاء الحاجة ثلاث حالات • الاولى بالظلمة لانهم كن يخرجن بالليل دون النهار كما قالت
 عائشة رضى الله عنها في هذا الحديث « كن يخرجن بالليل وسياتي في حديث ثالثة في قصة الافك » وخرجت معي
 أم مسطح قبل الناس وهو مبتزنا وكان لا يخرج الا ليلا • الحديث ثم نزل الحجاب فترن بالثياب لكن ربما كانت
 أشخاص تميز ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه « قد عرفناك بأسودة » وهذه هي الحالة الثانية ثم لما اتخذت
 السكف في البيوت منن عن الخروج منها وهي الحالة الثالثة فدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها في قصة الافك فان
 فيها « وذلك قبل ان تتخذ السكف » وكانت قصة الافك قبل نزول آية الحجاب والله اعلم قوله « سودت بنت زمعة » بالزى
 والميم والعين البهمة المفتوحين وقال ابن الاثير وأكثر ما سمعنا من اهل الحديث والفقهاء يقولونه يسكون الميم ابن قيس
 القرينية العامرية اسلمت قديما وابيت وكانت تحت ابن عمها يقال له السكران بن عمر واسلم معها واهار ارحمالي الحبة
 فلما قدم مكة مات زوجها فتزوجها النبي ﷺ ودخل بها بمكة وذلك بعد موت خديجة قبل عائشة رضى الله عنها واهار جرت الى
 المدينة فلما كبرت اراد طلاقها فاسأله ان لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فاسكها روى لها قصة احاديث اخرج البخارى
 منها حديثين توفيت آخر خلافة عمر رضى الله عنه وقبل زمن معاوية سنة اربع وخمسين بالمدينة قوله « قاتل الله الحجاب »
 وفي رواية المستمل « قاتل الله الحجاب » وزاد ابو عوانة في صحيحه من طريق الزيدى عن ابن شهاب فانزل الله
 الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الآية وقال الكرماني الحجاب أى حكم الحجاب يعنى حجاب النساء
 عن الرجال فانزل الله آية الحجاب ويحتمل ان يراد بآية الحجاب الجنس في تناول الآيات الثلاث قوله تعالى (يا أيها
 النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) الآية بقوله تعالى (وإذا سألوهن متاعا فاسألوهن
 من وراء حجاب) وقوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يدين زينتهن الا ما ظهر
 منها وليحصرن بحجرهن على جيوبهن) الآية وان يراد به الهمد من واحدة من هذه الثلاث قلت رواية ابى عوانة
 المذكورة فسرت المراد من آية الحجاب هر يحا كاذكرنا سبب نزولها قصة زينب بنت جحش لما اولم عليها وتأخر
 الثفر الثلاثة في البيت واستحى النبي عليه الصلاة والسلام ان يأمرهم بالخروج فنزلت آية الحجاب وسياتي في تفسير
 الاحزاب وسياتي ايضا حديث عمر رضى الله تعالى عنه فقلت يا رسول الله ان نساء كيدخلن عليهن البر والفاجر فلو امرتهم
 ان يجتنبن فنزلت آية الحجاب • وروى ابن جرير في تفسيره من طريق مجاهد قال « بينا النبي عليه الصلاة والسلام
 يأكل ومعه بعض اصحابه وباتة تأكل معهم اذا سابيت بدرجل منهم يدها ففكره النبي عليه الصلاة والسلام فلنزلت
 آية الحجاب » فان قلت ما طريقة الجمع بين هذه قلت اسباب نزول الحجاب تعددت وكانت قصة زينب آخرها للنص على
 قصتها في الآية وقال التيسى الحجاب هنا استتارهن بالثياب حتى لا يرى منهن شئ عند خروجهن واما الحجاب الثاني
 فهو رازخهن الحجاب بنهن وبين الناس قات رواية ابى عوانة تحدى هذا الكلام على ما لا يخفى ثم اعلم ان الحجاب كان في
 الساتل الخامسة في قول قتادة وقال ابو عبيد في الثالثة وقال ابن اسحق بعدما سلعتو عن ابن سعيد في الرابعة في القعدة •
 (بيان استنباط الاحكام) الاول قال ابن بطال فيه مراجعة الادون للاعلى في الشئ الذي يتبين له الثاني فيه
 فضل المراجعة اذا لم يقصد بها التثبت فانه قد يتبين فيها من العلم ما خفى فان نزول الآية وهي قوله تعالى (يا أيها النبي
 قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين) الآية كان سبب المراجعة الثالث فيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه فان الله تعالى
 ايد به الدين وقال الكرماني وهذه من احدى الثلاث التي وافق فيها نزول القرآن قلت هذه احدى ما وافق فيها ربه
 والثانية في قوله (عسى ربه ان ملأكن) والثالثة (واخذوا من مقام ابراهيم صلى) وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح والرابعة
 موافقة في اسرى بدر والحامسة في منع الصلاة على المنافقين وهاتان في صحيح مسلم والسابعة موافقة في آية المؤمنين
 وروى ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث علي بن زيد « وافقت ربي لما نزلت (ثم انشأه خلقا اخر) » فقلت انا
 (تبارك الله أحسن الخالقين) فنزلت والسابعة موافقة في تحريم الحر كإياني في وضعه ان شاء الله تعالى والثامنة موافقة

في قوله (من كان عدوا لله وملائكته) الآية ذكره الزمخشري وقال ابن العربي قد عرفت في الكتاب الكبير انه وافق
 به تعالى ثلاثة ومضى في احد عشر موضعا وفي جملع الرمذى مصححا عن ابن عمر رضى الله عنهما ما نزل بالناس
 امر قط فقالوا فيه وقال عمر فيه الازل فيه القرآن على نحو ما قال عمر رضى الله عنه. الرابع فيه كلام الرجل جمع النساء
 في الطرق. الخامس فيه جواز وعظ الانسان امه في البر لان سودة من امهات المؤمنين. السادس فيه جواز الاعلاط
 في القول والتاب اذا كان قصده الخير فان عمر رضى الله عنه قال قد عرفناك يا سودة وكان شديد القيرة لاسبا في امهات
 المؤمنين. السابع في التزام الصيغة ولو سوله في قول عمر رضى الله عنه احبب نساءك وكان عليه الصلاة والسلام يعلم
 ان جميعهن خير من غيره لكنه كان يرقب الوحي بدليل انه لم يوافق عمر رضى الله عنه حين اشار بذلك وكان ذلك من
 عادة العرب. الثامن فيه جواز تصرف النساء فيهن حاجة اليه لان الله تعالى اذن لمن في الخروج الى الزنا بعد مرور
 الحجاب فلما جاز ذلك لمن جاز لمن الخروج الى غيره من مصالحهن وقد امر النبي عليه الصلاة والسلام بالخروج الى
 العيدين ولكن في هذا الزمان لما كثرت الفساد ولا يؤمن عليهن من العتة ينبغي ان يمنع من الخروج الا بعد الضرورة
 الشرعية والله تعالى اعلم •

١٣ - (حدثنا زكريا قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد اذن ان يخرجن في حاجتكن قال هشام يعني البراءة •
 مطابقة هذا الحديث للترجمة ظاهرة لان الباب معقود في خروجهن الى البراءة وفي هذا الحديث بيان ان الله تعالى قد اذن
 لمن بالخروج عن بيوتهن الى البراءة بجميع هذا الحديث في التفسير مطلقا لان سودة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لاحتها
 وكانت عتيقة الجسم فراها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدل يا سودة اما واقه ما تخفين علينا فاطلرى كيف تخرجين
 فرجعت فشفكت ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام وهو يتشوق الى الله فقال انه قد اذن لكن ان تخرجين لحاجتكن. (بيان
 رجاله) وم خمسة الاول ذكر يابن يحيى بن صالح الاؤلوى ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه المصنف في السمات بعد ادوس
 عند فقيه بن سعيدة ثلاثين ومائتين. الثاني ابو اسامة حاذين اسامة السكوني وقد مر. الثالث هشام بن عروة. الرابع ابو
 عروة بن الزبير بن العوام. الخامس عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (بيان لطائف اسناده) منها في الحديث والصحة
 ومنها رواه ثمان بن بلخي وكوفي ومديني. ومنها في رواية الابن عن الابن (بيان تعدد موضعه) ومنها اخرجه غيره • اخرجه
 البخارى ايضا في التفسير عن زكريا بن يحيى المذكور واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابى كريب
 كلاهما عن ابي اسامة •

• (بيان ما في من الاعراب والمضى) قوله «قد اذن» مقول القول وفي بعض النسخ «اذن» بلام مقلقة وهو على صيغة
 المجهول والاذن هو الله تعالى وبني الفضل على صيغة المجهول للعلم بالفعل قوله «ان تخرجن» اصله ان تخرجين وان مصدرية
 والتقدير تخرجين وكذا في متناقي بقوله «وقال هشام» يعني ابن عروة المذكور وهو اما تعليق من البخارى واما من قول
 ابي اسامة قال السكراني قلت لا يجوز ان يكون مقول هشام او عروة قوله «تنتي البراءة» مقول القول والضمير في تنى
 يرجع الى عائشة رضى الله تعالى عنها اراد ان عائشة تقصده من قولها تخرجن في حاجتك البراءة الخروج الى البراءة وانما
 بقوله تنى وقال الدوادى قوله «وقد اذن ان تخرجن» دال على انه لم يرد عنها جواب البيوت فان ذلك وجه آخر انما اراد ان
 يسترن بالحجاب حتى لا يدومهن الا لعين قالت عائشة كنا نتأذى بالكف وكان يخرج الى المناسك •

باب التبرؤ في البيوت

أى هذا باب في بيان التبرؤ في البيوت عقب الباب السابق بهذا الباب لما ذكرنا من ان خروج النساء الى الصحر المقتضا الحاحا
 انما كان لاجل عدم الكنف في البيوت فلما اتخذت بعد ذلك الاحلية والكنف منى عن الخروج الا للضرورة الشرعية
 والناحية بين البابين ظاهرة لا يخفى •

۱۴- ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ صُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ

يَحْيَى بْنِ جَبَانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ جَبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ أَرْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ

بَعْضُ حَاجَتِي فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدِيرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة (بيان رجاله) (وهم ستة الاول ابراهيم بن المنذر لفظ اسم الفاعل من الانذار وقد

مرفي اول كتاب العلم . الثاني انس بن عياض ابو ضمرة اللقي المدني ثقة عالم روى عن شعبة وعنه احمد واما مات سنة

ماتين عن ست وتسعين سنة وهومن الافراد ليس في الكتب الستة انس بن عياض سواء . الثالث عبيدة بالتصغير ابن عمر

ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عثمان القرشي المدني روى عن ابيه والقاسم وسالم وعدة ويقال انه ادرك ام

خالد بنت خالد وعنه خلق آخرهم عبد الرزاق مات سنة سبع واربعين ومائة . الرابع محمد بن يحيى بن جبان بفتح الحاء وتشديد

البا الموحدة . الخامس عمه واسم بن جبان كلاهما تقدم في باب من تبرز على البتين . السادس عبد الله بن عمر رضى الله تعالى

عنه (بيان لطائف اسناده) ومنها ان فيه التحديث والنعنة . ومنها ان رواته كلهم مدنيون . ومنها ان رواته ثلاثة من

التابعين بعضهم عن بعض وهم عبيدة ابن عمر فانه تابعي صغير من فقهاء اهل المدينة وابائهم ومحمد بن يحيى وواسم بن جبان

ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي على قول من يعد واسما من الصحابة (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) (وهم

قد ذكرنا في باب من تبرز على البتين تعدد موضعه ومن اخرجه غيره عن قريب (بيان ما فيه من اللغة والاعراب والمنى) (قوله «ارتقيت» أى صعدت قوله «يقضي حاجته» جملة في محل التصب

على الحال ورأيت بمعنى ابصرت فلا يقضى الامفعولا واحدا قوله «مستدير القبة» نصب على الحال لا يقال شرط الحال

ان تكون نكرة لاننا نقول اضافته لفظية لانفيد التعريف وفائدة ذكره التأكيد والتصريح بهو الافتقبال الشام في المدينة

مستدير القبة فعلم ان قلت قد قال عينا فوق ظهر بيت حفصة وفي الرواية الآتية عن قريب «على ظهر بيتا» وفي

رواية اخرى «وقدمضيت على ظهر بيت لنا» فواجه ذلك قلت بيت حفصة بيتا وكان لمايت بيت عمر رضى الله تعالى

عنه يعرفها الوارثا بها بعد فان قلت في الرواية الماضية «مستقبلايت المقدس» وكذا في الرواية الآتية «مستقبل الشام»

قلت البارة مختلفة والمنى واحدا لهما في جهة واحدة فافهم

۱۵- ﴿حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى

ابن جَبَانَ أَنَّ عَمَّهُ وَاسِعَ بْنَ جَبَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو أَخْبَرَهُ قَالَ لَقَدْ ظَهَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ

عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

الكلام فيه كالللام فيما قبله (بيان رجاله) (وهم ستة . الاول يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف الدورقي وقد تقدم في

باب حب الرسول من الايمان . الثاني يزيد بن هارون وكذا وقع في رواية ابو ذر والاصل وهو الحافظ المتفنن احدا الاعلام

روى عنه الذهلي وخلق مات وقد عمى سنة ست ومائتين بواسط عن ثمان وثمانين سنة وليس في الكتب الستة اشارته في اسمه

واسم ابيه . الثالث يحيى بن سعيد الانصاري المدني روى مالك عنه هذا الحديث كما تقدم . الرابع والحامس

والسادس تكرر ذكرهم (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والاخبار والنعنة . ومنها ان رواته ائمة اجلاء اعلام . ومنها ان فيه

رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض (بيان بقية الكلام) (قوله «لقد ظهرت» أى علوت وارتقيت واللام وقد فيه

للتأ كيد قوله «ذات يوم» مناه يوما وهومن باب اضافة المسمى الى اسمه أى ظهرت في زمان هو مسمى لفظ اليوم

وصاحبه ويحتمل ان يكون من اضافة الدام الى الخاص أى ظهرت نفس اليوم ففيد التأ كيد أى اليوم في نفسه وانما لم

ذات مرة وذات يوم قطعتم الزمان ذات مرة وذات يوم الآخر أن ذات ليس لها تمكن في ظروف الزمان لانهما ليسا من اسماء الزمان وزعم السهيلي أن ذات مرة وذات يوم لا ينصرفان في لغة ختم ولا غيرهما وحكى عن سبويه انه ادعى جواز التصرف في ذات في لغة ختم قوله «مستقبل بيت المقدس» نصب على الحال ولم يقع في هذه الرواية مستدير القلة اى الكعبة كما في رواية عبد الله بن عمر لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة واما ذكره في رواية عبد الله فقد ذكرنا عن قريب وجهه فاقم به

باب الاستنجاء بالماء

أى هذا باب في بيان حكم الاستجاء بالماء قال الخطابي الاستجاء في اللغة الغتابة الى النجوة من الارض لقضاء الحاجة والنجوة المرتفعة من الارض كانوا يسترون بها اذا قعدوا للتخل في المطالع الاستجاء ازالة النجوه وهو الذى الباقي فم المخرج واكثر ما يستعمل في الماء وقد يستعمل في الاحجار واصله من النجوه وهو القشر والازالة وقيل من النجوة لاستئثارهم به وقيل لارتفاعهم ونجافهم عن الارض عند ذلك وقال الازهرى عن شمر الاستجاء بالحجارة مأخوذين منجوت الشجرة وانجيتوا واستنجيت اذا قطعنا كأنه يقطع الذى عنه بالماء ويجرى ينسج به قال ويقال استنجيت العقب اذا خلعت من اللحم ونفتته وقال الجوهري استنجى مسح موضع النجوة او غسله والنجوة ما يخرج من البطن واستنجى الوتر اى مد القوس واصله الذى يتخذ اوتار القوس لانه يخرج مافى المصارين من النجوة ويقال انجى اى احدث ونجوت الجلد من البعر وانجيت اذا سلخته وفلان فى ارض نجاة يستنجى من شجرها المعنى والقى واستنجى الناس فى كل وجه اى اسابوا الرطب وقال الاصمعي استنجت التخل اذا التقت رطبها قال ونجوت غصون الشجرة اى قطعها وانجيت غري وقال ابو زيد استنجيت الشجر فطعت من اصله وانجيت قضييها من الشجرة اى قطعت . وفى اصطلاح الفقهاء الاستجاء ازالة النجوة من احد المخرجين بالجهر او بالماء فان قلت الاستعمال للطلب فيكون مضاء طلب النجوة قلت الاستعمال قد جاء ايضا لطلب المزيد فيه نحو الاستجاب فانه ليس لطلب العقب بل لطلب الاعقاب والهمزة فيه للسلب فكذلك هذا هو لطلب الانجاء ونحو الهمزة للسلب والازالة وجه المناسبة بين البابين ظاهر لا يخفى به

١٦ - «حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن أبي معاذ واسمه عطاء ابن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا وعلامة معنأ إذا دأ» (٣) من ماء يعنى يستنجى به

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «يعنى يستنجى به» لان البخارى قصد بهذه الترجمة الرد على من كره الاستجاء بالماء على من نفى وقوعه عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا قد نفي ذلك الى ما روى ابن ابي شيبة باسناد صحيحة عن حذيفة بن اليمان انه سئل عن الاستجاء بالماء فقال اذن لا يزى الى يدي تنزع عن نافع عن ابن عمر كان لا يستنجى بالماء وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل عن ابن التين عن مالك انه أنكر ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام استنجى بالماء عن ابن حبيب من المالكية انه منع الاستجاء بالماء لانه معلوم فان قلت ليس في الحديث ما يطابق الترجمة لان الاصل زعم فيما ذكره الملبان الاستجاء بالماء ليس بالين في هذا الحديث لان قوله «فيستنجى به» ليس من قول انس بن مالك انما هو من قول ابي الوليد وقد رواه سليمان بن حرب عن شعبة لم يذكر فيستنجى به فيحتمل ان يكون الماء لطهوره او الوضوء به وقال السفاقي مثله زاد وقال ابو عبد الله هو قول ابن معاذ الرازي عن أنس قال ذلك انه لم يصح ان النبي عليه الصلاة والسلام استنجى بالماء قلت ذكر البخارى فيما يأتى من طريق ابن يشار عن غندر عن شعبة بلفظ «يستنجى بالماء» ثم ذكر من تابعه على لفظه فيستنجى بخلاف لفظ ابي الوليد وفي رواية الاساعلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة فانطلق انا وغلام من الانصار معنا اذا دأ فيا ما يستنجى منها النبي عليه الصلاة والسلام وفي رواية البخارى ايضا من طريق

روح ابن القاسم عن عطاء بن ميمونة «اذ تبرز لحاجة أتيت به فغسل به» وفي رواية مسلم عن طريق خالد الحذاء عن
عطاء عن أنس «فخرج علينا وقد استجى بالله» وكذا عن أبي عوانة في صحيحه وفيه فخرج عليها وقد استجى بالله
وتبين بهذه الروايات ان حكاية الاستنجاء من قول انس راوي الحديث وقال بعضهم وقع هنا في نكت الصدر الزركشي
تصحيح فانه نسب التعقيب المذكور الى الاسماعيل وانما هو للاصلي واقرب فكانه ارتضاء وليس بمرضى وكذا نسب
الكرمانى الى ابن بطلان واقرب عليه وابن بطلان انما أخذ عن الاصلي قلت مثل هذا لا يسمى تصحيحا لان التعقيب
الحق في الصحيحة بان يذكر موضع الحمامة مثلا الغاء المحجة ووضع العين الحمامة التي المحجة ونحو ذلك واصل
التعقيب المذكور ليس للاصلي ايضا وانما هو المذهب كما ذكرناه وابن بطلان وغيره نقلوا هكذا ولم يذكروا القول منه فهذا
لا يتوجه عليهم التشنيع • ثم اعلم ان الاحاديث قد تظاهرت بالاخبار عن استنجاء النبي عليه الصلاة والسلام بالله وبالامر به
فنهما رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «ان النبي عليه الصلاة والسلام دخل الحلاء فوضعت له
وضوءا» الحديث وقدم بريانه • ومنها ما رواه مسلم في صحيحه لما عد النطرة عشرة عد منها انتفاص الماء وفسر
بالاستنجاء ومنها ما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابراهيم بن جرير عن ابيه «ان النبي ﷺ دخل البيعة فقصى
حاجته فأتاه جرير باباوة من ماء فاستجى منها ومسح يده بالتراب» • ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت «مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط الا مسح ماء» • ومنها ما رواه الترمذي
من حديث ابي عوانة عن قتادة عن معاذة عن عائشة انها قالت «مرن ازواجكن ان يغسلوا اثر الغائط والبول
فان النبي ﷺ كان يفعله» وقال حسن صحيح فان قلت سألت حرب ابا عبد الله عنه قال لا يصح في الاستنجاء بالله
حديث قال حديث عائشة قال لا يصح لان غير قتادة لا يرفعه قلت في نظر لان قتادة امام حافظ اذا افرغ برفع حديث
قبل منه احياها ورفعه غير قتادة ايضا وهو ابن شاذب عن يزيد و ابراهيم بن طهمان وابوزيد عن ايوب كذا في العلل
لا يبي اسحاق الحربي فان قلت قال الحربي والحديث يندى موقوف لكثرة من اجمع على ذلك قلت قدر فعه من
ذكرناهم وهم حجة ولا سفيهم قتادة وبه الكفاية واما قول احمد بن حنبل لا يصح في الاستنجاء بالله حديث مردود بما
ذكرنا من الاحاديث وبما رواه ابن حبان ايضا في صحيحه من حديث ابي هريرة «ان النبي عليه الصلاة والسلام قصى
حاجته ثم استجى من نور» رواه عن اسحق بن ابراهيم واسماعيل بن مبشر فلا حدثنا عبد بن آدم بن ابي اليس
حدثنا ابي ثائر بن ابراهيم بن جرير عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عنه فان قلت قال ابو الحسن بن القطان
في كتابه الوهم والايام انه لا يصح لمثنين احدهما شريك فانه سيء الحفظ مشهور التدليس وهو في سوء الحفظ مثل
ابن ابي ليلى وقيس بن الربيع وكلهم اعترافهم سوء الحفظ لما ولوا القضاء الثانية ابراهيم لا يعرف حاله وهو كوفي يروى عن
ايه مرسل ومنهم من يقول حدثني ابي قلت تدليس شريك الخوف زال بحدث آدم عنه المصرح فيه بحدثنا عن
ابراهيم كافر وتسوية بين شريك وقيس وابن ابي ليلى في سوء الحفظ غير حيدلانه من قال في يحيى ثقة وهو أحب الى
من ابي الاحوص وجرير ليس يقاس هؤلاء به وقال احمد فيه نحو ذلك وزاد وهو في ابي اسحاق اثبت
من زهير واسرائيل وقال وكيع لم نرا احدا من الكوفيين مثله وقال ابن سعد ثقة مأمون كثير الحديث
وثقة وعظه غير هؤلاء فكيف يقاس بمن قيل فيه كثير الخطأ ردى الحفظ كثير المناكير في حديث فاستحق الترك
تركه احمد ويحيى وزائدة يعني ابن ابي ليلى وقال ابن طاهر اجتمعوا على ضعفه وقال احمد في قيس ترك الناس حديثه
وأساء الله عليهما غير واحد وقوله في ابراهيم لا يعرف حاله مردود برواية جماعة عنهم منهم ما بان عن عبد الله وحيد بن
مالك وزيايد بن ابي سفيان وقيس بن أسلم وداود بن عبد الجبار وغيرهم وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه وذكره
ابن حبان في كتاب الثقات وقال ابن عدى أحاديثه مستقيمة تكتب وقوله ومنهم من يقول حدثني ابي واغضى على
ذلك هو لا يستقيم وأنى له السماع من ابيه مع قول الآجري والحري وابن سعد ولجسد موت ابيه • ومنها ما رواه
ابن ماجه عن عائشة من طريق ضعيفة «ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يغسل مقمعته ثلاثا» وفي لفظ • استجوا

بالماہ ابارد انه مصححہ للبواسیر • • • • • ومنہا مارواہ ابن حبيب في شرح الموطأ حدثنا اسيد بن موسى وغيره عن السري ابن يحيى عن ابن بن ابي عيش ان التي عليه الصلاة والسلام قال «استجواب الماء فانه أطهر وأطيب» • • • • • وابن هذا مقروك • • • • • (بيان رجالہ) • • • • • وم أربعة • • • • • الأول ابو الوليد هشام بكسر الهاء بن عبد الملك الطيالسي البصري مر في كتاب علامة الايمان حب الانصار • • • • • الثاني شعبة بن الحجاج وقدمر • • • • • الثالث ابو معاذ بضم الميم وبالتال المعجمة واسمه عطاء بن ميمونة البصري الثاقبي مولى انس وقيل مولى عمران بن حصين مات بعد الثلاثين ومائة وكان يرى القدر • • • • • الرابع ائض بن مالك رضى الله تعالى عنه • • • • •

• • • • • (بيان لطائف اسنادہ) • • • • • منها ان فيه التحديث والفتنة والسماع • • • • • ومنها أن رواؤناكمهم بصريون ومنهاهم كلهم من فرسان الصحيحين والأربعة الاعطاء فان الترمذی لم يعرج له ومنها انه من ربايعات البخاری • • • • • (بيان تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) • • • • • اخرجه البخاری ايضا في الطهارة عن سلمان بن حرب وعن نبدار عن غندر وفي الصلاة ايضا عن محمد بن حاتم بن زبغ عن اسود بن عامر شاذان ثلاثتهم عن شعبة وفي الطهارة ايضا عن يعقوب الدورقي عن اسماعيل ابن علي عن روح بن القاسم كلاهما عنه • • • • • واخرجه مسلم في الطهارة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع وغندر وعن ابي موسى محمد بن التقي عن غندر كلاهما عن شعبة وعن زهير بن حرب وابي كريب كلاهما عن اسماعيل بن عليه • • • • • وعن يحيى ابن يحيى عن خالد بن عبد الله الواسطي عن خالد هو الحذاء عنه • • • • • واخرجه ابو داود في الطهارة عن وهب بن بقة عن خالد الواسطي • • • • • واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم عن الضرب بن شميل عن شعبة • • • • •

(بيان اللغات) قوله «و غلام» هو الذي طر شاربه وقيل هو من حين يولد الى ان يشب ورع الزعفراني ان الغلام هو الصغير الى حد الالتحاق فان أجرى عليه بعد ما صار ملتحميا اسم الغلام فهو مجازو يروي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه في بعض ارجائه • • • • • انا الغلام الهاشمي المكي • • • • • وقالت ليلى الاخيلية في الحجاج • • • • • غلام اذ هز القناة تابعا • • • • • قال وقال بعضهم يستحق هذا الاسم اذا ترعرع وبلغ حد الاحتلام بشهوة التكاح كأنه يستهيئ التكاح ذلك الوقت ويسمى الغلام قبل ذلك نفاؤلا وبعد ذلك مجازا وفي المحصر هو غلام من لدن فطامه الى سبع سنين وعن ابي عبيد هو الترعرع التحرك والجمع أغلعة وغلعة وغلغان والائشي غلامه وفي الصحاح استغوا بقلعة عن أغلعة وتصغير العامة أغلعة على غير مكبرة فانهم صفروا أغلعة وان لم يقولوه وقال الخليل النلومة والتلامية والغلام هو الذي طر شاربه وفي الموعب لابن التبان لا يقال للائشي غلامه الا في كلام قد ذهب في السنة الناس وفي الجمرة غلام رعرع ورعرع ولا يكون ذلك الا مع حسن الشباب قوله «ادواة» بكسر الهمزة وهي انا صغير من جلد تتخذ لهما كالسليخة ونحوها والجمع ادواى قال الجوهرى الادواة المطهرة والجمع ادواى • • • • •

(بيان الاعراب) قوله «كان رسول الله عليه الصلاة والسلام» ارتفاع رسول الله بكان وخبره جملة قد حذف منها العائد وهو قوله «احمى انا» تفسيره احبته انا وغلام ممي ويدل عليه الرواية الآتية «كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته تبت انا وغلام منا» وكذا اذا للطرف المحض ويحتمل ان يكون فيها معنى الشرط وجوابه قوله «احمى» والجملة تكون في محل نصب على انها خبر كان وقوله «انا» ضمير مرفوع ابرز ليصح عطف غلام على ما قبله لئلا يلزم عطف اسم على فعل ويحوز غلاما بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع قوله «ادواة» مرفوع بالابتداء وخبره قوله «منا» مقدما والجملة في محل نصب على الحال بدون الواو كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وكذا من في قوله «من ماء» لليان • • • • •

(بيان المعاني) قوله «كان رسول الله ﷺ» هذه اللفظة مشعرة باستمرار ذلك واعتقاده له قوله «لحاجته» أراد بها ههنا الفائت أو البول قوله «احمى انا وغلام» وصرح الاسماعيلي في روايته «وغلام منا» أى من الانصار وكذا في الرواية الآتية للبخارى وفي رواية مسلم «وغلام نحوى» أى مثلى اراد مقاربا في السن قوله «منا» أى في محبتنا ادواة قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصلبة متحركة وسا كة غير ان المتحركة العين تكون اسماء وحرفا والسا كة

المين تكون حر فالأغبر وهما يجوز فكين المين وكذا فى معك وعند اجتماعه بالآلاف واللام فتفتح المين وتكسر فيقال مع القوم فتحاو كسرا وقال الجوهري مع المصاحبة وقد تسكن وتون فيقال جاؤا ما قوله **•** يعنى يستجى به **•** من كلام أنس رضى الله تعالى عنه وقاعل يستجى رسول الله **ﷺ** والرواية الثالثة للبخارى الآية عن قريب تدل على هذا وبهذا رد على عبد الملك البونى في قوله هذا مدزج من قول عطاء الراوى عن أنس فيكون مر سلا فلا حجة فيه حكاه عنه ابن التيمى وإليه ذهب السكرانى أيضا وكذا يرد على بعضهم في قوله فائذ يعنى هو هشام أراد به هشام بن عبد الملك الطيالسى شيخ البخارى وقد مر تحقيق الكلام فيه عن قريب **•**

(بيان استنباط الاحكام) **•** الاول فيه خدمة الصالحين واهل الفضل والتبرك بذلك وتفقد حاجاتهم خصوصا المتعلقة بالطهارة **•** الثانى فيه استخدام الرجل الصالح الفاضل بعض اتباعه الاحرار خصوصا اذا ارصدوا لذلك والاستانة في مثل هذا فيحصل لهم الشرف بذلك وقد صرح الرويانى من الشافعية بأنه يجوز ان يبرولده الصغير ليخدم من يعلم منه وخان صاحب المدة فقال ليس للاب ان يبرولده الصغير لمن يخدمه لان ذلك حبة لمافه فاشبه عارة ماله واوله التوى في الروضة فقال هذا محمول على خدمة تقابل باجرة اما ما كان لا يقابل بها فالظاهر والذى تقتضيه افعال السلف ان لا منع من وقال غيره من المتأخرين ينبى تقييد المنع بما اذا انتفت المصلحة اما اذا وجدت كما لو قال لولده الصغير اخدم هذا الرجل في كذا لتسرن على التواضع ومكارم الاخلاق فلا منع منه وهو حسن **•** الثالث فيه التباعد لقضاء الحاجة عن الناس وقد اشتهر ذلك من فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **•** الرابع فيه جواز الاستانة في أسباب الوضوء **•** الخامس فيه اتخاذ آنية الوضوء كالأدوية ونحوها وحمل الماء معه الى الكيف **•** السادس فيه جواز الاستنجاء بالماء ولذلك ترجم البخارى عليه وفيه رد على من منع ذلك كما بيناه واجابوا عن قول سعيد بن المسيب وقد سئل عن الاستنجاء بالماء انه وضوء النساء بأنه لعل ذلك في مقابلة غلو من أنكسر الاستنجاء بالاحجار وبالغ في إنكاره بهذه الصفة ليمنع من القلوع وحمله ابن قانع على انه في حق النساء واما الرجال فيجتمعون بينهن والاحجار حكاك الباجى عنه قال القاضى والملة عند سعيد في كونه وضوء النساء معناه ان الاستنجاء في حقهن بالجارحة مذكور وقال الخطاى وزعم بعض المتأخرين ان الماء مطموم فلها ذكره الاستنجاء به سعيد وموافقوه وهذا قول باطل منابذ للحديث الصحيحة وشذابن حبيب فقال لا يجوز الاستنجاء بالاحجار مع وجود الماء وحكاك القاضى ابو الطيب عن الزيدية والشيعة وغيرها والسنة قاضية عليهم استعمال الشارع الاحجار وابو هريرة معه ومعه أدوية من ماء ومذهب جمهور السلف والخلف والذى اجمع عليه اهل الفتوى من اهل الامصار ان افضل ان يجمع بين الماء والحجر فيقدم الحجر اولاهم يستعمل الماء فتخفف التجاسة ونقل مباشرتها يده ويكون المبلغ في النظافة فان اراد الاقتصار على احدهما قاله افضل لكونه يزيل عين التجاسة واثرها والحجر يزيل العين دون الاثر لكنه مفقوعه في حق نفسه وتصح الصلاة معه كسائر النجاسات المفقوعة واحتج الطحاوى رحمه الله على الاستنجاء بالماء بقوله تعالى (فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) قال الشعى رحمه الله ولما نزلت هذه الآية قال النبي **ﷺ** يا اهل قبا ما هذا النساء الذى اتى الله عليكم قالوا ما نأخذ الا وهو يستجى بالماء **•**

﴿باب مَنْ جُلَّ مَمَّةُ الْمَاءِ يُطْعَمُ بِهِ﴾

اي هذا باب في بيان من حمل معه الماء لان يتطهر به والطهور هنا بضم العاء لان المراد به هو الفعل الذى هو المصدر واما الطهور بفتح الطاء فهو اسم للماء الذى يتطهر به وقد حكى الفتح فيما وكذا حكى الضم فيما ولكن بالضم هنا كاذنا على اللغة المشبورة وفي بعض النسخ لظهور بدون الضمير في آخره والطهارة في اللغة النظافة والتنزه وجه المناسبة بين البابين ظاهر لا يخفى **•**

﴿وقال أبو الدرداء أنس فيكم صاحب الثعلين والطهور والرياء﴾

هذا تليق اخرجه موصولاً في الناقب حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة «دخلت الشام فقلت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا قرأت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب قال عن انت قلت من اهل الكوفة قال اقليمكن فيكم صاحب التلين والوساد والمطهرة» الحديث وواراد باخراج طرف هذا الحديث ههنا مع حديث انس رضي الله عنه التنبيه على ما ترجم عليهم من حل الماء الى الكنيف لاجل التطهر وابو الدرداء اسمه عويم بن مالك بن عبد الله بن قيس ويقال عويم بن زيد بن قيس الانصاري من افاضل الصحابة وفرضه عمر رضي الله عنه وزفا قال الحق بالدرين لجلالته وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما سنة احدى واثنين وثلاثين وقبره بالباب الصغير بمشقق قوله «ليس فيكم» الخطاب فيه لاهل الرقاق ويدخل فيه علقمة بن اوثنين قال لهم حين كانوا يسألونه مسائل وابو الدرداء كان يكون بالشام أي لم لانسألون من عبد الله بن مسعود هو في الرقاق وبينكم لاحتاج الراقون مع وجوده الى اهل الشام والى مثلي قوله «صاحب التلين» أي صاحب نمل رسول الله عليه الصلاة والسلام لان عبد الله كان يلبسها اياه اذا قام فاذا جلس ادخلها في زراعيه واسناد التلين اليه مجاز لاجل الملازمة وفي الحقيقة صاحب التلين هو رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله «والطهور» هو بفتح الطاء لاغير قطعاً انذراد صاحب الماء الذي ينظهر به رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله «والوساد» بكسر الواو وباليين المهملة وفي آخره دال وفي المطالع قوله «صاحب الوساد والمطهرة» يعني عبد الله بن مسعود كذا في البخاري من غير خلاف في كتاب الطهارة وفي رواية مالك بن اسماعيل ويروي الوسادة أو الوساد بكسر الين وكان ابن مسعود رضي الله عنه بمعنى مع النبي ﷺ حيث انصرف ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج اليه فلمله ايضا كان يحمل وسادة اذا احتاج اليه واما ابو عمر فانه يقول كان يعرف بصاحب السواد أي صاحب السر قوله «أذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى» انتهى كلامه وقال السكرماني ولعل السواد والوسادة هما بمعنى واحد وكأنهما من باب القلب والمقصود منه أنه رضي الله عنه صاحب الاسرار يقال سواده وسواده وسوادا أي ساررته واصله اذناه سوادك من سواده وهو الشخص ويحتمل ان يحمل على معنى المخدة لكنه لم يثبت قلت تصرف اللفظ على احتمال معاني لاحتاج الى الثبوت وقال الصغاني سادوت الرجل أي ساررته ومنه قول النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه «أذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى انهاك» أي ساررى وهو من اذناه السواد من السواد أي الشخص من الشخص وقال والوساد والوسادة المخدة والجمع وسد ووسائد

۱۷ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَعَاذٍ هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ

مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة • (بيان رجاله) • وهم أربعة ذكرنا جميعا وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره باه موحدة • (بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والنفعة والسماع ومنها ان رواه كلهم بصريون ومنها أنهم ربايعات البخاري وقد ذكرنا في الباب السابق تعدد موضعه ومن اخرجه غيره • (بيان اللغات والاعراب والمعاني) قوله «تبته» قال ابن سيده تبع الشيء متبعا وتباعا واتبعه واتبعه تبعه فقاء وقيل اتبع الرجل سبقه فلحقه وتبعه تبعه واتبعه مر به فضى معه وفي التنزيل (ثم اتبع نبييا) ومعناه تبع وقرأ ابو عمرو (ثم اتبع نبييا) أي لحق وادرك واستبغى طلب اليه أن يتبعه والجمع تبع وتباع وتبعه وحكى الفراء ان ابا عمرو قرأ (ثم اتبع نبييا) والكسائي (ثم اتبع نبييا) يريد لحق وادرك وذكر ان تبعه واتبعه بمعنى واحد وكذا ذكر في التبريين وفي الأفعال لابن طريف المشهور تبتمسرت في أثره واتبعه لحقه وكذلك فسر في التنزيل (فاتبعهم مشرفين) أي لحقهم وفي الصحاح تبع القوم تابعا وتباعا وتباعا بالفتح اذ امتسبت اومروا بك فضيت معهم وقال الاخفش تبته واتبعه بمعنى مثل ردفته

وأردفت قوله «يقول» جملة في محل التسب على الحال وانما ذكر بلفظ المضارع مع ان حق الظاهر ان يكون بلفظ الماضي لإرادة استحضار صورة القول تحقيقا وتأكيدا له كأنه يبصر الحاضرين ذلك قوله «اذا خرج» أى من بيت أو من بين الناس لحاجته الى البلول أو الفاطم فان قلت اذا للاستقبال وان دخل المعنى فكيف يصح ههنا الخروج معنى ووقع قلت هو معنا مجرد الظرفية فيكون معناه تبته حين خرج أو هو حكاية للحال الماضية قوله «تبته» جملة في محل التسب على انها خبر كان وقد مر الكلام في بقية الاعراب في الباب السابق قوله «منا» أى من الانصار وبه صرح في رواية الاسماعيل وقال الكرماني أى من قومنا أو من خواص رسول الله ﷺ أو من جملة المسلمين قلت الكل معنى واحدا لان قوم انس هم الانصار وهمين خواص رسول الله ﷺ ومن جملة المسلمين وقال بعضهم ويراد المصنف لحديث انس مع هذا الطرف من حديث ابى الدرداء يشعر اشعارا قويا بان الغلام المذكور في حديث انس هو ابن مسعود لفظ الغلام يطلق على غير الصغير مجازا وعلى هذا قول انس وغلام منا أى من الصحابة أو من خدم النبي ﷺ قلت فيها قاله محذور ان احدها ارتكاب المجاز من غير داع والاخر مخالفة لما ثبت في صريح رواية الاسماعيل ومن اقوى ما يرد كلامه ان انس رضى الله تعالى عنه وصف الغلام بالصغير في رواية اخرى فكيف يصح ان يكون المراد هو ابن مسعود ولكن روى ابوداود من حديث ابى هريرة قال «كان النبي ﷺ اذا أتى الخلا أتبته بما في ركوة فاتسجى» فيحمل ان يفسر به الغلام المذكور في حديث انس رضى الله تعالى عنه ومع هذا هو احتمال بعيد مخالفة رواية الاسماعيل لانه نص فيها انهم الانصار وابو هريرة ليس منهم ووقع في رواية الاسماعيل من طريق عاصم بن على عن شعبة قاتبه وانما غلام بصورة الجملة الاسمية الواقعة حالا بالواو ولكن الصحيح اننا غلام بواو المطف وانه اعلم •

«بابُ حَلِّ الْعَزَّةِ مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِسْتِنْجَاءِ»

أى هذا باب في بيان حل العزرة وهي بفتح اللين المهملة وفتح التون الطول من الماء واقصر من الرمح وفي طرفها زج كزج الرمح والزح الحديد التي في اسفل الرمح يعنى السنان وفي التلويح العزرة عاصي طرفها الاسفل زج يتوكل عليها الشيخ وفي البخارى قال الزبير بن العوام رأيت سيد بن العاصي وفي يده عزرة فاطمن بها في عينه حتى اخرجتها متفتحة على حدة فتأخذها رسول الله ﷺ فكانت تحمل بين يديه وبعده بين يدي ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ثم طلبها ابن الزبير رضى الله عنهما فكانت عنده حتى قتل. وفي مفاتيح العلوم لابي عبد الله محمد بن احمد الخوارزمي هذه الحربة وتسمى العزرة كان التجاشى اهداها للنبي عليه الصلاة والسلام فكانت تقام بين يديه اذا خرج الى المصل وتوارثها من بعده الخلفاء رضى الله تعالى عنهم وفي الطبقات اهدى التجاشى الى النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث عزرات فامسك واحدة لنفسه واعطى عليا واحدة واعطى عمرو واحدة وبوجه المناسبة بين البابين ظاهر لا يخفى •

١٨ - «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مَيْمُونَةَ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَجِلُّ أَنَا وَغُلَامٌ إِذَا دَوَّهَ مِنْ مَاءٍ وَعَزَّةٌ يَسْتَنْجِي بِالمَاءِ»

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «وعزرة يستنجى بالماء» (بيان رجاله) وهم خمسة قد ذكرنا غير مرة ومحمد ابن بشار لقبه بشار وعمر بن محمد بن جعفر بن عمرو بن عبد الله بن مسعود (بيان لطائف اساده) • مهنا في التحديث والتعريف بالسباع • ومنها ان فيه سمع انس بن مالك وفي الرواية السابقة سمع انس والمرق بينهما من جهة المعنى ان

(١) وفي نسخة مضبوطا بلد مبسوطا وكلاهما صحيح فانه ذكره في هامش مضبوطا لفظه ومبسوطا تاريخه •

الاول اخبار عن عطاه والثاني حكاية عن لفظه ومحصلها واحد . ومنها ان رواه امة اجلاء به
 • (بيان اللغات والأعراب والمنى) • قوله «والخلا» بالمد هو التبرز والمراد به هنا القضاء ويدل عليه الرواية الاخرى كان اذا
 خرج لحاجته ويدل عليه ايضا صلح التزعة مع المساء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سرة غيرها وايضا فان الاخلة
 التي هي الكنف في البيوت يتولى خدمتها فيها عادة اهلها قوله «يدخل الخلا» جملة في محل نصب على انها خبر كان
 والخلا منصوب بتقدير أى فى الخلا وهو من قيل دخلت الدار قوله «وعنزة» بالنصب عطف على قوله ادارة
 قوله «يستجى بالماء» جملة استثنائية كأن قال لا يقول ما كان يفعل بالماء قال يستجى به قوله «سمع انس بن مالك»
 تقديره انه سمع ولفظة انه تحذف في الحظ وثبت في التقدير قوله «وعنزة» أى ونعمل ايضا عنزة . وكانت الحكمة في
 حملها كثيرة • منها يصل اليها في الفضاء • ومنها ليقى بها كيد المنافقين واليهود فانهم كانوا يرمون قتلها وغتيلها بكل حالة
 ومن اجل هذا اتخذ الامراء المشى امامهم بها • ومنها لانقاء السبع والمؤذيات من الحيوانات • ومنها لئلا يش الارض الصلبة عند
 قضاء الحاجة خيبة الرشاخ ومنها لتعلق الامنة • ومنها للتوكأ عليها • ومنها ما قال بعضهم انها كانت تعمل ليستتر بها
 عند قضاء الحاجة وهذا بعيد لان ضابط السرة في هذا ما يستر الاسفل والفرجة ليست كذلك •

﴿ تَابَةَ النَّضْرُ وَشَازَ أَنْ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

أى تابع محمد بن جعفر النضر من شبل وحديثه موصول عند النسائي والضر بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة أى
 شبل بضم الشين المعجمة المازني العسري أبو الحسن من تبع التابعين الساكن بمرو وقال ابن المبارك هودرة بن مروين
 ضائعة بنت كورة مرو وكورة مرو والروذ هو امام في العربية والحديث وهو اول من اظهر السنة بمرو وجمع خراسان
 وكان أروى الناس عن شعبة ألف كتابا لم يسبق اليها مات آخر سنة ثلاث اواربع ومائتين عن ياف ومائتين سنة قوله
 «وشاذان» بالرفع عطف على النضر أى تابع محمد بن جعفر بن شاذان وحديثه موصول عند البخاري في الصلاة على
 ما يأتي ان شاء الله تعالى وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي آخره نون وهو لقب الاسود بن عامر الشامي البغدادي
 أبو عبد الرحمن روى عن شعبة وخلق وعنه الدارمي وخلق مات سنة ثمان ومائتين وشاذان ايضا لقب عبد العزيز بن عثمان
 ابن جيلة الأزدى مولاهم المروزي اخراج له البخاري والنسائي وهو والد خلف بن شاذان وكان معرب ومعناه بالعربية
 فرحان وقال الكرمانى ومجتمه ان البخاري روى عنه أى بلا واسطة او روى له أى بالواسطة فبما متابعة تامة او
 متابعة ناقصة فأنه ثبتا التقوية قلت روى له البخاري كما ذكرنا بواسطة فقال حدثنا محمد بن حاتم بن زريع قال حدثنا
 شاذان عن شعبة عن عطاه بن ابي ميمونة قال سمعت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول «كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم اذا خرج لحاجة تيمت انا و غلام معنا عكازة او عصا وعنزة ومعنا اداة فاذا فرغ من حاجته ناولناه الاداة» •

﴿ الْعَنْزَةُ عَصَا عَلَيْهِ رُجْ ﴾

هذا التفسير وقع في رواية كريمة لا غير الزج بضم الزاى المعجمة والهمزة المشددة هو السنان وفي الباب الزج بضم
 الهم والحديدية في اسفل الرفع والجمع زججة وزجاج ولا نقل ازجة ثم اعلم ان العنزة هل هي قصيرة او طويلة فيه اضطراب
 لاهل اللغة صحح الاول القاضي عياض والثاني التتوي في شرحه وحيزم القرطبي في باب من قدم سفر بها عن عصا مثل
 نصب الرفع أو كثر فيها زج ونقله عن ابن عبيد وفي غريب ابن الجوزي انها مثل الحربة قال التالي فان طالت
 شيئا في التيزك ومطرده فاذا زاد طولها وفيه سنان عريض فهي آلة وحربة وقال ابن التين العنزة فلطول من المعنى
 وأفسر من الرفع وفيه زج كراج الرفع وعجارة الداودي العنزة المكاز أو الرفع والحربة أو نحوها يكون في اسفلها
 قرن أو زوج وقال الحربي عن الاصمى العنزة مادور نصله والآن العنزة العريضة النعل وقيل الحربة مالم يمرض
 نصله والله اعلم •

﴿بابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِجْنَاءِ بِالْيَمِينِ﴾

اي هذا باب في بيان النهي عن الاستجناء باليمين اي باليمين التي قال بعضهم عبر بالهي اشارة الى أنه لم يظهر له اهل التحريم او للتزبه او ان القرينة الصارفة للهي عن التحريم لم تظهر له فقلت هذا كلام في خط لاز في الحديث الذي عقد عليه الباب النهي عن ثلاثة اشياء فلا بد من التعبير بالنهي واما أنه للتحريم أو للتزبه فهو أمر آخر وليس تمييزه بالنهي لعدم ظهور ذلك والعدم القرينة الصارفة عن التحريم فكل أي حال يكون لابد من التعبير بالنهي فلا يحتاج الى الاعتذار عنه في ذلك. ووجه المناسبة بين البابين بدين هذه الابواب ظاهر لان جميعها مقود في امور الاستجناء •

١٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَسْ فِي الْإِنَاءِ وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمْسُ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحُ يَمِينِهِ﴾ •

مطابقة الحديث في قوله «ولا يمتسح يمينه» (بيان رجاله) وهم خمسة • الاول معاذ بن فضال المعجمة بن فضالة يفتح الفاء الصاد المعجمة البصري الزهراني ابو زيد روى عن الثوري وغيره وعنه البخاري وآخرون • الثاني هشام بن أبي عبد الله الدستوائي يفتح الدال وسكون السين المهدلين والتمام للثمانية فوق وهمزة بلانون وقيل بالقصر وبالنون وقدر تحقيقه في باب زيادة الايمان • الثالث يحيى بن ابي كثير ابو نصر الطائي وقدر في باب كتابة العلم • الرابع عبد الله بن ابي قتادة ابو ابراهيم البلخي روى عن أبيه وعنه يحيى وغيره • مائة خمسة وتسعين روى له الجماعة • الخامس ابو قتادة الحارثي او الثعالب او عمرو بن ربيع بن بلعة بن خنيس بن سنان بن عيينة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلعة بكسر اللام السلي يفتحها ويجوز في لغة كسرهما المدني فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا او الخندق وما بعده او المشهور انه لم يشهد بدرا روى له ما من حديث وسبعون حديثا واغفر البخاري مجدين ومسلم ثمانية وانفق على احد عشر ومائة جمعات بالدينة وقيل بالكوفة ستة اربع وخمسين على أحد الاقوال عن سبعين سنة ولا يمس في الصحابة من يكتي بهذه الكنية سواء • وربي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وبلعة يفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة ويقال بضم الباء وضم الدال المعجمة • وخناس بكسر الخاء المعجمة وبالنون المخففة •

(بيان لطائف اسناده) منها ان فيه التحديث والضعف ومنها ان رواه ماين بصرى ومدني ومنها ان قوله هو الدستوائي قبله لاخراج هشام بن حسان لانها بصريان ثقتان مشهوران من طبقة واحدة فقيد بلدفع الالتباس وغرض التعريف وقال الكرماني واما قال بهذه البارة اقتصارا على ما ذكره شيخه واحترارا عن الزيادة على لفظه • (بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) • أخرجه البخاري ايضا في الطهارة عن محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير بووعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام بن عوف وفي الاثر بقاض عن ابي نعيم عن شيبان عن يحيى به وأخرجه مسلم في الطهارة ايضا عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير بووعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام بن عوف وفي الاثر به عن ابن ابي عمر عن عبد الوهاب اشقق عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير وأخرجه ابو داود في الطهارة عن مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسحاق كلاهما عن ايان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير وأخرجه الترمذي فيه ايضا عن ابن ابي عمر عن سفيان عن معمر عن يحيى بن ابي كثير به وقال حسن صحيح وأخرجه النسائي فيه ايضا عن يحيى بن درستويه عن ابي اسحاق القتاي عن يحيى بن ابي كثير به عن هشام بن عوف عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن عبد الوهاب اشقق به وأخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن هشام بن عمار عن عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين وعن دحيم نحوه عن الوليد بن مسلم كلاهما عن الاوزاعي به ولم يذكر التنفس في الاناء •

٥ (بيان اللغات) • قوله «فلا يتنفس» من باب التفعّل يقال تنفّس تنفّس تنفّس لتنفّس لعميان أحدهما أن يشرب وتنفس في الأناة من غير أن يشرب فيه وهو مكروه والآخر أن يشرب الماء وغيره من الأناة ثلاثة أنفاس فينقاه عن الأناة في كل نفس وأصل التركيب يدل على خروج التنفس كيف كان من ربح أو غيرها وإلى ترجع فروعه والتنفس خروج النفس من القم وكل ذي رئة يتنفس وذوات الماء لا ربات لها قاله الجوهري قوله «في الأناة» وهي الوعاء وجمعها آنية وجمع الآنية الأواني مثل سقاء وأسقية وأساقى وأصله غير مهموز ولهذا ذكره الجوهري في باب أنى فعل هذا أصله أنى قلبت الياء همزة لوقوعها في العطف بعد ألف ساكنة قوله «والخلا» بمدود المتوسّط ويطلق على القضاء أيضاً قوله «فلا ينسج» من مستثنى بالكسر أمس ما ومبداً ومبىي مثال خصيصي هذه هي اللغة انصبيحة وحكيبو عيدة مست بالفتح اسمه بالضم وربما قالوا أمست التي يحذفون منه السين الأولى ويجولون كسرتها إلى الميم ومنهم لا يجول ويترك الميم على حالها مفتوحة وهو مثل قوله (فظلمت تفككون) بكسر الظاء وتفتح وأصله ظلمت وهو من شواذ التخفيف ويجوز فيه ثلاثة أوجه من حيث القاعدة فتح السين لفتح الفتح وكسرها لأن الساكن إذا حرك حرك بالكسر فك الأديام على ما عرف في موضعه قوله «ولا ينسج» أي ولا يستجى وهو من باب التفعّل أشار به إلى أنه لا ينسج المسح باليمين لأن باب التفعّل للتكلف غالباً •

٦ (بيان الاعراب) • قوله «فلا يتنفس» بجزم السين لأنه صيغة التهيؤ وكذا قوله «فلا ينسج» و«ولا ينسج» وروى بالضم في هذه الألفاظ الثلاثة على صيغة التثنية والفاء في قوله «فلا يتنفس» و«فلا ينسج» جواب الشرط وقوله «ولا ينسج» بالواو عطف على قوله «فلا ينسج» وأما لم يظهر الجزم في «فلا ينسج» لأجل الأديام وعند الفتح يظهر الجزم يقول «فلا ينسج» •

٧ (بيان المعاني) • قوله «فلا يتنفس» قد ذكرنا أنه نهي ويحتمل التثنية وعلى كل تقدير هو نهي أدب وفلك أنه إذا فعل ذلك لم يأمن أن يبرز من فيه الريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما يروح بشكوة التنفس إذا كانت قاسدة والماء للطفاء ذرة طبعه تسرع إليه الروائح ثم أنه بعد من فعل الدواب إذا كرت في الأواني جرعت ثم تنفس فيها ثم عادت ففسدت وأما السنة أن يشرب الماء في ثلاثة أنفاس كما شرب نفساً من الأناة نخاء عن فمهم عاد مصاله غير عب إلى أن يأخذ ربه منه والتنفس خارج الأناة أحسن في الأدب وأبعد عن الشره وأخف للعمدة وأدانتفس فيه تكثر الماء في حلقه وأثقل معدته وربما شرق وأذى كبده وهو فعل البهائم وقد قيل أن في القلب باين يدخل النفس من أحدهما ويخرج من الآخر فيبقى ما على القلب من ثم أوقد ولذلك لو احتبس النفس ساعة هلك آدمي ويخشى من كثرة التنفس في الأناة أن يصحبه نهي مما في القلب فيقع في الماء ثم يشربه فيتأذى به وقيل على الكراهة أن كل عاشر يشرب بمسافة فيستحب الذكر في ألها والحمد في آخرها فإذا وصل لم يفصل بينهما فقد أدخل بعده سن فان قلت لم يبين في الحديث عدد التنفس خارج الأناة غاية ما في الباب أنه نهي عن التنفس فيها قلت قد بينه في الحديث الآخر بالتثنية وقد اختلف العلماء في أي هذه الأنفاس الثلاثة أطول على قولين أحدهما الأول والثاني أن الأول أقصر والثاني أزيد منه والثالث أزيد منهما فيجمع بين السنة والعب لأنه إذا شرب قليلاً قليلاً وصل إلى جوفه من غير إزعاج ولهذا جاء في الحديث «مساوا المساء معاً ولا يعبوا عنا فانه أنا وأمرأ وأبرأ» فان قلت قد صرح عن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتنفس في الأناة ثلاثاً قلت المعنى يتنفس في مدة شربه عند إبانة القدح عن القم لا التنفس في الأناة لا سماع قوله «هو أنا وأمرأ وأبرأ» أو فعله بياناً للجواز أو التي خاص بغيره لأن ما يتنفس من غيره يستطاب منه فان قلت هل الحكم مقصور على الماء أم غيره من الأشربة مثله قلت التهيؤ المذكور غير مختص بشرب الماء بل غيره مثله وكذلك الطعام مثله ففكره التفتح فيه والتنفس في معنى التفتح وفي جامع الترمذي مصححاً عن أبي سعيد الخدري «انه ^{صلى الله عليه وسلم} نهى عن التفتح في الشراب فقال رجل الفداء أراه في الأناة قال أراه في الأناة قال فاني لا أروى من نفس واحد قال فابن القدح اذعن فيك • فان قلت ما الدليل على العموم قلت حذف المفعول في قوله «وإذا شرب» وذلك لأن حذف

المفعول بنى عن الصوم قوله «فلايس ذكره يمين» انتهى فيه تنزيه لما عن مباشرة الضو الذى يكون فيه الاذى والحدث وكان الذى ^{يحمل} يحمل يمينه لعلماه وشرايه ولباسه معصونة عن مباشرة التفل وبماسة الاعضاء التى هي مجارى الاتصال والتجاسات ويسراء لحمة اسفل بدنه وإمالة ما هناك من القاذورات وتغليب ما يحدث فيها من الاذنين فان قلت الحديث يقتضى النهى عن مس الذكر باليمين حالة البول وكيف الحكم في غير هذه الحالة قلت روى ابو داود بسند صحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت «كانت يدرس رسول الله ﷺ النبي لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى للحلاء وما كان من اذى» واخرجه بقية الجماعة ايضا وروى ايضا من حديث حفصة زوج النبي عليه الصلاة والسلام قالت «كان يحمل يمينه للطعام وشرايه ولباسه ويحمل شماله لما سوى ذلك» وظاهر هذا يدل على عموم الحكم على انه قد روى النهى عن مسه باليمين مطلقا غير مقيد بمجالة البول فمن الناس من اخذ بهذا المطلق ومنهم من حمله على الخاص بعد ان ينظر في الروايتين هل هما حديثان او حديث واحد فان كانا حديثا واحدا فخرجه واحدا واختلفت فيه الروايتان في معنى حل المطلق على المقيد لانها تكون زيادة من عدل في حديث واحد فتقبل وان كانا حديثين فالامر في حكم الاطلاق والتقييد ما ذكر فان قلت النهى فيه تنزيه او تحريم قلت للتنزيه عند الجمهور لان النهى فيه ليمين احدهما لرفع قدر اليمين والاخر انه لو باشر التجاسة بهما تذكر عند تناول الطعام ما باشرت يمينه من التجاسة فينفر طبعه من ذلك وحله أهل الظاهر على التحريم حتى قال الحسين بن عباد الله الناصري في كتابه البرهان على مذهب أهل الظاهر ولو استجنى يمينه لا يجزئه وهو وجه عند الحائلي وطائفة من الشافعية قوله «ولا يمتنع يمينه» الذى فيه للتنزيه عند الجمهور خلافا لظاهره كما ذكرنا وقد ورد الخطاى ههنا اشكالا وهو انه متى استجمر ييساره استلزم مس ذكره يمينه ومتى مس ييساره استلزم استجماره يمينه وكلاهما قد شمله النهى ثم اجاب عن ذلك بقوله انه يقصد الاشياء الضخمة التى لا تزل بالحركة كالجدار ونحوه من الاشياء البارزة فيستجمر بها ييساره فان لم يجد فليعلق مقدمته بالارض ويمسك ما يستجمر به بين عقيه او اهاى رجله ويستجمر ييساره فلا يكون متصرفا في شئ من ذلك يمينه وقال الخطاى النهى عن الاستجماع باليمين مختص بالبر والنهى عن المس مختص بالذكر فلا اشكال فيه قلت قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآتى «ولا يستجنى يمينه» يرد عليه في دعواه الاختصاص على ما لا يخفى وقال بعضهم الذى ذكره الخطاى هيئة منكزة بل قد يمتدز فعلها في غالب الاوقات والصواب ما قاله امام الحرمين ومن بعده كالغزالي في الوسيط والبيهقي في التهذيب انه يمر العضو ييساره على شئ يسكه يمينه وهى قارة غير متحركة فلا يمتدستجمر باليمين ولا ما سها فوهو كمن جب الماء يمينه على يساره حالة الاستجماع قلت دعواه بان هذه هيئة منكزة فاسدة لان الاستجماع بالجدار ونحوه غير يمشع وهذا ظاهر وتصوبه ما قاله هؤلاء انما يمشى في استجماع الذكر واماني الدبر فلا على ما لا يخفى •

(بيان استنباط الاحكام) الاول كراهة التمس في الالة وقد ذكرناه مفصلا . الثاني فيه جواز الشرب من نفس واحد لانه انما نهى عن التمس في الالة والذى شرب في نفس واحد لم يمس في فلا يكون مخالفا للنهى وكرهه جماعة وقالوا هو شرب الشيطان وفي الترمذى عمن من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنها مرفوعا لا تنبروا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا متى وثلاث وسوا اذا اتم شربتم واحدا اذا اتم رفتم • الثالث في النهى عن مس الذكر باليمين الرابع فيه النهى عن الاستجماع باليمين • الخامس فيه فضل اليمين وافه اعلم بالصواب •

باب لا يمسك ذكره يمينه إذا بال

اى هذا باب فيه بيان حكم مس الذكر باليمين وقت البول وباب منون غير نضاف ووجه المناسبة بين البابين ظاهر وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى ان النهى المطلق عن مس الذكر باليمين في الباب الذى قبله محمول على المقيد بمجالة البول فيكون ما عداها مباحا قلت هذا كلام فيه خباط لان الحاصل من معنى الحديثين واحدا ولاهما مقيد اما الاول فلان اتيان الحلاء في قوله «اذا اتى الحلاء فلايس ذكره يمينه» كناية عن البول والنهى اذا بال احدهم فلايس

ذكره بينه والجزاء قيد الشرط واما الثاني فهو صريح بالقيود كلاهما واحدف الحقيقة فكيف يقول هذا القائل ان ذلك المطلق محمول على المقيد والمفهوم منها جميعا انتهى عن مس الذكر باليمين عند البول ولا يدل على منعه عند غير البول ولا سيما جاء في الحديث ما يدل على الاباحة وهو قوله عليه الصلاة والسلام اطلق بن علي حين ساله عن مس الذكر «انما هو بضعمك» فهذا يدل على الجواز في كل حال ولكن خرجت حالة البول بهذا الحديث الصحيح وما عدا ذلك فقد بقي على الاباحة فافهم فان قلت فافائدة تخصيص التي بحالة البول قلت ما قرب من التي يأخذ حكمه ولما منع الاستتجاء باليمين منع مس آله حسب العادة فان قلت اذا كان الامر على ما ذكرت من الرد على القائل المذكور فافائدة ترجمة البخاري بالحديث في يمين ولم يكتف باب واحدف قلت فافنده من وجوه . الاول التنبيه على اختلاف الاسناد . الثاني التنبيه على الاختلاف الواقع في لفظ المتن فان في السند الاول «اذا انى الحلاء فلا يس ذكره يمينه» وفي الاسناد الثاني «اذا بال احدمك فلا يأخذن ذكره يمينه» ولا يخفى تفاوت الذي بين اذا انى الحلاء وبين اذا بال وبين فلا يس ذكره . وفلا يأخذن ذكره . ايضا في الحديث الاول «ولا يمسح يمينه» وفي هذا الحديث «ولا يستجى يمينه» وهذا يفسر ذاك فافهم . الثالث انه عقد الباب الاول على الحكم الثالث من الحديث وهو كراهة الاستتجاء باليمين وعقد هذا الباب على الحكم الاول وهو كراهة مس الذكر عند البول ومن ايقن الدلائل على هذا الوجه انه عقد بابا آخر في الاشارة على الحكم الاول وهو كراهة التمس في الاء .

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ بُحَيٍّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا بِالَ أَحَدُكُمْ كَمَ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ يَمِينِهِ وَلَا يَسْتَنْجِي بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَنَقَّسُ فِي الْإِنَاءِ ﴾ .

مطابقة الحديث للترجمة في قوله «اذا بال احدمك فلا يأخذن ذكره يمينه» فان قلت كان ينبغي ان يقال باب لا يأخذ ذكره يمينه اذا بال للتطابق قلت اشار البخاري بذلك الى دقيقة تحق على كثير من الناس وهي ان في رواية همام عن يحيى بن كثير عن عبدالله «فلا يسكن ذكره يمينه» وكذا اخرج مسلم من هذه الرواية بهذا اللفظ والبخاري اخرجها ههنا من رواية الاوزاعي عن يحيى باللفظ المذكور فذكر في الترجمة اللفظ الذي اخرج مسلم من رواية همام وفي الحديث اللفظ الذي رواه الاوزاعي عن يحيى وقال بمضمون وقع في رواية الاسماعيل لا يس مس فاعترض على ترجمة البخاري بان المس اعم من المسك يعني فكيف يستدل بالاعم على الاختص قلت ليت شمري ما وجه هذا الاعتراض وهذا كلام واه ولواعم اذ ليس في حديث البخاري لفظ المس فكيف يعترض عليه فانه ترجمه بالمسك والمس اعم من المسك وهذا كلام فيه خباط (بيان رجاله وهم خمسة قد ذكرنا كلهم والاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو وامام اهل الشام (بيان لطائف اسناده) منها ان فيه الحديث والمنة . ومنها ان رواه ما بين شام وبصري ومدني . ومنها انها اتمة اجلاء .

(ذكر بقية الكلام) قوله «فلا يأخذن» جواب الشرط وهونون التا كيد في رواية شام في وفي رواية غير بدون التون قوله «ولا يستجى يمينه» اعم من ان يكون بال قبل او بال دروبه مرد على من يقول في الحديث السابق لفظ لا يمسح يمينه عتص بالله بقوله «ولا يتنفس» يجوز فيه الوجهان احدهما ان تكون لافيه نافية حينئذ تضم السين والاخران تكون نافية حينئذ تجزم السين فان قلت هذه الجملة عطفت على ماذا قلت عطفت على الجملة المركبة من الشرط والجزاء مجموعا ولهذا غير الاسلوب حيث لم يذكر بالتون ولا يجوز ان يكون معطوفا على الجزاء لانه مقيد بالشرط فيكون المعنى اذا بال احدمك فلا يتنفس في الاء وهو غير صحيح لان النهي مطلق وذغيب السكاكي الى ان الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فيحمل على مذهب ان تكون عطفا على الجزائية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد ان يكون المعطوف مقيدا به على ما هو عليه اكثر الحاجة .

﴿بابُ الاسْتِجَاءِ بِالْحِجَارَةِ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم الاستجاء بالحجارة ونیہذہ الترجعۃ علی الرد علی من زعم اختصاص الاستجاء بالماہ وجہ التماسین هذا الباب والابواب الی قبلہ ظاہر •

۲۱ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُعْمَرٍ الْمَكِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بَحْجٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ فَنَدَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ ابْنِي أَحْبَبَارًا اسْتَفْضُ بِهَا أَوْ نَحْوَهُ وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثٍ فَإِنِّي بِأَحْبَابٍ بِطَرَفِ نَيْبَائِي قَوْصَعْنُهَا إِلَى جَنَّتِي وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ فَلَمَّا قَضَى أَتْبَعُهُ بَيْنَ﴾

مطابقہ الحدیث للترجمۃ فی قولہ ﴿ابنی احجارا استفض بها﴾ لان معناه استجی بها کما یأتی عن قربان شاء الله تعالی (بیان رجالہ) وماریۃ الاول احمد بن محمد بن عون بالنون ابو الولید السانی الزرقی المکی جد ابی الولید محمد بن عبد الله صاحب تاریخ مکہ وفی طبقہ احمد بن محمد المکی ! بضالک کتبہ ابو محمد وحده عن يعرف بالقواس وقد وم من زعم ان البخاری روی عن ابی محمد الذی فی طبقہ واما روی عن ابی الولید وهم ایضا من جعلہما واحدا روی ابو الولید الذکور عن مالک وغیرہ وروی عنہ البخاری وحفیدہ مؤرخ مکہ محمد بن عبد الله و ابو جعفر الترمذی وآخرون مات ستۃ اثنین وعشرین ومائین والثانی عمرو بن بحج بن سعید بن عمرو بن سعید بن العاصی ابو أمیۃ القریشی المکی الاموی وعمرو بن سعید هو المعروف بالاشدق الذی ولی امرۃ المدینۃ وكان یجیز البعوث الی مکہ وكان عمرو هذا قد تغلب علی دمشق فی زمن عبد الملك بن مروان فقتله عبد الملك وسیر اولاده الی المدینۃ وسکن ولده مکہ لما ظهرت دولة بنی العباس فاستروا بها وعمرو بن بحج روی عن ایه وجده وعنه سوبید وغیرہ روی لہ البخاری وابن ماجہ الثالث جده سعید بن عمرو بن سعید بن العاصی بن ابی احمیۃ التامی الثقفہ روی عن ابن عباس وغیرہ وعنه ابنه اسحق وخاله وحفیدہ عمرو بن بحج روی لہ الجماعۃ سوی الترمذی الرابع ابو هریرۃ عبد الرحمن رضی الله تعالی عنہ بہ (بیان لطائف اسنادہ) منها ان فیہ التحدیث والعتنۃ . ومنها ان فیہ مکیین ومدنین . ومنها ان من رباعیات البخاری ومنها ان فیہ رواية الابن عن الجد (بیان تعدد موضعه ومن اخرجه غیرہ) اخرجه البخاری ایضا مطولا فی ذکر الجن عن موسى بن اسمعيل عن عمرو بن بحج بن سعید بن جده به ولم یخرجه مسلم ولا الاربعة و اخر جہ زرین عن ابی هریرۃ قال قال رسول الله ﷺ ﴿ابنی احجارا استفض بها ولا تأتینی بعظم ولا بروثۃ قلت ما بال عظم والروثۃ قال هامن طعام الجن وأهانتانی وقد جن نعیین ونعم الجن فسألونی عن الزاد فدعوت الله تعالی لم ان لا یمرؤا بعظم ولا بروثۃ الا وجبوا علیہما طعاما •

(بیان اللغات) قوله ﴿اتبعته النبي ﷺ﴾ بتشديد التاء المثناة من فوق أى سرت وراءه وقد أشبعنا الكلام فیہ فی باب من حل الماء لظهوره عن قريب قوله ﴿ابنی﴾ يجوز فی حمزۃ الوصل اذا كان من الثلاثی معناه اطلب لی یقال یبتک الشیء ای طلبتک والقطع اذا كان من المزید معناه أغنی علی الطلب یقال ابینک الشیء اذا عنتک علی طلبہ وکلامہا روايتان وقال الجوهری ببت الشیء طلبتہ وبتک الشیء طلبتک وابیت الشیء أغنته علی طلبہ وقال ابن التین رويہ بالوصل قال الخطابی معناه اطلب لی من ببت الشیء طلبتہ وبتک الشیء طلبتک وابیتک الشیء جعلتک طالبا لہ قال تمالی (یفوتکم الفتنۃ) ای یفوتکم الکلمہ وقال ابو علی المجری فی امالہ ببت الحیر بقاء قلت بکسر الباء وقال ابو الحسن اللحیانی فی نوادرہ یقال بنی الرجل الحاجۃ والعلم والحیرو کل شیء یطلب بنی بقاء قلت بضم الباء وبفت بکسر الباء وبنی كذلك وبغیۃ الضم وبنی كذلك واسنی القوم یفوتہم وبوالہ ای طلبوالہ وفی المحکم المروف بقاء قلت بضم الباء والاسم البغیۃ والبغیۃ وبغیۃ بضم بنی الخیر بفتح وبغیۃ فجعلہما مصدرین والبغیۃ والبغیۃ ما یبغی وابغاء الشیء طلبہ لہ واعانه علی طلبہ والجمع بقاء وبغیان

وابنی

وابتني الشيء تيسر وتسهل وبني الشيء بنوا نظر اليه كيف هو وفي الجامع للقرآن يعني كذا اي اعنى عليه واطلبه مع وفي
الواعي لمداخيل الاشياء الغالب الطلب قلت بالضم وفي الصحاح كل طلبة بناء بالضم والممدوباية ايضا وابيت الشيء موثيقه
انما طلبت قال ساعدة بن جوية المحدث • سباع تبني الناس متى وموحسد • قوله «استنفض» على وزن استفعل من
النفذ بالنون والفاء والصاد المعجمة وهوان يهز الشيء يلطير غبارا او يزول ما عليه ومعناه ههنا استنظف بها أي انظف
بهائني من الحدث وفي المطالع ابني احجار استنفض بها أي استنج بها مما هالك وبهاضه كل شيء ما نفقت فسقط منه وفي
الواعي استنفض بها أي استنج بها وهوان ينفذ عن نفسه اذى الحدث فقال هذا موضع مستنفض أي مبرز وفي كتاب
ابن طريف نفذت الارض تنبت مغانيها ونفخت التي نفضا حركته ليسقط عنه ما علق به وقال المطرزي الاستغاض
الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء وقال يومن رواء بالقاف والصاد المهملة فقد صنف قلت قال الصدسي في الباب
استنفاض الذكر وانتفاضة استبرأه عما فيه من غيبة البول قلت الاول الفاء والصاد المعجمة والثاني القاف والصاد المعجمة
ايضا والثالث القاف والمهملة وذكر ايضا في باب نقص بالقاف والمهملة وقال ابو عبيد تنقاص لانه غسل الذكر بانه لانه اذا
غسل بالماء ارتد البول ولم ينزل وان لم يغسل نزل منه الشيء • بعد الشيء حتى يستبرئ •

(بيان الاعراب) قوله «انبت الشيء عليه الصلاة والسلام» جملة وقعت مقول القول قوله «وخرج لحجته» جملة
وقعت حالات تقدير قد والتقدير وقد علم ان الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد فيه من قداما طاهرة او مقدرة
ويجوز فيه الواو وتركه كافي قوله تعالى (اوجاؤكم حصرت صدورهم) والتقدير قد حصرت وقد وقع بدون الواو
«فكان لا يلبث» بقاء العطف في رواية ابني ذر وفي رواية غيره وكان بالواو فان قلت ما وجه الواو فيه قلت للحال وقول
بعضهم وكان استنافية غير صحيح على ما نحن قوله «فقال ابني» بوسل المهملة وقطعنا كما ذكرناه قوله «احجارا»
نصب على انه مفعول ثان لا يعني قوله «استنفض» يجوز لانه جواب الامر ويجوز رفعه على الاستئناف قوله «او نحو»
بالنصب لانه مفعول القول وهو في المعنى جملة والتقدير اوقل نحو قوله «استنفض بها» وذلك نحو قوله استنجى بها وكذا وقع في
رواية الاسماعيل استنجى بها والتردد فيه من بعض الرواة قوله «بطرف ثايي» الباطرية

(بيان المعاني) قوله «فكان لا يلبث» اي فكان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مضى لا يلبث وراءه وكان هذا
عادة مشي عليه الصلاة والسلام قوله «فدنوت منه» اي قريت منه لاساناس به واقضى حاجته وفي رواية لاسماعيل
استانس فقال من هذا قلت ابو هريرة قوله «فقال ابني احجارا» وفي رواية الاسماعيل «انتي» قوله «ولانتي
بعظم» كانه عليه الصلاة والسلام خشي أن يفهم ابو هريرة من قوله «استنفض بها» ان كل ما يزيل الاثر ويسق ف ولا
اختصاص لتلك الاحجار فنه باقتضاه في النهي على العظم والروت على ان ما سواهما لا يجزى ولو كان ذلك مختصا
بالاحجار كما يقول اهل الظاهر وبعض الخبالة لم يكن لتخصيص هذين بالهني معنى قال الخطابي وفي الهني
عنهما دليل على أن اعيان الحجارة غير مختصة بهذا المعنى وذلك لانه لما أمر بالاحجار ثم استثنى هذين
وخصهما بالهني دل على أن ما عداهما قد دخل في الاباحة ولو كانت الحجارة مخصصة بذلك لم يكن
لتخصيصهما بالذكر معنى وانما جرى ذكر الحجارة وسبق اللفظ اليها لانه كانت أكثر الاشياء التي
يستنجى بها وجودا واقرها تناولوا وقال اهل الظاهر الحنبرتين لا يجزى غيرهما وقال اصحابنا الذي يقوم مقام الحجر
كل جامد طاهر مزيل للعين ليس له حرمة وقال ابن بطال لما نهى عنهما دل على ان ما عداهما بخلافهما والى يمكن
لتخصيصهما فائدة تدبر فان قيل انما خص عليهما تنبيه على ان ما عداهما في معناهما فلهذا لا يجوز لان التنبيه انما يفيد
اذا كان في المنبه معنى المنبه وزادة كقوله تعالى (ولا تقل لها اف) وليس في سائر الطهارات معناها فلم يقع التنبيه
عليهما انتهى قلت التعليل في العظم والروت ان كان هو كونهما من طعام الحن على ما سيجي في رواية البخاري في
المبحث في هذا الحديث ان اباهريرة قال للنبي ﷺ لما ان فرغ «ما بال العظم والروت قال هما من طعام الحن» فليحق
بهما سائر المعلومات للاثنين بطريق القياس وكذا المحترمان كأوراق كتب العلم وان كان هو الجاسة في الروت

فيالحق به كل نفس وفيالمظم هوكونه لزجافلا يزال ازالة تامه فيلحق بهما في معناه كازاج الاملس وقال الخطابي
 قيل المني في ذلك ان المظم لزج لا يكاد يتسك فيقلع النجاسة وينشف البتوقيل ان المظم لا يكاد يبرى من بقية دم
 قدعلق بهو نوع المظم قد يتأني فيه الا كل لى آدم لان الرخو الرقيق منه قد ينمش في حال الرقاعية واللفظ
 الصليبه يدقوسف منه عند المجاعة والشدة وقد حرم الاستجمام بالمظم قلت هذان وجهان والثالث كونه طعام
 الجن واما الروث فانه نجس كما ذكرناه اولاته طعام دواب الجن وقال الحافظ ابونعيم في دلائل النبوة ان الجن سألوا
 عديته منه **عليه السلام** فاعطاهم المظم والروث فالمظم لهم الروث لدوابهم فاذا لا يستجى بهما راسا واما لانه طعام للجن
 انفسهم روى ابو عبد الله الحاكم في الدلائل وان رسول الله **ﷺ** قال لابن مسعود رضى الله تعالى عنه ليلة الجن
 اولئك جن نمسين جاؤني فسالوني اذ قمتمهم المظم والروث فقالوا وما يفي منهم ذلك بارسول الله قال انهم لا يجدون
 عطايا الا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم اخذوا لوجدوا روثا لا وجدوا فيه حبه الذى كان يوم اكل فلا يستجى
 احدا لمظم ولا بروت وفي رواية ابى داود وانهم قالوا يا محمد انه امك لا يستجى بمظم ولا بروت او حمة فان الله
 تعالى جعل لارزقا فيهن نفى رسول الله **ﷺ** عنه قلت الحمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهي الفحمة وما احترق
 من الخشب والمطامير ونحوها وجمعها حم **قوله** «بطرف ثيابي» اى في جانب ثيابي اى وفي صحیح الاسماعيل «في طرف
 ملائي» وقال الكرماني والياب يمتد لان براده الجمع وان براده الجنس كما يقال فلان يركب الخيول قلت فيه نظران
 ما ذكره انما يمتد في الجمع المحلى بالالف واللام كما في المثال المذكور **قوله** «واعرضت» كذا في اكثر الروايات وفي
 رواية الكشميهني واعترضت بزيادة التاء المتناهين فوق بعد العين **قوله** «فلما قضى» اى رسول الله **ﷺ** والمفعول
 محذوف تقديره فلما قضى حاجت **قوله** «انتم بهن» اى بالاحجار وهمزاته مفعلة قطع والضمير المنصوب فيه يرجع
 الى القضاء الذى يدل عليه **قوله** «فلما قضى» وكى بذلك عن الاستجماء

(بيان استنباط الاحكام) الاول فيه جواز استجماء بالاحجار وفيه الرد على من انكر ذلك كما بيناه مستقصى
 الثاني فيه مشروعية الاستجماء وقد اختلف العلماء فيه فتنهم من قال بوجوبه واشترط فيه صحة الصلاة وبه قال الشافعي
 واحمد وابو ثور واسحاق وابوداود ومالك في رواية ومنهم من قال بانه سنة وبه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك في رواية
 والمزني من اصحاب الشافعي واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي قال اخبرنا عيسى
 ابن يونس عن ثور عن الحسين الحراني عن ابى سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام
 قال «من اكل حل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا
 حرج» الحديث واخرجه احد ايضا في مسنده حدثنا شريح حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن الحسين كذا قال
 عن ابى سعيد الخير وكان من اصحاب عمر بن ابى هريرة قال قال رسول الله **ﷺ** الى آخره نحوه واخرجه
 الطحاوي في الاثار حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا يحيى بن حسن قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا
 ثور بن يزيد عن حميد الحراني عن ابى سعيد الخير عن ابى هريرة الى آخره نحوه. والحديث صحيح ورجاله ثقات
 فان قلت قال ابو عمرو بن حزم والبيهقي ليس اسنده بالقائم مجهولان يعنون حميدا فيه الحراني واباسيد الخير قلت
 هذا كلام ساقط لان ابا زرعة الدمشقي قال في حصين هذا شيخ معروف وقال يعقوب بن سفيان في تاريخه لا اعلم الاخير
 وقال ابو حاتم الرازي شيخ وذكره ابن حبان في الثقات واما ابو سعيد الخير فقد قال ابو داود ويعقوب بن سفيان
 والمسكوي وابن بنت ميع في آخرين انه من الصحابة والحديث اخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه وذكر اباسيد في
 كتاب الصحابة وسماه عامرا وسماه القوي عامرا وسماه صاحب التهذيب زياد وسماه البخاري سعدا . وقالوا ايضا انه
 كدم الراغيث لانه نجاسة لا تحب ازالة اثرها فكذا عينها لا يجب ازالته بالماء فلا يجب بغيره وقال المزني لا اجمعا
 على جواز مسحها بالحجر فلم تجب ازالته كائى فان قلت استدلنا لهم بالحديث غير تام لان المراد اخرج في ترك اليتار
 اى الزائد على ثلاثة احجار وليس المراد ترك اصل الاستجماء وقال الخطابي معنى الحديث التمييز بين الماء الذى هو الاصل

وبين الاحجار التي هي للترخيص لكة اذا استجر بالحجارة فليجمل وترا والا فلا حرج الى تركه الى غيره وليس معناه ترك التبدل لا يذلل حديث سلمان « نهانان نستحي بأقلمن ثلاثة احجار » قلت الشارع نفي الحرج عن تارك الاستنجاء فدل على انه ليس بواجب وكذلك ترك الايتار لا يضر لان ترك اصله لا يمكن مانعا فاطنك بترك وصفه فدل الحديث على انتفاء المجموع فان قلت قال الخطابي فيه وجه آخر وهو رفع الحرج في الزيادة على الثلاث وذلك ان مجاوزة الثلاث في الماء عدوان وترك للسنة والزيادة في الاحجار ليست بعدوان وان صارت شغفا قلت هذا الوجه لا يفهم من هذا الكلام على ما لا يخفى على القطن وايضا مجاوزة الثلاث في الماء كيف تكون عدوانا اذ لم تحصل الطهارة بالثلاث والزيادة في الاحجار وان كانت شعما كيف لا يصير عدوانا وقد نص على الايتار قافهم واهل المقالة الاولى احتجوا بظاهر الاوامر الواردة في حديث ابي هريرة « وليستج ثلاثا فاحجار » وفي حديث عائشة الذي اخرجه ابن ماجه واحمدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا ذهب احدم الى العائط فليذهب معه بثلاثة احجار يستطيب بهن » واحاديث غيرها واحيى بان الامر بمثل ان يكون على وجه الاستنجاب والمحمل لا يصلح حجة الا يرجح لاحد المعاني وفيما ذكر اهل المقالة الثانية ايضا اعمال الاحاديث كلها وفيما قاله هؤلاء اجمال لبعضها والعمل بالكل اولى على ما لا يخفى في الثالث ان الاحجار لا تعين للاستنجاء بل يقوم مقامها كل جامد طاهر قانع غير محترم وتخصيه عليه الصلاة والسلام عليه لكونه الغالب اليسر وجوده بالاشقة ولا كلمة في تحصيلها كما ذكرنا مبسوطا في الرابع في التي عن الاستنجاء بالمعظم والروث واختلف العلماء فيه فقال الثوري والشافعي واحمد واسحاق والطاهرية لا يجوز الاستنجاء بالمعظم واحتجوا فيه بظاهر الحديث وقال ابن قدامة في المنى والخبث والحرق وكل ما نقي به لا احجار الا الروث والعظام والعلام مقتنا أو غير مقتات فلا يجوز الاستنجاء به ولا الروث والعظام طاهرا كان او غير طاهر وبه قال الثوري والشافعي واسحاق وقال ابن حزم في المحلى ومن قال لا يجزى بالمعظم ولا باليمن الشافعي وابوسلمة وقال القاضي واشتات الرواية عن مالك في كراهية هذا يعني الاستنجاء بالمعظم والمشهور عنه التي عن الاستنجاء به ما جاء في الحديث وعنه ايضا انه أجار ذلك وقال ما سمعت في ذلك ينهي عام وذهب بعض البعديين الى حوار ذلك ادا وقع بمكان وهو قول ابي حنيفة وفي البدائع فان فعل ذلك يعني الاستنجاء بالمعظم يتعبد به عندنا فيكون مقياسا ومركبا كراهية قلت ذكر ابن جرير الطبري ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان له عظم يستحي به ثم توسأ ويصل وشذابن جرير فأجاز الاستنجاء بكل طاهر ونجس ويكره بالذهب والفضة عند ابي حنيفة وعند الشافعي في قول لا يكره • وكره بعض العلماء الاستنجاء بمشرة اشياء المعظم والرجيع والروث والعلام والفحم والزجاج والورق والحرق وورق الشجر والسعر ولو استنجى به اجزاء مع الكراهة وقال بعض الشافعية يجوز الاستنجاء بالمعظم ان كان طاهرا لا زهومة عليه لحصول المقصود ولو احرق المعظم الطاهر بالنار وخرج عن حال المعظم فوجهان عند الشافعية حكاهما لماوردى به احدهما يجوز الاستنجاء به لان النار احلته • والثاني لا لعموم التي عن الرمة وهي المعظم البالي ولا فرق بين البالي بالنار او بمرور الزمان وهذا اصح في الخامس في كراهية الاستنجاء بجميع المعلومات فانه عليه الصلاة والسلام • به بالمعظم على ذلك ويليحق بها المحترقات كآزما الحيو ان واوراق كتب العلم وغير ذلك السادس في اعداد الاحجار للاستنجاء في الاحتياج الى طلبها بعد قيامه فلا يمتن الثلوث • السابع في جواز اتباع السادات بغير اذنهم في الثامن في استخدام المتبوعين الاتباع • التاسع في استحباب الاعراض عن قاضي الحاجة • العاشر في جواز الرواية بالمني حيث قل او نحو •

باب لا يستنجى بروث

باب مرفوع منون خبر مبتدا محذوف وقوله « لا يستنجى » على صيغة المجهول وليس في بعض النسخ ذكر الباب وانما ذكر حديث عبيدة مع حديث ابي هريرة وفي بعض النسخ باب الاستنجاء بروث والمسألة بين الباين طاهرة •

٢٢ - (حدثنا أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال ليس أبو حنيفة ذكره
ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول أتى النبي صلى الله
عليه وسلم الفايظ فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والنصف الثالث فلم
أجدته فأخذت روثة فأتيت بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا وكس).

مطابقة الحديث للترجمة في قوله (وألقى الروثة وقال هذا وكس) لان القاءه انما كان لانه لا يستحي به.

(بيان رجاله) • وممن سمع الاول ابو نعيم بن مكرم الفاضل بن دكين وقدمر • الثاني زهير بن معاوية الجعفي
الكوفي وقدمر • الثالث ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يفتح السين للمهمل وكسر الاء للموحدة وقدمر في باب
الصلاة من الامان • الرابع عبد الرحمن بن الاسود ابو حفص الحمصي كوفي عالم عمل روى عن ابيه وعائشة وعنه
الاحمش وغيره كان يعمل كل يوم سبعمائة ركعة وكان يعمل الفشاء والفجر بوضوء واحد مائة تسعة وتسعين وفي
البخارى ايضا عبد الرحمن بن الاسود عبد بنوت زهرى تابعي وليس فيه غيرهما • وفي شيخ الترمذي والنسائي
عبد الرحمن بن الاسود الوراق وليس في الكتب الستة عبد الرحمن بن الاسود غير هؤلاء • ووقع في كتاب الداودي وابن التين
ان عبد الرحمن الواقع في رواية البخارى هو ابن عبد بنوت وهو وهم فاحش منها اذا الاسود الزهرى لمسلم فضلان
يبش حق يروي عن عبد الله بن مسعود • الخامس الاسود ابن يزيد من الزيادة ابن قيس الكوفي الحمصي وقدمر في باب
من ترك بعض الاختيار في كتاب العلم • السادس عبد الله بن مسعود رضى الله عنه •

(بيان لطائف اسناده) • منها ان فيه التحديث والضعف والبيان • ومنها ان رواه كاهن ثقات كوفيون • ومنها ان فيه ثلاثة
من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم ابو اسحق وعبد الرحمن بن الاسود وابو الاسود بن يزيد • ومنها اني ابو اسحق
روايت عنه عن ابي عبيدة وتصريحه بان لا يروي هذا الحديث عنها الا عن عبد الرحمن بن الاسود وهو مسمى قوله قال ليس
ابو عبيدة ذكره اني قال ابو اسحق ليس ابو عبيدة ذكره لي ولكن عبد الرحمن بن الاسود هو الذي ذكره لي بدليل
قوله في الرواية الآتية الملقبة حديثي عبد الرحمن وقال بعضهم انما عدل ابو اسحق عن الرواية عن ابي عبيدة الى
الرواية عن عبد الرحمن مع ان الرواية عن ابي عبيدة اعلل له لكون ابي عبيدة لم يسمع من ابيه على الصحيح فتكون
منقطعة بخلاف رواية عبد الرحمن فابا موصولة قلت قول ابي اسحق هذا يحتمل ان يكون نفي الحديث واباا حديث
عبد الرحمن ويحتمل ان يكون انما الحديث ايضا انه كان غلبا بحديثه به عن ابي عبيدة وقال يوما ليس هو حديثي وحده
ولكن عبد الرحمن ايضا وقال الكرابيسي في كتاب المدلسين ابو اسحق يقول في هذا الحديث مرة حديثي عبد
الرحمن بن يزيد عن عبد الله ومرة حديثي عن عبد الله ومرة حديثي ابو عبيدة عن عبد الله ومرة يقول ليس ابو
عبيدة حديثي وانما حديثي عبد الرحمن عن عبد الله وهذا دليل واضح انه رواه عن عبد الرحمن بن الاسود سابقا فافهم
واعاقل وهذا القائل لكون ابي عبيدة لم يسمع من ابيه فردود بما ذكر في انجم الاوسط للطبراني من حديث وبادين
سعد بن ابي الربيع قال حديثي يونس بن غراب الكوفي سمعت ابا عبيدة بن عبد الله يدكر انه سمع ابا يقول كنت مع
النبي عليه الصلاة والسلام في سفر الحديث وبما اخرج الحاكم في مستدركه حديث ابي اسحق عن ابي عبيدة عن
ابيه في ذكر يوسف عليه السلام وصحح اسناده وربما حسن الترمذي عدة احاديث رواها عن ابيه منها ما كان يوم
بدر وحى • بالاسرى • ومنها كان في الركنين الاولين كان على الرصف ونهاية قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله)

ومن شرط الحديث الحسن ان يكون متصل الاسناد عند المحدثين •

(ذكر رجال هذا الحديث) • وهو صحيح كثرى اذ لو لم يكن صحيحا لما اخرج جعنا ويؤيده ان ابن المديني لا سئل
عنه لم يقض فيه بشي • فلو كان منقطعا او مدلسا لكان قلت قال ابن التاء كوفي هذا الحديث مردود لان مدلس لان السبيعي
لم يسمع فيه يسامع ولم يأت فيه بصيغة معتبرة • واسمعت بتدليس اعجب من هذا ولا اخفى فقال ابو عبيدة لم يحدثني

ولكن عبد الرحمن عن فلان ولم يقل حدثني فلان الحديث وسار قلت ابو اسحق سمعه من جماعة ولكنه كان غالبا انما يحدث به عن ابي عبيدة فلما نطش يوما قال ليس ابو عبيدة الذي في ذهنكم اني حدثكم عنه حدثني وحده ولكن عبد الرحمن بن الاسود واصل البخاري لم يرد ذلك متعارضا وجعلهما السنادين او اسانيد فان قلت قال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة اختلفوا في هذا الحديث والصحيح عندي حديث ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه وزعم الترمذي ان اصح الروايات عنده حديث قيس بن الربيع واسرائيل عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لان اسرائيل ائتمت واحفظ لحديث ابي اسحق من هؤلاء وتابعه على ذلك قيس وزهير عن ابي اسحق ليس بذلك لان سماعه بآخرة سمعت احمد بن الحسن سمعت احمد بن حنبل يقول اذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبالي لان سماعه من غيرهما الاحديث ابي اسحق ورواه زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله وهذا حديث فيه اضطراب قال وسألت الدارمي ابي الروايات في هذا اصح عن ابي اسحق فلم يقض فيه شيئا وسألت محمدا عن هذا فلم يقض فيه شيئا وكأنه رأى حديث زهير اشبه ووضع في جامعه قلت كون حديث ابي عبيدة عن ابيه صحيحا عند ابي زرعة لا يفي صحة طريق البخاري واما ترجيح الترمذي حديث اسرائيل على حديث زهير فعارض بما حكاه الاسدي على في صحيحه لانه رواه من حديث يحيى بن سعيد ويحيى بن سعيد لا يرضى ان يأخذ عن زهير عن ابي اسحق ما ليس بسماع لابي اسحق وقال الآجري سألت ابا داود عن زهير واسرائيل في ابي اسحق فقال زهير فوق اسرائيل بكثير وتابعه ابراهيم بن يوسف عن ابيه وابن حماد الحنفي وابو هريرة بن زهير وزكريا بن ابي زائدة فيما ذكره الدارقطني واسرائيل اختلف عليه فرواه كرواية زهير ورواه عباد القطواني وخالد البغدادي عن ابي اسحق عن علقمة عن عبد الله ورواه الحميدي عن ابي عينة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد ذكره الدارقطني والعدوي في مسنده وزهير لم يختلف عليه واعتاده على متابعة قيس بن الربيع ليس بشيء لشدة ماري به من نكارة الحديث والضعف واضربه عن متابعة الثوري ويونس وهماهما من اكبر ما يؤخذ به الترمذي انه اضرب عن الحديث المتصل الصحيح الى منقطع على ما روى عنه فانه قال ابو عبيدة لم يسمع من ابي داود ولا يعرف اسمه وقال في جامعه حدثنا هناد وقتيبة قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله «خرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحاجة فقال الحسن لى ثلاثة احجار قال فائتني بهجرين وورثة فاخذ الحجرين ورمى الروثة وقال انهار كس» وقد اجابنا عن قول من يقول ابو عبيدة لم يسمع من ابيه وكيف ما سمع وقد كان عمره سبع سنين حين مات ابو عبد الله قاله غير واحد من اهل القل وابن سبع سنين لا ينكر سماعه من ابراهيم عند الحديث فكيف من الآباء القاطنين واما اسمه فقد ذكر في الكنى لمسلم والكنى لابي احمد وكتاب الثقات لابن حبان وغيرهما انه عالم والله اعلم وقيل اسمه كنيته وهو هذلي كوفي اخو عبد الرحمن وكان يفضل عليه كما قاله احمد حدث عن عائشة رضي الله عنها وغيرها وحدث عن ابيه في السنن وعنه السيمي وغيره مات ليلا تدجيل (بيان من اخرج غيرهم) هومن افراد البخاري ولم يخرجهم مسلم واخرجه النسائي في الطهارة عن احمد ابن سليمان عن ابي نعيم بهو اخرجهم ان ماجه فيه عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد عن زهير به

(بيان الثقات) قوله «الفاط» اي الارض الممثلة لقضاء الحاجة والمراد به معناه القنوي وقوله «روثة» في الباب الروثة واحدة الروث والارواث وقدرات الفرس يروث وقال التيمي قيل الروثة انما تكون للخيول والبال والخيول قوله «ركس» بكسر الراء الرجس والفتح رد الشيء مقلوبا وقال النسائي في سننه الركن طعام الحن وقال الخطابي الركن الرجيع يعني قد ردى عن حال الطهارة الى حال النجاسة ويقال ارتكن الرجل في البلاء اذا ردى فيه بعد الخلاص منه وقد ردى الرجس بمعنى الاثم والكفر والعتك كقوله تعالى (فزدتهم رجسا الى رجسهم) وقيل نحو في قوله تعالى (ليذهب عكم الرجس) اي ليعلمهم من جميع هذه الجنايات وقديحها بمعنى المذاب والعمل الذي يوجه كقوله (ويجعل الرجس على الذين لا يبقون) وقيل بمعنى الفقة في الدنيا والمذاب في الآخرة وقال ابن التين الرجس والركس في هذا الحديث قيل التجس وقيل القدر وقال ابن بطلان يمكن ان يكون معنى ركس رجس قال ولم اجد لاهل اللغة تشرح هذه الكلمة والتي

عليه الصلاة والسلام اعلم الامة باللغة وقال الداودي يحتمل ان يريد بالركس التجسس ويحتمل ان يريد لانها طعام الحجن وفي الباب الركس فعل بمعنى مفعول كان الرجيع من رجعت والرجس بالكسر والرجس بالتحريك والرجس مثال كف القدر يقال رجس نجس ورجس نجس اتباع وقال الازهرى الرجس اسم لكل ما استغذر من الصل ويقال الرجس انما هو •

(بيان الاعراب) قوله «ذكر» جملة في محل نصب لانها خبر ليس قوله «ولكن» للاستدراك وقوله «عبد الرحمن» مرفوع بفعل محذوف تقديره ولكن حدثني عبد الرحمن قوله «انه» اصله بانه وقوله «عبادة» مفعول لقوله «سمع» فقوله «يقول» جملة في محل نصب على الحال قوله «الفاط» منصوب بقوله اني قوله «وان آتية» كذا في مصدرية صلة لامر اى امرنى بآتيان الاحجار وليست ان هذه مفسرة بخلاف ان في قوله «امرته ان يفعل» فانها تحتمل ان تكون صلة وان تكون مفسرة قوله «فوجدت» بمعنى اصبت ولهذا اكنى بمفعول واحد وهو حجرين قوله «هذا ركس» مبتدأ وخبر وقت مفعول القول فان قلت المشار اليه يؤنث وهو قول عروة فكيف ذكر الضمير قلت التذكير باعتبار تذكير الحجر كما في قوله تعالى (هذاري) وفي بعض النسخ هذه على الاصل •

(بيان المعاني) قوله «والتمست الثالث» اى طلبت الحجر الثالث قوله «فلم أجده» بالضمير التصوب رواية الكشي وفي رواية غيره فلم أجده بدون الضمير قوله «فأتيت بها» اى أتيت التي عليه السلام بالثلاثة من الحجرين والروثة وليس الضمير فيهما عائدا الى الروثة فقط قوله «هذالك ركس» كذا وقع هنا فيقول هو لغة في رجس بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة في هذا الحديث فانه عندهما بالجيم وقال ابن خزيمة حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا زياد بن الحسن ابن فرات عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن عبد الله بن علقمة عن عبد الله بن علقمة عن عبد الله بن علقمة ان يشرز فقال اثنى بثلاثة احجار فوجدت له حجرين وروثة حمار فامسك الحجرين وطرح الروثة وقال لي رجس • (بيان استنباط الاحكام) الاول فيه منع الاستنجاء بالروث والباب معقود عليه وقد مر الكلام في مستوفي في الباب الذي قبله وقال ابن خزيمة في الحديث الذي رواه الذي ذكرناه الان في بيان ان ارواث الحر نجسة واذا كانت ارواث الحر نجسة بحكم التي عليه الصلاة والسلام كان حكم جميع ارواث مالا يجوز اكل لحمها من ذوات الاربع مثل ارواث الحر قلت قد اختلف العلماء في صفة نجاسة الارواث فتعد اى حية في نجس مفلطوبه قال زفر وعند ابي يوسف وعبد نجس مخفف وقال مالك الروث طاهر • الثاني فيه منع الاستنجاء بالنجس فان الركس هو النجس كما ذكرناه • الثالث قال الخطابي فيه ايجاب عدد الثلاث في الاستنجاء اذ كان معقولا انه انما استدعاها ليستنجى بها كلها وليس في قوله «فاخذ الحجرين» دليل على انه اقتصر عليهما لجواز ان يكون بحضرتي ثالث فيكون قد استواهما عددا ويدل على ذلك خبر سلمان قال «نهانا رسول الله عليه السلام ان نكتن بدون ثلاثة احجار» وخبر ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام «ولا يستنجى بدون ثلاثة احجار» قال ولو كان المقصد الاتقاء فقط لحلا اشتراط العدد عن الفائدة فلما اشترط العدد لفظا وعلم الاتقاء فيه معنى دل على ايجاب الاخرين ونظيره البدة بالاقراء فان العدد مشروط ولو تحققت براءة الرحم بقره واحد انتهى قلت لا نسلم ان فيه ايجاب عدد الثلاث بل كان ذلك للاحتياط لان التطهير بواحد او اثنين لم يكن محققا فذلك نص على الثلاث لان بالثلاث يحصل التطهير غالبا ونحن نقول ايضا اذا تحقق شخص انه لا يطهر الا بالثلاث يتعين عليه الثلاث والتعيين ليس لاجل التوفية فيه وانما هو للاتقاء الحاصل فيه حتى اذا احتاج الى رابع او خامس وهم لجرا يتعين عليه ذلك على ان الحديث متروك الظاهر فانه لو استنجى بحجر له ثلاثة احرف جاز بالاجماع وقوله وليس في قوله فاخذ الحجرين دليل على انه اقتصر عليهما ليس كذلك بل فيه دليل على ذلك لانه لو كان الثلاث شرطا لطلب الثالث غيبت لم يطلب دل على ما قلناه وتعليقه بقوله لجواز ان يكون بحضرتي ثالث ممنوع لان مقوده عليه الصلاة والسلام للفاط كان في مكان ليس فيه احجار اذ لو كانت هناك احجار لما قال له اثنى بثلاثة احجار لانه لا فائدة لطلب الاحجار وهي حاصلة عنده وهذا معلوم بالضرورة وقوله ولو كان المقصد الاتقاء فقط لحلا

اشتراط

اشتراط العدد عن الفائدة قلنا ان ذكر الثلاث لم يكن للاشتراط بل للاختياط الى آخر ما ذكرناه. **الآن قوله** ونظيره العدة بالاقرء غير مسلم لان العدد فيه شرط بنص القرآن والحديث ولم يمرضه نص آخر بخلاف العدد ههنا لانه ورد «من قمل فقد أحسن ومن لا فلا حرج» فهذا لما دل على ترك اصل الاستنجاء دل على ترك وصفه ايضا بالطريق الاولى. وقال بعضهم استدلاله بالطحاوى على عدم اشتراط الثلاثة قال لانه لو كان شرطاً لطلب ثلثا كذا قاله وغفل عما أخرجه احمد في مسنده من طريق معمر عن ابي اسحق عن علقمة عن ابن مسعود في هذا الحديث فان فيه ما قلنا الروثة وقال انها ركس اثنتي بحجر ورجاله ثقات اثبات وقد تابع معمر عليه ابو شيبة الواسطي أخرجه الدارقطني وتابعا بمار بن زريق أحد الثقات عن ابي اسحق قلت لم ينفل الطحاوى عن ذلك وأما الذى نسب الى الفقه هو التافل وكيف ينفل عن ذلك وقد ثبت عنه عدم سماع ابي اسحق عن علقمة فالحديث عنه منقطع والمحدث لا يرى العمل به و ابو شيبة الواسطي ضعيف فلا يثبت بمتابعه فالذى يدعى سنة الحديث كيف يرضى بهذا الكلام وقد قال ابو الحسن بن الفصار المالكي روى انه اتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فالاستدلال به لمن لا يشترط الثلاثة قائم لانه اقتصر فى الموضوعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وقول ابن حزم هذا باطل لان النص ورد في الاستنجاء ومسح البول لا يسى استنجاء باطل على ما لا يخفى ثم قال هذا القائل واستدلال الطحاوى ايضا فيه نظر لاحتمال ان يكون اكتفى بالامر الاول في طلب الثلاثة فلم يجدد الامر بطلب الثالث او اكتفى بطرف احدهما عن الثالث لان المقصود بالثلاث ان يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد والدليل على صحته انه لو مسح بطرف واحد ثم رماه ثم جاء شخص آخر فمسح بطرفه الآخر لا حزمها بلا خلاف قلت نظره مردود عليه لان الطحاوى استدلاله بصريح النص لا نذهب اليه والاحتمال البعيد كيف يدفع هذا وقوله لان المقصود بالثلاث ان يمسح بها ثلاث مسحات بناه اشتراطهم العدد في الاحجار لانهم مستدلون بظاهر قوله «ولا يستنج احدكم بأقل من ثلاثة احجار» وقوله وذلك حاصل ولو بواحد مخالف لصريح الحديث فهل رأيت من يرد بمخالفة ظاهر حديثه الذى يمتنع به على من يمتنع بظاهر الحديث بطريق الاستدلال الصحيح وهل هذا الا مكابرة ونعت عصمنا الله من ذلك ومن ائمن النظر في احاديث الباب ودقق ذهنه في معانيه علم وتحقق ان الحديث حجة عليهم وان المراد الاثابة لا التثنية وهو قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حكاه اله بدرى واليذهب أبو حنيفة ومالك وداود وهو وجه للشافعية ايضا •

❦ وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ اَبِي اسْحَقَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ❦

هذا موجود في غالب النسخ ذكره ابو مسعود وخلف وغيرهما عن البخارى وليس بوجوده في بعضها وأراد البخارى بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا اسحق دلل هذا الخبر كما حكى ذلك عن الشاذكونى كما ذكرناه فيما مضى فأنصرح فيه بالتحديث وقد استدلال الاسماعيلي ايضا على صحة سماع ابي اسحق لهذا الحديث من عبد الرحمن لكون يحيى القطان رواه عن زهير ثم قال ولا يرضى القطان ان يأخذ عن زهير ما ليس بسمع لابي اسحق كما ذكرناه • و ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي المحدث الكوفي روى عن ابيه وجده وعنه أبو كريب وجماعة فيه لين أخرجوا له سوى ابن ماجه مائة ثمان وتسعين ومائة • و ابو يوسف الكوفي الحافظ روى عن جده والشي وعنه ابن عينة وغيره مات في زمن ابي جعفر المنصور ويقال توفي سنة تسع وخمسين ومائة وعبد الرحمن هو ابن الاسود المتقدم ذكره وقال الكرماني هذه متابة ناقصة ذكرها البخارى تليقا فان قلت قد تكلم في ابراهيم قال عياش ابراهيم عن يحيى ليس بقى. وقال النسائي ابراهيم ليس بالقوى قلت يحتمل في المتابعات مالا يحتدل في الاسول انتهى كلامه. قلت لاجل متابعة يوسف المذكور حفيد ابي اسحق زهير بن معاوية رجح البخارى رواية زهير المذكورة وتابعها ايضا شريك القاضى وذكرنا بن ابي زائدة وغيرها وتابع ابا اسحق على روايته عن عبد الرحمن المذكور ليش بن ابي سلم أخرجه ابن ابي شيبة وحديثه يشهد به ولا اختار في رواية زهير طريق عبد الرحمن على طريق ابي عبيدة دل على انه عارف بالطريقين وان رواية عبد الرحمن عنه ارجح والله اعلم •

❦ تم الجزء الثاني والحمد لله ❦

فهرست

الجزء الثاني من عمدة القارى شرح صحيح البخارى

للإمام العلامة بدر الدين العيني قدس الله سره

صفحة	صفحة
اختلاف العلماء في وجه الشبه وأطال فيه بما يطرب	٢ (كتاب العلم)
الموحدین	٣ (باب فضل العلم)
١٥ بيان استنباط الأحكام منه وهو من المهمات	٤ (باب من سئل علما وهو مشغل في حديث)
١٥ (باب طرح الامام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم)	٤ حديث «بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة» وبيان مطابقته للترجمة وبيان رجاله
١٦ (باب القراءة والمرض على الحديث)	٥ بيان أنساب رجاله ولطائف استاده وتعدد موضعه وبيان لغاته
١٦ بيان الفرق بين مفهوم المرض على الحديث وبين القراءة عليه وتحقيق ذلك	٦ بيان أعرابه
١٩ حديث «بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على رجل فأتاه في المسجد ثم عقله ثم قال إني محمد» وبيان رجاله ولطائف استاده من آخره وغيره وبيان لغاته	٧ بيان معانيه واستنباط الأحكام منه وفيه نبذة في آداب التعلم
٢٠ بيان تصرفه وأعرابه وفيه نبذة في نفسه تتعلق بقوله ﷺ «الهم نعم» وأنها تستعمل على ثلاثة أنحاء وغير ذلك	٧ (باب من رفع صوته بالعلم)
٢١ بيان معانيه وفيه الجواب عن قول ضمام بن ثعلبة «إني محمد» وبيان اختلاف العلماء في أنه كان مسلما عند قدمه أم لا وغير ذلك	٧ حديث «إن النبي ﷺ رأى بعض أصحابه يتوسلون ويمسحون على أرجاءهم فتأدى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار»
٢٢ بيان استنباط الأحكام منه وفيه قال ابن الصلاح فيه دلالة صحة ما ذهب إليه العلماء من أن المومنين المتقدمين مؤمنون	٨ بيان رجاله ولطائف استاده وتعدد موضعه وبيان لغاته
٢٣ بيان الاستدلال الواردة على الحديث والاجوبة عنها وهو نفيس ومهم	٩ بيان أعرابه ومعانيه وفيه الوعيد الشديد لمن لم يسبح الوضوء
٢٤ (باب ما يذكر في المناولة . وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البدان)	١٠ بيان استنباط الأحكام منه والاستدلال الواردة على الحديث والاجوبة عنها وقد أفاض وأجاد
٢٧ حديث «إن النبي ﷺ يمشي بكتفه إلى عظيم البحر ينزله إلى كسرى» وبيان رجاله ولطائف استاده وأعرابه	١١ (باب قول الحديث حدثنا أو أخبرنا أو أتانا)
	١٣ حديث «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المؤمن فحده ثوب من مائه»
	١٣ بيان تعدد موضعه ومن أخرجه غيره وفيه بيان مورد الحديث وبيان لغاته
	١٤ بيان أعرابه ومعانيه وبيان وفيه تعريف الشل وتقسيمه إلى لموى وعرفى ومجازى وقد بين

صفحة	صفحة
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٥	٤٥
٤٦	٤٦
٤٧	٤٧
٤٧	٤٧
٤٧	٤٧
٤٧	٤٧
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١
٥٢	٥٢
٥٢	٥٢
٥٣	٥٣
٥٤	٥٤
٥٦	٥٦
٥٧	٥٧
٥٨	٥٨
٥٩	٥٩
٦١	٦١

صحيفة

صحيفة

جاء رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك؟ وبيان رجاله

٦٢ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن اخرجه

غيره وبيان لفاته

٦٣ بيان اعرابه

٦٤ بيان معانيه واستنباط الاحكام منه

٦٥ (باب قول النبي ﷺ اللهم علمه الكتاب)

٦٥ حديث ابن عباس قال: «ضمني رسول الله ﷺ

وقال اللهم علمه الكتاب» وبيان رجاله

٦٦ بيان انساب رجاله ولفاته واعرابه ومعانيه

٦٧ (باب متى يصح سماع الصغير)

٦٨ حديث ابن عباس قال: «أقبلت راكبا على حمار

أتانا وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول

الله ﷺ يصلي بطني» وبيان رجاله وتعدد

موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لفاته

٦٩ بيان اعرابه ومعانيه

٧٠ بيان استنباط الاحكام منه وقد أطال وأجاد

٧١ حديث محمود بن الربيع قال: «عقلت من النبي

ﷺ من عظماء في وحى» وبيان رجاله وانسابهم

٧٢ بيان لفاته واعرابه ومعانيه واستنباط الاحكام منه

٧٣ (باب الخروج في طلب العلم)

٧٥ حديث ابن عباس: «انه تخارى والحمر بن قيس

في صاحب موسى» وفي نسخة في ترجمة الازاعي

رضي الله عنه

٧٦ (باب فضل من علم وعلم)

٧٦ حديث: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم

كذلك الفيت الكثير» وبيان رجاله ولطائف

اسناده

٧٧ بيان لفاته

٧٨ بيان اعرابه

٧٩ بيان معانيه وفيه تقسيم الناس ثلاثة أقسام من

حيث قبول العلم وتبذره وعدم قبوله وغير ذلك

٨٠ بيان ياناه وفيه بيان وجه الشبه بين العلم والفيت

٨١ (باب رفع العلم وظهور الجهل)

٨٢ حديث: «ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم»

وبيان رجاله ولطائف اسناده وبيان لفاته

٨٣ بيان اعرابه ومعانيه

٨٣ حديث: «من اشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر

الجهل» وبيان رجاله

٨٤ بيان لفاته واعرابه ومعانيه والاشعة الواردة

عليه والاجوبة عنها وفيه بيان الضرورات الخمس

الواجبة رعايتها في جميع الاديان

٨٥ (باب فضل العلم)

٨٥ حديث: «بيننا انا انما أتيت بقدره لنفسه»

وبيان رجاله

٨٦ بيان لطائف اسناده ولفاته واعرابه

٨٧ بيان معانيه وفيه بيان تمييز الدين بالعلم وتوجيه

ذلك وبيان ياناه

٨٧ (باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها)

٨٨ حديث: «ان رسول الله ﷺ وقف في حجة

الوداع بمنى للناس يسألونه» وبيان رجاله وتعدد

موضعه ومن أخرجه غيره

٨٩ بيان لفاته واعرابه ومعانيه واستنباط الاحكام

وهو مهم جدا

٩٠ (باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والراس)

٩١ حديث: «ان النبي ﷺ سئل في حجة فقال

ذبحتم قبل ان أرم فأومأ بيده» وبيان رجاله

ولطائف اسناده وتعدد موضعه ولفاته

٩١ حديث: «يقض العلم ويظهر الجهل والفتن»

وبيان رجاله

٩٢ بيان لفاته واعرابه

٩٣ حديث: «سأله» «قالت أتيت عائشة وهي تصل فقلت

ما شأن الناس فأشارت الى السماء فإذا الناس قيام»

وبيان مطابقتها للترجمة ورجالها ولطائف

اسناده ولفاته

٩٤ بيان اعرابه

٩٥ بيان معانيه

٩٥ بيان استنباط الاحكام منه والاشعة الواردة على

الحديث والاجوبة عنها وفيها ما ينشئ الفتاد

صحيفة

صحيفة

٩٩ (باب تحريض النبي ﷺ) وقد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويعتبروا من ورائهم

٩٩ حديث أبي حمزة قال «كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وقد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال من الوفد» وبيان رجاله

١٠٠ (باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله) حديث عقة «انه زوج ابنته لابي اهاب بن عزيز فاته امرأة فقالت انى وضعت عقة والى تزوج بها»

١٠١ بيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان ما فيه من اللغة والاعراب

١٠٢ بيان ما فيه من مهمات الرواة وبيان استنباط الاحكام منه وهومن المهمات

١٠٣ (باب التناوب في العلم) حديث ابن عباس قال «كنت انا وجارى من الانصار في بني أمية وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوما واتزل يوما»

١٠٣ وبيان رجاله ولطائف اسناده

١٠٤ بيان لغاته واعرابه

١٠٥ (باب الغضب في الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره) حديث «قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان» وبيان رجاله

١٠٦ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لغاته واعرابه ومعانيه

١٠٧ حديث «ان النبي ﷺ سأل رجل عن اللقطة فقال اعرف وكادها» وبيان رجاله

١٠٨ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لغاته

١٠٩ بيان اعرابه

١١٠ بيان معانيه واستنباط الاحكام وقد اطال النفس هنا بنفائس تشفي القليل

١١٣ حديث «سئل النبي ﷺ عن اشياء كرمها

فلما أكره عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم» وبيان رجاله وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره وبيان لغاته

١١٤ باب من برك على ركبته عند الامام والمحدث حديث «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى فقال ابوك حذافة» والكلام عليه

١١٥ (باب من اعاد الحديث ثلاثا لفهمه) حديث «ان النبي عليه الصلاة والسلام اذا سلم سلم ثلاثا» وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهمه» وبيان رجاله ولطائف اسناده واعرابه ومعانيه

١١٦ (باب تعليم الرجل امته واهله) حديث «ثلاثة لم أجزأ رجل من اهل الكتاب آمن بنيه وآمن بمحمد ﷺ الخ

١١٧ بيان مطابقته للترجمة وبيان رجاله ولطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره واعرابه

١١٨ بيان معانيه

١١٩ (باب عظة الامام للنساء وتعليمهن) حديث «ان رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء فوعظهن وامرهن بالصدقة» وبيان رجاله

١٢٠ بيان لطائف اسناده ولغاته واعرابه ومعانيه واستنباط الاحكام وفيه مهمات ونفائس

١٢١ (باب الحرص على الحديث) حديث «قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة» وبيان رجاله

١٢٢ بيان لطائف اسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره واعرابه

١٢٣ بيان معانيه وفيه مبحث شريف في الشفاعة واقسامها وقد ذكرها مفصلة

١٢٤ بيان استنباط الاحكام منه وهو نفيس ومهم

١٢٥ (باب كيف يقر العالم)

صحیفة

- ۱۳۰ حدیث «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد» و بیان رجاله و تعدد موضعه و من اخرجه غیره
- ۱۳۱ بیان اعرابه و معانیه
- ۱۳۲ (باب هل يجعل النساء يوما على حدة في العلم)
- ۱۳۳ حدیث « قالت النساء للنبی علی الصلاة والسلام غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك » و بیان رجاله و تعدد موضعه و من اخرجه غیره و بیان اعرابه
- ۱۳۴ بیان معانیه و استنباط الاحکام منه
- ۱۳۵ (باب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه)
- ۱۳۶ حدیث « ان عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجت فيه حتى تعرفه » و بیان رجاله و لطائف اسناد و تعدد موضعه
- ۱۳۷ بیان لغاته و معانیه
- ۱۳۸ (باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب)
- ۱۳۹ حدیث « ان النبي ﷺ قام يوم فتح مكة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس » و بیان رجاله و لطائف اسناد و تعدد موضعه و بیان لغاته
- ۱۴۱ بیان معانیه و فيه بیان فضل مكة زادها الله شريفا و تكرر بما و فضلا و غير ذلك
- ۱۴۳ بیان استنباط الاحکام منه و قد اطال هنا بمهمات لا تكاد تجد لها في غيره
- ۱۴۵ الاسئلة الواردة على الحديث والاجوبة عنها و قد افادوا جاد
- ۱۴۵ حدیث «ابى بكره قال ذكر النبي ﷺ قال فان دماكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام » و بیان رجاله و لطائف اسناد
- ۱۴۶ بیان اعرابه و لغاته
- ۱۴۶ (باب من كذب على النبي ﷺ)
- ۱۴۷ حدیث « قال النبي ﷺ لا تكذبوا علي » و بیان

صحیفة

- رجالہ و فيه ترجمة الامام القرشي على بن ابي طالب رضي الله عنه
- ۱۴۸ بیان لطائف اسناد و لغاته و اعرابه و معانیه و استنباط الاحکام و فيه نفائس تفوق الدرر
- ۱۵۰ حدیث « من كذب على فليتبوا مقعده من النار » و بیان رجاله
- ۱۵۱ بیان لطائف اسناد و بیان لغاته و اعرابه و معانیه و استنباط الاحکام و فيه الترهيب من الكذب على النبي ﷺ
- ۱۵۲ حدیث « من تعد على كذا » و بیان رجاله و اعرابه و معانیه
- ۱۵۳ حدیث « من يقل على ما لم يقل » و بیان رجاله و اعرابه و معانیه
- ۱۵۳ حدیث « تسموا باسمي ولا تكتسبوا بكنيتي » و بیان رجاله
- ۱۵۴ بیان لغاته و اعرابه و معانیه و قد عطر هذا الموضع بذكر رؤية النبي ﷺ وتأويلها و قسم الرؤية ثلاثة اقسام و قد ذكر ذلك مفصلا
- ۱۵۶ بیان استنباط الاحکام منه و قد ذكر هنا حكم التسمية باسم النبي ﷺ والتكسب بكنيته و غير ذلك
- ۱۵۷ فوائد مهمة وهي ثلاثة فوائد تتعلق بحديث « من كذب على » قل ان تجدوا في غير هذا الكتاب
- ۱۵۸ (باب كتابة العلم)
- ۱۵۸ حدیث ابي حنيفة قال « قلت لعل هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله اوفهم اعطيه رجل » و بیان رجاله
- ۱۵۹ بیان لطائف اسناد و لغاته و اعرابه
- ۱۶۰ بیان معانیه
- ۱۶۱ بیان استنباط الاحکام منه و فيه اختلاف الامة في اقتصاص المسلم بالكافر و قد اطال و اجاد
- ۱۶۳ حدیث « ان خراعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة فقتل منهم قتلوه فاخر النبي ﷺ

صحیفة

بذلك فركب راحته فخطب فقال ان الله حبس
عن مكة القتل او الفيل « وبيان رجاله ولطائف
استاده ولغاته

۱۶۴ بیان اعرابه

۱۶۵ بیان معانیه وفيه حكم قطع شجر الحرم وحكم
اللقطة فيه

۱۶۶ بیان استنباط الاحكام منه وفيه مهمات

۱۶۸ حديث « سمعت ابا هريرة يقول ما من اصحاب
النبي ﷺ احدا كثر حديثا عنى الا ما كان

من عبادة بن عمرو « وبيان رجاله وانسابهم

۱۶۹ بیان اعرابه ومعانيه

۱۶۹ حديث « لما استند بالنبي ﷺ وجما قال اتوني
بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده »

۱۷۰ بیان رجاله ولغاته واعرابه ومعانيه

۱۷۱ باب العلم والمظة بالليل

۱۷۲ حديث « استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال
سبحان الله ما ذال الازل لليلة من افمن « وبيان رجاله

۱۷۳ بیان لطائف استاده واعرابه ومعانيه

۱۷۵ « (بان السمر في العلم) »

۱۷۵ حديث ان عبد الله بن عمر قال « صلى بنا النبي
ﷺ المشاف في آخر حياته فلما سلم قام فقال
ارأيتم ليتم هذه « وبيان رجاله

۱۷۶ بیان لطائف استاده واعرابه ومعانيه

۱۷۷ حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال وب
في بيت خالتي ميمونة زوج النبي ﷺ وكان النبي
عندها في ليلىها »

۱۷۸ بیان رجاله ولطائف استاده

۱۷۹ بیان لغاته واعرابه ومعانيه

۱۸۰ بیان استنباط الاحكام منه وقد ذكره ثلث
عشرة مسألة كلها نفائس ومهمات

۱۸۰ بیان استنباط الاحكام منه وقد ذكره ثلثة
عشر حكما

۱۸۰ « (باب حفظ العلم) »

۱۸۱ حديث ابي هريرة « قال ان الناس يقولون اكثر

صحیفة

أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت
حديثا « وبيان رجاله وتعدد موضعه وبيان
لغاته واعرابه

۱۸۲ حديث ابي هريرة ايضا قال « قلت يا رسول الله

اننى اسمع منك حديثا كثيرا ان شاء الله قال ايسر

ردامك « وبيان رجاله

۱۸۳ بیان اعرابه ومعانيه

۱۸۴ حديث ابي هريرة قال « حفظت من رسول

الله ﷺ وعلمين « وبيان رجاله

۱۸۵ بیان اعرابه ومعانيه

۱۸۶ باب الانصات للعلماء

۱۸۶ حديث جرير « ان النبي ﷺ قال له في حجة

الوداع استنصت للناس « وبيان رجاله ولطائف

استاده واعرابه ومعانيه وقد اطنب هنا اطبا

يشق العليل

۱۸۷ بیان استنباط الاحكام منه

۱۸۸ باب ما يستحب للعلم اذا سئل اى الناس اعلم في كل

العلم الى الله تعالى

۱۸۸ حديث « ان النبي ﷺ قال قام موسى النبي

خطيبا في بنى اسرائيل فسل اى الناس اعلم

فقال انا اعلم »

۱۸۹ بیان رجاله ولطائف استاده ولغاته

۱۹۰ بیان اعرابه

۱۹۳ بیان معانيه وقد ذكره ثلث نفائس ودرر

۱۹۵ بیان استنباط الاحكام منه وهو من انهمات

الاسئلة الواردة على الحديث والاخوة عنها

۱۹۶ « (باب من سأل وهو قائم علم جالسا) »

۱۹۶ حديث « انه جاء رجل الى النبي ﷺ فقال

يا رسول الله ما لقتال في سبيل الله »

۱۹۷ بیان رجاله ولطائف استاده وبيان لغاته واعرابه

واستنباط الاحكام منه

۱۹۸ « (باب السؤل والفتا عند رمى الجمار) »

۱۹۸ حديث « رأيت النبي ﷺ وهو يسأل فقال

رجل يا رسول الله تحرت قبل ان ارمى « وبيان رجاله

صفحة

١٩٩

حديث «بينا انما نسي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكل على عيب معه فر بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح» وبيان رجاله ولطائف اسناده

٢٠٠ بيان لغاته واغرابه ومعانيه وفيه كلام نفيس جدا في الروح واختلاف الاثمة في ان الروح والنفس واحد ام لا وغير ذلك

٢٠٢ «باب من ترك بعض الاحتياطات مخافة ان يقصر فهم بعض الناس عنه فيقوموا في أشد منه»

٢٠٣ حديث «قال النبي ﷺ يا عائش تلو قومك حديث عهدهم بنقض الكعبة فجعلت لها بابين» وبيان رجاله

٢٠٣ بيان لطائف اسناده ولغاته واغرابه ومعانيه وفيه بيان من بنى الكعبة وغير ذلك

٢٠٣ «باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ان لا يفهموا»

٢٠٥ حديث «أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ بن جبل قال ليك يا رسول الله وسعديك» وبيان مطابقتها للترجمة

٢٠٩ بيان لطائف اسناده وبيان لغاته وفيه بحث نفيس في لفظ «ليك» وغير ذلك

٢٠٧ بيان اغرابه ومعانيه

٢٠٨ حديث «قال النبي ﷺ لما نزل لقي الله لا يفرح به شيئا دخل الجنة»

٢٠٩ بيان رجاله ولطائف اسناده واغرابه ومعانيه

٢١٠ «باب الحياء في العلم»

٢١١ حديث «جاءت ام سليم الى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان الله لا ينسى من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلت به وبيان رجاله ولطائف اسناده ولغاته

٢١٢ بيان اغرابه ومعانيه وغير ذلك

٢١٣ بيان استنباط الاحكام منه وفيه بيان خواص من الرجل وقد اطلال وأجاد

٢١٣ حديث ان رسول الله ﷺ قال «ان من

صفحة

الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن

٢١٤ «(باب من استحي قاصر غيره بالسؤال)»

٢١٤ حديث على رضي الله عنه «قال كنت رجلا مذاه

قامرت المقداد أن يسأل النبي ﷺ وبيان

رجالها ولطائف اسناده وتتمد موصفه

٢١٥ بيان لغاته واغرابه ومعانيه واستنباط الاحكام

منه وهما مهمات تنش الفوائد وتر التاخرين

٢١٨ «(باب ذكر العلم والفتيا في المسجد)»

٢١٧ حديث «أن رجلا قام في المسجد فقال

يا رسول الله من أين تأمرنا أن نسل» وبيان

رجالها ولطائف اسناده ولغاته وهما مباحث

شرقية

٢١٩ بيان اغرابه ومعانيه واستنباط الاحكام منه

وفي تحقيق نفيس جد في مواقيت الحج المكانية

وغير ذلك

٢٢٠ «(باب من اجاب السائل بأكرما سأل)»

٢٢١ حديث «ان رجلا سأل النبي ﷺ ما يبليس

المحرم فقال لا يبليس القميص ولا العمامة» وبيان

رجالها ولطائف اسناده وتتمد موصفه وبيان لغاته

٢٢٢ بيان اغرابه ومعانيه وهما مسائل مثيرة

مهمة جدا

٢٢٣ بيان استنباط الاحكام منه وقد اطلال النفس

هنا بنافس لانتكاد تجدها لغيره

٢٢٥ «(كتاب الوضوء)»

٢٢٥ باب ما جاء في الوضوء وقول الله تعالى (اذا قم

الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) الآية وقد قسم

الكلام عليها على اربعة انواع

٢٢٥ الاول افتتح كتاب الوضوء بهذه الآية لكونها

اصلا في استنباط مسائل هذا الباب

٢٢٥ الثاني في بيان ألفاظها وفي خلاصه مباحث

كثيرة قيمة

٢٢٩ النوع الثالث في اغرابها

٢٢٩ النوع الرابع فيها يتعلق بالمعاني والبيان

٢٣٠ النوع الخامس في استنباط الاحكام منها وقد اطلال

صحيفة	صحيفة
۲۵۸ (باب اسباغ الوضوء)	هنا وأبدع وأتمى بما يطرب الفقهاء والمحدثين
۲۵۸ حديث «أن رسول الله ﷺ دفع من عرفه حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فأسبغ الوضوء» وبيان رجاله	۲۳۲ قوله تعالى (فاعلموا) يقتضى إيجاب النسل
۲۵۹ بيان لطائف أسناده ولغاته وأعرابه ومعانيه	۲۳۴ اختلاف الأئمة في مسح الرأس وهو مهم ونفيس
۲۶۰ بيان استنباط الأحكام من الحديث وهي ثلاثة عشر مسألة مهمة	۲۳۶ الكلام على غسل الرجلين وفيه الترهيب من عدم اسباغ غسلهما وغير ذلك
۱۶۱ (باب غسل الوجه باليدين برفقة واحدة)	۲۴۰ قال أبو عبد الله وروى عن النبي ﷺ أن فرض الوضوء مرة ألح والكلام على ذلك
۲۶۲ حديث ابن عباس «أنه توضأ فغسل وجهه وبيان رجاله ولطائف أسناده	۲۴۳ (باب لا تقبل صلاة بغير طهور)
۲۶۳ بيان لغاته وأعرابه ومعانيه وغير ذلك	۲۴۳ حديث «لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ»
۲۶۴ بيان استنباط الأحكام منه وفيه كلام نفيس جدا للآئمة في المضنة والاستنساخ وغيرها	۲۴۴ بيان رجاله ولغاته وأعرابه ومعانيه وغير ذلك
۲۶۶ (باب التسمية على كل حال وعند الوقاء)	۲۴۵ بيان استنباط الأحكام منه
۲۶۶ حديث «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان» وبيان مطابقة للترجمة	۲۴۶ (باب فضل الوضوء والفر المحجلون من آثار الوضوء)
۲۶۷ بيان رجاله ولطائف أسناده وتعدد موضعه ومن أخرجه غيره ولغاته	۲۴۶ حديث «أن أمي يدعون يوم القيامة غرا محجلين وبيان رجاله ولطائف أسناده
۲۶۸ بيان أعرابه	۲۴۷ بيان لغاته وأعرابه
۲۶۹ بيان معانيه واستنباط الأحكام منه	۲۴۸ بيان معانيه
۲۶۹ (باب ما يؤول عند الحلام) به	۲۴۹ بيان بيانه واستنباط الأحكام منه وهو من المهمات
۲۷۰ حديث «إذا دخل الحلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الحب والحائض» وبيان رجاله ولطائف أسناده ولغاته وأعرابه	۲۵۰ (باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن)
۲۷۱ بيان معانيه واستنباط الأحكام منه وفيه اختلاف العلماء في التسمية عند الحلام وحكم دخول الحلاء بالحائض الذي فيه ذكر الله تعالى	۲۵۰ حديث «أنه سئى إلى رسول الله ﷺ الرجل الذي يجيل إليه أنه يعيد الشيء في الصلاة»
۲۷۳ (باب وضع الماء عند الحلاء)	۲۵۱ بيان رجاله ولطائف أسناده ولغاته وغير ذلك
۲۷۳ حديث «أن النبي ﷺ دخل الحلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا» وبيان رجاله ولطائف أسناده	۲۵۲ بيان أعرابه ومعانيه
۲۷۴ بيان لغاته ومعانيه واستنباط الأحكام منه وهو من المهمات	۲۵۳ بيان استنباط الأحكام منه وهنا بيان شاف في القاعدة المروفة وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتيقن خلافه وغير ذلك
۲۷۵ (باب لا تستقبلوا القبلة بما طأ أو بول الا عند البناء أو جد أو نحوه)	۲۵۴ (باب التخفيف في الوضوء)
	۲۵۴ حديث «أن النبي ﷺ نام حتى نفخ ثم صلى» وبيان رجاله ولطائف أسناده
	۲۵۵ بيان لغاته وأعرابه
	۲۵۶ بيان معانيه
	۲۵۶ بيان استنباط الأحكام وقد استنبط منه ستة وعشرين مسألة وقد ذكر هامضة

صحيفة

٢٧٦ حديث «إذا أتى أحدكم الفائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهراً» وبيان رجاله ولطائف اسناده

٢٧٧ بيان لفاته وأعرابه ومعانيه واستنباط الأحكام منه وفي كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط وقد اطال هنا وأجاد

٢٧٨ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٧٩ بيان رجاله ولطائف اسناده ولفاته وأعرابه في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٨٠ (باب خروج النساء إلى البراءة) حديث «أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المصنع»

٢٨١ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٨٢ (باب خروج النساء إلى البراءة) حديث «أن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المصنع»

٢٨٣ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه مجتبى جليل في الحجاب في الإسلام وقد اطال وأجاد فيه كل الإفادة

٢٨٤ بيان استنباط الأحكام منه وهو من المهمات حديث «أن النبي ﷺ قال إذا نزلت فخرجت في حبيبتك» وبيان رجاله وأعرابه ومعانيه

٢٨٥ (باب التبرز في البيوت) حديث عبد الله بن عمر «قال ارتقت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته» وبيان رجاله وغير ذلك

٢٨٦ حديث عبد الله بن عمر أيضاً قال «لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا فرأيت رسول الله ﷺ قاعداً على لبنين» وبيان رجاله وغير ذلك

٢٨٧ (باب الاستجماء بالماء) حديث مالك بن أنس «كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أحسب أنا وغلام معاً أداة» وبيان الكلام عليه

٢٨٨ بيان رجاله ومن أخرجه غيره ولفاته وأعرابه ومعانيه وغير ذلك

٢٨٩ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٠ بيان لفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩١ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٢ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩٣ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٤ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

صحيفة

٢٩٠ بيان استنباط الأحكام وفيه مذاهب الأئمة في حكم الاستجماء بالماء وغير ذلك

٢٩١ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٢ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩٣ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٤ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩٥ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٦ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩٧ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٢٩٨ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٢٩٩ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٣٠٠ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٣٠١ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٣٠٢ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٣٠٣ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٣٠٤ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٣٠٥ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٣٠٦ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

٣٠٧ (باب من تبرع على لبنين) حديث «أنه كان يقول إن ناساً يقولون إذا قدمت على حبيبتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس»

٣٠٨ بيان رجاله ولفاته وأعرابه ومعانيه وفيه كلام الأئمة في حكم استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وهو نفيس جداً

